

الجزء الثالث من انسان العمون في سيرة الامين  
المأمون المعروفة بالسيرة الحلبية تأليف  
الامام العالم العلامة الخبير البحر  
القهامة علي بن برهان الدين  
الطبي الشافعي قح  
الله يعالومه  
آمين

{ وبها مشها السيرة النبوية والاخبار الحمدي لمقتى السادة الشافعية }  
{ بمكة المشرفة السيد احمد زيني المشهور بدلائق الله في المسلمين آمين }

• فهرسة الجزء الثالث من السيرة الحلبية •

صفحة	
٢	غزوة بني بلبيان
٤	غزوة ذي قرد
١٢	غزوة الحديبية
٤٤	غزوة خيبر
٨٤	غزوة وادي القرى
٨٨	عمرة القضاء
٩٤	غزوة موتة
١٠٠	فتح مكة شرفها الله
١٤٩	غزوة حنين
١٦١	غزوة الطائف
١٨٢	غزوة تبوك
٢١٢	باب سراياه صلى الله عليه وسلم وبعوثه
٢١٣	سرية حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه
٢١٤	سرية عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه
٢١٥	سرية سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه الى الخرار
٢١٦	سرية عبد الله بن جهش رضي الله عنه الى بطن نخلة
٢٢١	سرية عمير بن عدى الطعفي الضريري الى عصاة
٢٢٢	سرية سالم بن عمير الى ابي عفاك
٢٢٢	سرية عبيد الله بن مسلمة رضي الله عنه الى كعب بن الاشرف الاوسي
٢٢٦	سرية عبد الله بن عتيك رضي الله عنه لقتل ابي رابع سلام
٢٢٩	سرية يزيد بن حارثة رضي الله عنهما الى القردة
٢٢٩	سرية ابي سلة عبد الله بن عبد الاسد الى قطن
٢٣٢	سرية الرجيع
٢٣٩	سرية القراء رضي الله تعالى عنهم الى بئر معونة
٢٤٣	سرية محمد بن مسلمة الى القرطاة
٢٤٥	سرية عكاشة بن محصن رضي الله عنه الى الغمر
٢٤٦	سرية محمد بن مسلمة رضي الله عنه لذي القصة
٢٤٦	سرية ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه الى ذي القصة ايضا
٢٤٧	سرية يزيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه الى بني سليم بالجرح

صفحة	
٢٤٧	سرية يزيد بن حارثة رضى الله عنهما الى العيص
٢٤٩	سرية يزيد بن حارثة رضى الله عنهما الى بنى ثعلبة
٢٤٩	سرية يزيد بن حارثة رضى الله عنهما الى جذام
٢٥٠	سرية أمير المؤمنين ابى بكر الصديق رضى الله عنه لبنى قزارة
٢٥٢	سرية عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه الى دومة الجندل
٢٥٤	سرية يزيد بن حارثة رضى الله تعالى عنهما الى مدين
٢٥٥	سرية أمير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه الى بنى سعد بن بكر بقدر
٢٥٥	سرية عبد الله بن رواحة رضى الله عنه الى اسير
٢٥٦	سرية عمرو بن أمية الضمرى وسامة بن اسلم بن حريص رضى الله عنهما الى أبى سفيان بن حرب بمكة
٢٥٨	سرية سعيد بن زيد رضى الله عنه الى العريين
٢٥٩	سرية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الى طائفة من هوازن
٢٥٩	سرية أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه الى بنى كلاب
٢٥٩	سرية بشير بن سعد الانصارى رضى الله عنه الى بنى مرة بقدر
٢٦٠	سرية غالب بن عبد الله الليثى رضى الله عنه الى بنى عوال وبنى عبد بن ثعلبة
٢٦٢	سرية بشير بن سعد الانصارى رضى الله عنه الى عين
٢٦٢	سرية ابن ابى العوجاه السلى رضى الله عنه الى بنى سليم
٢٦٢	سرية غالب بن عبد الله الليثى رضى الله عنه الى بنى الملوح
٢٦٣	سرية غالب بن عبد الله الليثى رضى الله تعالى عنه الى مصاب اصحاب بشير بن سعد رضى الله عنه
٢٦٤	سرية شعاع بن وهب الاسدى رضى الله عنه الى بنى عامر
٢٦٥	سرية كعب بن عمير الغناري رضى الله عنه الى ذات اطلاق
٢٦٥	سرية عمرو بن العاص رضى الله عنه الى ذات السلاسل
٢٦٧	سرية الخبيط
٢٦٩	سرية ابى قتادة رضى الله عنه الى خطمان
٢٦٩	سرية عبد الله بن ابى حدرد الاسلى رضى الله عنه الى الغابة
٢٧١	سرية ابى قتادة رضى الله عنه الى بطن اضم
٢٧٢	سرية خالد بن الوليد رضى الله عنه الى العزى
٢٧٢	سرية عمرو بن العاص رضى الله عنه الى سواع
٢٧٢	سرية سعد بن زيد الاشهل رضى الله عنه الى مناة

صيفة	
٢٧٢	سرية خالد بن الوليد رضى الله عنه الى بنى جذيمة
٢٧٧	سرية ابي عامر الاشعري رضى الله عنه الى اوطان
٢٧٨	سرية الطقيل بن عمرو والد موسى رضى الله عنه الى ذى الكففين الملح
٢٧٨	سرية عبيدة بن حصن القزاري رضى الله عنه الى بنى قميم
٢٨٢	سرية قطبة بن عامر رضى الله عنه الى حى من خثعم
٢٨٢	سرية الضحاك الكلبي رضى الله عنه الى بنى كلاب
٢٨٤	سرية علقمة بن مجزز رضى الله عنهما الى جمع من الحبشة
٢٨٥	سرية على بن ابي طالب كرم الله وجهه الى هدم الفلاس
٢٨٦	سرية على بن ابي طالب كرم الله وجهه الى بلاد منج
٢٨٦	سرية خالد بن الوليد رضى الله عنه الى اكيدر بن عبد الملك
٢٨٧	سرية اسامة بن زيد بن حارثة رضى الله عنه الى ابي
٢٩٤	باب يذكر فيه ما يعلق بالوفود التي وقفت عليه صلى الله عليه وسلم
٣٠٢	ومن الوفود وقد بنى قميم
٣٠٢	ومنها وقد بنى عامر
٣٠٥	ومنها وقد بنى ضمام بن ثعلبة
٣٠٦	ومنها وقد بنى عبد القيس
٣١٠	ومنها وقد بنى حنيقة
٣١٢	ومنها وقد بنى طلى
٣١٢	ومنها وقد بنى عدى بن حاتم الطائي
٣١٥	ومنها وقد بنى قرة بن مسيب المرادي
٣١٥	ومنها وقد بنى زيد
٣١٥	ومنها وقد بنى كندة
٣٢١	ومنها وقد بنى ثعلبة
٣٢١	ومنها وقد بنى سعد هذيم من قضاة
٣٢٢	ومنها وقد بنى فزارة
٣٢٦	ومنها وقد بنى عذرة
٣٢٧	ومنها وقد بنى بلي
٣٢٨	ومنها وقد بنى ولان
٣٢٩	ومنها وقد بنى ضارب
٣٢٩	ومنها وقد بنى صداء

ومنها وقد غسان	٢٢١
ومنها وقد سلامان	٢٢١
ومنها وقد بنى عبس	٢٢١
ومنها وقد الضع	٢٢٢
باب بيان كتبه صلى الله عليه وسلم التي أرسلها الى الملوك يدعوهم الى الاسلام	٢٢٣
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى قيصر	٢٢٥
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك فارس	٢٤٢
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للتباشي ملك الحبشة	٢٤٣
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للمقوقس ملك القبط	٢٤٥
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للمنذر بن ساوى العبدى بالبصرين	٢٤٩
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى جيفر وعبد بنى الجلمدى ملكي عمان	٢٥٠
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى هوزة	٢٥٢
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى الحرث بن ابى شهر الغساني	٢٥٢
(حجة الوداع)	٢٥٥
باب ذكر عمره صلى الله عليه وسلم	٢٧٩
باب ذكر تيمنه من معجزاته صلى الله عليه وسلم	٢٨٠
باب تيمنه من خصائصه صلى الله عليه وسلم	٤٠٠
باب ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم	٤١٢
باب ذكر اعمامه واهله صلى الله عليه وسلم	٤١٩
باب ذكر أزواجه وسرايره صلى الله عليه وسلم	٤٢٠
باب ذكر المشاهير من خدمه صلى الله عليه وسلم من الاحرار	٤٢٢
باب ذكر المشاهير من مواليه صلى الله عليه وسلم الذين أعتقهم	٤٢٢
باب ذكر المشاهير من كتابه صلى الله عليه وسلم	٤٣٤
باب يذكر فيه حراسه صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل عليه قوله تعالى والله يعصمك من الناس	٤٢٥
باب يذكر فيه من ولي السوق في زمنه صلى الله عليه وسلم	٤٣٥
باب يذكر فيه من كان يغمسه صلى الله عليه وسلم	٤٣٥
باب يذكر فيه امناء رسول الله صلى الله عليه وسلم	٤٣٦
باب يذكر فيه شعراؤه صلى الله عليه وسلم	٤٣٦
باب يذكر فيه من كان يضرب الاعناق بين يديه صلى الله عليه وسلم	٤٣٦

	صفحة
باب يذ كرفيه مؤذقوه صلى الله عليه وسلم	٤٣٦
باب يذ كرفيه العشرة المبشرون بالجنة رضى الله عنهم	٤٣٦
باب يذ كرفيه حوار يوه صلى الله عليه وسلم	٤٣٦
باب يذ كرفيه صلاحه صلى الله عليه وسلم	٤٣٧
باب يذ كرفيه خيله وبقاله وجره صلى الله عليه وسلم	٤٣٨
باب يذ كرفيه صفة صلى الله عليه وسلم الظاهرة وان شاركه فيها غيره	٤٤١
باب يذ كرفيه صفة صلى الله عليه وسلم الباطنة وان شاركه فيها غيره	٤٤٥
باب يذ كرفيه مدة مرضه وما وقع فيه ووفاته صلى الله عليه وسلم الخ	٤٥٥
باب بيان ما وقع من الحوادث من عام ولادته صلى الله عليه وسلم الى زمان وفاته صلى الله عليه وسلم على سبيل الاجال وبيان زمن ولادته عام او يوما وشهرا ومكانا	٤٨٣

✽ تمت ✽

• فهرسة الجزء الثالث من السيرة النبوية التي بها من السيرة الحلبية •

صفحة	
٢	هجرة الوداع
٤	باب يذكر فيه ما يتعلق بالوفود
٤	وقد نصارى نجران
٦	وقد تعيم الداري وأصحابه
٨	وقد كتب بن زهير رضى الله عنه
٨	وقد ثقف
١٣	وقد بنى عامر بن صعصعة
١٦	وقد ضمام بن ثعلبة رضى الله عنه
١٦	وقد عبد القيس
٢١	وقد بنى حنيفة
٢٥	وقد بنى
٢٦	وقد عدى بن حاتم الطائي رضى الله عنه
٢٧	وقد عروة المرادى
٢٨	وقد بنى زيد
٢٨	وقد كندة
٣٠	وقد ازدشتنوة
٣١	وقادة رسول الحرث بن كلال وأصحابه
٣٢	وقادة رسول فروة بن عمرو الجذامى
٣٢	وقد الحرث بن كعب
٣٣	وقد رفاعة بن زيد الخزاعى
٣٣	وقد همدان
٣٤	وقد بنى
٣٥	وقد بنى ثعلبة
٣٦	وقد بنى سعد هزيم من قضاة
٣٧	وقد بنى فزارة
٤٠	وقد بنى اسد
٤١	وقد بنى عذرة
٤٢	وقد بنى
٤٣	وقد بنى مرة
٤٣	وقد بنى حوران
٤٥	وقد بنى محارب
٤٥	وقد صداه

صبيحة	
وقد ضان	٤٧
وقد سلامان	٤٧
وقد بنى عيسى	٤٨
وقد خزينة	٤٨
وقد الاشعريين	٤٩
وقد دوس	٥١
وقد طارق بن عبد الله الحاربي رضي الله عنه	٥٤
وقد بجره	٥٥
وقد غامد	٥٦
وقد الازد	٥٦
وقد بنى المنتفق	٥٨
وقد الضع	٥٨
باب بيان كتيبه صلى الله عليه وسلم	٦٠
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى قيصر	٦١
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك فارس	٦٨
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم لانهاشي ملك الحبشة	٧١
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للمقوقس	٧٣
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوى اقيمى	٧٨
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى ملكي عمان	٨٠
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى هوزة بن علي الحنفي	٨٣
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى الحرث بن ابي شهر الغساني	٨٥
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى بفي نهد	٨٨
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم لذي المشعار الهمداني	٩٥
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم لقطن بن حارثة العليبي	٩٧
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم لوائل بن حجر .	٩٩
باب في ذكر شي من معجزاته صلى الله عليه وسلم	١٠٥
ذكر وجوه ايجاز القرآن	١١٥
ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر	١٣٥
ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما فضل الله به زائدا على غيره من كمال خلقه وجمال صورته الخ	٢٢٨
باب في وجوب طاعته ومحبته واتباع طريقته وسنته	٣٦٢
باب في ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم	٤٢٢



وفي سنة عشر من الهجرة حج رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة الوداع وسببت بذلك لانه ودع الناس فيها وبعدها وما عرف وداعه حتى توفي بعدها بقليل فعرفوا المراد وانه ودع الناس بالوصية التي اوصاهم بها ان لا يرجعوا بعده كفارا ولا كد التوابع بأشهاد الله عليهم بانهم شهدوا انه بلغ ما ارسل اليهم به وتسمى حجة الاسلام لانه صلى الله عليه وسلم لم يخرج من المدينة بعد فرض الحج غيرها وحجة البلاغ لانه بلغ الناس الشرع في الحج قولا وفعلًا وتسمى حجة القام والكمال لتزول قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينًا ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة وكان صلى الله عليه وسلم بعد هجرته من مكة قديمًا قام بالمدينة يضحى كل عام ويفرز والمغازي ويبيت السرايا والبعوث من حين اذن له في القتال فلما كان في ذي القعدة سنة عشر من الهجرة اجتمع على الخروج الى الحج قومه زواجر الناس بالجهاز ولم يخرج بعد ان هاجر غير هذه الحجة قال ابو اسحق السيبى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

• (غزوة بني لحيان) •

بناحية عسفان ولحيان بكسر اللام وقهها قبيلة من هذيل • لا يخفى ان بعد مضي ستة أشهر من غزوة بني قريظة غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني لحيان يطلبهم بأصحاب الرجيع اى وهم خبيث وأصحابه رضى الله عنهم الذين قتلوا يثرب معونة كما سيأتي ذكر ذلك في السرايا اى لانه صلى الله عليه وسلم وجد اى حزن وجد اشديد اعلی أصحابه المقتولين بالرجيع و اراد ان ينتقم من هذيل فأمر أصحابه بالتهيب وأظهر أنه يريد الشام اى ليدرك من القوم غرة اى غفلة واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم رضى الله عنه وخرج في مائة رجل ومعهم عشرون فرسًا ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى الهل الذى قتل فيه أهل الرجيع ترحم عليهم ودعا لهم بالمغفرة فسبغت به بنو لحيان فهربوا الى رؤس الجبال • اى وأرسل السرايا في كل ناحية فلم يجدوا أحدًا • اى وأقام على ذلك يومين فلما رأى صلى الله عليه وسلم انه فاته ما اراده من غزتهم قال لو انا هبطنا عسفان لرأى أهل مكة اننا قد جئنا مكة نخرج في مائة راكب من أصحابه حتى نزل عسفان وهذا يدل على أن أصحابه كانوا أكثر من مائتين وهو يخالف ما تقدم انه خرج في مائة رجل الآن يقال زادوا على المائتين بعد خروجه ثم هبت فارسين من أصحابه حتى بلغا كراع القميم ثم كرارا جميعين وفي لفظ آخر فبعث أبا بكر رضى الله عنه في عشرة فوارس القصة اى وقد يقال لامناقة

وج وهو بمكة أخرى لكن قوله أخرى يؤهم انه لم يخرج قبل الهجرة الا واحدة وليس كذلك بل حج قبلها مرارًا وقيل حج وهو بمكة بهتين وقيل ثلاث حج والحق الذى لا ارتياب فيه كما في شرح الزرقاني على المواهب انه لم يترك الحج

وهو بمكة قط لأن قريشا في الجاهلية لم يكونوا يتركون الحج وانما يتأخرون منهم من لم يكن بمكة أو عاقه ضعف وإذا كانوا وهم على غير دين يحرصون على إقامة الحج ويرونه من متأخريهم التي امتازوا بها على غيرهم من العرب فكيف يظن به صلى الله عليه وسلم انه يتركه وقد ثبت حديث جبير بن مطعم رضى الله عنه انه في الجاهلية رأى النبي ٣ صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة وانه

من توفيق الله له وكانت قريش تقف بجمع ولا تخرج من أرض الحرم وكان صلى الله عليه وسلم يخالفهم ويصل الى عرفة فيقف بها مع بقية العرب وضح انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو قبائل العرب الى الاسلام بمعنى ثلاث سنين متواليه قال العلامة الزرقاني فلا يقبل نبي ابن سعد انه لم يبع بعد النبوة الا جهة الوداع لان الثابت مقسم على الناسي خصوصا وقد صحبه دليل اثباته ولم يصعب الثاني دليل نفسه ولذلك قال ابن الجوزي حج صلى الله عليه وسلم هجا لا يعرف عددها وقال ابن الاثير في النهاية كان يهجر كل سنة قبل ان يهاجر وكان خروجه صلى الله عليه وسلم لجة الوداع من المدينة يوم السبت بين الظهر والعصر لخمس بقين من ذي القعدة سنة عشر واستعمل على المدينة ابا دجاجة الساهدي رضى الله عنه وقبل سبعا بن عرفطة الفخاري وكان نساؤه كلهن معه وقد طاف عليهن كلهن ليلته خروجه واعتسل ثم اغتسل ثانيا لحراره غير غسل الجماع وكان دخوله مكة صبح رابعة من ذي

بين القطين ثم توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة قال جابر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجهه الى المدينة آيون تائبون ان شاء الله بنا حامدون اي (وفي رواية) لربنا عابدون أعوذ بالله من وعناء السفر اي مشقة السفر وكآبة اي حزن المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال قال وزاد بعضهم اللهم بلغنا بلاغا صالحا يبلغ الى خير مغفرة لك ورضوانا قيل ولم يسمع هذا الدعاء منه صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وكانت غيبته عن المدينة أربع عشرة ليلة اه وذكروا بعضهم انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من بني لحيان وقف على الابواب فنظر يمينا وشمالا فرأى قبر أمه آمنه فتوضأ ثم صلى ركعتين فبكى وبكى الناس بكائه ثم قام فلهي ركعتين ثم انصرف الى الناس وقال لهم صلى الله عليه وسلم ما الذي أبكاكم قالوا بكت فبكينا يا رسول الله قال ما ظننتم قالوا ظننا ان العذاب نازل علينا قال لم يكن من ذلك شيء قالوا ظننا ان أمك كلفت من الاعمال ما لا تطيق قال لم يكن من ذلك شيء ولكني صررت بقبر أمي فصليت ركعتين ثم استأذنت ربي عز وجل ان أستغفر لها فزبرت زجرا اي صنعت عن ذلك منعا شديدا فابكاني وفي لفظ فعل بكاني هذا اي فعل هذا بكاني والذي في الوفاء انه صلى الله عليه وسلم وقف على عمه فان فنظر يمينا وشمالا فأبصر قبر أمه فورد الماء فتوضأ ثم صلى ركعتين قال بريدة فلم ينجأنا الا سيكاته فبكينا البكار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فقال ما الذي أبكاكم الحديث ثم دعا براحلته فركبها فسار يسيرا فانزل الله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم الى آخر الآيتين فلما سرى عنه الوحي قال أشهدكم اني برىء من آمنه كما تبرأ ابراهيم من آبيه اي وهذا السياق يدل على ان هاتين الآيتين غير ما زجروه عن الاستغفار لها المتقدم في قوله فزبرت زجرا فليتامل وفي مسلم عن ابي أيوب رضى الله عنه قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يأنن لي واستأذنته في أن أزورها اي بعد ذلك فأذن لي فزوروا القبور فانهم اذكروا الموت وسيأتي عن عائشة رضى الله عنها ان في حجة الوداع مر صلى الله عليه وسلم على عقبه الطون فنزل وقال لها وقفت على قبر أمي وسيأتي ان ذلك يدل على ان قبر أمه بمكة لا بالابواب وتقدم الجمع بين كونه بالابواب وكونه بمكة وسيأتي في الحديثية انه صلى الله عليه وسلم زار قبرها وفي فتح مكة أيضا وسيأتي الكلام على ذلك وان ذلك كان قبل احياها هو ايمانها به صلى الله عليه وسلم

الليلة يوم الاحد وخرج معه صلى الله عليه وسلم تسعون ألفا ويقال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا ويقال أكثر من ذلك وهذه عدة من خرج معه وأما الذين جهوا معه فأكثر من ذلك كالمقامين بمكة والذين أتوا من اليمن مع علي وأبي موسى رضى الله عنهم وما وحاه في حديث ان الله وعد هذا الميت أن يحصه في كل سنة ستمائة ألف فان قصوا كالمه الله باللائكة والكلام على ما حث

هبة الوداع طويل مد كورني كتب السنة شهر شائع فلا حاجة الى الاطالة به (باب يذ كرفيه ما يتعلق بالوفود) التي وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ما تقدم قد تقدم انه وفد عليه وفده هو اذن بالبحرانة وكذا وفد عليه مالك بن عوف النصرى وذلك في او اخر سنة ثمان ٤ وكذا وفد عليه بنو عيم في سرية عيينة بن حصن وكان ذلك في المحرم سنة تسع

«(وفد نصارى نجران بالمدينة)»

«(غزوة ذي قرد)»

وفد عليه نصارى نجران بالمدينة بعد الهجرة وكانوا ستين واكثرًا جاؤهم بجاد لونه في شأن عيسى عليه السلام ونجران بلدة كبيرة على سبع مراحل من مكة الى جهة اليمن تشغل على ثلاث وسبعين قرية وكان وصولهم المدينة ودخولهم المسجد النبوي بعد دخول وقت العصر فقاموا يصلون فيه فأراد الناس منهم لما فيه من اظهار دينهم الباطل فقال صلى الله عليه وسلم دعوهم تأفاهم ورجاء لاسلامهم ولدخولهم بالامان فاقرهم على كفرهم سياسة فليس فيه اقرار على الباطل بل جعل ذلك وسيلة لدخولهم في الحق فاستقبلوا المشرق فصولا صلواتهم وكانوا ما دخلوا المسجد النبوي عليهم ثياب الحسرات وأردية الحرير مخمقين بخواتم الذهب ومعهم هدية وهي بسط فيها تماثيل ومسوح فصار الناس ينظرون للتماثيل فقال صلى الله عليه وسلم آما هذه البسط فلا حاجة لي فيها وآما هذه المسوح فإن تمطونها آخذها فقالوا نعم تعطيكها ولما رأى فقراء المسلمين ما على هؤلاء من الزينة والري الحسن تشرفت نفوسهم الى الدنيا فانزل الله تعالى قل أو يتكلم بغير

يقع القاف والراء وقيل بضمهم اى وقيل بضم الاقول وفتح الثاني اسم ماء والقرد في الاصل الصوف الردي مويقال لها غزوة الغابة والغابة النجران المتلف لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة بني لحيان لم يبق بها الا ابي قحافة حتى أغار عيينة بن حصن في خيبر من غطفان على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة اى وكانت اللقاح عشرين لقعة وهي ذات اللبن القريية من الولادة اى لها ثلاثة أشهر ثم هي لبون وفيها رجل من بني غضار هو ولد أبي ذر الغفاري وزوجة لابي ذرقة وله واهراثة اى لابي ذررضي الله عنه لاولاده كما يعلم مما ياتي وكان راعي ابوبوب اى يرجع بلبنها كل ليلة عند المغرب الى المدينة اى فان المسافة بينهما وبين المدينة يوم أو نحو يوم فقتلوا الرجل واحقوا المراقع اللقاح وعند ابن سعد كان فيها أبو ذر وولده اى وزوجة اى ذرقة فتلوا ولده اى واحقوا المرأة قال جاء ان ابا ذر الغفاري رضى الله عنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون في اللقاح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأمن عيينة بن حصن وذويه ان يغيروا عليك فأبج عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لكافي بك قد قتل اينك وأخلفت امرأتك وجمت تتوكا على عصاك فكان ابو ذررضي الله عنه يقول عجبا لي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكافي بك وأنا ألع عليه فكان واقه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني والله اني منزلنا ولقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر وقت وحلبت عمتي وغذا فلما كان الليل أحدق بنا عيينة بن حصن في أربعة من فارسا فاصحوا بنا وهم قيام على رؤسنا فأشرف لهم ابنى فقتلوه وكان معه ثلاثة نفر فنجوا وتصبى عنهم وشغلهم عن اطلاق عقل اللقاح ثم صاحوا في أديارها فكان آخر العهد بها ولما قدمت المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرته تبسم اى وروى بدل عيينة بن حصن ابنه عبد الرحمن بن عيينة بن حصن قال بعضهم ولا منافاة لان كلام عيينة بن حصن وعبد الرحمن بن عيينة كان في القوم وكان أول من علم بهم سلمة بن الاكوع رضى الله عنه فانه غدا يريد الغابة متوشحا قوسه ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله معه فرس له اى لطلحة يقوده فلقى غلاما لعبد الرحمن بن عوف فأخبره ان عيينة ابن حصن قد أغار على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم في أربعة من فارس من غطفان قال سلمة فقلت يارباج اقم على هذا الفرس فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قبا فسير على سرجه اى وهذا السياق يدل على ان رباها غلامه صلى الله عليه وسلم كان مع سلمة

من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدون في اى وأزواج مطهرة ورضوان من الله واقه بصيرا بالعباد ولم يفرحوا من صلاتهم عرض صلى الله عليه وسلم عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن فامتنعوا وطالوا فيكم كما سئلين فقلت فقال

اسقط

رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم عنكم من الاسلام ثلاث عبادتكم الصليب واكم الخنزير وزعمكم ان الله وانا نرى  
ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا من خيران قلعوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما شانك تذك  
صاحبنا قال من هو قالوا عيسى تزعم انه عبد الله قال اجعل قالوا فهل رأيت ٥ مثل عيسى أو أقتبه ثم خرجوا من

عنده فجاء جبريل فقال له قل  
لهم اذا أتوك ان مثل عيسى عند  
الله كمثل آدم الى قوله المتبرين  
(وفي رواية) ان واحدا منهم  
قال له المسيح ابن الله لانه لا أب له  
وقال آخر المسيح هو الله لانه أحيا  
الموتى وأخبر عن الغيوب وأبرأ  
من الادواء كلها وخلق من الطين  
طيورا وقال له أفضلهم فعلام تشبه  
وتزعم انه عبد فقال هو عبد الله  
وكنه ألقاها الى صريم ففضبوا  
وقالوا انما يريدون ان تقول هو اله  
وقالوا ان كنت صادقا فارقنا عبد  
الله عيسى الموتى ويشفي الائمة  
والابرص ويخلق من الطين طيرا  
(٢) فينفخ فيه فيطير فسكت عنهم  
فقال الوحي بقوله تعالى لقد كفر  
الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن  
صريم وقوله تعالى ان مثل عيسى  
عند الله كمثل آدم وقوله تعالى  
فمن حاجك فيه من بعد ما جئت  
من العلم فقل تعالوا ندع آياتنا  
وآياتكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا  
وأنفسكم ثم نبهل فنبهل لعنة الله  
على الكاذبين ثم قال لهم ان الله  
أمرني ان لم تتقادوا للاسلام  
أباهلكم اي تدعوا وتجهد في  
الدعاء باللعنة على الكاذب

أسقط الراوي ذكره ولم يقل ومعه رباح غلامه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان رباحا هذا  
هو غلام عبد الرحمن الذي أخبر سلة خيرا اللقاح ولا منافاة بين كون رباح غلامه صلى الله  
عليه وسلم وغلام عبد الرحمن بطوازان يكون كان لعبد الرحمن ثم وهبه للنبي صلى الله عليه  
وسلم فهو غلام عبد الرحمن بحسب ما كان ثم رأيت ما يؤيد الاقل وهو ما في بعض الروايات  
عن سلة قال خرجت أنا ورباح عبد النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يؤذن بالاولى يعني  
اصلاة الصبح فهو الغاية وأنا راكب على فرس ابي طلحة الانصاري فلقيني عبد لعبد  
الرحمن بن عوف قال أخذت لقاخ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلت من أخذها قال  
عطفان وفزارة وقططوى في هذه الرواية ذكر غلام طلحة ثم رأيت الحافظ بن جرير ذكر  
أنه لم يقف على اسم غلام عبد الرحمن بن عوف هذا الذي أخبر سلة بأمر اللقاح قال  
ويحتمل ان يكون هو رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ملأ أحدهما وكان  
يخدم الاخر فنسب تارة الى هذا وتارة الى هذا كلامه ولا يخفى بعده للتصريح بأن  
رباحا غير غلام عبد الرحمن وان رباحا كان مع سلة وان غلام عبد الرحمن هو الذي أخبر سلة  
خيرا اللقاح ولا منافاة بين كون الفرس لطلحة ولا بين كونها لابي طلحة ولا بين كون عبد  
طلحة كان قائدا لها وبين كون سلة راكبا لها لانه يجوز أن يكون ركبا أثناء الطريق  
فليتأمل (٢) وفي تسمية غلامه صلى الله عليه وسلم رباحا مع نبيه صلى الله عليه وسلم ان  
الشخص يسمى رقيقه بأحد أربعة أسماء أفلح ورباح ويسار ونافع وزاد في رواية  
خامسا وهو فحيح فهلا غير صلى الله عليه وسلم اسمه ان كانت وقعت التسمية من غيره صلى الله  
عليه وسلم ويقال لم يغير صلى الله عليه وسلم ذلك الاسم اشارة الى أن النهي للتزنية ثم ان  
سلة رجع الى المدينة وعلا ثنية الوداع فنظر الى بعض خيوله -م فصرخ بأعلى صوته  
واصباحا اي قال ذلك ثلاث مرات اي وقيل نادى الفزع الفزع ثلاثا ولا مانع أن  
يكون جمع بين ذلك وفي القاطن وقت على تل بناحية سلع اي وفي لفظ على الكفة وفي لفظ  
آخر فصدت في سلع ولا مخالفة كما لا يخفى فجعلت وجهي من قبل المدينة ثم ناديت  
ثلاث مرات يا صباحاه اسمع ما بين لايتها اي لسمعة صوته أو أن ذلك وقع خروفا للعادة  
ويا صباحاه كلة تقال عند استنفار من كان غافلا عن عدوه لانهم يسمون يوم الغارة يوم  
الصباح ثم يخرج يشتد في اثر القوم كالسبع وقد كان يسبق القوم جرياحتي لحق بهم  
فجعل يرذهم بالنبل ويقول اذا رى خذها وان ابن الاكوع واليوم يوم الرضع اي يوم  
هلاك التمام فاذا وجهت النبل نحوها فطلقها ربا وهكذا يفعل قال كنت ألحق الرجل

فقالوا يا ابا القاسم ترجع فنظري أمرنا فلابعضهم بعض فقال بعضهم والله قد علمت ان الرجل نبي مرسل وما لاهن قوم قط  
بينا الا استوصوا اي أخذوا عن آخرهم وان أنتم أيتم الاديتكم فوادعوه وصالحوهم واربعوا الى بلادكم وفي لفظ انهم  
ذهبوا الى بني قريظة وبني غنقاع واستشاروهم اي شاو وروا من بين منهم فأشاروا عليهم أن يصالحوهم ولا يلاعنوهم وفي لفظ انهم

واعده على الفد فلما أصبح صلى الله عليه وسلم أقبل ومعه حسن وحسين وفاطمة وعلى رضى الله عنهم وعند ذلك قال لهم  
 الاستق اى لارى وجوها لو سألوا الله تعالى أن يزيل لهم جبالا لزاله فلا تباهاوا فتملكوا ولا يبق على وجه الارض نصرانى  
 فقالوا صلى الله عليه وسلم لا تباهاك ٦ وعن عمر رضى الله عنه انه قال للنبى صلى الله عليه وسلم لولا انتم لم يارسول الله

ييد من كنت ناخذ قال آخذ بيد  
 على وفاطمة والحسن والحسين  
 وعائشة وحفصة وهن زيادة  
 موافقة لقوله تعالى ونساءنا  
 ونساءكم ويروى عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم أنه قال أما والنبي  
 نفسى بيده لقد تدلى العذاب  
 على أهل نجران ولولا عنونى  
 لمسوا قرنة وخنزير ولا صرم  
 الوادى عليهم نار ولا ستأصل الله  
 نجران وأهلها حتى الطير على الشجر  
 ولا حل الحول على النصارى حتى  
 يهلكوا ثم انهم صالحوا النبي  
 صلى الله عليه وسلم على الجزية  
 على ألف حسنة فى صفر وألف فى  
 رجب ومع كل حسنة أوقية من  
 الفضة وكتب لهم كتابا وقالوا  
 أرسل معنا مينا فأرسل معهم أبا  
 سعيدة عامر بن الجراح رضى الله  
 عنه وقال لهم هذا أمين هذه  
 الامة (وفى رواية) هذا القوى  
 الأمين وكان لذلك يدهى فى العصابة  
 بفلت وفى أهل نجران وفى الردة  
 عليهم أنزل الله أكثر آيات سورة  
 آل عمران واقتصها بالتوحيد  
 ويقول يصوتوكم فى الارسام كيف  
 يشاء اى بأن يجعلكم من أم وأب  
 أو من أم بلا أب فيكون فى أول

منهم فارميه بسهم في ربه فمعه قره فاذا رجع الى فارس منهم آيت شجرة جلست فى أصلها  
 ثم أرميه فأقره فيولى حتى فاذا دخلت الخيل فى بعض مضائق الجبل علوت الجبل ورمىهم  
 بالجارة قال ولم أنزل أرميهم حتى أقوا أصكك من ثلاثين رجحا وأكثر من ثلاثين بردة  
 يستخفون بها ولا ياتون شيئا من ذلك الا جعلت عليه بهارة وجمته على طريق رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اى ومازلت كذلك أتبعهم حتى ما خلق الله تعالى من به يرمى من ظهر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهرى وخلا بينهم وبينه ولما بلغ رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم صباح ابن الاكوع صرخ بالمدينة الفزع الفزع يا خيل الله اركبي  
 قيل وكان أول ما نودى بها وفيه كما فى الاصل انه نودى بها فى بنى قريظة كما تقدم واقول  
 من انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفرسان المقداد بن عمرو ويقال له ابن  
 الاسود وتقدم أنه قيل له ذلك لانه كان فى حجر الاسود بن عبد يغوث وتبناه فنسب اليه ثم  
 عباد بن بشر وعبيد بن زيد ثم تلاحقت به الفرسان وأمر عليهم سعيد بن زيد وقيل المقداد  
 وجرم به الدماطى رحمه الله اى ويدل له قول حسان رضى الله عنه فى وصف هذه الغزوة  
 غداة فوارس المقداد لكن فى السيرة الشامية ان سعيد بن زيد رضى الله عنه غضب على  
 حسان وحلف لا يكلمه أبدا وقال انطلق الى خيلى فجعلها المقداد وان حسان رضى الله  
 عنه امتذر الى سعد بن الروى وافق فى اسم المقداد وذكرا بيتا يرضى به سعيد بن زيد  
 فلم يقبل منه سعيد ذلك وهذا يدل للاقول وعقد صلى الله عليه وسلم لذلك الامير لواء فى رحبه  
 ثم قال له اخرج فى طلب القوم حتى ألحقتك بالناس فخرج الفرسان فى طلب القوم حتى  
 تلاحقوا بهم وكان شعارهم يومئذ امت وأول فارس لحق بهم محرزين نضلة ويقال  
 له الاخرم الاسدى ووقف لهم بين أيديهم وقال لهم يا معشر بنى الكعبة اى اللحية قفوا  
 حتى يلحق بكم من وراءكم من المهاجرين والانصار فحمل عليه شخص من المشركين فقتله  
 وعن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه أنه قال ثمان القوم جدا وايتفدون وجلست على  
 رأس قرن جبل فقال لهم رجل اتاهم من هذا قالوا القينا من هذا البرح حتى انتزع كل  
 شئ فى أيدينا قال فليقم اليه منكم اربعة فتوجهوا الى فهدت بهم اى فقد جاء عنه رضى  
 الله عنه أنه قال لهم هل تعرفوننى قالوا لا ومن أنت قلت أما سلمة بن الاكوع والذى كرم  
 وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا أطلب رجلا منكم الا أدركته ولا يطبق فبدر كنى قال  
 بعضهم اننا نظن ذلك نرجعوا قال فمبارت مكان حتى رأيت فوارس رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يؤمهم الاخرم الاسدى فلما رأيت الاخرم الاسدى أول الفرسان نزلت من

الجبل

الكلام اشارة الى الرق عليهم وذلك براعة استتلال وهى من المحسنات البدعية

ه (وقد قيم الدارى وأصحابه) ه وقد عليه صلى الله عليه وسلم الدارىون أبو قيم الدارى وأخوه نعيم وأربعة آخرون وكانوا  
 على دين التبصرة فأسلوا وحسن اسلامهم رضى الله عنهم وكان قد قدم عليهم مرتين مرة بمكة قبل الهجرة ومرة بعدها وفى المرة

الاولى سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصطهم ارض من ارض الشام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوحيت  
شتم قال ابو هند وهو من اصحاب عيم ثم ضامن عنده تشاور في اى الاراضى تاخذ فقال عيم نساله بيت المقدس وكوزتها  
فقال ابو هند هذا عمل ملك العجم وسيصير عمل ملك العرب فاحاف ان لا يثم لنا ٧ قال عيم نساله بيت جبرون وكوزتها

فتمضنا الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فذكرنا ذلك له فدعا  
بخطعة من ادم وكتب لنا كتابا  
نصته بسم الله الرحمن الرحيم  
هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
للساديين اعطاه الله الارض  
فوهب لهم بيت عينون وجبرون  
والمرطوم وبيت ابراهيم الى  
الابدشهد عباس بن عبد المطاب  
وخزيمة بن قيس وشرجيل بن  
حسنة وكتب ثم اعطانا كتابا وقال  
انصرفوا حتى تسمعوا انى قد  
هاجرت قال ابو هند فانصرفنا  
فلما هاجر صلى الله عليه وسلم الى  
المدينة قدمنا عليه وسألناه  
ان يحدد لنا كتابا آخر فكتب لنا  
كاتبنا بسم الله الرحمن الرحيم  
هذا ما انطق محمد رسول الله تميم  
الدارى واصحابه الى ان طيبتكم  
بيت عينون وجبرون والمرطوم  
وبيت ابراهيم برمتهم وجميع  
ما فيهم نطية بت ونهيت وسات  
ذلك لهم ولا عقابهم من بعدهم  
ابد الا يدفن آذاهم فيه آذاه الله  
شهد ابو بكر بن ابي عافسة وعمر  
ابن الخطاب وعثمان بن عفان  
وعلى ابن ابي طالب ومعاوية بن

الجبل واخذت بعنان فرسه وقت له احد القوم لا يقطعونك حتى يلحق رسول الله صلى  
الله عليه وسلم واصحابه فقال يا سلمة ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم ان الجنة حق  
وان النار حق فلا تصل بيني وبين الشهادة فقلت عنه فالتقى هو وعبد الرحمن بن عيينة  
فمقر فرس عبد الرحمن وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه فطلق عبد الرحمن ابو  
قتادة رضى الله عنه فمقر عبد الرحمن فرس ابي قتادة فقتله ابو قتادة ورضى  
الله عنه الى الترس (اقول) وامل عبد الرحمن هذا هو حبيب بفتح الحاء المهملة وكسر  
الموحدة بن عيينة فالتقى على ذكر عبد الرحمن هذا فمن قتل من المشركين في هذه  
الغزوة وان ابا قتادة رضى الله عنه قتل حبيبا وغشاه ببرد كما سياتى الا ان يقال جازان  
يكون له اسمان عبد الرحمن وحبيب ثم رأيت الحافظ بن حجر اشأ الى ذلك وقيل قاتل  
عمر بن سعد الفزاري وبجرم الحافظ الدمياطى وذكر ان قاتل حبيب المقداد بن عمرو  
فقال وقتل ابو قتادة مسعدة فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه وقتل  
المقداد بن عمرو وحبيب بن عيينة بن حسن والله أعلم ولم يقتل من المسلمين الا عمر بن  
نضلة الذى هو الاخرم الاسدي وكان رأى قبل ذلك يوم ان سماه الذي افرجت وما  
بعدها حتى انتهى الى السماء السابعة ثم انتهى الى سدرة المنتهى فقبل له هذا منزلت  
فعرضها على ابي بكر رضى الله عنه وكان من أعلم الناس بالتعبير كما تقدم فقال له ابشر  
بالشهادة واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسلمين وقد استعمل على المدينة بن  
أم مكتوم رضى الله عنه اى واستعمل على حرس المدينة سعد بن عباد رضى الله عنه فى  
ثلثا من قومه يجرسون المدينة فاذا حبيب بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة  
مسجى اى مغطى ببرد ابي قتادة فاسترجع المسلمون اى قالوا ان الله وانا اليه راجعون  
وقالوا قتل ابو قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس باى قتادة ولكنه قاتل لابي  
قتادة وضع عليه برونه ليعرف أنه صاحبه اى القاتل له قال وفى رواية أنه صلى الله عليه  
وسلم قال والذى اكرمى بما اكرمى به ان ايا قتادة على آثار القوم يرتجز فخرج عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه حتى كشف البرد عن وجه المسجى فاذا وجه حبيب فقال الله  
أ كبير صدق الله ورسوله يا رسول الله غير ابي قتادة وفى لفظ فخرج ابو بكر وعمر رضى الله  
عنها حتى كشف البرد الحديث وقيل الذى قتله ابو قتادة وغشاه برونه هو مسعدة قاتل  
عمر بن رضى الله عنه لاصحابه على ما تقدم فى رواية أن ابا قتادة رضى الله عنه اشترى  
فرسا فلقبه مسعدة الفزاري فتقارض معه فقال له ابو قتادة اما انى اسأل الله ان القاك

ابى سفيان وكتب • ومن فضائل عيم الدارى رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه حيث خطب فقال فى خطبته  
حدثني عيم الدارى بذكر خبر الجساسة اى لان فيما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه ركب البحر فنهاهت بهم سفينتهم فسقطوا الى  
جزيرة فخرجوا اليها يلتسبون الماشى انسا يجر شعره فقال لمن أنت قال انا الجساسة قالوا فاخبرنا قال لا اخبركم ولكن

عليكم بهذه البلززة فندخلناها فاذا رجع من قبل مقيد فقال من اتمم قلنا ناس من العرب قال فما فعل هذا النبي الذي نخرج فيكم قلنا قد آمن به الناس واتبعوه وسدغوه قال ذلك خير لهم قال افلا تخبروني عن عين زهر ما فعلت فاخبرناه عنها فوثب وثبة ثم قال فما فعل نخل يسان هل اطعم بعد فاخبرناه ٨ انه قد اطعم فوثب مثلها ثم قال اما لود اذن لي في الخروج لو طشت البلاد

كلها غير طيبة قال فاخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدث الناس فقال هذه طيبة وذلك المجال قال ابن عبد البر وهذا اول ما يخرج به الجهدون في رواية الكبار عن الصغار قال اهل السير ولما قصت مكة ودانت له صلى الله عليه وسلم قريش عرفت العرب انهم لا طاقة لهم بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بعداوته لان قريشا كانت قادة العرب فلما اسلموا دخل الناس في دين الله افواجا وتابعت الوفود عليه صلى الله عليه وسلم

• (وقد كعب بن زهير رضي الله عنه وقد تقدمت قصته في فتح مكة) • (وقد تصيف) ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان قدم عليه في ذلك الشهر وقد تصيف وكان من خبرهم انه لما انصرف صلى الله عليه وسلم من محاصرتهم تبع اثره عروة ابن مسعود حتى ادركه قبل ان يصل الى المدينة فاسلم رضي الله عنه وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجع الى قومه يا امرهم بالاسلام فقال له رسول

وانا عليها قال آمين فلما أخذت اللقاح ركب تلك القرس وسار خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اض يا باقتادة مصبك الله قال فسررت حتى هجمت على القوم فرميت بسهم في جبهتي فترعت قد حسه وانأظن اني نزعته الحليدة فطلع على فارس وقال لقد ألقايتك اتقيا باقتادة وكشف عن وجهه فاذا هو مسعدة الفزاري فقال ايما صاحب اليك مجالدة او مطاعنة او مصارعة فقلت ذلك اليك فقال صراع فقتل وعلق سيفه في شجرة وزلت وعلقت سيفي في شجرة ووثا ابنا فرزقي الله الظفر عليه فاذا انا على صدره واذا نسي من رأسي فاذا سيف مسعدة قد وصلت اليه في المعالجة فضررت يدي الى سيفه وجردت السيف فلما رأى ان السيف وقع بيدي فقال يا باقتادة استصيق قلت لا والله قال فن للمصيبة قلت النار ثم قتله وأدرجته في بردى ثم أخذت ثيابه فلبستها ثم استويت على قبره فان فرسي نقرت حيث تعالينا وذهبت للقوم فعرقبوها ثم ذهبت خلف القوم فحملت على ابن أخيه فدفقت عليه فأنكشفت من معه عن اللقاح فحبت اللقاح برمحي وجمت أحرمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح وجهك يا باقتادة اي فقلت ووجهك يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو قتادة سيد القريسان بارك الله فيك يا باقتادة وفي ولدك وولد ولدك وفي لفظ وفي ولد ولدك اه اي وقال له صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي بوجهك قلت سهم أصابني فقال ادن مني فتزع السهم نزعا رفيقا ثم برق فيه ووضع راحته عليه فوالذي أكرمه بالنبوة ما ضرب على ساعة قط ولا فرح علي (وفي رواية) ولا قاح وفي لفظ قال لي قتلت مسعدة قلت نعم ثم قال صلى الله عليه وسلم يدعو لابي قتادة اللهم بارك له في شعره وبشره فمات ابو قتادة رضي الله عنه وهو ابن سبعين سنة وكان ابن خمس عشرة سنة اي وأعطاه صلى الله عليه وسلم فرس مسعدة وسلاحه اي كما تقدم وقال بارك الله فيك وفي هذا السياق يدل على ان باقتادة رضي الله عنه انفرده عن العصابة وتقدمهم وتختلف مسعدة عن قومه مدة مصارعة ابي قتادة له وقتله ولا مانع من ذلك وقبل استنبذ وانصف اللقاح اي عشرة وفيها جمل ابي جهل الذي غفاه صلى الله عليه وسلم يوم بدر وأقلت القوم بالعشرة الاخرى اي ولا ينافيه ما تقدم من قول ابي قتادة فانكشفت عن اللقاح وجمت أحرمها لان المراد بجملة من اللقاح لكنه غفاه لما تقدم من سلة رضي الله عنه من قوله ما زلت أرسقهم يعني القوم حتى ما خلق الله من بعد من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراخه لوري وخلوا بينهم وبينه فليتامل وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجليل من ذي

الله صلى الله عليه وسلم انهم فالتوك فقال عروة يا رسول الله انا أحب اليهم من أبكارهم اي أولادهم (وفي رواية) من أبصارهم فخرج يدعو قومه الى الاسلام رجا ان لا يها القوم لم تبتهم لان كان محببا مطاعا وفيه كانوا يقولون كما حكى الله عنهم وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فالتقريتان مكة والطائفت والرجال الوليد بن

المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف فتوجه الى قومه فلما أشرف لهم على عليه دعاهم الى الاسلام واظهر دينه فرموا  
 بالتبل من كل جانب فاصابه سهم فقتله وفي لفظ انه قدم الطائف عشاء فخاضته ثقيف يسلمون عليه فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم  
 فقصوه واسمعوهم من الاذي ما لم يكن يضاهيهم فخر جوامن عنده فلما ٩ كان السحر وطلع القمر قام على غرفة

في داره وتشهد فرماه رجل من  
 ثقيف بينهم فقتله فقبل له قبل أن  
 يموت ماترى في دمك قال كرامة  
 اكرم في الله بها وشهادة ساقها الله  
 الى فيليس في الاماني الشهادة  
 الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قبل ان يرتحل عنكم  
 قادفونى معهم فدفعونهم معهم  
 وقال في حقه صلى الله عليه وسلم  
 ان مثله في قومه كمثل صاحب يس  
 انه قال لقومه اتبعوا المرسلين  
 الايات فقتله قومه والمراد  
 المذكور في سورة يس وقد قال  
 صلى الله عليه وسلم مثل هذه المقالة  
 في حق شخص آخر يقال له قرة بن  
 حصن أو ابن الحرث بعثه صلى الله  
 عليه وسلم الى بني هلال بن عامر  
 يدعوهم الى الاسلام فقتلوه فقال  
 صلى الله عليه وسلم مثله مثل  
 صاحب يس ثم ان ثقيفا قامت  
 بعد قتل عروة اشهرتهم انهم اتفروا  
 بينهم فرأوا منهم لاطافة لهم بحرب  
 من حولهم من العرب فاجعوا  
 أن يرسلوا الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم رجلا فكموا في ذلك  
 عبدياليل بن عمرو وكان في سن  
 عروة بن مسعود فابى لانه خشي  
 ان يفعل به كما فعل بعروة وقيل

قرد بن احمه خبير وتلاحق به الناس اى وقال له سلمة بن الاكوع يا رسول الله ان القوم  
 عطاش فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت ما بقى في أيديهم من السرح وأخذت باعناق  
 القوم اى وقد يقال لا يخالق هذا ما تقدم من قوله حتى ما خلق الله من بعير من ظهر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلقته وراه ظهري وخالوا بينهم وبينه بلوازان يكون  
 صدره ما تقدم لظنه ان ذلك هو جميع اللقاح التي أخذت ثم تحق ان الذي استنقذه  
 هو أو قتادة بجله منها وما في البضاري من قوله واستنقذوا اللقاح كلها يجوز أن يكون  
 ما دل ذلك ظن ان الذي استنقذ من أيدي القوم هو جميع ما أخذوه من اللقاح كما ان سلمة  
 رضى الله عنه اعتقد أن جميع اللقاح التي أخذت هي التي جاءها اخلف ظهره كما تقدم  
 فكل من سلمة وابتدأ قتادة خلف نصف اللقاح التي هي العشرة التي خلصت من أيدي  
 القوم (وفي رواية) عن سلمة قال قلت يا رسول الله بعثني في فوارس اسندرك القوم  
 فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان ضحك صلى الله عليه وسلم ملكتك فما يصعب  
 اى فاروق والمحق قد رت فاعف وانما كانوا اعطاشا لان سلمة رضى الله عنه ذكرانه تبعهم  
 الى قبيل غروب الشمس الى أن عدلوا الى الشعب فيه ما يقال له ذوق قد فصاهم اى طردهم  
 عنه ومنعهم الشرب منه وتركوهم فاسين وجاهم ما سلمة رضى الله عنه يسوقهم الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وامل هذا كان من سلمة رضى الله عنه بعد ان رجعت  
 العصابة عنهم واستمر يتبعهم وقال له صلى الله عليه وسلم شخص يا رسول الله القوم الا ان  
 يغضبون بأرض غطفان اى بشر بن العنقوش الذي هو الغبوق فجا رجل من غطفان  
 فقال مروا على فلان الغطفاني فصرلهم جزورا فلما أخذوا يكشطون جلودها رأوا غيرة  
 وتركوها وخر جواهرها وابتدأ صلى الله عليه وسلم بالمحل المذكور لم تزل الخيل تأتي  
 والرجال على أقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكث  
 يوما وليله اى وعن سلمة رضى الله عنه وأتاني محي عامر بن الاكوع بسطيحة فيها ماء  
 وسطيحة فيها لبن فتوضأت وشربت ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الماء الذي  
 اجلبتهم عنه فاذا هو صلى الله عليه وسلم قد أخذ كل شئ استنقذته منهم وصرلهم بلال رضى  
 الله عنه ناقته ولا مخالفة لانه يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم ذهب الى الماء بعد ان  
 كان مكثه بالجبل المذكور صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف اى لخوف أن  
 العدو يبيء اليهم وامل هذه هي صلاة بطن نخيل وهي على ما رواه الشيخان انه جعل  
 القوم فرقتين وصلاهما مرتين كل مرة بفرقة والاخرى فخرس اى تكون في وجه

٢ حل ث كلوا مسعود بن عبد ياليل فقال لست فاعلا حتى ترسلوا متي رجلا فبعثوا معه  
 خمسة أنصار منهم شرحبيل بن غيلان أحد اشراف ثقيف ويقال وقد عليه صلى الله عليه وسلم تسعة عشر رجلا هم اشراف  
 ثقيف فيهم كاهن بن عبد ياليل وهو رئيسهم يومئذ وفيهم عثمان بن أبي العاص وهو أصغرهم فلما قربوا من المدينة نذرهم المغيرة



ابن ثعلبة الثقفي فذهب فبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدمهم عليه فلقى ابا بكر رضى الله عنه فأخبره فقال له  
 أبو بكر رضى الله عنه أقسمت عليك لانسبة في الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكون أنا أأخذه ففعل فدخل أبو بكر  
 رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشره فخرج المغيرة وعلمهم كيف يصوبون رسول

الله صلى الله عليه وسلم فأبوا الا  
 قسمة الجاهلية وهي عم صباح  
 قدموا على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فضرب لهم قسمة في  
 ناحية المسجد ليسموا القرآن  
 ويروا الناس اذا صلوا وكانوا  
 يمدون الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كل يوم ويخلفون عثمان  
 ابن ابي العاص عند مناعهم فكان  
 عثمان رضى الله عنه اذا رجعوا  
 ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 يسأله عن الدين ويستقره القرار  
 واذا وجد النبي صلى الله عليه  
 وسلم تأمنا ذهب الى ابي بكر رضى  
 الله عنه وكان يكتم ذلك من  
 أصحابه فاجاب ذلك رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فأحبه وروى  
 ابن منده وفيه عن عثمان بن ابي  
 العاص رضى الله عنه قال  
 استعملني رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وأنا أصغر الذين  
 وفدوا عليه من ثقيف لاني كنت  
 قرأت سورة البقرة في حدة فامتهم  
 وعنه رضى الله عنه قال قلت  
 يا رسول الله ان القرآن يتقات  
 مني فوضع يده على صدرى وقال  
 يا شيطان اخرج من صدر عثمان  
 فكانت شيا بعدة أريد حفظه

العدوى في أهل الذي يظن جحيمهم منه وذلك كان اخير جهة القبلة والاقالعد ولم يكن  
 برأى منهم وهذه الصلاة لم ينزل بها القرآن (أقول) اكن رأيت في الامتاع وصلى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يومئذ صلاة الخوف فقام الى القبلة وصف طائفة خلقه وطائفة  
 مواجهة العدو وصلى بالطائفة التي خلفه ركعة وسجد سجدتين ثم الصر فواقاموا  
 مقام أصحابهم واقبل الآخرون فصلى بهم ركعة وسجد سجدتين وسلم فكان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ركعتان ولكل رجل من الطائفتين ركعة ولا يخفى ان هذه الكيفية  
 هي صلاة عسقان والله أعلم ولما أصبح صلى الله عليه وسلم قال خير فرساتنا أبو قتادة  
 وخير رجالنا سلمة رضى الله عنهم او عند خروجه صلى الله عليه وسلم وتلاحق بعض  
 الفرسان به قال لابي عيشان لو أعطيت هذا الفرس رجلا هو أفرس منك للفق بالناس قال  
 أبو عيشان فقلت يا رسول الله اني أفرس الناس قال أبو عيشان فوالله ماجرى بي خسين  
 ذراعا حتى طرحتي فنجبت لذلك وقسم صلى الله عليه وسلم في كل مائة من أصحابه جزورا  
 يضر ونها وكانوا خمسة مائة وقيل سبعمائة وبعث سعد بن عباد رضى الله عنه باجمال قمر  
 وبشر جزا فرفاقت رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قرداي وقال صلى الله عليه وسلم  
 اللهم ارحم سعدا و آل سعد نعم المرء سعد بن عباد فقات الانصار هو سيدنا وابن سيدنا  
 من بيت يطعمون في أهل ويمملون الكل ويمملون عن العشرة فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم خبار الناس في الاسلام خيرهم في الجاهلية اذ افقهوا في الدين واقبلت  
 امرأة أبي ذر رضى الله عنهم على ناقته من ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى من جلة  
 اللقاح وهي القصوى أفلتت من القوم فطلبوها فأهزتهم وفي لفظ واقبلت المرأة من  
 الوثاق ليلانا ت الابل فجعلت اذا نمت من البعير رغافت كرك حتى انتهت الى العضا بقل  
 ترغ فقعدت على هزها ثم زجرتها وعلواها فطلبوها فأهزتهم ونذرت ان تجهاها الله  
 عز وجل تصرنتها فلما أخبرت النبي صلى الله عليه وسلم اظلمت قال يا رسول الله قد  
 نذرت ان أنصرها ان تجاني الله عليها اى وآكل من كبدها وسنامها فتبسم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقال بسم اجزيته ان حلت اى لاجل ان حلت الله علم او فحالك بها ثم  
 تحريمها الا تدر في معصية الله ولا فيما لا يملكين وفي لفظ لا وفالند في معصية الله ولا  
 فيما لا يملك ابن آدم انما هي ناقته من ابل ارجى الى أهلك على بركة الله تعالى ورجع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اى وهذا السياق يدل على ان المرأة قدمت عليه  
 صلى الله عليه وسلم بتلك الناقة قبل قدمه المدينة وفي السيرة الهشامية أنها قدمت

وعنه رضى الله عنه قالت يا رسول الله ادع الله أن يفقهني في الدين ويعلمني قال ما دأقت فعدت عليه القول عليه  
 فقال لقد سألتني عن شيء ما سأني عنه أحسن أصحابك اذهب فانت أمير عليهم وعلى من تقدم عليه من قومك وفي صحيح مسلم  
 عن عثمان بن ابي العاص قال قلت يا رسول الله ان الشيطان جال بيني وبين صلاتي فقال ذلك الشيطان يقال له خنزرب فاذا

احسنت به فتعوت بالله منه واتقل على يسارك ثلاثا قال ففعلت فاذهب الله عنى وكان في هذا الوقت رجل مجذوم فأرسل صلى الله عليه وسلم يقول له انا بابيضاك فارجع وفي الخبر المرفوع لا تدعوا النظر الى المجذومين وجاهكلم المجذوم وينك و يمينك قيد ربح أو ربحين وهذا معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة و بآباء ١١ في احاديث أخراته صلى الله عليه

وسلم اكل مع المجذوم طعاما وأخذ يديه وجعلها مع يده في القصعة وقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكل عليه واجيب بأن الامر باجتنب المجذوم ارشادى وموا كنه لبيان الجواز وجواز المحالطة في حق من قوى ايمانه وعدم جوازها في حق من ضعف ايمانه ومن ثم باشر صلى الله عليه وسلم الصورتين ليقتدى به فباخذ قوى الايمان بطريق التوكل وضعيف الايمان بطريق التحفظ والاحتياط ولا تأخير الا لله وما يقبل من العدوى في امثال ذلك من جهة الاسباب العادية التي لا تأثر لها بل يحصل الشيء عندها لا بهما والفعل لله وحده الله خالق كل شيء وعند انصراف وفد ثقيف قالوا يا رسول الله امر علينا رجلا بؤمنا فأمر عليهم عثمان بن أبي العاص لما رأى من حرصه على الاسلام وقراءة القرآن وتعلم الدين وقال الصديق للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انى رأيت هذا الظلام من اجربهم على الثقة في الاسلام وتعلم القرآن وفي رواية ان عثمان بن أبي العاص رضى

عليه صلى الله عليه وسلم المدينة فاخبرته الخبر ثم قالت يا رسول الله انى تبوت الله الحديث وهو يخالف ما يأتى من قوله ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته العضاء اى ولعل ما فى الاوسط للطبراني بسند ضعيف عن النّوّاس بن سميان رضى الله عنه ان ناقته رسول الله صلى الله عليه وسلم سرفت فقال لئن ردها الله على لاشكرن ربى وقد وقعت فى حى من احياء العرب فيهم امرأة مسلمة فرأت من القوم غفلة ففعدت عليها فصبت المدينة الى آخره لا ينافى ما هنا الجواز لواقعته ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته المضامير فاسلمة بن الاكوع رضى الله عنه وقد غاب عنها خمس ايام وأعطى صلى الله عليه وسلم سلمة بن الاكوع سهم الرابل والقارس جميعا اى مع كونه كان راجلا وهذا استدلال به من يقول ان الامام ان يفاضل في الغيبة وهو مذهب ابي حنيفة واحدى الروايتين عن أحمد وعند مالك وامامنا الشافعى رضى الله تعالى عنهما لا يجوز ولعله لعدم صحة ذلك عندهما وتبعته في تقديم هذه الغزوة على غزوة الحديبية الاصل وهو الموافق لقول بعضهم أجمع أهل السير على ان غزوة الغابة قبل الحديبية واقول ابي العباس شيخ القرطبي صاحب التذكرة والتفسير لا يختلف أهل السير ان غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية والشمس الشامى ذكرها بعد الحديبية تبعاً لما فى صحيح البخارى انها بعد الحديبية وقبل خيبر بثلاثة ايام وفي مسلم نحوه فقبه عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه فربحنا اى من غزوة ذي قرد الى المدينة فلم نلبث الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر ويؤيده قول الحافظ تميم البرقي بن امام البلوزية قدوهم جماعة من اصحاب المغازى والسيرة كروا غزوة الغابة قبل الحديبية قال الحافظ ابن حجر ما فى البخارى اصح مما ذكره أهل السير قال ويحتمل في طريق الجمع ان تكون اغارة عينة بن حصن على اللقاح اى فى الغابة وقعت مرتين مرة قبل الحديبية ومرة بعد الحديبية قبل الخروج الى خيبر اى ويلزم ان يكون فى كل خروج وجه صلى الله عليه وسلم وان اول من علم باخذ اللقاح سلمة بن الاكوع ووقع له صلى الله عليه وسلم ولاصحابه ما تقدم هذا حقيقة التكرار والافهل الذى خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع فيها سلمة وغيره من الصحابة ما وقع كانت اولاً أو ثانياً فليست امل ثم رأيت عن الحاكم رحمه الله تعالى انه ذكر فى الاكليل ان الخروج الى ذي قرد تكرر اى ثلاث مرات فى الاولى خروج اليها زيد بن حارثة قبل أحد وفى الثانية خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة خمس والثالثة هى المختلف فيها اى ومعلوم ان هذه المختلف فيها خرج اليها صلى

الله عنه قال قلت يا رسول الله اجعلنى امام قورى قال أنت امامهم وقال له اذا امت فاختف بهم الصلاة وانصتوا فتموه ذنابا لا يأخذ على اذنه اجرا وكان خالد بن سعيد بن العاص رضى الله عنه هو الذى عشي بينهم وبينه صلى الله عليه وسلم حتى كتب لهم كتابا وكان الكاتب له خالد المذكور ومن جعلته بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المؤمنين ان عضاه

وج وصيده حرام لا يعضن ويؤذي فعل ذلك فانه يجلد وتزغ ثيابه ووج وادب الطائف وقيل هو الطائف والمضاه كل شهره  
شوك واحد حضة كشفة وشفاه وروى أبو داود وغيره إلا ان سيد وج وعضاه حرام محرم والقول بأخذ سلب المتعرض  
لصيد وج والمدينة هو أحد قولين للشافعي ١٢ رضى الله عنه والمشهور عنه في وج وحرم المدينة أنه يحرم التعرض

الله عليه وسلم فليأمل والله تعالى أعلم

• (غزوة المدينة) •

بالتصنيف تصغير حذابه وعلى التشديد عامة الفقهاء والمحدثين وأشار بعضهم الى أنه  
لم يسمع من فصيح ومن ثم قال النحاس سألت كل من لقيت عن أثق بعلمه عن المدينة فلم  
يختلفوا في أنها بالتصنيف وفي كلام بعضهم أهل الحديث يشددون وأهل العربية  
يخففون وفي كلام بعض آخر أهل العراق يشددون وأهل الجاهل يخففون وهي بئر  
وقيل بجرة هي المكان باسمها وقيل قرية قريبة من مكة أكثرها في الحرم قال وسيدنا  
أنه صلى الله عليه وسلم رأى في النوم أنه دخل مكة هو وأصحابه آمنين محققين رؤسهم  
ومقصرين أي بعضهم محلق وبعضهم مقصر وأنه دخل البيت وأخذ مفتاحه وعرف  
مع العرفين انتمى أي وطاف هو وأصحابه واعقر وأخبر بذلك أصحابه ففرحوا ثم أخبر  
أصحابه أنه يريد الخروج للعمرة فجهزوا له من فرسخ حتى صلى الله عليه وسلم معقر اليامن  
الناس أي أهل مكة ومن حولهم من حربه وما علموا أنه صلى الله عليه وسلم إنما خرج  
زائر للبيت ومعظماله وكان أحرامه صلى الله عليه وسلم بالعمرة من ذي الحليفة أي بعد  
أن صلى بالمسجد الذي يبارك في ركب من باب المسجد واتجهت به راحته مستقبلاً  
القبلة أحرم وأجرم معه غالب أصحابه ومنهم من لم يحرم إلا بالحقيقة أي وكان خروجه  
في ذي القعدة وقيل كان خروجه في رمضان وهو غريب وانفط تليته صلى الله عليه وسلم  
ليسك اللهم ليسك لا شريك لك لا شريك لك لا شريك لك لا شريك لك واستعمل  
صلى الله عليه وسلم على المدينة الشريفة فقبله بن عبد الله النبي أي وقيل ابن أم مكتوم  
وقيل أبارهم كثوم بن الحصين أي وقيل استخاف أبارهم مع ابن أم مكتوم جميعاً فكان  
ابن أم مكتوم على الصلاة وكان أبوهم حافظ المدينة وكان خروجه صلى الله عليه وسلم  
بعد أن استنصر العرب ومن حولهم من أهل البوادي من الأعراب ممن أسلم فغاروهم من  
وجهينة واسم القبيلة المعروفة خشية من قريش أن يهاجروهم وأن يصدوه عن البيت  
كما صنعوا فتنازل كثير منهم وقالوا أتذهب إلى قوم قد غزوه في عقدة أروهم بالمدينة وقتلوا  
أصحابه فتقاتلهم واعتلوا بالشغل بأهاليهم وأموالهم وأنه ليس لهم من يقوم بذلك فأنزل  
الله تعالى تكذيبهم في اعتذارهم بقوله يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وخروج صلى  
الله عليه وسلم بعد أن اغتسل بيته وابس تو بين ركب راحته القصوى من عند باب  
وخروج معه أم سلمة وأم عمار وأم منيع وأم عامر الأشجعية رضى الله عنهم ومعه

لصيدهما من غير جراه وهذا  
مذهب الجمهور من العلماء وكان  
هو لاه الرود لا يطعمون طعاما  
يأتيهم من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حتى يأكل منه خالد  
سحق أسلموا وسألوا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن يترك لهم  
الصلاة فقال لا خير في دين لا صلاة  
فيه وفي إفظ لا ركوع فيه وان  
يترك لهم الزنا والربا وشرب الخمر  
فأبى ذلك وسألوه أن يترك لهم  
الطاغية التي هي صنمهم لا يخدمها  
الابعد ثلاث سنين من مقدمهم  
وهي الآلات وكانوا يقولون لها  
الربة فأبى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فسألوه أن يتركها سنة  
فأبى حتى سألوه شهرا واحدا  
وأرادوا بذلك ليدخل الإسلام  
في قومهم ولا يرتاع سفهاؤهم  
ونسأؤهم وذرادهم بدمها فأبى  
عليهم ذلك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وعند خروجهم قال له  
كأنه أنا أعلمكم بتصنيفكم  
إسلامكم وخوفوهم الحرب  
والقتال وأخبروهم أن محمد أسأنا  
أمورا عظيمة فأدناها عليه سألنا  
أن نهدم الطاغية وأن تترك الزنا  
والربا وشرب الخمر فليدجوا

وبانتهم تصيف وسألوهم قالوا اجتنار جلا فظا غليظا قد ظهر بالسيف وادان له الناس فعرض علينا أمورا المهاجرون  
شدا داود كروا ما تقدم قالوا والله لا نعطيها ولا نقبل هذا أبدا فقالوا لهم أصطوا السلاح وتميئوا القتال وزوا حصونكم  
فمكنت تصيف كذلك يومين أو ثلاثة ثم أتى الله الرعب في قلوبهم وقالوا والله ما لنا به من طاقة فارجعوا اليه واعظوه ماء إلى

فمنذ ذلك قالوا لهم قد تخيئنا وأسلمنا فقال لهم لم  
 اياما فقدم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث صلى الله عليه وسلم اباسخيان بن حرب والخيرة بن شعبة رضى الله عنهما  
 لهدم الطاغية فهدهما كما تقدم واخذما فيها من المال والحلى فلما ١٣ قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم امر صلى

الله عليه وسلم اباسخيان ان يقضى  
 بين عروة وأخيه الأسود من مال  
 الطاغية فقضاه وذلك ان ابطلج  
 ابن عروة بن مسعود وابن عمه  
 طارق بن الاسود اخو عروة بن  
 مسعود مالا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فذلك وكان قدما على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مسلمين لما قتلت ثقيف عروة بن  
 مسعود قبل ان تسلم ثقيف كما  
 تقدم فأباجها لثلاث والله سبحانه  
 وتعالى أعلم

المهاجرين والانصار ومن لحق بهم من العرب واباط عليه كثير منهم كما تقدم وساق معه  
 الهدى سبعين بدنة اى وقد جعلها اى فى ذى الحليفة بعد ان صلى بها الظهر ثم أشعر منها  
 عدة وهى موجهات للقبلة فى الشق الايمن اى من سنامها ثم أمر صلى الله عليه وسلم  
 ناجية بن جنديب وسكان امه ذكوان فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه وسماه  
 ناجية لما انه نجى من قريش فأشعر ما بقى وقلدهن نعلانه لا وأشعر المسأون بينهم وقلدها  
 والاشعار جرح بصنعة سنامها والتقليد ان تقلد فى عنقه قطعة جلد أو نعل بالية ليعلم أنه  
 هدى فكف الناس عنه وكان الناس سبعمائة رجل فكانت كل بدنة عن عشرة وقيل  
 كانوا أربع عشرة مائة وقيل خمس عشرة وقيل ست عشرة وقيل كانوا ألفا وثلاثمائة  
 وقيل وأربعمائة وقيل وخسمائة وخمسة وعشرين اى وقيل ألف وسبعمائة اى وليس  
 معهم سلاح الا السيوف فى القرب وقاله عمر بن الخطاب رضى الله عنه أتحشى يا رسول  
 الله من أبى سفيان وأصحابه ولم تأخذ للعرب عدتها فقال است أحب ان أحمل السلاح  
 معكم او كان معهم ما تنافرس فأقبلوا المحو صلى الله عليه وسلم اى فى بعض المال وكان  
 بين يديه صلى الله عليه وسلم ركوة يتوضأ منها فقال مالكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما  
 نشربه ولا ماء يتوضأ منه الا ما فى ركوتك فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فى  
 الركوة فجعل الماء يقو من بين أصابعه الشريفة أمثال العيون اى وفى لفظه جعل  
 الماء ينبع من بين أصابعه الشريفة وفى لفظ آخر فرأيت الماء يخرج من بين أصابعه  
 وفى لفظ آخر فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه واستدل به بعضهم على ان الماء يخرج من  
 نفس بشرته الشريفة صلى الله عليه وسلم قال أبو نعيم فى الحلية وهو أجيب من ينبع الماء  
 لموسى عليه الصلاة والسلام من الجبرقان ينبع من الجبر متعارف معهم ودأما من بين المم  
 والهم فلم يهدد قال بعضهم وانما لم يخرج صلى الله عليه وسلم بغيره لابس ماء فى انما تأذبا  
 مع الله تعالى لانه المنفرد بابتداع المعصومات من غير أصل قال جابر رضى الله عنه  
 فشرينا وتوضأوا لولا كآمانه ألف لكفانا كآخى عشرة مائة فلما كانوا اربعمائة جاء اليه  
 صلى الله عليه وسلم بشر بن سفيان العنكى اى وقد كان صلى الله عليه وسلم أرسله الى مكة  
 عنده فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بخروجك واستقروا من أطاعهم من  
 الأسيير وأجلبت ثقيف معهم ومعهم التمام والصبيان وفى لفظه يخرجوا معهم العوذ  
 المطافيل اى النياق ذوات اللبن التى معها اولادها لئلا تزودوا بذلك ولا يرجعون خوف  
 الجوع قال السهيلي والعوذ جمع عائذ وهى الناقة التى معها ولدها وانما قيل للناقة

والله لقد كنت آيت على نفسى اى حلفت ان لا أتنبى حتى تتبع عقبى فانما أتبع عقب هذا القوم من قريش فلما قدموا على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر بن الطفيل يا محمد خالى اى اجعلنى خيلا وسديتاك قال صلى الله عليه وسلم لا والله  
 حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له قال يا محمد خالى وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم ويتنظر من اربابها كان امره به لجل

اريد لاياتي بشئ وتيتتيد على السيف فلم يستطع سه (وفي رواية) لما جاء حاضر وسفه اى التى له وسادة يجلس عليها ثم قال له  
اسلم يا عامر فقال حاضر الى اليك ساجدة قال الرب منى فحرب منسه حتى حتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اتقبل الى الامر ١٤ بعد ذلك ان اسلمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك للتو ولا لقومك

الى اعذلك الى الله يجعله حيث  
شاء ولكن لك اعنة الخيل قال  
انا الان فى اعنة خيل فحيد  
اتقبل الى الورد لك المدر قال لا  
(وفي رواية) قال لها محمد ما ان  
اسلمت فقال له لك ما للمسلمين  
وعليك ما عليهم فقال اما والله  
لا ملائها عليك خيل اورجالا  
(وفي رواية) خيل اورجالا  
مرد اولاً و بطن بكل نخلة فرسا  
فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عنك الله عز وجل ومكث  
صلى الله عليه وسلم ايام يدعو الله  
ويقول اللهم اكفني عامر بن  
الطفيصل بما شئت وابعث لدهاء  
يقتله واهد قومه ثم قال صلى الله  
عليه وسلم والذي تقبى بيده لو اسلم  
واسلمت بنوع عامر لزامت قريشنا  
على منابرها فينتد عار رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقال يا قوم  
امنوا ثم قال اللهم اهدني عامر  
واشغل عنى عامر بن الطفيصل  
كيف شئت و اى شئت وفى البخارى  
انه قال لنبى صلى الله عليه وسلم  
اخذ بك بين ثلاث خصال يكون  
للتاهل السهل وفى اهل الورد او  
اكون خليفتك من بعدك او  
اغزولك من خلفك يا قبا شقير

عائذ وان كان الولد هو الذى يعوذ بها لانها عطف عليه كما قالوا بتجارة تدا بحة وان كانت  
مربوحا فيها لانها فى معنى نامية وزاكية هذا كلامه او العوذ المطايب السامع من  
اطفالهن اى انهم خرجوا بنسائهم معهم اولادهم ليس يكون ادنى لعدم المقر اى  
ويجوز ان يكونوا خرجوا بذلك جميعه وقد لبسوا جلود الثمر اى اظهروا العداوة والمقصد  
وقد نزلوا بنى طوى يعاهدون الله ان لا يدخلها عليهم عنوة ابد وهذا خالد بن الوليد اى  
رضى الله عنه لانه اسلم بعد ذلك فى خيلهم قدة دموا الى كراع القميم اى وكانت مائتى  
فرض اى وقد صفت الى جهة القبلة فامر صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر رضى الله عنه  
فتقدم فى خيله فقام بازا خالد وصف اصحابه رضى الله عنهم اى وحانت صلاة الظهر فاذن  
بلال رضى الله عنه واقام فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلة وصف الناس  
خافه فركع بهم وسجد ثم سلم فقال المشركون لقد امكنكم محمد واصحابه من ظهورهم  
هلا شددتم عليهم وفى لفظ قال خالد بن الوليد رضى الله عنه قد كانوا على غرة لوجنا عليهم  
اصبنا منهم ولكن تاوى الساعة صلاة اخرى هى احب اليهم من انفسهم وابنائهم اى التى  
هى صلاة العصر وبهذا استدل على انها الصلاة الوسطى واستدل له ايضا بانه كان فى  
اول ما انزل حافظوا على الصلوات وصلاة العصر ثم نسخ ذلك اى تلاونه بقوله تعالى  
والصلاة الوسطى فنزل جبريل عليه السلام بين الظهر والعصر بقوله تعالى واذا كنت  
فيهم فاقت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك الايات وهذا يدل على انه صلى الله عليه  
وسلم صلى بهم جميعا حتى عباد بن بشر واصحابه جميعا الذين قاموا بازا خالد رضى الله عنهم  
وحانت صلاة العصر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الخوف اى على  
ما ذكره الله تعالى فلما جعل المسلمون يستجد بعضهم وبعضهم قائم ينتظر اليهم قال  
المشركون لقد اخبروا بما اودنا بهم ولعل هذه الصلاة هى صلاة مسقان لان كراع  
القميم بالقرب منه كما تقدم وهى على ما رواه مسلم انه صلى الله عليه وسلم صفهم صفين وانه  
احرم بهم وركع واعتدل بهم جميعا ثم اجلسوا معه الصف الاول سجدة وسه وتختلف  
الصف الثانى فى اعتداله للارامة فلما قام وقام معه من سجدة الصف الثانى ولحقه فى  
القيام وتقدم الصف الثانى وتاخر الصف الاول ثم ركع واعتدل بهم جميعا ثم سجدة  
وسجد معه الصف الثانى الذى تقدم واستقر الصف الاول الذى تاخر على الحراسة فى  
اعتداله فلما جلس للتمهيد اتقوا بقية صلاتهم وجلسوا معه للتمهيد فشهد وسلم بهم جميعا  
وعلى هذه الصلاة جعل ائمتنا ما اجازت الصلاة فى الخوف ركعة اى انها ركعة مع

واقف شقرا خلفنا من عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لا يريدو بك يا رب اى ما كنت الامام  
امر بك هو ما كان على وجه الارض رجل اخاه على نفسى فبك وايم الله لا انا ذلك بعد اليوم ابدأ فقال لا انا لك لا تنهل على  
والله ما هممت بلذى امرتني بها لا دخلت بين وبين الرجل حتى ما ارى خيلك انا حاضر بك بالسيف (وفي رواية) الا الراى بين ينى

وينه صورا من خديده (وفي رواية) لما وضعت يدي على السيف بيستقما أستطيع احركها (وفي رواية) لما أردت فصل سبي قتلرت فاذا دخل من الابل فاغرفا بين يدي بهوى الى فواقه لوسلته خلفت ان يبلغ رأسي ولا مانع من تسكركم عزمه على القتل وعند كل مرة يرى واحدا مما ذكره ثم تخرج عامر بن الطفيل ومن ١٥ معه راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن

الطفيل الطاعون في عنقه فأوى الى بيت امرأته من بني سلول وكانوا موصوفين باللؤم فسار يتأسف على محي الموت له في يتهاوى بين الطاعون ويقول ياخي عامر غدة كفة البعير في بيت امرأته من بني سلول أتوني بفريسي ثم ركب فرسه واخذ رجه وصار يجول حتى سقط عن فرسه ميتا وكان يقول وهو يجول ابرز بملك الموت (وفي لفظ) يا موت ابرزني لا فاتك فلم يزل كذلك حتى أماته الله وهذا دليل على فرط حماقة وقد وهم بعضهم فادعى بقائه عامر ابن الطفيل على الاسلام الى ان مات وذلك انما هو عامر بن الطفيل الاسلي فانه صهاني رضي الله عنه قال يا رسول الله زدوني كلمات أعيش بين قالي باعاصم أفش السلام وأطم الطعام واستحي من الله كما تستحي من رجل من اهلك واذا اسأت فأحسن فان الحسنات يذهبن السيئات واما عامر بن الطفيل العامري فهو الكافر وقد مات على كفره وقد صاحبا بصدمته على قوسهما فقال لا بد لنا وراثة يا رب قال

الامام ويضم اليها اخرى ثم رأيت في الدرام المنثورا التصريح بان هذه الصلاة هي صلاة عسقان عن ابن عباس الزرقي قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم بعسقان فاستقبلنا المشركون عليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه وهم يتناوون بين القبلة فصلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر فقالوا قد كانوا على حال غرة الحديث المتقدم واشترط أئمتنا في هذه الصلاة وهي اذا كان العدو في جهة القبلة ولا ستران يكون كل صفقا وما للعدو وان سلك واحدا لثنين والام تصح الصلاة لثانيه من التغير بالسيان ولعل صلته صلى الله عليه وسلم بالصقين كانت كذلك وهذه الصلاة لم ينزل بها القرآن كصلاة تبطن فخل فعمل ان القرآن لم ينزل الا الصلاة ذات الرقاع وبصلاة شدة الخوف ولم أتف على انه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة شدة الخوف وهي ان يلتمس القتال اول ما يأنوا هجوم العدو ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بان قريشا تريد منعه عن البيت قال أشيروا على أيها الناس أتريدون ان نؤم البيت فن صدنا عنه فالتناه فقال أبو بكر يا رسول الله خرجت عامد هذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حرا باقتوجه ففمن صدنا عنه فالتناه اي وفي الامتاع فقال المقداد رضي الله عنه يا رسول الله لا تقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا فاهنا فاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون والله يا رسول الله لو سرت بنا الى برك السمان لم سنا معك ما بقينا منا رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فامضوا على اسم الله تساروا ثم قال يا ويح قريش نهكتهم الحرب اي اضعفتهم وفي لفظ أكتهم الحرب ماذا عليهم لو خالوا بيني وبين سائر العرب فان هم اصابوني كان ذلك الذي أرادوا وان اظهروني الله عليهم دخلوا في الاسلام واقرين اي كاملين وان لم يفعلوا فاتلوا و بهم قوة فماتن قريش فوالله لا ازال اجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله او تفر هذه الساقية اي وهي صفقة العنق فهو كناية عن القتل ثم قال صلى الله عليه وسلم هل من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها فقال رجل من أسلم ان يا رسول الله اي ويقال انه ناجية بن جندب رضي الله عنه فسلك بهم طريقا وعرفا لما خرجوا منه وقد شق عليهم ذلك وأفضوا الى أرض سهلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس قولوا استغفرا لله وتوب اليه فقالوا ذلك فقال والله انها اي قول استغفرا لله للعدة التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقولوها ثم ان خالد رضي الله عنه لم يشعر بهم الا وقد نزلوا بذلك المثل فانطلق نذيرا لقريش وقتلنا في تفسير الخطة انها المغفرة اي طلب المغفرة اي اللهم خط عندنا فونا وهذا هو المناسب

لا شيء و الله لقد دعانا الى شيء لو ددنا انه عندى الا ان فارميه بالنبل حتى اقتله فخرج به يومه فانه هذه يوم او يومين معه جله يتبعه فأرسل الله عليه وعلى جله صاعقه اسرقتما وكان ذلك في يوم صحر قانطا وانزل الله قوله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء واما جبار بن سلى الذي هو نائهم فقد أسلم مع من أسلم من بني عامر وحسن اسلامه رضي الله عنه

(وقد ضلهم بن ثعلبة رضي الله عنه) قيل انه وقد فعل النبي صلى الله عليه وسلم في سنة خمس والستين كما قاله الحافظ ابن حجر انه سنة ثمان قال ابن عباس رضي الله عنهما ما سمعنا بواقد وقد كان افضل من ضمام بن ثعلبة يتنازل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه من كل عام رجل من اهل ١٦ البادية على جبل فاناخه في المسجد ثم عقده وقال ايكم ابن عبد المطلب

(وفي رواية) ايكم محمد فلو اهدا  
 التكي فقال الى سائلك تستد  
 عليك فلا تصد على قتل سلا عما  
 يدان فقال يا محمد جانا رسولا  
 فذكرنا انك تزعم ان الله ارسلك  
 قال صدق فقال انشدك بر بيمين  
 قبك ورب من بعدك (وفي  
 رواية) انشدك بالذي خلق  
 السموات والارض ونصب هذه  
 الجبال آقا امرك ان تأمر فان  
 عبد الله وحده ولا تشرك به شيئا  
 وان نخلق هذه الابدان التي كان  
 اباؤنا يبديونها قال اللهم نعم قال  
 انشدك بالله آقا امرك ان تأخذ  
 من اموال اغنيائنا فترده على  
 فقراتنا قال اللهم نعم قال وانشدك  
 بالله آقا امرك ان تصوم هذا  
 الشهر من اثني عشر شهرا قال  
 اللهم نعم قال وانشدك بالله آقا  
 امرك ان تهج هذا البيت من  
 استطاع اليه سبيلا قال اللهم نعم  
 قال آمنت وصدقت وانا ضمام بن  
 ثعلبة ولم يرجع الى قومه كان  
 اول من تكلم به ان سب اللات  
 والعزى فقتلته قومه يا ضمام  
 اتق البرص اتق الجدام اتق  
 الجنون فقالوا بلكم انما والله  
 لا يضران ولا يتفعلن ان الله قد

اقول صلى الله عليه وسلم قولوا نستغفر الله الى آخره وجاء في تفسيرها ايضا ان لا اله الا الله فلم يقولوا حطة بل قالوا حطة حبة حرا فيها شعيرة سوداء استهزأوا بها على الله تعالى وفي البخاري قبيل بن اسرائيل ادخلوا الباب صيدا وقلوا حطة تغفر لكم خطاياكم فبدلوا فدخلوا يزحفون على اذانهم اي اطيأزهم وقلوا حبة في شعيرة وقد جاء هل يبق فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له الذنوب اي المذكرة في قوله تعالى وادخلوا الباب اي باب اريحا ببلد الجبارين سجد اي خاضعين متواضعين وقلوا حطة اي حطعنا خطايانا قال بعضهم فكما جعل الله لبني اسرائيل دخولهم الباب على الوصية المذكرة سببا للفقراء فكذا حب اهل البيت سبب للفقراء ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ان يسلكوا طريقا يخرجهم على مهبط الحديدية من أسفل مكة فسلكوا ذلك الطريق فلما كانوا به اي بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت ناقته صلى الله عليه وسلم اي القصوى فقال الناس حل حل فالت اي عمادت واستقرت على عدم القيام فقالوا خلاص القصوى اي حرت يقال خلاص الناقة وألح الجبل بانحاء المهمة فيم ما حرن القرس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلاص وما هولها بخلق وفي لفظ ما ذلك لها بعبادة ولكن حبسها احابس الفيل عن مكة أي منعها الله عن دخول مكة اي علم صلى الله عليه وسلم أن ذلك صدق من الله عن مكة ان يدخلها قهر او الذي نفس محمد بيده لا تدعي قريش اليوم الى حطة اي خصلة لا يسألون فيها صفة الرحم الاعطيتهم اياها اي وفي رواية فيها تعظيم حرمان الله تعالى الاعطيتهم اياها اي من ترك القتال في الحرم والكف عن اراقة الدم ثم زجرها صلى الله عليه وسلم فقامت فولى راجعا عوده على يده ثم قال للناس انزلوا ان قالوا يا رسول الله ما بالواذي ما تنزل عليه فخرج صلى الله عليه وسلم سهما من كاتته فاعطاه ناجية بن جندب رضي الله عنه سائق بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والبرام بن عازب رضي الله عنه واخذ بن عبادة الغفاري فنزل في قلب ففرزه في جوفه فاشى اي حلا وارتفع بالواهي الماء العذب حتى ضرب الناس عليه بعطن وفي لفظ حتى صدروا عنها بعطن اي حتى روي واوروت ابلهم حتى برصكت حول الماء لان عطن الابل مباركها قال ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم باقى الحديدية على غدوه حفره فيها ما من ثمادها قليل الماء يتربضه الناس تربضا اي يأخذونه قليلا قليلا ثم يلبث الناس حتى تزحوه فاشكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فله الماء وفي لفظ العطش اي وكان الحرس شديد اقترع صلى الله عليه وسلم

بعدهم ولا يزل عليه كما استنقذكم به مما كنتم فيه وانى أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد سهما  
 ان محمد عبد ميسره وقد جعلتكم من عندنا امركم بيهونها كم منه فلم يبق من القوم رجل ولا امرأة الا واسم  
 (وقد عبد القيس) وكانت منازلهم بالبحرين وكان من وفد فيهم الجارود وكان نصرانيا قد قرأ الكتب فقال يا ايها صاحب

بها النبي صلى الله عليه وسلم بها قوله يا بني الهدى أتانا رجال قطعت فخذنا و الأفا لا تتق وقع يوم عبودية  
 أو جل القلب ذكره هالا والقدر فذا المازن والال ما يرفع الشصوص في أول النهار وفي آخره وقيل السراب قيل كان  
 معهم سنة عشر فعرض صلى الله عليه وسلم الألام على الجارود بعد انشاده ١٧ الايات فقال يا محمد اني كنت على دين

والى تارك ديني لدينك فتضمن لي  
 ذني فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 نعم أنا ضامن ان قد هدانا الى ما هو  
 خير منه فأسلم وأسلم أصحابه وجاء  
 في رواية انه كان مع الجارود  
 سلة بن عياض الاسدي وان  
 الجارود قال لسلة ان خارجا خرج  
 يزعم انه نبي فهل لك أن تخرج  
 اليه فان رأينا خيرا دخلنا فيه  
 وأنا رجو أن يكون هو النبي  
 لذي بشر به عيسى ابن مريم لكن  
 يضم كل واحد منا ثلاث مسائل  
 يسألها عن الاخيبر بها صاحبه  
 فله مري ان اخبرنا بها انه نبي  
 يوحى اليه فلما قدم عليه صلى الله  
 عليه وسلم قال له الجارود بم بعثك  
 ربك يا محمد قال بشهادة أن لا اله  
 الا الله وأنى عبد الله ورسوله  
 والبرائة من كل ذي عبد من دون  
 الله وباقام الصلاة لوقته وآياته  
 الزكاة لحقها وصوم رمضان ووج  
 البيت بغير الحاد من عمل صالحا  
 فلتنفسه ومن أسأ فعله او ما ربك  
 بظلام لعبيد قال الجارود يا محمد  
 ان كنت نبيا أخبرنا عما ضميرنا  
 عليه تخفق رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم تخففة كأنها سنة ثم  
 رفع رأسه والعرق يتسدر عنه

سهم من كاتته ودفعه للبراء فقال اعز هذا السهم في بعض قلب الحديبية ففعل والقلب  
 جاف لجش الماء وقيل دفعه لناجية بن الابهج نرضى الله عنه قال دعالي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حين شكى اليه قلة الماء فأخرج سهمان كاتته ودفعه الي ودعا عبدلوس  
 ماء البئر فبنت به فتوضأ ففوض ثم حج الماء في الدلو ثم قال انزل بالدلو في البئر وأثر ماها  
 بالسهم ففعلت فوالذي بعثه بالحق ما كدت أخرج حتى يفرني الماء وفارت كما يفور  
 القدر حتى طمت واستوت بشفيرها يفترون من جرائها حتى نزلوا عن آخرهم وعلى البئر  
 نفر من المنافقين منهم عبد الله بن أبي اسد لول فقال له أوس بن خولى رضى الله عنه  
 ويحك يا أبا الجباب ما أن لك تبصر ما أنت عليه أبعد هذا شي فقال اني رأيت مثل هذا  
 فقال له أوس رضى الله عنه فهك الله وقبح رأيك ثم أقبل اى سجد الله المذكور الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا الجباب اني رأيت  
 اى كيف رأيت مثل ما رأيت اليوم قال ما رأيت مثله قط قال فلم قلت ما قلت فقال يا رسول  
 الله استغفري وقال ابنه عبد الله يا رسول الله استغفره فاستغفره وفي انظر كلام رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية أربع عشرة مائة والحديبية بئر تبعد من البرض وهو  
 الماء الذي يطرقيه الاقلا لا فلم تترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتاها  
 فجلس على شفيرها ثم دعا بانا من ماء فتوضأ ثم فوض ودعا ثم صب فيها ماء كما غدير يهد  
 ثم انما أصدرت ما شئتنا وركابنا وفي انظر فرقت اليه الدلو فغمس يده فيها فقال ما شاء الله  
 ان يقول ثم صب الدلو فيها فلقد اقيت آخرنا أخرج ثوب خشب به انخرق ثم صاحت نهرنا  
 فليتامل الجع بين هذه الروايات على تقدير صحتها او قد يقال لا مانع من وقوع جميع ذلك  
 لكن يبعد ان يكون ذلك في قلب واحد قال بعضهم فلما ارتحلوا أخذ البراء رضى الله  
 عنه السهم بجف الماء كما لم يكن هناك شي وفي كلام هذا البعض أن ابا سفيان قال  
 لسهيل بن عمرو رضى الله عنه ما قد بلغنا انه ظهر بالحديبية قلب فيه ماء فقم بنا تنظر  
 الى ما فعل محمد فأنظر على القلب والعين تتبع تحت السهم فقالا ما رأينا كما يوم قط  
 وهذا من صرح محمد قليل وفيه ان ابا سفيان رضى الله عنه لم يكن حاضر في الحديبية ورجل  
 ذلك على ان ذلك كان من ابي سفيان بعد ارتحاله صلى الله عليه وسلم من الحديبية بنا فيه  
 ما قدمه هذا البعض أن صمد ارتحالهم من الحديبية رجع السهم وجف القلب فلما  
 اطه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه بديل بن ورقاء وكان يداقومه رضى الله عنه  
 فانه أسلم بعد ذلك يوم الفتح فكان من كبار مسلة الفتح في رجال من خزاعة وكانت خزاعة

٣ حل ث فقال أما انت يا جارود فانك أضمرت ان تسألني عن دما الجاهلية وعن حلق الجاهلية وعن المنية  
 الأوان دم الجاهلية موضوع وحلقها مردود ولا حلق في الاسلام الأوان افضل الصدقة أن تمنح أخاك ظهر دابة او ابن شاة  
 وأمانت ياسلة فانك أضمرت ان تسألني عن عبادة الاوثان وعن يوم السباسب وعن عقل المسكين فأما عبادة الاوثان فان الله



تعالى يقول انكم وما لعبدون من دون الله حسب جهنم انتم لها واردون وما يوم السباسب فقد اعقب الله عليه خير من انتم شهر فاطلبوها في العشر الاخير من رمضان فانها ليلة بليغة صحة لارح فيها تطلع الشمس في صيحتها الاشعاع لها واما عقل الهيين فان المؤمنين اخوة تسكانا ١٨ ذماؤهم بحير اقصاهم على اداناهم اكرمهم عند الله اتقاهم له فقالا تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك

عبدته ورسوله وذكركم بعضهم ان وقد عبد القيس كان قبل فتح مكة ويمكن ان وقادتهم تكرر وتكررت ويجزم بذلك في المواهب وجاء في رواية انه صلى الله عليه وسلم بينما هو يحدث اصحابه اذ قال لهم سيطم عليكم من ههنا ركبهم خير اهل المشرق (وفي رواية) يسبق ركب من المشرق لم يكرهوا على الاسلام قد انصوا اي اهزلوا المر كاتيب واقنوا الزاد اللهم اغفر لعبد القيس فقام عمر رضى الله عنه فتوجه نحو مقدمهم فلقى ثلاثة عشر راكبا وقيل كانوا عشرين راكبا وقيل كانوا اربعين رجلا فقال من القوم قالوا من بنى عبد القيس فقال اما ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكرتم انفا فقال خيرا ثم مشى معهم حتى اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر لاقوم هذا صاحبكم الذي تريدون فرمى القوم بانفسهم عن ركاتهم يناب المسجد ودخلوا بيثاب سفرهم وتبادروا يقبلون يده صلى الله عليه وسلم ورجله وكان فيهم عبد الله بن عوف الامتي وهو رأسهم وكان اصغرهم سنا فختلف

اسلمها ومشركها لا يمتدون عليه صلى الله عليه وسلم شيئا كان بمكة بل يحسبونه به وهو بالمدينة وكانت قريش رجما تقطن لذلك فسألوه ما الذي جاء به فاخبرهم انه لم يات يريد سر با وانما جاء زائر البيت ومعظم الحرمته وفي المواهب انه صلى الله عليه وسلم قال لويل ما تقدم من قوله وان قريشا قد نسكتهم الحرب الى آخره وان بديلا رضى الله عنه قال له سا بلقهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا فقال انا جئناكم من عند هذا الرجل ومعناه يقول قولوا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلمنا فقال سفهاؤهم لاحاجة لنا ان تغبرنا عنه بشئ وقال ذوالرأى منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فخذتهم بما قال هذا كلامه والرواية المشهورة ان بديلا ومن معه من خزاعة لما رجعوا الى قريش فقالوا يا معشر قريش انكم تعجلون على محمد وان محمد لم يأت لقتال وانما جاء زائر الهذا البيت فاتهم موهم وجبهوهم اي قابلوهم بما يكرهون وقالوا ان كان يا مولاي يريد قتالا فوالله لا يدخلها علينا عنوة الى قهر ابد ولا تصدث بذلك عنا العرب اي وفي لفظ انهم قالوا اريد محمد ان يدخلها علينا في جنوده معقرات سمع العرب انه قد دخل علينا عنوة ويشتاور بينه من الحرب ما بيننا واهلها كان هذا ايدا وساعتين نظرف ثم بينوا اليه صلى الله عليه وسلم مكرزين حفص اخا بنى عامر فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال هذا الرجل غدارى (وفي رواية) فاجر فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكله قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فموا عا قال لبدل فرجع الى قريش واخبرهم بما قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعثوا اليه صلى الله عليه وسلم الحليس ابن علقمة وكان سيد الاحابيش يومئذ وتقدم عن الاصل ان الاحابيش هم بنو الهون بن خزيمية وبنو الحارث بن عبد مناف بن كنانة وبنو المصطلق بن خزيمية اي وانه قيل لهم ذلك لانهم تحالفوا تحت جبل يأسفل مكة يقال له حبشى هم وقريش على انهم يدوا احد على من عاداهم ما يضجباليل ووضع نهارا وما ساحتشى فسعوا احابيش قريش فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا من قوم يتألهون لى يتعبدون ويعظمون امر الاله وفي لفظ يعظمون البدن وفي لفظ يعظمون الهدى بعثوا الهدى في وجهه حتى يراه فلما رأى الهدى يسبيل عليه بقلانده من عرض الوادى بضم المهملة اي فاحيته واما ضد الطول فبفتح المهملة قدا كل او باره من طول الحليس عن محله بكسر الخاء المهملة موضعه الذي ينصرفه من الحرم اي يرجع الحنين واستقبله الناس يلون قد شعثوا صاح وقال سبحانه الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصعدوا عن البيت ابي الله ان يهيج نظم وجدام ونهد وجبر ويمنح ابن عبد المطلب هلكت قريش ورب الكعبة انما القوم او اعمارا اي

عند الر كاتيب حتى اتاها وجمع المتاع وذلك جرى من النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج ثوبين ابيضين معقرين ليلسهما ثم جاء يمشى حتى اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها وكان رجلا دميما فظن لتقرر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دماسته فقال يا رسول الله انه لا يستقي اي لا يشرب في مسوك الرجال اي جاودهم انما يصحاح من الرجل الى اصغريه اسائه

وقلبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك خلتين (وفي رواية) - خلتين يصعبهما الله ورسوله الخلق والائمة فقال يا رسول الله انا اخلق بجمام الله جبلتي عليهما قال بل الله تعالى جبلت عليهما فقال الحمد لله الذي جبلني على خلتين يصعبهما الله ورسوله والائمة كفتنة التوذة اى التانى في الامر وقد جاء في الحديث التوذة والاقتصاد ١٩ والسمت الحسن جزء من أربعة

وعشرين جزءاً من التبوذة (وفي رواية) انهم لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم من القوم قالوا من ربيعة فقال مرحباً بالقوم (وفي رواية) بالوفد غير خزيبا ولانما اى فقالوا يا رسول الله انا تائبك من شقة ببيعة اى لان مساكنتهم بالبحرين اى وما والاها من اطراف العراق وانه يحول بيننا وبينك هذا الخي من كفار مضروا بالانصل اليك الا فى شهر حرام وصرح فى بعض الروايات بانه يجب فخرنا بأمرنا خذبه وتخبره من وراءنا وندخل به الجنة فقال أمركم بالايمان بالله أتدرون ما الايمان بالله شهادة أن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واقام الصلاة وآتاه الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا الخس من الغنم وفى مسند الامام احمد ذكر الحج فيها أمرهم به وأنها كم عن الدباء والختم والنقير (وفي رواية) والنقير والمراد التمسى من ابتداء النبوة فى هذه الاشياء لانها تسرع بالنقير الذى هو سيب الاسكار والدباء القرع والختم جرار سد هوة يدها اخضر والنقير أصل الغلة ينقر ويند

معقرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل يا أخا بنى كنانة وقيل انه مجزى ان رأى هذا الامر رجوع الى قريش ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاما لما رأى فقال لهم فى ذلك اى قال انى رأيت ما لا يجعل منه رأيت الهدى فى ثلاثه قدأكل أو باره اى معكوفان من محله والرجال قد شعشعوا وقلوا انقالوا له اجلس قائما أنت اعرابى ولا علم لك اى فمأربيت من محمد مكيدة فعند ذلك غضب الحليس وقال يامعشر قريش واقه ما على هذا سالفنا كم ولا على هذا عاقدنا كم أبعد عن بيت الله من جاء معظما والذى نفس الحليس بيده تخلى بين محمد وما جاء له ولا تقرن بالا حابيش تقره رجل واحد فقالوا له اى كف يا حليس - حق ناخذ لا نفسنا ما ترضى به ثم بعنوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة ابن مسعود الثقفى رضى الله عنه فانه أسلم بعد ذلك وهذا هو الذى شبهه صلى الله عليه وسلم بعيسى ابن مريم عليه السلام ولما قتله قومه قال صلى الله عليه وسلم مثله فى قومه كصاحب يس كما سيأتى ذلك فقال يامعشر قريش انى رأيت ما يلقى منكم من يعثقوه الى محمد اذا جاءكم من التعنيف وسوء القفظ وقد عرفتم أنكم والدوا نى ولد فقالوا صدقت وهذا يدل على ان ذهاب عروة بن مسعود رضى الله عنه انما كان بعد تكرار الرسل من قريش الىه صلى الله عليه وسلم وبه يعلم ما فى المواهب أن عروة لما سمع قريشا توخى بيديلا ومن معه من خزاعة قال اى قوم أسلم بالوالد الى آخره وفى القفظ أسلم كالوالد اى كل واحد منكم كالوالد اى وأنا كالولده وقيل أنتم حتى قد ولدنى لان أمه سبيعة بنت عبد شمس قالوا بلى قال أو است بالولد قالوا بلى قال فهل تعلمونى قالوا ما أنت عندنا منهم فخرج - حق أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجلس بين يديه ثم قال يا محمد جعت أو باش اى اخلاط الناس ثم جئت بهم الى بيضتك اى أصلا وعشيرتك لتعضها بهم انما قريش قد خرجت معها العوذ المطا فى قلبه وواجب لود النمر يعاهدون الله أن لا يدخلها عليهم عنوة أبدا و ايم الله لك انى بى ولا قد انكشفوا عنك اى اتمزمو اغدا وفى لفظ واقه لا ترى وجوهاى عظيما والى أرى اسرا بمن الناس خليفة اى حقيقا ان يفرروا ويدعوك وابو بكر رضى الله عنه جالس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اعرض بظلال والبطر قطعة تبقى فى فرج المرأة بعد الختان وقيل التى تقطعها الخاتمة ألهم تنكشف منه قال من هذا يا محمد قال صلى الله عليه وسلم هذا ابن أبى قحافة فقال اما واقه لولا يد كانت لك عندى لكافأناك بها اى على هذه الكلمة التى خاطبتنى بها ولكن هذه بها (وفي رواية) واقه لولا يد لك عندى لم أجرك بها لاجبتك بها وتلك اليد

فيه القمر والمقير ما طلى بالقار وهو الزفت وجاء فى رواية يبدل المقير والزفت (وفي رواية) قال واشر بوا فى أسقية الادم اى بالجلود يعنى اقتبذوا فيما قبل تلك الاوانى فقالوا يا رسول الله ان أرضنا كثيرة الجرذان اى الفهران اى لا تبقى فيها أسقية الادم قال وان اكها الجرذان قال ذلك مرتين أو ثلاثا فقال له الا نبع يا رسول الله ان أرضنا خضيلة واجمة وانا ذم الشرب هذه لا شربة عظمت

بما وتناظر خص لنا في مثل هذه وما يكتمه فقال صلى الله عليه وسلم يا شيع ان ارضت لك في مثل هذه شربته في مثل هذه وفرج  
يديه وبسطها يعني اعظم منها حتى اذا قل احدكم من شرابه اى سكر قام الى ابن عمه فضرب ساقه بالسيف وكان في القوم رجل  
قد وقع لذلك وهو جهم بزقتم قال ٢٠ فلما سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعت اسد لثوبي لا غطي

الضربة وقد ابداه الله لنيبه  
صلى الله عليه وسلم (وفي رواية)  
انهم سألوه عن النبي فقالوا  
يا رسول الله ان ارضنا ارض  
ونجة لا يصلح لنا الا النبي فقال قال  
فلا تشربوا في النخلة كما تشربون  
اذا شربتم في النخلة برفاقكم  
الى بعض بالسيف ففرض  
رجل منكم ضربة لا يزال يعرج  
منها الى يوم القيامة فضحكوا فقال  
ما يضحككم قالوا والله لقد  
شربنا في النخلة برفاقنا  
بعض بالسيف ففرض هذا  
ضربة بالسيف هو اعرج كما ترى  
ثم ذكر لهم انواع عمر بلدهم فقال  
لكم عمرة تدعونها كذا وعمرة  
تدعونها كذا فقال له رجل من  
القوم يا ابي أنت وأمي يا رسول الله  
لو كنت ولدت في جوف هجر  
ما كنت باعلم منك الساعة اشهد  
أنت رسول الله فقال ان ارضكم  
رفعتي من ذمعتم فنظرت من  
ادناها الى اقصاها وقال لهم خير  
تمركم اليه في يذهب بالدم والادامه  
وانما اقتصر في المناهي على شرب  
الابنة في الاوعية المذكورة مع  
ان في المناهي ما هو اشد في الحرص  
لكثرة تعاطيهم لها ثم ان النهي

التي كانت لابي بكر رضى الله عنه عند عروته هي ان عروته استعان في حل دية فأعانه الرجل  
بالواحد من الابل والرجل بالاشنين وأعانه ابو بكر رضى الله عنه بعشرة ابل شواب ثم جعل  
عروته يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه اى وهذه عادة العرب ان الرجل  
يتناول لحية من يكلمه خصوصا عند الملاطحة وفي الغالب انما يصنع ذلك النظر بالنظر  
لكن كانته صلى الله عليه وسلم انما لم يمنعه من ذلك اسقاة وتأليفا له والمغيرة بضم الميم  
وكسرها ابن شعبة راقف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديد وعليه المغفر  
فجعل يقرع يد عروته اذا تناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم اى ينعل السيف وهو  
ما يكون أسفل القراب من فضة او غيره بها ويقول كفف يدك عن وجهه (وفي رواية)  
عن مس لية رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن لاتصل اليك فانه لا ينبغي لمشرك ذلك  
وانما فعل ذلك المغيرة رضى الله عنه اجلالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخطر لما هو  
عادة العرب فيقول للمغيرة ويحك ما أفظك وما أغظك اى ما اشتد قولك (وفي رواية)  
فلما كثر عليه غضب عروته وقال ويحك ما أفظك واما اغظك ليت شعري من هذا  
الذي آذاني من بين اصحابك والله اني لا احسب فيكم الا من منته ولا شرم فزلة فتبسم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة اى لان عروته كان عم والده  
المغيرة فالمغيرة يقول لها عم لان كل قريب من جهة الاب يقال له عم وليس في الصحيح  
لقط ابن اخيك فقال اى غدر اى اغادر وهل غسنت غدرتك وفي افظ سواتك وفي افظ  
أست اسمي في غدرتك الا بالامس وفي افظ يا غدر والله ما غسنت عنك غدرتك بكذا  
الا بالامس وقد اوردتنا العداوة من ثقيف الى آخر الدهر قيل اراد عروته بذلك انه الذي  
سرق غدر المغيرة بالامس لان المغيرة رضى الله عنه قتل قبل اسلامه ثلاثة عشر رجلا من بني  
مالك من ثقيف وفده هو وياهم مصر على المقوقس بهد اياها قال وكان سادة اللات اى  
خذامها واستشرت عمي عروته في مرافقتهم فاشتر على بهدم ذلك قال فلم اطع رأياً  
فانزلنا المقوقس في كنية لاضافة ثم ادخلنا عليه فقدموا الهدية له فاستخبر كبير القوم  
عني فقال ليس من ابل من الاحلاف فكنت أهون القوم عليه فأكرمهم وقصر في حتى  
فلما خرجوا لم يعرض على احد منهم مواساة فكرهت ان يخبروا أهلنا باكرامهم  
وازدراء الملك فاجعت قتلهم ونزلنا بمخلاف فصببت رأسي فخرجوا على الخمر فقلت رأسي  
تصدع واكن أسس قبكم فستقيموا وكثرت لهم بغير مزيج حتى همدوا فوثبت عليهم  
فقتلهم جميعا واخذت كل مامعهم وقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسجدته فقلت

من الاتياذ في هذه الاواني انما كان في اول تحريم الخمر حين كانت نفوسهم راغبة في شربها معتادتها عليه  
بئها استقرأ من التحريم وتوطئت نفوسهم على تركها والتباعد عنها قال صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن الاتياذ في هذه  
الاواني فالتبذوا في كل اناها وابتغوا السكر فالتبذوا عن الاتياذ فبما منسوخ والقصد اجتناب السكر فقط والله اعلم

(وفد بني حنيفة) بن بلجيم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل وفدوا عليه صلى الله عليه وسلم وكانوا سبعة عشر رجلا ودهم مسيلة الكذاب قبل جاتي حنيفة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم مسيلة يسترونه الثياب تعظيما له وكانت ثلث عادتهم فمن يظلمونه وكان أمره عند قومه كبيرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢١ جالس في أصحابه معه عسيب من هذيل

النض في رأسه خويصات فلما انتهى مسيلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه بالثياب كما النبي صلى الله عليه وسلم وسأله ان يشركه معه في النبوة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سألتني هذا العسيب ما أعطيتك وقيل ان بني حنيفة جعلوه في رحاهم فلما أسلوا ذكروا مكانه فقالوا يا رسول الله انا قد تخلفنا صاحبنا في رحالنا نحفظها لنا فأمره صلى الله عليه وسلم بمثل ما أمر لواحده من القوم وقال أما ان ليس بشركم مكانا فلما رجعوا وانتموا الى اليمامة ادعى مسيلة ان النبي صلى الله عليه وسلم اشركه معه في النبوة وقال لمن وفدهم الم يقل لكم حين ذكروني أمانة ليس بشركم مكانا ما ذاك الا لما كان به لم أفنى اشركت معه في الامر اي وهو صلى الله عليه وسلم انما أراد بذلك انه حفظ ضيعة أصحابه وفي الصحاح ان النبي صلى الله عليه وسلم أقبل ومعه ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حق وقف على مسيلة في أصحابه وقد بلغه صلى الله عليه وسلم ان مسيلة

عليه وقلت أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا لا كنا مسلمين قال ابو بكر رضي الله عنه من مصر قدمت قلت نعم قال نعم قال المالكيون الذين كانوا معك لانهم من بني مالك فقلت كان بيني وبينهم ما يكون بين العرب وقتلتهم وجمعت باسلامهم اضمصها النبي صلى الله عليه وسلم او يرى فيها رايه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما اسلامك فقبلته ولا آخذ من أموالهم شيئا ولا أخسه فانه غدروا غدرا لا خيرة في قتال رسول الله انما قتلتمهم وأنا على دين قومي ثم أسأت فقال صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما قبله قال وبلغ ذلك ثقيفا قد اعوا للقتال واصطلحوا على ان يحمل على عروة ثلاث عشرة دية (وفي رواية) لما وردوا على القوقس أعطى كل واحد منهم جارية ولم يعط المغيرة شيئا فغضب عليهم فلما رجعوا زلوا امرا وشربوا خرا ولم يسكروا وناموا وثب عليهم المغيرة فقتلهم وأخذ أموالهم وجاءوا أسلم فاختصم بنو مالك مع ره المغيرة وشرعوا في الحاربة فمضى عروة في اطفاء نار الحروب وصالح بن مالك على ثلاث عشرة دية ودفعها عروة ولما أسلم المغيرة قال له النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فأقبل واما المال فليست منه في شيء وفيه ان هذا مال حربي قد أخذته والغلب عليهم الا ان يقال هؤلاء مؤمنون منه لانهم اطمانوا اليه اي ويذكر ان المغيرة بن شعبه هذا رضي الله عنه كان من دهاء العرب وأحسن في الاسلام غنائين امرأة ويقال ثلثة امرأة وقيل ألق امرأة قيل لا حدى نساء المغيرة انه لدميم أعور فقالت هو واقع مسيلة يمانية في طرف شوه ولما ولي رضي الله عنه الكوفة أرسل يخطب بنت النعمان بن المنذر فقالت لرسوله قل له ما قدمت الا ان يقال تزوج المغيرة الثقي بنت النعمان بن المنذر والاقاى حظ شيخ أعور في جهوزهما وهذه هي القائلة لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لما وفدت عليه وهو الى الكوفة وأكرهها في دعائها لملكك يداقتت بعدد غنى ولا ملكك يدا استغنت بعد فقر ولا جعل الله لك الى لثم حاجة ولا أزال عن كريم أمة الا جعلت السبب في هودها اليه انما يكرم الكريم الكريم والمغيرة بن شعبه رضي الله عنه أول من حبا سيدنا عمر رضي الله عنه بأمر المؤمنين وعند مجي عروة أخبر صلى الله عليه وسلم عروة بما أخبر به من تقدم من أنه لم يأت للحرب فقام من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأى ما يصنع به أصحابه لا يتوضأ اي يغسل يديه الا ابتدروا وضوا ماى كادوا يقتلون عليه ولا يصق بصا فالابتدروا اي يذلل به من وقع في يده وجهه وجاده ولا يسقط من شعره شي الا أخذوا اي واذا انكمم خفضوا أصواتهم عنده ولا يحدون النظر اليه تعظيما له صلى

قال ان جعل لي محمد الامر من بعد الله اتبعته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها وانى لارالك الذي رأيت منه ما رأيت وهذا قيس يجهيلك عنى ثم انصرف عنه صلى الله عليه وسلم والذى رأى منه صلى الله عليه وسلم هو انه رأى في المنام ان في يده سوار بن من ذهب قال فاهم في شأنه ما فارحى الله الى في المنام ان انفضها ففتنهم ما فطارا فاقولتها

كذا بين يفرجان من تعدي اي وهما الاسود العنسي صاحب صنعا ومسيلا صاحب اليمامة فان كلا منهما ادعى النبوة في حياته  
صلى الله عليه وسلم وكان العنسي يقول ان ملكا يقال له ذوالنون ياتيني كما ياتي جنبريل عمدا فلما بلغه صلى الله عليه وسلم ذلك قال  
لقد ذكركم ملكا عظيما في السماء يقال له ذوالنون وجمع بعضهم بين هذا الذي في العيصين وما هنا بانة يجوز ان يكون

مسيلا فقدم مرتين الاولى كان فيها تابعا ومن ثم جاؤا به مستورا حتى انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم اوقام في حفظ الرجل كما تقدم والثانية كان متبوعا لم يحضر ائمة واستكبارا وعامه صلى الله عليه وسلم معاملة الكرام تالفه فاناه الى قومه وهو فيهم ولم يخرج الاسود العنسي بصنعا وادعى النبوة غلب عامل النبي صلى الله عليه وسلم على صنعا وهو المهاجر بن ابي امية ويقال انه مرتبه فلما حاذاه عمر حمار المهاجر فادعى الاسود انه تصدده ولم يقم الحمار حتى قال له شيا اقام وكان مع الاسود شيطانان يقال لاحدهما صديق يهملتين وقاف مصفرا والاخر شقيق يهملتين وقاف وقافين مصفرا وكانا يجترانه بكل شئ يحدث من امور الناس وكان باذان عاملا للنبي صلى الله عليه وسلم ايضا بصنعا فمات بقناه شيطان الاسود فاخذ به فخرج في قومه حتى ملك صنعا وترتوج المرزبانة زوجه باذان فواعدت فيروز الدبلي وغيره فدخلوا عليه ليلا وقد سقته انهر ضرقا حتى سكر وكان على بابه اقفاس

الله عليه وسلم فقال يا معشر قريش اني جئت كسرى في ملكه وقبض في ملكه والعباني في ملكه والله ما رأيت ملكا في قومه قط مثل محمد في اصحابه ولقد رأيت قوما لا يسألونه شئ ابدافروا رأيتكم فانه عرض عليكم رشدا فاقبلوا ما عرض عليكم فاني لكم ناصح مع الى أخاف ان لا تنصروا عليه فقالت له قريش لا نتكلم به ذابا يا بعقور ولكن نرده عامنا هذا ويرجع الى قابل فقال ما أراكم الاستصبيكم فارة ثم انصرف هو ومن معه الى العاتق وعروة هذا هو ابن مسعود الثقفي وهو عظيم القريتين الذي ضته قريش بقولها لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وقيل المعنى بذلك الوليد بن المغيرة ويقال ان عروة هذا كان جد العجاج لانه ويدل لذلك كما يدل للاول ما حكى عن الشعبي انه سأل العجاج وهو والى العراق ساجدة فاعتل عليه فيها فكتب اليه والله لا أعذر لك وانت والى العراقيين وابن عظيم القريتين ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم تراش بن امية الخزازي رضي الله عنه فبعثه الى قريش وحله صلى الله عليه وسلم على بعيره يقال له الثعلب ليبلغ أشرفهم عنه ما جاء له فعقروا به جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عقروه بكرمة ابن ابي جهل وأسلم بعد ذلك رضي الله عنه وأرادوا قتله فبغوه الا حاشيت فغلاوا سيده حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بما لقي ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين الخطاب رضي الله عنه ليعبثه ليعبثه أشرف قريش ما جاء له فقال يا رسول الله اني أخاف قريشا على نفسي وما يمكن من بني عدى بن كعب أحد ينعني وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتي عليها ولكن أدلك على رجل أعز بهم اني عثمان بن عفان رضي الله عنه اي فان بني عمه ينعونه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان رضي الله عنه فبعثه الى ابي سفيان وأشرف قريش يضربهم أنه لم يأت الحرب وأنه لم يأت الا زائرا لهذا البيت ومعظم الحرمته اي وامل ذكر ابي سفيان من غلط بعض الرواة لما تقدم أنه لم يكن حاضر بالحدبية اي صلحها وأمر صلى الله عليه وسلم عثمان أن يأتي رجلا مسلمين بمكة ونساء مسلمات ويدخل عليهم ويبيشرهم بالقبح ويخبرهم أن الله وشيخك اي قريش أن يظهر دينه بمكة حتى لا يستخني فيها بالايان وذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم بعث عثمان رضي الله عنه بكتاب لقريش اي قيل فيه انه ما جاء الحرب أحد وانما جاء معقر ابدليل ما يأتي في ردهم عليه وقيل فيه ما وقع بين النبي صلى الله عليه وسلم ومسيل بن عمرو ويقع الصلح بينهم على أن يرجع في هذه السنة الحديث وانهم لما احتسبوا ما سلك صلى الله عليه وسلم مسيل بن عمرو وعنده كذا في شرح الهمزية لابن جرير وقدمه على الاقول فليست امل نخرج

قتب فيروز من معه الجمار حتى دخلوا فقتله فيروز واحترق رأسه وأخرجوا المرأة وما أحيوا من متاع عثمان البيت وأرسلوا الخبر الى المدينة فواقاهم عند وفاته صلى الله عليه وسلم قال ابو الاسود عن عروة اصيب الاسود قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيوم ولبه فأتاه الوحي فأخبر اصحابه ثم جاء الخبر الى ابي بكر وقيل وصل الخبر بذلك صبيحة دفن النبي صلى الله

عليه وسلم وقصة ابي مسلم الخولاني مع الاسود العنسي مشهورة رواها جلة من اصحاب السنن عن جلة من الصحابة حتى قال بعضهم انها من المشهور والمستفيض وحاصلها ان الاسود العنسي بعث الى ابي مسلم الخولاني لما ادعى الاسود النبوة بصنعاه اليمن فلجاءه قال له ائتهدا الى رسول الله قال ما اسمع قال ائتهدا ان محمد ا ٢٣ رسول الله قال نعم فردد ذلك عليه

صرا وهو يقول كما قال أولا فأمر بتار عظيمة فأجبت ثم أتى فيها ابو مسلم فلم تضره فقبل له انقه عنك والافد عليك من اتبعك فأمر بالرحيل فأتى المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر الصديق رضي الله عنه فأناخ راحلته بياب المسجد ودخل يصلي الى سارية فبصره عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عن الرجل قال من أهل اليمن قال ما ذعل صاحبنا الذي أحرقه الكذاب قال أنا هو قال أنشدك الله أنت هو قال اللهم نعم فاعتقه عمر رضي الله عنه ثم بكى وأقبحه حتى أجلسه بينه وبين ابي بكر رضي الله عنهما ثم قال الحمد لله الذي لم يفتني حتى أرا في في أمة محمد صلى الله عليه وسلم من فعل به كإفعل إبراهيم خليل الله قال ابن عباس رضي الله عنهما أنا أدركت أمداد خولان يقولون لا مداد من بني عيس صاحبكم الكذاب أحرق صاحبنا بالنار فلم تضره ونقله هذا الحديث مشهورون ومجراه مجرى الاستفاضة ثم ان مسيلة حين ادعى النبوة صار

عثمان بن عفان رضي الله عنه الى مكة ودخل مكة من العصابة عشرة أيضا باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ليزوروا أهاليهم لم أقت على أسمائهم ولم أقت على انهم هل دخلوا مع عثمان أم لا فلقبه قبل أن يدخل مكة أبان بن سعيد بن العاص رضي الله عنه فانه أسلم بعد ذلك قبل خيبر فأجازه حتى يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعله بين يديه فجاءه الى ابي سفيان وعظما قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسل به اي وهم يردون عليه ان محمد الايدخلها علينا أبدا فلما فرغ عثمان من تبليغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له ان شئت أن تطوف بالبيت فطاف (وفي رواية) قال له أبان ان شئت أن تطوف بالبيت فطاف قال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقال المسلمون قد خلص عثمان الى البيت فطاف به ودوتا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أظنه طاف بالبيت ونحن محصورون قال وما يمنعني يا رسول الله وقد خلص اليه قال ذلك ظني به أن لا يطوف بالكعبة حتى تطوف لومكت كذا وكذا سنة ما طاف به حتى أطوف فلما رجع عثمان وقالوا له في ذلك اي قالوا له طفت بالبيت قال بث ما ظننتم بي دعني قريش الى أن أطوف بالبيت فأيت والذي نفسي بيده لومكت بها معقر سنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بالحدية ماطقت حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم اه وكانت قريش قد احتبست عثمان عندها ثلاثة أيام فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عثمان رضي الله عنه قد قتل اي وكذا قتل معه العشرة رجل الذين دخلوا مكة أيضا فقال صلى الله عليه وسلم عند بلوغه ذلك لا تبرح حتى تتاجر القوم اي نقاتهم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة اي بعد أن قال لهم ان الله أمرني بالبيعة فمن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه بينهما نحن جالوس فأتون اذ نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وهو عمر بن الخطاب أي الناس البيعة البيعة نزل روح القدس فأتى جوا على اسم الله فقرأنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة فبايعناه اي وبايعه الناس على عدم القبرار وأنه اما الفتح واما الشهادة وهذا هو المراد بما جاء في بعض الروايات فبايعناه على الموت ولم يخلف منا أحد الا الجذنين قيس قال لكان لي أنظر اليه لاصقا بابط ناقته يستترهم من الناس وقد قيل انه كان يرمي بالنفاق وقد نزل في حقه في غزوة ابي غزوة تبولك من الآيات ما يدل على ذلك كما سأل وهو ابن عمه البراء بن معرور رضي الله عنه وكان سيد بني سلمة بكسر اللام في الجاهلية وقد قال صلى الله عليه وسلم لبني سلمة من سيدكم قالوا الجذنين قيس اي على بخل فيه قال وأي داه أدوا من

يتكلم بالهذيان ليضاهي به القرآن فمن ذلك قوله فيه الله لقد أقم الله على الجبل أخرج منها نساء من بين صفاق وحشا وصنع العيين صعبا و مراده أن يكون على منوال سورة الكوثر فقال أنا أعطيناك الجواهر فهل لربك وهاجر ان مبعضك رجل كاجر (وفي رواية) أنا أعطيناك السكاثر فصل لربك وبادر في الليالي الغوادد (وفي رواية) أنا أعطيناك الجواهر فخذ لنفسك

ويادروا حتى قد أن تفرص أو تكثر فظن الله من الخذول أن الجواهر تعادل الكوثر بجهل اللغة مع أن الكوثر الخمر الكثير  
 قلت شعري ما الذي جاء به فانه أخذ لفظ القرآن وحرف الكلم عن مواضعه وأبدل شأنك ببغضك ولكونه هو القابري  
 القبور في أسانه وصرف عن الايمان ٢٤ بمثله ولم يعرف الخذول انه محروم عن الوصول الى المطلوب فما أجمع هذا

التسبيح الرصيك الذي  
 لا يساوي أقل كلام من كلام  
 الفصحاء فضلا عن كلام رب  
 العالمين ثم إن الله وضع عن  
 قومه الصلاة وأحل لهم الخمر  
 والزنا تغيبا لهم في اتباعه وهو  
 مع ذلك يشهد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بالنبوة ويدعي أنه  
 مشارك له وهذا من حماقة عقوله  
 إذا اتبى لا يبيع المحرمات وكانت  
 دعوى مسيلة النبوة في حياة  
 النبي صلى الله عليه وسلم لكن  
 لم تظهر شوكته ولم تقع محاربتة  
 إلا في زمن الصديق رضي الله عنه  
 وكان مسيلة أقوى أسباب الفتنة  
 على بني حنيفة جمع جوعا كثيرة  
 ليقاتل بها العصابة فجهزه الصديق  
 رضي الله عنه جيشا أمر عليهم  
 خالد بن الوليد رضي الله عنه فقتل  
 أصحاب مسيلة ثم كان الفتح بقتل  
 مسيلة قتله عبد الله بن زيد بن  
 عاصم الأنصاري المازني وقيل  
 على بن مهمل وقيل أبو جنة رضي  
 الله عنه وقيل وحشي والأول  
 أشهر وله عبد الله بن زيد هو  
 الذي ضربه أولاد كل عليه  
 الآخرون وفي البخاري عن  
 وحشي لما خرج مسيلة قتل

الجزء ثم قال صلى الله عليه وسلم بل سيدكم عمرو بن الجوح وقيه ل قالوا يا رسول الله من  
 سيدنا قال سيدكم بشر بن البراء بن معرور وهذا قال ابن عبد البر ان النفس اليه أميل  
 ومما يدل للأول ما أنشد شاعر الأنصار رضي الله عنهم من قوله

وقال رسول الله والحق قوله • لمن قال منا من تصهوه سيديدا  
 فقالوا له جد بن قيس على التي • نبضه فيها وان كان أسودا  
 فقي ما يخطى خطوة لذيثة • ولا ما تدوم ما لي سوا أهديا  
 فسود عمرو بن الجوح لجوده • وسقاهم وبالندي أن يسودا  
 إذا جاء السؤال أنب ما له • وقال خذوه انه عائد غدا  
 ولو كنت يا جد بن قيس على التي • على مثلها عمرو ولكنك المسودا

أي وبايع صلى الله عليه وسلم عن عثمان فوضع يده على يده أي وضع يده اليمنى على يده  
 اليسرى وقال اللهم ان هذه عن عثمان فانه في حاجتك وحاجة رسولاك أي وفي لفظ قال  
 اللهم ان عثمان ذهب في حاجة الله وحاجة رسوله فأنابا بايع عنه فضرب بينه شماله وما ذلك  
 إلا أنه صلى الله عليه وسلم علم بعدم صحة القول بأن عثمان قد قتل أو أن ذلك كان به رجحان  
 الخبر صلى الله عليه وسلم بأن القول بقتل عثمان رضي الله عنه باطل وفيه أنه حيث علم  
 صلى الله عليه وسلم أن عثمان لم يقتل لامعق للبيعة لان سيها كما علمت بلوغه الخبر أن عثمان  
 قد قتل الآن يقال سيها ما ذكر وقتل العشرة من العصابة ويدل لذلك ما يأتي قريبا أن  
 عثمان رضي الله عنه بايع بعد مجيئه من مكة فليتمل أي وبمذايرد ما تمسك به بعض الشيعة  
 في تفضيل على كرم الله وجهه على عثمان رضي الله عنه لان عليا كان من جملة من بايع  
 تحت الشجرة وقد دخلوا بقوله صلى الله عليه وسلم أنتم خير أهل الأرض فانه صريح في  
 تفضيل أهل الشجرة على غيرهم وأيضاً على حضرة رادون عثمان وقد جاء صرفوا  
 لا يدخل النار من شها بدر أو الحديبية وحاصل الرد أن النبي صلى الله عليه وسلم بايع عن  
 عثمان مع الاعتذار عنه بأنه في حاجة الله وحاجة رسوله صلى الله عليه وسلم وخلف رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عثمان رضي الله عنه عن بدر تقرير بينته صلى الله عليه وسلم وأسمهم  
 له كما تقدم فهورني لكم من حضرة أهل أنه سيأتي انه رضي الله عنه بايع تحت تلك  
 الشجرة بعد مجيئه من مكة واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم أنتم خير أهل الأرض على  
 عدم حياة الخضر عليه الصلاة والسلام حيث أنه لا يلزم أن يكون خير النبي أفضل منه  
 وقد قامت الأدلة الواضحة على ثبوت نبوته كما قاله الحافظ ابن جرير رحمه الله تعالى وقد

لا يخرج اليه لعل أقتله فاكافي به حزة فخرجت مع الناس فاذا رجل قائم كأنه جبل أوردق نار الرأس اشار  
 قريته بخر بنى فوضعتهم بين يديه حتى خرجت من بين كتفيه وضربه رجل من الأنصار بالسيف على هامته وكان عمره حين  
 قتل مائة وخمسين سنة وقال رجل من بني حنيفة يريته لهني عليك أبانعامه • لهني على ركن العلم

تسكروا ايها المشركون كالشمس طلعت من غمامة

قال السهيلي وكذب اي هذا القائل بل كانت آياته

مكسوة كبرهضم ثم دعا لابنيه بالبركة فرجع الى منزله فوجد أحدهما قد سقط في بئر والآخر اكله القتب وتقل مرة في بئر فطاع ما رواه وسع رأس سبي ففرع قرطافا حشا والله سبحانه وتعالى اعلم ٢٥ (وقد طبع) وقد عليه

صلى الله عليه وسلم وقد طبع وفيهم  
قبصة بن الأسود وسيدهم زيد  
الخليل قيل له ذلك خمسة أفراس  
كانت له وكان زيد أعظم قومه  
جودا وخلقوا أحسنهم وجها  
وذهبوا وكان يركب القوس  
الطويل العظيم فقطر رجلاه في  
الأرض كأنه راكب حمار فقال له  
النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
لا يعرفه الخديجة الذي أتى بلثمن  
سرنك وسهل قلبك للإيمان  
ثم قبض على يده فقال من أنت  
فقال أنا زيد الخليل بن مهلهل  
أنتم - إن لا إله الا الله والله عبد  
الله ورسوله فقال له بل أنت زيد  
الخبر وعرض الإسلام على من  
معها فآلموا وحسن إسلامهم  
وقال صلى الله عليه وسلم في حق  
زيد الخليل ما ذكر لي رجل من  
العرب بفضل ثم جاءني الأرايتي  
دون ما قيل فيه الا زيد الخليل فإنه  
لم يبلغ ما قيل فيه كل مائة وسعد  
زيد الخليل وأجاز كل واحد منهم  
خمس أواق وأعطى زيد الخليل اثني  
عشر أوقية ونشأوا قطعهم محلين  
من أرضهم كتب لزيد الخليل كتابا ولما  
خرج من عند رسول الله صلى الله  
عليه وسلم متوجها الى حومه قال

أشار الى امتناع عثمان رضي الله تعالى عنه من الطواف والى عدم صحة القول بأن عثمان  
قتل والى مبايعته صلى الله عليه وسلم عنه صاحب الهمزية بقوله رحمه الله  
وأبي أن يطوف بالبيت أقلم • يدن منه الى النبي فنه  
لجزته عنها بيعة رضوا • ن يدمن في بيعة بيضاء  
أدب عنده تضاعفت الاعمال بالترك بهذا الأدب  
اي وامتنع رضي الله عنه أن يطوف بالبيت لاجل أنه لم يقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم  
من البيت جانب الجوزة عن تلك القصة وهي ذهابه اليهم وامتناعه من الطواف يمين  
فيه عليه الصلاة والسلام تلك البسطة في الكرم وذلك في بيعة رضوان وذلك أدب  
عظيم عند عثمان رضي الله تعالى عنه - صل منه أمر عظيم مستغرب وهو تضاعف ثواب  
الاعمال التي تر كها بسبب تركها وهي الطواف وذكر أن قمر شابت الى أبي بن سؤل  
ان احببت أن تدخل فتطوف بالبيت فافعل فقال له ابنه عبد الله رضي الله عنه يا أبت  
أذكرك الله أن لا تفضضنا في كل موطن تطوف ولم يطق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأبى حيث ذوق وقال لا أطوف حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ قال ان لي  
في رسول الله أسوة حسنة فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم امتناعه رضي عنه  
وأثنى عليه بذلك وكانت البيعة تحت شجرة هناك اي من اشجار العمراى ولما جاء عثمان  
رضي الله تعالى عنه بايع تحت تلك الشجرة وقيل لها بيعة الرضوان اي لانه صلى الله عليه  
وسلم قال لا يدخل الناسا حديبا بيع تحت الشجرة رواه مسلم وكانوا ألقاها وربع مائة على  
العصج وجاءه صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس ان الله قد غفر لاهل بدر والحديبية  
وتقدم ان الواو بمعنى أوفى حديث لا يدخل الناسا من شهد بدر والحديبية بدليل رواية  
مسلم هذه ومن ثم قال ابن عبد البر رحمه الله ليس في غزواته صلى الله عليه وسلم ما يعدل  
بدر أو يقرب منها الا غزوة الحديبية والراجح تقديم غزوة أحد على غزوة الحديبية وأنها  
التي تلي بدر في الفضيلة وأول من بايعه صلى الله عليه وسلم سنان بن أبي سنان الاسدي  
كذا في الاصل انه الصواب بعد ان حكى ان اول من بايع أبو سنان اي وهو ما ذهب  
اليه في الاستيعاب حيث قال الاكثر الا شهر أن اباسنان اول من بايع بيعة الرضوان اي  
لا اباسنان وابوسنان هذا هو أخو عكاشة بن محسن رضي الله عنه وكان اكبر من أخيه  
عكاشة بعشرين سنة ووضعه في الاصل بان اباسنان رضي الله عنه مات في حصار بني  
قرظظة ودفن بمقبرتهم اي كما تقدم ولما بايعه سنان قال للنبي صلى الله عليه وسلم ابايعك

حل ت وحول الله صلى الله عليه وسلم ان ينجون من حى المدينة اي ما ينجون منها في اثناء الطريق اصابتها الحى  
وفي لفظ قاله يازيد تغتلك أم ملامم يعني الحى ولما مات أقام قبصة بن الأسود النائمة عليه سنة ثم وجهه براحتهم ورحله وفيه  
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أقطع فيه محلين بأرضه فلما رأته الراحلة اضر منها بالنار فاحترقت واحترق



البحرين وطلب ان يزيها ليرى الى خلافة من رضى الله عنه وانه لما ارتدت العرب عن قوم النبي صلى الله عليه وسلم ثبت على الاسلام وكتب الى ابي بكر بن عبد الله بن مسعود اما قاضين الله بيت ابي نصر ه فقد قام بالامر الجلي أبو بصير  
فهي رسول الله في الغار وحده ٢٦ وصاحبه الصديق في معظم الامر ه (و قد عدى بن حاتم الطائي رضى الله عنه ه)

قال عدى بن حاتم رضى الله عنه كنت امرأ شريفا في قومي آخذ الربيع من الغنائم كما هو عادة سادات العرب في الجاهلية فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته ما رجل من العرب لكن اشتد كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به مني فقلت لغلام كان راعيا لابني لا أبالك اعزلك من ابني اجالا ذللا معانا فاجسها قريشا فاذا سمعت يبيش فجدد قولي هذه اليلاد فاذني ثم انه اتاني ذات يوم فقال يا عدى ما كنت صانعا اذا مشيتك محمد فاصنعها لان فاني قد رايت الرايات فسأت عنها فقبلاوا هذم جيوش محمد فقلت قزيبك اجمالك فقرز بها فاحتت اهل و وادي والتمت باهل ديني من النصارى بالشام وخلق بتسا لحاتم في الحاضر فاميت لفين اصيب من الحاضر اى سميت فلما قدمت في السببا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ رسول الله هجرته الى الشام من عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووسسكساها وولها وأعطاهن ثمنه فخرجت الى ان

على ما في نفسك قال وما في نفسي قال اضرب بسيفي بين يديك حتى يظهر لك الله أو اقتل وصار الناس يقولون له صلى الله عليه وسلم نبايمك على ما يابحك عليه سنان وقيل اول من بايع عبد الله بن عمر رضى الله عنهم وقبل سلمة بن الاكوع قال واذكر ان سلمة بن الاكوع رضى الله عنه بايع ثلاث مرات اول الناس ووسط الناس وآخر الناس بلعده صلى الله عليه وسلم في الثانية والثالثة به - قد قول سلمة له قد يا بعت فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا وذلك ليكون له في ذلك فضيلة اى لانه صلى الله عليه وسلم اراد ان يتركه لعله يشجاعته وعنايته بالاسلام ونهريته في الثبات اى بدليل ما وقع له رضى الله عنه في غزوة ذي قرد بناء على تقدمها على ما هنا أو تفرس فيه صلى الله عليه وسلم ذلك بناء على تأخرها و بايع عبد الله بن عمر رضى الله عنهم امرتين اى وقد قيل في سبب نزول قوله تعالى لا تحموا اشعائر الله الآية ان المسابن لما صدوا عن البيت بالحديبية مر بهم ناس من المشركين يريدون العمرة فقال المسلمون صدق هؤلاء كما صدنا اصحابهم فانزل الله تعالى الآية اى لا تصدوا هؤلاء العمد ان صدكم اصحابهم قال وكان محمد بن مسلمة رضى الله عنه على حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثت قريش اربعين وقيل خمسين رجلا عليهم مكرز بن - خص اى وهو الذى بعثته قريش له صلى الله عليه وسلم ليلسا له فيعاجبا وقال صلى الله عليه وسلم في حقه هذا رجل غادر وفي اخذ رجل فاجر ليطوفوا به سكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا رجاء ان يصيبوا منهم أحدا أو يجذوا منهم غرة اى قفلة فاخذهم محمد بن مسلمة رضى الله عنه الامكر زافانه أفلت وصدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم انه رجل فاجر أو غادر كما تقدم وأتى بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبسوا وبلغ قريش احبس اصحابهم فجمع منهم حق رموا المسلمين بالسبل والبطارة وقتل من المسلمين ابن زبير رضى الله عنه روى بهم فأسر المسلمون منهم اثني عشر رجلا وعند ذلك بعثت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة منهم سهيل بن عمرو فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه سهيل امركم فقال سهيل يا محمد ان الذى كان من حبس اصحابك اى عثمان واهنر ترجالهما كان من قتال من قاتلك لم يكن من رأى ذوى رأينا بل كنا كراهين له حين بلغنا ولم نعلم به وكان من سخها تانا فابعت ابنا با صحابنا الذين أسرت أولا ونايا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى غيرهم سلمه حتى ترسلوا اصحابي فقالوا انقل فبعث سهيل ومن معه الى قريش بذلك فبعثوا بمن كان عندهم وهو عثمان والعشرة رجال فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابهم انتهى ه ولما علمت قريش بهذه البيعة خانوا

فلمت على المشركين فاقام على اهل انظرت الى طعيته فوتمنا فقلت ابنة حاتم فاذا هي هي فلما وقعت وانشاء على قاتلة القاطع التمام احتلت باهلك وولدك وقطعت بقتية والدين وعورتك فقلت اى أخدسة لا تقولي الا خبرا فوالله مالي من عذر وقد صنعت ما ذكرت ثم نزلت وأظلمت عندي فقلت لها وكانت امرأة حازمة ما ذارت من فيها من هذا الرجل قالت

أرى والله ان تلقى به سرى ما كان يكن فيما قبل سابق اليه فضيلة وان يمكن ملكا مات انت قتلت والله ان هذا الرأى قال  
نخرجت حتى جئت المدينة فدخلت عليه فقال من الرجل فقلت عدى بن حاتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واخطبى  
الديته فوالله انه لقائدنى اليه اذ لقبته امرأة كبيرة ضعيفة فاستوقفته فوقفها ٢٧ طويلا تكلمة في خليجها فقلت

ما هذا جئت ثم مضى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حتى اذا دخل  
بيته تناول وسادة سيد من آدم  
حشوها ليف فقصتها لها الى وقال  
اجلس على هذه فقلت بل انت  
تاجلس عليها قال بل انت جلست  
عليها و اجلس رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بالارض فقلت والله  
ما هذا يا امرئك ثم قال له ما معناه  
يا عدى بن حاتم استمن القوم  
الذين لهم دين لانه كانت يدك كان  
نصرانيا فقلت بلى فقال ألم تكن  
تسرق قومك بالرباخ اى تاخذ  
ربح القنينة كما هو شأن الاشراف  
مر أشد ذهب في الجاهلية تبيع  
القنينة قلت بلى قال فان ذلك لم  
يكسر دينك في دينك قلت اجل  
والله وعرفت انه نبي مرسل يعلم  
ما يبصرون ثم قال لعلى يا عدى انما  
يمنعك من الدخول في هذا الدين  
ما ترى من حاجتهم فوالله لو شكن  
المال ان يقبض فيهم حتى لا يفرج  
من ياخذنه ولعلك انما تمنعك من  
الدخول في دينه ما ترى من كثرة  
عدوهم وكثرة عدوهم فوالله  
لو شكن ان تسع بالمرأة تخرج  
من القنينة وهي قرية يهملون  
الكوفة فهو مرحلتين على

واشار اهل الرأى بالصلح على ان يرجع ويعود من قابل فيقيم ثلاثا معه سلاح الراكب  
السيف في القرب والقوم فيمشوا سهيل بن عمرو - روى ثانيا معه مكرز بن حفص  
وحويطب بن عبد العزى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصالحه على ان يرجع في  
عامه هذا ثلاثا تصدث العرب بانه دخل عنوة اى وانه يعود من قابل فأتاه سهيل بن عمرو  
فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال أراد القوم الصلح حيث بعثوا هذا الرجل  
اى ثانيا فلما انتهى سهيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جثا على ركبتيه بين يديه صلى  
الله عليه وسلم والمسلمون حوله جلوس وتكلم فاطال ثم تراجعا اى ومن جملة ذلك ان  
النبي صلى الله عليه وسلم قال له تخالوا بيننا وبين البيت فخطوف به فقال له سهيل والله  
لا تصدث العرب بنا انا اخذنا فخطوة بالضم اى بالشدة والاكرام ولكن ذلك من العام  
القابل ثم التام الامر بينهما على الصلح على ترك القتال الى آخر ما يأتى ولم يبق الا الكتاب  
بذلك وعند ذلك وثب عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأتى ابا بكر رضى الله عنه فقال له  
يا ابا بكر اليس هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال  
اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام نهى المدينة بفتح الدال وكسر النون وتشديد  
الباء القنينة والخمسة المذمومة في ديننا فقال له اوبكر رضى الله عنه يا عمر الزم غرزه  
اى دكا به وفي رواية انه قال له ايم الرجل ايم رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بعضى  
وبه وهو ناصره استمسك بفرزه حتى يموت فأتى أشهد انه رسول الله قال عمر رضى الله عنه  
وانا انتم ادناه رسول الله ثم اتى عمر رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له  
مثل ما قال لابي بكر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انا عبد الله ورسوله ان اختلف امر  
ولم يضيعنى ولقى عمر رضى الله عنه من ذلك الشروط الا فى ذكرها امر اعظيما وجعل يرد  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلام حتى قال له ابو عبيدة بن الجراح رضى الله  
عنه الا نسمع يا ابن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يقول نعوذ بالله من  
الشیطان الرجيم فجعل يعوذ بالله من الشيطان الرجيم حتى قال له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يا عمر انى وضيت وثأبى فكان عمر رضى الله عنه يقول ما زلت أصوم وأصدق  
وأصلى واعتق بحقانة كلامى الذى تكلمت به حيز رجوت ان يكون هذا خيرا هذا  
والذى فى الامتاع عكس فاهنا اى انه قال ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اولاً ثم  
لاي بكر ثانيا ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب كرم الله وجهه اى جد  
ان كان امر اوس بن خولة ان يكتب فقال له سهيل لا يكتب الا ابن عمر على اوعثمان بن

بغيره حتى تزور البيت اى الكعبة لا تصاف واما انما يمنعك من الدخول فيه اى ترى ان الملك وال سلطان في غيرهم وليم الله  
لو شكن ان تسع بالقصور البيض من ارض بابل قد قبضت عليهم قال عدى وقد رأيت المرأة تخرج من القنينة على غيرها  
حتى فتح البيت و ايم الله لكون الثانية لبيض المال حتى لا يجرد من ياخذموه سبحانه وتعالى اعلم (والله اعلم بالصواب)

وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرودت مقارن الملوك كندة وكان بين قومه من ادوين همدان قبيل الاسلام ووقعت اصابت فيها همدان من مزاد ما ارادوا في يوم يقال له الردم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل اسألك ما اصاب قومك يوم الردم قال يا رسول الله من ذا يصيب قومه ٢٨ مثل ما اصاب قومي يوم الردم ولا يسوء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما

ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا واستعمله على مراد وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنهم صلى الصدقة فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقد بنى زيد) هضم الزاي وفتح الموحدة وفتحوا على النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم عمرو بن معد يكرب الزبيدي وكان فارس العرب مشهورا بالشجاعة شاعرا مجيدا قال ابن ابي عمير قيس المرادي انك سيد قومك وقد ذكرنا ان رجلا من فريش يقال له محمد قد خرج بالجزيرة يقول انه نبي فانطلق يتألم حتى تعلم انه فان كان نبيا كما يقول فانه لا يخطئ عنك اذا لقيناه اتبعناه وان كان غير ذلك علمنا انه نأبي عليه قيس ذلك وسفه واية فركب عمرو حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه فاسلم فلما بلغ ذلك قيسا نواعد عمر افضال عمرو في قيس ابيات منها  
 فن ذاع اذرى من ذى سفاه  
 يردنفسه شدا المرادى  
 اريد حياته ويريد قتلى  
 عذيرك من خيلك من مرادى

عنان فامر عليا كرم الله وجهه فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا اعرف هذا اي الرحمن الرحيم ولكن اكتب باسمك اللهم فكتبها لان قريشا كانت تقولها واقول من كتبها امة بن ابي الصلت ومنه تعلموها وتعلمها هو من رجل من الجن في خبز كره المسعودى اي وانما كتبها بهمدان قال المسلمون والله لا يكتب الا بسم الله الرحمن الرحيم فضع المسلمون وعن الشعبي رحمه الله كان اهل الجاهلية يكتبون باسمك اللهم فكتب النبي اول ما كتب باسمك اللهم وتقدم انه كتب ذلك في اربع كتب حتى نزلت بسم الله مجراها ومرساها فكتب باسم الله ثم نزلت ادعوا لله او ادعوا الرحمن فكتب بسم الله الرحمن ثم نزلت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم اي فكتبها وهذا السياق يدل على تاخر نزول الفاتحة عن هذه الايات لان البسمة نزلت اولها وتقدم الخلاف في وقت نزولها فليتامل ثم قال صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل بن عمرو لو شهدت أنك رسول الله لم اقاتلك ولم اصعدك عن البيت ولكن اكتب باسمك واسم ابيك اي وفي افظ لواعلم أنك رسول الله ما خالفتك واتبعتك اترغب عن اسمك واسم ابيك محمد بن عبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلى كرم الله وجهه اسمه وفي افظ اعرض رسول الله فقال على كرم الله وجهه ما انا بالذي احماء وفي افظ لا احموك وفي افظ والله لا احموك ابدا فقال اربيه فآراه اياه فحماء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة وقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو وقال انا والله رسول الله وان كذبتموني وأنا محمد بن عبد الله وفي افظ لاجعل على يلكا ويأبى ان يكتب الا محمد رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اكتب فانك مثله اتعطيها وانت مضطهد اي مقهور وهو اشارة منه صلى الله عليه وسلم لما سبق بين علي ومعاوية رضي الله تعالى عنهما فانما في حرب صيفين وقت بينهما المصالحة على ترك القتال الى برأس الحول وكان القتال في صفر ايام مائة يوم وعشرة ايام قتل فيه سبعون الفا خبيثة وعشرون الفا من جيش علي كرم الله وجهه من جهة تسعين الفا وخمسة واربعون الفا من جيش معاوية من جهة مائة وعشرين الفا فلما كتب الكاتب في الصلح هذا ما صالح عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ومعاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما فقال عمرو بن العاص رضي الله عنهما الذي هو احد الحكيمين اكتب اسمه واسم ابيه وارسل معاوية يقول اسمعروا لا تكتب ان عليا امير المؤمنين لو كنت اعلم انه امير المؤمنين من ما قاتلته فبئس الرجل اما ان اقررت

اي ويعلم موته صلى الله عليه وسلم اسم قيس فليس له حبة وقيل بل اسم قبل موته صلى الله عليه وسلم فله حبة انه واقه سبحانه وتعالى اعلم (وقد كندة) ه وكندة قبيلة باليمن ينسبون الى كندة لقب جدتهم قور بن خنيزر ولعلى الله عليه وسلم جدتهم وهي ام جده كلاب وقد عليه صلى الله عليه وسلم عثمانون من كندة وقيل ستون فيهم الا شعث بن قيس وكان وجهها

مطابق في لومته وهو اصغرهم فلما ارادوا الدخول عليه صلى الله عليه وسلم سرحوا شعورهم وتكلموا ولبسوا اجيبا الخبيثا  
 مجتروها بالحري فلدخاوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا ليت اللعن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست  
 ملكا انا محمد بن عبدالله قالوا لا اسميك باسمك قال انا ابو الناسم فقالوا يا ابا القاسم ٢٩ انا خبا نالك خبنا فها هو وكانوا

خبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم عين جرادة في ظرف سمن  
 فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم سبحان الله انما يفعل ذلك  
 بالكاهن وان الكاهن والكهانة  
 والتكهن في النار فقالوا كيف  
 نعم انك رسول الله فاخذ كفامن  
 حيا فقال هذا يشهد اني  
 رسول الله فسمع الحصى في يده  
 فقالوا تشهد انك رسول الله قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
 الله بعثني بالحق وانزل علي كتابا  
 لا ياتيه الباطل من بين يديه  
 ولا من خلفه فقالوا معنا منه  
 فلما رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والماقات صفا حتى بلغ ورب  
 المشارق ثم سكت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وسكن بحيث  
 لا يعرك منه شيء ودموعه تجري  
 على خبته فقالوا اننا تركت تسكن  
 امن مخافة من ارسلت قال خشيتي  
 منه ا بكتي بعثني على صراط  
 مستقيم في مثل حد السيف ان  
 زغت عنه هلكت ثم تلاوتن سنا  
 لنذهبن بالذي اوحينا اليك  
 الاية ثم قال لهم ان تصلوا اطلوا  
 على قال تعالى هذا الحري فعند  
 ذلك شقوه واقتوه ولعل جنتهم

انه امير المؤمنين ثم اقاته ولكن ا كتب على بن ابي طالب و ابح امير المؤمنين فقبله  
 يا امير المؤمنين لا تخ اسم اماره المؤمنين فانك ان محوتها لا تعود اليك فلما سمع على كرم  
 الله وجهه ذلك وامره بمحوها وقال امها تاذ كقول النبي صلى الله عليه وسلم له في  
 الحديث ما تقدم ومن ثم قال الله كبر مثلا بثل والله اني لكتاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يوم الحديبية اذ قالوا لست برسول الله ولا نتم ذلك بذلك ا كتب اسمك واسم اميك  
 محمد بن عبدالله فقال عمرو بن العاص رضي الله عنه سبحان الله أتشبهه بالكفار فقال له  
 على كرم الله وجهه يا ابن التابغة اى العاهرة متى كنت عدو المسلمين هل تشبه الاत्मك  
 التي وقعت بل فقال عمرو ولا يجمع بيني وبينك مجلس اذ قال على كرم الله وجهه اني  
 لا رجوا الله ان يطهر رجلى منك ومن اشياك واذكر ان أسيد بن خضير وسعد بن عباد  
 رضي الله عنهما اخذا يده على كرم الله وجهه ومنعاه ان يكتب الاصح رسول الله والا  
 فالسيف يتناوينهم وضجت المسلمون وارتفعت الاصوات وجعلوا يقولون لم نهط هذه  
 النية في ديننا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخفهم ويومئ بيده اليهم ان اسكتوا  
 ثم قال اريته الحديث وكان الصلح على وضع الحرب عن الناس عشرين وقيل ستين  
 وقيل اربع سنين اى وصحبه الحما كتم آمن فيه الناس ويكف بعضهم عن بعض اى  
 ويقال لهذا العقد هدنة ومهادنة وموادة ومسالمة وقال زيادة على اشتراط الكف  
 عن الحرب على أنه من اتى محمد صلى الله عليه وسلم من قريش من هو على دين محمد بغير  
 اذن وليه رقه اليه ذكر ا كان اوتى قال السهيلي رحمه الله وفي ردالمسلم الى مكة عمارة للبيت  
 وزيادة خبره في الصلح بالمسجد الحرام والاعراف بالبيت فكان هذا من تعظيم حرمان  
 الله هذا كلامه ومن اتى قريشا من كان مع محمد اى مرتدا ذكر ا كان اوتى لم ترده  
 اليه وهذا الثاني ووافق قول ائمتنا معاشر الشافعية يجوز شرط ان لا يردوا من جاءهم  
 مرتدا والاول يخالف قوله لم لا يجوز شرطه مسلمة تأيينا منهم فان شرط فسد الشرط  
 والعقد الا ان يقال هذا ما وقع عليه الامرات لا ثم نسخ كما سياتى وشرطوا أنه من احب  
 ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم  
 دخل فيه وان يتناوينكم عيبة مكفوفة اى صدوا ومنطوية على ما فيها لا تنفى عداوة  
 وقيل صدوا رانقية من القل وانخداع منطوية على الوفا بالصلح وانه لا اسلال ولا اغلال  
 اى لا سرقة ولا خيانة قال سهيل وانك ترجع عامك هذا فلا تدخل مكة وانه اذا كان  
 عام قابل خرج منها قريش قد دخلها باصهارك فاقت بها ثلاثة اى ثلاثة ايام معك سلاح

جاوزت الحد الجائز شرعا وكان على النبي صلى الله عليه وسلم حين دخلوا عليه حلة يمانية يقال انها حلة ذي يزن وعلى ابي بكر  
 و عمر رضي الله عنهم مثلها وكان صلى الله عليه وسلم اذ اقدم عليه وفد ليس أحسن ثيابه وامر اصحابه بذلك وقال لا تشعث  
 ابي قيس له صلى الله عليه وسلم فمن ثوبا كلة المرار وانت بن آكلة المرار ويعنون جدته أم كلاب لما تقدم انهما من حسنة

والرابع هو الحارث بن عزة لقب بذلك كما يشير ايضاً في المرات في عزها وخرها وانما طاله الاثنتي عشرة مرة كقول صلى الله عليه وسلم لا تغنن ثوباً تضربن كانه لا تحقروا من ايمانى لا تنسب الى الامهات وتترك القسب الى الاثنتي عشرة مرة والاشعث بن قيس يامعشر كنده ٢٠ والله الاصح رجلا يقولها الاضربته غنائم والاشعث هذا من ارض نجد

التي صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى الاسلام في خلافة الصديق رضي الله عنه فانه حو صروحي به اسيراً فقال الصديق حين اراد قتله استبقني لحر وبلوت زوجتي اخنك فزوجته اخته ام فروة وطاد الى الاسلام فدخل سوق الابل بالمدينة واخترط سيفه فجعل لا يرى جلا الا عرفه فصاح الناس كثر الاثعث فلما فرغ طرح سيفه وقالوا الله ما كفرن الا ان الرجل يعني ابا بكر رضي الله عنه زوجتي اخته ولو كان يبلانا كانت لي وليمة غيره فنه تم قال يا اهل المدينة انمروا وكلموا واعلموا اصحاب الابل انماها وقال صلى الله عليه وسلم للاثعث هل لك من ولد فقال لي غلام ولد عنه عذري اليك لو دعت ان لي بسبعة قال انهم لينة محبة وانهم لقررة العين وغرة القواد وقد شهد الاثعث اليرموك فقتل ثم القاصية وحروب العراق وسكن الكوفة وشهد صفين مع علي رضي الله عنه ومات بعد ذلك بأربعين ليلة وصلى عليه الحسن بن علي رضي الله عنهما وقيل مائة سنة ثنتين واربعين

الراكب السوف في القرب والقوس لا تدخلها غيرها ويقال انه صلى الله عليه وسلم هو الذي كتب الكتاب بيده الشريفة وهو ما وقع في البخاري اي أطلق الله بيده صلى الله عليه وسلم بالكتابة في تلك الساعة خاصة وعدم مجزئته قال بعضهم لم يعتبره اي القول بذلك اهل العلم ومعنى كتب أمر بالكتابة وفي التوروني كون هذا اي أنه كتب بيده في البخاري فيه نظر والذي في البخاري واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب ليكتب فكتب هذا ما قاضي عليه محمد الحديث اي فلما خط بيده ليست في البخاري ومع اسقاطها التأويل يمكن وقسك بقاها قوله فكتب أبو الوليد الباجي للملكي رحمه الله على أنه صلى الله عليه وسلم كتب بيده فتنوع عليه علماء الاندلس في زمانه بأن هذا مخالف للقرآن فناظرهم واستظهر عليهم بان هذا لا ينافي القرآن وهو قوله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك لان هذا الذي مقيد بما قبل ورود القرآن وبعد ان تحققت أمته صلى الله عليه وسلم وتقررت بذلك مجزئته لا مانع من أن يعرف الكتابة من غير معلم فتكون مجزئة أخرى ولا يخرجه ذلك عن كونه أمياً اي ويقال ان الذي كتب هذا الكتاب محمد بن مسلمة رضي الله عنه ومعه الحافظ بن حجر رحمه الله من الاوهام وجمع بان أصل هذا الكتاب كتبه على كرم الله وجهه ونسخ منه محمد بن مسلمة رضي الله عنه لسهيل بن عمرو اي فان سهيلاً قال يكون هذا الكتاب عندي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل عندي فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كتب لسهيل نسخة اخذها عنده وعند كتابته اشترط أن يرده اليهم من جاء مسلماً قال المسلمون سبحان الله كيف نرد للمشركين من جاء مسلماً وعرض عليهم شرط ذلك وقالوا يا رسول الله ان كتب هذا قال نعم ان من ذهب منا اليهم فآباه الله ومن جاءنا منهم فردناه اليهم يجعل الله فرجاً ومخرجاً وفي لفظ قال عمر يا رسول الله اترضى بهذا اقتبس صلى الله عليه وسلم وقال من جاءنا منهم فردناه اليهم يجعل الله فرجاً ومخرجاً ومن أعرض عنا وذهب اليهم قلنا منه في شيء وليس من قبل هو أوليهم فيبين رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وسهيل بن عمرو يكتبان الكتاب بالشرط المذكور اذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو الى المسلمين يرضق الحديدي اي يمشي في قيوده متوشحاً سيفه قد أفلت الى أن جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمى بنفسه بين أظهر المسلمين فجعل المسلمون يرحبون به ويهنئونه فلما رأى سهيل انه أبا جندل قام اليه فضرب وجهه وفي لفظ أخذ غصنا من شجر تيبشوك وضرب به وجهه ابي جندل فضرباً شديداً حتى رقى عليه المسلمون وبكوا وأخذ تيبشيه وقال يا هههههه

وقد اختلفوا فيهم وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من الازد وفيهم صرد بن عبد الله الازدي وكان اول ائمتهم فأمره علي من أسلم من قومه وأمره ان يجعلهم من أسلم من يقيم من اهل التوراة من قبائل اليمن فخرج حتى نزل بصرى بن بصرى الجبل ونزل الرابو بالشين المجهول مد سنة المائل الم: فاصيرها المسلمون فري من شهر ثم رجوا منها حتى اذا كانوا

يحيى بقال لشكر بالثمن المجهت والكاف لقتل حنين فلما وصلوا ذلك الرجل خلق أهل يروش أن المسلمين الخارجين من يروش  
 يروشوا في طلبهم حتى إذا ذكر كوههم حطفت المسلمون عليهم فقتلوهم قتلا شديدا وقد كان أهل يروش يشعرون بجليل منهم إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدية يتبرأون أي يتظرون الأختيار فيهما ٢١ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

أذ قال صلى الله عليه وسلم بأى  
 بلاد الله شكر فقام الرجلان  
 فقالا يا رسول الله يلاذنا جليل  
 يقال له شكر فقال أنه ليس  
 بكسر ولكن شكر قالوا فما شأنه  
 يا رسول الله قال إن بين الله لشكر  
 عنده الآن يعني قتل قومه  
 أطلق البدن عليهم على سبيل  
 الاستعارة أو التشبيه البيخ  
 والمضى أن قومكم الذين هم  
 كالبدن في عدم الأديان حيث لم  
 يؤمنوا وحاربوا المسلمين يضررون  
 نضر البدن بفساد الرجلان إلى  
 أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما  
 فقالا لهما ويحك إن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لينى لكما  
 قومكما أي يضربكما بموتهم فقومما  
 إليه فأسأله أن يدعو الله أن يرفع  
 عن قومكما الأذى فقال اللهم  
 ارفع عنهم ثم خرجا من عند رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم راجعين  
 إلى قومهما فوجدوا قومهما قد  
 أصيبوا في اليوم والساعة التي  
 قال فيها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ما قال ثم بعد ذلك وفد عليه  
 صلى الله عليه وسلم وفد يروش  
 فأسلوا فقال لهم صلى الله عليه  
 وسلم مرحبا بكم أحسن الناس

أول ما أفضيت عليه أن ترقه إلى لقد بلغت القضية بيني وبينك أي وجبت وقت قبل أن  
 يأتيك هذا قال حدثت لعمير بن وهب بلبيته ويجزم ليرده إلى يروش وجعل أبو جندل رضي  
 الله عنه يصرخ بأعلى صوته يلعن المشركين يفتنون في دين الأترو  
 ما لقت فانه رضي الله عنه كان عذب عذابا شديدا على أن يرجع عن الإسلام فزاد الناس  
 ذلك إلى ما هم أي فأنهم كانوا لا يشكون في دخولهم مكة وطوافهم بالبيت للسرور التي  
 رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوا الصلح وما جعل عليه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في نفسه دخلهم من ذلك امر عظيم حتى كادوا يهلكون خصوصا من اشتراط  
 أن يرد إلى المشركين من جاء مسلما منهم أي ورد أبي جندل إليهم بعد ضربه فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يا أبا جندل اصبر واحتسب فإن الله يجعل لك ولبن معك من  
 المستضعفين فربا وخرجا أنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا وأعطيتناهم على ذلك  
 وأعطونا عهدا أنه أن لا نعذبهم وهذا استدلالنا على أنه يجوز شرطه من جادنا  
 منهم مسلما إليهم ولا ترقه إليهم إلا إذا كان حراذ كرافير صبي ويحتمون وطلبته عشيرة  
 وفي لفظ آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لسهيل أنا لم تقض الكتاب بعد فقال لي  
 لقد بلغت القضية بيني وبينك أي تم العقد فرد فقال النبي صلى الله عليه وسلم فأجر لي  
 فقال ما أنا بغير ذلك قال لي فافعل قال ما أنا بفاعل فقل مكرز وحويط قد أجرناه  
 لك لأنعدي أي وهذا وما تقدم يخالف قول بن حجر الهيثمي رحمه الله أن يحيى أبي جندل  
 كان قبل عقد الهدنة معهم ورواه الضاري وعند ذلك قال حويط لمكرز ملأيت  
 فوما قط أشد مما لم يدخل معهم من أصحاب محمد أماني أقول لك لا تأخذن محمد نصفا  
 أبنا بعد هذا اليوم حتى يدخلها عنوة فقال مكرز وأنا أرى ذلك وعند ذلك وثب عمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه وثنى إلى جنب أبي جندل أي أبو مسهل بجنبه يدفعه وصاد عمر  
 رضي الله عنه يقول لأبي جندل اصبر يا أبا جندل فانما هم المشركون وانما هم أحدهم  
 كدم كلب أي ومعك السيف يمرضه يقتل أي وفي رواية أن دم الكافر عند الله  
 كدم الكلب ويدي قائم السيف منه أي وفي لفظ وجعل يقول يا أبا جندل إن الرجل  
 يقتل آياه في الله والله لو أدر كذا آيا فاقتلناهم في الله فقال له أبو جندل مالك لا تقتله أنت  
 فقال عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله وقتل غيره فقال أبو جندل رضي  
 الله عنه ما أنت أحق بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم مني قال عمر رضي الله عنه  
 ووددت أن يأخذ السيف فيضرب آياه فقتل الرجل آياه وفيه كيف يظن عمر حينئذ

ويجوز أنتم من وأمانكم ورحي لهم حول بلدهم (وقادة رسول الخارث بن كلالا صاحب) وفتلان الخارث بن كلال  
 بضم الكلف والنعمان ومعافرا بالضم مكسورة وهذا أن باسكان الميم وفتح الدال المهملة وهي قبيلة كتيوا إلى النبي صلى الله  
 عليه وسلم بإسلامهم فكتب إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى الخارث بن

كلال والى الثمان ومعاقر وهدان أما بعد فإني أحدا الله اليكم الذي لا اله الا هو أما بعد فإني أرى رسولكم مقتلتان من أرض  
 الروم اى رجوعنا من فزوة تبوك فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به وخبرنا بقبلكم وأتينا بأسلامكم وقتلكم المشركين وان الله  
 قد هداكم بهداه وانكم اصلتم ٣٢ وأطعتم الله ورسوله واتمتم الصلوة وآتيتم الزكاة واعطيتم من الغنائم خمس الله ومهم

النبي وصفه وما سكتب على  
 المؤمنين من الصدقة أما بعد فان  
 محمد النبي ارسل الى زرعقة بن  
 نزين وفي رواية اى زرعقة بن سيف  
 ذي بن أن اذا اتاكم رسول  
 فأوصيكم بهم خيرا معاذ بن جبل  
 وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة  
 وعقبة بن عمرو ومالك بن مرارة  
 واصحابهم وان اجعوا ما عندكم  
 من الصدقة والجزية من مخالفتكم  
 ياتلها المجمع مختلفا وابلقوها  
 رسول وان اميرهم معاذ بن جبل  
 فلا يتقلن الاراضيا ولا تخونوا  
 ولا يجادلوا فان رسول الله هو مولى  
 عندكم وفقيركم ان الصدقة لا تقل  
 تجحد ولا لاهل بيته انما هي زكاة  
 تزكى بها على فقراء المسلمين وابن  
 السبيل والسلام عليكم ورحمة الله  
 (وقادة رسول فزوة بن عمرو  
 الجذامى) وقد رسول فزوة  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يخبره باسلامه واهدى فزوة له  
 صلى الله عليه وسلم فضلا يضاعف  
 يقال لها فضة وجارا يقال له  
 يعفور وفرسا يقال لها الطرب  
 وثيايا وبقية مرصعا بالذهب  
 تقبل صلى الله عليه وسلم الهدية  
 واعطى الرسول اثنتي عشرة أوقية

جواز قتله لايه حتى يعرض له الا ان يقال ظن ذلك لكونه يريد ان يقضه عن دينه  
 ويرجع الى الكفر وان كان صلى الله عليه وسلم قال لها ايا جندل اصبر واحسب ورجع  
 ابو جندل الى مكة في جوارمكر بن حفص اى وحويط فادخلها مكانا وكف عنه  
 آووه وابو جندل اسمه العاص وهو اخو عبد الله بن سهيل بن عمرو واسلام عبد الله سابق  
 على اسلام أبي جندل لان عبد الله شهد بدر اى فانه خرج مع المشركين لبدر ثم التحاذ من  
 المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد معه بدر والمشهد كله او ابو جندل  
 رضى الله عنه أول مشاهده الفتح ودخلت خراعة في عقده صلى الله عليه وسلم وعهده  
 اى وفي لفظ وثب من هناك من خراعة فقالوا نحن ندخل في عهد محمد وعهده ونحن  
 على من وراءنا من قومنا ودخلت بنو بكر في عهده قريش وعهدهم وبذكر أن حويطبا  
 قال لسهيل بادانا اخوالا يعنى خراعة بالعداوة وكانوا يسترون منافق دخلوا في عهد  
 محمد وعهده فقال له سهيل ما هم الا كغيرهم هؤلاء اثار بنا ولتقاتلنا قد دخلوا مع محمد قوم  
 اختاروا الاقسام امر ان تصنع بهم قال حويطب نصنع بهم ان تصر عليهم حلقه ناني  
 بكر قال سهيل اياك ان تسمع هذا منك بنو بكر فانهم اهل شوم فيسبوا خراعة فيغضب  
 محمد لخلقائه فينقض العهد بيننا وبينه ومن هذا التقرير يعلم انبيعة الرضوان كانت  
 قبيل الصلح وانما السبب الباعث لقريش عليه ووقع في المواهب ما يقتضى ان البيعة  
 كانت بعد الصلح وان الكتاب الذى ذهبه عثمان كان متضمنا للصلح الذى وقع بينه  
 صلى الله عليه وسلم وبين سهيل بن عمرو وخطبت قريش عثمان فقبس صلى الله عليه وسلم  
 سهيلا ولا يخفى عليك ما فيه ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلح واشهد  
 عليه رجالا من المسلمين اى ابا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي  
 وقاص وابا عبيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة اى ورجالا من قريش حويطبا ومكرنا قام  
 الى هديه فخره ومن جلته جل لابي جهل وكان يجيبا مهريا وكان يضرب في لقاحه  
 صلى الله عليه وسلم في رأسه برة اى حلقة من فضة وقيل من ذهب ليغضب تلك المشركين  
 غنمه صلى الله عليه وسلم يوم بدر كما تقدم قال وقد كان فر من المدينة ودخل مكة وانتهى  
 الى دار ابي جهل وخرج في امره عمرو بن حفصة الانصارى فابى سفها مكة أن يعطوه حتى  
 امرهم سهيل بن عمرو بدفعه ودفعوا فيه طة ثياب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لولا انا-مينا في الهدى فعلنا انتهى وفي لفظ قال لهم سهيل بن عمرو ان تريدوه  
 فاعرضوا على محمد فاقبل من الابل فان قبلها فامسكوا هذا الجمل والافلات تعرضوا له اى

من فضة وكان فزوة عاملا للروم على ما يليهم من العرب وكان منزله معان وما حولها من ارض الشام ومعان  
 يقع الميم وضعها اسم جبل فلما بلغ الروم اسلامه اخذوه وجسوه ثم ضربوا عنقه بعد ان قال له الملك ارجع عن دين محمد ونحن  
 نبيك الى ملكك قال لا افارق دين محمد فانك تعلم ان عيسى بشره وليكن تضن عليك (وقد احدث بن مسكوب)

قد تقدم بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه اليهم فلما رجع أقبل وقد هم معهم حين اجتمعوا به صلى الله عليه وسلم قال لهم بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية قالوا كالجتمع ولا تفرقوا لا تبدأ أحدنا بظلم قال صدقتم وأمر عليهم زيد بن حارثة ولم يعكثوا بعد رجوعهم الى قومه الا أربعة اشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٣ (وفد رفاعة بن زيد الخزاعي) •

بانحاء المجمة والراي وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى قومه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد اني بعثته الى قومه عامة من دخل منهم يدعوهم الى الله والى رسوله فمن أقبل منهم فني حزب الله ورسوله ومن أذبر فله أمان شهرين فلما قدم رفاعة على قومه أجابوا وأسلموا رضى الله عنهم

فعرضوا عليه صلى الله عليه وسلم ذلك فأبى وقال لولم يكن هذا الجبل لاهدى لقبك المائة وقرى صلى الله عليه وسلم لم الهدى على النقر الذين حضروا الحديبية وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم بعث الى مكة عشرين بدنة مع ناجية حتى نخرت بالبروة وقد هوالجها على فقر امكة ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق رأسه وكان الخالق لرأسه خراش بن أمية الخزاعي الذي بعثه الى قريش فعقر واجله وأرادوا قتله كما تقدم فلما رأى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نحر وخلق توابوا ينفرون ويحلقون وقصر بعضهم كعثمان وأبي قتادة وفي كلام بعضهم اى وهو السهيلي انه لم يقصر غيرهما ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين ثلاثا والمقصرين مرة واحدة فقال اللهم ارحم الملقين وفي لفظ يرحم الله الملقين وفي لفظ اللهم اغفر للمسلمين قالوا والمقصرين فقال يرحم الله الملقين او قال اللهم ارحم الملقين أو اللهم اغفر للمسلمين قالوا والمقصرين فقال يرحم الله الملقين والمقصرين (وفي رواية) قال والمقصرين في الرابعة وقد قالوا له يا رسول الله لم ظهرت اى أظهرت الترحم للمسلمين دون المقصرين قال لانهم لم يشكوا اى لم يرجوا ان يطوفوا بالبيت بخلاف المقصرين اى لان الظاهر من حالهم أنهم أخروا بقية شعورهم رجاء أن يحلقوها بعد طوافهم بالبيت وأرسل الله سبحانه وتعالى ريحا عاصفة احملت شعورهم فالتفت في الحرم وفيه أنه تقدم أن الحديبية أكثرها في الحرم فاستبشروا بقبول عمرتهم (وفي رواية) انه صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من الكتاب أمرهم بالهجر والخلق قال ذلك ثلاث مرات فلم يقم منهم أحد فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم سلمة رضى الله عنها اى وهو شديد الغضب فاضطجع فقالت مالك يا رسول الله صرا وهو لا يجيبها ثم ذكرها ما لقي من الناس وقال لها هلك المسلمون امرتهم أن ينصروا ويحلقوا فلم يبق ما ولاوا وفي لفظ قال عجبا يا أم سلمة ألا ترى ان الناس أمرهم بالامر فلا يفعلونه قلت لهم انصروا واحلقوا واولوا امرارا فلم يجيبوا أحد من الناس الى ذلك وهم يسمعون كلامي وينظرون وجهي فقالت يا رسول الله لا تلهم فانهم قد دخلهم أمر عظيم مما أدخلت على نفسك من المشقة في أمر الصلح ورجوعهم بغير فتح ثم أشارت عليه صلى الله عليه وسلم أن يخرج ولا يكلم أحد منهم ويغري يذنه ويحلق رأسه ففعل كذلك اى أخذ الطريق وقصد هديه وأهوى بالحربة الى البدن رفاعة صوته بسم الله والله أكبر ثم دخل صلى الله عليه وسلم قبة له من آدم احمرود عاج خراش فخلق رأسه ورمى شعره على شجرة فأخذها الناس وقصصوه وأخذت ام عمار رضى الله عنها اطاعت منه

(وفد همدان) • وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من همدان فيهم مالك بن غط وكان شاهرا مجيدا فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجه من تبوك وعليهم مقطعات الحبريات بكسر الحاء ثياب مخططة من برود العين والعمائم العدينية نسبة الى عدن مدينة باليمن سميت بذلك لان تبعها كان يجلس فيها أرباب الجرائم ووفدوا عليه على الرواحل المهرية والارحية والمهرية نسبة الى قبيلة يقال لها مهرة باليمن والارحية نسبة الى أرحب وصل مالك بن غط

حل ث يرتجز اى يقول الرجز بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 • الملك جاوزن سواد الريف • في هبوات الصيف والخريف • مخططات جهبال اللف • ومن شعره  
 حلفت برب الرافضات الى منى • صوادر بالركان من هضب فرد • بأن رسول الله فينا صدق



رسول أتي من عند ذي العرش مهتد • فاجلنت من نائة فوق رحلها • أشد على أعدائه من محمد  
 وقد أمره صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وتقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد اليهم ثم بعث عليا رضي  
 الله عنه وأمر خالد بالرجوع وا. من ٢٤ كان مع خالد ان شاعني مع علي وان شاعرجع وأنه صلى الله عليه وسلم لما جاءه خبر

اسلامهم خر ساجدا ثم رفع رأسه  
 ثم قال السلام على همدان وجاء  
 انه صلى الله عليه وسلم قال نعم  
 الحق همدان ما أمرها الى  
 النصر واصبرها على الجهد وفيهم  
 ابدال وفيهم أولاد الاسلام  
 • (وفد نجيب) • بضم المثناة  
 فوق وهي قبيلة من كندة وفد  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 منهم ثلاثة عشر رجلا وقد ساقوا  
 معهم صدقات أموالهم التي  
 فرض الله عليهم فسرو رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بهم واكرم  
 ممواهم وقالوا يا رسول الله انا  
 سقتنا اليك حق الله في أموالنا  
 فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ردوها فاقموا على  
 فقرائكم قالوا يا رسول الله  
 ما قدمنا عليك الا بما فضل عن  
 فقرائنا فقال ابو بكر رضي الله  
 عنه يا رسول الله ما قدم علينا وفد  
 من العرب مثل هذا الوفد فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
 الهدى بيد الله عز وجل فمن  
 أراد الله به خيرا شرح صدره  
 للدين ويطولوا يسألونه عن القرآن  
 والتمننا زاد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم رغبة فيهم وأرادوا

فكانت تغسلها المرير وتسقيه فيرا فأبارا وأذلك قاموا فصرخوا وحقوا ثم انه صرف  
 صلى الله عليه وسلم فافلا الى المدينة اي بعد ان أقام بالمدينة تسعة عشر يوما وقيل  
 عشرين يوما فلما كان صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة اي بكرراع الغميم أنزلت  
 عليه سورة الفتح اي وقال امير بن الخطاب رضي الله عنه أنزلت على سورة هي أحب  
 الى محاطت عليه الشمس وحصل للناس مجاعة فقالوا يا رسول الله جهدنا اي أصابنا  
 الجهد وهو المشقة من الجوع وفي النار ظهر اي ابل فافقره لتأكل من لحمه ولتذعن  
 من شحمه ولتخسذي من جلوده فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تفعل يا رسول الله  
 فان الناس ان يكن فيهم بقية ظهر أمثل كيف بنا اذا لا يقينا العدو وقد اجبا عار جلا اي  
 ثم قال ولكن ان رأيت ان تدعو الناس الى أن يجتمعوا بقبلي أنزادهم ثم تدع فوقع  
 بالبركة فان الله سيأفها بعد عوتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابسطوا انطاعكم  
 وعباءكم ففعلوا ثم قال من كان عنده بقية من زاد أو طعام فليتمه ودعاهم ثم قال قروا  
 أو عيتكم فأخذوا ما شاء الله اي وحشوا أو عيتهم وأكلوا حتى شبوا وبقي مثله وفي  
 مس- لم يخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فأخذنا جهد حتى هم منا أن نخرج  
 بعض ظهرنا فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بجمعنا من أنزادنا فبسطنا له نطفا فاجتمع  
 زار القوم على النطع فكان كرىضة العنزاي كدر العنزوهي رابضة اي باركة وكنا  
 أربع عشرة مائة قال الراوي فأكلنا حتى شبنا ثم حشونا جربنا فضحك رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال أشهد ان لا اله الا الله وأنى رسول الله والله  
 لا يلقي الله عبدا مؤمنا الا هب من النار وقال صلى الله عليه وسلم لم رجل من أصحابه  
 هل من وضوء بفتح الواو وهو ما يتوضأ به فجاءه رجل يداووه وهي الر كوة فيها انطفا من ماء  
 ان قد يل من ماء وقيل للماء نطفة لانه ينطف اي يصب فأفرغها في قدح اي ووضع  
 راحته الشريفة في ذلك الماء قال الراوي نتوضأنا كلنا اي الاربع عشرة ثم غفقه  
 ر غفقه اي نصبه صببا شديدا ثم جاء به ذلك ثمانية فقتلوا اهل من طهرو فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لم فرغ الوضوء والى تكثير الطهارة والماء أشار صاحب الهزيرة رحمه  
 الله تعالى بقوله في وصف راحته الشريفة

احبت المرملين من موت جهد • أعوز القوم فيه زاد وماه  
 اي حفظت على المحتاجين للزاد والماء حياتهم فسلموا من موت حط شديد أعوز القوم في  
 ذلك القمط زاد وماه وقال الامام السبكي في تائيته في تكثير الماء

الرجوع الى أهلهم فقبل لهم ما يحملكم قالوا ترجع الى من وراءنا فغضبهم برؤيه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولم يملأ قاتناه وكلامنا اياه وما رذ علينا ثم جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعوه فأرسل اليهم بلالا فأجازهم بأرفع  
 ما كان يجيزه الوفود ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم هل بقي منكم أحد قالوا غلام خلفناه على رحلتنا وهو أحد شئنا فقال

أرسلوه اليها فأرسلوه فأقبل الغلام حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله آمن الرهط الذين أولئك أتقوا  
فقضيت حوائجهم فأقضى حاجتي قال وما حاجتك فقال يا رسول الله إن حاجتي ليست كحاجة أصحابي وإن كانوا راغبين  
في الإسلام والله ما أخرجني إلا أن تسأل الله أن يغفر لي ويرحمني وأن يجعل ٣٥ غناي في قاي فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم اللهم اغفر له وارحمه  
واجعل غناي في قلبه وقد قال صلى  
الله عليه وسلم من أراد الله به خيرا  
جعل غناي في نفسه وتقام في قلبه  
وإذا أراد الله به بعد شر اجعل  
فقره بين عيني ثم أمره بمثل  
ما أمر به لرجل من أصحابه ثم  
أنهم به - بذلك وافوا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بمجي في الموسم  
الأذلك الغلام فقال لهم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما فعل  
الغلام الذي أتاني معكم قالوا  
يا رسول الله ما رأينا مثله قط ولا  
حدثنا بأقبح منه بما رزقه الله لو  
أن الناس اقتسموا الدنيا ما نظر  
نحوها ولا التفت إليها فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الحمد لله أني لأرجو أن يموت جميعا  
فقال رجل منهم أو ليس يموت  
الرجل جميعا قال صلى الله عليه  
وسلم تشعب أهواؤهم ومهوماتهم  
في أودية الدنيا ففعل أجده ان  
يدركه في بعض تلك الأودية فلا  
يبالي الله عز وجل في أيها تلك  
قالوا فاعاش ذلك الرجل فينا على  
أفضل حال وأزهده في الدنيا  
وأقنمه بما رزق فلما توفي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ورجع

ومشدي عيين لا يـ. ين بان في • عينا وكما حيثما السهب ضنت  
ولما أنزلت عليه صلى الله عليه وسلم سورة الفتح قال له جبريل عليه السلام من نزلك يا رسول  
الله وهنأه المسلمون وتكلم بعضهم بالصباية وقال ما هذا بقبح لقد صدونا عن البيت وصد  
هدينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك بنس الكلام بل هو أعظم الفتح الله  
رضي المشركون ان يدفعوكم بالبراح عن بلادهم وسألوكم القضية ويرجعوا اليكم في  
الامان وقد رأوا منكم ما كرهوا وظفركم لله عليهم وردكم الله تعالى سالمين  
ما جورين فهو أعظم الفتح أن يهتروا أحد اذ تصعدون ولا تلون على أحد وأنا  
أدعوكم في آخركم أن يهتروا الأحراب اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذ  
زاعت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا فقال المسلمون صدق  
الله ورسوله فهو أعظم الفتح والله يابى الله ما فكرنا فيه ما كرت فيه . ولانت أعلم بالله  
وبأمره منا وقال بعض الصباية اي وهـ وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله  
ألم تقل انك تدخل مكة آمنا قال لي أفقت لكم من عاصي هذا قالوا الا قال فهو كما قال  
جبريل عليه الصلاة والسلام فانكم تأتونه وتطوفون به أقول فيه انه تقدم أن ذلك كان  
عن رؤيا لعن وحي الا أن يقال يجوز ان يكون جاءه صلى الله عليه وسلم الوحي بمثل ما رأى  
ثم أخبرهم بذلك واقه أعلم وفي انظر ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالحدبية  
أد يدخل مكة هو واصحابه آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين واخبرهم بذلك فلما  
صدوا قالوا له ابن رؤياك يا رسول الله أنزل الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق  
الآية (أقول) ولا يخالف هذا ما تقدم ان الرؤيا المذكورة كانت بالمدينة وأنهم بالسبب  
الحاء ل على الاحرام بالعمرة بلوازة تكرار الرؤيا وان الاولى اقترن بها الوحي وذكر  
بعضهم انه صلى الله عليه وسلم لم يدخل مكة عام القضية وحلق رأسه قل هذا الذي  
وعدهتكم فلما كان يوم الفتح واخذ المقتاح قال ادعوا الى عمر بن الخطاب فقال هذا  
الذي قلت لكم ولما كان في حجة الوداع ووقف صلى الله عليه وسلم بعرفة فقال لعمر بن  
الخطاب رضي الله عنه هذا الذي قلت لكم وفيه انه لم يتقدم في الرؤيا انه صلى الله عليه  
وسلم واخذ المقتاح ولا أن يقف بعرفة الا أن يقال يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم أخبر  
بذلك بعد الرؤيا وأن المراد من ذلك مجرد دخول مكة واقه أعلم واصحابهم مطرف في الحدبية  
لم يبيل أمفل نعالهم اي لسان نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صلوا في  
رجالكم اي ووقع مثل ذلك في - نين انه أصابهم مثله فأمر صلى الله عليه وسلم مناديه أن

من رجع من أهل اليمن عن الإسلام قام في قومه فذكرهم الله والإسلام فلم يرجع منهم أحد ورجع  
يذكره ويسأل عنه حتى بلغه حاله وما قام به فكتب الى زياد بن الوليد بوصيه به خيرا وكان زياد واليا على حضرموت  
(وقد بن ثعلبة) • وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم من جمع من الجمرات أربعة نفر من بني ثعلبة محقرين بالإسلام فإدا

رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج من يثرب وأرأسه يقطر ما قال بعضهم فرمى يصبره الينا فأمرنا باليه وبلا بيمين الصلاة  
فصلنا وقتنا يا رسول الله أنا رسول من خلقنا من قومنا ونحن مقرون بالاسلام وقد قبل لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
لا اسلام لمن لا هجرة له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٦ عليه وسلم حينما كنتم واتقيت الله فلا يضركم ثم صلى بنا الظهر ثم انصرف الى

بيته فلم يلبث ان خرج الينا فدعا  
بنا فقال كيف بلادكم فقلنا  
محصيون فقال الحمد لله فاقنا  
أياما وضياقت هجرى علينا ثم لما  
جاءوا يدعونهم قال لبلال اجزم  
فأعطى كل واحد منهم خمس  
أواق فضة والأوقية أربعون  
درهما

• (وفد بني سعد هذيم من قضاة) •  
عن النعمان رضي الله عنه قال  
قدمت على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وافدا في نفر من قومي  
وقد أوطأ رسول الله صلى الله  
عليه وسلم البلاد أي جعلها  
موطوءة قهرا وغلبة واستولى  
عليها والناس مستغان أما داخل  
في الاسلام راغب فيه وأما خارج  
السيف فقلنا ناحية من المدينة  
ثم خرجنا نؤم المسجد حتى  
انتهينا الى باب قبة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ليصلي على  
جنازة في المسجد وهي سهيل بن  
يضافة منا خلقه ولم تدخل مع  
الناس في صلاتهم وقتنا حتى يصلي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ونيا بيه ثم انصرف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فنظر الينا  
فدعا بنا فنقل عن أئمتنا فقلنا من

ينادي الأصاوفي رحالكم وقال صلى الله عليه وسلم صيغة ليله الحد بيعة لما صلى بهم  
أعدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال قال الله عز وجل أصبح من عبادي  
مؤمنين وكافرا فمن قال مطرنا برحمة الله وفضله فهو مؤمن بالله وكافر بالكواكب  
ومن قال مطرنا بنجم كذا (وفي رواية) بنوء كذا وكذا فهو مؤمن بالكواكب كافر بنجم  
وهذا عندنا ممنكروه لأحرام أي لان المراد بالايمان شكر نعمته الله حيث نسبها الى الله  
والكفر كفران النعمة حيث نسبها لغيره فان اعتقد ان النجم هو الفاعل كان  
الكفر فيه على حقيقته وهو ضد الايمان والاول اثنان على نفسه لانه كان من امر  
الجاهلية والافهذ التركيب لا يقتضى ان يكون نوء كذا فاعلا ومن ثم لو قال مطرنا في نوء  
كذا أي في وقت نوء كذا لم يكره وكان ابن أبي اسلول قال هذا نوء الخريف مطرنا يا شعري  
أي وسمى الخريف خريف لانه تحترق فيه الثمار أي تقطع والنوء سقوط فهم ينزل في  
الغرب مع العجرو طلع رقيب من المشرق من النجم المنازل وذلك يحصل في كل ثلاثة  
عشر يوما الا الجهة النجم المعروف فانها اربعة عشر يوما قال بعضهم والاقوال اثمانية  
وعشرون نوا أي نجما كالعرب يعتقدون ان من ذلك يحدث المطر أو الريح وفي  
الحديث لو حبس الله القطر عن الناس سبع سنين ثم ارسله أصبح طائفة منهم به كافرين  
يقولون مطرنا بنوء المهزبة بكسر الميم فهم يقال هو الدبران وعن ابي هريرة رضي الله عنه  
ان الله ليصبح القوم بالنعمة ويؤمهم بها فتصبح طائفة منهم بها كافرين يقولون مطرنا  
بنوء كذا ونقل عن عمرو رضي الله عنه انه قال مطرنا بنوء كذا ولعله لم يبلغه النبي عن ذلك  
حيث قال قال العارف بالله ابن عطاء الله اهل هذا يبيكون ناهيا لك ايها المؤمن عن  
التعرض الى علم الكواكب وانتراناتها وما فعلت ان تدعى وجود تأثيرات ما وعلم ان  
له فيك قضاء لا بد ان يتقده وحكا لا بد ان يظهره فما فائدة التمسس على فيب علام  
الغيوب وقلبتنا سبها انه ان تجسس على غيبه وصارت تلك الشجرة التي وقعت  
عندها البيعة يقال لها شجرة الرضوان وبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أي في خلافته  
ان ناسا يصلون عندها فتوعدهم واحربها فقطعت أي خوف ظهور البدعة وما تقدم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة هاجرت اليها ما كثوم بنت عقبة بن ابي معيط في  
تلك المدة وكانت اسلمت بمكة وبايعت قبل ان يهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهي أول من هاجر من النساء بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة  
وانما خرجت من مكة وسدا وصاحبت رجلا من خزاعة حتى قدمت المدينة وفي

في سعد هذيم فقال أسلمون أنتم قلنا نعم فقال هلا صليتم على اخيكم فقلنا يا رسول الله قلنا ان ذلك لا يجوز الاستيعاب  
لتأخر نيا بيهك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا أسلمت فأنتم مسلمون قال فأسلمنا وبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على الاسلام ثم انصرفنا الى رحمانا وقد كنا خلقنا عليها اصغرنا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبنا فأتى بنا اليه

تقدم صاحبنا ببيعة على الاسلام فقلنا يا رسول الله انه اصغرنا وانه خادمنا فقال اصغر القوم خادمهم بارك الله عليه قال  
 النعمان فكان والله خبرنا وقرأنا القرآن لدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم له ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فكان  
 يؤمننا فلما أردنا الانصراف أمر بلالا فأجازنا بأواق من فضة لكل رجل مني ٢٧ فرجعنا إلى قومنا فرزقهم الله

الاسلام

ه (وفد بني فزارة)

وفد عليه صلى الله عليه وسلم  
 بضعة عشر رجلا من بني فزارة  
 فيهم خارجة بن حصن أخو عيينة  
 ابن حصن وابن أخيه الجدي بن  
 قيس بن حصن وهو اصغرهم  
 مقرين بالاسلام وهم مستقون  
 أي قائلين عليهم السنون والجلبية  
 على ركائب يجاف أي هزال  
 فسألهم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عن بلادهم فقال رجل  
 منهم أي وهو خارجة يا رسول الله  
 استت بلادنا وهلكت مواشينا  
 واجسدت جنابنا أي ما حولنا  
 وجاءت عيالنا فادع لنا ربك  
 يغثنا واشفع لنا المهد بك فصدق  
 صلى الله عليه وسلم المنبر ورفع يديه  
 حتى رأى يباض ابطنه ودعا  
 وكان مما حفظ من دعائه اللهم  
 اسق بلادنا غيثا غيثا عربيا  
 طبقا واسما جلا غير آجل ناقضا  
 غير ضار اللهم سقمارحة لاسقيا  
 عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق  
 اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على  
 الاعداء فقام أبو لبابة رضي الله  
 عنه فقال يا رسول الله ان القرني  
 المره ثلاث مرات فقال عليه

الاستيعاب يقولون انها مشت على قلمها من مكة الى المدينة ولا يعرفها اسم الا هذه  
 الكنية وهي أخت عثمان بن عفان رضي الله عنه لامة وما قدمت المدينة دخلت على أم  
 سلمة رضي الله عنها واعلمتها انها جاءت مهاجرة وتحتوقت ان يردها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فلما دخل صلى الله عليه وسلم على أم سلمة أعلمته بما فرح به يوم رضي الله عنها  
 فخرج اخواها عمارة والوليد في ردها بالهدية فقالا يا محمد أوف لنا بما عاهدتنا عليه فلم  
 يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك أي بعد ان قالت له يا رسول الله أنا امرأتك طال النساء  
 الى الضعف فتردني الى الكفار يفتنون عن ديني ولا صبر لي فقل القرآن بنقض ذلك  
 الهدية بالنسبة للنساء لمن جاء منهن مؤمنا لكن بشرط امتحانين بقوله تعالى يا أيها الذين  
 آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن قال  
 السهيلي رحمه الله وكان الامتحان أن تستخف المرأة المهاجرة انها مهاجرة ناشزة  
 ولاهاجرت الا لله ولرسوله وفي لفظ كانت المرأة اذا جاءت للنبي صلى الله عليه وسلم حلفها  
 عمر رضي الله عنه بالله ما خرجت رغبة بأرض عن أرض وبالله ما خرجت من بغض  
 فزوج وبالله ما خرجت لاقناس ديني ولا لرجل من المسلمين وبالله ما خرجت الاحباب  
 ورسوله فاذا حلفت لم ترد رصدا قها الى بعلها أي ولما قدم الوليد وعمار مكة أخيرا  
 قريشا بذلك فرضوا ان تحبس النساء ولم يكن لام كلثوم رضي الله عنها زوج بمكة فلما  
 قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة (وفي رواية) لما كان صلى الله عليه وسلم بالحديبية  
 جاءت جماعة من النساء المؤمنات مهاجرات من مكة من جملتهن سبيعة بنت الحرث فأقبل  
 زوجها وهو مسافر الخزومي طالبا لها واراد مشركا مكة ان يردهن الى مكة فقول  
 جبريل عليه السلام بهذه الآية يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات  
 فامتنوهن فاستخف صلى الله عليه وسلم سبيعة حلفت فأعطى صلى الله عليه وسلم  
 زوجها مساقرا ما أتفق عليها فتزوجها عمر رضي الله عنه وهذا السياق يدل على ان الآية  
 الكريمة نزلت بالحديبية وما قبله يدل على انها نزلت بالمدينة وقد يقال لا مانع من تكرار  
 نزول الآية وما في غير هذه الهدية أي بعد نسخته بنسخ مكة فلم تستخف امرأتها  
 الى المدينة ولا يرتصد قها الى بعلها ومن ثم ذهب أئمتنا الى أنه اذا شرط رد المسئلة اليهم  
 فسدت الهدية كما تقدم ولا يجب دفع المهر للزوج لو جاءت مسئلة وقوله تعالى وآتوه  
 أي الأزواج ما أنفقوا أي من المهور ومحمول على التذب والصارفة عن الوجوب كوز  
 الاصـ لبراءة الزمة لان البضع ليس بمال للكافر وفيه ان طلب رد المهور للأزواج كان

الاسلام اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لبابة عريان يسد ثعلب مر به بازاره قال فلا والله ما في السماء من قرعة ولا مطر وما بين  
 المجد ويطم من ينمو لاد ان فطعت من ودا مطع سحابة مثل القرص فلما توسطت السماء انتشرت وهم يتظرون ثم أطرت  
 السماء وقام أبو لبابة عريان يسد ثعلب مر به بازاره لثلاثي فخرج الترمه فواقه مارا والشمس سبعا ثم قام الرجل يعني النبي

سأله أن يستقي لهم فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطت السبل فصدص لي الله عليه وسلم المنبر فدعا ورفع يديه حتى روى  
ياض ابطيه فقال اللهم حوالينا ولا علينا على الاكلم والظراب ويطون الاودية ومنابت الشجر فانجابت الصحابة عن المدينة  
كأنجياب الثوب وفي السيرة الحلبية ٢٨ ان هذا المطر كان عاملا له دية وما حوالها الى محل هؤلاء الوافدون

احاديث الاسفقاء تعددت  
وتكررت فهذه القصة غير قصة  
الاعرابي الذي سأله السقي وهو  
صلى الله عليه وسلم على المنبر وقد  
أشار صاحب الهمزية الى قصة  
حصول المطر بها صلى الله عليه  
وسلم حيث يقول  
ودعلا انام اذدهمهم  
سنة من حور لها شهباء  
فاسمعت بالغيث سبعة آيا  
م عليهم صحابة وطفاء  
تعمري مواضع الرعي والسقا  
ي وحيث العطاش توهي السقا  
وأقنى الناس يشكون اذاها  
ورخاء يؤذى الانام غلا  
قد عاقب على الغمام فقل في  
وصف غيث اقلعه استسقاء  
ثم اترى الثرى فقرت عيون  
بقراها وأحييت أحياء  
فقرى الارض غيبه كسما  
أشرفت من نجومها الظلمة  
تضبل البروالبواقيت من نو  
ربهاها البيضاء والحراء  
وهديث الاعرابي رواه أنس  
ابن مالك رضى الله عنه قال  
اصابت الناس سنة على عهد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فبينما هو يخطب على المنبر وم

واجبا في مدة العهد خمسة كاعلمت وأزل الله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافراي  
نهي المؤذنين عن البقاء على نكاح المشركات فطلق الصحابة رضى الله عنهم كل امرأة  
كافرة في نكاحهم حتى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان له امرأان فطلقهما  
يومئذ فتزوج احدهما معاوية بن أبي سفيان والاخرى صفوان بن أمية فكان صلى الله  
عليه وسلم في مدة العهد يرد الرجال ولا يرد النساء اى بعد امتحانهم فقد جاء الى النبي  
صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة أبو بصير رضى الله عنه وكان من حبس مكة وكتب في  
رقده أزهر بن عوف رضى الله عنه فانه اسلم به بذلك وهو من الطلقاء وهو عم عبد الرحمن  
ابن عوف والاخمس بن شريق رضى الله عنه فانه اسلم به بذلك كتابا وبعث به رجلا من بني  
عامر يقال له خنيس ومعه مولى يهديه الطريق فقد ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالكتاب فقرأه أي رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه قد عرفت  
ما اشارت اليه عليه من رضى الله عنه من أصحابنا فابعث اليها صاحبنا فاقال النبي  
صلى الله عليه وسلم يا أبابصير ان اعدنا هؤلاء القوم ما علمت ولا يعلم لنا في ديننا الغدر  
وان الله جاعل لك ولم معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق الى قومك قال  
يا رسول الله اتردني الى المشركين يقتلونني عن ديني قال صلى الله عليه وسلم يا أبابصير  
انطلق فان الله سيجعل لك ولين حولك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق معه ما اى  
وصار المسلمون رضى الله عنهم يقولون له الرجل يكون خيرا من القدر بل يغرونه بالذين  
معهم حتى اذا كانوا بذي الحليفة جلس رضى الله عنه الى جدار ومعه صاحباه فقال أبو  
بصير رضى الله عنه لاحد صاحبيه ومعه سيفه أصارم سيفك هذا يا أخا بني عامر قال نعم  
انظر اليه ان شئت فاستله أبو بصير رضى الله عنه ثم علا به حتى قتله وفي لفظ ان الرجل  
هو الذي سل سيفه ثم هز فمال لاضر بن بسيفي هذا في الاوس والخزرج يوم ما الى الله ل  
فقال له أبو بصير واصارم سيفك هذا قال نعم فقال ناولنيه انظر اليه فناولته فلما قبض عليه  
ضربه به حتى برد وقيل تناوله بهيه وصاحبه قائم فقطع اساره اى كأنه ثم ضربه به حتى  
برد فطلب المولى فخرج المولى سريعا حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس  
في المسجد فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم والحصايطن تحت قدميه وفي لفظ  
والحصايطير من تحت قدميه من شدة عدوه اى واو بصير في أثره حتى ازهد قال صلى  
الله عليه وسلم ان هذا الرجل قدرأى فزعا وفي لفظ قدرأى هذا زعرا فلما انتهى الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد قال له ويحك مالك قال قتل صاحبكم

الجمعة اذ قام اعرابي فقال يا رسول الله هلاك المال وجاع العيال فادع الله لنا ان يستقينا فرجع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يديه وما في السماء قزعة فدارا لصحاب أمثال الجبال ثم ينزل عن المبر حتى رأينا المطر يعصا در على لحينه  
قال فطرونا يوما ذلك ومن بعد الغد والذي يليه الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي وغيره فقال يا رسول الله تمتم

البناء وقرق المال ادع الله لنا فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا طلقنا جفلا بشرية الى ناحية من السماء الا انقربت حتى صارت المدينة في مثل الجوبة حتى سال الوادي شهر افلم يجي احد من ناحية الا حدث بالجوداي المطر الكثير وجاء في احاديث ان صلى الله عليه وسلم لم يخرج ٣٩ مرة أخرى الى المصلي بعد ان وعد الناس

يوما ان يخرج فيه ونصب له منبر وامسقى واجيبت دعوته ونزل المطر وجاء اليه مرة اعصر افي فقال يا رسول الله آئناك وملائنا بعير يسط ولا صغير يغط ثم انشد ابياتا منها قوله

وليس لنا الا اليك فرارا

واين فرار الناس الا الى الرسل فقام صلى الله عليه وسلم بجز رداءه حتى سعد المنبر فدعا فقاوا ثم قال لو كان أبو طالب حيا لقرت عيناه من ينشد ناقول فقام على فقال يا رسول الله كأنك أردت قوله

وأيض يستقى القمام بوجهه

غمال اليتامى عصمة للأرامل

فقال صلى الله عليه وسلم اجل روقا

رواية لما جاء المسلمون وقالوا

يا رسول الله خط المطر ويس

الشعر وهلكت المواشي

واذنت الناس فاستسقى لنا ربك

فخرج صلى الله عليه وسلم والناس

معه مشون بالسكنة والوفار

حتى أتوا المصلي فتقدم صلى

الله عليه وسلم فصلى بهم ركعتين

يجهر فيهما بالقراءة وكان يقرأ في

العدين والاستسقاء في الركعة

الاولى بقراءة الكتاب وسبح اسم

صاحبي واقتلته ولم أكدوا لي لقتول واستغاث برسول الله صلى الله عليه وسلم فأمناه فاذا أبو بصير رضي الله عنه اناخ بعيرا لعاصري بياب المسجد ودخل متوشعا بالسيف ووثب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال يا رسول الله وقت ذمتك وأدى الله عنك استلتني ييدا القوم وقد امتعت بديني ان اتن فيه او يقتلني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب حيث شئت فقال يا رسول الله هذا سباب العاصري اي الذي قتله ربه وسيفه نغمسه فقال له صلى الله عليه وسلم اذا خستهم رأوني لم أوفاهم بالذي عاهدتهم عليه ولكن شألك بسباب صاحبك ومن ثم قال فقهاؤنا ويجوز رد المسلم الى الطالب له من غير عشرته اذا قدر على قهر الطالب والهرب منه وعند ذلك ذهب أبو بصير رضي الله عنه الى محل من طريق الشام قربة عبرات قريش واجتمع اليه جمع من المسابن الذين كانوا احتبسوا بمكة اي انهم لما بلغهم خبره رضي الله عنه اي وأنه صلى الله عليه وسلم قال في حقه ويل أمه مسهر حرب الو كان معه رجال صادوا يتللون اليه وانتهت أبو جندل بن سهيل بن عمرو رضي الله عنهما الذي رده يوم الحديبية وخرج من مكة في سبعة عشرين فاردا أسلوا فلقوا بأبي بصير وكرهوا ان يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك المدينة التي هي زمن الهدنة اي خوف أن يردهم الى اهلهم وانضم اليهم ناس من غفارا وأسلم وجهينة وطواقم من العرب عن أسلم حتى بلغوا ثلثمائة مقاتل قطعوا مادة قريش لا يظفرون بأحد منهم الا قتله ولا تجرمهم غير الا أخذوها حتى كتبت قريش له صلى الله عليه وسلم تسالها بالارحام الآواهم ولا حاجة لهم بهم (وفي رواية) ان قريشا ارسلت أباسفيان بن حرب رضي الله عنه في ذلك وأن قريشا قالوا انا انما عطفنا هذا الشرط من الشروط من جاء منهم اليك فإنا... كفي غير حرج اي وفي لفظ من اتاه فهو آمن فانا اسقطنا هذا الشرط فان هولا الركب قد قنعوا علينا باي الابل صلح اقراره فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي جندل والى أبي بصير رضي الله عنهما ان يقدموا عليه وان مر معهما من المسابن يلقوا بيلادهم وأهلهم ولا يعرضوا لاسدحهم منهم من قريش ولا عبراتهم فقدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ما أبو بصير رضي الله عنه يموت ثمان وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده يقرؤه فدفقته أبو جندل رضي الله عنه مكانه وجعل عند قبره مسجدا وقدم أبو جندل رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ناس من أصحابه ورجع باقيهم الى أهلهم وأمنت قريش على عيراتهم وعلت أصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم الذين عسر عليهم رد أبي جندل الى قريش

ربك الاعلى وفي الركعة الثانية بالقراءة وهل أتاك حديث الغاشية فلما قضى صلاته استقبل الناس بوجهه وقلب يدها صلى يتقلب القسط الى تلصص ثم جنا على ركبته ورفع يديه وكثر تكبيره ثم قال اللهم امقنا فينا مقينا واساطيقا مقدقا ما احبنا مريثا مريعا مريعا وبلا شاملا بلاد اذ اناه غير ضار عاجلا غير آجل اللهم غيظنا في بلادنا ونغيثنا في العباد ونقيظنا بلاغا

لجائزنا والبلاد اللهم أنزل في أرضنا خزائنها وأنزل علينا سكينتها اللهم أنزل علينا من السماء ما مطهروا قسبي به بلدك الميت  
وتسقيها ما خلقتنا فعلموا واناس كثيرا فابرحوا حتى انبسل قزح من السماء فالتم بعضه الى بعض ثم امطرت سبعة أيام  
بليالين لا يقطع من المدينة فأتاه المسلمون ٤٠ وهو على النبر فقالوا قد غرقت الارض وتهدمت البيوت واقطعت

السبل فادع الله بصرفه عنا  
فضيكت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حتى بدت نواحيه نجيبا  
لسرعة ملاة ابن آدم ثم رفع يديه  
وقال اللهم حوالينا ولا علينا  
اللهم على رؤس القاراب ومنبت  
التجبر وبطن الوديع وظهور  
الاكام تقطعت عن المدينة ثم  
قال لله درابي طالب لو كان حيا  
لقرن عيناه من الذي ينشدنا  
قوله فقام على رضى الله عنه  
فقال يا رسول الله كأنك أردت  
قولهم

وأيض يستقى الغمام بوجهه  
غمال التامى عصمة الارامل  
قتال أجل فهذه الاحاديث كلها  
تدل على تعدد الاستسقاء  
وتكرره منه صلى الله عليه وسلم  
وفي كل مرة يسقون في  
ذلك مجزئة صلى الله عليه وسلم ثم  
أجاز صلى الله عليه وسلم في فزارة  
بما يجيزه الوفود ورجعوا الى  
قومهم والله سبحانه وتعالى اعلم  
(وفد بني اسد)

وفد عليه صلى الله عليه وسلم  
يجمعون في أسد فيهم حضري  
بين عامر فدخلوا المدينة ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم جالس في

مع ابيه سهيل بن عمرو ان طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير مما احبوه وان رآه  
صلى الله عليه وسلم افضل من رأيهم وعلوا به ذلك ان مصالحتهم صلى الله عليه وسلم كانت  
اولي لانها كانت سببا لكثرة المسلمين فان الكفار ابانوا القتال اختلطوا بالمسلمين فآثر  
فيهم الاسلام فأسلم كثير منهم وقد ذكر بعض القسرين ان الذين أسلموا في سنى الفتح  
بناء على ان المدة كانت ستين او المعنى ستين من الصلح اى من مدته بعد لون الذين أسلموا  
فيها ما قال ومن بعضهم اى وهو أبو بكر الصديق رضى الله عنه أنه كان يقول ما كان  
فتح في الاسلام أعظم من فتح الحديبية ولكن الناس قصر رأيهم عما كان بين محمد صلى  
الله عليه وسلم وربه والعباد يجهلون والله لا يجهل لهجة العباد حتى يبلغ الامور ما اراد  
لقد رأيت سهيل بن عمرو رضى الله عنه بعد اسلامه في حجة الوداع فأتاه عند المنصر  
يقرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرها بيده  
ردعا الحلاق لخلق رأسه فأنظر الى سهيل كلما يلتقط من شعره صلى الله عليه وسلم يضعه على  
عينيه واذا كرامتنا ان يقريوم الحديبية بأن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم اى وان  
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخدمت الله وشكرته الذى هدانا للاسلام وعن كعب  
ابن جحزة رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن محرمون  
قد حصرنا المشركون وكان لى وفرة فجعلت الهوام اى القمل تتساقط على وجهى ففرى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفي رواية) ملت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والقمل يتناثر على وجهى (وفي رواية) اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقل ادنه  
فدنوت يقول ذلك مرتين او ثلاثا (وفي رواية) أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
زمن الحديبية وانا اوقدت تحت برمة وفي لفظ قدولى فقال كأنك تؤذيك هوام رأسك قال  
اجل قال احلق واحد فاحلق ما جدد فاحلق ما جدد فاحلق ما جدد فاحلق ما جدد فاحلق ما جدد  
هوام رأسك وفي لفظ لعلك آذ الهوام رأسك قلت نعم يا رسول الله قال ما كنت أرى  
ان الجهل يبلغ بك هذا فامرني ان احلق اى (وفي رواية) اصابتني هوام في راسى وانا مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية حتى تحققت على بصرى وانزل الله تعالى هذه  
الآية فمن كان منكم مريضا أو به اذى من رأسه اى خلق فقديفة من صيام او صدقة  
اونسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صم ثلاثة ايام او صدق بفرق اى زادنى  
رواية من قريب بين ستة ساكين والفرق بفتح الفاء والراء ثلاثة اصع اى زادنى رواية  
من تمر لكل مسكين نصف صاع او انسك اى اذبح ما تيسر لك انتمى زادنى رواية اى

المسكين اصع اى فسلوا عليه وقال شخص منهم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اشهد ان لا اله الا الله  
وعمدة الاشريك لهوا انك جسد ورسولك ثم أسلم الباقون وقالوا اجئنا لى رسول الله ولم تبعث الينا بعنا ونحن على من وراءنا وفى  
رواية ان حضري بن عامر قال اتيناك بتدوع القيسل الهمم في ستمشاهى ذات لخط ولم تبعث اليما وفى رواية يا رسول الله

أجلت لولا نقاشك كما ماتت العرب فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ينزل عليك أن أسلووا قلى لا تخشوا على إسلامكم بل الله  
بين عليكم أن هذا كمال الإيمان أن كنتم صادقين وما ألوها كانوا يفعلونه في الجاهلية من العياقة وهي زجر الطير والكهانة وهي  
الأخبار من الكائنات في المستقبل فنهاهم عن ذلك فوالله يا رسول الله ٤١ خصله بثبت قال وما هي قالوا الخط أي خط

الرمل ومعرفة ما يدل عليه فقال  
عليه بن من صا. فمثل علم  
وفي رواية في مسلم فمن وافق  
خطه خطه فذلك أي مباح له  
فلا يباح إلا به بن الموافقة وفي  
شرح مسلم أن يحصل مجموع  
كلام العلماء الاتفاق على النهي  
عنه أي لأنه لا طريق لنا إلى العلم  
اليقيني بالموافقة وكأنه صلى الله  
عليه وسلم قال لو علمت موافقته  
لكن لا علم لكم بها وأقاموا أي ما  
يتعلمون القرائن ثم جاءوا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فودعوه  
وأمر لهم بجوائز ثم أهدروا  
إلى أهلهم

ه (وفي بن عذرة) ه قبيلة باليمن  
وفد على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اثنا عشر رجلا من بني عذرة  
وسلووا سلام الجاهلية أي من  
قواهم عم صبا ما قال لهم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لم من القوم  
فقال قائل منهم نحن من بني عذرة  
أخو قصي لأمه نحن الذين مضوا  
قصا وأزاحوا خراعة وبني بكر  
من بطن مكة فلنا قرابات وأرحام  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مرحبا بكم وأهلا ما عرفني بكم  
أي قميتم مكانا رحبا وأنتم أهلا

ذلك فعلت أجزأ عنك خلقت ثم نكت أي (وفي رواية) الشيعين انك شاة أو صم ثلاثة  
أيام أو أطم فرقا من الطعام على ستة مساكين قال ابن عبد البر عاقبة الأثر عن كعب  
ابن بكرة وردت بلفظ التضيير وهو نص القرآن وعليه عمل العلماء في كل المصادر وقتواهم وما  
ورد من الترتيب في بعض الأحاديث لوضح كان معناه الاختيار أو لا فأولا قال الزمخشري  
في سفر السعادة أمر صلى الله عليه وسلم في علاج القمل بجلق الرأس لتنفخ المسام وتتصاعد  
الاجفرة وتضعف المادة الفاسدة التي تولد القمل منها وذكر في الهدى أن أصول الطب  
ثلاثة الحية وحفظ الصحة والاستفراغ فالأول شرع التيمم خوفا من استعمال الماء  
والثاني شرع التطهر في رمضان في السفر لا تتوالى مشقة السفر ومشقة الصوم والى  
الثالث بجلق رأس المحرم إذا كان به أذى من قمل ليس يتفرغ المادة الفاسدة والاجفرة  
الريئة وعند أئمتنا لا بد أن يكون ما يذبحه مجزأ في الأضحية وبعد الهدية قبل خبير  
وقيل بعد خبير نزلت آية الظهار قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وببذلك أن  
أوص بن الصامت لا عبادة بين الصامت كما قيل أي وكان شيئا كبيرا قد ساخنته وفي  
الفظ كان به لم أي نوع من الجنون وكان فاقد البصر قال زوجته خولة بنت ثعلبة وفي  
الفظ بنت خويلد وكانت بنت عمه وقد راجعته في شيء فغضب فقال لها أنت علي كظهر  
أبي وكان ذلك في زمن الجاهلية طلاقا أي كاطلاق في تحريم النساء ثم رادها عن  
نفسها فقالت كلالا تملى إلى وقدقات ما قلت حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وفي لفظ أنه لما قال لها أنت علي كظهر أبي كظهر أبي أسقط في يده وقال ما أراك إلا قد حرمت علي  
انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسأله فذات عليا صلى الله عليه وسلم وهو  
يسأله الشريف أي عنده ماشطة أي وهي عائشة رضي الله عنها تمشط رأيه وفي لفظ  
كان الظهار أشد الطلاق وأحرم الحرام إذا ظهر الرجل من امرأته لم ترجع إليه أبدا  
فأخبرته فقال لها صلى الله عليه وسلم لم ما أمرت بشي من امرتك ما أراك إلا قد حرمت عليه  
فقال يا رسول الله والذي أنزل عليك الكتاب ما ذكر الطلاق وأنه أبو ولدي وأحب  
الناس إلى فقال حرمت عليه فقالت أشكو إلى الله فاقني وتركني إلى غير أحد وقد كبر  
في ودق عظمي وفي لفظ أنها قالت اللهم أني أشكو إليك شدة وحدتي وما شق علي من  
فراقه وما نزل بي وبصيتي قالت عائشة رضي الله عنها لقد بكيت وبكي من كان في البيت  
رحمة لها ورقة عليها وفي لفظ قالت يا رسول الله إن زوجي أوص بن الصامت تزوجني  
وأنا ذات مال وأهل فلأكل مالي وذهب ثيابي ونقض بطني وتفرق أهلي ظاهر في

٦ حل ث فاستأسوا ولا تستوحشوا ثم قال لما منعكم من تحية الإسلام قالوا يا محمد كما على ما كان عليه آباؤنا  
فقد صاهرنا تدبرنا ولا تفننا ولقرونا ثم قالوا الام تدعو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدموا إلى عبادة الله وعبادته لا شريك له  
وأنتم تدعوا أنبياء رسول الله إلى كافة الناس فقال منكم هم فأوراد ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزالن حسن



لهو زهن وتعلمين لواقين قائم افضل العمل ثم ذكر لهم باقى القرائن من الصيام والركن والنج فاسلوا وبشرهم برسول الله  
صلى الله عليه وسلم بفتح الشام عليهم وهرب هرقل الى ممتنع بلاده ونماهم عن سوال الكاهنة لانهم قالوا له يا رسول الله ان قينا  
امرأة كاهنة ولربيت والعرب ٤٢ يتصاكون اليها ففسلها عن امور فقال لا تسالوها عن شئ ونماهم من التبايح

التي كانوا يذبحونها لاصنامهم  
وقالوا نحن اعوانك وانصارك ثم  
الصرغوا وقد اجيزوا وكسا  
احدهم بردا  
(وقد بدي) ه على وزن على  
مكبر او هم سى من قضاء وفداء على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع  
من بلى منهم وهو شيخهم ابو  
الضبيب تصغير الضب الدابة  
المعروفة فقولوا على رديف بن ثابت  
البلوى تقدم بهم على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقوله هؤلاء  
قوى فضاله رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مر حبايك وقومك  
فاسلوا وقال لهم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الحمد لله الذى هدانا  
للاسلام فكل من مات منكم على  
غير الاسلام فهو فى النار (وفى  
رواية) عن رديف قال قدم وفد  
قوى فالتزمهم على ثم خرجت بهم  
حتى اتهمنا الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو جالس فى أصحابه  
فسلنا فقال رديف فقلت ليلىك قال  
من هؤلاء قلت قوى قال مر حبا  
يك وقومك قلت يا رسول الله  
قدموا وافدين عليك مقربين  
بالاسلام وهم على من وراهم من  
قومهم فقال رسول الله صلى الله

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراك الا قد حرت عليه فبكت وصاحت وقالت  
اشكوا الى الله فقضى وودنى وصيبة صفارا ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الى  
جاءوا وصارت ترفع رأسها الى السماء فيبهاه صلى الله عليه وسلم قد فرغ من شق رأسه  
وأخذ فى الشق الا نزل الله عليه الاية قسرى عنه وهو يتبسم فقال صلى الله عليه  
ولم لا امر به فليصر رقيقة فقات والله ما له خادم غيرى قال امر به فليصم شهرين متتابعين  
فقات والله انه لشيخ كبير انه ان لم ياكل فى اليوم مرتين يندربصره اى لو كان مبصر اقلا  
ينافى ما تقدم انه كان قائدا البصر قال فليطعم ستين مسكينا فقات والله ما لنا اليوم وقية  
فقال امر به فليطلق الى فلان يعنى شخص من الانصار اخبرنى ان عنده شطرسق من تمر يريد  
ان يتصدق به فليأخذ منه (وفى رواية) امر به فليأت أم المنذر بنت قيس فليأخذ منها  
شطرسق من تمر فليصدق به على ستين مسكينا وايراجعك ثم آتته فقصدت عليه القصة  
فانطلق ففعل اى وفى لفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاناس عينه بقرق من  
تمر فبكت وقالت وان يا رسول الله ساعينه بقرق آخر قال قد اصببت واحسنت فاذهبى  
فتصدق به عنه ثم استوصى ببن عك خيرا (وفى رواية) لما قال لها صلى الله عليه وسلم ما اعلم  
الا قد حرت عليه فأتها عاتنة رضى الله عنها وراى انك فتعنت فلما نزل عليه صلى الله  
عليه وسلم الوصى وسرى عنه قال يا عاتنة أين المرأة فأتها هاهى هذه قال ادعها فادعها  
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اذهبى بخيى بزوجهك فذهبت فجاءت به وادخلته على  
النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو ضمر بالبصر فقير سى انطلق فقال له صلى الله عليه وسلم  
أبجد رقيقة قال لا وفى لفظ قال ما لى به هذا من قدرة قال أنت تستطيع ان تصوم شهرين  
متتابعين قال والذى بعثك بالحق انى اذ لم آكل المرة والمرتين والثلاث بغضى على وفى  
انظ انى اذ لم آكل فى اليوم مرتين كل بصرى اى لو كان موجودا قال أنت تستطيع  
ان تطعم ستين مسكينا قال لا الا ان تعبتى به انا عاتنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكفر  
عنه (وفى رواية) انه صلى الله عليه وسلم أعطاه مكنيا يأخذ خمسة عشر صاعا فقال اطعمه  
ستين مسكينا قال بهضهم وكانوا يريدون ان عنداوس رضى الله عنه مثلها حتى يكون لكل  
مسكين نصف صاع وفيه انه خلاف الروايات من انه لا يعطى شيئا فقال على اقر منى  
فوالذى بعثك بالحق ما بين لا يتبها اهل بيت احوج اليه حتى فضحك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقال اذهب به الى اهلك وهذا قول ظهره وقع فى الاسلام وهو عمر رضى  
الله تعالى عنه بخولة هذه فى أيام خلافة فقالت له فقيا عمر ففضلها ونامها واصفى

عليه وسلم من يرد الله به غير ابيه للاسلام فتقدم شيخ الوفد ابو الضبيب مجلس بين يدي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان اقدمنا عليك لتصدقك ونشهد بانك نبى حقا وتخلص ما كنا نعبد وآبائنا فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الحمد لله الذى هدانا للاسلام فكل من مات على غير الاسلام فهو فى النار وقال له ابو الضبيب يا رسول الله ان لى رغبة فى

الضيافة فهل لي في ذلك أجر قال نعم وكل معروف صنعته الى غنى أو فقير فهو صدقة قال يا رسول الله ما وقت الضيافة قال ثلاثة أيام قال فما بعد ذلك قال صدقة ولا يصل للضيف أن يقيم عندك فيخرجك أي يضيق عليك وفي لفظ فيؤذك أي يعرضك للاثم بأن تتكلم بسبي القول قال يا رسول الله أرأيت الضالفة من الغنم أجدها ٤٣ في الله الا من الارض قال لا أول اخسبك

أول الذئب قال فالبعير قال مالك وله دعه حتى يجده صاحبه قال روي فتح ثم قاموا فرجعوا الى منزلي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي منزلي يحمل غمرا فقال استمن بهذا الترف فكلوا يا كلون منه ومن غيره فأماوا ثلاثة ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجازهم ورجعوا الى بلادهم

(وفد بني مرة) وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر رجلا من بني مرة ورأسهم الحرث بن عوف فقال يا رسول الله انما قومك وعشيرتك ممن قوم من بني لؤي بن غالب فقبس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له أين تزكيت أهلك قال بسلاح وما والاها قال فكف البلاد قال والله انما المستقون وماني المال صوت برده فادع الله لنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقهم الغيث فأماوا أي ما يتم أرادوا الانصراف الى بلادهم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مودعين له فأمره بلالا أن يهيزهم فأجاز كل واحد بعشر أواق فضة وفضل الحرث بن عوف فأعطاهم اثنى عشرة أوقية

الايام وأظالت الوقوف وأغلقت له القول أي طالت له هيات يا عمر هه هه هه أنت فسمى اميرا وأنت في سوق مكات ترمي القيان بهصالك فلم تذهب الايام حتى سميت عمر ثم تذهب الايام حتى سميت أمير المؤمنين فاتق الله في الرعية واعلم أنه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشى القوت فقال لها الجارود قد أكثرت ابنتها المرأة على أمير المؤمنين فقال عمر رضي الله عنه دعها (وفي روايه) فقال له فائل حبست الناس لاجل هذه الجوزة قال ويحك وتدري من هذه قال لا قال هذه امرأة قد سمع الله شكواها من فوق سبع سموات هذه حولة بنت ثعلبة والله لو لم تصرف عني الى الليل ما انصرفت حتى تنقضي حاجتها قيل وفي هذه السنة التي هي سنة ست حرمت الخمر وبه جزم الحفاظ الديماطي وقيل حرمت سنة أربع أي وبديل له ما تقدمت من ارافة الخمر وكسر جررها في بني قريظة وقيل في السنة الثالثة وقيل انما حرمت في عام الفتح قبل الفتح قال بعضهم حرمت ثلاث مرات أي نزل تحريمها ثلاث مرات كان المحملون بشر بوئها حلالا أي لغيره صلى الله عليه وسلم أما هو فحرمت عليه قبل البعثة بعشر من سنة فلم تجعه قط وقد جاء أول ما نهى عنه ربي بعد عبادة الاصنام شرب الخمر وتقدمت جماعة حرموها على أنفسهم وامتنعوا من شربها ولا زالت حلالا للناس حتى نزل قوله تعالى يا آل نونك عن الخمر والميسر قل فيما اثم كبير ومنافع للناس فعند ذلك اجتنبوا قوم لوجود الاثم وتعاطاها آثرون لوجود النفع أي وكانوا يربحوا بها واصلوا فلما نزل قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى امتنع من كان يشربها لاجل النفع من شربها في أوقات الصلاة ورجع قوم منهم عن شربها حتى في غير أوقات الصلاة وقالوا الاخير في شئ يحول بيننا وبين الصلاة وسبب نزول هذه الآية ما جاء عن علي كرم الله وجهه قال صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاما أي وشربا من الخمر فأنا كنا وشربنا فأخذت الخمر منا وحضرت الصلاة أي الجهرية وقد مولى فقرأت قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولهم نعبدا ما تعبدون الى أن قلت وليس لي دين وليس لكم دين ثم نزلت الآية الاخرى الدالة على تحريمها مطلقا وهي اثم الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون الى قوله فهل أنتم منتهون أي ولعل هذا الآية الاخرى هي التي معناها أس رضي الله عنه بقوله كما في البضاري كنت ساقى القوم الخمر بمنزل ابن طلحة أي وهو زوج أمه رضي الله عنهم ونزل تحريم الخمر فرمنا ديتا دي الا ان الخمر قد حرمت فقال ابو طلحة أخرج فانظر ما هذا الصوت قال فخرجت فقلت هذا ما ديتا دي الا ان الخمر قد

وجرحوا الى بلادهم فوجدوا البلاد مطيرة فسألوا قومهم متى مطر ثم فاذا هو ذلك اليوم الذي دعاهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخصبت به ذلك بلادهم (وفد خولان) وهي قبيلة من اليمن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر من خولان فقالوا يا رسول الله نحن على من وراة من قومنا ونحن مؤمنون بالله عز وجل مصيدون برسوله قد ضربنا لك آياتا

الابل ورضي كينا حزون الارض وهم هولها وحزون كفلاوس جمع حزن وهو ما غلظ من الارض والمثمة لله ولرسوله علينا وقد مننا  
 زائر من لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما ذكرتم من مسيركم الى قان لكم بكل خطوة خطاها بعيدا حدكم حسنة واما  
 قواكم زائر من لنا قان من زارني بالمدينة ٤٤ كان في جوارى يوم القيامة ثم سألهم عن صنم نزلوا ان اسمهم انس كانوا

يعبدونه فقالوا بل لنا الله ما جئت  
 به وقد بقيت منا بقايا شيخ كبير  
 وهجوز كبيرة ممسكون به ولو  
 قدمنا عليه هدمناه ان شاء الله  
 له الى فقد كانه في غرور ووقته  
 فقال لهم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وما اعظم ما رايت من قمته  
 قالوا لقد اصابتنا سنة مستترة حتى  
 اكلنا الرمة فجمعنا ما قدرنا عليه  
 وابتعنا مائة ثور ونحرناها لذات  
 الصنم قربانا في غداة واحدة  
 وتركناها فاكلتها السباع واليمن  
 اخرج المياه من السباع فجاءنا  
 الغيث من ساعتنا ولقد رأينا  
 العشب يوارى الرجال ويقول  
 قائلنا انهم علينا عم انس وذكروا  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما كانوا يقسمون لهذا الصنم من  
 اموالهم وانعامهم وحرمهم فقالوا  
 كنا نزرع الزرع فنحصل له وسطه  
 قسمه له ونسبي زرعنا آخر جبرا  
 اي ناحية لله فاذا مات الريح  
 بالذي سمناه اي الله جعلناه لم  
 انس يعنون الصنم ولم نجعل لله  
 فذكر لهم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان الله انزل عليه في ذلك  
 وجعلوا لله عماداً من الحزن  
 والانعام نصيبا فقالوا هذا

حرمت فقال لي اذهب فاهرقها فقال بعض القوم قتل قوم اي في اجدوه في بطونهم  
 (وفي رواية) قالوا يا رسول الله كيف عين مات من اصحابنا وكان شر بها فانزل الله تعالى  
 ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا اي لان ذلك كان قبل تحريمها  
 مطلقا وقد جى له - مررضي الله عنه بشخص من المهاجرين الاولين قد سكر فاوادهر  
 بجلده فاجدل على عمر بن عبد الاية فقال عمران - ضربه الا تردون عليه فقال ابن عباس  
 رضي الله عنهما هذه الاية تنزل عذرا للماضين ووجهة على الباقيين ثم استشار عمر رضي الله  
 عنه عليا كرم الله وجهه فاشار عليه ان يجلد عاتين بجلدة ولعل هذا الشخص هو  
 قدامة بن مظعون وقد تمت قصته في بدر ووقته في ذلك ان الذي رذله به بذلك عمر لابن  
 عباس رضي الله عنهما وكذا وقع لابي جندل رضي الله عنه مثل ذلك وانه اشفق اي خاف  
 من ذلك فلما بلغ عمر رضي الله عنه كتب اليه ان الذي زين اليك الخطيئة هو الذي حفر  
 اي منح عليك التوبة بسم الله الرحمن الرحيم - ثم تنزل الكتاب من الله العزيز العليم غافر  
 الذنب وقابل التوب الاية

• (غزوة خيبر) •

على وزن جعفر سميت باسم رجل من العماليق نزلها يقال له خيبر وهو اخو يثرب اي  
 الذي سميت باسمه المدينة كما تقدم وفي كلام بعضهم الخيبر بلسان اليهود والخصن ومن  
 ثم قيل لها خيبر لاشتمالها على الحصون وهي مدينة كبيرة ذات حصون وحصار ع وفخل  
 كثير بين ما بين المدينة الشريفة عناية برد كافي - مدينة الحناظر السباطي ومعلوم ان  
 البريد اربعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة أميال - ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من المدينة اقام شهرا وبعض شهر اى ذا الحجة ختام سنة وتقام من الحرم افتتاح  
 سنة سبع ايام قبل عشرين يوما وقرية ما من ذلك ثم خرج الى خيبر اى وهذا ما ذهب اليه  
 الجمهور ونقل عن الامام مالك رضي الله عنه ان خيبر كانت سنة وت واليه ذهب الامام  
 ابن حزم وفي التعليقة للشيخ ابي حامد انها كانت سنة خمس قال الحناظر ابن جبر وهو  
 وهم واهله اتقل من الخندق الى خيبر قال وقد استقر صلى الله عليه وسلم من حوله عن  
 شهد الحديبية يغزون معه وجامع الخلقون عنه في غزوة الحديبية بلضريحوا مع جباب الغنمية  
 فقال لا تحرجوا معي الا راغبين في الجهاد فاما الغنمية فلا اى لا تطوا وانها تباثم امر  
 مناديا ينادي بذلك فنادى به قال انس رضي الله عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لابي طلحة وهو زوج ام انس كما تقدم حين اراد الخروج الى خيبر القسوا الى خيبر

بهم وهذا الشرك كانتاها كان لشركتهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يصحكون وقالوا فلما انكم  
 كاتباكم اليه فتسلكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الشياطين تكلمكم وما يؤمنون صلى الله عليه وسلم من فرائض الذين  
 فاشبههم بها واوراهم بالوظائف بالهدوسن الجوارى ابن جاوروا وان لا يظفروا احدا فان الخلق غلبت يوم القيامة ثم وعدوا بمسائلهم

وأجازهم أي أحلى كل واحد اثني عشرة أوقية وثناي نصفاً ورجعوا إلى قومهم فلم يحلوا عقبت حتى هدموا منهم المنفى عم أنس  
 (وقد بنى بحار) • وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من بني محارب وفيهم خزيم بن سواد وكانوا أغلب العرب  
 وأشدهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام عرضه نفسه على القبائل ٤٥ في المواسم يدعوهم إلى الله تعالى فجلسوا

عنده يوماً من الظهر إلى العصر  
 وأدام صلى الله عليه وسلم النظر  
 لرجل منهم وقال له قدر أبتك يعني  
 قبل هذا اليوم فقال له ذلك  
 الرجل أنك والله لقد رأيتني  
 وكلتك بأقبح الكلام ووردت  
 بأقبح الرد به كما وأنت تطوف  
 على الناس فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم نعم قال يا رسول الله  
 ما كان في أصحابي أشد عليك  
 يومئذ ولا أبعد عن الإسلام مني  
 فأجده الله الذي جاني حتى صدقت  
 بك واقدمات أولئك النفر الذين  
 كانوا معي على دينهم فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم إن هذه  
 القلوب بيد الله عز وجل فقال  
 يا رسول الله استغفر لي • من  
 مراجعتي إليك فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم إن الإسلام  
 يجب ما قبله من الكفر ومع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وجهه خزيم بن سواد فدانت له  
 غرة بيضاء وأجازهم كما يجزي الوفود  
 وانصرفوا إلى أهلهم  
 • (وقد عدا) • وهم حين  
 حرب اليمن وقد عليه صلى الله  
 عليه وسلم خمسة عشر رجلاً من  
 صداه وسب ذلك أنه صلى الله  
 عليه وسلم هبنا أربها ضمن المسلمين واستعمل عليهم عليم بن سعد بن عباد رضي الله عنه ودفع له لواء أبيض وراية سوداء  
 وأمره أن يقاتل أحمية اليمن التي كان فيها صداه فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جئتك وأنا ممن ورائي ظلمة داخلة وأنت جئتني فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كس

فلم تأتكم بخدمة نخرج أبو طلحة مرد في وأنا غلام قد راهت فكان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إذ أنزل خدمته فسمته كثيراً ما يقول اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن  
 والهمز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال (أقول) وهذا الذي يقيدل  
 على أن أول خدمة أنس رضي الله عنه له صلى الله عليه وسلم حينئذ هو يخالف ما سبق أن  
 عند قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة جاءت به أمه وقالت هذا ابنى وهو غلام كيس وكان  
 عمره عشر سنين وقيل تسع سنين وقيل ثمان سنين ففي مسلم عن أنس قال جاءت بي أمي  
 أم أنس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أرتني نصف نخارها ووردتني بنصفه فقالت  
 يا رسول الله هذا أئيس ابن أئيتك به ليخدمك فادع الله له فقال اللهم أكثر ماله وولده وقد  
 يقال لا يخافه لأنه يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم إنما قال لابي طلحة ما ذكره جبان  
 يأتي له من هو أقوى من أنس على السقر شفقة على أنس ومن ثم لم يخرج به صلى الله عليه وسلم  
 معه وفيه أنه خرج معه في بدر فقد جاءه أنه قبل لأنس رضي الله عنه أشهدت بدر مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال لا أم لك وأين غبت عن بدر وقد يقال جاز أن يكون مرض  
 لأنس رضي الله عنه حين خروجه صلى الله عليه وسلم إلى خيبر ما يقتضى الشفقة عليه في  
 عدم إخراجهم معه والله أعلم واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة ثمانية وقيل سبع بن  
 عرفة أي وصحح وكان الله وعده وهو بالحديبية أي عند منصرفه منها في سورة الفتح  
 يخافهم بقوله تعالى وهدم الله معانهم كثيرة تأخذونهم أي معانهم خيبر وخرج معه صلى الله  
 عليه وسلم من نسائه أم سلمة رضي الله تعالى عنها وأقال صلى الله عليه وسلم في سيره لما مر بن  
 الأكواع عم سلمة بن الأكواع رضي الله تعالى عنهما أنزل فثمان من هناك (وفي رواية)  
 من هنيئاتك وفي لفظ من هنيئاتك بطلب الهاء الثانية ياء أي من أراجيزك وأشعارك وفي  
 لفظ أنزل ففرك بن الركب فقال يا رسول الله قد نوتني قول أي الشعر فقال له هو رضي  
 الله عنه اصبر وأطع فنزل يرتجز بقوله رضي الله تعالى عنه  
 والله لولا الله ما هتدينا • ولا تصدقنا ولا ملنا  
 الايات وفي مسلم • اللهم لولا أنت ما هتدينا قبل وصولك في الوزن لأهم أوبال الله أو والله  
 لكن في تلك الايات فافترقوا فاما ما اتفقنا أي فافترقنا ما كتبنا وأصل الاقتفاء الاتباع  
 وفي خطاب الباري عز وجل بقدايتك ما لا ينبغي لأنه لا يقال الباري عز وجل فديتك لأن ذلك  
 انما يستعمل في مكره متوقع لولها القدي بالفتح فيصعب التمدى بالكسر نفسه فدائه  
 من ذلك فيبذل نفسه عن نفسه وأجيب عن ذلك بأن الشاعر لم يرد ذلك بل أراد أن يبذل

عليه وسلم هبنا أربها ضمن المسلمين واستعمل عليهم عليم بن سعد بن عباد رضي الله عنه ودفع له لواء أبيض وراية سوداء  
 وأمره أن يقاتل أحمية اليمن التي كان فيها صداه فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جئتك وأنا ممن ورائي ظلمة داخلة وأنت جئتني فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كس

ابن سعد وخرج الصدائى الى قومه ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأولئك القوم فقال سعد بن عبادتبار رسول الله دعهم  
 يغزولوا على قتلوا عليه فأصطاهم وأكرمهم وكساهم ثم ذهب بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام وقالوا نحن لك  
 على من ودا نعلم قوما فرجعوا الى ٤٦ قومه ففشا الاسلام فيهم فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مائة في حجة

الوداع ويسمى ذلك الرجل الذى  
 كان سببا في رد الجيش وهجره  
 الوفد بزباد بن الطرث الصدائى  
 وقال له صلى الله عليه وسلم يا أبا  
 سدا انك لطاع في قومك قال  
 قلت بل من من الله عز وجل  
 ومن رسوله وفي رواية بل الله  
 هداهم للاسلام فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أفلا أومرتكم  
 عليهم فقلت بلى يا رسول الله فكذب  
 لى بذلك فقلت يا رسول الله مر لى  
 بشئ من صدقاتهم قال نعم فكذب  
 لى كتابا آخر قال زياد وكنتم معه  
 صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره  
 وكنتم رجلا قويا نزلت غرزه اى  
 ركابه وجعل أصحابه يتفرقون عنه  
 فلما كان السجبر قال أذن يا أبا  
 سدا فأذنت على راحتي ثم سرنا  
 حتى نزلنا فذهب لحاجته ثم رجع  
 فقال يا أبا سدا هل معك ماء  
 قلت معى شئ في ادوتي اى وهى  
 انا من جلد صغير وفي رواية  
 الاثنى قليل لا يكفك قال هاته  
 فحتمه به قال صب فصب ما في  
 الادوة في القعب اى وهو القدر  
 الكبير وجعل أصحابه يتلاصقون  
 ثم وضع كفه على الاضراس من  
 بين كل أسبعين عينا فتور ثم قال

تسمه في رضاه سبحانه وتعالى وعند انشاده الايات المذكورة قال له النبي صلى الله عليه  
 وسلم ربك فقال له عمر بن الخطاب رضى الله عنه واهى وحيبت اى الشهادة ببارسول  
 الله لولا اى هلا أمتعتنا به اى أبقيته لنا لتنتقم به ومنه أمتعن اى بقيت اى هلا أخرجت  
 المعاصم بذلك الى وقت آخر لانه صلى الله عليه وسلم ما قال ذلك لاحد في مثل هذا الموطن الا  
 واستشهد وفي لفظ أن القائل له أسعنا رجل من القوم قال الحافظ ابن حجر لم أقص على  
 اسمه صريحا وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعه قال من هذا السائق قالوا عامر  
 قال صلى الله عليه وسلم رحمه الله فقتل في هذه الغزاة رجع اليه سبعة فقتله فانه أراد أن  
 يضرب به ساق يهودى فجاءت ذبايته في ركبتة فمات من ذلك رضى الله عنه فقال الناس  
 قتله سلاحه (وفي رواية) قتل نفسه اى فليس يشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انه لشهيد وصلى عليه صلى الله عليه وسلم والمسلمون (وفي رواية) قال سلمة بن الأكوع  
 يا رسول الله فذاك اى وأى زعموا أن أخى عامر احبط عمله وفي لفظ يزعم أسيد بن حضير  
 وجماعة من أصحابك ان عامر احبط عمله اذ قتل بسيفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كذب من قال اى أخطأ في قوله وان له أجرين ويجمع بين أصبعيه (وفي رواية) انه لشهيد  
 وفي لفظ انه لما هدد مجاهد وفي لفظ مات مجاهد اى مجاهد الجاهد الجاهد فى أمره فلما قام  
 بوصفين كان له أجران وقيل هو من باب جاد مجدوشعر شاعر فهو تارة كيد وكون عامرا اى  
 سلمة هو خلاف ما تقدم أنه عمه وهو الصحيح المشهور قال فى التوروي يمكن الجمع بأن يكون  
 عمه من النسب وأخاه من الرضاعة اى وحيث قد يكون هذا محتمل قول ابن الجوزى رحمه الله  
 من الاخوة الذين حدثوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عامر وسلمة ابنا الاكوع وفى  
 فتح البارى عن بعض الصحابة فلما وصلنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول  
 قد علمت خيبر اى مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب

اذ الحروب أقبلت تلتهب

فبرزه عامر رضى الله عنه يقول

قد علمت خيبر اى عامر • شاكي السلاح بطل مقامر

فاختلفا ضربتين فوق سيف مرحب فى ترس عامر رضى الله عنه فذهب عامر بسقل  
 لمرحب اى يضربه من أسفل فعاد بسيفه على نفسه اى أصحابه من ركبة عامر فمات من ذلك  
 الحديث وكون عامرا رجع لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى حذابه لا يتانى ما بين أن  
 البراء بن مالك كان حسن الصوت وكان يرفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى أسفاره

يا أبا سدا لولا انى أمتعتى من دمي عز وجل لسقينا وأسقينا اى من غير نهاية ثم وضوا وقال أذن فى أصحابى  
 من كانت له حاجته بالوضوء فمخ الوافد قال فورد الناس من آخرهم ثم جاء بلال يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبا  
 سدا أذن ومن أذن فهو يقيم قال فانت ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل يديه فغسل من صلواته قام رجل يشكو من

عامة فقال يا رسول الله انه آخذنا بكل شيء كان يمتنا وينه في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في الامانة بل  
سلم ثم قام رجل آخر فقال يا رسول الله اعطني من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يكل قسما الى حلق مقرب  
ولا يجر من يجرها على غانية اجزاء فان كنت جراثمتها اعطيتك وان كنت ٤٧ غنيا عنم اقامها هو صداع في الرأس وناه

في البطن ثم قال له رسول الله صلى  
الله عليه وسلم دلق على رجل من  
قومك استعمله فدلته على رجل  
منهم فاستعمله قلت يا رسول الله  
ان لنا بئرا اذا كان الشتاء كفتنا  
ماؤها وان كان الصيف قل علينا  
فتفرقنا على المياه والاسلام اليوم  
فينا قلبا ولحن نخاف فادع الله  
عز وجل انما في بئرا فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ناولني  
سبع حصيات فناولته فعر كهن  
يسده الشريفة ثم دفعهن الي  
وقال اذا انتهيت اليها فأتق فيها  
حماة حماة وسم الله قال ففعلت  
فما أدركها فعر احق الساعة  
(وفد غسان) اسم ما نزل  
عليه قوم من الازد فغسبوا اليه  
وهم بنو حنيفة وقيل غسان  
قبيلة وفد على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثلاثة نفر من غسان  
فاسلوا وناولوا الاندري هل يتبعنا  
قومنا أم لا لانهم يحبون بقاه  
ملحهم وقرهم من قيس  
فأجازهم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بجوازهم وانصرفوا راجعين  
الى قومهم فلما قدموا عليهم ولم  
يستحبوا لهم كتموا اسلامهم  
(وفد سلمان) فتح السين

لان المراد في غالب وفي بعض أسفاره كما صرحت به بعض الروايات وجاء أنه صلى الله عليه  
وسلم قال له اي البراء اياك والقوارير وهو يدل على أنه كان يرتجز لسانه صلى الله عليه وسلم  
وهو يخالف أن البراء كان حادى الرجال وأنجشة حادى النساء الآن يقال جاز أن يكون  
البراء حادى النساء في بعض الاسفار أو في بعض الاحيان وأنجشة مكان في الغالب  
قال بعضهم كان أنجشة رضى الله تعالى عنه عبدا أسود وكان حسن الصوت بالحداء اذا  
حدأ أعذقت الابل اي سارت العنق وأسرت فلما حدأ بامهات المؤمنين قال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يا أنجشة رويدك رفقا بالقرير ولما أشرف رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على خيبر وكان وقت الصبح قال لاصحابه رضى الله عنهم فقوا ثم قال اي وفي لفظ قال  
لهم قولوا اللهم رب السموات وما أظلم ورب الارضين وما أظلم ورب الشياطين وما  
أضلم ورب الرياح وما أذرين فاننا آلت من خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها ونهوذ  
بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها اقدموا باسم الله اي وفي لفظ ادخلوا على بركة الله  
تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يتولاه الكلب قرية دخلها اي وجاء أنه صلى الله عليه وسلم لما  
وجه الى خيبر أشرف الناس على وادفروا أصواتهم بالتكبير الله أكبر الله الا الله  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا على أنفسكم اي ارفعوا بأفئسكم لا تسألوا  
رفع أصواتكم فانكم لا تدعون اسم ولا تائب انكم تدعون جميعا قريبا وهو معكم قال  
عبد الله بن قيس رضى الله عنه وكنت خلف دابته صلى الله عليه وسلم فسمعتي أقول لا حول  
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال يا عبد الله بن قيس قلت لبيك يا رسول الله قال الا ذلك  
على كلمين كثر الجنة قلت بلى يا رسول الله فدالت أبي وأمي قال لا حول ولا قوة الا بالله  
ويحتاج الى الجمع بين هذا وبين أمره صلى الله عليه وسلم بأن اصحابه يرفعون أصواتهم  
بالتلبية وقد يقال المتهى عنه هنا الرفع الخارج عن العادة الذي ربما آذى بدليل قوله  
صلى الله عليه وسلم اربعوا على أنفسكم اي ارفعوا بها كما تقدم فلا منافاة ولما أبصر صلى  
الله عليه وسلم حالها وقد خرجوا جميعا وهم مكاتلهم قالوا الحمد والحمد اي الجيش العظيم  
معه قيل له انجيس لانه خمسة اقسام المقدمة والساقة والمينة والميسرة وهما الجناحان  
والقلب وادبروا هرا با قال وذكر أنه كان يم اعشرة آلاف مقاتل وانهم كانوا لا يظنون أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفزروهم حين بلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفزروهم  
وهم يفتريجون ويصطقون صفوقا ثم يقولون همد يفزرونا هيات هيات وذكر أن عبدا لله  
ابن أبي ابن مسعود أرسل اليهم يخبرهم بأن محمد داسا اليكم فخذوا اذركم وأدخلوا

وتختلف الامم وفي العرب بطون ثلاثة فسيبون اليه بطن من الازد وبطن من طي وبطن من قضاعة ومنهم هولاء وفد على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم سبعة نفر من سلمان فيهم خبيب بن عمرو والسلماني فاسلوا قال خبيب رضى الله عنه صادفت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم خارجا من المسجد الى جنازة فمد يدها اليها فقلت يا سيدي عليك السلام عليك خير رسول الله فقال وعليك من أنتم قلنا نحن من

سلامان قدمنا اليك لتبايعك على الاسلام ونحن على من وقوا نامن قومنا فالتقت الي قوبان فسلامه فقال انزل هو لا محال خيب  
قلت يا رسول الله ما افضل الاعمال قال الصلاة في وقتها واولا معه يومئذ الظهر والعصر ثم شكروا له جدي بلادهم فقال يا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يدهم الله استهم ٤٨ الغيث في دارهم فقلت يا رسول الله ارفع يدك فانه اكثر واطيب قبسم

رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ورفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه  
ثم قام وقام معه واقام ثلاثة ايام  
وضاقته تجرى علينا ثم ودعناه  
وأمر لنا بجوائز فاعطانا لكل  
واحد منا خمس اواق فضة  
واعتذر لنا بلال رضى الله عنه  
وقال ليس عندنا اليوم مال فقلنا  
ما اكثر هذا وأطيبه ثم رحلنا الى  
بلادنا فوجدناها قد مطرت في  
اليوم الذي دعانيه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم

• (وفد بن عباس) • وقد على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من  
بن عباس فقالوا يا رسول الله قدم  
علينا قترانانا فخير وان الله لا اسلام  
لمن لا هجرة له ولنا أموال ومواشي  
هي معاشنا فان كان لا اسلام لمن  
لا هجرة له بعناها وهاجرنا عن  
آخرنا فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اتقوا الله حيث كنتم  
فلن يلتكم اي يثقه بكم من  
اعمالكم شيئا وسأهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن خالد بن  
سنان هل له عقب فأخبروه بأنه  
لا عقب له كانت له ابنة فأنقرضت  
وأنتأ رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يحدث اصحابه عن خالد بن

أموالكم حصونكم وانرجوا الي قتاله ولا تخافوا منه ان مددكم كثير وقوم محمد شذفة  
فلبون عزل لاسلاح معهم الا قليل فلما كانت الليلة التي نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
صيحتها باساحهم لم يصركوا تلك الليلة ولم يصح لهم ديك حتى طلعت الشمس فأصبوا اي  
قاموا من نومهم وأفتدتهم فحقق وقصوا حصونهم وغدوا الى أهلهم معهم القوس  
ويقال لها الكرازين والمساحي ومعهم المكائل اي وهي القفف الكثيرة فلما رأوا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولواهار بين الى حصونهم اه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الله أكبر خربت خيبر انا اذ انزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين اي وبذلك استدل  
على جواز الاقتباس من القرآن وانما قال صلى الله عليه وسلم خربت خيبر لانه لما رأى  
آلة الهدم التي هي القوس والمساحي فقال صلى الله عليه وسلم بان حصونهم ستغرب  
وأخذ ذلك من اسمها وأن ذلك دعاء بلفظ الخبر قال الامام النووي رحمه الله والاصح أنه  
اعلم الله بذلك ويوافقه ما في فتح الباري ويحتمل أن يكون قال ذلك بطريق الوحي ويؤيده  
قوله انا اذ انزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين اي لانه نزل بساحتهم وهي في الاصل  
القضاء بين الابنية وابتدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم بحصون النطاقة  
قبل حصون الشق وقيل بحصون الكنيبة اي لانهم أدخلوا أموالهم وعيالهم في حصون  
الكنيبة وجمعوا المقاتلة في حصون النطاقة وكان نزل قريبا من حصون النطاقة فجاء صلى  
الله عليه وسلم الحباب بن المنذر رضى الله تعالى عنه فقال يا رسول الله انك نزلت منزل  
هدايات كان عن أمر أمرت به فلا تسكلم وان كان الرأي تكامنا فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم هو الرأي فقال يا رسول الله ان أهل النطاقة لم يعرفوا منكم قوم أبه مدى  
سهم منهم ولا عدل رمية منهم وهم مرتفعون علينا وهو أسرع لا تحطاط بئلهم ولا تأمن  
من يياتهم يدخلون في حجرة التخل اي التخل المجمع بعرضه على بعض فتحوّل يا رسول الله فقال  
صلى الله عليه وسلم أشرت بالرأي اذا أمستنا ان شاء الله فحولنا ودعا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم محمد بن مسلمة رضى الله عنه فقال انظر لنا من لا يعيد انطاف محمد رضى الله عنه  
وقال يا رسول الله وجدت لانا منزلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بركة الله وتحوّل  
لما أمسى وأمر الناس بالتحوّل اي وفي لفظ ان راحلته صلى الله عليه وسلم قامت فحير  
برماها فأدركت لترد فقال دعوها فانها مأمورة فلما انتهت الى موضع من الحضرة بركت  
عندها فتحوّل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحضرة وتحوّل الناس اليها وانحسروا  
ذلك الموضع معسكر اوفي الاصل أنه نزل بذلك يقول بين أهل خيبر وبين غطفان لانهم كانوا

سنان وقال انه نبى ضيعه قومه لكن ورد ليس بينى وبين عيسى نبى ويمكن الجمع بأن معنى هذا ليس بينى وبينه مظاهر  
نبى حرسل قلايتانى ان خالد بن خزيمة رضى الله عنه قال قلت لابي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفع يدك فانه اكثر واطيب قبسم  
ابن مضر روى البيهقي عن النعمان بن مقرن المنذر رضى الله عنه قال قلت لابي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفع يدك فانه اكثر واطيب قبسم

(وفي رواية) غير النعمان ان فيهم رجالا من جهينة فلما اردنا ان نتصرف قال القوم يا رسول الله ما لنا من طعام نتزود به فقال يا هرزود القوم قال ما عندى ما ازودهم به الا نبي من عمر ما اظنه يقع من القوم موقعا قال انطاق تزودهم فانطاق بهم فادخلهم منزله ثم اصعدهم الى اعلى قال عمر رضي الله عنه فلما دخلنا اذ اقيم من القرمل ٤٩ الجمل الاورق فاخذ القوم منه حاجتهم

قال النعمان وكنت في آخر من خرج فنظرت وما انا قد موضع غرة من مكانها وفي هذا معجزته صلى الله عليه وسلم فان التمر كان قليلا فزاد القليل حتى اخذوا منه كما يتم واستمر على زيادته (وفي رواية) وقد احتل منه اربعمائة وكان نال نزاله اى تنقصه

• (وفد الاشعريين) •

قوم ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وهم منسوبون الى اشعر ابن ادد ووذو اعد به صلى الله عليه وسلم قبيل وكان معهم بعض اهل اليمن من جبر بن سبا وفيهم اياس ابن عمرو والحيري فقالوا يا رسول الله ائتنا لك لتنتفقه في الدين والحقيقة فقولنا على ان قدوم الاشعريين كان مع ابي موسى سنة سبع عند فتح خيبر وقدوم جبر كان في سنة تسع وهي سنة الوفود ولذا اجتمعوا مع نبيهم روى يزيد بن هرون عن جبر عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقدم عليكم قوم هم ارق منكم فلو باق دم الاشعريون فجعلوا يرتجزون قائلين غدا نلقى الاحبه محمد او حزبه

ظاهر بن ايم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يقال لا مخالفة بين هذه الروايات الثلاثة فلنأمل وايضا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مسجدا صلى به طول قامه بخير اى وامر صلى الله عليه وسلم بقطع نخيل اهل - صون النطا: فوقع المساون في قطعها حتى قطعوا اربعة اائة نخلة ثم نهامهم عن القطع ف قطع من نخيل خيبر غيرها قال قيل وقائل صلى الله عليه وسلم يومه ذلك اشد القتال وعليه درعان وبيضة ومغفر وهو على فرس يقال له الطرب وفي يده قنطرة وترس وما قيل انه صلى الله عليه وسلم يوم خيبر كان على حمار شطوم بن من ليف وتحتها كاف من ليف اى فنى مسلم عن ابن عمر رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار وهو متوجه الى خيبر جازان يكون ركب ذلك الحمار في الطريق وحال القتال ركب ذلك الازم انتهى (اقول) يرشد الى هذا الجمع قوله متوجه الى خيبر وظاهر هذا الكلام انه صلى الله عليه وسلم يباشر القتال بنفسه وتقدم انه صلى الله عليه وسلم لم يباشر القتال بنفسه الا في احد واحد ويبعد ان يكون يباشر القتال بنفسه ولم يقتل احد الا ذلوقتل احد الفد كره لانه مما اذ وفر الدوامى الى نقله وقد يكون المراد بقوله سم وقد تل صلى الله عليه وسلم بنفسه اى قاتل جيشه ويدل لذلك ما في الامتاع والجمع على - صون ناعم اى وهو من حصون النطا: بالرى وهو دتقاتل وروى الله صلى الله عليه وسلم على فرس يقال له الطرب وعليه درعان وبيضة وفي يده قنطرة وترس وقد دفع صلى الله عليه وسلم لواءه لرجل من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئا فدفعه الى آخر من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئا وخرجت كاتبة اليه وقد يقدمهم باسم فكشف الانصار حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في موقفه فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وامسى معه وما والله أعلم وفي ذلك اليوم قتل محمود بن مسلمة بن مسلمة رضي الله عنهم ما برحى اقيبت عليه من ذلك الحصن القاهاء عليه مرحب وقيل كانه بن الربيع وقد يصحح بانهم ما اجتمعوا على ذلك وسمايتى ما يدل على ان قاتله غيرهما وقد يقال لا مانع من ان يكونوا اى الثلاثة تجتمعوا على قتله اى فان محمود بن مسلمة رضي الله عنه كان قد حارب حتى اعياه الحرب ونقل السلاح وكان الحرس شديد افاقه زالى ظل ذلك الحصن فأتى عليه حجر الرحافة شتم البيضة على رأسه ونزات جلدته جبينه على وجهه اى ونذرت عينه فأركة المساون فانوا به النبي صلى الله عليه وسلم فسوى ابلادة الى مكانه او عصبه بخرقة فمات رضي الله عنه من شدة الجراحة وجاء اخوه محمود بن مسلمة رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اليه وقد قتلوا اخى محمود بن مسلمة فقال صلى الله عليه

٧ حل ث وروى الاطام احمد عن جبر بن مطعم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انا ثم اهل اليمن كانوا هم خيبر من في الارض فنال رجل من الانصار الا نحن فسكت صلى الله عليه وسلم ثم قال الا نحن فسكت ثم قال الا نحن يا رسول الله قال الا انتم ولما القوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلبوا رايهوا فقال صلى الله عليه وسلم الا شعريون



كسرة فيها مسك وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جاء أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوبا الايمان بيمان والحكمة بيمانية والسكينة في أهل القنم والقنم والطلاقة في القنادين بالتشديد يجمع فتاد وهو من يعساو صوته وهم المكثرون من الابل أهل الوبر ٥٠ قبل مطلع الشمس وقوله الايمان بيمان اي منسوب لاهل اليمن لان صفاه

القلب ورقة واين جوهره تؤدى الى عرفان الحق والتصديق به وهو الايمان والانتقاد وقال أبو عبيدة وغيره معناه ان مبدأ الايمان من مكة لان مكة من حكمة وتمامة من اليمن وقيل مكة والمدينة لهذا الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول فتكون المدينة حينئذ بالنسبة الى الهل الذي هو فيه يمانية وقيل المراد الانصار لانهم يميون في الاصل فنسب اليمانية اليهم لكونهم أنصاره وقيل غير ذلك ومعنى الحديث وصف الذين جاؤا بقوة الايمان وكلمه ولا مفهوم له فلا يدل على ان الخطاب يميز من الصحابة ليسوا كذلك ثم المراد الموجودون حينئذ منهم لا كل أهل اليمن في كل زمان والحديث يشمل من ينسب الى اليمن بالسكنى وبالقبيلة فقال من يوجد في جهة اليمن رفاق القلوب والابدان بخلاف اهل الشمال فانهم غلاظ القلوب والابدان وفي البخاري عن هيران بن حصين رضي الله عنهم اوعانهم ما ان نقرأ من بني تميم جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشروا يا بني تميم فقالوا اشرتنا فاعطنا فغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء نقر من أهل اليمن فقال اشروا يا بني تميم

وسلم لا تقنوا القاء العدو والوا الله العافية فانكم لا تدرون ما تبشرون به منهم فاذا تصيقوه فقولوا اللهم أنت ربنا وربهم ونواصينا ونواصيهم يمدك وانما قتلتهم أنت ثم ازموا الارض جلوسا فاذا غشوكم فانمضوا وكبروا اي وفي سياق بعضهم ما يدل على أنه صلى الله عليه وسلم مكث سبعة أيام يقاتل أهل حضون البطا يذهب كل يوم بمعه دبر مسلة رضي الله عنه للقتال ويخفف على محل العسكر عثمان بن عفان فاذا أمسى رجع صلى الله عليه وسلم الى ذلك المحل ومن جرح من المسلمين يجهل الى ذلك المحل ليدواى جرحه وكان صلى الله عليه وسلم لم يثوب بين أصحابه في حراسة الليل فلما كانت الليلة السادسة من السبع استعمل صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه فطاف عمر رضي الله عنه بأصحابه حول العسكر وقرعهم فأتى برجل من يهود خيبر في جوف الليل فأمره عمر رضي الله عنه ان يضرب عنقه فقال اذهب بي الى نبيكم حتى أكله فأمدك عنه وانتم وبه الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته يصلي فسمع صلى الله عليه وسلم كلام عمر رضي الله عنه وأدخله عليه فدخل باليهودي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودي ما وراءك فقال تؤمن بي يا أبا القاسم فقال نعم قل خرجت من حضون النطاة من عند قوم يتكلمون من الحصن في هذه الليلة قال فأين يذهبون قال الى الشق يجملون فيه ذراريمهم ويتبعون للقتال والامر المراد ما أبقوه من ذراريمهم فلا ينافي مانعة الدم من انهم أدخلوا أموالهم وعيالهم في حصون الكشيبة أو ان ذلك الخبر أخبر بحسب ما فهم أنهم يجلسون ذراريمهم في الشق والحال أنهم انما يذهبون ليجملوا ذراريمهم في حصون الكشيبة فليتامل وفي هذا الحصن الذي هو حصن الصعب من حصون النطاة في بيت فيه تحت الارض منجنيق وديابات ودروع وسيوف فاذا دخلت الحصن غدا وأنت تدخله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله قال اليهودي ان شاء الله أوفقتك عليه فانه لا يعرفه غيري وأخرى قيل ما هي قال يس تخرج المنجنيق وينصب على الشق ويدخل الرجال تحت الديابات فيضفروا الحصن فتقتصم من يومك وكذلك تفعل بحصون الكشيبة ثم قال يا أبا القاسم احقن دمي قال أنت آمن قال ولي زوجة فهم الى قال هي لك ثم دعاه صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقال أنظرني أياما ثم قال صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة رضي الله عنه لا عطمين الراية الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله وفي لفظ قال صلى الله عليه وسلم لم لا دفن الراية الى رجل يحب الله ورسوله لا يولي الدبر فيفتح الله عز وجل على يده فيمكنه الله من قاتل أخيك وعند ذلك لم يكن من الصحابة رضي الله عنهم أحدهم منزلة عند النبي صلى الله عليه وسلم

فقالوا اشروا يا بني تميم فقالوا اشرتنا فاعطنا فغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء نقر من أهل اليمن فقال اشروا يا بني تميم اذ لم يقبلها بنو تميم فالواقه قبلنا يا رسول الله جئنا لنتفق في الدين ونسألك عن أول هذا الامر فقال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء وروى البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالمدينة اذ قال الله ا كبر جاهدنا الله والقبح وجاهل الهن ثقبه في يوم حسنة طاعتهم الايمان بيمان والحكمة بيمينه  
 وروى الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال امينة بن حسن اي الرجال خير قال اهل نجد قال كذبت بل هم اهل اليمن  
 الايمان بيمان الحديث والله سبحانه وتعالى اعلم (وفد دوس) ٥١ وهم قوم ابي هريرة رضي الله عنه ينتهي

الايرجوان يعطاهما وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ما احييت الامارة  
 الا قلت اليوم واهل ذلك لا ينافي ما جاء ان وفد ثقيف لما جاءه صلى الله عليه وسلم قال لهم  
 تسلمن اولاءكم من اليكم رجلا في وفي رواية مثل نفسي فليضربن اعناقكم وليسبين  
 ذرايبكم وليأخذن اموالكم قال عمر رضي الله عنه فوالله ما تمنت الامارة الا يومئذ  
 وجعلت انصب صدري له صلى الله عليه وسلم رجلا ان يقول هو هذا فالتفت صلى الله عليه  
 وسلم الى علي كرم الله وجهه فاخذ بيده وقال هو هذا هو هذا وقد يقال لا يلزم من محبة الشيء  
 تنميه بخلاف العكس ففي هذه الغزاة احب الامارة وما تمناها وفي وفد ثقيف المتأخر عن  
 هذه الغزاة تمناها لان الوصف في ذلك ابلغ من الوصف هنا فليتمامل ويروى ان عليا كرم  
 الله وجهه لما باق معه مقاتله صلى الله عليه وسلم اي في خيبر قال اللهم لامعطي المانة نعمت ولا  
 مانع لما اعطيت فبعث صلى الله عليه وسلم الى علي كرم الله وجهه وسمان ارم وشديد  
 الرمد اي وكان قد تخلف في المدينة ثم طلق بالقوم اي فقيل له انه يشتمكي عينيه فقال صلى  
 الله عليه وسلم لم من ياتي به فذهب اليه سلمة بن الاكوع رضي الله عنه واخذ بيده يتودده  
 حتى اتى به النبي صلى الله عليه وسلم قد عصب عينيه فعقد له صلى الله عليه وسلم اللوا اي  
 لواءه الايض فمن اس اسحق وابن سعد لم تكن الرايات الا يوم خيبر اي فانه صلى الله عليه  
 وسلم فرق الرايات يومئذ بين ابي بكر وعمر والحباب بن المتذر وسعد بن عباد رضي الله عنهم  
 وانما كانت الالوية وكانت وايه رسول الله صلى الله عليه وسلم سودا من برد لها ثنية رضى  
 الله عنها تدعى العقاب وفي كلام المقرئ لما ذكر رتب الرياسة في الجاهلية ذكر ان  
 العقاب كان في الجاهلية راية تكوّن لرئيس الحرب وجاء الاسلام وهي عند ابي سفيان  
 وجاء الاسلام والسدانة واللواء عند عثمان بن ابي طلحة من بني عبد الدار وفي سيرة الخاقط  
 المصياطي رحمه الله وكانت له صلى الله عليه وسلم راية سوداء مربعة من غمرة شحلمة يقال  
 لها العقاب وكان له راية صفراء ولواؤه ابيض منعه الى علي كرم الله وجهه وفيه ان ذلك  
 اللوا يقال له العقاب وفي سيرة المصياطي رحمه الله وكانت ألويته صلى الله عليه وسلم  
 يضاور بجاهل فيها الاسود ولعل السواد كان كناية في ذلك العلم ولعل هذا اللوا الذي  
 فيه الاسود هو المعنى بما جاء في بعض الروايات كان له صلى الله عليه وسلم لواء ابيض مكتوب  
 فيه لا اله الا الله محمد رسول الله اي بالاسود واهل له محل قول بعضهم كان له صلى الله عليه  
 وسلم لواء اخضر وبع كان من خز بعض نسائه قال علي كرم الله وجهه يا رسول الله اتى ارم  
 كاتري لابلرم موضع قديم فتقل صلى الله عليه وسلم لم وفي لفظ بصق في عينيه اي بعد ان

نسبهم الى الازد وكان قدومهم  
 بخيبر سنة سبع قال ابن اسحق  
 كان الطقبيل بن عمرو الدوسي  
 رضى الله عنه يحدث انه قدم مكة  
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
 به اقبل الهجرة فثنى اليه رجال  
 من قريش وكان الطقبيل رجلا  
 شريفا شاعرا اليبا كثيرا الضيافة  
 فقالوا له انك قدمت بلادنا وهذا  
 الرجل الذي بين أظهرنا فرق  
 بجاعتنا وشت آراءنا وانما قوله  
 كاسهر يفرق بين المرء وايمه  
 وبين المرء واخيه وبين الرجل  
 وزوجته وانما ثنى عليك وعلى  
 قومك ما قد دخل علينا من  
 الكلام فلا تكلمه ولا تسمع منه  
 قال نواله ما زالوا بي حتى عزمت  
 ان لا اسمع منه شيئا ولا اكله حتى  
 حشوت في اذني حين غدوت  
 اليه كرسفاى قطعا فرقامن ان  
 يبلغني ثنى فغدوت الى المسجد  
 فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قائم يصلي عند الكعبة فقامت  
 قريبا منه فابى الله الا ان يسمعني  
 بعض قوله فسمعت كلاما حسنا  
 فقات واشكل اى واقه الى لرجل  
 لبيب شاعر ما يخفى على الحسن من  
 القبيح فما يخفى ان اسمع من هذا

الرجل ما يقول فان كان ما يقول - سنا قبلت وان كان قبيحا تركت قال فكثرت حتى اتى عليه الصلاة والسلام الى بيته فسمعت  
 حتى اذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد ان قومك قد قالوا لك كذا وكذا فوالله ما برحوا يخونوني امرتك حتى سددت اذني  
 بكرسف لا اجل ان لا اسمع قولك ثم ابى الله الا ان يسمعني فسمعت قول الحسن ان فرق الله كبدهم في هودهم وقلب بكرهم عليهم

فأعرض على أمرك فعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام وتلا على القرآن قال فلا والله ما سمعت قولاً قط أحسن منه ولا امرأ عدل منه فاسلمت وشهدت ثم ادع الحق وقت يارسول الله انى امرؤ مطاع فى قويمى وانى راجع اليهم فداعهم الى الاسلام فادع الله ان يجعل لى آية فقال ٥٢ اللهم اجعل له آية (وفى رواية) اللهم اجعل له نوراً قال الطبق بل فخرجت الى قويمى حتى اذا كنت بمنية

تطلعت على الحاضر وقع نور بين عيني مثل الصباح فقلت اللهم فى غير وجهى انى اخشى ان يقولوا انهم ائمتلى وقعت فى وجهى لقرانى دينهم فوقع فى رأسى سوطى فكان يضى كالقنديل فى الليلة المظلمة فكان الطفيل يسمى ذالنور فرأى قومه ذلك النور وهو مقبل عليهم قال فلما أصبحت فيهم جئت الى أبى وكان شيخاً كبيراً فقلت اليك عنى يا أبى فلست منى ولست منك قال ولم يابى قلت اسلمت وتابعت دين محمد صلى الله عليه وسلم قال يابى فدينى دينك قال فقلت فاذهب فاغتسل وطهر ثيابك ثم نعال أعلك ما علمت قال فذهب فاغتسل وطهر ثيابه ثم جاء فعرضت عليه الاسلام قال لم تم أتتى صاحبى يعنى زوجته فقلت لها اليك عنى فلست منى ولست منك قالت ولم قلت فرق الاسلام بينى وبينك اسلمت وتابعت محمداً قالت فدينى دينك ثم أمرها فذهبت فاغتسلت وجاءت فعرضت عليها الاسلام فاسلمت ثم دعادوسا الى الاسلام فأجابها ابوهريرة رضى الله عنه وأبى الباقون قال

وضع رأسه فى حجره وفى لفظ فندل فى كفه وفتح له عينيه فدللكهم ما فبرأتى كأن لم يكن بهم ما وجع قال على رضى الله عنه فاسلمت بعد يوم منذ وفى لفظ فاسلمت ولا صدعت وفى لفظ فاشتهت كيت ما حتى الساعة وفى هذا السياق لطيفة وهى ان من طلب شيئاً أو تعرض لطلبه يحرمه غالباً وأن من لم يطلب لشيء ولم يتعرض لطلبه ربما وصل اليه وقد أشار الى ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله رحم الله أخى يوسف لولا يقبل اجعلنى على خزائن الارض لاستمله من ساعتى ولكن لاجل سؤاله آياه ذلك أخر عنه سنة اى وهدد السنة دعاه الملائكة وتوجه ورداه وقال دهب دهب وأمره بسيرى من ذهب مكل بالدر والياقوت وضرب له عليه حلة من استبرق وفوض اليه أمر مصر وقد قيل لو وقعت قنسوة من السماء لاتفق الاعلى رأس من لا يريد هازدا فى رواية عن على كرم الله وجهه انه صلى الله عليه وسلم دعاه بقوله اللهم اكفه الحر والبرد قال على كرم الله وجهه فما وجدت به ذلك اليوم لحر والبرد اى فكان يلبس فى الحر الشد يد القباء المحشو الضيز ويابس فى البرد الشد يد النوبين الخفيفين وفى لفظ الثوب الخفيف فلا يبالى بالبرد وقد يحالف ذلك ما حكا به عنهم قال دخل رجل على على كرم الله وجهه وهو يريد تحت عمل قطيفة اى قطيفة خاتمة فقال يا أمير المؤمنين ان الله جعل لك فى هذا المال نصيباً وأنت تصنع بنفسك هكذا فقال والله لأرزؤكم من مالكم وانى القطيفة التى خرجت بها من المدينة وقد يقال لا مخالفة لانه يجوز ان تكون رعدته رضى الله عنه ليست من البرد خلاف ما ظنه السائل بل هو ان تكون لى اصابتها فى ذلك الوقت وقد أشار الى التذلل صاحب الهمزية رضى الله تعالى عنه بقوله

وعلى لما أتت بعينيه وكاها ما عار سداه  
فقد انظر ابيه يلقى عقاباً فى غزاة لها العقاب لواء

وفى قوله صلى الله عليه وسلم لادفن من الراية اطلاق الراية على الواو ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اعلى كرم الله وجهه خذ هذه الراية وتقدم أن الراية قد يطلق عليها الواو هذا وفى كلام بعضهم ان آباء قريش رضى الله عنهم كانت اليه الراية المعروفة بالعقاب التى كانت لا يجسبها الا رئيس اذا حجت الحرب هذا كلامه فلعل تسمية رايته صلى الله عليه وسلم بالعقاب لكونها كذلك فنال على كرم الله وجهه علام آفانهم يارسول الله قال ان يشهدوا أن لا اله الا الله وانى رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد حقنوا دماءهم وأموالهم (وفى رواية) اعطاه صلى الله عليه وسلم الراية قال له امش ولا تلتفت فمأر شأتم وقف

فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكة وقت يارسول الله فدعابنى على دوس الزناى بهم له وعلمهم بانهم ان ولم أسلوا منعوا منه فادع الله عليهم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اهد دوسا واتهم ثم قال راجع الى قومك فادعهم الى الله وارفق بهم فرجعت اليهم فلم أنزل بأرض دوس ادعهم الى الله حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم قدمت على

النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخير فتركت المدينة بسببه بين أوثانين يتاوكوا في الحدار بمائة ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بخير فلما هم النبي صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بأحسن الناس وجوها وأطيبهم اقوالا أي كلاما وأعظمهم أمانة وروى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قدمنا المدينة ونحن ٤٣ ثمانون بيتا من دوس فسلمنا الصبح خلف

سباع بن عرفطة الغفاري فقرا في الرعدة الأولى بسورة مريم وفي الأخيرة بويل للمطففين فلما قرأنا إذا استكناوا على الناس يستوفون قلت تركت عنى ميكالان إذا كالأ كالأ بالوفى وإذا كالأ بالاناقص فلما فرغنا من صلاتنا قال قائل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وهو قادم عليكم فقلت لا اسمع به في مكان أبدا الا جسته فزودنا سباع وجننا خير فبده قد فح النظارة وهو محاصر الكعبة فاقنا حتى فتح الله علينا فاقمهم لنا مع المسلمين ويروى ان الطفيل بن عمرو رضي الله عنه قال لم ازل مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا فتح الله عليه مكة قتلت يا رسول الله ابعثني الى صنم عمرو بن حمة يعني صنم دوس حتى احرقه فبعثه فهدمه ثم اوقد النار عليه وهو يقول

يا ذا الكفين ليست من عبادك ميلادنا اقدم من ميلادك اني خشيت النار في فؤادك ثم رجعت فكان مع المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى قبض فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين حتى فرغوا من قتال أهل الردة من

ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله علام اقاتل الناس قال قائلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فاعلوا ذلك فقدموا منك دما معهم وأموالهم الا بجهتها وحسابهم على الله تعالى أي حساب بواطنهم وسرايرهم على الله لانه المطلاع وحده على ما فيها من ايمان خالص أو نفاق وكفر زاد في رواية وأخذ برهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لان يهدي الله بك رجلا ولا احد اخر الا من ان يكون لك حرا لنم أي تصدق بها في سبيل الله فقد جعل صلى الله عليه وسلم عصمة الدم بالنطق بالشهادتين لكنه لا يقرب من نطق بها على ترك الصلاة ولا على ترك الزكاة ومن ثم قال له صلى الله عليه وسلم وأخبرهم بما يجب عليهم وفي لفظ قال له امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك أي وعن حذيفة رضي الله عنه لما تميا على كرم الله وجهه يوم خيبر لليلة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي والذي نفسي بيده ان معك من لا يخذلك هذا جبريل عليه السلام عن عينك بيده سيف لو ضرب به الجبال لقطعهما فاستبشر بالرضوان والجنة يا علي انك سيد العرب وأنا سيد ولد آدم (وفي رواية) انه صلى الله عليه وسلم كان يعطى الراية كل يوم واحدا من أصحابه ويبعثه فبعث ابا بكر رضي الله عنه فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهدهم بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الغد اى برأيه فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهدهم بعث و جلا من الانصار فقاتل ورجع ولم يكن فتح فقال عليه الصلاة والسلام لا عطين الراية اى اللوا عن دار جلا يجب الله رسوله يفتح الله على يديه ليس بقار وفي لفظ كرا غير فرار فدعا عليا كرم الله وجهه وهو ارمم فقتل في عينه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك اى ودعالة وان معه بالنصر (وفي رواية) انه صلى الله عليه وسلم البسه درعه الحديد وشذا الفقاري الذي هو سيفه في وسطه وأعطاه الراية ووجهه الى الحصن فخرج على كرم الله وجهه بمسارحهم حتى ركها تحت الحصن فاطلع عليه يهودى من رأس الحصن فقال من أنت قال علي بن أبي طالب فقال اليهودى علوتم وحق ما أنزل على موسى ثم خرج اليه أهل الحصن وكان أول من خرج منهم اليه الحرث أخو مرحب وكان معروفا بالشجاعة فانكشف المسلمون وثبت على كرم الله وجهه فقتلها باقتله على وانهم زعم اليهود الى الحصن ثم خرج اليه مرحب فحمل عليه وضربه فطرح ترسه من يده فقتل على كرم الله وجهه بابا كان عند الحصن فمترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه الحصن ثم القاه من يده اى وراه ظهره ثمانين شبرا قال الراوى فجهدت انا وسبعة نفر على ان نقلب ذلك الباب فلم نقدر قال بعضهم في هذا الخبر

أهل اليمامة وغيرهم وكان وهو متوجه الى اليمامة ومعه ابنة عمرو رأى رؤيا فقال لاصحابه انى رأيت رؤيا فاعبروا الى انى رأيت ان رأسي قد حلق وانه خرج من فى طائر ولقيتني امرأة فأدخلتني في فرجها وان ابني يطبق طلبا حينئذ ثم رأيت حبيس عنى قالوا خيرا قال اما والله فقد بدأ قولها قالوا بماذا قال اما حلق رأسي فوضعه واما الطائر الذى خرج من فى فروجى واما المرأة

التي أدخلت في فرجها فالارض تصفرت فاغيب فينا واما طالب ابني ابي ثم خبسة عن قاني اراه سيهده ان يصيبه ما أصابني  
 فاستشهد الطويل بالجملة وجرح ابنه جراحة شديدة ثم شفي منها ثم استشهد عام اليرموك زمن عمر رضي الله عنهم وقال بعض  
 أهل المغازي ان الطويل استشهد باليرموك ٥٤ وجرم بهذا ابن حبان وقال موسى بن عقبة انه استشهد باجنادين

وأخرج البغوي عن الطويل بن  
 عمر والموسى رضي الله عنه قال  
 أقرأني ابي بن كعب القرآن  
 فأهديت له فرسا والله سبحانه  
 وتعالى اعلم

« وقد طارق بن عبد الله  
 الحماري رضي الله عنه »

روى البيهقي عن جامع بن شداد  
 الحماري قال حدثني رجل يقال  
 له طارق بن عبد الله الحماري قال  
 اني اقامت بسوق ذي الجواز وكان  
 علي فرسخ من عرفة بناحية  
 كعبك اذ أقبل رجل فسمعت  
 وهو يقول يا أيها الناس قولوا  
 لا اله الا الله تفلحوا ورجل يتبعه  
 يرميه بالحجارة وقد أدى كعبه  
 يقول يا أيها الناس انه كذاب فلا  
 تصدقوه فقلت من هذا قالوا غلام  
 من بني هاشم يزعم انه رسول الله  
 قلت من هذا الذي يفعل به هذا  
 الاذي قالوا عمه عبد العزيز أبو  
 لهب قال فلما سلم الناس وهاجروا  
 نرجنا من الربة وهي موضع  
 معروف به فبرأني ذررتني الله  
 فنته نريد المدينة فتمار من عمرها  
 فلما نونا من حيطانها ونجناها قلنا  
 لو نزلنا قلبنا ثيابا غير هذه فاذا  
 رجل في طمرين له فسلم وقال من

جهالة وانقطاع ظاهرا قال وقيل ولم يقدر على حمله اربعون رجلا وقيل سبعون (وفي  
 رواية) ان عليا كرم الله وجهه لما انتهى الى باب الحصن اجتذب احد ابوابه فالتفت  
 بالارض فاجتمع عليه بعدة سبعون رجلا فكان جهدا ان أعادوه مكانه وقيل حمل الباب  
 على ظهره حتى معدا المسلون عليه ودخلوا الحصن قال بعضهم وطرق حديث الباب  
 كلها واهية وفي بعضها قال الذهبي انه منكر وفي الامتاع وزعم بعضهم ان حمل علي  
 كرم الله وجهه الباب لأصل له وانما يروى عن رعاغ الناس وليس كذلك ثم ذكر جهده  
 عن خروجه من الحفاظ وجاء أن مر حيا لما رأى أن اخاه قد قتل خرج يريدان الحصن  
 في سلاحه اى وقد كان ليس درعين وتقاد بسيفين واعتم بهما متين وابس فوقه ما  
 مغفرا وبجرا قد ثقبه قدر البيضة ومعه ربح لسانه ثلاثة أسنان وهو يرتجز ويقول  
 من آيات

قد علمت شيراني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب

ومعنى شاكي السلاح تام السلاح ومعنى مجرب اى معروف بالشجاعة وقهر القوسان ثم  
 صار يقول هل من مبارزة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا قال محمد بن مسلمة  
 رضي الله عنه أنا له يا رسول الله أنا المونور اى الذي قتل له قتيلا لم يؤخذ بثارته الثائرة قتل  
 أخى بالامس قال صلى الله عليه وسلم فقم اليه اللهم أعنه عليه فقتله محمد بن مسلمة رضي الله  
 عنه اى فان مر حيا حمل علي محمد بن مسلمة فاتاه بدرقته فوقع سيف مرحب فم افعضت  
 به وامسكته فضربه محمد رضي الله عنه فقتله ويدل لذلك قول الامام المزني رحمه الله في  
 المختصر ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر نقل محمد بن مسلمة سلب مرحب سيفه ورمحه  
 ومغفرته وبيضته ووجد علي سيفه مكتوب هذا سيف مرحب من يصيبه يعطب وقيل  
 القتال له علي كرم الله وجهه وبه جرم مسلم رحمه الله في صحيحه قال بعضهم والاختبار  
 متواترة وقال ابن الاثير الصحيح الذي عليه اهل السير والحديث ان عليا كرم الله  
 وجهه قتله وفي الاستيعاب والصحيح الذي عليه اهل السير والحديث ان عليا  
 قتله ويروى ان عليا كرم الله وجهه ورضي عنه لما خرج اليه ارتجز بقوله  
 انا الذي ستمت اى حيدره • ضرغام آجام وايت قد وده

وقيل بده • كذبت غابات كربة المنظرة اى فان أم علي كرم الله وجهه سمته أسد باسم أبيها  
 وكان أبوه ابو طالب غائبا فلما قدم كره ذلك وسماه عليا اى ومن أسماء الاسد حيدرة  
 والحيدرة الغليظ القوى وقيل لقب بذلك في صغره لانه كان عظيم البطن مماثل الحمار

ومن  
 أين أقبل القوم قلنا من الربة قال واين تريدون قلنا تريد المدينة قال ما حاجتكم فيم اقلنا فتمار من قمرها قال  
 طارق بن عبد الله ومعنا طعينة لنا ومعنا جمل أحمر مخطوم فقال اتبعوني بجلكم هذا قلنا ثم يكذا وكذا اصاعا من عمر فاخذ  
 بطنام الجبل فانطلق به فلما توارى عنا بصيطان المدينة ونظفوا قلنا ما صنعنا والله ما بعنا جملنا من لعرف ولا أخذنا له ثمننا فعرضناه

الضباع قال طارق فقالت المرأة التي معنا والله لقد رأيت رجلا كأن وجهه قطعة القمر ليلة البدر أنا ضامنة لئن جملكم (وفي رواية) قالت الظعينة فلا تلاوموا أي لا يلعبضكم بعض القدر أيت وجهه رجل لا يقدركم بما رأيت شيئا أشبه القمر ليلة البدر من وجهه فلما كان العشي أتانا رجل فقال أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم هذا نمر كرم الذي بعتم به

جملكم فكلوا واشبعوا واكثروا واستوفوا أي فلا تسامحوا في الكيل في مقابلة الكيل قال فإنا حتى شبعنا واكتفنا واستوفنا ثم دخلنا المدينة فلما دخلنا المدينة إذا هو قائم على المنبر يخطب الناس فأدركنا من خطبته وهو يقول تصدقوا فان الصدقة خير لكم اليد العليا خير من اليد السفلى وأبدأ بمن تعول أم لك ما بالك وأختك وأخاك وادناك فأدناك فقام رجل من الأنصار فقال ليارسول الله هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع قتلوا فلانا في الباطنية فخذلنا بناشانا فرفع صلى الله عليه وسلم يده حتى رأيت يياض أبطه فقال لا تجنح أتم على ولد مرتين وأسلم القوم على يديه صلى الله عليه وسلم ثم رجعوا إلى أهلهم والله أعلم

• (وقد يراه) •

بالمذقبي له من قضاة تروى الواقدي عن كريمة بنت المقداد قالت سمعت نبي ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب تقول قدم وفد يبرأ من اليمن وكانوا ثلاثة عشر رجلا فأقبلوا يقودون رواحلهم فلما انتهوا إلى باب المقداد ونحن في منازل الأنصار خرج إليهم المقداد فرحب بهم وقد ملأهم جفنة من حيس وهو تمر يعجن بهن واقطفا كلوا منها حتى شبعوا وردت القصة وفيها شيء في قصة صغيرة فأرسل بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سورة مولاة ضباعة وهو في بيت أم سلمة رضي الله عنها فأطلب منها هو ومن معه في البيت حتى نزلوا ثم قال ذهبي عابني إلى ضبيصكم فرجوت بها

ومن كان كذلك يقال له حيدرة ويقال إن ذلك كان كشفا من على كرم الله وجهه فان مرحبا كان رأى في تلك الليلة في المنام أن أسدا افترسه فذكروه على كرم الله وجهه بذلك ليضيقه ويضعف نفسه ويرى أن عليا كرم الله وجهه ضرب مرحبا قترس فوقع السيف على الترس ففقد وشق المغفر والحجر الذي تحته والعمامة التي وعلق هامته حتى أخذ السيف في الأضراس وإلى ذلك يشير بعضهم وقد أجاب بقوله

وشادن أبصرته مقبلا • فقلت من وجدى به مرحبا

قد نوادى في الهوى قتله • قد عدلى في الوغى مرحبا

أي وقد يجمع بين كون القاتل لمرحبا عليا كرم الله وجهه وكون القاتل له محمد بن مسامة بأن محمد بن مسامة أثبتته أي بعد أن شق على كرم الله وجهه هامته بل وازان يكون شق هامته ولم يثبت فأنته محمد بن مسامة ثم إن عليا كرم الله وجهه وقف عليه أي ويدل لذلك ما في بعض السير عن الواقدي رحمه الله لما قطع محمد بن مسامة ما في مرحبا قال له مرحبا أجهز على فقال لا ذوق الموت كما داقه أخى ومر به على كرم الله وجهه فضرب عنقه وأخذ سلبه فاخصمها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سلبه فقال محمد ليارسول الله ما قطعت رجليه وتركته إلا ليدوق الموت وكنت قادر أن أجهز عليه فقال علي كرم الله وجهه صدق فأعطى سلبه لمحمد بن مسامة رضي الله عنه وأعمل هذا كان بعد مبارزة عامر ابن الأكوع لمرحبا فلا ينافى ما مر عن فتح الباري ثم خرج بعد مرحبا أخو مياسرة وهو يرتجز بقوله

قد علمت خير إلى مياسرة • شاكي السلاح بطل مغادر

وكان أيضا من مشاهير فرسان يهود وشجعانهم وهو يقول من يبارز فخرج له الزبير رضي الله عنه فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب حمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليارسول الله انه يقتل ابني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ابني يقتله إن شاء الله فقتله الزبير رضي الله عنه أي وعند ذلك قال له صلى الله عليه وسلم قد ألك عم وخال لكل نبي حواري وحواري الزبير وذكر الزبير أن هذه الواقعة للزبير كانت في بني قريظة حيث قال انه يعني الزبير رضي الله عنه أول من استحق السلب وكان ذلك في بني قريظة برزرجل من العدو فقال رجل ورجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم ياربير فقال أمه صفية بنت عبد المطلب واحدى يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيهما علا صاحبه فقتله فعلاه الزبير رضي الله عنه فقتله فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه

فأكل منها الضيف ما أقاموا إلى مدة أقامهم يردون ذلك عليهم وما تنقص به أو يؤولون المقدار بما بعد ذلك لشتمنا من أحب الطعام إليه أو ما كنا ندر على مثل هذا إلا في الحين فأخبرهم أبو عبد بن جبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه أكل منها ورثها فان هذه بركة أصابعه عليه الصلاة ٥٦ والسلام فجعل القوم يقولون نشهد انه رسول الله وازدادوا يقينا

وذلك الذي أراد صلى الله عليه وسلم فأنظروا الاسلام ونطقوا بالشهادتين وتعلوا القمرا ترض وأقاموا أيامهم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهم بهواثر وانصرفوا إلى اهليهم باليمن

• (وقد غامد) •

قبيلة من الازد باليمن وقدم عليه صلى الله عليه وسلم سنة عشر عشرة من غامد فزلوا في بتيح الفرد وفيه يومئذائل وطر فأمم انطلقوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وخلقوا اصغرهم في رحاهم فأقروا بالاسلام وسألو اهل النبي صلى الله عليه وسلم وكتب لهم كتابا فيه شرائع الاسلام وقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم من خانتكم في رحالكم قالوا لا حدثنا سنا قال فانه قد نام عن متاعكم حتى أتى آت فاخذ عيبة أحدكم فقال احدهم ما لا حد عيبة غيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذت وردت إلى موضعها فخرجوا حتى أتوا رحاهم فآلوا الذي خلقوه فقال فرزت من نومي ففقدت العيبة ففقت في طلبها فاذا رجل كان قاعا فنادى

وقال الساب للقاتل هذا كلامه فليتا مل فاني لم أقم في كلام أحد على ان في قرينة وقعت منهم مقاتلة بالمباينة (وفي رواية) ان القاتل لياسر على بن ابي طالب كرم الله وجهه اى ويمكن الجمع بمنى ما تقدم وكون كان شعار المسلمين أمت (وفي رواية) يا منصور أمت أمت ومن جلة من قتل من الميادين الاسود الراعى كان اجسرا لرجل من اليهود يرعى غنمه وكان عبدا حبشيا يسمى أسلم اى وفي الامناع اسمه يسار فجاء اليه صلى الله عليه وسلم وهو محاصر خيبر وقال يا رسول الله اعرض على الاسلام فعرضه عليه فأسلم (وفي رواية) انه قال ان أسلمت فماذا لي قال الجنة فأسلم فلما أسلم قال يا رسول الله انى كنت أجيرا اصاحب هذه الغنم فكيف أصنع بها فى انظ انها امانة وهى للناس الشاة والشاة تانان واكثر من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم له اضرب في وجهها فانها ترجع إلى ربها فاقام الاسود فاخذ حذفة من حصابا فرمى بها في وجهها وقال ارجع إلى صاحبك فوالله لا اصبك فخرجت مجتمعة كأن سائقا يوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم رضى الله عنه إلى ذلك الحصن فقاتل مع المسلمين فأصابه حجر (وفي رواية) بهم غرب بفتح الراء والاضافة وينسكين الراء بلا ضامة وهو ما لا يعرف راميه فقتله ولرب يهدد الله بجدته فأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعه ففر من أصحابه ثم عرض عنه فقالوا يا رسول الله لم تعرضت عنه فقال ان معه الآ نزوجتني من المور العين تنفضان التراب عن وجهه وتقولان له ترب الله وجهه من ترب وجهك وقتل من قتلك زاد في انظ لقد اكرم الله هذا العبد وساقه إلى خير فله كان الاسلام من نفسه حقا وفتح الله ذلك الحصن الذي هو حصن ناعم وهو أول حصن فتح من حصون النطا على يد على كرم الله وجهه اى وعن عائشة رضى الله عنها ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز لشعبير القرح حتى فقت دار برفقه اى وهى اول دار فقتت بخيبر وهى بالنطا وهى منزل ياسر أخى مرحب وظاهر السياق انها حصن ناعم ويروى ان عليا كرم الله وجهه لما فتح الحصن أخذ الرجل الذي قتل أخا محمد بن مسلمة وسأله اليه فقبله وتقدم ان محمد بن مسلمة رضى الله عنه قتل مرحبا لكونه قاتل أخيه على ما تقدم وسيأتى انه صلى الله عليه وسلم دفع كانه لمحمد بن مسلمة ليقته بأخيه وهذا يؤيد ما تقدم من أن الثلاثة اى مرحب وكثانة وذلك الرجل الذى سله على له اشترى كوفى قتل أخى محمد بن مسلمة قال وأصاب المسكين رضى الله عنهم مجاعة وارسلت أسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلمت من حارثة وأمرته أن يقول له صلى الله عليه وسلم ان أسلم يقرونك السلام ويقولون أجهدا بالجوع فلما هم رجل وقال من

بعد منى فانه يتهى فادأثر فرودا هو قد غيب العيبة فاستخبرتم فقالوا انه بين رسول الله فانه قد اخبرنا خبرها وانها قد ردت فربحوا واخبره صلى الله عليه وسلم وجاء الغلام الذى خلقوه فأسلم وأمر النبي صلى الله عليه وسلم ابي بن كعب ان يعلم قرانهم كاجيز الوقيود وانصرفوا إلى بلادهم • (وقد الاند) • قدم عليه

صلى الله عليه وسلم قوم من الازد فيسبون الى جدهم الاعلى وهو الازد بن العوث بن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن  
 سبأ بن شبيب بن يعرب بن قحطان روى ابو نعيم عن سويد بن الحرث الازدي رضى الله عنه قال وجدت سابع سبعة من قومي  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلنا عليه وكناه اجهبه ما راى  
 ٥٧

بين الصرب تصنعون هذا فقال زيد بن حارثة اخو اسمعيل بن لاريحان يكون  
 البعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الخير لجاه صلى الله عليه وسلم اسمه  
 ويقله ما قالت اسمعيل فداها لهم فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وان ليس بهم قوة وان ليس  
 بيدي شئ اعطيهم اياه وقال اللهم افتح اكثر الحصون طعاما وود كاد دفع المراء للحياب  
 ابن المنذر رضى الله تعالى عنه وذب الناس وكان من سلم من يهود حصن ناعم اتقل الى  
 حصن الصعب من حصون النطاة ففتح الله حصن الصعب قبل ما غابت الشمس من ذلك  
 اليوم بعد ان اقاموا على محاصرته يومين وما يجير حصن اكرطعاما منه اى من شعير  
 وغرور ذلك اى من من زيت ونخم وما شبة ومتاعا منه ولا يخالف هذا ما تقدم عن عائشة  
 في وصف حصن ناعم من قولها ما شبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره ولا ما تقدم  
 من أنهم ادخلوا اموالهم حصون الكتيبة لانه يجوز ان يكون المراد باموالهم النقود  
 ونحوها دون ما ذكره هنا وكان في هذا الحصن الذي هو حصن الصعب خمسمائة مقاتل  
 وقبل قومه خرج منه رجل يقال له يوشع مبارزا فخرج له الحيا بن المنذر رضى الله تعالى  
 عنه فقتله وخرج آخر مبارزا يقال له الديال فبرز له عمار بن عقبة الغفارى رضى الله تعالى  
 عنه فضربه على هامته فقتله وقال له خذها وانما الغلام الغفارى فقال الناس حبط جهاده  
 فقال صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك بوجوه ويحمداى وحلت يهود حلة منكرة فانكشف  
 المسلمون حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف قد نزل عن فرسه فثبت  
 الحيا بن المنذر رضى الله تعالى عنه فخرض صلى الله عليه وسلم المسلمين على الجهاد فاقبلوا  
 وزحف بهم الحيا بن المنذر رضى الله تعالى عنه فانزمت يهود واعلقت الحصون عليهم ثم ان  
 المسلمين اقتحموا الحصن يقتلون ويأسرون فوجدوا في ذلك الحصن من الشهيرو القر  
 والهن والعسل والسكر والزيت والودك شيا كثيرا وادى منادى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كواوا علقوا ولا تحموا اى لا تحترجوا به الى بلادكم وهذا دليل لما ذهب اليه  
 امامنا رضى الله تعالى عنه من ان الغنائم اخذ ما تم الحاجة اليه من الطعام وما يؤكل  
 غالبا من الفواكه وعلق الدواب من الغنمية بدار الحرب اذا كان الجهاد بدار الحرب  
 الى ان يصلوا الى غير دار الحرب مما يباع ذلك فيه وليس لهم اخذ ما تدر الحاجة اليه  
 كالغنائم والسكر ولا ياتي ذلك ما ذكره هنا لانه يجوز ان يكون الاذن في اكل مجموع  
 ما ذكره وفي السيرة الهشامية عن عبد الله بن مفضل رضى الله تعالى عنه قال اصبحت من  
 في خيبر اى من غنيمتها جراب نخم فاحمله على عنق اريد رضى الله تعالى عنه صاحب الغنائم

ما مضى من قتلنا مؤمنون فتبسم  
 عليه السلام وقال ان  
 لكل قول حقيقة لما حقة  
 قولكم واما انكم قلنا خمس  
 عشرة خصلة خمس منها امرتنا  
 رسلك ان تؤمن بم او خمس امرتنا  
 ان نعمل بها او خمس تعلقنا بم اى  
 الجاهلية فمن عليها الا ان تكفره  
 شيئا منها فتركه فقال صلى الله  
 عليه وسلم ما الخمس التى امرتكم  
 بها رسلى ان تؤمنوا بها قلنا  
 امرتنا ان تؤمن بالله ولائكنه  
 وكتبه ورسله والبعث بعد الموت  
 قال وما الخمس التى امرتكم رسلى  
 ان تعملوا بها قلنا امرتنا ان  
 نقول لا اله الا الله اى مع محمد  
 رسول الله وتقيم الصلاة ونؤتي  
 الزكاة ونصوم رمضان ونهج  
 البيت ان استطعنا اليه سبيلا قال  
 وما الخمس التى تعلقتم بها الى  
 الجاهلية قلنا الشكر عند الرخاء  
 والسجود عند البلاء والرضا بجز  
 القضاء والصدق في مواطن  
 اللقاء وترك الشهامة بالاعداء  
 فقال صلى الله عليه وسلم حكام  
 علماء اى هم حكامهم كادوا من  
 فقههم ان يكونوا انبياءهم قال  
 واما زيدكم خساء فتم لكم

٨ حل ث عشر وخصلة ان كنتم كما تقولون اى متصفين بالخمس عشرة التى ذكرتم فلا تجتمعوا  
 مالا تاكلون ولا تبنا مالا تسكنون ولا تنافسوا الى شئ انتم عنه فداوا تالون واتقوا الله الذى اليه ترجعون وعليه تعرضون  
 وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تظنون فانصرفوا وقد حفظوا وصيته عليه الصلاة والسلام وعملوا بها اوفى بما من الله تعالى



ببركته صلى الله عليه وسلم (وفد بني المنتفق) في وفد قبيلة من عامر بن صعصعة قدم عليه صلى الله عليه وسلم جماعة من بني المنتفق وفيهم قتيبة بن عامر بن صعصعة بن عبد الله بن المنتفق قال فوافيتاه حين انصرف من صلاة الفذاذي الصبح فقام في الناس شيئا لم يفرغ قلت ٥٨ بارسل الله علامتيا بهك فبسط صلى الله عليه وسلم يده وقال صلى الله عليه وسلم

واياته الزكوة وان لا تشركوا بالله شيئا قال قلت يا رسول الله وان لنا ما بين المشرق والمغرب فقتال تحصل منها حيث شئت ولا يصيبني عليك الا نصيبك فلما انصرفنا عنه قال انهم من اتقى الناس لله في الدنيا والآخرة فقتال له بعض اصحابه من هم يا رسول الله قال بتوا المنتفق قالها ثلاثا

• (وفد الضع) •

بفتح الثون وانما المهجة قبيلة من اليمن وهم آخر الوفود وكان وفودهم سنة احدى عشرة في النصف من المحرم وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تما رجل من الضع مقرين بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل رضي الله عنه فقال رجل منهم يقال لذرارة بن عمرو يا رسول الله اني رايت في سفري هذا جبا وفي رواية رايت رؤيا هاتفي قال وما رايت قال رايت اتانازكها في الحى ولدت جديا اى وهو ولد المزاسم احوى والاسفع الذى سواده مشرب بجمرة والاحوى الذى ليس شديد السواد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تركت امة مصر على حمل

الذى جعل عليها اى وهو ابو اليسر كعب بن عمرو بن زيد الانصاري رضي الله تعالى عنه فآخذ بناصيته وقال لهم هذا حق تصمم بين المسلمين قتل والله لا اعطيكه بل جعل يجاذبني الجراب فرآنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصنع ذلك فتبسم خاسكنا قال اصحاب الغنائم لا بالكحل يئتموه فامرهم فانطلقت به الى رحلى واصحابي فاكتناه وفي الامتاع انهم وجدوا في هذا الحصن الذى هو حصن الصعب آفة حرب دبابات ومجنينقا اى وذلك موافق لما تقدم عن ذلك الخبر صلى الله عليه وسلم لم يان في حصن في بيت عنه تحت الارض منجنيق ودبابات ودروع وسيوف ولعل وجود ذلك كان بدلالة ذلك الرجل عليه وما فتح ذلك الحصن فيقول من سلم من اهله الى حصن قلة وهو حصن قلة جبل اى ويعبر عن هذا بقلة الزبير رضي الله تعالى عنه اى الذى صار في سهم الزبير بعد ذلك وهو آخر حصون النبطاة اى حصون النبطاة ثلاثة حصن ناعم وحصن الصعب وحصن قلة فاقام المسلمون على حصار هذا الحصن الذى هو حصن قلة ثلاثة ايام فحاصر رجل من اليهود وقاله صلى الله عليه وسلم يا ابا القاسم تؤمنى على ان ادلك على ما تترجى به فانك لو مكنت شهرا لا تقدر على فتح هذا الحصن فان به دبولاهى الانهر الصغيرة تحت الارض يخرجون ليلا فيشربون منها فان قطعت عنهم مشربهم اهلكتهم فامنه صلى الله عليه وسلم وسار الى دبولاهم فقطعها فعند ذلك خرجوا وقتلوا اشد القتال وفتح ذلك الحصن ثم سار المسلمون الى حصار حصون الشق ففتح الشق المهجة وكسرها وفتح اعرف من داهل اللغة فكان اول حصن بدأ به من حصن الشق حصن ابي فقاتل اهله قتالا شديدا وخرج رجل منهم يقال له غز واليدعو الى البراز نجره الحباب رضي الله تعالى عنه وحمل عليه فقطع يده اليمنى ونصف الذراع فبادر راجعا من زمالى الحصن فتبعه الحباب فقطع عرقه فوق فذفق عليه نفرج آخره بارزا فخرج له رجل من المسلمين فقتل ذلك الرجل وقام مكانه يدعول البراز فخرج له ابودجانه رضي الله تعالى عنه فضربه ابودجانه رضي الله تعالى عنه فقطع رجله ثم ذفق عليه وعند ذلك اجهت يهود عن البراز فكبر المسلمون وتحاملوا على الحصن ودخلوه يدعولهم ابودجانه رضي الله تعالى عنه فوجدوا فيه انا ومانا وخنفا وطعاما وهريب من كان فيه ولحق بخصن يقال له حصن البرى وهو الحصن الثاني من حصن الشق فتمنعوا به اشد المنع وكان اهله اشدرميا المسابن بالنبل والجارحة حتى اصاب النبل ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلقته فآخذلهم صلى الله عليه وسلم كما من اصحابه فحصب بذلك الحصن فربحهم ثم سار في الارض واخذ المسلمون من فيه اخفا

قال نعم قال فانما اقول ان خلا ما هو انك فقال يا رسول الله فاه اسفع احوى قال ادنى فدان منه فقال ذريما هل يظن من تكفه قال فوالله بئسك بخلق ما هم به احد ولا اطلع عليه خبرك قال هو ذلك قال يا رسول الله ورايت الحصان ابن المنذر اى وهو ملك العرب عليه قرطان والقرط ما يكون في شعبة الاذن ودعبلان بضم الدال المهسلة وضم اللام وقصها

ومسكان يفتح الميم والسين المهملة قال ذلك ملك العرب يرجع الى احسن زيه ووجهته قال يا رسول الله ورايت جهوز اخطاه  
 اي ورايت شعروا بها الايتم شعرا سود خرجت من الارض طول تلك بقية الدنيا قال ورايت نارا خرجت من الارض بحالت يبين  
 وبين انبي في جباله عمرو وهي تقول اظلي اظلي بصير واعني اظموني آكلكم ٥٩ واهلكهم وما لكم قال يا رسول الله

صلى الله عليه وسلم تلك فتنة  
 تكون في آخر الزمان قال يا رسول  
 الله وما الفتنة قال يقتل الناس  
 امامهم ويشجرون اشجار  
 اطباق الرأس اي يشتبكون في  
 الفتنة اشباك اطباق الرأس  
 وخالف رسول الله بين اصابعه  
 بحسب المسمى فيها انه محسن  
 ويكون دم المؤمن عند المؤمن  
 اسمل وفي رواية احلى من شرب  
 الماء وان مات ابنك ادركت  
 الفتنة وان مت أنت ادركها  
 ابنك قال يا رسول الله ادع الله  
 اني لا ادركها فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اللهم لا تدركها  
 ايام غات وبق ابنه عمرو ولم يجمع  
 به صلى الله عليه وسلم فهو تابعي  
 وكان ممن خلع عثمان رضي الله  
 عنه وفي رواية ان الضعيف عثوا  
 رجلين اوطاة بن شرحبيل من بني  
 حارثة والارقم من بني بكرال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 باسلامهم فلما دعا على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وعرض عليهما  
 الاسلام فضبلاه فبايعاه على  
 قومهما وأوجب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ثلثهما وخسن  
 هبتهما وقال لهما خلفا ورا كما

قديما اي حصون الشق اثنان حصن ابي وحصن البري وحيث يتأمل في قول الحافظ  
 الميماطي في سيرته والشق وبه حصون منها حصن ابي وحصن البري (اقول) وفي الامتاع  
 أنهم وجدوا في حصن الصعب الذي هو أحد حصون النطاة مخبئيا اي كما أخبر بك  
 اليهودي الذي جاء به عمر رضي الله تعالى عنه وأدخله عليه صلى الله عليه وسلم وأمنه  
 كما تقدم وانهم نصبوا المنجنيق الذي وجدوه في حصن الصعب على هذا الحصن الذي  
 هو حصن البري من حصون الشق اي وهو يخالف قول بعضهم لم ينصب المنجنيق الا في  
 غزوة الطائف الا ان يقال يجوز ان يكون المراد بهدم نصبه أنه لم يرم به الا في غزوة الطائف  
 وأما هنا فنصب ولم يرم به فلا مخالفة ووجدوا في هذا الحصن آية من فحاش ونغار كانت  
 اليهود تكل فيم او تشرب فقال صلى الله عليه وسلم اغسلوها واطبوا وكوا فيها واشربوا  
 وفي رواية معتوا فيها الماء ثم اطبوا بهد وكوا واشربوا وحكمة ترضين الماغنيا لا تضي  
 وهي أن الماء الحار أقوى في النظافة واخراج الدسومة واقه اعلم ثم ان المسلمين لما أخذوا  
 حصون النطاة وحصون الشق انهم من سلم من يهود تلك الحصون الى حصون الكتيبة  
 وهي ثلاثة حصون القموص كعبور والوطيح وسلام يضم السين المهملة وكان أعظم  
 حصون خيبر القموص وكان منبعا حاصره المسلمون عشرين ليلة ثم قصه الله على يده لي  
 كرم الله وجهه ومنه سميت صفية رضي الله تعالى عنها كما قاله الحافظ ابن حجر قال وقيل كان  
 اسمها قبل أن تسمى زينب فلما صارت من الصفي سميت صفية والصفي ما كان بسطيفه صلى  
 الله عليه وسلم لنفسه من الغنمة قبل أن تقسم على ما تقدم وكان في الجاهلية لأمير الجيش  
 ربع الغنمة ومن ثم قيل له المربع قال السهيلي رحمه الله كانت أموال النبي صلى الله عليه  
 وسلم من ثلاثة أوجه من الصفي والهدية ونخس انفس هذا كلامه ولا يضحى أنه يزاد على  
 ذلك التي وانتهى المسلمون الى حصار الوطيح بالماء المهملة ما أخذ من الوطح وهو في  
 الاصل ما تعلق بحالب الطير من الطين صمى الوطح باسم الوطح بن مازن رجل من عمود  
 وحصن سلام ويقال له السلايم وهو حصن بني الحقيق آخر حصون خيبر وما كانوا  
 على حصارها أربعة عشر يوما ثم يخرج أحد منهم فانهم صلى الله عليه وسلم أن يجعل  
 عليهم اي على من فيهما المنجنيق اي ينسبه عليهم ولم يرم به فلما يقنوا بالهلكة سألوا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح على حن دما لمقاتلة وترك الذرية لهم ويخرجون  
 من خيبر وأرضها يدار بهم وأن لا يصعب واحد منهم الا ثوب واحد على ظهره وفي لفظ  
 وفي كوا ما لهم من مال وأرض من الصغراء والبيضا والكرام والحلقة والجزالوثيا

من قومه كما قال يا رسول الله قد خلفنا ورا من قومتنا من رجل كلفهم افضل منها وكلهم يقطع الامر ويتقطن  
 الا شيئا ما يشاء فدعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقوتهم ما خيروا قال المهازلي في الفتح وعقد لا يطاوتوه على قومه  
 فكان في يديهم الفتح وشبهه القادسية وقتل بمثل ذلك قومه وكان في يده يوم الفتح لا ينسب ما ينسب ان في الفتح كان قومه

في الحرم سنة احدى عشرة الا ان يقال ان هذين وقد اقبل وفود الفتح والله سبحانه وتعالى اعلم  
 (باب بيان كسبه صلى الله عليه وسلم) التي أرسلها الى الملوكة يدعوهم فيها الى الاسلام اى في الغالب والاقبال ليس كذلك  
 ٦٠ ان يكتب للملوكة قبله يارسول الله انهم لا يقرنون كتابا الا اذا كان محتوما

واحد اقصا لهم على ذلك وعلى ان ذمقاته ورسوله بريتهم ان يكفوه شيئا من متاعهم  
 يسألهم منه فعمل ان حصون خيبر فقتل عنوة الا الحصنين المذكورين وهما الوطيط  
 وسلام فانهما لم يقصا عنوة بل صلحا فكانا نوابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو دليل  
 على أنهم لم يقاتلوا في حال حصارهم لان النبي ما جابوا عنه من غير مقاتلة فكذا قيل  
 وظاهر اطلاق قول الروضة من النبي ما صلح عليه أهل بلدى من الكفار انه وان كان بعد  
 محاصرتهم ومقاتلتهم للمسلمين في حال حصارهم يرى الجارة أو التبل وفي فتح الباري نقلا  
 عن ابن عسدي البر أنه جزم بأن حصون خيبر فقتل عنوة وانما دخلت الشبهة على من قال  
 فقتل صلحا بالحصنين الذين أسلمهما اهلها لمقتن دمايتهم وهو ضرب من الصلح لكن لم  
 يقع ذلك الا بحصار وقاتل هذا كلامه فليست بالقتال يخرج من كونه فباول لعل المراد  
 قتال بالنبل ورمى بالجارة والافتقد تقدم أنه لم يخرج منهم ما احدهم مقاتلة فليست بالقتال  
 كلامه يقتضى ان بالحصار وبالقتال فهو النبل يخرج ذلك عن كونه فبأله صلى الله عليه  
 وسلم ويكون غنمة ولعله مذهب المالكية الذي هو مذهب ابن عبد البر رحمه الله تعالى  
 وفي الاصل عن ابن شهاب رحمه الله أنه قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اقتح  
 خيبر عنوة بعد القتال ونزل من نزل من أهلها على الجلاء بعد القتال هذا كلامه فظاهره  
 ان القتال وقع من الذين جابوا في حال حصارهم والافتقد علمت ان الذين جابوا لم يخرج احد  
 منهم للقتال في حال حصارهم وسأني ما يصرح بان ما جابوا عنه في الاغنية ووجدوا في  
 الحصنين المذكورين ما قد درع وأربعة ما تسيف وأمدرع وخمسة ما قوس عربية بجباها  
 اى ووجدوا في أثناء الغنمة مما تفتتت من التوراة بجاتت يهود تطلب اقامر صلى الله  
 عليه وسلم بدفعها اليهم وهو يخالف ما قاله أئمتنا ان حسكتهم التي يجرم الاتجاج بها  
 لكونها مبدلة تسمى ان امكن او تمزق وتجعل في الغنمة قباج الا ان يدعى ان تلك الصف  
 لم تكن مبدلة وغيبو الجلد الذي كان فيه حلبي النضري وعقود الدر والجوهر الذي  
 جابوا به لانهم لم جابوا كان سلام بن أبي الحقيق رافعا له ليرام الناس وهو يقول  
 بأعلى صوته هذا عدد ما رفع الارض وخفضها كما تقدم فقل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لسبعة بن عمرو بن وهب بن أبي الخطاب وفي لفظ سبعة بن سلام بن أبي الحقيق  
 وفي الامتاع وسأل صلى الله عليه وسلم كثة بن أبي الحقيق ابن مسك اى جلد حسي بن  
 اخطب اى وانما نسب اليه الجلد المذكور وقيل كثر حسي لان حسييا كان عظيم بن النضير  
 والا فهو لا يكون الا عند بن الحقيق فقال اذ هبته الحرب والفتقات فبلغ رسول الله

وما أراد صلى الله عليه وسلم  
 اى ليكون في ذلك اشهاد بان  
 الاحوال المعروضة عليهم فبني  
 ان تكون مما لا يطلع عليها غيرهم  
 وفيه ان هذا واضح اذا كان الختم  
 عليها بعد طيبها ويجعل عليها نحو  
 شع وبختم فوق ذلك والظاهر  
 ان ذلك لم يكن وحينئذ يكون  
 الغرض من ذلك أمن التزوير  
 لبعده مع الختم فالتخذ صلى الله  
 عليه وسلم خاتم من فضة اى بعد  
 ان اتخذ خاتم من ذهب فاقتدى به  
 ذوو اليسار من اصحابه فصنعوا  
 خواتيم من ذهب ومالبس رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فلقت ابس  
 اصحابه خواتيمهم فاخبره جبريل  
 عليه السلام من الفسب بان ابس  
 الذهب حرام على ذكورا امتك  
 فطرح رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ذلك الخاتم فطرح اصحابه  
 خواتيمهم وكان نقش خاتمه الفضة  
 ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول  
 سطر واه سطر والاسطر الثلاثة  
 تقرأ من اسفل الى فوق كمحمد  
 آخر الاسطر ورسول في الوسط  
 واه فوق وكانت الكتابة مقابو  
 لتكون على الاستواء اذا ختمت بها  
 فكان ذلك الخاتم في يده صلى الله  
 عليه وسلم ثم في يباي بكر ثم في يد  
 عمر ثم في يد عثمان رضي الله عنهم حتى وقع في يباي بكر ثم في يد  
 ثلاثة ايام فلم يجدوه واختلفت الروايات في موضع الخاتم من يده صلى الله عليه وسلم فقبل في خنصر اليسار وهو المروى عن  
 طاعة العصابة وقيل في خنصر اليمن وهو المروى عن طائفة منها ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم جميع البغوي بان النبي صلى

عمر ثم في يد عثمان رضي الله عنهم حتى وقع في يباي بكر ثم في يد  
 ثلاثة ايام فلم يجدوه واختلفت الروايات في موضع الخاتم من يده صلى الله عليه وسلم فقبل في خنصر اليسار وهو المروى عن  
 طاعة العصابة وقيل في خنصر اليمن وهو المروى عن طائفة منها ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم جميع البغوي بان النبي صلى

الله عليه وسلم فعل كلام من الامر بن قنم في عينه وفي يسه له لكن قال القنم في اليسار كان آخر الامر بن وروى اشعب الطائغ  
 عن عبد الله بن جعفر روى القنم لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقضم في العين قال الامام النووي القنم في العين  
 او اليسار كلاهما مع قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لكنه في العين افضل ٦١ لانه زينة والعين به اولى ونقل

ابن ابي حاتم عن ابي زرعة انه صلى  
 الله عليه وسلم كان في عينه كثر  
 منه في يسهه وكان يجعل فيه ما  
 يلي كفه وعند عزيمه صلى الله عليه  
 وسلم على ارسال الكتب وتكلمه  
 مع اصحابه في ذلك خرج على  
 اصحابه يوما فقال ايها الناس ان  
 الله بعثني رحمة وكافة فادوا عني  
 برحمتكم الله ولا تتنقلوا عني كما  
 اختلفت الحواريون على عيسى  
 ابن مريم فقال اصحابه وكيف  
 اختلفت الحواريون على عيسى  
 يا رسول الله قال دعاهم لئلا  
 مادعوتكم فاما من بعثه مبغنا  
 قريسا رضي وسلم واما من بعثه  
 مبغنا يبغنا كره وابي فشكا  
 ذلك عيسى الى ربه فاصبروا وكل  
 منهم يتكلم بلغة القوم الذين  
 وجه اليهم

صلى الله عليه وسلم صفة بن عمرو لذي يبررضي الله تعالى عنه نفسه بعد اذ اب فقال رأيت حيا  
 يعاودني في خربة ههنا فذهبوا الى الخربة ففقدوه فوجدوا ذلك الجلد قال وفي رواية انه  
 صلى الله عليه وسلم اتي بكاتبه وهو زوج صفيية تزوجها بعد ان طلقها اسلام بن مشكم  
 وبليغ اخوه فقال له ما رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي ايتسكا التي كنتم تعبرونها  
 اهل مكة اي لان اعيان مكة اذا كان لاحدهم فرس يرسون فيستعبرون من ذلك الحلي  
 انتهى اي والانية والكثرة عبارة عن حلي كان اولاق في جلد شاة ثم كان لكثرة في جلد  
 ثور ثم كان لكثرة في جلد بغير كما تقدم فقالوا اذهبت النقاات والحروب فقال صلى الله  
 عليه وسلم العهد قريب والمال اكثر من ذلك ان كان كتمعاني شيئا فاطمعت عليه استمالت  
 دماء كما وذراري كما فقال انم فاخبره الله بموضع ذلك الحلي اي فانه صلى الله عليه وسلم قال  
 لرجل من الانصار اذهب الى محل كذا وكذا ثم اتت الفضل فانظر نظمة عن عيذك او قال  
 عن يسار كمر فوعة فالتقي بمانها فانطلق فجاءه بالاتباع يتبعونك الجمع بين هذا وما تقدم  
 وما ياتي انهم قسوا عليه في خربة حقي وجده بان التفتيش كان في اول الامر واعلام الله  
 تعالى لبيانات كان بعد في به فقوم بعشرة آلاف دينار اي لانه وجد فيه اساور ودمالج  
 وخلا خيل والفرطة وخواتيم الذهب وحقود الجواهر والزمرد وحقودا ظفرا مجزع  
 بالذهب فضرب اعناقهم ما رسي اهلها اي وفي لفظ آخر ما قصت خيرا في رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بكاتبة بن الربيع وفي لفظ ابن ربيعة بن ابي الحقيق وكان عنده  
 كز بن النضير فساله صلى الله عليه وسلم عنه فجد ان يكون يعلم مكانه فاتي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فقال اني رأيت كاتبة يطيف بيده الخربة كل غداة  
 اي فان كاتبة بن راي النبي صلى الله عليه وسلم فتح حسن النظاة وتيقن ظهور معلمهم  
 دفنه في خربة اي وفيه ان هذا لا يناسب ما سبق من ان حيا كان يطيف بتلك الخربة  
 الا ان يقال جاز ان يكون دفنه في تلك الخربة في محل آخر غير الذي دفنه فيه حي فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لكاتبة رأيت ان وجدته عندك اقولت قال نعم فامر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فخرج منها بعض كثرهم ثم سأل ما بقي فابي  
 ان يوقه فامر به الزبير رضي الله تعالى عنه فقال عنه حتى نستأصل ما عنده فكان  
 الزبير رضي الله تعالى عنه يصدق برئد اي بالزناد الذي يستخرج به النار على صلده حتى  
 اشرف على نفسه واخذ منه جواز العقوبة لمن يتم ليقرب لطق فهو من السياسة الشرعية  
 ثم دفعه صلى الله عليه وسلم لهد بن مسلمة رضي الله تعالى عنه فضرب عنقه باخيه محمود

• ذكر كاتبة صلى الله عليه  
 وسلم الى قيصرة •

المدعو هرقل وهو ملك الروم  
 وقيصرة معناه البقية لانه بقراي  
 شق عنه لان ام قيصرة ماتت في  
 الخاض فشق عنه واخرج فسي  
 قيصرة وكان يقضم ذلك ويقول  
 لم اخرج من فسي ثم صار قيصرة  
 اسم لكل من ملك الروم وكان

ارسال الكتاب قيصرة من الهجر بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من المدينة وكان وصوله اليه في الحرم سنة سبع  
 وكان ارساله جمع حديثا لكتابي رضي الله عنه وامره صلى الله عليه وسلم ان يرفع الكتاب الى قيصرة وكان صلى الله عليه وسلم  
 قال بل ذلك من يطلع كتابي هنا فيسير الى هرقل وله الجنة فقال بحجة انا يا رسول الله فاعطاه ذلك الكتاب وقيل ان صلى الله

عليه وسلم امر دحية رضي الله عنه ان يدفعه الى مظلوم بصري وهو الحارث بن عتبة فاستدفعه الى قبصر فلما تبين دحية الى الحارث ارسل معه عدى بن حاتم رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك ليوم له الى بصري فذهب به اليه فقتلوه ومنه حجة اذ لما يت الملك فاصبده ثم لا ترفع رأسك ٦٢ اجاب حتى ياتك قال دحية رضي الله عنه لا افضل هذا ابدا ولا اجد شفيق الله

تعالى قالوا اذا لا يؤخذ كتابك فقال له رجل منهم انا ذلك على امر يؤخذ فيه كتابك ولا نسجد له فقال دحية وما هو فقال ان له على كل عتبه منبرا يجلس عليه فدع صفتك قباه المبرقان اذا لا يجرها حتى ياخذها هو ثم يدع صاحبها ففعل فلما اخذ قبصر الكتاب وجده عليه عنوان كتاب العرب فدعا الترجمان الذي يقرأ بالعربية ثم قال انظر لسان قومه احدا نسا له منه وكان ابو سفيان بن حرب رضي الله عنه بالشام قبل اسلامه اى كان بغزة مع رجال من قريش في تجارة لهم زمن هدنة الحديبية وكان اول الهدنة في ذي القعدة سنة ست وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب لقبصر من بولس في السنة التاسعة وجمع منهما بانه كتب لقبصر مرتين قال ابو سفيان فانانا رسول قبصر وهو والى شرطته فاطلق بنا حتى قدمنا عليه في بيت المقدس فاذا هو جالس وعليه التاج وعظاء الروم حوله فقال لترجمانه اجسم اقرب نسبا لهذا الذي يزعم انه نبي وفي رواية لهذا الرجل النبي خرج

اي ولا مانع ان يكون السؤال وتعذيب الزبير وقع لسببة وكفاة ايضا هو امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغنائم اى التي غنمت قبل الصلح بالجمعت واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا منها صفة رضي الله تعالى عنها بنت حبي بن اسطخيم من سبط هرون بن عمران اخى موسى عليهما الصلاة والسلام فاصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة لنفسه وجعلها عند ام سليم التي هي ام انس خادمه صلى الله عليه وسلم حتى اهدت واسلمت ثم اعتقها صلى الله عليه وسلم وتزوجها وجعل عتقها صدقها اى اعتقها بلا عرض وتزوجها بلا مهر لاني الحال ولا في المآل اى لي يجعل لها شيئا غير العتق وقبستل انس رضي الله تعالى عنه من صفة فقبل لها اباحزة ما اصدقها قال قسمها اعتقها وتزوجها وهذا يرد ما استدله به بعض فقهاءنا على ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز نكاح الامة الكفاية وجواز وطئها بملك اليمين من انه صلى الله عليه وسلم كان يطأه صفة قبل اسلامها بملك اليمين ويرد ايضا على من استدله من فقهاءنا على استحباب الولية للسرية بانه صلى الله عليه وسلم اولم على صفة كما علمت انها زوجة لاسرية اى لكن ذكربعض فقهاءنا انه صلى الله عليه وسلم لما اولم على صفة رضي الله تعالى عنها قالوا ان لم يجيبها فهي ام ولد وان يجيبها فهي امراته وذلك دليل على استحباب الولية للسرية اذ لو اخصت بالزوجة لم يترددوا في كونها زوجة او سرية وذلك بعد ان خيرها صلى الله عليه وسلم بين ان يعتقها فترجع الى من بقى من اهلها او تملك فيتخذها لنفسه فقالت اختار الله ورسوله وذكر في الاصل ان جعل عتق الامة صدقها من خصائصه صلى الله عليه وسلم وقد ذكره الجلال السيوطي في انحصار المغررى وذهب الامام احمد رحمه الله الى عدم النكاح وصيغة وقال ابن حبان لم ينقل دليل على امتصاص به صلى الله عليه وسلم دون ائمة وقيل ان دحية الكلبى رضي الله تعالى عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة فورها له وقيل وقعت في سهمه رضي الله تعالى عنه ثم اتاهها صلى الله عليه وسلم منه بشعة اروس اى واطلاق الشراء في ذلك على سبيل الجواز على انه يخالف ما تقدم ان من صفة صلى الله عليه وسلم قبل القسمة في البضارى فجمع للسبي بجاء دحية رضي الله تعالى عنه فقال يا نبي الله اعطني جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية فاخذ صفة بنت حبي فجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعطيت دحية صفة سيد قريظة والنضير لا تصلح الا لك فقال ادعوهم لي فجمعهم فاعلم انظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي خذها اى فاخذها اى والتي اخذها غيرها

يا عرض العرب يزعم انه نبي فقال ابو سفيان انما اقربهم نسبا اى لانه لم يكن في الركب يوسف من قبيلة منى مناف غيره وعبد مناف هو الاب الرابع له صلى الله عليه وسلم وكذلك الابي سفيان ذائق وهو ايضا بقرا تلك من قلت هو ابن خنجل لترجمانه اذنه منى ثم امر باصحابي فجعلوا خلب ظهري ثم قال لترجمانه كل لاحصاءه اى علمت هذا المصطفى لاسانه من عهد الزبير

الذي برهنه نبي واتما بظنكم خلقت كعبه لتردوا عليه الكذب ان قاله اي حتى لانسهيروا ان تشافوه بالتمسك كذبت  
 اذا كذب قال او يمينان فوالله لولا الحياه ومثقان ياتروا على كذبا لكذبت ولكن استصيت فصدقت وانا كما هو في رواية  
 لولا عطفنا ان يظنوا حتى الكذب الى قومي ويعدونوا به في بلادى لكذبت عليه

وه يعلم ان الكذب من القبايح  
 جاهلة واسلاما ثم قال لترجانه  
 قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم  
 قلت هو فينا ذونيب قال قل له هل  
 قال هذا القول احد منكم قبله  
 قلت لا قال قل له هل كنتم تهمونه  
 بالكذب على الناس قبل ان يقول  
 ما قال قلت لا وفي رواية هل كان  
 سلافا كذا باخضاعا قلت لا قال  
 هل كان من آباءه ملك قلت لا زاد  
 في رواية كيف عقله ورأيه قال لم  
 نعب عليه عقلا ولا رأيا قط قال  
 فأشرف الناس يتبعونه ام  
 ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم  
 والمراد بأشرف الناس اهل الضوة  
 والتكبير فلا يرد مثل ابي بكر وعمر  
 وحزرة رضي الله عنهم من اسلم قبل  
 هذا السؤال فاتهم من ذوى  
 الاثساب الكريمة لكنهم ليسوا  
 من اهل الضوة والتكبير فجعلهم  
 من الضعفاء بهذا الاعتبار وفي  
 رواية عند ابن اسحق تبعه منا  
 الضعفاء والمسالكين والاحداث  
 وأبى ذوالانساب والشرف منا  
 تبعه منهم احد وهو محمول على  
 الاكثر الاقلب اي الاكثر  
 والاغلب ان اتباعه الضعفاء  
 قال فهل يزيدون او ينقصون  
 قلت بل يزيدون قال فهل يرتد  
 احد منهم بضطة يد يه اي كراهية له و... دم رضاه بعد ان دخل فيه قلت لا قال فهل يفدر اذا عاهد قلت لا ونحن الا نمنه في  
 ذمة ما ندري ما هو قال فيها قال فهل خالفوه قلت نعم قال فكيف حريكم وحرية قلت دول ومجال نذال عليه مرة اي باقي احد  
 ويدال علينا اخرى اي كافي يدور وقد تقدم في غزوة احد ان ابا سفيان قال في يوم احد يوم يدور الحرب بمجال اي قوب

هي أخت كلثة بن الربيع بن ابي الحقيق زوج صفية كاتى الام لامنا الشافى رضى  
 الله عنه عن سيرها الواقدي وقول الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم ياتي الله اعطيت دحية  
 صفية يذل على آه امهها وحيث يخالف ما قيل ان اسمها زين فسمها صلى الله عليه وسلم  
 صفية كما تقدم (وفي رواية) ان صفية سببت هي وبنتم لها وان بلا لاجام ما قرع على  
 قتلى يهود فلما رأتهم بنت عم صفية صاحت وصكت وجهها وحشت التراب على رأسها فلما  
 رآها صلى الله عليه وسلم قال أعز بواقي هذه الشيطانة وقال صلى الله عليه وسلم لبلال  
 أترعت منك الرحمة يا بلال حتى قزب امرأتين على قتلى رجالهما ثم دفع صلى الله عليه وسلم بنت  
 عمها الدحية الكلبى رضى الله تعالى عنه وفي رواية وأعطى دحية بنتي عمها عوضا عنها  
 اي وقديما أنه صلى الله عليه وسلم للملائكة نصفية رأى بأعلى عينها خضرة فقال ما هذه  
 الخضرة قالت كان رأسي في حجر ابي الحقيق فعمى زوجها اي وعى عروس وأنا نائمة  
 فرأيت كأن القمر وقع في بحري فأخبرته بذلك فلطمه في وقال تنفي ملك العرب وفي لفظ  
 حين نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وكانت عروسا رأت كأن الشمس نزلت حتى  
 وقعت على صدرها فمست ذلك على زوجها قال والله ما تمنين الا هذا الملك الذي نزل بنا  
 فلطم وجهها لطمه اخضرت عينها منها ولا مانع من تعدد الرؤية وانما رأت الشمس  
 والقمر في وقت واحد وسبأني في الكلام على زواجها صلى الله عليه وسلم أنها قامت  
 ذلك على أبيها فلهذا سبأني أنه لا مانع من تعدد الواقعة وانهم افعالها بذلك  
 وقدم ان جويرة رضى الله تعالى عنها رأت القمر ايضا وقع في حجرها وكون  
 صفية رضى الله تعالى عنها كانت عروسا عند مجيئه صلى الله عليه وسلم خيبر  
 رعايد على ان سلام بن مشكم طلقها قبل الدخول بها فقد تقدم ان كلثة تزوج  
 بها بعد ان طلقها اسلام بن مشكم فليتامل هو عن صفية رضى الله تعالى عنها أنها طالت  
 انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما من الناس احدا كره الى منه قتل ابي وزوجي  
 وقومي فقال صلى الله عليه وسلم يا صفية اما انى اعترز اليك مما صنعت بقومك انهم  
 قالوا كذا وكذا قالوا كذا وكذا وفي رواية ان قومك صنعوا كذا وكذا وما زال  
 صلى الله عليه وسلم يعتذر الى حتى ذهب ذلك من نفسي فالتقت من مقعدى ومن الناس  
 احدا أحب الى منته صلى الله عليه وسلم وأعرس بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد  
 ان ظهرت من الحضرة في قبة بعد ان دفعها صلى الله عليه وسلم لام سليم لتصلح من شأنها  
 وباتت ثلاث ليلة ابواب الانصارى رضى الله تعالى عنه متموتها سيفة بحرسه ويظوف  
 ثلاث القبة حتى أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى مكان ابي ايوب فقال ما لك

وفي لقنظ قال ابوسبيان قصير علينا صرود يدروا فانما غلب ثم غزوتهم في بيوتهم بقر البطون ولجذع الاذان والافوف والقروح  
 واشاد بئلك ليوم احد قال لها يا امر كرم به قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا وينهاها ما كان يعبد آباؤنا وما امرنا  
 بالله - ثلاثة والصدق والعفاف ٦٤ اي ترك الحرام وشوارم الروا وقوا لوما بالعهد واداء الامانة فقال لقرجانه قل

له اني سألتك عن نسيبه فزعت انه  
 فيكم ذونيب وكذلك الرسل  
 تعنى في نسيب قومها وسألتك هل  
 هذا القول قاله منكم احد قبله  
 فزعت ان لا ذلوا كان احد منكم  
 قال هذا القول قبله اقلت هو  
 يا امر يقول قبل قبله وسألتك هل  
 كتبتم تهتمونه بالكذب قبل ان  
 يقول ما قال فزعت ان لا تعرفت  
 انه لم يكن ايدع الكذب على  
 الناس ويكذب على الله وسألتك  
 هل كان من آباءك ملك فقلت لا  
 فقلت لو كان من آباءك ملك اقلت  
 وجعل يطلب ملكا ابيه وسألتك  
 اشرف الناس تبعونه ام ضعفاهم  
 فقلت ضعفاهم وهم اتبعوا  
 الرسل اي لان الغالب ان اتبعوا  
 الرسل اهل الخضوع والاستكافة  
 لاهل التبعير والاستكاف وسألتك  
 هل يزيدون او ينقصون فزعت  
 انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى  
 يتم وسألتك هل يرتد احد منكم  
 لدينه بعد ان يدخل فيه فزعت  
 ان لا وكذلك الايمان حين يخالط  
 بشاشته القلوب اي اذا حصل  
 به افتراح الصدر وسألتك هل  
 قاتلوه فقلت نعم وان حربكم  
 وحربهم دول ومجال يدال عليكم  
 مرة وتدون عليه اخرى وكذلك

يا ابا يوب قال يا رسول الله خفت عليك من هذه المرأة قتلت باها وزوجها وقومها وهي  
 حديثة عهد بك فرغت احفظك فقال اللهم احفظ ابا يوب كما باتت بعهة ظني قال السهم على  
 ربه الله لحرس الله ابا يوب بهذه الدعوة حتى ان الروم قصر من قبره ويستشفون به  
 فيستصون اي ويستسقون به فيسقون فانه غرامع يزيد بن معاوية سنة خسين فلما بلغوا  
 القسطنطينية مات ابو ارب رضى الله تعالى عنه هناك فاصي يزيد ان يدفنه في اقرب  
 موضع من مدينة الروم فركب المسلمون ومشوا به حتى اذا لم يجدوا مكانا ماسعا فدفنوه  
 فسألتهم الروم عن شأنهم فاخبروهم انه كبير من الكبار الصبية فقالت الروم ليزيد  
 ما أحقك واحق من الرسل ان تبثه بعدك فحرق عظامه طلف اهلهم يزيد لئن فعلوا  
 ذلك ليدمن كل كتيبة بارض العرب وينبش قبورهم فيقتلوا الصبية منهم ليكرمن  
 قبره ويجرسنه ما استطاعوا اي وجاءه انه صلى الله عليه وسلم لما قطع ستة أميال من  
 خيبر و اراد ان يعرس بها فابت فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه فلما سار و وصل  
 الصبية مال الى الدومة هناك فطاعته فقال لها ما حملت على ابائك حين أردت القتل  
 الاول قالت يا رسول الله خشيت عليك قرب يهود وهذا المثل الذي هو الصبية هو الذي  
 رقت فيه الشمس اهل بعد ما غربت كما تقدم وآطام صلى الله عليه وسلم بذلك المثل ثلاثة  
 ايام وجعل وليتها حيا في نطح صغير والحيس قروا قط وسمن اي نقي البضاري فاصبح  
 النبي صلى الله عليه وسلم عروا وقال من كان عنده شيء فليجي بي وبسطا فطاعا فجعل  
 الرجل يجي بالتمر وجعل الرجل يجي بالسمن اي وجعل الرجل يجي بالاقط وذ كرا ايضا  
 السويق ولا يخفى ان الحيس خلط السمن والتمر والاقط الا انه قد يخلط مع هذه الثلاثة  
 السويق وهذا يدل على ان الولية على صفة رضى الله تعالى عنها كانت نهارا وذهب  
 ابن الصلاح من أئمتنا الى ان الافضل فعلها ليلا قال بعضهم وهو متعبه ان ثبت أنه صلى  
 الله عليه وسلم فعلها ليلا اي لاحد من نساته وقد جاء لا يد العرس من ولجة وقال لان  
 آذن من حولك اي لما اكوا من ذلك الحيس وكان صلى الله عليه وسلم يضع لهما ركبته لتركب  
 تضع رجلها على ركبته الشريفة حتى تتركب وفي لقنظ لما وضع صلى الله عليه وسلم  
 ركبته لتركب عليها أت أن تضع قدمها على ركبته الشريفة ووضعته فذا جعل على ركبته  
 اي واعل هذا الثاني منها كان في اول الامر فلا مخالفة وعن صفة رضى الله تعالى عنها ما  
 رأيت احدا قط احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت ركبته في خيبر  
 وآت على هجر ناقةه ايلاجهات انفس فتضرب رأسي مؤخرة الرجل فيم في يسد ويقول

الرسل قبلي ثم تكون لهم العاقبة وسألتك ماذا يا امر كرم به فزعت انه يا امر كرم بالصلة والصدق والعفاف والوفاء يا هذه  
 بالعهد واداء الامانة وسألتك هل يغدر فذ كرت ان لا وكذلك الرسل لانه لا تطلب عند الدنيا الذي لا ياله طالب الا بالظفر  
 نعلت انه في وقد كنت اعلم انه خارج ولكن لم اظن انه فيكم وان كان ما حدثني به سفا فيوشك اي ضرب ان جعلت موضع قدسي

هالين وهندة الاشاعلي سال عنها هرقل كانت مذكورة عنده في الكتب القديمة من علامات نبوة صلى الله عليه وسلم قال  
 قصروا على اني اخلص اليها اصل تعبت اي تكلمت مع المشقة اقبه (وفي رواية) لا يستطيع ان افضل ان فعلت ذهب  
 ملكي وقتلي الروم قال الاطم النوري ولا عذر له في هذا لانه قد عرف صدق ٦٥ النبي صلى الله عليه وسلم وانما فتح  
 بالملك وطلب الرياسة واثرها على

الاسلام ولو اراد الله هدايته لوقفه  
 كما وفق النجاشي فانه لما أسلم  
 ما زلت عنه الرياسة قال الحافظ  
 ابن جرير لو تظن هرقل لقوله صلى  
 الله عليه وسلم في الكتاب اسلم  
 رجل الجزاء على عومه في الدنيا  
 والاخرة وأسلم اسلم من كل  
 ما يخافه ولكن التوفيق بيد الله  
 ثم قال هرقل ولو كنت عنده  
 لغسلت عن قدميه اي ميا الفضة  
 في خدمته والتعبده ولا اطلب  
 منه ولاية ولا مناصبا قال أبو سفيان  
 ثم دعا قصير يكتب النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقرأ فاذا فيه بسم الله  
 الرحمن الرحيم من محمد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وفي انظر عبد  
 الله ورسوله الى هرقل مظيم الروم  
 سلام على من اتبع الهدى اما  
 بعد فالي ادعوك بدعاية الاسلام  
 اي بالكلمة الداعية للاسلام  
 وهي كلمة التوحيد اي ادعوك  
 اليها اسلم تسلم بوثة الله اجره  
 مرتين اي لايمانك بعيسى ثم  
 محمد عليهما الصلاة والسلام فان  
 وليت فاعلم عليك اثم الاربسين  
 اي الفلاحين في القرى (وفي  
 رواية) اثم الاكارين والاكاهو

يا هذمه لا ونهى صلى الله عليه وسلم عن اتيان الحبالي من النساء اللاتي سيين وان  
 لا يصيب احد امرأتين السبي غير حامل حتى يستبرأ اي تحيض اي وفي لفظ امر  
 صلى الله عليه وسلم مناديه ينادي ان من آمن بالله واليوم الآخر لا يبق بمائه زرع  
 الفير ولا يبطا امرأة حتى تنقضي عدتها اي حتى تحيض وبلغه صلى الله عليه وسلم عن  
 شخص انه ألم امرأتين السبي حبل فقال لقد هممت ان الغنم لعنة تدخل معه في قبره  
 ونهى صلى الله عليه وسلم عن أكل النوم ورأيت في كلام بعضهم ان غالب اقبائهم  
 في خير كان أكل الثوم والكراث حتى تقرحت اشداقهم اي وذلك قبل النهي ثم  
 رأيت في الترغيب والترهيب عن ابي ثعلبة انه غزاه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خبير  
 فوجدوا في جنانها بصل او ثوما فأكلوا منه وهم جبايع فلما راح الناس الى المسجد اذا  
 ريح بصل وثوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا  
 يقرنا وليس في ذلك نهي عن أكل النوم والبصل اي مطلقا انما النهي عن اتيان  
 المسجد ان أكلها تأمل ومن ثم جاء انه لما قال ذلك صلى الله عليه وسلم قال الناس حرم  
 ذلك فلما بلغه صلى الله عليه وسلم ما قالوا قال ايها الناس انه ليس لنا تحريم ما أحل الله  
 ولكنها شجرة أكره ريحها وعن فرق السنجي ما أكل نبي قط ثوما ولا بصل ونهى صلى  
 الله عليه وسلم عن متعة النساء في مسلم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم نهي عن متعة النساء يوم خيبر قال بعضهم والراجح ان النهي عن متعة  
 النساء لم يكن في خير فانه شيء لم يعرفه أهل السير ولا رواه أهل الاثر ويدل لذلك ما قيل  
 ان ثنية الوداع انما سميت بذلك لانهم فيها ودعوا النساء اللاتي تتعوا بين في خيبر اي  
 وانما كان تحريمها عام الفتح اي ولا معارضة لانه أحل به ذلك اي بعد خيبر في عام  
 الفتح ثم حرم فيه بعد ثلاثة أيام كما سياتي وقيل حرمت في حجة الوداع وقيل في غزوة  
 أوطاس وهذا هو الصحيح وسيأتي في غزوة الفتح الجع بين هذه الاقوال قال السهيلي رحمه  
 الله وأغرب ما روي في ذلك رواية من قال ان ذلك كان في غزوة تبوك وفي حديث  
 خرج أبو داود ان تحريم نكاح المتعة كان في حجة الوداع ومن خال من الرواية انه كان  
 في غزوة أوطاس فهو وافي لمن يقول انه كان عام الفتح هذا كلامه وعن امامنا  
 الشافعي رضي الله عنه لا علم شيأ حرم ثم أبيع ثم حرم الا المتعة اي فقد حرم مرتين  
 ونقل السهيلي رحمه الله وغيره عن بعضهم انها بيعت وحرمت ثلاث مرات وعن بعضهم  
 انها بيعت وحرمت اربع مرات وليتظر هذا مع قول بعضهم ان اول من حرم المتعة

٩ حل ث الفلاح والمراد اثم رعائك الذين يتبعونك وينادون لامرك ونصر هؤلاء بالذكر لانهم أسرع  
 انقيادا من غيرهم لان الغالب عليهم الجهل والبلقاء وقلة الدين والمراد عليك مع ائمة اثم رعائك لانه اذا أسلم اسلوا واذا امتنع  
 امتنعوا فهو متسبب في عدم اسلامهم وبأهل الكتاب تهالوا الى كلمة سواها يبتاعونكم ان لا تعبدوا الا الله ولا تشركوا بشيا



ولا يثذب بعضنا بعضا اربابا ممن دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال ابو سفيان لما لقي مقاتل سئو فرغ من  
 الكتاب علت اصوات الذين حوله وكثر فظفهم اى اصواتهم التي لا تفهم فلا درى ما قالوا او امرين فاخرجنا لما خرجت انا  
 واصحابي وخلصنا قلت لهم لقد امر 66 امر ابن ابي كبشة اى عظم امره هذا ما لقي الاصغر يخافه فذات موثقا

انه يظهر حتى ادخل الله على  
 الاسلام اى فاطهرت ذلك اليقين  
 (وفي رواية) ما زلت امره ويا من  
 محمد حتى اسلمت وقوله ابن ابي  
 كبشة قيل انه جلا منسفة بنت  
 وهب ام النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان يكنى ابا كبشة وجاء في رواية  
 ان ابا سفيان قال لقيصرا لسانه  
 هل تهمونه بالكذب فقال لا  
 ولكن ساخبرك عنه ايهما الملك  
 خيرا تعرف به انه قد كذب قال  
 وما هو قال يزعم انه خرج من  
 أرضنا أرض الحرم في ليلة نجفاه  
 مسجدكم هذا ورجع اليئاني تلك  
 الليلة قبل الصباح فقال بطريق  
 اى قائد من قواد الملك كان واقفا  
 عند رأس قيصر صدق ايهما الملك  
 اى في انه جاء صهيدا فاقظر اليه  
 قصر وقال وما علمك بهذا قال  
 اني كنت لا انام ليلة ابد حتى اغلق  
 ابواب المسجد فلما كانت تلك  
 الليلة اغلقت الابواب كلها غير  
 باب واحد غلقت فاستغنت عليه  
 به الى ومن يحضر في فلم تستطع  
 ان تحركه **==** اتمت ناول جبلا  
 فدعوت التجارين فنظروا اليه  
 فقالوا الان تطيع ان تحركه حتى  
 فصيح فلما اصعبت جئت المسجد  
 فاذا بطر الذي في زاوية مشقوب وادانيه مرط الدابة فقلت لاصحابي ما حبس هذا الباب الليلة الا لهذا

سيدنا عمر رضي الله عنه وقيل لم يحرمها صلى الله عليه وسلم مطلقا بل عند الاستغناء عنها  
 ويا باحها عند الحاجة اليها اى عند خوف الزنا وبذلك كان يقضي ابن عباس رضي الله  
 عنهم ما وفي كلام فقهاء ثناء والنهي عن ذكاح المتعة في خبر العيصين الذي لو بلغ ابن  
 عباس رضي الله عنهم ما لم يستقر على القول بباحتم المن خاف الزنا مخالفا في ذلك لكفاية  
 العلماء وقد وقعت مناظرة في المتعة بين القاضي يحيى بن اكنم وامير المؤمنين المأمون فان  
 المأمون نادى بباحة المتعة قد دخل عليه يحيى بن اكنم وهو متغير اللون بسبب ذلك وسلم  
 عنده فقال له المأمون مالي ارا المتغيرا قال لما حدث في الاسلام قال وما حدث قال  
 الندا بتصيل الزنا قال المتعة زنا قال نعم المتعة زنا قال ومن أين لك هذا قال من كتاب  
 الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اما الكتاب فقد قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الى  
 قوله والذين انفروا وجههم حافظون الا على أزواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين  
 فمن ابتغى وراء ذلك فاوآلتهم العادون يا امير المؤمنين زوجة المتعة ملكة عين قال لا قال  
 افهي الزوجة التي عند الله ترث وتورث ويلحق بها الولد قال لا قال فقد صار متجاوز  
 هذين من العادين واما السنة فقد روى الزهري بسنده الى علي بن ابي طالب كرم الله  
 وجهه انه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انادى بالنهي عن المتعة وتحريمها  
 بعد ان كان امر بها فالتفت المأمون للعاضرين وقال اتحفظون هذا من حديث  
 الزهري قالوا نعم يا امير المؤمنين فقال المأمون استغفر الله نادوا بتصريم المتعة ونهى  
 صلى الله عليه وسلم في خيبر عن طوم الحجر الاهلية اى فانهم اصابعهم جوع فوجدوا الحجر  
 الاهلية اى ثلاثين حجرا خرجت من بعض الحصون وقيل لم يدخلوها الحصون فاخذها  
 رط من المسلمين وذهبوها وجعلوا طومها في القددور والبرام وجعلوا يطبخونها الا كل  
 فحريم النبي صلى الله عليه وسلم فسأهم مما في القددور والبرام قالوا طوم الحجر الانسية اى  
 الخالطة للانس فنهاهم صلى الله عليه وسلم من اكلها حتى ان القددور كفتت وانها  
 اتقور اى وفي البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم لم رأى نيرا ناو قدوم خيبر قال علام  
 نو قد هذه النيران قالوا على الحجر الانسية قال اكرسوها واهر يقوها قالوا الانهر يقوها  
 ونفسها قال اغسوا (وفي رواية) انه صلى الله عليه وسلم قال ما هذه النيران على اى شئ  
 نو قد قالوا على لحم قال على اى لحم قالوا على لحم حمر انسية فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اهر يقوها واكرسوها فقال رجل يا رسول الله اونها ريقها ونفسها فقال اوذالك  
 وعد وله صلى الله عليه وسلم الى هذا الثاني اما باجتهاد او وحى وجاء انه صلى الله عليه وسلم

عند  
 الامر فقال قيصر لقمه ما قوم الستم تعلمون ان يزيهى الساعة نيبا بشر كبه عيسى بن هريم ترجون ان يجعله الله فيكم قالوا بلى  
 قال فان الله قد جعله في غيركم وهي رجة الله عز وجل يضعها حيث يشاء ثم امر بانزال دحية واكرامه وجاء في رواية ان ابن ابي

قصر أظهر الفيظ الشديد وقال لعمري ابتداء بنفسه وسمائه صاحب الروم أتى به يعني الكتاب فقال له والله انك لضعيف الرأي  
 أتري اري بكتاب رجل يأتيه الناموس الاكبر هو احق ان يبدأ بنفسه ولقد صدق انما صاحب الروم والله مالكي ومالكه في لفظ  
 ان انا قبصر لما سمع الترجمان يقرأ من محمد رسول الله الى قبصر صاحب الروم ٦٧ ضرب بي في صدر الترجمان ضربة

شديدة ونزع الكتاب من يده  
 واراد ان يقطعه فقال قبصر  
 ما شأنك فقال تنظر في كتاب رجل  
 بدأ بنفسه قبلت وسمائه قبصر  
 صاحب الروم وماذا كرم لك الروم  
 فقال له قصر انك احق صغير  
 او مجنون كبير اتريد ان امرق  
 كتابا قبل ان انظر ما فيه واعمرى  
 لئن كان رسول الله كما يقول  
 فنفسه احق ان يبدأ به لمعنى  
 واتى سمائي صاحب الروم فلقد  
 صدق ما انا الا صاحبهم ولا املاكهم  
 وان كان الله مضرم لى ولولاه  
 لسا طهم على كماله فارس على  
 كسرى فقتلوه واما جاءه صلى الله  
 عليه وسلم الخبر عن قبصر قال ثبت  
 ملكه (وفي رواية) سيكون لهم  
 بقية وقد صدق الله ورسوله صلى  
 الله عليه وسلم فقد ذكر الحافظ ابن  
 حجر ان الملك المنصور قلاوون  
 ارسل بعض امرائه الى ملك  
 المغرب بمدينة فارس ملك المغرب  
 الى ملك الفرج في شفاعته فقبضه  
 واكرمه وقال له لا تخف مني بخفة  
 سنة ثم اخرج صدقته وقامصفا  
 بالذهب واخرج منه قصبة من  
 الذهب فاجرح منها كتابا قد زالت  
 اكره حروفه وقد الصق عليه

عند ذلك امر عبد الله بن عوف ان ينادى في الناس ان لحوم الحمر الاهلية لا تحل لمن يشهد  
 ان محمد رسول الله واهل بيته تكفأ القدر ولا ياكلوا من لحوم القدر وشيا وفي مسلم  
 فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باطاحة قنادى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاكم  
 عن لحوم الحمر الاهلية فانها رجس او نجس وهذا السياق كله يدل على انهم لم ياكلوا منها  
 شيئا (وفي السيرة الهشامية) وا كل المسلمون من لحوم الحمر فقام رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فنهى الناس عن امور سماها لهم وهذا قول بائنه انما نهى عن اكلها  
 للعاجلة اليها والانه أخذت قبل القسمة وروى ابو داود باسناد على شرط مسلم عن جابر  
 رضى الله عنه ذهبنا يوم خيبر الخليل والبغال ولم يمتننا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
 الخليل (وفي رواية) ورضي في اكل الخليل اى اباح اكلها وفي مسلم عن اسماء رضى  
 الله عنها قالت فخرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلناه اى وعلم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بذلك ولم ينكره وعن خالد بن الوليد رضى الله عنه ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الحمر الاهلية والبغال والخيول قال السهيلي رحمه  
 الله و... حديث الاباحة اصح وجاء انه صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل لحم  
 الجلالة وعن ركوبها حتى تعلق اربعها بيومها والجلالة التى تا كل الجلالة وهى الروث  
 والعذرة وذكر الهروى انه صلى الله عليه وسلم كان لا ياكل الدجاج الجلالة حتى تقصر  
 اى تقبس ثلاثة ايام وذكره قرقه او ثمان الحمر الاهلية حلت به بعد فخر يومها ثم حرمت  
 فلينامل ونهى صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذى ناب من السباع اى وذى مخالب من  
 الطير وعن بيع المقام حتى تقسم وجهات له صلى الله عليه وسلم ما نذره فكل متكئا  
 واطلى بالنورة وكان ينوره الرجل فاذا بلغ عاتقه تولى ذلك صلى الله عليه وسلم يديه  
 الشريفة وروى ابن ماجه بسند جيد كما قاله الحافظ ابن كثير انه صلى الله عليه وسلم  
 كان اذا اطلق بدأ بعورته فطلاها واطلى ساثر جسمه اهلوه وحينئذ يكون المراد بعاتقه فى  
 الرواية السابقة العورة على ان تلك الرواية مرسلة فلا يوجب بذلك ان يقول ان العورة  
 ما عد السواتين واخرج الامام احمد عن عائشة رضى الله عنها انها قالت اطلق رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بالنورة فلما فرغ منها قال يا معشر المسلمين عليكم بالنورة فانها طيبة  
 وطهور وان الله تعالى يذهب بها عنكم وساخركم واسعايركم اى فهو من نعيم الدنيا ومن  
 ثم كرهه عز رضى الله عنه وعن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبل له وقد  
 دخل الحمام اتدخل الحمام وانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان رسول

بحرقه جبر فقال هذا كتاب نبيكم بلدى قبصر مازلنا نتوارثه الى الان وذكرا نا باؤنا عن آباءهم انه ما زال هذا الكتاب  
 عندنا لا يزال الملك عنان من فحفظه غاية الحفظ ونظمه وكتبته من النصارى ليدوم الملك فيما ولا يتافه ما صرح عنه صلى الله  
 عليه وسلم اذا هلك قبصر فلا قبصر بعده لان المراد اذا زال ملكك من الشام لا يبقه فيه احد وكان كذلك وملكه لم يبق الا يلام

الروم في يومئذ فيصير ملكهم على القرنين واخرجهم من بلادهم تدوان يلقى يت المقدس ماشيا شكر الله فلما أراد الذهاب الى  
 بيت المقدس ماشيا بسطته البسط وطرح عليها الرياحين ولا زال يمشي على ذلك حتى وصل الى بيت المقدس فلما رجع الى حصن  
 سكان فيها قصر عظيم فأغلق ابوابه وأمر ٦٨ مناديا ينادي الا ان هرقل قد آمن بحمد واتبعه قد دخلت الاجناد في

سلاحها وطافت بقصره تريد قتله  
 فأرسل اليهم اني أردت ان اختبر  
 ملائكتكم في دينكم فقد رضيت  
 فرضوا عنه والذي في الحضارى ان  
 قصير لما سار الى حصن اذن لعظمه  
 الروم في دسكرة ثم امر بابوابها  
 فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر  
 الروم هل ليكم في الفلاح والرشد  
 وان يثبت ملككم قتابعوا  
 هذا النبي فاصوا حبيصة حمر  
 الوحش الى الابواب فوجدوها  
 قد أغلقت وقالوا له أتدعون ان  
 تترك النصرانية ونصير عبيدا  
 لا سرابي فلما رأى فقرتهم وايس  
 من ايمانهم قال ردوهم على وقال  
 اني قلت مقالتي اختبرها شدتكم  
 على دينكم فقد رأيت فهدوا له  
 ورضوا عنه وعند ذلك كتب كتابا  
 وارسله مع دحية الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول فيه اني  
 مسلم ولكن مغلوب وارسل بيدي  
 فلما قرأ صلى الله عليه وسلم الكتاب  
 قال كذب عدو الله ليس بمسلم  
 وقبل هديته وقسمها بين المسلمين  
 وفي صحيح ابن حبان من أنس رضى  
 الله عنه أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم كتب اليه ايضا من تبوك  
 يدعو وانه حارب الاجابة ولم يجب

الله صلى الله عليه وسلم يدخل الحمام وعن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال لا يبي بكر وعمر رضى الله عنهما طاب حمامكما وجاءته صلى الله عليه وسلم  
 كان يتنور كل شهر ويقيم اظفاره كل خمسة عشر يوما وماوردانه صلى الله عليه وسلم  
 لم يتنور فهو وضعيف معارض بما هو اقوى منه واكثر عددا على ان المثبتة قدم على  
 النافي اى وفي الينبوع وقول انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 لا يتنور وكان يعلق بحمول على الغالب من امره صلى الله عليه وسلم (وفي الخصاص)  
 الصغرى وقال ابن عباس رضى الله عنهما ما تنورني قط وفي صحيح مسلم عن انس رضى الله  
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وسلم وقت قص الشارب وتقليم الاظفار ان لا يدع ذلك  
 اربعين يوما اى وكان صلى الله عليه وسلم يقص اظفاره كل خمسة عشر يوما كما تقدم  
 وقد استفيد من هذا كما قال بعضهم فائدة تقبسية وهي ذكر التوقيت لتنور وقص  
 الاظفار قال بعضهم وفيه نظر فان بدنه صلى الله عليه وسلم كان في غاية الاعتدال فلا  
 يقاس به صلى الله عليه وسلم غيره في ذلك تطهيرا قالوه فيما صح انه صلى الله عليه وسلم كان  
 يوضئه المتويقيل الصاع ان ذلك خاص بيدين من يكون بدنه كبدنه صلى الله عليه الصلاة  
 والسلام نعومة واعتدالا والازيدون قص المتفاوت فكذلك هنا ومن ثم قال الاثمة  
 رحمهم الله في نحو حلق العانة وتنق الابط والقلم للظفر وقص الشارب ان ذلك لا يتقيد  
 بحد بل يختلف باختلاف الابدان والمحال فيعتبر وقت الحاجة الى ازالة ذلك ويه ذابرة  
 على من قال يكره التنور في اقل من شهر وقدم عليه صلى الله عليه وسلم بخير الاشعرون  
 اى ومنهم ابو موسى الاشعري رضى الله عنه والدوسيون ومنهم ابو هريرة رضى الله عنه  
 فسأل صلى الله عليه وسلم اصحابه رضى الله عنهم ان يشركوهم في الغنمة ففعلوا قال وعن  
 موسى بن عقبة رحمه الله ان احد الاشعريين ومن ذكر معهم اى وهم الدوسيون من هذين  
 الحصنين اللذين قصا صلحا وتكون مشا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في اعطائهم  
 ليست استرالا لهم عن شئ من حقهم وانما هي المشورة العامة اى بالأمور بها في قوله  
 نعمالى وشاورهم في الامر انتهى (اقول) وهذا صريح في ان ذلك كان فيا صلى الله  
 عليه وسلم فهم ما وفاقهم مما افاء الله عليه صلى الله عليه وسلم لان النبي ما جلاوا عنه من غير  
 قتال اى من غير مصافة للقتال والحاصل ان ارض خير وفضلها فغنية لانه صلى الله عليه  
 وسلم غلب على الفل والارض والجاهم الى الحصون وفتح جميع الحصون عنوة الا الواطج  
 والسلاط فانهم اقموا صلحا على حقن دماء المقاتلة وترك الذرية لهم بشرط ان لا يكفروا

واقه سبحانه وتعالى أعلم (ذ كر كتابه صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك فارس) كذب اليه صلى الله  
 عليه وسلم كتابا وبشبهه مع جدا لله بن دذافة السهمى رضى الله عنه لانه كان يتردد على كسرى كثيرا وفي الكتاب باسم الله  
 الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى آمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله

وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله ادعوك بتعاية الله فاني انما رسول الله الى الناس كافة لا تتدمن كان حيا ويحيى القول على الكافرين اسلم تسليم فان آيت فعملك انم الجوس اى الذين هم اتباعك قال عبد الله بن حذافة رضى الله عنه فآيت الى بايه وطلبت الاذن عليه حتى وصلت اليه فدفعت اليه كتاب رسول الله ٢٩ صلى الله عليه وسلم فقرئ عليه فاخذته فزقه

(وفي رواية) ان كسرى لما علم بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم آذن لحامل الكتاب ان يدخل عليه فلما وصل امر كسرى ان يقبض منه الكتاب فقال لا حتى أدفعه اليه كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كسرى ادنه فدنا تناوله الكتاب فدعا من يقرؤه فقرأه فاذا فيه من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس فاغضبه حين بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وصاح ومزق الكتاب قبل ان يعلم ما فيه وأمر بانخراج حامل ذلك الكتاب فأنخرج فلما رأى ذلك قعد على راحلته وسار فلما ذهب عن كسرى سورة غضبه بعث يطلب حامل الكتاب فلم يجده فلما وصل اليه صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر قال صلى الله عليه وسلم مزق ملك كسرى (وفي رواية) مزق الله ملكه (وفي رواية) اللهم مزق ملكه كل ممزق وكتب كسرى الى أميره باليمن يقال له باذان انه بلغنى ان رجلا من قريش خرج بمكة يزعم انه نبي فسر اليه فاستقبه فان تاب والاقامت الى برأسه يكتب الى هذا الكتاب

شيأ من احوالهم وان من كتب شيأ انتقض ذلك الصلح له بالنسبة لعمه وذرا ربه وهذان الحصان هما المرادان بالكثبية فى قول بعضهم كان صلى الله عليه وسلم يطعم من الكثبية اهلها عات انهم ما من حصونها وانهم ما فيها مما افاء الله عليه وكونه صلى الله عليه وسلم كان يطعم اهلها مما فيها واضح واما اذا كان المراد يطعم من الارض والفضل المتعلقين بالحصنين فقد يتوقف فيه لما تقدم ان أرض خيبر ونخلها غنمية وذلك شامل للارض والنخل المتعلقين بالحصنين فليست اهلها صلى الله عليه وسلم في لفظه وقدم عليه صلى الله عليه وسلم بعد دفع خيبر جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه من أرض الحبشة ومعه الأشعريون أبو موسى الأشعري واخوه ابو رهم وابو بردة رضى الله عنهم وكان ابو موسى اصغرهم واقواهم وكان قوم جعفر بالحبيشة اى لانهم هاجروا الى الحبشة من اليمن كما تقدم وقبل قدومهم اليه صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم يقدم عليكم قوم هم أرق منكم قلوبا باقدم الاشرىون وذكرا منهم عند محبتهم صلوا بقرولون غدائلى الاحبسه محمد وحزبه وفى كلام بعضهم ما يفيد أنه صلى الله عليه وسلم قال فى حقهم أنا كم اهل اليمن هم أضعف قلوبا وارقى أفئدة الفقه يمان والحكمة يمانية ولما أقبل عليه صلى الله عليه وسلم جعفر رضى الله عنه قام صلى الله عليه وسلم الى جعفر وقبله بين عينيه (وفي رواية) قبل جبهته اى وعن ابن عباس رضى الله عنهما لما قدم جعفر رضى الله عنه من أرض الحبشة اعتقه النبي صلى الله عليه وسلم وقبل بين عينيه وجعل ذلك اصلا لاستصحاب المعانقة وقال بعضهم انهم لم يكرهوه وحديث جعفر يحتمل ان يكون قبل النهى عنها فانه نهى عن المعانقة وهى المعانقة وجعل ذلك بعضهم على ما اذا كانت المعانقة من غير حال (أقول) لم يجب بذلك سيدنا مالك رضى الله عنه فانه لما قدم عليه سفيان بن عيينة رضى الله عنه صاحف مالك وقال له لولا انهم ابدعة لما نقتك فقال له سفيان قد عاتق من هو خير منك وفى النبي صلى الله عليه وسلم قال مالك تعنى جعفر بن أبي طالب قال نعم قال ذلك حبيب خاص ليس بهام اى فذلنا من خصوصياته فقال له سفيان ما عم جعفر اي معنا وما يخصه يفضنا أى فالاصل عدم الخصوصية ثم قال له سفيان اتأذن لى ان أحدثك بحديثك قال نعم فقال حدثنى فلان عن فلان عن ابن عباس رضى الله عنهم ما وذكرا الحديث المتقدم عنه وقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم التزم زيد بن حارثة رضى الله عنه حين قدم عليه من مكة وأما المصاحفة فقد جاء أن اهل اليمن لما قدموا المدينة صلحوا الناس بالسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل اليمن قد سنوا لكم المصاحفة وقال

اى الذى بدأ فيه بنفسه وهو عيسى (وفي رواية) قال له ان لم تكفى رجلا تخرج بارضك يدعونى الى دينه والافعلت فيك كذا يتوعدده فابعث اليه رجلين جليلين فليأتيا به فبعث باذان بكتاب كسرى الى النبي صلى الله عليه وسلم مع قهرمانه وبعث معه رجلا آخر من القريش وبعث بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم بأمره أن

يتصرف معهما الى كسرى فخرجا وقدما الطائف فوجد اربلا من قرير في أرض الطائف فدأ الوه منه فقال هو بلاد بنسة  
 فلما قدم عليه المدينة قال له شاهنشاه (ملك الملوك) كسرى بعث الى الملك باذان ان يبعث اليك من يأتي بك ولقد بعثنا اليك كان  
 آيت اهل كائن واهلك قومك وخرّب ٧٠ بلادك وكان على زى القصر من خلق لحاهم واعدوا مشورا بهم كرم على

الله عليه وسلم النظر اليهم ثم قال  
 لهما ويلكما من أمر كما بهذا  
 قال أمر نار بنايضيان كسرى  
 فقال صلى الله عليه وسلم ولكن  
 ربي أمرني بأعفاء لحيتي وقص  
 شاربي ثم قال لهما ارجعاه حتى  
 تأتياني غدا وأتى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الخمر من السماء  
 بأن الله سلط على كسرى ابنه  
 فقتله في شهر كذا في ليلة كذا في  
 ليلة الثلاثاء لعشره من  
 جمادى الاولى سنة سبع فلما كان  
 القدر عاهما وأخبرهما الخبر  
 وكتب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الى باذان ان الله قد وعدني  
 أن يقتل كسرى يوم كذا في شهر  
 كذا فلما أتى باذان الكتاب توقف  
 وقال ان كان نبيا فيكون ما قال  
 فقتل الله كسرى في اليوم الذي  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 على يد ولده شيرويه قتل ليل  
 بعد ما مضى من الليل سبع  
 ساعات فيكون المراد باليوم في  
 هذه الرواية مجرد الوقت (وفي  
 رواية) انه صلى الله عليه وسلم قال  
 لرسول باذان اذهب الى صاحبك  
 وقل له ان ربي قد قتل ربك الليلة  
 ثم جاء الخبر بان كسرى قتل تلك

من تمام محبتكم المصاحفة وقام صلى الله عليه وسلم لصفوان بن أمية لما قدم عليه والى  
 عدى بن ساتم قال السهيلي وليس هذا معارض الحدِيث من سره ان يقتل له الرجال قياما  
 فليتبوا مقدمه من النار لان هذا الوعيد انما توجه للمتكبرين والى من يغضب ان لا يقام  
 له وكان صلى الله عليه وسلم يقوم لقاطمة رضى الله عنها وكانت تقوم له صلى الله عليه  
 وسلم هذا كلامه والله أعلم ولما رآه صلى الله عليه وسلم جعفر بن جهم على رجل  
 واحدة اعظما الرسول الله صلى الله عليه وسلم لان اهل الحبشة يفعلون ذلك للتعظيم وكان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له أشبهت خاتق وخلقى وفي لفظ جعفر أشبه الناس بى  
 خاتنا وخلقنا وكان صلى الله عليه وسلم يسميه أبا المساكين لانه رضى الله عنه كان يحب  
 المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه وذكروا بعضهم انه لما طال له صلى الله عليه  
 وسلم أشبهت خاتق وخلقى رقص من لذة هذا الخطاب ولم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم  
 رقصه وجعل ذلك أصلا لجواز رقص الصوفية عندما يجردونه من لذة المواجسد من  
 مجالس الذكر والسماع ثم قال صلى الله عليه وسلم واقه ما أدري بأهم ما أفرح بفتح خير  
 ام بقدم جعفر رضى الله عنه وقيل قدم مع جعفر رضى الله عنه سبعون رجلا عليهم  
 ثياب الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية روميون من أهل الشام وفي لفظ قدم  
 معه سبعون كافرا أصحاب السوامع وقيل كانوا أربعون رجلا اثنان وثلاثون من  
 الحبشة وثمانية روميون من الشام وقيل كانوا ثمانين رجلا أربعون من أهل خيبر واثان  
 وثلاثون من الحبشة وثمانية روميون من أهل الشام فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم سورة يس الى آخرها فبكوا وأساءوا وقالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى صلى  
 الله عليه وسلم اى ولعل هؤلاء الذين من الحبشة هم المرادون بقول بعضهم وقد آله وفد  
 النجاشي فقام صلى الله عليه وسلم يخدمهم بنفسه فقال له أصحابه نحن نكفيناك يا رسول الله  
 فقال انهم كانوا اصحابنا مكرمين وانى أحب ان أكاظمهم وفي لفظ وقدم عليه أيضا  
 أبو هريرة رضى الله عنه وطائفة من قومه وهم دوس كما تقدم قال أبو هريرة رضى الله  
 عنه قد صرنا المدينة ونحن ثمانون يتامن دوس فصلينا الصبح خلف سباع بن عرفطة  
 الغفارى فأخبرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بخصير نزلنا سباع ثم جئنا خيبر وهو محاصر  
 الكنيبة فألقنا حتى فتح الله اى وكان من جملة من قدم معهم من بلاد الحبشة ام حبيبة  
 بنت أبي سفيان رضى الله عنهم ازوج النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها اى عده عليها وهى  
 بالحبشة فانها كانت من هاجر الهجرة الثانية للحبشة مع زوجها هبدا الله بن هبش فادمد

الدلة فكان كما أخبر صلى الله عليه وسلم فلما جاء صلى الله عليه وسلم هلاك كسرى قال لعن الله كسرى  
 اول الناس هلا كافرا من ثم العرب وعن جابر بن عمر رضى الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال لتقتن عصابتنا من المسلمين  
 او من المؤمنين أو ردهم من امتى كنوز كسرى التي في القصر الايض فكنت أنا ولى فيهم واصبنا من ذلك القدر وهم وقدم

على باذان كآب شرو به فيها ما بعد فقد قتلت كسرى ولم أقتله الا غضبا لانه قاتل اسرافهم فتفرق الناس فاذا جاء  
 سكتابى هذا فخذل الطاعة عن قبلك وانظر الرجل الذى كان كسرى يكتب اليك فيه فلا تزججه حتى يأتيك امرى فيه فبعث  
 باذان باسلامه واملام من معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ملك الله ٧١ المسلمين ملك كسرى وخزائنهم

وأمواله -م في خلافة هر رضى  
 الله عنه ومزقهم الله كل ممزق  
 تصدق الله به صلى الله عليه وسلم  
 والله سبحانه وتعالى أعلم

• ذكر كتابه صلى الله عليه  
 وسلم للتجاشى ملك الحبشة •

بعث رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عمرو بن أمية الضميرى رضى  
 الله عنه الى التجاشى سنة ست  
 وبعث معه كتابا فيه بسم الله  
 الرحمن الرحيم من محمد رسول الله  
 الى التجاشى ملك الحبشة سلم  
 انت اى أنت سالم لان السلم باقى  
 بمعنى السلامة فالى أجد الملك الله  
 الذى لا اله الا هو الملك القدوس  
 السلام المؤمن المهيمن واشهد  
 ان عيسى بن مريم روح الله وكلناه  
 القاهما الى مريم البتول اى  
 المقطعة عن الرجال التى لاشهوة  
 لها فيهم او المقطعة عن الدنيا  
 وزينتها الطيبة الحصينة جلت  
 بعيسى من روحه ونفخه كما خاق  
 آدم بيده وانى أدعوك الى الله  
 وحده لا شريك له والوالاة على  
 طاعته وان تتبعنى وتؤمن بالذى  
 جاءنى فانى رسول الله وانى أدعوك  
 وجنودك الى الله عز وجل وقد  
 بلغت وأصحت فاقبلوا نصيحتى

عن الاسلام هناك وتنصرومات على ذلك وبقيت هي على اسلامها كما تقدم وقد أرسل  
 صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضميرى رضى الله عنه في الحرم افتتح سنة سبع الى  
 التجاشى ليتروجهما من صلى الله عليه وسلم قالت ام حبيبة رضى الله عنها رأيت في المنام  
 كأن قاتلا يقول لى يا تم المؤمنين فنزعت فأولتها بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يتزوجنى قالت فما شعرت الا وقد دخلت على جارية التجاشى فقالت لى ان الملك يقول لك  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب اليه ان يزوجه منك فقلت لها بشر به الله بالخير  
 ويقول لك وكلى من يزوجه فأرسلت بالوكالة الى خالد بن سعيد رضى الله عنه اى  
 واعطت تلك الجارية سوارى بن وخدمته اى خلتا لى وخواتيم فضة سرورا بما بشرت به  
 فلما كان العشى امر التجاشى جعفر بن أبى طالب ومن معه من المسلمين فحضر واخطب  
 التجاشى رضى الله عنه فقال الحمد لله الملك القدوس اى وفى لفظ بديل ذلك المؤمن المهيمن  
 العزيز الجبار أشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وأنه الذى بشر به عيسى بن مريم  
 عليه السلام أما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى ان أزوجه ام حبيبة بنت  
 ابي سفيان فأجبتنا الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصدقها أربع مائة  
 دينار اى وفى لفظ أربع مائة فقال ذهب ثم سكب الدنانير بين يدى القوم فتكلم خالد بن  
 سعيد بن العاص رضى الله عنه فقال الحمد لله أحده واستعينه واستغفره وأشهد ان لا اله  
 الا الله وان محمد عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره  
 المشركون أما بعد فقد أجتبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجه  
 ام حبيبة بنت أبى سفيان فبارك الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى ودفع التجاشى  
 الدنانير لى بن سعيد فقبضها منه وقيل انه أقد هالها التجاشى على يد جاريته التى  
 نشرتها فلما جانتها بتلك الدنانير اعطتها خمسة دنانير وقد يقال يجوز ان يكون التجاشى  
 استردها من خالد ثم دفعها لتلك الجارية أو أمر خالد بن سعيد بدفعها للجارية لتدفعها  
 لام حبيبة فلا مخالفة وهذا السياق يدل على ان التجاشى كان هو الوكيل عنه صلى الله عليه  
 وسلم وفى كلام بعض فقهاءنا انه صلى الله عليه وسلم وكل عمرو بن أمية في نكاح ام حبيبة  
 وقد يقال معنى توكل عمرو وارساله بالوكالة للتجاشى اى ثم لما أرادوا ان يقوموا بعد  
 العقد قال لهم التجاشى اجلسوا فان من سن الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذا تزوجوا  
 ان يؤكل طعام على التزويج فدا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا قالت ام حبيبة رضى الله  
 عنها فلما كان من الغد جاتنى جارية التجاشى فرددت على جميع ما أعطيت او قالت ان الملك

والسلام على من اتبع الهدى • فلما وصل اليه الكتاب وضعه على عينيه ونزل عن سريره فجلس على الارض ثم سلم ودعا بحق من  
 عاج وهو عظيم القيل فجعل فيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لى نزال الحبشة بخير ما كان هذا الكتاب بين أظهرهم  
 (بقدر ما به) انه صلى الله عليه وسلم لم يزل الى التجاشى مع عمرو بن أمية يكابىن يدعوه فى أحدهما الى الاسلام وفى الآخر يأمره

ان يزوجه أم حبيبة فاخذوا الكتابين ووضعهما على رأسه وصنبيه ونزل عن شتر يره تواضعاً ثم أسلم وشهد شهادة الحق وكتب  
الجواب للنبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من التجاشي أصحابه السلام عليك يا نبي الله من  
الله ورحمة الله وبركاته الذي لا اله الا هو الذي هدانا للاسلام انا بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله

فما تذكرت من أمر عيسى  
فوق رب السما والارض ان عيسى  
لا يزيد على ما ذكرت وقد عرفنا  
ما بعث به اليانا وقد قرئنا ابن عمك  
وأصحابه يهني جعفر بن أبي طالب  
رضي الله عنه ومن معه من  
المسلمين فأشهد انك رسول  
صديق صادق وقد بايعتك  
وبايعت ابن عمك ابي جعفر بن  
أبي طالب رضي الله عنه وأسلمت  
على يده لله رب العالمين (وفي  
رواية) وقد بعثت اليك يا نبي الله  
وان شئت أنتك بنفسي والسلام  
عليك ورحمة الله وبركاته ثم انه  
أرسل ابنه في ستين نقاشاً اثر من  
أرسلهم مع جعفر بن أبي طالب  
عند خروجه من عنده فلما كانوا  
في وسط البحر غرق ابنه والستون  
الذين معه واتي جعفر وأصحابه  
وكانوا سبعين وعند وصول كتابه  
قال النبي صلى الله عليه وسلم اتر كوا  
الجبشة ماتر كوكم (وفي رواية)  
ان هرو بن أمية قال لتجاشي  
عند اعطائه الكتاب يا أصحابه ان  
همني القول وعليك الاستماع  
كأنك منا اي في الرقة طينا  
وصكاً ما منك اي في الثقة بك  
لاننا لم نلق بك خيراً الا اننا  
ولم نقتك على شرط الا اننا وقد اخذنا امانة عليك من قبل الاصيل يمتنا وبينتك شاهد لا يرتدوا من لا يهود الله

عزم على ان لا أرزلك شيئاً وقد أمر الملائكة ان يبعثن اليك بكل ما عندهن من العطر  
لجأت بورض وعبر ووزاد كثير وقالت حاجتي اليك ان تقرني برسول الله صلى الله عليه  
وسلم من السلام وتعليه أني قد اتبعته دينه وكانت كلما دخلت على تقول لا تنسى حاجتي  
اليك ثم ارسل التجاشي ام حبيبة مع شرحبيل بن حسنة اي قالت ام حبيبة ولما دخلت  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت معي جارية  
التجاشي واقرأته منها السلام قبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وعليها السلام  
ورحمة الله وبركاته وجاءه المار جعت اليه صلى الله عليه وسلم مهاجرة الجبشة قال  
الا تخبروني بأعجب شيء رأيتم بارض الجبشة فقال قبية منهم يا رسول الله بيننا نحن جلوس  
اذمرت بنا جهور من جهاتهم وعلى رأسها امة فيها ما فرقت بصي فدفعها فوقع على  
ركبتها فانكسرت قتلها فلما ارتفعت اي قامت التفتت اليه فقالت سوف تعلم يا غدر  
اذ اوضع الله الكرسي وجمع الاولين والاخرين وتكلمت الايدي والارجل بما كانوا  
يكسبون تعلم امرى وامرك عند فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت كيف  
يقدر الله قوما لا يؤخذوا ضعيفهم من قويمهم وذكرا نه لما قبل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على خيبر ودنا منها بعث محببة بن مسعود الى اهل فلك يدعوهم الى الاسلام  
ويخوفهم قال محببة فجنهم فجعلوا يتربصون ويقولون ان بضير عشرة آلاف مقاتل فيهم  
عامر وياسر والحارث وسيد اليه ودمر حرب ما ترى ان محمدا يقرب اليه فكشفت عندهم  
يومين ثم اردت الرجوع فقالوا نحن نرسل معك رجلاً منا ياخذون لنا الصلح كل ذلك وهم  
يظنون انه صلى الله عليه وسلم لا يقدر على فتح خيبر حتى جاءهم أناس من حصن ناعم  
واخبروهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قصه فأرسلوا رجلاً من رؤسائهم يقال له نون  
ابن يوشع في تنزيص الحون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحقن دماهم ويحلبهم ويحلوا  
بينه وبين الاموال ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل تصالحوا معه على ان  
يكون لهم نصف الارض ولرسول الله صلى الله عليه وسلم النصف الاخر فكان ذلك على  
الاول لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني فكان له نصفها لانهم توخذ بمقاتلة  
فكان صلى الله عليه وسلم ينتق منها ويعود منها على صغير بن حاشم ويزوج منها ابيهم  
ولمات صلى الله عليه وسلم وولي ابو بكر رضي الله عنه الخلافة سألته فاطمة رضي الله  
عنها ان يجعلها او نصفها فانابي وروى انها صلى الله عليه وسلم قال انا معاشر الانبياء  
لا نورث ما تركنا صدقة اي على المسلمين وما يؤيد التالي ما قيل انهم اجلاهم هرو ورضي

ولم تقتك على شرط الا اننا وقد اخذنا امانة عليك من قبل الاصيل يمتنا وبينتك شاهد لا يرتدوا من لا يهود الله  
وقد ذلك توقع الجيد واصابة القصل والافانتي في هذا النبي الامي كاليهودي عيسى بن مريم وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم

رسلا الى الناس قريلا للملح برجمهم واؤمنك على ما خانهم عليه ثلجيسا القوا بحر يقتطر فقال الصائبي أشهد بالله انه النبي الذي يقتطره أهل الكتاب وان بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجبل وانه ليس الله بر كالعلمان ولكن أعوان من الحبشة قليل فأنظر في حق أكثر الأعوان وأعين القلوب (وقد رواه) ٧٣ ولو أستطيع ان آتية لا يتنه وتوفى الصائبي

سنة تسع وقيل سنة ثمان وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فهذا الصائبي هو الذي أسلموا كرم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأما الصائبي الذي ولي الأمر ببلده فكان كافرا لم يعرف اسلامه ولا اسمه وجاء في بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم كتبه - بين كتب القيصر وكسرى يدعوهم الى الاسلام فقد روى البيهقي عن ابن اسحق قال هذا كتاب من النبي صلى الله عليه وسلم الى الصائبي عظيم الحبشة سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمد داعي الله ورسوله وادعوك بدعاية الله فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشركه شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا آرياء من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون فان آيت فعلبك انتم النصراني من قومك قال في المواهب وقد خلط بعضهم فلم يميز بينهم - ما اى بين الصائبيين فظنهما واحدا وفي صحيح مسلم

الله عندهم وهو دخيير كما سيأتي اشترى منهم حبيهم التي هي النصف بحال بيت المال فلما صلوات الثلاثة لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقبله ان مروان اقتطعها الى جعلها اقطاعا له فقال ارايت امر امنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة اى بقوله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقة ليس لي بحق واني اشهدكم اني قد ردتها على ما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اى صدقة على المسلمين وطلب الصلح كان بعد ان ارادت غطفان وسيدهم عيينة بن - حسن ان يعينوا اهل خيبر اى وكانوا اربعة آلاف فان يهود خيبر لم يسموا بجمعيتهم صلى الله عليه وسلم اليهم ارسلا وكانه بن ابي الحقيق وهو دة ابن قيس في اربعة عشر رجلا الى غطفان ليستدوهم - وشرطوا لهم نصف غنم خيبر ان غلبوا على المسلمين فجمعوا ثم خرجوا ليظاهروا يهود خيبر اى ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل اليهم ان لا يعينوهم على ان يطعمهم من خيبر شيئا مما لهم اى وهو نصف غنم افاو او قالوا اجير ايتاوا حلفاؤنا فلما ساروا قليلا سمعوا خلفهم في اموالهم وأهليهم - ما ظنوه القوم اى ظنوا ان المسلمين اعاروا على أهلهم اى فالتى الله الرعب في قلوبهم فرجعوا على الصعب والذلول اى مسرعين على اعقابهم فأتوا في أهلهم واموالهم وخالوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اهل خيبر اى وفي رواية - وهو اصوتأ أيها الناس أهلكم خولتم اليهم فرجعوا فلم يروا ذلك نبأ ويدل للثاني ان غطفان لما قدموا عليه صلى الله عليه وسلم خيبر قال عيينة بن - حسن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وجدته صلى الله عليه وسلم فتح حصوننا اعطنا الذي وعدتنا وفي رواية اعطني مما غنمت من - لفضائي فاني امتنعت عنك وعن قتالك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت ولكن الصياح الذي سمعت أنفذك الى اهلك ولكن لا ذوالرقيبة قال عيينة وما ذوالرقيبة قال الجبل الذي رأيت في منامك انك أخذته اى فان عيينة بن - حسن لما سمع الصوت ورجع الى اهله ولم يجد شيئا رجع بعد ذلك بعين معه الى خيبر وانهم بالقرب منها عرسوا من الليل فنام عيينة واتبعه وقال لقومه أشيروا فاني رأيت الليلة في النوم اني اعطيت ذال الرقيبة وهو جبل بخيبر لقد والله اخذت برقبة محمد فلما قدم خيبر وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح خيبر الحديث وقدم عليه صلى الله عليه وسلم حينئذ أيضا جهاج بن علاط السلي وأسلم والعلاط وسم في العنق وهو أبو نصر بن جهاج الذي نفاه عمر رضي الله عنه ام الجهاج بن يوسف الثقفي تهتفه وتقول الايات التي منها

هل من سبيل الى خيبر فأشربها • ام من سبيل الى نصر بن جهاج

١٠ حل ث م يدل على انها اثنتان فان فيه عن قتادة عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى والى قيصر والى الصائبي والى كل جبار يدعوهم الى الله وليس بالصائبي الذي صلى عليه والله سبحانه وتعالى أعلم (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للمقوقس) ومعناه الطول البناء وهو لقب لكل من ملك القبط وهم أهل مصر والاسكندرية



واستوا من بني اسرائيل بعث صلى الله عليه وسلم حاطب بن ابي بلتمه اللخمي رضي الله عنه الى المقوقس وذلك انه صلى الله عليه وسلم عند منصرفه من المدينة قال ايم الناس ابيكم تطلق بكتابي هذا الى صاحب مصر واجره على الله فوثب اليه حاطب وقتل انما يارسول الله قال بارك الله فيك يا حاطب ٧٤ قال حاطب فاخذت الكتاب وودعته صلى الله عليه وسلم وسرت الى منزلي

وشددت على راحتي وودعت أهلي وموت (وفي رواية) انه أرسل مع حاطب جبرامولى ابي وهم الغفاري والكتاب مع حاطب وفيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله (وفي رواية) عبد الله ورسوله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني اذعوك بدعاية الاسلام اسلم وسلم واسلم يوتيك الله اجره مرتين فان توليت فانما عليك اسم القبط اى الذين هم رعابك وبأهل الكتاب تعاملوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اللهم ادوا بانامهم ثم ان حاطبا رضي الله عنه سار بالكتاب حتى قدم على المقوقس بالاسكندرية بعد ان ذهب الى مصر فلم يجده فذهب الى الاسكندرية فاخبر انه في مجلس مشرف على البحر فركب حاطب سفينة وحاذى مجلسه واثار الكتاب اليه فلما رآه امر باحضاره بين يديه فلما جرى به المصير نظر الى الكتاب وقضه وقرأه وقال لحاطب ما منعك ان

ومن ثم قال مرو بن الزبير يومالصبح يا ابن المقنية بعيره بذلك وكان الجاهل مكرما من المال فقال يارسول الله ان مالى عند امرأتى بمكة ومنفرد في حجرى بمكة فاذن لي ان آتي مكة لا آخذ مالى قبل ان يعلموا باسلامي فلا اقدر على اخذ شئ منه فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله لا بد لي من ان اقول اى اتقول واذكر ما هو خلاف الواقع اى ما احتال به لما يوصل الى اخذ مالى قال قل قال فخرجت حتى انتهيت الى الحرم فاذا رجال من قريش يتشتمون الاخبار وقد بلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار الى خيبر اى اهل القوة والمنعة بعد ما وقع بينهم من المراهنة على مائة بعير في ان النبي صلى الله عليه وسلم يغلب اهل خيبر او لا فقال حويط بن عبد العزى وجماعة بالاقول وقال ابن عباس بن مرداس وجماعة بالثاني فقالوا هاجح عنده والله الخبر ولم يكونوا علماء بالاسلام اى يهاجج انه قد بلغنا ان القاطع يعنون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سار الى خيبر فقلت عندي من الخبر ما يبركم فاجتبه واعلى يقولون ايه يهاجج فقلت لهم لم يلق محمد دواهم به قوما يحسدون التمل غير اهل خيبر فهزم هزيمة لم يسع عنها قاطع واسر محمد وقالوا لا نقله حتى نبعث به الى مكة فنته له بين اظهروهم وفي لفظ بقتلوه عن كان اصاب من رجالهم فصاحوا وقالوا لاهل مكة قد جاءكم الخبر هذا فاجتبه انما يتظرون ان يقدّم به عليكم فيقتل بين اظهروكم قال هاجح وقلت لهم اعيونى على غرمانى اريد ان اقدم فاصيب من غنائم محمد واهم به قبل ان يسبقنى التجار الى ما هناك فجمعو الى مالى على احسن ما يكون فقشا ذلك بمكة واظهروا المشركون الفرح والسرور وانكسر من كان بمكة من المسلمين وسرع بذلك العباس ابن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه فجعل لا يستطيع ان يقوم ثم بعث الى هاجح غلاما وقال قل له يقول لك العباس الله اعلى واجل من ان يكون الذى جئت به حقا فقال له هاجح اقرأ على ابي الفضل السلام وقل له ليضل لي بعض ميوت لا يتيه بانظير على ما يسره واصكتم عنى فاقبل الغلام فقال ابشرا بالفضل فوثب العباس فرما كان لم يمه شئ واخبره بذلك فاعتقه العباس رضي الله تعالى عنه وقال له على عتق عشر رقاب فلما كان ظهر راجاه هاجح فناشده الله ان يكتم عنه ثلاثة ايام اى وقال انى اخشى الطلب فاذا مضت ثلاث فانظروا مراك فوافقه العباس على ذلك فقال انى قد استم وانى مالا عند امرأتى ودين على الناس ولو علموا باسلامي ليدفعوه الى انى تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع خيبر ووجرت سهام الله وسام رسوله فيها وتركتهم عروسا بائسة ملكهم حتى بن اخطب وقتل ابن ابي الحقيق فلما امسى هاجح خرج وطالت على العباس تلك الليالى

كان نبيا ان يدعو على من خلفه من قومه واخرجه من بلده الى غيرها فقال له حاطب ائت تشهد ان عيسى ابن مريم رسول الله تعالى حيث اذاه قومه وارادوا ان يصلبوه ان لا يكون دعا عليهم بان يهلكهم الله حتى رفعه اليه قال اجنت حكيم يا من عند حكيم ثم قال له حاطب الله كان ثلث رجل يترجم انه الرب الاعلى يعنى فرعون فاخذته الله فكال

الاجرة والاولى فاستقم به ثم استقم منه فاستبرئ نفسك ولا يعتمد بك غيرك ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس فكان أشبههم عليه قريش وأعداهم له يهود وأقربهم منه النصارى ولعمري ما أشارت موسى بعيسى الا بكشارة عيسى محمد صلى الله عليه وسلم وما دعاونا ايلا الى القرآن الا كدعائك أهل التوراة الى الانجيل وكل ٧٥ نبي ادركه قوماتهم فالحق عليهم ان يطيعوه فانت من ادركه هذا

النبي ولسانتها لك عن دين المسيح  
 وكانا نأمره بك به فقال اني قد نظرت  
 في امر هذا النبي فوجدته لا يأمر  
 بجزه ودينه ولا ينهى عن مرغوب  
 عنه اي بل يأمر بما تفرح وترغب  
 فيه القلوب النيرة والعقول  
 السليمة وينهى عما ترغب عنه  
 ولم أجده بالساحر الضال ولا  
 بالكاهن الكذاب ووجدت معه  
 آله النبوة باخراج الخبء اى الشئ  
 الغائب والاخبار بالصوى اى  
 يخبر بالمغيبات وسألته وأخذ  
 كتاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 وجمعه في حق عاج وختم عليه  
 وذهبه الى جارية له ودعا كاتبه  
 يكتب بالعربية فكسب الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم بسم الله  
 الرحمن الرحيم الحمد بن عبد الله  
 من المقوقس عظيم القبط سلام  
 عليك أما بعد فقد قرأت كتابك  
 وفهمت ما ذكر فيه وما تدعو  
 اليه وقد علمت ان نبياً قد نبى وقد  
 كنت اظن انه يخرج بالشام وقد  
 اكرمت رسولك اى فانه دفع له  
 مائة دينار وخمسة اواب وبعثت  
 لك بجماديتين لهما مكان عظيم في  
 القبط وهما مارية وسيرين

الثلاث فلما مضى حجاج اى ومضت الثلاث عمدا العباس رضى الله تعالى عنه الى - له  
 فلبسها وتخلق بخلق واخذ يديه قضيباً ثم أقبل يخترق اى يجالس قريش وهم ية ولون  
 اذا هم بهم لا يصيبك الا خيراً يا أبا الفضل هذا والله التجلد بجر المصيبة قال كلا والله الذى  
 حلقتم به لم يصبني الا خير محمد الله أخيراً بنى حجاج أن خير قريشها الله على يد رسوله صلى  
 الله عليه وسلم وجرت فيها سهام الله وسهام رسول الله واصطفي رسول الله صفة بنت  
 ملكهم حبي بن أخطب لنفسه وانما تركه رساها اى وانما قال ذلك لكم ليخلص ماله  
 والافهوه عن أسلم فرد الله الكا به التي كانت بالمسلمين على المنكرين فقال المشركون  
 الا يا بعد الله انفلت عدو الله يعنون حجاجاً ما والله لو علمنا لكان لنا وله شأن ولم يلبثوا أن  
 جاءهم الخبر بذلك وهذا في الدلائل للبيهي رحمه الله لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 خيبر قال حجاج بن علاط يا رسول الله ان لي بركة ما لا وان لي بها اهلا وانا اريد ان آتيم فانا  
 في حل ان انانلت منك وقلت شيئاً فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول ما شاء  
 فقال لا امرأته حين قدم أخنى على واجبي ما كان عندك فاني اريد ان اشترى من غنائم  
 محمد وأصحابه فانهم قد استبيحوا وأصبحت أموالهم ففشا ذلك بركة فاشتد ذلك على المسلمين  
 وأظهر المشركون فرحاً وسروراً وبلغ العباس رضى الله تعالى عنه انظير فقهه وجعل  
 لا يستطيع أن يقوم فأرسل العباس رضى الله تعالى عنه غلامه الى الحجاج ويطلب  
 ما تقول فالذى وعد الله خير مما جئت به فقال حجاج يا غلام اقرأ أبا الفضل السلام وقل له  
 فليخبرني في بهض بيوتها فانه بالخبر على ما يسره فلما بلغ العباس دباب الدار قال ابشراً يا أبا  
 الفضل فوثب العباس فرحاً حتى قبل ما بين عينيه فأخبره بقول حجاج فأعقته ثم جاء حجاج  
 فأخبره بافتتاح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وغمم أمه والههم وأن سهام الله قد جرت  
 فيها وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطفي صفة بنت حبي لنفسه وخبرها بين أن  
 بعثتها وتكون له زوجة أو يطلقها بأهلها فاختارت أن يعقها وتكون له زوجة ولكن  
 جئت لمالي ههنا أن أجمعه وأذهب به واني استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
 أقول فأذن لي ان أقول ما شئت فأخف على يا أبا القاضل ثلاثاً ثم اذكر ما شئت قال اجتمع  
 له امرأته متاعه فلما كان به - ثلاث اى العباس رضى الله تعالى عنه امرأته حجاج فقال  
 ما فعلت زوجك قالت ذهب وقالت لا يجوز لك الله يا أبا الفضل لقد دشق علينا الذى بلغك  
 فقال أجل لا يجوزني الله فلم يكن له من الاما أحب ففخ الله على يد رسوله خير واصطفي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم صفة لنفسه فان كان لك في زوجك حاجة فاطلق به قالت أظنك

ويباب وهي عشرون قوباً من قباطى مصر (وفي رواية) وأرسل له عثمان وقباطى وطيبا وعودا وندوا وسكانع القبط فقال  
 من الذهب ومع قدح من قوارير فكان صلى الله عليه وسلم يشرب فيه ثم قال وأهديت لك بغلة لتركبها والسلام عليك وليرى على  
 ذلك ولم يسلم (وفي رواية) انه أهدى له مع الجارية تسين جارية بنجرى اسمها قيس وهي اخت غارية (وفي رواية) ذكر جارية

رابعة اسمها بركة وكانت سوداء وان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى واحدا من ثلاثها بلوارى لابي جهنم بن حذيفة الخدوي  
وهي ام ابنة زكريا الخدي كان خليفة عمرو بن العاص رضي الله عنه على مصر واهدى صلى الله عليه وسلم اخري لسيان بن ثابت  
رضي الله عنه وهي ام عبد الرحمن بن حسان ٧٦ (وفي رواية) ان المقوقس اهدى لثني صلى الله عليه وسلم مع الجولاري

واقه صادقا قال فاني والله صادق والامر على ما اقول ثم ذهب حتى اني مجلس قريش  
الحديث قال ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خبير كان القرأ خضرا فاكرو الصابية  
من اكله فاصابهم الحى فشكروا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بردوا لها  
الماء في الشنان اى القرب ثم صوبوا عليكم منه بين اذاني الخبير واذا كروا اسم الله عليه  
فصعوا فذهبت عنهم وعن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه اصابني ضربة يوم خبير  
فقال الناس اصاب سلمة بن الاكوع فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت فيها  
ثلاث نقنات فما اشتكيت منها اعادة في هذه الغزوة اراد صلى الله عليه وسلم ان يبرز فقال  
لابن مسعود رضي الله تعالى عنه يا عبدا لله انظر هل ترى شيئا فنظرت فاذا شجرة واحدة  
فاخبرته فقال لي انظر هل ترى شيئا فنظرت شجرة اخرى متباعدة من صاحبها فاخبرته  
فقال قل لهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امرئ كان يجتمعما فقلت لهما ذلك  
فاجععا فاستتر بهما ثم قام فانطلقت كل واحدة الى مكانها وفي الامتاع من جابر بن عبد الله  
رضي الله تعالى عنهما سرنامع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا واديا ارفع فذهب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته فاتبعته باداة من ماء فنظر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فلم ير شيئا يتقربه فادى شجرتين بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الى احدهما فاخذ من من اغصانها فقال انقادي على باذن الله تعالى فانقادت  
معه كالبعير الخشوش الذي يصانع فانه حتى اتى الشجرة الاخرى فاخذ من من من  
اغصانها فقال انقادي على باذن الله تعالى فانقادت معه كذلك حتى كان صلى الله عليه  
وسلم بالنصف مما بينهما ولا تم بينهما وقال التمام على باذن الله تعالى فالتأمتا قال جابر رضي  
الله تعالى عنه فخلوت احدث نفسي فحانت في التفاتة فاذا انا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مقبلا واذا الشجرتان قد افرقتا وذهبت كل واحدة الى محلهما الحديث ولا بعد في  
تعدد الواقعة ووقع له صلى الله عليه وسلم محبي بعض الشجر اليه قبل ان يهاجر صلى الله  
عليه وسلم فقلبا به صلى الله عليه وسلم خرج الى بعض شعاب مكة وقد دخله من القمطاش  
الله من تكذيب قومه وقولهم له انزل آياتك واجدادك يا محمد ومن خصهم به بالعامه فقال  
يا رب ارضي اليوم آية اطعمني اليها ولا ابالي بين آذاني بعدها وكان ذلك الوادي به شجر فامر  
ان يدهو شجره من تلك الشجر وفي لفظ خصنا من اغصان شجرة فذات ذلك فترع من مكانه  
وجاء اليه وسلم عليه ثم امره صلى الله عليه وسلم بالعود فعاد الى مكانه فلهذا الله وطابت  
نفسه وعلم انه على الحق وقال لابي بن آذاني بعد هذا من قومي (القول) ووقع له صلى الله

غلاما سودا خصيا يتال له ما يور  
وفي رواية انه اهدى مع البغلة  
حمارا اتهب يقال له يعفور  
واما البغلة فتسعى الدليل وكانت  
شبهها ولم يكن يومئذ في العرب  
بغلة غير ما واهدى له ايضا فرسا  
وهو الزازقي رواية ان المقوقس  
قال لحاطب ما الذي يجب صاحبك  
من الخيل فقال له حاطب الاشقر  
وقد تركت عنده فرسا يقال له  
المرحيز فاتخب له فرسا من خيل  
مصر الموصوفة فاسرج وألجم  
وهو قرسه الميمون واهدى له  
مسلان من سلينها بكسر  
المرحمة قرية من قري مصر  
فأجيب به صلى الله عليه وسلم ودعا  
في عمل ينها بالبركة ولما كل منه  
قال ان كان عملكم اشرف  
فهذا احلى واهدى له مربية  
يضع فيها المكحلة وقارورة الدهن  
والمنظف والمقص والسواك ومكحلة  
من حديدان شامية ومرآة مطا  
(وفي رواية) انه لرسول مع الهدية  
طيبيا فقال له النبي صلى الله  
عليه وسلم ارجع الى اهلك فمن  
قوم لانا كل حتى نجوع واذا  
اكلنا لا نشبع ثم ان المقوقس  
قال لحاطب ارجع الى صاحبك

وارحل من منسلى ولا تسمع منك للقبط حرقا واحدا قال حاطب فرحات من عنده وبعث معي جيشا  
يعرسني الى ان دخلت جزيرة للعرب ووجدت طائفة من الشام تريد المدينة فتردوا لجيشي وارتقت بالثغرة وفي بعض كتبها  
ان الغيرة بن شعبة رضي الله عنه قد على المقوقس وهو من قريش وكان ذلك قبل اسلام المنبر نظاما على المقوقس

قالوا نعم فاجابهم كما قالوا ما جاءهم من اهل الجبل واحد قال كيف صنع قومهم قالوا اتبعوا احمدا منهم وقد اصابهم من خلقه  
فهموا بلن كثيرة قال ظالم ما اذ يدعون قالوا الى ان نعبد الله وحده ونخلع ما كان يعبد آباؤنا وما كان يعبد آباؤنا وما كان يعبد آباؤنا وما كان يعبد آباؤنا  
ووفاء العهد ونهزم الزنا والربا والخرق قال المقوقس هذا جبري مرسل الى ٧٧ الناس كافة ولو اصاب القبط والروم

لا تبعوه وقد امرهم بذلك عيسى  
وهذا الذي تصفون منه نعت  
الانبياء من قبله وسكونه  
العاقبة حق لا ينزع احد  
ويظهر دينه الى منتهى الخلف  
والخافرة ثقات ثقيف لو دخل  
الناس كلهم معه ما دخلنا معه  
فهو المقوقس رأسه وقال انتم في  
اللعب تمسأه عن اشياء مثل  
سؤال هرقل لابي سفيان ثم قال  
لهم ما فعلت يهودية بقلنا  
خالقوه فأوقع بهم فقال هم حسد  
أما انهم يعرفون من أمره مثل  
ما تعرفون ذكرا لواقدي وابن ابي  
الحكم من طريق ابان بن صالح  
قال ارسل المقوقس الى جابط  
اي حين جاءه بكتاب النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال اسألك من ثلاث  
فقال لاناسي عن شي الا صدقتك  
قال الام يدعوه محمد قلت الى ان  
يعبد الله وحده ويأمر بخص  
صاوات في اليوم واليلة وصيام  
رمضان وحج البيت والوفاء بالعهد  
وينهي عن كل الميتة والدم الى  
ان قال صفه لي فوصفته فأوجزت  
قال بقيت اشياء لم تذكرها اي  
منه حرقت ما خارقه وبين  
كتفه خاتم النبوة يركب الحمار

عليه وسلم اجابة الجبر من تفسير القمرا الرازي انه صلى الله عليه وسلم كان مع عكرمة بن  
أبي جهل يشط ما فقال عكرمة لابي صلى الله عليه وسلم ان كنت صا فادع ذلك الجبر الجبر  
كان في الجانب الاخر يسبح في الماء ويحبيء اليك ولا يفرق فأشار اليه صلى الله عليه وسلم  
فانقلع ذلك الجبر من مكانه وسبح حتى صار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهمله  
بالرسالة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعكرمة يكفك هذا فقال حتى يرجع الى مكانه فأشار  
اليه صلى الله عليه وسلم فرجع الى مكانه ولم يسلم عكرمة في ذلك الوقت وانما اسلم يوم فتح مكة  
وأما علم وعند خروجه صلى الله عليه وسلم الى هذه الغزوة امر صلى الله عليه وسلم لم ناديا  
ينادي من كان مضيا او مضيا او مضيا اي راكبا دابة صعبة فليرجع فرجع ناس وارتحل  
مع القوم رجل على بكر صعب او ناقه صعبة فنفر من كونه فصرعه فاندقت فخذت فلما  
جى به الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما شان صاحبكم فأخبروه قال يا بلال ما كنت  
أذنت في الناس من كان مضيا اي راكبا دابة صعبة فليرجع قال بلى فابى صلى الله عليه  
وسلم ان يصلي عليه وأمر صلى الله عليه وسلم بلالا فنادى في الناس الجنة لا تحل لعاص ولا ثا  
وفيها مات شخص من العصابة فقال صلى الله عليه وسلم لواعلى صاحبكم وامتنع من  
الصلاة عليه فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم غل في سبيل الله فقتلنا متاعه  
فوجدنا خزائنا من خزائمه ولا يساوي درهمين وفيها انه صلى الله عليه وسلم قال لرجل من  
المسلمين هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالا شديدا قتال فارتاب بعض  
العصابة اي كيف يكون من اهل النار مع هذه المقاتلة الشديدة فلما كثرت الجراحات في  
ذلك الرجل ووجدتها اخرج مهما من كتفه ونهر نفسه فأخبر بذلك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال قم يا بلال فاذن لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل  
الناجى ان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة الحديث وفي رواية ان الرجل يعمل بعمل أهل  
الجنة فيمات والناس وهو من أهل النار وان الرجل يعمل بعمل أهل النار فيمات والناس  
وهو من أهل الجنة وتقدم في غزوة أحد مثل ذلك ولا بعد في التعداد ان لم يكن من الاشتباه  
على الراوي (لقول) في سيرة الحافظ البيهقي لما قمت خيبر واطمان الناس جعلت  
زينب ابنة الطيرت اتي من حرب وهي امرأت سلام بن مشكم نسأل اي الشاة احب الى محمد  
صلى الله عليه وسلم فيقولون الذراع قبل وانما احب صلى الله عليه وسلم الذراع لانه هادي  
الشاة وأبعدهما من الاذى فعملت الى عنزها فذبحتها وصلتها ثم حدثت الى سم لا يلبث  
ان يقتل من ساعته فسمت الشاة وأكثرت في الذراعين والكتف فلما تاب الشمس وصلى

وبليس الشاة ويجتري بالقرات والكثير لا ياي الى من لاني من عم ولا ابن عم قلت هذه صفته قال قد كنت أعلم ان نبياً قلدني  
وكنت أعلم ان نبياً قلدني من الشام وهذا كانت قسرج الانبياء تجسد فلما قلدت خرج في أرض العرب في أرض جهنم ويؤس  
والقبط لا تطار من على تباعدهم وأظن على أن أفارقة ويظهر على البلاد ويقتل أصحابه من بعدهم بما جسدته حتى يظهر

على ما ههنا وألا أذكر لقطب من هذا برقا ولا أحب أن تعلم بما ورنى اياك أحد اقال طاب رضى الله عنه فذكرت قول الرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال من اخلبث بجلده ولا يبقاه للملك فكان كما قال ولم يزد على هذا ولم يسلم بل استقر على نصرايته حتى  
 فتح المسلمون منه مصر في خلافة ٧٨ عمر رضى الله عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

وذكر كراهة صلى الله عليه وسلم  
 الى المنذر بن ساوى التميمي \*  
 وكان بالبحرين بعث صلى الله عليه  
 وسلم اليه العلاء بن الحضرمي  
 رضى الله عنه ومعه كتاب يدعوه  
 فيه الى الاسلام \* قال في شرح  
 المواهب ولم نر احدا ذكر لفظ ذلك  
 الكتاب فلما وصل اليه الكتاب  
 آمن وكتب الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أما بعد يا رسول الله  
 فاني قرأت كتابك على أهل البحرين  
 فبعضهم من أحب الاسلام وأحببه  
 ودخل فيه وبعضهم من كرهه فلم  
 يدخل فيه وبأرضي يهود ويحوس  
 اى باقين على كفرهم فحدثت  
 الى أمرك في ذلك فكتب اليه  
 في ذلك رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من  
 محمد رسول الله الى المنذر بن  
 ساوى سلام عليك فاني اجد  
 الملك الذي لا اله الا هو وأنتم  
 أن لا اله الا الله وأن محمد رسول  
 الله أما بعد فاني اذكرك الله فانه  
 من ينصح فانما ينصح نفسه وانه  
 من يطع رسلى ويتبع أمرهم  
 فقد أطاعنى ومن نصح لهم فقد  
 نصح لى وان رسلى قد أتوا عليك  
 خيرا اى من قبولك الحق وانقاذك

رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب بالناس انصرف وهي جالسة عند ربه فسأل عنها  
 فقالت يا ابا القاسم هدية أهديتها لك فأمرهم اصى الله عليه وسلم فأخذت منها فوضعت بين  
 يديه صلى الله عليه وسلم وأصحابه حضوراً ومن حضر منهم وفيهم بشر بن البراء بن معرور  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنو افقهه واوتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الذراع فانتش منه فلما ازدرد رسول الله صلى الله عليه وسلم لفته ازدرد بشر فاني فيه وأكل  
 القوم منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم فان هذه الذراع أوالكتف  
 تخبرنى أنها مسومة فقال بشر والذى أكرمك لقد وجدت ذلك فى اكلتى أى لقمتى التى  
 أكلت فمأمننى أن ألقظها الا أن أنقص عليك طعامك فلما أكلت ما فى فمك لم أرغب  
 بنفسى عن نفسك ورجوت أن لا تكون أزدرتها فلم يقيم بشر من مكانه حتى عاد لونه  
 كالطبلسان اى أسود وما طله وجهه سنة لا يتحول الا ما حول شمات وقال بعضهم فلم يقيم  
 بشر من مكانه حتى قوفى اى والتبادر من المكان مكان الاكل وبعيد له عدم ذكر بشر  
 فى الجحامة وطرح منها الكلب فبات ٨١ اى فلم يأكل الا بشر رضى الله تعالى عنه وحينئذ  
 يكون المراد بقوله وأكل القوم منها اى أرادوا الاكل اى ووضعوا أيديهم بديل قوله صلى  
 الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم ويبدل له ما يأتى عن الامتاع وفى الاصل أنها أهدت الصفة  
 رضى الله تعالى عنها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفة ومعه بشر بن البراء بن  
 معرور وقد قدمت اليها ثلاث الشاة فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتف وفى رواية  
 الذراع فانتش منه قطعة فلا كها ثم ألقاها اى ولم يبتلعها اى وانتمش من الشاة بشر قطعة  
 فابتلعها ثم نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تناول شئ منها وقال ان كتف هذه  
 الشاة تخبرنى أى نعتت فيها فقال بشر والذى أكرمك لقد وجدت ذلك فيما كانه فما  
 منعتنى من لفظه الا انى أعظمت أن أنقصك طعاما لم يقيم بشر رضى الله تعالى عنه من  
 مكانه حتى كان لا يتحول الا ان - قول والى هذا أشار الامام السبكي فى تائيسه بقوله  
 رحمه الله

وأحييت عضوا للشاة بعد مماتها \* فجاء ينطق موضع النصيحة  
 وقال رسول الله لا تترك اكلى \* فزيتب سامتى الهوان وممت

وهذا يؤيد القول بأن كلام فهو الجهادي يكون بعد ان يخلق الله فيه الحياة ومذهب  
 الاشعري رحمه الله أن الله يخلق فى فهو الجهادى وهو ما يحدث ذلك فيه اى وليس من  
 لازم ذلك وجود الحياة واحتجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله اى بجمه ابو طيبة

للإيمان وانى قد شققتك فى تومك فارتك للمساكين ما أسلوا عليه اى من مال وزوجات اربع يصل نكاحهن  
 وعقوت عن اهل النوب اى المتقدمة منهم فى الكفر وانك مهما نصل فلن نتركك عن عملك ومن أطام على يهوديته او مجوسيته  
 قلبه الجزية وجاء فى رواياته كتب اليه ان افرض على كل رجل ليس له ارض اربعة دراهم وصيانة (وفى رواية) كتب اليه

أن عرض عليهم الإسلام فكانوا أخذت منهم الجزية على أن لا تشكح نساؤهم ولا تؤكل في أيامهم وقد كرر السهلي في الروض  
أن الإسلام لا يقدم على المنفذ قال له يا من ذرا لك عظيم العقل في الدنيا فلا تقصرن عن الآخرة أن هذا اليهودية شريدين ليس فيها  
تكريم العرب ولا علم أهل الكتاب يتكفرون ما يستحيان من نكاحه ويأكلون ٧٩ ما يتكفرون عن أكله ويعبدون في الدنيا

ناراتا كلهم يوم القيامة ولست  
بمديم عقل ولا رأى فأنظر هل  
يذني لمن لا يكذب ان لا تصدقه  
ولن لا يخون ان لا تأمنه ولن لا  
يخلف أن لا تنق به فان كان هكذا  
فهذا هو النبي الامي الذي والله  
لا يستطيع ذو عقل ان يقول ليت  
ما أمر به نهي عنه او ما نهي عنه  
امر به أو ليته زاد في عفو او نقص  
من عقابه اذ كل ذلك منه على  
أمة اهل العقل وفكر اهل النظر  
فقال المنذر قد نظرت في هذا  
الذي في يدي فوجدته لا ينادون  
الاخرة ونظرت في دينكم فرأيت  
الاخرة والدنيا فما يمنعني من  
قبول دين فيه أمانة الحياة  
وراحة الموت ولقد عجبت أمس  
من يقبله ويهتبت اليوم عن يرقه  
وان من اعظام ما جاءه أن يعظم  
رسوله وسأنظر اى سأنظر فيما  
اصنع من الذهاب اليه او مكابته  
وروى الطبراني وابن قانع عن  
سليمان بن نافع العبدى عن أبيه  
قال وفد المنذر بن ساوى من  
البحرين ومعه ناس وأنامهم  
امسك جالهم فذهبوا بسلاحهم  
فسلوا على النبي صلى الله عليه  
وسلم ووضع المنذر سلاحه وليس

مولى بنى بيضة وقيل ابو هند وهو مولى بنى بيضة أيضا واهل اصحابه فاحتجموا  
أوساط رؤسهم اى وهم كافي الامتاع ثلاثة تقروضعوا أيديهم في الطعام ولم يصيبوا منه شياً  
وفيه أنه لا معنى لاحتجام اصحابه اذ لم يأكلوا شيئاً ومن ثم قال في سفر السعادة واحتجم  
صلى الله عليه وسلم بين السكتين في ثلاثة مواضع وأمر من أكل اى من أراد أن يأكل معه  
بذلك الآن يقال مجرد وضع اليد بما سرى بسببه السم الى باقى الجسد وقال صلى الله عليه  
وسلم الخجامة فى الرأس هى المعينة أم رفيع اجبريل عليه السلام حين أكلت طعام اليهودية  
وقد احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير هذه الواقعة مراراً في محال مختلفة فقد جاء  
أنه صلى الله عليه وسلم احتجم على الاخذ عين مرتين واحتجم وسط رأسه الشريف وكان  
يسمى المنقذة اى وذلك لما سهر في سفر السعادة لما سهره اليهودى ووصل المرض الى الذات  
المقدسة النبوية أمر صلى الله عليه وسلم بالخجامة على قبة رأسه المباركة واستعمال الخجامة  
في كل متضرر وبالسرعاية الحكمة ونهاية حسن المعالجة ومن لاحظ له في الدين والايمان  
يستث كل هذا العلاج هذا كلاًه ودخل عليه صلى الله عليه وسلم الاقرع بن حابس وهو  
يحتجم في القمذوة فقال يا ابن ابي كبشة لم احتجمت وسط رأسك فقال يا ابن حابس ان فيها  
شفا من وجع الرأس والاضراس والنعاس والجنون اى وفي الحديث الخجامة فى  
الرأس شفا من سبع من الجنون والسداع والجذام والبرص والنعاس ووجع  
الضرس وظلمة يجدها في عينيه وفي الحديث اجتنبوا الخجامة يوم الجمعة والسبت  
والاحد وفي بعض الروايات يوم الاحد سفاء ويحتاج للجمع وجاء النهى عن الخجامة يوم  
الثلاثاء أشد النهى وقال فيه ساعة لا يرق فيها الدم وفي حديث بعض رواه وا هو  
الحديث احتجم صلى الله عليه وسلم ثلاثاً فى النقرة والكاهل ووسط الرأس وسعى واحدة  
الدافعة والاخرى المعينة والاخرى المنقذة وقال صلى الله عليه وسلم خير ما تد او يتم به  
الخجامة وما مررت ليلة أسرى بي بلامن الملائكة الا قالوا يا محمد مرأيتك بالخجامة قال  
في الهدى والخجامة فى البلاد الحارة أتفع من القصد والاولى أن تكون فى الربع الثالث  
من الشهر لانه وقت هيجان الدم وعن ابي هريرة رضى الله عنه مر فوعا من احتجم  
اسبغ عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين كانت شفا من كل داء والخجامة على الرئو  
دواء وعلى الشرج داء وتكره فى الاربعاء والسبت قبل ويوم الجمعة وفى الحديث من  
احتجم يوم الاربعاء والسبت وصل له برص لا يلوم الا نفسه وجاء امره صلى الله عليه  
وسلم باجتنب الخجامة يوم الاربعاء فانه اليوم الذى أصيب فيه أيوب عليه السلام بالسلامة

ثابا كانت معه ومسح لحيته يدهن ناقي بنى الله صلى الله عليه وسلم وأنامع الجبال انظر الى نبى الله صلى الله عليه وسلم قال المنذر  
قال لى النبي صلى الله عليه وسلم رأيت منك ما لم أرى من اصحابك فقلت أنتى جبلت عليه أو أحدثه قال لا بل جبلت عليه فأسلوا  
ايمى قال بعض اهل السير ان ذلك اشتباه وان هذا الوفيد معروف للاشج واجه المنذر بن عاتق ان المنذر بن ساوى لم تعرفه

وقادة ذكر أبو جعفر الطبري عن المنصور بن ساوي بنان بالقرين وفاته صلى الله عليه وسلم وكان قد قدم عليه عمرو بن العاص  
رضي الله عنه وحضر وقته فقال المنذر له مروكم جعل صلى الله عليه وسلم الميت من ماله عند الموت فقال الثالث قال فلما تروى أن  
اصنع في ثلث مالي قال ان شئت قمته ٨٠ في سبيل الخير وان شئت جعلت ثلثه تقري بعدك على من شئت قال ما أحب  
ان اجعل شيئا من مالي كالتابنة  
وامكنني آسسه واقه سبحانه  
وتعالى أعلم

هـ (دكر كاهه صلى الله عليه وسلم  
الى ملكي عمان)

بضم العين المهملة وتحتف الميم  
بلدة بالعين سميت باسم عمان بن  
سبأ واما عمان بفتح العين وشذ  
الميم قبله في الشام وايت مرادة  
هنداوى مسلم عن أبي برزة رضى  
الله عنه قال بعث رسول الله صلى  
الله عليه وسلم رجلا الى قوم  
فسبوه وضربوه فجاء الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال  
لواهل عمان آيت ما سبوك ولا  
ضربوك وروى الامام احمد عن  
عمر رضى الله عنه قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول انى لا علم ارضا يقال لها  
عمان ينضح بناحيها الجبرلوا نام  
رسولى مارموه بسهم ولا يجبر  
وكان بعث كاهه صلى الله عليه وسلم  
الى ملكي عمان في ذى القعدة  
سنة عمان مع عمرو بن العاص  
رضي الله عنه وكتب له بسم  
الله الرحمن الرحيم من محمد عبد  
الله ورسوله الى جعفر بن وزياد  
يعقرو عبدا بنى الجندى سلام

وما يدوجذام ولا برص الا يوم الاربعاء ولبه الاربعاء ثم ارسل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الى ثلث اليهودية فقال أومت هذه الشاة فقالت من أخبرك قال أخبرني هذه  
التى في يدي وهى الذراع قالت نعم قال ما جعلت على ما صنعت قالت بلغت من قومي  
ما لا يخفى عليك اى وفي لفظ قلت ابي وعمى وزوجى وولدت من قومي ما لنت فقلت ان  
كل ملكا استرحنا منه وان كان فينا فيضرب فمعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والى  
ذلك يشير صاحب الهزبية رحمه الله تعالى بقوله

ثم سمته اليهودية الشاة • توكم سام الشقوة الاشقياء  
فأذاع الذراع ما فيه من سم ينطق اخفاؤه ابداء  
ويخلق من النبي كريم • لم تقامص بجرحها الهجاء

اى ثم جعلت اليهودية السم القاتل لوقته في الشاة ومرات كثيرة يطيب الشقوة ويصلى  
بها الاشقياء الذين لا اخلاق لهم فأخبر ذلك الذراع النبي صلى الله عليه وسلم بالنطق بما فيه  
من السم اخفاء ذلك النطق عن الحاضرين ابداء واظهاره صلى الله عليه وسلم وبسبب  
ما تحلى به صلى الله عليه وسلم من كمال الحلم والعقول يقامص تلك المرأة بجرحها اى بجرح  
سمها لان السم يجرح الباطن كما يجرح الجديد الظاهر فلما مات بشر رضى الله تعالى عنه أمر  
بها فقتلت اى وقيل وصليت كفى أبي داود وعبارة السم بلى رحمه الله وقد روى ابو داود  
أنه قتلها ووقع في كتاب شرف المصطفى أنه قتلها وصلبها هذا كلامه وقيل انما كرها  
لانها اسلمت فاعقوب عنها اى عدم مواخذتها كان قبيل أن يموت بشر رضى الله  
تعالى عنه فلما مات بشر دفنها صلى الله عليه وسلم الى اربابها بشر فقتلوا وفي الامتاع  
واختلفت الاثارة في قتلها فنى صحيح مسلم انه لم يقاتلها وقال ابن اسحق أجمع اهل  
الحديث على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها وقد علمت أنه لا مخالفة له لكن قتلها  
مشكل على ما عليه أئمتنا معاشر الشافعية من أن من ضيف بمسوم بقتل غالبية مات  
كان شبهة محمد لا قود فيه وفي كلام بعضهم أنها قالت قد استبان لي الا أنك صادق  
وانى أشهدك ومن حضرانى على دينك وان لاله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فانصرف  
عنها حين أسأت كذا في جامع معمر عن الزهري انها ماتت قال معمر هكذا قال الزهري  
انها اسلمت والناس يقولون قتلها وانها لم تسلم وأمر صلى الله عليه وسلم بتلك الشاة  
فأحرقت (وفي رواية) انه بعد سؤال اليهودية واعترافها بسط صلى الله عليه وسلم يدها الى

على من اتبع الهدى أما بعد فإلى أذعوا كما دعا به الاسلام أسلمت أسلمت فإلى رسول الله الى الناس كافة الشاة  
لا بد من كان حيا ويحق القول على الكافر بين وانما كان أفرر غمنا بالاسلام وليست كما وان ايقل أن تقر بالاسلام فان ملك كما  
فأقل عنكما وخيل قبلى بسلمت كما وتظهر تتوقى على ملك كما وكتبه الكتاب أهدى من كتب وختمه صلى الله عليه وسلم قال عمر

نخرج حتى اتميت الى عمان فلما كلمها عدت الى عبيد وكان أحلم الرجلين وأسهلها ما خلقا فقلت اني رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك والى أخيك بهذا الكتاب اى وبالهدى الى ما تضمنه من الايمان فقال عبيد اى جيفر هو المقدم على بالسنة والاثنا وأنا أوصاك اليه حتى تقرأ كتابه عليه ثم قال وما يدعوا اليه قلت أدعوك الى عبادة الله ٨١ وحده لا شريك له وأن تخضع ما عبيد من دونه وأن تشهد أن

الثناء وقال لأصحابه كلوا باسم الله فاكلوا وقد سموا الله فلم يضر ذلك احد منهم قال ابن كثير وفيه نكارة وغرابة شديدة هذا كلامه ويذكر ان أخت بشر بن البراء دخلت عليه صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه فقال لها هذا أو ان انقطاع ابهرى من الأكلة التي اكلت مع أخيك خبير والابهرى العرق المتعلق بالقلب وقد قسم صلى الله عليه وسلم غنائم خيبر فأعطى الراجل منهم ما والقارس ثلاثة اسمهم يعبد أن خمسها خمسة أجزاء ومن جعله من أعطاه صلى الله عليه وسلم أبو سبيح بن المطلب بن عبد مناف وأمه علقمة ولم يقسم صلى الله عليه وسلم لمن غاب من أهل المدينة الا لبراء بن عبد الله رضى الله تعالى عنهم ورضخ صلى الله عليه وسلم للنساء اى وكن عشرين امرأة فيهن صفية بنت عمته صلى الله عليه وسلم وأم سلمة وأم عطية الامبارية وعن بعضهم قالت آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فقلت يا رسول الله قد اردن الخروج معك فمسين المسلمين ما استطعنا فقال على بركة الله قالت فخر بنامه فلما افتتح خيبر رضخ لنا واخذ هذه القلادة ووضعها في عنق فوالله لا تقصرن في ابدى وأوصت أنها تدفن معها اذ في السيرة الهاشمية أنها قالت وكنت جارية مدينة السن فأردني في رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقيبة رحله قالت فلما كان الصبح وأنا خراجه وراحتة وزلت عن حقيبة رحله واذا به ادم منى وكانت اول حيضة حاضتها فالتفت الى الناقة واهتبت فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حالى قال مالك انك تفتت قالت نعم قال ناصلى من نفسك ثم خذى انا من ماء فاطرحى فيه ملهات اغسلى ما اصاب الحقيبة من الدم ثم عودى لمرحلتك قالت فكنت لا اطهر من حيضة الا جعلت في طهرى ملهات وأوصت ان يجعل ذلك في غسلها حين ماتت ثم دفع صلى الله عليه وسلم لاهل خيبر الارض لما قالوا له صلى الله عليه وسلم نحن اعلم بامناكم واعمره ابا طرما يخرج منها من تمر وزرع وقال لهم على ان اذ اشتد ان فخر بكم اخرجناكم اى وهذا يخالف ما عليه اعتنا من أنه لا يجوز في عقد الجزية أن يقول الامام او نائبه اقركم ما شئنا بخلاف ما شئتم لانه تصريح بمقتضى العقد لان لهم تيدالعه مما شئنا واود كرأفتنا أنه يجوز منه صلى الله عليه وسلم لانه ان يقول اقررتكم ما شاء الله لانه يعلم مشيئة الله وقتها والشطر في هذا ظاهر في النصف ولم اقف على تعيينه في رواية وكان صلى الله عليه وسلم يرسل الى اهل خيبر عبد الله بن رواحة رضى الله تعالى عنه خارسا قبل وانما حرص عليهم عبد الله ما واحدا ثم مات وهذا يخالفه قول بعضهم كان عبد الله بن رواحة رضى الله تعالى عنه ياتيهم كل عام يفرصها يعنى الفارس

محمد اعبده ورسوله قال باعمر وانك كنت ابن سيد قومك فكيف صنع أبوك فان لنا فيه قدوة قلت لم يؤمن محمد صلى الله عليه وسلم ووددت أنه كان أسلم وصدق به وقد كنت أنا على مثل رأيه حتى هداني الله للاسلام فسألني ابن كان اسلامك قلت عند النجاشي واخبرته أن النجاشي قد أسلم قال كيف صنع قومك بله قلت أقروه واتبعوه قال والاساقفة والرهبان تبعوه قلت نعم فاستعظم وقوع ذلك فقال انظر يا عمر وما تقول فانه ليس من خصلة في رجل أفصح له من كذب قلت وما كذبت وما استعمله في ديننا ثم قال ما أرى هرقل علم باسلامه اى النجاشي قلت بلى قال بأى شئ عانت ذلك قلت كان النجاشي يخرج له خراجا فلما أسلم وصدق محمد صلى الله عليه وسلم قال لأواقه ولوسأني درهمما واحدا ما أعطيتهم فبلغ هرقل قوله فقال أخوما تدع عبلك لا يخرج لك خراجا لو يدب دينا محمدنا فقال هرقل رجل رغب في دين واختره لنفسه ما أصعبه والله لولا الضن بلكي لصدت كما صنع قال انظر

١١ حل ث ما تقول يا عمر وقلت واقه صدقت قال عبيد فاجبني ما الذي يأمر به وينهى عنه قلت يا رب طاعة الله عز وجل وينهى عن معصيته ويأمر بالبر ومصلح الرحم وينهى عن الظلم والادوان وعن الزنا وشرب الخمر وعن عبادة الجبر والوثن والصلب قال ما أحسن هذا الذي يدعوا اليه ولو كنت أبهى تباهى لركبت حتى تؤمن بهمدونه فدعه ولكن أجيأضن



اي اجمل عليكم من ان يدهه وتصير ذباى طرفاونا بما يبيده ان كان راسا وصنوب ما قلت ان اسلم ملكك رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه ياخذ الصدقات من غنيمهم ويردها على فقراهم قال ان هذا الخلق حسن اي ثابته من مواساة الفقرا فقال وما الصدقة فاخبرته بما فرض رسول الله ٨٢ صلى الله عليه وسلم من الصدقات في الاموال حتى انتهت الى الابل فقال

يا هر ووبوخذ من سوانم مواشينا التي ترى الشجر وترد المياه قلت نعم قال والله ما ارى قومي في بعد دارهم وكثرة عددهم يطعمون لهذا قال فكنت ييا به اياما وهو يصل الى اخيه فيخبره كل خبرى ثم انه دعاني يوما لادخل معه على اخيه فدخلت عليه فاخذنا وانه بضبي فقال دعوه فذهبت لا اجلس فابوا ان يدعوه اجلس على عادة ملوك العجم في ان رسول شخص ولو لمكالا يجلس عند الملك فنظرت اليه فقال تكلم بما جئتك فدعت اليه الكتاب محتوما ففرض ختمه فقرأه حتى انتهى الى آخره ثم دفعه الى اخيه فقرأه مثل قرأته الا اني رايت اناه ارق منه فقال جيفرا الا تخبرني عن قبرش كيف صنعت فقلت تبعوه اما راغب في الدين واتماقهور بالسيف قال ومن معه قلت الناس قد رغبوا في الاسلام واختروه على غيره وعرفوا بقولهم مع هدى الله انهم كانوا في ضلال فاعلم احد ابني غيرك في هذه الحرب وهى الشجر الملتف والمراد الجوز وان لم تسلم اليوم وتبعه يوطئك الخليل ويبيد

عليهم ثم بعضهم الشطر فتسكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شدت عنقه وارادوا ان يرشوه فقال يا اعداء الله تطعموني الصحة والله لقد جئتكم من عند احب الناس الى ولا نتم ابغض الى من القردة والخنازير ولا يصح لى بغضى اياكم وحبى اياه على ان لا اعدل فقالوا بهذا قامت السموات والارض وكان يحرض عليهم به سده جبار بن صخر وكان خارصا لاهل المدينة (اقول) اى سا قاهم على التخل وذارعهم على الارض هكذا استعمل بذلك اعتناء على ما ذكرى على جواز المساقاة وجواز المزارعة تبعا لها ويصكون ذلك مخصصا للنهي عن المزارعة اى ما لم تكن تبعا للمساقاة وهو لا يتم الا ان كانت ارض خبير جيبها بين التخل بحيث يعسر سقيها بدون التخل وانه صلى الله عليه وسلم دفع لهم بذرا لان في المزارعة يجب ان يكون البذر من المالك لا من العامل ولم اقف في شئ من الطرق على انه صلى الله عليه وسلم دفع لهم بذرا بل ظاهر الروايات يدل على ان البذر منهم وصرت به رواية مسلم ويعدان تكون اراضى خبير كما كانت بين التخل بحيث يعسر سقيها بدون التخل وينتد يكون الواقع في خبير انما هى المخابرة وهى المعاملة على الارض يعرض ما يخرج منها والبذر من العامل وهى باطله عندنا بل قيل عند المذاهب الاربعة ولو تبعا للمساقاة والله اعلم ثم ان الصديق رضى الله تعالى عنه اقرهم بدهه صلى الله عليه وسلم ثم اقرهم عمر رضى الله تعالى عنه الى ان خرج ولده عبد الله رضى الله تعالى عنه ما في خلافة ابيه الى خبير فعدى عليه من الليل فقعدت يدها ورجلاه فقام عمر رضى الله تعالى عنه خطيبا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل اهل خبير على اموالهم اى ارضهم وخبيرهم وقال لهم نفركم على ما اقركم الله وان عبد الله بن عمر خرج الى ماله هناك فعدى عليه من الليل فقعدت يدها ورجلاه وليس لنا هناك عدو غيرهم وقد رايت اجلاهم اى وواقته الصحابة على ذلك فان عمر رضى الله تعالى عنه قام خطيبا الى الناس فمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان يهود فعلموا بعبد الله بن عمر ما فعلوا وفعلموا بطهر بن رافع ما فعلوا مع عدوهم على عبد الله بن سهل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اشك انهم اصحابه وانا اريد ان اجلو يهود فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقركم ما اقركم الله وقد اذن الله في اجلاهم فقام طلحة بن عبد الله فقال قد واثقه احسنت يا امير المؤمنين ووقفت فهم اهل سوء فقال عمر رضى الله تعالى عنه من مراك على مثل رايت قال المهاجرون جميعا والانصار فسر بذلك عمر رضى الله تعالى عنه وقوله وفعلموا بطهر ما فعلوا اى لان مطهر بن رافع قدم خبير با علاج من الشام عشرة عبيده

خضرا لك اى جاعتك فاسلم تسلم ويستعملت على قومك فتبني على ملكك مع الاسلام ولا تدخل عليك ليعملوا الخليل والرجال وفي هذا مع سعادة الدارين راحتم القتال وفي هذا دليل على قوت نفس عمر ورضى الله عنه وشدة تشكته بحيث خاطبه بهذا الخطاب وانذر بالحرب والهلاك في جعل ملكه بخصرة اعدائه مع انه واقف بين يديه لم يتمكن من التلصص

فتح ذلك حتى اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يركبوا بكلمة بل خاطبه بالان حيث قال دعني وبي هذا  
 واربع الى فدا قال عمرو فرجعت الى اخيه فقال يا عمرو والى ارجو ان يسلم اخي ان لم يرض بملكه حتى اذا كان الغداة ات اليه  
 فاني ان ياذن لي فانصرفت الى اخيه فاخبرته اني لم اصل اليه فواصلني اليه فقال ٨٣ اني فكرت فيما دعوتني اليه فاذا

انما ضحك العرب ان ملكك  
 رجلا ما في يدي وهو لا يبلغ خيله  
 ههنا اي بعد الدار وان بلغت خيله  
 ههنا وجدت قتالا ليس كقتال  
 من لاقى قال عمرو قلت وانما خارج  
 غدا فلما ايقن تخبرني خلاجه  
 اخوه فقال له ما نحن فيما ظهر  
 عليه وكل من ارسل اليه اياه  
 ناصح فارسل اليه فاجاب للاسلام  
 هو واخوه بجماعة او صدق النبي  
 صلى الله عليه وسلم وخديا بيني  
 وبين الصدقة وبين الحكم فيما  
 بينهم وكانا عونا على من خالفني  
 وامل معهم ما خلق كثير ووضعت  
 الجزية على من لم يسلم قال بعضهم  
 ثم ان عمرا لم يزل به ان حتى توفي  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن  
 سعد واهل اقامته كانت باسم  
 النبي صلى الله عليه وسلم حين  
 بعثه او باشارة منهم منها ذلك او  
 باجماع حتى يجمع الصدقة والله  
 سبحانه وتعالى اعلم

ليصلوا له بارضه فاقام بصير ثلاثة ايام فقال لهم رجل من يهود انتم نصارى ونحن يهود  
 وهذا سيدكم من قوم عرب قهرونا بالسيف وانتم عشرة رجل ورجل واحد يدونكم الى  
 الجهد واليوس وتكونون في ريق شديد فاذا خرجتم من قريتنا فاقتلوا فقالوا له ليس  
 معنا سلاح فبست اليهود لهم سكينتين او دثة فلما خرجوا من خيبر اقبلوا على مطهر  
 بسكا كينهم فخرج مطهر يهدو الى سيفه وكان في قرابه على راحته اذ ركوه قبل الوصول  
 اليه ويحبوا بطنه ثم انصرفوا سرا عا حق دخلوا خيبر على يهود فاقوا وهدم وزودهم الى  
 الشام وجاءهم رضى الله تعالى عنه الخبير بقتل مطهر وما صنعت به يهود وقوله مع عدوانهم  
 على عبد الله بن مسيل اي فانه وجد قبيل في خيبر لاهل - من الشق فسالهم اخوه محصة  
 فقالوا له لا والله ما لنا به من علم قال فبغت انا و اخي عبد الرحمن و اخي - وبيعة وهو اكبرنا  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد اخي عبد الرحمن يتكلم وهو اصدقنا فقال له رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم كبر كبر فبكت فاردت ان اتكلم فقال كبر كبر فبكت فتكلم  
 اخي حويصة وذكر ان اليهود تممتنا وطمقنا فقال صلى الله عليه وسلم اما ان يدوا  
 صاحبكم واما ان ياذنوا بحرب وكتب صلى الله عليه وسلم اليهم في ذلك وكتبوا اليه ما قلناه  
 فقال صلى الله عليه وسلم لي ولا خوي تخلفون خسين عينا وتستحقون دم صاحبكم فقلنا  
 يا رسول الله لم نحضر ولم نشهد قال فصلم لكم يهود قلنا يا رسول الله ليسوا بمسلمين  
 فواد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده بمائة مائة وخمس وعشرين جذعة وخمس  
 وعشرين حقة وخمس وعشرين انة لبون وخمس وعشرين بنت مخاض وعن ابن  
 المسيب رحمه الله كانت القسامة في الجاهلية ثم اقرها صلى الله عليه وسلم في الاسلام  
 في الانصاري الذي وجد قبيل في جب من جبال يهود فلما جمع العصاة على ذلك اي  
 على ما اراد سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه جاءه احدثي الحقيق فقال يا امير المؤمنين  
 انضربنا وقد اقرنا محمد صلى الله عليه وسلم وعاملنا على اموالنا وشرط ذلك لنا فقال له  
 عمر رضى الله تعالى عنه اظننت اني نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لك كيف  
 بل اذا اخرجت من خيبر يعدوك قلوبك ليه بهد ليه فقال هذه كانت هزيلة من ابي  
 القاسم فقال كذبت يا عدو الله ثم بلغه رضى الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم قال  
 لا يبقى دينان في جزيرة العرب وقوله لا يخرج من اليهود والنصارى وفي لفظ المشركين من  
 جزيرة العرب وفي رواية آخر ماتكم به النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا اليهود من  
 الحجاز وفي لفظ ان عنت اخرجت اليهود والنصارى من الحجاز اي وهو مكة والمدينة

• (ذكر كابه صلى الله عليه وسلم  
 الى هودة بن علي الخنقي) •

صاحب اليمامة وهي بلاد بالمشرق  
 كثيرة الغنيل على نحو ستة عشرة  
 مرحلة من مكة كتب صلى الله  
 عليه وسلم الى صاحب اليمامة  
 هودة بن علي الخنقي واصلت  
 المدينة وشهد بدرا وغيرها واصلت  
 ابن هلى سلام على من اتبع المهدي واصل ان هين يظهر اليه من هين الخلف والمخالف فاصلت  
 واجعل اليها ما تصب يدك فليقدم

هوذة بن علي الخنقي وأرسل الكتاب مع سبط بن عمرو العامري رضى الله عنه وكان عن اسم قديما هو هاجرا الى الحبشة ثم الى  
 المدينة وشهد بدرا وغيرها واصلت  
 ابن هلى سلام على من اتبع المهدي واصل ان هين يظهر اليه من هين الخلف والمخالف فاصلت  
 واجعل اليها ما تصب يدك فليقدم

عليه سلب بكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوثقوا في وجوبه وقرأ عليه الكتاب فخر في انما سلبت قال السهيلي وشكك  
سلب يهودة ذلك سود ذلك اعظم حمله اي بالية وارواح في النار وانما السهيلي ممن منع بالايان ثم زود بالتدري ان قوما سجدوا  
برأيك فلا يشقون به وانى أمرنا بخير ٨٤ مأموره وانما ذلك عن شدة حبه من عبادة الله وانما ذلك عن عبادة

الشیطان فان في عبادة الله الجنة  
وفي عبادة الشيطان النار فان  
قبلت ذات ما رجوت وامنت ما  
خفت وان آيت فيننا وبينك  
كشف الغطاء وهول المطالع فقال  
هوذة يا سلب سودنى من لوسودك  
شرفت به وقد كان لى رأى اختر  
به الامور فعدته فوضعه من  
قاي هو فاجعل لى فصحة يرجع  
الى فتح رأى فاجيبك به ان شاء  
الله وذكروا قدى ان اركون  
دمشق الررمى من عظمة النصارى  
ان عند هوذة فقال له هوذة  
جاني كآب من النبي يدعوني الى  
الاسلام فلم اجبه فقال الاركون  
لم لا تحببه قال ضنت بديقى وانا  
ملا قرمى واثن بعته لن املك  
قال بلى والله ان اتبعته لم املكك  
وان اخلرك في اتباعه وانه لى  
العربى الذى بشر به عيسى بن  
مريم عليه السلام وانه مكتوب  
عندنا فى الانجيل محمد رسول الله  
واركون هذا أسلم على بخاله بن  
الوليد فى خلافة أبى بكر الصديق  
رضى الله عنهما ثم ان هوذة  
كتب لى صلى الله عليه وسلم  
جواب كتابه وقال فيه ما أحسن  
ما تدعو اليه وأجله واتسامر

والعلمه وطرقها ونسراها كاطاها سلمة وخير المدينة والمراد بجزيرة العرب الجاز  
لمشكلة عليه اي فالمراد بجزيرة العرب بعضها وهو الجاز خاصة لان عربها أبجلاهم ذهب  
بعضهم الى تيمال وبعضهم الى أريها وتيمال من جزيرنا العرب لكنهما ليست من الجاز وقيل  
له جاز لانه جزيرتين مجرتهما تيمال من جزيرنا العرب لكنهما ليست من الجاز وقيل  
صدره فأجلى هو دخيراي واعطاهم قيمة ما كان لهم من غر وغيره رأجل هو ودفن  
ونصارى فجزان فلا يجوز ان قامتهم بذلك اكثر من ثلاثة أيام غير بوى المنسول وانطروج  
ولم يخرج هو وودادى القرى وتيمال انهما من ارض الشام لان الجاز ثم كعب فى المهاجرين  
والانصار وخرج معه جبار بن صخر ويزيد بن ثابت فقسما خبير على اصحاب الصحبان التى  
كانت عليها كما قدمت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أنه صلى الله عليه وسلم  
لما فتح خيبر اصاب حمارا أسود فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احبك قال يزيد بن  
شهاب أخرج الله من نسل جدى ستين حمارا كلهم لا يركبهم الا بى وقد كنت أتوقعتك  
لتركبى لم يبق من نسل جدى غيرى ولم يبق من الانبياء غيرك قد كنت لرجل يمدى فكنت  
أتعثر به عمدا وكان يبيع بطنى ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فانت به فور  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفته الى باب الرجل فباتى الباب فيقره برأيه فاذا  
خرج صاحب الدار أو مال به أن اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبات رسول الله  
صلى الله عليه وسلم التى نفسه فى بئر جرعاعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كانت قال ابن  
حبان هذا خبر لا أصل له واسناده ليس بشئ وقال ابن الجوزى لمن الله وارضاه فانه لم  
يقصد الا قدح فى الاسلام والاستزاهيه وقد قال شيخنا الامام ابن كثير هذا شئ باطل  
لا أصل له من طريق صحيح ولا ضعيف وسأت شيخنا المزي رحمه الله فقال ليس له اصل وهو  
ضككة وقد أودعه كتبهم جماعة منهم القاضى عياض فى الشفاء والسهيلي فى روضه وكان  
الاولى ترك ذكره وواقفه على ذلك الحافظ ابن جرير رحمه الله تعالى وغفر لنا وله والمسلمين

• (غزوة وادى القرى) •

ثم عند منصرفه صلى الله عليه وسلم من خيبر ابقى وادى القرى واهله هو ودفن عاهم صلى الله  
عليه وسلم الى الاسلام فاستنوا من ذلك وقاتلوا اى برز رجل منهم فقتله الزبير رضى الله  
تعالى عنه فبرز آخر فقتله على كرم الله وجهه ثم برز آخر فقتله أبو دجلة رضى الله تعالى  
عنه فقاتلهم المسلمون الى المات وقتل منهم أحد عشر رجلا فقتلتها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عنوة وفتح الله أموال اهلها وأصاب المسلمون منهم ثلثا وماتوا على كرمه

قوى وخطيبهم والعرب شهاب مكانى فاجعل لى بعض الامر اتبعك وكانا عارادا الشركة فى النبوة وسوى  
التخلاقه يعلمه صلى الله عليه وسلم واجاز سلبا يها تزد وكساه انا بان من نسج هجر فقد كتب لى النبي صلى الله عليه وسلم وخطيب  
بشير خبارا الكتاب على النبي صلى الله عليه وسلم قال لى ما لى سياتى من الارض اى فقتلهم لانه سلبا وباد على يديهم

فلما هو شيخ اوردنا على انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من القح اخرجوا بغير يل عليه الصلاة والسلام بان هو ثقب بياض  
 على كقره فقال صلى الله عليه وسلم امان العجمة ستظهر بها كذاب يقتل بعدى فكان كذلك فظهر به امسيلة لعنه الله  
 وقتل (وفي رواية) فقال قاتل يا رسول الله من يقتله قال انت واصحابك قال ٨٥ بعضهم والنظاهران الخطاب من الذين

اشتركوا في قتله اوردنا خالد بن الوليد  
 اى فانه رضى الله عنه كان امير  
 الجيش الذى قاتل مسيلة لعنه الله  
 وانه سبحانه وتعالى اعلم

• (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم  
 الى الحرب بن ابي شعير الفاسي) •

وكان امير دمشق من جهة قيسر  
 وكان اقامته بغرطتها وهو  
 موضع بالشام كثير الماء والشجر  
 وبعث صلى الله عليه وسلم اليه  
 شعاع بن وهب الاسدي من اسد  
 بن خزيمه رضى الله عنه وكان من  
 السابقين الاولين واستشهد  
 بالبيعة ومعه كتاب فيه بسم  
 الله الرحمن الرحيم من محمد رسول  
 الله الى الحرب بن ابي شعير سلام  
 على من اتبع الهدى وآمن بالله  
 وصدق فاني ادعوك الى ان تؤمن  
 بالله وحده لا شريك له يبق لك  
 ملكك وختم الكتاب قال شعاع  
 فانتهت فوجدته مشغولا بتهيئة  
 الضيافة لقبصر وقد جاء من  
 حصن الى ايليا حيث كشف  
 الله عنه جنود فارس شكر الله  
 تعالى قال شعاع فاقت على يابه  
 يومين او ثلاثة فقلت لحاجبه اني  
 رسول رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال حاجبه لا تصل اليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك الارض والتخيل في ايدى اهلها اى من بقى منهم وعاملهم  
 على نحو ما عامل عليه اهل خيبر وفي لفظ ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهود وترك  
 في ايديهم اراضي وادى القرى والبساتين والحدائق يعلمون فيها وياخذون الاجرة  
 وقيل ما صرهم ليالى ثم انصرف راجعا الى المدينة فعلى الاقول ترضم الغزوات التي وقع فيها  
 القتال ولما بلغ اهل تيمام فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم باهل خيبر وقتل وادى  
 القرى صالحه صلى الله عليه وسلم على الجزية فاقاموا يلادهم وارضهم في ايديهم قال  
 وتل عبده صلى الله عليه وسلم الاسود الذي كان يرحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يفا  
 هو يحد رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه سهم فقتله فقال الناس هيا له الجنة فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان السهم الذي اخذها من خيبر من الغنائم قبل  
 ان تقسم تشتعل طيه نار النهمي ولما قرب من المدينة مار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 واصحابه ليلى فلما كان قبيل الصبح نزل وهرس وقال الارجلا حافظ الميمنة يحفظ علينا  
 النجم لعلنا نتم فقال بلال رضى الله تعالى عنه ايا رسول الله احفظه عليك وفي لفظ قال  
 يا بلال اكلنا الليل فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقام بلال رضى الله  
 تعالى عنه يصلى ماشا الله ثم استند الى بصره واستقبل الفجر يرمقه فغابته عينه فنام فلم  
 يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احد من الصحابة رضى الله تعالى عنهم حتى  
 ضربتهم الشمس وكان اول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعت  
 يا بلال قال يا رسول الله اخذت نفسي الذي اخذت نفسك قال صدقت اى وتبسم صلى الله  
 عليه وسلم وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم التفت الى ابي بكر الصديق وقال له ان  
 الشيطان اتى بلالا وهو قائم يصلى فلم يزل يمد يده كما يجردى الصبي حتى نام ثم دعا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بلالا فاخبر بلال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ما اخبر به صلى الله  
 عليه وسلم الصديق فقال اوبكر رضى الله تعالى عنه اشهد انك رسول الله ثم صار صلى الله  
 عليه وسلم بالناس يقولون بغيره كثير ثم اناخ فتوضا وتوضا الناس وامر بلالا فاقام الصلاة  
 وفي رواية فاقادوا رواحلهم وفي رواية فاستيقظ القوم وقد فرغوا فامرهم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان يركبوا حتى يخرجوا من ذلك الوادى وقال هذا واديه شيطان  
 فركبوا حتى خرجوا من ذلك الوادى الحديث فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال اذ انتم الصلاة فصلوها اذا ذكرتموها فان الله تعالى يقول يا قوم الصلاة لذكركم  
 وفي رواية ان الله قبض ارواحنا ونوشا روحها البناني حين غير هذا فاذا رقد احدكم

حتى يخرج يوم كذا وكذا جعل حاجبه يسألني عنه صلى الله عليه وسلم وما يدعوا اليه فكنيت احده فوري حتى يظلمه البكاء  
 ويقول اني ذرأت في الارض ووجدت خلف هذا النبي حينه وكنيت اظنه يخرج بالشام فادع من ج بارض القرظ فانا اومن به  
 وأمسكته وانا ناس من الحرب بن ابي شعير ان يقتلني وكان هذا الحاجب روميا اسمه هري قال شعاع وكان يكرمني ويحسن

ضياقتي وبغضوني بالباس من الحرب ويقول هو مخالف بصره فالطرح يوافق موضع التاج على رأسه فأذن لي عليه  
فدعت اليه الكتاب فقرأ ثم رمى به وقال من يتزعج مني ملئني بالسهول ولو كان بالعين جنته على الناس فلم يزل بالسا  
حتى الليل وأمر بالخيل ان تتعلم ثم قال اخبر ٨٦ صاحبك بما ترى وكتب الى قيسر يخبئه بغيري فصادف قيسر بايليا

وعنده دحية رضى الله عنه وقد  
بعثه صلى الله عليه وسلم فلما قرأ  
قيصر كتاب الحرب كتب اليه  
أن لا تسر اليه واله عنه ووافق  
بايليا قال ورجع اليه جوابا وانا  
مقيم فدعاني وقال من تريد ان  
تخرج الي صاحبك قلت غدا فامر  
لي بمائة مثقال ذهباً ووصلني  
صاحبه مرى بنفقة وكسوة وقال  
اقرأ على رسول الله صلى الله  
وأخبره بأني متبع دينه فقدمت  
فأخبرته صلى الله عليه وسلم بغير  
الحرب فقال بادمك وقرأته من  
مرى السلام وأخبرته بما قال  
فقال صلى الله عليه وسلم صدق  
وفي كلام بهض أهل السير ان  
الحرب اسلم وليكن قال اخاف ان  
اخبره اسلامي فقتلني قيسر  
وذكر ابن هشام وغيره ان شجاع  
ابن وهب انما توجه الى جبله بن  
الايمم ويقال ارسل الى الحرب  
والي جبله وان شجاعا قاله  
يا جبله ان قومك يعني الانصار  
تقلوا هذا النبي الامي من داره  
الى دارهم فأووه ومنعه وناصروه  
وان هذا الدين الذي أنت عليه  
ليس بيدى ابائك ولكنك ملكك  
الشام وجاورت الروم ولو جاورت

الصلاة أرنسها ثم فرغ اليها فلبسها في وقتها اى وقيل ان ذلك كان في مرجعه صلى الله  
عليه وسلم من المدينة ويميل في مرجعه من حنين وقيل في مرجعه من تبوك قال في  
الامتناع وهذا لا يصح لان الآثار الصاحح على خلافه اى دالة على ان ذلك كان في رجوعه  
صلى الله عليه وسلم من وادي القرى وقديقال لامناع من التعمد ويدل للقول بان ذلك  
مكان في مرجعه من المدينة ما جاء عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه  
اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن المدينة وفي رواية لما انصرفنا  
من غزوة المدينة قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحرسنا الليلة فقلت أنا يا رسول الله  
قال انك تنام ثم أعاد من يحرسنا الليلة فقلت أنا حتى أعاد ذلك مرارا وأنا أقول انا فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنت قال فخرتهم حتى اذا كان وجه الصبح ادر كفى قول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تنام فمت فأيقظنا الاحرار الشمس في ظهورنا وسأني  
في تبوك عن الحافظ بن حجر اختلاف العلماء في التعمد وكان بين المدينة وعمره القضاء  
اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاصي وعثمان بن طلحة الخبي رضى الله تعالى عنهم وقيل  
كان بعد هجرة القضاء ويشمه له ما جاء عن خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه أنه قال لما  
اراد الله عز وجل ما ارادني من الخير قد في قلبى الاسلام وحضرتى رشدي وقلت قد  
شهدت هذه المواطن كلها على محمد صلى الله عليه وسلم فليس موطن اشهد الا انصرف  
وانا ارى في نفسي أنى موضع في غيرى وان محمد صلى الله عليه وسلم يظهر فلما جاء صلى  
الله عليه وسلم امرة القضية تغيبت ولم اشهد دخوله فكان أخى الوليد بن الوليد دخل معه  
صلى الله عليه وسلم فطلبني فزيجدني فكتب الى كتابا فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم أما  
بعد فاني لم أرا بجزب من ذهاب رأيك عن الاسلام وقله عقلا ومثل الاسلام بيجهله احد قد  
ألى عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن خالد فقلت ألى الله به فقال ما مثله مجهول  
لاسلام ولو كان مجهول نكايته مع المسلمين على المشركين كان خيرا له ولقد تمننا على غيره  
فاستدرنا يا أخى ما فاتك فقد فاتك مواطن صالحة فلما جاني كتابه نشطت الغروج وزادني  
رغبة في الاسلام وسرتني مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت في المنام كآني في  
بلاد ضيقة جدا به تغربت الى بلاد خضراء واسعة فلما اجتمعنا للغروج الى المدينة تغيبت  
فموان فقلت يا أباه وحب اما ترى ان محمد صلى الله عليه وسلم ظهر على العرب والجم فلو  
قدمنا عليه فاتبعناه فان شرفه شرف لنا قال لولم يبق غيري ما اتبعته أبدا قلت هذا رجل  
مثل أبوه وأخوه يمدون لقيت عكرمة بن أبي جهل فقلت له مثل ما قلت لصفوان فقال مثل

كسرى دنت بيدى القرم فان أسلت اطاعتك الشام وهابتك الروم وان لم يفعلوا كانت لهم الدنيا كانت لان الذي  
الآنرة وقد كنت استبدلت المساجد بالبيع والاذان بالناقوس والجمع بالشعائين وكان ما عند الله خير لولا انى فقلت جبهة والله  
انى لو ددت ان الناس اجتمعوا على هذا النبي اجتمعوا على من خلق السموات والارض وقد سرتني اجتماع قومى به وقد دعاني

فيمر الى قتالنا عليه يوم مؤتة فابيت عليه ولكني لست ارى حق اولادنا باطلا وسأظن به وقد كرمهم انه أسلم خفية وقد  
جواب كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطع بألامه وأرسل له هدية وكان ثابتا على اسلامه من خلافة عمر رضي الله  
عنه فكتب الى عمر رضي الله عنه يستأذنه في القدوم عليه فسر عمر رضي ٨٧ الله عنه بذلك وأذن له فخرج في حسين

وماتين من اهل بيته حتى اذا  
قارب المدينة عد الى اصحابه  
لحمهم على الخيل وقلدها ثلاث  
الفضة والذهب وألبسها الديباغ  
والحرير ووضع تاجه على رأسه  
فلم يتبق بكر ولا عاق الا خرجت  
تنظر اليه والى زيه وزيته فلما  
دخل على عمر رضي الله عنه  
رحب به وأدنى مجلسه واقام  
عنده بالمدينة مكرما فخرج عمر  
حاجبا فخرج معه وسين تطوف  
بالبيت وطى رجل من فزاره ازاره  
فغضب فلطم الفزارى لكمة هشم  
بها الله وكسر ثناياه (وفي رواية)  
فغاضبه فشكى الفزارى الى عمر  
رضي الله عنه فاستدعاه وقال له  
لم هتمت الله أو قال له لم فغاضت  
عنه فقال يا امير المؤمنين وطى  
على ازارى ولولا حرمة البيت  
لضربت عنقه بالسيف فقال له  
عمر رضي الله عنه امانت فقد  
اقربت امانا ترضيه والا اقدته  
منك (وفي رواية) قال والحكم  
اما بالفقر او بالتصاوص فقال  
جبله فيصنع بي ماذا قال مثل  
ما صنعت به فقال اتقصر له مني  
سواء وانما لك وهذا وقد قال  
له عمر رضي الله عنه الاسلام

لذي قال صفوان قلت فاكتب كرماتك قال لا أدكره ثم ابنت عثمان بن طلحة اى  
اطبي قلت هذا الى صديق فاردت ان اذكره ثم ذكر من قتل من آباءه اى قتل ابيه طلحة  
وعه عثمان اى وقتل أخوته الاربع مسافع والجلال والحارث وكلاب كاهم قتلوا يوم أحد  
كما تقدم فبكرت ان اذكره ثم قلت وما على فقلت له انما نحن بمنزلة ثعلب في حجر لو صب فيه  
ذئوب من ما نخرج ثم قلت له ما قلته لصفوان وعكرمة فاسرع الاجابة فواعدني ان سبقني  
اقام في محل كذا وان سبقته اليه انتظرنه فلم يطالع الفجر حتى اتينا فغدونا حتى انتهينا  
الى الهدية اسم محل فبعد عمرو بن العاصي بها فقال مرحبا بالقوم فقلنا ويا ابن مسيرك  
قلنا له دخول في الاسلام قال وذلك الذي أقدم في وفي انظف قال عمرو خالد يا أسلم ان ابن زيد  
قال والله لقد استقام الميسم اى تين الطريق وظهر الامر وان هذا الرجل انبي فاذهب  
يا أسلم حتى متى قال عمرو وانا ما جئت الا للاسلام فاصطحبنا جميعا حتى دخلنا المدينة الشريفة  
فأنحننا بظهر الحرة فكانت فاخبر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر بنا اى وقال رمتكم  
مكة بافلاذ كبدنا فلبت من صالح ثيابي ثم عدت الى رسول فلقبني أخى فقال اسرع  
فان رسول صلى الله عليه وسلم قد سر بقدمكم وهو ينتظركم كما سر عننا المشى فاطلعت  
عليه فزال صلى الله عليه وسلم لم يتيسم الى حتى وقفت عليه فسات عليه بالنبوة فرد على  
السلام بوجهه فقلت اشهد ان لا اله الا الله وأنك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
الحمد لله الذي هدانا لهذا قد كنت ارى لك عقلا رجوت ان لا يسلك الا الى خير قلت يا رسول  
الله ادع الله لي ان يفترق تلك المواطن التي كنت اشهدا عليك فقال صلى الله عليه وسلم  
الاسلام يجب ما كان قبله اى وتقدم عثمان وعمر وفاطمة وفي رواية عن عمرو بن العاصي  
قال قد مننا المدينة فأنحننا بالحرة فلبسنا من صالح ثيابنا ثم نودي بالصبر فانطلقنا حتى  
أطاعنا عليه صلى الله عليه وسلم وان لوجهه ثم لا والمسلمون حوله قد سر وانا اسلامنا  
فتقدم خالد بن الوليد فبايع ثم تقدم عثمان بن طلحة فبايع ثم تقدمت فوالله ما هو الا ان  
جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم فما استطعت ان ارفع طرفي حياء منه صلى الله عليه  
وسلم قال فبايعته على ان يفترق ما تقدم من ذنبي ولم يحضرني ما تأخر فقال ان الاسلام  
يجب ما كان قبله والهجرة يجب ما كان قبلها فوالله ما عدل بي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وبخالد بن الوليد اى حيا من العصابة في امر حربه منذ اسلمنا واقد كما عند أبي بكر  
رضي الله تعالى عنه تلك المنزلة واقد كنت عند عمر رضي الله تعالى عنه تلك الحادثة وكان  
عمر رضي الله تعالى عنه على خالد كالماتب وتقدم ان عمر رضي الله تعالى عنه أسلم على يد

دوى ينسكوا ولا فضل لك عليه الا بالتقوى قال ان كنت انا وهذا الرجل في الدين سواء فانا أتصرفانى كنت يا امير المؤمنين اظن  
انها كونت في الاسلام امر منى في الجاهلية فقال له عمر رضي الله عنه اذا تصرفت اضرب به عنقك قال فامهلني الليلة حتى انظر  
في امري قال ذلك الى خصيتك فقال الرجل امهلته يا امير المؤمنين فاذن له عمر في الانصراف ثم ركب في بني حبه وعرب الى

فمستطينة فدخل على هرقل وتصرهنا وكان مع الروم في قتالهم المسلمين حتى هلك على النصرانية وتقبل على الاسلام  
ومات مسلماً ولم يصح وكان جبلة زبلاطوا الاطول اثنا عشر شهرا وكان يمسح الارض برجله وهو راكب يفسر هرقل به وتفرجه  
ايته وقاصمه ملكه وحمله من سماره وجمل ٨٨ له مدينة بين طرابلس والاذقية سماها جبلة باسمه قيل فيها قبر ابراهيم بن  
ادهم واقه سبحانه وتعالى اعلم

• (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم  
الى بني خدي)

النجاشي رضي الله تعالى عنه قال بعضهم في اسلام هرقل على يد النجاشي لطيفة وهي  
صهابي اسلم على يد تابعي ولا يعرف مثله ومن حين اسلم خالد رضي الله تعالى عنه لم يزل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لم يوليه أهنة الخليل فيكون في مدة معها واقه اعلم

• (عمرة اقضاء اي ويقال لها عمرة القضية) •

اي لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضي قريشا على اي صالحهم عليا ومن ثم قيل لها  
عمرة الصلح ويقال لها عمرة القصاص قال السهيلي رحمه الله وهذا الاسم اولى به القوله  
تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص قال الحافظ ابن حجر رحمه الله  
فحصل من اسمائها أربعة القضا والقضية والصلح والقصاص اي لانها كانت في شهر  
ذي القعدة من السنة السابعة اي وهو الشهر الذي صدق فيه المشركون عن البيت منها  
سنة ست وليست قضا عن العمرة التي صدق عن البيت فيها فانهم لم تكن فسدت بصددهم  
عن البيت بل كانت عمرة تامة معدودة في عمره صلى الله عليه وسلم التي اعقرها صلى الله  
عليه وسلم بعد الهجرة وهي أربعة عمرة الحديبية وعمرة القضا وهجرة الجعرافه لم تقسم  
غنائم حنين والعمرة التي قرنها مع حجة الوداع بناء على ما هو الراجح من انه كان  
قارنا ركها في ذي القعدة الا التي كانت مع حجه وقد كتبت صلى الله عليه وسلم في مكة  
ثلاث عشرة سنة لم ينقل عنه انه اعقر خارجا من مكة الى الحل في تلك المدة اصلا ولم يفعل  
هذا على عهده صلى الله عليه وسلم الا عاتة رضي الله تعالى عنها كما سألني في حجة الوداع  
وكون العمرة لا تفسد بالصدقات ما هو على ما يراه امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه ما  
على من يرى ان العمرة نفسا بصدقاته وانها يجب قضاؤها كما هو المنقول عن أبي حنيفة  
رضي الله تعالى عنه فواضح انم اقضاء هذه العمرة ليست من الغزوات وانما ذكرها  
البخاري فيما لانه صلى الله عليه وسلم خرج مستعدا بالاحلقة خشيته أن يقع من  
قريش غدر وليس من لازم الغزوة وقوع الملتلته ومن ثم قيل لها غزوة الامن وخرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قاصدا مكة للعمرة على ما عاقد عليه قريشا في الحديبية اي  
من أنه يدخل مكة في العام القابل معه سلاح المسافر ولا يقيم بها أكثر من ثلاثة أيام وفي  
أنس الجليل ما يفيد ان اشتراط الثلاثة أيام كان في عمرة القضا فقبسه ثم خرج رسول  
الله صلى الله عليه وسلم معقرا عمرة القضا فأي أهل مكة أن يدعو صلى الله عليه وسلم  
يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يقيم ثلاثة أيام وان لا يخرج من اهلها أحد ان أراد ان  
يتبعه وان لا يمنع من أصحابه أحد ان يقيم بها واحصاه كانوا الفين اي وأصر ان

وهم قبيلة باليمن كانوا يتكلمون  
بأناط غريبة وحشية لا تعرفها  
أكثر العرب وكان صلى الله عليه  
وسلم يخاطب كل قوم ويكاتبهم  
بلغتهم وذلك من أنواع بلاغته  
صلى الله عليه وسلم فكان يتكلم  
مع كل ذي لغة غريبة بلغته ومع  
كل ذي لغة بلغة بلغته اتساعا في  
القصاحة واستعدادا بالالفة والمهبة  
فكان يخاطب أهل الحضرة بكلام  
اليزن من الدهن وأرق من المزن  
ويخاطب أهل البدو بكلام ارسى  
من الهضب وأرقف من العضب  
فانظر الى دعائه صلى الله عليه وسلم  
لاهل المدينة حين سأله ذلك •  
فقال اللهم بارك لهم في مكياهم  
وبارك لهم في صاعهم ومدهم وفي  
رواية اللهم بارك لنا في عمرنا وبارك  
لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا  
وبارك لنا في مدينتنا اللهم اني ادعوك  
للمدينة تتجسس مادعاك ابراهيم  
لمكة ثم انظر دعاءه ابي خديفة  
وقد واعى عليه في جهل الوفود فقام  
طاهة بن زهرم التمهدي يشكو

الطلب اليه فقال يا رسول الله أتيتك من غوري تهامة يا كوارالميس ترمي بنا الميس نستهب الصبر ونستطلب التحير لا  
ونستعذب البربر ونستقبل الرهام ونستقبل البطهام من أرض خانة النطاء خليطة الوطاء قد نشق للدهن ويس الجملين  
وسقط الامواج ونات السيلويج وهاك الهدى وهاك الودي برتنا اليك يا رسول الله من الرث والعتق وهاك السيلين الزمن لنا

فهو كالاسلام وشريعته الاسلام ملطمي البحر وقام تعارونا ثم حمل افعالنا في ليل و غير كثير الرسل قليل الرسل اصحابها  
 سنة حرام مؤذنة ليس لها مل ولا نمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا لهم اللهم بارك لهم في محضها وخدمها وخدمها  
 وابست براعيها في الدنيا باع الثمر والجفرة الحمد وبارك في المال والولد من امام ٨٩ الصلاة كان مسلما ومن آتى الزكاة

كان محسنا ومن شهد ان لا اله الا الله كان محسنا ومن شهد ان لا اله الا الله كان محسنا  
 الا الله كان محسنا لكم يا بني نهد ودائع الشرك ووضائع الملك لا تملط في الزكاة ولا تملط في الحياة ولا تتناقل عن الصلاة ثم كتب معه كتابا الى بني نهد بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى بني نهد بن زيد السلام على من آمن باقائه عز وجل ورسوله لكم يا بني نهد في الوظيفة القريضة ولبكم القراض والقريش وذو العنان الركوب والقنوق الضيعة لا يمنع سر حكم ولا يعضد طلحكم ولا يهيب دركم مالم تضرروا الا ما قوتوا وكلا الرباق من اقر بما في هذا الكتاب فله من رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفاء بالعهد والتمتة ومن ابي فعليه البروة وروى العسكري عن علي رضي الله عنه قلنا يا ابي الله نحن بنو ابي واحد ونشأنا في بلد واحد وانك تتكلم بلسان العرب ما لا تعرف اكثره قال ان الله عز وجل اذ بنى قبا حسن نادى اي علمني رياضة النفس ومحاسن الاخلاق الظاهرة والباطنة ونشأت في بني سعد بن بكر اي بجمع بلذات القوة عارضة

لا يختلف عنه احد ممن شهد الحديبية فلم يختلف احد الا من استشهد في خيبر ومن مات وخرج معه جمع ممن لم يشهد الحديبية واستخلف على المدينة ابا ذر الغفاري وقبل غيره وساقه ستين بنته وقلدها اي جعل في عنق كل بغير قطعة من جلد او نعل بالية ليعلم انه هدى فيكف الناس عنه ولما ذكرهنا الاشعار اي وجعل عليها ناجية بن جندب قال وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم السلاح والدرع والرمح وقادما فمرس عليه احمدين مسلمة رضى الله عنه اي وعلى السلاح بشيرو بن امير ابن سعد واحرم صلى الله عليه وسلم من باب المسجد فلما انتهى الى ذي الحليفة قدم الخليل امامه فقبل يارسول الله جلت السلاح وقد شرطوا ان لا تدخلها عليهم بسلاح الا بسلاح المسافر السيوف في القرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخل عليهم الحرم بالسلاح ولكن يكون قريبا منا فان هاجنا هج من القوم كان السلاح قريبا منا فاضى بالليل محمد بن مسلمة فلما كان بجزال الظهر ان وجد قريشا من قريش فسألوه فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح هذا المنزل غدا ان شاء الله اي وقد رأوا سلاحا كثيرا فخرجوا سرا عا حتى اوثقوا قريشا فآخروهم بالذي رأوا من الخليل والسلاح فمزعت قريش وقالوا ما احدثنا وانا على كاثنا وديتنا فقيم يفزوننا محمد في اصحابه ثم ان قريشا بعثت مكرز بن حفص في نفر من قريش اليه صلى الله عليه وسلم فقالوا والله يا محمد ما عرفت صغيرا ولا كبيرا بالقدرة تدخل بالسلاح في الحرم على قومك وقد شرطت عليهم ان لا تدخل الا بسلاح المسافر السيوف في القرب فقال صلى الله عليه وسلم اني لا ادخل عليهم بسلاح فقال مكرز وهو الذي تعرف به البر والوفاء ثم رجع مكرز الى مكة سر يعا وقال ان محمد لا يدخل بسلاح وهو على الشرط الذي شرط لكم انتهى فلما اتصل بخروجه لقريش خرج كبراؤهم من مكة حتى لا يروى صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت هو واصحابه عداوة وبغضا واحدا الرسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكة اي راكبا ناقته القصواء واصحابه محذون به قد توشعوا السيوف يلبون ثم دخل من الثبة التي تطلعه على الجون وهي ثبة كدام المذابي وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل مكة قال اللهم لا تجعل من بيننا جارا يتولى ذلك من بين يدي حتى يخرج منها اي وجعل صلى الله عليه وسلم السلاح في بطن ناجر موضع قريش من الحرم ويختلف عنده جمع من المسلمين اي فهو ما تبين من اصحابه عليهم ارس بن خولي وقعد جمع من المشركين يجبل قبائح ينظرون اليه صلى الله عليه وسلم والى اصحابه وهم يطوفون بالبيت وقد قالوا اي كافر قريش ان المهاجرين اوهنتهم

١٢ حل ت البادية وجزالها وخلص الفاظ الحاضرة وروى كلامها قال في المواهب وفتاح هذا الفاظ البالغة امل انواع البلاغة الى التفسير فقوى تمامة ما المحدثتها والا كوار الرسل والميس بفتح الميم وسكون الهمزة بغير طلبه على منه رجال الايل ونسب بلقاء المهمة الصير بفتح الصاد المهملة وكسر الواو حجابا بضم حاء وفتحة كاف بتكاتف



اي يستقر السحاب ونسحب الخبير بالعلمة المجهدة فيهما والخبير هو العشب في الارض شبيهة الابل وهو يبرحها وتتخللها  
احتشاشه بالطيب هو العجل وقيل نسحب الخبير اي تقطع التبات ونأكله ونستعقد البرير اي تقطعه والبرير هو الارض  
وكانوا يا كلونه في الجدي لقوله الزاد ٩٠ ونسجيل الرغام بكسر الراء هو الامطار الضعيفة واحدها رجمة اي

تضيل الماء في السحاب القليل  
ونسحبيل بالميم الجهام اي نراه  
حالة لا يذهب به الريح ههنا وههنا  
والجهام يفتح الجيم السحاب الذي  
فرغ ماؤه ويروي ونسحب بالطاء  
المجهدة الجهام من خلت أخل اذا  
ظنفت أراد لا تضيل في السحاب  
الامطرون كان بهما ما لثمة  
ساجتنا اليه فتظن ما لا وجوده  
موجودا ويروي ونسحبيل  
بالحاء المهمة والمراد لا تنظر من  
السحاب في حال الا الى جهام من  
قوله المطر وقوله من أرض غائلة  
التطا بكسر التون اي المهلكة  
للهدي يقال بلد نظى اي بهيد  
والدهن بالضم قفرة في الجبل  
ومستنقع الماء وكل موضع حفره  
السيبل وآلة الدهن وقارورته  
وهذا كناية عن جناف الماء في  
جميع نواحيه سم والجعد من بالميم  
والثلاثة المكسورتين بينهما  
مهملة ساكنة آخره نون أصل  
النبات والاملاج بضم الهمزة  
واللام وبالميم ورق شجر يشبه  
الطرفاء والسلاج بضم العين  
وبالسين المهملتين آخره جيم هو  
الفن اذا يبس وذهبت طراوته  
يريد ان الاقصان يبست وهلكت

اي أضعفتهم حتى يقرب وفي لفظ قالوا يقدم عليكم قوم قدوهنتهم حتى يقرب فأطلع الله نبيه  
صلى الله عليه وسلم على ما قالوا ثم قال صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأاً راهباً من نفسه  
قوة فأمر أصحابه أن يرملوا الاشواط الثلاثة اي ابروا المشركين أي لهم قوتى لخصد ذلك  
قال المشركون اي قال بعضهم لبعض هؤلاء الذين زعمت أن الحن قدوهنتهم هؤلاء لا يبلد  
من كذا انهم لينفرون اي يشون تقرا اطي اي الغزال وانما يأمرهم صلى الله عليه وسلم  
بالرمل فوالاشواط كلها رفقابهم واضطبع صلى الله عليه وسلم برداهم وكشف فضله الحن  
فعملت العصابة رضى الله تعالى عنهم كذلك وهذا أول رمل واضطباع في الاسلام وأقام  
صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثلاثة أيام فلما تمت الثلاثة التي هي أحد الصلح جاء حويط بن  
عبد العزى ومعه سهيل بن عمرو رضى الله تعالى عنهم فاقنم ما أسلم به ذلك الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يأمر انه بالخروج هو وأصحابه من مكة فقالوا ان الله والله والعقد  
الاما خرجت من أرضنا فقد مضت الثلاث نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم هو  
وأصحابه منها وكان صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية رضى الله عنها  
اي وكان اسمها برة فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهي اخت ام الفضل زوج  
العباس رضى الله تعالى عنها واخت أسماء بنت عيسى لامها زوج حزة رضى الله تعالى  
عنه وكان تزوجه صلى الله عليه وسلم ميمونة قبل أن يحرم بالعمرة وقيل بعد أن أحل منها  
وقيل هو محرم اي وهو ما رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ورواه  
الدارقطني من طريق ضعيف عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فانه صلى الله عليه وسلم  
كان قد بعث اليها جعفر رضى الله عنه ليخطبها ولما انتهت اليها خطبة النبي صلى الله  
عليه وسلم كانت على بهيرها فقات البهير وما عليه لله ولرسوله اي ومن ثم قيل انها التي  
وهبت نفسها لا بي صلى الله عليه وسلم وقيل جعلت امرها الى العباس بن عبد المطلب  
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وقيل جعلت امرها لام الفضل اختها فجعلت ام  
الفضل امرها العباس تزوجها العباس وأصدقها عنه صلى الله عليه وسلم اربعة مائة درهم  
ولامانع من نكاحه صلى الله عليه وسلم وهو محرم فان من خصائصه صلى الله عليه وسلم حل  
عقد النكاح في الاحرام اي وفي كلام السهيلي كان من شيوخنا من تأول قول ابن  
عباس تزوجها محرما اي في الشهر الحرام وفي البلد الحرام ولم يرد الاحرام بلح اي كما  
أراد ذلك الشاعر بقوله في عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه  
قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ٥ ورعا قلم أرمله مقتولا

من الجلب وقوله وهلك الهدي بفتح الهاء وكسر الهمزة وهذا اليا كالهدى يكون الدال والتخفيف اي  
اليامع يهدى الى البيت الحرام من النعم ليعرف فاطق على جميع الابل وان لم تكن هديا لساومها التسمية فليس فيه وقوله  
ومات الودي بشدة اليا هو فيل الضل يريده لكت الابل ويست الضل ويرتاليلك من الون اي الستم بعشرون انهم في كرا

عبادته الا بسماها والالهة الميما والعتق اى الاستراض يقال عن في الشيء اذا اعترض كما حال برتنا اليك من الشرك والظلم  
 وقيل ارضه التلاقي بالاطل وقوله ما طوى الجرباطا المهمة اى ارتفع بما واجه وتعارى بكسر التاء التوقية بعدها سين  
 مهلة فالتفرا من ثمة كتاب اسم جبل يصرف ولا يصرف باعتبار المكان ٩١ والبقعة وقوله ولنا من قبل يفتنين اى

مهجلة لاوعاة لها ولا فيها  
 ما يصلها ويهدى فانها كاشاة  
 والابل الاضفال التي لاين فيها  
 والوقر المقطيع من الفم وقوله  
 كثير الرسل بفتح الراء اى شهيد  
 التفرق في طلب الرى قليل الرسل  
 بكسر فسكون الين وقوله مفة  
 بالتصغير التعظيم وقوله سراى اى  
 شديدة اى اصابها جيب شديد  
 وقوله موزلة اى آتية بالازل اى  
 القحط ليس لها اطل هو الشرب  
 نايما ولا نهل هو الشرب اولا اى  
 لشدة القحط وقوله صلى الله عليه  
 وسلم اللهم بارك لهم في محضها  
 بالهاء المهمة والصاد المهمة اى  
 خالص لبنها ومحضها بالمجتبين  
 ما محض من اللبن وهو الذى حرك  
 في السقاء حتى تيزز به فيؤخذ  
 منه ومذقها وهو اللبن المزوج  
 بالماء والضمائر لا ضمهم واتعامهم  
 المذكورة في كلام طهفة قد طا  
 النبي صلى الله عليه وسلم لهم في  
 ابيانهم باقسامها والقصد الهاء  
 لهم يخصب ارضهم وسقيها فكانت  
 قال اللهم اسق بلادهم واجعلها  
 خصبة ملبنة وابعث راعيها في  
 الدرب المهمة المفتوحة ثم المنقحة  
 الساكنة ويجوز فتحها ثم الراء

اى في شهر حرام فانه قتل في ايام التشريق هذا كلام السهيلي قال ابن كثير رحمه الله وفيه  
 نظر لان الر ويات من ابن عباس رضى الله عنه ما متضافرة بخلاف ذلك اتى منها تزوجها  
 وهو محرم وهذا كلامه وعن ابن المسيب غلط ابن عباس اوقال وهم ابن عباس ما تزوجها  
 النبي صلى الله عليه وسلم الا وهو حلال ومن ثم روى الدارقطني عن عكرمة عن ابن عباس  
 رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال قال  
 السهيلي فوهه الرواية عن ابن عباس موافق لرواية غيره فقف عليها فانها غريرة عن ابن  
 عباس وقد كره بعض فقهاء ثنائته صلى الله عليه وسلم وكل ابارافع رضى الله تعالى عنه في  
 نكاح ميمونة رضى الله تعالى عنها وفي بعض السير عن اى رافع قال تزوج رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو حلال وبنيها وهو حلال وانا الرسول بين ما رواه البيهقي  
 والترمذي والنيسائي و ابراد صلى الله عليه وسلم ان ينيجها في مكة فلم يهلوه ينيجها قال  
 وقد قال لهم ماء ليكم لخر كفوني فاعرست بين أظهركم فصنعت لكم طعاما فاقوالوا الحاجة  
 لنا في طعامك اخرج عننا من ارضنا هذه الثلاثة قد مضت وفي لفظ قال لهم انى قد نكحت  
 فيكم امرأتنا بضر كم ان مكثت حتى ادخل بها واصنع الطعام فنا كل وتا كلون معنا  
 (وفي رواية) جاؤا اليه صلى الله عليه وسلم في قبته التي نصبها بالابطح وذلك وقت الظهور وقيل  
 وقت الصبح ولا مخالفة لجواز مجيئهم له في الوقتين وعند مجيئهم له صلى الله عليه وسلم كان مع  
 الانصار يتحدث مع سعد بن عبادة فصاح حو يطب ناشدتك الله والعقد الا ما خرجت من  
 ارضنا فقل مضت الثلاث فغضب سعد بن عبادة رضى الله عنه لما رأى من غلط كلامهم للنبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال لذلك القائل كذبت لا أم لك ليس بأرضك ولا ارض آياتك اى  
 وفي لفظ قال يا عاص بنطراثة ارضك وارض أمك دونه ليست بأرضك ولا ارض آياتك  
 والله لا يبرح منها الا طاعة ارضنا فتنبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا سعد لا تؤذ  
 قومنا ولا ونافى رحالنا وأسكت القرينين ثم انه صلى الله عليه وسلم امر ابارافع رضى الله  
 تعالى عنه ان ينادى بالرحيل ولا يسمى بها اى من المسلمين وخلف ابارافع لياتي له بميمونة  
 حين يسمى فخرج بها واوقبت ميمونة رضى الله تعالى عنها من سفها عمكة عنها فعن ابي  
 رافع رضى الله تعالى عنه لقينا عننا من اهل مكة من سفها المشركين من اذى السنتم  
 للنبي صلى الله عليه وسلم ولميمونة فقلت لهم ما شئتم هذه والله التليل والسلاح يطن فاج  
 وانتم تريدون نقض العهد والمذمة فقولوا راجع بين منكمين واقام صلى الله عليه وسلم  
 بسرف بكسر الراء وهو عمل بين مساجد عائشة وبطن حبر وهو اقرب الى مساجد

المال الكثير وقيل انصب وانبات لانه من الماء وهو الغطاء لانه انما على وجه الارض واخره الله يفتح المنقحة  
 وابساكن الميمونة فتح الميمونة قيل اى صيره كثيرا وقوله ودانج الشرك قيل المراد بها العهد والمواثيق التي كانت بينهم وبين من  
 جاورهم من الكفار وضايع الملك بكسر الميم هي الوطائف التي تكون على الملك وهو ما ياتى الناس في اموالهم من الزكاة

والصدقة اى لكم الوظائف التي تترك المسلمون لاجلها ولا يزيد عليكم فيها شيئا بل انتم فيها كسائر المسلمين وقوله لا تملطوا  
 بضم المثناة القوية ثم اللام الساكنة ثم طامين الاولى مكسورة والثانية ما كمة اى لا تقع الزكاة بحال لظفر الفريخ اللهم  
 حقه ولا تملط بضم المثناة الزوية واسكان ٩٢ اللام وكسر الحاء المهملة آخره دل موهمة اى لا تقل عن اطلق خدمت

حيا والخطاب لطفه فسه بندهم  
 ويرى ولا تملط في الزكاة ولا  
 تملط في الحياة بصيغة التفعّل ولا  
 تتناقل عن الصلاة اى لا تصف  
 عنها عن ادائها في وقتها وقوله في  
 الكتاب في الوظيفة القريضة  
 الوظيفة الحق الواجب والقريضة  
 هي الهزيمة المسنة التي انقطعت  
 عن العمل والاتقاع بها اى  
 لا تاخذ في الصدقات هذا الصنف  
 كما لا تاخذ خيارا للمال والقارض  
 بالقام والمضاد المهجبة المريضة اى  
 فهي لكم لا تاخذها في الزكاة  
 ايضا والقريضة بالقام وكسر الراء  
 وهي من الابل الحديثة العهد  
 بالنتاج كالنفاس من بني آدم اى  
 لكم خيارا للمال كالقريضة لانها  
 لبون تقيسة ولكم شراره ايضا  
 كالقريضة والقارض ولنا وسطه  
 رفقا بالقريضين وذو العنان بكسر  
 الهمزة ونونين فيهما القيسير البعام  
 والركوب بفتح الراء اى القوس  
 الذلول اى المذال المركوب اى  
 لا تؤخذ الزكاة من القوس المعد  
 للركوب اى بخلاف المعد للتجارة  
 والقوس بفتح القاف وضم اللام وشذ  
 الواو المهر الصغير والضيبيس بفتح

عائشة وفيه دخل صلى الله عليه وسلم بمهوتة اى قصت شجرة هناك وكان يحمل موتها ودفنها  
 دفنت فيه بعد ذلك فانه صلى الله عليه وسلم اخبرها بانها لا تقوت بحكة فلما نقل عليها المرض  
 وهي بحكة قالت اخرجوني من مكة فاني لا اموت بها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اخبرني بذلك فعملوا حتى اتوا بهاذك الموضع فماتت به ودفنت به اى وهي آخر امرأة  
 تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخر من توفي من أزواجه صلى الله عليه وسلم  
 ورضي عنهم وسيندونه صلى الله عليه وسلم مكة أخذ عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى  
 عنه بغرزه اى ركبته على الله عليه وسلم اى وقيل بزمام الناقة وهو رضي الله تعالى عنه  
 وعناوين المسلمين يقول من آيات

خلاف الكفار عن سيده • خلاوا فكل الخير في وسوه  
 قد أنزل الرحمن في تنزيه • بأن خير القتل في سيده  
 فاليوم نصر بكم على تأويله • كما ضرب بناكم على تنزيه  
 وفي لفظ

فمن قتلناكم على تأويله • كما قتلناكم على تنزيه

وما قيل

فمن قتلناكم على تأويله • كما ضرب بناكم على تنزيه  
 ضربنا بزل الهام عن مقيله • أو يذهل الخليل من خطيه

قاله عمار بن ياسر به مصفين لا يمنع أن يكون ذلك من كلام ابن رواحة رضي الله تعالى عنه  
 وتمثل به عمار رضي الله تعالى عنه اى رأيا ما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال انا قاتل على  
 تنزيل القرآن وعلى يقائل على تأويله فقال فيه الدارقطني رحمه الله تفرد به بعض الرافضة  
 قال وذكر ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال معيا ابن رواحة بين يدي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خل منه  
 يا عمر فله وأسرع فيهم من نضح النبل وذكر أنه صلى الله عليه وسلم قال ايها ابن رواحة  
 قل لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصره يده وأعز جنده وهزم الاحزاب وحده فقالها  
 وقالها الناس اى وفي الامتاع وكان ابن رواحة يرتجز في طوافه وهو أخذ بزمام الناقة  
 فقال عليه الصلاة والسلام ايها ابن رواحة قل لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر  
 عبده وأعز جنده وهزم الاحزاب وحده فقالها وقالها الناس وطاف صلى الله عليه وسلم  
 لي راحته واستلم الحجر بحجته وذكر أنه صلى الله عليه وسلم لم يدخل البيت فأنزل به حتى

المهية وكسر الموحدة آخره بضم مهملة المهر العسر الر كوب الصعب امتن عليهم بترك الصدقة في الحبل اذن  
 حيدها وهو ذو العنان الر كوب ورديم ادهو الفلوق الضبيس اى أظهر المنة عليهم في ذلك لان الله ما أوحى اليه باخذ الزكوة  
 ذلك فهي غير واجبة عليهم ولا على غيرهم وقوله لا يجمع سر حكهم بضم المثناة الضمنية وفتح الثون سير حكهم بفتح السين المهملة

ويكون الرأى بالجملة المصلحة من الرأى الذى لا يدخل عليكم احد في حق الحكم والمراد ان مطلق الماشية لا تقع من حرمانها وقوله ولا يصدق عليكم اي لا يقطع شجركم الذى لا يثمر لغيره من باب اول وقوله ولا يجس دركم اي لا تجس ذوات الذين من الرأى الى ان تجتمع الماشية ثم تعدى بعدها الساقى لانه من ضرر ٩٣ صاحب اهدم رعيها ومنع درها والقصد

الرفق بمن تؤخذ منهم الزكوات المعنى لان أخذ ذات الديناق ذلك من الاضرار وقوله مالم نضروا الاما ق اي مالم تصفوا وتكفوا الاما ق اي الفدى والبغض وهو بكسر الهمزة وميم ساكنة وهمزة معدودة تليها فاف بزنة الاكرام (وفي رواية) الرماق وهو القدر أيضا وقال الزمخشري في تفسير الاما ق المراد اضرار الكفر والعمل على ترك الاستبصار في دين الله وقوله وتاكلوا الرباق بكسر الراء وبالوحدة المحققة جمع ربق أصله الحبل الذى يجعل فيه عرى ونسبه الهمزة لتخلص من الرباط اي الآن تنقضوا العهد فاستعار الاكل لنقض العهد استعارة تصريحية او تمثيلية وشبه ما يلزم من العهد بالرباق واستعار الاكل لنقضه والمعنى هذا امر مقدر عليكم من اتمام تنقضوا العهد وترجعوا عن الاسلام فان فعلتم فعليكم ما على الكفرة وقوله فعليه الربة بكسر الراء وقصها وضعها اي الزيادة يعنى من تقاعد عن اعطاء الزكاة فعليه الزيادة في القرينة عقوبة له وهو صادق

أذن بلال الظهر فوق ظهر الكعبة فقال عكرمة بن ابي جهل لقد اكرم الله تعالى ابا الحكم يعنى والده ابا جهل حيث لم يسمع هذا العبد يقول ما يقول وقال صفوان بن امية الجملية الذى اذهب ابي قبل ان يرى هذا وقال خالد بن اسيد المدقة الذى اذهب ابي لم يشهد هذا اليوم حيث يقوم بلال بنق فوق الكعبة وسهيل بن عمرو لما سمع ذلك غطى وجهه وكل هؤلاء اسلموا بعد ذلك رضى الله تعالى عنهم قال بعضهم وكون ما ذكر اي من دخوله على الله عليه وسلم داخل الكعبة واذن بلال رضى الله تعالى عنه فوق ظهرها كان في عمرة القضاء خلاف المشهور واذ المشهور ان ذلك كان في يوم الفتح ويدل لذلك ما قيل لم يدخل صلى الله عليه وسلم الكعبة وانه اراد ذلك فابوا وقالوا لم يكن في نركب فامر بلال فاذن فوق ظهر الكعبة مرة واحدة ولم يعد بعدها قال الواقدي في هذا القيل انه اثبت (اقول) ويؤيد الاقول ما جاء دخلت الكعبة ولو استقبلت من امرى ما استدرت ما دخلت الى اخاف ان اكون قد شققت على اتقى من بعدى اي لا تخاذم ذلك سنة الا ان يقال يجوز ان يكون ذلك كان منه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وفيه ان يكون هذا من اعلام النبوة فان الناس يحصل لهم من التعب بسبب دخولها سيما زمن الموسم ما لا يعبر عنه من المتعب والامور الطبيعية والله اعلم ثم سعى صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة اي واوقف الهدى عند المروة وقال هذا المنحصر وكل فجاج مكة منحصر فصرعها وحلق ولم اقف على من حلق رأسه الشريف في هذه العمرة ثم رأته في الامتاع قال سلقه معتر بن عبد الله العدوي وفعل كفعله صلى الله عليه وسلم المسلمون اي ومن لم يجدهم بدنة وخصر له في البقرة وكان قدم رجل مكة يترفا شتره الناس منه وأمر صلى الله عليه وسلم من تحلل ان يذهب الى السلاح ويأتى آخرون فيقضوا نكاحهم ففعلوا ولم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة تبعته عمارة اي وقيل اسمها ام ايها وقيل امامة وقيل امة الله قال ابن عبد البر والمثبت امامة واسمها سلى بنت عميس بنت عمارة رضى الله تعالى عنه تنادى يا عم يا عم اي وفي لفظ ان ابا رافع خرج به اقتناولها على كرم الله وجهه فاخذ بيدها وقال اقاطمة دونك ابنة عمك فلما وصلوا المدينة اختصم فيها على واخوه جعفر وزيد بن حارثة رضى الله تعالى عنهم فقال زيد بن حارثة رضى الله تعالى عنه انا احق بها لانها بنت اخي اي وان اوصيه لانه صلى الله عليه وسلم اخي بين حمزة وزيد اي وجعل حمزة رضى الله تعالى عنه وصيه وقال صلى كرم الله وجهه انا احق بها لانها ابنة عمي وجئت بها من مكة وقال جعفر رضى الله تعالى عنه انا احق بها لانها بنت

باى زيادة كانت اي يراد في عقوبته ولو بقتاله مانع الزكاة يقاتل قال في الموهب ما نظر الى هذا الدعاء والكتاب الذى انطبق على لغتهم اي من حيث المماثلة في ضرابه الالفاظ مع انه زاد عليهم في الجزالة اي حسن النظم والتلخيص وقد كان من خصائصه جلوات الله ولامه عليه ان يكلم كل نبي لغة بلغته على اختلاف لغة العرب وترتيب القاطنات واساليب كلها على

كان كلام من تقدم في هذا الخبر لا يفهم على هذا الظاهر كما استعملوه في الإضافة استعمالهم في استعمالهم من  
 هي لقته لا يجل بالفضاحة بل هو من أعل طبعاتهم وان كان فيها ما هو غير مسود حش بالهيئة الغير هم حتى ان كلام البيهقي او غيره  
 فصيح بالنسبة لهم وكان أحدهم لا يتجاوز ٩٤ لقته وان جمع لقته غير فكالحجة بسجها العرف وما ذلك منه صلى الله

عليه وسلم الا بقوله الهية وموجبة  
 ربابية لانه يثبت الى التكاثر طرا  
 والى الناس سودا وجرا فعله  
 الله جميع اللغات قال تعالى وما  
 أرسلنا من رسول الا بلسان قومه  
 اى لغتهم فلا يشبه الله بجميع علمه  
 الجميع ليحدث الناس بما يعلمون  
 فكان ذلك من مجزاته صلى الله  
 عليه وسلم وقد خاطب بعض  
 الحبشة بكلامهم وببعض القرم  
 بكلامهم وغيرهم مما هو ثابت في  
 كتب السنة وفي شرح الشباب  
 الخفافى على الشفاء ان جماعة  
 وفدوا على النبي صلى الله عليه  
 وسلم حين بعث فخذوا المسجد  
 الحرام لم يعرفوا النبي صلى الله  
 عليه وسلم وكانوا لا يعرفون  
 العربية فقال رجل منهم بلغته  
 من أبون أسمر انى أياكم رسول  
 الله فلم يفهم الحاضرون قوله  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 اشكذأ وروم... فى اشكذ تعال  
 وأقبل ودلم وأورد معناه هنا والينا  
 وجعل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يجهل بلغته ولا يفهم القوم  
 فأسلم ويابغ وانصرف اقومه  
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد  
 أشبه الصحابة بتقدمه ولقته

عنى وخلتها حتى اى وهى أسماء بنت عميس فقضى جامل الله عليه وسلم لعقتر رضى الله  
 تعالى عنه وقال الخلة بمنزلة الام وهذا فى الامتاع وكلم على بن ابي طالب كرم الله وجهه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لى عمارة بنت حمزة رضى الله تعالى عنها وكانت مع أمها على  
 بنت عميس فمكة فقال سلام تترك بنت عمات يتيمة بين أظهر المشركين وأنه لما قضى بها لعقتر  
 رضى الله تعالى عنه جهل جعفر حول النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا جعفر فقال  
 يا رسول الله كئن الصباى اذا أرضى أحد أطام لحبل حوله وفيه أنه فعل مثل ذلك بخير  
 وما ياباهد من قدمه الآن يقال يجوز أن يكون في خير فعل ذلك ولم يره النبي صلى الله  
 عليه وسلم وفى اقفل لا تنكح المرأة على عمها ولا على خالتها وفيه تقديم الخلة فى الحضنة على  
 العمه لان عمها صفة رضى الله تعالى عنها كانت موجودة وقال صلى الله عليه وسلم لعلى  
 كرم الله وجهه فى هذا الموطن أنت أختى وصاحبى وفى لقطة أنت منى وأنا منك وقال صلى  
 الله عليه وسلم لعقتر رضى الله تعالى عنه أشبهت خلقى وخلقى اى وقد تقدم منه صلى الله  
 عليه وسلم ذلك له فى خير وقال صلى الله عليه وسلم لزيد رضى الله تعالى عنه أنت أختى  
 ومولاى وفى لقطة أنت مولى الله ومولى رسوله صلى الله عليه وسلم

• (غزوة مؤتة) •

بضم الميم وبالهمزة سا... تى وتترك الهمزة موضع معروف عند الكرك وفى كلام  
 السهيلي مؤتة... مؤتة الفاء واما المؤتة بلا همزة فمضرب من الجنون وفى الحديث أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى صلواته أهدنا الله من الشيطان الرجيم من  
 همزة ونقشه ونقشه وفسره راوى الحديث فقال نقشه السهر ونقشه الكبر وهمزة المؤتة  
 هذا كلامه كانت هذه الغزوة فى جادى الاولى سنة ثمان وكان سبع أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بعث الحرب بن هبيرة لآزدى بكتاب الى هرقل عظيم الروم بالشام اى فلما نزل  
 مؤتة تعرض له شرحبيل بن عمرو الغساني اى رهوم من أمر اقبصر على الشام فقال أين  
 تريد لك من رسول محمد قال نعم فأرثقه ربطاهم قنمه فمضرب عنقه ولم يقتل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم رسول غيره فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اشتد الأمر عليه  
 فجهز جعل من اصحابه ومعتهم ثلاثة آلاف وبصنهم الى مقاتلة ملك الروم وأمر عليهم  
 زيد بن حارثة وقال ان أصيب زيد بعقتر بن ابي طالب على الناس وان أصيب جعفر  
 فعبد الله بن رواحة على الناس قال (وفي رواية) فان أصيب ابن رواحة فقتل من  
 المسلمون برجل منهم فليجهلوا عليهم وقد ضرب ذلك المجلس رجل من جهود فقال يا

قصصان من عهد ذلك ثم المنع الكبريم واما كلام المعتاد وفضا حنه المة مؤتة وجوامع له وحكمه  
 المأثرة عند الب الناس فيها الدواوين وجهت فى ألقاظها ورمانيا الكتبت فى آوازى فصاحبة ولا يبارى إلا فى صلاة  
 الاطالة بها فى المواهب والشفا وشروجهما كثير من ذلك

فما ذكرناه على الله عليه وسلم الذي التفت اليه الهداني وهداني تشب عظيم اي قبيلة من همدان ويكنى مالك بن ثور وقد على النبي  
صلى الله عليه وسلم مقدمه من ثورك فقال يا رسول الله نصبت من همدان من ٩٥ كل حاضر وباد أو لك على قلص فواج

منه بجبال الاسلام لا تأخذهم  
في القلومة لانهم من خلاف خارف  
ويام لا يقض عهدهم عن سنة  
ما حل ولا سوداء عنقه مما طام اطع  
وما جرى الصفور يصلح فكذب  
لهم النبي صلى الله عليه وسلم اي  
امر بكتابة ما صورته بسم الله  
الرحمن الرحيم هذا كتاب من عهد  
رسول الله لخلاف خارف وأهل  
جناب الهضب وحفاف الرمل  
مع وافدها اي المشاعر مالك بن  
الخط ومن اسلم من قومه على ان  
لهم فراعها ووطاها وعزازها  
ما طاموا الصلاة وآوا الزكاة  
يا كلون علافها ويرعون عقابها  
لنا من دقهم وصراهم ما سلوا  
بالمشاق والامانة ولهم من  
الصدقة الثلب والتاب والتفصيل  
والقارض والداجن والكبش  
الحورى وعليهم فيها الصالح  
والقارح (فقوله) نصبت من كل  
حاضر وباديون مفتوحة وصاد  
مهملة مكسورة وقصبة تقبلة  
مفتوحة من ينص من القوم  
ويختار وهم الرؤس والاشراف  
ويقال للاشراف نواص كما يقال  
للاشباع اذئاب وقوله أو لك على  
قلص بضم القاف واللام جمع

القاسم ان كنت في اصاب جميع من ذكرت لان الاجياد عليهم الصلاة والسلام من  
في اسرائيل كان الواحد منهم اذا استعمل رجلا على القوم وقال ان اصاب فلان لا بد  
ان يصاب اي ولو عمائة اصابوا جميعا ثم ما يقول لزيد اعهد فلن ترجع الى محمد ابدا  
ان كان نبيا وزيد يقول انهم دأته نبى وعهد صلى الله عليه وسلم لو ابيض ودفعه لزيد بن  
حارثة رضى الله تعالى عنه وأوصاهم ان يأتوا مقتل الحرث بن عمير ويدعوا من هناك الى  
الاسلام فان اجابوا والا استعانوا عليهم باقته تارك وتعالى وقاتلهم وذكروهم انه  
صلى الله عليه وسلم نهاهم ان يأتوا موثة نفسيهم ضيابة فلم يصروا حتى اصبحوا على موثة  
انهمى وودعهم الناس وقالوا لهم مصيبتكم الله ودفع عنكم وردكم اليها صلحين قال  
ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوق  
نقال اي بعد قوله اوصيكم بتقوى الله وبن معكم من المسلمين خيرا اغزوا باسم الله  
فتاتوا هذرا لله وهدوكم بالشام وسجدون فيها رجالا في الصوامع معتلين فلا تعرضوا  
لهم ولا تقتلوا احدا ولا صغيرا ولا بصيرا فانيا ولا تظفروا شجر اولاتهم دعوا ببناء انهمى  
وقال لهم المسلمون دفع الله عنكم وردكم غامقين فضا حتى نزلوا من أرض الشام فلعنهم  
ان هرقل ملك الروم في مائة الف من الروم وانضم اليه من قبائل العرب اي المنصرة اي  
من بني بكر وتدمر وجماد مائة الف (وفي رواية) كانوا مائة الف من الروم وخسين الف  
من العرب ومعهم من الطبول والسلاح ما ليس مع المسلمين وكان المسلمون ثلاثة آلاف  
كأمرهم بلغهم ذلك اقاموا في ذلك المثل ليلتين يتظرون في امرهم اهل يعنون لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم يخبرونه بمدد عدوهم فاما ان يذهبهم رجال أو يأمرهم بأمر فيضوا  
اليه فذهبهم بعد اذ بن رواحة وقال لهم يا قوم والله ان الذي تكرهون للذي خرجتم له  
شريتم تطلبون الشهادة ونحن ما نقاتل الناس به مدد ولا قوة ولا كفرة ما نقاتلهم الا بهذا  
الدين الذي اكرمنا الله تعالى به فانما هي احدي المسلمين اما ظهورا اما شهادة اي فقال  
الناس صدق والله ابن رواحة ففوضوا القتال فلقيتهم جوع هرقل ملك الروم من الروم  
والعرب فاجاز المسلمون الى موثة فالتقى الجمعان عندها وقتلوا مقاتل زيد بن حارثة  
رضي الله تعالى عنه ومعها اية رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لوائه حتى قتل رضى الله  
تعالى عنه فاخذ الراية جعفر رضى الله تعالى عنه وقاتل على فرس اشقر ثم نزل عنه وعقره  
اي وهو اول رجل من المسلمين عقر فرسه وأول فرس عقر في سبيل الله عقره خوفا ان  
ياخذ الكفار فيقتلوا عليه المسلمين ومن ثم لم ينكر عليه احد من الصحابة وبه استدلل

قلوص وهي الناقة الشابة ولا تزال قلوصا حتى تصير بازال وهي ماتم لها ثمان سنين ودخلت في التاسعة والنواحي السراع جمع  
نابية وقوله منة بجبال الاسلام اي يهوده وموايقع وشرف بالها المبهة المفتوحة والراء المكسورة والقيا ويا بالمتناة  
القصبة فانصبت ويقال ايام نبيلتان من همدان وقوله ولا يقض عهدهم عن سنة ما حل اي لا يقض بسى ما ع بالقبلة

والانفساد والسنة العريضة ويروى عن وشبة ما سئل والناس هو الواثق والسامى بالانفساد والعنفير بفتح العين المهملة  
 ويكون النون وتقدم القاف على الفاء بعد ما تحسب في الراهية اي لا يتنقض عهدهم بسى الواثق ولا بداهية تنزل وقوله  
 سوداء اي شديدة فهو من اضافة الهمزة ٩٦ له وصرف اي لا يتنقض عن داهية شديدة وتولع بلاسين وعينين جيبيل

وما جرى العصور بفتح الحسنة  
 واسكان المهملة وضم القاف فواو  
 فراء ولما اقلبية وقوله بصلح بضم  
 الصاد المهملة وتشديد اللام  
 الارض التي لا تبسات فيها فالمراد  
 ان عهدهم لا يتنقض اصلا لان  
 لعلماء قديم والبعث ولا يتك عن  
 جريانه بالارض القفراء وقوله  
 صلى الله عليه وسلم لخلاف هو  
 الناحية وطرف الاقليم وقوله  
 خالف اسم موضع وأهل جناب  
 الهضب بكسر الجيم والهضب  
 بفتح الهاء وهو مكان المجهنة  
 وموحدة جمع فضية مركب  
 تركيب مزج اسم موضع أيضا  
 وقاف الرمل بجمع موهلة  
 مك ورة فقاين بينهما ألف اسم  
 وضع أيضا وهذ المواضع  
 يسلاهم وقراءها بكسر القاء  
 وبراء وعين موهلة بجمع فرعة بفتح  
 فسكون اي ماء من الجبال أو  
 الارض وهماطها بكسر الواو  
 وبطاء موهلة المواضع المطمئنة  
 واحدها وهط كهم وسهام  
 والوهط اسم أعصاب كانت لهم ورو  
 ابن الماص رضي الله عنه بالطائف  
 على ثلاثة أميال من ورج وكان  
 يعرشها على ألف أشخسبة وقيل

من جوز قتل الحيوان خشية أن يقتنع به الكفار وتقاتل عليه المسلمين ثم قاتل رضي الله  
 تعالى عنه فقطعت يمينه فأخذ الراية يساره فقطعت يساره فاحتضن الراية وقاتل حتى  
 قتل رضي الله تعالى عنه فأخذا عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه وتقدم بها وهو  
 على فرسه وجعل يتردد في النزول عن فرسه ثم نزل وقاتل حتى قتل اي وحيث أخذ اختلط  
 المسلمون والمشركون وأراد بعض المسلمين الاتمزام لجعل عقبه بن عامر رضي الله تعالى  
 عنه يقول يا قوم يقتل الانسان مقبلا أحسن من أن يقتل مدبرا فإخذ الراية ثابت بن  
 أرقم رضي الله تعالى عنه وقال يا مشركي اصطلحوا على رجل منكم فقالوا أنت  
 فقال ما أنا بفاعل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه اي ويقال ان  
 ثابت بن أرقم دفعها الى خالد رضي الله تعالى عنه وقال أنت أعلم بالقتال مني اي فقال له  
 خالد أنت اقرب مني لانك عن شهيد رائم أخذ خالد رضي الله تعالى عنه ومانع القوم  
 وثبت ثم انما كل من القريةين عن الآخر من غير هزيمة على احدهما قال وفي رواية  
 قاتلوا المشركين حتى هزمهم فعند ابن سعد ان خالد رضي الله تعالى عنه لما أخذ اللواء  
 حمل على القوم فهزمهم الله أسوأ هزيمة حتى وضع المسلمون اسيا فاهم حيث شاؤوا  
 وأظهر الله المسلمين قتل وسبب ذلك أن خالد رضي الله تعالى عنه لما أصبح جعل مقدمة  
 الجيش ساقه وساقته مقدمة ومهنته ميسرة وميسرته مينة فظن المشركون بحجى معدد  
 للمسلمين فرعبوا وانهمزوا فقتلوا قتله لم يقتلها قوم ويجوز أن يكون ذلك بعد انما حياز  
 المسلمين فلان افاة بين الروايتين وكانت مدة القتال سبعة أيام وروى البخاري عن خالد  
 رضي الله تعالى عنه قال انذقت في يدي يوم موثة تسعة أسياف وماتت في يدي الاصفحة  
 بمائة انتهى واطلع الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على ذلك فأخبر به اصحابه اي فانه  
 لما اطلع على ذلك نادى في الناس الصلاة جامعة ثم صعد المنبر وعيناه تذرقان وقال أيها  
 الناس يا خير يا خير يا خير ثلاثا فخيركم عن جيشكم هذا الفازي انهم اطلقوا  
 فلحقوا العدو وقتل زيد رضي الله تعالى عنه ثم بدأ فاستغفروا له ثم أخذ الراية بصغر رضي  
 الله تعالى عنه فشد على القوم حتى قتل شهيدا فاستغفروا له ثم أخذ الراية عبد الله بن  
 رواحة رضي الله تعالى عنه وأثبت قدميه حتى قتل شهيدا فاستغفروا له ثم أخذ اللواء  
 خالد بن الوليد ولم يكن من الامراء وهو أيرتقه ولكنه سيف من سيوف الله  
 فآب بنصره وفي لفظ ثم أخذ الراية خالد بن الوليد ثم عبد الله وأخوه المشيرة وسيف  
 من سيوف الله صلى الله على الكفار والمنافقين من غير امرأة حتى فتح الله عليهم

الوهط قرية بالطائف وعزازها بفتح العين المهملة ثم زامن محققين ما صلب من الارض وخشن مما لامك قال  
 لاحديه وقوله يا كلون علاقتها بكسر العين المهملة وتحتيف اللام وبالفتح جمع علف وهو ما تأكله المشاة فقيه بما زال الخذف  
 اي تأكل ما شئتم أو أن يا كلون جمع علفي بفتح اللام وفتح القاف بالمعنى الذي ليس لاحديه

ملك ولا أثر من هذا الشيء إذا ندرت من دقتهم بكسر الميم والمهملة وسكون القاف بالهمزة تاج الأيل والباتم والانتفاع بها  
 وشهادته قتالاه يقتضون أصوافها أو بارها ما يدفأه وصراهم بكسر الصاد المهملة وتحقير الراي لنا من تخلفهم ما بصرم  
 أي بقطع وما يفرج منه وهو القروا تلب بكسر التلمثة واللام الساكنة ٩٧ ويأموحدة ما هم بكسر الراء من

ذ كور الأيل وتكسرت أسنانه  
 والاتى ثلثة والثاب بالنون  
 والموحدة الناقة الهرمة التي  
 طال نايها والقصيل بالمهملة الذي  
 انفصل عن أمه من أولاد النوق  
 والقارض بالقاف والراء المسنن  
 من البقر والداجن الدابة التي  
 تألف البيوت والكبش الحورى  
 بجاء مهملة نواو مفتوحتين وقد  
 تسكن الواو فرامكسورة الذي  
 في صوفه حمرة منسوب الى الطيرة  
 وهي جلود تتخذ من الضأن وقيل  
 ما دبح من الجلود بغير القرظ  
 والمالغ بالصاد المهملة والغين  
 المهجة من صلفت الشاة ونحوها  
 اذا تم سننها وذلك اذا دخلت في  
 السادسة وقيل السابعة والقارح  
 بالقاف والراء والحاء المهملة وهو  
 من الخيل الذي دخل في السنة  
 الخامسة والسادسة وفي النهاية  
 القارح والمالغ من البقر والغنم  
 الذي كمل وانتهى سنه وذلك في  
 السنة السادسة والله سبحانه  
 وتعالى اعلم

قال (وفي رواية) اهل الله عليه وسلم قال اللهم انه سيف من سيوفك فانصره من يومئذ  
 حتى خال سيف الله وفي لفظ ثم اخذ اللواء سيف من سيوف الله تبارك وتعالى ففتح الله  
 على يديه وعن عبيد الله بن ابي اوفى قال اشكى عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد  
 للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد لم تؤذي رجلا من اهل بدر لو انفتحت مثل احد ذهب  
 لم تدرك عمله فقال يا رسول الله انهم يقعون في قاردهم فقل لا تؤذوا خالدا فانه سيف  
 من سيوف الله صبه الله على الكفار قال بعضهم وكون هذا نصرا وفتحوا واضح لاحاطة  
 العذوقهم وتكاثرتهم عليهم لانهم كانوا مائتي ألف والعصابة ثلاثة آلاف اي كانت قد اذ  
 كان مقتضى العادة ان يقتلوا بالكلية (وفي رواية) اصاب خالد رضى الله عنه منهم  
 مقتله عظيمة واصاب فتيمة وهذا لا يخالف ما ياتي ان طائفة منهم فروا الى المدينة لما  
 عابنوا كثرة جوع الروم فصار اهل المدينة يقولون لهم انتم القارون الى آخر ما ياتي  
 وعن أسماء بنت عيسى رضى الله عنهما اي زوج جعفر رضى الله عنه قالت دخل على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اصاب جعفر واصحابه فقال اتبني بيني جعفر فأتيتهم  
 فشمهم وذرفت عيناه اي وبكى حتى سقطت لحبته الشريفة فقلت يا رسول الله بأبي أنت  
 وأمي ما يبكيك أبلغك عن جعفر واصحابه شيء قال نعم اصابوا هذا اليوم فقامت أصبح  
 واجتمع على النساء اي وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها يا أسماء لا تقولى  
 هبرا ولا تضربي خيدا وجاء اليه صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله ان النساء  
 عيين وقتن قال فارجع اليهن فاسكنن فذهب ثم رجع فقال له مثل الاول وقال نبيتهن  
 فلم يطمئن فقال اذهب فاسكنن فان آيين فاحت في أفواههن التراب وقال صلى الله عليه  
 وسلم اللهم قد قدم بهنى جعفر الى أحسن الثواب فاخلفه في ذريته بأحسن ما خلقت  
 احدا من عبادك في ذريته وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهله وقال لا تغفلوا  
 عن آل جعفر ان تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شغلوا بأمر ما بهم انتهى اي وفي لفظ  
 دخل صلى الله عليه وسلم على فاطمة رضى الله عنها وهي تقول واصحابه فقال صلى الله عليه  
 وسلم على مثل جعفر فلتبك الباسكنية وفي لفظ البواكى ثم قال صلى الله عليه وسلم  
 اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد شغلوا عن انفسهم اليوم (وفي رواية) فانهم قد شغلهم  
 ما هم فيه وعن عبيد الله بن جعفر رضى الله عنهما ان سلى مولاة النبي صلى الله عليه وسلم  
 عدت الى شعر فطمسته ونسفته ثم طبعته وأدمته بزيت وجعلت عليه فلان قال عبد الله  
 رضى الله عنه فاكتم من ذلك الطعام وجبى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اخوتي

• (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم  
 لقطن بن حارثة العليمي)

وقطن بفتح القاف والطاء المهملة  
 ونون والعليمي بضم الهمزة مصغر نسبة

١٣ حل ث لبي عليم الكلبى وقد قطن مع قومه على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وأشهد النبي صلى  
 الله عليه وسلم قوله رأيتك يا خير البرية كلها • نبت نضادا في الارومة من كعب • أغز كان البدوية وجهه  
 • اذ لم يذ القاسم في خال العصب • ألتسيل الحق بعدا جابجا • وذت التام في البقايا والحب



فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خير او كتبه كما باؤنا ظب فيه قوم يبايعون من انتم وهذا هو رسالنا كما بين محمد  
 لعناثركبوا حلافها ومن ظاهرا الاسلام من غيرهم من قطن بن حارثة العنبي باقام الصلاة وتوكلوا بآياته الزكاة بعهدها شهدة  
 عقدها ووقاه عهدا بمحضرين شهد ٩٨ المسلمين وسمى جماعة منهم دحية بن خليفة الكلبي وسعد بن عباد وعباد بن

ابن ابيس عليه م من الههولة  
 الرابعة الساط القطار في كل  
 خمين فاقه غير ذات عواروا الجولة  
 المائة لهم لاغية وفي الشوى  
 الوري مسنة حامل او حائل وفيما  
 سق الجدل من العين المعين  
 العشر وفي العثرى شطره بقية  
 الامين لا يراد عليهم وظيفة ولا  
 يفرق عهد على ذلك الله ورسوله  
 وكتب ثابت بن قيس بن شماس  
 وتفسر ذلك ان العمائم يجمع  
 عمارة بالفتح اصغر من القبيلة  
 والاصلاف المهاجرون لهم ومن  
 ظاهرا الاسلام بالظالمهجة والهمزة  
 المقسوحة آخره هاء على وزن  
 منه اى ومن جمعه الاسلام عليهم  
 من غيره والهولة بفتح الهاء هي  
 السق ترمى انفسها بان تكون  
 ساقية في كلامه مباح والباط  
 السق معها اولادها والظناران  
 قطف الناقة على غير ولد هاهو  
 اسم جمع ظرعى معنى موضة وقوله  
 قاله بالرفع فاعل يجب مقدر  
 وهذه الصفات ليست للتخصيص  
 لما علم من غيره هذا الحديث عن  
 هموم الحكمه بجميع اصناف الابل  
 حتى ولو تمضت من نبات الخاض  
 لو جبت فيها الزكاة وقوله عوار

وفي لفظ انا واني في بيته ثلاثة ايام ندوره معه صلى الله عليه وسلم كلسا في بيت  
 احدى نياته ثم رجعا الى حنا وهذا الطعام الذي فعل لآل جعفر رضى الله عنهم قال  
 السببى هو اصل في طعام التعزية وتسم به العرب الوضعة كما تسمى طعام العرس الواجبة  
 وطعام الاقدم من السفر النعقة وطعام البناء لو كيرة قال عبد الله رضى الله عنه ودعا الى  
 صلى الله عليه وسلم وقال اللهم بارك له في صفة عيونه فباعت شيئا ولا اشترت شيئا  
 الا بوزن له فيه ولما قدم عليه صلى الله عليه وسلم لم يبعض اصحابه بغير الجيش قال لرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرتنى وار شئت فاخبرتك قال فاخبرني يا رسول الله  
 فاخبر بر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخبرهم كاه ووصف له فقال والذي بعثك بالحق  
 ما تركت من حديتهم حرفا واحدا لم تذكره وان امرهم لكاذرت فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان الله رفع لي الارض حتى رأيت مراكبهم اى وحيز رأى ذلك صلى  
 الله عليه وسلم قال قدحى الوطيس اى حيت الحرب واشتدت وقال صلى الله عليه وسلم  
 مثل لى جعفر وزيد بن حارثة وعباد الله بن راحة في خيمة من دور كل واحد منهم على سرير  
 فرأيت زيدا وابن راحة في أعناقهم ما صدوداى اعراضا ورأيت جعفر امتعيا ليس  
 في عنقه صدود فسأت فقبل لى انهما حين غشم ما الموت اعراضا بوجههما ما ما جعفر  
 فانه لم يفعل وعن قتادة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قتل زيد  
 اخذ الراية جعفر رضى الله عنه فجاء الشيطان لعنه الله فخب اليه الحياة وكره اليه  
 الموت ومناه الدنيا ثم مضى حتى استشهد رضى الله عنه قال (وفي رواية) رأيتهم اى فيما  
 يرى النائم (وفي رواية) لقد رفته والى اى فى الجنة فيما يرى النائم على سرير من ذهب  
 فرأيت فى سرير عبد الله بن راحة أزور را عن سريرى صاحبيه اى انخرافا فقلت عم  
 هذا فقبل لى مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى انهم اى فانه كاتمة دم صار  
 يستترل نفسه ويتردد فى النزول بعض التردد وفى لفظ دخل عبد الله بن راحة الجنة  
 معترضا فقبل لى رسول الله ما اعتراضه قال لما أصابته الجراحة نكل فماتت نفسه فنتسبع  
 فاستشهد وقال صلى الله عليه وسلم ان الله أبدل وجهه فمرا يديه جناحين يطير بهما فى الجنة  
 حيث شاء قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهم ما وجدنا فيما بيننا وبين جعفر ومنكبيه وما  
 أقبل منه تسعين جراحة ما بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح وفى لفظ طعنة ورمية وفى  
 لفظ آخر ضرب به روى فقد صدق فوجدوا فى احدى شقيه بضعة رمتين جرحا وفيه ما أقبل  
 من بينه تنزوسه بين ضربة بسيف وطعنة برمح اى وقيل أربعا وخمسين ورواية لتبين

بفتح العين وضعتها والمراد منه العيب وقوله والجولة المائة لهم لاغية الجولة بفتح الحاء والمائة التى جعل  
 الميرة وهى الطعام والمعنى ان الابل التى تحصل اهم الميرة لا تؤخذ منها زكاة لانها عوامل وية قال قوم وقوله وفى الشوى بفتح  
 الشين المجهمة وكسر الواو والياء المثلثة لم يجمع لسانها والورى بفتح الواو وكسر الراء والياء المجهمة والمسننة ما لها استنقان

لكن الذي في القروع والواجب في الفم جفد عضان لها سنة او اجفدت مقدم اسنانها او ثبته معزها مستان ويكن سالم  
 ماها عليه وان تصر لهم على زكاته الفم والابل لا تم ما غالب أموالهم والجدول النهر المصهرو العين العين الماء القاهر الجاري  
 على وجه الارض بلا تعب والمغرى الزرع الذي لا يسقيه الاماء ٩٩ المطر وقوله بقيمة الامين اي بتقويم الخراف من  
 العدل والله سبحانه وتعالى اعلم

• (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم لوائل بن حجر) •

بضم الحاء المهملة وبعد هاجم  
 سا كنة قراء الحضري رضى الله  
 عنه ونسبه ينتهي الى مالك بن  
 مرة بن حير بن زيد الحضري كان  
 أبوه من أقبال اليمن ووفده هو على  
 النبي صلى الله عليه وسلم واستقطعه  
 أرضها ناقطعه اياها وارسل النبي  
 صلى الله عليه وسلم معه معاوية بن  
 أبي سفيان رضى الله عنهم ما يسلمه  
 اياها وكان معاوية رضى الله عنه  
 حافيا فأحرقه حر الشمس فسأله  
 ان يردفه خلفه فأبى ورأى انه  
 لا يكون كفوا لان يكون رديقه  
 فقال له انت عن يردفه الماولة  
 فسألته عليه ان يلبسها فأبى  
 وقال دوتك ظل ناقق فامش فيه  
 وذلك كافيك فقال حر الشمس  
 من معاوية غايته وشق عليه  
 ذلك فعاش وائل بن حجر حتى أدركه  
 خلافة معاوية فوفده عليه فنلقاه  
 وأكرمه قال وائل فوددت  
 لو كنت حلتك بين يدي وكان له  
 قبل الاسلام صتم من عتيق  
 يعبا ويبيده فنام عنده يوما  
 في الظهيرة فسمع صوتا لها ثلاثا

أثبت قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهم ما أتته وهو مستلق آخر النهار فعرضت عليه  
 الماء فقال اني صائم فضعه في تروبي عند رأسي فان عنت حتى تغرب الشمس أظرت قال  
 فمات صائما قبل شروب الشمس شهيدا وعمره احدى وأربعون سنة وقيل ثلاث وثلاثون  
 سنة وفيه انه تقدم انه كان أسن من على بعشر سنين وكان عقيل أسن من جعفر بعشر  
 سنين وكان طالب أسن من عقيل بعشر سنين ثم رأيت ابن كثير روجه الله قال وعلى ما قيل  
 انه كان أسن من على بعشر سنين يقتضى ان عمر يوم قتل تسع وثلاثون سنة لان عليا  
 كرم الله وجهه أسلم وهو ابن ثمان سنين على المشهور فأقام بمكة ثلاث عشرة سنة وهاجر  
 وعمره احدى وعشرون سنة ويوم موته كان في سنة ثمان من الهجرة وكونه رضى الله  
 عنه مات صائما لا يناسب كونه شق نصفين وعن ابن عمر رضى الله عنهم قال كأمع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع رأسه الى السماء فقال وعليكم السلام ورحمة الله  
 فقال الناس يا رسول الله ما كنت تصنع هذا قال مررت بربى جعفر بن أبي طالب في ملا من  
 الملائكة فسلم على ولما نادنا الجبش من المدينة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والمسلمون ولقيم الصبيان يشدون رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل مع القوم على  
 دابة فقال خذوا الصبيان فاحلوهم واعطوني ابن جعفر فأتى به عبد الله بن جعفر فأخذ  
 لعله بين يديه وعن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهم ما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم هنيأ لك أبوك يطير مع الملائكة في السماء وفي الطبراني عن ابن عباس رضى الله  
 عنهما مر فوجدت الباردة الجفنة فقرأت فيها جعفر بن أبي طالب يطير مع الملائكة  
 (وفي رواية) يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله تعالى من يديه وروى  
 جناحان من ياقوت اى وذكر السهيلي روجه الله ان الجناحين عبارة عن صفة ملكية وقوة  
 روحانية اعطيت ما جعفر رضى الله عنه يقتدرون على الطيران لانهم جناحان كجناح  
 الطائر كما يسبق للوهم اى لان الصورة لا تسمى أشرف الصور اى ولا يضر في ذلك  
 وصفها بانها من ياقوت ولا كونها ماضة من بالدم وصار المسلمون يحنون في  
 وجوههم التراب ويقولون لهم يافرارون فررتم في سبيل الله فصار رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول بل هم الكرارون وفي لفظ انهم قالوا يا رسول الله من القارون فقال  
 لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انتم الكرارون وهو دليل على انه كان  
 ينهم بجارية وتزكوا للقتال ومن بعض الصحابة ما قتل ابن رواحة رضى الله عنه انه زعم  
 المسلمون رضى الله عنهم أسوأ هزيمة ثم تراجعوا وادقوا من أهل المدينة لما رجعوا

فصده تسع حاته يقول  
 نفاذا من غير نعت مضر • ليس يدي صرف ولا ذى نكر • ولا يدي فتح ولا ذى ضر • لو كان ذاهرا بطابع أميرى  
 فرجع رأسه وقال جافا يدي يقول  
 لوجل اليه من ذاب القليل • وبه الهل يسر مستقل

قد بين الصائم المضى • محمد الرسول خير الرسل ثم خالص لوجهه فقام الصائم لوجهه وقال ما ثم سارت حتى أتى المدينة ثم دخل المسجد فادناه النبي صلى الله عليه وسلم وبسط له رداءه وأجلسه معه ثم بعد التبر وقال أيها الناس هذا وائل بن حجر سيد الأقبال أنا كم من أرض بعده واقباني الإسلام ١٠٠ فقال يا رسول الله بلغني ظهورك وأنا في ملك منكم فمكتها واخترت

دين الله فقال صدقت اللهم بارك في وائل وولده وولد له ثم انه نزل الكوفة في آخر عمره وتوفي بها في خلافة معاوية رضي الله عنه وله بها عقب ووقع في النقاء انه صلى الله عليه وسلم وصفه بالكندی فقبل انه غلط والصواب الحضرمي وقال ابن الجوزي الحضرمي أو الكندی فلا مانع من كونه حضرميا كنديا ثم كتب له صلى الله عليه وسلم كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الأقبال العبادلة والارواح المشايب في التبعة شاة لا مقورة الا لباط ولا خنالك وأنظروا التبعة في السيوب الخمس ومن زنى بم بكر فاصعه حاة واستوفوه عاما ومن زنى بم ثيب فضر جوه بالاضاميم ولا قوميم في الدين ولا غمة في فرائض الله تعالى وكل مسكر حرام ووائل ابن حجر يتقل على الأقبال وتقبه به الأقبال هم الرؤساء والملوك وقيل الملوك والعبادة بالوحدة المختومة الذين أقرتوا على ملكهم لا يزالون من مهلت الأبل اذا تركتها ترى متى شامت والارواح وضع الهمة وسكون الراه آخره

شرا حتى ان الرجل ليحیی الى أهل بيته يدق عليهم باب فيأبون يفتشون له ويقولون له هلا تقدمت مع أصحابك فقتلت حتى ان تقرا من الصحابة رضي الله عنهم جلسوا في بيوتهم استصاء كل خارج واحد منهم صاحباه وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل اليهم رجلا رجلا ثم يقول أنتم الكفرة ارون في سبيل الله ويعنون بالقرار انهم يمازهم مع خالد رضي الله عنه حين انما المهازيل عدوهم وانما المهازيل خالدر رضي الله عنه لترتيبه العسكر وقدمح النبي صلى الله عليه وسلم خالدا رضي الله عنه على ذلك وأثنى عليه وقتل رجل من المسلمين رجلا من الروم فأراد أخذ لبيبة فذمه خالد رضي الله عنه فلما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال لخالد ما منعك ان تعطيها لبيبة قال استكرهته عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفعه وكان عوف بن مالك رضي الله عنه كلم خالد في دفع ذلك لذلك الرجل قبل أن يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما امر خالد بعوف بن مالك أطلق لسانه في خالد رضي الله عنه وقال له اماذا كرت لك ذلك ونحوه فغضب صلى الله عليه وسلم وقال لخالد لا تعطه يا خالد هل أنتم تاركون لي أمرا في وفيه ان القاتل استحق السلب فكيف منعه وأجيب بأنه يجوز ان يكون دفعه له بعد وانما أخر دفعه تعزير العوف رضي الله عنه حين أطلق لسانه في خالد وانتم كحرمته وتطيبوا القلب خالد رضي الله عنه للمصلحة في اكرام الامراء وهذا السياق يدل على ان الجليش كما رضي الله عنهم قيل لهم القرارون وانما كان الطائفة من الجليش فروا الى المدينة فاماروا من كفرة العدو فلتأمل وعده هذه غزوة تبعت فيه الاصل والحق انهم ليست من الفزرات بل من البرايا الآتي ذكرها لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن فيها والله أعلم

(فتح كثرها الله تعالى)

كان في رمضان سنة ثمان وكان السبب في ذلك انه لما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش كان فيه ان من أحب أن يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فليدخل ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه فدخلت بنو بكر في عقد قريش ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم وكان قبل ذلك بينهما دما أي فجز لاسلام بينهم ما تشاغل الناس به وهم على ما هم عليه من العداوة وسكانت خزاعة حلفاء عبد المطلب بن هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم أي ناصروه على عمه نوفل بن عبد مناف فان المطلب لما مات وثب نوفل على ساحات وأقنية كانت لعبد المطلب واعتصبه اياها فاظطر عبد المطلب لذلك واستنقض قومه فلم يهضم

بين مهلة جمع رافع وهم ذور الهيئات الحسنة الحسان الوجوه والمشايب بفتح الميم والتسني المجهة معه ثوبان مؤخذتين بينهما ثمانية ثمانية كنة السادة الرؤس الحسان الوجوه فهم مع اصنافهم بالحنن متصفون بلهم رؤساء سادات فلا يزالان ميا ولهموم الارواح وغور في التبعة بكسر التثنية القويصة وسجسكون المنة الصبية والبين المنة

اربعون من الغنم وفي القاموس السبعة أدنى ما يقبض فيه الصلصلة من الحيوان أي غير البقر وقوة ولا مقورة بضم الميم وفتح  
 القاف وشدة الواو والاياء بفتح الهمزة وسكون اللام وبعضها تحسب فانف آخر مطاسمهلة أي لاسترخية الجلود لكونها  
 هزيلة تجع ليط بكسر اللام وهو قشر العود فاستعير للجلد من لاطه يلوطه ١٠١ إذا لصقه وقيل المقورة المقطوعة

والمصغيم التاقصة فالتعاسير  
 متقاربة وقوله ولاضالك بكسر  
 المجهمة وتحقيف النون ضد  
 ما قبلها وهي الكثرة اللعم  
 السجينة فلا تؤخذ بطودتها وقوله  
 وأنطوا بقطع الهمزة بعد هانون  
 أي أعطوا بلغة اليمن أو نحو سعة  
 وقرئ شاذانا أنطيناك وروى  
 في الدعاء لا مانع لما أنطيت والنجية  
 بمثابة فوحدة بضم مفتوحات وقد  
 تكسر الموحدة أي أعطوا  
 الوسط في الصدقة لامن خيار  
 المال ولامن دينه وفي السبوب  
 بضم المهمله والمنانة التحسب  
 وواو آخره موحدة جمع سبب  
 وهو الر كازوال معدن ومن زني  
 مم بكر بكسر الراء بلاتون لان  
 الاصل من البكر لكن أهل اليمن  
 يبدلون لام التعريف مما هو  
 ساكنة فأدغمت النون فيها  
 وحذفوا همزة الوصل في الرسم  
 تحقيفا فلذلك اتصلت النون  
 بالميم لقفا وخطا فأدغمت اذ لم يبق  
 مانع من الادغام بخلاف ما لو  
 رسمت فانها تكون فاصلة وقوله  
 فاصعوه بهمزة وصل واسكان  
 الصاد المهمله وفتح القاف وضمت  
 العين المهمله أي اضربوه وأصله

معهم أحد منهم وقالوا له لا تدخل بينك وبين عمك وكتب إلى أخواله بنى النصار بفاه منهم  
 سبعون راكفا وأوفلا وقالوا له ورب البنية تتردن على ابن أختنا ما أخذت والاملا ناسك  
 السيف فرقه ثم حالف خراعة بعدان حالف نوفل بن أخيه عبد شمس وكان صلى الله  
 عليه وسلم يعلم بذلك الحلف فانهم أوقفوه على كآب عبد المطلب وقرأ عليه أبي بن كعب رضي  
 الله عنه أي بالحديبية وهو باسمك اللهم هذا حلف عبد المطلب بن هاشم نخزاعة إذا قدم  
 عليهم سراهم واهل الرأي منهم غائبهم يقر بما قاضى عليه شاهدهم ان بيننا وبينكم عهدود  
 الله وميثاقه وما لا ينسى ابد الابد واحدة والنصر واحد ما شرق ثبير وثبت حرامكانه  
 وما بل بمرصوفة وفي الامتاع ان نحصه كآبهم باسمك اللهم هذا ما حلف عليه عبد  
 المطلب بن هاشم ورجالات عمرو بن ربيعة من خراعة قصاص القوا على التناصر والمواساة ما بل  
 بمرصوفة حاننا جامعا غير مفرق الاشياخ على الاشياخ والاصاغر على الاصاغر والشاهد  
 على الغائب وتعاهدوا وتعاقدوا وأوكدهم دوا وثق عقدا لا ينقض ولا ينكث ما أشرفت  
 شمس على ثبير وحن بقلاة عبر وما قام الاخشبان وعمر بكعة انسان حلف أابد  
 اطول أمد يزيد طلوع الشمس شدا وظلام الليل مدا وان عبد المطلب وولده ومن  
 معهم ورجال خراعة متكافئون متظاهرون متعاونون فعلى عبد المطلب النصر لهم بمن  
 تابعه على كل طالب وعلى خراعة النصر لعبد المطلب وولده ومن معهم على جميع العرب  
 في شرق او غرب او حزن او سهل وجعلوا الله على ذلك كفيلا وكفى بالله جليلا فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ما عرفني بحقكم وأنتم على ما سلفتم عليه من الحلف فلما كانت  
 الهدنة وهي ترك القتال التي وقعت في صلح الحديبية اغتمها بنو بكر أي طائفة منهم يقال  
 لهم بنو فنانة أي وفي الامتاع وميها ان شخصان من بنى بكر هاجرا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وصار يتغيبه فبعه غلام من خراعة فضر به فشيحه فطار الثريين الحيين مما كان  
 بينهم من العداوة فطلب بنو فنانة من أشرف قريش ان يعينوهم بالرجال والسلاح على  
 خراعة فأمدوهم بذلك فبقتوا خراعة أي جاؤهم ليلا بغتة وهم آمنون على ما لهم يقال له  
 الوتير فأصابوا منهم أي قتلوا منهم عشرين او ثلاثة وعشرين وقاتل معهم جمع من قريش  
 مستغيبا منهم صفوان بن أمية وحويطب بن عبد العزى أي وعكرمة بن أبي جهل وشيبة بن  
 عثمان وسهيل بن عمرو رضي الله عنهم فاهم أسلوا به ذلك ولا زالوا بهم الى أن ادخلوهم  
 دار بديل بن ورقان الخزاعي بمكة أي ولم يشاوروا في ذلك اباسميان وقيل شاوروه فأي  
 عليهم ذلك وظنوا انهم لم يعرفوا وان هذا لا يباع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ناصرت

الضرب على الراس وقيل الضرب يملن الكعب ويروي فاصعوه بالضم بدل القاف يقال صغفت فلانا أصغفه اغضرت  
 قفا واستوفوه بهمزة وصل وكسر القاف وضمت الصاد المجهمة ثم واوسا كنة فضمير النصب أي غروهم واخره وقوله فضر بهم  
 بالضاد المجهمة يتروحة وشدار الميكسور فهو بالميم المضموم من الضر وهو التسمية أي اربحوه حتى يسيل فيه ويحوت

وقوله بالأضام بفتح الهمزة والواو المجهدة وميم أولهما مكسورة بينهما تخفية ما كنه أي بالجارية وقوله ولا تومس في الدين  
بصاذهم له مكسورة فتعيل من الوصم وهو العيب والعارى لا عار في إقامة الحدود أي لا تخافوا قتل أحد أو هذا بمعنى قوله  
نعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ١٠٢ وقوله ولا غمة في فرائض الله بضم الغين المجهدة وشدايم أي لا تستروا ولا تفتقروا

بل تظهر ويجهس بها إقامة  
وأظهار الثمات والدين ويروي ولا  
عه في الدين بفتح العين المهملة  
والهم الخفة والها أي لا حيرة  
ولا تردد فيه وقوله يقول بشدايم  
الفتوح أي يتسود ويقراس  
استهارة من ترفيل الثوب وهو  
إسباغه أي تطويله وإسباله للفتور  
والعظمة فاستهيرا وهو كناية عن  
جعله رئيسا عليهم محكافهم فهذه  
تيذة من مكاتبه صلى الله عليه  
وسلم ومخاطباته يعلم منها أنه كان  
يكلم كل ذي لغة بلغته من العرب  
أو الأمم وذلك من معجزاته صلى  
الله عليه وسلم ومع ذلك كان  
أفصح خلق الله وأعذبهم كلاما  
واسرهم أدا وأحلاهم منطما  
حتى كان كلامه يأخذ بجامع  
القلوب وكأنه يسلب الأرواح  
فصاحه لانه عليه الصلاة  
والسلام غاية لا يدرك مداها  
ومقولة لا يدالي منهاها وإذا قال  
بعضهم كلامه صلى الله عليه وسلم  
مجهز قال الزهري قال الرجل من  
بني سليم يا رسول الله أيدالك  
الرجل امرأته قال نعم إذا كان  
ماتيا قتله أبو بكر رضي الله  
عنه يا رسول الله ما ظلت لثوبا

فريش بن بكر على خراعة ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
العهد والميثاق فدموا وجاء الحارث بن هشام إلى أبي سفيان وأخبره بما فعل القوم فقال  
هذا أمر لم أشهده ولم أعجب عنه وأنه لشر واقع ليفزوننا محمد ولقد حدثتني هند بنت عتبة  
بعض زوجته أنها رأت رؤيا كرهت أرات مما قبل من الطولون يسيل حتى وقف بالخدمة  
فذكره القوم ذلك وعند ذلك خرج عمرو وقيل عريضم العين وصحبه الذهبي ابن سالم  
الخراساني سيد خراعة في أربعين راكبا أي من خراعة فيهم بديل بن ورقاء الخراساني حتى  
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ودخل المسجد ووقف على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد بين الناس وقال من آيات

يارب اني ناشد محمددا \* حلف اينا وايه الاتلدا  
ان قريشا اخلتوك الموعدا \* ونقضوا ميثاقك المؤكدا  
هم يبتوننا بالوتير هجدا \* وقتلونا ركعا ومجدا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم أي ودمعت عين رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال وقال لا ينصرتي الله وفي لفظ لا نصرت ان لم أنصرتي كعب يعني خراعة عما  
أنصرت به نفسي وفي رواية لا منعم من عما منع منه نفسي زاد في رواية وأهل بيتي ثم مرت  
صحابية في السماء وارتدت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا السحاب ليس مني  
أي وفي انظر لينصب بنصرتي كعب يعني خراعة أي وعن بشر بن عصة رضي الله عنه قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خراعة مني وانما منكم وقبل قدوم عمرو بن سالم على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلامه بذلك حدثت عائشة رضي الله عنها ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم صبيحة الوقعة قال لها لقد حدثت في خراعة حدثت فقلت يا رسول  
الله أترى قريشا يجترئون على نقض العهد الذي بينك وبينهم فقال ينقضون العهد  
لا صير يده الله فقات خير قال خير وفي لفظ فالت خير اشر قال خير وعن ميمونة رضي الله  
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بات عند هالة فقام ليتوضأ للصلاة قالت فسمعت  
يقول ليك ليك ليك ثلاثا نصرت نصرت نصرت ثلاثا ما اخرج قلت يا رسول الله سمعتك  
تقول ليك ليك ليك ثلاثا نصرت نصرت نصرت ثلاثا كما تكلم انسانا فهل كان  
معك احد قال هذا راجز بن كعب يعني خراعة يزعم ان قريشا أعانت عليهم بكر بن وائل  
أي بطانته وهم يتوقفانه فأتته فأتته ثلاثا ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الصبح فسمعت الراجز يقول يارب اني ناشد محمددا الى آخر ما تقدم انخس وعند ذلك قال

قلت له فقال صلى الله عليه وسلم قال أيما طل الرجل أهله قلت نعم اذا كان مفلسا قال أبو بكر رضي الله عنه  
يا رسول الله لقد طقت في العرب وسمعت فطاعهم فسمعت المصحح مستك قال أدبني ونشأت في بني سعد وادبني حساك  
وقد برة قال في القاموس والك أي ما طله والمصحح بضم الميم واسكان اللام وفتح القامو بالجيم اسم فاعل من ألج الرجل فهو

ملتحج اذا كان خفيفا وهو على غير قياس والقياس كسر الفاء ومثلها في الخروج من القياس احسن فهو محض بفتح الصاد  
 المهمة واسهب الرجل اذا كثر الكلام فهو مسهب بفتح الهاء والقياس الكسر في الجميع وقيل ان الكلام كناية عن محام  
 الرجل امرأته في الايلاج عند ارادة الوفاة اي ايداع الرجل امرأته ١٠٣ قبل الجماع فقال صلى الله عليه و

نم اذا كان ملتحجا اي ملتحجا  
 عن كونه عاجزا ضعيف الشهير  
 ليكون ذلك محركا لشهوته ولجبه  
 معنى مفاستينها بمن لا يملك ما  
 لجزءه وقيل معناه اعيان طله  
 بهرها اذا كان فقيرا فعد اجار  
 صلى الله عليه وسلم السائل يجوار  
 محتمل لتلك المعاني كما ان سوا  
 كان كذلك فهو هذا من بلاغت  
 صلى الله عليه وسلم ومن جوام  
 كمال التي اختص بها صلوات الله  
 ولامه عليه وفي حديث عطية  
 السعدي رضى الله عنه قال  
 قدمت وافدا على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مع قومي  
 فكلمنا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بلفتنا وذكر من كلامه  
 ما أخذنا الله فلاننا سأل الناس  
 شيئا فان البذل العلياهي المنطية  
 والبذل العلي هي المنطقة وقال  
 الله مسؤول ومنطى وفي شرح  
 الشهاب على الشفاء روى باسناد  
 صحيح انه صلى الله عليه وسلم بيضا  
 هو ذات يوم جالس مع اصحابه  
 اذ نشأت مصابة فقالوا يا رسول  
 الله هذه مصابة فقال كيف ترون  
 قواعدها قالوا ما احسنها واشد  
 نعمتها قال وكيف ترون رجاها

صلى الله عليه وسلم لعمر بن سالم واصحابه فبين تممتكم قالوا ابو بكر قال كلها قالوا الا  
 ولكن بنو قنانه قال هذا بطن من بكر ولما ندمت قريش على نقضهم العهد ارسلا ابا  
 سفيان ليشد العقد ويزيد في المدة فقالوا الهماها سواله اخرج الى محمد فلكم في نجد - ديد  
 العهد وزيادة المدة فخرج ابا سفيان ومولى له على راحلتين فامر ع السير لانه يرى انه اقول  
 من خرج من مكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس  
 قبل قدوم ابي سفيان كانكم باي سفيان قد جاءكم ليشد العقد ويزيد في المدة وهو راجع  
 بسخطه ثم رجع اولئك الركب من خزاعة فلما كانوا ابا سفيان لقوا ابا سفيان اي  
 ومولى له كل على راحلة وقد بعثته قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشد العقد  
 ويزيد في المدة وقد خافوا مما صنعوا فسألهم هل ذهبتم الى المدينة قالوا لا وتر كوه وذهبوا  
 بجاء الى مبركهم بعد ان فارقوه فاخذ بعر او فته فوجد فيه التري فعمل انهم ذهبوا الى  
 المدينة الشريفة قال (وفي رواية) انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن سالم واصحابه  
 ارجعوا وتفرقوا في الاودية اي ايتي بجيتم للذي صلى الله عليه وسلم فرجعوا وتفرقوا  
 فذهبت فرقة الى الساحل اي وفيهم عمرو بن سالم وفرقة فيهم بديل بن ورقان فزلمت الطريق  
 وان ابا سفيان اتى بديل بن ورقان به فان فاشق ابا سفيان ان يكون بديل جاء الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقال للقوم اخبروا عن يرب متى عهدكم بها فقالوا لا علم لنا  
 بها اي وقالوا انما كنا في الساحل نصلح بين الناس في قتل ثم صبر ابا سفيان - ق ذهب اولئك  
 القوم وفي لفظ قال من أين اقبلت يا بديل قال سرت الى خزاعة في هذا الساحل قال  
 ما انت محمد ا قال لا فلما راح بديل الى مكة اي توجه اليها قال ابا سفيان ان كان جاء  
 المدينة لقد عطف به النوى فجا منزلهم فقتل ابا عمرهم فوجد فيها النوى قال ابو  
 سفيان احلف بالله لقد جاء القوم محمد انتهى فلما قدم ابا سفيان المدينة دخل على ابنته  
 ام حبيبة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها ولما اراد ان يجلس على فرش رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لم يطوئه عنه فقال يا بنية ما ادرى ارضيت بي عن هذا القرش ام  
 رقت به هي قالت بل هو نراش النبي صلى الله عليه وسلم وانت مشرك نجس قال والله  
 لقد اصابت به سدى شرف قالت بل - داني الله تعالى للاسلام وانت تعبد دجرا لا يسمع  
 ولا يبصر واجبا منك يا بنة وانت سيد قريش وكبيرها فقال انا اترك ما كان يعبد اباي  
 واتبع دين محمد ثم خرج حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له اني كنت غائبا في صلح  
 المدينة فامدد العهد وزدنا في المدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك جئت ابا

قالوا ما احسنها واشد - دامت ايتها قال وكيف ترون بواسفها قالوا ما احسنها واشد استقامتها قال وكيف ترون برقاها او مينا  
 ام حنيفة ام ينسوق شقا قالوا بل ينسوق شقا قال وكيف ترون جوارها قالوا ما احسنها واشد فقال صلى الله عليه وسلم الحيا  
 فقالوا يا رسول الله ما رأينا أفصح منك قال وما يمنعني من ذلك وانما انزل القرآن بلسان عربي مبين فلو اعد الجاهل أسلها

واحدتها فاعسده وأما القواعد من القاصوا حدتها فاعده وهي التي قصدت عن الولد ورحاها وسطها ومظنها وكذا من  
 الحرب وسطها ومظنها بث استدراك القوم وقال الجوهري مستدارها وبواشها ما علامها وارتفع وكل شيء ملافة بفتح  
 والوميض الممع الخفي يقال أومض ١٠٤ أي مضأ وومض بعينه غمز وانخفق بركة الضرب البرق الضم صفت قال

الجوهري شقق إذا ممع لها  
 ضم مقامه ترضاً في نواح الغيم  
 فإن لمع قلبه لا ثم ~~م~~ كان فهو  
 الوميض والذي يشق شقها هو  
 الذي يستطيل في الغمام وجونها  
 أسودها وهو من الأضداد لأنه  
 يكون بمعنى الأبيض والحيا  
 بانقصر الغيث وجهه أسياء  
 وبعد أن بث صلى الله عليه وسلم  
 كتبه في الآفاق أمر أمرا في  
 كل قطر دخل في طاعته واتقاد  
 لشريعته فمن أمراته صلى الله  
 عليه وسلم بإذان بن ساسان كان  
 نائباً لكسرى على اليمن فلما هلك  
 كسرى باخبار النبي صلى الله عليه  
 وسلم كما تقدم ألم بإذان الظهور  
 صدق النبي صلى الله عليه وسلم له  
 في اخباره بملاك كسرى مع  
 ما بلغه عنه من المعجزات وأرسل  
 كني صلى الله عليه وسلم بإسلامه  
 وإسلام من معه فأمره صلى الله  
 عليه وسلم على اليمن وقاه بقوله  
 صلى الله عليه وسلم لرسولي بإذان  
 حين أراد الرجوع إليه قولاً له  
 أن أسلمت أقرئك على ملكك وهو  
 أول أمر يرقى الإسلام على اليمن  
 وأول من أسلم من ملوك العجم ثم  
 مات واستعمل النبي صلى الله

سفيان قال نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان فيكم من حدث قال معاذ الله  
 نحن على عهدنا وصلحنا لا نغير ولا نبدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن علي مدتنا  
 وصلحنا فأعاد أبو سفيان القول على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئاً هذا  
 وفي كلام سبط ابن الجوزي رحمه الله أن محبته لام حبيبة رضى الله عنها بمسجد حبيته  
 للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهب إلى أبي بكر رضى الله عنه فكلما أنه يكلمه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال ما أنا بقائل وفي رواية قال لابي بكر جدد العقد وزدنا في المدة  
 فقال أبو بكر جوارى في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لو وجدت الذرة تقاطعكم  
 لأعنتها عليكم ثم أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكلما فقال أنا اشفع لكم إلى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم أجد إلا الذر لجاهدتكم أي بها وفي رواية أنه قال له ما  
 كان من - ما كنا جديداً خلقه الله وما كان مقطوعاً فلا وصله الله فعند ذلك قال له أبو  
 سفيان جزيت من ذي رحم شر أو في لفظ سوا ثم جاء إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه  
 فقال أنه ليس في القوم أقرب بي رحماً منك فزدني المدة وجدد الله عقدك فأن صاحبك  
 لا يرد عليك أبداً فقال عثمان جوارى في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ثم جاء فدخل  
 على علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وعنده فاطمة وحسن رضى الله عنه غلام يدب  
 بين يديه فقال يا علي أنك أمس القوم بي رحماً واني قد جئت في حاجة فلا رجعت كما جئت  
 خائباً اشفع لي إلى محمد فقال ويحك يا أبا سفيان لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
 أمر ما من مطيع أن نكلمه فالتفت إلى فاطمة رضى الله عنها فبقت يا بنت محمد هل لك أن  
 تأمرى ابنك هذا فيجيب بين الناس فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر قالت والله ما يبلغ  
 يبقى ذلك أن يجيب بين الناس وما يجيب أحد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أي رضى  
 رواية أنه قال فاطمة أجبري بين الناس فقالت نعم أنا امرأته قال قد اجارت اختك  
 يعني زينب ابنة العاص بن الربيع يعني زوجها وأجاز ذلك محمد قالت نعم ذلك إلى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال فأمرى ما حد ابنك قالت نعم ما صيدان ليس مثلها ما يجيب  
 قال فكلمني عليا فقالت أنت تكلمه فكلم عليا فقال يا أبا سفيان أنه ليس أحد من  
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوار  
 وقول فاطمة رضى الله عنها في - ق ابنيها - ما صيدان ليس مثلها ما يجيب هو الموافق لما  
 عليه أئتمنا من أن شرط من يؤمن أن يكون مكلفاً وأما قولها وأما امرأته فلا يوافق  
 ما عليه أئتمنا من أن للمرأة والعبدان يؤمنان شرط المؤمن عند أئتمنا أن يكون مسلماً

مكلفاً

عليه وسلم ابنه شهر بن باذان وقتل أن باذان خرج للوفود على النبي صلى الله عليه وسلم فلقه العنسي  
 الكذاب الذي ادعى النبوة فبلى نفة له وقيل أن الذي قتله الأسود إنما هو ابنه شهر لا هو وان العنسي تزوج زوجته بعد قتله  
 وكانت مسلمة فأتت خبر روز الله بلى على قتل الأسود فأنما مكنته من الدخول عليه ليلا فقتله وأمر صلى الله عليه وسلم على صنعه

عنه بن سعيد بن العاص رضي الله عنه وولي زياد بن ليلى الامام الذي رضي الله عنه حطرموت وهو غلام لابن ابي موسى  
 الاثري رضي الله عنه زياد وولي معاوية بن جبير رضي الله عنه الجند ومخالفها وولي ابا سفيان بن حرب رضي الله عنه  
 لجران وهو موضع باليمن قال بعضهم انه لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان ١٠٥ اوسفيان بمكة فله مدة تلك الولاية

لم تطل وولي ابنه يزيد ثم اياه بلدة  
 بناحية تبوك ثم ان ابا بكر لما جهز  
 الجيوش للشام كان اول امره قد  
 وابنه يزيد بن ابي سفيان ثم ولي  
 الشام في خلافة عمر رضي الله عنه  
 بعد ابي عبيدة رضي الله عنه  
 وقبل اخيه معاوية وتوفي يزيد  
 رضي الله عنه بالشام وهو اكبر  
 من معاوية قال بعضهم ان يزيد  
 ابن ابي سفيان افضل آل ابي  
 سفيان وكان من فضلاء الصحابة  
 رضي الله عنه وولي صلى الله عليه  
 وسلم عتاب بن اسد رضي الله عنه  
 مكة وولي علي بن ابي طالب رضي  
 الله عنه القضاء باليمن وولي عمرو  
 ابن العاص رضي الله عنه عمان  
 التي غير ذلك مما بسطه اهل السير  
 وفي هذا القدر كفاية والله سبحانه  
 وتعالى اعلم

سكاننا محتاما وقد امنت زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم زوجها ابا العاص بن الربيع  
 وقال صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت وقال المؤمنون يد على من سواهم يحير عليهم  
 ادانهم كما سياتي في السرايا وقد تقدم ذلك قريبا عن ابي سفيان وسياتي قريبا ان ام هاني  
 اجرت وانه صلى الله عليه وسلم قال اها اجرنا من اجرت بأمم اناي لكن سياتي ان هذا كان  
 تا كيدا للامان الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم لاهل مكة لا امان مبتدأ ثم ان ابا سفيان  
 افي اشرف قريش والانصار وكل يقول جوارى في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم  
 جاء الى علي كرم الله وجهه وقال يا ابا الحسن اني ارى الامور قد انسدت على قاصصي قال  
 والله لا اطم لك شيئا يفني عنك ولكنك سيد في كفاية فقم وأجر بين الناس ثم الحق بارضك  
 قال اوتري ذلك مغنيا عن شيئا قال والله ما اظنه ولكن لا اجلك غير ذلك فقام ابا سفيان  
 في المسجد فقال ايها الناس افي اجرت بين الناس زادي رواية ولا والله ما اظن ان يحضرنني  
 احد ولا يرد جوارى قال وفي رواية انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد افي  
 اجرت بين الناس اى وقال لا والله ما اظن احدا يحضرنني ويرد جوارى فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انت تقول ذلك يا ابا حنظلة وفي لفظ ابا سفيان انتهى ثم ركب بعيره  
 فانطلق حتى قدم على قريش وقد طالت غيبته واتهمته قريش انه صبا واتبع محمدا سرا  
 وسكتم اسلامه وقالت له زوجته ان كنت مع طول الإقامة جنتهم فيصبح فانت الرجل  
 فلما اخبرها اى وقد نامتها وجلس منها مجلس الرجل من امراته فضربت برجلها في صدره  
 وقالت فجت من رسول قومها جنت فيضير فلما اصبح ابا سفيان حاق رأسه عند امه  
 ونائلة وتذبح عندهما البدن ومسح رؤوسهما بالدم ليدفع عنه التهمة فلما رآته قريش قالوا  
 ما ورأنا هل جنت بكاب من محمد اوعهد قال لا والله لقد اى على وقد تبعت اصحابه فلما  
 رايت قوما ملك اطوع منهم له وفي رواية قال جنت محمد افكلمته فوالله ما رد على شيئا  
 ثم جنت الى ابن ابي عتبة فلم اجد فيه خيرا ثم جنت عمر بن الخطاب فوجدته اذ في العسوة  
 اى وفي رواية اعدى العدو ثم جنت عليا فوجدته اى القوم وقد اشار على بشي  
 صنعه فوالله لا ادري ايفي عن شيئا ام لا قالوا اوم امرك قال امرني ان اجير بين الناس  
 اى قال لي لم تلتمس جوارى الناس على محمد ولا تجير أنت عليه وانت سيد قريش واكبرها  
 واحقها ان لا يحضر جوارى ففعلت قالوا هل انا انا ذلك محمد قال لا اى وانما قال أنت  
 تقول ذلك يا ابا حنظلة واقه لم يزدني قالوا ارضيت به يرضوا جنت بمالاة في عناولا  
 عنك شيئا ولعمرك ما جوارى جوارى انزلوا انزلوا اى ازالة خفارتك عليهم لهين واقه

• (باب في ذكر شئ من معجزاته  
 صلى الله عليه وسلم) •

اعلم ان معجزاته صلى الله عليه وسلم  
 وسلم كثيرة لا يمكن حصرها  
 ولتقتصر على المشهور منها وقد  
 يذكر شئ مما تقدم في اول بعثته  
 او ما اندرج في غزواته وسراياه  
 فلا يبغى المثل والسائمة عند  
 ذكر شئ من ذلك لان يتكرره

٤٤ حل م تزداد المائدة اعوذ كرمه انان ذكر • هو المسك ما كرمته يتضوع  
 والمعجزتى الامر للخلق فعمارة القرون بالتصدي اى بطالب المعارضة كانتفاق القمر وتبع الماهن بين الاصابع وجهيت  
 بهر تلهيز البشير عن الايمان بملها لانها لا تسبلكسهم لكونهم سخطا قلة العادة وهي كليل على صدق من ظهرت على يديه وشهد ط



لجميعها مجزة أو تظهر على يد مدعي الرسالة على طبق دعواه وتقسيم الامر الخارق للمادة الى المجزة والسكر استوفى بها  
 مذ كورى كتب الكلام فلا حاجة الى الاطالة به ثم ان دلائل رسالته تبين ان الله عليه وسلم كثيرة والاخبار عن شأنه شهيرة فمن  
 ذلك ما وجد في التوراة والانجيل ١٠٦ وسائر كتب الله المنزلة من ذكره ونعمته بالصفات المجزة وخروجه بأرض

العرب وما تخرج بين يدي مولاه  
 ومبعثه من الامور الفريضة  
 الهيبة كقصة النقييل وما حمل  
 الله بأصحابه فان تلك القصة  
 مؤيدة لشأن العرب منوهة  
 بذكرهم مشيرة الى أنه سيصير لهم  
 تبعاً عظيم وذلك بظهور هذا النبي  
 الكريم صلى الله عليه وسلم  
 وكنهه ودنار فارس منسدم ملاده  
 عليه الصلاة والسلام وكانوا  
 يعبدون او كان لها ألف عام لم تحمد  
 وسقوط أربع عشرة من شرفات  
 ايوان كسرى وغيض ما بجيرة  
 ساوة وكانت متسعة أكثر من  
 ستة فراسخ يركب فيها السفن  
 ويسافر فيها الى ما حولها من  
 السلاط والملاط فأصحت ليلة  
 المولد ناشفة كأن لم يكن بها شئ  
 من الماء ورؤيا المويذان وهو  
 قاضي الجوس رأى ليلة مولاه  
 صلى الله عليه وسلم ابلاصها بان تقود  
 خيل الاعرابا قد قطعت دجلة  
 وانتشرت في البلاد فقال له  
 كسرى اى شئ يكون هذا قال  
 حدث يكون من ناحية العرب  
 ومن ذلك ما مع من هو اتف الجن  
 الصارخة بنهوتة واتسكاس  
 الاصنام المعبودة وخروجها

أراد الرجل يمنون عليا كرم الله وجهه أن يلعب ملك قال والله ما وجدت غير ذلك وأمر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز وأمر اهله أن يجهبزوه اى قال لعائشة  
 جهزينا وأخني أمرك فدخل أبو بكر رضى الله عنه على ابنته عائشة رضى الله عنها وهى  
 تحرك بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم اى تجعل قعاسا ويقاود قيقا وفى لفظه وجد  
 عندها حنطة تنسف وتتنق فقال اى بنية أمر كن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تجهيزه  
 قالت نعم تجهيز قال فاين تري منه يريد قالت لا والله ما أدري و اى ذلك قبل أن يبعث  
 صلى الله عليه وسلم بأب بكر ورضي الله عنهم فى السيرة الى مكة كما سياتى ثم انه صلى الله  
 عليه وسلم أعلم الناس انه سائر الى مكة وأمرهم بالجهد والتجهيز اى وفى الامتاع ان أبى  
 بكر رضى الله عنه لما سأل عائشة رضى الله عنها دخل عليه صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا رسول الله أردت سفر اقال نعم قال أذاتجهز قال نعم قال فاين تريديا رسول الله قال قريشا  
 وأخذ ذلك يا أب بكر وأمر صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز وطوى عنهم الوجه لذي  
 يريده وقد قاله أبو بكر رضى الله عنه يا رسول الله أليس بيننا وبينهم حدة قال انهم  
 غدروا ونقضوا العهد واطرو ما ذكركتلك (وفى رواية) ارأيا بكر رضى الله عنه قال  
 يا رسول الله أتريد أن تخرج مخرجا قال نعم قال له لآ تريدينى الا صفر قال لا قال أتريد  
 أهل نجد قال لا قال فله لآ تريدينى اقال نعم قال يا رسول الله أليس بينك وبينهم حدة قال  
 أولم يبلغك ما صنعوا ببني كعب بعبى خزاعة قال وأرسل صلى الله عليه وسلم الى أهل  
 البادية ومن حوله من المسلمين فى كل ناحية يقول اهم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر  
 فليحضر رمضان بالمدينة اى وذلك بعد ان تشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبى  
 بكر ورضي الله عنهم فى السيرة الى مكة فذكر له أبو بكر رضى الله عنه ما يثير به الى عدم  
 السير حيث قال لهم قومك ورضه عمر رضى الله عنه حيث قال نعم هم رأس الكفر  
 زعموا أملك ساحر وأملك كذاب وذكروه كل سوء فكانوا يقولون وايم الله لا تذلل  
 العرب حتى تذلل أهل مكة فعند ذلك نذر صلى الله عليه وسلم ان أبى بكر كبراهيم وكان فى  
 الله أليمن الازن وان عمر كنوح وكان فى الله أشد من الجرد ان الامر عمر و تقدم  
 فهو هذا لما استشارهما صلى الله عليه وسلم فى أسارى بدر اى ثم قدمت المدينة من قبائل  
 العرب أسلم وغفار ومنزلة وأصبح وجهه ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم خذ  
 العيون والاخبار عن قريش حتى نبغها فى بلادها اى وفى رواية قال اللهم خذلى  
 أسماعهم وأبصارهم فلا يرونا الا بقنة ولا يسمعون بنا الا بخافزأخذنا بالانقباب اى الطرق

لوجوههم من غير دفع اهل امن أمكنتم الى غير ذلك مما روى ونقل فى الاخبار المشهورة من ظهور الهجاب اى  
 فى ولادته وأيام حضائه وبعثها الى أن بعثه الله نبياً ومن تأمل فى جميع ما ذكره وجد سيرته وبراهينه علمه ورجاحة عقله وحله  
 وجميع خصاله لم يشكلى صحة نبوته وقد كتفى كثير من عاصره صلى الله عليه وسلم تلك الاشياء مما آمن واتقاه صلى الله عليه وسلم

وسلم ولم ان كذب السنن لا يمكن ان يصفت بها غيري فقد اخرج الترمذي عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه وكان من علمه  
اليهود قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جنته لا نظير اليه فلما استبنت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب  
فصدقه وآمن به وقال لليهود يا معشر يهود اتقوا الله واتقوا ما جاءكم به فوالله ١٠٧ انكم تعلمون انه رسول الله الذي

تجدونه عندكم مكتوبا في التوراة  
اسمه وصفته واني اؤمن به  
واصدقه وعن ابي زمينة التميمي  
رضي الله عنه قال آتت النبي  
صلى الله عليه وسلم فلما رآته قلت  
هذاني الله اي لما شاهدته من  
عظمته ونور نبوته فارتفع الله في  
قلبه عما ضرور يا صدقه صلى الله  
عليه وسلم وروى مسلم ان ضماد  
ابن ثعلبة الازدي كان صديقا  
للنبي صلى الله عليه وسلم قيل البمشة  
وكان يغيب في قومه ثم يقدم وافدا  
الى مكة فقدم مرة في اول مبعثه  
صلى الله عليه وسلم وسمع الناس  
يقولون فيه ما قالوا اي من نسبه  
للسهر او الكهانة او الجنون  
وكان ضمادا قلا يطيب ويرقى  
في الجاهلية فلما سمعهم يقولون  
ان محمدا مجنون جاءه وقال اني  
راق فهل لك من شيء فارقتك فاجابه  
صلى الله عليه وسلم بقوله ان  
الحدقة شحمة ونستعينه من بعده  
الله فلا مضل له ومن يضلل فلا  
هادي له واشهد ان لا اله الا الله  
وحده لا شريك له وان محمدا عبده  
ورسوله فقال له ضماد اعد علي  
كلماتك هؤلاء فانك بلغت قاموس  
البحر اي وسطه او طمته ثم قال

اي اوقف بكل طريق جماعة يعرف من يعرفها اي وقال لهم لا تدعوا احدا يجر بكم  
تذكرونه الا رد دعوه ولما اجمع صلى الله عليه وسلم الميرالي قريش وعلم بذلك الناس  
كتب حاطب بن ابي بلتعبة الى قريش اي الى ثلاثة منهم من كبارهم وهم سهيل بن عمرو  
وصفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل رضي الله عنهم فانهم اسلوا به وذلك كما تقدم  
كبابا يجرهم بذلك ثم اعطاه امرأة وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا ويقال اعطاها  
عشرة دنانير وكساها بردا اي وقال لها اخفيه ما استطعت ولا تخبري على الطريق فان  
عليه حرسا فسلكت غير الطريق قال وتلك المرأة هي سارة مولد لبعض بني عبد المطلب  
ابن عبد مناف وكانت مغنية بكة وكانت قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المدينة واسلمت وطابت منه ابيرة وشكت الحاجة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما  
كان في غنايتك ما يغنيك فقالت ان قريشا من قتل منهم من قتل يدرتر كوا الغناء فوصلها  
صلى الله عليه وسلم وأقرها بما بعد اطعاما فرجعت الى قريش وارتدت عن الاسلام وكان  
ابن خطل يلقى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فغنى به انتهى فجعلت الكتاب  
في قرون رأسها اي ضفائر رأسها وقرأ ان يطلع عليها احد ثم خرجت به وأتى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انما من السماء يصنع حاطب فبهت عليها والزبير وطلحة والمقداد  
اي وقيل عليا وعمارا والزبير وطلحة والمقداد وأبا هريرة اي ولا مانع ان يكون ادخل  
الكل وبعض الرواة اقتصروا على بعضهم فقال صلى الله عليه وسلم ادرك كما امرأة بعمل كذا  
قد كتب معها حاطب بكتاب الى قريش يحذروهم ما قد اجعنا له في امرهم فخذوه منها  
وخذوا سيلها فان ابنت فاضربوا عنقها فخرجوا حتى ادركها في ذلك المثل الذي ذكره  
صلى الله عليه وسلم فقالوا اي من الكتاب خافت بالله ما هم من كتاب فاستزلاها وقتلها  
والقاص في رحلها فلم يجدا شيئا فقال لها على كرم الله وجهه اني اختلف بالله ما كذب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قط ولا كذبتا وتخرجن هذا الكتاب او انك ستفك  
او ان ترب عنقك فلما رأت الجدة منه قالت اعرض فاعرض فخلت قرون رأسها  
فاستخرجت الكتاب منه وفي البخاري اخرجه من عنقها ولا منافاة وفيه في محل آخر  
اخرجه من جزتها والحزوة عقد الازار والسراويل قال بعضهم ولا مانع ان يكون في  
خذاثرها وانما جعلت الضفائر في جزتها ندفعته اليه وسيأتي انها من ابياح صلى الله عليه  
وسلم دمه يوم الفتح ثم اسلمت وعفا عنها فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الكتاب اي  
وصورة الكتاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه اليكم بجيش كالا ليسير

هات يذنا يا بعلك فآمن به وصدقه واسلم وانقاد من غير تردد واصل كتنفي به هذه الكلمات الهالة على صدقه صلى الله عليه وسلم  
البالغة من الفصاحة والبلاغة غاية ما مع ما شاهدته من نور وجهه الشريف وحسن بجمته وقال بعضهم في قوله تعالى يكاد  
يزيها يضيء ولولم نفسه نار هذا مثل ضربه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم يقول يكاد منظره يدل على نبوته وان لم يقرأ آياتي وان لم

يظهر هجرة كما قال ابن دواحق رضي الله عنه لو لي يكن فيه آيات مبينة لكان منظره شيك بالخبر ومع ذلك لم يكن معه  
 صلى الله عليه وسلم ما يسقبل به القلوب من مال فيطمع فيه ولا قوة تبهج بها الرجال ولا أعوان على الدين الذي أظهره وطال به  
 وكانوا يجتمعون على عبادة الأصنام ١٠٨ وأنظير الأزمات مقبين على عادة الجاهلية في العصبية والحسنة والتمادي

والتياخي وسقك الدماء وثن  
 الغارات لا تجتمعهم القة دين ولا  
 يمنعهم من سوء أفعالهم تطرفي  
 طائفة ولا خوف عقوبة ولا لوم  
 لائم فالف صلى الله عليه وسلم بين  
 قلوبهم وجمع كلمهم حتى اتفقت  
 الآراء وتناصرت القلوب وتتابعت  
 الأيدي في التعاون والتناصر على  
 اظهار الحق فصاروا راجعا واحدا  
 في نصرته فاطرفين الى طلعه  
 ليذوب عنه ما يكره ويعاونونه على  
 ما يريدون هجره وبلادهم وأوطانهم  
 وجفوا قومهم وعشائرهم في  
 محبته وبنوا أرواحهم في نصرته  
 ونصبوا وجوههم لوقوع السيف  
 والسهم والرمح ووطنوا أنفسهم  
 على اصابة ذلك لوجوههم  
 وصدورهم لاجل اعزاز كفته  
 واعلام دينه واظهاره بلادنيا  
 بسطها لهم ولا أموال أفاضها  
 عليهم ولا غرض في العاجل  
 أطمعهم في نيله نيرغبون بسببه  
 أولئك أو شرف في الدنيا صورونه  
 بل كان من شأنه صلى الله عليه  
 وسلم ان يجعل الغنى فقيرا لانه كان  
 يعمل الاقضاء على صرف أموالهم  
 في الجهاد وشؤون من أنواع القرب  
 ويعمل الشريف مثل الوضيع

كالسبيل وأقسم بالله لو سأل اليكم وحده لينصره الله تعالى عليكم فانه منجزه ما وعدده  
 فيكم فان الله تعالى ناصره وولييه وقبل فيه ان محمد صلى الله عليه وسلم قد تفرقا ما  
 اليكم واما الى غيركم فعليكم الحذر وقيل فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آذن  
 بالفرز ولا أراه الا يريدكم وقد احييت ان تكون لي يد بكتابي اليكم (أقول) لا مانع ان  
 يكون جميع ما ذكر في الكتاب بأن يكون فيه ان محمد صلى الله عليه وسلم قد آذن اي أعلم  
 بالفرز وقد تفرأى عزم على أن يتفرقا ما اليكم واما الى غيركم ولا أراه الا يريدكم وهذا  
 كان قبل ان يعلم بسيرة الى مكة فلما علم الحق بالكتاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد  
 توجه الى يريد التوجه اليكم يهيش الى آخيه وبعض الرواة اقتصر على ما في بعض  
 الكتاب والله أعلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال له أتعرف هذا الكتاب  
 قال نعم فقال ما حالك على هذا فقال والله اني لمؤمن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت وفي لفظ  
 ما كفرت منذ أسلت ولا غشيت منذ نصحت ولا احييتهم منذ فارقتهم ولكني ليس لي في  
 لقوم اهل ولا عشيرة وولي بين اظهرهم ولا واهل فصانعتهم عليهم اي وفي لفظ قال  
 يا رسول الله لا تفعل علي اني كنت امرأ ملصقا اي حليفا من قريش وفي كلام بعضهم  
 ما يفيد أن الملصق هو الذي لا نسبة له ولا دخل في حالف قال ولم أكن من أنفسهم وكان  
 من معك من المهاجرين لهم قرابة يعمون أموالهم واهليهم بمكة ولم يكن لي قرابة فاحسبت  
 ان اتخذ فيهم يدأحى بها الهلى اي وهي أمه في بعض الروايات كنت غريبا في قريش رأي  
 بين اظهرهم فأردت ان يحفظوني فيها وما فعلت ذلك كقرابة من اسلام وقد علمت ان الله  
 تعالى منزل بهم باسمه لا يفتي عنهم كابي شيأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم  
 فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يا رسول الله دعني لاضر ببعنقه فان الرجل قد  
 نافع وفي لفظ قال له فانتك الله ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ بالانقب وتكتب  
 الى قريش تحذروهم وفي رواية دعني أضرب عنقه لانه يعلم انك يا رسول الله أخذت على  
 الطريق وامرت أن لا تدع احدا يمر من تكمه الا اردناه انتهى (وأقول) مراد سيدنا  
 عمر بقوله قد نافع اي خالف الامر لانه أخفى الكفر لقوله صلى الله عليه وسلم قد  
 صدقكم ورأى ان مخالفة امره صلى الله عليه وسلم مقتضية للقتل ولكن رواية البخاري  
 انه قد صدقكم ولا تقولوا له الا خيرا وعليه يشكل قول عمر المذكور ودعاؤه عليه بقوله  
 قاتلك الله الا أن يقال يجوز ان يكون قول عمر لذلك كان قبل قول رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لم اذ كروا عند قول عمر رضي الله عنه دعني لاضر ببعنقه قال رسول الله صلى الله

يهديب النفس وهدم الضر والامراض عن الاسباب المشعرة بنور الكبر فهل يلتئم مثل هذه الاحود طه  
 أو يتقن مجموعها لاحد هذا سبيله بالاختيار العقلي والتدبير العسكري لا والذي يفتن باطنه ومنه هذه الامور ما يشكك الخلق في  
 شي من ذلك وانما هو امر الهى وشي غالب جبارى ناقض للعادات فيجزع من يلوخه قهرى البشر ولا يتعد عليه الا من هو الخلق

والأحرى ببلوغه من العبادين ثم ان مجهزنا صلى الله عليه وسلم أكرمنا من أترروا واجمع عن جمع وكانت تظهر في مواطن  
 لبعضهم كيومها الخندق وشبهه الغزوات وفي محافل المسليز وجمع العساكروا الخندق لم ينقل عن أحد من الصحابة مخالفة ولا  
 انكار على من روى ذلك مع شدة نصريهم فسكون الساكت منهم كناطق ١٠٩ لانهم منزهون عن السكون على

باطل وعن المداهنة في الكذب  
 كلهم عدول لا يخافون في الله لومة  
 لائم ولو كان ما معهم من كرا  
 عندهم وغير معروف قد يهجم  
 لانكروه كما أنكروا بعضهم على  
 بعض أشياء رواها من السنن  
 والسير وبعض الفاظ في القرآن  
 ثم نقلت الى من بعدهم قرب بعد  
 قرن تأخذها طائفة عن طائفة  
 وجماعة عن جماعة قال القاضي  
 عياض في الشفا عن اعني بطرق  
 النقل ليشك في صحة هذه القصص  
 المشهورة اى من المجهزات  
 وخوارق العادات كالأخبار  
 بالمقبيات ولا يعدان يحصل العلم  
 بالتواتر عند واحد ولا يحصل عند  
 آخر نأ كثر الناس يعلمون  
 بالخبر التواتر وجود بغداد وأنها  
 مدينة عظيمة وانها دار الامامة  
 والخلافة وأحاديث الناس  
 لا يعلمون اسمها فضلا عن وصفها  
 اى الجهل الجاهل بذلك لا ينفي  
 التواتر فكذلك ما نحن فيه ومن  
 دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم انه  
 كان اصيلا يخط كآيا يسلم ولا  
 يقرؤه ولدى قوم اسين ونشأ بينهم  
 في بلد ليس بها عالم يعرف أخبار  
 الماضين ولم يخرج في سفر فاصد الى

عليه وسلم انه قد شهد بدرا وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعمروا  
 ما شئتم فقد غفرت لكم وفي رواية فقد وجبت لكم الجنة وفي رواية لا يدخل النار  
 أحد شهد بدرا فعند ذلك فاضت عيناهم رضى الله عنه بالبكا اى وأنزل الله تعالى  
 يا ايها الذين آمنوا اتقوا وعدوكم اولى ابناء تلقون اليهم بالموتة الايات وفي قوله  
 عدوكم وعدوكم منقبة عظيمة لطايب رضى الله عنه بان في ذلك الشهادة له بالايمان  
 وقوله تلقون اليهم بالموتة اى تسدونهم اليهم وذكربعضهم ان البلغة في اللغة التطرف  
 بالقضاء المشالة يقال تبلع في كلامه اذا تطرف فيه ثم مضى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لغيره واستخلف على المدينة اباهم كعثوم بن الحسين الفغاري وقيل ابن ام مكتوم  
 وبه جزم الحافظ المصطفى في سيرته وخرج لعشر وقيل لابنتين وقيل لثني عشرة وقيل  
 ثلاث عشرة وقيل سبع عشرة وقيل ثمان عشرة وهو في مسند الامام احمد بسند صحيح  
 قال ابن القيم انه اصح من قول من قال انه خرج لعشر خلون من رمضان اى وصدوبه في  
 الامتاع وقيل خرج لثني عشرة مضين من شهر رمضان في سنة ثمان قال في التور لا اعلم  
 خلافا في الشهر والسنة وما في البخاري ان خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة  
 كان على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة اى فيكون في السنة التاسعة فيه  
 نظر وكان صلى الله عليه وسلم في عشرة آلاف اى باعتبار من لحقه في الطريق من القبائل  
 كبنى اسد وسليم ولم يخلف عنده احد من المهاجرين والانصار وكان المهاجرون  
 سبعمائة ومعهم ثلثمائة فرس وكانت الانصار اربعة آلاف ومعهم خمسمائة فرس وكانت  
 مزينة الفا وفيها مائة فرس وكانت اسلم اربعمائة ومعها ثلاثون فرسا وكانت جهينة ثمانمائة  
 معها خمسون فرسا وقيل كان صلى الله عليه وسلم في اثني عشر الفا ولما وصل صلى الله  
 عليه وسلم الى الابواء اقر بيا من القبه ابوسفيان ابن عمه الحرث وكان الحرث أكبر اولاد  
 عبد المطلب وكان يكنى به كما تقدم وكان ابوسفيان أخا صلى الله عليه وسلم من الرضاعة  
 على حلية كما تقدم ولقبه عبد الله بن أمية بن المغيرة ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب  
 أخو ام سلمة ام المؤمنين رضى الله عنها لا يبالان والدة ام سلمة عاتكة بنت جندل الطعان  
 وكان عند ابيها أمية بن المغيرة زوجان ايضا كل منهما تسمى عاتكة فكان عنده اربع  
 عوائل وكان يحيى الحرث وعبد الله صلى الله عليه وسلم يريدان الاسلام وكما رضى الله  
 تعالى عنهم من أكبر القاضين على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أشد الناس اذية له  
 صلى الله عليه وسلم اى بعد ان كل الحرث قبل النبوة ألف الناس لعل الله عليه وسلم

عالم يتكلم عليه ليتعلم منه فجاءهم باخبار التوراه والانجيل والام الماضية وقد كانت ذهبت تلك الكتب ودرست وحرفت  
 عن مواضعها ولم يبق من المتكلمين بها واهل المعرفة بصحتها الا القليل واقتلهم لم يجمع صلى الله عليه وسلم بأحد منهم حتى يقطن  
 الله الظنهم ثم انما ينادى كل فريق من أهل الملل المختلفة بما يتعبر به من اهل الملل المختلفة لنداء حذاق المتكلمين وبها يقف القاه

المؤمنين لم يتباهوا هم تقض ذلك وهذا الذي على انه امر بياهم من عند الله تعالى لاصنع لاحق عليه ومن اعظم بلائهم جنة صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم فقد عجزوا هم عما فيه من الالهاز ودعاهم الى معارضته والياتك بسورة من مثله فجزوا عن الايات بشئ منه فكان هذا القرآن الذي هزمهم ١١٠ اوضح في الدلالة على الرسالة من احبائه الموقر وبراء الاكبه والابرص لانه اتى

اهل البلاغة وارباب القصاحة وروساء البيان والمقدمين في اللسان بكلام مفهوما المعنى عندهم فكان هزمهم عنه هجرب من هجر من شاهد المسج عليه السلام عند احبائه الموقر لانهم لم يكونوا يطعمون فيه ولا في ابراء الاكبه والابرص وقريش كانت تتعاطى الكلام القصيح والبلاغة وانشاء الكلام البليغ ارتجالا في الحافل جعل الله لهم ذلك طبعاً وخلقاً فيأتون منه على البديهة بالهيب ويلون به الى كل سبب فيضطربون بديهة في المقامات وفي كل موضع شديد الخطب ويرتجزون بين الطعن والضرب ويتوصلون بذلك الى مطالبهم ويرفعون من مدحوه يمدحهم ويضعون من ذموه يمدحهم فيأتون من ذلك بالسحر الحلال ويطوقون الاعناق يا حسن من عقد الالاء فيمدحون الالباب ويذلون الصعاب ويذهبون الاحسن وهم جيون الامن ويجزون الجبان وييسطون يد الجعد البنان ويصيرون الناقص كاملا ويتركون النيبه كاملا منهم البدوي ذواللغظ الجزل والقول الفصل والكلام القنم ومنهم

لا يضارقه كما تقدم وقد تقدم بعض ذكر اذيتهم ما صلى الله عليه وسلم فأعرض صلى الله عليه وسلم عنهم ما فكلمته ام سلمة رضي الله عنها فبما اي قالت له لا يكون ابن عمك وابن عمك اي وصمرك اشق الناس بك فقال صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي بهما اما ابن عمي يعني ابا سفيان فهتك عرضي واما ابن عمي وصمري يعني عبد الله اشأم سلمة فهو الذي قال لي بمكة ما قال اي قال له والله لا آمنت بك حتى تضدسنا الى السماء فتخرج فيه وانا انظر اليك ثم تأتي بصك واربعه من الملائكة يشهدون لك ان الله ارسلنا الى آخر ما تقدم فلما خرج الخبر اليه ما قال ابوسفيان ومعه ابنه والله ليأذن لي اولاً خذني يد ابي هذا ثم لذهبن في الارض حتى نموت جوعاً وعطشاً فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رفق لهم ما ثم اذن لهم ما فدخلا عليه وأسألا وقبل صلى الله عليه وسلم اسلامهما وقبل ان عليا كرم الله وجهه قال لابي سفيان انت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف ايوسف تالله لقد آثرنا الله علينا وان كنا لاطمئنين فانه صلى الله عليه وسلم لا يرضى ان يكون احد احسن قولا منه ففعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وكان ابوسفيان رضي الله عنه بعد ذلك لا يرفع رأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه لانه عاداه صلى الله عليه وسلم في نحو عشرين سنة يم جوه ولم يتخلف عن قتاله وكان صلى الله عليه وسلم به ذلك يحبه ويشمده بالجنسة ويقول ارجو ان يكون خلفا من جزوا رضي الله عنهم ما اي وقال له صلى الله عليه وسلم يوما الصيد كل الصيد في جوف القرا وفي رواية قال له صلى الله عليه وسلم انت يا ابوسفيان كقيل كل الصيد في جوف القرا وفي سفره صلى الله عليه وسلم ولم يصام وصام الناس حتى اذا كانوا بالكديد بفتح الكاف وكسر الالاء المهمله الاولى اي وهو محل بين سفان وقديداً أنطراي وقيل أنطريه سفان وقيل أنطريه قديداً وقيل افطريه كراغ الغميم ولا منافاة لتقارب الامكنة وقال بعضهم لا مانع ان يكون صلى الله عليه وسلم كراغ في تلك الاغا كن لتساوي الناس في رؤية ذلك فأخبر كل منهم عن محل رؤيته قال وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم لما خرج ووصل الى محل يقال له الصلصل قدم امامه الزبير بن العوام رضي الله عنه في ما تسين ونادي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يصوم فلبصم ومن احب ان يفطر فلبصم اي وفي الامتاع لما خرج صلى الله عليه وسلم من المدينة نادى مناديه من احب ان يصوم فلبصم وفي بعض الايام صب رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسه الماء ووجهه من

الحضري ذوالبلاغة البادعة والالفاظ الناصعة والكلمات الجماعية والطبع السهل والتصرف في القول شدة القليل الكلفة الكثير الرزق فكل من البدوي والحضري لهما الخجة البالغة والقوة الدامغة لا يرتابون ان الكلام طوع مجرادهم والبلاغة يملك قبادهم قدحوا واقتونها واستبطوا عيوونها ودخلوا من كل باب من ابوابها وعلموا بصير طبعها

النبيينا ثم اوعاهم الا رسول كريم بكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم جدا حكمت آياته  
 وفضلت كتابه وظهرت بلاغته العقول وظهرت نصحته على كل مقول وتظافر ايجازه واهجازه وتظاهرت خشيته ووجاهته  
 وتبادرت في الحسن مطالعه ومقاطعه وحوت كل البيان جوامعه ١١١ جاهدتم وهم افسح ما كانوا في سقا

الباب بحالا وأشهر في الخطابة  
 رجالا واكثر في الصبح والشعر  
 ارتجالا واوسع في الغريب واللغة  
 مقالا ببلغتهم التي بها يتصاررون  
 ومنازعتهم التي عنها يتناضون  
 صارخا في كل حين ومقرعا لهم  
 من الاعوام بضعا وعشر بن علي  
 رؤس الملا اجمعين فأتوا بسورة  
 مثله وادعوا من استطعتهم من  
 دون الله ان كنتم صادقين فلم يزل  
 يقرعهم أشد التقرير ويوبخهم  
 غاية التوبيخ ويسفح أحلامهم  
 ويحط أعلامهم ويشتت نظامهم  
 ويذم آلهم وآبائهم ويستبيح  
 أرضهم وديارهم وأموالهم وهم  
 في كل هذا عاجزون عن  
 معارضته وما ذلك الا ليعصر علما  
 على رسالته وصحة نبوته وهنئه حجة  
 قاطعة وبرهان واضح وهو باق  
 دون غيره من المجهزات ومنه  
 تستنبط الاحكام الشرعية  
 والمعلوم العقلية ولم تستنبط من  
 مجهز سواه فمجهزات الانبياء  
 اقتضت بانقراض اعصارهم فلم  
 يشاهدوا الامن حضرها ومجززة  
 القرآن باقية الى يوم القيامة وقد  
 قطع صلى الله عليه وسلم بانهم  
 لا يقدرون على معارضة القرآن

شدة العطش وفي لفظ من شدة الحر وهو صائم (وفي رواية) انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ  
 الكديد بلغه ان الناس شق عليهم الصيام اي واحم ينظرون فيما فعلت فاستوى صلى الله  
 عليه وسلم على راحته بعد العصر ودعا باناء فيه ماء وقيل ابن فشر بثم ناوله لرجل يجنيه  
 فشر بفقيل له بعد ذلك ان بعض الناس صام فقال أولئك العصاة اي لانهم خالفوا امره  
 صلى الله عليه وسلم لهم بالفطر ليقتوا على مقاتله العدو ولانه صلى الله عليه وسلم قال  
 للعصاة لما دنوا من عدوهم انكم قد دنوتم من عدوكم والنظر أقوى لكم فلم يزل صلى الله  
 عليه وسلم يفطر حتى انسلخ الشهر انتهى اي وفي قديد عقد صلى الله عليه وسلم الالوية  
 والرايات ودفعها للقبائل ثم سار حتى نزل بمر الظهران اي وهو الذي يقال له الان بطن  
 مرو وعشاء اي وقد اعى الله الاخبار عن قريش اجابة لدعائه صلى الله عليه وسلم فلم يعلموا  
 بوصولهم اي ولم يبلغهم حرف واحد من سيره اليهم فأمر صلى الله عليه وسلم أصحابه  
 فأوقدوا عشرة آلاف نار وجعل على الحرم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان العباس  
 رضي الله عنه قد خرج قبل ذلك بعباله مسلما اي مظهر الاسلام مهاجرا فأتى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بالحنفة وقيل بنى الحليفة فرجع معه الى مكة اي وأرسل اهله وبقوله الى  
 المدينة وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرة يا عم آخر هجرة كما أن نبوتني آخر نبوة  
 قال العباس رضي الله عنه وورقت نفسي لاهل مكة اي وقال واصباح قريش والله اني دخل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل ان ياتوه فيستأمنوه انه لاهل مكة قريش الى آخر  
 الدهر قال العباس رضي الله عنه بخلت على بقلته رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء  
 اي زاد بعضهم التي أهداه الله دحية الكلبي فخرجت عليا حتى جئت الاراك فقلت له لي  
 أبجد بعض الخطابة او صاحب ابن أودا ساجدة ياتي مكة يخبرهم بمكان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ليضربوا اليه فيستأمنوه قبل ان يدخلها عنوة فواته الى لاسير اذ سمعت كلام  
 ابوسفيان وبديل بن ورقان وهما يتراجعا ان اي وقد خرجا وحكيم بن حزام اي بعد ان خرج  
 ابوسفيان وحكيم بن حزام للمقايدي لافاستصمما به وخرجوا يتجسسون الاخبار وينظرون  
 هل يجدون خيرا او يسمعون به اي لانهم علوا بسيرة صلى الله عليه وسلم ولم يعلموا الى اي  
 جهة وفي سيرة الدمي اطلي ولم يبلغ قريشا بسيرة اليهم فلا ينافي ما قبله وهم مغفون يخافون  
 من غزوه اياهم فبعثوا اباسفيان بن حرب يتجسس الاخبار وقالوا ان لقيت محمدا فخذ لنا  
 منه أمانا اي قلنا مواسم بل الخليل راعهم ذلك وابوسفيان يقول ما رأيت كلاله تيرا نا  
 قط ولا عسكرا هذه كثران عرفة وبديل يقول له هذه والله خزاعة حشمتها الحرب وحشمتها

حيث تحدداهم به وقال لهم كما أمره الله تعالى فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم  
 تفعلوا وان تقولوا فتوا النار فلا تؤمنوا صلى الله عليه وسلم بان ذلك من عند الله علام الغيوب وانهم لا يقدرون لما قال لهم  
 ولن تفعلوا لانه كان عقل الرجال من أهل زمانه بل هو عقل خلق الله على الاطلاق فكيف يمكن حصوله في غير الله

بل قطع القول لولا اشتهر به عن ربه بانهم لا يأتون بشئ من مثله وهذا من احسن ما يكون له هذا الجمل وايقنوا بمتعلقه  
 الذي عليهم بالبحر من معارضته وتوقفتهم في المستقبل حيث قالون نفعوا واغوا وادوا وافتوا وافتوا وافتوا وافتوا وافتوا  
 الايام مع توفرا الدواي وتظاهر الاجتهاد وهم في كل حين

الاشهاد فلم يستطع احد منهم

تلكم من معارضته

يصادعون انفسهم بالتكذيب  
 والاقتراب يقولون ان هذا الامصر  
 يوثق ومصر مستروا فك اقتراه  
 واساطير الاولين ورضوا بالدينه  
 كقولهم فلو بنا غلف وفي اكنة  
 مما تدعوننا اليه وفي آذات او قرأى  
 معهم ومن يبتنا وينسك بحجاب ولا  
 نسمع لهدا القرآن والغرافيه  
 لملككم تغلبون وقتعوا بادعاء  
 القدر مع هزمهم كما قال تعالى  
 حكاية عنهم لو نشاء لقلنا مثل هذا  
 وهذه وقاحة ومكابرة لفسرط  
 عنادهم فلو استطاعوا مما منعهم  
 ان يشاروا وقتلوا هدم وقرعهم  
 بالهزيمة عا وعشر بن سنة ثم  
 قلعهم بالسيف فلم يقدر واعم  
 استنكافهم ان يغلبوا خصوصا  
 في القصاص فقال تعالى اظهارا  
 لهزمهم قل لئن اجمعت الانس  
 والجن على ان ياتوا بمثل هذا  
 القرآن لا ياتون بمثله ولو كان  
 بعضهم لبعض ظهيرا اي معنا  
 فهذا لزل رد القولهم لو نشاء لقلنا  
 مثل هذا وانما ذكر سبحانه  
 وتعالى الحسن تعظيما لا بهز  
 القرآن والا كما تصدى انما وقع

بالعلم المهمله والشين المهجة اي احرقها وقيل بالسين المهمله اي اشتمت عليها  
 من الحماسة وهي الشدة وابوسفيان يقول خزاعة اذ لو اقل من ان تكون هذمه نيرانها  
 وعسكرها اي وفي رواية ان القاتل هذمه خزاعة فغيره بديل وان بدلا هو القاتل هو فلا  
 اسكتهم من خزاعة وهو المناسب لان بدلا من خزاعة قال العباس رضي الله عنه  
 فعرفت صوت ابي سفيان اي وكان اوسع ان صديقا للعباس ونذبه قال العباس فقلت  
 يا اباحنظلة تعرف صوتي فقال ابو الفضل فقاتلتم قال مالك فذالك ابي واى قلت والله  
 هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس قد جاءكم بما لا قبل لكم به اي وفي رواية  
 قد جاءكم عشرة آلاف فقال واصباح قريش والله فالحيلة فذالك ابي واى قلت والله  
 لئن ظفرك ليضرب عنقك فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتيك رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فاستأمنه لك فركب حتى اي ورجع صاحباه فبنت به فلما مرت بنار من  
 نيران المسلمين قالوا من هذا واذا راها وبغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيا علمها قالوا هم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 فقال من هذا وقام الى فلما رأى ابا سفيان على عجز الدابة قال ابو سفيان عدو الله  
 الحمد لله الذي قد أمكن منك من غير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد فهو رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فرسكضت البغلة فسبقتة فاقصمته عن البغلة فدخلت على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عمر بن ابي سفيان فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان اي عدو الله  
 قد أمكن الله من غير عقد ولا عهد فلهي لا ضرب عنقه قال قلت يا رسول الله انى قد  
 أجرته ولعل العباس وعمر رضي الله عنهما لم يبلغه ما قوله صلى الله عليه وسلم انكم لا تكون  
 بعضهم فان لقيتم ابا سفيان فلا تقبلوه ان صح قال العباس رضي الله عنه ثم جئت  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت برأسه فقلت والله لا يتاجر به الليلة رجل دوني  
 فلما اكد عمر في شأنه قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان من رجال بني عدى بن كعب ما قلت مثل  
 هذا اي ولكنك قد عرفت انه من رجال عبد مناف قال مهلا يا عباس فوالله لا سلامك  
 يوم اسلمت كان أحب الى من اسلام الخطاب لو اسلم وما بي الا انى قد عرفت ان اسلامك  
 كان أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب لو اسلم فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا عباس الى رحلت فاذا أصبحت فأتني به وفي البخارى ان  
 الحرس ظفروا بابي سفيان ومن معه وجاءواهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا  
 وجمع بعضهم بانه يجوز ان يكون العباس أخذهم من الحرس اي ويؤيده قول ابن عتبة

لانس دون الجن لانهم ليسوا من أهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على اساليبه لان لهيئة  
 الاجماعية من القوة وليس الا لفرادوا اذا فرغ اجتماع الثقلين واعانة بعضهم بعضا ومع ذلك هزوا من المعارضة كان القويق  
 الواحد هزوا فربيت هزمهم الشر يفتوا قسهم الاية بسلك العباس وحك الحرم هزوا من الايمان بشهوه وطغاة انزلوا

على الخطوط فاعلموا ما حصل بهم بالمعاصرة فهذا برهان على هزيمهم وإبطال لقولهم لو شأنا لقاتلنا مثل هذا فكان هذا طاع بهزيمهم  
وعدم قدرتهم فلا هيبة بقولهم وقد اعترف كثير منهم من أهل القضاة والبلاغة بأنه لا يقدر أحد على معارضة من أخلص من  
كلام البشر فمن اعترف عبثة بن ربيعة وذلك أنه ذهب إلى النبي صلى الله عليه ١١٣ وسلم فقال يا ابن أخي إن كنت

تطلب مالا جعنا لثمن أموالنا  
أو تطلب الشرق فنحن نسودك  
علينا وإن كان الذي يأتيك ربنا  
بذنا أموالنا في طلب الطلبك  
فلما فرغ قال صلى الله عليه وسلم  
اصبر حتى يسم الله الرحمن الرحيم  
حس تغزل من الرحمن الرحيم  
كأن فصلت آياته حتى انتهى صلى  
الله عليه وسلم إلى قوله تعالى فإن  
أعرضوا فقل انذرتكم صاعقة  
مثل صاعقة عاد وثمود فوضع  
عبثة يده على فم النبي صلى الله عليه  
وسلم وقال له لا تدع علينا ثم رجع  
فقال له قر بش ما وراءك فقال  
واقه لقد سمعت قولا ما سمعت  
بمثل قط والله ما هو بالكسر ولا  
بالصبر ولا الكهانة فواقه لكون  
لقوله الذي سمعت نبأه وقد مدت  
قصة مبسوطه بعد ذلك قصة  
سلام جزق رضي الله عنه عند ذلك  
ما وقع له صلى الله عليه وسلم من  
الاذية وتوروى من حديث إسلام  
أبي ذر رضي الله عنه كما رواه مسلم  
أنه حين بلغه بعثة النبي صلى الله  
عليه وسلم بكهنة بعثت إليه أيضا  
ينظره في أمر النبي صلى الله عليه  
وسلم وكان أبو ذر يصغى له  
بقوله والله ما سمعت بأشعر من أخى

رجحه الله ليدخل الحرم بأبي سفيان وصاحبه لقيم العباس بن عبد المطلب فأجارهم  
أي وأتى بأبي سفيان وتأخر ما حباه قال وفي لفظ أخذهم نصر من الاتصار بعثهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم صيونا فآخذوا بحظم أبعرتهم فقالوا من أنتم قالوا نحن أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وها هو فقال أبو سفيان هل سمعتم مثل هذا الجيش نزوا على أكباد  
قوم لم يعلموا بهم فجأز بهم إلى عررضي الله تعالى عنه أي لأنه كان في تلك الليلة على الحرم  
كما تقدم فقالوا اجنناك بنقر من أهل مكة فقال عررضي الله تعالى عنه لو جتقوني  
بأبي سفيان ما زدتم فقالوا والله أتيناك بأبي سفيان فقال احبسوه فحبسوه حتى أصبح  
فقدوا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وفيه ما لا يخفى فإن الجع بينه وبين ما قبله  
بعد قال العباس ولما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا عباس إلى رسول الله  
فذهبت به فلما أصبح غدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بعد أن تودى بالصلاة  
وثار الناس ففرع أبو سفيان وقال لله عباس يا أبا الفضل ما يريدون قال الصلاة (وفي  
رواية) ما لنا من أمر وافي بنو قال لا ولكنهم قاموا إلى الصلاة ورأى المسلمين يلتقون  
وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رأهم يركعون إذا ركع ويسجدون إذا سجد فقال  
للعباس يا عباس ما يأمرهم بشي إلا فعلوه فقال له العباس لو نهم عن الطعام والشراب  
لا طاعوه فقال ما رأيت ملكا مثل هذا الملك كسرى ولا ملك قبصر ولا ملك في الأصفر  
ثم قال للعباس لله في قومك هل عنده من عفو عنهم فانطلق العباس بأبي سفيان حتى  
أدخله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا أبا  
سفيان ألم يأن لك أن تهلم أنه لا إله إلا الله قال بأبي وأمي أنت ما أملك وأكرمك وأوصلك  
لقد ظننت أنه لو كان مع الله غيري لما أغنى عن شي بعد قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك  
أن تهلم أني رسول الله قال بأبي وأمي أما والله هذه فان في النفس حتى الآن منها  
شيبا (قال وفي رواية) أن بدبلا وحكيم بن حزام لم يرجعوا بل جاءهم العباس وإن العباس  
قال يا رسول الله أبو سفيان وحكيم بن حزام وبدبيل بن ورقان قد أجزتهم وهم بدخلون  
عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخلهم فدخلوا عليه فمكثوا عنده عامة الليل  
يستخبرهم أي عن أهل مكة ودعاهم إلى الإسلام فقالوا إنهم لا إله إلا الله فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا أني رسول الله فشم بدبيل وحكيم بن حزام فقبل  
أبو سفيان ما علم ذلك والله إن في النفر من هذا شيأنا رب ثم انتهى أي أنهما إلى وقت  
آخر وفي أسد الغابة أنه صلى الله عليه وسلم قال ليله فم من مكة في غزوة القح أن بكهنة

١٥ حل ت انيس قد ناقض اخى عشر شاعر في الجاهلية اي عارضهم في قسائدهم اي في ذلك على فصاحته  
ويعرفته بالشعر قال فاطلاق انيس الى مكة ثم رجع الى أبي ذر رضي الله عنه فقال يا ابن أخي ان الله  
أرسلني إليك يقول الناس فيك قال يقولون شاعر كأن سحره والله يصنع قول الكهنة فها هو يقولون على



أما ما ذكره من أن لا يتم على المسلم أن يدعو إلى الشرك أو يفتخر به أو يفتخر بالدين الذي هو عليه  
 فربما في التصاحف أنه قال قبي على النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على شيئا لا يظن فيه فقبلي عليه إن أتته بأمر بالعدل والاعتدال والاعتدال  
 للقرآن بعد ما بين من التمسوا بالسكر ١١٤ والبقية يفتلكم أهلكم تذكرون فقبلي للوليد أمد على قرآنك فلهاد

على الله عليه وسلم الآية فقال  
 والله إن كنت لولاة وإن علي  
 لطلاوة وإن أعلامه لثرو وإن أمله  
 لصدق وما يقول هذا بشر ثم قال  
 لقومه والله مقلبكم ورجل اعلم  
 بلا شعاري ولا بأقوال الجثن مني  
 والله ما يشبه الذي يقول شيامن  
 قلت والله إن لقوله الذي يقول  
 لخلادون إن عليه لطلاوة وإن لثرو  
 أعلامه مصدق أسس فله وإن لعلو  
 ولا يصل عليه وإنه يصطام ما حتمه  
 وقد سبق عند نصره استهزاء  
 المستهزئين به صلى الله عليه وسلم  
 ابن الوليد بن المغيرة هذا قال في  
 حق النبي صلى الله عليه وسلم ما هو  
 يكاهن ولا يعجزون ولا بداعر  
 ولكن أقرب القول فيه أنه سحر  
 كما تقدم بسبب طلوع دوى أبو نعيم  
 من طريق ابن اسحق عن رجل  
 من بني سلة يكسر اللام بطن من  
 الأنصار قال لما أسلم قبيلان في سلة  
 قال هرون بن الجوح لا يشبه معاذ  
 أخيه في ما سمعت من كلام هذا  
 الرجل وكان معاذ أسلم قبل أبيه  
 فقبر عليه الجبهة رجه المسلمون  
 البتة والهراة المستقيم فقال  
 هرون لا يشبه ما أحسن هذا وأجد  
 أوكل كلامه مثل هذا قال يا بنت

أربعة نفر من قريش أربابهم عن الشرك وأرضهم في الإسلام كتاب بن أسيد ورجل  
 ابن مطم وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو أمدوا أهل على القول بأن جبراً أسلم يوم  
 الفتح كنه كرمه وذ كرمهم أنه أسلم بعد الجديبية وقبل الفتح فقبلي المصاحف  
 رضي الله تعالى عنه لا يفتيان ويحك أسلموا منهم أن لا إله إلا الله وإن محمد رسول الله  
 قبل أن تضرب عنقك فشهد شهادة الحق فأسلم وذ كرمه بن عبد الله النبي صلى الله عليه  
 وسلم بين عرض الإسلام على أبي سفيان طلة كيف أصنع بالجزى فوجهه هو رضي الله  
 تعالى عنه من وراء القبة فقال له فقرأ عليها فقال له أبو سفيان ويحك يا هراة إنك رجل  
 فاحش دعني مع ابن عمي ظاهراً كالم وكان في هذا تصديق أمية بن أبي الصلت فإنه كان  
 يقول كنت أصدقك كتي أن نهايت في حرمنا فكنت أظنك كتي لا أشكك في أنا  
 هو فلما أدت أهل العلم إذا هو في بني عبد مناف فنظرت في بني عبد مناف فلما أجدا جدا  
 يصل لهذا الأمر للاعتبة بن ربيعة فلما جاوز الأربعة من سنة ولما جرح إليه علمت أنه جبره قال  
 أبو سفيان فخرجت في رصصك أريد العين في تجارة ففوتت بأمية بن أبي الصلت فقلت له  
 كلمة تهزئ به يا أمية قد خرج النبي الذي قد كنت تمنعه قال انه حق فأتبعه فلبت ما ينحك  
 من أتبعه قال ما ينحك من أتباعه إلا الاستخياء من نيات ثقفاي كتي أنا قد تم لهم  
 هو يرفق تابع الفلام من بني عبد مناف ثم قال لا يسيان كأنه يفتيا بأبا سفيان إن  
 خالفته فلدوت كما ربط الجدي حتى يؤق بك إليه فيحكم فيك كما يربطه الطير الخفي  
 مجه وذ كرمهم أن أمية هذا كان يتقر من في بعض الأحيان في لغات الحيوان في يوم  
 على بعير عليه امرأدا كبة وهو يرفع رأسه إليها ويرغو فقال هذا البعير يقول إن فرسه  
 مسلة تصيب ظهره فأنزلت تلك المرأة وحاولت ذلك الرجل فوجدوا المسلة كما قالوا ذكراً  
 حكيم بن حزام قال يارسول الله أجنبت بأوباش الناس من يعرف ومن لا يعرف إلى أهك  
 وعشيرةك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم أنظم وأجرو فبغدرتم بقعدا الجديبية  
 وتجاهرت على بني سصكع يعني خزاعة لانتها العبدوان في حرم الله وأمنه فقال جليل  
 صدقت والله يارسول الله فقد دروا بنا والله لو أن قريشاً سلخوا بيننا وبين عدو فلما قالوا  
 منا الذي فالو قال حكيم قد كنت يارسول الله حقيقاً أن تجعل عدوك وكبيبتك لهم ولقت  
 خانهم أبعد رحا وأشد عدوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في لاديو أن يجمعوا على  
 ربي ففك مكة وأعزاز الإسلام يوم أوهزجة تهو وزن وأخذ أموالهم وذابهم فقال لما بين  
 قبيلان يارسول الله ادع الناس بالإمان أو أيت إن اعتزلت قريش فكنت أودعهم أسوداً

وأحسن من هذا قال في المواهب فتلا من بعضهم أن هذا القرآن لو وجد حكيم يلقى من صفى فلا ترضى  
 الإرضى بل على من يرضى منه اللات يهدت المنقول السليمة متميزين من عند الله تعالى وإن الشرف فيهم لا قد يلهي على أليف  
 يفتخر كتي أنا جليل بدأ صدق فلتق وأبى هم وأتاهم ولا يفتلكم كلام الله وقدي الخلق كلهم إن أتوا بسورة من ربه

نحوه که در کتب معتبره است که در جرد اخبار آنرا در این امر بیان کرده اند  
 که در کتب معتبره است که در جرد اخبار آنرا در این امر بیان کرده اند  
 که در کتب معتبره است که در جرد اخبار آنرا در این امر بیان کرده اند

سعدی قال حدثت انا صاحب هذا  
 الكلام اني لما كان بصورده لالة  
 هذه الجنب فصاحته وبعثته  
 من بلاغته حتى ذل وصرغ وجهه  
 في التراب وسمع اعرابي آخر رجلا  
 يقرأ غلاما سبوا منه خلصوا  
 نجسا فقال اشهد ان محمدا لا يقدر  
 على مثل هذا الكلام اي لا يهازي  
 بلاغته وخر وجهها عن طوق  
 البشر وسمي الاصمعي انه رأى  
 جارية صغيرة السن بلغت خمس  
 سنين اوستا وهي تقول استغفر  
 الله من ذنوبي كلها قال الاصمعي  
 فقلت لها سم تستغفرين و انت  
 صغيرة لم يجز عليك قلم اي لم يلقى  
 الحلق فهاك  
 استغفر الله لتي كله  
 قلت السا بالقرحة  
 مثل غزال ناعم في دله  
 استغفر الليل ولم امله  
 فقلت لها فانك الله ما اقصاك  
 ففانتا و قد هذا فصاحة بعد  
 قوله تعالى و اوحينا الي ام موسى  
 ان ارضيه فاذا استغفرت له فاقمه  
 في ايم ولا تخافي ولا تحزني ان ارادوه  
 اليك و جاعلوه من الرسلين لجمع  
 في آية واحدة بين امرين فوسيع  
 و خبيرين لا يشك في الامران  
 ارضيه و اتمه ان لا يظن ولا يفرق و يظن ان و اوحينا و قد استغفرت له  
 من الرسلين فلو خبيرين بجملته من جهة اخرى ان امر في الخطاب من اقصاه كان يوما  
 على راسه و قد استغفرت له من الرسلين فلو خبيرين بجملته من جهة اخرى كان يوما

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه و هو في داره و هو آمن قال العباس  
 بن عبد المطلب ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد دخل داره و هو آمن  
 فقال له يا رسول الله اني ارجو ان يكون لي من ولدك رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا قال نعم  
 من دخل داره و هو آمن و من دخل المسجد فهو آمن و من اتي سلاخه فهو آمن و من اغلقت  
 بابه فهو آمن و من دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن اي حكيم بن حزام من مسلاة الفتح و كان  
 من اهل بيت خنوخ بن ابي الاحلام مثل ذلك كان من اشرف قريش في الجاهلية و الاسلام  
 و اطلق في الجاهلية ما تعرفه في الاسلام مثل ذلك فانه حج في الاسلام و اوقف بعرفة مائة  
 و صحت في اماناتهم اطارق الفضة منقوش عليها عتقا الله عن حكيم بن حزام و اهدى  
 ما كذبته قد جعلها بالخير و اهدى الفضة و عقد على اقصيه و سلم لابي ربيعة الذي آتى  
 علي الله عليه و سلم منه و بين بلال لواء و امره ان يادي من دخل تحت لواءه اي ربيعة  
 فهو آمن اي و انما قال ذلك لانه قال له اوسفيان و مات مع دارى و ما يسع المسجد و لما قال له  
 علي الله عليه و سلم ذلك قال اوسفيان هذه واسعة ثم امره صلى الله عليه و سلم العباس ان  
 يجلس ابا عبيان و يذبل و حكيم بن حزام اي وعليه انما خص اوسفيان بالذكري في بعض  
 الروايات اشرفه قال له احد من بعض قوادى حتى ثمره جنود الله فبهاها قال العباس  
 فقلت فترت القبائل كلها كلها امرت قبيلة كبرت ثلاثا عند عذارة قال يا عباس من هذه  
 فاقول عليهم فيقول ما لي و اسلم اي فان اول القبائل من تسليم وفيها خالد بن الوليد رضي الله  
 تعالى عنه ثم قرأ القيلة فيقول يا عباس من هؤلاء فاقول خزينة فقول ما لي و ازيته حتى  
 تقدمت بالقبائل و الالهة القبائل كلها ما تم قبيلة الا ما لي عنم فاذا قلت له بنو فلان قال  
 ما لي و ليق فلان اي و قد ذكرها بعضهم مرتبة فقال اول من مر خالد بن الوليد في بني سليم  
 بنهم السيف فقال اوسفيان يا عباس من هؤلاء قال هذا خالد بن الوليد قال الله السلام قال نعم  
 قال و من هذه قال بنو عامر قال و ابي و ابي ثم امره على امره الزبير بن العوام رضي الله  
 تعالى عنه في بنسما من المهاجرين و قيسان العرب قال اوسفيان من هؤلاء قال الزبير  
 قال بنو اشجك قال نعم ثم امرت بنو عفار بكسر الفين المحبة ثم اسم ثم بنو كعب ثم خزينة ثم  
 جبهنة ثم كانت ثم اشجع و المهرت اشجع قال اوسفيان يا عباس من هؤلاء كانوا اشجع  
 العرب على محمد قال العباس ان دخل الله الاسلام قلوبهم فهذا افضل الله حتى مر به  
 رسول الله صلى الله عليه و سلم في كيبته المظنوا بالبسم اللطيف و العرب تطلق المظنوة على  
 السواد كما تطلق السواد على المظنوة فيها المهاجرون و الانصار لا يرمى عنهم الا الحد من  
 اللطيف في ان افلاح و حجر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول و يدا حتى يلقى

ارضيه و اتمه و انما ان لا يظن ولا يفرق و يظن ان و اوحينا و قد استغفرت له  
 من الرسلين فلو خبيرين بجملته من جهة اخرى ان امر في الخطاب من اقصاه كان يوما  
 على راسه و قد استغفرت له من الرسلين فلو خبيرين بجملته من جهة اخرى كان يوما

العرب وغيره اياه مع رجلا من أسرى المسلمين يقرأ آية من كتابكم اي المسلمون قال قتادة انما من جميع فيهما ان يراه  
على عبد بن عيسى بن عريم عليه السلام من احوال الدنيا والاخرة وهي قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويخش الناس  
الفاضلون فكان ذلك بيلاسلامه ١١٦ وقد اراد جماعة من أهل الزبير والطفين عن ابي واطرف من البلاغة وخطا

من البيان ان يضعوا شيئا  
يلسرن به على الناس يزعمون انه  
يشبه القرآن فجزوا عن ذلك  
ورأوه مكان النجم من يد المنازل  
وممن من اراد ان يصنع كلاما  
فيلابها كيه نحو سورة الكوثر  
ليدخل الشبهة على الجهال  
القاصرة عنوهم عن تمييز الحسن  
من القبيح فجاء بما يدل على مخالفة  
هذه وجود قريشته وسوء فعله  
وظهر لاهل التمييز انه ليس من نط  
فصاحتهم ولا من جنس بلاغتهم  
قولوا عنه مدبرين واعترفوا  
بحقية القرآن مدعين فن ذلك  
قول مسيلة الكذاب انه الله  
ياخذكم كتمتقين أعلاك في الماء  
وأستك في الطين لا الماء تكدرين  
والا الثريب تمعين والماء مسيلة  
لهذه الله قوله تعالى والنارعات  
خرقا قال والزراعات زرعها  
والجاصدات حصدا والذاريات  
قصا والطائعات طينا والحقرات  
حسرا والنازعات تردا واللاقا  
لصمالة فضلت على أهل الوب  
وما سبقكم أهل المدراي غير ذلك  
من الهديان الدال على مخالفة  
عقله بل كلامه هذا مسلوب عنه  
أدنى القماحة التي ألقوها

أولكم آخركم قال سبحانه انه يا عباد من هؤلاء منعت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
الانصار فقال ما لا حديج ولا مقبل ولا طاعة فقال أبو سفيان والله يا أبا الفضل انما أصبح ملت  
ابن أخيك اليوم عظيما قلت يا أبا سفيان انما النبوة فقال نعم اذن ثم قلت انما انما انما  
والما الذي قومك حتى اذا جاءهم صرخ بأعلى صوتيهام مشرق فريش هذا محمد قسبا كرمه  
قبل لكم به فن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فقامت اليه زوجته هند بنت عتبة أم معاوية  
رضي الله تعالى عنهم فأخذت بشاربه وقالت كلاما معناه اقتلوا النبي الذي  
لاخريفه فجع من طليعة قوم (اي وفي رواية) انما أخذت بليته ونادت يا آل غالب اقتلوا  
الشيخ الا سق هلا قاتلم ودفعتم عن أنفسكم وبلادكم فقال لها اوبحك اسكتي وادخلي بيك  
وقال ويحكم لا تغزكم هذه من أنفسكم فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم به من دخل دار أبي  
سفيان فهو آمن قالوا قبلك الله وما نفسى عنادارك قال ومن أغلق عليه باب فهو آمن  
ومن دخل المسجد فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو  
آمن ومن دخل تحت لواء أبي ربيعة فهو آمن فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد اي  
وبهذا استدلل على أن مكة فقتت صلحا لا عنوة وبه قال امامنا الشافعي رحمه الله وقال غيره  
فقتت عنوة (وفي رواية) أن النبي صلى الله عليه وسلم لم وجه حكيم بن حزام مع أبي سفيان  
بعد اسلامهما الى مكة وقال من دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن وكانت بأسفل مكة ومن  
دخل دار أبي سفيان فهو آمن وكانت بأعلى مكة واستنق صلى الله عليه وسلم لجماعة أمر  
بقتلهم وهم أحد عشر رجلا اي وفي الامتاع ستة نفر وأربع نسوة وان وجدوا متعلقين  
بأستار الكعبة منهم عبد الله بن أبي سرح وهو أخو عثمان بن عفان من الرضاة وكان  
فارس بن عامر وكان أحد النجباء الكرام من قريش رضي الله تعالى عنه فانه أسلم بعد  
ذلك وعبد الله بن خنبل وقتيماه وعكرمة بن أبي جهل رضي الله تعالى عنه فانه أسلم بعد ذلك  
والخويرث بن ثعلب ومقبس بن حبابه وهيار بن الاسود رضي الله تعالى عنه فانه أسلم بعد  
ذلك وكعب بن زهير رضي الله عنه فانه أسلم بعد ذلك وهو صاحب بانة سعاد والحارث بن  
هشام رضي الله تعالى عنه فانه أسلم بعد ذلك وهو أخو أبي جهل لابويه وزهير بن أمية رضي  
الله تعالى عنه فانه أسلم بعد ذلك وسارة مولاة لبعض بني عبد المطلب رضي الله تعالى عنها  
فانما أسلمت بعد ذلك وعاشت الى خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه وقدمت انما كانت  
حاملة لكتاب حاطب بن ابي بلتعمة وصقوان بن أمية رضي الله تعالى عنه فانه أسلم بعد ذلك  
وزهير بن ابي سلى اي وهند بنت عتبة امرأة أبي سفيان وو حش بن حوي رضي الله تعالى

فيكون جهة على خزيبه ومن كلامه وقيل من كلام غيره ألم تركيف فعل ربك الجليل يخرج من بطنها سمه  
تسمى من بين شراستف وأحشا وقال بعض الجاهل القليل ما القليل ما القليل له ذنب وتيل اي عند مشرقه على يلو ان  
ذلك من خلق ربنا القليل في هذا الكلام مع قوله تجرونه من الضيقة ما لا يعني على من لا يعلم فضلا عن يعلم ان كل من سمعه

وولم يفسر في حياته ولا كتبه (ومن وجوهها ما ذكره) الوصف الذي سار به خربا عن جنس كلام العرب من التلم والتلم  
 والتلم والتلم والجمع فلا يشبه قلما ولا تحرا ولا خطبة ولا رسالة ولا مصحاحا أن يشتركها في أنموذج من كلامهم ونزل على أنساب  
 كلامهم في البلاغة وقد اشتمل على حسن التأليف والتمام الكلمات وفصاحتها ١١٧ وغير ذلك من وجوه الأبهار الخارقة

لعادتنا العرب في مماثلتها كهم  
 وغرائب أساليبهم وبتأني  
 انشأتهم وروايتهم اشارتهم  
 الذين هم فرسان الكلام ومن  
 صورة نظمه العجيب وأسلوبه  
 القريب الوضع الخالف لاساليب  
 كلام العرب ومناهج نظمها  
 ونثرها الذي جاءه القرآن ووقفت  
 عليه تقاطيع آياته واتته اليه  
 فواصل كتابه لم يوجد قبله ولا  
 بعده نظيره ولذلك تصيرت عقولهم  
 ودهشت أحلامهم ولم يمتدوا  
 الى مثله في حسن كلامهم فلا  
 ريب أنه في فصاحته قد فرغ  
 القلوب يدبغ نظمه وفي بلاغته  
 قد أصاب المعاني بصائب سهمه  
 فانه حجة الله الواضحة ومحجته  
 اللامحة ودليله القاهر وبرهانه  
 الباهر ما رام معارضته شق الا  
 تهافت تهافت الفراسخ في  
 الشهاب وذلك نيل القسم بين  
 الليوث الغضاب ولقد حكى عن  
 غير واحد عن رام معارضته أنه  
 أصابته روعة وهيبة منعه عن  
 ذلك كما يحكى عن يحيى بن حكيم  
 الانطلي وكان يليخ الانطلي  
 في زمانه قبل انه يطلع من العمرة  
 وثلاثين سنة وثلاثين سنة  
 وخبر وما تبين أنه رام شيان من المعارضة فآثر أن فنل في سورة الاخلاص ليذو على مثالها ونسج على منوالها فاعتره  
 تحسبه وورقة في قلبه حجة على التوبة كما نداهم وعلم أنه أمر لا يقدر عليه الشرو يحيى أن المقنع يضم الميم وقع الناف  
 واللام المشددة قبل الميم المهمة وكان النصح اهل وقته وكان في عصره اربعين طلب المعارضة ورامها فنظم كلاما مفصلا

عنه فانه أسلم بعد ذلك (وفي رواية) أن سعد بن عبادة رضى الله تعالى عنه كان معه راية  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اى على الانصار ولما صلى على أبي سفيان وهو واقف بمضيق  
 الوادى قال أبو سفيان من هذه قال هو لا الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية فلما حاذاه  
 سعد قال يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة اى الحرب والقتال اليوم تسفل الحرمه وفي افظ  
 الكعبة اليوم أذل الله قريشا فلما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم ورأيت  
 مع الزبير رضى الله تعالى عنه فلما صر بأبي سفيان وحاذاه أبو سفيان ناداه يا رسول الله  
 أمرت بقتل قومك فانه زعم سعد ومن معه حين مر به انه فالتنا فانه قال اليوم يوم الملحمة  
 اليوم تسفل الحرمه اليوم أذل الله قريشا أنشدك الله في قومك فانت أبر الناس  
 وارحهم وأوصلهم فقال عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه يا رسول الله  
 فانالنا من سعد أن يكون له في قريش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا  
 سفيان كذب سعد اليوم يوم المرحة اليوم أمز الله فيه قريشا (اى وفي رواية) اليوم  
 يعظم الله فيه الكعبة اليوم تكسى فيه الكعبة وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الى سعد بن عبادة اى أرسل عليا كرم الله وجهه أن يزعج الرواحنه ويدفعه لايه قيس  
 رضى الله تعالى عنهما وقيل أعطاه لزيد وقيل لعلى كرم الله وجهه خشية أن يقع من  
 ابنه قيس ما لا يرضاه صلى الله عليه وسلم اى لأن قيس رضى الله تعالى عنه كان من دهاة  
 العرب وأهل الرأى والمكيدة في الحرب مع التبهدة والبسالة والشجاعة من وقف على  
 ما وقع بينه وبين معاوية ولما ولده سيدنا على كرم الله وجهه بعد قتل عثمان رضى الله  
 تعالى عنه صر لاي العجب من وفور عقله ومع ذلك كان له من الكرم ما لا مزيد عليه  
 ووقفت له رضى الله تعالى عنه مجوز وقالت له أشكر اليك قلة الجرذان يبيق والجرذان  
 بالذال المجهة نوع من الصيران فله ما أحسن هذا السؤال وقال لها لا كفرن الجرذان  
 بيتك فلا يتهاطها ما أراد ما قيل قالت له مشت جرذان يتي على العصي فقال لها لا دعهن  
 يشين وثبة الاسود ثملا يتهاطها ما ولا مانع من تعدد الواقعة ومن هذا الوادى  
 ما كتب به بعضهم الى عبد الملك بن مروان يا أمير المؤمنين أشكو اليك الشرف فقال له  
 ما أحسن ما استنحت وأعطاه عشرة آلاف درهم فقيل له في ذلك فقال يستل ما لا يقدر  
 عليه ويستدر فلا يذر ولما أشرف أبو سعد رضى الله تعالى عنهما على الموت قسم ماله  
 في أولاده وكان له حمل لم يشعر به فلما مات سعد وله ذلك الحمل كله أبو بكر وعمر رضى  
 الله تعالى عنهما أن يتقض ما صنع أبوه من تلك القسمة فقال نسيتم لو ولدوا أغني

وخبر وما تبين أنه رام شيان من المعارضة فآثر أن فنل في سورة الاخلاص ليذو على مثالها ونسج على منوالها فاعتره  
 تحسبه وورقة في قلبه حجة على التوبة كما نداهم وعلم أنه أمر لا يقدر عليه الشرو يحيى أن المقنع يضم الميم وقع الناف  
 واللام المشددة قبل الميم المهمة وكان النصح اهل وقته وكان في عصره اربعين طلب المعارضة ورامها فنظم كلاما مفصلا

وكانت هذه الحجة التي ذكرها في الكتاب من قبله في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا أموالكم في سبيل الله يضيع أجرها جميعاً  
 وعلمنا ذلك وأجله وعلمنا له مناسبة ١١٨ يحدو بين كلام الله في شيء وبالكامل في القرآن وفيه بظهوره من حيث لا يدرك

فلا يمكن حصوله في مثل قوله تعالى ولكم في القصص آيات لعلهم يتقون وقوله تعالى وما يؤمنه إلا بي ما لك الآية وقوله تعالى فكلوا مما خلقنا لكم من أنفسنا يشاء الله عليكم ولا يؤذيكم في شيء مما حلال صنع لكم من أموالهم من أخذته الضلالة منهم ومن سخطنا به الأرض من قبلهم لمن أغرقنا وأشباه هذه الآيات بل جميع آيات القرآن إذا دقت النظر فيها تبين لك أن مقتضى كل لفظة جلا كثيرة ونص لاجته ووجدت فيها علوماً وروايات وأخبار لا تحصى وكثرة المعاني والطاقات العبارات والدعاء إلى التوحيد وطاعة الرب الجهد والتبذل والتضيق والظلمة واليقين وبالارشاد إلى محاسن الاخلاق والازجر عن مساوئها كل شيء في موضعه بحيث لا ترى محسلاً أو ملوماً من عمل وإذا تأملت أيضاً القرآن ووجهه جوداً فيه مملات أخبار القرون الماضية حينئذ بالطرائق المستقيمة بما فيها السبغ والبرقعة واستيفاء هذه الامور المشقة أجسبن نسق لا يمكن بغير الله عز وجل فإذ دعاه من عند الله صلى الله عليه

وما صنع أي ولم يكن في وجهه قيس رضي الله تعالى عنه مشعر وكان مع ذلك جليلاً وكلمته الانصار رضي الله تعالى عنهم تقول وددنا أن نشترى القبر بن سعدية بأموالنا ولكن له ديون على الناس كثيرة فلما مرض رضي الله تعالى عنه انقطع ما واده فقبيلته انهم مستحيون من أجل دينك فأمر منادياً بلدي كل من كان اقبس بن سعد عليه دين فهو له فأنه الناس حتى هدموا درجة كان يصعد عليها إليه ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اللواء لم يخرج عن سعد إذ صار لابنه قيس رضي الله تعالى عنهما قال جري أنت سعداً أي أن يسلم اللواء الا بأمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل صلى الله عليه وسلم إليه بعامة فدفع اللواء لابنه قيس رضي الله تعالى عنهما انتهى وفي صحيح البخاري أن كتيبة الانصار جاءت مع عبد بن عباد رضي الله تعالى عنه ومعه الراية ولم يره مثلها ثم جاءت كتيبة وهي أقل (وفي رواية) الجدي وهي أجل الكتاب بالجيم قال في الاصل وهي أظهر من رواية أقل لانها كانت خاصة المهاجرين فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم والراية مع الزبير رضي الله تعالى عنه وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد أن يدخل مع جلة من قبائل العرب من أسفل مكة أي وأن يفرض رايته عند أدنى البيوت وقال لا تقاتلوا الا من قاتلكم وكان من بني أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو أي رضي الله عنهم فأنهم أسلوا به ذلك قد جرموا ناساً بالخدمة وهو جليل بمكة لقاتلوا وكان من جلهم رجل كان يعد سلاحاً ويصلح من شأنه فتقول له زوجته أي وقد كانت أسلمت مرالمذاة فما ترى فتقول لخدمته وأصحابه فتقول له واقم ما أراه يقوم لخدمته وأصحابه شيء قال والله اني لا أوجد أن أخذت منك بعضهم وفي تاريخ مكة للأزرق قال وجعل من قريش لامرأته وهي تيزي بالاله وكانت أسلمت مرافقاتها لم تبرى هذا النبل قال بلغني أن عمداً يريد أن يفتح مكة ويفرضها فلقن كان لاخذ منك نادماً من بعض من نساءه فقالت له واقم لك ما في بك وقد كنت تطلب خبأً أحب لك فيه لو رأيت جميل عهد فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح أقبل ذلك الرجل إليها فقال ويحك هل من حاجة فقالت له فإين انما دم فقال له ادهي عنك وأنت سد الأبيات التي فيها كلامه وبسبب ذلك أن خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه لما التقى بهم بالحل المذكور ومنعوه الدخول ورموه بالنبل وقالوا له لا تدخلها عنوة نصاح خالد في أصحابه فتقبل من قتلهم وانزع من لم يقتل وكان من بطة من انهم ذلك الرجل (وفي رواية) أن الله تعالى ينزل قوله لا مسأله أطلق على بابي فالتعواير ما كنت تقول ابن السكيت الذي كنت وعدني

وتسألوا به فتقوله على الله معلوم البطلان بالضرورة وقول المعلوم بالضرورة أي ما على لسانه من جملته فإذ كان هذا هو العربي من الاتيان في مملوهم بالضرورة وتوضيحهم بمعلوم بالضرورة كأنك كونه خاتمة المعلوم بالضرورة كل فقلت معلوم بغير التكرار من معارضته مع اعتقادهم بالهزار بلاقتهم ثم حوايه من في من الشمس الطوال بالانسان والضرورة

البر والبرية في الدنيا والآخرى...  
وغيره من شانه...  
الاولى...

المعرب قتله...  
انذر مطران وفر عكرمه...  
بطن كل ماعد وبعينه...  
لهم نيت حوتها وعينهم...  
والجمعة الصوت الذي لا يقهم...  
الصفراء واستقر خالد في الله...  
أي وصديرت طائفة منهم...  
بارقة السيف فقال ما هذا...  
ثم يكن له من أن يقائل من...  
المشركين أربعة وعشرون...  
عليه وسلم الزبير رضي...  
احدهما العين والآخرى...  
الرجالة وفيه على الحسرى...  
لهم قال في شرح مسلم...  
كان قبل الدخول الى مكة...  
تعالى عنه راية وأمره...  
الهل في مسجد ذي قبال...  
شق فزادى رسول الله...  
جمع في الانصار فمتهم...  
أوقات قريش وأتباعهم...  
احد ذومهم - هذا حتى...  
الله تعالى عنه فاطمة...  
ول لفظ فاشاء أن تقتل...  
سنان رضي الله تعالى...  
قريش بعد اليوم لان...  
وغيرها بالضرورة...

قيم البارات...  
مكان لغني ضرب...  
للكافة لا آخر...  
مختلفة التظلم...  
المعنى واحدا...  
واسدة من القمص...  
تسمى في البلاغة...  
سامعها كأنه...  
ولم يسبق لها...  
للقوم من تكبر...  
لعمادها جال في...  
علوم البلاغة...  
وفكره ولسانه...  
ما تقدم وأق...  
الوجوه مجز على...  
كاحياء الحق...  
وتسبح المعنى...  
لان هذا من...  
ومع ذلك لم...  
صبوا على الجلاء...  
كاستن الصغار...  
شمع الانوف...  
لا يرضون ذلك...  
يؤثرونه الا...  
لو كانت من...  
أهون عليهم...  
العذوب والحام...  
أهل القدر...

جميع الامم...  
بانتيناهم...  
على من يرد...

عليه الا اله بقاء كما أخبر على الوجه الذي به أخبر كقوله تعالى تدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين أخبر صلى الله عليه وسلم  
أصحابه بدخولهم المسجد الحرام وهو بالمدينة قبل عام الحديبية فظنوا أنه ذلك الصلح فلم يستهم المشركون عن الدخول  
شق عليهم ذلك فأنزل الله سورة الفتح ١٢٥ عند منصرفهم من الحديبية وفيها هذه الآية فأخبرهم بأنه سبق به ذلك  
فكان كما أخبر طاروق ذلك قال

لهم صلى الله عليه وسلم ذلك الذي  
قلت لكم وكقوله تعالى غلبت  
الروم في أدنى الأرض وهم من  
بعد عليهم سيفلون في بضع سنين  
فأخبر الله تعالى أن الروم تغلب  
فارس في بضع سنين وهم من  
الثلاث إلى التسع فكان كما أخبر  
الله وذلك أن الروم كانوا أهل  
كتاب وفارس لا يكتب لهم  
كلشركين فكان المشركون كلما  
بحارب فارس والروم يرجون  
غلبة فارس للروم ويفرحون بها  
تقاؤا بلغيتهم للمسلمين فبعث  
كسرى جيشا إلى الروم فالتقيا  
بأذربعات وبصرى فغلبت فارس  
الروم ففرح المشركون وشق ذلك  
على المسلمين فأنزل الله المظلت  
الروم في أدنى الأرض وهم من بعد  
عليهم سيفلون في بضع سنين  
وأخبر أبو بكر رضي الله عنه  
المشركين بذلك وقال مستظهر  
الروم على فارس فلا تقرحوا وقد  
أخبر الله نبينا صلى الله عليه وسلم  
بذلك فقال له أمية بن خلف وقيل  
أبي بن خلف كذبت فقال له أبو  
بكر بل أنت كذبت يا عدو الله  
فقال اجمل بيني وبينك أجال على  
عشر قلائص يا أخذا الصلح منا فراهنه على ذلك وكان ذلك قبل حصرهم

أغلق بابه فهو آمن قال ووجه صلى الله عليه وسلم اليوم على خالد بن الوليد رضي الله تعالى  
عنه وقوله لم قالت وقد نهبت عن القتال قال هي يارسل الله يدو بالقتال ويده ونابا تبيل  
ورضعوا فينا السلاح وقد كفت ما اختطت ودعوتهم إلى الاسلام فأبوا حتى إذا لم  
أجد بدا من أن آفاتهم قطفرونا الله بهم فهربوا من كل وجه وفي لفظ أنه صلى الله عليه وسلم  
قال لرجل من الانصار عندما قال ان قال ليك يارسل الله قال انت خالد بن الوليد وقيل له  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان لا تقتل بكمة أحد اجزاء الانصارى فقال يا خالد  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تقتل من لقيت من الناس فاندفع خالد فقتل  
سبعين رجلا بكمة فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من قريش فقال يارسل الله هلكت  
قريش لا قريش بعد اليوم قال ولم قال هذا خالد بن الوليد لا يلي أحد من الناس الا قتله  
قال ادع لي خالد فدعاه فقام يا خالد أم أرسل اليك أن لا تقتل أحدًا قال بل أرسلت أن  
أقتل من قدرت عليه قال صلى الله عليه وسلم ادع إلى الانصارى فدعاه فقال أما أمرت أن  
تأمر خالد أن لا يقتل أحدًا قال بل ولستك أردت أمر أو أراد الله غيره فكتب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولم يقل للانصارى شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كف عن  
الطلب قال قد فعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قضي الله أمرهم قال كفوا  
السلاح الاخرامة عن بني بكر إلى صلاة الصلوة الصلوة التي أهدت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أي وهذه المقاتلة التي وقعت لخالد رضي الله تعالى عنه لا تنافي كون بكمة  
قصة صلحا كما تقدم أي لانه صلى الله عليه وسلم صالحهم عبر الظهور ان قبل دخول مكة وأما  
قوله صلى الله عليه وسلم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو  
آمن ومن أتى سلاحة فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن  
دخل تحت لواء أبي ربيعة فهو آمن فهو من زيادة الاستياطة هم في الامان وقوله  
احصوهم حصدا محمول على من أظهر من الكفار القتال ولم يقع قتال ومن ثم قتل خالد  
رضي الله تعالى عنه من قاتل من الكفار وأراد على كرم الله وجهه قتل الرجلين  
الذين أمتهم أخته أم هاني كما ياتي له تأويل في ما شبأ أو جرى منها قتاله وتأمين  
أم هاني له ما من تأكد الامان الذي وقع له يوم فلاحته في كل ما ذكره على  
أن مكة قمت عنوة كما قاله الجهم ووقيل أعلاه فتح صلحا أي الذي سلكه أبو هريرة  
والانصار لعدم وجود المقاتلة فيه وأسفلها الذي سلكه خالد رضي الله عنه فتح عنوة  
لوجود المقاتلة فيه كما تقدم ودخل صلى الله عليه وسلم مكة وهو راكب على ناقته

الثلاث سنين وأخبر أبو بكر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له منذ الاجل وندي الزمان فان الله قال في بضع سنين  
وهو من الثلاث إلى التسع فقتل جعل الثلاثين ما في الاجل إلى التسع سنين فوقع ذلك أي غلبة الروم لفارس عام الحديبية وهو

ليختر يوم من هذا السبع سنين فأخذ القلائص أبو بكر رضي الله عنه من ورثة أمية أو أي لان أمية قتل يوم يندو أي قتل النبي صلى الله عليه وسلم بيده يوم أحد فقام الاجل انما وقع بعد موتهم ما قاله القلائص انما أخذت من ورثتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابن بكر رضي الله عنه تصدق يا وانما أمره بالتصدق به وان كان هذا قبل ١٢١ فصرم القمار شكر الله على تصديق

مقاتله وتكذيب مقاتلهم (ومن الاخبار بالغيب) الواقع في القرآن قوله تعالى ليظهره على الدين كله فهذا وعد من الله بأن دين رسوله صلى الله عليه وسلم سيظهر يغلب سائر الأديان وتظهر أمته صلى الله عليه وسلم جميع الامم وقد وقع ذلك كما أخبر من ذلك قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليهنئهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وايديهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ليصلبهم خلفاء في أرضهم مالكين لها منصورين على أعدائهم والآية نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه ومن كان معه من الصحابة رضي الله عنهم فكانت الغلبة لهم على أهل الردة في خلافة الصديق رضي الله عنه وعلى الروم وفارس في خلافة عمر ومن بعده وهكذا حتى مكن الله لهم في البلاد وأبدلهم بعد خوفهم أمنا كما أخبر سبحانه وتعالى ومكن دينهم في مشارق الارض ومغاربها وما لكم اياها وصاروا خلفاء فيها كما قال صلى الله عليه وسلم زويتني في الارض

انصواء اي همدان اسامة بن زيد بكرة يوم الجمعة معصرا بشقة قبر دحية جرموا واضعوا رأسه الشريف على رجليه تواضعوا لله تعالى حين رأى ما رأى من فتح الله تعالى مكة وكثرة المسلمين ثم قال اللهم ان العيش عيش الابرار وقيل دخل صلى الله عليه وسلم وعلى رأسه الغضروف قبل وعليه همامة سوداء مرقانية قد أرخت طرفيها بين كتفيه بغير احرام وروايته سوداء ولواؤه أسود وعن جابر رضي الله تعالى عنه كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة أبيض وعن عائشة رضي الله تعالى عنها كان لواء يوم الفتح أبيض وروايته سوداء تسمى العقاب اي وهي التي كانت بخيبر وتقدم أنها كانت من برد عائشة وعن ارضى الله تعالى عنها أنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من كداء بفتح الكاف والمد والتسوين من أعلى مكة وهذا هو المعروف خلافا لمن قال انه دخل من أسفل مكة وهي ثنية كدي بضم الكاف والقصر والتسوين وسأق انه عند الخروج خرج صلى الله عليه وسلم من هذه وبهذا استدلال أئمتنا على انه يستحب دخول مكة من الاولى والخروج منها من الثانية اي واغتسل صلى الله عليه وسلم لدخول مكة كما حكاه امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه في الامم به استدلال على استحباب الغسل لدخول مكة ولو حلالا اي وسأق ذلك عن ام هانئ رضي الله تعالى عنها اي وكان شعار المهاجرين يابن عبد الرحمن وشعار الخزرج يابن عبد الله وشعار الاوس يابن عبيد الله اي شعارهم الذي يعرف به بعضهم بعضا في ظلمة الليل وعندما اختلاط الحرب لوجوده ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة واطمأن الناس قال وذلك بالبحرين ووضع ما غرز الزبير رضي الله تعالى عنه رايته صلى الله عليه وسلم عند شعب أبي طالب الذي حصرت فيه بنو هاشم اي وبني المطلب قبيل الهجرة بقبة من آدم نصبت له هناك ومعه صلى الله عليه وسلم في الأم لمة وميمونة زوجته صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم ما عن جابر رضي الله تعالى عنه لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيوت مكة وقف فحمد الله وأثنى عليه وتطرق الى موضع قبته وقال هذه امتنا يا جابر حيث تقاسمت قريش علينا قال جابر رضي الله تعالى عنه فذكرت حديثنا كنت سمعته منه صلى الله عليه وسلم قبل ذلك بالمدينة منزلنا اذا فتح الله تعالى علينا مكة في حيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر أي لان قريشا وكنانة تقاسمت على بني هاشم وبني المطلب ان لا يناكروهم ولا يبايعوهم حتى يسألوا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخر ما تقدم في قصة الصحيفة انتهى وفيه انه سألني في هذا الوداع أنهم تحالفوا بالهصب في الجبالي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال يوم الضر وهو يومى نحن نازلون غدا بضيف بنى كنانة حيث

١٦ حل ت فارتب مشارقها ومغاربها اوسيباغ ملك أمي مازوى لي منها وكقوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يندخون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره فالآية وان كانت شاملة لكل فتح لكن انزلت مبشرة بمكة كما ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما نزل وتلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم بكى عمه العباس رضي الله عنه فقال



تايكيت يام قال نعمت اليك فقال انه كما تقول فقتت مكة ومدخل الناس في دين الله اذوا الى جنات كثر بعد  
 جماعات كثيرة لما اعزاه الدين ونشر اعلامه في الخائفين فأتوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بلاد العرب موضع لم يدخله  
 الاسلام بل كاهم أسلوا ثم اتفق صلى الله عليه وسلم الى الدار الاخرة فكان الامر كما أخبر الله وكفره تعالى

انا نحن نزلنا الذكر واناه  
 لحافظون فاخبر سبحانه وتعالى  
 بأنه تولى فقط القرآن من التبديل  
 والتغير في سائر الايمان بدل  
 التعبير بالجملة الاممية المؤكدة  
 بالمراد كذا فكان في المستقبل  
 كما أخبره فلا يبدل لكلامه بخلاف  
 سائر الكتب فانه تعالى وكل حفظها  
 الى الامم المنزلة عليهم كما قال تعالى  
 بما استخفوا من كتاب الله اى  
 طلب حفظه منهم فوق غيرها  
 التبديل والتعريف حتى صارت  
 لا يوثقها قل من اقل المراد بالذكر  
 في قوله انا نحن نزلنا الذكر القرآن  
 وقد اجتمعت كثير من المحدثين في  
 ادخال شيء من التبديل في القرآن  
 بعد ان اجهوا كيدهم وحولهم  
 وقتهم في هذه المدة الطويلة كما  
 قد رواه اهل الطائفة من نور ولا  
 على تغيير كلمة من كلامه ولا  
 تشكيك المسالين في حرف من  
 حروفه فكان الحفظ حاصل باله  
 كما أخبر الله تعالى فالحمد لله على  
 حفظه لكلامه وبقائه رونقه  
 ونظامه وخيبته - - - من سعي في  
 اطفاؤه واقتضاح جهله أعدائه  
 (وما أخبر الله به من الغيبات) في  
 القرآن العزيز قوله تعالى سيزم

فما هو على الكفر يعني بالهصب وعن اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنهما قال يا رسول  
 الله اين تنزل عندنا تغزل في داوود فقال وهل ترك لنا عقيل من دار وتقدم ما يقين عن عادته  
 هنا فكان صلى الله عليه وسلم يأتي المسجد من الطون اكل صلاة وكان دخله صلى الله  
 عليه وسلم مكة يوم الاثنين فقد قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه صلى الله عليه وسلم  
 ولديوم الاثنين ووضع الحجر يوم الاثنين وخروج من مكة اى مهاجر ايام الاثنين اى ودخل  
 المدينة يوم الاثنين ونزلت عليه سورة المائدة يوم الاثنين ثم صار صلى الله عليه وسلم الى  
 جاتيه ابو بكر رضى الله تعالى عنه بمحاذته ويقرأ سورة الفتح حتى جاء البيت وطاف به سبعا  
 على راحته اى ومحمد بن مسلمة رضى الله تعالى عنه آخذ بزمامها ليستم الحجر بمجمن في يده  
 وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح  
 وعلى الكعبة ثلثمائة وستون صنم الكلى حتى من احياء العرب صنم قد شدة ايليس  
 أقدامها بالرصاص فجاء صلى الله عليه وسلم ومعه قضيب فجعل يهوى به الى كل صنم منها  
 فيضرب وجهه وفي لفظ اقناه وفي لفظ فاشارة اسم من ناحية وجهه الا وقع اقناه ولا  
 اشار اقناه الا وقع على وجهه من غير ان يمس به بما في يده يقول جاء الحق وزهق الباطل ان  
 الباطل كان زهوقا حتى مر عليها كلها (وفي رواية) فاقبل صلى الله عليه وسلم الى الحجر  
 فاستلمه ثم طاف بالبيت وفي يده قوس أخذ بسننه والسنة ما تعطف من طرف القوس فأتى  
 صلى الله عليه وسلم في طوافه على صنم الى جنب البيت اى من جهة بابه يهدونه وهو هبل  
 وكان أعظم الاصنام ○ فجعل يطعن به في عينيه ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان  
 الباطل كان زهوقا اى فأمر به صلى الله عليه وسلم فكسره فقال الزبير بن العوام رضى الله  
 تعالى عنه لا يوسقيان قد كسر هبل أما انك قد كنت في يوم أحد في فرورين تزعم أنه قد  
 أنم فقال ابو سفيان رضى الله تعالى عنه دع هذا منك يا ابن العوام فقد أرى لو كان مع الله  
 محمد صلى الله عليه وسلم غيره اكان غيرا كان اى وانتهى صلى الله عليه وسلم الى المقام وهو  
 يومئذ لاصق بالكعبة قال وعن علي كرم الله وجهه قال انطلق بي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ليلا حتى اتى الكعبة فقال اجلس فجلست الى جنب الكعبة فصعد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم على منكبى ثم قال انفض فتمضت لما رأى منى فتمته قال اجلس فجلس  
 ثم قال صلى الله عليه وسلم يا علي اصعد على منكبى ففعلت اى وروى اياه صلى الله عليه  
 وسلم قال علي كرم الله وجهه اصعد على منكبى واهدم الصنم فقال يا رسول الله بل اصعد  
 أنت فانى اكرمك ان اعولك فقال انك لا تستطيع حمل ثقل النبوة فاصعدت بطرس

الجمع ويولون الله برزت هذه الاية بجمعة والمسلمون مستضعفون فلم يدروا ما هذا الجمع الذى سيزم ولا النبي  
 المراد من الاية فلما كان بعد سبع سنين من نزولها بس صلى الله عليه وسلم درعه وخرج اليهم وهو يقول سيزم  
 الجمع ويولون الله برزت هذه الاية بجمعة فعلت المراد منها حيث اى سيزم كقوله عرش ويولون المسالين اذ يهرمون اى يبطلون

المسلمين متواين على ادبارهم بالظن والضرب فبعد عن شد قانهز اهمهم بابلغ عبارة تفصيها الجواز لفظا ومعنى وكقوله اما الى قائلوهم  
يعذبهم الله يايدىكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدورهم مؤمنين فشيء الخبر بالغيب وذلك ان ناسا من اليمن وبني خزاعة  
اسلوا وبجوا مكة بعد ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم وكثير من اصحابه فلقوا ١٢٣ من المشركين اذى شديدا فاسلوا

وشكوا الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال اصبروا وابشروا  
بفرج قريب وادن الله للمسلمين  
في الجهاد وانزل آيات في الامر  
بالجهاد ومنها هذه الآية قائلوهم  
يعذبهم الله يايدىكم الى آخرها  
فكان بعدها ما وقع الله بهم من  
القتل ونصرة المؤمنين التي شغبت  
بهم الله ورهم حتى خربوا ديار  
المشركين بالسبي والجلد والسلب  
التم وكقوله تعالى ان يضروكم الا  
اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار  
ثم لا ينصرون اخرجوا عنه وتعالى  
عن اليهود بانهم لا يقدرون عليكم  
الا باذية يسيرة كانت يدب باللسنة  
وانهم ان يقاتلوكم يخذلوا ويكون  
لكم النصر عليهم فكان الامر  
كذلك (ومعاني القرآن من الاخبار  
بالمغيبات) ما فيه من كشف اسرار  
المنافقين مما كانوا يمتقون في  
قلوبهم مما لا يعلم الله الا الله وكشف  
اسرار اليهود واظهار كذبهم وما  
قالوه فيما بينهم وهم يظنون انه  
لا يشعر به غيرهم وتقريع الله لهم  
وتوبيخهم فكانوا يهتفون عند  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
مقاتلتهم انها صادقة فيقول الله  
تكذيبهم كقوله تعالى والله يعلم

النبي صلى الله عليه وسلم فمد على كرم الله وجهه على كاهله ثم ضرب به قال صلى الله عليه وسلم  
في فصحت فوق ظهر الكعبة وتضى رسول الله صلى الله عليه وسلم اى وخيل لي - بين ثم ضرب  
بي الى لوثت لثات ارق السماء اى وفي رواية قيل له لى كرم الله وجهه كيف كان  
حالتك وكيف وجدت نفسك حين كنت على - من كرم الله وجهه صلى الله عليه وسلم فقال  
كان من حالى الى لوثت ان اتناول الثريا فعات وعنده صعدوه كرم الله وجهه قال  
صلى الله عليه وسلم اتق صغهم الا كبرو كان من ثحاس اى وقيل من قوارير اى زجاج  
(وفي رواية) لما اتى الاصنام لم يبق الا صنم خزاعة موتد ابان ناد من حديد فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم طبله فعابلته وهو يقول ايه ايه جاء الطق وزهق الباطل ان الباطل  
كان زهوقا فلم ازل اعابله حتى استكنت منه فقد قته فتكسر (اقول) وهذا السياق  
يدل على ان هذا الصنم غير هبل وان هبل ليس اكبر اصنامهم بل هذا اكبر منه ولم اقف  
على اسمه وما يدل على ان الذى كسر هو هبل قول الزبير رضى الله تعالى عنه كما تقدم لابي  
سفيان ان هبل الذى كنت تقضيه يوم احدث كسر قال دعنى ولا توجعنى لو كان مع اله  
محمد اله انزل كان الامر غير ذلك وفي الكشاف اقاها جدها وبقي صنم خزاعة فوق  
الكعبة وكان من قوارير صفر فقال صلى الله عليه وسلم يا على ارم به فغله رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حتى صعد فرمى به فكسره فجعل اهل مكة يتعجبون ويقولون ما اوتينا  
اصغر من محمد وفي خصائص العشرة لصاحب الكشاف زيادة وهى وزات من فوق  
الكعبة وانطلقت انا واذى صلى الله عليه وسلم نسي وخشينا ان يرانا احد من قريش هذا  
كلامه وهذا يدل على ان ذلك لم يكن يوم فتح مكة فليتنا امر وفي الكشاف ايضا كان حول  
البيت ثمانمائة وستون صنم لكل قوم صنم يحيا لهم وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم  
كانت اقبائل العرب اصنام يحجون اليها وينصرون لها ثم سكا البيت الى ربه عز وجل فقال  
يا رب الى متى تعبد هذه الاصنام - حولي دونك فاحسب الله تعالى الى البيت الى سا حدث لك  
نوبة جديدة فلا ملولة خدودا - هدايدون اليك دقيف التور ويحتمون اليك حنين الطير  
الى يضم الهوم هيج حولك بالبيت هذا كلامه ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الكعبة اى بهد ان اربل لا لارضى الله تعالى عنه الى عثمان بن ابي طلحة باقى بفتح  
الكعبة الى آخر ما سياتى وبعد ان هبت منها الصور اى فانه صلى الله عليه وسلم لم امرهم  
رضى الله تعالى عنه وهو بالبطن اى باقى الكعبة فيعوم كل صورة فيها وكان عمر رضى الله  
تعالى عنه قد ترك صورة ابراهيم فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر ارم ان لا تترك فيها

انهم لكاذبون ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول اى يقول اليهود فيما بينهم وفي تساجيم في خلوهم هلا يعذبنا الله في  
قولنا في حق محمد لو كان نبيا ادعنا عليه حتى نذهب ففضح الله مقالتهم واظهر منافقاتهم وزاد قلة بقوله حسيم جهنم يملوننا  
فبئس المصير وقال تعالى يحضرون في أنفسهم ما لا يمدون لى يعنى انهم يسرون في ضمائرهم غير ما يظهرونه لى اذا اتوا وهذا بيان

لحال المنافقين ومكرهم والذى أخفوه هو قول بعضهم لبعض فى الخلوقة يوم احد لو كان لنا من الامر شئ ماقتلنا ههنا فاعلم الله  
رسوله صلى الله عليه وسلم بذلك فاخبرهم بما قالوه فهو من جهة الاخبار بالغيبيات وكقوله تعالى سمعون للكذب سمعون لقوم  
آخرين لم يأتوك يحرفون الركام من ١٢٤ به - دموا ضمه وكقوله تعالى من الذين هادوا بجر فون الكلام عن مواضعه

ويقولون سمعنا وعصينا وسمع غير  
مسمع وراعنا ليا بالسنتم وطعنا  
فى الدين اى بالتكذيب والضرية  
فاخبر الله تعالى بقصرتهم كآبهم  
وبعالتهم وعدم طاعتهم وبما  
يقصدونه بقولهم راعنا من  
الاستهزاء به صلى الله عليه وسلم  
ووصفه بالمهاجرة والرعوة  
ويظهرونه فى صورة التماس نظره  
ورعايته مكر منهم وليا بالسنتم  
وهو من الاخبار بالغيب فضيحة  
لهم (ومن الاخبار بالغيب) قوله  
تعالى واذيعدكم الله احدى  
الطائفتين انهم الكرم وتودون ان  
غير ذات الشوك تكون لكم فهذا  
اخبار عن المؤمنىين بأمر وقع فى  
قوسهم وودوه وأحبوه وهو  
مغيب عن النبي صلى الله عليه  
وسلم فاعلم به جبريل عليه السلام  
حين نزل عليه بهذه الآية وذلك  
ان الله وعد نبيه صلى الله عليه وسلم  
بأحد الامرين الظاهر بالغير القافة  
من الشام بأموال قريش أو قتل  
النفر وهم قريش الذين خرجوا  
من مكة لتخليص تلك العير وكانت  
العصابة رضى الله عنهم يودون فى  
انفسهم اخذ العير لافيا من المال  
ولقوله ما عندهم من السلاح

صورة قاتلهم الله حيث جعلوه شجيا يستقسم بالازلام ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا  
ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين هذا وفى كلام سبط ابن الجوزى قال  
الواقدي رحمه الله أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان  
رضى الله تعالى عنهما ان يقدموا الى البيت وقال امر لا تدع صورة حتى تمحوها الا صورة  
ابراهيم هذا كلامه فليتنامل (وفى رواية) عن أسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه ما قال  
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الكعبة فرأى صور افدع ابدلوه من ما عفا بته به  
لجعل صلى الله عليه وسلم يعوها اى وتلك الصورة هى صور الملائكة وصور ابراهيم  
واسماعيل فى أيديهم - ما الازلام يستقسمان بها اى واسحق وبقية الاييا كما تقدم فى بيان  
قريش الكعبة وصورة مريم فقال قاتل الله قوما يمتدون ما لا يخلقون قاتلهم الله لقد  
علموا أنهم - ما لم يستقسموا بالازلام قط اى ولا منافاة لانه يجوز ان يكون عمر رضى الله تعالى  
عنه ترك مع صورة ابراهيم صورة اسمعيل ومريم وصور الملائكة ووجد صورة حمامة من  
عبدان بفتح العين المهملة وكسر ها يديه ثم طرحها ودعا بن عفران فلفظنه بتلك القائل اى  
بوضعهما وصلى بهما ركعتين بين اسطواتين وفى لفظ بين العمودين العمانين وفى لفظ  
المقدمين وبينه وبين الجدار ثلاثة أذرع انتهى اى وفى الترمذى دخل صلى الله عليه وسلم  
البيت وكبر فى نواحيه ولم يصل (وفى رواية) لم يدخل صلى الله عليه وسلم هو وأسماء بن  
زيد وبلال وعثمان بن ابي طلحة زاد فى رواية والفضل بن العباس قال الحافظ ابن حجر  
وفى رواية شاذة فأغلقوا عليهم الباب وفى لفظ آخر فأغلقا اى عثمان وبلال فاجاب اى اغلق  
عليهم عثمان الباب وجمع بان عثمان هو المباشر لذلك لانه من وظيفته وبلال رضى الله تعالى  
عنه كان مساعدا له فى الغلق اى ولم يدخلوا كان خالد بن الوليد يذب الناس وهو واقف  
على باب الكعبة قال ابن عمر رضى الله تعالى عنهما فلقوا كفت أول من ولج فلقبت  
بالاقتسامة هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وذهب عن أن أسأله كم  
صلى وهذا يدل على أن قول بلال رضى الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم صلى اى  
بالصلاة للمهودة لا الدعاء كما ادعاه بعضهم وفى كلام السهيلي فى حديث ابن عمر رضى الله  
تعالى عنهما انه صلى فيها ركعتين وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال اخبرني  
أسامة بن زيد انه صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعاه فى نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى  
خرج فلما خرج ركع فى قبل البيت ركعتين اى بين الباب والجر الذى هو الملتزم وقال هذه  
القبلة فبلال رضى الله تعالى عنه ثبت للصلاة فى الكعبة وأسماء رضى الله تعالى عنه

والرجال فقد رآه انهم يلقون المدقو يقطع دابر الكافرين فقتل صناديدهم وأيد الله المؤمنين واعزله بن ناف  
(ومن الاخبار بالغيب) قوله تعالى انا كفيناك المستهزئين وهم خمسة أو سبعة من الكفار كانوا يؤذونه صلى الله عليه وسلم أشد  
الاذى ويسخرونه فاخبره الله تعالى به لا كهم قبل وقوعه فكان كما قال فلانزات هذه الآية عليه صلى الله عليه وسلم بشر

اصحابهم لا كهم ولا يد تقدم الكلام عليهم في مباحث البعثة ومن الاخبار بالغيب قوله تعالى والله يعصمك من الناس ائى يحفظك من جميع الناس الذين يريدون بك سوءا وكان العصاة يرضى الله عنهم يرسونه صلى الله عليه وسلم في أسفاره فلما تزلت هذه الآية منهم من الحراسة وما أصابه يوم أحد لا ينافي هذا لان الآية تزلت ١٢٥ بعدها والمراد من هذه الآية حفظه

من القتل فكان محفوظا مع كثرة من رام ضربه وقصد قتله والاخبار بذلك معروفة من اطاف صحح مسلم عن جابر رضى الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئل نجد فادركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في واد كثير الغضاه فنزل تحت شجرة فعاق سبقه بغصن من أغصانها وتفرق الناس في الوادى ليستظلوا بالشجر فاتاه رجل وهو صلى الله عليه وسلم فانه فاختد السيف فاستيقظ وهو قائم على رأسه والسيف مصلت في يده فقال له من يمنعك منى قال الله ثم قال ذلك ثانيا فقال الله فسقط السيف من يده ورقته روعة فاختد السيف صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك منى فقال كنى خير أخذ ففعا عنه صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم للعصاة هاهو جالس وهو مات فومه فانصرف حين عفا عنه وقال والله لا كون في قوم هم حربك وامثال هذا كثير وتقدم في الغزوات شئ من ذلك ومن وجوه الجاهزة القرآنية ما أخبر الله به من اخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الدائرة

ناف والمثبت مقدم على النافى على أنه جاء أن أسامة رضى الله تعالى عنه أخبر أيضا بأنه صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة وأجيب بأن أسامة حيث أثبت اعتقد قول بلال وحيث ثنى اعتد ما عنده اى وفي جمع الزوائد لفظ الهيمتى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فصلى بين السارين ركعتين ثم خرج فصلى بين الباب والجرركعتين ثم قال هذه القبلة ثم دخل صلى الله عليه وسلم مرة أخرى فقام يدعو ولم يصل فالقل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اختلاف وسبب الاختلاف تعدد دخوله صلى الله عليه وسلم في المرة الاولى ودخل وصلى وفي المرة الثانية دخل ولم يصل وهذا السياق يدل على أن ذلك كان يوم الفتح وفي كلام بعضهم رواية ابن عباس ورواية بلال رضى الله تعالى عنهما هي صحتان لانه صلى الله عليه وسلم دخلها يوم الفتح ولم يصل ودخلها من الغد فصلى وذلك في حجة الوداع هذا كلامه فليتأمل اى ثم انه صلى الله عليه وسلم جاء الى مقام ابراهيم وكان لاصقا بالكعبة فصلى ركعتين ثم أخره على ما تقدم ودعا صلى الله عليه وسلم بماء فشرب منه وتوضأ في لفظ ثم انصرف صلى الله عليه وسلم الى زمزم فاطلع فيها وقال لولا أن تغلب بنو عبد المطلب اى يغلبم الناس على وظيفةهم وهى التفرع من زمزم لترعت منهم ادلوا اى فان الناس يقتدون به صلى الله عليه وسلم في ذلك مع أن التفرع من وظيفة بنى عبد المطلب وانتزع له العباس رضى الله تعالى عنه دلوا فشرب منه وتوضأ فابتدر المسلمون يصوبون على وجوههم وفي لفظ لانسقط قطرة الا فى يد انسان ان كان قد رما يشربها شربها والامسح بها جلده والمشركون يقولون مارا بنا ولا سمعنا ملكا قط باغ هذا (ولما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد اى والناس حوله خرج ابو بكر وجاء بآية رضى الله تعالى عنهما يقوده وقد كان كف بصره فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال لاتركت الشيخ في بيته حتى أكون أما آتبه وفي لفظ لو أقررت الشيخ في بيته لانيته تكرمه لابي بكر فقال ابو بكر يا رسول الله هو أحق أن يمضى اليك من أن تمضى أنت اليه فاجلسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال أسلم تسلم فاسلم رضى الله تعالى عنه وهنأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر باسلام اى رضى الله تعالى عنهما اى وعند ذلك قال ابو بكر رضى الله تعالى عنه للنبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق لاسلام اى طالب كان أقر لعيني من اسلامه يعنى اياه بالحق وذلك أن اسلام اى طالب كان أقر لعينك كذا فى الشفاء وكان رأس اى عاقبة وحليته يضاء كالنخامة فقال غيروهما وجنبوهما السواد اى (وفي

ما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا القذا الساذن اخبار اهل الكتاب الذى قطع عمره في تعلم ذلك فاورد الله ذلك على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم على اتم حال يلقى به ويفنى له ورائى به على غاية مرتبة من كمال درجته فاعترف العالمون بذلك بصحة وصحة مع أنه لم يتله بتعليم ومع أنه اى لا يقرأ ولا يكتب ولم يستغل بدارسة ومد اومة طلب ومجالسة فحدث فيها الركب بالركب ولم يفتب

عن قومه غيبة يحتمل أنه نعلم فيما ما أخبرهم به ولا جهل حاله احد منهم من ولادته الى وفاته حتى يتوهم لعلمه ذلك من اهل الكتاب وقد كان اهل الكتاب من اخبار اليهود والنصارى كثيرا ما يسألونه صلى الله عليه وسلم عن اخبار الامم السالفة فيقول عليهم من القرآن ما يتلو عليهم منه ذكر اقتصص ١٢٦ الانبياء عليهم السلام مع أنهم فيذكرها لهم صلى الله عليه وسلم مفصلة

يبلغ عبارة وألف إشارة كبير موسى والحضر وخبر يوسف واخوته وكفصة اصحاب الكهف وذى القرنين ولقمان وابنه واشباه ذلك من الانبياء والقصة المذكورة في القرآن عن مضي من الامم السالفة وكيان ابتداء الخلق وما جرى في ذلك وخلق السموات والارض وادم وحواء وما في التوراة والانجيل من الاحكام والشرائع والتوحيد وما في الزبور وصف ابراهيم وموسى مما صدق فيه العلماء من اهل الكتاب ولا يقدر واعي تكذيب شيء من اهل ذلك واعترفوا به فتمس من وقته الله وهدها من السابق له من العناية الازلية ومنهم من خذله الله فكفر عناد اوحده اومع هذا العناد والحسد الذي اظهره لم يذكر عن واحد من النصارى واليهود تكذيب شيء من ذلك مع شدة عدوتهم له صلى الله عليه وسلم وحرصهم على تكذيبه في شيء من كلامه ومع طول احتياجه عليهم بما في كتبهم وتقريرهم على الطوت عليه مصانعتهم وكثرة سؤالاتهم له عليه الصلاة والسلام وتضمنتهم

رواية) واجنبوا السواد وجاه غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى (وفي رواية) اليهود والنصارى لا يصيغون مخالفتهم وجاء ان احسن ما غيرتم به هذا الشيب الحنة والكتم وعن انس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب بالحناء والكتم قال ابن عبد البر رحمه الله والصحيح أنه صلى الله عليه وسلم لم يخضب ولم يبلغ من الشيب ما يخضب به وقد اختضب ابو بكر رضي الله تعالى عنه بالحناء والكتم واختضب عمر رضي الله تعالى عنه بالحناء وجاء يا معشر الانصار سحر واوصفوا واخافوا اهل الكتاب وكان عثمان رضي الله تعالى عنه يصفروا عن انس رضي الله تعالى عنه دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو أبيض الرأس والحية فقال الست مؤمنة قال بلى قال فاخضب لكن قيل انه حديث منكر وجاء من اختضب بالسواد سودا الله وجهه يوم القيامة قيل انه حديث منكر وجاء يكون آخر الزمان رجال من أمي يغيرون بالسواد لا ينظر الله اليهم يوم القيامة قيل هو غريب جدا قال بعضهم واهل من خضب بالسواد من العصابة رضي الله تعالى عنهم كسعد بن ابي وقاص والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم ابي وعقبة بن عامر المدفون بمصر قال بعضهم ايس بمصر قبرهما من متفق عليه الا قبر عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه فانه كان يخضب بالسواد وهو القائل في ذلك

سودا علاها وتأبى اصواها \* ولا خير في الاعلى اذا فسد الاصل

وكان والبا على مصر من جهة معاوية رضي الله تعالى عنه فعزله بمسلة بن مخلد وأمره بالفرار في البحر وكان عقبة رضي الله تعالى عنه يقول ما انصفنا معاوية عز لنا وغيرنا لم يبلغهم النهي اوفهموا ان النهي للجراهة وقد جاء اول من جزع من الشيب ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين رآه في عارضه فقال عليه الصلاة والسلام يارب ما هذه الشوهة التي شوهت بجليلك فاوحى الله اليه هذا سر بال الوفا بثور الاسلام وعزى ووجلال ما ألبه ته احد من خلقي يشهد ان لا اله الا أنا وحدي لا شريك لي الا استحييت منه يوم القيامة ان انصب له ميرانا او أنشر له ديوانا او اعذبه بالنار فقال يارب زدني فصيح رأسه مثل الثغامة البيضاء وفي المشكاة قال صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بهذا السواد لا يحدون راحة الجنته رواه ابو داود والنسائي اى وفي كلام ابن الجوزي رحمه الله اول من خضب بالسواد فرعون ومن اهل مكة اى من العرب عبد المطلب بن هاشم وعن عمر رضي الله تعالى عنه اخضبو بالسواد فانه أنكى للعدو وأحب للنساء فليأمل وكان لابي بكر رضي الله تعالى عنه اخت صغيرة في عنقها طوق من فضة اقتله انسان من منقها فأخذ ابو بكر رضي الله

إياهم في طلب اخبار انبيائهم وامرار علومهم ومستودعات سيرهم فكان يعلمهم بكنوزهم وشرائعهم وما تضمنته تعالى كتبهم مثل سؤالهم عن الروح وذى القرنين واصحاب الكهف وموسى عليه السلام وكيان حكم الرجل لسأله عن حكم الرجل لزانى الحسن وكانوا قد أنكروا في شريعتهم فيضه صلى الله عليه وسلم لهم وأخبرهم به مذكور في التوراة وكيان ما حرم

اسرائيل على نفسه واسرائيل هو يعقوب عليه السلام وكان اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم امتحانه مما حرم امرائيل  
على نفسه فقال لهم لحوم الابل والبانم افسد قومه وذلك ان يعقوب عليه السلام قد رآه ان دخل بيت المقدس سليمان من الامراض  
والآفات أن يذبح آخر اولاده فلما سار اليه وقرب منه بعث الله له ملكا وكلفه ١٢٧ فحرض بقرق الساحتى كان من

وجعه ما كان وذلك لطف من الله  
به لتلايل مذهبهم ولله لانه اشترط  
في النذر الدخول الى بيت المقدس  
سليمان من الامراض والآفات  
فلم يحصل الشرط فحرم على نفسه  
ما امر لانه يضر عرفق النساء وكان  
ذلك باجتهاد منه والانبيا يجوز  
لهم الاجتهاد على الصحيح وسأله  
صلى الله عليه وسلم أيضا عما حرم  
على بني اسرائيل من الطيبات  
والانعام التي كانت احلت لهم  
فحرمها الله عليهم فيغيبهم اي عقوبة  
لهم بسبب ظلمهم وانزل الله في  
ذلك وعلى الذين هادوا حرمنا كل  
ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمنا  
عليهم شعورهما الا ما حلت  
لظهورهما أو الحوايا وما اختلط  
بعظم ذلك جزئناهم فيغيبهم وانا  
لصادقون فحرم الله عليهم ما لم يكن  
مشقوق الاصابع حسن البهائم  
والطيور كالابل والنعام والاوز  
والبط وقبيل كل ذى مخالب من  
الطيور وكل ذى حافر من الدواب  
وحرم عليهم شعور البقر والغنم  
والكلبين الا ما التصق بالظهور  
والجنب كما بينه المفسرون وفصلوه  
في سورة الانعام وقوله فيغيبهم اي  
يقتل انبيائهم واخذهم أموال  
الناس بالباطل وكانوا يقولون لاني صلى الله عليه وسلم ليحرم الله علينا ما حرم علينا فانه حرم علينا ما حرم الله علينا فانه حرم علينا ما حرم الله علينا  
الصريحة في تكذيبهم فانقضوا وجاء ان اليهود قالوا له صلى الله عليه وسلم تزعم أنك على ملة ابراهيم واثنتا كل لحم الابل ولينها  
وذلك حرم في شرعنا نزل الله تعالى كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم امرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة

تعالى عنه بيد أخته وقال أنشدتكم بالله وبالاسلام طوق أخى فأجابه أحد ثم قال الثانية  
والثالثة فأجابه أحد فقال رضى الله تعالى عنه ما أختاه حتى طوقك فوالله ان الامانة  
في الناس اليوم لتقبل قال بعضهم ولم يعش لابي خافة رضى الله تعالى عنه ولقد ذكر الابل ابو بكر  
ولا يعرف له بنت الام فروة التي أنكها ابو بكر من الائمة بن قيس وكانت قبله فتت  
قيم الدارى وهي هذه المذكورة هنا وقيل كانت له بنت أخرى تسمى عريية وعليه فيقول ان  
تكون هي المذكورة هنا وتقدم اسلام ابي بكر رضى الله تعالى عنهما لما كان المسلمون  
في دار الارقم واه بنت عم ابيه قال بعضهم ليكن احد من العصابة المهاجرين والانصار  
اسلم هو والداه وجميع ابناؤه وبناته غير ابي بكر وبنوه ثلاثة عبد الله وهو أكبرهم مات  
أول خلافة والده وعبد الرحمن ومحمد رضى الله تعالى عنهم ولد محمد في حجة الوداع وهو  
المقتول بعسرو بناته ثلاثة أيضا اسماء وهي أكبرهن وهي شقيقة عبد الله وعائشة وهي  
شقيقة عبد الرحمن وأم كلثوم رضى الله تعالى عنهم وعن مات ابو بكر رضى الله تعالى  
عنه وهي يطن امها وقد انزل الله تعالى في حقه رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التي  
انعمت على وعلى والذى وأن أعل صلوات رضاء واصلى لى في ذريتي الايات قال بعضهم  
لا يعرف في العصابة اربعة اسما وعصبوا النبي صلى الله عليه وسلم وكل واحد أبو الذى بعده  
ألا في بيت ابي بكر رضى الله تعالى عنه ابو خافة وابنه ابو بكر وابنه عبد الرحمن وابن عبد  
الرحمن محمد ويكنى بابي عتيق أى وقد قيل ان قيل هل تعرفون اربعة رأوا النبي صلى الله  
عليه وسلم في نسق اى من المذكور كل ابن الذى قبله أجيب بانهم هؤلاء الاربعة ابو خافة  
وابنه ابو بكر وابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن محمد وبنو انا من المذكور لا يردهما أو ردى على  
ذلك أن هذا يصدق على ابي خافة وابنه ابي بكر وبنو اسماء وابنه عبد الله بن الزبير رضى  
الله تعالى عنهم ثم يرد على ذلك حادثة ابو زيد فانه اسلم على ما ذكره الحافظ المنذرى ورأى  
النبي صلى الله عليه وسلم بعد اسلامه وابنه يزيد بن حارثة وابنه أسامة بن زيد وجاء أسامة بولد  
في حياته صلى الله عليه وسلم اى ويحتاج الى اثبات كونه صلى الله عليه وسلم رأى ذلك المولود  
الا أن يقال كان من شأنهم اذا ولد لاحدهم مولود جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فيضنكه ويسميه خصوصا وهذا المولود ابن حب الحب ولم أقف على اسم هذا المولود  
فليراجع في اسماء العصابة ويستدق يقال لاجل عدم ورود من ذكر ليس لنا اربعة مذكور  
معروفة اسمائهم وبعد الوقوف على اسم ذلك المولود يقال لاجل عدم الورد وليس لنا  
اربعة ليسوا من الموالى الا ابو خافة وابنه ابو بكر وابن ابي بكر عبد الرحمن وابن عبد

الناس بالباطل وكانوا يقولون لاني صلى الله عليه وسلم ليحرم الله علينا ما حرم علينا فانه حرم علينا ما حرم الله علينا  
الصريحة في تكذيبهم فانقضوا وجاء ان اليهود قالوا له صلى الله عليه وسلم تزعم أنك على ملة ابراهيم واثنتا كل لحم الابل ولينها  
وذلك حرم في شرعنا نزل الله تعالى كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم امرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة

قل فأزابل التوراة فأتاها ان كنتم صادقين فكبتوا المالم يجدوا فيها ما ادعوه ومن الاخبار بما في الكتب السابقة قوله تعالى في وصف اصحاب نيناصلى الله عليه وسلم ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل الالهية والاشارة لقوله تعالى في وجوههم من أثر السجود وليذكر من أحاديثهم ١٢٨ انه كذب في شيء من ذلك بل كثير منهم صرح بصحة بيروته وصدق مقاليته

وبانهم اتعا بهدوا بيوتهم حسدا وعنادا كما هل نجران وعبد الله ابن ضرير يا حبي بن أخطب وغيرهم من اصحاب اليهود والنصارى حتى ان نصارى نجبران لما طلب لمبايعةهم امتنعوا وخافوا من نزول العذاب عليهم واءتروا يثبوتة فيما بينهم وامتنعوا من اتياعه ظاهرا وباطنا وعنادا وصالحوا وانصرفوا كما سياتى وعن صفية أم المؤمنين رضيت الله عنها وكانت بنت حبي بن أخطب قالت كان همى أبو ياسر أحسن رأيا من ابي كان يقول لا بى أليس هو الذى تجده فى كتبنا فيقول نعم هو هو فيقول له فما فى نفسك منه فيقول معاداةه وقد فضح الله أهل الكتاب الذين حسدوه صلى الله عليه وسلم وأظهر كبرياءه أخفوه قال تعالى يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير اى يبله وسيره عليهم رجاء هدايتهم بتوفيق الله تعالى (ومن وجوه اجهازه) ما ذكره تعالى من هز قوم فى قضايا واعلامهم بانه لا يفعلونها فما فعلوا وما قدروا على ذلك كاليهود لما ادعوا دعارى

الرحمن محمد ابو عتيق فلينامل لا يقال هذا موجود فى غير بيت الصديق فقد ذكر وافي الصحابة اربعة كذلك اى ذكور كل واحد ابو الذى بعده عرفت اصحابهم وليس فيهم مولى وهم اياس بن سلمة بن عمرو بن لال لاننا نقول المراد المتفق على صحبتهم وهو لا يقع الاتفاق على صحبتهم (ومن القوائد) المستحسنة أنه ليس فى الصحابة قال بعضهم بل ولا فى التابعين من اصغره عبد الرحيم وثلاثة ذكور أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم على نسق وهم السائب والمامنا الشافى رضى الله تعالى عنه وابوه عبيد وجده عبيد بن زيد ثم ابنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصناف فعلاه حيث ينظر الى البيت فرفع يديه فجعل يذكر الله بما شاء ان يذكره ويدعوه والانصار فحتمه قال بعضهم لبعض اما الرجل فادركته رغبة فى قرينته ورافقة بعشيرته فنزل الوحى عليه صلى الله عليه وسلم بما ذكر القوم فلما قضى الوحى رفع صلى الله عليه وسلم رأسه وقال يا معشر الانصار قلتم اما الرجل فادركته رغبة فى قرينته ورافقة بعشيرته قالوا قلنا ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فما اسمى اذا اى ان فعلت ذلك كيف اسمى وأوصف باني عبد الله ورسوله كلالا لأفعل ذلك انى عبد الله ورسوله اى ومن كان هذا وصفه لا يفعل ذلك هاجرت الى الله واليكم فالهيا يحيا كم والممات مما تكم فاقبلوا اليه صلى الله عليه وسلم يكون ويقولون والله ما قلنا الذى قلنا الا الضن اى الجهل بالله وبرسوله اى لا نسبح ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غير بلدتايه بنون المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله ورسوله يهذرا فكم ويصد فانكم (وفى رواية) ان الانصار رضى الله تعالى عنهم قالوا فيما بينهم أترون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فتح الله ارضه وبلده يقيمهم ما فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من دعائه قال ما ذا قلتم قالوا لا شئ يا رسول الله فلم يرزل بهم حتى اخبروه فقال صلى الله عليه وسلم معاذ الله الهيا يحيا كم والممات مما تكم اى وتقدم له صلى الله عليه وسلم فى بيعة العقبة نظير ذلك وهو ان الانصار قالوا يا رسول الله هل عسيت ان نحن نصرنا لظاهرنا لظهورك الله أن ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم والدم والهدم الهدم وانما امر صلى الله عليه وسلم بقتل عبد الله بن ابي سرح لانه كان أسلم قبل الفتح وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحى وكان صلى الله عليه وسلم اذا أملى عليه سميه ابصيرا كتب عليها حكيميا واذا أملى عليه عليها حكيميا كتب غفورا رحيميا وكان يفعل مثل هذه الخلفيات حتى صدر عنه ما أنه قال ان محمدا لا يعلم ما يقول فلما ظهرت خيالاته لم يستطع أن يقيم بالمدينة فارتد وهرب الى مكة وقيل انه لما كتب واقعد خلتنا الانسان من سلالته من طبر الى قوله ثم

باطلة وقالوا ان يدخل الجنة الامن كان هودا أو نصارى فكذبهم الله والزهم الجنة فقال خطبنا نبيه صلى الله عليه وسلم قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين اى ان كنتم صادقين انكم من أهل الجنة وانما مخصوصة بكم فتمنوا الموت لان من يقن دخول الجنة اشتاق اليها واجب التخليص من هذه الدار

وأكدارها ومن أحب لقاء الله أحب لقاء الله قال الله تعالى ولن يمتنوه أبدا بما قدمت أيديهم فنتي عنهم في الموت في بضع  
الآزمنة المستقبله بقوله لن وأبدأ وما قدمت أيديهم هو كفرهم بالله وتصریفهم التوراة في هذه الآية من المجهزات الأخبار  
بالغيب وهو اتفاقهم الموت في المستقبل فكان كأخبار لم يمتنوه ولو تمناه ١٢٩ أحد منهم مات ولم يقع التقى من أحد منهم

مع توفرا الدواعي على نقله لوقع  
والقنى وان كان من أعمال  
القلب الخفية الا ان النطق  
بقواهم تخنيا يمكن وروى البيهقي  
عن ابن عباس رضى الله عنهما  
عن النبي صلى الله عليه وسلم لوان  
اليهود قتلوا الموت لما أتوا والذي  
نفسى يسده لا يقولوا رجل منهم  
الاغص بريشه يعنى يموت مكانه  
فصر فهم الله عن تخنيه ليظهر  
صدق رسوله صلى الله عليه وسلم  
وصحة ما أوحى اليه ولم يتمه أحد  
منهم لخوفهم الموت وطردهم على  
الحياة وكانوا على تكذيبه أحرص  
لوقدروا على تكذيبه بان يمتنوا  
ولا يموتوا ولكن الله يفعل ما يريد  
فظهرت بذلك معجزته وبيات حجته  
وفي الشقا من أعجب أمر اليهود  
انه لا يوجد منهم أحد يقدم على  
تخنى الموت ولا يجيب اليه من يوم  
نزول هذه الآية لشدة خوفهم  
ولما جيلهم الله عليه من حرصهم  
على حب الحياة كما قال تعالى  
ولتعينهم أحوص التماس على  
حياة وهذا المذكور من امتناعهم  
من التقى موجود مشاهد لمن  
أراد أن يختمهم به ومثل ما تقدم  
في الاخبار بالغيب عن المستقبل

لشأنه خلقتا آخر توجب من تفصيل خلق الانسان فنطق بقوله فتبارك الله أحسن  
الخالقين قبل املائه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب ذلك هكذا أنزلت فقال  
عبد الله ان كان محمد بن ابي موسى اليه فان ابي موسى الى فان تروى لخلق بمكة فقال لقريش اني  
كنت أصرف محمدا كيف شئت كان على عزير حكيم فأقول أو عليم حكيم فيقول نعم كل  
صواب وكل ما أقوله يقول اكتب هكذا أنزلت فلما كان يوم القعق وعلم باه دار النبي صلى  
الله عليه وسلم دمه لجا الى عثمان بن عفان أخيه من الرضاة فقال له يا أخى استأمن لى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يضرب منى فقبض عثمان رضى الله عنه حتى هدأ  
الناس واطمأنوا فاستأمن له ثم أتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه النبي صلى  
الله عليه وسلم فصار عثمان رضى الله عنه يقول يا رسول الله أمنتك والنبي صلى الله عليه وسلم  
بمرض منه ثم قال نعم فبسط يده فبايعه فلما خرج عثمان وعبد الله قال صلى الله عليه وسلم  
لمن حوله أعرضت عنه مرارا ليقوم اليه بهضكم فيضرب عنقه وقال صلى الله عليه وسلم  
اعباد بن بشر وكان نذرا ن رأى عبد الله قتله أى وقد أخذ بقائم السيف ينتظر النبي صلى  
الله عليه وسلم يشير اليه أن يقتله فقال له صلى الله عليه وسلم انتظر تك أن تني بئذرك قال  
يا رسول الله خفتك أفلا أومضت لى فقال انه ليس لى أن يومض وفي رواية الايما  
خيانة ليس لى أن يومض وفي رواية لا يقبى لى أن تكون له خاتنة الا عين أى وهذا يدل  
على أن خاتنة الا عين الايما بالعبون أى ان يومض بطرفه خلاف ما يظهره بكلامه وهو اللعز  
هذا وقيل انه أسلم وبايع والنبي صلى الله عليه وسلم بحر الظهران وصار يستخى من  
مقابله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لعثمان أما يا بهته وأمنتك قال بلى ولكن  
يذكر جرمه القديم فيستحي منك قال الاسلام يجب ما تباه وأخبر عثمان رضى الله عنه  
بذلك ومع ذلك فصار اذا اجتمع للنبي صلى الله عليه وسلم يجي معهم ولا يجي اليه  
منقردا • وانما أمر صلى الله عليه وسلم يقتل ابن خطل لانه كان ممن أسلم أى قدم  
المدينة قبل فتح مكة واسلم وكان اسمه عبد العزى فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا لله  
وبعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخذ الصدقة وأرسل معه رجلا من الانصار  
يخدمه وفي لفظ كان معه مولى يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا وأمره أن يذبح له تيسا  
ويصنع له طعاما وانام ثم امتيقظ فلم يجد صنع له شيئا وهو قائم فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركا  
وكان شاعرا يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعره وكانت له قيتان تغنيانه بهجاء  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يصنعه وقد قيل انه ركب فرسا ملابا بالحميد وأخذ

١٧ حل ت قوله تعالى ون كنتم في ريب مما تران على عبدنا فأوتوا سورة من مثله وادعوا شهداكم  
من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار فقولوا لن تفعلوا اخبار بالغيب وتجهيلهم • (ومن جوه  
الجهانه) • الروعة التي تطلق قلوب سامعيه عند سماعه والهيبة التي تعجزهم عند تلاوته لمناقبه من الحالة التي يتبعها عيار مناقبه



من المراءى والاذن قال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدقا من خشية الله وهذا النبي من الروعة التي  
 تم الجبال لها الجبال والروعة على الكذابين به أعظم منها على المؤمنين حتى كانوا يستغلون سماعة بصحبة مائة  
 عليهم ويريدهم سماعة تفور عن الحق ١٣٠ والأصفاة وهو دون انقطاع الكراهة لهم نلبث طباةهم قال تعالى وإذا

ذكريك في القرآن وحده ولوا  
 على ادبارهم تفوروا إذا ذكر الله  
 وحده انما زنت قلوب الذين  
 لا يؤمنون بالآخرة ولهذا قال  
 صلى الله عليه وسلم القرآن صعب  
 مستصعب على من كرهه وهو  
 الحاكم الفاصل بين الحق والباطل  
 والبر والظلم وأما المؤمن فلا تزال  
 روعته به أي نزعها وخوفه من  
 نواجيرها ومواعظها الجلالية  
 قوله عند تلاوته انجذابا فيميل  
 قلبه ومعها عليه استماعه ويزداد  
 هشاشة ونشاطا لميل قلبه اليه  
 وتصد يقبه قال تعالى تقشعر  
 منه جلود الذين يخشون ربهم ثم  
 تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر  
 الله أي يعرض بللذتي الخشية  
 عند القرآن تقشعيرة من الخوف  
 من هيئته فاذا تامله وتدبره لان  
 قلبه وجلده لانه وسروره به ولذا  
 ترى الصالحين اذا تلى القرآن  
 تواجدوا وصاحوا وقد يتعدى  
 ذلك الى الغشي وشق الثياب  
 ونحوه ومثله لا يشكر ومن لم يذوق  
 لا يعرف وانما يقع مثل هذا من  
 الصابة رضي الله عنهم لان مقامهم  
 مقام عبيد وعبيد على ان  
 ما يحدث للقلوب من الروعة

بيده قناة وصار به سم لا يدخلها محمد عنوة فلما رأى خيل الله دخوله الرعب فانطلق الى  
 الكعبة فترسل عن فرسه وألقى سلاحه ودخل تحت أستارها فأخذ رجل سلاحه وركب  
 فرسه وطلق برسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحون فأخبره خبره فأمره يقتله وقيل لما طاف  
 صلى الله عليه وسلم بالكعبة قبل هذا ابن خطم معلقا بأستار الكعبة فقال اقلوه فان  
 الكعبة لا تعذب عاصيا ولا تمنع من إقامة حد واجب أي فقتله سعد بن حريث وأبو بردة  
 وقيل قتله الزبير رضي الله عنه وقيل سعد بن ذؤيب وقيل سعيد بن زيد قال في النور  
 والظاهر اشترى كهم فيه جميعا بين الاقوال وأمر صلى الله عليه وسلم يقتل قتيبه  
 فقتلته اعداها واستؤم رسول الله صلى الله عليه وسلم للآخرى فأمنها وأسلمت  
 والحويرث بن عبيد وانما أمر صلى الله عليه وسلم يقتله لانه كان يؤذي رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بمكة ويعظم القول في أذيته ويفسد الهجاء وكان العباس عم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ورضى عنه حل فاطمة وأم كلثوم بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من مكة يريدنهم بالمدينة ففرض الحويرث البهرا الحامل لها ففرجى به الارض فقتله على بن  
 أبي طالب كرم الله وجهه في ذلك اليوم وقد خرج يريد أن يهرب ومقيس بن ضبابة اغما  
 أمر يقتله لانه كان قد أتى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما بالبادية أخيه هشام بن ضبابة  
 رضي الله عنه فقتله رسل من الانصار في غزوة ذي قرد خطأ يظنه من العدو ودفع له النبي  
 صلى الله عليه وسلم دية أخيه ثم انه عدا على الانصارى قاتل أخيه فقتله بعد ان أخذ دية  
 أخيه ثم خلق بمكة مرتدا كما تقدم قتله ابن عمه عميلة بن عبد الله الليثي أي بعد ان أخبر عميلة  
 بان مقيس باع جماعة من كبار قريش بشر بون النهر فذهب اليه فقتله وذلك بر دم بني جح  
 وقيل قتل وهو معلق بأستار الكعبة وأما هبار بن الاسود رضي الله عنه فانه أسلم بعد ذلك  
 وانما أمر صلى الله عليه وسلم ولم يقتله لانه كان عرضا لزيد بن نسيب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في سفها من قريش حين بعث بها زوجها أبو العاص الى المدينة فأهوى اليها هبار ونفس  
 بعيرها وفي رواية ضربها بالراح فسقطت من على الجبل على حضرة أي وكانت حاملا فالقت  
 ما بطنها واهراقت الدماء ولم يزل يجر امراضها ذلك حتى ماتت كما تقدم فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان لقيتم هبارا فاحرقوه ثم قال انما يهذب بالنار رب النار وان ظفر ثوبه فاقطعوا  
 يشورجه ثم اقلوه فلم يرد يوم القمع ثم لم بعد ذلك وحسن اسلامه ويذكر أنه لما أسلم  
 وقدم المدينة تمها جراجا ولا يسبونه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ولم يفتأ يسب من سبك  
 فانتمواعته وهذا السب ما يدل على انه أسلم قبل أن يذهب الى المدينة وفي لفظ والرجح

والله اعلم بشئ يخص به القرآن دون غيره من الكلام انه أمر يترى من لا يفهم هديه ولا يعلم تسامير وما ذلك النبي  
 اللسرفيه وأمر يد بالي ذلك يناب قارنه وسامعه وان لم يفهمه بخلاف غيره وفي الشفاء للقاضي عياض ان نصرايا  
 من يقرأ في القرآن وهو فوقه لسمع قرآنه وهو يسب فقتل لهم يسبكت فقال للشجا والنظم والمراد بالشجا الطير

وبالتكلم برويق انتظلم وحسن السجامة فآثر ذلك في نفسه وهو لا يشتم حتى أبكاه وهذا الروعة قد اشتهرت جماعة قبل الاسلام  
 وقد خلاهم القرآن منهم من أسلم لهذه الروعة لأول وهلة وآمن به وصدقهم من كثر روى البخاري ومسلم عن جبير بن مطعم  
 رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب بالطور ١٣١ وذلك قبل اسلامه حين جاء الى المدينة

النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة جاءه رارافعا صوته وقال يا محمد انا جئت مقرا  
 بالاسلام وانا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله واعتذر اليه أى قال له صلى  
 الله عليه وسلم بعد ان وقف عليه وقال السلام عليك يا نبى الله لقد هربت منك في البلاد  
 فأردت الصوق بالاعاجم ثم ذكرت عائدتك وفضلت في صفحك عن جهل عليك وكذا يا نبى  
 الله أهـ لـ شرك فهدانا الله بك وأقذنا بك من الهلكة فاصفح من جهلى وعما كان منى  
 فالى مقربسوه فعلى معترف بذنبى فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا هبار عفت عنك وقد  
 أحسن الله اليك حيث هدانا الى الاسلام والاسلام يجب ما كان قبله وقوله مهاجرا  
 فيه انه لا هجرة بعد فتح مكة الا ان يقال هي مجاز عن مجرد الانتقال عن محل الى آخر اخذا  
 بما يأتى ان شاء الله في عكرمة وأما عكرمة بن أبي جهل رضى الله عنه فإنه صلى الله عليه  
 وسلم انما امر بقتله لانه كان أشد الناس هو وأبوه أذية للنبى صلى الله عليه وسلم وكان  
 أشد الناس على المسلمين ولما بلغه ان النبى صلى الله عليه وسلم اهدى مدرمه فزال اليه  
 فاتبته امرأته بنت عمة أم حكيم بنت الحرث بن هشام بعد ان أسلت فوجدته فى ساحل  
 البحر يريد ان يركب السفينة وقبل وجدته فى السفينة فردته أى بعد ان قالت له يا ابن  
 عم جئتك من عند أوصل الناس وأبر الناس وخير الناس لانه لك نفسك فقد استأمنت لك  
 بخيامها فأسلم وحسن اسلامه أى بعد ان قال يا محمد هذه بعنى زوجتى أخبرتنى انك  
 أنتنى قال صدقت انك آمن فقال عكرمة أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك  
 عبده ورسوله وطأ طأ رأسه من الحياء فقال له صلى الله عليه وسلم يا عكرمة ما تسألنى شيا  
 أقدر عليه الا اعطيتك كل عداوة عاديتك قال استغفر لى كل عداوة عاديتكها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم  
 اغفر لعكرمة كل عداوة عاديتها أو منطق تكلم به أى ولما قدم عليه صلى الله عليه وسلم  
 وشب صلى الله عليه وسلم اليه قائما فرح به أى ورى صلى الله عليه وسلم ردا موقال مرحبا  
 بمن جاء مؤمنا مهاجرا وكان بعد ذلك من فضلاء الصحابة وفي هجرة الجاهل فى أنس الجاهل  
 لابن عبد البر رحمه الله أنه صلى الله عليه وسلم رأى فى منامه أنه دخل الجنة ورأى فيها عذقا  
 فأجبه وقال لمن هذا فقيل لابي جهل فنق ذلك عليه صلى الله عليه وسلم وقال لا يدخلها  
 الا نفس مؤمنة فلما جاءه عكرمة بن أبي جهل مسلم فرح به وأول ذلك العذق لعكرمة  
 والعكرمة الاثنى من الحديث واستدل بذلك على تأخر الرؤيا وانما تكون انفس من ترى  
 له حال وصار عكرمة قبل اسلامه يطلب امرأته أم حكيم يعلمها فنادى وتقول  
 أنت كافر وانا مسلمة والاسلام حائل بينى وبينك فقال ان امرأته لك فى لاسر كبير

لكم النبى صلى الله عليه وسلم  
 فى أسارى به وقال فلما بلغ هذه  
 الآية أم خلقوا من غيرنى أم هم  
 الخلقون أم خلقوا السموات  
 والارض بل لا يرقنون أم عندهم  
 خزائن ربك أم هم المبطرون كاد  
 قلبى أن يطير أى حدث عنده فزع  
 وخوف شديد حتى ظن أن قلبه  
 يفسى ويطير زاد فى رواية وذلك  
 أول ما وقر الايمان فى قلبى أى لانه  
 لمسهها وفهمها علم ما فيها من  
 برهان الايمان القاطع لعرف الكفر  
 لدلائمه على ان لا خالق يستحق  
 العبادة الا الله فسكن الايمان فى  
 قلبه بعد اضطرابه وفى رواية تصدع  
 قلبى وفى رواية انه لما سمع قوله  
 تعالى والطور وكأب مسطور فى رق  
 منشور يتحير واند هس فلما سمع ان  
 عذاب ربك لواقع ما له من دافع  
 جلس وخاف ان العذاب ينزل به  
 فلما سمع يوم تمور السماء مورا  
 وتسير الجبال سيراقويل يومئذ  
 للمكذبين أخف خوف شديد فلما  
 وصل الى قوله أم هم المستنظرون  
 قال كاد قلبى يطير الى آخر الحديث  
 ففيه دليل لروعة القرآن لمن  
 سمعه وان تلك الروعة سبب  
 لاسلامه رضى الله عنه (ومن

وجوه اجماره) ان قارنه لا يعلمه ولو أعاده مرار مع ان الجواب جيات على معاداة المعادات وسامعه لا يعرض عنه ولا يكره  
 كسبكر لومعنى سمعه بل الملازمة لتلاوة تزيده تلاوة وترديد يوجب له محبة وسخا ومحبة وقبول لا ولا يزال الغضا طر بالانتع  
 هم جنه ونضائه فكان فى كل مرتبة يربحها بالتزول ونضيره من الكلام ولو بلغ فى الحسن والبلاغة ما بلغ على مع التردد

ويهابي اذا اعيدوا كتابي استغفبه في الخلووات ويونس بتلاوته عند نزول الكربات وضوا من الكتب لا يوجد فيه ذلك حتى  
أحدث لها أهلها الخلووات فاستجلبون تلك العيون تشبههم على قراتها والمراد ان غير القرآن يخترع له أسباب تحصل الناس  
على الرغبة فيه والاقبال عليه ولا سيما من ١٣٢ القرآن به دمل قارنه وصفه صلى الله عليه وسلم بقوله في حديثه  
الترمذي من على رضى الله عنه ان

الترمذي من على رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ستكون قسنة قيل فما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ من قبلكم وخبر من بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله وهو جبل الله المتين وهو الذكرا الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الاهواء ولا تشيع منه العلماء ولا تلبس به الالسن ولا تخلق على الرد ولا تنقض عجايبه هو الذي لم تغه الجن اذ سمعته ان قالوا انا سمعنا قرآنا نجيبا يهدى الى الرشدا فآمنابه من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم (ومن وجوه اجهازه) جمعه معلوم ومعارف لم تعرفها العرب ولا محمد صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحي عليه بل ولا يحيط احد من علماء الامم بها ولا يشغل عليها كتاب من كتبهم يجمع فيه من بيان علم الشرائع والتبصير على طرق الحجج العقلية والرد على فرق الامم براهين قوية ينتمسها الا لقائهم المتذلقون

أى ولما قتل عكرمة رضى الله عنه في اليرموك في قتال الروم وانقضت عدتها تزوجها خالد بن سعيد وأراد ان يدخل بها فجعلت تقول له لو أخرت الدخول حتى يرضى الله هذه الجوع يعنى الروم فقال خالد ان نفسى تمهدنى ان أصاب فى جوعهم قالت قد وثقت قد دخل بها فى خيمته فما أصبح الصبح الا والروم قد اصطفت فخرج خالد رضى الله عنه فقاتل حتى قتل فتدلت ام حكيم عليها ثيابها واخذت هود الخينة التى دخل بها خالد فيها فقتلت بها سبعة من الروم وقال صلى الله عليه وسلم قبل ان يقدم عليه عكرمة بن أبى جهل رضى الله عنه يا نبيكم عكرمة مؤمننا مهاجرا فلان تسبوا اياه فان سب الميت يؤذى الحى ولا يطق الميت انتمى أى وفى رواية لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا وفى أخرى لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء وفى أخرى اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم وجاءه شكى اليه صلى الله عليه وسلم قولهم عكرمة بن أبى جهل فتهاشم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات وقد كان قبل اسلامه بارز رجلا من المسلمين فقتله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال له بعض الانصار ما أضحكك يا رسول الله وقد بدخنا بما حبنا فقال أضحكنى أنهم ما فى درجة واحدة فى الجنة ومن ثم قتل عكرمة شهيدا فى قتال الروم فى وقعة اليرموك كما مر وسار رضى الله عنها فانها أسلت وانما أمر صلى الله عليه وسلم بقتلها لانها سكنت مغنية بمكة وكانت تفتى بهم جباة صلى الله عليه وسلم وهى التى وجد معها كتاب طاب وقد استؤمن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنا وأسلت كما تقدم والحرن بن هشام وزهير بن أمية استجارا بام هانى بنت أبى طالب أخت على بن أبى طالب كرم الله وجهه وثقيفته ولم تسكن أسلت اذ ذلك أراد على قتلها فانهما رضى الله عنها أنها قالت لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فرأى رجلا من أحماني أى من أقارب زوجها اهبيرة بن أبى وهب مستخيرا بنى فأجرتهم ما وذكر الازرقى بدل زهير بن أمية عبد الله بن أبى ربيعة فدخل على أخى على بن أبى طالب فقال والله لا قتلنا ما أى وقال تجيرى المشركين فقلت بينه وبينهما فخرجت فاعلقت عليهما يتي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فوجدته يغتسل من جفنة فيها أثر العجين وفاطمة ابنة نسيته بثوب فسلبت عليه فقال من هذه فقلت أم هانى بنت أبى طالب فقال مرحبا بأم هانى وفى الرواية الاولى فلما اغتسل أخذ ثوبه وتوشع به ثم صلى ثماني ركعات من الضحى ثم أقبل على فقال مرحبا وأهلا بأم هانى ما جاء بك فأخبرته الحديث فقال أجرنا من أجرت وأماننا من أمانت فلا تفتلها وفى البصارى أيضا انه صلى

أن يصبو أدلة مثلها فلم يقدروا كقوله تعالى تخلق السموات والارض أ ب من خلق الناس وكقوله تعالى أريد الله الذى خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم وكقوله تعالى قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وكقوله تعالى لو كان فيها آلهة الا الله لتفسدنا ونفسه من دقائق علم النبوم كقوله تعالى والقمر قد رزاه منا نزل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها

أن تدرك القمر ومن دقائق علم الطب كواو اشروا ولا تسرفوا ومن دقائق علم الهندسة انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يضي من الذهب فقيهه اشارت الى شكل مثلث مع بعض أحكامه التي لا يعرفها الا الراصفون في علم الهندسة وفيه جمل من علوم السيرة والاخلاق الجيدة وتزكبة النفس واتباء الامم والمواظب والحكم وجوامع ١٣٣ الحكم وأخبار الدار الآخرة ومجاسن

الآداب والنسيم والامثال والاشياء التي دلت على البعث وآياته والأخبار بما كان وما يكون وما فيه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والامتناع من اراقة الدماء وما فيه من صلة الارحام الى غير ذلك قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وأترنا عليك الكتاب تبينا لك كل شيء ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل وانج ابن ابي شيبة ان الله تعالى قال لئن لم يكن الله عليه وسلم ان منزل عليك توراة أي كتاب يشبه التوراة لكثرة ما اشغل عليه تفقها أعسنا عما وآدانا صفا وقلوبنا فونها يتابع المسلم ونهس الحكمة وريبع القلوب وعن كعب الاحبار عليكم بالقرآن فانه فهم العقول وفود الحكمة وقال الله تعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال هذا بيان للناس وهدى لمجمع اقله مع وجزاء الفاظه وجوامع كله أضعاف ما في الكتب قبله التي انفاظها على الضعف منه مرات \* (ومن وجوه اجمانه) \* ان الله جمع فيه بين الدليل والمدلول

الله عليه وسلم اغتسل في بيتها ثم صلى الضحى ثم في ركعات أي ولدت كذلك لابن عباس رضي الله عنهم ما قال اني كنت امر على هذه الآية يسبحن بالعشى والاشراق فأقول أي صلاة الاشراف فهذه صلاة الاشراف وفي لفظ ما عرفت صلاة الاشراف الا الساعة وهذا يدل لما أتى به والشيخنا الرمي رحمه الله تعالى أن صلاة الضحى صلاة الاشراف خلافا لما في العباب من أنها غيرها ويحتاج للجمع بين هذه الرواية والتي قبلها على ثبوت صحتها وما وجدته الواقعة قال الحاملي من أعتنا في كتابه الباب الذي هو أصل التقيج الذي هو أصل التحرير ومن دخل مكة وأراد أن يصلي الضحى أول يوم اغتسل وصلها كما فعله عليه الصلاة والسلام يوم فتح مكة وبه الفرقة قيل شخص يستحب له الاغتسال لصلاة الضحى في مكان خاص وعن عائشة رضي الله عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بجهة الضحى قط واني لاسبها أي أصلها وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى رحمه الله ما أخبرني أحد أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى الأم هائي وهذا ينازع فيه ما يأتي أن صلاة الضحى مما اختص بوجوبها صلى الله عليه وسلم وأسلمت أم هاني ذلك اليوم الذي هو يوم الفتح أي وجاء أنه صلى الله عليه وسلم قال لها هل عندك من طعام فأكلت ليس عندي الا كسريابسة وأنا أستحي أن أقدمها اليك فقال هل بين فكسره من في ماء وجاءت بلع فقال هل من أدم فقالت ما عندى يا رسول الله الا شيء من خسل فقال هل فيه نضبه على الكسروا كل منه ثم حمد الله ثم قال نعم ادم الخلل يام هاني لا يقرئ فيه خل أي وقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم سأله أهله الا دام فقالوا ما عندنا الا الخلل فدعا به فجعل يأكل به ويقول نعم ادم الخلل وفي الحديث عن جابر رضي الله عنهم ارفوعا ان الله ياكل بأكل الخلل ملكين يستغفران له حتى يفرغ وجاء نعم ادم الخلل اللهم بارك في الخلل فانه كان ادم الانبياء قبلي ولم يقرئ فيه خل وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أخذني رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ذات يوم الى بهض بجرنائه فدخل ثم أذن لي فدخلت فقال هل من غداء فقالوا نعم فاتي بثلاثة أقراص فآخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قرصا فوضعه بين يديه وأخذ قرصا فوضعه بين يدي ثم أخذ الثالث فكسره فجعل نضغه بين يديه ونضغه بين يدي ثم قال صلى الله عليه وسلم هل من أدم فقالوا الا الا شيء من خسل قال هاتوه فمزم ادم الخلل وفي رواية فان الخلل نعم الا دام قال جابر رضي الله عنه فمخازن أحب الخلل منذ سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم ما زلت أحب الخلل منذ سمعت من جابر وصفيان بن امية استأمن له عمير بن وهب أي قال له يابني الله ان

ولذلك ان الله اصبح ينظم القرآن البديع المعجز ويحسن تاليفه وجزاه وبلاغة فهذه ادليل وفي اثنا هذه البلاغة أمره ونهيته ووعدته ووعدته وغير ذلك من المقاصد العظيمة فهي مدلول فالتقاري يفهم الحجة والتكليف من كلام واحد وسورة منقرده \* (ومن وجوه اجمانه) \* تبسيرا لله الى حفظه تعلمه قال تعالى واقدسنا القرآن للذكر وكثرت ما را الام لا يحفظ كتبها الا الوليد

التاريخ شوق اعجازهم وامكانها منبهم قال سعيد بن جبيرة بن اسر الجليل يمكن فيهم من حفظ التوراة فكانوا لا يقرؤنها الا كثيرا في صحتها غير موصى وهرودس ويوشع بن نون وعزير وقد من الله تعالى على هذه الامة بان يسر عليهم حفظ كتابه وجعل فيهم حنيفة لا تعصى ويسر حفظه للعلمان ١٣٤ في اقرب مذقه (ومن وجوه الجاهل) مثلا كلمة بعض اجزائه جصا وحسن

التلاف اقولها وانما اقسامها وحسن التخاص من قصة الى اخرى والتزوج من باب الى غيره على اختلاف معانيه وانقسام السورة الواحدة الى امر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد واثبات نبوة وتوجيه وتقرير لبعض ما شرع وترغيب وترهب الى غير ذلك من فوائده كضرب الامثال وذكر التصرح للاعتبار به بدون خلل يتخلل فصوله والكلام النصح اذا اعتوره مثل هذا ضعف قوة ولان جراته وقل روثه فتأمل اول ص وما جمع فيها من اخبار الكفار وشقاقتهم وتقريرهم باهلاك المقرون من قباهم وما ذكر فيها من تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وتهميمها في به والخبر عن انطلاق الملامتهم واجتماعهم على الكفر وما ظهر من الجسد في كلامهم وتغييرهم وتوهمهم ووعدهم بخزي الدنيا والآخرة وتكذيب الامم قبلهم وانها لاله الله لهم ووعد عز لا مثل مصابهم وتصبير النبي صلى الله عليه وسلم على اذاهم وادبته بكل ما تقدم ذكره ثم اخذ في ذكر ما يدعي عليه السلام وقصص

صفوان بن يحيى قد هرب ليكذب نفسه في البحر فامسسه فانك مننت الاحمر والاسود فقال صلى الله عليه وسلم ادرك ابن عمك فهو آمن فقال اعطى آية يعرف بها امانك فاعطى صلى الله عليه وسلم له ميراثه التي دخل بها امكة اي وفي لفظ اعطاء برصه اي بعد ان طلب منه العمود فقال لا اعود معك الا ان تأتيني به لامة اعرفها فقال امكث مكانك حتى آتيتك به فلحقه عبر وهو يريد ان يركب البحر فرده اي بعد ان قال لها عزيب عنى لا تمكث في فقال اي صفوان هذا النبي واي جنتك من عند افضل الناس وابر الناس واحلم الناس وخبر الناس وابن عمك عزه عزلوا شرفه شرفك وملكك ملكك قال الى اخافه على نفسي قال هو احلم من ذلك واكرم فرجع معه حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان هذا يزعم انك امتني قال صدق فقال يا رسول الله امهاني بالخيار شهرين فقال صلى الله عليه وسلم انت بالخيار اربعة اشهر اى ثم خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين ولما فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائها اي بالجرانة رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمق شعبا ملا فاعما وشاه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يهيبك هذا قال نعم قال هولاء وما فيه فقبض صفوان ماني الشعب وقال ما طابت نفس احد يجمل هذا الانبي فاسلم كما ياتي وهذا امرأة ابي سفيان رضى الله عنهم ما قامنا اسلمت بعد وانما امر صلى الله عليه وسلم بقتله لانهم امنلت بعمه جزرة رضى الله عنه يوم احد ولا كت قلبه كما تقدم وكعب بن زهير رضى الله عنه فانه اسلم بعد وانما امر صلى الله عليه وسلم بقتله لانه كان ممن يجور رسول الله صلى الله عليه وسلم ووحشى رضى الله عنه فانه اسلم بعد وانما امر صلى الله عليه وسلم بقتله لانه قتل عمه جزرة رضى الله عنه يوم احد وكانت العصاة احرصن على قتله ففر الى الطائف وقد قدمنا اسلامه استطرادا قال وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على الصفا يابح الناس بجاهه البكا والصفار ورجال والنساء يباههم على الاسلام اى على شتم ادقان لاله الا الله وان محمد عبده ورسوله ودخل الناس في دين الله افواجا افواجا اى وجاءه صلى الله عليه وسلم رجل فاخذته الرعدة فقال له صلى الله عليه وسلم هون عليك فاني لست بمالك انما انا ابن امرأه من قريش فكانت تأكل القديد اى وكان من جملة من بايعه النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام معاوية بن ابي سفيان رضى الله عنهما فمن معاوية رضى الله عنه لما كان عام المدينة وقع الاسلام في قلبي فذكرت ذلك لامي فقالت اياك ان تعالف اياك فبسطت عنك القنون فاسلت واخفيت اسلامي فقتل لي يوما ابوسفيان وكانته شعر باسلامي اخولا خير منك

الائمة تسليمان واوب عليهم ما السلام وكل هذا في او جركلام و اس نظم على اتم ارتباط من غير خال يزيل رونقه هو ويقل الحاسنة (ومن وجوه الجاهل) ان الله وضع على الامة بقراءته على اوجه متنوعة وطرق متعددة وهي طرق القرآنية التي هي راسخ ذلك لا يشتمل شي من بلاد جميع انواع الجاهل كل طريق من طرق قراءته مشتمل على تلك الوجوه وهذا لا يمكن سلبه

في كلام البشير فان المشهور البليغ اذ اجتمعت في انشاء هيبته بليغة فلم تقبل لو غير من كلامه ولا حتى على بلاغهم الواريد  
 قراءتها على اوسع متنوعه بخلاف القرآن العزيز قال تعالى قل ان احسنت الا امر واظلمن على ان ياؤا بعل هذا القرآن لا ياؤوا  
 به ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فلم يقدر احد ان ياتي بمثل القرآن في زمن رسول الله ١٣٥ صلى الله عليه وسلم ولا بعده الى ههنا

هذا بل اليوم الدين وكنت قد  
 عليه احد وقد هجرت منه العرب  
 القصاص والطبائخ والبغاه من  
 قريش وغيره فان هجرتهم اولها  
 وهم قد عرفوا الله صلى الله عليه  
 وسلم من قبل نبوته باربعين سنة  
 لا يحسن نظم كتاب ولا عقد حساب  
 ولم يتعلم شيئا ولم يفسد شهر الفجيرة  
 فضلا عن انشاءه ولا يحفظ خبرا  
 ولا يروي اثرا حتى اكرم الله  
 بالوحى المنزل والكتاب المفصل  
 فدعاهم اليه وواجههم به قال تعالى  
 قل لو شاء الله ما اتونكم عليكم ولا  
 ادراكهم فقد ثبتت فيكم هرا  
 من قبله اقلنا تعقلون وشهدت  
 سبحانه وتعالى في كتابه بذلك قال  
 له الى وما كنت تتلون من قبله من  
 كتاب ولا تحطه بينك اذ لا يراى  
 الباطلون ووجوههم انما هي كقرا  
 كثيرة وبها به لا تتضى ولا  
 تتناهى واذا عرفت ما تقدم  
 عرفت انه لا يصح عدم مميزات  
 القرآن بالتصو ولا التين ولا كذا  
 لانه صلى الله عليه وسلم قل قد احم  
 بسورة منه هجرنا عنها البصر  
 السورانا اعطيناك الكتاب فكل  
 آية او آيات منه بعدد هامة عظيمة  
 ثم فيها تقسم مميزات كما تقدم

هو على ديني فلما كان عام الفتح اظهرت اسلامي واقبته صلى الله عليه وسلم فرحب بي  
 وكنت له اى بعد ان استشاره به جبريل عليه السلام فقال استكبه فانه امين وارده  
 النبي صلى الله عليه وسلم يوما خلقه فقال ما يلين منك قلت بطني قال اللهم املاء حيا وعلما  
 وعن العرياض بن سارية رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لمعاوية  
 اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب زادني رواية ومكن له في البلاد وعن بعض  
 الصحابة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لمعاوية يقول اللهم اجعله هاديا مهديا واهده  
 واهد به ولا تعذبه وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوما  
 لمعاوية يا معاوية انت منى وانما منك التراحى على باب الجنة كهاتين وأشار بأصبعه  
 الوسطى والى تلميها ويذكر انه كان عنده من رسول الله صلى الله عليه وسلم وازاره ورداؤه  
 وثي من شعره فقال عند موته كفنوني في القميص وأدرجوني في الرداء وزروني  
 بالازاروا حشوا مضرى وشدقني من الشعر وخلاوا بيني وبين ارحم الراحمين وقد بشر بمعاوية  
 رضى الله عنه بهض كهان العين وسبب ذلك ان أمه هند كانت قبل آية أبي سفيان عند  
 الفاكه بن المغيرة المخزومي وكان الفاكه من قتيان قريش وكان له بيت للضيافة يضيئه الناس  
 من غير اذن فلما ذلك اليب يومان من الضيفان فاضطجع الفاكه وهدفنه في وقت القائلة  
 ثم خرج الفاكه ليهض حاجته وأقبل رجل كان يغشاها فوجد البيت فلما رأى المرأة التي  
 هي هندولى هاربا وأبصره الفاكه وهو خارج من البيت فأقبل الى هند فضر بها برجله  
 وقال لها من هذا الذى كان عندك قالت ما رأيت رجلا ولا انتهت حتى أيقظت فقال لها  
 الحق بأبيك وتكلم فيها الناس فقال لها أبوها عتبة يابنة ان الناس قد اكرهوا فيك فأنتين  
 نبال فان كان الرجل عليك صادق دست اليه من يقتله فنقطع عنك المقاتلة وان يكن  
 كاذبا ما كتبه الى بعض كهان العين خلقت له انه لكاذب عليها فقال عتبة لفاكه يا هذا  
 انك قد رميت ابنتي بأمر عظيم فما كنتى الى بعض كهان العين فخرج الفاكه في جماعة من  
 بني مخزوم وخرج عتبة في جماعة من بني عبد مناف وخرجوا معهم يندون سوقا معها  
 فلما شارفوا البلاد وقالوا قد ارد على الكاهن القلاني تنكرت حاله هند وتفر وجهها  
 فقال لها أبوها انى قلأرى ما بك من تنكر الحال وما ذلك الا لكروه عنك كان هذا  
 قبل ان يشهد الناس مبرنا قالت لا والله يا ابىها ما نالنا كروه عندي ولكنى اعرف  
 انكم تاتون بشرى اضلنى ويصيب ولا آمنه ان يهتقى ميمعا يكون على سببة في العرب  
 قال انى سوف اختر من قبل ان ينظر فى امرنا فمصر فصر حتى ادلى ثم أخذ حبة

وجاء في حديث طمس من شغلها القرآن عن دعاق ومساتى اعطيتما فضل نواب الشاكرين اللهم فاجله ربيع قلبى وسواغته  
 هو ومنلو غمونا ونورا بصارنا وابططن من المتقين به العاملين بها فيما تالين لحق تلاوته المنجلى كل شئ كادى رواه سبحانه  
 وتعالى احم (ومن هجرنا صلى الله عليه وسلم) انشقاق القمرا طمان هجرنا صلى الله عليه وسلم ترجع الى ثلاثة اسام طمان

وإذا قيل في عودته ومستقبله وبقية دوفاته ومقارن لمن حين حله الى ان تله الله الى عمل فضله فاما القسم الماضي وهو ما كان قبل وجوده فكثير كقصة القبل وتبشير الانساء والكهان به وغير ذلك مما هو تأسيس لتبوتها رهاصل رسالته وهذا القسم سجد بعضهم ارهاصا وجزوا بعضهم ١٣٦ تسمية ذلك هجرة وأما القسم الثاني وهو ما وقع به دوفاته صلى الله عليه

وسلم فكثير جدا انفق كل حين يقع تلواص آتته من الكرامات وشوارق المعاديات بسببه مالا يحصى ففكرات الاولياء من تمت هجرته صلى الله عليه وسلم ورحم الله ابو بصير حيث يقول

والكرامات منهم معجزات  
 نازها من نواك الاولياء  
 وأما القسم الثالث وهو ما كان معه من حين ولادته الى حين وفاته فما وجد قبل البعثة يسمى أيضا رهاصا وذلك كالنور الذي خرج معه حتى اضاءت له قصور الشام واسواقها حتى رات امه قصور بصري وروى ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان آمنة قالت لما فصل من نعي النبي صلى الله عليه وسلم خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب وغير ذلك مما شوهد حال ولادته وفي رضاعه وكظليل الغمام فانه انما كان قبل البعثة وكذا كل ما كان قبل بعثته وما وجد بعد البعثة فكثير جدا انه انشقاق القمر وقد نطق القرآن به قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وانبروا آية

من حنطة فادخلها في احليله وأوكأ عليها بسير فلما وردوا على الكاهن أكرههم ونهر لهم فلما تفدوا قال له عتبة انا قد جئناك في امر والى قد خبات لك خباء أختبرك به فانظر ما هو قال سمرة في كفة قال أريد أيبين من هذا قال حبة بر في احليل مهر قال صدقت انظر في امر هذه النسوة فعمل يدون من احدها من يضرب كتفها ويقول انمضى حتى دنا من هند فضرب كتفها وقال انمضى غير رمضان ولا زانية وتلدن ملكا يقال له معاوية فوثب اليها القا كذا فخذ يدها فمترت يدها من يده وقالت اليك عنى فواقه لا حرصن على أن يكون من غيرك فترجها أبو سفيان فجاءت منه بمعاوية رضي الله عنهم وقد قال له صلى الله عليه وسلم يا معاوية اذما ملكت فأحسن وفي رواية اذما ملكت من امر أمي شيئا فاتق الله وأعدل ويؤثر عنه رضي الله عنه أنه لما حضرته الوفاة قال اللهم ارحم الشيخ العاصي ذا القلب القاسي اللهم أقل عترتي واغفر لتي وعد جعلك على من لا يرجو غيرك ولم يشق بأحد سواك ثم بكى رضي الله عنه حتى علا نجيبه كتب الى عائشة رضي الله عنها ا كتي لي كتابا توصيني فيه ولا تسكري فكتبت اليه من عائشة الى معاوية سلام عليك أما بعد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من القس رضا الناس بسخط الله وكراهة الله الى الناس ومن القس رضا الله بسخط الناس كفاء الله مؤنة الناس والسلام وكتبت اليه رضي الله عنها مرة أخرى أما بعد فاتق الله فانك اذا اتقيت الله كفالك الناس واذا اتقيت الناس لم يغنوا عنك من الله شيئا والسلام ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيعة الرجال بايع النساء وفيهن هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان رضي الله عنهما منقبة منسكرة خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ن يا يعنى على أن لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزني ولا تقتلن اولادكن أى وذلك اسقاط الاجنة زاد في لفظ ولا تلحقن بأزواجكن غيراً ولا تدهم أى ولا تعصدن مع الرجال في خلاء أى لا تجتمع امرأتان مع رجل في خلوة ولا تأتين بيهتان فتقر به بين أيديكن وأرجلكن قال ابن عباس رضي الله عنهما البيهتان ان تلحق بزوجهما ولا اليس منه أى ولا يفتى منه الزنا كما أن ذلك لا يفتى عن الزنا وقد تصبل ولا يطقه بأحد ولا تعصين في معروف وجاء أن بعض النسوة قالت ما هذا المعروف الذي لا يفتى لنا أن نعصيك فيه قال لا تعصن أى وفي لفظ لا تعصن ولا تخمشن وجها ولا تشمرن شعرا وفي لفظ لا تحلقن شعرا ولا تحرقن قرنا ولا تشقن جيبا ولا تدعين بالويل وجاء هذه النواحي يجعلن يوم القيامة صفة من صفاعن اليمين وصفاعن اليسار ينجم كما ينبج الكلب وجاءت صفة التامحة من قبرها

يعرضوا فيقولوا امر مسترور روى أحاديثه أهل السنن كاجنارى ومسلم والامام أحمد والبيهقي وبقية أهل السنن ورواها من جمع من الصحابة منهم علي وابن مسعود وابن عمرو وجبير بن مطعم وأنس بن مالك وعبد الله بن عباس وحذيفة بن اليمان وغيرهم فدواهم عنهم جمع من جمع حتى بلغ التواتر قال العلامة عبد الوهاب ابن السبكي ان الشقاق القمر متواتر منصوص عليه

في القرآن مروى في الصحيحين وغيرهما من طرق كثيرة في شق الفريضة صلى الله عليه وسلم وهو من أمهات مهزاة صلى الله عليه وسلم قال في المروءة وقد أجمع أهل السنة والمفسرون على وقوعه لأجل صلى الله عليه وسلم قال الخطابي انشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يصدقها شيء من آيات الانبياء ولذا اختص بهم سبحانه وذلك انه ١٣٧ ظهر في ملكوت السموات خارجا

عن جهة طباع ما في هذا العالم المركب من الطبائع فليس مما يطمع في الوصول اليه بصيلة فلذلك صار البرهان به أظهر من غيره وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتدوا (وفي رواية) عن أنس رضي الله عنه ان أهل مكة سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فأرهم انشقاق القمر شقين حتى رأوا حرا بينهما وكان انشقاق القمر قبل الهجرة بخمس سنين وكان أنس بالمدينة تصفيرا فروايته كانت عن ابن مسعود رضي الله عنه وكذا رواية ابن عباس رضي الله عنهما لانه اذا لم يولد (وفي رواية) لا يبق عن ابن عمر رضي الله عنهما الى قوله اعمال اقربت الساعة وانشق القمر قال قد كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انشق فلتين فلققة دون الجبل وقلقة خلف الجبل اي فوقه كما في الحديث قبله فقال صلى الله عليه وسلم اهتدوا

يوم القيامة شعنا فبراه عليها جباب من لعنة ودرع من حرب واضعة يد هاعلى رأسها تقول ويلاء وجاء النائحة اذ الم تب تقوم يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من حرب وجاء لا تقبل الملائكة على نائحة وجاء ليس للنساء في اتباع الجنائز من أجر وجاء ان هند قالت صلى الله عليه وسلم انك تأخذ علينا مالا تأخذ على الرجال اي لان الرجال كان صلى الله عليه وسلم يباههم على الاسلام وعلى الجهاد فقط وانها قالت لما قال صلى الله عليه وسلم ولا تسرقن والله اني كنت أصيب من مال أبي سفيان الهنة بعد الهنة وما كنت أدري ان كان ذلك حلالا لان ابا سفيان وكان حاضرا اما ما أصبت فيما مضى فانت منه في حل عنا الله عنك اي فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وعرفها فقال لها وانك لهند بنت عتبة قالت نعم فاعف عما ساف عفا الله عنك يا نبي الله وانها قالت لما قال صلى الله عليه وسلم ولا تزني أو تزني الحرية يا رسول الله ولما قال ولا تقتلن أولادك قالت ربيناهم صفارا وقتلتم بكارا وفي افظ هل تركت لنا ولما اقلته يوم بدر وفي افظ أنت قتلت اباهم يوم بدر وتوصيتنا بأولادهم وفي افظ ربيناهم صفارا وقتلتم بكارا فضحك عروضي الله عنه حتى استلقى وتبسم صلى الله عليه وسلم وفي لفة فضحك صلى الله عليه وسلم ولما قال صلى الله عليه وسلم ولا تأذين بين يدينا فتقرينه قالت والله ان ابان ابنتان قبيح زاد في اظ وما تأمرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق ولما قال صلى الله عليه وسلم ولا تصينني في معروف قالت والله ما جلدنا مجلدنا هذا وفي أنفسنا ان تصيبك في معروف وفي لفظ انتم آتتمه منقبة بالابطخ وقالت اني امرأة مؤمنة أشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله ثم كشفت عن نقابها وقالت أما هند بنت عتبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حبا بك قال بعضهم وفي اسلام أبي سفيان قبل هند واسلامها قبل انقضاء عدتها اي لانهم أسلمت به بديه واحدة واقرارهما على نكاحهما حجة للشافعي رضي الله عنه ثم أرسلت اليه صلى الله عليه وسلم بديه وهي جديان شويان مع مولاهما فاما ما ذنت فاذن لها فدخلت عليه وهو صلى الله عليه وسلم بين نسائه أم سلمة وميمونة ونساء من بني عبد المطلب وقالت له ان مولاي تعذر اليك ول ان غفها اليوم تقبل الوالد فقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لكم في غفكم واكثرها فكثر اقد ذلك تقول تلك المولاة لقرأية من كثرة غفها وولدتها ما لم تكن ترى قل وجاءت اليه وقالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل عسك فاهل على من خرج ان اطم من الذي له عبال فقال لها الا عليك ان تطعمهم بالمعروف وفي

١٨ حل ث (وفي رواية) للإمام احمد عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل فقالوا اي الكفار صرا بمحمد فقال رجل منهم اي وهو أبو جهل ان كان صرافا لا يستطيع ان يصر الناس (وفي رواية) عن ابن مسعود رضي الله عنه فقال كفار قرين



صهر كرم ابن أبي كبشة فقال رجل منهم ان كان همدان صهر القمري فانه ايتح من ان يصهر الادمي كذا قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 بل اذخر مسالوا فاجروهم انهم ذروا مثل ذلك (وفي رواية) لا ير مسعود رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم على عهد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال كفار قريش هذا ١٢٨ صهر ابن أبي سفيان ثم قالوا انظروا ما ياتكم به السفار فان صهرها

لا يستطيع ان يصهر الناس  
 كلهم بل صهر السفار فاجروهم بذلك  
 ورواه أبو داود والطبراني (وفي  
 رواية) لم يبق عن ابن مسعود  
 رضي الله عنه انشق القمر بمكة  
 فقالتوا صهر كرم ابن أبي كبشة نسوا  
 السفار فان كانوا رأوا ما رأيتم  
 فقد صدق فانه لا يستطيع ان  
 يصهر الناس كلهم وان لم يكونوا  
 رأوا ما رأيتم فهو صهر فسألوا  
 السفار وقد قدموا من كل وجه  
 فقالتوا اياها فقال الكفار هذا  
 صهر مقرر (وفي رواية) لا ينعيم  
 عن ابن عباس رضي الله عنه ما  
 قال اجتمع المشركون الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد  
 ابن المغيرة وأبو جهل والعباس  
 ابن وائل والأسود بن المطلب  
 والضرب بن الحارث ونظراؤهم  
 فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان  
 كنت صادقا فانشق لنا القمر فترقتين  
 فانشق (وفي رواية) فقال لهم ان  
 فعلت تؤمنوا قالوا نعم فسأل ربه  
 ان يعطيه ما قالوا فانشق القمر  
 فترقتين ورسول الله صلى الله عليه  
 وسلم نادى يا فلان يا فلان اشهدوا  
 ورواه البخاري مختصرا عن ابن  
 عباس رضي الله عنه ما ياتنا من

انظ ان ابا سفيان رجل شحيح وليس يعطيني ما يكفيني ورواه الاما اخذت منه وهو  
 لا يعلم قال خذي ما يكتفيك وولدك بالمعروف اي وجا ان بعض النساء قالت هل يبايعك  
 يا رسول الله قال لا اصافح النساء وانما اتولى لئلا امرأة كقول لامرأة واحدة وفي الخط  
 قول لامرأة كقول لامرأة واحدة وعن عائشة رضي الله عنها لم يصافح رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم امرأة قط وانما كان يبايعهن بالكلام وعن الشعبي بايع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم النساء وعلى يده ثوب وقيل انه غمس يده في انا وأمرهن فغمسن  
 أيديهن فيه فكانت هذه البيعة قال ابن الجوزي والقول الاول أثبت وقد ذكر  
 المبايعات صلى الله عليه وسلم لاني خصوص يوم الفتح على حروف المجهف كتاب التلخيص  
 وتقدم عن أم عطية رضي الله عنها أنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة  
 مع نساء الانصار في بيت ثم أرسل النبي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقام على الباب  
 فلم يردن عليه السلام فقال أيا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكن يبايعكن  
 على أن لا تشركن بالله شيئا وقرأ الى قوله تعالى في صروف فقلن نعم فديهن من خارج  
 ورددن أيديهن من داخل البيت ثم قال اللهم اشهدوا ان ذلك كان بجهاد والفتنة مأمونة  
 وقال صلى الله عليه وسلم لعنه العباس ابن ابي أخيك يعني أبا الهب عتبة ومعتب لا أراهما  
 قال العباس رضي الله عنه قد تصيافين نفسي من مشركي قريش قال اتفق بهما وركبت  
 اليهما فأتيت بهما فدعاهما للاسلام فأسلما فأسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهما  
 ودعاهما ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ بأيديهما وانطلق بهما حتى أتى المقزم  
 فدعاهما ثم انصرف والسرور يري في وجهه صلى الله عليه وسلم فقلت له صرنا لله  
 يا رسول الله اني أرى السرور في وجهك قال اني استوتوهت ابني عبيد بن من ربي  
 فوهبته الي وشهدا معه حينئذ والطائف ولم يخرج من مكة ولم يأتيا المدينة وقلعت عين  
 معتب في حنين وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يوم الفتح هذا ما وعدني ربي ثم قرأ اذا جاء نصر الله والفتح انتهى وقد أشار الى ذلك  
 صاحب الهزبة رضي الله عنه بقوله

واستجابته بنصرو فحق به بعد ذلك انضروا من الغبراء  
 ونوات للمصطفى الآية اكبرى عليهم والفاة الشعواء  
 فاذا ما تملأ كتابا من الله تله سكتية خطه

اي اجاب دعوتيه صلى الله عليه وسلم الرفيع والوضيع وعن الاول كني بالظهور التي هي  
 القمري انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عباس رضي الله عنهما وان لم يشاهد القصة كما تقدم  
 في بعض طرقه انه جل الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه وجاء في رواية لعبد الرزاق والحق عن ابن مسعود رضي الله  
 عنه رأيت القمر منسقا شقين شقة على أبي قحيس وشقة على السويدي والسرور والسرور والسرور والسرور والسرور والسرور

في خروج الرواية ان الشيرازي ليس من فقهاء بل هو الرواية التي من جوارحه يمتنع احدى الشقيز على جسد  
 ولا يرى على جبل آخر ولا يبارك في قول الراوي الا ترى ان الجبل يمتع ما اى بين القريتين لانه اذا هبت فريضة من بين  
 الجبل وقع من يديه صدق انه بين ما و اى جبل آخر كان في جوهه يمتنع ١٢٩ اويسار صدق عليه انما عليه ايضا

ورقع في بعض روايات ابن مسعود  
 رضى الله عنه ان اشتاق القبر  
 كان والنبي صلى الله عليه وسلم معه  
 وفي روايات انى ان ذلك كان  
 بمكة ولا تعارض لان مراد انى  
 رضى الله عنه ان ذلك كان وهم  
 بمكة قبل ان يهاجروا الى المدينة  
 ويصدق على منى انهم لم يهاجروا  
 بمكة بل جاءت رواية عن ابن  
 مسعود رضى الله عنه قال اشق  
 القمر على عهد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ونحن بمكة قبل ان  
 يصير الى المدينة فظهر ان المراد  
 بمكة في رواية انى الاشياق  
 الى ان ذلك وقع قبيل الهجرة  
 وقيل ان الشق تعدد فمرة كان  
 وهم بمكة ومرة وهم بمكة وقيل ان  
 مدة الشق كانت بقية ما بين  
 الهجرة الى اليبيل فيستعمل انهم  
 كانوا بمكة ثم جروا الى مكة فمرة  
 ذكروا حراء ومرة ذكروا اليبيل  
 قيس فقد روى ابو نعيم في  
 الدلائل عن ابن عباس رضى الله  
 عنهما اشق القمر ليه اربح  
 عشرة نساء على المسفا ونساء  
 على الروقة در ما بين الهجرة الى  
 اليبيل وجاءه تباعد ما بين  
 القريتين فاراهم النبي صلى الله

على السما فقد يلقى حديثه واه السماء الدنيا زمره خضرا مود كراما أشديا  
 من القين وخضرت من خضرة خضراء تحت الارض وكفى عن الثاني باله براه التي هي  
 الارضى وانما كانت غير الان جميع طبقاتهم من طين مع حصول نصره صلى الله عليه  
 وسلم على اعدائه ورفع لبلادهم بعد ذلك الغمف الذى كان به صلى الله عليه وسلم وبأصحابه  
 وقام هو كرامة صدقهم مع التعجب على اذيتهم وتتابعت العلامات اله الدالة على نبوته صلى الله  
 عليه وسلم ووقالت له عليهم الاغارة الهيطة بهم من سائر الجوانب وجاءه صلى الله عليه  
 وسلم لما فرغ من طوافه دعا عثمان بن طلحة رضى الله عنه فانه كان قد قدم على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم المدينة مع خالد بن الوليد ومرو بن العاصى قبل الفتح وأما كما تقدم  
 وامر قى المدينة الى ان جاءه صلى الله عليه وسلم الى فتح مكة وبه يرد ما روى انه صلى  
 الله عليه وسلم بعث فلما كرم الله وجهه الى عثمان بن طلحة لاختنا المفتاح فابى أن يدهمه  
 وقال لو علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم آمنه منه ولوى على كرم الله وجهه يده  
 وأخذ المفتاح منه فمروا بفتح الباب وأنه لما نزل قوله تعالى ان الله يأمركم أن تؤذوا  
 الامانات الى أهلها أمره صلى الله عليه وسلم أن يدفع له المفتاح متطافا به فجاءه على كرم  
 الله وجهه بالمفتاح متطافا به فقال له أكرهت وأذيت ثم جئت ترفق فقال على كرم الله  
 وجهه لان الله أمرنا بركة علينا فأسلم ثم لما دعا صلى الله عليه وسلم عثمان وجاء اليه أخذ  
 منه مفتاح الكعبة فتفتحت له فدخلها ثم وقف صلى الله عليه وسلم على باب الكعبة فقال  
 لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم ذكر  
 صلى الله عليه وسلم خطبة بين فيها جلة من الامكام منها ان لا يقتل مسلم بك ولا  
 يذبحوا من اهل ملتين تحت قنطين ولا تنكح المرأة على عمها ولا على خالتها واليمنة على المذبح  
 واليمين على من أنكر ولا تنافرا ثم صيرة ثلاث ليال الامع ذى محرم ولا صلاة به  
 المصر ولا يبد الصبح ولا يصام يوم الاضحية ولا يوم القدر ثم قال يا معشر قريش ان الله  
 اذهب منكم نخوة الجاهلية وتعلمها بالآباء والناس من آدم وادم من تراب ثم تلا هذه  
 الآية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكروا حتى وجهناكم شمويا ربنا نزلناكم من الارض  
 ثم قال يا معشر قريش عاترون وفي لفظ ماذا تقولون ماذا تظنون انى فاعل فيكم قالوا  
 خيرا اخ كريم وابن اخ كريم وقد قدرت اى وفي لفظ لما خرج صلى الله عليه وسلم من  
 الكعبة يوم الفتح رضع يده على عاتق الباب ثم قال ماذا تقولون ماذا تظنون انى  
 فاعل فيكم قالوا خيرا فقال سهل بن عمرو تقول خيرا وتظن خيرا اخ كريم وابن اخ كريم

عليه وسلم احدى القريتين وقال شهدوا ثم اراهم الفرقة الاخرى وقال شهدوا وعلى هذا حل بعضهم الرواية التي فيها اراهم  
 اشتاق القدر من بين جزم بعضهم شكرا بالاشتاق وانه وقع مرتين الاثنى بين الروايات قال القاضي صاحب في الشفاء  
 ويصح القدر من اهل المدينة على قوله وواترت احوالته فلا التفتان الى اخره من دون بانه لو كان هذا الاشتاق

فلما بعثت على أهل الأرض إذ هو شيء ظاهر لجميعهم وبما صل الرديسية أنه لم ينقل كائن أهل الأرض منهم ومن ذلك القبلة  
 وترجموه وتطروا إلى سطله فلم يروه انشق بل لو فرض أنهم فعلوا ذلك لما كانت بهم حجة بل يشاهد الأليس القمر في سطله  
 بل يدح أهل الأرض لا اختلاف أحواله ١٤٠ باختلاف مطالعة بالنسبة لبعض دون بعض فقد يطالع لبلبل في بعض

البلاد دون بعض وقد يطالع على  
 قوم بل ان يطالع على آخرين  
 ولا يكون من قوم بضماهم من  
 مقابلهم من أقطار الأرض أو  
 يحول بين قوم وبينه صاحب  
 ولهذا توجد الكسوفات في بعض  
 البلاد دون بعض وفي بعضها  
 جزئية وفي بعضها كلية وفي بعضها  
 لا يعبرها الاذوال معرفة ذلك  
 تقدير العزيز العليم وانشقاق  
 القمر وقع بالليل والعادة من  
 الناس في الليل السكون واغلاق  
 الابواب وقطع التصرف ولا يكاد  
 يعرف من أمور الساعات الا من  
 رصد ذلك واعتنى به غاية الاعتناء  
 وكثيرا ما يكون خسوف القمر في  
 البلاد وكثيرا ما لا يعلم به حتى  
 يخبروا به كما يخبرون بحدوث الثقات  
 بهما يتأهرونها من أحوار  
 ونجوم طوالع وامور عظام تظهر  
 بالليل في السماء ولا يعلم بها كثير  
 من الناس ومسح ذلك الخدسات  
 قريش كثير من أهل الآفاق  
 فأخبروهم بأنهم شاهدوا ذلك  
 فلو اسمر مستقرا في عام وكان  
 المخبرون هم السفار لان المسافرين  
 في الليل غالباً يكونون في ضوء  
 القمر ولا يفتنى عليهم ذلك بخلاف

وقد حدثت فقال أقول كما قال أخي يوسف لا تقرب عليكم اليوم وفي لفظ قال أقول  
 كما قال أخي يوسف لا تقرب عليكم اليوم يفقر الله لكم وهو أرحم الراحمين اذ هو واقف  
 الطلقاء اي الذين أطلقوا فلم يستترقوا ولم يزسروا والطلاق في الأصل الاسير اذا أطلق  
 فخرجوا فكانت اسراهم من القبور فدخلوا في الاسلام قال وذكر انه صلى الله عليه  
 وسلم لما فرغ من طوافه أرسل بالارضى الله عنه الى عثمان بن طلحة ياتي بفتح الكسبة  
 فجاء الى عثمان فأخبره فقال انه عند أي نرجع بلال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وأخبره أن المفتاح عند أمه فبعث اليه ارسولا فقالت لا واللات والعزى لا أدفعه أبدا  
 فقل لعثمان يا رسول الله أرسلني أخذته لك منها فأرسله فجاء اليها فطلبته منها فقالت لا  
 واللات والعزى لا أرسله اليك أبدا فقال يا أمه ادفعه الي فاتته قد جاء أمر فغير ما كان عليه  
 ان لم تفعل فقات أم وأخي وبأخذته منك غيبي فأدخلته هجرته او قالت أي رجل يدخل  
 يده هنا اي وقات له أنشدك الله أن يكون ذهاب ما نزل قومك على يدك كل ذلك رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قائم ينتظر حتى انه ليصدر منه مثل الجمان من العرق فيبغضه  
 يكاهه اذ صوت أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في الدار وعمر رضي الله عنه رافعا  
 صوته وهو يقول يا عثمان اخرج نقات ياتي خذ المفتاح فان تأخذ احب الي من أن  
 تأخذ تيم وعدي اي أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فآخذ عثمان فخرج عني حتى اذا  
 كان قريبا من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم علم عمر عثمان فمطمئنه المفتاح فقام  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المفتاح فحفي عليه وتناوله اي وفي رواية فاستقبلته  
 ببشر واستقبلني ببشر فأخذته مني وفتح الكسبة (وفي رواية) انه قال له مالك المفتاح  
 بأمانة الله وفي لفظ لما أتت أمه أن ذه طيه المفتاح قال والله تعطيه أو لا يخرج من هذا  
 السيف من منكبي فلما رأته ذلك أعطته اياه فجاءه ففتح عثمان له الباب ويحتاج الى الجمع  
 بين هذه الروايات على تقدير صحتها وندأ أشار صاحب الهمزية رحمه الله تعالى الى بعض  
 هذه القصة بقوله

صرعت قومه حيا تل بني • مدها المكر منهم والهداه  
 فاتهم خييل الى الحرب قمتا • لوالقيل في الوحي خيلاء  
 قسدت منهم القناقصوا في الطعن منهم ما شامها الايطاه  
 وأثارت بأرض مكة قسما • على أن القدوم عنها شام  
 أجمت عنده الجرون وأ كدى • دون اعطاه القليل كداه

غيرهم فلما انقلب عليهم أن يكونوا يوما ويكفي ذلك في نبوت التواتر وان حتى على كثير من أهل الآفاق وهذه  
 وقال بعض المحدثين من القلائد ان الاجرام الملوثة بالاسم الا يتبينها الا انفسرا والالتزام وكذا قالوا في فتح أبواب السماء  
 بسبب الاسرار التي فيها من انكارهم ما يكون يوم القيامة من ذكر كوير الشمس وقدرنا شاماً جيب باله لانكار السبل في ذلك

لقد اختلفوا في ان يدخل فيه الجاهل يعني ان ابي بكر بن الصديق لما ارسله صاحب الدولة لثلاث الروم فسطينين شرا بغير  
 حيلة الروم بان هذا اجل طلب الاسلام احضر بعض نظارته فقال له تزعمون بان القمرا تشرق عليكم فهل للقمر قرابة  
 منكم يعني تزعمون غيركم فقال له وهل بينكم وبين المائدة اخوة ١٤١ ونسب اندريا ثمره اول ترها اليهود واليونان

والجوس الذين انكروها وهم  
 في جواركم بالحلم ولم يحسروا  
 (تبيينه) ما يذكر بعض  
 القصاص ان القمر دخل في جيب  
 النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من  
 كفه فليس له اصل وسئل النوى  
 عن رجلين تنازعا في انشقاق  
 القمر على عهد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال احدهما  
 انشق فرقتين دخلت احدهما  
 في كفه وخرجت من الكف الاخر  
 وقال الاخر بل نزل الى بين يديه  
 فرقتين ولما دخل في كفه فاجاب  
 الاثنان محظنان بل العواب انه  
 انشق وهو في موضع من السما  
 وظهرت منه احدى الشقين  
 فوق الجبل والاخرى دونه هكذا  
 اثبت في الصحاح من رواية ابن  
 مسعود رضي الله عنه انتهى والله  
 سبحانه وتعالى اعلم (ومن معجزاته)  
 صلى الله عليه وسلم ردت الشمس له  
 روت اسمها بنت عيسى الخنعية  
 رضي الله عنها وهي زوج جعفر  
 ابن ابي طالب رضي الله عنه ثم  
 تزوجها ابو بكر رضي الله عنه بعد  
 استنهاه جعفر رضي الله عنه  
 ثم تزوجها علي بن ابي طالب رضي  
 الله عنه بعد وفاة ابي بكر رضي الله

ودعت اوجها بها ويوتا • مل منها الاقواء والاكناف  
 فدعوا أحلم البرية والعف وجواب الحليم والاعضاء  
 ناشدوه للقربى التي من قريش • قطعتم الترات والشهنا  
 فعمدنا عفو قادر لم ينقصه عليه • مما مضى اغراء  
 واذا كان القطع والوصل لله تساوى التقريب والاقصاء  
 ومواء عليه فيما أتاه • من سواء الام والاطراء  
 ولوان اتقاه اهوى النفس لدامت قطيعة وبقاه  
 فامقه في الامور وراضى الله منسبه تباين ووفاء  
 فعله كله جميل وهل ينسخ الابعاد والانا  
 اي ألقت قومه الذين لم يؤمنوا به بين يديه حيا تلبث بهم التي مدعا المكرو والدها حالة كون  
 ذلك منهم فببب مكرهم أنهم من قبله خيل تهفترهم ارا كبوها لي الحرب والجيل عليها  
 الشهبان ككبروت رفع في الحرب قصدت في ابدانهم الرماح بسبب قصدها بهم كانت  
 الطعنات المشبهة بالقوافي في تناهها حالة كون ذلك الطعن من تلك الرماح ما عابها  
 الا يطاعى لم يهدم وجوده فيها والايضا في القافية تكريرها متعددة الانتظار والمعنى وهو معيب  
 على الشاعر لانه يدل على قصوره والطعنات المتواليه في محل واحد تدل على قصر ساعد  
 الشباع ورفعت تلك الخيل غبارا أنظلم الجوح حتى ظن ان وقت الغدوم من تلك الغبرة وقت  
 المشاء وذلك بأرض مكة عند قعرها أممكت عند ذلك الغبار لكثرة الجحون وهو كداء  
 بالفتح والمد اهل مكة لكثرة ما أعطاه صلى الله عليه وسلم للناس وأعطى النبي صلى الله عليه  
 وسلم القليل من الناس كداء بالضم والمد وهو أقل مكة وهذه لغة قبه قبله وعند ذلك  
 قل غبارها وأهل مكة تلك الخيل أو جها من الناس بمكة من أبا حده ومن قائل وأهل مكة  
 بيونا كان أهل مكة يرجعون اليها من تلك البيوت خلقها عن أنس بهم والرجوع اليها  
 وعند ذلك طلبوا منه العفو عما مضى منهم وجواب الحليم لمن سأل العفو عنه العفو  
 ورضاء المفقون من الحياء والقوه بالقربى التي وصلت اليه من بطون قريش وهم ولد  
 النضر بن كنانة التي قطعتم المقاتلة والتباغض والتجماد بسبب ذلك عفا صلى الله عليه  
 وسلم عفو قادر لم يكدر ذلك العفو عنهم اغراء فها هم به حالة كون ذلك الاغراء منهم فيما  
 مضى واذا كان القطع والوصل لله تساوى عند فاعل ذلك التقريب للاقارب والبعداء  
 والابعاد للاقارب والبعدا هو الذي تقر به وابعاده لله لا الفجره يستوى عنده سبه

عنه قالت ابن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه ورأسه في حجر علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم يصل على رضي الله عنه  
 العسر حتى خرجت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم  
 انك كان في طاعتك وقيامتك من اول ما خلق الله من اهل بيتك علي بن ابي طالب رضي الله عنه انما ايتها غرقت ثم رأيت اطاعت

بعد ما غربت ووقعت على الجبال والارض وذلك بالصهبا في حين روى الامام ابو بصير الطبراني وقال ان الحسن بن صالح  
 المصري كان يقول لا ينبغي لمن بيده العلم الخلف عن سقط حديث اسماء لانه من علامات النبوة واحمد بن صالح لم يرد  
 آفة الحديث الثقات وحسبه ان الصاري ١٤٢ روى عنه في صحيحه ولا ميرة باخر ارجح ابن الجوزي قال هذه الخلدت

في الموضوعات فقد اطبق العلماء  
 على تساهله في كتاب الموضوعات  
 حتى ادريج فيه كثيرا من  
 الاحاديث العهنة قال السيوطي  
 ومن قريب مما تراه في

فيه حديث من صحيح مسلم  
 قال في المواهب في حديث روى  
 الشمس قد صححه الطحاوي  
 والقاضي عياض قال الزرقاني  
 وانهما يهما وآخر جه ابن منده  
 وابن شاهين من حديث اسماء  
 بنت عيسى رضى الله عنها باسناد  
 حسن ورواه ابن مردويه من  
 حديث ابي هريرة باسناد حسن  
 ايضا ورواه الطبراني في معجمه  
 الكبير باسناد حسن كما حكاه شيخ  
 الاسلام قاضي القضاة تولى الدين  
 العراقي في شرح التقریب من  
 اسماء ولفظه ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم صلى الظهر بالصهبا  
 ثم اوسل عبد رضى الله عنه في  
 حاجته فرجع وقد صلى النبي صلى  
 الله عليه وسلم العصر فوضع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم رأسه  
 في حجر علي رضى الله عنه فنام فلم  
 يركد حتى غابت الشمس فاستيقظ  
 فسأله امليت قال لا فقال عليه  
 الصلاة والسلام اللهم ان عبدك  
 عليا احتسب بنفسه على شيء فرد

والمباغة في مدحه اذا اتاه ذلك من غيره ومن ثم لو كان انتقامه لهوى النفس الامارة  
 بالسوء لاسقرت قطبة الرحم ودام ابعاده لها كيف وقد قام عنه في أمور كلها فبسبب  
 ذلك ارضى الله تباين منه صلى الله عليه وسلم لاعدائه ووفاءه لاوليائه فله صلى الله عليه  
 وسلم كله جميل ولا بدع في ذلك اذا ما بسبيل عماني الا تا على ظاهره الا ما كان في تلك الاثام  
 فن امتلا قلبه خيرا كانت أفعاله كلها خيرا ومن امتلا قلبه شرا كانت أفعاله كلها  
 شرا ثم جلس صلى الله عليه وسلم في المسجد ومفتاح الكعبة في يده في كنهه فقام اليه صلى  
 كرم الله وجهه فقال يا رسول الله اجمع انا وفي لفظ اجمع لي الجباة مع السقاية صلى الله  
 عليك وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اعطيتكم ما تبذلون فيه أم والكلم للناس  
 اي رهو السقاية لا ما تاخذون فيه من الناس أموالهم وهي الجباة تشر فكمم وعلو  
 مقامكم (وفي رواية) ان العباس رضى الله عنه تطاول يومئذ لا خذ المفتاح في رجال من  
 بني هاشم اي منهم على كرم الله وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عثمان بن طلحة  
 فدعى له فقال هالك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بروفاة وقيل زلت هذه الآية ان الله  
 يا امركم أن تؤذوا الامانات الى أهلها في شأن عثمان بن طلحة رضى الله عنه ودفع المفتاح  
 له اي لما أخذ على كرم الله وجهه وقال يا رسول الله اجمع لنا الجباة مع السقاية فقال صلى  
 الله عليه وسلم اهل اكرهت وآذيت وأمره صلى الله عليه وسلم أن يرد المفتاح الى عثمان  
 ويعتذر اليه فقد أنزل الله في شأنك اي أنزل الله عليه ذلك في جوف الكعبة وقرأ عليه  
 الآية ففعل على كرم الله وجهه ذلك وسبق هذه الرواية يدل على ان عليا كرم الله وجهه  
 أخذ المفتاح على أن لا يرد لعثمان للمرات الآيات أمره صلى الله عليه وسلم أن يرد المفتاح  
 لعثمان والسقاية كما تقدم كانت احواض من آدم بوضع فيها الماء العذب لبقاء الساج  
 ويطرح فيها القروا الزيب في بعض الاوقات وفي كلام الازرقى كان لزمزم حوضان  
 حوض بينهما وبين الركن يشرب منه وخوض من ورائه لوضوء اي وامل هذا كل  
 بعد الفتح والسقاية قام بها العباس رضى الله عنه بعد موت أبيه عبد المطلب وقام بها  
 بعده ولده عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وقد تكلم فيها محمد بن الحنفية مع ابن عباس  
 فقال له ابن عباس ما لك ولها نحن اوليها في الجاهلية والاسلام قام بها العباس بعد موت  
 أبيه عبد المطلب وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يوم الفتح واستقر المفتاح  
 مع عثمان رضى الله عنه الى أن أشرف على الموت ولم يعقب دفعه الى أم المؤمنين ومن ثم  
 صرفت خريسته بالشيبين اي وفردوا به دفع صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة الى عثمان

عليه الشمس كي يعلو قالت اسماء فطلعت عليه الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الارض وقام على  
 قنونا صلى العصر ثم غابت الشمس وذلك بالصهبا ورواه الطبراني ايضا عن اسماء رضى الله عنها بلقظ آخر قالت اشتغل على  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ساعة الفناء يوم نبي حتى غابت الشمس فقال صلى الله عليه وسلم يا ابي امليت الشمس قال

باب من لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم في المجلس تسكروا بكم بين أولئك مسكروا من كلام الحبث فتأرجعت الشمس  
كأنهم في العصر تمام على قلوبهم على العصر ثم تكلم على الله عليه وسلم بمنزل ما تكلم به قبل ذلك فرجعت الشمس إلى ما كان  
في صدرها عصر مرة كالشارق في الشمس وطلعت الكواكب وفي لفظ آخر ١٤٣

والشبهة أن من قال خذوها يا بني طلبة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الاطالم اي وكون  
شبهة ابن عم عثمان هو الموافق لقول الحافظ ابن حجر الشيبون نسبة الى شبيهة بن عثمان بن  
ابن طلحة وهو ابن عم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة فابو طلحة له ولدان عثمان وطلحة أتي عثمان  
شبهة وأبي طلحة عثمان وفي كلام ابن الجوزي ما يوافقوه وهو ان عثمان لما اجرا الى  
المدينة وأسلم سنة عثمان لم يرزل مقبلا بالمدينة حتى خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة  
اي وقد تقدم ثم رجع الى المدينة ولم يرزل مقبلا حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع الى مكة واستقر مقبلا حتى مات بها في أول  
شلاله فتمت عاربه رضي الله عنه فلم يرزل عثمان رضي الله عنه يلى فتح البيت الى أن أشرف  
على الموت دفع المفتاح الى شبيهة بن عثمان بن أبي طلحة وهو ابن عمه فبقيت الجاهلية في ولد  
شبيهة وكان عثمان بن طلحة هذا خبايا وهي صناعة نبي الله ادريس عليه الصلاة  
والسلام (وفي رواية) انه صلى الله عليه وسلم لم يمداد عثمان بن طلحة وقال له أرنى المفتاح  
فأنا به قلبا بسط يده اليه قام العباس فقال يا رسول الله اجعله لي مع السقاية فكشف عثمان  
يده فقال صلى الله عليه وسلم أرنى المفتاح فبسط يده به طيه فقال العباس مثل كفته الاولي  
فكشف عثمان يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عثمان ان كنت تؤمن بالله واليوم  
الاخر فهاتني المفتاح فقال هالك بأمانة الله واهل هذا كان قبل دخوله صلى الله عليه وسلم  
الكعبة فيكون طلب العباس رضي الله عنه أن يكون المفتاح له تكرر قبل دخوله  
الكعبة وبعبده (وفي رواية) أنه قال له اتنى بالمفتاح قال فأتيته به فأخذه ثم دفعه الى  
وقال خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الاطالم وفي لفظ غيره ان الله رضي لكم بهاتي  
الجاهلية والاسلام اني لم أدفعها اليكم ولكن الله دفعها اليكم لا ينزعها منكم الاطالم  
(وفي رواية) لا يظلمكموها الا كافر ولا مانع أن يكون ذلك به - أن دفعه على كرم الله  
وجهه بأمره صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم أحب أن يردى الامامة بيده  
الشريعة من غير واسطة وقاله يا عثمان ان الله استأمنكم على يديه فكروا بما يصل اليكم  
من هذا البيت بالمعروف فقال عثمان رضي الله عنه قل - وليت ناداني فرجعت اليه فقال  
أبي بكر الذي قلت لك قل رضي الله عنه فذكرت قوله صلى الله عليه وسلم لي بمكة قبل  
الهجرة وقد أراد صلى الله عليه وسلم أن يدخل الكعبة مع الناس وكان قصها في الجاهلية  
بوع الاثني والخمس فلما قبل له يدخلها أغلقت عليه ونلت منه وحلم على ثم قال صلى  
الله عليه وسلم يا عثمان له لتستري هذا المفتاح يوما يدي أضعه حيث شئت فقلت قد

عليه الصلاة والسلام الأازل  
عليه الوحي ينسب عليه فأزل عليه  
يوما وهو في حجر على رضي الله عنه  
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
لمسرى عنه صليت العصر قال لا  
يا رسول الله فسعد الله بكلمتين  
أولئك فرد عليه الشمس حتى  
صلى العصر قالت أسماء فرأيت  
الشمس طلعت بعد ما تاب حتى  
صلى العصر على رضي الله عنه  
ومن القواعد ان تعدد الطرق  
يفسد أن الحديث أصلا قال  
الزرقاني في شرح المواهب ومن  
لطائف الاقطاعات الحسنه ان أبا  
الظفر الواعظ ذكر يوم اقرب  
الفروب فضائل على رضي الله  
عنه ورد الشمس له والسما سمعة  
فما مطبقا فظنوا أنها سميت  
وه - موا بالانصراف فأجعت  
السما ولاحت الشمس صافية  
الاشراق فأشار اليه بالجلوس  
وقال ارتجلا  
لاتفري يا شمس حتى ينتهي  
مدحى لآل المسطوق ولعله  
واثني عنانك ان أريت شامهم  
أنيت اذ كان الوقوف لا يله  
ان كان للمولى وقوف فليكن  
هذا الوقوف عليه ولا يله

وروى الطبراني في معجمه الاوسط باسناد حسن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الشمس  
أن لا تفري حتى تقدم غيرا يرضى التي رأها في الاسرار واخبرهم انهم ساقدم يوم كتب رسول النهار لم يبق فتأخرت ساعة  
حتى لم يكن السمت وهو يرضى يرضى بكر من ابن امي اطام الصلوات قال لما أمرني بالقبول صلى الله عليه وسلم رأيت قوله

بارقة واللامعة التي في العبر والاربعين في قال يوم الاربعاء لما كان ذلك اليوم اشرفتم من منظره من وادي الجبل  
 اي تاريخ ذلك اليوم ان يتم ويدخل الليل بغروب الشمس ولم يبق الا العرفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فزيد في التاريخ ما  
 حبت عليه الشمس اي اسمها ١٤٤ الله تدونه حتى قدمت العبر قبل غروبها ما حديث لم تجس

الشمس على احد اليبوش بن  
 فون عليه السلام فهو محمول على  
 ان المعنى لم تجس على احد من  
 الانبياء غيري اليبوش وقول  
 الحافظ ابن حجر الحصر محمول  
 على الماضي للانبياء قبل نبينا  
 وليس فيه انها لا تجس بعد  
 الماضي وحديث حبيب على  
 يوشع لا يعارض حديث على  
 رضى الله عنه لانه في قصة يوشع  
 كان حبيبها قبل الغروب وفي  
 قصة على كان حبيبها بعد  
 الغروب وقوله اليبوش بزنون  
 يعني من قاتل الجبارين بعد وفاة  
 موسى وهرون عليه السلام  
 وكان يوشع خليفة موسى عليه  
 السلام وهو القائم بالرسالة بعده  
 فدعا الله تعالى ان يبيته من  
 الارض المقدسة ربيعة جبر  
 وقاتهم يوم الجمعة لما تاربت  
 الشمس الغروب خاف ان تغيب  
 قبل ان يفرغ منهم ويدخل  
 السبت فلا يجهل له قتالهم فيه فدعا  
 الله تعالى فرد عليه الشمس ساعة  
 حتى فرغ من قتالهم قبل ان كان  
 علم الجمع جميعا قبل ذلك فلما  
 وقتت الشمس لوشع عليه  
 السلام بال اكله ولما ردت

هدكت قريش يوم تدودت فقال صلى الله عليه وسلم بل عمرت وعزت يوم تدون وقعت قبله  
 صلى الله عليه وسلم في موقعا وظننت ان الامر سيصير الى ما قال صلى الله عليه وسلم قال  
 فلما قال لي يوم الفتح ذلك قلت بلى اشهد انك رسول الله (وفي رواية) انه صلى الله عليه وسلم  
 دخل يومئذ الكعبة ومعه بلال فامر ان يؤذن اي لظاهره على ظهر الكعبة بأبوسفيان  
 وعتاب بن أسيد وفي لفظ خالد بن أسيد والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة فقال عتاب  
 ابن أسيد اي أو خالد بن أسيد لقد اكرم الله أسيدا أن لا يكون يسمع هذا البعد فيسمع منه  
 ما يفيظه فقال الحارث أما والله لو أعلم انه حق لاتبعته اي (وفي رواية) أنه قال ما وجد محمد  
 غير هذا الغراب الاسود وذنابا ولا مانع من وجود الامر من منه اي وتقدم في حرة القضاء  
 وقوع مثل ذلك من جماعة لما أدن بلال رضى الله عنه على ظهر الكعبة ايضا اي وقال  
 غيره هؤلاء من كبار قريش اقدم اكرم الله فلانا يعني ابا اذ قبضه قبل ان يرى هذا الاسود  
 على ظهر الكعبة وفي انظر والله الحدث العظيم أن يصبح عبد بن جح ينطق على بيته فقال  
 أبو سفيان لا أقول شيئا لو نكحت لا خبرت عنى هذه الحجة بالخرج عليهم النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال لهم لقد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال أما أنت يا فلان فقد قلت كذا  
 وأما أنت يا فلان فقد قلت كذا وأما أنت يا فلان فقد قلت كذا فقال أبو سفيان أما أما  
 يا رسول الله فقلت شيئا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انتم دأبكم رسول  
 الله والله ما اطعم على هذا احد من اهل قول أخبرك وجاء ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج  
 على أبي سفيان وهو في المسجد فلما نظر اليه أبو سفيان قال في نفسه ليت شعري بأى شيء  
 غابني فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على حتى ضرب يده بين كتفيه فقال يا لله غلبتك  
 يا أبا سفيان فقال أبو سفيان اشهد أنك رسول الله وصار بعض قريش يستمزون  
 ويحكون صوت بلال غمضا وكان من جهاتهم أبو محمد ذور رضى الله عنه وكان من  
 أحسنهم صوتا لما رفع صوته بالاذان استمزناهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر  
 به فل بين يديه وهو ينظر أنه مقتول فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصية وصدره يده  
 الشريف قال بامتلاء قاي والله ايماننا يتمنا فعات أنه رسول الله فأتى عليا صلى الله  
 عليه وسلم الاذان وعلمه ايا وأمره أن يؤذن لاهل مكة وكان سنة ست عشرة سنة  
 وعقبه بعده يتوارثون الاذان بمكة وتقدم أن اذان أبي محمد ذور وتعلمه صلى الله عليه  
 وسلم الاذان كان مرجعه من حنين وتقدم طلب تأمل الجمع بينهما وفي تاريخ لازوني  
 أن جويرية بنت أبي جهل قالت عند اذان بلال على ظهر الكعبة والله لا تصب عن مثل

لعل رضى الله عنه بطل جميعه (ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم كلام الشجر له واتقاده  
 وشهادته له بالرسالة وأحاديث كلام الشجره كثيرة شهيرة رواها اهل السنن عن كثير من الصحابة منهم  
 ابن أبي طالب وهو عبد الله بن عباس وعائشة وعبد الله بن مسعود وعباد بن عمرو وابن عباس وعبد الله بن مسعود  
 ابن أبي طالب وهو عبد الله بن عباس وعائشة وعبد الله بن مسعود وعباد بن عمرو وابن عباس وعبد الله بن مسعود

قاله صلى بن عمر بن الخطاب وهو روى ما عظمها ضعافهم من التابعين قال القاضي صاحبها في الشفاء فصار في انتشارها من القوة  
 بحيث هي قال الشهاب الخفاحي يعني أنها نقلت عن كثير من الصحابة والتابعين حتى بلغت التواتر المعنوي وصادرت في حريته  
 قوية لا يشك فيها أحسن العقلاء وروى البيهقي والزياد والهارثي عن ابن ١٤٥

عمر رضي الله عنه ما قال كأمج  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في سفر فدنا منه اعرابي فقال له  
 النبي صلى الله عليه وسلم أين تريد  
 يا اعرابي قال أهلي قال هل لك  
 الى خير قال وما هو قال تشهد  
 أن لا اله الا الله وحده لا شريك له  
 وأن محمدا عبده ورسوله قال من  
 يشهدك على ما تقول قال هذه  
 السمرة وهي بشاطئ الوادي  
 فأقبلت فخذت الارض اى تشهها  
 بعرقها حتى وقعت بين يديه صلى  
 الله عليه وسلم فاستشهدا ثلاثا  
 اى طلب منها أن تشهد له بأنه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فشهدت له بأنه رسول الله حقا ثم  
 رجعت الى مكانها ورجع الاعرابي  
 الى قومه وقال يا رسول الله ان  
 يتبعوني آتكم بكم والارجعت  
 اليك وكنت معك وروى البزار  
 عن بريدة بن الحصيب رضي الله  
 عنه قال سأل اعرابي النبي صلى  
 الله عليه وسلم آية اى علامة تدل  
 على أنه رسول الله فقال له قل ثلاث  
 الشجرة رسول الله يدعونك فدعاها  
 هالت الشجرة عن يمينها وشمالها  
 وبين يديها وخلقتها فتقطعت  
 عروقها ثم جاءت فخذت الارض فجزت  
 عروقها مغبرة حتى وقعت بين يدي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم

الاحبة ولقبها لابي الذي بالمحمد من النبوة فردها وليرد خلاف قومه وعن الحرث بن  
 هشام قال لما جارتني أم هاني وأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم جوارها فصار لأحد  
 يتعرض لي وكنت أختي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فرعلني وأنا جالس فلم تعرض  
 لي وكنت أختي أن يراي رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أذكر رؤيته اياي في كل موطن  
 مع المشركين فقلت له وهو داخل المسجد فقلت بي بالبشر فوقف حتى جثته فسلمت عليه  
 وهدمت شهادة الحق فقال الحمد لله الذي هدانا لهذا ما كنا نعلم اننا لنجد الله على  
 الله عليه وسلم يوم القح السائب بن عبد الله الخزومي اى وقيل عبد الله بن السائب بن أبي  
 السائب وقيل السائب بن عمرو وقيل قيس بن السائب بن عويمر قال في الاستيعاب وهذا  
 أصح ما قيل في ذلك ان شاء الله تعالى وكان شريكه صلى الله عليه وسلم في الجاهلية فقال  
 فأخذ عثمان وغيره يفتنون على فقال صلى الله عليه وسلم لهم لا تعلموني به كان صاحبني وفي  
 لفظ لما أقبلت عليه قال مرحبا يا بني وشريكي كان لا يداري ولا يماري قد كنت تعمل  
 أعمالا في الجاهلية لا تتقبل منك اى لتوقف مجتمعنا على الاسلام وهي الاعمال المتوقفة على  
 النية التي شرطها الاسلام وهي اليوم تتقبل منك اى لوجود الاسلام (وارسل) سهيل بن  
 عمرو رضي الله تعالى عنه وولد عبد الله لياخذ له أماتان صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول  
 الله ابي تؤمنه فقال صلى الله عليه وسلم نعم هو آمن بالله فليظهر ثم قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لمن حوله من لقي سهيل بن عمرو فلا يجد اليه النظر فلعمرى ان مهيلة له عقل  
 وشرف وما مثل سهيل يجهل الاسلام فخرج ابنه عبد الله اليه فأخبره بقالة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال سهيل كان والله برا صغيرا برا كبيرا فكان سهيل رضي الله تعالى عنه  
 يتقبل ويدبر وخرج الى حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على شركه حتى أسلم  
 بالجرانة (وذكر) ان فضالة بن عير بن الملوحة حدث نفسه بقتل النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهو يظوف بالبيت عام الفتح قال فلما دنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا فضالة  
 قال فضالة نعم يا رسول الله قال ماذا كنت فحدثت به نفسك قال لا شي كنت اذ كرا الله فضحك  
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده التريفة على صدره فسكن قلبه  
 فكان فضالة رضي الله تعالى عنه يقول واقه ما رفع يده عن صدرى حتى ما خلق الله شيئا  
 أحب الى منه قال ولما كان الغد من يوم القح عدت خراعة على رجل من هذيل فقتلوه  
 وهو مشرك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بعد الظهر مستندا ظهره الشريف  
 الى الكعبة وقيل كان على راحته فحمد الله وأثنى عليه وقال أياها الناس ان الله تعالى

١٤٦ حل ت فقالت للسلام عليك يا رسول الله قال الاعرابي مره فترجع الى منبتها فرجعت فحدثت  
 عروقها فاستوت فقال الاعرابي ائذني لأسجد لك اى بعد ان آمن به كما صرح به في رواية فقال له صلى الله عليه وسلم لو أمرت  
 أحدا ان يسجد لك لأمسك لأمسك المرأة ان تسجد لزوجها فقال الاعرابي فاذن لي اقبل يدك ويديك فاذن له وروى البزار



لمسلم من جهنم ترضى الله عنه قال آذنت أي أهدت النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استحووا عليه ليلة النحر والآن يطعن  
 قالوا من يشهدك أي بالرسول الله فقال هذه الشجرة ثم دعاها اللهم اذبحها ثم خبز عروقها لها فمأع وتقدم في مساحت  
 البعثة قبيل بابذ كرتعذيب ١٤٦ فريش للمستضعفين قصة ركاة ترضى الله عنه فانه أسلم بعد ذلك فريشاً

قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض ويوم خلق الشمس والقمر ووضع هذين الجبلين  
 فهي حرام الى يوم القيامة فلا يصل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر يسفك فيها دمًا  
 ولا يعضد فيها شجرة ولم يفل ل احد كان قبلي ولم يفل لاحد يكون بعدي ولم يفل لي الا هذه  
 الساعة اي من صبيحة يوم الفتح الى العصر غصبا على أهلها الا قد رجعت حرمتها اليوم  
 كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكم الغائب فمن قال لكم ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قد قاتل فيها فقولوا له ان الله قد أحلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحلها لكم وقد  
 جاءني صحيح مسلم لا يجعل أن يحمل السلاح بمكة يامعشر خراعة ارفعوا أيديكم عن القتل  
 فقد كثر القتل فمن قتل بعد ما قام هذا فانه بخير النظرين ان شاؤا فدم فانه وان شاؤا  
 فعقله ثم ودى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قتلته خراعة وهو ابن الاقرع  
 الهذلي من بني بكر فانه دخل مكة وهو على شركه ففرقت خراعة فأحاطوا به فطعنوه منهم  
 خراش بعشة ص في بطنه حتى قتله فلامه صلى الله عليه وسلم وقال لو كنت قاتلا مسلما بكافر  
 لقتلت خراشاى والمشتهص ما طال من النصال وعرض قال ابن هشام وبلغنى أنه اول  
 قتيل ودام النبي صلى الله عليه وسلم وفيه أنه تقدم في خيبر أنه ودى قبلا وقال صلى الله  
 عليه وسلم يوم الفتح لا تغزى مكة بعد اليوم الى يوم القيامة قال العلماء اي على الكفر اى  
 لا يقاتلوا على أن يسلموا ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة من كان يؤمن  
 بالله واليوم الآخر فلا يدع في بيته صنما الا كسره (ولما أسأت هذد) رضى الله تعالى عنها  
 عدت الى صنم كان في بيته اوجعلت تضربه بالقدم وتقول كاهنك في غرور ثم بضت صلى  
 الله عليه وسلم السرايا الى كسر الاصنام التي حول مكة اى لانهم كانوا اتخذوا مع الكعبة  
 اصناما جعلوا لها بيوتا يعظمونها كعظيم الكعبة وكانوا يحدون لها كما يحدون للكعبة  
 ويطوفون بها كما يطوفون بالكعبة فكان في كل حي صنم من ذلك كما تقدم العزى وسواع  
 ومناة وسياق الكلام على ذلك في السرايا ان شاء الله تعالى اى وفي هذا العام الذى هو  
 عام الفتح كانت غزوة أوطاس وأوطاس هي هوازن وحل صلى الله عليه وسلم المتعة ثم بعد  
 ثلاثة أيام حرمها في صحيح مسلم عن بعض الصحابة لما أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في المتعة خرجت أنا ورجل الى امرأة من بني عامر كأنها بكر غيطاء وفي لفظه مثل  
 البكرة الفطنتية فعرضنا عليها أنفسنا فقلنا لها هل لك أن يبتع منك احدنا فقلت  
 ما تدفعان قلنا بردينا وفي لفظه ردا ما جعلت تنظر قترالى أبجل من ما حبي وترى بردي  
 صا حبي أحسن من بردي فاذا نظرت الى أهبيتها واذا نظرت الى بردي صا حبي أهبيتها فقلت

صلى الله عليه وسلم لما طلب منه  
 أن يسلم قال لا الا ان تبنى آية  
 فقال له ان أريت آية تسلم قال نعم  
 وكان يقربه شجرة سمرة فقال لها  
 أقبل ياذن الله تعالى فانتقت  
 اثنين وأقبل نصفها حتى كان  
 بين يديه صلى الله عليه وسلم ويدي  
 وكافة فقال أرى تقى أمر اعظيما  
 كسرهما فترجع فقال ان أمرتها  
 فرجعت تسلم قال نعم فامرهما  
 فرجعت والتأمت به فضا بها  
 وفروعهما مع نصفها الاخر فقال له  
 أسلم فالى وبقى على كفره حتى  
 كان عام الفتح فأسلم رضى الله عنه  
 ووقف بالمدينة في خلافة معاوية  
 رضى الله عنه سنة اثنتين وأربعين  
 وروى البيهقي عن الحسن بن أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم شكالى  
 به من قومه في أوائل البعثة قبل  
 قوة الالام وأهله وانهم يخوفونه  
 وسأله آية يعلم بها ان لا يخافه  
 عليه فآوى الله اليه ان اتت  
 وادى كذا من أودية مكة فان  
 فيه شجرة فادع فخصنا منها ياتك  
 فقل فجاءت الأرض خطا حتى  
 اتصب بين يديه حيسه ماشاء الله  
 اى جعله مدة فاشمعه ثم قال له  
 ارجع كما جئت فرجع فقال علت  
 ان لا يخافه على ورواه بصوه هذا البزار وابوي يعلى والبيهقي عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذ كرفيه انه انت

صلى الله عليه وسلم قال أسفا آية لا أبالي من كذبني فذ كرفوه وروى البخاري في تاريخه والمبين والداري والترشيح  
 صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء امر اى بالى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بم أعرف انك رسول الله فقال ان دعوتى

هيبنا المذبح من هذه العلة أن من بي قال نعم فدعاه فجعل يتقزى يثب حتى أتاه فقال ارجع فعدا الى مكة فاسلم الاعراب  
 (وفي رواية) فجعل يزل من العلة شيئا حتى سقط على الارض فاقبل وهو يسجد ويرفع حتى انتهى الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم ثم قال ارجع فعدا فاهل الاعراب وقال اشهد انك رسول الله ١٤٧ والمراد من العلق العرجون بما فيه من

الشماد يخ وروى الامام أحمد  
 عن جابر رضي الله عنه قال جاء  
 جبريل الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ذات يوم وهو جالس  
 حزين قد خضب بالدماء ضربه  
 بعض أهل مكة حين كذبوه فقال  
 له مالك فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فعل بي هؤلاء وفعلوا  
 فقال له جبريل أتعب ان أريك  
 آية اى تزيل حزنك فقال نعم فنظر  
 الى شجرة من وراه الوادى اى  
 الذى كان فيه مع جبريل فقال  
 ادع تلك الشجرة فدعاها قال  
 فجاءت غشي حتى قامت بين يديه  
 فقال مرها فترجع الى مكانها  
 فامرها فترجعت الى مكانها  
 فقال صلى الله عليه وسلم حسبي  
 حسبي (وفي رواية) لا بالى من  
 كذبي من قومى بعد هذا اى لان  
 الجهاد اذا أطاع دعوته دل ذلك  
 على ان الناس تطعه لكن  
 تأخير ذلك لحكم خفية ورواه  
 لدارى من حديث أنس والبيهقى  
 من حديث عمر رضي الله عنهما  
 وروى الامام أحمد والطبرانى  
 والبيهقى عن يعلى بن مرة الثقفى  
 رضي الله عنه قال كنت مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم في مسجد كرك

أنت ويرك تمكفي فكنتم معها ثلاثا والحاصل ان نكاح المتعة كان مباحا ثم نسخ  
 يوم خيبر ثم أبيع يوم الفتح ثم نسخ في أيام الفتح واستمر تحريمه الى يوم القيامة وكان فيه  
 خلاف في الصدر الاول ثم ارتفع واجمعوا على تحريمه وعدم جوازها قال بعض الصحابة  
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما بين الركن والباب وهو يقول أيها الناس انى  
 كنت أدنيت لكم في الاستمتاع الا وان الله حرمها الى يوم القيامة فمن كان عنده منهن  
 شيء فليصل سيماها ولا تأخذوا مما آتيتوهن شيئا اى لكن في مسلم عن جابر رضي الله تعالى  
 عنه أنه قال استعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر (وفي رواية)  
 عنه حتى نهي عنه عمر رضي الله تعالى عنه وقد تقدم في غزاة خيبر عن امامنا الشافعى  
 رضي الله تعالى عنه لا أعلم شيئا حرم ثم أبيع ثم حرم الا المتعة وهو يدل على أن اباحتها عام الفتح  
 كانت بعد تحريمها بغير تحريمه وهذا يما رخص ما تقدم أن الصحيح أنه حرمت في جهة  
 الوداع الا ان يقال يجوز ان يكون تحريمها في جهة الوداع تأكيدها التحريم عام الفتح  
 فلا يلزم أن تكون أبيع بعد تحريمها أكثر من مرة كما يدل عليه كلام امامنا الشافعى لكن  
 يخالفه ما في مسلم عن بعض الصحابة رخص له رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أو طاس  
 المتعة ثلاثا ثم نهي عنها وقد يقال مراده ذالقائل بعام أو طاس عام الفتح لان غزاة  
 أو طاس كانت في عام الفتح كما تقدم وماتقدم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما من  
 جوازها رجع عنه فقد قال بعضهم والله ما فارق ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الدنيا  
 حتى رجع الى قول الصحابة في تحريم المتعة ونقل عنه رضي الله تعالى عنه أنه قام خطيبا  
 يوم عرفة وقال أيها الناس ان المتعة حرام كاليتة والدم وطعم المنزير والحاصل ان  
 المتعة من الامور الثلاثة التي نسخت مرتين الثاني لحوم الجمر الاهلية الثالث القبلة  
 كذاتى حياة الحيوان قال واستقرض صلى الله عليه وسلم من ثلاثة نفر من قريش أخذ  
 من صفوان بن أمية رضي الله تعالى عنه خمسين ألف درهم ومن عبد الله بن أبي ربيعة  
 أربعين ألف درهم ومن سويط بن عبد العزى أربعين ألف درهم فرقاها صلى الله عليه  
 وسلم في أصحابه من أهل الضعف ثم وفاها مما غنم من هوازن وقال انما جزاء السلف الجور  
 والاداء اه اى وآقام صلى الله عليه وسلم بحكمة اى بعد قصها تسعة عشر وقيل ثمانية  
 عشر يوما واعتمده البخارى بقصر الصلاة في مدة اقامته وبهذا السابق قال أئمتنا ان من  
 أقدم بعمل الحاجة يتوقعها كل وقت قصر ثمانية عشر يوما غير يومى الدخول والخروج  
 ولعل يجب اقامته المدة المذكورة أنه كان يتربح حصول المال الذى فرقه في أهل

الحديث الى أن قال ثم سرت حتى نزلنا من لاقنام النبي صلى الله عليه وسلم بجامت شجرة تشق الارض حتى غشيت (وفي رواية)  
 طافيتهم ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ صلى الله عليه وسلم ذكرت لذلك فقال هي شجرة استأذنت ربه اني أن تسلم على قاذن  
 ليلهم روى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سرت ناعم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة حتى نزلوا وما

الرجح اي وانما اذ هب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتق حاجته فابتهجوا او من ما ينظر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فلم يرتبها يستتره فاذا اشهرت ان في شاطئ الوادي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احدها فانما نحن ممن من احبنا  
 فقال انقادي معي يا ذن الله تعالى ١٤٨ فانقادت معه كالمسير القشوش الذي يصانع قائمه والخشوش الذي

وضع له الخشاش وهو عود يجعل  
 في آفة البعير ليتقارب بهولة ثم  
 فعل بالآخرى كذلك حتى اذا كان  
 بالنصف بينهما قال التمام على  
 باذن الله قال التمام والنصف بفتح  
 الميم والصاد بينهما ون ساكنة  
 آخره فاء الموضع الوسطا بين  
 الموضعين والالتصام الاجتماع  
 (وفي رواية) انه لما اخذ بغصن  
 احداهما قال لباقر قل لهذه  
 الشجيرة يقول لك رسول الله  
 الحق بصاحبك حتى اجلس  
 خلفكما فزحفت حتى لحقت  
 بصاحبها فجلس خلفها فخرجت  
 احضر اي اعد و واجرى  
 وجلست احدت نفسي بهذا  
 الامر الغريب العجيب فالتفت  
 فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والتجبرتان قد اقرت فانهما كل  
 واحدة منهما على ساق فوق  
 صلى الله عليه وسلم وقفة فقال  
 برأسه هكذا عيننا وشمالا وهو  
 حديث واحد طوله بعض الرواة  
 واخصره بعضهم وزوى البيهقي  
 وابوي علي عن اسامة بن زيد رضي  
 الله عنهما قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في بعض من اتز به  
 عمل تعني مكالاتا جاز رسول الله

الضعف من اصحابه فلما لم يتم له ذلك خرج من مكة الى حنين فطرب هوا زن وجاء اليه صلى  
 الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص وقد اخذ سيدا بن وايدة زمعة ومعه عبد بن زمعة فقال  
 سعد يا رسول الله هذا ابن أخي عتبة بن أبي وقاص عهد الي انه ابنه اي قال اذا قدمت  
 مكة انظر الي ابن وليد زمعة فانه مني فاقبضه اليك فقال لعبد بن زمعة يا رسول الله  
 هذا أخي ابن وليد ابي زمعة ولدته علي فراشه اي مع كونها فراشه فطر صلى الله عليه  
 وسلم الى ذلك الولد فاذا هو اشبه الناس بعتبة بن ابي وقاص فقال لعبد بن زمعة هو أخوك  
 يا عبد بن زمعة من اجل انه ولد علي فراش ابيك زمعة الولد القراش ولما هراجر وقال  
 لزوجه سودة بنت زمعة احببي منه يا سودة راى عليه من شبه عتبة اي نفسي ان  
 يكون ابن خاله فامرها بالاحتجاب ندبا واحتياط فلم يرها حتى اتى الله وفي بعض الروايات  
 احببي منه يا سودة فليس لك باخ ومسرقت امر انا فارد صلى الله عليه وسلم قطعها ففرغ  
 فومها الى اسامة بن زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهم يستشفعون به فلما كله اسامة فيها  
 تلون وجهه صلى الله عليه وسلم وقال انه كلفني في حدم من حدود الله تعالى فقال بأسامة  
 استغفرتني يا رسول الله ثم قام صلى الله عليه وسلم خطيبا فأتى على الله بمله وأهله ثم قال  
 أما بعد فان ما هلك الناس قبلكم أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريفتر كوهوا اذا سرق  
 فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد والذي نفس محمد بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت  
 لقطعت يدها ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المرأة فقطعت يدها وفي كلام  
 بعضهم كانت العرب في الجاهلية يقطعون يد السارق البقي (وولي صلى الله عليه وسلم)  
 عتاب بن أسيد رضي الله تعالى عنه وعمره احدى وعشرون سنة أمر مكة وأمره صلى  
 الله عليه وسلم أن يصلي بالناس وهو أول أمير صلى بمكة بعد الفتح جماعة ترك صلى الله عليه  
 وسلم معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه بمكة معه معلم للناس السن والتفقه وفي الكشاف  
 وعنه صلى الله عليه وسلم أنه استعمل عتاب بن أسيد على أهل مكة وقال اطلق فقد  
 استعملت على أهل الله اي وقال ذلك ثلاثا فكان رضي الله تعالى عنه شديدا على  
 المريب لين على المؤمن وقال واقه لا أعلم متعلما يتخلف عن الصلاة في جماعة الا ضربت  
 عنقه فانه لا يتخلف عن الصلاة الا منافق فقال أهل مكة يا رسول الله لقد استعملت على  
 أهل الله عتاب بن أسيد اعرايا جانا فقال صلى الله عليه وسلم اني رأيت فيم يري التاتم  
 كان عتاب بن أسيد في باب الجنة فاخذ بملقة الباب فلقها لثلاثين يوما حتى فتح  
 قد دخلها فاعز الله به الاسلام فنصره للمسلمين على من يريد ظلمهم هذا وفي تاريخ الأزد في

صلى الله عليه وسلم اي قصده وتعيينه فقلت ان الوادي ما فيه موضع خال عن التام فقال هل ترى من خال  
 أو بخارة قلت أرى غللا من غللات قال اطلق وقل لمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
 ذلك فوالذي بيته يطلق لثلاثين غللا يتقار بن سقي اجتمعت والجلد يتماقدهن حتى عسر كذا تعني لاجنه ثم خال في

لهن يقتلن بلانكسني يسهل رأيتن يقتلن حتى يدن الى مواضعهم وروى الامام احمد والبيهقي والطبراني في مسندهم عن  
 علي بن مسينة رضي الله عنه قال سمكت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بئر مؤذنة كركموا من هذين الحديثين وقال في رواية  
 خاصه حديثين ان لخطبتين صغيرتين فانضمتا ومن خيلان بن سلة الثقفي ١٤٩ رضى الله عنه مثله في خبرتين ومن ابن

مهود رضى الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم مثله في غزوة  
 حنين وقدر البوصيري حيث  
 يقول  
 جاءت الدعوة الانهار ساجدة  
 تقضى اليه على ساق بلا قدم  
 كما سطر تسطر الما كتبت  
 فروعهما من يدع الخط في القم  
 اى الطريق (ومن معجزاته) \*  
 صلى الله عليه وسلم تسليم الحجر  
 والشجر عليه وسجودهما له  
 وطاعتها له روى مسلم عن جابر بن  
 سمرة رضى الله عنهما قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم  
 على قبل ان ابعث وانى لاعرفه  
 الا ان قال بعضهم هو الحجر الاسود  
 وقال آخرون هو غيره بزقاق  
 يعرف بزقاق الحجر بزقاق المرقا  
 بمكة والناس يتبركون بلمه  
 ويقولون انه هو الذى كان يسلم  
 على النبي صلى الله عليه وسلم مقنا  
 اجتاز به ذلك في المواهب  
 ثم نقل عن ابن رشد وجماعة من  
 ائمة المالكية منهم الامام ابو  
 حفص الماتشى قال اخبرني كل  
 من لقينه بمكة ان هذا الحجر المينى  
 في البسدار المقابل للحار ابي بكر

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيت أسيدا في الجنة وانى اى كيف يدخل أسيد  
 الجنة فعرض له عتاب بن أسيد فقال صلى الله عليه وسلم هذا الذى رأيت ادعوه لى قد رى له  
 فاستعمله يومئذ على مكة ثم قال يا عتاب أتدرى على من استعملتك استعملتك على أهل  
 الله فاستوص بهم خيرا يقولوا ثلاثا فان قيل كيف يقول صلى الله عليه وسلم عن أسيد  
 انه رآه في الجنة ثم يقول عن ولده أسيد انه الذى رآه في الجنة قلنا لعل عتابا كان شديد  
 الشبه بأبيه أسيد فظن صلى الله عليه وسلم عتابا باه فلما رآه عرف أنه عتاب لا أسيد  
 وفي كلام سبط ابن الجوزى عتاب بن أسيد استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
 أهل مكة لما خرج الى حنين وعمره ثمانى عشرة سنة وفي كلام غيره ما يفيد أنه صلى الله  
 عليه وسلم انما استخاف عتاب بن أسيد وتركه معه معاذ بن جبل بعد عودهم من الطائف  
 وهرته من الجهرات الا ان يقال لا مخالفة ومراعاة باستغلافه ابقاؤه على ذلك وفيه  
 ان يكون ما تقدم من الكشف من قول أهل مكة له صلى الله عليه وسلم لقد استخلفت  
 على أهل الله عتاب بن أسيد الى آخره به ابقائه على استخلافه لما لا يخفى وكان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم رأى في المنام ان أسيدا والد عتاب والبا على مكة مسلما فأتى الكفر  
 فكانت الرؤيا والله كما تقدم مثل ذلك في أبى جهل وولده عكرمة رضى الله تعالى عنه  
 ولما ولده صلى الله عليه وسلم على مكة جعل له في كل يوم درهمان فكان رضى الله تعالى عنه  
 يقول لا أشبع الله بطنا جاع على درهم في كل يوم ويرى أنه قام فخطب الناس فقال أيها  
 الناس أطيعوا الله كبد من جاع على درهم اى درهم فقد رزقنى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم درهمان في كل يوم فليست لى حاجة الى أحد وعن جابر رضى الله تعالى عنه ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عتاب بن أسيد على مكة وفرض له عماله  
 أربعين اوقية من فضة وامل الدرهم كل يوم يهرز القدر المذ كور اى أربعين اوقية  
 في السنة فلا مخالفة وفي السنن الكبرى للبيهقي ورواه عتاب هذا عبد الرحمن الذى  
 قطعته يوم الجمل واحتفلوا بالنسروا لها بمكة وقيل بالمدينة وكان يقال له  
 يسوي خريش

(غزوة حنين)

اسم موضع قريب من الطائف وفي كلام بعضهم الى جنب دى الجاز وهو سوق الجاهلية  
 لا تقام كره وفي كلام يهين آسرام لما بين مكة والطائف ويقتلها غزوة حنين  
 ويقتلها غزوة أو طاس بلسم الموضع الذى كانت به الوقوف آخر الامر اى وسبها

رضى الله عنه المشهورة هو الذى كالم النبي صلى الله عليه وسلم وروى الترمذى والدارى والحاكم وصحبه عن علي بن ابي طالب  
 رضى الله عنه وكره يوجهه قال كنت امشى مع النبي صلى الله عليه وسلم مكة فمر بيضا في بعض نواحيها استقبله شجر ولا حجر  
 الا قال للسلام عليك يا رسول الله قال فلما مرنا بها كان هذا في بئر مؤذنة فطبتنا الله وتبشيرا بها فباعدنا الحق بهدنا واياهم

دعوة ومن فاشترقني الله عنك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استقبلني جبريل عليه السلام بطير من طير  
 لا امر بغير ولا نجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وروى ابو نعيم عن بريرة رضي الله عنها قالت لما اراد الله كرامته صلى  
 الله عليه وسلم كان يضي الى الشعب ويطون الاودية فلا يمر بشجر ولا نجر الا قال السلام عليك يا رسول الله  
١٥٠

الله وكان يرد عليهم وعليكم السلام قال بعضهم فهذا امر  
 يقربه اجبر فكيف ينكره البشر رواه الزار وابونعيم وروى  
 البيهقي عن جابر رضي الله عنه قال لم يكن النبي صلى الله عليه  
 وسلم اى في ابتداء البعث غير بغير ولا نجر الا مجده (ومن ذلك) تميز  
 أسكفة الباب اى عتبة وحوائط البيت على دعائه صلى الله عليه  
 وسلم روى البيهقي وابن ماجه عن ابي اسد مالك بن ربيعة الساعدي  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن  
 عبد المطلب رضي الله عنه يا ابا الفضل لا ترم بكسر الراء اى  
 لا تبرح من منزلك أنت وبنوك حتى آتيتك فان لي فيكم حاجة  
 فانتظروه حتى جاء بعد ما مضى فدخل عليهم فقال السلام عليكم  
 فقالوا عليك السلام ورحمة الله وبركاته قال كيف أصبحت قالوا  
 أصبحت بخير بحمد الله تعالى فقال لهم تقاربوا فتقاربوا برحمت  
 بعضهم الى بعض حتى اذا أمكنوه اى الصلابة اشغل عليهم جلالة  
 فقال يارب هذا هي وصنواي اى مثله هو ولا اهل يبق اى من

أنه لما فتح الله تعالى على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة اطاعتها قبائل العرب الا هو ان  
 وثقفا فان اهلها ما كانوا طاعة عتاة مرذة قال قال امة المغازي لما فتح الله على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم مكة تمت اشرف هوازن وثقف بعضهم الى بعض فاشفقوا اى خافوا  
 أن يفزروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد فرغ لنا فلا نهابه اى لا نطاع له  
 دوتوا والراى أن يفزونا فشدوا وبغوا وقالوا والله ان محمد الاق قوما لا يصنون القتال  
 فأجعت هوازن أمرها اى جمعا وكان جاع أمر الناس الى مالك بن عوف النصيري  
 اى بالصاد المهملة رضى الله تعالى عنه فانه أسلم بعد ذلك فاجتمع اليه من القبائل جموع  
 كثيرة فيهم ينوسعد بن بكر وهم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسترضعافهم  
 وحضر معهم دريد بن الصمة وكان شجاعا مجربا لکنه كبر اى لانه بلغ مائة وعشرين  
 سنة وقيل مائة وخمسين وقيل مائة وسبعين اى وقيل قارب المائتين قاله ابن الجوزي وقد  
 هي وصار لا يقتنع الا برأيه ومعرفة بالحرب اى لانه كان صاحب رأى وتدبير ومعرفة  
 بالحروب وكان قائد ثقف ورثهم كثرة بن عبد البسل رضى الله تعالى عنه فانه أسلم بعد  
 ذلك وقيل قارب بن الاسود وكان سن مالك بن عوف اذ ذلك ثلاثين سنة فامر الناس  
 بأخذ أموالهم ونسائهم وأبنائهم معهم فلما نزل بأوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن  
 الصمة فقال دريد للناس باى واد أنتم قالوا بأوطاس قال نعم محل الخيل ولقظ مجال  
 الخيل بالجيم لاجرن ضرر والحزن يفتح الحاء المهملة واسكان الزاى وبالتون ما يفظ من  
 الارض والضرر بكسر الصاد المجهمة واسكان الراء وبالسين المهملة ما صلب من الارض  
 ولا سهل دهن والسهل ضمة الحزن والدهس فتح الدال المهملة والهاء وبالسين المهملة  
 اللين كثير التراب مالى أسمع رغاء البعير ونهاق الخيل بضم التون اى صوتها وبكاء الصغير  
 ويعاد الشاة واليعار بضم المشاة تحت وبالعين المهملة الخفقة والرا صوت الشاة اى  
 وخوار البقر اى صوتها قالوا اساق مالك بن عوف مع الناس أموالهم ونسائهم وأبنائهم  
 قال ابن مالك اى وكان توافق معه على أن لا يضايقه فانه قال له انك تقاتل رجلا كريها  
 قد أوطأ العرب وخافته الجم وأبلى يهودا لجاز اى غلبهم اما قتلا واما خروجا من ذل  
 وصغار فقال له لا تخافنك في أمر تراه فقيل له هذا مالك فقال يا مالك أما انك قد أصبحت  
 رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعد من الايام مالى أسمع رغاء البعير ونهاق الخيل  
 وبكاء الصغير ويعاد الشاة وخوار البقر قال سقت مع الناس أبنائهم ونسائهم وأموالهم  
 قال ولم قال أردت أن اجعل خلف كل رجل اهل وماله ليقاتل منهم فانتضبه قال ابو زيد

اهل يبق قاسترهم من النار كسرى اياهم علامى هذه قال فانتت أسكفة الباب وحوائط البيت فقالت آمنة اى  
 آمنة امين وشوا العباس هؤلاء هم الفضل وعبد الله وعبد الرحمن وعبدوا شتمهم أم سبيته رضى الله عنهم  
 وتيم بقول الله الهلالي

كسب من يظن أم القطل • أكرمهم من كونه ذكول  
 هم النبي المصطفى ذي القطل فإتمام الريل وخير الريل  
 فلهذا الإمام أحمد والبخاري والترمذي وابن ماجه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وأبي  
 بكر الصديق وهما وعثمان رضي الله عنهم أحدا فرجفت بهم فقال ١٥١

أثبت أحفظا عليك تي وصديق  
 وشهيدان وروى مسلم مثل هذا  
 عن أبي هريرة رضي الله عنه في  
 حرا مزاد وقال ومعه على وطلة  
 والزبير وفي رواية وسعد بن  
 أبي وقاص رضي الله عنهم وقال  
 فإني عليك تي أو صدق أو شهيد  
 وأولتقسيم (وروى مسلم) أيضا  
 والترمذي والنسائي في حراء  
 أيضا عن عثمان بن عفان رضي  
 الله عنه قال ومعه عشرة من  
 أصحابه وزاد فيهم عبد الرحمن بن  
 عوف وسعيد بن زيد (وفي رواية)  
 أنه وقع مثل ذلك وهم على ثبير  
 ويجمع بين الروايات بتعدد  
 القصة وفكرها ولا مانع من ذلك  
 ورجف الجبل هذا وتحركه  
 طربا بصعودهم عليه أو خوفا  
 وهيبة واجلالا وليست رجفة  
 غضب كرجفته بيني أسرا قبل لما  
 سرفوا الكلام وروى مسلم عن ابن  
 عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قرأ على المنبر وما  
 قدر والله حق قدره ثم قال محمد  
 الجبار نفسه أنا الجبار أنا الكبير  
 المتعال فرجف التبر حتى قلنا  
 ليمرن منه وروى البخاري ومسلم  
 والبخاري والطبراني وأبو يعلى عن  
 جابر بن عبد الله وعبد الله بن مسعود

أي زجرهم كما زجر المذابة وهو أن يلمسك بالحنك الأعلى ويصوت به وهو معنى قول  
 الأصل أي صوتت بلسانه في فيه ثم قال له راى وفي لفظ روي ضأن والله ما له والحرب  
 ثم أشار عليه برد القدرية والأموال وقال هل برد المنزمتي إن كانت لك لم يتفكك الأرجل  
 بسيفه وورعته وإن كانت عليك فضعت في أهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكعب قالوا  
 لم يشهدنا منهم أحد قال عاب الحد والجدا الأول بفتح الحاء الملهمة والثاني بالمجبة مكسورة  
 ضد الهزل وبقيتها الخطلو كان يوم علا ورفعة ما غابا ثم أشار عليه بأموال يقبلها مالك  
 منه وقال والله لا أطعمك إنك قد كبرت وضعف رأيت فقال دريد لها وازن قد شرط به في  
 مالك أن لا يخالفني فقد خالفني فإنا أرجع إلى أهلي فنعموه وقال مالك والله تطبعني  
 يا معشر هوازن ألا تكتن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره أن يكون دريد  
 فيها رأى أو ذكر قالوا أطعمناك أي ثم جعل النساء فوق الأبل وراء المقالة مصفوقا ثم  
 جعلوا الأبل مصفوقا والبقر والغنم وراء ذلك ثلاثا يقرؤا وفي لفظ صفت الخيل ثم الرجالة  
 المقاطة ثم صفت النساء على الأبل ثم صفت الغنم ثم صفت النعم ثم قال للناس إذا رايتهم  
 شدوا عليهم شدة رجل واحد وبعث عينونه أي وهم ثلاثة أنفارا رساهم لينظروا إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا وقد تفرقت أوصالهم قال ويلكم ما شأنكم قالوا رأينا  
 رجلا أيضا على خيول بلق فوالله ما نمانسا كان أصابة ما ترى وإن أطمعنا رجعا بقومك  
 قال أفلكم بل أنتم اجبنوا السكر فلم يرد ذلك ومضى على ما يريد ولما سمع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم باجتماعهم أرسل إليهم رجلا من أصحابه أي وهو عبد الله بن أبي حرد  
 الأصلي وأمره أن يدخل فيهم ويسمع منهم ما أجهوا عليه فدخل فيهم أي ومكث فيهم  
 يوما أو يومين ومعهم ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر أي وجاءه رجل  
 فقال يا رسول الله اني انطلقت بين أيديكم حتى طلعت جبل كذا فإذا أنا بهم وازن عن  
 بكرة أيهم قطعتم ونعمهم وشبابهم اجتمعوا إلى حنين فقبس صلى الله عليه وسلم وقال  
 تلك غنمة المسلمين غدا ان شاء الله تعالى فأجبع رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر السير  
 إلى هوازن وذكره صلى الله عليه وسلم أن غنم صفوان بن أمية ولم يكن أسلم يومئذ  
 بل كان مؤمنا أدرا وسلاحا فأرسل صلى الله عليه وسلم إليه فقال يا أبا أمية أعرنا سلاحك  
 فلق به سعدونا غدا فقال صفوان أخصب يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم بل عارية وهي  
 مضمونة حتى تؤدبها إليك قال ليس بي ذابأس وفي رواية الإمام أحمد قال صفوان عارية  
 مؤداة فقال صلى الله عليه وسلم العارية مؤداة فأعطاه ما تدرع بما يكتفيها من السلاح

رضي الله عنهم قال كان حول البيت ستون وثلاثمائة صنم مثبتة الأرجل بالرماح في الجارة لما دخل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم المسجد فم الفتح جعل يشير بفضيب في يده إليها ولا يسهاو يقول جاء الحق وزهق الباطل لما أشار إلى وجهه صنم  
 الأرواح الحقاء والافتقار الأوقع لوجهه حتى ما بين منها صنم (وفي رواية) لابن مسعود رضي الله عنه جعل يطمعها ويقول جاء

الحق وما يدعى الباطل وما يقيد ولا تتلى بين الراويين لا يحفل أن يفسر قولها بغيرها فإنه يشيع اليها من غير من أبو القاسم عليه  
 أو أنها لتكرارها كان يشير إلى بعضها من غير من ويضمن بعضها من لطيف لا يقتضى سقوطها بالاعتقال الجاهل من مسكون  
 سقوطها بغيره على الله عليه وسلم وروى الترمذي والبيهقي في حديث جبر الراهب هو من فتح إليه ١٥٢

مقصورا في ابتداء أمره صلى الله  
 عليه وسلم وهو مقبر السن لم يبعث  
 حين نخرج مع عبد أبي طالب في  
 تجارة وكان الراهب لا يخرج إلى  
 أحد فخرج تلك المرة فجعل يظلمهم  
 حتى أخذ رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين  
 بعثه الله رحمة للعالمين فقال له  
 أشياخ من قريش من أين عرفت  
 هذا فقال لأنه لم يتق تجر ولا جبر  
 الاثر ما جدها ولا المسجد الا النبي  
 ولأنه أقبل وعليه غمامة تظله  
 ولما نادى من القوم وقدمه بقوه إلى  
 في الشجرة جلس صلى الله عليه  
 وسلم قال النبي إليه (وما يلتصق)  
 بذلك تأثير قدمه صلى الله عليه  
 وسلم في التجارة والآلة الصخرية  
 قال الشهاب الخفاجي في شرح  
 الشفا هو هذا ما شاع في الاقطار  
 ونظمه الشعراء في فصيح الاشعار  
 فمن ذلك انه صلى الله عليه وسلم  
 كان في بعض الاحيان اذا مشى  
 غاص قدمه في التجارة بحيث بقي  
 ذلك إلى الآن وارتسم فيها مثاله  
 بعينه والناس تتبرك به وتزوره  
 وتظلمه كما في القدس وتقبل منه  
 لمصر في أماكن متعددة حتى قيل  
 ان السلطان كما يقبل اشتره

قبل وسأله صلى الله عليه وسلم أن يكفيم حملها ففعل وذكر أن بعض تلك الادراج ضاع  
 فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضمه له فقال أنا اليوم يا رسول الله  
 الاسلام أرغب (قال واستأمر صلى الله عليه وسلم) من ابن عمه نوفل بن الحرث بن عبد  
 المطالب ثلاثة آلاف مخرج فقال له كافي أنظر إلى رماحك هذه تصف ظلمة المشركين  
 أي وتقدم أن نوه لاهذا فدى نفسه وكان في أمرى بدوا بالقرع وخرج رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في اثنى عشر ألفا ألفان من أهل مكة والعشرة آلاف الذين فتح الله تعالى  
 بهم مكة أي على ما تقدم قال بعضهم وخرج أهل مكة ركباً ومائة حتى النساء عشرين على  
 غيرهن يرجون الغنائم ولا يكرهون أي من لم يصدق إيمانه أن الضية وفي القطار  
 الصدمه برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أي فقد خرج معه صلى الله عليه وسلم  
 وأصحابه ثمانون من المشركين منهم صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو فلما قربوا من محل  
 العدو صفهم ووضع الاولية والرايات مع المهاجرين والانصار فلو المهاجرين أعطاه  
 عليا كرم الله وجهه وأعطى سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه راية وأعطى عمر بن  
 الخطاب رضي الله تعالى عنه راية ولو ان الخزرج أعطاه الحباب بن المنذر رضي الله  
 تعالى عنه ولو اوس أعطاه اسيد بن - ضير رضي الله تعالى عنه وفي سيرة العمياطي  
 وفي كل بطن من الاوس والخزرج لواء وراية يحملها رجل منهم وكذلك قبائل العرب فيها  
 الاولية والرايات يحملها رجال منهم وركب صلى الله عليه وسلم بقلته وليس درعين  
 والمقر والبيضة والدرعان هما ذات الفضول والسفدية بالبين المهمله والفتن المهمة  
 وهي درع دارود عليه السلام التي ليسها حين قتل جالوت ومر وراية شجرة سدرة كان  
 المشركون يعظمونها وينوطون بها أسلحتهم أي يعلقونها فيها فقالت الصحابة رضي الله  
 تعالى عنهم يا رسول الله اجعل لنا ذات أظفار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله  
 اكبر هذا كما قال قوم موسى عليه السلام اجعل لنا لها كلالهم آلهة قال انحكم قوم  
 تجهلون لتركن سنن من كان قبلكم فلما كان بحنين وانحسروا في الوادي أي وذلك  
 عند غيب الصبح خرج عليهم القوم وكانوا كمنوا لهم في شعاب الوادي ومضايقه وذلك  
 بإشارة دويد بن الصمة فإنه قال لما لك كينا يكون لك عونان حل القوم طيلك  
 جاءهم الكمين من خلفهم وكررت أنت بين منك وان كانت الجملة لك لم يفلت من القوم  
 أحد فغلاوا عليهم جملة رجل واحد أي وكانوا رماة فاستقبلوهم بالليل كأنهم يراهم ينشر  
 لا يكاد يسقط لهم سهم أي ومن البراءة رضي الله تعالى عنه وسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

يعشرين ألفاً يروا ورضي بجملة عند قبره وهو موجود إلى الآن وأنه صلى الله عليه وسلم اذا مشى على  
 الرسول أحيانا لا يكون قبه منه أثر وقال الاطعم القسطلاني المراهب القدينية كل من صلى الله عليه وسلم اذا مشى على الصخر  
 غاصت قدمه فيه كما هو مشهور وقد يباوحد بتأمل الألبسة ونطق به الشعراء في قصائدهم النبوية والباطنية فينبغي ان يجمع

الله صلى الله عليه وسلم في جهر المقام التتويبه في التزويل في قوله تعالى فيه آيات بينات المباح  
 نصيته وآية التبرع التبرع ونصيه بقول أبو طالب وموطى إبراهيم في الضر وطود • على قدميه ما يقدره تعالى  
 روحاني البشاري من جهر ترمي عليه الصلاة والسلام تأثر ضره في الحجر ١٥٣ ستا وسبع الماتر ثوبه حين اغتسل

وقدم مع ما من مهجزة لثبي الا  
 ولينما صلى الله عليه وسلم مثلها  
 وبوقبه وجودا ترطافه بفتنه  
 صلى الله عليه وسلم في مسجد  
 بطيبة عرف بمسجد البغلة الى  
 الآن وماذا الا من سره صلى  
 الله عليه وسلم السارى في  
 البغلة ليكون أو ضع في اللالة  
 على انه أوقى مثل ما أوقى الخليل  
 صلى الله عليه وسلم على وجه  
 أعلى منه وفي شرح المواهب  
 للعلامة الزرقاني ان أثر قلعه  
 صلى الله عليه وسلم وأثر أصابعه  
 موجود على مضرة بيت المقدس  
 وذكر السوطي في الخصائص  
 ان من خصائصه صلى الله عليه  
 وسلم انه ما وطى على صخر الا أثر  
 فيه قال بعضهم كان ذلك قبل  
 البعثة وبالجملة فهذه المهجزة فائدة  
 منصقة عند الامة الجاهلة من  
 أهل الحديث فلا وجه لانكار  
 بعض القاصرين لها وفي قتارى  
 الحلال السوطي من جملة أسئلة  
 وقعت اليه فاجاب عنها بأنها باطلة  
 ان ابا جهل طلب يا محمد ان أخرجت  
 لنا طائوسا من مضرة في دارى  
 آمنت بك فدعا النبي صلى الله  
 عليه وسلم ربه عز وجل فصارت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حين فقال ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر  
 وأما ما روى عن سلة بن الاكوع عرض الله عنه مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عنهم طمتم زماط من سلة لا من النبي صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم لم يتهزم قط  
 في موطن من المواطن كما تقدم وعن البراء رضى الله عنه كانت هوازن ناسارملة وانا  
 لما جئنا عليهم انكشروا فانا كينا على الفئام فاستقبلونا بالسهم فاخذ المسلمون راجعين  
 منهزمين لا يجرى أحد على أحد أى ويقال ان الطلقاء وهم أهل مكة قال بعضهم لبعض  
 أى من كان اسلامه مدخولا منهم اخذوه هذا وقتهم فانهم زموافهم أول من انهم زموافهم  
 الناس وعند ذلك قال أبو قتادة رضى الله عنه لعمر رضى الله عنه ما شأن الناس قال أمر  
 الله وهذا السياق يدل على أنهم انهم زموافهم في أول الامر والثانية عند  
 انكباب المسلمين على أخذ الفئام والذي في الاصل الاقتصار على الأولى وانما رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ذات العين ومعه نفر قليل منهم أبو بكر وعمر وعلى والعباس  
 وابنه الفضل وأبو سفيان ابن أخيه الحارث وريبعة بن الحارث ومعتب بن عمه أبي لهب  
 وقتت عيه ولم أقف على أي ما كانت أى ووردت في عد من ثبت معه روايات مختلفة  
 فقيل مائة وقيل ثمانون وقيل اثنا عشر وقيل عشرة وقيل كانوا اثنا عشر ولا مخالفة  
 لا مكان الجمع وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا رسول الله أنا محمد بن عبد الله  
 انى عبد الله ورسوله وعن العباس رضى الله عنه كنت أخذنا بحكمة بغلة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أى وهى الثمياء التى أهداها له فريدة بن عمرو الجذامى أى صاحب  
 البلقاء وعامل ملك الروم على فلسطين يقال لها ناضة وقيل التى يقال لها دهل التى  
 أهداها له المقوقس وفي البشارى التى أهداها الملك أيلة قال بعضهم والاول أثبت  
 ويدل للثاني ما أخرجه أبو نعيم عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال انهم زموافهم  
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة الثمياء وكان يسميها دهل فقال لها رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم دهل البدى فالزقت بطنها بالارض الحديث وأبو سفيان بن  
 الحارث أخذ بركابه صلى الله عليه وسلم وهو يقول حين رأى ما رأى من الناس الى أين  
 أيها الناس فلم أر الناس يلوون على شئ فقال صلى الله عليه وسلم يا عباس اصرخ يا معشر  
 الاقصار يا أصحاب السحرة بعنى الشجرة التى كانت تصحها جميعة الرضوان وفي لفظ يا عباس  
 اصرخ يا مهاجرين الذين يبيعون الشجرة وبالاقصار الذين آووا ونصروا أى وانما  
 خص صلى الله عليه وسلم للعباس بذلك لانه كان عظيم الصوت كان صوته يسمع من غمارة

٢٠ حل ت المضرة تنق كآئق المرأا قاطبلى ثم انشقت عن طاوس صدره من ذهب وبأسه من  
 زبرجد وجناح من ياقوت ورجلاه من جوهر فلما رأى ذلك أبو جهل لعنه الله أعرض ولم يؤمن انتهى قال بعض المحققين  
 وفي جهرات يتناول الله عليه وسلم ما يفتى عن سكاية مثل هذه القصة التى لم يرد بها حديث صحيح ولا يفتى فيها من بطون كآئق



اجلاد البيوت من ربه انك تصلي الله سبحانه وتعالى (ومن حيزاته) صلى الله عليه وسلم تسليح الحوي في كيمسلي الله  
عليه وسلم حديثه قد اشهر به واه كثير من اهل السنن منهم البيهقي والبخاري وابن عساكر من حديث ابي خديوة الس  
ابن مالك رضي الله عنهم ما في رواية ١٥٤ عن ابي ذر رضي الله عنه قال كنت اتبع خواتم النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت

يوما نالنا فاعتقت خلوة فانيته  
وهو جالس ليس عنده احد من  
الناس وكأني ارى انه في وحي  
فسلمت عليه فرد علي السلام ثم  
قال ما جابك قلت الله ورسوله  
اي حبهما فامرني ان اجلس  
فجلست الى جنبه لا اسأل عن شيء  
ولا يدكره في فمكت غير كثير فاه  
ابو بكر رضي الله عنه يمشي مسرعا  
فسلم عليه فرد عليه السلام  
ثم قال ما جابك قال الله ورسوله  
فأشاد بيده ان اجلس فجلس الى  
رؤيته مقابل النبي صلى الله عليه  
وسلم ثم جاء عمر رضي الله عنه ففعل  
مثل ذلك وقال لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم مثل ذلك وجلس  
الى جنب ابي بكر رضي الله عنه ثم  
جاء عثمان رضي الله عنه كذلك  
وجلس الى جنب عمر رضي الله  
عنه ثم قبض رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على حسان سبع  
أو تسع أو ما قرب من ذلك فحبس  
في يده حتى جمع له من حنين كنين  
الفضل في كثر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثم وضعهن بالارض  
فخرس ثم أخذهن وناولهن ابا  
بكر رضي الله عنه فسلمن في  
كف ابي بكر رضي الله عنه

أميال كان يقف على صلح ويتأدى غلته آخر الليل وهم بالغابة فيسمعهم ويمنسلح والغابة  
غاية أميال وغارت الخليل يوما على المدينة فنادى واصباحا فلم تسمعها حمل الارضت من  
عظم صوته وفي لفظ آخر نادى يا أصحاب السمرق يوم المدينة يا أصحاب سورة البقرة أي  
وخص سورة البقرة بالذكر لانها أول سورة نزلت في المدينة لان فيهاكم من فئة قليلة غلبت  
فئة كثيرة باذن الله وفيها أو فوا بعهدي أو فبعهدكم وفيها ومن الناس من يشري نفسه  
استقام مرضاة الله وفي لفظ نادى يا أنصار الله وأنصار رسول يا بني المزرج خصهم بالذكر بعد  
التعميم لانهم كانوا صبرا في الحرب أو غلب فأجابوا اليك ليك وفي لتظا اليك يا ليك أي  
وفي البخاري لما أدبروا عنه صلى الله عليه وسلم حتى بقي وحده فنادى يومئذ ائمن التفت  
عن يمينه فقال يا معشر الانصار قالوا اليك يا رسول الله أبشر فمن معك ثم التفت عن يساره  
فقال يا معشر الانصار قالوا اليك يا رسول الله أبشر فمن معك ويجوز ان يكون هذا بعد نداء  
العباس وقربهم منه صلى الله عليه وسلم وصار الرجل يلوى بهيره فلا يقدر على ذلك أي  
للكثرة الا هراب المتزمن فيأخذ رعه فيقذفها في عنقه ويأخذ سيفه وترسه ويقصم عن  
بعيره ويحطى سبيله ويوم الصوت حتى يتم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم  
فأشبهت عطفة الانصار على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعطفة الابل وفي لفظ عطفة  
البقر على اولادها فلما حرمهم أخوف عندي على رسول الله صلى الله عليه وسلم من رماح  
الكفار حتى اذا انتهى اليهم من الناس مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا وأشرف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فنظر الى القوم وهم يجتلدون أي وكان شعارهم كيوم فتح مكة فقال  
صلى الله عليه وسلم الآن هي الوطيس وهو حجارة توقد العرب تحتم النار يشرون عليها  
اللحم والوطيس في الاصل التنور وهذا من الكلمات التي لم تسمع الا منه صلى الله عليه  
وسلم وهي مثل يضرب لشدة الحرب أي وصار يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب  
وهذا السياق يدل على أن المائة اثبت اليه صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وهو يؤيد القول  
بان الذين ثبتوا معه صلى الله عليه وسلم لم يبلغوا المائة وفي رواية لما انكشف الناس عنه  
يوم حنين قال طارئة بالحاء المهملة ابن النعمان يا حارثة كم ترى الناس الذين ثبتوا لخيرتهم  
مائة فقلت يا رسول الله مائة فلما كان يوم من الايام مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو يناجي جبريل عليه السلام عند باب المسجد فقال جبريل عليه السلام يا محمد من هذا  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حارثة بن النعمان فقال جبريل عليه السلام هو احد  
المائة الصابرة يوم حنين لو سلم لرددت عليه السلام قال فلما اخبرني بذلك رسول الله صلى

حتى جمع له من حنين كنين الفضل ثم أخذهن منه فوضعهن في الارض فخرس ثم تناولن وناولهن عمر رضي الله عنه  
فسلمن في كف ابي بكر رضي الله عنه وفي رواية حتى جمع له من حنين كنين الفضل ثم أخذهن منه فوضعهن  
في الارض فخرس ثم تناولن وناولهن عثمان رضي الله عنه فسلمن في كف ابي بكر رضي الله عنه

رضي الله عنهم وفي رواية حتى سمع لهم حين تكلموا في العمل ثم أخذهم فوضعتهم في الأرض فخر من ثم ظهر من بينهم من كان يمشي  
مع واحدنا وفي رواية أنس رضي الله عنه ثم وضعهم في أيدينا رجلان فاجتصمتا فتمننا واستشكل قلوبهم ثم وضعهم  
في أيدينا بان ما تقدم يقتضي أنه لم يحضر غير أبي بكر وعمر وعثمان وأبي ذر ١٥٥ رضي الله عنهم وأوجب بأنه يحفل بذكر

القصص أو أن ما تقدم باعتبار أول  
الامر ثم حضر جماعة من الصحابة  
منهم أنس رضي الله عنه خصوصا  
وقد كان خادم النبي صلى الله عليه  
وسلم فقتل مشارفته ولما ذكر  
على رضي الله عنه لأنه لم يكن  
حاضرا معهم في ذلك المجلس وذلك  
لا يشين مقامه رضي الله عنه مع  
ماله من المناقب ولو كان  
حاضرا لاجت في كفه قطعا  
(ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم  
تسييح الطعام وهو يترك كل روى  
البخاري والترمذي من حديث  
ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وفمن سمع تسييح الطعام وفي  
الشفاء للقاضي عياض عن جعفر  
ابن محمد عن أبيه قال مرض النبي  
صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل  
عليه السلام يطبق فيه رمان  
وعنب فأكل منه صلى الله عليه  
وسلم فسبح وروى أبو الشيخ عن  
أنس رضي الله عنه قال أتى النبي  
الله صلى الله عليه وسلم بطعام  
ثريد فقال إن هذا الطعام يسبح  
قالوا أوتقنه تسيحه قال نعم ثم  
قال لرجل أدن هذه القصعة من  
هذه الرجل فذناها فقال نعم

الله عليه وسلم قلت لهما كتأطنه الادحنة الكلبى واقامعك وفي رواية لما انزل الناس  
يوم حنين عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق معه إلا أربعة ثلاثة من بني هاشم ورجل من  
غيرهم علي بن أبي طالب والعباس وهما بين يديه وأبو سفيان بن الحرث أخذ بالعباس وابن  
مسعود من جابه الأيسر ولا يقبل أحد من المشركين جهته صلى الله عليه وسلم الاقتل  
وذكر بعضهم أنه رأى أبو سفيان بن الحرث حينئذ أخذ بزمام بقلته صلى الله عليه وسلم  
ولا يتلقى ما تقدم أن الاخذ بذلك العباس رضي الله عنه وأن أبو سفيان بن الحرث كان  
أخذ بركابه صلى الله عليه وسلم لجواز أن يكون أخذ بزمامها بعد أخذ بركابه صلى الله  
عليه وسلم وعن أبي سفيان بن الحرث قال لما لقينا العدو ونحن اقحمت عن فرسي ويدي  
السيف فمصلتا والله يعلم أني أريد الموت دونه وهو ينظر إلى فقال له العباس يا رسول الله  
أخوك وابن عمك أبو سفيان فارض عنه فقال عفر الله كل عداوة عادنا بينهم التفت إلى  
وقال يا أخى فقبلت رجلي في الركاب وقال صلى الله عليه وسلم في خقه أبو سفيان بن الحرث  
من شبان أهل الجنة أو من سيد قتيان أهل الجنة وأيسر قوله صلى الله عليه وسلم أنا النبي  
لا كذب إلى آخرة من الشعر لأن شرطه كما تقدم في بناء المسجد أن يكون عن قصد وروية  
بناء على أن مشطورا الرجز ومنه وكه شعرو هو الصحيح خلافا للاخفش حيث رد على الخليل  
في قوله أن الرجز شعر بأنه وقع منه صلى الله عليه وسلم في قوله المذكور وقد قال الله تعالى  
وما علمناه الشعر وما ينبغي له ورد بأن ما يقع موزونا لا عن قصد ولا يقال له شعر ولا يقال  
أقائله أنه شاعر كما تقدم مع زيادة وإنما قال صلى الله عليه وسلم أنا ابن عبد المطلب ولم يقل أنا  
ابن عبد الله لأن العرب كانت تفسر به صلى الله عليه وسلم إلى جده عبد المطلب أشهرته  
ولموت عبد الله في حياته كما تقدم فليس من الاقتضار بالآباء الذي هو من عمل الجاهلية كما  
تقدم في قوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن العوانك والقواطم وأخذ من هذا لأنه لا بأس  
بالانساب في موطن الحرب وذكر الخطابي أنه صلى الله عليه وسلم إنما قال أنا ابن عبد  
المطلب على سبيل الاقتضار ولكن ذكرهم صلى الله عليه وسلم بذلك رؤيا كان رآها عبد  
المطلب أيام حياته وكانت القصة مشهورة عندهم فترفهم بها وذكرهم إياها وهي إحدى  
دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ثم نزل صلى الله عليه وسلم عن بقلته وقبل لم ينزل بل قال  
يا عباس تأولق من الحصباء فأنقضت به بقلته حتى كادت بطنها تمس الأرض ثم قبض  
قبضة من تراب قال بعضهم كأن الله أنفه أي أنهم البغلة كلامه صلى الله عليه وسلم  
أي علمت مراده وفي رواية كما تقدم أنه قال لها يا دلد البدي فلبت أي انقضت

يا رسول الله هذا الطعام يسبح ثم قال ردها فتردها وظاهر هذا أنه كان يسبح وهو في الأناظر ظاهر حديث البخاري أنه كان  
يسبح بعد نطقه في الفم ولا مانع مما وفي قوله كاد ليل على تكرره وأنه وقع مرارا بعد شوه آية النبي صلى الله عليه وسلم انظم  
من تسييح الجبال مع داود وهم طلق النبي سليمان عليه السلام وكذا تسييح الطهي لأن الجبال لم يسبح وهي سبداودة

عليه السلام بخلاف الحصى فانها ليست بقدره صلى الله عليه وسلم ويؤمن ان الله تعالى خلق الحصى من طين من الجنة  
 منه والجلال قدوم وقت بلخسوع والخشوع وانما كان اعظم من فهم سليمان عليه السلام منطلق الطير لان الطير تطلق  
 في الجلة بخلافه الطام وروي البيهقي ١٥٦ ان ابا الهرداه وسليمان القاضي رضى الله عنهما كانا اذا كتبا احدهما الاخر

قاله يا به الصفة وذلك انهما  
 بينهما يا كلان في صفة اذ صحت  
 وماتيا والله سبحانه وتعالى اعلم  
 (ومن مميزات) صلى الله عليه وسلم  
 حين الجذع والمراد حينته شرقه  
 وانصافه الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم مع ظهور صوت دال على ذلك  
 الشوق والجذع واحد جذوع  
 الغزل وهو بالذال الهمزة وقد روى  
 حديث حين الجذع عن جماعة  
 من الصحابة من طرق كثيرة في  
 القطع بوقوع ذلك حتى صار  
 متواترا قال القاضي عياض  
 والتاج السبكي والحافظ ابن حجر  
 وغيرهم ان حين الجذع وانشقاق  
 القمركل منها الطائفة متواترة  
 قلت قلا مستقبضا بقيد القطع  
 عند من يطلع على طرق الحديث  
 دون غيرهم عن لا ممارسة له في ذلك  
 وهذه الآية من اكبريات  
 والمخيرات الثالثة على نبوتينا  
 صلى الله عليه وسلم وقال القاضي  
 رضى الله عنه ما اعطى الله نبيا  
 مثل ما اعطى تينا محمدا صلى الله  
 عليه وسلم فقبل له اعطى عيسى  
 عليه السلام احياء الموتى فقال  
 اعطى تينا محمدا صلى الله عليه  
 وسلم حين الجذع حين صوته

وفي رواية قال اربضى دليل فرضت وقيل ناوله العباس ذلك وقيل ناوله على وقيل  
 ابن مسعود رضى الله عنهم ففضه حادت به بقلته فلما السرج فقلت ارفع رفقنا الله  
 فقال ناولي ككف من تراب قنائلته ثم استقبل بها وجرههم فقال شاهدت الوجود اى  
 وفي رواية قال حم لا ينصرون وفي رواية يجمع بينهما ما خلف الله منهم انما الاملا ت  
 عينه وفيه تراب تلك القبضة وقال انه زموا ورب محمد فولو امدرين اى وقال بعضهم  
 ما خيل لنا الا ان كل حجر او شجر فارس يطلبنا وحدث رجل كان من المشركين يوم حين  
 قال لما التقينا نحن واهلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقوموا لنا شاة ان  
 كفتناهم قال فيينا نحن نسوقهم ونحن في آثارهم اذ صاحب بقله يضا واذا هو رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم تلقانا عنده رجال يرض الوجود حسان الوجود وقالوا شاهدت  
 الوجود ارجعوا فانهم زمان من قولهم وركبوا اجسادنا فكانت اياها والى ربه صلى الله  
 عليه وسلم بالحصى اشار صاحب الهمزية رحمه الله تعالى بقوله  
 ورمى بالحصى فاقصد جيشا ما المعاصنة وما الالقاء

اى ورمى صلى الله عليه وسلم بالحصى فاهل ذلك الجيش العظيم اى شى صلومى عند  
 ذلك الحصى واى شى القاموسى عليه السلام لتلك المعاصنة القام ذلك الحصى شتان  
 ما بينهما فلا يقاس هذا بذلك لان هذا اعظم لان انقلاب العصا كانه مشلح الانقلاب  
 بحالهم وعصيم حيات ولا ان ابتلاءها الحبالهم وعصيم لم يقهر العدو ولم يشقت شملهم بل  
 زاد بعد ما طغيانهم وعتموهم على موسى عليه السلام بخلاف هذا الحصى فانه اهل العدو  
 وشقت شمله اى وكرانه عند القتال ازل الله تعالى قوله ويوم حين اذا هببتكم كرتكم  
 فلم تغن عنكم شيا الى قوله غفور رحيم فقد جاء ان بعض اصحابه اى وهو ابو بكر رضى الله  
 عنه كافي سيرة الحافظ الدمي اطنى قال يا رسول الله ان تغلب اليوم من قله وشق ذلك على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وسامته تلك الكلمة وقيل بل قائل ذلك هو صلى الله عليه وسلم  
 لما رأى كثرة المسلمين وقيل قال ذلك نبي من الانصار اى وهو سلمة بن الاكوع او سلامة بن  
 وقش اى وجاء انه صلى الله عليه وسلم رفع يديه وقال اللهم انشدك ما وعدتني اللهم  
 لا ينبي لهم ان يظهر واعلنا اى واخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن الضمالة تطل  
 دعاموسى عليه الصلاة والسلام حين توجه الى فرعون لعنه الله ودعا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يوم حين كنت وتكون واتى حيا لا تموت تمام العيون وتتكدي النجوم وآتت  
 حيا قوم لا تأخذ سنة ولا نوم باحيا باقوم وكان امام المشركين رجل على رجل آخر

فهي اكبر من ذلك وقال القاضي عياض في التتبع حديث حين الجذع مشهور ومتشروا نظير به متواترا  
 لكثرة طرقه الصحيحة ونقل جماعة عن جماعة له بسببيل واطوم على الكذب انوجه اهل الصحاح اى الذين اتفقوا على  
 الاجاديت الصحيحة في كتبهم كالشافعي والامام احمد والبخاري واين من عمة وان جيان والتوردي وان ما بسواهم

والطيراني ولما كبر في لونه ورواه عن العياض جمع كثير منهم ابي بن كعب وبيبر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن مالك بن عبد الله بن عثمان بن  
الخطيب وعبدة بن عباس وسهل بن شعيب وابوعبد اللطيف وبريدة بن الحبيب الاسلي وام سلمة والمطلب بن ابي ورواه  
الدهم بن شاذان الشافعي في مسنده حديث ابي بن كعب رضي الله عنه ١٥٧ قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يمشي

بيده راية سوداء في رأس رمح طويل وهو اذن خلقه اذا ادرك طعن برمحه واذا فاته رفع  
وجهه لمن وراءه فاتبعوه في ما هو كذلك اذا هوى اليه على بن ابي طالب كرم الله وجهه ورجل  
من الانصار يريدانه فاني على من خلفه وضرب عرقوبه في الجمل فوقع على بجزه ووثب  
الانصاري على الرجل فضربه ضربة اظن قد لعمه بنصف ساقه واجتاد الناس فواقه  
ما رجعت راجعة المسلمين من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكثفين عند رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولما انهزم المسلمون تكلم رجال من أهل مكة بما في قلوبهم من الضعف ومنهم  
ابوسفين بن حرب رضي الله عنه قيل وكان اسلامه بهدم دخولا وكانت الازلام في كتابه  
فقال لا تنتهي هزيمتهم يعني المسلمين دون البحر اى وقال واقه غلبت هوازن فقال له  
صفوان بئيك الكتيب اى الحجارة والتراب وقد وصلت الهزيمة الى مكة وسر بذلك قوم  
من مكة واظهروا الشماة وقال قاتل منهم ترجع العرب الى دين آباؤها اى وقال آخر  
اى وهو اخو صفوان لامه الا قد بطل السحر اليوم فقال له صفوان وهو يومئذ مشرك  
استكفص القمقال اى اسقط أسنانه والله لان يربى من الربويية اى يملكفى ويدير  
امرى رجل من قريش أحب الى من أن يربى رجل من هوازن وفي رواية من رجل من  
قريش على صفوان بن أمية فقال أبشرهزيمة محمد واهل بيته فواقه لا يجبروننا أبدا  
فغضب صفوان رضي الله عنه وقال أبشرني بظهور الاعراب فواقه لرب رجل من قريش  
أحب الى من رجل من الاعراب وقال عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه وكونتم لا يجبروننا  
أبدا هذا ليس بيدك الامر بيد الله ليس الى محمد منه شئ ان أدبيل عليه اليوم فان له العاقبة  
خدا فقال له سهيل بن عمرو واقه ان عهدك بخلافه لحديث فقال لها ايا يزيدانا كما على غير  
شئ وصقولنا ذاهبة نعبد جبر الا بضر ولا يرفع عن شية العجبي رضي الله عنه اى صاحب  
البيت ويقال لبيبة بنوشية وهم جبية البيت كما تقدم انه كان يحدث عن سبب اسلامه  
فطلب حاربت اذهب عما كفايه من لزوم ماضى عليه اباؤنا من الضلالات ولما كان عام  
الفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وسارا الى حروب هوازن قلت أسير مع قريش  
الى هوازن فحين نفسي ان اختلطوا أن أصيب من محمد فراقته فاكون أنا الذى قت  
بشار قريش كلها اى وفي لفظ اليوم ادركت اى من محمد اى لان اياه وعه قتل يوم احد  
تلقها حزة رضي الله عنه كما تقدم وأقول ولو ليق من العرب والجم أحدا لا تتبع محمدا  
ما اتعنه لا يزيد ذلك الامر عندى الا شدة فلما اختلط الناس وتزلزل على الله عليه وسلم عن  
بقلته أصلت السيف ونوت منه اريد الذى اريد منه ورفعت السيف حتى كدت أوقع به

استند الى جذع اذ كان المسجد  
عريشا الى مسقورا بالجزيرة  
وكانت الجذوع كالأعنة  
وكان يضرب الى ذلك الجذوع  
فقال رجل من اصحابه اى وهو  
تيم الدارى رضى الله عنه هل لك  
أن تجعل منبرا تقوم عليه يوم  
الجمعة ويسمع الناس خطبتك  
قال نعم فصنع له ثلاث درجات هي  
التي على المنبر اى في خلافة معاوية  
رضى الله عنه لان مروان فاد  
فيست درجات وقال انما تمت  
فيه حين كثر الناس واستقر على  
ذلك الى أن احترق مسجد المدينة  
سنة أربع وخمسين وسقاة  
فاحترق ذلك المنبر فلما صنع له  
صلى الله عليه وسلم المنبر وكان من  
أهل الغاية وضعد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم موضعه الذى هو  
فيه فكان اذا بدأ الرسول الله صلى  
الله عليه وسلم أن يضرب قبايل  
الجذوع الذى يضرب عليه تزل  
فتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لما سمع صوت الجذوع فصره يصره  
فصكت ثم رجس الى المنبر وقت  
رواية البضارى عن جابر رضي الله  
عنه فجعلوا له منبرا فلما كان يوم  
الجمعة ترفع أيم النبي صلى الله

عنه وسلم الى المنبر فصاحت الصلة راد في رواية صباح النبي حتى كادت أن تشق فتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرها الله  
الصلة وتلى رواية فضعه اى الجذوع اليه فطعت تغابن النبي التي يسكن قال عليه الصلاة والسلام كانت تنشق على ما كانت  
تسبح من المنبر كرسيا على رجليه يخطب عن جابر رضي الله عنه كان المسجد مستورا على جذوع الجمل فكان النبي

على الله عليه وسلم اذا قطب يقوم الى جده فمها المصنع لما كثر لعنالك بلذاع صوتا كصوت الصارنقى بالانبي على  
 الله عليه وسلم فوضع يده عليها فسكت والعشار بكسر العين النوق الحواميل التي اقبلت على حبلها الى عشرة أشهر وفي رواية  
 لقناني في السنن الكبرى من جابر ١٥٨ رضي الله عنه اضربت تلك السارية كخني الساقة الملوحة بفتح الخاء ورضي

اللام الخفيفة آخره جيم الناقة  
 التي اقترع ولها وفي رواية لابن  
 تزيمة عن أنس رضي الله عنه  
 لظنت الخسبة حين الوالد وفي  
 رواية للإمام أحمد والداري  
 وابن ماجه عن أبي بن كعب  
 رضي الله عنه فلما جاوز خار  
 البذع حتى تصدع وانشق بعض  
 انه بلغ في الصباح فاختذابي  
 ذلك البذع لما هدم المسجد  
 فلم يزل عنده حتى بل وصار فانا  
 وهذا لا يتناقض في رواية  
 فأمر به نبي الله صلى الله عليه  
 وسلم فدفن تحت المنبر لاحفال  
 انه ظهر بعد الهدم عند  
 التفتيح فأخذه أبي بن كعب  
 رضي الله عنه وفي رواية لابن يعلى  
 عن أنس رضي الله عنه خار كنوار  
 الثور واربع المسجد لواره حزنا  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وفقدوا يتسمل بن معدوكت بكاء  
 الناس لما رأوا به وفي رواية حتى  
 جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع  
 يده عليه فسكت وظل والذي  
 قضى يمدلوم التزم لم يزل هكذا  
 الميوم القليلة وفي رواية للداري  
 عن يرة بن الحبيب الاصل  
 رضي الله عنه فقال يعني النبي صلى

الفعل رفع الى شواظ من نار كالبرق كاد يلمكني فوضعت يدي على بصري خوفا عليه وفي  
 رواية لما هممت به حال بيني وبينه خندق من نار وور من حديد فناداني صلى الله عليه وسلم  
 باشية ادن مني فدوت منه فالتفت الي وتيسم وعرف الذي أريد منه فسمع مدري ثم قال  
 اللهم أعذه من الشيطان قال شبيهة فوالله لو كان الساعة اذا أحب الى من سمى وبصري  
 وتضى واذهب الله ما كان في ثم قال صلى الله عليه وسلم ادن فقاتل فتقدمت أمامه  
 أضرب بسيفي الله أعلم أني أحب أن أقيه بنفسي كل شيء ولو كان أبي حيا ولقيته تلك  
 الساعة لا وقتت به السيف فجعلت الزمه فبين لزمه حتى تراجع المسلمون وكروا كرة واحدة  
 وقربت اليه صلى الله عليه وسلم بغلته فاستوى عليها فاعلموا خروج في أثرهم حتى تفرقوا  
 في كل وجه أي لا يواي أحد منهم على أحد وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
 يقتل من قدر عليه واتبعهم المسلمون يقتلونهم حتى قتلوا الذرية فتنهاهم النبي صلى الله  
 عليه وسلم عن قتل الذرية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قبيلة فلا سلبه وفي  
 رواية من أقام بيعة على قبيل قتلته فلا سلبه وفي الاصل في غزوة بدران المشهور ان قول  
 النبي صلى الله عليه وسلم من قتل قبيلة فلا سلبه انما كان يوم حنين وأما ما روي أنه قال  
 ذلك يوم بدر ويوم أحد فأكثر ما يوجد في رواية من لا يخرج به ومن ثم قال الامام مالك رضي  
 الله عنه لم يبلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك الا يوم حنين وتعقب ما في الاصل  
 بأنه وقع ذلك في غزوة موتة كما في مسلم وهي قبيل الفتح وفي كلام بعضهم كون السلب  
 للقاتل أمر مقرر من أول الامر وانما تجسد يوم حنين للاعلام العام والمنادة  
 لا المشروعية وحدث أنس رضي الله عنه ان ابا طلحة رضي الله عنه استلب وحده عشرين  
 رجلا أي قتلهم وأخذ أسلابهم وقال أبو قتادة رضي الله عنه رأيت يوم حنين مسلما  
 وضربا يقتتلان واذا رجل من المشركين يريد اعانة المشرك على المسلم فأتيته وضربت  
 يده فتقطعها فاعتقني بيده الاخرى فوالله ما أرسلني حتى وجدت ريح الموت ولولا ان اللهم  
 نزفه لقتلني فسقط وضربته فقتلته واجهضني القتال عن استلابه فلما وضعت الحرب  
 أوزارها قلت يا رسول الله لقد قتلت قبيلة لا سلب واجهضني عنه القتال فما أدرى من  
 استلبه فقال رجل من أهل مكة صدق يا رسول الله فأرضه عن من سلبه فقلل أبو بكر  
 رضي الله عنه والله لا يرضيه تعمد الى أسد من أسد الله يقاتل من دين الله فقتلهم سلب  
 قبيلته وفي لفظ قال أبو بكر رضي الله عنه أي النبي صلى الله عليه وسلم كلاته عليه أطيع  
 من فريش وفتح أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله والاضيع لصغير وضع فقال

الله عليه وسلم البذع حين مع حنينه من شلتك أولئك الى الحائط أي البستان الذي كتفبه تبت رسول  
 للمعروفك ويكمل جملتك ويجسد لك خوصم وغروان شنتك أخرسك في الجنة فما كل أوليا الله من فرقك ثم احسن في جملتك  
 فله قول فقال بل فترسني في الجنة فما كل من أوليا الله ما كورني مكان لا ابل فيضجه من يظن ان النبي صلى الله عليه وسلم

فغلبت ثم طال النبي صلى الله عليه وسلم اختار دار البقاء أي وهي الجنة على دار القضاء أي وهي الدنيا القاضى بها من  
 في المشغول وكان الحسن البصري رحمه الله إذا حدث بهذا يذكي وقال بأعباد الله الخسبة تصن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 شوقا إليه لئلا يمتنع أحق أن نشأوا إلى لقائه قال في المواهب إن الله ١٥٩ خلق في الجذع حياة ولم يخلق موتا

واشتاقوا وقد طامه النبي صلى  
 الله عليه وسلم معاملة النبي  
 فالتزمه كما يلتزم الغائب أهله  
 وأعزته ببرد شوقهم إليه وأستغهم  
 عليه والله در القاتل  
 وحن إليه الجذع شوقا ورقة  
 ورجع صوتا كالشارع قد  
 فبادره ضمنا فقلو قته  
 لكل امرئ من دهره ما تعودا  
 قال العلامة الزرقاني يعني أنه  
 أمر مسطر في كل من اعتاد  
 أمره وانقطع عنه فانه يتألم لذلك  
 ويحزن فإذا رجع إليه فرح  
 وأطمأن وهذا الجذع لما ألت  
 مقامه صلى الله عليه وسلم عنده  
 اعتاد ذلك فصارت يتألم لفراقه تألم  
 من فارقته أحبته فلما ضمه سكن  
 وفرح كقيم ورد عليه أحبته  
 المسافرون سفرا طويلا لا سيما  
 إذا ظن المقيم أن لا يرجع المسافر  
 إليه والله در القاتل  
 وألقى حتى في الجادات حبه  
 فكانت لا هداة السلام لهتمى  
 وفارق جذعا كان يخطب عنده  
 فان أنين الام اذا تجدد القفا  
 يحن إليه الجذع فيقوم هكذا  
 أما نحن أولي أن نحن له وبجدا  
 اذا كان جذع لم يطق فقد سماعة

رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق اردد عليه سلبه قال أبو قتادة رضي الله عنه فأخذته  
 منه فاشترت بثمنه أي السلب الذي جمعته بستانا وأدر لزريعة بن ربيع دريد بن الصمة  
 فأخذ بضطام جله وهو يظن انه امرأة فاذا هو شيخ كبير أي ولا يعرفه الغلام فقال له  
 دريد ما ذا تريد قال أقتك قال ومن أنت قال أنا ربيعة بن ربيع السلي ثم ضربه بسببه فلم  
 يفن شيئا فقال له يسفربه بتس ما سلطتك امك خذ سيني هذا من مؤخرة الرجل ثم اضرب  
 به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت أضرب الرجال ثم اذا أتيت  
 أمك فأخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم قدمتهت فيه فساط فقتله فلما أخبر  
 ربيعة أمه بقتله فقالت له أما والله لقد أعتق اثنين بل ثلاثا وقالت له ألا تكرمت عن قتله  
 لما أخبرك بجنه علينا فقال ما كنت لا تكرم من رضا الله ورسوله أي وقيل القاتل لدريد  
 ابن الصمة الزبير بن العوام رضي الله عنه وقيل عبد الله بن قبيص وكانت أم سليم رضي  
 الله عنها مع زوجها أبي طلحة رضي الله عنه وهي حازمة وسطها يبرد لها وفي حرامها  
 خنجر وكانت حلالا بابنها عبد الله فقال لها زوجها أبو طلحة ما هذا الخنجر معك يا أم سليم  
 قالت ان دنا مني أحد من المشركين بهجت به فقال أبو طلحة ألا تنزع يا رسول الله ما تقول  
 أم سليم الرضا فأعدت عليه القول فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك أي وكان  
 يقال لها العيصاء والرميصاء هي التي يخرج القذى من عينها ومن ثم قال بعضهم قيل  
 لها الرميصاء لمص كان في عينها وعن ولدها أنس بن مالك رضي الله عنه قال قدمات أبي  
 مالك عنها مشركا ثم خطبها عي أبو طلحة وهو مشرك فأبى ودعته إلى الاسلام فأسلم فقالت  
 لها في أتزوجك ولا أخذ منك صدا فغيره فترجىها قال أنس رضي الله عنه قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة سمعت خشفة فقلت من هذا فقالوا هذه العيصاء بنت  
 مطان أم أنس بن مالك وعنه رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل على  
 أحد من النساء إلا تزوجه والام سليم فانه كان يدخل عليها فقيل له في ذلك فقال اني  
 أرحها قتل أخوها مبي ولعل المراد أنه كان يكثر الدخول عليها كأزواجه ولا ينافي أنه  
 صلى الله عليه وسلم كان يدخل على غيرها من نساء الانصار لان من خصائصه صلى الله عليه  
 وسلم جواز الاختلاط بالاجنية فكان يدخل على أخت أم سليم وهي أم حرام بالارضى  
 الله عنها وتقتل لها رأسه الشريف ويأثم عندها ويدخل على الربيع ثم رأيت في الامتاع  
 أشار إلى ذلك وفي منزل الخفاء أن أم سليم وأختها خالتا النبي صلى الله عليه وسلم من جهة  
 الرضا ع عليه فلا دلالة في دخوله صلى الله عليه وسلم عليهما واختلافهما على جواز الخلوة

الذين من الذين تلتقوا به (ومن منجزة) صلى الله عليه وسلم وهو الرجل لا يشكوا من كثرة العمل وقلة العلم روى الامام  
 أحمد والنسائي باسناد جيد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان اهل بيت من الانصار لهم رجل يسنون أي يسنون عليه وآله  
 استصحب عليهم فنهضوا لهم ماى الاتباعه فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انه مسكين لنا جل نسق عليه

واما الشك في طهارته فظهر في غرض القتل والزرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلح في قلوبكم الا صلح في قلوبكم  
اي البستان والجل في ناحية نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو فقالت الانصار يا رسول الله قد صلح مثل الكلب الكلب  
اي القصور وانما كافى عليك حورته ١٦٠ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على من باس فلما نظر الرجل الى رسول

الله صلى الله عليه وسلم اقبل فحوره حتى خر ساجدا بين يديه اي واضعا مشغوره ياركابين يديه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بناصيته ادلما كان قطا حتى ادخله في العمل فقال له اصحابه يا رسول الله هذه نبيجة لاتعقل تسجدك ونحن نعقل فمن احق بالسجود لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر لو صلح لبشر ان يسجد لبشر لامرت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها وروى الامام احمد والحاكم والبيهقي بسند صحيح عن يعلى بن مرة الثقفي رضي الله عنه قال بينما نحن نسبح مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر اذ مر بنا يعبير يسني عليه ظمرا البعير جرجراى صوت فكثيرا فوضع جراته وهو بالكسر مقدم العنق فوق النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن صاحب هذا البعير يا فقال صلى الله عليه وسلم له بعينه فقال بل نبيه ان يا رسول الله وان لا اهل بيت خالهم معيشة غيره فقال اما اذ كنت هذا من امره فانه شكاة كثره العمل ولله العلق فاحسن اليه اي بقله العمل وكثرة العلق وروى الدرر والبراز والبيهقي بسند جيد عن جابر رضي الله عنه انت ان بجلاية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان قريبا منه خراجل ساجدا فقال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس من صاحب هذا الجمل فقال قبيبة من الانصار هو لنا قال فاشانه قالوا ستون عليه عشر بن سنة فلما كبرته

بالاجنية وعن انس رضي الله عنه قال مات ابن لابي طلحة من ام سليم اي وهو ابو جبر الذي كان صلى الله عليه وسلم يداه ويقول ابا جبر ما فعل النخير ذكره السيوطي في كتابه تبريد الاكباد وفي كلام بعضهم ما يقيد انه غيره فقالت لاهلها لا تصدقوا اباطلة بانه حتى اكون انا احدهم فجاء فقال ما فعل ابني قالت هو اسكن ما كان فقربت اليه عشاءا كل وشرب ثم تصنعت له احسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها نظارات انه قد شبع واصاب منها قالت يا اباطلة ارايت لو ان قوما اعاروا عاريهم اهل بيت وطلبوا عاريهم الهيم ان يمنعوا قال لا قالت فاحسب ابنك فغضب ثم انطلق حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لكافي غابريتك كما قال فمليت بعبد الله المذكور قالت ولما ولدته جلته وحبته به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل معك عرف قلت نعم فناولته عترات فالتقاهن صلى الله عليه وسلم في فيه الشريف فلا كهن ثم فقر فالصبي فجبه فيه فجعل الصبي يتلظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الانصار القروم وسماء عبد الله اي وجاء لعبد الله هذا الذي جاء من جماع تلك الليلة تسعة اولادكهم قد قرؤوا القرآن ولما اخبره ابو طلحة النبي صلى الله عليه وسلم بما تقدم عن ام سليم قال الحمد لله الذي جعل في امي مثل صابرة بن اسرائيل فقيل يا رسول الله ما كان من خبرها قال كان في بني اسرائيل امرأة وكان لها زوج وكان له منها غلامان وكان زوجها امرها بطعام تصنعه ليدعو عليه الناس ففعل واجتمع الناس في داره فانطلق الغلامان يلعبان فوقهما في برص كانت في الدار ذكرت ان تنخص على زوجها الضيافة فدخلت ما البيت ومعهما ثوب فلما فرغوا دخل زوجها فقال ابن ابناى قالت هما في البيت وانها كانت غصبت بشي من الطيب وتعرضت للرجل حتى وقع عليها ثم قال ابن ابناى قالت هما في البيت فتادا هما ابوهما فخرجا يسعيان فقالت المرأة سبحان الله والله لافد كاتا ميتين ولكن الله احياهما ثوبا لاصبري ولما انهم القوم عسكر بعضهم باوطاس فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في آثارهم ابا عامر الاشعري رضي الله عنه وسياقي في السر اياور جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معسكرة قال شبيهة فدخل خباءه فدخلت عليه ما دخل عليه فخرى حبال روية وجهه وسرور يابه فقال يا شبيهة الذي اراد الله خير مما اردت بنفسك ثم حدثني بكل ما اخبرته في نفسي مما اذكره لاحد قطعت اني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم قلت استغفر لي فقال غفر الله لك اي وقالت له صلى الله عليه وسلم ام سليم رضي الله عنها يا اي

انت ان بجلاية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان قريبا منه خراجل ساجدا فقال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس من صاحب هذا الجمل فقال قبيبة من الانصار هو لنا قال فاشانه قالوا ستون عليه عشر بن سنة فلما كبرته

أوردنا الخبر فقال صلى الله عليه وسلم ليعرضه قالوا هو لك يا رسول الله فقال احسنوا اليه - ق ياتي بأبغضنا لو ايا رسول الله من  
 الحق أن تصدك من البهائم فقال لا ينبغي لبشر أن يسجد لبشر ولو كان التساؤل واجهين وفي رواية أنه قال لصاحب الجمل  
 ما بعيرك بشكوك زعم أنك شئنا من كبر تريد أن نضره فقال صدقت ١٦١

الطبراني عن ابن عباس رضي الله  
 عنهما أن رجلا من الأنصار كان له  
 غنلان فاعتلما فأدخلهما حائطا  
 فسد عليهما الباب ثم جاء رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فأراد أن يدعو  
 له والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد  
 معه ففر من الأنصار فقال يا رسول  
 الله اني جئت في حاجة وانه كان لي  
 غنلان فاعتلما واني أدخلتهما  
 حائطا وسددت عليهما الباب فأحب  
 أن تدعوني أن يسخرهما الله  
 عز وجل فقال صلى الله عليه وسلم  
 لا يحياه قوموا معنا فذهب حتى  
 أتى الباب فقال افتح فشق الرجل  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال افتح ففتح فإذا أحد الصلبيين  
 قريب من الباب فلما رأى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم سجده  
 فقال صلى الله عليه وسلم اتقني  
 بشئ أشد به رأسه وامكنك منه  
 فجاء بخطام فشد به رأسه وأمكنه  
 منه ثم مشى الى أقصى الحائط اذا  
 انفعل الآخر فلما رآه وقع له  
 ساجدا فقال اتقني بشئ أشد به  
 رأسه وامكنك منه فجاء بخطام  
 فشد به رأسه وامكنه منه وقال  
 اذهب فانهما لا يعصيانك وروى  
 الامام أحمد وابوداود وابن شاهين

افتحوا أي يا رسول الله اقتل هؤلاء الذين انهمزوا عنك فانهم لذلك اهل فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان الله قد كفى وأحسن وعن عائذ بن عمرو قال اصابتني رمية يوم حنين في  
 جبهتي فسال الدم على وجهي وصدرى فسد النبي صلى الله عليه وسلم الدم بيده عن وجهي  
 وصدرى الى ترقوتي ثم دعاني وصار أثر يده صلى الله عليه وسلم غزوة سائلة كغزوة القرم  
 وجرح خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه فتقل النبي صلى الله عليه وسلم في جرحه فلم يضره  
 أي فعن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بعدما هزم  
 الله الكفار ورجع المسلمون الى رحالهم عشي في الميادين ويقول من يداني على رحل خالد  
 ابن الوابد حتى دل عليه فوجده قد أسند الى مؤخرة رحله لانه قد أنقل بالجراحة فتقل  
 النبي صلى الله عليه وسلم في جرحه فبرئ وعن جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه قال لقد  
 رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون شسبا أسودا قبل من السماء حتى سقط بيننا وبين  
 القوم فنظرت فإذا غل أسود مبثوث قد ملا الوادي لم أشك أنهم الملائكة ولم تكن  
 الا هزيمة القوم وفي سيرة الحافظ الدمشقي رحمه الله أن سما الملائكة يوم حنين عمامهم  
 أرخوها بين أكتافهم أي فجمع من هو اذن قالوا اقتدرا بنا يوم حنين رجالا يضاع على  
 خيل يلق عليها عمامهم حرقا أرخوها بين أكتافهم بين السماء والارض وكأني لانتت تطبع  
 أن تقاها لهم من الرعب منهم ولما وقعت الهزيمة اسلم ناس من كفار مكة وغيرهم لمارا  
 نصر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم وعن شيبه الجعفي قال خرجت مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يوم حنين والله ما خرجت اسلما ولكن خرجت اتقا أن تظهر هو اذن على  
 قريش فوالله اني لو اقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني لارى  
 شيئا بلقا قال يا شيبه انه لا يراها الا كافر فضرب بيده صدرى ثم قال اللهم اهدني شيبه  
 فعل ذلك ثلاثا فرفع صلى الله عليه وسلم يده عن صدرى الثالثة حتى ما أجده من خلق الله  
 أحب الي منه ويحتاج الى الجمع بينه وبين ما تقدم على تقدير صحتهما وأمر رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بالسبي والغنائم أن تجمع في جمع ذلك كاه وأحدره الى الجعرانة أي يسكون  
 العين وتضيق الرأه وكثير من أهل الحديث يشددونها ومعنى الجهل باسم امرأة كانت  
 تلعب بفلان قبيل وهي التي نقصت غزلها من بعد قوته فكان بها الى ان انصرف رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أي من غزوة الطائف وفي هذه الغزوة سمى طلحة بن عبيد الله طلحة  
 الجواد لكثرته في شاقة على العسكر

• (غزوة الطائف) •

٢١ حل ث عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهما قال أوردني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات  
 يوم خطفه فأسر الى حدينا الا حدث به احد من الناس قال وكان احب ما استتر به النبي صلى الله عليه وسلم أي عند قضاء  
 الحاجة هدف وهو كل شيء مرقع على الارض او حاشي ثقل أي وهو الفضل المجتمع قد دخل حائط رجل من الأنصار الى طابخته



فأجل فلما رأى الجبل أتى صلى الله عليه وسلم حين نذرت حينئذ ما أتى النبي صلى الله عليه وسلم ففسح ذمراى وهو الروض  
 الذى يمرق من قفا البحر عند آذنه فسكن ثم قال من رب هذا الجبل فاجفت من الانصار فقال هو لى برسول الله فقال الاتى لله  
 في هذه البهجة التى ملكك الله اياها ١٦٢ فانه شكالى انك تحببه وتدنيه اى تدمه بكثرة العمل وتعدواية

وكان لا يدخل احد الحائط الا شد  
 عليه الجبل فدخل النبي صلى  
 الله عليه وسلم دعاه فوضع شفره  
 فى الارض وركب يديه بخطمه  
 اى وضع زمامه التى يتدابها فى  
 رأسه وقال صلى الله عليه وسلم  
 ما بين السماء والارض شئ الا ايلم  
 انه رسول الله الاعاصى الجنى  
 والانسه (ومن معجزاته صلى  
 الله عليه وسلم) ه هجودا فتم  
 وطاعتها صلى الله عليه وسلم  
 زوى الامام احمد والبراد عن انس  
 ابن مالك رضى الله عنه قال دخل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حائطا اى بستانا لانصارى وبمه  
 ابو بكر وعمر رضى الله عنهما  
 ورجل من الانصار وفى الحائط  
 عقيم لم يهدت له اى تعظيما لما  
 شاهدت فوريته والهمها الله  
 معرفته فقال ابو بكر يا رسول الله  
 نحن احق بالعبودية منك من الغنم  
 فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا ينبغي لاحد ان يسجد  
 لاحد وروى البيهقى عن جابر بن  
 عبد الله رضى الله عنهما ان رجلا  
 اتى النبي صلى الله عليه وسلم وآمن  
 وهو صلى بعض جمودا فحسب  
 وكان الرجل فى غمير على الامل

ولما علم صلى الله عليه وسلم ان مالك بن عوف وجهما من انصار قومه لحقوا بالطائفة عند  
 انهم زامهم اى والطائف بلد كبير كثير الاعناب والخيول وانما كمة قبل سعى بذلك لان  
 جبريل عليه السلام طاف بها بين قفاها من الشام الى الجاز فذموا جبراهيم عليه الصلاة  
 والسلام اى ان الله يرزقهم اى اهل مكة من الثمرات اى وقيل انهم بنوا حواصيا ساطعا  
 وطافوا به تحميمنا لهم وقيل هى جنة اصحاب الصريم كانوا فواحى صنعها قفاها جبريل  
 عليه السلام فصار به الى مكة وطاف بها حول البيت ثم انزلها فى ذلك المكان اى  
 ويقال له وج سى ذلك باسم شخص من العماليق اول من نزل به وان اولئك القوم  
 تحميموا فى حصى به وأدخلوا فيه ما يصلحهم سنة تخرج صلى الله عليه وسلم من حنين وتوجه  
 اليهم وترك النبي بالجعرانة اى وفى الامتاع انه صلى الله عليه وسلم بهت بانسب والغنائم  
 الى الجعرانة مع عبد بن ورقاء الخزاعي وفى كلام السهيلي وكان سبى حنين ستة آلاف  
 رأس قدولى صلى الله عليه وسلم اباسقيان بن حرب امرهم وجهه اميناع عليهم هذا  
 كلامه اى وامل هذا بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطائف لان اباسقيان كان  
 معه صلى الله عليه وسلم بالطائف كما سياتى فلامعارضة اى ومر صلى الله عليه وسلم  
 بمحصن مالك بن عوف فامر به فهدم ومر بمحائط اى بستان لرجل من ثقف قد منع فيه  
 فأرسل اليه صلى الله عليه وسلم اما أن تخرج واما أن تخرب عليه لك حائطك فابى أن يخرج  
 فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإحراقه ومر صلى الله عليه وسلم بقبر فقل هذا قبر  
 ابي رغال وهو ابو ثقف اى وكان من عمود قوم صالح اى وقد أصابته النقمة التى  
 أصابت قومه بهذا المكان ثم دفن فيه اى بعد ان كان بالحرم ولم تصبه تلك النقمة فلما  
 خرج من الحرم الى المكان المذكور أصابته النقمة فعن بعض الصحابة حين خرجنا  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف فررنا بقبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 هذا قبر ابي رغال وهو ابو ثقف وكان من عمود وكان به هذا الحرم يدفع عنه فلما خرج منه  
 أصابته النقمة اى أصاب قومه به هذا المكان فدفن فيه الحديث وفى العرائس عن  
 مجاهد قيل له هل بنى من قوم لوط أحد قال لا الا رجل بنى اربعين يوما وكان بالحرم بطاء  
 جبريل صيبه فى الحرم فقام اليه ملائكة الحرم فقالوا له جبرار جرح من حيث جئت فان  
 الرجل فى حرم الله تعالى فرجع فوقف خارجا من الحرم اربعين يوما بين السماء والارض  
 حتى قضى الرجل حاجته وخرج من الحرم الى هذا الحبل أصابه الطير فقتله فدفن فيه وأمر  
 رغال هذا هو الذى كان دليلا لبرهة ليوصله الى مكة لما أمر برهنة بالطائف وتلقاه أهل

شبه فقال يا رسول الله كفى بالتم قال احب وجوهها فان الله سبوتى عنك لما تولى ردها الى اهلها ففعلوا  
 فكانت كل شاة حتى دخلت الى اهلها هجرت له صلى الله عليه وسلم فهدى من طائفة الجبوات فالت له اى من هجرت له صلى الله عليه  
 وسلم وكلام التاب روى بالتم صلى الله عليه وسلم روى الامام احمد باسناد صحيح والتم كفى بالتم هجرت عن محمد

الحديث روى عنه قال هذا الذئب على شاة فاخذها فطال به الراعي فارتجزها منه فاقى الذئب على ذنبه وقال الاتق الله تنج  
 من رذيلته الله الى فقال الراعي يا هذا ذئب وقع على ذنبه بكلمة في كلام الانس فقال الذئب الا اخبيلة يا هيب من ذلك عهد  
 يترى بغير الناس يا ما ما قد سبق ولى رواية رسول الله في الغلات  
 بين الحرتين يحدث الناس عن  
 ١٦٢

وأظهر والله الطاعة وقالوا لولا انك من يدك على الطريق فارسلوا ابا رغال معه دليلا  
 كما تقدم وقال صلى الله عليه وسلم آية ذلك انه دفن معه عن من ذهب ان اتم نيشم  
 عنه أصبغوه فابتدره الناس فنبشوه وامضوا من الغصن وقدم صلى الله عليه وسلم  
 خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه على مقتضته اى وهى خيل بنى سليم مائة فرس قدمها  
 من يوم خرج من مكة واستعمل عليهم خالد بن الوليد فليرى ذلك حتى وصل فلما وصل  
 نزل قريبا من الحصن وعكسهم الى فرموا المسلمين بالنبل رميا شديدا حتى اصيب ناس  
 من المسلمين بجراحات اى وعن اصيب ابو قبيان بن حرب اصيبت عينه فاقى النبي صلى  
 الله عليه وسلم وعينه في يده فقال يا رسول الله هذه عيني اصببت في سبيل الله فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان شئت دعوت فرقت عينك وان شئت فالجنة وفي انقط فعين في الجنة  
 قال فالجنة ورمى به من يده اى وقامت عنه الثانية في القتال يوم اليرموك عند مقاتلة  
 الروم فان ابا قبيان رضى الله تعالى عنه كان في ذلك اليوم يحرض المسلمين على قتال  
 الروم والقبائل لهم ويقول لهم الله الله عباد الله انصروا الله ينصركم اللهم هذا يوم من  
 ايامك اللهم انزل نصرتك على عبادك وذلك في آخر خلافة الصديق فان الصديق رضى  
 الله تعالى عنه توفى وهم في الاستعداد للقتال باليرموك وكان الامير على العسكر خالد بن  
 الوليد رضى الله تعالى عنه ولما ولى سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه أرسل البريد بعزل خالد  
 وولاية ابي عبيدة بن الجراح على العسكر فجاءه البريد وقد اتهم القتال بين المسلمين والروم  
 واخذته خيول المسلمين وسألوه عن الخبر فلم يخبرهم الا بخير وسلامة وأخبرهم عن امداد  
 يحيى اليمى وأخى موت ابي بكر رضى الله تعالى عنه وتأمير ابي عبيدة فأتوا به الى خالد بن  
 الوليد رضى الله تعالى عنه فامر ابي بكر وولاية عمر رضى الله تعالى عنه ما  
 وأخبرهم بما اخبره الجنيد فانهم من ذلك منه واخذ الكتاب فجعله في كتابه وخاف ان  
 هو أظهر ذلك يتحاذل العسكر ثم لما هزم الله للروم وجعلوا الغنائم ودفنوا قتلى المسلمين  
 وقد بلغوا ثلاثة آلاف دفع خالد رضى الله تعالى عنه الكتاب الى ابي عبيدة رضى الله تعالى  
 عنه فتولى ابي عبيدة ثم مات ابي عبيدة ابا جندل رضى الله تعالى عنه بشيرا الى سيدنا عمر  
 رضى الله تعالى عنه بالفتح على المسلمين ولما عزل سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه خالد بن  
 الوليد وولى ابا عبيدة خطب الناس وقال انى أعينكم اليكم من خالد بن الوليد انى نزعته  
 واثبتته ابا عبيدة بن الجراح فقام اليه عمرو بن حمزة وهو ابن عم خالد بن الوليد وابن عم  
 سيدنا عمر فقال والله ما عدت يا عمر اقد نزعتم عاملا استعمله رسول الله صلى الله

تيا ما قد سبق وما يكون بعد ذلك  
 وفي لتنظيمه والناس الى الهدى  
 والى الحق وهم يكذبونه قال  
 ابو سعيد فاقبل الراعي بسوقه  
 حتى دخل المدينة ثم أقرب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فاخبره  
 فاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فتودى بالسلامة لجامعة ثم خرج  
 فقال للاعرابي اخرجهم اى بما  
 شاهده يسروا ويرداد اعانهم  
 فاخبرهم وفي رواية وكان الرجل  
 يهوديا فجاءه وسلم واخبر النبي صلى  
 الله عليه وسلم وصدقه ثم قال صلى  
 الله عليه وسلم انها امارات بين  
 يدي الساعة قد اوشك الرجل ان  
 يخرج فلا يرجع - حتى تعدنه فعلاه  
 وسوطه بما حدث أهل بيته وفى  
 رواية ايضا عن ابي هريرة رضى  
 الله عنه قال الذئب للراعى أنت  
 اجهب منى واقف على غنوك وقد  
 تركت نيسا لم يبعث الله نيسا قط  
 أعظم منه قدرا عنده وقد قصته  
 أبواب الجنة واشرف أهلها على  
 اصحابه ينظرون قتالهم وما يفتن  
 وبينه الا هذا الشعب قصير فى  
 جنود الله قل الراعى من لى يفتنى  
 قال الذئب ان ارجعها حتى ترجع  
 فاسلم الرجل اليه عنده وبنى

قد كرمته واستلامه ووجوده النبي صلى الله عليه وسلم رضى الله تعالى عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم عد الى تحتك يا عمر فوالله  
 ليرتكب مني ما لا يركب احد من اهل بيته رضى  
 الله تعالى عنه من ابن عمر رضى الله تعالى عنه روى عن ابي هريرة رضى الله

قال جاء الذئب ناضحاً بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يصعب بنيه اى يحركه فقال صلى الله عليه وسلم هذا واقد الذئب  
جاء يسالكم ان تجعلوا له من اموالكم شيئاً قالوا والله لا نفعل واخذ رجل من القوم حجراً ورماه فاذبح الذئب وله عواء فقال صلى  
الله عليه وسلم الذئب وما الذئب  
ابن وهب ان الذئب كلم ابا سفيان  
ابن حرب وصفوا ابن امية قبل  
اسلامهما وذلك انهما وجد اذنيا  
يريدان اذ غلبى جفري الذئب خلف  
الظبي من الحبل فدخل الظبي الحرم  
فانصرف الذئب عنه فجهبا من  
ذلك فقال الذئب لما سمع تجهبهما  
او هله من حالهما اعجب من ذلك  
محمد بن عبد الله بالمدينة يدعوكم  
الى الجنة وتدعونوه الى النار فقال  
ابو سفيان اصقوان واللات  
والعزى لئن ذكرت هذا بركة اى  
لاهلها ليركنها خلوفا بضم الخاء  
المجبهة اى فامة متغيرة يعنى يقع  
الفساد والتغير فى اهلها باسلامهم  
وهجرتهم الى المدينة وسمى ذلك  
فساد باعتبار زعمهم الذى كانوا  
يعتقدونه قبل اسلامهم (ومن  
مجهزته صلى الله عليه وسلم) \*  
حديث الجار اخرج ابن عساكر  
عن ابن منظور رضى الله عنه قال  
لما فتح رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خيبراً صاب جار السود  
فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الجار فكلمه الجار فقال له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك  
قال يزيد بن شهاب اخرج الله من  
نسل جدى ستين حجراً كل منهم  
لا يركبه الا نبي وقد كنت اوقعت ان تر كبنى لانه لم يبق من نسل جدى غيرى ولا من الانبياء غيرك وقد كنت قبيلت الى  
رجل يهودى وكنت اقمعه فسد او كان يصيح بطنى ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فانت يهودى وهو اسم  
ولد الظبي كانه سعى بلسرته فكان عليه الصلاة والسلام يرميه الى باب الرجل فباتى الباب فيقرعه برأسه فاذا اخرج اليه

عليه وسلم ونجحت سيفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد قطعت الرحم وجفوت  
ابن الم فقال عمر رضى الله تعالى عنه انك قريب القرابة حديث السن غضبت لابن  
عك ومات عن جرح بالطائف اثنا عشر رجلاً فارتفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
موضع مسجد الطائف الا ان وكان معه صلى الله عليه وسلم من نساءهم سلمة وزينب  
رضى الله تعالى عنهما فاضرب لهما قبتين وكان يصلى بين القبتين الصلاة مقصورة ممتدة  
حصار الطائف وكانت ثمانمائة عشر يوماً اى غير يومى الدخول والخروج وهذا هو المراد  
بقول فقهاءنا لانه صلى الله عليه وسلم اقامها بمكة عام الفتح لحرب هوازن بقصر الصلاة  
وقيل فى مدة حصاره غير ذلك ودخل صلى الله عليه وسلم خيوة أم سلمة وعند هذا اخوها  
عبد الله ومخنت واذا الخنث يقول يا عبد الله ان فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك بانية  
غملان فانها تقبل بأربع وتدبر بثمان فلما سمعه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل هذا  
عليك ولا يركن واذا الخنث بالاربع التى تقبل بثمان مكنها الاربع التى فى بطنها ولكل عكنة  
طرفان فتكون ثمانية من خلقها فهى الثمانية التى تدبر بثمان اى وفى الامتاع كان مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى نخلته فاخنة بنت عمرو بن عائذ قال له ماتع وكان يدخل  
بيوته صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم كان يرى انه لا يظن لشي من امر  
النساء ولا اربة له فسمعه صلى الله عليه وسلم وهو يقول لخالد بن الوليد ويقال لعبد  
الله اخى أم سلمة ان فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف غدا فعليك بيادية اى رضى  
الله تعالى عنها فانها أسلمت وبادية بالياء المثناة فتحت لابلانون بنت غملان فانها تقبل  
بأربع وتدبر بثمان اذا قامت تثنت واذا جالست تثنت واذا تكلمت تغنت بين رجلها  
مثل الاناء المكفوء ثم تفر كانه الاخوان فقال صلى الله عليه وسلم لا أرى هذا الخبيث  
يفطن لما سمع وفى رواية انه صلى الله عليه وسلم قال له فانك الله لقد أمعنت النظر ما كنت  
أظن هذا الخبيث يعرف شيئاً من امر النساء وفى الاغانى ان هيتا بكسر الهاء وقيل يقصها  
واسكان التصية بعد هاء المثناة والهاء الاخرى الخنث قال لعبد الله بن امية ان فتح الله  
عليكم الطائف فاسأل النبي صلى الله عليه وسلم بيادية بنت غملان فانها ارداح شعوع  
فجلاء ان تكلمت تغنت يعنى من الغنة واذا قامت تثنت موردة الظندين منضطة  
الماتين لجماء الضعدين مسرولة لساقين كأنهم قضيبان وفى لفظ كأنها خوط بانية  
قصفت تقبل بأربع وتدبر بثمان وبين الخنثى شئ محبوب كأنه الاناء المكفوء فلما سمع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه قال لقد غفلت النظر يا عدو الله ثم قضاه من المدينة

عليه وسلم ونجحت سيفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد قطعت الرحم وجفوت  
ابن الم فقال عمر رضى الله تعالى عنه انك قريب القرابة حديث السن غضبت لابن  
عك ومات عن جرح بالطائف اثنا عشر رجلاً فارتفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
موضع مسجد الطائف الا ان وكان معه صلى الله عليه وسلم من نساءهم سلمة وزينب  
رضى الله تعالى عنهما فاضرب لهما قبتين وكان يصلى بين القبتين الصلاة مقصورة ممتدة  
حصار الطائف وكانت ثمانمائة عشر يوماً اى غير يومى الدخول والخروج وهذا هو المراد  
بقول فقهاءنا لانه صلى الله عليه وسلم اقامها بمكة عام الفتح لحرب هوازن بقصر الصلاة  
وقيل فى مدة حصاره غير ذلك ودخل صلى الله عليه وسلم خيوة أم سلمة وعند هذا اخوها  
عبد الله ومخنت واذا الخنث يقول يا عبد الله ان فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك بانية  
غملان فانها تقبل بأربع وتدبر بثمان فلما سمعه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل هذا  
عليك ولا يركن واذا الخنث بالاربع التى تقبل بثمان مكنها الاربع التى فى بطنها ولكل عكنة  
طرفان فتكون ثمانية من خلقها فهى الثمانية التى تدبر بثمان اى وفى الامتاع كان مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى نخلته فاخنة بنت عمرو بن عائذ قال له ماتع وكان يدخل  
بيوته صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم كان يرى انه لا يظن لشي من امر  
النساء ولا اربة له فسمعه صلى الله عليه وسلم وهو يقول لخالد بن الوليد ويقال لعبد  
الله اخى أم سلمة ان فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف غدا فعليك بيادية اى رضى  
الله تعالى عنها فانها أسلمت وبادية بالياء المثناة فتحت لابلانون بنت غملان فانها تقبل  
بأربع وتدبر بثمان اذا قامت تثنت واذا جالست تثنت واذا تكلمت تغنت بين رجلها  
مثل الاناء المكفوء ثم تفر كانه الاخوان فقال صلى الله عليه وسلم لا أرى هذا الخبيث  
يفطن لما سمع وفى رواية انه صلى الله عليه وسلم قال له فانك الله لقد أمعنت النظر ما كنت  
أظن هذا الخبيث يعرف شيئاً من امر النساء وفى الاغانى ان هيتا بكسر الهاء وقيل يقصها  
واسكان التصية بعد هاء المثناة والهاء الاخرى الخنث قال لعبد الله بن امية ان فتح الله  
عليكم الطائف فاسأل النبي صلى الله عليه وسلم بيادية بنت غملان فانها ارداح شعوع  
فجلاء ان تكلمت تغنت يعنى من الغنة واذا قامت تثنت موردة الظندين منضطة  
الماتين لجماء الضعدين مسرولة لساقين كأنهم قضيبان وفى لفظ كأنها خوط بانية  
قصفت تقبل بأربع وتدبر بثمان وبين الخنثى شئ محبوب كأنه الاناء المكفوء فلما سمع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه قال لقد غفلت النظر يا عدو الله ثم قضاه من المدينة

لا يركبه الا نبي وقد كنت اوقعت ان تر كبنى لانه لم يبق من نسل جدى غيرى ولا من الانبياء غيرك وقد كنت قبيلت الى  
رجل يهودى وكنت اقمعه فسد او كان يصيح بطنى ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فانت يهودى وهو اسم  
ولد الظبي كانه سعى بلسرته فكان عليه الصلاة والسلام يرميه الى باب الرجل فباتى الباب فيقرعه برأسه فاذا اخرج اليه

صاحب الدار وما إليه أن أجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء إلى بدر كانت لا يلبس  
 المهيم بن التيباب فتردى فيها جرحا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الواقدي مات بعثه ورمضه النبي صلى الله عليه  
 وسلم من جهة الوداع وبه حرم النووي عن ابن الصلاح فيكون موته قبل ١٦٥ وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

وقد روى حديث الجزار أبو نعيم  
 عن معاذ بن جبل رضى الله عنه  
 واخرجه ابن حبان وغيره وانكره  
 بعضهم وقال انه موضوع وقال  
 بعضهم انه ضعيف وقد تعددت  
 طرقه قال العلامة الزرقاني وليس  
 فيه ما ينكر شرعا فلا بدع في  
 وقوعه صلى الله عليه وسلم  
 فنهايته الضعف لا الوضع (ومن  
 معجزاته) صلى الله عليه وسلم  
 حديث الضب يفتح المجهمة  
 وموحدة ثقيلة حيوان يرى  
 يشبه الورل قال ابن خالويه  
 لا يشرب الماء ويعيش سبعماتا  
 سنة فصاعدا يقال انه يبول كل  
 أربعين يوما قطرة ولا يسقط له من  
 ويقال ان اسنانه قطعة واحدة  
 ليست متفرقة وحديثه مشهور  
 على الاسنة وقد رواه البيهقي  
 والطبراني وشيخه الحاكم وشيخه  
 ابن عدي والدارقطني كلهم من  
 حديث ابن عمر رضى الله عنهما  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 في محفل من اصحابه اذ جاءه اعرابي  
 من بني سليم قد صا دضا جعله في  
 كه لسذهب به الى رحله فيشويه  
 ويأكله فلما رأى الجماعة اى  
 الصعابة قال من هذا قالوا هي الله

الى الهبي وقال لا يدخل على أحد من نساءكم فقيل له صلى الله عليه وسلم انه يموت جوعا  
 فاذن له أن يدخل المدينة كل جمعة يسأل الناس وقيل نفي صلى الله عليه وسلم كلام من  
 مانع وهبت الى الهبي نسيكا الحاجة فاذن له ما ان ينزل كل جمعة يسأل الناس ثم  
 يرجعان الى مكانهما فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلا المدينة فاخرجهما  
 ابو بكر رضى الله تعالى عنه فلما توفي دخلا المدينة فاخرجهما عمر رضى الله تعالى عنه  
 فلما مات دخلا وغيلان ابو بادية هو الذي اسلم وعنده عشرين سنة فامر به صلى الله عليه وسلم  
 ان يسلك اربعا ويفارق سائرهن واختلف الفقهاء في ذلك فقال فقهاء الجازي يختار اربعا  
 وقال فقهاء العراق يسلك التي تزوج اولام الذي تلبس الى الرابعة واحتج فقهاء الجازي بترك  
 الاستصال وغيلان هذا ما وفد على كسرى قال له اى ولدك احب اليك فقال الغائب  
 حتى يقدم والمرضى حتى يعافى والصغير حتى يكبر وكان الخنثون في زمانه صلى الله عليه  
 وسلم ثلاثة هبت ومانع وهذب وقيل لهم ذلك لانه كان في كلامهم لين وكانوا يحتضون  
 بالاناء كخضاب النساء لانهم يأتون الفاحشة الكبرى ويحفل ان يكون كل من مانع  
 وهبت كان معه صلى الله عليه وسلم في تلك الغزوة وقد سمع منها ما تقدم عنه - حاو يدل  
 لهذا الاحتمال انه نقاهما وفي البخاري ان القائل لعبد الله ما تقدم هو هبت ويحفل ان  
 الذي كان معه صلى الله عليه وسلم أحدهما وتكرر منه ذكرا ما تقدم وتسميته باسم  
 الاخر خلط من بعض الرواة فليتلأمل وقال اقبل خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه  
 ونادى من يار زلم يطلع اليه أحدم ثم كر ذلك فلم يطلع اليه أحد وناداه عبد الله لا ينزل  
 اليك هذا - حاو لكن نقيم في حصننا فان به من الطعام ما يكفيكنا سنين فان أقت حتى يذهب  
 هذا الطعام خرجنا اليك باسناننا ما حتى نموت عن آخرنا اه ونصب عليهم الخنثيق  
 اى ورمى به كافي كلام غير واحد من آتينا وهو اول خنثيق روى به في الاسلام اى ارشده  
 اليه سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه قال انا كنا بارض فارس تصب الخنثيق على  
 الحصون فنصيب من عدونا اى ويقال ان سلمان رضى الله تعالى عنه هو الذي عمل له يده  
 وفيه أنه تقدم في خيبر انه لما فتح حصن الصعب وجدوا فيه آله حرب وديانات وخنثيقات  
 الا ان يقال سلمان صنع هذا الخنثيق الذي بالطائف لانه يجوز ان يكون الذي وجدوه في  
 خيبر لم يكن معهم في الطائف وتقدم في خيبر انه صلى الله عليه وسلم لما حاصر الوطح  
 وسلا لم أربعة عشر يوما ولم يخرج احد منهم صلى الله عليه وسلم أن يجعل عليهم  
 الخنثيق وتقدم عن الامناع انه صلى الله عليه وسلم نصب الخنثيق على حصن البراء وقد

وفي رواية الدارقطني فقال علي من هؤلاء الجماعة فقيل له على هذا الذي يزعم انه نبي فانه فقال يا محمد ما اشتغل الناس على  
 نبي لهبته كذب منك فاولا ان تسمي العرب جهولا لتقتلوا لسرت الناس اجمعين فقلت فقال عمر يا رسول الله دعني اقتله  
 فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الخليم كاذب ان يكون نبيا ثم اقبل الاهرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الضب

من كره وقال والاشوا المزي لا أنت بك أو يؤمن هذا المنصب وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا زين فاجابه بلسان بين وفي رواية فكله المنصب بلسان طلق فسمع عربي مبين اسمه وفي رواية يفهمه من وافي القبامة قال من تعبد قال النبي في السماء عرشه وفي الارض

سلطته وفي الجريدية وفي الجنة رحته وفي النار عقابه قال فن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقت وخاب من كذبت فاسلم الاعرابي زاد الدار قطن وابن عدى فقال الاعرابي انهدان لا اله الا الله وانك رسول الله حق واقدا تبتك وما على وجه الارض احد هو ابغض الي عنك وراثة لانت الساعة احب الي من نفسي وولدي فقد آمن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعملا نيتي فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان يعطينا الله الصلوة ولا يقبل الصلاة الا بقرآن قال فعاني فعله صلى الله عليه وسلم الفاتحة والاخلاص فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الوجيز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم لم هذا كلام رب العالمين وايس بشعروا ذقرا ت قبل هو الله احد مرة فكافا قرأت ثلث القرآن وان قرأتها مرتين فكافا ثلث القرآن وان قرأتها ثلاثا فكافا ثلث القرآن كله فقال الاعرابي نعم

فدعنا ان ذلك لا يضاف قول بعضهم لم ينصب المنصب الا في غزوة الطائف لانه يجوز ان يكون مراد هذا البعض لم يرد به الا في غزوة الطائف اي حسكما اخرنا اليه واول من صنع المنصب ابليلس فان عمرو ذاعها ما الله لما اراد ان يلقى ابراهيم عليه السلام في التاريخ الى جنب الجبل جدار اطوله ستون ذراعا ولما التقوا الخطاب وجعلوا فيه النار ووصات النار الى رأس ذلك الجبل دار لم يدروا كيف يلقون ابراهيم فقتل لهم ابليلس لعنه الله في صورة نجار فصنع لهم المنصب ونصبوه على رأس الجبل ورضه وفيه واقوف في تلك النار وأول من روى به في الجاهلية جذعية البرص وهو اقول من أو قد اشبع ودخل ثور من العصابة تحت دبابه وزحفوا بها الى جدار الحسن ليصرفوه وفي الامتاع دخلوا تحت دبابتين وكانا من جلود البقرة فأرسلت اليهم ثقب مكث الحديد بحماة بالنار فخرجوا من تحت فرموهم بالنبل فقتل منهم رجال اي والدبابه يفتح الدال المهملة ثم موحدة مشددة وبعد الالف موحدة ثم ناء التانيث وهي آلت الحرب تجعل من الجلود يدخل فيها الرجال يدبونهم الى الاسوار اينقبوها وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع اعنابهم اي ونجباهم وتحريتهم فقطع المسلمون قطعها ذرما فآلوه ان يدعها لله وللرحم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أذعها لله وللرحم ونادي رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما عبد نزل من الحسن وخرج البناءه وخرج منهم اربعة عشر اي وقيل ثلاثة وعشرون رجلا ونزل منهم شمع في بكرة فقيل له ابو بكر اي وكان عبد العرث بن كادة فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع كل رجل منهم الى رجل من المسلمين يمونه فشق ذلك على أهل الطائف مشقة شديدة قال واستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عيينة بن حصن في ان يأتي ثقب فاني حصنهم يدعوهم الى الاسلام فاذن له في ذلك فأتاهم فدخل في حصنهم فقال لهم تمسكوا في حصنكم فوالله لئن أذل من العبد اي زاد بعضهم ولا تعطوا ابايديكم ولا تتأثروا اي لا يشق عليكم قطع هذا الشجر فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما قلت لهم يا عيينة قال أمرتهم بالاسلام ودعوتهم اليه وحذرتهم الشارود اللهم على الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت اعنقاتهم كذا وقص عليه القصة فقال صدقت يا رسول الله أتوب الى الله واليك من ذلك اه ولم يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح الطائف اي بان خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون قالت له يا رسول الله ما صنعت ان تهنس الى اهل الطائف قال لم يؤذن لنا الا ان فيهم وما ظن ان نغضبها الا ان وقال له عربن الخطاب رضى الله تعالى عنه في ذلك فقال لم يؤذن انساني فتاله فقال رضى الله تعالى عنه كيف

الاله لهنما يقبل اليسير ويعطى الكثير ثم صلى الله عليه وسلم الى مال فقل مالك سليم فاطية اقرضني فتال صلى الله عليه وسلم لا صايبا عطوه فاعطوه حتى أثروه فقال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه اني أسطيه يا رسول الله ثلثة عشر اه أهديت الي يوم تبوك تلقى ولانطق اقرب بها الى الله دونها بيني وذوق اعرابي فقال صلى الله عليه وسلم لقد وصحت لك على

فأما ما يصفه الله تعالى قال لك ما نؤمن به جوفاً فهو أجمعها من زمرداً خضر وعنفها من زبرجد أصفر طيب هو روح وصل  
 اليهودج السنن والاسبروقزبك على الصراط كما برق ناطف نقرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فلقناه أقصاهم اى من بنى سليم على القعدة بالفرح وأفسيف قال لهم ١٦٧ ابن ترمذون فقالوا هذا الذى

يصفه كذب ويزعم أنه نبي فقال  
 الاعرابي انى أشهد ان لا اله الا الله  
 وأن محمد رسول الله فقلوا  
 صبوت غدتهم بحدبته فضالوا  
 كاهم لا اله الا الله محمد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ثم أتوا النبي  
 صلى الله عليه وسلم فلقاهم بلا  
 رداء فقلوا عن ركائبهم يقبلون  
 ما ولوا منه وهم يقولون لا اله الا الله  
 محمد رسول الله وقالوا يا رسول الله  
 مر بنا بامرئ فقال كونوا تحت  
 راية خالد بن الوليد فقال ابن عمر  
 رضى الله عنهما فلم يؤمن فى أيامه  
 صلى الله عليه وسلم من العرب  
 ولا من غيرهم الف غيرهم وهذا  
 الحديث قد ضعفه بعضهم وادعى  
 بعضهم انه موضوع وذلك مردود  
 كيف وقد رواه الأئمة الحفاظ

البحار كابن هدى وتلقه البيهقي  
 وهو لا يروى موضوعاً ولا يروى قطي  
 ونهجه به ولحديث ابن عمر طرق  
 ورواه ابو نعيم وورد مثله عند ابن  
 عساکر عن علي رضى الله عنه  
 ورواه ابن الجوزى عن ابن عباس  
 رضى الله عنهما ومن حديث  
 عائشة وابى هريرة رضى الله  
 عنهما غاية الأمر أن بعض الطرق  
 ضعيفة لكنها أقوى بهضم بعضها

تقبل فى قوم لم يابن الله فيهم وى فقط ان خولة فانت يا رسول الله اعطنى ان فتح الله عليك  
 اطاعتى حلى بادية بنت غيلان أو حلى الفارعة بنت عقيل وكاتمان احلى نساء ثقف  
 فقل لها صلى الله عليه وسلم وان كان لم يؤذن لسانى ثقيف يا خولة قد كرت خولة ذلك  
 لعمري بن الخطاب فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حديث  
 حدثتته خولة زعمت انك قلتها قال او ما اذن الله فيهم يا رسول الله قال لا قال  
 أو اذنت بالرحيل قال بلى واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الناس اى وهو فو قى  
 ابن معاوية الديلى فى الذهاب أو المقام فقل له يا رسول الله نعلب فى حجر ان اقتأخذته  
 وان تركته لم يضرك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضى الله  
 تعالى عنه فاذن فى الناس بالرحيل فبيع الناس ذلك وقالوا ان رحل ولا يفتح علينا فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعدوا على القتال فعدوا فاصابت الناس جراحات فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فالبون ان شاء الله نسر وابدلك واذعثوا وجهوا ويرحلون  
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم بضلك اى تجبى من سرعة تغير رأيهم لانهم رأوا أن رأيه  
 صلى الله عليه وسلم أبرك وأقنع من رأيهم فمرجهوا اليه وقال لهم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قولوا لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلما  
 ارتحلوا واستقبلوا قال قولوا آيون تائبون عابدون لربنا حامدون وقيل يا رسول الله  
 ادع على ثقيف اهل الطائف فقال اللهم اهدنيقفا واتتهم مسلين ولعل صاحب الهزيمة  
 رحمه الله يشير الى ذلك بقوله

جهلت قومه عليه فأغضى \* وأخواله لم دأبه الاغضاء  
 وسع العالمين علما وحلما \* فهو جرح لم نعيه الاعباء

اى آذاه صلى الله عليه وسلم قومه من قريش وغيرهم فأرخصه حيا بمصاحب هدم  
 الانتقام شأنه ارضاء الجفن وسع علمه علوم العالمين من الانس والجن والملائك وسع حله كل  
 من صدر منه نقص فهو بسبب ذلك جرح واسع لم تنهيه الاحال الثقيلة ومن جرحه من  
 جرح سيدنا عبد الله بن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما ارماء بهم ابو حنجن وطاوله  
 ذلك الجرح الى أن مات به فى خلافة ابيه ورثته زوجته عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل  
 وكان يجهها حياتها فبدا مر عليه أبو يوم جمعة وهو يلاجم او قد صلى الناس فقل عبد  
 الله أو جمع الناس فدمه أبو مفضل اشتكتك عن الصلاة لا جرم لا تبرح من حتى تطلقها  
 فطلقها ثم تعبد الله بسبب طلاقها فاطلع عليه ابو يوم فاسمعه يقول أيتها من جاتها

والله اعلم \* (ومن مجزاه صلى الله عليه وسلم) حديث الغزاة اى كلامها له روى حديثها البيهقي عن ابي سعيد الخدري روى  
 الله عنهم من طرق بقوى بعضها بعضا فيعلم أنه لا يفتكر حسن ما يروى ذكره القاضى حيا من بلائهم من أم سلمة رضى الله عنها  
 بدون غير فضل على قوته إلا عبوة بضعيف بعضهم له رواه ابو نعيم فى اللاتل النبوية عن أنس وعن أم مطلقا يشارضى الله

فهما قالت جعفر رسول الله صلى الله عليه وسلم في حصر من الارض اذا هاتفت يم تصفيا رسول الله ثلاث هي ات قالت فتظا انطية  
 مستودق في وفاق واهراي مجندل في شعله تام في الشمس فقال لها ما حاجتك قالت حاد في هذا الاعرابي ولي خشتان اي يولد  
 في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب ١٦٨ فارضه ما وارجع قال وتعلمين قالت عذبي الله عذاب العشاري

المسكاس ان لم ارجع فاطلقها  
 فذهبت فارضه مما ورجعت من  
 قريب فاورثها النبي صلى الله عليه  
 وسلم كما كانت فانقبه الاعرابي  
 من نومه فقال يا رسول الله ألك  
 حاجة قال تطلق هذه القبية  
 فاطلقها فخرجت تعد وفي العصراء  
 فرحوا هي تضرب برجلها الارض  
 وتقول أشهد ان لا اله الا الله  
 وأنت رسول الله وفي رواية يزيد  
 ابن ارقم رضى الله عنه قال فيها  
 فأنا واقه رأيتها تسبح في البرية  
 وهي تقول لا اله الا الله محمد  
 رسول الله ورواه الطبراني بنحو  
 هذا وساق الحافظ المنذرى لفظ  
 الطبراني في الترتيب والترتيب  
 من باب الزكاة وأنكر السخاوي  
 حديث تكليم الغزالة ثم قال لكنه  
 في الجملة واراد في عدة احاديث  
 يتقوى بعضها بهض أو ردها شيخنا  
 شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر في المجلس  
 الحادي والستين من تخریج  
 احاديث القنصل الكبير في  
 الاصول لابن الحاجب وقال  
 الصلاة ابن السبكي في شرح  
 مختصر ابن الحاجب وحديث  
 تسليح الحصى وتكليم الغزالة  
 وان لم يكونا اليوم متواترين

فلم أر مثلي طلق اليوم مثلها • ولا مثله في غير جرم تطلق  
 فقال لها بعد اقله راجع عاتكة فقال لا يه قف بمكانك وكان معه غلام ملوك له فقال  
 للفلام أنت حر لوجه الله اشهد اني قد راجعت عاتكة فلما مات رضى الله تعالى عن رثته  
 بقولها في آيات

آيت لا تنفك عني حزينة • عليك ولا ينفك جدي أعبرا  
 ثم تزوجها عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فلما أعرض بها قال له على كرم الله وجهه  
 اتأذن لي أن اكلم عاتكة فقال لا غيرة عليك كلها فقال لها على كرم الله وجهه أنت  
 ائمة البيت

آيت لا تنفك عني قريرة • عليك ولا ينفك جلدى أصفرا  
 قالت لم أقل هكذا وبكت وعادت الى حزنها فقال له عمر رضى الله تعالى عنه يا أبا الحسن  
 ما أردت الا انفسادها على فلما قتل عمر رضى الله تعالى عنه رثته بآيات منها  
 من لنفس عادها أحزانها • واعين شفها طول السهم  
 جسد لفق في كفانه • رحمة الله على ذاك الجسد  
 ثم تزوجها الزبير رضى الله تعالى عنه فلما قتل رثته بآيات منها تخاطب قاتله  
 شكاتك أمك ان قتلت لسلم • حات عليك عقوبة المتعمد

ثم خطبها سيدنا على كرم الله وجهه فقالت له لم يبق لاسلام غيرك وأنا انفس لك عن القتل  
 ومن ثم قيل في حقها من أراد الشهادة فعليه بعاتكة وعند منصرفه صلى الله عليه وسلم  
 من ذلك اي ومينا هو يسير لبلاد بقر الطائف اذ غشي سدره في سواد الليل وهو في  
 وسن النوم فانه خرجت السدره له نصفين فرسول الله صلى الله عليه وسلم لم بين نصفيها  
 وبقيت منفرجة على حالها اي وعند انحداره صلى الله عليه وسلم لم الى الجعرانة لقبه  
 سراقة وهو واضع الكتاب الذي كتبه له صلى الله عليه وسلم عند الهجرة بين أصبعيه  
 وينادى أنا سراقة وهذا كتابي فقال صلى الله عليه وسلم هذا يوم وفاء وموتة ادنوه فادنوه  
 منه وساق اليه الصدقة وسأله عن الضالة من الابل ترد حوضه الذي ملاه لابل هل له في  
 ذلك من اجر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم في كل ذات كبد حراة اجر وعند  
 وصوله صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة أحصى السبي فكان ستة آلاف رأس والابل  
 أربعة وعشرين الفا والغنم اكثر من أربعة من الفا واربعة آلاف وقبية فضة فاصلى على  
 الله عليه وسلم للموافقة اي من اسلم من اهل مكة فكان اولهم الجعفيان بن حرب رضى الله

لها ما و اترا اذ ذلك وقال الحافظ ابن حجر الذي أقوله انها كلها مشتهرة بين الناس انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم عنه  
 (ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم) • تنظيم داجن البيوت له واتيادها وطاعتها وهونها هادتها عند صلى الله عليه وسلم والتاجين  
 ما ألف البيوت من الحيوانات كالطيرو الشاة والناقة وقد روى ذلك الامام أحمد والبخاري وغيرهم بن ثابت الصيرقسطي الاخلى

عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت عندنا داجن فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأى سكن وثبت مكانه ثم يمشي وليذهب واذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء وذهب اي حشى في البيت وتردد فيه لانه ليس ثمة من يباهه وقيل معناه لم يكر لعديم برئته صلى الله عليه وسلم شوقه وكلاهما اي الف الحيوان الذي لا يعقل له ١٦٩ صلى الله عليه وسلم ومهاجته عند آية ظاهرة وذكرة القاضى عياض في

الشفاء بسنده الى قاسم بن ثابت  
 أيضا عن عبد الله بن قريط رضي  
 الله عنه قال قرب الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بدنانة فحس  
 أوست أو سبع ليصبرها يوم عيد  
 فازدقن اليه بأية من يداى  
 تقدمت كل واحدة ممنن اليه  
 صلى الله عليه وسلم رغبة في أن  
 يذبحها وانقيادها بالهام من الله  
 تعالى رواه الحاكم والطبراني وأبو  
 نعيم وروى الطبراني عن زيد بن  
 ثابت والحاكم عن ابن عمر رضي  
 الله عنهما قال غزونا مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا  
 بجمع طرق المدينة بصريا باعراي  
 أخذ بخطام بعير حتى وقف على  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 السلام عليك يا نبي الله فردطبه  
 السلام فجاء رجل وقال ان هذا  
 الاعرابي سرق هذا البعير فرمنا  
 البعير وهو صلى الله عليه وسلم  
 مننته ثم قال للرجل انصرف  
 فان البعير يشهد بانك كاتب  
 وصارة الشفاه من مهنزاته حديث  
 الناقة التي شهدت عند النبي صلى  
 الله عليه وسلم لصاحبها أنه سرقها  
 وانها ملكة وفي الشفاء أيضا من

عنه أعطاه أربعين أوقية ومائة من الابل وقال ابن يزيد ويقال له يزيد الخبير فأعطاه  
 كذلك وقال ابن معاوية فأعطاه كذلك فأخذ أبو سعيدان رضي الله عنه ثلثمائة من  
 الابل ومائة وعشرين أوقية من الفضة وقال بابي أنت وأمي يا رسول الله لانت كريم في  
 الحرب وفي السلم أي وفي اقطا قد حاربك فنعلم الهارب كرت وقد سالتك فنعلم المسالم  
 أنت هذا غاية الكرم ببرك الله خيرا وأعطى حكيم بن حزام رضي الله عنه مائة من  
 الابل ثم اله مائة أخرى فأعطاه اياها أي وفي الامتاع وما له حكيم بن حزام مائة من الابل  
 فأعطاه ثم اله مائة فأعطاه ثم اله مائة فأعطاه وقال له يا حكيم هذا المال خضره لومن  
 أخذه بهناوة تفسر بورك له فيه ومن أخذه بهناوة تفسر لم يبارك له فيه وكان كالذي  
 يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى فأخذ حكيم المائة الاولى وترك  
 ما عداها أي وقال يا رسول الله والذي بهنك بالحق نبي الا أرسأ أحد ابعديك شيأ حتى أفارق  
 الدنيا فكان أبو بكر رضي الله عنه يده وحدها ليعطيه العطاء فبأي أن يقبل منه شيأ ثم  
 ان عورضوا الله عنه دعاه ليعطيه فبأي أن يقبله فقال عمر يا معشر المسلمين اني أعرض عليه  
 حقه الذي قسم الله له من هذا اني فبأي أن يأخذه وأعطى صلى الله عليه وسلم الاقرع بن  
 حابس مائة من الابل وأعطى عينته منله وأعطى العباس بن مرداس أربعين من الابل  
 فقال في ذلك شعر أي بعائيه صلى الله عليه وسلم به حيث فضل الاقرع بن حابس وعينته  
 ابن حسن عليه وهو • أشجع نبي ونهب العبيد • يعنى فرسه بين عينته والاقرع •  
 لما كان حسن ولا حابس • يفوقان مرداس في جمع  
 وما كنت دون امرئ منهما • ومن تصحح اليوم لا يرفع

فأعطاه صلى الله عليه وسلم تمام المائة أي (وفي رواية) أنه قال اقطه واعني لسانه وفي  
 الكشف أنه صلى الله عليه وسلم قال يا أبا بكر اقطع لسانه عني وأعطه مائة من الابل هذا  
 كلامه وحيث تذكروا في قولهم فظن ناس أنه صلى الله عليه وسلم أمر أن يمثل به وفتح  
 هو أيضا لذلك تأتي به الى الغنائم وقيل له خذ منها ما شئت فقال نعم أرا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أن يقطع لساني بالعطا فكره أن يأخذ منها شيأ فبعث اليه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بجملة وفي رواية فأتته رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة وروى بدل  
 لما كان حسن ولا حابس فما كان بدر ولا حابس وهو صحيح أيضا لان بدر اجد حسن أبو  
 أيه فأتسب تارة الى أيه حسن وتارة الى بدر أيه بدر فان عينته ابن حسن بن حذيفة بن  
 بدر ويروى بدل مرداس شيخي بالافراد يعنى والده ويرى بالتثنية يعنى والده وجده

٢٢ حل ث هذا القليل ما روى انه صلى الله عليه وسلم قال اقرسه وقد قام الى الصلاة في بعض أسفاره والقوس  
 غير مربوط لا تبرح بارك الله فيك حتى تفرغ من صلواته وجهه في قبلته فما حرك عضوا حتى صلى صلى الله عليه وسلم فقيهه مهنزته  
 حيث فهم الحيوان كلامه ومما يندرج في نصيب الحيوان ان صلى الله عليه وسلم ما رواه البزار في تاريخه والبيهقي في سننه من



تجيبوا الامم عليه فبينما هم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ وجههم الى معاذ بن جبل في الاستئصال له انا سئنته رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ومضى كتابه فالهمة الله تعالى ان فهم كلامه فهو وهم وتخصى عن الطريق وذكروا منصرفه من العن مثل ذلك وفي  
 رواية للبراء واليهي صحها السبوطي ان ١٧٠ سفينة رضي الله عنه كان في سفينة في البحر فانكسرت به فخرج الى جزيرة

فانما الاسد قال فقلت لها رسول  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 جعل يغمرني بحسبه حتى اقامني  
 على الطريق واخذني الى الله عليه  
 وسلم مرة يا نبي شاذي امسكها  
 يا صبيعه ثم خلاها فصار ذلك بما  
 فيها وفي نسلها ويلحق بهذا  
 المنتصر ما روى الواقدي ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم لما وجهه رساله  
 الى الملوك خرج ستة قمرتهم في  
 يوم واحد فاصبح كل واحد منهم  
 يتكلم بلسان القوم الذين بعثه  
 اليهم والواقدي امام جليل من  
 لغة السير ووجه بعضهم وتكلم فيه  
 بعضهم قال الشهاب الخفاف  
 وكفى برواية الشافعي عنده دليلا  
 على صحة ما رواه وقد ترجمه الذهبي  
 وابن سيد الناس وغيرهما بترجمة  
 جليلة قال الاتنابي عياض في  
 البيضا والاحاديث في هذا الباب  
 كثيرة وقد جئنا منها بالمشهور  
 والله سبحانه وتعالى اعلم (ومن  
 بهجزة) صلى الله عليه وسلم  
 ينبع المية الطهور من بين اصابه  
 صلى الله عليه وسلم قال القرطبي  
 قصة تنبع المان من بين اصابه صلى  
 الله عليه وسلم قد تكبريت في جدة  
 موطن في مشاهد غريبة ووردت

وفي كلام بعضهم كانت المؤلفة ثلاثة اقسام فمصنف يا الله صلى الله عليه وسلم  
 لسلوا كه قنوان بن امية وصنف لثبت اسلامهم كابي ثيبان بن حبيب وصنف لثبغ  
 شريم كه عينة بن حن والعباس بن مرداس والاقرع بن حابس لكوفي رواية قبيل  
 يا رسول الله اعطيت عينة بن حن والاقرع بن حابس مائة مائة تر كعت جميل بن سراقه  
 قال اما الذي نرس محمد بيده بلعيل بن سراقه خير من طلاع الارض كلهم مثل عينة  
 والاقرع ولكني تاقتهم او وكنت جميل بن سراقه الى اسلامه وتقدم ان جميل هذا  
 كان من فقر المسلمين وكان رجلا صالحا مدينا قريبا وهو الذي تصور الشيطان به وروته  
 يوم احد وقال ان محمدا قدمات وجاءني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه خشية  
 ان يكذب في المار الى وجهه وقال صلى الله عليه وسلم ان من الناس ناس اذا تكلموا الى ايمانهم  
 منهم فرات بن حبان واعطى صفوان بن امية مائة مائة ذكروه وهو جريح ماني الشعب من  
 غنم وابل وقر وكان مملوا وكان ذلك سببا لاسلامه كما تقدم ان اولي كلام ابن الجوزي رحمه  
 الله اعلم ان من الموافقة فلو بهم اقوام موافقة وافى به الاسلام ثم تمكن الاسلام في قلوبهم  
 فخرجوا بذلك عن حدود الموافقة وانما ذكرهم العلماء في المؤلفة اعتبارا ببداية احوالهم  
 وفيهم من لم يزل منه حسن الاسلام والظاهر بقاؤه على حاله التالف ولا يمكن ان يفرق بين  
 من حسن اسلامه ويبين من لم يحن اسلامه بل وان يكون من ظننا به شرنا انه على  
 خلاف ذلك اذا الانسان قديتغير عن حاله ولا يتقل البناء امره فالواجب ان تظن بكل من  
 نزل عنه الاسلام خيرا وقد جاء عن انس رضي الله عنه قال كان الرجل ياتي النبي صلى  
 الله عليه وسلم فيسلم لشيء يعطاه من الدنيا فلا يسي حتى يكون الاسلام احب اليه من  
 الدنيا وما فيها هذا كلام ابن الجوزي والعباس بن مرداس اسلم قبل الفتح يسير وكان ممن  
 حرم الحمر على نفسه في الجاهلية واقعه اعلم ولا زال صلى الله عليه وسلم يعطى الرجل ما بين  
 مائة وخمسين من الابل اي وذلك من الخمس كما ساقى ثم امر صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت  
 باحصاء الناس والفتن اي ما بقى منها وهي الاربعة الاخماس الباقية بعد اعطائهم تقدمت  
 ما تقدمت من الخمس وقسمت اعليهم اي بعد ان اجتمعوا اليه وصاروا يقولون يا رسول الله  
 اقسم علينا حتى ابلجوه صلى الله عليه وسلم الى شجرة فاشتمطفت رداه فقال يدا انا عا  
 الناس فوالله ان كان لي في شجرتهم امة نعميا لقصته عليكم ثم ما القيتوني شجلا ولا يجبا نا  
 ولا كدودا ثم قام صلى الله عليه وسلم الى جنب بعيره فاخذ برة من سنامه ثم رفعها ثم قال  
 ايها الناس واقه مالي من فيضكم اي فنيتمكم ولا هذه البرية الا الخمس والثلثين مردودت

من طرق كثيرة في حديثها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي وقال لقاضي عياض هذه القضية عليكم  
 دواعي التخليت من العهد الكثير والجم الغفير من الكافة متوجهة بالصلية وكان ذلك في موطن اجتماع الكثير منهم في المعاني  
 وبالجم الغصاكر ولم يرد عن اجيد منهم انكار على الراوي في هذا النوع ملحق بالقطعي من بهجزة صلى الله عليه وسلم

حدث تبس المايلة من رواية أنس عند الشيخين وأحمد وغيرهم من خلف طريق وعن جابر منهم من أربعة طرقوه عن ابن مسعود عند العناري والترمذي وعن ابن عباس عند الامام أحمد والطبراني من طريقين يقول ابن بطالم برد الامن طريقه انيس مرهود وهذه المجهز لم يسمع انما اذقت اغير فينا صلى الله عليه وسلم ١٧١ وهي اعظم من تبس الماسن الجبر اللاني

وقع اوسى عليه الصلاة والسلام حين ضرب الجبر بعصاه فتغير منه اثنتا عشر عيناً لان خروج الماسن الجبر منه هو وفي الجلة بخلاف تبس الماسن بين علم ودم فانه ليس به هو ودماً احسن قول بعضهم

ان كان موسى سقى الاسباط من بحر فان في الكف، معنى ليس في الجبر قال في المواهب جوده روى حديث تبس المايلة من الصحابة منهم انس وجابر وابن مسعود وابن عباس وابولبيلى رضى الله عنه فاما حديث انس في الصحابين قال رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فزاد في رواجه وهو بالزوراء موضع بسوق المدينة فالتس الناس الوضوء ولم يجوده فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع يده في ذلك الاناء فامر الناس ان يتوضوا منه فرايت الماء يبيع من بين اصابعه فتوضا الناس حتى توضوا من عند آخرهم وكانوا سبعين او ثمانين وفي رواية ثمانين اناس كم كثر قال كازها ثمانمائة وحمل على تعدد القصة وانهم كانوا امرأة ثمانين او سبعين وهو ثمانمائة

عليكم فادوا الخياط والخط فان الغلول يكون على اهل عاروا وشنار وانار يوم القيامة بلقاء شخص من الانصار يركبه من خيوط شعر وقال يارسول الله اخذت هذه الكبة اهل بها برودة عقم برود بر فقال امانه بي منها انك قال اما اذا بلغت هذه الاقلام حاجتي لي بها واقفاها ويروي ان عضلا كان دفع لامرأته ابرة اخذها من الغنمية اى فانها قالت له اني قد علت اظك قد فانتك فذا اصبحت من الغنمية فقال دونك هذه البرة تضطين بها اسنانك فسمع منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شيئا لم يردعه حتى الخياط والخط فرجع واخذها من اوقافها في الغنم وفي كلام السهمي ان ابا جهم ابن سفيانة اهدى كان على الانفال يوم حنين بلعام خالدين البرصا واخذ من الانفال زمام شعر فغازه اوجههم فلما غامضه اوجههم بالقوس فذهب منه مائة فاستهدى عليه خالد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اخذت من ثمانمائة وودعه فقال اذني منه فقال اخذ مائة وودعه فقال اذني منه فقال اخذت من ثمانمائة وودعه وليس لك الا ذلك ولا اقدر من وال عليك فزوت المائة والنسوت بضعس عشرة فريضة من الابل فن هنا جعلت دية المنقلة خمس عشرة فريضة ولما قسم ما بيني خص كل رجل اربعة من الابل واربع شاة فان كان فارعا اخذتني عشرة بهير او عشرير ومائة شاة وان كان معه اكثر من فرس لم يسم الا فرس واحد ومن ثم لم يعط الزبير رضى الله عنه الا فرس واحد وكان معه افراس وبه اخذ اماننا الشان رضى الله عنه فقال لا يعطى الا فرس واحد وقال بهض المنافق قبل وهو معتب هذه القصة ما عدل فيها ولا اريد به اوجه الله ناخر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تغتبر وجهه الشريف اى حتى صار كالصرف بكسر الصاد المهملة وهو شئ اخر يدبغ به الجلد وفي رواية تغضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا واخر وجهه وقال من يعدل اذ لم يعدل الله ورسوله رحمة الله على اخي موسى عليه السلام لقد اودى باكثر من هذا فصبر انتهى ولعل من ذلك ان فاروق بن ابنة خالة موسى عليه السلام او ابن عمه حمله النبي والشرا على ان احضر امرأته فاجعل لها جلا على ان ترى موسى بنقسمها واحضر بني اسرائيل واعلمهم بذلك ودام موسى عليه السلام وقال له ان قومك اجتمعوا لانتزاع اليهم لتامرهم وتنهامم فخرج عليه السلام اليهم وقال لهم يا بني اسرائيل من سرق قطنة مني من اقربى جلدناه ومن زني عمننا رجلاه حتى يموت ومن زني وهو لم يسلح جلدناه مائة جلدة فقال له فاروق وان كنت انت قال وان كنت انا قال فان بني اسرائيل زعموا انك طمرت به لانه فقال ادعها فان قالت فهو كما قالت فانت فقال موسى يا فلانة

قوما كما قال انور في بيان جلاله وتبين حشرهما جميعا ان رضى الله عنه وقوله حتى توضوا من عند آخرهم بنى اللاني التحميم حتى كان الاخر هو الذي ابتكروا اليه اشارة الى ان الاخر اسبغ الوضوء من غير نقص مثل اسبغ الاقلام كما في نظر الاقلام في ابن شاذان من انس رضى الله عنه قال كثر جمع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقال المشركون يارسول الله

عطش دوا ابتاعوا فقال هل من فضل ماء فقام رجل في شئ أي قرية باليمن من ما نقلها أو الصفة فصب الماء ثم وضع  
 راحته في الماء قال أنس رضي الله عنه فرأيت أي الصفة تحلل عيون أي تغسل أي تغذي عيونها بين أصابعه فصبنا البنا ودوا بنا  
 وترودنا أي حلنا الماء منة قال ١٧٢ صلى الله عليه وسلم أكتفبت فلنا نم يا رسول الله فرقع يده من الصفة فارتفع الماء

وانخرج البيهقي عن أنس أيضا  
 رضي الله عنه قال خرج النبي صلى  
 الله عليه وسلم إلى قباء فأتى من  
 بعض بيوتهم بقدر صغير فأدخل  
 يده فلم يصبها القدر فأدخل  
 أصابعه الأربعة ولم يستطع أن  
 يدخل إبهامه ثم قال للقوم هلموا  
 إلى الشراب قال أنس رضي الله  
 عنه بصري عني ببيع الماء من بين  
 أصابعه فلم يزل القوم يردون  
 القدر حتى رووا منه جميعا وأما  
 حديث جابر رضي الله عنه ففي  
 الصحيحين من رواية سالم بن أبي  
 الجعد عن جابر رضي الله عنه قال  
 عطش الناس يوم الحديبية وكان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بين  
 يديه ركوة يتوضأ منها فغش  
 الناس حوله أي أسرعوا فقال  
 بمالككم قالوا يا رسول الله ليس  
 عندنا ماء يتوضأ به ولا ماء نشربه  
 إلا ما بين يديك فوضع صلى الله  
 عليه وسلم يده في الركوة فجعل  
 الماء يثور من بين أصابعه كأنما  
 العيون فشربا وتوضأنا قال سالم  
 قلت كم كنتم قال لو كانت ألف  
 لكنا كنا كأخس عشرة مائة  
 وروى هذه القصة البخاري أيضا  
 عن البراء بن عازب رضي الله عنهما  
 فقال كأربع عشرة مائة فوجع يدهما بأصبعهما  
 كذا رواه البخاري كذا رواه أبو بكر وأبو  
 جابر رضي الله عنهما أنه كان مثل ذلك في غزوة بدر وهو اسم جبل من جبال جهنمة يقرب من سبع وألفه قال جابر رضي الله

أنشدك بالذي أنزل التوراة أصدق فارون فقالت أما إذا تشدق فقد أشهد أنك بريء  
 وأنت رسول الله وأن فارون جعل لي جملا على أن أرميك بنفسي وجاءت بغير بطين  
 قيم ما دراهم عليه ما خفه وقالت له لان فارون أعطاني هاتين وهما خقه وأعوذ بالله  
 أن افترى علي الله فنظر القوم إلى خقه ففعلوا صدقها فخر موسى ساجدا فأوحى الله إليه  
 أن ارفع رأسك فأتى أمرت الأرض أن تطيعك لخسب به فهو يتطيل في الأرض يخسب به  
 في كل يوم مقدار قامة إلى يوم القيامة ولعل من ذلك أيضا أن بني إسرائيل قالوا لموسى  
 عليه السلام إن طائفة تزعم أن الله لا يكلمك نخذه منا من يذهب معك ليسمعوا كلامه  
 تعالى فؤمنوا فأوحى الله لموسى عليه السلام أن اختر سبعين من خيارهم واصعدهم  
 الجبل أنت وهرون واسخاف يوشع ففعل فلما سمعوا كلامه سبحانه سألوه أن يريهم الله  
 جهرة ومن ذلك نسبه إلى أنه قتل أخاه هرون عليهما السلام كما تقدم أي وقيل إن قائل  
 هذه القصة ما عدل فيها ذوالخويرة التميمي وهو غير ذوالخويرة البعاني الذي  
 دل في المسجد فقد جاءه ان ذوالخويرة التميمي وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقال يا محمد قد رايت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أجعل  
 فكيف رأيت قال لم أرك عدلت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ويحك إذا لم  
 يكن العدل عندى فعد من يكون فقال عرض رضي الله عنه ألا تقاتله قيل وقال خالد بن  
 الوليد رضي الله عنه الأضرب عنقه قال الامام النووي رحمه الله ولا تمارض لان كل  
 واحد منهما استأذن فيه أي في مسامحة لم تقام إليه عرض رضي الله عنه فقال يا رسول الله  
 الأضرب عنقه قال لا ثم أدبر فقام إليه خالد رضي الله عنه فقال يا رسول الله الأضرب  
 عنقه قال لا له أن يكون به لي قال خالد رضي الله عنه وكم يصل يقول بلسانه ما ليس في  
 قلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى لم أوهان أنقلب عن قلوب الناس ولا أشتق  
 بياوتهم وفي مسلم عن أبي عبد الله الخديري رضي الله عنه قال بعثت على كرم الله وجهه  
 وهو يابن بذهبة في تربتها أي لم تخلص من تراهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أربعة نفر الأقرع بن حابس وعيينة بن بدر وعلقمة بن  
 علاثة وزيد الخير فغضبت قريش فقالوا يعطى من ناديد فجد ويدعنا فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أتى انما فعلت ذلك لئلا تالههم فخامر رجل فقال اتق الله يا محمد فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فمن يطع الله ان عصبته بأحق على أهل الأرض ولا تأمنوني وفي رواية  
 الأتامنوني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر السماء صبا وما في خبر من قال ما تقدم  
 فقال له ربك أولت أحق أهل الأرض أن يتق الله ولعل هذه القصة غير مرة فتمت

فقال كأربع عشرة مائة فوجع يدهما بأصبعهما كذا رواه البخاري كذا رواه أبو بكر وأبو جابر رضي الله عنهما أنه كان مثل ذلك في غزوة بدر وهو اسم جبل من جبال جهنمة يقرب من سبع وألفه قال جابر رضي الله

عنه قال في رسول الله ناد الأوضو فقلت الأوضو الأوضو قال ثم قلت يا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وسلم وأصحابه على حجارة من جريد قال فقال لي انطلق الي  
فلان الانصاري فاطلر هل في أصحابه من شيء فانطلقت اليه فظنرت اليها ١٧٣ فلم أجد الا شيئا يسيرا الواني أفرغه لشربه

حين وان الرجل الذي قاله ما ذكره قبل أن يكون واحدا منهما أو من شعبة ذلك  
الرجل الذي قاله في أحدهما وذكره بعضهم ان ذا الخويصرة أصل الخوارج وأنه صلى  
الله عليه وسلم قال دموه قاهه سبكون له شبيعة يعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما  
يخرج السهم من الرمية (وفي رواية) قال عرضني الله عن رسول الله دعني فأقتل  
هذا المنافق فقال معاذ الله أن يتحدث الناس اني أقتل أصحابي ان هذا وأصحابه أي  
جماعة يخرجون من صلبه فهو أصل الخوارج يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم وفي  
الفاظ تراقيم لا تفتقه قلوبهم ليس لهم حظ منه الا تلاوة القم وانهم يقتلون أهل الاسلام  
ويدعون أهل الاوثان ان أدركتم لاقتلهم قتل عاد وعود أي قتلاهم تصلا لعامتهم  
(وفي رواية) اذا القيتهم فاقتلوهم فان في قتلهم أجر المن قتلهم عند الله يوم القيامة  
وهذا استدلال من يقول يجوز قتل الخوارج وقد قاتلهم على كرم الله وجهه وقد استدل  
صلى الله عليه وسلم عن الخوارج أنهم كفار فقال من الكفرة وافتيل أمنا فقول فقال ان  
المنافقين لا يذكرون الله الا قائلوا هو لا يذكرون الله كثيرا فقتل ما هم فقال أصابتهم فتنة  
فعموا ووافقهم صلى الله عليه وسلم ككفار لانهم تعلقوا بضرب من التأويل  
وسبغوا فيكون المراد بالدين في وصفتهم بالمروق من الدين الطاعة لا الملة ويعدوه رواية يدل  
الايان الاسلام وكان مصداق ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذا الخويصرة يخرج  
منه حرقوس المعروف بنذي الشدية وهو أول من يبيع من الخوارج بالامانة والخوارج  
قوم يكفرون من تكب الكبيرة ويحكمون بجموح عمل مرتكبهم او يخلصه في النار  
ويحكمون بان دار الاسلام تغير بظهور الكفار فيها اذ اكرهوا لا يبايون جماعة وسبب  
مقاتله سيدنا على كرم الله وجهه لهم انهم تقموا عليه التكيم الذي وقع بينه وبين  
معاوية في صفين وقالوا الاحكم الله وأنت كفرت حيث حكمت الحكيمين فان شهدت  
على نفسك انك كفرت فيما كان من تحكيمك الحكيمين واستأنفت التوبة والايان  
نظرونا فيما السنام الرجوع اليك وان تهنك الاخرى فاننا نأبئك على سواء ان الله  
لا يهدي كيدا الظالمين فلما ليس من رجوعهم اليه قاتلهم وحرقوس هذا اول ما روى من  
الدين وكان رجلا أود احدى عضديه مثل ندى المرأة فقد جاءه صلى الله عليه وسلم  
ان فيهم رجلا له عضد وليس له ذراع على رأس عضده مثل حلة الندى عليه شعرات يضرب  
ولما قاتلهم على كرم الله وجهه وقتل غالبهم القس ذلك الرجل فأتى به فاذا هو له ندى  
كئدى المرأة (وفي رواية) القسوه في القتلى فلم يجدوه فقام على كرم الله وجهه بنفسه

يايس الانا فرجعت فاخبرته قال  
اذ هب فأت به فانيتمبه فأخذه  
بيده فجعل يتكلم بشي لا أدري  
ما هو ويضمز بيده ثم أعطانيه  
فقل يا جابر ناد بجنينة فقلت  
يا جنينة الركب فأتى بي الله حمل  
فوضعه بين يديه فقال صلى الله  
عليه وسلم بيده هكذا فسطها  
وفرق بين أصابعه ثم وضعها في  
قعر الجفنة وقال خذ يا جابر نصب  
على وقل باسم الله نصبت عليه  
وقلت بسم الله قرأت الماء يفرغ  
من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم  
ثم قرأت الجفنة ودارت حتى  
انسلت فقال يا جابر ناد من  
كانت له حاجة بجاه قال فأتى  
الناس فاستقوا حتى رووا وبقى  
فقلت هل بقي أحده حاجة فرفع  
صلى الله عليه وسلم بيده من الجفنة  
وهي ملائي قال الحافظ ابن حجر  
وهذه القصة أبلغ من جميع  
ما تقدم لاشغالها على قلة الماء  
وعلى كثرة من استقى منه وقوله  
في انجاب جمع شعبي وهي القرية  
البالية وروى حديث جابر رضى  
الله عنه الامام أحمد في مسنده  
بلفظ اشكى أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم العطش فدعا

بمس وهو القديح الكبير نصب فيه شيان من الماء ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بيده وقال استقوا فاستقى الناس فكانت  
أرى الميمون تسع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم وفي لفظ عن جابر أيضا قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم كفه في الاتاه  
ثم قال باسم الله ثم قال استقوا الوضوء قال جابر فوالذي ابتلاني بصري أي يتقده ونهايه لانه من آخر عمر رضى الله عنه لم يلق

وأبى الصديقين المأمورين فخرج من بين أصحابه صلى الله عليه وسلم فصار لها أي بيده حتى توشوا أجمعون ورواه أيضا عن  
 جابر النبي في الدلائل قال كُتب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر أي وهو الحديثية لأصحابنا عطف بفهنا إلى أمرنا إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جابر ١٧٤ فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده في تور من ماله هو فتح الثناء الفروقة

أنا من جملة أولئك فرب شرب  
 فيه قبل أنه يشبهه اللست فجعل  
 الماء يبيع من بين أصحابه كأنه  
 الصيون قال خلدوا باسم الله  
 فشرينا نوسنا وانا ناولو كما  
 كانت ألق لكفانا قلت لجابر كم  
 كنتم قال كأننا وخمسة وأما  
 حديث ابن مسعود رضي الله  
 عنه في صحيح البخاري من رواية  
 عاتمة عن ابن مسعود رضي الله  
 عنه قال يفيها نحن مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لم أي في سفر  
 قبل هو الحديثية وجرم أبو ذؤيب  
 بأن ذلك كان في غزوة خيبر  
 ووجه الحافظ ابن حجر وليس  
 محتمل فقال لنا اطلبوا من معه  
 فضل ما حاق به في رواية جبارا  
 باله فيه ما عليل نصبه في انام  
 وطمع كفه فيه بجعل الماء يبيع  
 من بين أصحاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال ابن مسعود رضي  
 الله عنه جعلت أبا ذؤيب إلى الماء  
 أدله في جوف أي قلب البركة  
 وفي رواية قال كأنه الألبان  
 بركة والتم تصدقها فقروا كما  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في سفر ففضل الماء فقال اطلبوا  
 فضل من به جبارا باله ماء

فطاف في القتلى فأخرجوه من بينهم فكبر على كرم الله وجهه ثم قال صدق رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم سمعت يقول ان فيهم وجلا له عضدوا يس له ذراع على رأس عضده مثل حلة  
 الثدي عليه شعرات ييض فقام اليه عبدة السلمان فقال يا أمير المؤمنين والله الذي لا اله الا  
 الا هو أمت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال أي والله الذي لا اله الا هو حتى  
 استخلفه ثلاثا وهو يحلفه وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما أعطى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى من تلك العطايا في قريش وقبائل العرب ولم يكن في  
 الانصار منها شيء وجدوا في أنفسهم أي غضبوا حتى كثر منهم القسالة أي وهي القول  
 الردي أي حتى قال بعضهم ان هذا هو العجب به على قريشا وفي لفظ الانصار والمهاجرين  
 وير كوا وسبقونا فطر من دمهم أي وفي لفظ ان هذا هو العجب ان سبقونا فطر من  
 دماء قريش وان غنا غنا ترد عليهم (وفي رواية) اذا كانت شديدة ندى إليها ويعطى  
 الغنمة غيرنا وفي رواية سبقونا فطر من دمهم وهم يذهبون بالغنم فان كان من أمر  
 الله صبرنا وان كان من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم استهتبهنا فدخل عليه سعد بن  
 عباد رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان هذا الذي من الانصار قد وجدوا عليك في  
 أنفسهم أي غضبوا الماصت في هذا التي الذي أصبت قبهت في قومك وأعطيت عطايا  
 عظيما ولم يكن في هذا الذي من الانصار منها شيء قال فإين أنت من ذلك يا سعد فقال  
 يا رسول الله ما أنا الا من قومي قال فاجع لي قومك في هذه الحظيرة أي هي قبه من آدم  
 أي وفي كلام بعضهم ان الحظيرة الزرية التي تجعل للابل والغنم من الشجر لتقع امن  
 البرد والريح واهل هذا باعتبار الاصل فلا مخالفة فلما اجتمعوا له أي سعد اليه صلى الله  
 عليه وسلم فقال اجع لك هذا الذي من الانصار فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي  
 فقال لهم أفبكم أحد من غيركم قالوا الا ابن أخت لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان ابن أخت القوم منهم (وفي رواية) قال من كان ههنا من غير الانصار فليرجع إلى رحله  
 وذكريهم أن سبب ايراد ابن أخت القوم منهم أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضي  
 الله عنه اجع لي من ههنا من قريش فجاءهم له ثم قال فخرج اليهم أم يدخلون قال أخرج  
 فخرج صلى الله عليه وسلم فقال يا مشرك قريش هل فيكم من غيركم قالوا الا ابن أختنا  
 فذكر ثم قال يا مشرك قريش ان أولى الناس بالمتقون فانظروا لا يأتي الناس بالاعمال  
 يوم القيامة وتأتون بالدينا لله لو نها بأصدعكم ووجهي اسمي لحمد الله وأحق عليه بما هو  
 أهله ثم قال يا مشرك الانصار ما قاله بافتق عنكم وجدة وجدقوها على في أنفسكم والمخالفة

فقبل لادقتل بيده في الانام قال صلى على الطاهر واليه البركة من الله فلفدوا بين الماء يبيع من بين  
 أصابع النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان مع لشيخ الطامم وهو يوفى كل وانما سكان النبي صلى الله عليه وسلم ولم يطلبها إلا  
 بوضع لثمنه ولم يشر بيمين غير ملاسته ما ولا وضع انما نادى بجمع الله تعالى اذ هو المشرك بائذاع الامموات واما ما من ظهر

أصله ثلاثون بعضها القاصر من أنه هو المراد بالجماع للإشارة إلى أن الله تعالى أجري الماد في الدنيا بالإنسان وسعدت  
 لغيره من هذا رواه عنه أيضا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بلال الأطيب الماشغل بالليل لا  
 والله ما وجدت الماء فقال هل من شئ فأقبش فسهبا كمنه فقه فاقبشت ١٧٥ فحسبته عن فكان ابن مسعود يشرب

ويكثر وغيره يوشاروا الهادري  
 وأبو نعيم ودواه الطبراني وأبو نعيم  
 من حديث أبي بصير ورواه أبو  
 نعيم أيضا من طريق القاسم بن  
 عبد الله بن أبي رافع عن أبي بصير  
 بنده أبي رافع مولى النبي صلى الله  
 عليه وسلم والله سبحانه وتعالى أعلم  
 (ومن مجزاة) صلى الله عليه  
 وسلم فبجر الماء وكثرة وجوده  
 ببركته صلى الله عليه وسلم وبه له  
 وبدعونه فمن ذلك ما تقدم ذكره  
 في غزوة تبوك أنه صلى الله عليه  
 وسلم مع أصحابه جارا عين تبوك  
 فوجدوها تبين بشئ من ما مثل  
 شراك الثعل قال معاذ بن جبل  
 الراوي لهذه القصة ففرقنا من  
 العين قليلا قليلا حتى اجتمع شئ  
 ثم غسل عليه الصلاة والسلام  
 وجهه ويديه ثم أطاه فيها  
 فجرت العين بما كتبت في رواية  
 فأنخرق من الممامة حتى كسى  
 الصواعق فاستقى الناس ثم قال  
 عليه السلام يا معاذ وشبكان  
 طالت بك حياة أنتري ما هنا  
 قد ملق جناحا أي سائخين وحرانا  
 فكان كما أخبر صلى الله عليه وسلم  
 وفي البخاري في غزوة بدرية  
 من حديث أبي بصير عن النبي

كأجبت الكلام الردي والجدد الغضب والمعروف أنه الوجود من ثم قال بعضهم الجدة  
 في المال والوجود في الغضب ألم أتكم ضلانا فهذا كم الله في وعالمنا غناكم الله في واعداء  
 نانت بين قلوبكم أي وفي لفظ وكنتم متفرقين بجمعكم الله وفي لفظ يا معشر الانصار ألم ين  
 قه عليكم بالإيمان وخصكم بالكرامة وسماكم بأحسن الاسماء أنصارك وأنا رسول  
 قالوا بلى الله ورسوله أمن وأفضل ثم قال صلى الله عليه وسلم ألا تحبون يا معشر الانصار  
 قالوا بماذا يحبك يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في لفظ قالوا يا رسول الله  
 وجدتنا في ظلمة فأخرجنا الله بك إلى النور ووجدتنا على شفايرف من النار أنقذنا الله بك  
 ووجدتنا ضلانا فهدانا الله بك فربنا الله ربنا وبالإسلام ديننا ومحمد نبينا فافعل ما شئت  
 أنت يا رسول الله في ل قال إذا والله لو شئتم أنتم فهدتم أنتم ما كذبنا صدقناك ومحمد ولا  
 فنصرناك وطريدنا قالوا وما لنا نعيناك أي وخالقنا فما مناك أي أي ان كان متهديا  
 كما هنا فالأصح المدون كان قاصرا فالأصح القصر قال تعالى وآياتها ما إلى ربوة  
 وقال تعالى إذا رأى النبية إلى الكهف قال فقال الانصار المن قه ورسوله والفضل علينا  
 وعلى غيرنا فقال ما حديث بلغني عنكم فسكوا فقال ما حديث بلغني عنكم فقال  
 فقهاه الانصار ما رويوا في قولوا شيئا أو ما من منا حديث أسانهم قالوا يغفر الله  
 تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعطى قرشا ويركأوسا وقتنا تقار من دماهم أي  
 وفي رواية ما الذي بلغني عنكم قالوا هو الذي بلغك لانهم لا يكذبون فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اني لاعطى رجلا حديثوه بكثر أنا قههم أي وفي رواية ان قرشا  
 حديثوه سدجها بية وهيبية والى أريد أن أجيرهم وأنا قههم أوجدتم يوم عشرين الانصار  
 في أنفسكم في لغة بضم اللام وغينين مهجتي أي شئ قبل من الدنيا الفت بها قوما  
 ليسوا أي احسن اسلامهم وسلم غيرهم تعالهم ووكأنكم إلى اسلامكم التاب  
 الذي لا يزلن الا ترضون يا معشر الانصار أن يذهب الناس بالشاة والبصير وترجموا  
 برسول الله الذي نكروا الذي نفس محمد يده لولا الهجرة لكنت رجلا من الانصار  
 أي لا تقبست إلى المهينة ولو سلف الناس شعبا أي بكسر الشين المهينة وهو ما تخرج بين  
 جبلين وعلقت الانصار شعبا سلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابتاء الانصار  
 وفي لفظ في اليوم حتى أخذوا الحياهم وقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فسما وظل ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا أي وقوله صلى الله عليه وسلم  
 للانصار ألم تكفونوا ضلانا فهذا كم الله في ليس من المن السهموم في قوله صلى الله عليه  
 وسلم آفة السجاسة التي بل هو من الذك كبر بعمه الله لكن يشكل على ذلك قوله صلى الله

رضي الله عنهم وروان بن الحكم ان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه تركوا بالقي أخذ بيته على قد قليل الجاهل بلية الساجد  
 حتى في يومه وشكوا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم البطش فأتجرحهم ما من كاتتم أمهم أن يجالوا فيه فوالله ما زال يمشي  
 لهم بالري حتى صدروا عنه والتد بقصين جرحهم اما قليل وفي رواية البخاري عن البراء بن جابر رضي الله عنهم انه سئل الله

عليه وسلم وتوضأ بماء من ذلك وفي حقاوي في بئر الحديبية لما شئت بالماء كذلك وفي حقاوي أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن الاستدي  
 المدي يقيم مروية بن الزبير عن مروية رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم توضأ في الدلو ومعه من ماء ثم حج في الدلو وأمر أن يسب في  
 البئر وتوزع سهام من كتفه وأذاه ١٧٦ في البئر ودعا الله تعالى فقارت إلى أن ارتفعت حتى جعلوا يفترون باليهيم

منها وهم يلبسون على شفيرها جمع  
 في هذه الرواية بين التوضي والمج  
 والقاسم من كتفه في رواية  
 البخاري اختصار وفيه مجزات  
 ظاهرة وبركة سلاحه وما ينسب  
 إليه صلى الله عليه وسلم وهذه  
 القصة غير القصة السابقة قريبا  
 في ذكر نبع الماء من بين أصابعه  
 صلى الله عليه وسلم مما رواه البخاري  
 ومسلم في المغازي من حديث جابر  
 رضي الله عنه لأنه قال في حديثه  
 فجعل الماء يفور من بين أصابعه  
 وفي حديث البراء أنه صب ماء  
 وضوءه في البئر فالقصة متعددة  
 فحديث جابر في نبع الماء كان حين  
 حضرت صلاة العصر عند اعادة  
 الوضوء وحديث المسور والبراء  
 كان في فكنير ماء البئر لارادة  
 فاهوا عم من ذلك كشر بوسقي  
 دواب ويحفل أن يكون الماء لما  
 فبخر من بين أصابعه ويده في الركوة  
 وتوضوا كلهم وشربوا أمر  
 حينئذ بسب الماء الذي بقي في  
 الركوة في البئر فتكاثر الماء فيها  
 قال في فتح الباري وفي حديث  
 يزيد بن خالد أنهم أصابهم مطر  
 بالحديبية فكان ذلك وقع بعد  
 القصتين المذكورتين وفي حديث

عليه وسلم للانصار الاتجيبون الخ فليتامل اي وقد جاء في مدح الانصار اللهم اغفر للانصار  
 وابناء الانصار ولازواج الانصار ولذراري الانصار الانصار كرتي وعيبي وان الناس  
 يكفرون ويقولون فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن سيئهم وفي انفا آخر اللهم صل على  
 الانصار وعلى ذرية الانصار وعلى ذرية ذرية الانصار وقال للانصار انتم شعاروا الناس  
 دنارأي والشعار الثوب الذي يلي الجسد والذئب الثوب الذي يكون فوق ذلك الثوب  
 فهم الصقبة وأقرب اليه صلى الله عليه وسلم من غيرهم وقال الانصار حبههم ايمان وبغضهم  
 نقاق اللهم اغفر لانا انصار ولا بنا انصار ولا بنا انصار واتساء الانصار واتساء انصار  
 الانصار واتساء انصار انصار وفي انفا اللهم اغفر لانا انصار ولذراري الانصار ولذراري  
 ذراريهم ولوالديهم ولجيرانهم لا يفيض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر وقال  
 لا تؤذوا الانصار فمن آذاهم فقد آذاني ومن نصرهم فقد نصرني ومن أوجبهم فقد أوجبني  
 ومن أبغضهم فقد أبغضني ومن بغي عليهم فقد بغي علي ومن قضى لهم حاجة كنت في  
 حاجته يوم القيامة أسرع ان الله اختار دارهم لا عزازيديه واختارهم لئيبه انصارا  
 وقال صلى الله عليه وسلم حب الانصار آية الايمان وبغضهم آية النفاق وقال في الانصار  
 لا يجهنم الا مؤمن ولا يبخسهم الا منافق من أحبهم أحب الله ومن أبغضهم أبغضه الله  
 وقال لهم اللهم انتم أحب الناس الى قالها ثلاثا قال حسن ان رضي الله عنه في مدح  
 الانصار

عاهم الله انصارا بنصرهم • دين الهدى وعوان الحرب نستعر  
 وسارعوا في سبيل الله واعترفوا • للنائبات وما خافوا وما ضهبوا

انتهى أي وقد وقع له صلى الله عليه وسلم نظير ذلك فعن مروية بن ثعلبة أنه صلى الله عليه  
 وسلم سبي فأعطى قوما ومنع قوما قال اننا نعطي قوما نخشى هاهم وجزعهم ونكل قوما  
 الى ما جعل الله في قلوبهم من الفقى وانظير منهم عمرو بن ثعلبة فكان مروية رضي الله عنه  
 يقول ما يسرني ان لي بها حرام التيم ولما أمرت أخته صلى الله عليه وسلم من الرضاة الشياه  
 بشين مجة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وميم مة وية قال الشاه بغير يا واختلفت في اسمها  
 صارت تقول والله اني أخت صاحبكم ولا يصدقوها فأخذها طائفة من الانصار حتى  
 أتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا محمد اني أختك قال وما علامة ذلك الحديث  
 ثم قال لها ارجعي الى الجعرة تكونين مع قومك فاني أمضى الى الطائف فرجعت الى  
 الجعرة فلما قدم صلى الله عليه وسلم الجعرة جاءته فقالت يا رسول الله الى أختك أي

البراء وسلة بن الاكوع رضي الله عنهم ما عماروا البخاري وفيه لم في قصة الحديبية وهم أربع عشرة مائة وأشدته  
 وبجرهم لآثرى شيز شاة فترحناها فلم تترك فيها فطرة فمدر رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفيرها قال البراء اني صلى الله  
 عليه وسلم يذلو منها فبقي ودعا الله ثم صبها فيها ثم قال دعوها ساعة قال البراء فقد كنا ها غير بعيد ثم أمصدرتنا نحن وركابنا

رواه في كتابه في فضله ورواه في كتابه في فضله ورواه في كتابه في فضله  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر قبل هجرته عليه السلام في فضله ورواه في كتابه في فضله  
 الذي كان على الله عليه وسلم ورواه في كتابه في فضله ورواه في كتابه في فضله  
 منهم ما رواه اذها ما رواه

فانطلقا فلقيا امرأة على بصير  
 سادة رجلها بين من اذنين لها  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فبدا  
 بانها فخر من اقوام البرذنين  
 واوكا اقواهما ثم وضع يده في  
 الما بقل يقول ويؤدى في الناس  
 اسقوا واسقوا فقلوا والمرأة  
 قاعة تتطربا فقل بعانها ثم قال  
 صلى الله عليه وسلم لاصحابه اجعروا  
 لها اي المرأة اي تطيبا لظنرها  
 في مقابلة جميعها في ذلك الوقت  
 عن السير الى قوما وما قالها من  
 خوفا خذ ما قال بعضهم انما  
 اخذوها واستجروا اخذ ما قالها  
 لانها كانت حرة وعلى فرض  
 ان يكون لها عهد ففرضوا  
 العيش فخرج للمسلم الما الما  
 فغيره على عوض على ان تقس  
 الشارع صلى الله عليه وسلم فقل  
 بكل نفس لجمعوا لها ما بين هرة  
 ودققة وسوية حتى جمعوا لها  
 طعاما كثيرا فجاءوا في ثوب وسواها  
 على بصيرها ووضعوا لثوب بين  
 يديها وقال لها صلى الله عليه وسلم  
 فقلين ما رواه انما من ما كان  
 ولكن الله هو الذي ساقا فانه  
 اهلها وقد احببتهم فقلوا  
 ما حكيت فلان تصدقت الهم

وانتدته اياتا قال وما علامه ذلك يكسر الكافي لانه خطاب لثوبت قالت عضة  
 حضرتني ابي ظهري (وفي رواية) في وجهي (وفي رواية) في ابي ماى وانما توركدك فعرف  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة (وفي رواية) قال لها ان تكوفي صادقة فان بقيت  
 اثر الزبيل فكشفت عن مضغها ثم قالت نعم يا رسول الله حملت وانت صغيرة فضقتي  
 هذه المضغ ففر رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة فلبسامل وعند ذلك قام صلى الله  
 عليه وسلم لها فاقرب بساطها ليردها واجلسها عليه اي ودعت عينها وسالها عن امه  
 ووليه فاشبهته بورتها اي وقال لها صلى الله عليه وسلم واشفتني تشفي فاستوهبتة السي اي بعد  
 ان قال لها قوموا ان هذا الرجل اخوك فلوايته فسألته قوموا لرجونا ان يصاننا فانت  
 فقلت اقرني قال طانكرك فن اتت قالت انا اختك بنت ابي ذؤيب وآية ذلك اني  
 سكتك ذات يوم ففضت كنتي عضة شديدة هذا اثر ما فرج بيم امم استوهبتة السي وهم  
 ستة الاف فوجه لها ما عرفت مكرمة مثلها ولا امرأة هي ائمن على قومها من اواخرها  
 صلى الله عليه وسلم وقال ان احببت فغضدي محبة كرمه وان احببت امتهك وترجي  
 الى قومك قالت بلى قمتي وترختي الى قومي فاعطاها غلاما مائة له مكحول وجارية وقيل  
 بل اعطاها ثلاثة اعبود وجارية فوفعهما وانشاء وقيل ان القادة صلى الله عليه وسلم  
 أمه من الرضاع التي هي حليمة وتقدم الكلام على ذلك قال به ضم وهذا العطاء الذي  
 اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم للمولفة من قريش انما كان من خمس الخمس الذي هو  
 سهمه صلى الله عليه وسلم لامن اربعة اخماس القيمة والالا ساذن الغاقين في ذلك لانهم  
 مكوهوا بصورهم لها ثم قدم عليه صلى الله عليه وسلم وفدهوا زن وهم اربعة عشر رجلا  
 مسلمين وراهم زهير بن سرد وفي لفظ يكفي بابي سرد واورقان بلو حدة هم  
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة اي فقالوا لرسول الله انا اصل وعشيرة وقد  
 اصبا من البلا لا ينق طيك (وفي رواية) قالوا لرسول الله ان فيمن اصبتهم  
 الاحباب والاعوان والعصاة والتخالات ومن يخازي الاقوام وترغب الى الله واليك  
 يا رسول الله وقال زهير يا رسول الله اغني لظنرها ما تك وخلائك وسواضك الملاق  
 كن يكنتك اي لان مرضته صلى الله عليه وسلم حليمة كانت من هوازن اي وقاله  
 بيتا ولوطننا اي ارضنا العرش بن ابي شمراي ملك الشام اوتعمان بن التمد اي ملك  
 العراق فبزلنا فضل ما نزلنا برينونا عطفه وطنته علينا واتخيرنا الكفولين  
 وانتدته اياتا صلى الله عليه وسلم بانها

١٧٨  
 وسكنت لهم ما قبل ثم قالت فورا الله اعلا من الناس كلهم او لرسول الله حقا فكان المسلمون يمدون يدهم على من يرواها  
 من لشركين ولا يسيون الصرم الذي هي من فقلت المرأة يقولون لها ما اني ان هو لا يمدونكم الا بعد ان يمدوا فقل لكم رغبتني



الامام فاطمة وها قد خلوا في الاسلام وتقدمت هذا القصة في غزوة تبوك وتقدم فيها ايضا انه صلى الله عليه وسلم وتضمن  
 بمذلة لا يقداد رضي الله عنه وفي فيها شي من ما تم قال صلى الله عليه وسلم لا يفتلح احدنا منكم الا ان يفتلحوا  
 نياتهم صابهم طعن شديد فتكروا ١٧٨ عليه صلى الله عليه وسلم ذلك نعتا باليه ايضا فيقول صلى الله عليه وسلم يريب

في قدحهم او بوقنادة يسهبهم فاندم  
 الناس على الميضة بمجزد روية  
 الماء لشدته عطشهم فقال صلى  
 الله عليه وسلم احسنوا الماء  
 لا وانكم فلا تزدهوا على الاخذ  
 كلكم سيروي ففعلوا اي تركوا  
 الا زدهم قال ابو قتادة رضي الله  
 عنه فجعل صلى الله عليه وسلم  
 يصب في قدحه واستقيم راد  
 الامام احد فشرب القوم وشقوا  
 دوابهم وركابهم وملوا ما كان  
 معهم من قربة ومزادة حتى  
 ما بقي غيري وغير رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ثم صب الماء فقال لي  
 اشرب فقلت لا اشرب حتى تشرب  
 يا رسول الله قال ان ساق القوم  
 آخرهم شربا قال فشربت وشرب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وتقدم في الوفود عند ذكروا  
 بن فزارة انهم شكوا اليه القسط  
 فدعا لهم صلى الله عليه وسلم  
 فامطرت السماء عليهم سباحي  
 قالوا يا رسول الله تهتم بنا  
 وغرق المال فادع الله لنا ورفع  
 يديه فقال اللهم حول لنا ولا حولنا  
 لما يشير الى ناحية من السحاب  
 الا انضربت وسال الوادي قناة  
 شهرا وقناة جمع الصر فقبل من

امنن علينا رسول الله في كرم • فالت المسرة نرجوه وتنتظر  
 امنن على نسوة قد كنت ترضعها • اذ نولك الملو من مخضها الدرر  
 اي الوفعات الكثيره من اللبن انالت شكر لنعما ان كبرت اي بهدت وفي لفظ  
 انالت شكر الامران سكفرت • وعندنا بعد هذا اليوم مدخر  
 انانو مل عفوا منك نلبسه • هدى البرية ان تعفوا وتنصر  
 فابيس العفون قد كنت ترضعه • من أمهاتك ان العفوة مشهر

فقال صلى الله عليه وسلم ان احسن الحديث صدقه اباؤكم ونساؤكم احب اليكم  
 أم اموالكم اي وفي لفظ البخاري احب الحديث الى اصدقه فاخترناوا احدي الطائفتين  
 اما السبي واما المال (وفي رواية) وقد كنت استأيت بكم - حتى ظننت انكم لا تقدمون  
 اي لا صلى الله عليه وسلم انتظروهم بعد ان قفل من الطائف بضع عشرة ليلة وفي لفظ  
 انه صلى الله عليه وسلم قال لهم قد وقعت المقاسم مواعها فاي الامر من احب اليكم  
 اطلب لكم السبي أم الاوال وانما قال صلى الله عليه وسلم لهم قد وقعت المقاسم  
 اي لانه لا يجوز للامام ان يخذل على الاسرى بعد القسم وانما بين عليهم قبله كما وقع له صلى  
 الله عليه وسلم في يهود خيبر ولا يعني ان هذا في الرجال ون الذراري فقالوا ما كنا  
 نعدل بالاحساب شيأ اردد علينا انانا وابناءنا فهو احب الينا ولا تسكلم في شاة ولا بهير  
 فقال صلى الله عليه وسلم اما مال وابني عبد المطلب فهو احبكم اي وقال لهم فاننا  
 اما صليت الظهر بالناس فقوموا فقولوا اننا نتشع برسول الله صلى الله عليه وسلم الي  
 المايين وبالماين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اينا قنا واننا اي بعد ان قال  
 لهم صلى الله عليه وسلم اظهروا اسلامكم وقولوا نحن اخوانكم في الدين فسال لكم  
 الناس فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فاموا فكلوا بالذي امرهم به  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد ان اثن على الله بما هو اهل ثم قال اما بعد فان  
 اخوانكم هو لا مباونا ثمين والي قدر ايت ان اردت انهم سيعم فمن احب ان يطيب بئنا  
 فليعمل ومن احب منكم ان يكون على حظه حتى تعطيه اياه من اول ما يبق الله علينا  
 فليعمل كذا في البخاري وفي افظاته صلى الله عليه وسلم قال واما من قسك منكم  
 بضعه من هذا السبي فله بكل انسان ست فرائض من اول سبي ابيه (وفي رواية) من  
 احب منكم ان يعطى غدا بمكره فليعمل ومن كره ان يعطى وياخذنا فقد اقبل قد اؤم  
 ثم قال صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي وابني عبد المطلب فهو احبكم فقال المهاجرون

والانصار والوادي وهو اسم لواذعين من اودية المدينة باحبة احديه من اربع بلهيمن احد من ناحية الاحدث  
 بالجود بفتح الجيم اي المطر الكثير تقدم في غزوة تبوك انهم عطشوا عطشا شديدا فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ان  
 الله قد عودك في الدعاء خير فادع الله لنا ان يسقينا فان اصبحتون بذلك لنم نرفع يديه نحو السماء فربما يريهمها حتى قات السماء

اي ضيقت والله فيها حجاب فانكبت قلوا امامهم من آية ثم ذهبتا تنظرا لمجدها حتى اوزا العسكر وروى ابن اسحق في خطابه  
 عن عمرو بن شبيب بن محمد بن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن ابيه من جده عبد الله ان اباطال قال كنت  
 بنى الجواز وهو اسم سوق يقرب عرفة كانوا يجتمعون قبه في الجاهلية فادركني

الاعصار رضي الله تعالى عنهم ما كان لتأتهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 الا فرح بن حابس اما انا وبنو قمي فلا وقال عيينة بن سعد اما انا وبنو فزارة فلا وقال  
 الهباب بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم بل ما كان لتأتهو لرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس بن مرداس وحنظلة بن ابي اخطب قولي حيث  
 صيرتوني منفردا (وفي رواية) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لاء القوم جاؤا  
 مسلمين وقد خيرتهم فلم يبدلوا بالابناء والنساء يا فمن كان عنده من النساء في قطابت  
 نفسه ان يرده فليرده ومن ابى فليرده عليهم ذلك قرضا علينا بكل انسان ست فرائض من  
 اول ما بقى الله علينا قالوا ورضنا ورضنا فرؤا عليهم نساءهم وابنائهم ولما فرق صلى الله  
 عليه وسلم النساء فادى مناديه الا لا توطأ الحبال حتى يضعن ولا غير الحبال حتى يستبرئ  
 بضيعة وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال اصننا سببا يوم خيبر فنكا  
 نكس فداهن فسانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال اصنعوا ما بد لكم  
 فاقضى الله فهور كائن ريس من كل الما يكون الولد قال ابو سعيد الخدري رضي الله  
 تعالى عنه وكانت اليهود تزعم ان العزل المؤودة لمغري فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كذبت اليهود ولو اراد الله ان يحلقه لم يستطع احد ان يصرفه وجاء لو ان الماء  
 الذي يكون منه الولد امرقه على حفرة لا يخرج الله منها ولدا وقد جاء في الحديث ما قالت  
 اليهود فني مسلم وابن ماجه العزل الواد الخفي اي لان الصرع من الولد بالعزل كدفنه حيا  
 ولتأمل وقدم الكلام على ذلك مبسوطا والقريضة البهيم التي يؤخذ في الزكاة  
 لانه فرص وواجب على رب المال والى غيره صلى الله عليه وسلم عن هوزن اشار صاحب  
 الهمزية رحمه الله تعالى بقوله

من فضلا على هوزن اذ كان • له قبل ذلك فيهم ربا  
 واتي السبي فيه اخذ رضاع • وضع الكفرة قدره والسباه  
 لجباها برا توهمت النسا • من به انما السباه هدا  
 بسط المصطفى لها من ردا • اي فضل حواء ذلك الرداء  
 فقدت فيه وهي سيدة النسوة والسيدات فيه اما

اي اعنى صلى الله عليه وسلم هو اوزن قبيلة أمة من الرضاة التي هي حليلة السعدية  
 وكانوا ستة آلاف آدمي وانما اعتقهم لاجل الله صلى الله عليه وسلم كان له وهو طقل  
 فيهم ربا بفتح الراء المداي تربته فيهم ولاجل ان اخته من الرضاع آنت في ذلك السبي

صلى الله عليه وسلم بقوله هذه كذبة عرضت على الله فقبلها فادى ثم قام ووجهه مصوب  
 فاجتأى النبي صلى الله عليه وسلم المولى نصر بن عماد كنيها اهيل او اهي فقلت يا رسول الله اذن لي الى البيت فقلت لا مرا في  
 رأيي يا النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما كان في ذلك صبر ففعلت شي قالت عندي شبر وحناف فذهبت الحناق وطمنت الشبر حتى

جعلنا الجيم في الولاية ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم واليهي كذا سكر والبرهاني الا اني كدت ان تخرج لنا الفاسد  
 لا تضمن برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه جئت سناروه فقلت يا رسول الله فبئس ما فعلت يا رسول الله  
 فقال انت وقرمك يعني دون  
 العشر (اول رواية) نقلت ما عرفت من انك يا رسول الله وجعل

ورجلان وسكنت اريد ان  
 ينصرف وحده قال كم هو قد كرت  
 له فقال كثير طيب قل لها لا تفرج  
 العينة ولا تلزم من التنور حتى  
 آق فصاح النبي صلى الله عليه  
 وسلم يا اهل الخندق ان جابر اصنع  
 سور الجبال باسم اي هلوا  
 مسرعة بن والور الطعام الذي  
 يدعى البهوف رواية فقال قوموا  
 فقام المهاجرون والانصار لما  
 دخل على امراته قال يرحمك جاب  
 النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين  
 والانصار ومن معهم قالت هل  
 مالك قلت نعم (وفي رواية) قال  
 فاقمت من الحيا ما لا يله الا الله  
 تعالى وقلت جاب الخلق على ما ع  
 من شعير وعناق فدخلت على  
 امراتي اقول قصصت جابك  
 رسول الله بالجند اجمعين فقالت  
 هل كان ساكنا كم طعمك فقلت  
 نعم فقالت انك رسول الله اعلم بمن  
 اخبرناه بما عندنا وفي رواية انها  
 خاصته في اول الامر وقالت بك  
 وبك فلا علم اياه اعلم به النبي  
 صلى الله عليه وسلم سكن ما عندها  
 وقالت الله ورسوله اعلم لعلها  
 لم يكن خرق العادة وذلك ذلك  
 على ونور عقلها وكان فضلها  
 رضي الله عنها واسمها هبة بنت  
 هيب بن ابي شيبة وفي رواية جئت  
 في عهد الهمزة فبقيت في ابي بارك  
 في ذلك الجار ادع خبرك فبئس ما فعلت  
 في ذلك الجار ادع خبرك فبئس ما فعلت

ورقت الاخت صغر كفره اوساؤها قد رويها الرفيع باخوته صلى الله عليه وسلم فاعطاهما  
 برا وفضل معها معروفا حتى وقع في وهم الحان من بسبب ذلك ان سبها هذا الهالك  
 الهاء كالعروس التي تم دى زوجها ومن بره صلى الله عليه وسلم لها ان سبها  
 تجلس عليه اي شرف ذلك الرداء شرف عظيم لا غاية له بسبب عمامته بل سبها الشريفة  
 فسارت في ذلك الذي سبها من فيه من التمام وولدت السيدات التي فيما نسبها اليها  
 اما وليتأمل الجمع بين كون اخته المذكورة هي الشافعة في السبي وقيل شفاعتها وبين  
 كون المسائل فيهم هوازنة والاصل اقتصر على سؤال الوفود وجميع السبي ولم يتخلف  
 منها احد الا هوزن مها تزهم كانت عند عيينة بن حصن ابي ان يردها وقال حين اخذها  
 اري هوزن اني لا احب ان اها في المي نسبا وعسى ان يعظم فداؤها ثم ردها بعد ذلك  
 بعشر من الابل وقيل بست اخذ ذلك من ولدها بعد ان ساومها فيها ما تم من الابل وقاله  
 ولدها والله ما ندم ابناهد ولا بطن ابوالولاقوها يادار ولا صاحبها بواجب اي يهزم  
 فراقها ولا درها بنا كد بالتون اي عزيز من الاضداد وقيل قائل ذلك في زهره وقد  
 يقال لا يخافه لجواز ان يكون زهير هو ولدها فان قال عيينة خذها لابل الله انفسها  
 قال وذلك بركة دعاه صلى الله عليه وسلم دعا على من ابي ان يرده من السبي شيئا ان يرض  
 اي يكسده فان ولدها دفع له فيما مائة من الابل فابي ثم غاب عنه ثم مر عليه معرضا عنه فقال  
 خذها بالمائة فقال لا ادع الا خمسين فابي فغاب عنه ثم مر عليه معرضا عنه فقال خذها  
 بخمسين فقال لا ادع الا خمسة وعشرين فابي فغاب عنه ثم مر عليه معرضا عنه فقال  
 خذها بالخمسة والعشرين فقال لا اخذها الا بعشرين (وفي رواية) الا بست فقال له ما تقدم  
 ولما اخذه ولدها قال لعينته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسا السبي قبضية قبطية  
 فقال لا والله ما ذلك لها عندي فمأثرة ما حتى اخذها منه ثوبا والتبضية بضم القاف  
 وهو ثوب ابيض من ثياب مصر منه وبسلقط وهم اهل مصر وضم القاف من التغيير  
 في النسب اي وفي كلام بعضهم وزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر رجلا  
 ان يقدم مكة فيشتري لابي ثياب القمعة فلا يخرج المزمهم الا كسبا قال وامر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بجيس اهل مالك بن موف التهمري بمسكة مند هم ام  
 عبد الله بن ابي امية وكلمه الوفدي ذلك فمما لوليا رسول الله اولاد ما اذا استغاث رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم انما يريد بها خيرا وليجزان خبري الدم حلت في حال مالك بن موف  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو فدهوا وزن ما فعل مالك بن موف قالوا يا رسول الله

رضي الله عنها واسمها هبة بنت هيب بن ابي شيبة وفي رواية جئت في عهد الهمزة فبقيت في ابي بارك في ذلك الجار ادع خبرك فبئس ما فعلت في ذلك الجار ادع خبرك فبئس ما فعلت

بموتكم ولا تكونوا من الذين يتركون ما ترك الله وأخيه من غير أن يتركوها  
 والمحرور من العمام والذين يتلفون ما تركوا من غير أن يتركوها  
 لأصحابه أمثالهم المتأخرون الجبل يكسر الخبز يعرف حتى شجوا ريق  
 ١٨١ بقية طال على هذا وأهدى فان

هو يلقى الحسن الطاطب مع ثقيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروه أنه  
 إن ألقى مسلنا رقت عليه أهدوماله وأعطيته ما يقم من الإبل فلما بلغ مالكا ما صنع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه وأتاه وأهله مؤفورا وما بعده به نزل من الحسن  
 مستقبلا خروفاً أن تحببه ثقيف إذا علوا المال وركب فرسه وركضه حتى أفي الدهناء  
 محلا عروفاً ركب راحته وخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدر كة بالجرانة وأسلم  
 ورد عليه أهل زمانه واستعمله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من هوازن فكان لا يقدر  
 على مخرج ثقيف إلا أخذوه ولا رحل الأسيه وكان رضي الله تعالى عنه يرسل بالتحس  
 بما يقم لرسول الله صلى الله عليه وسلم أه أي وجاءه اعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
 في هذا الهل الذي هو بالجرانة وهو المراد بقولهم وهو يهين لان المراد منصرفه  
 من غزوة حنين وعلى ذلك الامر ابي جبة وهو متضمن بمخوف أي مصفر لحيته ورأسه وقد  
 أحرم مرة فقبل أفتى في يد رسول الله وفي رواية قال له كيف ترى في رجل أحرم  
 في جبة جهلما تضع بلبف فكت ساعة ثم نزل عليه الوحي فلما سري عنه قال ابن السائل  
 عن الهجرة اخلع عنك الجبة واغسل عنك أثر الخلق وفي رواية قال له صلى الله  
 عليه وسلم ما كنت تصنع في جبتك قال كنت أنزع هذه الجبة واغسل هذا الخلق فقال  
 صلى الله عليه وسلم اصنع في عرتك ما كنت صانعا في جبتك واستبد ذلك من يقول  
 بجمرة التطيب قبل الاحرام بما يقم عند الاحرام والراجح عندنا ما الثاني رضي الله  
 تعالى عنه استحباب ذلك (وجاء صلى الله عليه وسلم) رجل فوقف على رأسه الشريف  
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى عندك موعدا فقال صلى الله عليه وسلم له  
 صدقت فاحتكم فقال احتكم غماتين ضائفة وراعيها فقال صلى الله عليه وسلم هي لك  
 راحة احتكمت بغير اولها جبة موسى عليه الصلاة والسلام التي دلته على عظام يوسف  
 عليه الصلاة والسلام كانت احزم واجزل كما كنت جبين حكيم موسى عليه الصلاة  
 والسلام فقالت حكيم ان تردى شابة وادخل معك الجنة كذا ذكره الفزالي رحمه الله  
 قال المخلوي وهذا الخرجه ابن جبان والمالك ومصحح أسناده وفيه نظر كما قال العراق  
 وهذا أصل في عدم اخلاف الوعد بالخير ونقل الامام النووي رحمه الله ان جماعة ذهبوا  
 الى تنويه الوفاء بك ووجهه السبكي رحمه الله بان اخلاف الوعد كذب والكذب  
 حرام وتكون الحرام عاجب بخذ كذا الفزالي رحمه الله ان اخلاف الوعد لا يكون كذبا  
 الا ان يترتب عليه عدم الوفاء اي ويدل لذلك ما جاء من عبد الله بن زبينة قال

المنع أما بينهم جماعة وفي رواية  
 فلما زال يقرب الى الناس حتى  
 شجوا أجمعين وهو بالجرانة  
 والقيد رأيا لا كما كان فقال  
 وأهدى فلم نزلنا كل وتم دي  
 يومنا أجمع وفي رواية قال كنا  
 وأهدى بنا لجراننا فلما خرج صلى  
 الله عليه وسلم ذهب ذلك وصرف  
 هذا لأن الذي ياتر العرف التي  
 صلى الله عليه وسلم فيضا نظام  
 قوله واقدمي من بمنتكم  
 ولا تقبلوها الدال على أن يباشر  
 ذلك المرأة ويمكن الجمع بينهما  
 كانت تساعد في العرف وروى  
 البخاري ومسلم وغيرهما عن انس  
 ابن مالك رضي الله عنه قال قال  
 أبو طلحة زيد بن سهل الانصاري  
 رضي الله عنه وهو زوج أم انس  
 لأم سليم رضي الله عنها وهي أم  
 انس رضي الله عنهما لقد سمعت  
 صوت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ضعيفا أعرف فيه الجوع  
 وفي رواية لمسلم قال أبو طلحة سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد  
 عصب بطنه يوم صابته تسأل قالوا  
 من الجوع وفي رواية لا امام أحد  
 أن ياطمه رأى النبي صلى الله  
 عليه وسلم طاربا قد خبط على أم

سليم طاربا على من شربا كذا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما خرجت افراس من حريم ثم اخرجت خارا فقلت انظر  
 بعينك فوجدت عيني في عينه فقلت اي بعض الثمار اى اذوت بعض الخيل على رأسه كالمامة ثم ارسى الى  
 نزل الله صلى الله عليه وسلم في يومه فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فسلمت عليه ولقد رآه

فلما علم فقال في رسول الله صلى الله عليه وسلم آرمك ابو طلحة قلت اني لا اجعل قبلة من قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ان من اصحابه لم يوافقوا في اطلاقوا هم سبعون او ثمانون رجلا وان طلة تميزا بينهم ولا يسمي اخذ  
 ثم اقبل باصحابه حتى اذا نزل يدي قد خلت وانما خزين الكفر من جبهه

على الله عليه وسلم يدي قد خلت  
 معه حتى جئت ابطله فخبيرته  
 بهيتم قال يا انس فضمتنا  
 والظبراني جعل يرميني بالجارحة ثم  
 قال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بالناس وليس عندنا ما نطعمهم  
 اى قد وما يكنهم فقالت الله  
 في قوله اعلم كانوا يعرف انه  
 قبل ذلك عمدا لظهور الهجزة في  
 تكثير الطعام وذلك على فضل  
 ام سليم رضى الله عنها ورجحان  
 عقلها فانطلق ابو طلحة حتى لقي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقال انما ارسلت انسا يدعونك  
 وحده ولم يكن عندنا ما ينجح  
 من ارى فقال ان الله مبارك فيه  
 فاقبل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم واوطلحة معه حتى دخل  
 على ام سليم فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم على يا ام سليم  
 ما عندك فانت بذلك انظر لذي  
 كانت ارسلته مع انس رضوا الله  
 عنه فامر به رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقتل اى كسر وعصرت  
 ام سليم مكة وفي رواية فقال هل  
 من من فقال ابو طلحة قد كان في  
 مكة حتى بلغه لا يصرا انها حتى  
 خرج ثم مسح صلى الله عليه وسلم به

جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يثرب وانما صبي صغير فذهبت لالعب فقالت اى  
 يا عبد الله تعال اعطك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اردت ان تعطيه قالت  
 اردت ان اعطيه قرا قال لو لم تقم على كذب عليك كذبة (واحرى صلى الله عليه وسلم) من  
 الجعرة ودخل مكة ليلا واستقر بابي حتى استتم الخبر ثم رجع من ليلته واصبح بها كما تم هذا  
 انما اصبح بمكة فكانت وفيه نظر ولم يسبق هديا في هذه العمرة وحلق رأسه وكان الخالق لرأسه  
 الشريف ابا هسد الجاهم وقيل ابو نراش بن امية لذي حلق رأسه صلى الله عليه وسلم في  
 المدينة واتي باعمال العمرة بعد ان اقام بالجعرانة ثلاث عشرة ليلة وقال اعتمر بها  
 سبعون نبييا

(عزوة تبوك)

عدم الصرف للعلمية والتأنيث ووقع في البخاري صرفها انظر للموضع اى ويقال لها  
 عزوة العسيرة ويقال لها التفاضلة لانها اظهرت حال كثير من المنافقين في شهر رجب  
 سنة تسع اى بلا خلاف ووقع في البخاري انها كانت بعد حجة الوداع قبل وهو غلط من  
 التسخ بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الروم قد جعت جوعا كثيرة بالشام وانهم  
 قد موامق قمتهم الى البلقاء المثل المعروف اى وذكريه ضم ان سبب ذلك ان متصرة  
 لعرب كتبت الى هرقل ان هذا الرجل الذي قد خرج يدي النبوة هلك واصابت اصحابه  
 منون اهلكت امواهم فبعث دجلا من عظمائهم وجهزهمه اربعين الفى ولم يكن لذي  
 حقيقة اى وانما ذلك شئ قيل لمن يافع ذلك للمساكين ليرجيه وكان ذلك في عسيرة في  
 لانس وجذب في البلاد اى وشدة من فهو الخرو حنين طابت الفار والناس يهبون المقام  
 في غارهم وظلالهم اى وكونه عند طيب الفار يؤيد قول عمرو بن الزبير ان خروجه  
 الى الله عليه وسلم لتبوك كان في زمن الخريف ولا ينافي ذلك وجود الخريف في ذلك الزمن لان  
 اوائل الخريف وهو الميزان يكون فيه الجمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اخرج  
 في عزوة الا كفى عنها ووردى بغيرها الا ما كان من عزوة تبوك ابعدا المشقة وشدة الزمن  
 اى وكثرة الهدوء وياخذ الناس اهلهم واموالهم بالجهاز اى وبعث الى مكة وقيل ان  
 ارباب استغفروهم ومن اهل الفقى على النفقة والحل في حيل الله اى اكد عليهم على طلب  
 لان وهى آخر عزواته صلى الله عليه وسلم واتفق عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه بنفقة  
 عطية لم يتفق احد مثلها قال فانه جهز عشرة آلاف اتفق عليه عشرة آلاف دينار فم  
 لايل والخبيل وهى ثمان مائة واربعمائة قرص ولزاد مائة مائة بذلك حتى مات رطاب

سبائه ثم مسح انبزة تتفق وقال باسم الله في يزل يصنع ذلك والخبر يتبع حتى رايته في الجنة في صح طمته الا سببه  
 اى صيرت ما خرج من مكة اذ اماله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه شاة ان يقول في رواية في طلب احد فقال  
 باسم الله في مس لم يصبها اذ عاتقها بالبركة ولى رواية للاطام احد بلنت بها فخرج وباطها ثم قال باسم الله اللهم اعظم البركة في حياتهم

قال ثلث عشرة أي ثلاثون لأنه أرق ثم العشرة فكان لهم ثا كلوا حتى شبوا والقوم بهجرت أو غانوا ثم كل الأبي صلى  
الله عليه وسلم وأهل البيت رزقوا وراى بقية وفى مسلم وفضلت فقهة فاهد بتلخيصه أتوا ولا يفهم حتى أهدت أم سلمة لغيرها  
وهكذا القصة قبل أن يهتوت أيام سفر الخندق كقصة جابر التميمي فلى ١٨٢ هذا يكون المراد بالصبغ هنا

الموضع الذى أهدت النبي صلى الله  
عليه وسلم الصلاة فيه حين حضره  
الأحزاب بالدينة فى غزوة الخندق  
ووقع فى هذه القصة اختلاف فى  
الالتقاط فى روايات كثيرة وفى  
بعضها أنهم صنعوا المصلى على  
عليه وسلم مصليته وهو محمول على  
تمدد القصة وتكرر ذلك وتقدم  
فى غزوة الحديبية وفى غزوة  
تبوك أيضاً أن الصحابة أصابهم  
سحابة فاستأذنوه صلى الله عليه  
وسلم فى البحر بعض ظهرهم فأذن  
فقال هو صلى الله عليه وآله  
لأمرتهم أن يجمعوا ففضل  
أزوادهم ثم تدعوا لله بالبركة  
قال صلى الله عليه وسلم ثم قام بهم  
لجده وأذلك فدعاهم فيه بالبركة  
ثم قال خذوا فى أوعيتكم  
فأخذوا حتى ماتوا فإنا لا ملو  
فقال صلى الله عليه وسلم أنهم  
أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله  
لا يلقى الله بما عبد غير شانه فيعجز  
عن الجنة وروى البخارى ومسلم  
ونيرهما عن أنس بن مالك بن  
الله عنه قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حرموا بنى بنت  
يحيى الأسدي بنى الله عنها  
فقلت لى أى أم سلمة لو أهدت

الاشعة أى وفى كلام بعضهم أنه اعطى ثلثمائة بغير باسلامها واقتابها وخسيفر صا  
وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فانى عنه راض أى وعن أبى  
سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول الليل  
الى أن طلع القمر رافعا يديه الكرى يديه ولعثمان بن عفان يقول اللهم عثمان وضيت  
عنه فأرض عنه وجاءه صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي أن لا يدخل النار من صاهرة  
أو صاهرى وجاء رضى الله تعالى عنه بالفديتارة صباهى جبر النبي صلى الله عليه وسلم  
لجمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بقايا يديه ويقول ما ضر عثمان ما عمل به اليوم  
بردها صارا اه وفى رواية جاب بشرة آلاف دينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فصبت بين يديه فجعل صلى الله عليه وسلم يقول يديه ويقام ظهر البطن ويقول غفر الله  
لثيا عثمان ما أسردت وما أعلقت وما كان منك وما هو كائن الى يوم القيامة ما يالى ما عمل  
بهدا أى ولعل هذه العشرة الآلاف هى التى جهز بها العشرة آلاف انسان وانها  
أى العشرة غير الآلاف التى صباهى جبر صلى الله عليه وسلم وأنفق غير عثمان أيضاً من أهل  
الغنى قال وكان أقول من جاء بالنفقة أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه جاء بجميع ماله  
أربعة آلاف درهم فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل أبقيت لاهلك نساء قال  
أبقيت لهم الله ورسوله وجاءهم بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بنصف ماله فقال لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم هل أبقيت لاهلك نساء قال النصف الثانى وجاء عبد الرحمن بن  
عوف رضى الله تعالى عنه بمائة أوقية أى ومن ثم قبل عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن  
عوف رضى الله تعالى عنهما كما نرى تبين من خزائن الله فى الأرض يخفقان فى طاعة الله  
تعالى وجاء العباس رضى الله تعالى عنه بمال كثير وكذا طلحة رضى الله تعالى عنه وبعتت  
النساء رضى الله تعالى عنهن بكل ما يتدرون عليه من حلين ونصدق عاصم بن عدي  
رضى الله تعالى عنه بسبعين وسقاً من تمر اه وجاء صلى الله عليه وسلم جمع أى سبعة نفر  
من فقهاء الصحابة يصهلونه أى يسألونه ان يعلمهم فقال صلى الله عليه وسلم لا أجد  
ما احاكم عليه وعند ذلك تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً أن لا يجدوا ما يفتقون  
أى ما يعلمهم ومن ثم قيل لهم البكاون ومنهم العرباض بن سارية رضى الله تعالى عنه  
وليد كره القاضى البضاوى فى السبعة وحل العباس رضى الله تعالى عنه منهم اثنين  
وحل منهم عثمان رضى الله تعالى عنه بعد الجيوش الذى جهزه ثلاثة أى وحل ياميز بن  
عمر والنضرى اثنين ذمهما ما ضاع له رزق وكل واحد منهما ما اعين من قروعه مخطاى

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هديه فقت بها فعلى فعمدت الى عمر ومن واقف فستمت جبال حطته فى نور وهو آت من  
خضر أو جاور فى رواية البخارى فى برمة فقلت يا نرس اذهب بسفنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل جنت بهذا القليل أى  
وهى ثمرته السلام فقل صلى الله عليه وسلم ضعه أى التور ثم قال اذهب فادع لى فلا نار فلا نار بالاعمام وادع لى من قنيت

فصوت من تقي ومن لبيتك رجعت فاذا اليت خاص بانه قبل لانس ثم يكلمه ثم قال فاذا انزلت فترأيت النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على تلك الحية وتكلم به بشا الله ثم حمل يد ومشرقة من القوم الذين اجتمعوا باكلون منه ويقول لهم اذكروا اسم الله ولما اكل كل رجل مما طعمه قالوا كلوا كلهم حتى شبعوا ثم قال يا انس ارفع فرجك

ثم انديسين وضعت كان اكثر ثم حين ذنبت وروي مسلم من تيمون بن ابي العنق قال ان ام مالك الانصارية كانت تهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم في مكة لها سنان فباتت بنوها فيسألون الادم وليس منهم شيء فتعبد الى النبي كانت تهدي فيه النبي صلى الله عليه وسلم فتعبد فيه سنانا وقال يقم لها ادم بنيا حتى مصرته فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك فقيل اعصرتيها فقلت نعم قال لو تركتها ما زال تطأ روي ابن ابي عاصم وابن ابي شيقة عن ام مالك الانصارية انها جاءت بمكة من الى النبي صلى الله عليه وسلم فامر بلا بصرها ثم دفعها اليها فاذا هي ملوثة فحلت فقلت انزل في حق قال وما ذلك فقلت رددت على هديتي فدعا بلالاته فقل والنبي يشك بلحق فشد عصرتي حتى استحييت فقال حينئذ ان هذه بركة يا ام مالك هذه بركة جعل الله لان نوايسا ثم عليها ان تقول بركتك صلاحة سبحان الله عشر اوله عشر اخره وانها كبر عشر او اخرج الطير الى من انس بمالك رضي الله عنه

ثم انديسين وضعت كان اكثر ثم حين ذنبت وروي مسلم من تيمون بن ابي العنق قال ان ام مالك الانصارية كانت تهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم في مكة لها سنان فباتت بنوها فيسألون الادم وليس منهم شيء فتعبد الى النبي كانت تهدي فيه النبي صلى الله عليه وسلم فتعبد فيه سنانا وقال يقم لها ادم بنيا حتى مصرته فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك فقيل اعصرتيها فقلت نعم قال لو تركتها ما زال تطأ روي ابن ابي عاصم وابن ابي شيقة عن ام مالك الانصارية انها جاءت بمكة من الى النبي صلى الله عليه وسلم فامر بلا بصرها ثم دفعها اليها فاذا هي ملوثة فحلت فقلت انزل في حق قال وما ذلك فقلت رددت على هديتي فدعا بلالاته فقل والنبي يشك بلحق فشد عصرتي حتى استحييت فقال حينئذ ان هذه بركة يا ام مالك هذه بركة جعل الله لان نوايسا ثم عليها ان تقول بركتك صلاحة سبحان الله عشر اوله عشر اخره وانها كبر عشر او اخرج الطير الى من انس بمالك رضي الله عنه

من امه رضي الله عنها فانت كملت ثلثه بخت من بهي الى مكة فبثت بمصر من الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال افرقوا اليها ما كنتم افرقتم وجات بها لجان ام سليم فزلت المسكة فثلاثة تقطر معنا فقلت ليريب السك امرتك ان يلقى هذه المسكة رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ندم بها فان قد نطقت فان لم تصليتين فله لحي فذهبت معها الى

التي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال يا مقلب الدنيا واليه يمشى الناس بالهدى ودين الحق انما علمتة من انظر فقال انما علمت من انظر  
 سليم ان الله اطعمك وروى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رجلا من أهل البادية أتى النبي صلى الله عليه وسلم  
 يستطعمه فاطعمه اي اعطاه شطروسق من شعيرة فزال يأكل منه وامرأة ١٨٥ وضيفه حتى كالمغنى النبي صلى الله

عليه وسلم فأخبره فقال له لولم تكلمه  
 لا كلمت منه اي دائما واقام بكم  
 اي مدة حيا تمكم من غير نقص  
 وهذا الرجل قال بعضهم هو جند  
 سعيد بن الحرث استعان بالنبي  
 صلى الله عليه وسلم في انكاحه  
 فانكحه امرأه قالت من صلى الله  
 عليه وسلم ما سأله فلم يجد فيه ثأبا  
 رافع وأبا أيوب بدرعه فرهما عند  
 يم ودى في شطروسق من شعيرة  
 قدفعه صلى الله عليه وسلم اليه قال  
 فاطعمنا منه واكلنا منه سنة وبعض  
 سنة ثم كانا فوجدنا كما أدخلنا  
 فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره  
 فقال له لولم تكلمه لا كلمت منه واقام  
 بكم والحكمة في ذهاب السن  
 حين عصرت أم مالك العسكرة  
 واعدام الشعيرة حين كاله أن  
 عصرها وكيله ضاد كل منهما  
 للتسليم والتوكل على رزق الله  
 ويتضمن التدبير والاختيار المحول  
 والقوة وتكاتب الاطاعة بأسرار  
 حكم الله وفضله فعوة بفاعله  
 بزواله قاله النووي في شرح مسلم  
 وقيل انما كان ذلك لان شأه  
 سر من أسرار الله ينبغي كتبه  
 ولا يمارضه هذا قوله صلى الله  
 عليه وسلم كياوا طعامكم يسارك

اي والتعبير من ذلك بالزعم واضح لانه يعد ان يكون عسكر عبد الله مساويا لعسكره صلى  
 الله عليه وسلم فضلا عن كونه أكثر منه فليستأمل وقال عند خفاقه ينزوي محمد بن الاصر فرمع  
 يهد الحلال والحرام والمد البعيد أي ما لا طاقة له به بحسب محمد أن قتال بن الاصر فرمعه  
 اللب والله لكان في أنظر الى أصحابه مقرنين في الجبال يقول ذلك ارجا فابا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وبأصحابه اي وقيل للروم بنو الاصر لانهم ولدروم بن العيص بن اسحق  
 بن ابي العيص وكان يسمى الاصر لصفرة به فقد ذكر العلماء بأخبار القديما أن  
 العيص تزوج بنت عمه اسمعيل فولدت له الروم وكان به صفرة فقيل له الاصر فر وقيل  
 الصفرة كانت بأبيه العيص ولما ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثنية الوداع  
 متوجها الى تبوك عقد الالوية والرايات فدفع لواء الاطم لابي بكر الصديق رضي الله  
 عنه ورايته صلى الله عليه وسلم العظمى للزبير رضي الله عنه ودفع راية الاوس لاسيد بن  
 حضير رضي الله عنه وراية التلوزج الى الجباب بن المنذر رضي الله عنه ودفع لكل بطن  
 من الانصار ومن قبائل العرب لواء وراية اي بعضهم راية ولع بعضهم لواء وكان قد  
 اجتمع جمع من المنافقين اي في بيت سويلم اليهودي فقال بعضهم لبعض اتحسبون جلاد  
 بن الاصر فر أي وهم الروم كقتال العرب بعضهم بعضا والله لكانتم يعني العصاية غدا  
 مقرنون في الجبال يقولون ذلك ارجا فواتر هيبا للمؤمنين والجلاد الضرب بالسيف فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك لعمار بن ياسر رضي الله عنه أدرك القوم فانهم  
 قد احترقوا فاسألهم عما قالوا فان أنكروا فقل بل قلت كذا وكذا فانطلق اليهم عمار  
 فقال ذلك لهم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون اليه وقالوا انما كنا نخوض  
 ونلعب فانزل الله تعالى واتى سالتهم ليقوان انما كنا نخوض ونلعب وقال صلى الله عليه  
 وسلم للجد بن قيس يا جدهل لك في جلاد بن الاصر فقال يا رسول الله أو تاذن لي أي في  
 الخفاف ولا تقتني فوالله لقد عرف قومي انه جدهل لك في جلاد بن الاصر فقال يا رسول الله أو تاذن لي أي في  
 ان رأيت نساء بن الاصر ان لا اصبر فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد  
 أدفنت لك فانزل الله تعالى ومنهم من يقول انذني ولا تقتني الآية وفي لفظ انه صلى الله  
 عليه وسلم قال عز واتبولك تغفوا بنات بن الاصر فرساء الروم فقال قوم من المنافقين انذني  
 لتاولا تقتني فانزل الله تعالى الآية الا في القصة سقطوا اي التي هي الخفاف عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم والرغبة عنه وفي لفظ انه صلى الله عليه وسلم قال للجد بن قيس يا أبا  
 قيس هل لك أن تخرج معنا لعلك تصعب اي ترف خفافك من بنات الاصر فر فقال ما تقدم

حل ث لكم فيه لانه فيمن يفتنى النيامة او كيلوا ما يخرجونه لانفتحة منه الا يخرج أكثر من الحاجة أو أقل  
 شرط جاء الباقي مجهولا أو كيلوا عند الشراء وادخله المنزل (ويروي الترمذي وشيخه الدارمي) عن سمرة بن جندب رضي الله عنهما  
 قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم تداول من خمسة فيها لحم من غدوة حتى الليل يقوم عشرة ويقعد عشرة فلناهما كانت قد



اي اى شي كانت ترابه قال من اى شي تعجب ما كانت قد الامن ههنا وأشار بيده الى السعير المراد من احسان الله بهجرتة صلى الله عليه وسلم وفي رواية عن سمرة أيضا رواها الترمذي والدارمي وابن أبي شيبة والحاكم والبيهقي وأبو نعيم قال اى النبي صلى الله عليه وسلم بقصة في الحظ فتعاقبها ١٨٦ اى تعد عليها عشرة بعد عشرة من غدوة حتى الليل يقوم يقوم ويقعد

آخر ونفق رجل لسمره هل كانت تعد فقال ما كانت تعد الا من ههنا وأشار بيده الى السماء وروى الامام أحمد والترمذي والقساقي عن سمرة أيضا رضى الله عنه فهو ذلك وروى الضاري ومسلم عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضى الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل مع احد منكم طعام فاذا مع رجل صاع من طعام او نحوه فهين ثم جاء رجل مشرك مشعنا اى نافر الرأس شعثه طويل جدا فبتم يسوقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايعا لم عطية او قال ام هبة قال لا يبيع فاشترى شاة فصنعت وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بسواد البطن ان يشوى وأم الله ما في الثلاثين ومائة الا وقد حرلها النبي صلى الله عليه وسلم حرمة من سراد بطن ان كان شاهدا أعطاه اياه وان كان غائبا شياه فخل منها فحبت فاكلوا اجمعون وشبهنا ففاضت القصة من لحمنا على بصير وفيه هجزة ظاهرة وآية باهرة من تكثير المقدر اليسير من الصاع ومن اللحم حتى

وعند ذلك لامه ولده عبد الله رضى الله عنه وقال له وانه ما يمنعك الا النفاق وسينزل الله فيك قرآنا فاخذته وضرب به وجهه ولده فلما نزلت الآية قال له ألم اقل لك فقال له اسكت بالكع فواقه لانت أشد على من محمد وفي رواية ان الجدي بن قيس لما منع واعتذر بما تقدم قال النبي صلى الله عليه وسلم ولكن أعينك بما لي فانزل الله تعالى قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم وتقدم انه لم يبيع بعة الرضوان وتقدم انه تاب من النفاق وحسنت توبته وأمر صلى الله عليه وسلم قال ابني ساعدة من سيدكم فقالوا الجدي بن قيس على يجزل فيه فقال وأى داء أو أمن الجزل قالوا يا رسول الله من سيدنا فقال بشر بن البراء ابن مهران وفي رواية سيدكم الجدي الا بيض عمرو بن الجوح وذكر ابن عبد البر ان النفس أميل الى الاقوال ومات الجدي بن قيس في سنة لافعة عثمان رضى الله عنه وقال بعض المنافقين لبعض لا تنفروا في الحرف فانزل الله تعالى قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون أى يعلمون (وجاء المذنبون) أى وهم الضعفاء والمقلون من الاعراب ليؤذن لهم في التصفى فأذن لهم وكانوا اثني عشر رجلا وقعد آخرون من المنافقين بغير عذر واطلوا رعدة جراءة على الله ورسوله وقد عناهم الله تعالى بقوله وقد الذين كذبوا الله ورسوله قال السهيلي وأهل الشخير يقولون ان آخر براءة نزل قبل اولها وان اول ما نزل منها انفروا خفا فاقولوا قيل معناه شبابا وشيوخا وقيل أغنيا وفقراء وقيل أصحاب شغل وغير ذى شغل وقيل ركبانا ورجالة ثم نزل اولها في نبيذ كل ذى عهد الى صاحبه كما تقدم وتختلف جمع من المسلمين منهم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع من غير عذر وكانوا ممن لا يتم في الاسلام (ولما خلف صلى الله عليه وسلم) عليا كرم الله وجهه أرجف به المنافقون وقالوا ما خلفه الا امة الا لله وحين قيل فيه ذلك أخذ على كرم الله وجهه سلاحه ثم خرج حتى لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال يا نبي الله زعم المنافقون أنك ما خلفتني الا امة تتقاتني وتحنفت مني فقال كذبوا ولكني خلقتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في أهلي وأهلي أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي أى فار موسى عليه السلام حين توجه الى ميقات وجهه استخلف هرون عليه السلام في قومه فرجع على الى المدينة وعن علي كرم الله وجهه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة وخلف به فمراني أهله فقال به فمروا الله لا تختلف عنه ذلك خلفني فقلت يا رسول الله أنت خلفني الى شي تقول قريش أليس يقولون ما أسرع ما خذل ابن عمه وجلس عنه وأخرى أبتني الفضل من الله لاني سمعت الله يقول

وسع الجمع المذكور وفضل (وروى الامام أحمد والبيهقي) عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه وكرم وجهه ولا قال لنزل قوله تعالى وأندر عشرتك الاقر بين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بن عبد المطلب اى بمكة في ابتداء البعثة وكانوا أربعين رجلا منهم جماعة الواحد منهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق وهو ناسيع اثني عشر صاعا وذلك ستة عشر رطلا فصنع

اهم مدامن طعام فأكلوا حتى شبهوا وبق كما هو ثم دعا بعض من ابنا الوصل قدح من خشب يروي الثلاثة والاربعة فشربوها  
منه حتى رووا وبق كأنه لم يشرب منه فلما أراد صلى الله عليه وسلم أن يتكلم قال ابواب يهر كرم محمد فترقروا ولم يكلمهم فلما  
كان الغد أعاد لهم ذلك فكان مثل ذلك فأعاد ذلك فالتام دعاهم الى الله ١٨٧ وذرهم عاقبه ذال ابواب بتالشأ هذا

بجعتا فترت بتبدا أبي لهب  
الى آخر السورة وروى ابن أبي  
شيبه والطبراني وابونعيم عن أبي  
هريرة رضي الله عنه قال أمرني  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
ادعو أهل الصفة لطعام يأكلونه  
عنده فقتبعتهم حتى جعلتهم فوضعت  
بين ايدينا صفة فمع اطعامنا كلنا  
ما شئنا وفرغنا وهي مثلها حين  
وضعت اي لم تقص شيأ الا أن  
فمع اثر الاصابع قال ابونعيم في  
الحلية كان أهل الصفة يتفاوضوا  
وفي عوارف المعارف انهم كانوا  
لحوالاربعمائة (وروى الطبراني)  
والبيهقي عن ابى ايوب الانصاري  
رضي الله عنه انه صنع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولاي بيكن  
رضي الله عنه حين قدم المدينتي  
الهجرة من الطعام زها ما يكفيهما  
اي طعاما يكتفي رجلين فقط  
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
ادع ثلاثين من اشراف الانصار  
فدعاهم فأكلوا حتى تركوا اي  
شبعوا وتركو الطعام ثم قال ادع  
ستين فكان مثل ذلك ثم قال ادع  
سبعين فأكلوا حتى تركوا وادع  
خرج احد منهم حتى اسلم ويبيع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على

ولا يطون موطن يفيظ الكفار الآية فقال اما قولك ان تقول قريش ما أسرع ما أخذ  
ابن عمه وجاس عنه فقد قالوا الى ساحرواني كاهن واني كذاب واما قولك بتبني الفضل  
من الله فلك في اية واية حيث تخلفت عن بعض مواطن القتال أما ترى أن تكون مني  
بغزة هرون من موسى عليه ما السلام أي ولم يظف عنه على كرم الله وجهه في مشهد من  
المشاهد الا في هذه الغزوة وادعت الرافضة والشيعنة ان هذا من النص التمهيلي على  
خلافه على كرم الله وجهه قالوا الان جميع المنازل الثابتة لهرون من موسى روى النبوة  
ثابتة على كرم الله وجهه من النبي صلى الله عليه وسلم والاصح الاستثناء أي استثناء  
النبوة بقوله الا انه لا يبعدي ومما ثبت لهرون من موسى استحقاقه للخلافة عنه لو عاش  
بعده أي دون النبوة ورد بان هذا الحديث غير صحيح كما قاله الامدي وعلى تسليم صحته  
بل صحته هي الثابتة لانه في المصنفين فهو من قبيل الاحاد وكل من الرافضة والشيعنة  
لا يراه حجة في الامامة وعلى تسليم أنه حجة فلا عموم له بل المراد ما دل عليه ظاهر الحديث  
أن عليا كرم الله وجهه خليفة عن النبي صلى الله عليه وسلم في أهل خاصة مدة غيبته بقوله  
كأن هرون كان خليفة عن موسى في قومه مدة غيبته عنهم لا مناجاة فهو على تسليم أنه عام  
لكنه مخصوص والعام المخصوص غير حجة في الباقي أو حجة ضعيفة وقد استخلف صلى  
الله عليه وسلم في مرار أخرى غير على فليزوم أن يكون مستحقا للخلافة وصار بعد مسيره  
صلى الله عليه وسلم يتخلف عنه الرجل فيقال تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير  
فسيطه الله بكم وان يك غير ذلك فقد أرا حكم الله منه (وكان من تخلف عن مسيره) معه  
صلى الله عليه وسلم أبو خيثة ولما أن سار صلى الله عليه وسلم أياما دخل أبو خيثة على أهله  
في يوم حار فوجد امرأته في عري يشين لهما في حائط قد رشت كل من ماعر يشها وبردتا  
فيها ما مورها ناطعا ما وكان يوما شديد الحر فلما دخل نظر الى امرأته وما صنعنا فقال رضي  
الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحر وأبو خيثة في ظل بارد وما مهيأوا امرأة  
حسنا ما هذا بانصف ثم قال والله لا أدخل عريش واحدة منكم حتى ألحق برسول الله  
صلى الله عليه وسلم فهنما زادافقعتا ثم قدم ناضحه فارتجعه وأخذ سيفه ووجهه كافي  
الكشاف أي ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدركه حين نزل بقبول  
وقد كان أبو خيثة أدركه حين نزل بقبول حتى أدركه حين نزل بقبول  
فترافقا حتى نوا من قبول فقال أبو خيثة اسمي ان لي ذنبا فلا عليك أن تخلف عنى حتى  
أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل فلما دنا أبو خيثة قال الناس هذا ركب مقبل

الجهاد معه ونصرتملأرا وامن تلك المهجرة واطفهم قال ابواب فأكل من طعامي ما تقانون رجلا وكانه حضر معهم  
بجاعة لم يدعهم حتى بلغوا مائة ومائتين والاقالدين دعاهم ما تقوسون وخص النبي صلى الله عليه وسلم اشراف الانصار لئلا تقهم  
وليشاهدوا تلك المهجرة فيسلبوا وينصروهم وقد كان ذلك وسماهم انصار الله صلى الله عليه وسلم لم يأنهم ينصرونه ويتأولوا ذلك

(وروى ابن سعد) عن جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن علي زين العابدين رضي الله عنهم أن فاطمة الزهراء رضي الله عنها طيبت قدرا لغدا ثم ما وجدها طيبا رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليتفتي به ما فامر ما صلى الله عليه وسلم ففرت ببيع نسائه صحيفة صحيفة ثم ولعل ١٨٨ رضي الله عنه ثم لها ثم رفعت القدر وانما تقبض أي الكفرة ما فيها من الطهارة

حتى كان يسيل من جوانبها ببركة صلى الله عليه وسلم فأكلت فاطمة رضي الله عنها منها ما شاء الله (وروى أبو داود) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم امره أن يزود أربعمائة راكب من أحسن من قرآن في علية فقال يا رسول الله ما هي الأصوع أي أيسر ذلك التمريكتي هؤلاء القوم اقلته قال اذهب واقبل ما أمرتك به أي ولا تبالي بقله القوم فذهب فنزودهم منه وكان القوم قد اقصبل أي ولدا الناقة الصغير الرابض وبقى بحاله بعد اعطائهم لم ينقص منه شيء ورواه البيهقي بسند صحيح من رواية التميمي بن مقرن إلا أنه قال أربعمائة راكب من مزينة فيقول تعدد القصة أو أنه كان بعضهم من أحسن وبعضهم من مزينة (وروى البخاري) حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في قصة قضاة دين أبيه لما استشهد يوم أحد وعليه دين أراد ادائه لغرمائه وكان قد بذل لغرمائه أصل ماله أي بستانه ونخله كان يتقوت منه فلم يقبلوه ولم يكن في ثمره ستمين كلف دينهم فكلم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن يا خبيثة ففألوا يا رسول الله هو والله أبو خبيثة فلما أباخ أقبل يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك يا أبا خبيثة ثم أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعاه بخير أي وأولى لك كلمة تهديد وتوعده (ولما صر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبحر يبارغود صي ثوبه على رأسه واستخدمه حائلته وقال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا الأوثان بما كانوا يخوفون أن يصيبكم ما أصابهم أي لأن البكاء يبعثه التذكر والاعتبار فكاتبه صلى الله عليه وسلم أمرهم بالتصكر في أحوال توجب البكاء من تقدير الله عز وجل على أوائك بالكفر مع تمكينه لهم في الأرض وأما لهم مدة طويلا ثم يقع نعمة بهم وشدة عذابه وهو سبحانه يقلب القلوب فلا يأمن المؤمن أن تكون عاقبته إلى مثل ذلك ونهى صلى الله عليه وسلم الناس أن يشربوا من ما شربوا ولا يتوضأوا به للصلاة وأن لا يعجن به عجين وأن لا يحامس به حيس ولا يطبخ به طعام وأن العجين الذي يعجن به أو الحيس الذي فعل به يعلقونه الأبل وأن الطبخ الذي طبخ به يلقى ولا يأكلوا منه شيئا ثم ارتحل بالناس أي لا زال سائرا حتى نزل على البئر التي كانت تشرب منها الناقة وأخبرهم صلى الله عليه وسلم أنها تهب عليهم الليلة تريح شديدة أي وقال من كان له بهير فليشد عقاله ونمسي الناس في تلك الليلة أنه عن أن يخرج واحده منهم ويحمله بل معه صاحب يخرج شخص واحده لحاجته فخلق ونخرج آخر كذلك في طلب بهير لئلا يفتله الريح حتى ألقته بجبل طي فأن أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم أنهيكم أن يخرج أحد منكم إلا رومعه صاحب ثم دعا الذي خلق فخلق والذي ألقته الريح يجيبه بل طي فأرسلته طي له صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة (وفي سيرة الحافظ المصاطبي) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخاف على عسكره أبا بكر الصديق رضي الله عنه يعلى بالناس واستعمل على حرس العسكر عبا بن بشر فكان يطوف في أصحابه على العسكر ثم أصبح الناس ولما معهم أي وحصل لهم من العطش ما كاد يقطع رقابهم حتى جعلهم ذلك على ظهر أبلهم ليشقوا أكراسها ويشربوا ماءها فمن عمر رضي الله عنه خرجنا في حرس شديد فقرأنا منزلا أصابنا فيه عطش حتى أن الرجل ينخر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده وفي لفظ على صدره فشكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم أي قال له أبو بكر يا رسول الله قد عودك الله من الدعاء خيرا فادع الله لنا قال أتعب ذلك قال نعم فدعا أي ورفع يديه فلم يرجعهم حتى أرسل الله حياة فطرت حتى ارتوى الناس واحقوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فكلم الغرماء وكانوا يهودا فلم يرضوا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ما بعد أن امر بهيذ الثمار فجعلها ما ياب في أصولها أي جعلها كوما كوما في أصول الفل ففشي صلى الله عليه وسلم في أرضها ورواه الله تعالى أن يبارك فيها فتمت وزادت فأوفى منها ما يبارك الغرماء الوضيل مثل ما كانوا يجودون كل سنة وفي رواية مثل ما أعطاهم وكان

الفرقة يهودية وهو من ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما برضى الله عنه انت ابا بكر وهو فاحبه ما اى ليس انت  
وين دادا ايما ناوروى البيهقي والترمذى عن ابي هريرة رضى الله عنه قال اصاب الناس منحة اى جوع زاد فى رواية فى بعض  
غزواته صلى الله عليه وسلم وفى اخرى انها غزوة تبوك فقال لى رسول الله ١٨٩ صلى الله عليه وسلم هل من شئ قتلت نعم شئ

من العرفى الزود قال فاتنى به  
فقبض قبضة جباة فى رواية انها  
بضع عشرة قمره قبسطها ودعا  
بالبركة ثم قال ادع على عشرة  
فدعوتهم فأ كانوا حتى شجعوا ثم  
قال ادع عشرة فدعوتهم فأ كانوا  
حتى شجعوا وهكذا حتى أطمع  
الجيش كلهم وشجعوا وقال لى  
خدم ما جئت به وأدخل يدك  
واقبض منه ولا نكبه فقبضت  
على أكثر مما جئت به فأ كانت منه  
وأطعمت اهلى ومن اردت اطعامه  
حياة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم و اى بكر وعمر رضى الله عنهما  
الى ان قتل عثمان رضى الله عنه  
فاتى به منى فذهب وانما قال له  
خدم ما جئت به لانه بقى بعد اكلهم  
ما جابه كاله فامر برده الى محله  
وان يأخذ منه كل ما اراد وفى  
رواية الترمذى فقد حدثت من  
ذلك الفر كذا وكذا من وسقى فى  
سبيل الله اى جعلته محرولا مى فى  
اسفارى وأنا غازى فى سبيل الله  
وروى البخارى عن ابي هريرة  
رضى الله عنه ان ابا هريرة رضى  
الله عنه اصابه الجوع مرة  
فاستبغى النبي صلى الله عليه وسلم  
اى طلب منه ان يقبض قبضته

ما يحتاجون اليه قال رذك بعضهم ان تلك السهابة لم تصبوا والعسكر وأدر جلا من  
الاصار قال لا تخرمتم بالنفاق ويحك قد ترى فقال انما مطر بانوه كذا وكذا فانزل الله  
تعالى وتجمع ما من رزقكم اء بدل شكر رزقكم انكم تكذبون اى حيث تنسبونه للانواء  
وقيل انه قال له ويحك هل بعد هذا شئ قال هاهنا مائة انتمى وفى لفظ انهم لما شكروا  
اليه صلى الله عليه وسلم شدة العاطش قال صلى الله عليه وسلم لعلى لو استسقيت لكم  
فسقيتم قلم هذا بنوه كذا وكذا فقلت لو اياى الله ما هذا بجزين انواء فدعا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بما فتوحا ثم قام فصلى فدعا الله تعالى فهاجت ريح ريح وثار حباب فطروا  
حتى سال كل واحد رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يعرف بخدمه ويقول هذا نوه  
فلان فنزلت الآية وضلت ناقته صلى الله عليه وسلم فقال رجل من المنافقين الذين خرجوا  
معه صلى الله عليه وسلم ليس غرضهم الا الغنمة ان محمد يزعم انه نبي وانه يخبركم بخبر السماء  
وهو لا يدري اى ناقته فقال صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول كذا وكذا وانى والله لا أعلم  
الامامانى الله وقد دلتنى الله عليهم انما فى شعب كذا وكذا وقد حبتهم انجيرة بزمامها  
فانطلقوا حتى نأتونى بها فذهبوا فوجدوها كذلك فجأوا بها اى وتقدم له صلى الله عليه  
وسلم نظيره هذا فى غزوة بنى المصطلق التى هى المربيع ولا بعد فى تعدد الواقعة ويحتمل ان  
يكون من خلط بعض الرواة ولم يسمع بذلك بعض الصحابة جاء الى رسوله فقال لمن به واقه  
أجبت فى شئ حدثته رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مقالة قاتل اخبره الله عنه وذكر  
المقالة فقال له بعض من فى رحله هذه المقالة قالها فلان يعنى شخصا فى رحله ايضا قالها قبل  
ان تاتى يهيه فقال يا عباد الله فى رحلى داهية وما أشعر اى عدوا لله اخرج من رحلى  
ولا تصبى فيقال انه تاب ويقال انه لم يزل منها بشر حتى هلك وتباطأ جبل اى ذر رضى  
الله عنه لما به من الاعياء والتعب فتخلف عن الجيش فأخذ ما تاعه ووجه على ظهره ثم خرج  
يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا فأدركه نازل فى بعض المنازل اى وقيل  
بجيشه قالوا لى رسول الله فتخلف أبو ذر وأبطابه بعيره فقال صلى الله عليه وسلم دعوه فان يك  
فيه خير فسيلقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه ولما أشرف على ذلك المنزل  
ونظره شخص يمشى فقال يا رسول الله ان هذا الرجل يمشى من الطريق وحده فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كن أبذر فلما تأمله القوم قالوا يا رسول الله هو والله أبو ذر فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أبذر يمشى وحده ويموت وحده ويبعث وحده وكان  
كما قال صلى الله عليه وسلم انه يموت وحده فقد مات رضى الله عنه وحده بالذات لما اخرج

فوجد صلى الله عليه وسلم فى بيته لبتا فى قدح قد أهدى اليه صلى الله عليه وسلم فأمر ابا هريرة رضى الله عنه ان يدعو أهل الصفة  
قال فقلت ما موقع هذا اللين منهم اى ما مقدارها القليل كاف منهم كنت اى حق به منهم لشدة جوعتى ولا بد من امتثال امر النبي  
صلى الله عليه وسلم فدعوتهم اليه صلى الله عليه وسلم فأمرنى أن اسقيهم الجملت اعطى الرجل منهم فيشرب حتى يروى ثم يأخذه

الاخر حتى روي جميعهم قال ابو هريرة رضي الله عنه ناخذنا في صلى الله عليه وسلم القدح وقال بليت انا وامت اقمه فاشرب  
 فشربت ثم قال اشرب وما زال يقولها واشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق لا اجد له مسل كما فاخذ القدح لخدمته الله تعالى  
 وسعى وشرب الفضلة وروي البيهقي ١٩٠ من حديث خالد بن عبد العزيز وهو خالد بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى

ابن نقي اسلم قدما وهاجر الى  
 الحبشة فمات في الطريق وهو ابن  
 اخي خديجة ام المؤمنين رضي  
 الله عنها واخو حكيم بن حزام  
 رضي الله عنه وكان خالدها  
 ينزل بناحية البعرة انه تزوج النبي  
 صلى الله عليه وسلم مرة فاعطى  
 النبي صلى الله عليه وسلم شاة  
 ليذبحها وياكلها اضافة منه له  
 وكان عيال خالد كثير اما يذبح  
 الشاة لاجلهم فلا تكفيهم عظاما  
 عظما لكفرتهم فاكل النبي صلى  
 الله عليه وسلم من تلك الشاة  
 وجعل فضلتها في دولته لخدمته  
 بالبركة وفي رواية انه قال اللهم  
 بارك لابي خنسان فنفذ ذلك لبعاله  
 فاكلوا وافضلوا ببركته صلى الله  
 عليه وسلم وبركته دعاة قال  
 القاضي عياض في الشفاوا كثر  
 احاديث هذه القصول الثلاثة اي  
 تبع الماء من بين اصابعه وانقباره  
 بدعونه وتكثير الطعام ببركته في  
 الصحيح اي من الاحاديث وقد  
 اجتمع على معنى هذا القصل بضعة  
 عشر من العصابة ورواه عنهم  
 اضعافهم من التابعين ثم من لا  
 يعد بعدهم واكثرها في قصص

عثمان رضي الله عنه اليها اي فانه بعد موت ابي بكر رضي الله عنه خرج من المدينة الى  
 الشام فلما ولي عثمان رضي الله عنه شكاه معاوية رضي الله عنه اليه فانه كان يفظ على  
 معاوية في بعض اموره تقع منه فاستدعاه عثمان رضي الله عنه من الشام ثم اسكنه الربذة  
 ولم يكن معه الا امراته وولده فوصاهما عند موته ان غدا في وكفناي ثم اجلاني  
 على قارعة الطريق فاول من يركبكم قولاه هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فاعينونا على دنه فلما مات رضي الله عنه فغلبه ذلك واقبل عبد الله بن مسعود في  
 رهط من اهل العراق فوجدوا الجنائزة على ظهر الطريق قد كادت الا بل تطورها فقام  
 اليوم الغلام وقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دنه  
 فاقبل عبد الله بن مسعود يسكي ويقول صدق رسول الله ثمني وحديثك وعموت وحديثك  
 وتبعك وحديثك ثم نزل هو واصحابه فواروه ثم حدثهم عبد الله بن مسعود خبره اي وفي  
 الحديث عن ام ذر قالت لما حضرت ابا ذر الوفاة بكيت فقال ما يبكيك قلت وما لي لا ابكي  
 وانت عموت بثلاثة من الارض ولا بدانا من معين على دفنك واپس معنوا بيبسك كفتنا  
 فقال لا تبكي وابشري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انتم انا فيهم ليموتن  
 رجل منكم بقلا من الارض يشمه عصابة من المؤمنين وليس من اولئك انتم احد الا  
 وقدمات في قرية واني انا الذي اموت بالثلاثة والله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولا كذبت وفي رواية ما كذبت ولا كذبت فانظري الطريق فقالت قد ذهب الحاج  
 وقطعت السبل فقال انظري فقالت كنت اشد الى الكتيب فاقوم عليه ثم ارجع اليه  
 فامرته فينبأ انا ذلك اذا ابرجال على رواحلهم كانهم الرخم فالت بنوني  
 فاسرعوا الي ووضعو السياط في محورها يستقلون الي فقالوا مالك يا امه الله فقلت  
 امرؤ من المسابين يموت تكفونونه قالوا من هو قلت ابو ذر قالوا صاحب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قلت نعم فاسرعوا اليه حتى دخلوا عليه فسلوا عليه فرحب بهم وقال ابشروا  
 فانكم عصابة من المؤمنين وحدثهم الحديث وقال والله لو كان لي اولها ما يسعني كفتنا  
 ما كفت الا فيه واني انشدكم الله والاسلام لا يكفني منكم رجل كما امر اول امرينا  
 ولا يريد اوتقيا ولم يكن منهم احد مسلم من ذلك الا نفي من الانصار فقال والله لم اصب مما  
 ذكرت شيئا انا كفتك في ردائي هذا وتويز مني من غزل اي غلات فكفنه القتي  
 الانصاري ودفنه في النفر الذين معه (اقول) يحتاج الى الجمع بين هذا وما تقدم وقد

مشهورة وجماع مشهودة ولا يمكن التحدث عنها الا بالحق ولا يمكن ان يسكت من حضرها على ما انكره يقال  
 ويلحق بهم اذا ذكر في التفاهة مما اخرج البيهقي وابن سعد وابن عسدي عن سعد مولى ابي بكر الذي يقر رضي الله عنه انهم كانوا  
 في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا ازهاء بلقاءة فزلوا على غير ما هو اصابعهم وطش لجناحتهم فزج بها النبي صلى الله عليه وسلم

اي امر بجليلها فأوردى لبنيها الجند حتى زال ما كان بينهم من العنق ثم قال صلى الله عليه وسلم رافع مولاة املكها ونفاراك  
مالكها فربطها ثم رجع فوجدها قد انطلقت أي الخجل وثاقها وتغابت وفي رواية قال رافع ثم قمت في بعض الليل فلم أجدها  
فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارافع ذهبم الذي ساءبها (ومن مهجراته) ١٩١ صلى الله عليه وسلم احبها الموق

وكلامهم له صلى الله عليه وسلم  
روي البيهقي في الدلائل أنه صلى  
الله عليه وسلم دعا رجلا الى  
الاسلام فقال لا أو من يك حتى  
تحي لي ابنتي فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم أرى قبرها فأراه اياه  
فقال صلى الله عليه وسلم يا فلانة  
فقلت ليك وسعديك فقال صلى  
الله عليه وسلم أتخمين أن ترجي  
فقلت لا والله يا رسول الله اني  
وجدت الله خيرا لي من أبوي  
ووجدت الاخرة خيرا لي من  
الدنيا وهذه القصة أوردتها  
القاضي عياض في الشفا بلفظ  
وعن الحسن اي البصري أني  
رجل النبي صلى الله عليه وسلم  
فذكر أنه طرح بنية في واد كذا  
فانطلق معه الى الوادي فناداها  
باسمها يا فلانة احبي باذن الله  
فخرجت وهي تقول ليك وسعديك  
فقال لها ان ابويك قد اسما فان  
احببت ان اردك عليهما قالت  
لا حاجة لي فيهما وحدث الله  
خيرا لي منهما وروي ابن عدي  
وابن ابى الدنيا والبيهقي وابو نعيم  
عن انس رضي الله عنه قال كذا  
المنة عند رسول الله صلى الله

يقال لا ينافي ذلك ما تقدم عن ابن مسعود رضي الله عنه لجواز أن يكون قدومه بعد أن  
كفن بكفن الانصاري ولا ينافي ذلك ما تقدم من قول الراوي فلما مات فعلا أي زوجته  
وغلامه ذلك أي غسله وتكفينه ولا ينافي ذلك قول الغلام لابن مسعود ومن معه  
أهينونا على دفنه ولا ينافي ذلك قول الراوي هنا ودفنه أي القتي الانصاري في النضر  
الذين معه لان ذلك يقال اذا اشتركوا مع غيرهم في ذلك وأبو ذر رضي الله عنه اسمه جندب  
وقيل اسمه سلمة بن جنادة وكان من أوعية العلم ابرزين في الزهد والورع والقول بالحق  
وقد قال صلى الله عليه وسلم في حقه ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة  
أصدق من أبي ذر وكان رضي الله عنه من الاقدمين في الاسلام قال ابن عبد البر كان  
خامس رجل أسلم فليأتك وقال صلى الله عليه وسلم أبو ذر في أمي شبيه عيسى ابن مريم  
في زهده وبعضهم يرويه من ينظر الى تواضع عيسى ابن مريم فليتنظر الى أبي ذر والى  
وجود ما أخبر صلى الله عليه وسلم عن أبي ذر من أنه يموت وحده أشار الامام السبكي رحمه  
الله تعالى في نائيه بقوله

وعاش أبو ذر كما فات وحده • ومات وحيدا في بلاد بعيدة

قال وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أنه قال لما كانا بين البحر وتبوك ذهب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لحاجته بعد الفجر وتبعته جماعة فأسفر الناس بصلاتهم التي هي صلاة الفجر  
فقدموا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فصلى بهم فأنتمى صلى الله عليه وسلم بعد أن  
توضأ ومسح خفيه لعبد الرحمن بن عوف وقد صلى ركعة فصلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مع عبد الرحمن ركعة وقام اياق بالركعة الثانية وقال لهم صلى الله عليه وسلم بعد  
فراغه أحسنتم أو أصبتم ثم قال صلى الله عليه وسلم لي توفني حتى يؤمره رجل صالح من  
أمتي أنتهي أي واهل هذا لا ينافي ما تقدم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخف على  
عسكره بأب بكر الصديق رضي الله عنه يصلي بالناس وقوله لي توفني حتى يؤمره رجل  
صالح من أمتي يقتضى أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل خلف الصديق في هذه الغزوة حيث  
يصلى بالعسكر فليأتك أي وجاء أنه صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن سيد من سادات  
المسلمين ولا يخالف هذا ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما لم يصل النبي صلى الله عليه  
وسلم خلف أحد من أمتي الا خلف أبي بكر أي في مرض موته لان المراد صلاة كاملة  
أو تكرر الصلاة هذا وفي الخصائص الصغرى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم فيها

عليه وسلم فأنته بهوزعيا مهاجرة فومعها ابن لها قد بلغ فلم يلبث ان اصابه وباء المد ينفق فرض ايام ثم قبض فغمضه النبي صلى  
الله عليه وسلم و امره اي انما يهيءه ان فلهما أن نفسه قال يا انس انت أمة فأعلمها قال فأعلمها حتى جلست عند قدميه  
فأخذت بي ما ثم قالت مات ابن فقلنا ثم فقالت اللهم انك تعلم اني أحلت اليك طوعا وخلفت الا وثان في هذا فخرجت اليك رغبة

اللهم لا تجعلني حبيبة الاوطان ولا تحملي في هذه الحمية ما لا طاقتي بحمله ثوابها اتقضى كلامها حتى حركت عبيدك وثلقت  
التوب من رجبها وطعم وطعمها معه وعاش حتى قضى النبي صلى الله عليه وسلم وهلكت أمته وهذا وان كان كرامة لا تثمنا ما  
اعطيتا ببركته صلى الله عليه وسلم ١٩٢ له خواه في ديتهم وكل كرامة لولي نفسي مهجرت عليه وروى الطبري والخطيب

حكى القاضي عياض رحمه الله أنه لا يجوز لاحد أن يؤم صلى الله عليه وسلم لأنه لا يصح  
التقدم بين يديه في الصلاة ولا غيرها الا لعذر ولا غيره وقد نهي الله المؤمنين عن ذلك  
ولا يكون أحد شافعاه وقد قال أمتكم شعاعوكم ولذلك قال أبو بكر رضي الله عنه  
ما كان لابن أبي خنيفة أن يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فليتاقل ولما تزولوا  
تبوك وجدوا عينا قليلة الماء فاغترف رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده غرفة من مائها  
فمضض بها فاه ثم اذعه فيها ففارت عنها حتى امتلأت قال وعن حذيفة رضي الله  
عنه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن في الماء قلة أي ماء عين تبوك أي وقد قال لهم  
صلى الله عليه وسلم انكم تماوتون غدا ان شاء الله تعالى عين تبوك وانكم لن تنالوها حتى  
يضصا النهار فن جاها فلا عيس من مائها شيأ حتى آق وأمر صلى الله عليه وسلم من مائها  
بنادي بذلك لئلا يهاها فاذا العين مثل الشراك تبص من مائها وقد سبق اليها رجلان أي من  
المنافقين ومسا من مائها فاسبهم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك وفي رواية  
سبق اليها أربعة من المنافقين ثم انهم غر فوا من تلك العين قليلا قليلا حتى اجتمع حتى في  
شن فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه ومضض ثم أعاده فيها فخرت العين  
بما كثر وفي رواية فعملوا فيها ما دفعها صلى الله عليه وسلم لهم فباشت بالماء والى  
ذلك أشار الامام السبكي رحمه الله تعالى في تائمه بقوله

فيوما وقع النبل جئت بشريهم • ويوما وقع الول جدت بسقية

وحيث أي وحيث اذ ثبت أنه صلى الله عليه وسلم حمل السهام في عين تبوك بسقط  
الاعتراض بأن وقع النبل لم يكن بتبوك وانما كان بالحديبية على أن الذي بالحديبية  
انما هو نرسهم واحدا لسهام فليتاقل ثم قال صلى الله عليه وسلم لعاديا معاذ يوشك ان  
طلت بك حمة أن ترى ما هنا ملئنا اي بساتين وذكر ابن عباد البروجه الله عن  
بعضهم قال أنا رأيت ذلك الموضع كما هو الى تلك العين جنانا خضرة خضرة وقبل قدمهم  
تبوك بلبلة تام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يستيقظ حتى كادت الشمس قد ربح أي  
وقد كان صلى الله عليه وسلم قال لبلال اكلنا القجر فأسند بلال ظهره الى راحلته  
فقلبت عيناه قال ألم أقل لك يا بلال اكلنا القجر وفي رواية ان بلال ارضى الله عنه قال  
اهم ناموا وأنا واقظكم فاضطجعوا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال أين ما قلت  
قال يا رسول الله ذهب بي مثل الذي ذهب بك أي وفي انظر أخذ بنفسى الذي أخذ بنفسك

البيضا دى وابن عساكروا بن شاهين من عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم نزل الجون كتيبا حزننا فاقام بها ما شاء الله ثم رجع مسرورا قال سألت النبي عز وجل فأجابني أي فأتيتني ثم رجع إلى الموقى وكذا روى من حديث عائشة رضي الله عنها احياء ابيه صلى الله عليه وسلم حتى آمنوا وتقدم الكلام على ذلك في أول السيرة مستوفى فارجع اليه ان شئت وما يلحق بذلك ما رواه ابن أبي الدنيا وابن منسده والطبراني وأبو نعيم عن التعمان بن بشير رضي الله عنهما قال كان خارجة بن زيد من سرة الانصار رأى اشراقهم فيبها هو يعيش في طريق من طرق المدينة بين الظهور والعصر اذ خرقتوني فأعلمت به الانصار فأتوه فاحملوه الى بيته وسجوه بكساء وبردتين وفي البيت نساء من نساء الانصار يبكين عليه ورجال من رجالهم فكنت على حاله مسجبي لانهم شكوا في موته لكونه مات فجأة فاحروا تجهيزه ودفنه حتى اذا كان بين المغرب والعشاء اذ دعوا صوت فاكل يقول انصروا انصروا

قتلوا فاذا الموت من تحت الثياب المصبى بها فخرها من وجهه الفناء فاذا هو قال محمد رسول الله وقال

النبي الامي خاتم النبيين لاني ابدته كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق ثم قال هذا رسول الله السلام علينا يا رسول الله ورحمة الله وبركته ثم نادى يا كذا كان وكان من رأى يروى صلى الله عليه وسلم حاضرته عنده لان ما ذكره بعد وقت صلى الله عليه وسلم

(وفي رواية) وقد كرا بأكبر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أي أثنى عليهم بغير مقلوبه وأيدوا به الدين ولم يكرا عليه رضي الله عنه  
 لأن ذلك كان قبل ولاية علي رضي الله عنه وإنما ألق هذا بالحقن فيموان كان به مدفوناً صلى الله عليه وسلم لأن هذا الكلام  
 بعد الموت كرامات أمته صلى الله عليه وسلم من مجزائه أو يقال أنه ١٩٣

إذا كان في أمتهم يصدر عنه  
 مثل ذلك فكيف لا يصدر عنه  
 صلى الله عليه وسلم ومثل ذلك  
 ما رواه البيهقي عن عبد الله بن  
 عبيد الله الانصاري قال كنت  
 فيمن دفن ثابت بن قيس رضي الله  
 عنه وكان قتل بالجماعة وهو  
 خليل الانصار وشهد له النبي  
 صلى الله عليه وسلم بالجنة فسمعناه  
 حين أدخلناه القبر يقول محمد  
 رسول الله أبو بكر الصديق عمر  
 الشهيد عمه ابن البر الرحيم فنظرنا  
 إليه فاذا هو ميت وتقدم في غزوة  
 خيبر حديث الشاة المسومة  
 وذلك أن يهودية أهدت له صلى  
 الله عليه وسلم شاة مشوية قد سمها  
 فأكل صلى الله عليه وسلم منها  
 وأكل القوم فقال ارفعوا  
 أيديكم فانها أخرجتني عنها  
 مسومة (وفي المواهب) عن عبيد  
 ابن المسيب أن رجلاً من الانصار  
 توفي فلما كفن وأثناء القوم يحملونه  
 تكلم فقال محمد رسول الله  
 أخرج أبو بكر بن الضحاك  
 وأخرج أبو نعيم أن جابر بن  
 عبد الله رضي الله عنهما ذبح شاة  
 وطبخها وترد في جفنة وأقبح  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فأكل القوم وكان صلى الله عليه

وقال صلى الله عليه وسلم للصديق ان الشيطان صار يهدأ بلالاً للنوم كما يهدئ الصبي  
 حتر نام ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالاً وسأله عن سبب نومه فأخبر النبي صلى  
 الله عليه وسلم بما أخبر به النبي الصديق فقال الصديق للنبي صلى الله عليه وسلم أشهد أنك  
 رسول الله فاتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزله غير يهد ثم صلى وتقدم في خيبر  
 في غزوة وادي القرى فانها كانت عند منصرفه من خيبر الخلاف في أي غزوة كان وسار  
 صلى الله عليه وسلم مسرعاً ببقية يومه وإيمته فأصبح ببيوك وفيه منصرفه من بيوك قال  
 أبو قتادة رضي الله عنه يينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قافل من بيوك  
 وأنا معه إذ خفق خفقة وهو على راحته فقال علي شقة فدوت منه فدعته فاتقبه فقال  
 من هذا فقلت أبو قتادة يا رسول الله خفت أن تسقط قدمك فقال حفظك الله كما حفظت  
 رسوله ثم سار غير كثير ثم فعل مثلهما فدعته فاتقبه فقال يا أبا قتادة هل لك في التعريس فقلت  
 ما شئت يا رسول الله فقال انظر من خلفك فنظرت فاذا رجلان أو ثلاثة فقال ادعهم  
 فقلت أجيئوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءوا فرسنا (وفي رواية) قال أبو قتادة رضي  
 الله عنه بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى أجمار الليل وأنا إلى جنبه فنعس فقال  
 عن راحته فاتقته فدعته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحته ثم سار حتى تمور  
 الليل مال عن راحته فدعته حتى اعتدل على راحته ثم سار حتى إذا كان من آخر الحصر  
 مال ميلة هي أشد من الميلتين الأولى حتى كاد يسقط فأيقته فدعته فرفع رأسه فقال  
 من هذا قلت أبو قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيرى منذ الليلة  
 قال حفظك الله كما حفظت نبيه وهذا تقدم في منصرفه من خيبر ولا مانع من التعدد  
 ويحتمل أن هذا خلط وقع من بعض الرواة فليتامل ثم قال صلى الله عليه وسلم هل ترى من  
 أحديعني من الجيش قلت هذا راكب ثم قلت هذا راكب آخر حتى اجتمعنا وكأسبعة  
 (وفي رواية) خمسة برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
 الطريق ثم قال احفظوا علينا صلواتنا وكان أول من استبقه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم والشمر في ظهره فقمنا نزعين ثم قال اركبوا فركبنا فسرنا حتى ارتفعت الشمس  
 ثم دعا بمبضأة كانت معي فيها شئ من ماء فتوضأ منها وبقى فيها شئ (وفي رواية) جوعت من  
 ماء ثم قال لي احفظ علينا مبضأتك (وفي رواية) اذ هرجبنا بأبقتادة نسبيكون لها تبا  
 الحديث (وفي رواية) ما أيقظنا الاحرار الشمس فقلنا ان الله فاتنا لصبح فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لتغيظن الشيطان كما غاظنا فتوضأ من ماء الادوة التي هي المبضأة  
 ففضل فضل فقال يا أبا قتادة احفظ بما في الادوة واحفظ بالركوة فان لها ما شأنا ففضل

٢٥ حل ت وسلم يقول لهم كلوا ولا تكسروا عظما ثم انه عليه الصلاة والسلام يجمع العظام ووضع يده عليها  
 ثم تكلم بكلام فاذا الشاة قد قامت تنفض أذنيها فقال خذ شاتك يا جابر بارك الله لك فيها فأخذتها وضمتها واستترحتني  
 أذنهما حتى أتيت بها المنزل ففالت المرأة هذا جابر قلت وراة هذه شاتنا التي ذبحناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله



فأجابها فقالت أشهد أن رسول الله ورواه أيضا المصنف محمد بن المنذر المعروف بشكر في كتاب الجانب والفراب  
 (ومن عجزاته) صلى الله عليه وسلم كلام الصبيان وشهادتهم بثبوتهم صلى الله عليه وسلم وإبراهيم ذوى العاهات ببركته  
 صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي ١٩٤ والدارقطني والحاكم والخطيب البغدادي عن معرض بضم الميم وفتح العين

المهمل وكسر الراء الثقيلة ثم  
 ضامهجة معيقب الجاني قال  
 جيت مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 في جهة الوداع فدخلت دارا  
 بكرة فرأيت صلى الله عليه وسلم فيها  
 ووجهه مثل دائرة البدر (وفي  
 رواية) لابن قانع كأن وجهه  
 القمر ورأيت منه هجبا جمرجل  
 من أهل اليمامة بسلام يوم ولد  
 وقد نسه في خرفة فقال له رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يا غلام  
 من أنا قال أنت رسول الله قال  
 صدقت بارك الله فيك ثم ان  
 الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى  
 شب فكانت عليه مبارك اليمامة  
 اى لقول المصطفى صلى الله عليه  
 وسلم بارك الله فيك قال الجلال  
 السيوطي رحمه الله في خصائصه  
 الكبرى قد وقعت رواية هذا  
 الحديث من طرق فهو حديث  
 حسن وقد ذكر السيوطي في  
 قلمه المشهور في عدد الذين  
 تكلموا في المهد مبارك اليمامة  
 هذا حيث قال  
 تكلم في المهد النبي محمد

بارسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر بعد طلوع الشمس وفي لفظ أن عرضي الله  
 عنه هو الذي أيقظ النبي صلى الله عليه وسلم بالتكبير أقول ظاهر هذه الرواية أنهم صلوا  
 بهم ولم ينتقلوا (وفي رواية) قال لهم صلى الله عليه وسلم قموا عن مكائلكم الذي  
 أصابكم في الغفلة وفي لفظ ارتحلوا فان هذا منزل حضر نافية الشيطان وفي  
 الضاري عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال كفى سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 وأنا أسرى حتى كفى آخر الليل وقعا رقعة ولا رقعة ألى عند المسافر منها ما أيقظنا  
 الاحر الشمس وكان صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظه حتى يكون هوي يستيقظ لانا  
 لا ندري ما يحدث له صلى الله عليه وسلم في نومه اى من الوحي فكانوا يخافون من ايقاظه  
 قطع الوحي كما تقدم في غزوة بني المصطلق فلما استيقظ عرضي الله عنه ورأى ما أصاب  
 الناس اى من فوات صلاة الصبح كبر ورفع صوته بالتكبير فما زال يكبر ويرفع صوته  
 بالتكبير حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم (وفي رواية) أن الصديق رضى الله عنه  
 استيقظ أول ما زال يسبح ويكبر حتى استيقظ عمرو ولا زال يكبر حتى استيقظ رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ شكوا اليه الذي أصابهم اى من فوات صلاة الصبح  
 قال لا ضير ارتحلوا فارتحلوا فارتفع بربع ثم نزل فدعا بالوضوء فوضوا ونودي بالصلاة  
 فصلى بالناس وهذا كاترى فيه التصريح بأن هاتين اليقظةين وقعتا في غزوة تبوك  
 الاولى عند هاجم لها والثانية عند منصرفهم منها وفي دلائل النبوة للبيهقي عن بعض  
 الصحابة وبعد أن صلينا وركبنا جعل بعضهم مس الى بعض ما كفاة ما عسنا  
 بتقريظنا في صلواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي تمسون دوني فقلنا  
 يا رسول الله بتقريظنا في صلواتنا قال أما لكم في أسوة حسنة ثم قال ليس في النوم تقريبا  
 انما التقريب على من لم يصل الصلاة حتى يبيح وقت الاخرى وفي فتح الباري اختلف  
 في تعيين هذا السرف في مسلم انه كان في رجوعهم من خير قريظ من هذه القصة وفي  
 أبي داود أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة ليلا فمزل فقال من يكلوناق قال بلال  
 أنا الحديث وفي مصنف عبد الرزاق ان ذلك كان بطريق تبوك وقد اختلف العلما هل  
 كان ذلك اى نومهم عن صلاة الصبح مرة أو أكثر فجزم الاصملي رحمه الله بان القصة واحدة  
 وتمعبه القاضي عياض رحمه الله بان قصة أبي قتادة مغارة لقصة عمران بن حصين  
 ومعاذ هل في تعدد القصة اختلاف ووطنها وفي الطبراني قصة شعبة بقصة عمران  
 وان الذي كلالهم القبر ذو مخبر قال ذو مخبر لما يقظني الاحر الشمس بخت أدنى القوم

وهي وعيسى والخليل ومريم  
 ومبرج جريج ثم شاهد يوسف  
 وطفل لى الاخدود يروى به مسلم

وقيل عليه من الامة التي • يقال لها ترمى ولا تتكلم  
 وماطقة في عهد فرعون ظفها • وفي زمن الهادي المبارك يختم امانتكم النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم في قول السيرة  
 انه تكلم حين خرج من بين آمنه وجد الله تعالى وكان يناغي القمر ويكلمه وما جئته هؤلاء الذين تكلموا الى المهد قال الكلام

على قصصهم شهيرة لا حاجة الى الاطالة به (وروى البيهقي) مرسلان النبي صلى الله عليه وسلم اني بصي قنشب اى كبر وشارب شاي و هو لم يذكروا اى لانه خلق آخر من فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من انا قال انت رسول الله فانطقه الله بمجرب بعد ما كان ابيكم فهو بمنزلة الميت والجهاد لعدم القدرة على النطق وروى الامام أحمد والبيهقي ١٩٥ وابن ابي شيبة عن ابن عباس رضى الله

عنه ما قال ان امرأة جاءت بابن  
 لهما الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقالت يا رسول الله ان اخي به  
 جنون وانه لياخذني عند غداثنا  
 وعشاتنا فخرج رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم صدره بيده الشريفة  
 فشم نفة بفتح المثناة وشد العين  
 يعنى قام وخرج من جوفه مثل  
 الجمر والاسود يسى وشفاه الله  
 وروى ابن ابي شيبة عن أم جندب  
 رضى الله عنها انه صلى الله عليه  
 وسلم آتته امرأة من خثعم معها  
 صبي به بلاء لا يتكلم فأتى بماء  
 فمضض قام وغسل يده وأعطاهما  
 اياه وأمرها بسقيه ومسحه به  
 فبرأ الفلام وعقل عقله لا يفضل  
 عقول الناس وتقدم في غزوة  
 أحد أن قنادة بن النعمان رضى  
 الله عنه لما قامت عنه أخذها  
 يده فجاءها الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال له ان شئت صبرت  
 ولت الجنة وان شئت وددتها  
 فقال يا رسول الله ان الجنة بطراء  
 جبل وعطاء جليل ولكنى رجل  
 مبتلى بحب النساء وأخاف أن  
 يقطن أعور ولكن تردّها وتسال  
 الله لى الجنة فأخذها صلى الله  
 عليه وسلم بيده وردّها الى موضعها

فأيقظته وأيقظ الناس بعضهم بهما حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فلتامل  
 وتقدم عن الامناع قال عطاء بن يسار ان ذلك كان في تبوك وهذا لا يصح والا فالأكل  
 الصباح على خلاف قوله مسندة ثابتة والله أعلم واستشكل ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم  
 نحن معاشر الانبياء تمام أعيننا ولا تمام قلوبنا وقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة وقد  
 قالت أنتام قبل أن توتر قال تمام عيني ولا تمام قلبي وأجيب عنه باجوبة أحسنها أن  
 القلب انما يدرك الحسيات المتعلقة به كالحديث والام ولا يدرك ما يتعلق بالعين كروية  
 الشمس وطلوع القمر ومن الاجوبة انه صلى الله عليه وسلم كان له نومان نوم تمام فيه  
 عينه وقلبه ونوم تمام فيه عينه فقط وينبغى أن يكون هذا التامى أغلب أحواله وان  
 كان الانبياء عليهم الصلاة والسلام مثله في ذلك ويكون قوله صلى الله عليه وسلم نحن  
 معاشر الانبياء تمام أعيننا ولا تمام قلوبنا اى غالبها ويكون هذا حاله دائما وأبدا اذا كان  
 متوضعا لقوله سم انه لا يفتقض وضوءه صلى الله عليه وسلم بالنوم وفي جملة العين محلال النوم  
 نظر لان العين انما هي محل السنة ومحل النعاس الرأس ومحل النوم القلب قال الحافظ  
 السيوطى وكون القلب محلال للنوم دون العين لا يشكك عليه قوله صلى الله عليه وسلم  
 تمام عيناى ولا تمام قلبي لانه من باب المشاكلة وفيه بحث هذا كلامه واستشكل  
 قوله صلى الله عليه وسلم ارتحلوا فان هذا منزل حضر تافيه الشيطان وفي لفظ ارتحلوا فان  
 هذا وادبه شيطان بأنه يقتضى تسلط الشيطان على النبي صلى الله عليه وسلم لان الظاهر  
 ان وجود الشيطان هو السبب فى النوم عن الصلاة وأجيب بأنه على تسليم ذلك فان  
 تسليطه انما كان على من كان يحفظ الفجر لبال أو غيره ففى بعض الروايات كما تقدم أن  
 الشيطان أتى بلالا فلم يزل يمدته كما يمد ألبى حتى نام ثم خلق صلى الله عليه وسلم  
 بالبيش وقبل لحوقه صلى الله عليه وسلم بهم قال لاصحابه ما ترون الناس يعنى بالبيش  
 فعلوا قالوا الله ورسوله أعلم فقال صلى الله عليه وسلم لو أطاعوا أبا بكر وعمر رشدوا وذلك  
 أن أبا بكر وعمر رضى الله عنهما أراد أن ينزل بالبيش على الماء فأبوا ذلك عليهم ما فنزل على  
 الماء فأبوا ذلك عليهم ما فنزل على غير ما بفلا من الارض لاما بها عند زوال الشمس وقد  
 كادت أعناق الخيل والر كابت تقع عطشاً فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أين  
 صاحب الميضة قيل هو ذا يا رسول الله قال جئنى بميضانك فجاءهم اوفيه اشئ من ماء (وفى  
 رواية) دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالركوة فأنزغ ما فى الاداوة فيها ووضع أصابعه  
 الشريفة عليها تنبع الماء من بين أصابعه وأقبل الناس فاستقوا وافاض الماء حتى

وقال اللهم اكسه جبالا فكانت أحسن عينيه وأحدهما نظرا وكانت لا ترمد اذا رطبت الاخرى وروى البيهقي انه صلى الله  
 عليه وسلم صق على أثرهم فى وجهه اى قتاده وهو الحرت بن ديبى الانصارى السلى رضى الله عنه قال رضى الله عنه عن شريك  
 بنى ولا تاح اى ما أرجعنى ولا سال منه فبح (وروى التميمى والعمري) والحاكم والبيهقي وهو يروى عن عثمان بن حنيف رضى

الله عنه انه رجلا أعمى قال يا رسول الله ادع الله لي  
عليه وسلم انطلق فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني أسألك واتوجه اليك بنبيك محمد بنى الرحمة يا محمد اني أتوجه بك الى ربك  
ان يصح كسب عن بصري اللهم ١٩٦ شقته في مقام القوم من مجالسهم الاودجج الرجل ولقد أبصر وكان

عثمان بن حنيف وبنوه يعلمونه  
لناس في دعوه به عند تعسر  
قضاء الحاجات فتتضي وقد  
أخرجه البرهان الحلبي من طرق  
متعددة قال الشهاب الخفاجي في  
شرح الشفاء فلم يبق فيه شبهة  
فاخذه (وروى أبو نعيم) ان  
بلاعب الاسنة عامر بن مالك  
أصابه استسقاء فبعث الى النبي  
صلى الله عليه وسلم فاصدا يلتمس منه  
الدعاء وان يشفيه الله ببركته فاخذ  
صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة  
حشوة من الأرض فتقل عليها ثم  
أعطاه رسوله فاخذها متجيبا  
يظن أن قد هزى به فأنابه وهو  
على شفاى قريب من الموت  
فشر بها الى بعد أن وضعها في ماء  
فشفاه الله ببركته صلى الله عليه  
وسلم (وروى ابن أبي شيبة والبيهقي)  
والطبراني أن فديك بن عمرو  
السلاماني سعى به الى النبي صلى  
الله عليه وسلم وعينه مبيضان  
وهو عبارة عن العشى فسأله عما  
اصابه فقال كنت أفودجج لاني  
فوقعت رجلى على بعض حبة  
فأصبت في بصري فلا أبصر شيئا  
ففتت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في عينه فأبصر فكان يدخل

رواها ورواها خيلهم وركابهم وكان في العسكر من الخيل اثنا عشر ألف فرس اى على  
ما تقدم ومن الابل خمسة عشر ألف بعير والناس ثلاثون ألفا وقبل سبعون ألفا وواضح  
ان هذه العطشة غير المتقدمة التي دعا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل المطر وفي  
كلام بعضهم أنه لما حصل للقوم العطش أرسل صلى الله عليه وسلم تقرأ ويقول عليا والزبير  
يستعرضون الطريق وأعلمهم ان يجوز ان يربهم في محل كذا على ناقمها ساقا ما فقال  
لهم صلى الله عليه وسلم اشترى منها بما عزوهان وأتوا به الماء فلما بلغوا المكان اذا  
بالمرأة ومعها السقاء (وفي رواية) اذا نحن بامرأة سادلة رجلها بين مزادتين فسألوهما  
في الماء فقالت أنا وأهلى أحوج اليه منكم فسألوهما أن تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مع الماء فابت وقالت من هو رسول الله لعله السامر (وفي رواية) الذي يقال له الصابي  
وخيرا الاشياء اني لا أتبه فشدوها وناها وأتوا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
لهم خلوا عنها (وفي رواية) قلنا لها أين الماء قالت اها اها اها لا حالكم بينكم وبين الماء  
مسيرة يوم ويلة ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أتأذنين لنا في الماء لتصين  
ما لك كما جئت به فقالت شأنكم فقال صلى الله عليه وسلم لاني قتادة هات الميضاة فقربت  
اليه فخل السقاء وتقل فيه وصب في الميضاة ماء قليلا ثم وضع بيده الشريفة فيه ثم قال ادنوا  
فخذوا فجعل المايه ورويزيد والناس يأخذون حتى مات كواهمهم انا الاملاوه ووردوا  
ابلهم وخيلهم وبقى في الميضاة ثلثاها والميضاة هي الاداة لانه يتوضأ منها وفي الدلائل  
للبيهقي في قول في اناس من مزادتيها ثم قال فيه ما شاء الله أن يقول زاد في رواية ثم مضى ثم ردت  
الماء في المزادتين وأوكأفواهما وأطلق العزالي ثم أمر الناس أن يملؤا آياتهم وأسقيتهم  
ثم قال لها تعلى والله ما زلتا من مائتك شيئا ولكن الله عز وجل هو الذي سقانا والعزالي  
جمع عزلاء والمزلاء هي التي تجعل في فم القرية لينزل فيها الماء من الراوية وهي المرادة  
بالمزادة وهذا السياق يدل على أن هذه عطشة ثالثة لان الثانية وضع صلى الله عليه وسلم  
يد في الركة التي صب فيها من الميضاة وهذه وضع يده في الميضاة بعد ان لم يجد واني الميضاة  
شيئا (وفي رواية) ان تلك المرأة أخبرته انها موقعة أي اها صبيان أي نام فقالها وتوا معندكم  
فجمعنا لها من كسر وقر وصرتها صرة ثم قال لها اذهبي فأطعمي هذا عيالك (وفي  
رواية) أي نامك وصارت نهب بمارات ولما قدمت على أهلها قالوا لها لقد احتسبت  
علينا قالت حسبي اني رأيت هيبان من الهيب أو أيتم مزادتي هاتين فوالله لقد شرب  
نهما قريب من سبعين بعيرا وأخذوا من القرب والمزاد والمطاهر ما لأحصى ثم هما

الخط في الأبرق هو ابن عمين سنة وتقدم في غزوة خيبر انه صلى الله عليه وسلم قال لا طين الراية عند الرجل الا ان  
يجب الله ورسوله وصلى الله عليه وسلم في يده ثم بعث الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان به مرض في به الى النبي  
صلى الله عليه وسلم فخرج راحته في حجره صلى الله عليه وسلم ثم صب في عينيه وفي رواية فتقل في كفه وانح له عينيه فقلت لكم ما نفي

سقى كل نام يكن جسمه ورجع (وروى البخاري) في صحيحه عن النبي بن ابراهيم قال حدثني بن زيد بن ابي صيد قال رأيت ان ضربة  
 بساق طلة بن الاكوع رضى الله عنه قتلته يا ابا مسلم ما هذه الضربة قال هذه ضربة اصابني يوم خيبر فقال الثامن اصاب طلة  
 فآبى النبي صلى الله عليه وسلم فنتف فيها ثلاث ثغفات فما اشتكيتا حتى ١٩٧ الساعة وهذا من ثلاثيات البخاري

(وفي الشفاء) وروى كلثوم بن الحسين  
 رضى الله عنه يوم اُخذ في قصره  
 فبصق رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فيه اى في قصره ومحل جراحته  
 فبرأ (وروى الطبراني) انه صلى الله  
 عليه وسلم نفل على نجة عبد الله  
 ابن ابيس فماتت اى لم يبق فيها مئة  
 وقبح (وروى) ابو القاسم البغوي  
 باسناده عن معاوية بن الحكم قال  
 كالمع النبي صلى الله عليه وسلم  
 يدعى في غزوة الخندق كما قال  
 السيموطى فانزى أخى على بن  
 الحكم فرسالة الخندق فاصاب  
 رجلاه جدار الخندق فدفقها اذ انى  
 النبي صلى الله عليه وسلم وما نزل  
 عن فرسه فمصه الله وقال باسم الله  
 فما آذاه شئ وقتلته ابي حاتم  
 البغوي في اللغات وروى ابن  
 اسحق وغيره ان معاذ بن عفراء  
 رضى الله عنه قطعت يده يوم بدر  
 لجأ بها الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فبصق عليها وأصغها فامسكت  
 كما كانت ببركة ريقه الشريف  
 لذي ثقله عليها (وروى) ابن اسحق  
 وغيره ايضا ان خبيب بن اساف  
 رضى الله عنه أصيب يوم بدر  
 بضربة سيف على عاتقه حتى مال  
 شقه ففرده رسول الله صلى الله

الآن أو فرمتها يومئذ فلبثت شهرا عند أهلها ثم أقبلت في ثلاثين راكبا على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فأسلت وألوا وفي مسلم لما كان يوم غزوة تبوك أصاب الناس  
 مجاعة بحيث صارت عص القرة الواحدة جماعة يتناوبونها فقالوا يا رسول الله لو أذنت لنا  
 فنضروا خضنا فانا كنا واذنهنا فقال هو رضى الله عنه يا رسول الله ان فعلت في الظهر  
 ولكن ادعهم بغضل أزوادهم وادع الله لهم فيها بالبركة اعمل الله ان يجعلها في ذلك فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فدعا بطع فبسطه ثم دعاهم فنزل أزوادهم فجعل الرجل  
 يأخذ ذرة ويحبي الاخر يكف من غرويحي الاخر بكسرة حتى اجتمع على النطع  
 من ذلك شئ يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال لهم خذواى أو عيبتكم  
 فاخذوا حتى ماتت كروانى العسكروعاء الاملاؤه وأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله لا يلقى الله بعباد غير  
 شاك فيجب عن الجنة وفي رواية الاوقاه الله النار وتقدم نظير ذلك في الرجوع من غزوة  
 الخديبية اى ولا مانع من التعداد وهو من خلط به بعض الرواة وامل هذا كان بعد أن ذبح  
 لهم طلحة بن عبيد الله جزورا فاطعمهم وأسقام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أنت طلحة الفياض وسماه يوم أحد طلحة الخير ويوم خيبر طلحة الجود لكثرة انفاقه على  
 العسكرو رضى الله عنهم (وعن بعض الصحابة رضى الله عنهم) قال كنت في غزوة تبوك  
 على نجي السمن فنظرت الى النصى وقد قل ما فيه وهيات للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما  
 ووضعت النصى في الشمس ونمت فانتهت بخير النصى فقممت فاخذت رأسه يدي فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأى لوتر كته لسال الوادى منها وعن العرياض بن  
 سارية رضى الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فقال لي لبلال  
 هل من عشاء فقال والذي بعثك بالحق اقدتة فضاير بنا فقال انظر عسى ان تجد شيا فأخذ  
 الجرب يتقصها جرابا جرابا تقع القرة والقرتان حتى رأيت في يده صلى الله عليه وسلم  
 سبع قررات ثم دعا بصهفة فوضع القر فيها ثم وضع يده الشريف على القررات وقال كوا  
 بسم الله فا كنا ثلاثة أنفس وأحصيت أربعين قررة أعدها عداونا وها في يدي  
 الاخرى وصاحبى يصنعان كذلك فشبنا ورفنا أيدينا فاذا القررات السبع كما هي فقال  
 يا بلال ارفها فانه لا ياكل منها أحد الا نزل شجعا فلما كان من الغد دعا صلى الله عليه  
 وسلم بلالا بالقررات فوضع صلى الله عليه وسلم يده الشريف على يمين ثم قال كوا بسم الله  
 فا كنا حتى شبنا وانا العشرة ثم رفنا أيدينا واذا القررات كما هي فقال رسول الله صلى

عليه وسلم وقت عليه حتى صح وروى البيهقي والشافعي والطبراني باسناده صحيح ان قعدا انكفأت على ذراع محمد بن حاطب  
 الجعفي وهو طفل فمصع عليه صلى الله عليه وسلم ودعا له وقتل عليه فبرئ لينه وروى الطبراني والبيهقي أن شرحبيل الجعفي رضى  
 الله عنه كانت في كفة يملعته من القبس من السيف رهنان الدابة فمسكها النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يملعها الى يدي كفه

التريفة عليها بقوة كما تدور الرسي حتى أزالها ولم يبق لها أثر حتى قوله بطلنها استعماله لطيفة وروى الطبراني عن أبي أمامة  
رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم سأته جارية وهو يأكل فتناولها من الطعام الذي بين يديه وكانت قليلة الخياض فحالت أتما  
أريد من الذي في قبك فتناولها ما في فيه ١٩٨ ولم يكن صلى الله عليه وسلم يسأله أحدياً فبمنعه فلما استقر في جوفها التي

الله عليها الطياء فلم تكن امرأة  
بالمدينة أشد حياصتها والله  
بصاته وتعالى أعلم  
(ومن هجراته)

صلى الله عليه وسلم ظهر الأثر  
الجبية فيمالمه أو باشره وزوال  
العلل والمآهات وتبدل الصفات  
الذمية بالصفات الجيدة واقلاب  
الاعيان له صلى الله عليه وسلم  
ببركته وبأثره صلى الله عليه  
وسلم روى البخاري عن أنس بن  
مالك رضي الله عنه أن أهل  
المدينة فزعوا امرأة فركب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فرسالاي  
طلحة كان به بطم في السير فلما  
رجع صلى الله عليه وسلم قال لابي  
طلحة وجدنا فرسك بجرأى  
كالبحر في شدة جريه فكان ذلك  
الفرس لا يجارى وروى البخاري  
وسلم أنه صلى الله عليه وسلم لم يخص  
جل جابر بن عبد الله رضي الله  
عنهما وكان قد أعيقتشط حتى  
كان لا يكلم زمامه قال جابر رضي  
الله عنه أنه كان مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في غزوة اى  
وهي غزوة ذات الرطاع فأبطبه  
جله ومربه صلى الله عليه وسلم  
فقال له ما شأنك فقال له ابطاني

الله عليه وسلم لولان أصبني من ربي لا سكتنا من هذه القرات حتى نرد الى المدينة من  
آخرنا فأعطان غلاما فولى وهو يلو كهن (وأناه صلى الله عليه وسلم) وهو يقول بيحنة  
بضم المشاة تحت وفتح الحاء المهملة ثم نون مشددة مفتوحة ثم ناء التانيث بن روية  
بالموحدة صاحب أبيه وصحبتة أهل جرباء تانيث أجب يد ويقتصر قرية بالشام وأهل  
أذرح بالذال المجهمة والراء المهملة المضمومة والحاء المهملة مدينة تلقاء السراة وأهل  
ميناء وأهدى بيحنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة يضاء ففكساء رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بردا فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم على اعطاء الجزية اى بعد أن عرض  
عليه الاسلام فلم يسلم وكتب له صلى الله عليه وسلم ولاهل أيلة كتابا صورته بسم الله الرحمن  
الرحيم هذا أمانة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن روية وأهل أيلة سقتهم وسيارتهم في  
البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبي ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر  
فمن أحدث منهم حدثا فإنه لا يجوز ما له دون نفسه وأنه لطيبة لمن أخذ من الناس وانه  
لا يجعل أن يمنعوا ما بردونه ولا طر يقاير يدونه من برأ أو بجر (وكتب) صلى الله عليه وسلم  
لاهل أذرح وجرباء ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي صلى الله  
عليه وسلم لاهل أذرح وجرباء انهم آمنون بأمان الله وأمان محمد وان عليهم ما ندينار في  
كل رجب وافية طيبة والله كفييل بالانصع والاحسان الى المسلمين (وصالح صلى الله عليه  
وسلم) أهل مينا على ربيع ثمانهم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال رأيت ونحن يتبول  
شعلة من نار في ناحية العسكرية ضوا شعة كما صرح به الجلال السيوطي رحمه الله حيث  
أجاب من سأله هل الشمع كان موجودا قبل البعثة وهل وقد عنده صلى الله عليه وسلم  
بأنه كان موجودا قبل البعثة فقد ذكر العسكري رحمه الله في الاوائل ان أقول من  
أوقده خزيمية الارض اى وقد تقدم وهو قبل البعثة بدهر وورد في حديث انه أوقد النبي  
صلى الله عليه وسلم عند دقنه عبد الله ذال الجيادين قال وقد ألفت في المسئلة تأليفاً سميته  
سامرة السموع في ضوء الشموع قال ابن مسعود رضي الله عنه فاتبعنا أنظر اليها  
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر واذا عبد الله ذوال الجيادين المزني قد  
مات واذا هم قد حفروا له رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته وأبو بكر وعمر يدليانه  
وهو يقول أدليا الى أبا كما ناديا به فلما هاه لشقه قال اللهم قد أسيت راضيا عنه  
فارض عنه يقول ابن مسعود يا ليتني كنت صاحب الحفرة اى والعباد بوحدة كتاب  
الكساء المخطط الغليظ لانه لم يكن عبد الله المذكور الا بعباد واحد شقه نصفين فآزر

جلى وأعيقتشطت قتل ونفسه بمجن وقال له اركب فصار لا يقدر على كفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثم اشترا صلى الله عليه وسلم منه ثم لما قدم المدينة وفاه فنه وزاده ثم وهب له البعير مع الثمن وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم  
صنع مثل ذلك يقرض لحبل بن زياد الا يصيب رضي الله عنه قال كنت في بعض غزواته صلى الله عليه وسلم على فرس هفتا تصفحة

في آخر بات الناس فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأنك قلت انها عفا مضينة فغضبهم ابجحة كانت في يدهم وقال يا رسول الله  
 قلت فيها فلقد رأيتني أول الناس ما أمك رأسا وهدمت من بطنها عذبة كثيرة (وفي رواية) غفقتها بمخفقة كانت معه فبسل  
 انها الديرة وقيل العصار الخفق الضرب (وفي رواية) انه باع من بطنها بائني ١٩٩ عشر ألقايعني من اولادها واولاد

اولادها وروى ابن اسحق وابن سعد عن عبد الله بن أبي طلحة انه صلى الله عليه وسلم ركب حمارا قطوفا لسعد بن عباد الانصاري فرده هملجا اي سريع السير لا يسير وروى البيهقي ان خالد بن الوليد رضى الله عنه كانت في قلنسوته شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم فكان لا يشم دقتالا الارزق النصر وروى مسلم وأبو داود والسنائي وابن ماجه عن اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنها انها أخرجت جبة طيالة اي ذات أعلام خضر وقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها فنحن نغسلها فنستقي بها وروى البيهقي عن أنس بن مالك رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم سكب من فضل وضوئه في بئر فبأه فأنزفت بهداى بعد ما سكب فيها فضل وضوئه (وفي رواية) انه نقل فيها وروى أبو نعيم انه صلى الله عليه وسلم برق في بئر كانت في دار انس بن مالك رضى الله عنه فلم يكن بالمدينة أعذب منها وروى علي ما في بعض أسفاره فسأل عن اسمه فقيل له اسقه يسان وماؤه ملح فقال بل هو نعيمان

بواحد وارثى بالآخر وقدم المدينة وأسلم وقرأ قرآنا كثيرا وكان اسمه عبد العزيز فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك خرج معه وقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فقال صلى الله عليه وسلم اتق بلقاء شجرة اي بقشرها فانها بذلك فربطه صلى الله عليه وسلم على عنقه وقال اللهم حرّم دمه على الكفار قال يا رسول الله ليس هذا ما أردت قال انك اذا أخذتك الحى فقتلتك فانت شهيد فأخذته الحى بهد الاقامة بقبولك أياما ومات بها أي وهذا هو المشهور وروى عن الادريج الاسلمى وكان في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جئت ليلة أحرم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رجل ميت فقبل هذا عبد الله ذو الجيادين توفي بالمدينة وفرغوا من جهازه وجلاه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفقوا به رفق الله بكم فانه كان يحب الله ورسوله قال ابن الاثير وهذا حديث غريب لا يعرف الا من هذا الوجه وتقدم (وعن الحافظ السيوطى) رحمه الله لما ذكر أنه أوقد للنبي صلى الله عليه وسلم الشمع عند دفنه عبد الله ذو الجيادين قال وقد دل ذلك على اباحة استعماله اي الشمع ولا بهد استعماله اسر افامع قيام غيره من الادهان مقامه واقام صلى الله عليه وسلم بقبولك بضع عشرة ليلة وفي سيرة الحافظ الهمداني عشرين ليلة يصلي ركعتين ولم يجاوز تبوك ويحتاج أئمتنا الى الجواب عن ذلك على تقدير رحمة قال وقد استشار النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في مجاوزتها فقال له عمر رضى الله عنه ان كنت أمرت بالسيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أمرت بالسيرة استشرركم فيه فقال يا رسول الله ان للروم جموعا كثيرة وليس بها أحد من أهل الاسلام وقد دونوا وقد أنزاهم دونك فلور جهنم هذه السنة حتى ترى أو يحدث الله أمرا وهذا نصريح بأن تبوك لم يقع بها مقاتله ولا حصل فيها غنمية ويه يرد ما ذكره الزمخشري في فضائل العشرة انه صلى الله عليه وسلم جلس في المسجد يقسم غنائم تبوك فدفن لكل واحد منهما ما دفع له على كرم الله وجهه سهمين فقام زائدة بن الاكوع وقال يا رسول الله أوحى نزل من السماء أم أمر من نفسك فقال صلى الله عليه وسلم أنشدكم الله هل رأيتم في ميمنتكم صاحب الفرس الاغر الجبل والعمامة انضرا ام يادوا بتان مرخاتين على كتفيه بيده حربة قد جعل بها على المينة فآزأها قالوا نعم قال هو جبريل عليه السلام وانه أمرني أن ادفع سهمه لى فقال زائدة حينئذ اسهم مسهم وخطب صلى الله عليه وسلم خطبة فيها أما بعد فان احسن الحديث كتاب الله وخير الفقى غنى النفس وخير الزاد التقوى ورأس

وماؤه طيب فطاب ببركته صلى الله عليه وسلم وروى ابن ماجه والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم اتى بلومن ماؤه من زمزم فميج فيه اي اتى فيه ماؤه من زمزم فصارت رائحته أطيب من المسك وروى الطبراني عن أبي هريرة رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم أصطفى الحسن والحسين لسانه لسانهما وهما يريان عطشان سكا وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم كان يتنقل في أفواه الصبيان

المراضع فيهم ويخبره الى الليل وفي رواية انه كان يعمل ذلك بهم يوم فاشورا وهو تقدم في باب ما يابى في شانه صلى الله عليه وسلم  
عن ابي ابي اليه وعند ذكره سلمان القارمي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اعطاه مثل بيضة الخيل من الذهب وقال  
آذا لها فرما لك ما اعطيتك وكان عليه ٢٠٠ اربعون اوقية فقال سلمان واين تقع هذه عمالي فاخذها صلى الله عليه

وسلم لظلمها على اسانه وقال خذها  
فان الله سيؤتي به اعنك قال  
سلمان فوزنت لهم منها اربعين  
اوقية وبقى عندي مثل ما اعطيتهم  
وروى الامام قاسم بن ثابت في  
الدلائل عن السور بن مخرمة  
رضي الله عنهما عن حنن بن  
عقيل وكان من اصحاب النبي  
صلى الله عليه وسلم قال سقاني  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
شربة من سويق شرب صلى الله  
عليه وسلم اولها وشربت آخرها  
يعني انه صلى الله عليه وسلم شرب  
منها اولا لتصل البركة فيها ثم  
تار له الا اناء فشرب ببقية قال لها  
برحت اجد شبة اذ اذ اذ اذ  
وربها اذا عطشت وروى الامام  
احمد عن ابي سعيد الخدري رضي  
الله عنه انه صلى الله عليه وسلم  
اعطى قتادة بن النعمان رضي  
الله عنه وقد صلى معه العشاء في  
ليلة مظلمة مطيرة فخرجوا وقال  
قتادة انطلق به فانه سبغني من  
بين يديك عشرا ومن خلفك  
عشرا فاذا دخلت بيتك فاستري  
سوادا فاضر به حتى يخرج فانه  
الشیطان فانطلق قتادة فاضاه  
المرجون حتى دخل بيته

الحكمة مخافة الله عز وجل والنساء حباله الشيطان والشباب شعبة من الجنون  
والسعيد من وعظ بغيره ومن يغفر بغيره ومن يعف الله عنه ومن يصبر على الرزية  
يعوضه الله استغفر الله لي ولكم (وأهدى له صلى الله عليه وسلم) بعض أهل الكتاب  
جينة فدعا بالساكنين فسمى الله وقطع وأكل ثم انصرف صلى الله عليه وسلم قافلا الى  
المدينة وكان في الطريق ما يخرج من وشل قليل جدا فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من سبقنا الى ذلك الماء فلا يستقين منه شيئا حتى ناتي به فسبق اليه نفر من المنافقين  
فاستقوا ما فيه فلما اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم يجد فيه شيئا فقال  
من سبقنا الى هذا الماء فقبل له فلان وفلان وفلان فقال اولم انتم هم ان يستقوا منه  
شيئا حتى آتاه ثم لعنهم ودعا عليهم ثم نزل صلى الله عليه وسلم فوضع يده تحت الوشل فصار  
يصب في يده ما شاء الله ان يصب ثم نضجه ومسح بيده ودعا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بما شاء ان يدعو به فالتفرف من الماء وكان له حرس الصواعق فشرب الناس  
واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثن بقتيم أو بقى منكم أحد  
لتسعن به ذالواذي وقد اخصب ما بين يديه وما خلفه اى وهذا خلاف عين تبولك الذي  
تقدم له صلى الله عليه وسلم فقيم ما يشبه هذا وقوله له اذ يا معاذي وشك ان طالت بك حياة  
ان ترى ههنا ملئ جنانا الى آخره لان تلك العين كانت ببولك وهذا عنده منصرفه من  
بولك قال واجتمع رأى من كان مع صلى الله عليه وسلم من المنافقين وهم اثنا عشر رجلا  
وقيل اربعة عشر وقيل خمسة عشر رجلا على ان يشككوا برسول الله صلى الله عليه  
وسلم في العقبة التي بين تبوك والمدينة فقالوا اذا أخذ في العقبة دفعناه عن راحتنا في  
الوادى فاخبر الله تعالى رسوله بذلك فلما وصل الجيش العقبة نادى منادى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يسلك العقبة فلا يسلكها  
أحد واسلكوا بطن الوادى فانه آمن لاكم وأوسع فسلك الناس بطن الوادى وسلك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة فلما سمعوا بذلك استعدوا وتلفوا واسلكوا العقبة  
واصر صلى الله عليه وسلم وعامر بن ياسر رضي الله عنه ان ياخذ بنمام الناقة يقودها  
وأصر صلى الله عليه وسلم حذيفة بن ايمان رضي الله عنهما ان يسوق من خلفه وفي  
الدلائل عن حذيفة قال كنت امسك العقبة آخذنا بنظام ناقة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فودجه وعامر بن ياسر يسوقه أو أنا أسوقه وعامر يقوده اى يتناوبان ذلك فبينما  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في العقبة اذ سمع حرس القوم قد غشوه فغفرت ناقة

ووجد السواد فضر به حتى خرج من بيته كما أخبر به صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم  
وسلم دفع لعمارة بن يحيى رضي الله عنه بحدل مطب وهو غليظ او اصل من اصول التصريحين انكسر منقه ويؤذي  
وقال اضر به فنادى في يده بنما صار مطبو بل القاسم ابيض اللون شديد اللون اى قوى بطرم صلبا فقاتل به ثم لم يزل يمشي به

به المواقف الى ان استشهد في قتال أهل الردة وكان هذا السيف يقال له العرون وروى أهل السير والبيهقي وابن عبد البر في الاستيعاب انه صلى الله عليه وسلم دفع لعبد الله بن جهم رضى الله عنه يوم أحد وقد ذهب سيفه عيب فخل فرجع سيفاً وقصة شاة أهم بعد مشهورة رواها أصحاب السنن والسير وأفرادها لحاظ العلاءي ٢٠١ بالتأليف ولمنها ان النبي صلى الله

عليه وسلم مر على خباتها وهو مهاجر المدينة فقتل عندها وطلب منها زاد اذ قالت ما عندي غير شاة عجفاء لا ابن فيها فمسح صلى الله عليه وسلم ضرعها فبدرت فغلب ما كفاه ومن معه وبقى في الاناء حتى فلباها زوجها أخبرته بغيره وصفته فعرفته ثم قدمت عليه صلى الله عليه وسلم المدينة فولد لها صغيراً وأسلمت رضى الله عنها وتقدم عندك كرضاع حليلة له صلى الله عليه وسلم ان حليلة بعد ان أخذته لترضعه فام زوجها لشارفها وهي الناقة المسنة فوجدتها حاملة بالدر فطلب منها ما تشبههم كلهم وياقوا بغير ليلة فقال حليلة انها نسيبة مباركة فقالت اني والله أرجو بركته الى آخر القصة وروى البيهقي قصة شاة عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ولمنها انه كان وهو صغير يرى غفراً لعقبة بن أبي معيط فمر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه فقال له صلى الله عليه وسلم هل عندك لبن قال نعم لكني مؤتمن فقال اتقني بشاة لم ينزلها الفحل فانبتته بجدعة فاعتقلها ومسح ضرعها

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سقط بهض متاعه ففضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر حذيفة أن يردهم فرجع حذيفة اليهم وقد رأى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عجين فجعل يضرب به وجوههم واحلهم وقال اليكم اليكم يا أعداء الله فاذا هو يقوم ملثمين وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم صرخ بهم قولوا مدبرين فعلوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع على مكرهم به فاقطعوا من العقبة مسرعين الى بطن الوادي واختلطوا بالناس فرجع حذيفة يضرب الناقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عرفت أحد من الركب الذين رددتم قال لا كان القوم ملثمين والليل مظلمة وعن حذيفة ابن عمرو الاسدي رضى الله عنه انه كان يقول لما سقط متاع النبي صلى الله عليه وسلم وأردت جمعه نورى في أصابعي الخمس فأضاعت حتى جعت ما سقط حتى ما بقي من المتاع شيء وفي لفظ أن حذيفة رضى الله عنه قال عرفت راحلة فلان قال هل علمت ما كان من شأنهم وما أرادوه قال لا قال انهم مكروا بالسير وامي في العقبة فيزحوني فيطر حوني منها ان الله أخبرني بهم وبمكرهم وسأخبركم بهم واكتاهم فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء اليه أسيد بن حضير فقال يا رسول الله ما منعك البارحة من سلوك الوادي فقد كان أهل من سلوك العقبة فقال أتدري ما أراد المنافقون وذكرة القصة فقال يا رسول الله قد نزل الناس واجتمعوا فكل بطن أن يقتل الرجل الذي هم بهذا فان أحييت بين يديهم والذى بعثك بالحق لا أبرح حتى آتيك برؤسهم فقال صلى الله عليه وسلم اني اكره أن يقول الناس ان محمداً قاتل بقر يوم حتى اذا أظهره الله تعالى بهم أقبل عليهم يقتلهم فقال يا رسول الله هو لا يسوا يا أصحاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يظهر من الشهادة ثم جمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرهم بما قالوه وما أجمعوا عليه فخانوا بالله ما قالوا ولا أرادوا والذي ذكرنا نزل الله تعالى يحذرون بالله ما قالوا واقتدالوا كلمة الكفر الآية وأنزل الله تعالى وهموا بما لم ينالوا ودعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ادهم بالديلة وهي سراج من نار يظهر بين أكتافهم حتى ينجم من صدورهم انتهى أي وفي لفظ شهاب من نار يقع على نياط قلب أحدهم فهذا وفي الامتاع ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول صلى الى الخلة فجاء شخص فخرينه وبين تلك الخلة بنفسه وفي رواية وهو على حمار فدعا عليه صلى الله عليه وسلم فقال قطع صلاتك قطع الله أثره فصارت مقعدا وكان يقال لحذيفة رضى الله تعالى عنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حذيفة نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٩ حل ت ودعا الله واتاه أبو بكر رضى الله عنه بصفة فطلب فيها وقال لا يكره رضى الله عنه اشرب ثم قال للضريح اقلص فعاد كما كان وكان هذا هو سبب اسلام عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وروى مسلم والبيهقي قصة شاة المناد ابن الا- وروى رضى الله عنه قال كنت أنا وصاحبان في بلد بلغنا الجوع فدنا من أنفسنا على أصحاب رسول الله



صلى الله عليه وسلم ثم يقبلنا أحد فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فالطلق بنا إلى أهله فإذا الثلاثة أهنر فقال احتلبوا مني البياضنا  
فكنا المحتلب وشرب وترفع النبي صلى الله عليه وسلم نصيبه فيصبي من الليل ويشربه فوقع في شئ ذي ليلة أنه صلى الله عليه وسلم  
يأتيه الانصار بلبن يشربه فلا حاجته ٢٠٢ به ذه الجرعه قشر يتها ثم ندمت خشية انه اذا لم يجد ما يحد هيد عرو على فأهلات فلم

أم وزام صاحبى فجاء صلى الله  
عليه وسلم كما دته فكشف الاناه  
فلم يجلبشياً فرقع بصره الى السماء  
فقلت يدعوني فقال اللهم أطعم  
من أطعمني واسق من سقاني  
فاخذت الشفرة وانطلقت الى  
الاهنر لاذبح ما من منها فاذا من  
حقل كلهن فخلت في انام حتى  
علت الرغوة ووجئت اليه صلى الله  
عليه وسلم يشربه ثم ناوفا فلما  
علت انه روى وأصبت دعونه  
فصكت حتى استلقيت فقال صلى  
الله عليه وسلم احدى سواتك  
يا مقداد يعني انك فعلت سوءة فما  
هي فقلت يا رسول الله كان منى  
كذا وكذا فقال ما هذه الارحة من  
الله لو كنت أيقظت صاحبك  
فأصابها فقلت والذي بعثك  
بالحق ما أبالي اذا أصبتا وأصبت  
فصلك من أخطأها من الناس  
وروى ابن سعد انه صلى الله عليه  
وسلم أعطى بعض أصحابه وقد  
أرادوا القرصا فيه ما بعد  
ان أوكاه ودعا فيه بالبركة فلما  
حضرت الصلاة نزلوا الخلو وأوكاه  
فأذا هولبن حليب وزبد في فيه  
وفي الشفا انه صلى الله عليه وسلم  
مسح على رأس عير بن سعد وضبطه

عن راحته فأوحى اليه راحته باركة فقامت تجر زمامها فلقمها فأخذت برمامها  
وجئت الى قرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأختمها ثم جلست عندها حتى قام النبي  
صلى الله عليه وسلم فأتيته فاقال من هذا قلت حذيفة فقال انى صلى الله عليه وسلم انى  
مسر اليك سرا فلا تذكره انى نبيت ان أصلى على فلان وفلان وعد جماعة من المنافقين فلما  
توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه في خلافة اذ مات  
الرجل عن يظن به أنه من أولئك الرط أخذ يد حذيفة رضى الله تعالى عنه فقاده الى  
الصلاة عليه فان مشى معه حذيفة صلى عليه عمر رضى الله عنه وان اتزع يده من يده ترك  
الصلاة عليه وقال صلى الله عليه وسلم للمسلمين عند انصرافه ان بالمدينة لا تقواما مسرتهم  
سيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال نعم حسبهم العذر  
ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي أوان محل بينه وبين المدينة ساعة من  
نهاراى وقال البكرى أعلن أن الرامة قطت من بين الهمة والواو اوى أروان منسوب  
الى البئر المشهورة وحين نزل صلى الله عليه وسلم أتاه خبر مسجد الضرار فانزل الله تعالى  
والذين اتخذوا مسجدا ضارا الآية أى لاضرار أهل قبا أى فان بنى عمرو بن عوف  
لما بنوا مسجد قبا حسدتهم اخوتهم بنو غنم بن عوف وقالوا انصلى فى حربط حار لا امرأه  
أى لانه كان لامرأة كانت تربط فيه حمارها ولكنها بنى مسجد او نزل الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يصلى فيه ويصلى فيه أبو عامر الراهب اذا قدم من الشام فبقيت لنا  
الفضل والزيادة على اخوتنا وكان المسلمون فى تلك الناحية كلهم يصلى فى مسجد قبا  
جماعة فلما بنى هذا المسجد صرف عن مسجد قبا جماعة وصلوا بذلك المسجد فكان به  
تفريق للمؤمنين فكانوا يجتمعون فيه ويعيبون النبي صلى الله عليه وسلم ويستمزون  
به أى ويقال ان أبا عامر الراهب الذى سماه النبي صلى الله عليه وسلم فاسقا هو الآخر لهم  
بنيانه فقال لهم انبوا الى مسجدنا واسعدوا ما استطعتم من قوة وسلاح فاني ذاهب الى قبصر  
ملك الروم فاني يجند من الروم فأنخرج محمد وأصحابه من المدينة وأنهم لما فرغوا من  
بنايتهم أرسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم ويصلى فيه كما صلى فى مسجد قبا ففهم  
أن يأتيهم فانزل الله تعالى الآية وفي رواية أتوه صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز الى تبوك  
فقالوا يا رسول الله قد بنينا مسجدا الذى العلة والحاجة واللبلة المطيرة واللبلة الشامية وانما  
نحب أن تأتينا فتصلى لنا فيه وتدعونا بالبركة قال انى على حناح مقر وحل شغل ولو قدمنا  
ان شاء الله تعالى لا يتناكم فصلينا لكم فيه فلما قتل من السفر وسأله ائمان المسجد

بعضهم عمر بن سعد ودعا بالبركة فى عمره وصحبه فمات وهو ابن ثمانين فاشاب أى ببركة من يده الشريعة لم يشب صلى  
رأسه وشعره ولم يهرم وروى ابن جبان انه صلى الله عليه وسلم مسح برأسه مدلولك القزاري رضى الله عنه فكان ما مسحه يده  
اسودوا رأسه ايضا يعنى انه لم يشب موضع المس وروى الطبراني والبيهقي انه كان يوجد لعنبة بن فرقان رضى الله عنه طيب

يغلب طبيب نساءه أي أن راحته تزيد على راحته طبيب نساءه حتى قالت زوجته أم عامر كاعنه ثلاث ذنوبه ما منا واحسنة  
 الا وهي تجهد في الطبيب لتتصكون أطيب ربحا من صاحبها وعتبة لا يمسي طبيبا فكان أطيب منار يصانفت له في ذلك فقال  
 أصابتني الضري على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال أخذني الشري ٢٠٣ على عهد رسول الله صلى الله عليه

وسلم فاقعدني بين يديه وتجردت  
 من ثيابي فقتل في كفه ودلكها  
 بالآخرى ثم أمرهما على ظهري  
 وبطني فعبق بي ماترون والشري  
 بنور صغار حمر حكا كمنكر به  
 تحدث دفعة غاليا ونستدليا  
 وروى الطبراني انه صلى الله عليه  
 وسلم سلت الدم عن وجهه عاتل بن  
 عمرو المزني رضي الله عنه لما جرح  
 يوم حنين أي مسح صلى الله عليه  
 وسلم وجهه بيده متسكنا عليه حتى  
 أخرج ما عليه من الدم ودعاه  
 فكانت له غرة بيضا منيرة كغرة  
 الفرس من أثر يده الشري فقتل صلى  
 الله عليه وسلم وروى ابن الكلب  
 انه صلى الله عليه وسلم مسح على  
 رأس قيس بن زيد الجذامي  
 رضي الله عنه ودعاه فبات قيس  
 وهو ابن مائة سنة ورأسه أبيض  
 الاموضع كف النبي صلى الله عليه  
 وسلم وما مرت عليه فانه اسود أي  
 لم يشب ببركته صلى الله عليه وسلم  
 وكان يدهي الاخر لما في وجهه من  
 النور وروى البيهقي مثل هذه  
 الحكاية لعمر بن نعلبة الجهني  
 رضي الله عنه ولا مانع من التعدد  
 وجاء انه صلى الله عليه وسلم مسح  
 وجه خزيمة بن سواد بن الحارث

صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء فامر جماعة منهم وحشي قاتل حزة رضي الله عنهم  
 وقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد انظروا اهلها فاجرقوه واهدموه على اصحابه نفع به  
 ذلك قال وكان ذلك بين المغرب والعشاء ووصل الهدم الى الارض وأعطاه صلى الله عليه  
 وسلم اثابت بن أرقم رضي الله عنه يجوله يتناوله بولد في ذلك البيت مولود قط وحفر فيه  
 بقعة فخرج منها الدخان وامل هذا أي جعله ميتا كان بعد أن أمر صلى الله عليه وسلم أن  
 يتخذ محلا لاقاء الكفاة والحيقة وفي الكشف أن مجمع بن حارثة كان امامهم  
 في مسجد الضرار فكلهم بنو عمرو بن عوف أصحاب مسجد قباء عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه في خلافته أن يأذن لمجمع بن حارثة أن يؤمهم في مسجدهم فقال لا ولا نعمة أليس يا امام  
 مسجد الضرار فقال يا أمير المؤمنين لا تجمل على قوا الله لقد صليت بهم والله يعلم أني لأعلم  
 ما أضمر واقسه ولو علمت ما صليت بهم فيه كنت غلاما قارنا للقرآن وكانوا شبيها  
 لا يقرؤون من القرآن شيئا فمذره وصدقوه وأمره بالسلامة ولما أشرف رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم على المدينة قال هذه طاباة أسكننيها ربي تتقي خبت أهلها كما يتقي الكبير  
 خبت الحديد ولما رأى صلى الله عليه وسلم جبل أحد قال هذا أحد جبل يحبنا ونحبه  
 وتقدم ما في ذلك في غزوة أحد وعن عائشة رضي الله عنها ولما قدم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم المدينة تلقاه النساء والصبيان يقبلن

طلع البدر علينا • من ثبات الوداع  
 وجب الشكر علينا • ما دعا لله داع

قال البيهقي رحمه الله وهذا يذكره علماءنا عند مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة من مكة لانه  
 عند مقدمه المدينة من تبوك هذا كلامه ولا مانع من تعدد ذلك ولما دنا صلى الله عليه وسلم  
 من المدينة تلقاه عامة الذين تخلفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصحابي لا تكلموا  
 رجلا منهم ولا تجالسوهم حتى آذن لكم فأعرض عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والمسألون حتى ان الرجل يعرض عن أبيه وأخيه انتهى أي وعن فضالة بن عبيد أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غزا غزوة تبوك جهد الظهر جهدا شديدا حتى صاروا  
 يسوقونه فشكوا اليه صلى الله عليه وسلم ذلك ورآهم يسوقونه فوق صلى الله عليه وسلم  
 في مضيق والاس يبرون فيه فنقح في الظهر وقال اللهم اجعل عليا في سبيلك فانك تعمل  
 على القوى والضعف والرطب واليابس في البر والبحر فال ما بها من الاعماء وما دخلنا  
 الا وهي تنازعنا أزمها وجاء أن حبة عارضتهم في الطريق عظيمة الخلقه فانها زالاس  
 عنها فأقبلت حتى وقفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحته طويلا والاس

فصارت له غرة بيضا وروى انه مسح أيضا بياضه طلحة بن ام سليم فكانت غره وما زال على وجهه نور من آثار انوار صلى الله  
 عليه وسلم ومسح صلى الله عليه وسلم وجه قتادة بن لمعان رضي الله عنه فكان لو وجهه برين أي لمعان وصفا بشره حتى كان  
 يتأثر في وجهه كما يتأثر في المرأة أي يقابل الناظر اليه ووجهه يبري صورة وجهه فيه كما رأته صفا بشرته وروى

البيهقي انه صلى الله عليه وسلم وضع يده على رأسه - ظله بن - ذم الحنفي وهو باطلا المهمة والذال المهمة بوزن دزهم وهو ما بالبركة فكان يوثق بالرجل غدورم وجهه والشاة قدوم ضرعها فيضع محل الورم من الوجه والمضرع على الموضع الذي منه كفت التي صلى الله عليه وسلم قبضه الورم ٢٠٤ الذي كان أصابه وروى ابن عبد البر في الاستيعاب انه صلى الله عليه وسلم وضع

في وجهه بزيب بنت أم سلمة رضي الله عنهما نضمة من ماء لما كان يعرف في وجهه امرأ من الجمال ما كان بها قال ابن عبد البر في الاستيعاب دخلت زينب رضي الله عنها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقتسل فتضع في وجهها ماء فسلم برز ماء الشباب بوجهها حتى كبرت وهجرت وكانت عند عبد الله بن زمعة فولدت له وسكاته من أخته أهل زمانها وأعظمهم وفي الشفاة صلى الله عليه وسلم مسح على رأس صبي به صاهة قبرا واستوى شعره ومسح على غير واحد من الصبيان والجهاتين لبرأوا وفي الشفاة أيضا واتاه رجل ذو أذنة وهي اتقاخ في الخصيتين فأمره ان يتوضأ بها من عجين فيها ففعل قبرا وروى الطبري ان المهلب بن يزيد الطائي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه فرح فمسح برأسه فبنت شعره وروى عن طاوس بن كيسان البيهقي لبيوت النبي صلى الله عليه وسلم بأحده من أي جنون فصكت في صدره ما ذهب المس وروى الامام احمد عن وائل ابن حجر انه صلى الله عليه وسلم حج

يتطرون اليه التوت حتى اعترلت الطريق فقامت قائمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدررون من هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا حدالرها الثمانية من الجن الذين وفدوا الى يسقون القرآن أي فضله عند منصرفه صلى الله عليه وسلم من الطائف وتقدم الكلام عليه قرأى عليه من الحق حبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبده أن يسلم عليه وما هو يقرئكم السلام فقال الناس وعليه السلام ورحمة الله وقد كان تخلف عن صلى الله عليه وسلم رها من المناقين وكانوا بضعة وعشائر رجلا وتخلف عنه أيضا كعب بن مالك وكان من الخزرج ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية وكانا من الاوس فأما المنافقون فجعلوا يهلقون ويتذرون فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم علاتيهم وكل سرائرهم الى الله واستغفر لهم وأما الثلاثة فعن كعب بن مالك الخزرجي رضي الله عنه أنه قال لما جئته صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه تبسم تبسم الغضب وقال لي تعال فبنت حتى جلست بين يديه فقال ما خلقت فصدقتك وقتي والتمما كان لي من عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك وفي رواية قلت يا رسول الله لو لمست عند غيرك من أهل الدنيا لأيت أن سأخرج من محضه بمذره واقدأ عطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لثمة حدثك اليوم حديث كذب ترضى به عن لبوشكن الله أن يضبط على فيه ولئن حدثت حديث صدق تجد علي فيه اني لأرجو فيه عوافه والله ما كان لي من عذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله فيك وقال الرجلان الاخران وهما مرارة بن الربيع وهلال بن أمية وكانا من شعبدرا وهما من الاوس مثل قول كعب فقال لهما صلى الله عليه وسلم مثل ما قال لكعب ونهى صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامهم فاجتنبهم العامر فاما الرجلان فمكنا في بيوتهم ما يكران وأما كعب فكان يشهد الصلوات مع المسلمين ويطوف بالاسواق فلا يكلمه أحد منهم ظل ولما طال ذلك على من جفوا الناس تسورت جدارناط أي قنادة وهو ابن عبي وأحب الناس الى فسلب عليه وانه ما رد على السلام فقلت يا أبا قتادة انشدك الله هل تعلمي أحب الله ورسوله فسكت ففعلت اليه فشدته فسكت ففعلت اليه فشدته فقال الله ورسوله أحلم ففعلت عيني وقلت حتى تسورت الجدار قال ويغفانا أن أمشي بسوق المدينة اذا نيط من انباط أهل الشام عن قدم بالطعام يبعه بالمدينة يقول من يلقى على كعب بن مالك فنفق أي جعل للناس يشعرونه حتى اذا جاني دفع الى كتاب من ملك غسان أي وهو الحرث بن أبي شعرا وجبه بن الأيم هو كان الكتاب مضمونا في قطعته من المطر يرفقا فيه أحلم ففعلته

في دلونيهنا اتخرج من حوشم صبغها القناع منها مع المذات ومع انه ضرب صدره برين عبد الله الجعفي رضي الله عنه بطنه من عاتك وكان ذكره الله لا يثبت على الخليل تصار من افرس للعرب وانهم ومسح صلى الله عليه وسلم على رأسه بسدر من ابن زيد بن الخطاب وهو صغير وكان رجيا أي صغيرا ورواه بالبركة في تلحقه سائر امور ففزع الناس طولا وقاما الى زاده عليهم

في الطول وثمانين سائرا لا مضاء وكل الله خلقته بديعته صلى الله عليه وسلم وفي الصحيحين ان ابا هريرة رضى الله عنه شكك اليه صلى الله عليه وسلم القيسان فامر به بيطونه وغرف يديه فبما فعل فعلا يشبه من يغرف من شيء ما يشعه في آخر ثم امره بوضعه ففعل ففعل شيئا قال ابو هريرة رضى الله عنه فاصح كان احدنا حفظ مني ٢٠٥ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا

عبد الله بن عمر وتقدم اسلامه ولاته كان يكتب وانا لا اكتب (ومن مجزاته صلى الله عليه وسلم) اجابة دعائه لانه دعا عليهم او عليهم وهذا باب واسع جدا حال القضاة عياض في الشفا اجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لجماعة دعا لهم او عليهم متواترة معلومة ضرورية وقد جاء في حديث رواه الامام احمد عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنهم ما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعا لرجل ادركت ولده وولدولهما وي وصل اثر الدعوة وبركاتها الى ولده وولدولده وروى البخاري عن انس ابن مالك رضى الله عنه قال قالت امي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله خادمتك انس ادع الله تعالى فقال اللهم اكفهاه ولده وبارك له فيها آتتته قال انس فوالله ان مالي لكتف وان ولدي وولدولدي يلعاقون اليوم على نحو المائة اى يزيدون عليها وفي رواية مما اعلم احد اصحاب من رعا العيش ما أصبت ولقد دقت يدي ها تين ما تين ولدي لا اقول سقطا ولا ولدولدي فقد اجاب الله دعوته صلى الله عليه

بفني ان صاحبك قد جفا لك ولم يجعلك الله بداره وان ولا مضية فالحق بنا فواسيك فقلت لما كثر اتموه هذا ايضا من البلاغ فتمت اى قصدت به التنوير فحبرته بها اى القيت فيها اى والابسط قوم يسكنون البطائح بين المراقين قال حرقى اذا مضت اربعون ليلة لبيته في رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان ربه ول الله صلى الله عليه وسلم يا امرأتك ان تعتزل امرأتك فقلت اطلتها ايام ما اذا قال لابل اعزلهما ولا تقربها وارسل صلى الله عليه وسلم الى صاحبى اى وهو ما هلال بن أمية ومرارة بن الربيع جعل ذلك فقلت لامرأتى الحق يا هليل فكوفي عندهم حتى يقضى الله في هذا الامر فجات امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره ان اخذته فقال صلى الله عليه وسلم لا ولكن لا يقربك قالت والله انه ما به حركة الى شيء واقفا زال بيكي منذ كان من امر ما كان الى يومه هذا قال كعب فقال فى بعض أهلى قال فى التور ان الظاهر ان القائل له امرأة لان النمام يدخل فى النهى لان فى الحديث ونهى المسلمين وهذا الخطاب لا يدخل فيه النساء فدل على ان المراد الرجال قالت لو استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امرأتك كما اذن لامرأة هلال بن أمية ان تحنمه فقلت لا استاذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدري ما يقول لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذتته فيها او انا رجل شاب ثم مضى بعد ذلك عشر ليال حتى كلفت خسون ليلة من حين نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما كان صلاة العجر صبح تلك الليلة سمعت صوتا فوق جبل سلح يقول باعلى صوتها كعب ابن مالك ابشر نغربت ساجدا وعرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذن اى اعلم صوتة الله علينا فلبى على الرجل الذى سمعت صوتة يشرف اى وهو حزة بن عمرو الاوى زعمته نوبى فكسوته اياها ما يشتراموا الله الا ملك غيره ما يرمذوا سمعت اى من اى فاذن رضى الله عنه فبين فلبس ما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنلقاني الناس فوجيا فوجيا اى جماعة جماعة يهنونى بالتوبة يقولون ليه تتك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الى طلعتين عبيد الله بهرول حتى صاحقني وهناني والله ما قام الى رجل من المهاجرين غيره ولا انساها لطلعت اى لانه صلى الله عليه وسلم كان اخي يتهما حين قدم المدينة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور وكان صلى الله عليه وسلم ان لم يستأذ وجهه كانه قطع فخر خلا بطلت بين يديه صلى الله عليه وسلم

وسلم وجاءه من طائفة من الطامعون بطارفة من نساء سبعون ولدا ورواية انه صلى الله عليه وسلم قال فى دعائه انما اطلب حيا من اهل انما قال لا كره الله ما لي حتى ان لي كره ما جعل فى السنة مرتين وروى عن النبي ما توسته وروى مسلم عن انس رضى الله عنه انه طاب عقله ول الله صلى الله عليه وسلم علينا وانا هو الا انا اى واما ما خفي فقلت اى يا رسول الله خيرى منك انس ادع الله

فدعا بكل خير وكان في آخر ما دعا على اللهم اكفر ما له وولده وبارك له فيه وفي رواية وأطل عمره واجعله رفيقي في الجنة فكان  
أنس رضي الله عنه يقول بعد ان طال عمره وكفر ما له وولده وأنا أارجو هذه يعني كونه رفيقه صلى الله عليه وسلم في الجنة ومن  
دعائه صلى الله عليه وسلم كما رواه ٢٠٦ البيهقي دعاؤه لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بالبركة أي بأن يبارك الله له

فما رزقه قال عبد الرحمن رضي  
الله عنه فلما ورفت حجر من مكانه  
بيدي لرجوت ببركة دعائه صلى  
الله عليه وسلم أن أصيب تحتها ذهبا  
وفتح الله له أبواب الخيرات وكان  
حين قدم المدينة فقيرا لا يملك شيئا  
فأتى صلى الله عليه وسلم بينه  
وبين سعد بن الربيع فأراد سعد  
ابن الربيع أن يطلق احدي  
زوجتيه ليتزوجها عبد الرحمن  
وأن يقامه ما له فقال لا حاجة لي  
في ذلك بارك الله لك في زوجتيك  
ومالك ثم قال دلوني على السوق  
فصارت على التجارة فني أقرب  
رمن رزقه الله مالا كثيرا ببركة  
دعائه صلى الله عليه وسلم حتى انه  
لما توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة  
احدى وثلاثين أو اثنتين وثلاثين  
حفر الذهب من تركته بالقوس  
حتى جرت الايدي من كثرة  
العمل وأخذت كل زوجة من  
زوجاته الاربع عثمانين الفا وقيل  
ان نصيب كل واحدة من الاربع  
مائة الف وقيل بل صولت  
احداهن على نيف وثمانين الفا من  
الدينار وروى رضي الله عنه  
بأنه فرس ويخصم القديار  
في سبيل الله وأوصى بعهدة  
لاسهات المؤمنين رضي الله عنهم

قال أ بشر بخير يوم يمر عليك منذ ولدتك أمك قلت امن عندك يا رسول الله أم من عند الله  
عز وجل قال لا بل من عند الله فقلت يا رسول الله ان من توفيت أن أتخلع من مالي صدقة  
الى الله والى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير  
لك أي وكان المبشر اهلال بن أمية أسعد بن أسد وكان المبشر لمرارة بن الربيع سلطان بن  
سلامة أو سلامة بن وقش أي وفي البخاري عن كعب رضي الله عنه فأنزل الله توبتنا  
على نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقى الثلث الاخير من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
عند أم سلمة وكانت أم سلمة رضي الله عنها محسنة في شأني معينة في أمرى فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة تيب على كعب قالت افلا أرسل اليه فأبشره قال اذا يحطمكم  
الناس فينعوكم النوم سائر الليل حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة القبر  
أعلم توبة الله علينا وأنزل الله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين  
اتبعوه في ساعة العسرة الى قوله وكونوا مع الصادقين وقال في حق من اعتذره صلى الله  
عليه وسلم سيخلفون بالله لكم الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين واستشكل  
نزول الوحي بالقرآن في بيت أم سلمة بقوله صلى الله عليه وسلم في حق عائشة رضي الله عنها  
ما نزل على الوحي في فراش امرأة غيرها وأجاب بعضهم بأنه يجوز أن يكون ما تقدم  
في حق عائشة كان قبل هذه القصة أو ان الذي خصت به عائشة رضي الله تعالى عنها  
نزول الوحي في خصوص الفراش لافي البيت وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما في قوله  
تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية قال كانوا عشرة أبوابا وأصحابه تخلفوا عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما رجع صلى الله عليه وسلم أوثق سبعة منهم  
أنفسهم بسوارى المسجد منهم أبو لبابة فلما أمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
من هؤلاء قالوا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا عنك حتى تطلقهم وتعذرهم قال صلى الله عليه  
وسلم وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى يكون الله هو الذي يطلقهم رغبا وعنى  
وتخلفوا عن الغزوة مع المسلمين فلما بلغهم ذلك قالوا ونحن لا نطلق أنفسنا حتى يكون الله  
هو الذي يطلقنا فأنزل الله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية فعند ذلك أطلقهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذرهم بخاؤا باموالهم وقالوا يا رسول الله هذه أموالنا  
فتصدق بها عنا واستغفر لنا فقال صلى الله عليه وسلم ما أمرت أن أخذ أموالكم فانزل الله  
تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم الى قوله وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم  
واما يثوب عليهم وهم الذين لم يربطوا أنفسهم بالسوارى وتقدم أن أبو لبابة رضي الله عنه

بعث باربع مائة الف وأوصى لمن بقى من أهل بدر لكل رجل باربع مائة دينار وكانوا زبط  
مائة تأخذوها وأخذ عثمان فبن أخذوهذا كله غير صدقاته القاشية في حياته وعوارفه العظيمة فقد أعتق يومئذ ثلثين عبدا  
في صدق من يمينه وهي الجبال التي تحمل الميرة وكانت تلك الميرة في سبع مائة بعير ورددت عليه وكان أرسلها للتجارة فجاءت تحمل

من كل شيء فتصدق في يوم واحد بما عليها من طعام وغيره وباحلاسها واقتابها وبعدها تصدق بحرة بشرط ان كان الشطر اربعة آلاف ثم تصدق باربعين الف ثم باربعين الف دينار ثم بجمعة مقفوس في سبيل الله ثم بجمعة مقفورة حلة وروى انه رضى الله عنه لما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة جاءه اربعة الاف درهم وقال ٢٠٧ يا رسول الله كان لي غنائة الاف درهم

فاقرضت ربي اربعة آلاف وامسكت اعمالي اربعة فقال صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما أعطيت وفيما أمسكت فبارك الله له في ماله ومن دعاه صلى الله عليه وسلم دعاؤه لها وبنو أبي سفيان رضى الله عنهما بالتمكين في البلاد فقال الخليفة وجاءه صلى الله عليه وسلم قال ان يقلب معاوية وقد بلغ علي ارضى الله عنه هذه الرواية فقال لو علت لما حاربته ذكره ملاه على في شرح الشفا وروى ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية رضى الله عنه اللهم علمه الكتاب ومكنه في البلاد ووجه العذاب ودعاه مرة وقال اللهم اجعله هاديا مهديا وورد في فضاه له احاديث أخر فكان أول التمكين له أن استعمله أميراً أبو بكر ثم عمر ثم عثمان رضى الله عنهم فكان أميراً على الشام عشرين سنة ثم صار خليفة عشرين سنة وانعقد الامر على استخلافه حين نزل له الحسن بن علي رضى الله عنهما عن الخليفة فبايعه الناس وأماما وقع منه وبين علي رضى الله عنه سب طلبه منهم عثمان فينبغي التكفير

ربط نفسه ببعض سواري المسجد في قصة بنى قريظة وعلى هذا فقد تكرر منه ربط نفسه وقد ذكره ابن اصبغ فليأتنا ذلك وما تقدم صلى الله عليه وسلم من تيؤك وجد عويير الجملاني رضى الله عنه امرأته حبل أي وهي خولة بنت عميس فلا عن بينهم ما صلى الله عليه وسلم أي في المسجد بعد العصر وكان قد قذفها ابشريك بن صماء ابن عمه وقال وجدته على بطنها واني ما قر بها منذ اربعة أشهر فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عوييرا وقال له اتق الله في زوجتك وابسة عمك فلا تذفها بالهتان فقال يا رسول الله أقسم بالله اني رأيت شريكاً على بطنها واني ما قر بها منذ اربعة أشهر ودعا صلى الله عليه وسلم بالمرأة التي هي خولة وقال لها اتق الله ولا تخبريني الا بما صنعت فقالت يا رسول الله ان عويير ارجل غير روانه يأتي وشريكاً يطيل السهر ويحدث حلقته الغيرة على أن قال ما قال فدعا شريكاً وقال له ما تقول فقال مثل قول المرأة فانزل الله تعالى والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهاد الا أنفسهم الاية فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينادى بالصلاة جامعة فلما صلى العصر أي وقد نودي بذلك واجتمع الناس قال صلى الله عليه وسلم لعويير قم فقام وقال أشهد بالله ان خولة زانية واني لمن الصادقين ثم قال في الثانية أشهد بالله اني رأيت شريكاً على بطنها واني لمن الصادقين ثم قال في الثالثة أشهد بالله انما حبل من غيري واني لمن الصادقين ثم قال في الرابعة أشهد بالله اني ما قر بها منذ اربعة أشهر واني لمن الصادقين ثم قال في الخامسة لعنة الله على عويير يعني نفسه ان كان من الكاذبين ثم أمره صلى الله عليه وسلم بالعودة وقال لخولة قومي فقامت فقالت أشهد بالله ما ازانانية وان عويير من الكاذبين ثم قالت في الثانية أشهد بالله ما رأيت شريكاً على بطني وانه من الكاذبين ثم قالت في الثالثة أشهد بالله اني لحبل مني وانه من الكاذبين ثم قالت في الرابعة أشهد بالله انه ما رأيت قط على فاحشة وانه من الكاذبين ثم قالت في الخامسة ان غضب الله على خولة تعني نفسها ان كان من الصادقين ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم أي قال له لا سبيل لك عليها وهو دليل لاماننا الشافعي رضى الله تعالى عنه القائل ان القرقة بين الزوجين تحصل بنفس التلاعن وما جاء في بعض الروايات انه طلقها ثلاثاً قبل أن يامر صلى الله عليه وسلم أي بعدم الاجتماع بها فهو محمول على أنه ظن ان التلاعن لا يصح معها فإرادتحرر بها بالطلاق فقال هي طالق ثلاثاً ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم عقب ذلك لا سبيل لك عليها أي لا ملك لك عليها فلا يقع طلاقك ثم قال صلى الله عليه وسلم ابن جاء الولد على صفة كذا فهو عويير صادق وان جاء على صفة كذا فهو عويير كاذب فجاء على

عنه لانه كان باجتهاد لا مصيب فيه أجرين وللمضطيق أجر واحد وقد وردت احاديث فيها الوعيد الشديد لمن تعرض لسب أحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أو تقتص احد منهم وقد قال تعالى والسابقون الاقربون من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه واعدهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدان ذلك الفوز العظيم وقال تعالى

لهم اجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يتفقون فخلص الله ورضوا نالوا نصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون  
فبعد ان شهد الله لهم بالصدق واخبر بانرضى عنهم ورضوا عنه فلا ينبغي لؤمن ان يتعرض لاحد منهم بل يفتخر بما وقع بينهم  
الى الله ويقول انلخص فيه ويعتقد ٢٠٨ انهم مجمعون ماجورون وقال تعالى لا يستوي معكم من اتفق من قبل

الصفة التي تصدق عويمرا فكان الولد ينسب الى امة وفي البخاري ان عويمرا في عاصم  
ابن عدي وكان سيد بن هلال فقال كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلا يقتله  
فيقتلونه أم كيف يصنع سل لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى عاصم النبي صلى الله عليه  
وسلم فسأله فكره النبي صلى الله عليه وسلم تلك المسئلة وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عويمر فقال له عاصم لم تأتني بخير فذكره رسول الله صلى  
الله عليه وسلم المسئلة وعابها أي لانه صلى الله عليه وسلم كان يكره المسئلة التي لا يحتاج  
اليها أي التي لم تكن وقعت لاسيما ان كان فيم اهلك بستر مسلم أو مسئلة طال فعويمر رضى الله  
عنه لم يكن وقع له مثل ذلك حينئذ ثم اتفق له وقوع ذلك بعد فقال عويمر والله لا أتهمي  
حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجاءه عويمر وهو وسط الناس فقال  
بارسول الله رأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا ان تكلم بجلده عوه وان قتله قتلوه أو  
سكت سكت على غيظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم افتح وجعل يده وقرئت آية  
اللعان وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم لعويمر قد أنزل الله فيك وفي صاحبك قرآنا  
فاذهب فأتتها أي وذلك بعد ان ذكره عويمر قصته وفي رواية قد قضى فيك وفي امرأتك  
قتلنا وفيه أن هلال بن أمية أحد المتخلفين عن تبوك قد ذف امرأته عند النبي صلى الله  
عليه وسلم بشر يك بن حياء أي وكانت حاملا فقال النبي صلى الله عليه وسلم العينة زادني  
رواية أو وحدي ظهر لك فقال يا رسول الله اذا رأى أحدنا على امرأته وجلا يتكلم  
يلتمس العينة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول والاحفدي ظهر لك فقال هلال والذي  
بعتك بالحق اني اصادق فلينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد فنزل جبريل عليه الصلاة  
والسلام أي بعد ان قال صلى الله عليه وسلم اللهم افتح أي بين لنا الحكم فانزل الله تعالى  
والذين يرمون أزواجهم فأرسل صلى الله عليه وسلم الى المرأة فجاءت وتلاعنا وعند  
الخماسة تلكأت ونكصت حتى ظن انها ترجع أي لانه صلى الله عليه وسلم قال لها انها أي  
اللعنة موجبة أي للعذاب في الآخرة وعذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ثم قالت  
والله لا أفضح قومي سائر الايام وقالت أي الخماسة أي وقال صلى الله عليه وسلم ان جاءت  
به كذا فهو لهلال وان جاءت به كذا فهو لشريك فجاءت به على الوصف الذي ذكر أنه  
يكون لشريك فقال صلى الله عليه وسلم لولا ما سبق من كتاب الله تعالى لكان لي ولها شأن  
وجهور العلماء على أن سب نزول آية اللعان قصة هلال بن أمية وانه أول لعان وقع  
في الاسلام وذهب جمع الى أن جب نزولها قصة عويمر الجهلي لقوله صلى الله عليه وسلم

اللعن وتقاتل اولئك اعظم درجة  
من الذين اتفقوا من بعد وقاتلوا  
وكلا وعد الله الحسنى وقال تعالى  
ان الذين سببت لهم منا الحسنى  
اولئك عنها بعدون فيؤخذ من  
مجموع الاتيين انهم كلهم  
في الجنة رضى الله عنهم وقال صلى  
الله عليه وسلم الله في اصحابي  
لا تضنوهم فراضا بعدى فمن سبهم  
فعلبه لعنة الله والملائكة والناس  
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا  
ولا عدلا ولا يقرضا ولا تقبلا  
والاحاديث في ذلك كثيرة فقال  
الله ان يميننا ويميتنا على محبتهم  
وان لا يجعل لاحد منهم في عقننا  
ظلامه وان يجعلهم شفعا لنا يوم  
القيامة آمين وعن المقداد  
رضي الله عنه ان سعد ارضى الله  
عنه قال يا رسول الله ادع الله ان  
يشجب دعائي فقال يا سعد ان الله  
لا يشجب دعاء احد حتى يطيب  
طعمته فقال ادع الله ان يطيب  
طعمتي فاني لا اقوى الابدعائك  
لقال اللهم اطب طعمه سعد  
واشجب دعوه وقد خرج اهل  
الصحيح كثيرا من دعوات سعد  
رضي الله عنه المستجابة وهي  
مشهورة ما يرونها ان رجلا قال

من على رضى الله عنه وكرم وجهه يحضر سعد فقال اللهم ان كان حسنا اذيا لار لي فيه آية بطا جعل لخصبه قد  
شوقته ومن لم يارواه البخاري ان سعد ارضى الله منه دعاء على اني سعد بقوله اللهم اطل عمري واطل فقره وعرضه لانين  
قال الرواي فلقد رايته شيئا كبيرا سقط حاجباه على عينيه يتعرض للجوارى بغيره من فيقال له فيقول شيخ متنون

اصابتهم عند البيت خوفا من المشركين طالما سلم رضى الله عنه صلواته  
 ٢٠٩ عند الكعبة وقد روي من طرق  
 الرجلين يعمر بن الخطاب وابي جهل فاستجيب له في مرضي الله عنه فكانوا قبل اسلام عمر رضى الله عنه لا يظهر  
 اصابتهم عند البيت خوفا من المشركين طالما سلم رضى الله عنه صلواته

قد انزل الله فيك وفي صاحبك ثم آنا واجيب بان معناه ما نزل في قصة هلال لان ذلك  
 عام في جميع الناس قال الامام النووي رحمه الله وبهجة من انما نزلت في جميع  
 فاعلمها ما لا في وقتين متقاربين اي وقال صلى الله عليه وسلم في كل الهم افتح قنوت  
 هذه الآية فيها وسبق هلال باللعن فكان أول من لاعن وفي مسلم أن سعد بن عبادة  
 قال يا رسول الله ارأيت الرجل يجتمع امرأته وجيلا يقتله قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لا قال عدلي والذي اكرمك بالحق (وفي رواية) كلا والذي بعثك بالحق ان  
 كنت لا عاب له بالسيف وفي لفظ اخر ربه بالسيف من غير صفح اي بل أنسره به بجمده  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا الى ما يقول سيدكم وليس ذلك من سعد رضى  
 الله تعالى عنه ودعا عليه صلى الله عليه وسلم وانما هو اخبار عن حاله ومن ثم قال صلى الله  
 عليه وسلم انه لغيره وأنا غير منه والله اغبره في فاخر صلى الله عليه وسلم عن سعد بانه  
 غير رواه صلى الله عليه وسلم اغبره وان الله اغبره صلى الله عليه وسلم ومن ثم جاني  
 الحديث لا أحد اغبره من الله من أجل ذلك - ثم القوا - ثم ما نزل من اوما بان ولا احب  
 اليه العذر من الله ومن اجل ذلك أرسل الرسل مبشرين ومنذرين ولا احب اليه المدح من  
 الله ومن اجل ذلك وعد الجنة ليكثر سوال العباد اياها والثناء منهم عليه وفي تفسير  
 الفخر الرازي رحمه الله لا شخص اغبر من الله وبه استدل على جواز اطلاق الشخص على  
 الله تعالى وفي الحلية لابن نعيم رحمه الله عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ارايت لو وجدت مع أم رومان رجلا ما كنت  
 صانعا قال كنت فاعل به ثم اثم قال صلى الله عليه وسلم يا عمر ارايت لو وجدت رجلا  
 اي مع زوجته ما كنت صانعا قال كنت واقه فانه فقرأ صلى الله عليه وسلم والذين  
 يرمون أزواجهم الآية وفي الام لا ما لنا الشافعي رضي الله تعالى عنه عن سعيد بن  
 المسيب رضي الله تعالى عنه أن رجلا من اهل الشام وجد مع امرأته رجلا فقتله فرفع  
 الامر الى معاوية رضي الله تعالى عنه فاشكل على معاوية القضاة فكتب معاوية الى  
 أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه أن يسأل عن ذلك علي بن ابي طالب كرم الله وجهه  
 فاستخبر علي ابا موسى عن القصة فاخبره ابا موسى ان معاوية كتب اليه في ذلك فقال علي  
 كرم الله وجهه أنا ابو الحسن ان لم يأت بأربعة شهداء قتلناه فليأمل وفي الخصائص  
 الكبرى ان في مروة تبولك اجتمع صلى الله عليه وسلم بالياس فمن السن رضي الله تعالى  
 عنه سمعنا وتقول اللهم اجعل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم الرحومة المقفولة لها

٢٧ حل ت الله فانه لما سقطت له سن (وفي رواية) فكان احسن الناس نفرا اذا سقطت له سن يبتعد بها خوي  
 وعاش عشرين وما تفرقت ما توارى بين وقتين وعاش بنو بني البعاري ومسلم أنه صلى الله عليه وسلم دعا لجن عباس رضي  
 الله عنهم ما بقوله اللهم فقهم في الدين وعلمه التأويل نفسي بعد دعائه صلى الله عليه وسلم الحجر وترجمان القرآن وكان اعلم الناس  
 فقال له صلى الله عليه وسلم لا يفتش

٢٧ حل ت الله فانه لما سقطت له سن (وفي رواية) فكان احسن الناس نفرا اذا سقطت له سن يبتعد بها خوي  
 وعاش عشرين وما تفرقت ما توارى بين وقتين وعاش بنو بني البعاري ومسلم أنه صلى الله عليه وسلم دعا لجن عباس رضي  
 الله عنهم ما بقوله اللهم فقهم في الدين وعلمه التأويل نفسي بعد دعائه صلى الله عليه وسلم الحجر وترجمان القرآن وكان اعلم الناس



بالتعبير واللقه والفرأرض وأشعار العرب وإيامها ببركة لطفه صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم دعا  
 له بعد الله بن جعفر بن ابن طالب رضى الله عنهم بالبركة في حمة فبينه لما اشترى شيئا الاربع فبه روى أبو نعيم أنه صلى الله عليه  
 وسلم دعا للمقداد بالبركة فكانت ٢١٠ هذه غرر المال قالت ضباعة بنت الزبير وهي زوجة المقداد خروج

المقداد يوم القضاء حاجته فيينا  
 هو جالس نخرج جرد من حجره  
 دينارا ولم يزل يخرج دينارا  
 دينارا حتى بلغ سبعة عشر لهما  
 بها المقداد للنبي صلى الله عليه وسلم  
 وأخبره بغيره فقال له أدخلت يدك  
 في البحر قال لا والذي بينك بالحق  
 فقال صدقة تصدق الله بها عليك  
 بارك الله لك فيها قالت ضباعة فما  
 فوق آخرها حتى رأيت غرر  
 الورق في بيت المقداد ببركة دعائه  
 صلى الله عليه وسلم وروى الضاري  
 والامام احمد أنه صلى الله عليه  
 وسلم دعا لعمرو بن أبي الجعد  
 البار في رضى الله عنه بمثل دعائه  
 للمقداد قال عمرو فقد كنت  
 أقوم بالكفاة وهو اسم لسوق  
 بالكوفة اى أقوم فيه للتجارة فما  
 ارجع حتى ارجع اربعين الف  
 وقال الضاري في حديث مروى  
 فكان لو اشترى التراب ربح فيه  
 وروى مسلم أنه صلى الله عليه وسلم  
 دعا لأم أبي هريرة رضى الله عنهما  
 بأن يهديها الله للاسلام فأسلمت  
 وسكنت شرف العصبة رضى الله  
 عنها وكان أبو هريرة قبل ذلك  
 حريصا على اسلامها فدعاها  
 للاسلام فأبى وامتنعت ما يكره

المستجاب لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا انس انظر ما هذا الصوت قال انس رضى  
 الله تعالى عنه فدخلت الجبل فاذا رجل عليه ثياب بيض أبيض الرأس والوجه طوله اكثر  
 من ثلثمائة ذراع فلما رأى قال أنت خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال ارجع  
 اليه واقراء السلام وقل له أخوك الياس يريد أن يلقاك فرجعت الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فأخبرته بخبره صلى الله عليه وسلم عسى وأنا معه حتى إذا كنت منه قرى ما تقدم النبي  
 صلى الله عليه وسلم وتأخرت أنا فخذت أطويلا فنزل عليهما من السماء نبي شبهه السفارة  
 ودعاي فأكلت معه ما قبله فاذا فيها كما تورمان وحوت وغرور كرس فلما كانت  
 فتصبت ثم جاءت مهاجرة فاحتلمته وأنا انظر الى بياض ثوبه فيها قال الحافظ ابن كثير  
 هذا حديث موضوع مخالف للاحاديث الصحاح من وجوه واطال في بيان ذلك والجب  
 من الحاكم كيف يستدركه على الصعيين وهذا مما يستدرك به على الحاكم وفي النور  
 لم يجرى في حديث صحيح اجتماعه صلى الله عليه وسلم بالياس وفي الجامع الصغير الياس  
 أخوال الضمر وفي تفسير البغوى أربعة من الانبياء احياء الى يوم البعث اثنان في الارض  
 وهما الضمر والياس اى والياس في البر والضمر في البحر يجتمعان كل ليلة على ردم ذى  
 القرنين بحرسانه وأكلهما الكرفس والكفاة واثنان في السماء ادريس وعيسى عليهما  
 الصلاة والسلام وعن ابن اسحق الضمر من ولد فارس والياس من بني اسرائيل اى  
 وقد يقال لا ينفى ذلك ما تقدم أنهم ما اخوان بلوازان يكونان اخوين لام قال الحافظ  
 ابن كثير رحمه الله لم ينقل بسند صحيح ولا حسن تسكن اليه النفس أن الضمر عليه  
 الصلاة والسلام اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم من الايام ولو كان حيا في  
 زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان اشرف أحواله اجتماعه به صلى الله عليه وسلم  
 وفي الخصائص الكبرى عن انس رضى الله تعالى عنه أنه قال خرجت اليه مع النبي صلى  
 الله عليه وسلم أجل الطهور فسمع قائلا يقول اللهم أعني على ما يبينى مما شئت فقل منه  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس ضع الطهور وأت هذا فقل له ادع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أن يعينه الله على ما بينه به وادع لامته أن يأخذوا ما أتاهم به من  
 الحق فأتته فقلت له نقل مرسل برسول الله صلى الله عليه وسلم أنا كنت احق أن آتبه  
 اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم من السلام وقل له أخوك ان الضمر يقرأ عليك  
 السلام ويقول لك ان الله فضلك على النبيين كما فضل شهر رمضان على الشهور وفضل  
 أمك على الامم كما فضل يوم الجمعة على سائر الايام فلما وليت سمعته يقول اللهم اجعلنى

في حق النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه وهو يسى وقال انى كنت آدمي والاسلام فتأبى فدمتم اليوم فأجبتني من  
 فيك ما أكره فادع الله أن يهديها الله لها الهدى أم ابى هريرة فخرج مستبشرا دعائه فلما أتى الباب سمعت خشيا أقبلته  
 فقالت ساكتا بالاهر يرفس معهما لما فاعتلت ولبست دمامها وخرجت فقلت يا اهريرة انى أشهد

أن لا اله الا الله واتهد أن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع ابوهريرة يرضى الله عنهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحا وقال ابشر يا رسول الله فقد أجيبت دعوتك وهدي الله إلى الاسلام فحمد الله تعالى فقال يا رسول الله ادع الله أن يصيق آتواي الى عباده المؤمنين ويصيبهم المتافئال اللهم حبيب عبدك هذا

من هذه الامة المرجومة المتاب عليهم ما قال بعضهم وهذا حديث واه منكر الاسناد سليم  
 الثاني ولم ير اهل الخضر عليه السلام نبينا صلى الله عليه وسلم ولم يلقه قال السيوطي في  
 الآتي قلت قد اخرج هذا الحديث الطبراني في الاوسط وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله  
 في الامامة قد يجهن ووجهين وفي الخصائص الصغرى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم  
 أنه جنته الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبياء عليهم الصلاة والسلام الا حدهما دليل  
 قصة موسى مع الخضر عليه السلام والمراد بالشريعة الحكم بالظاهر والحقيقة الحكم  
 بالباطن وقد نص العلماء على ان غالب الانبياء عليهم الصلاة والسلام انما بعثوا ليحكموا  
 بالظاهر دون ما أطلعوا عليه من بواطن الامور وحقايقها ومن ثم أنكروا موسى عليه  
 الصلاة والسلام على الخضر صلى الله عليه وسلم في قتله الفلام بقوله لقد جئت شيئا نكرا  
 فقال له الخضر عليه السلام وما فعلته عن أمري ومن ثم قال الخضر لموسى عليه  
 السلام والاسلام انى على علم من عند الله لا ينبغي لك أن تعلمه اى تعمل به لانك لست مأمورا  
 بالعمل به وأنت على علم من عند الله لا ينبغي لك أن اعلمه اى لا ينبغي لك أن تعمل به لانك لست  
 مأمورا بالهـ عمل به وفي تفسير أبي حيان والجمهور على ان الخضر نبي وكان علمه معرفة  
 بواطن امور وأجبت اليه اى يعمل بها وعلم موسى عليه السلام الحكم بالظاهر اى دون  
 الحكم بالباطن وتبيننا صلى الله عليه وسلم حكم بالظاهر في أغلب احواله وحكم بالباطن  
 اى في بعضها بدليل قتله صلى الله عليه وسلم للسارق ولله صلى الله عليه وسلم على باطن أمرهما  
 وعلم منهما ما يوجب القتل وقد ذكر بعض السلف رحمه الله ان الخضر الى الآن يتفقد  
 الحكم بالحقيقة وان الذين يموتون بغاؤه الذي يقتلهم فان مع ذلك فهو في هذه الامة  
 بطريق النيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه عليه السلام صار من أتباعه صلى الله  
 عليه وسلم كما أن عيسى عليه السلام لما نزل بحكم بشر بعته نيابة عنه لانه من أتباعه  
 وفيه أن عيسى عليه السلام اجتمع به صلى الله عليه وسلم اجتماعا متعارفا بين المقدس  
 فهو محباني وجا في حديث مطعون فيه اى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن  
 الخضر والياس عليهما السلام يجتمعان في كل عام اى في الموسم ويطلق كل منهما رأس  
 صاحبه ويقترقان عن هذه الكلمات بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله ماشاء الله  
 لا يصرف السوا الا الله ماشاء الله ما يـ وكون من نعمته فمن الله ماشاء الله لا حول ولا قوة  
 الا بالله قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من قالها حين يصبح وحين يمسي ثلاث  
 مرات هو في من السرف والحرق والفرق ومن السلطان ومن الشيطان ومن الجنة

فكان لا يسمع به أحد ولا يراه  
 الأجيته ورواه البيهقي ايضا في  
 الدلائل وروى البيهقي عن عمران  
 ابن حسين رضي الله عنهما وعنا  
 بهما قال كنت مع النبي صلى الله  
 عليه وسلم واقبلت فاطمة ووقت  
 بين يديه فنظر اليها وقد اصفر  
 وجهها من الجوع فوضع يده على  
 صدرها وقال اللهم مشيع الجماعة  
 ورافع الوضعة ارفع فاطمة بنت  
 محمد قال عمران قرأت وجهها  
 وقد احترت وذهبت صفرة ثم جئتها  
 فقالت ما جئت يا عمران بعد اى  
 بعد دعاء صلى الله عليه وسلم لها  
 قال البيهقي وكان هذا قبل نزول  
 آية الحجاب وروى ابن ابي عمير  
 والبيهقي وابن جرير انه صلى الله  
 عليه وسلم دعا للطفيل بن عمرو  
 الدوسي أن يجعل له آية لقومه  
 فقال اللهم توره فسطح له نور بين  
 عينيه فقال يا رب انى اخاف أن  
 يقولوا من له فتقول الى طرف سوطه  
 فكان يضي في الليلة المظلمة فسمى  
 الطفيل ذا النور وتقدمت قصته  
 في باب الوفود عند ذكر وفد دوس  
 وروى البزارى ومسلم عن ابن  
 عباس وابن مسعود وغيرهم رضي  
 الله عنهم انه صلى الله عليه وسلم

دعا على مصر بين تاجر اسلامهم فقال اللهم جعلها عليهم سنين كسنى يوسف فخطوا سنى اكلوا الجلود والدم والخطام فقلله  
 ابو يعقوب ذلك تأخر به الرحمة وان قوسك قد هلكوا فادع بقتلهم فقال اللهم استغفرتهم وعلقتهم فاعطاهم بلا غيراً جعل  
 لثنا صبراً نغماً اى عليه بجمته حتى مطروا وروى الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم دعا على

كسرى حين منفره كانه ان يترك الله ملكه فلم يبق له باقية ولا بقيت لقادم رياسته في اقطار الدنيا وروى ابو داود والبيهقي انه صلى  
الله عليه وسلم دعا على من قطع عليه صلواته اي مرضه وبين سترته ان يقطع الله اثره فاقيد قال ابن مهران رأيت مقعدا يقبل  
بسمي يزيد بن مهران فسالته اي  
بصلى فقال اللهم اقطع اثره فما  
ثبت بعد وروى مسلم عن سلمة بن  
الاكوع رضى الله عنه انه صلى  
الله عليه وسلم قال لرجل رأيت كل  
يشاه كل بينك فقال لا استطيع  
فقال صلى الله عليه وسلم لا استطعت  
فلم يرفعها الي فيه وروى الحاكم  
والبيهقي وابن اسحق من طرق  
صحيحة انه صلى الله عليه وسلم دعا  
على عتيبة بالتصغير بن ابي لهب  
وقال اللهم لطم عليه كلبا من  
كلابك فاكاه الاسد وقيل ان  
المدعو عليه اخوه عتيبة بالتكبير  
لكن الصحيح الاول لان عتيبة  
المكبر ومعتبا اخاهما اسلاما عام  
الفتح وحسن اسلامهما رضى  
الله عنهما وغير الاسد انما هو  
عتيبة المصغر وتقدمت قصته في  
باب مراتب الوحي عند تعداد  
ما وقع له صلى الله عليه وسلم من  
الادبية ومن دعائه صلى الله عليه  
وسلم دعائه المشهور على ابي جهل  
وعقبة بن ابي معيط وغيرهما من  
عنته قريش حين وضعوا السلي  
على كتفيه وهو ساجمع الفرس  
والدم فاستجاب الله دعوته عليهم  
فقتلوا يوم بدر وقرية دم الكلام على  
ذلك في الباب المذكور عند تعداد

والعقرب وعن علي كرم الله وجهه **مكن** الخضر بيت المقدس فيما بين باب الرحمة  
لباب الاسباط واقه اعلم

• (باب سراياه صلى الله عليه وسلم وبعونه) •

لا يعني ان ما كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له غزوة وما خلا عنه صلى الله  
عليه وسلم يقال له سرية ان كان طائفة اثنين فاكثر فان كان واحدا قيل له بعث وربما  
هو بعض السرايا غزوة كافي مودة حيث قالوا غزوة مودة وكافي سرية الرجيع حيث  
عبءتها السيوطي في الخصائص بغزوة الرجيع وعن سرية ذات السلاسل بغزوة ذات  
لسلاسل وعن سرية سيف البحر بغزوة سيف البحر وربما هو الواحد سرية وهو في  
الاصل كثير وربما هو الاثنان فاكثر بعثا ومنه قول الاصل كالبخاري بعث الرجيع  
ونظائر كلامهم انه لا فرق في ذلك بين ان يكون ارسال ذلك لقتال او لغير قتال كجسس  
الاخبار او تعليمهم الشرائع كافي بزم مودة والرجيع او للتجارة كافي سرية زيد بن حارثة  
رضي الله تعالى عنهما حيث ذهب مع جمع بالتجارة للشام فلقيه بنو فزارة فضربوه  
وضربوا اصحابه واخذوا ما كان معهم كاسياق والسرية في الاصل الطائفة من الجيش  
تخرج منه ثم تعود اليه خرجت ليلا او نهارا وقبل السرية هي التي تخرج ليلا والسارية  
هي التي تخرج نهارا وهي من مائة الى خمسمائة وقيل الى اربعمائة اي وفي القاموس  
السرية من خمسة اُنقس الى ثلثمائة او اربعمائة وعليه فادون ذلك لا يقال له سرية قما  
زاد على الثلثمائة او الاربعمائة الى ثمانمائة يقال له منس بالنون فان زاد على ذلك الى  
اربعة آلاف قيل له جيش اي وقيل الجيش من ألف الى اربعة آلاف فان زاد على ذلك  
قيل له جنفل وجيش جراري الى اثني عشر ألفا والبعث في الاصل الطائفة تخرج من  
السرية ثم تعود اليها وهو من عشرة الى اربعين يقال له خفيرة ومن اربعين الى ثلثمائة  
يقال له معتقب وما زاد على ذلك يسمى حبرة قال بعضهم والكتيبة ما اجتمع ولم يتنشر  
وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب  
اربعة وخير السرايا اربعمائة وخير الجيوش اربعة آلاف وما هزم قوم بلغوا اثني عشر  
الفان قلة اذا صدقوا وصبوا اي فلا يرد انهم اقام القدر المذكور يوم حنين قال في  
الاصل وكافت سراياه صلى الله عليه وسلم التي بعثها سبعا واربعين سرية وهو في ذلك  
موافق لما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب قال لشمس الشامي والذي وقت عليه من  
سرايا البعوث لغيرانا كانه يزيد على السبعين اه اي وكان صلى الله عليه وسلم اذا

ما وقع له صلى الله عليه وسلم من الادب وروى البيهقي باسناد صحيح انه صلى الله عليه وسلم دعا على الحكيم بن ابي  
الباقر بن امية وهو ابو مروان وكان يفتلج بوجهه اي يهرط بوجهه وما جيبه بنصته استعزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم  
فقال صلى الله عليه وسلم كن كذالك فلم يفتلج الي ان مات وتقدم الكلام عليه مبسوطا في الباب المذكور عند ذكره من زين

وأنتهم زاتهم وروى البيهقي وابن جرير عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم دعا على عظم بن جثامة الكلابي الذي مات  
 بهدسبع لسان من دعائه ولما دفنوه لظننه الأرض ثم دفنوه فلقظته وهكذا أمر أن فالقوف في شعب ورضوا عليها فجاره وسببه  
 دعاه عليه أنه صلى الله عليه وسلم بعنه في سرية أمر عليا عامر بن الاضبط ٤١٣ فبلغوا بطنه وادفقتل عظم طامرا

غذرا لا امر كان بينهما فلما بلغه  
 صلى الله عليه وسلم دعا عليه ولما  
 أخبره صلى الله عليه وسلم بأن  
 الأرض لظننه قال إن الأرض  
 لتقبل من هوشر منه ولكن الله  
 أراد أن يجعل لكم عبرة وهذا  
 الباب واسع جدا لأن ادعيته  
 صلى الله عليه وسلم المستجابة كثيرة  
 لا تكاد تحصر وما ذكر فطرة من  
 بحر وفيه كفاية والله سبحانه أعلم  
 (ومن معجزاته) صلى الله عليه  
 وسلم أخباره بكثير من المقبيات  
 قال في الشفاء وهذا بجزيرة لا يدرك  
 قصره ولا ينزف نحره أي ماؤه  
 الكثير وهذه المعجزة من جملة  
 معجزاته المعلومة على طريق القطع  
 الواصل الناخبة على التواتر  
 لكثرة رواياتها واتفاق معانيها على  
 الاطلاع على الغيب ولا يكون ذلك  
 الا بوحي من الله تعالى فمن ذلك  
 ما تقدم في هذا الكتاب في مواضعه  
 وهو كثير ومن ذلك ما رواه  
 أبو داود عن حذيفة بن اليمان  
 رضي الله عنهما قال قام فينا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حقا إلى  
 يضب فترك شيئا مما يكون في  
 مقامه ذلك إلى قبيل الساعة  
 الاخذ تلبه حنظل من حنظله

امر أميراً على سرية أو صاه في خاصته بتقوى الله وبن معه من المسلمين خيراً ثم قال اغزوا  
 بسم الله فاتوا من كفر باقه اغزوا ولا تغلوا ولا تغدوا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليدا والوليد  
 الصبي أي ما لم يقاتل كالتساء والقتلوا (وفي رواية) لا تقتلوا شيئا قانيا ولا طفلا صغيرا  
 ولا امرأة وهذا عند العمدة فلا ينافي أنه يجوز الاغارة على المشركين ليلادوا وان لم على  
 ذلك قتل الصبيان والنساء والشيوخ فقد روى الشيخان سئل صلى الله عليه وسلم عن  
 المشركين يبيتون أي يفار عليهم ليلاد فيصيبون من نساءهم وذرايعهم فقال هم منهم وكان  
 صلى الله عليه وسلم يقول من اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاع الله فقد اطاعني  
 ولا مع ولا طاعة في معصية الله وكان صلى الله عليه وسلم يعتذر عن تخلفه عن تلك السرايا  
 ويقول والذي نفسي بيده لولا أن رجالا من المؤمنين لا تطيب نفوسهم ان يظفروا عني  
 ولا أجدهم ما أحلهم عليه ما تخلفت من سرية تغزوني في سبيل الله والذي نفسي بيده لو ددت  
 أن اقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم اقتل ثم أحيا ثم اقتل ومن جملة وصيته صلى الله عليه وسلم  
 لمن يوليه على سرية وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال فإنهم  
 أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم أذعهم إلى الاسلام فإنهم ابوا فاسألهم الجزية فإنهم ابوا  
 فاستعن بالله وقتلهم ومن جملة قوله صلى الله عليه وسلم لا يشرأبوا ولا تقروا ويسروا  
 ولا تفسروا ولما بعث صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل وأبا موسى رضي الله تعالى عنهما  
 إلى اليمن قال لهما يسرا ولا تفسرا وبشرا ولا تقرا وتطاعوا ولا تختفيا

• (سرية حذيفة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه) •

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة في ثلاثين رجلا من المهاجرين في سبيل ومن  
 الانصار وفيه نظر لانه صلى الله عليه وسلم لم يبعث من الانصار الا بعد أن غزاهم بدر أي  
 وذلك في شهر رمضان على رأس سبعة أشهر من الهجرة وعقد له صلى الله عليه وسلم لواء  
 أبيض وهو أول لواء عقد في الاسلام حمله أبو فرند بفتح الميم واسكان الراء ثم مثلثة  
 مفتوحة حليف حذيفة رضي الله تعالى عنه ليعترض عير القرش جاءت من الشام تريد مكة  
 وفيها أبو جهل لعنه الله في ثلثمائة رجل وقيل في مائة وثلاثين فسار رضي الله تعالى  
 عنه إلى أن وصل إلى بئر الجراي بكسر السين المهملة واسكان التثنية تحت ثم فاصاح له  
 من ناحية العيص أرض من جهينة فصادف العير هناك قبل تصاقوا القتال هزمتهم  
 مجدى بن عمرو الجهني وكان حذيفة لا يفرق بين فاطاعوه وانصرفوا ولم يقع بينهم قتال ولما  
 عاد حذيفة رضي الله تعالى عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر أي بان مجديا

ونسبه من نسبه ورواه البخاري أيضا لكن رواية أبي داود باسطة وفيها انه ليكون منه انشي أي يوجد الشيء مما حدثناه فحدثته  
 فلهذا كرم كلف ذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم رآه ثم قال حذيفة ما أدري أنسني أم تصابوني أم تظلمون والسياسة شرف  
 المتقين والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من فائدة سنة إلى أن تتضي الدنيا يبلغ من معه فائتامة فضاءه الا الله جل جلاله

واسم آييه وقيته بحيث لم يبق فيه شبهة وروى الامام احمد والطبراني عن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يهزله طائر جناحه الاذكر لنا منه على اي يدكرنا من طيرانه على ما يتعلق به فكيف بفديه وقدر خرج البخاري ومسلم وغيرهما من اصحاب السنن ٢١٤ ما علم به اصحابه صلى الله عليه وسلم بما وعدهم به من التهور على اعدائه

هزيمتهم وانهم رأوا منه نصفة قال صلى الله عليه وسلم في مجدي انه يموت النقيبة اي مباركة النفس مباركة الامر وقال سعيد اورشيد الامراي امور رناجحة ولم يقع له اسلام اي وفي الامتاع وقد مرهنا مجدي على النبي صلى الله عليه وسلم فكساهم

وسلم وغيرهما من اصحاب السنن  
لغلبتهم وقل شوكتهم كفتح مكة  
فانه اخبرهم به قبل وقوعه ولما  
قتلت قال لهم هذا الذي قلت لكم  
واخبرهم بفتح بيت المقدس واخبر  
فيما لا يدرى رضي الله عنه حين  
اسلامه بان الله سيفتح بيت  
المقدس واقطعه ارضام اقلما فتح  
في خلافة عمر رضي الله عنه اعطى  
تجما اعطاء فحة قالو وعد النبي  
صلى الله عليه وسلم وكان ذلك سنة  
ست هجرية من الهجرة واخبر بفتح  
الشام واليمن والعراق وظهور  
الامن في الممالك الاسلامية حتى  
تقطع المرأة اي تدافر وحدها  
من الحيرة الى مكة لا تخاف الا الله  
والطيرة مدينة تقرب الكوفة  
وقد حقق الله ما اخبر به واخبر  
بان المدينة ستغزى فكان ذلك في  
وقعة الحيرة واعلمهم بفتح خيبر على  
يدعلى رضي الله عنه فكان ذلك  
كانت فتحوا خيبر بما فتح الله على  
امت من البلاذق وما توسعه الله  
عليهم من الدينار يوقون من  
زهرتها انهم يقتسمون كنوز  
بكرهه ويحصر غنم كان ذلك في  
خلافة عمر رضي الله عنه ومن  
بعدة من الخطباء واخبرهم بما  
حدث بينهم من الفتن والاختلاف

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس ثمانية أشهر من الهجرة عبيدة بن الحارث رضي الله تعالى عنه في ستين أو ثمانين راكبا من المهاجرين منهم سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه وعقد له لواء أيضا مصلح بن أثانة رضي الله تعالى عنه له ترضعيرا قريش وكان رئيسهم ابا سفيان وقيل عكرمة بن ابي جهل وقيل بكر بن خنص في ماتي رجل فوافوا العيريين رابع اي ويقال له ودان فلم يكن بينهم الا المناوشة برمي السهام اي فلم يسالوا السبي وفول يصفطو والقتال وكان أول من رمى من المسلمين سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه فكان سهمه أول سهم رمى به في الاسلام اي كما ان سيف الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه أول سيف مسل في الاسلام فتى كلام ابن الجوزي أول من سل سيفا في سبيل الله لزيد بن العوام وقد ذكر ان سعدا رضي الله تعالى عنه تقدم اصحابه وتزكاته وكان في عاشر يوم من ايامهم الا ويخرج اناسا اوداية اي لوري به لصدوق ربيه وشدة ساعده رضي الله تعالى عنه ثم انصرف القريش فان المشركين ظنوا أن المسلمين مددوا بخافوا وانهم زمو اول يتبعهم المسلمون وقتر من المشركين الى المسلمين المقدم اد بن عمرو اي الذي يقال له ابن الاسود وعبيدة بن غزوان فانهما كما مسلمين ولكنهما خرجا مع المشركين ليتوصلا بهم الى المسلمين فعلم ان سرية عبيدة بن الحارث رضي الله تعالى عنه بعد سرية حزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه وقيل بل هي قبلها وكلام الاصل يشعربه ويؤيده قول ابن اسحق كانت اية عبيدة بن الحارث فيما بلغنا أول راية عقدت في الاسلام قال بعضهم ومن شاهد هذا الاختلاف ان بعث حزة وبعث عبيدة رضي الله تعالى عنهما كانا معا في يوم واحد في محفل واحد اى وشبههما رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا كما في ذخائر العقبى فاشبهه بالامر فن قائل يقول ان راية حزة رضي الله تعالى عنه أول راية عقدت في الاسلام وان بعثه اول البعوث ومن قائل يقول ان راية عبيدة رضي الله تعالى عنه أول راية عقدت في الاسلام وان بعثه اول البعوث لكن بشكل على ذلك ان خروج حزة كان على رأس سبعة اشهر من الهجرة كما تقدم وخروج عبيدة كان على رأس ثمانية اشهر كما تقدم ويجاز ان هاتهما

وبان آيته مستقر على ثلاث عبيد بين فرقته وان التاجية منها اربعة وان الناجي من كان على ما انا عليه واصحابه  
فكان ذلك كما اخبروا انهم استبج سنن من قبلها اشهر ابنة ذر خليفة قال سني لوه تلو ابره ضرب لتبع قومهم قبل برسول  
الله اليهود والنصارى قال في اذن روى البخاري عن جابر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال سيكون لامته اتمام وهي

جمع لح كسبوا وأسبابوه الباطن يعني أن أمته يتوسعون في الدنيا حتى يفتدوا القرش الخسيس ببطحة الله لهم الرزق بعد ما كانوا فيه من الفقر وضيق العيشة وانهم يفتدوا أحدهم في حلة ويروح في أخرى وتوضع بين يدي أحدهم صحيفة وترفع الأخرى وانهم يسترون جيطان بيوتهم كاسترا الكعبة ثم قال في آخر الحديث ٢١٥ في رواية يرواها الترمذي وأتم

اليوم خير منكم يومئذاني لأن الرزق الكفاف خير من قني يشغل عن عبادة الله وينعيب القلب والبدن كما يشاهد من ابتلى به وروى الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان أمته إذا مشوا المططا أي مشوا بالثبوت وختمتهم بنات فارس والروم رذائله بأسهم بينهم والمراد به وقوع العداوة والقتال بينهم وسلط الله شرارهم على خيارهم واخبر ان الروم ذات قرون أي جماعات وملاك قائم يديارهم إلى آخر الدهر بخلاف فارس فان الله عزهم ومزق ملكهم بدعوتهم صلى الله عليه وسلم واخبر بذهاب الامنل فالامنل أي الاشرف فالاشرف من الناس وتبقى حثالة كهيئة الشعير والتمر لا يسألهم الله أي لا يرفع لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا وروى الترمذي عن أنس رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يتقلب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالليلة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالظلمة بالنار وهي حشيش يحترق بسرعة والمراد ارتفاع البرص كتمين

وما إلى آخره بردهما أجاب به بعضهم عن هذا الاشكال بأنه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم قد رايتم ما عاينوا من خروج عبيدة إلى رأس الثمانية اثم رايتم ذلك هذا كلامه الآن يقال يجوز ان يكون المراد عيشهم ما عاينهم بالخروج وان المراد بشيبيهما جميعا ان كلامهما وقع له التشبيح منه صلى الله عليه وسلم وذلك لا يقتضي ان يكون ذلك في وقت واحد تأمل وفي هذا اطلاق الريبة على اللوام وهو الموافق لما صرح به جماعة من اهل اللغة انهم مترادفان وتقدم انه لم يحدث له اسم الريبة الا في شيراي وكانوا لا يعرفون قبل ذلك الا الالوية وما هنا برده وفي كلام بعضهم كانت رايته صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه ابيض كما في حديث ابن عباس وابي هريرة رضي الله تعالى عنهما ما زاد ابو هريرة رضي الله تعالى عنه مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله

(سرية عدي بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه)

الى الخرار بفتح الخاء المجهة ورا من مهملة تن في النور بفتح الخاء المجهة وتشديد الراء الاولى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس تسعة أشهر من الهجرة سبعة عدي بن ابي وقاص في عشرين من المهاجرين أي وقيل ثمانية وعقد له لواء ابيض حمله المقداد بن عمرو قال والخرار وادى وصل منه الى الخفة وقد عهد صلى الله عليه وسلم اليه ان لا يجاوزه ليه ترض عير القريش فحريمهم فخرجوا يمشون على اقدامهم يكمنون النهار ويسرون الليل حتى صبحوا المكان المذکور في صبح خمس فوجدوا العيرة دمعت بالامس فانصرفوا راجعين الى المدينة اه وقد ذكر ابن عبد البر وابن حزم هذه السرية بعد بدر الاولى وفي السيرة الشامية الباب السادس في سرية عدي بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه الى الخرار وساق ما تقدم وقال بعده الباب السابع في سرية عدي بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه روى الامام أحمد عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جاءت جهينة فقالوا له انك نزلت بين أظهرنا فارتق لنا حتى نأتيك وقومنا فارتق لهم فأسلوا وبعثنا صلى الله عليه وسلم ولا تسكون مائة وكان ذلك في رجب أي من السنة الثانية وأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نفر على حتى من كنانة فأغرنا عليهم فكانوا كثيرا فلجأنا الى جهينة فنحنونا وقالوا لم تقتلون في الشهر الحرام فقبلنا بعضنا بعض ما ترون فقال بهضنا أنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فخير وقال بعض آخر لا نقيم ههنا وقلت أنالي اناس معي بل تأتي عير قريش فنقتطعها فانطلقنا الى العير وانطلق بعض اصحابنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه الخبر فقام

الاجرام والايام واخبره بعض العلم وظهره التقوى وروى الشيخان عن زينب أم المؤمنين رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم قال ويل للعرب من شر قد اقترب واخبرانه قويت له الارض أي جعلت وضم بعضها الى بعض فأرى مشارقها وغاربها واته يبلغ ملك أمته ما زوى له بها فكان كذلك فامتدت ملكتهم في المشارق والغارب ما بين أرض الهند أقصى المشرق الى بحر

طبعة وهي بلد تباعل بصرى القرب و روى مسلم عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم طل لايزال اهل  
 المغرب يظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة واخبر بك بن امية و لا ينعوا و يرضى الله عنه و وصاه اذا نزل بالعدل و الرفق  
 وقال له اذا ملكت فاصبح ٢١٦ اى ارفق قال معاوية رضى الله عنه فلما نزلت اطمع في الخلافة منذ سمعته من

رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفى  
 رواية) انه قال لا ينعوا به اذا  
 ملكت فاصبح و روى الترمذى  
 و البهيقي و الطحاكم عن ابى هريرة  
 رضى الله عنه انه صلى الله عليه  
 وسلم قال اذا بلغ بنو ابى العاص  
 اربعين او ثلاثين اتخذوا دين  
 الله دنالا و عباد الله دنولا و مال  
 الله دنولا اى يتداولونه و احدا  
 بعدوا و المراد انهم يستأثرون  
 بالمال و يمنعون المحقوق و يسيرون  
 و يسرفون و يضربون ميت مال  
 المسلمين فكان كذلك و روى  
 البيهقي و الامام احمد انه صلى الله  
 عليه وسلم اخبر بخرج و ولد  
 العباس بالرايات السود حتى  
 ينزلوا بالشام و يقتل الله على  
 ايديهم كل جبار و لى رواية تخرج  
 الرايات السود من خراسان  
 لا يرد هاشم حتى تصيب بالبيباى  
 ميت المقدس و اخبر العباس بان  
 الخلافة قد تكون فى ولده فلما كانوا  
 يتوهمون ذلك و روى الحاكم انه  
 صلى الله عليه وسلم قال ان اهل  
 بيتي سيقون بعدى من امتي قتل  
 و تشريدوا و اخبر بقتل علي بن ابى  
 طالب رضى الله عنه كما رواه الامام  
 احمد و الطبراني و ان ائمتي هذه

رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبان محمرا وجهه فقال جنتهم متفرقين و انما اهلك من  
 قبلكم القرقة لا بعدن عليكم رجال ليس بغيركم اصبركم على الجوع و العطش فبعث  
 علينا عبد الله بن بهش امير قاهره علينا لنذهب الى جهة فخطه بين مكة و الطائف  
 (سرية عبد الله بن بهش رضى الله تعالى عنه) هـ

الى بطن فخطه قال لما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء الاخيرة قال لعبد الله  
 ابن بهش و اف مع الصبح معك سلاحك ابعثك و جها فوافاه الصبح و معه قوسه و جعبته  
 و دروقته فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاة الصبح وجده واقفا عند  
 بابيه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بن كعب فدخل عليه فامرته فكتب كتابا ثم  
 دعا عبد الله بن بهش رضى الله تعالى عنه فدفع اليه الكتاب و قال له قد استعملت على  
 هؤلاء النفر اه اى و كان قبل ذلك بعث عليهم عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب فلما  
 ذهب لينطلق بكى صبيانه الى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليهم عبد الله و سمى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم امير المؤمنين اى فهو اول من تسمى فى الاسلام بامير المؤمنين ثم  
 بعده عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه و لا ينافى ذلك قول بعضهم اول من تسمى فى  
 الاسلام بامير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لان المراد اول من تسمى بذلك  
 من الخلفاء و ان هذا امير جميع المؤمنين و ذلك امير من معه من المؤمنين خاصة فقد جاء  
 ان عمر رضى الله تعالى عنه كان يكتب اولاً من خليفة ابى بكر فاتفق ان عمر رضى الله تعالى  
 عنه ارسل الى عامل العراق ان يبعث اليه برجلين جلدتين بسا الهما عن اهل العراق ذهبت  
 اليه بعد بن ربيعة و عدى بن حاتم الطاهى فقدما المدينة و دخلا المسجد فوجداهم و بن  
 العاصى رضى الله تعالى عنه فقالا استاذنا على امير المؤمنين فقال عمر و اتما و الله  
 اصبتما اسمعه فدخل عليه عمرو و قال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال ما بدالك فى هذا  
 الاسم فاخبره الخبر و قال انت الامير و نحن المؤمنون فاول من سمى بذلك عبد بن ربيعة  
 و عدى بن حاتم و قيل اول من سمى بذلك المغيرة بن شعبة و حينئذ صار يكتب من عبد الله  
 عمر امير المؤمنين فقد كتب رضى الله تعالى عنه بذلك الى نيل مصر فان عمرو بن العاص  
 رضى الله تعالى عنه لما فتح مصر و دخل شهر بؤنة من شهر و الهجم دخل اليه اهل مصر  
 و قالوا له ايج الامير اذا كان احد عشر ليلة تخالو من هذا الشهر عدنا الى جارية بكر بن  
 ابيج بل و جعلنا عليهما من الثياب و الحلى ما يكون ثم اقبيناها فى هذا النيل اى ليجرى  
 فقال لهم عمرو رضى الله تعالى عنه ان هذا لا يكون فى الاسلام و ان الاسلام جدم ما كان

الامة الذى يخطب عنه يعنى لم يتصل رضى الله عنه من هذه يعنى رأسه يشرا الى انه يضرب على رأسه ضرب به يسيل قلبه  
 منها دم حتى يسيل لحية و روى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم اخبر بقتل عثمان بن عفان رضى الله عنه و هو يقر الى المصفاة  
 فكان مسك ذلك و روى الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم ذكر سنة فقال بقتل فيها هذا اخطا و لم يمت

عنه رضي الله عنه وان الله صلى الله عليه وسلم ان يلبسه فلبسوا وهم يرتقون خلعة وانه قال لعثمان رضي الله عنه فلا تظلمت ورتوى الحاكم  
 عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سبقر من دمه على قوله تعالى فسيفكفكم الله وتكلم في هذا  
 الحديث بعضهم لكن قال المذهب الطبري ان اكثرهم يروى ان قطر من ٢١٧ دمه أو قطرات سقطت في المصحف على

قوله تعالى فسيفكفكم الله  
 ونقل عن حذيفة رضي الله عنه  
 قال أول القتل قتل عثمان وآخرها  
 خروج الدجال والذي نفسى بيده  
 لا يموت أحد وفي قلبه مثقال حبة  
 من حب قتلة عثمان الاتسع  
 الدجال ان أدركه وان لم يدركه  
 آمن به في قبره أخرجه الحافظ  
 السلفي وأخبر صلى الله عليه وسلم  
 ان الذئب يعني بين أصحابه لا تظهر  
 مادام عمر رضي الله عنه حيا  
 ولقي عمر رضي الله عنه يوما بأذر  
 رضي الله عنه فأخذ بيده وعصرها  
 فقال دع يدي يا قتل القتنة فقال  
 لساها هذا يا بأذر قال جئت يوما  
 ونحن عند رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فكرهت أن تقضى  
 الناس فجلست في أدبارهم فقال  
 صلى الله عليه وسلم لا تصيبكم فتنة  
 مادام هذا فيكم وروى الشيخان  
 ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 قال يوما أيكم يحفظ ما قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في القتنة  
 التي عوج كعوج البصر فقال  
 حذيفة رضي الله عنه ليس عليك  
 منها بأمر يا أمير المؤمنين ان ينك  
 وينها بالملق قال أي فتح أم يكسر  
 قال يكسر قل إذن لا يفتلق أبدا

قبيله فأتا موامدة والنيل لا يجرى لاقبلا ولا كثيرا حتى هم أهل مصر بالجلال منها  
 فكتب عمرو بذلك الى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب اليه كتابا وكتب  
 بطاقة في داخل الكتاب وقال في الكتاب قد بعثت اليك بطاقة في داخل الكتاب فألقها  
 في نيل مصر فلما قدم الكتاب أخذ عمرو البطاقة ففحصها فإذا فيها من عبد الله عمر أمير  
 المؤمنين الى نيل مصر أما بعد فان كنت تجرى من قبلك فلا تجرى وان كان الله يجريك  
 فاسأل الله الواحد القهار أن يجربك فأتى البطاقة في النيل قبل الصليب يوم فاصبوا  
 وقد أجزاه الله ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة فتطع الله تلك السنة من أهل مصر الى  
 اليوم وكانها أولئك النفر عمانية أي وقيل اثني عشر من المهاجرين يعتقد كل اثنين  
 منهم بهيرا منهم سعد بن أبي وقاص وعيينة بن غزوان وكابينة قبيلان بعيرا ومنهم واقد بن  
 عبد الله ومنهم عكاشة بن محسن وأمر صلى الله عليه وسلم لعبد الله أن لا ينظر في ذلك  
 الكتاب حتى يسير يومين أي قبل مكة ثم ينظر فيه فيمضي لما أمر به ولا يستكره أحد من  
 أصحابه أي على السير معه أي وقد عقد له صلى الله عليه وسلم راية قال ابن الجوزي أول  
 راية عقدت في الاسلام راية عبد الله بن جحش أي بناء على أن الراية غير الواه وحيتند  
 تمارض القول بترادفهما والقول بأن اسم الراية انما وجد في خير قال ابن الجوزي  
 رحمه الله وهو أول أمير امر في الاسلام وفيه أنه مخالف لما سبق إلا أن يريد أول من سمى  
 أمير المؤمنين فلما سار عبد الله يومين فتح الكتاب فإذا فيه إذا نظرت في كتابي هذه فأت  
 حتى تغزل نخلة بين مكة والطائف ولا تكروه أحد من أصحابك على السير معك أي ولفظ  
 الكتاب سير مع الله وبركاته ولا تكروه أحد من أصحابك على السير معك وامض  
 لا امرى حتى تأتي بطن نخلة فترصد غير قریش وتعلم لنا أخبارهم فلما قرأ الكتاب على  
 أصحابه قالوا نحن سامعون مطيعون لله ولرسوله ولكم فسر على بركة الله تعالى أي وجعل  
 البضاري دفعه صلى الله عليه وسلم الكتاب لعبد الله ليقرأه ويعمل بما فيه دليل على صحة  
 الرواية بالمناولة وهي أن الشيخ يفتح التليذه كتابا ويأقنه أن يحدث عنه بما فيه وعن قال  
 بصحة المناولة سيدنا مالك بن أنس رضي الله عنه روى اسمعيل بن صالح عنه أنه أخرج  
 لهم كتابا مشدودا وقال لهم هذه كتبى سمعها ورويتها فارووها في فقال له اسمعيل ابن  
 صالح تقول حدثنا مالك قال نعم وفي لفظ أن عبد الله رضي الله عنه لما قرأ الكتاب قال  
 سمعوا وطاعة أي بعد ان استرجع ثم أمر أصحابه وقال لهم من كان يريد الشهادة ويرغب فيها  
 فليستطاع ومن كره ذلك فليرجع فأما أنا ففاض الى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٨ حل ت قبيل لحذيفة من الباب قال هو عمر قبيل له أ كان عمر يعله قال نعم كما يعلم ان دون خدا اليه الى  
 حديثه حد يثا ليس بالاخط وخطب خالد بن الوليد رضي الله عنه مر قبيل الشام فقال لخرجيل اصبر أيها الامير فان القتل قد ظهرت  
 فقال لخرجيل ان الخطيب من قدامك لا يبعدهم ويؤذي اليه صلى الله عليه وسلم أخير عمارية التي يراد بها وهو اي الزبير بن عمار



وكان صلى الله عليه وسلم رأها وناول كل من مابعدك فقال امل رضى الله عنه أتجبه فقال كيف لأحبه وهو ابن عمى خشيته  
 وعلى ذيق فقال لزيد أقبه فقال كيف لأحبه وهو ابن خالي وعلى ذيق فقال أما انت ستقاتله وأنت له ظالم فلما كان يوم الجمل  
 قاتله فبرز له على رضى الله عنه ٢١٨ وقال له ناشدك الله أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله انك ستقاتلنى

وأنت لى ظالم قال نعم ولكن نسيته  
 منذ سمعته منه صلى الله عليه وسلم  
 ثم ذكره الآن والله لا أقاتلك  
 فرجع يشق الصفوف راكبا  
 فعرض له ابنه عبد الله فقال مالك  
 قال ذكرنى على حديثنا سمعته من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول لقاتلته وأنت ظالم له فقال  
 له ابنه انما جئت لتصلح بين الناس  
 لا لقاتلته فقال قد حدثت أن لا  
 أقاتله قال أعتق غلامك وقف  
 حتى تصلح بينهم ففعل فلما اختلف  
 الامر ذهب فلما كان بوادى  
 السباع خرج عليه ابن جرهموز  
 وهو نائم فقتله فقال على رضى الله  
 عنه أشهدانى سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول ان قاتل  
 الزبير فى النار وكان سبب هذا  
 القتال أن قتله عثمان رضى الله  
 عنه بايعوا عليا لما بايعه الناس  
 ولم يرض جبايتهم - ولكنه خشي  
 القتنة لكثرتهم ولغابهم وأراد  
 تأليف الناس فاشتد غميط  
 الناس من مبايعتهم اياه وامتنع  
 معاوية وجماعة من البيعة له لى  
 رضى الله عنه حتى يسلم قتلة  
 عثمان وأرادت عائشة رضى الله  
 عنها أن تسلموا الامر بين على

فصوام يتخلف منهم أحد حتى اذا كانوا بصحران بفتح الموحد وبضها وسكون الحاء  
 المهملة موضع أضل سعد بن أبي وقاص وعيينة بن غزوان يعبرهما فتخلفا فى طلبه ومضى  
 عبد الله ومن عداهما معه حتى نزل بخلة فمرت عير لقريش أى تحمل زبيبا وأدماى  
 بلودا من الطائف وأمتعة للتجارة فى تلك العير عمرو بن الحضرمي وعثمان بن المغيرة  
 وأخوه نوفل والحكم بن كيسان ونزلوا قريبا من عبد الله وأصحابه وتحفوا وامتهم فأشرف  
 عليهم عكاشة بن محصن وكان قد حلق رأسه اى وترامى لهم لينظنوا أنهم عمارة فيطمئنتوا  
 اى وذلك بارشاد عبد الله بن جحش رضى الله عنه فانه قال لهم ان القوم قد ذعروا منكم  
 فاحلقوا رأس رجل منكم فليعرض لهم فحلقوا رأس عكاشة ثم أشرف عليهم فلما رأوا  
 رأسه محلقا قالوا عمارة أى هؤلاء قوم معتمرون لا بأس عليكم منهم وكان ذلك آخر يوم من  
 شهر رجب اى وقيل أول يوم منه ويدل للاول ما جاء أن عبد الله تشاور مع أصحابه فيهم فقال  
 بعضهم لبعض ان تتركوهم فى هذه الليلة تدخلوا الحرم فتقتلوه وامنكم به وان قتلوهم  
 فى هذا اليوم تقتلوهم فى الشهر الحرام اى وكان ذلك قبل أن يجعل القتال فى الشهر الحرام  
 فان تحريم القتال فى الاشهر الحرم كان معه ولأيه من عهد ابراهيم واسماعيل عليهم الصلاة  
 والسلام جعل الله ذلك مصلحة لاهل مكة فان سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما دعا  
 لذريته بمكة أن يجعل الله أفقده من الناس تهوى اليهم لمصلحتهم ومعاشرتهم جعل الاشهر  
 الحرم أربعة ثلاثة سردا وواحد فردا وهو رجب أما الثلاثة فلما من الطحاج فيها واردين  
 مكة وصادرين عنها شهررا قبل شهر الحج وشهرا آخر بعده قدر ما يصل الراسك من  
 أقصى بلاد العرب ثم يرجع وأما رجب فكان للعمار يامنون فيه مقبلين ومدبرين  
 وواجين نصف الشهر للاقبال ونصفه الآخر للإياب لان العمرة لا تكون من أقصى  
 بلاد العرب كالحج وأقصى منازل بلاد المعقرين خمسة عشر يوما ذكره السهيلي ولم يزل  
 تحريم القتال فى تلك الاشهر الحرم الى صدور الاسلام وذلك قبل نزول براءة فان براءة كان  
 فيها بئذ الهد العام وهو أن لا يصد أحد عن البيت جاء ولا يخاف أحد فى الاشهر الحرم  
 وأن لا يهجم مشركا وباحة القتال فى الاشهر الحرم اى مع بقاء حرمتها فانها لم تنسخ قال  
 ذمالى منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيه انفسكم فنهظيم حرمته باقية لم  
 تنسخ وانما نسخ حرمة القتال فيها خلافا لما نقل عن عطاء من أن حرمة القتال فيها باقية  
 لم تنسخ ويدل للثانى ما فى الكشاف وكان ذلك اليوم أول يوم من رجب وهم يظنون أنه  
 من جمادى الآخرة فتردد القوم وهاجوا الاقدام ثم شجعوا أنفسهم عليهم ثم أجمع رأيهم

ومعاوية رضى الله عنه ما وتدفع الخوارج حتى يؤخذ منهم بدم عثمان رضى الله عنه فسارت فى هودجها على  
 ومعهل جماعة من الصحابة منهم طلحة بن عبد الله والزبير رضى الله عنهم ما حتى التقوا مع على رضى الله عنه وأرادوا الصلح بينهم  
 وبين معاوية فظيتم الامر ووقع القتال بينهم فقتل من غير قصد وكفوا كلهم محمد بن رضى الله عنهم ثم بين لما أشترضى الله عنها

ان الحق مع علي رضي الله عنه في عدم تسليم قتله عثمان رضي الله عنه لكثرتهم وانتشارهم وشعبا من هم فكان يرى تأخير  
امرهم حتى يجتمع كلمة المسلمين ثم يتبعون ويقتادهم فلما تبين له ذلك اصطلحت معه ورجعت الى المدينة في عزوا كرام  
وكان النبي صلى الله عليه وسلم أشار الى هذا القتال وأخبر به وذلك ان ٢١٩ عائشة رضي الله عنها كانت مع نساء

النبي صلى الله عليه وسلم يوما  
والنبي صلى الله عليه وسلم جالس  
ومن يهدن فقال أتيتكن  
تبها كلاب الحوآب بجياه  
مهجلة وواوسا كنه وهمة  
مفتوحة وموحدة اسم ماء  
أوموضع في طريق الذهاب من  
المدينة الى البصرة وفي حديث  
آخر أخبرانه يقتل حواهاقتلي  
كثيرة وتضو بعدما كادت فلما  
كأت وقمة الجمل ومرت عائشة  
رضي الله عنها بذلك المكان  
بهما كلابه فسألت عن اسم ذلك  
المكان فقيل لها الحوآب  
فهمت بالرجوع فلقوا لها انهم  
ليس الحوآب ثم تبين لها الامن  
فعدت بعد الصبح كما تقدم وروى  
الحاكم والبيهقي عن أم سلمة رضي  
الله عنها قالت إذ كر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم خروج بعض  
أمهات المؤمنين فضمكت عائشة  
رضي الله عنها اي نجبان من خروج  
المرأة على الخليفة فقال انطري  
ناجرا أن لا تصكوني أنت ثم  
التفت الى علي رضي الله عنه  
فقال ان وليت من أمرها شيئا  
فأرفق بها وقد امتثل الامر رضي  
الله عنه فانه أرسلها الى المدينة

على قتل من لم يقدر واعي أسره اي وأخذ ما همم فقتلوا عمرو بن الحضرمي رماه واقدين  
عبد الله بسهم فهو أول قتيل قتل المسلمون وأسر وعثمان والحكم فهما أول أسير أسره  
المسلمون وأذلت بفتح الهمزة باقي القوم اي وجاء الخبر لاهل مكة فلم يمكنهم الطلب لدخول  
شهر رجب اي بناء على ما تقدم واستاق عبد الله وأصحابه رضي الله عنهم العير حتى قدموا  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول غنمة غنمها المسلمون فقال لهم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام واني أن يستلم العير والاسيرين فسهط  
لبناء للمبلج هول في أيديهم اي ندموا وعنفهم اخوانهم من المسلمين وقالت قريش قد  
استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام سفكوا فيه الدم وأخذوا فيه الاموال وأسروا  
فيه الرجال اي وصارت قريش نعي بذلك من مكة من المسلمين يقولون لهم يا محمد  
الصباة قد استحلتم الشهر الحرام وقالتم فيه وزادوا في التشنيع والتعير وصارت اليهود  
تتقال بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون القليل عمرو والحضرمي والقاتل  
واقدي عرت بفتح العين المهمله وكسر الميم الحرب اي حضرت الحرب ووقدت الحرب  
فكان ذلك القاتل عليهم لعنهم الله وضاق الامر على عبد الله وأصحابه رضي الله عنهم فانزل  
الله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير اي عظيم الوزر وصد  
عن سبيل الله اي ومنع للناس عن دين الله وكفر به اي بالله والمسيح الحرام اي ومنع  
للناس عن مكة واخراج أهله منهم وهم النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين منه  
أكبر عند الله أعظم وزرا والفتنة الشرك اي الذي أنتم عليه أوجه لكم من ألم على  
الكفر بالعذيب له أكبر من القتل لكم فيه اي صدتم لكم عن المسجد الحرام وكفرهم  
بالله واخراجكم من مكة وأنتم أهلها وفتنة من أسلم بحيث يرتد عن الاسلام ويرجع الى  
الكفر أكبر من قتل من قتلتم منهم فخرج عن عبد الله وأصحابه رضي الله عنهم اي  
وهذا كما ترى يدل على أنهم قتلوا مع علمهم بأن ذلك اليوم من رجب ويضعف ما تقدم عن  
الكشاف الموافق لما أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن  
أصحاب محمد كانوا يظنون أن ذلك اليوم آخر جمادى وكان أول رجب ولم يشعروا اي  
لان جمادى يجوز أن يكون ناقصا وفيه أنه لو كان الاخر كذلك لاعتذر عبد الله وأصحابه  
رضي الله تعالى عنهم بذلك وجاء أن المسلمين اختلفوا في ذلك اليوم فمن قال منهم هذه غرة  
من مدوكم وغنم رزقوه ولا ندري أمن الشهر الحرام هذا اليوم أم لا وقال قائل منهم لانعلم  
اليوم الا من الشهر الحرام ولا نرى أن نسألوه لطمع استسلمت عليه ويذكر أنه صلى الله

ومعها أخوه محمد وشيعها علي رضي الله عنه بنفسه اميالا وصرح بنبيه ما روي ما روي ما روي ما روي  
ان علي بن ياسر قتله الفئة الباغية فقتله أصحاب معاوية وكان هو مع علي بصفيين وكان كل من علي ومعاوية رضي الله عنهم ما  
يحب عبد الكن يباري الله عنه هو المصيب في تأخير امر قتله عثمان ومعاوية رضي الله عنه هو الخطي في طاب التجميل بأخذ

فأرسله قبل استقراره من المسلمين وجمع كلهم ليكن حيث كان ذلك ناشئا عن إجماعهم فلا يؤم عليه الصلوات المشتهرة وإن جهده  
 إذا أصابه أجران وإذا أخطاه أجر واحد فلا يجوز تقبيل واحد منهما رضي الله عنهم هذا مذهب أهل السنة والجماعة  
 وما عداه زيغ وخلال نسأل الله الحفظ ٢٢٥ منه ومن أخباره صلى الله عليه وسلم بالقبيل قوله لعبد الله بن الزبير

رضي الله عنهم ما ويل للناس منك  
 وويل لك من الناس وويل هنا  
 للتصبر والتأسف لا للدعاء بالهلاک  
 وسبب قوله ذلك أنه صلى الله عليه  
 وسلم احتجم وأعطى دمه لعبد الله  
 ابن الزبير رضي الله عنهم ما  
 ليدفنه وكان صغيرا فتوارى وشربه  
 فلما أخبر النبي صلى الله عليه  
 وسلم بذلك قال له أما أنت لئن لم تكن  
 النار وقاله أيضا ويل للناس منك  
 وويل لك من الناس حتى كان ما  
 كان من أمره وأمر عبد الملك بن  
 مروان إلى أن وجه إليه الجراح  
 فقاتله ثم قتلوه وكان عبد الله بن  
 الزبير رضي الله عنه يكره على  
 الصفوف فيزمنها وكان الناس  
 يرون أن ما عنده من القوة  
 والشجاعة إنما كان من ذلك  
 المهم من أخباره صلى الله عليه وسلم  
 بالقبيل قوله في حق قزمان أنه من  
 أهل النار ونزلت أن قزمان قال  
 في بعض الغزوات أي غزوة خيبر  
 وتبيل حنين قتالا شديدا حتى  
 أحبب العصاة رضي الله عنهم  
 وكان شجاعا وهو مولد لبعض  
 الأنصار فلما رأى العصاة أقدمه  
 وشجاعته أخبروا النبي صلى الله  
 عليه وسلم به فغيره فقال أنه من أهل

عليه وسلم عقل ابن الحضرمي أي أعطى دينه ورضعته ما تقدم في غزوة بدر من أن أخاه  
 طلب ناره وكان ذلك سببا لثارة الحرب وأن عتبة بن ربيعة أراد أن يتصل دينه ويتصل  
 جميع ما أخذ من العير وأن تكف قريش عن القتال وحينئذ نزل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم العير والاميرين وطمع عبد الله وأصحابه في حصول الأجر وسألوا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عن ذلك فأنزل الله تعالى أن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله  
 أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم أي فقد أثبت لهم الجهاد في سبيل الله ثم إن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم ذلك العير وخسه أي جعل خسه لله وأربعة أخماسه  
 للبيش وقيل تركه حتى يرجع من بدر وخسه مع غنائم بدر وقيل إن عبد الله هو الذي  
 قسم أي فإنه رضي الله عنه قال لأصحابه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمها بيننا  
 الخمس فأخرج خمس ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي عزله الله وقسم سائرها بين  
 أصحابه رضي الله عنهم وحينئذ يكون ما تقدم من قوله وأي أن يتسلم العير الظاهر في أن  
 العير لم تقسم المراد خمس تلك العير وهو أول غنيمته قسمت في الإسلام أي قبل فرضه ثم  
 فرض على ما صنع عبد الله رضي الله عنه ووافق ذلك قول ابن عبد البر في الاستيعاب  
 وعبد الله بن جحش أول من سن الخمس من الغنيمه للنبي صلى الله عليه وسلم من قبل أن  
 يفرض الله الخمس وأنزل الله تعالى بعد ذلك آية الخمس وأهلوا الغنيمه من شيء فإن لله  
 خمسة الآية وإنما كان قبل ذلك المربع هذا كلامه والمربع أربع الغنيمه وتقدم أن  
 التي والغنيمه يطلق أحدهما على الآخر وفي كلام فقهاءنا إن الغنيمه كانت في صدر  
 الإسلام صلى الله عليه وسلم خاصة ثم نسخ ذلك بالتبليس وبعث قريش إلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في فداء عثمان والحكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا نقديكم وهذا حتى يقدم صاحبنا يعني سعد بن أبي وقاص وعيينة بن غزوان فإنا  
 نخشاكم عليهم ما فإن قتلوهما تقتل صاحبنا يعنيكم فان سعدا وعيينة رضي الله عنهم لم يحضرا  
 الواقعة بسبب القسامة بهيرهما أو قد مكنا في طلبه أي ما ثم قدما فأنشد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الأسيرين أي كل واحد بأربعة أوقية فأما الحكم فأطم وحسن إسلامه وأقام  
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بدر معونة شهيد أي وعن المقداد أراد  
 أميرنا يعني عبد الله بن جحش أن يقتل الحكم فقلت دعه فقدم به على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وأما عثمان فطلق بمكة فمات بها كافرا (بهت) وفي الأصل تبعا لشيخه بالحفظ  
 الديلمي

التاريخ لم يزل يقاتل حتى أفتن بالجراحة فجعل سيقه بين يديه وتعامل عليه حتى مات وقيل أنه أخرج  
 من كتابه سم ما خصه به نفسه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم به فقال إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وأمرنا قاتل  
 ينادي في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا من وقوه صلى الله عليه وسلم فيه أنه من أهل النار ما لكونه منافقا وأنه ارتد قبل

(سرية

موتها كقرت عليه الجراحسة أو انه استغل قتل نفسه فلا يتالي ان قتل النفس نفسه لا يقتضى كفره وروى الطبراني والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال في حق جماعة من العصاة كانوا عسنة فيهم ابو هريرة وحذيفة بن اليمان ومرة بن جندب آخر كم موتا في النار فكان بعضهم يسأل عن البعض فكان مرة آخرهم موتا ٢٢١ كبرسته فأصابه كزاز وهو من عن

يصيب صاحبه برد لا يدق منبه فأوقدت له نار لم يطل بها فاحترق فيها الفلاة أهله عنه وضعفه من الحر كفعلم صفة ما أخبره صلى الله عليه وسلم واجهم لهم النار حيث لم يبين لهم انها نار الدنيا ليجدوا في اعمالهم ويبدأوا على الخوف والمراقبة وانهم يؤذون له في ذلك وذلك من الحكيم الخفية قال ابن حكيم الضبي كنت اذا لقيت أبا هريرة رضى الله عنه سألتني عن ممة فاذا أخبرته بعصته فرح فسألته عن ذلك فقال كما عشرة في بيت فقال صلى الله عليه وسلم آخر كم موتا في النار مات مناعمانية ولم يبق غيره وغيره وكان اذا قبل له مات ممة يغشى عليه حتى مات قبله (وفي رواية) للبيهقي كان اذا أراد احد أن يغضب أبا هريرة قال مات ممة فيضعف ويغشى عليه ثم مات أبو هريرة قبل ممة رضى الله عنهم ما وروى ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة انه صلى الله عليه وسلم قال في حنظلة بن ابي عامر الانصاري الغسيل الذي استشهد يوم احد اني رأيت الملائكة تغسله فسألو امرأته عنه فسألوها فقالت انه خرج جنبا فجعله الجبال

«(سرية عمر بن عدى)»

انطلق الضري الى عصماء اى بالمدينة مروان اليهودية وسكات متروجة في بني خنظمة وكان زوجه امرئ بن زيد بن حصين الانصاري أسلم بعد ذلك رضى الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن عدى الخنظمي وهو أول من أسلم من بني خنظمة الى قتل عصماء بنت مروان لانها كانت نسب الاسلام وتوذى النبي صلى الله عليه وسلم في شعرها وتعرض عليه بغاها عمير في جوف الليل حتى دخل عليها بيتا وحوالها تفر من ولد هانيام وعلى صدرها صبي ترضه فساها بيده وشغى الصبي عن صدرها ووضع سيفه على صدرها وحوالها عليه حتى أنقذه من ظهرها ثم صلى الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتلت ابنة مروان فقال نعم فهل علي في ذلك من شيء فقال لا ينتطح فيها عزان اى الا امر في قتالها حين لا يعارض فيه معارض وهذه الكلمة من جملة الكلمات التي لم تسمع الا من النبي صلى الله عليه وسلم وقد جمع غالبها في النور في هذا المحل قال وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عميرا هذا بالبصير لان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال انظروا الى هذا الاعمى الذي يسرى في طاعة الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل الاعمى ولكن البصير (وفي رواية) انه صلى الله عليه وسلم لما قال الارجل يكفينا هذه يعنى عصماء بنت مروان فقال عمر بن عدى آنا لها فاناها وكانت عمارة اى تبيع القرى فقال لها عندك أجود من هذا القرى فبين يديها قاتت نم فدخلت الى البيت وانكبت لتأخذ شيئا من القرى فالتقت بينا وشمالا فلم يشرب احد نضرب رأسها حتى قتلها ولتأمل هذا مع ما قبله ثم ان عميرا أتى المسجد صلى الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف صلى الله عليه وسلم من صلاته نظر اليه فقال له أقتلت ابنة مروان قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أحببت أن تنظروا الى رجل نصر الله ورسوله فانظروا الى عمير فلما رجع عمير الى منزل بني خنظمة وجد فيها جماعة يذنونها فقالوا يا عمير أنت قتلتها قال نعم فكيدوني جميعا ثم لا تنتظرون والذي نفسي بيده لو قلت بآجركم ما قالت لا ضربتكم بسيفي هذا حتى أموت أو أقتلكم في يومئذ ظهر الاسلام في بني خنظمة وكان يعنى اسلامه من أسلم منهم لكن جاء في رواية أنها كانت تاق خرق الخبيص في مسجد بني خنظمة فليتأمل (وفي رواية) أنه صلى الله عليه وسلم لما أهدر دم عصماء نذر عمر بن زيد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر الى المدينة سالما ليقتلها فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر الى المدينة دعا عليها عمر رضى الله تعالى عنه

عن الغسل وكان عروسا ابقى بجميلة بنت عبد الله بن ابي بن لؤلؤ المنافيق وكانت امرأته صالحة قال ابو سعيد الخدري رضى الله عنه ووجدنا رأسه تقطر ماء اى وذلك من أثر تغسيل الملائكة ومن اخباره صلى الله عليه وسلم بالفيب ما رواه الامام أحمد والترمذي بل وأصحاب الكتب الستة من قوله صلى الله عليه وسلم ان ثلاثة بعدى ثلاثون ثم تكون ملكا عوضا فكانت كذلك

بعدة الحسنة بن علي رضي الله عنهم وقال الخلافة في قريش وان يرث هذا الامر في قريش ما أقاموا الدين اي فاذا ضمه واخبرهم  
الله وقد وقع كما قاله صلى الله عليه وسلم وروى مسلم والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال يكون في ثقيف كذاب وسيراي سهلك  
بكثر القتل قال العلامة ان المراد بما ٢٢٢ الجاح والختار بن أبي عبيد قال النووي اجمع العلماء على أن المبر هو

الجاح والكذاب هو المختار بن  
أبي عبيد الثقفي كان يزعم ان  
جبريل عليه السلام يأتيه وكان  
يتكهن ويزعم انه يوحى اليه  
وكان له كرسى يضاهاه به تابوت بنى  
اسرائيل فهو ضال مضل وكان  
في أول أمره يظهر السلاح  
والتسك ويزعم انه يأخذ دينار  
الحسين حتى استحوذ على الكوفة  
وقتل خلقا كثيرا واستقر على  
ذلك مدة حتى قتله مصعب بن  
الزبير واما الجاح فأمره أشهر  
من أن يذكر وما أخبر به صلى الله  
عليه وسلم من الغيبات مارواه  
الشيخان عن ابن عباس رضي  
الله عنهما أن مسيلة الكذاب  
يعقره الله (وفي رواية) يقتله  
وكان اذى النبوة في آخر حياة  
النبي صلى الله عليه وسلم لجهازه  
الصديق رضي الله عنه جيشا  
وأمر عليه خالد بن الوليد فقاتلوا  
مسيلة وقومه حتى قتله الله وكان  
قتله على يد وحشي قاتل حمزة رضي  
الله عنه وشارك فيه فاس في  
التعبير عن قتله بالعقر إشارة الى  
أنه جبهة من البهائم فانت مسيلة  
جاهلية وما أخبر به صلى الله عليه  
وسلم من الغيبات مارواه الشيخان

فقتلها وفي كلام السهيلي رحمه الله ان الذي قتل عصمه بعلمها وقد يقال لا مخالفة  
لان عير رضي الله عنه جاز أن يكون كان بعلاها قبل مرثد بن زيد وكفى الاستعاب  
في ترجمة عير رضي الله عنه أنه قتل أخته لسها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمها أقول  
الظاهر انها غير عصمه لان نسب عصمه غير نسب عدى الا أن يقال انها أخته لأمه  
ويبعده ما تقدم من انه كان زوجها وجاهها والله أعلم (بعث) وفي الاصل تبعا لشيخه  
الحافظ الديلماني

• (سرية سالم بن عمير الى أبي علفك) •

اي والله فك بفتح العين المهولة وبالفاء وبالکاف اي الحق اي أبي الحق اليهودي قال  
صلى الله عليه وسلم يوما من لي بهذا الخبيث يعني أبي علفك اي من يقتدب الى قتله وكان شيئا  
كبيراً قد بلغ مائة وعشرين سنة وكان يمرض الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ويعيبه في شعره فقال سالم بن عمير رضي الله عنه اي وهو أحد البكائين وقد شتم بدرا على  
فدرا أن أقتل أباعفك أو أموت دونه فطلب له غرة اي غلة فلما كانت ليلة صائفة اي  
شديدة الحر نام أبو علفك بقنائه يتنه اي خارجة فطلب له غرة اي غلة فلما كانت ليلة صائفة اي  
فوضع السيف على كعبه ثم تحامل حتى خش السيف في القراش وصاح عدو الله ففركه  
سالم رضي الله عنه وذهب فقام الى أبي علفك ناس من اصحابه فاحتموه وأدخلوه داخل  
بيته فمات عدو الله وابن اسحق قدم هذا البعث على بهت عمير

• (سرية عبد الله بن مسيلة رضي الله عنه) •

الى كعب بن الاشرف الاوسى اي فان أباه اصاب دما في الجاهلية فأتى المدينة فخاف بنى  
الضيرة فشرف منهم وتزوج عقيلة بنت أبي الحقيق فولدت له كعبا وكان طويلا جسيما  
ذابطن وهامة وكان شاعرا مجيدا وقد كان ساديم ود الجاز بكثرة ماله وكان يعطى  
أخبار اليهود ويصلهم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جاءه أخبارهم وود من بنى  
فينقاع وبنى قريظة لاخذ صلته على عادتهم فقال لهم ما عندكم من أمر هذا الرجل يعني  
النبي صلى الله عليه وسلم قالوا هو الذي كنا نتظر ما أنكرنا من نعوته شيئا فقال لهم قد حرمتم  
كثيرا من الخير فارجعوا الى أهليكم فان الحقوق في مالي كثيرة فرجعوا عنه خائفين ثم  
رجعوا اليه وقالوا له انا أهملناك فيما أخبرناك به ولما استثبتنا علمنا ناغلطنا وليس هو  
المنتظر فرضى عنهم ووصلهم وجعل لكل من تابعهم من الاحبار شيئا من ماله وهذا زل

عن عائشة رضي الله عنها أن قاطمة الزهراء رضي الله عنها بنته صلى الله عليه وسلم أول أهل لحوقها اي أول  
أهل بيته لحوقها بنت بعد ستة أشهر وما أخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبات انه أتدرا أصحابه من بعد بعد من العرب  
وبما يكون من قتالهم فوقع ذلك في خلافة أبي بكر رضي الله عنه فارتد بعد اتقائه صلى الله عليه وسلم كثير من العرب الأهل

الحرمين وأهل البصرة فكفى الله أمر المرتدين بأبي بكر ترضى الله عنه بعد ان قاسى منهم أموراً شديدة لما توفي رضى الله عنه حتى رجعت العرب الى الاسلام وعما أخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبيات ما رواه الزوارق عن أبي عبيد رضى الله عنه والبيهقي عن معاذ بن جبل رضى الله عنه من قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا ٢٢٣ الامر اى دين الاسلام بدأ يتوهج ثم

يكون نحة وخلافة ثم يكون ملكاً عضواً ثم يكون عنواً وحباً بزيته من الجبر وهو الاكراه والقهر وفساد اى الامتة فكان الامر كما أخبر وعما أخبر به من الغيبيات ما رواه مسلم وغيره من التنويه بشأن أويس القسرى رضى الله عنه وكان قد اشتغل بمرأته عن الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم والانقضاء أدرك زمن النبوة وهو خير التابعين بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيكم أويس بن عامر مع أمداد من أهل اليمن من مراد من قرن كان به ياض اى برص فبرأ منه الاموضع درهم اى لانه دعا الله تعالى ان يزيله الا لمعة تذكريماته تعالى عليه فن أدركه منكم فاستطاع ان يستغفره فليقبل ووصفه صلى الله عليه وسلم لهم بأنه أشهل ذوصوبه يعسد ما بين المنكبين شديد الامة ضارب بذقته الى صدره رام يبصره الى موضع سجوده يبكى على نفسه ذو طمرين لا يترهبه به مجهول فى أهل الارض

فيه قوله تعالى ومن أهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الامامت عليه قائما استودعه شخص دينا را ببعده كذا فى تكلمة الجلال السبوطى وفى الكشف وقروعه انه اتزات فى فخاص بن عازر امو قد يقال لاما نغ من تعدد الواقعة ولما اتصرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وقدم زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة رضى الله تعالى عنهم مبشرين لاهل المدينة بذلك وصاروا يقولون قتل فلان وفلان وأسرفلان وفلان من أشرف قريش صار كعب يكذب فى ذلك ويقول هؤلاء أشرف العرب وملوك الناس والله ان كان محمد قتل هؤلاء القوم فبطن الارض خير من ظهرها اى كما تقدم فلما تبين عدوا لله الخبر خرج حتى قدم مكة وكان شاعرا فجعل يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ومدح عدوهم ويحرضهم عليه وينشد الاشعار ويهجو من قتل ييدر من أشرف قريش فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفى ابن الاشرف بما شئت ثم رجع الى المدينة اى بعد ان لم يجد من يأوى رحله بمكة اى لانه لما قدم مكة وضع رحله عند عبد المطلب بن ربيعة وأكرمه زوجته عبد المطلب وهى عاتكة بنت أسيد قد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان وأخبره بذلك فهجا المطلب وزوجته فلما بلغها ما هجاء حسان ألت رحله وقالت ما لنا واهذا اليهودى وأسلم المطلب وزوجته بعد ذلك رضى الله عنهم ما صار كلما تقول عند قوم من أهل مكة صار حسان يهجوهم فيلقون رحله اى ويقال انه خرج فى سبعين راهكبا من اليهود الى مكة ليحا القوا قرى شاعرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمروا على أبي سفيان فقال لهم أبو سفيان انكم أهل كتاب ومحمد صاحب كتاب ولانا من أن يكون هذا مكرامتكم فان أردتم أن نخرج معكم فاجدوا اله الذين الصغين وأمنوا به ما فقه ملوا فانزل الله تعالى ألم ترالى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبوت والطاغوت اى وحاقهم عند استار الكعبة على قتال المسلمين فخرج من مكة للمدينة فلما وصل الى المدينة وصار يشيب بنساء المسلمين اى يتغزل فيهن ويذكرهن بالسوء حتى آذاهن اى وقيل ان كعب بن الاشرف صنع طعاما واطأ جماعة من اليهود ان يدعو النبي صلى الله عليه وسلم الى الطعام فاذا حضر يقتلون به ثم دعا بجفاء ومعه بعض أصحابه فاعلمه جبريل عليه السلام بما أضره به ان جالسه فقام صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام يسترونه بيناحه حتى خرج فلما فقدوه تفرقوا ولا مانع من تعدد الاسباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينتدب لقتل كعب ابن الاشرف وفى لفظ من لنا يا ابن الاشرف فقد استعلن بهم ادواتنا وهما تائما وفى

معروف فى السماء لو أقسم على الله لا برمتحت منكبه الا يسر لمعة يضاء الاوانه اذا كان يوم القيامة قبل للناس ادخلوا الجنة وقيل لا ويس قف واشفع فيشفعه الله فى ربيعة ومضربا عمرو ياعلى اذا انتم القيتاه فاطلبا منه ان يستغفر لكما لكنا عشر سنين يطلبانه ثم يلقياها فلما كانت السنة التى توفى فيها عمر رضى الله عنه قام على أبي قيس قنادى يا أهل اليمن هل فيكم أويس

تقام شيخ وقال لا ندرى ما أوبس ولكن انه أخلى أخلى ذكركم أو هرون من ان نزل عن البكوه في البناير ما نصى عليه عمر  
رضي الله عنه كانه لا يريد ثم قال أين هو فقال بأرضه عرفات فركب عمر وعلى رضي الله عنهما إليه فاذا هو قائم يصلي فسما  
عليه وقال من الرجل قال رأي ابل ٢٢٤ أخبرنا قال اسنانة الك عن ذلك ما سمك فقال عبد الله فقال لا كنا

عبد الله ما سمك الذي سمك به  
أمك قال ما تريد ان مني فأخبره  
بما قاله رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لهما وسأله أن يكشف  
لهما عن البيضاء الذي تحت  
منكبه الايسر لتتحقق العلامة  
فكشفا لهما وفتح عندهما  
الوصف كما أخبر صلى الله عليه  
وسلم وسأله الدعاء كما أمرها  
صلى الله عليه وسلم ثم سألهما من  
هما فرفاه بأنقسم ما تقام لهما  
وعظهما وسلم عليهما وقال لهما  
جزا كما قاله خير عن أمة محمد  
صلى الله عليه وسلم واستفقر لهما  
كما أمرها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال له عمر رضي الله  
عنه مكاتك يركك الله حتى آتيتك  
بنفقة من عطائي وكسوة من  
ثيابي فقال لا مه ادلى ولا ترائي  
بعد اليوم وما أصنع بالنفقة  
والكسوة ثم أقبل على العبادة  
وباه في حديث صحيح ان خير  
التابعين رجل يقال له أوبس  
القرني وقال الامام أحمد ان سعيد  
ابن المسيب أفضل التابعين قال  
القرافي لعل الامام أحمد لم يقف  
على هذا الحديث أولم يصح عنده  
وقال النووي أفضلية أوبس

رواية انه يؤذي الله ورسوله وفي أخرى فانه قد آذانا بشعره وقوى المشركين علينا اي  
فان آباءة يمان قال لكعب فانك تقرأ الكتاب وتعلم ونحن أميون لانه لم فأينا أهلى طريقا  
وأقرب الى الحق أم نحن أم محمد فقال كعب عرضوا على دينكم فقال أبو سفيان نحن نصر  
للمسيح الكوما ونسبهم الماء ونقري الضيف ونفك العاني ونصل الرحم ونعمر بيت ربنا  
ونطوف به ونحن أهل الحرم ومحمد فارق دين آباءه وقطع الرحم وقارق الحرم وديننا قديم  
ودين محمد الحديث فقال لكعب لعنه الله أنتم والله أهدى سبيلا مما هو عليه فقال له  
صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الاوسى أملك به يا رسول الله هو خال لان محمد بن مسلمة ابن  
أخته أما أقله وأجمع اي عزم على ذلك هو وأريهة اي من الاوس عباد بن بشر وأبونا لله  
وكان رضي الله عنه أخا لكعب بن الاشرف من الرضاة والحرف بن عيسى والحرف بن  
أوس ومكث محمد بن مسلمة رضي الله عنه به بقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام  
لا يأكل ولا يشرب الا ما تقوم به نفسه خوفا من عدم وفاته بما ذكر ثم قال يا رسول الله  
لا بد لنا أن نقول أي نذ كر ما توصل به اليه من الخيلة وحينئذ كان المناسب أن يقول لا بد  
لنا أن نقول اي نختار ما نختار به عليه فقال قولوا ما بدأكم فانتم في حل من ذلك فاباح  
صلى الله عليه وسلم لهم الكذب لانه من خدع الحرب كما تقدم وقيل انه صلى الله عليه وسلم  
أمر سعد بن معاذ أن يبعث رهطا ليقنلوه واجمع يمكن فتقدمهم الى كعب أبونا لله رضي  
الله عنه وكان يقول الشعر فحدثت معه ساعة وتناشدا شعرا ثم قال ويحك يا ابن الاشرف  
اني قد جئتكم لحاجة أريد أن أذ كر هالك فاكنتم عنى قال افعلى قال كان قدوم هذا  
الرجل علينا بلا من البلا عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة فقطعت عنا السبل  
حتى جاع العيال وجهدت الانفس اي وسألنا الصدقة ونحن لا نجد ما نأكل وسائر  
ما عندنا أتقنناه على هذا الرجل وعلى أصحابه فقال كعب لقد كنت أخبرتك يا ابن  
سلامة أن الامر سيصير الى ما تقول اي ثم قال له كعب اصدقني ما الذي تريدون في أمره  
قال خذ ذلته والتصني عنه قال شريين بان لكم أن تعرفوا ما أنتم عليه من الباطل فقال  
ابونا لله وقيل محمد بن مسلمة كما في رواية صحيحة قال الحافظ ابن حجر ويحتمل ان كلا  
منهما قال له أي أريد أن تبعني وأصحابي طعاما ونزهاة ووثوقك فقال أترهونني أبناءكم  
(وفي رواية) نساءكم قال أردت أن تفضنا نرهنك من الحلقة اي السلاح كما تقدم وقيل  
الدرع خاصة ما فيه وقاه وقد أردت أن آتيتك بأصحابي أراد أبونا لله رضي الله عنه أن لا  
يشكر كعب السلاح اذا جاء به هو وأصحابه فقال ان في الحلقة لو فاه اي وفي البخاري قال

شقة زهد وخشية لله وأفضلية سعيد بكثرة علمه وحفظه فلا منافاة وقيل أفضلهم الجسن البصري وقيل ارهونوني  
مقصود بت سيرين قال بعضهم ولا شك ان الأفضلية على الاطلاق لاوبس وبالله الم التافع لسعيد بن المسيب والله أعلم وبما  
أخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبات طبر و امسلم عن أبي ذر رضي الله عنه من اخباره بأنه سيكون امره يومئذ وبال صلاة

من وقتها قلقتنا تأمرني قال صل الصلاة لوقتها فان اذركما فصل معهما فانك نافلة وقد وقع ذلك كما اخبرني الله عليه وسلم  
وحا خبر عن علي الله عليه وسلم من المغيبات ما رواه البزار والطبراني بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يكثر فيكم  
الجهنم يا كلون اقباءكم ويضربون رقابكم وقد وقع ذلك كما اخبرني الله عليه وسلم ٢٢٥ وروى الشيخان انه صلى الله عليه

وسلم قال خير امتي قرني ثم الذين  
يلونهم ثم الذين يلونهم ثم ياتي بعد  
ذلك قوم يشهدون ولا يستشهدون  
ويحنون ولا يؤتمنون وينذرون  
ولا يوقنون ويظهر فيهم السمن يعنى  
عظام البدن لكثرة أكلامهم  
وشربهم وترفعهم وعدم خوفهم  
من الله وعدم تفكرهم في عواقب  
الامور وروى الشيخان انه صلى  
الله عليه وسلم قال هلاك امتي  
على يد اغيلة من قريش قال ابو  
هريرة رضى الله عنه راوى  
الحديث لو شئت مميتهم لكم  
بنو فلان وبنو فلان واداد بن زيد  
وبعض بنى مروان ولم يسمهم  
خوف الفتنة وكان ابو هريرة  
رضى الله عنه يقول اعوذ بالله من  
رأس الستين وامارة الصبيان  
فتوفى قبل ذلك وكانت ولاية يزيد  
عام الستين فعملوا بذلك انه هو  
الذى اراده ابو هريرة رضى الله  
عنه وكان ذلك باعلام من النبي  
صلى الله عليه وسلم واخبرني  
الله عليه وسلم بظهور القدرية في  
حديث رواه الترمذي وابوداود  
والحاكم واخبرناهم بحجوس هذه  
الامة وكذا اخبر بظهور الرافضة  
في احاديث رواها البيهقي من

ارهنوني نساءكم قالوا كيف ترهنك نساءنا وانت اجمل العرب زادني رواية ولا تأمنك  
عليه بن واى امرأة تمنع منك لجمالك فانك تجيب النساء قال فارهنوني ابناؤكم قالوا كيف  
ترهنك ابناؤنا فبأس ادهم فقال رهن يوسف قالوا هذا عار علينا وكثرت هنك الامة  
اى السلاح فرجع ابوناثلة رضى الله عنه الى اصحابه فاخبرهم الخبر وامرهم ان يأخذوا  
السلاح ثم جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجوا من عنده متوجهين الى كعب  
بن جراح مول الله صلى الله عليه وسلم يمشى معهم الى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال  
انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته اى  
وامر عليهم محمد بن مسلمة وكانت تلك الليلة مقمرة فأتى ابا رضى الله عنهم حتى اتهموا الى  
حصن كعب فهتف به ابوناثلة رضى الله عنه وكان كعب قريب عهد بعمرس فوثب في  
ملحفته فاخذت امرأته بناحيتهما اى طرفها وقالت انك امرء محارب وان اصحاب الحرب  
لا يزلون في مثل هذه الساعة قال انه ابوناثلة لو وجدنى ناعما لا يوقظنى فقات والله  
انى لا اعرف في صوته الشراى وفي البخارى فقالت له امرأته ابن تخرج هذه الساعة  
فانى اسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم وفي مسلم كأنه صوت دم اى صوت طالب دم  
قال انما هو ابن اخى محمد بن مسلمة ورضي بي ابوناثلة ان الكريم لودعى الى طعنة بليل  
لا جاب كذافي البخارى وفي مسلم انما هو محمد ورضي بيته قيل وصوابه انما هو محمد  
ورضيه ابوناثلة فقد ذكر اهل العلم ان اباناثلة رضى الله عنه كان رضى الله عنه قد قتل اى  
ينفخ منه ريح الطيب فحدثت معه هو واصحابه ساعة ثم ماشوا ثم ان اباناثلة رضى الله  
عنه وضع يده على رأس كعب ثم شم يده وقال ما رأيت طيبا اعطر من هذا الطيب اى  
فقال وكيف وعندى اعطر نساء العرب واكل العرب وفي لفظ واكمل بدل اكل وهي  
اشبه فقال له يا ابا سعيد ادن منى رأسك اشبه وامسح به عيني ووجهي ثم مشوا ساعة ثم عاد  
ابوناثلة لوضع يده على رأسه واسمك به وقال لضربوا عذوق الله فضر بوه فاختلفت عليه  
اسياقهم فلم تغن شيئا اى وقع بعضها على بعض واصق عذوقه باي ناثة وصاح صيحة لم يبق  
حصن الا وعليه نار قال محمد بن مسلمة رضى الله عنه فوضعت سميني في ثيبته ثم تحاملت  
عليه حتى بلغ عاتقه فوق اى ولما صاح العين صاحت امرأته يا آل قريظة والنضير مرتين  
فخرجت اليهودى واخذوا على غير طريق الصحابة فقاتوهم قال محمد بن مسلمة رضى الله عنه  
واصيب الحارث بن اوس من بعض اسياقنا في رجله ورأسه ونزف به الدم فختلف عنا اى  
وناداهم اقرؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم من السلام فخطبوا عليه واحملوه وفي

٢٩ حل ث طرف متعددة منها قوله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي قوم يسمون الرافضة فانرضوهم وفي  
رواية فاقتلوهم فانهم مشركون واخبرني الله عليه وسلم في حديث رواه البغوي وغيره بانهم الا تذهب هذه الامة حتى يلعن  
آجرها اولها وقد وقع ذلك من كثير من اهل البدع يتناولون كثير من الصحابة واهل البيت وكثير من السلفاء يتعاطون حسب



كثير من الاولياء كسيدى عبي الدين بن العربي وسيدى عمر بن القارضى رضى الله عنهم ما تروى باله من امثال ذلك فانه من  
 موجبات سوء الخاتمة ونسأل الله ان يتعنا ببركاتهم وان يحشرنا في زميرهم وقال صلى الله عليه وسلم ان الانصار يقولون حتى  
 يكونوا كالمخ في الطعام فمن ولي منكم ٢٢٦ شيا بضر فيه قوما وينتفع آخرين فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئتهم

وقال لهم انكم ستلقون اثرة  
 بعدى فاصبروا حتى تلقوني على  
 الخوض فكان ذلك كله كما اخبر  
 صلى الله عليه وسلم واخبر بشأن  
 الخوارج الذين خرجوا على علي  
 رضى الله عنه وجاء ذلك في  
 احاديث رواها الشيخان وغيرهما  
 اخبر بان آيتهم رجل اسود احدى  
 ثديه مثل ثدى المرأة ومثل  
 البضعة تدردر فلما قاتلهم على  
 رضى الله عنه خطب الناس وذكر  
 الحديث وقال اطلبوا اذا الثدية  
 فطلبوه فوجدوه تحت القتلى  
 نجاوا به فقال شقوا قبضه فلما رأى  
 احدى ثديه مثل ثدى المرأة  
 عليه شعرات مبدى شكر الله  
 اذ صدق نبيه صلى الله عليه وسلم  
 وعلم انه رضى الله عنه على الحق  
 وهم على الباطل اى زاده ذلك  
 يقينا واخبر ان سماهم الهليق  
 اى حلق رؤسهم ولم يكن في الصدر  
 الا حلق الرؤس الا فى نسك  
 واخبر صلى الله عليه وسلم ان من  
 اشراط الساعة ان ترى رعاء الشاة  
 رؤس الناس والعراة الخفاة  
 يتناولون فى البنيان وهذا كناية  
 عن توسع من لا قدر له فى الدنيا  
 عليها وعلوه على غيره حتى يصير

رواية تختلف عن اصحابه فاقتدوه ورجعوا اليه فاحقواوه قال محمد بن مسلمة رضى الله  
 عنه فحينما رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم يصلى فسلنا عليه فخرج الينا  
 واخذ بربناه بقتل عدونا وتقل على جرح صاحبنا فلم يؤلمه قال وفى رواية أنهم حزنوا رأس  
 كعب وجعلوا ذلك الرأس ثم خرجوا يشتمون فلما بلغوا بقيع الغزق كبروا وقد قام  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى تلك الليلة فلما سمعوا تكبيرهم بالقيع كبر وعرف  
 أنهم قد قتلوا عدوا لله وخرج الى باب المسجد فجاؤا فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 واقفا على باب المسجد فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اقلعت الوجوه قالوا أطلع  
 وجهك يا رسول الله ورءى برأسه بين يديه فحمد الله على قتله اى وعند ذلك أصبحت  
 يمود مذعورين فانوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قتل سيدنا عليه فذكراهم النبي صلى  
 الله عليه ولم صنيعه من التعريض عليه واذيتة المسلمين فازدادوا خوفا

• (سرية عبد الله بن عتيك رضى الله عنه) •

لقتل ابي رافع سلام بالخفيف بن ابي الحقيق على وزن نصير بالتصغير وبالهاء المهمل  
 الخزرجى اى وفى البخارى ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق ويقال له سلام بن ابي الحقيق  
 كان بصير وكان تاجر أهل الحجاز لما قتلت الاوس اى عبد الله بن مسلمة وأبو تالة ومن  
 تقدم معهما كعب بن الاشرف تذاكر الخزرج من يشابه كعب بن الاشرف فى الاله داوة  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الخزرج فذكروا ابا رافع سلام بن ابي الحقيق اى  
 لانه كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم اى وعن عروة انه كان من اعان غطفان  
 وغيرهم من مشركى العرب بالمال الكثير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى  
 حذب الاحزاب يوم الخندق لان الاوس والخزرج كانوا ينافسان فيما يقرب الى الله والى  
 رسوله صلى الله عليه وسلم لانه فعل الاوس شيئا من ذلك الا فعلت الخزرج تطهيره وبالعكس  
 ويقولون والله لا يذهبون به ذاقنا علينا فى الاسلام فاتدب لقتله خمسة من الخزرج  
 منهم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن ابيس وأبو قتادة واستأذنا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فى ذلك اى فى ان يتكلموا بما يتوصلون به اليه من الخيلة فأذن لهم وأمر عليهم  
 عبد الله بن عتيك وأمرهم ان لا يقتلوا ولدا ولا امرأة نظروا حتى أتوا خيبر فقتلوا  
 دارا اى رافع لى لافل يدعوا بينا فى الدار الا غلقوه على أهلها وكان أبو رافع فى عليتها  
 درجة اى سلم من الخشب من محل يصعد عليه الى تلك العلية فطلعوا فى تلك الدرجة  
 حتى قاموا على باب تلك العلية فاستأذنا فخرجت اليهم امرأته فقالت من أنتم قالوا ناس

رئيسا بعد فقره وذلها وما اخبر عنه من المفيات ما رواه الشيخان ان قريشا لا يفرونه بعد غزوة الاحزاب  
 وانه هو الذى يفرونهم فكان كذلك وروى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم اخبر بالموتان الذى يصحكون بعد فتح بيت المقدس  
 والموتان على زنة البطلان والمراد به الموت الكثير فكان ذلك فى خلافة عمر رضى الله عنه بعد فتح بيت المقدس ويسمى طاهون

نحواض بنصين قرية من قرى بيت المقدس نزل بها عسكر المسلمين وهو اول طاعون وقع في الاسلام مات فيه من سبقون الفاني  
 ثلاثة ايام وعن موف بن مالك رضي الله عنه قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من آدم فقال اعد دستا  
 بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان ياخذ فيكم كقصاص الغنم ٢٢٧ يقاف وعين وصادم هملتين وهو داء

توت به الغنم ثم استفاضة المال  
 وقتسه وهدنة بينكم وبين بني  
 الاصغر وروى ابو داود عن انس  
 رضي الله عنه انه صلى الله عليه  
 وسلم قال يا انس ان الناس  
 يصرون امصارا وان مصرامتها  
 يقال لها البصرة فان آتت مررت  
 بها أو دخلتها فابالك وسباخها  
 وكلاهما وسوقها واباب امرائها  
 عليك بضواحيها فانه يكون بها  
 خست وقذف ورجف وصبح  
 وضواحيها نواحيها وكلاهما بشد  
 الام مرسي سفنها في هذا  
 الحديث من اعلام نبوته ومن  
 الاخبار بالغيب ما لا يخفى  
 فاستمرت البصرة في خلافة  
 عمر رضي الله عنه سنة سبع عشرة  
 بناها عنه بن غزوان رضي الله  
 عنه وسكنت سنة ثمان عشرة  
 وكان انس رضي الله عنه بمن  
 سكنها ومن شرفها انهم يعبدونها  
 صنم ومن اخباره صلى الله عليه  
 وسلم بالغيب ما رواه الشيخان ان  
 أمته يغزون في البحر كالملوك على  
 الاسرة ولم يكن ذلك في حياته صلى  
 الله عليه وسلم فكان ذلك كما  
 أخبرنا الحديث مروى في الصحيحين  
 عن انس بن مالك رضي الله عنه

من العرب تلقس المرة وفي لفظ المصنف وهو اقدموا عبد الله بن عتيك لانه كان يتكلم  
 بلسان يهود فاستفح وقال جئت ابارافع بديه فقضت له امراته وقالت ذا كم صاحبكم  
 فادشوا عليه فلما دخلوا عليه أغلقوا عليهم وعلما باب الجرة ووجدوه وهو على فراشه  
 ما دلهم عليه في الظلمة الا يياضه كانه قبطية يياض فابتدروه بأسيا فانهم ووضع عبد الله بن  
 أنيس رضي الله عنه سيقه في بطنه وتعامل عليه حتى أنفذه وهو يقول قطي قطي أي  
 بكفيين يكفيين وعند ذلك صاحت المرأة قال بعضهم ولما صاحت المرأة جعل الرجل  
 من ارفع عليها يقه ثم يتذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكف يده قال وفي رواية  
 ان المرأة لما رأت السلاح أرادت أن تصيح فأشار اليها بعضنا بالسيف فسكت فابتدراه  
 بأسيا فتناوخر جنان من عنده وكان عبد الله بن عتيك رجلا من البصر فوقع من الدرجة  
 فوثبت رجله وثبات شديدا أي جرحت جرحا شديدا وفي لفظ قد انكسرت ساقه وفي آخره  
 فانشخت رجله فقه بها بعد مامته والجمع بين كسر ساقه وخلع رجله واضح لان الانخلاع  
 يكون من المفصل فقد انكسرت ساقه وانشخت من مفصلها ومع الكسر والانخلاع  
 حصلت فيها جراحة أيضا وأما قول ابن اسحق رحمه الله فوثبت يده فقبل وهم والحواب  
 رجله كما تقدم وفي السيرة الهشامية فوثبت يده وقيل رجله وقديقال لا مانع من  
 حصولها قال غمنا حتى آتيناهم للاستخفينا فيه أي وذلك المهمل من أفنتهم التي  
 يلقون فيها كتابهم وفي لفظ أنهم كتموا في نهر من عيونهم حتى سكن الطلب وقد يقال  
 لا مخالفة لانهم أوقدوا النيران وتفرقوا من كل وجه يطلبونهم أي وفي لفظ نخرج  
 الحرت في ثلاثة آلاف في آثارهم يطلبونهم بالنيران حتى إذا أيسر ارجعوا الى عدو الله  
 فاستنقوه وهو بينهم يجود بنفسه فقال بعضهم البعض كيف نعلم أن عدو الله مات فقال  
 رجل منهم أنا ذهب فانظر لكم فانطلق حتى دخل في الناس قال فوجدت امراته تنظر في  
 وجهه وفي يدها المصباح ورجال يهود حولها وهي تحتهم وتقول أما والله لقد سمعت  
 صوت ابن عتيك ثم أكدت نفسي أي وعلى الرواية الا تمية أنه أكد بها ثم أقبلت تنظر  
 في وجهه ثم قالت فاضت واله يهود أي خرجت روحه فسمعت من كلمة كانت الذي  
 نفسي منها ثم جئت وأخبرت أصحابي واحقنا عبد الله بن عتيك وقد منا الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وفي رواية أن ابن عتيك لما عصب رجله انطلق حتى جلس على الباب  
 وقال لا أخرج الليلة حتى أعلم أني قتلته أو لا فلما صاح الديك قام الناهي على السور فقال  
 أني ابارافع ناجر أهل الجحاز فانطلق بحبل الى أصحابه وقال قد قتل الله ابارافع فأسرعوا

عن خالته أم حرام بنت ملحان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام عندها وما تم استيقظ صلى الله عليه وسلم وهو يتيسم  
 فقالت لها ما أحضرك يا رسول الله فقال أناس من أمي عرضوا على يركبون نيج العرأى وسطه كالملوك على الاسرة قالت ادع الله  
 أن يجعلني منهم فدعاها ثم نام فرأى مثل ذلك فسألته فقال لها مثل ما قال أو لا فقالت ادع الله أن يجعلني منهم فقال لها أنت من

قوله قبل والصواب انما اصل لهذا القيل كما يعلم بالوقوف على عبارة القاموس

الاولين فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت رضى الله عنه مع المسلمين الفزاة مع معاوية في خلافة عثمان رضى الله عنهم  
فركبوا البصر فلما رجعوا فربوا الهاد ابا بكر كما فوقعت وماتت شهيدة رضى الله عنها وكان عمر رضى الله عنه يجمع الناس من  
ركوب البصر فلما جمع هذا الحديث ٢٢٨ اذن للناس في ركوبه وام حرام رضى الله عنها مدفونة بقبرس وقبرها معروف

يراروا خبر صلى الله عليه وسلم ان  
الدين لو كان منوطا بالقرية لئانه  
رجال من ابناء فارس وقد حقق  
الله ذلك بسلطان الفارسي والامام  
ابي حنيفة والبخاري وامثالهم  
رضى الله عنهم وظهر فيهم من  
الاولياء والعلماء والتصانيف ما لا  
يعتد ولا يصح وروى مسلم عن  
جابر رضى الله عنه قال هاجت  
ريح والني صلى الله عليه وسلم  
في بعض غزواته اى وهى غزوة  
تبوك وقيل غزوة بني المصطلق  
فقال انها هاجت لموت منافق  
يعنى رفاعه بن زيد بن التابوت  
وكان من عظماء اليهود كهف  
المنافقين وكان بالمدينة فلما رجعوا  
وجدوا ذلك كما اخبر صلى الله  
عليه وسلم ووجدوا هلاكا وقت  
اشباهه صلى الله عليه وسلم وروى  
الطبراني عن رافع بن خديج  
رضى الله عنه انه صلى الله عليه  
وسلم قال يوم القوم من جلساته  
ضرس احد كفى التار مثل احد  
قال ابو هريرة رضى الله عنه ذهب  
القوم كله اى ماتوا وبقيت انا  
ورجل فقتل مر تدا يوم اليمامة  
ولم يعينه لكرهته او طلبا للستر  
وروى ابو داود والنساي عن

وليتأمل هذا مع ما قبله وقوله انى هو بفتح العين ٢ قبل والصواب انه والني خبر الموت  
والاسم الناهي ويقال له الناعية وكانت العرب اذا مات فيهم الكبير ركبا كبريا  
وساريد كراوصاه وماثره وقد نسي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ولا منافاة بين كونه  
انطلق بجمل الى اصحابه وكونهم حمله لانه يجوز ان يكون عند وقوعه وحصول ما تقدم له  
لم يحس بالالم لما هو فيه من الاهتمام وقد روى المشي بجمل ومن ثم جاء في بعض الروايات  
فتمت امشى ما بي قلبه اى حمله هكذا فلما وصل الى اصحابه وعاد عليه المشي احس  
بالالم فحمله اصحابه وهذا السياق يدل على ان الذى قتله عبد الله بن عتيك وحده وهو ما في  
البخاري وفي رواية ان الذى كسرت رجلاه ابو قتادة لانهم لما قتله وخرجوا نسي ابو  
قتادة قوسه فرجع اليها واخذها فاصيبت رجلاه فتداهب بعمامة وعلق باصحابه وكانوا  
يتناوبون حمله حتى قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم فمسهها فبرئت اى وقال  
لما رأنا اقلعت الوجوه قلنا اطلع وجهك يا رسول الله واخبرناه بقتل عدو الله واختلفنا  
عنده صلى الله عليه وسلم في قتله كل منا ادعاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ها تورا  
اسايفكم بقتلناهم فانظروا اليها فقال لسيف عبد الله بن ابيس هذا قتله ارى فيه اثر  
الطعام قال والنايت في الصحيح كما علمت ان عبد الله بن عتيك هو الذى انقرد بقتله وان  
عدو الله كان يحصن بارض الجباز ولا منافاة لان خيبر من الجباز اى من قراه وريقه قلنا  
دنوا من خيبر وقد غربت الشمس وراح الناس بسرهم قال عبد الله لاصحابه اجلسوا  
مكانكم فاني منطلق ومطلق للبواب لعلى ان ادخل فاقبل حتى دنوا من الباب ثم تقنع  
بنوبه كأنه يقضى حاجته وقد دخل الناس فتهقب به البواب يا عبد الله ناداه بذلك كما  
ينادى الشخص شخصا لا يعرفه وهو يقطن انه من اهل الحصن ان كنت تريد ان تدخل  
فادخل فاني اريد ان اعلق الباب فدخل وكم من قلنا اخلق الباب علق المفاتيح قال  
ثم اخذتها وفتحت الباب وكان ابو رافع يسهر عنده فلما ذهب عنه اهل بيته صعدت اليه  
فجعلت كما فتحت بابا اغلقته على من داخله حتى انتهت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط  
عماله لا ادرى اين هو من البيت قلت ابارافع قال من هذا فاهويت وهو الصوت فضررت به  
بالسيف فما اغنت شيئا وصاح فخرجت من البيت اى وعند ذلك قالت له امر انا يا ابارافع  
هذا صوت عبد الله بن عتيك قال شككتك املك واين عبد الله بن عتيك قال ابن عتيك ثم  
عدت وقلت له ما هذا الصوت يا ابارافع قال لامك الويل ان رجلا في البيت ضررت  
بالسيف فعدت اليه فضررت به اخرى فلم تقن شيئا فتواريت ثم جثته كهيمة المغيب

زيد بن خالد الجهني رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اخبر بالذى غل خروا من خرويه وخيبر وكان  
قد توفى فاخبر صلى الله عليه وسلم به ليصلى عليه فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس فقال ان صاحبكم قد غل في سبيل  
الله فقتلوا ايتاعه وما جمع فوجدت تلك الخرزات التي غلها في رحله وروى البيهقي ان فاقته صلى الله عليه وسلم ضات قطاها

الناس فقال رجل من المنافقين كيف ينعم محمد انه يعلم الغيب ولا يعلم خبرنا فته الا يصبره الذي ياتي بالوحي فانا نجنر بل واخبره  
بقول المنافق وبعكنا فقلت صلى الله عليه وسلم ما زعم اني اعلم الغيب وما اعلم ولا تكن الله اخبرني بقول المنافق وبعكنا فقلت  
فهى في الشعب قد تعلق زمامها بشجرة كذا فخر جوايه هون قبل الشعب ٢٢٩ فوجدوها حيث قال وكما وصفت لنا واذا

بها وآمن ذلك المتأفق وهو زيد  
ابن الصيب ومن اخباره صلى  
الله عليه وسلم بالغيب ما اعلم به  
اصحابه حين تجهز عام الفتح وقد  
ارادا خفاء أمره من ان حاطب  
ابن ابي بلتعنة رضى الله عنه كتب  
الى أهل مكة يعلمهم بسيره صلى الله  
عليه وسلم اليهم واخفى الكتاب  
وبعث به مع امرأة وقال لها  
أخفيه ما استطعت وقال صلى الله  
عليه وسلم لعلي والزبير والمقداد  
رضى الله عنهم اطلقوا الى  
روضة خاخ فانهم اطعنته معها  
كأن فأتوا به فانطلقوا وجاءوا  
بالكتاب فسأل صلى الله عليه وسلم  
حاطبا فاعتذر وحثف أنه ما فصل  
ذلك تخافا ولا ارتدادا فقبل صلى  
الله عليه وسلم عذره كما تقدم ذلك  
ببسطوا في غزوة الفتح وما اخبر  
به صلى الله عليه وسلم من الغيبات  
ما أظهره صلى الله عليه وسلم من  
شأن عير بن وهب بن خلف لما قدم  
المدينة وأظهرانه جالطلب فك  
ابنه وهب من الاسر وقد توافق  
مع صفوان بن أمية في الخبر على  
ان صفوان يفعل ديننا كان  
عليه وهو يتوجه الى المدينة  
لقتل النبي صلى الله عليه وسلم فلما

وغيرت صوتي واذا هو مستلق على ظهره فوضعت السيف في بطنه وبصلمت عليه حتى  
سمعت صوت العظم ثم جئت الى الدرجة فوجدت فانكسرت رجلى فقصبتها بعمامتي  
فالتفت الى اصحابي وقلت النجاة قد قتل الله ابا رافع فانهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فحدثته فقال ابطر رجلك فصعبها فكأنى لم أشتكها فطو عادت كما حسن ما كانت  
انتهى اى وهذا ما في البضارى وفيه في رواية اخرى ان ابن عتيك قال لما وضعت  
السيف في بطنه وتحمملت عليه حتى سمعت صوت العظم خرجت ذهنا حتى أتيت السلم  
أى الذى صعدت فيه أريدا أن أنزل فاسقطت منه فالتفت رجلى فقصبتها فأتيت اصحابي  
أبجل فقامت اطلقوا فبشر وارسل الله صلى الله عليه وسلم فاني لأبرح حتى أسمع الناعية  
فلما كان في وجه الصبح صعد الناعية فقال انى ابا رافع فقامت امشى ما بي قلبه فادركت  
اصحابي قبل أن يا توارسل الله صلى الله عليه وسلم فبشرته وفي سيرة الحافظ الدمياطي  
انهم مكثوا في ذلك المهل الذى استخفوا فيه يومين حتى سكن عنهم الطالب ويذهب النظر الى  
وجه الجمع بين ما ذكر

• (سرية زيد بن حارثة) •

رضى الله عنهما الى القرد بفتح القاف والراء وقبل بالناصم مفتوحة وقيل بكسرهما  
وسكون الراء وقدمه في الاصل على الاول اسم ماء وسبها أن قر يشالما كانت وقعة بدر  
خافوا الطريق التي كانوا يسلكونها الى الشام من على بدر فسلكوا طريقا اخرى من جهة  
العراق فخرج عير لهم فيه أموال كثيرة جدا من تلك الطريق يريدون الشام واستأجروا  
رجلا يدليهم على الطريق وكان ذلك الرجل ممن هرب من أسارى بدر وفي ذلك العير من  
أشرف قريش أبو سفيان وصفوان بن أمية وعبد الله بن أبي ربيعة وحويط بن عبد  
العزيز فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في ما تقرأ كتاب وهي أول سرية  
زيد بن حارثة خرج فيها أميرا فصادف تلك العير على ذلك الماء فاصاب العير وأذات القوم  
وأمر وادليلهم وقدم زيد رضي الله عنه بتلك العير على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فخمسها فبلغ الخمس ما قيمته عشرون ألف درهم وأقى بذلك الاسير الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقيل له ان تسلم تترك اى من القتل فأسلم فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وحسن اسلامه بعد ذلك

• (سرية أبي سلمة عبد الله بن عبد الاسد) •

وهو ابن عمته صلى الله عليه وسلم برة بنت عبد المطلب وأخوه من الرضاة أرضعتهم توفية

قدم المدينة سألته صلى الله عليه وسلم ما جاء بك قال جئت لهذا الامير فاحسنوا فيه فقال صلى الله عليه وسلم بل قد عدت أتت  
وصفوان بالخبر وكريما أصحاب الغليب وقات لولادين على ويحالي خرجت الى محمد حتى أقتله فحصل دينك وبعالك ووجدت  
لقتلنى فقال اشهد انك رسول الله وقد كان كذبا وكذبين وهذا أمر لم يحضره الا أنا وصفوان فوالله اني لاعلم انه جئت اليك به الا الله

فالحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وأنت رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم فقها وأخاكم وتقدم ذلك في غزوة بدر عند تعدد الاسراء ومن اخباره بالغيب قوله صلى الله عليه وسلم لا ي بن خلفاً أنا قلت ان شاء الله حين قال له ابي عندي فرس أعانها كل يوم فرساً قتلت عليها وقد ٢٣٠ حقيق الله قول نبيه صلى الله عليه وسلم فانه قتل أياً يوم أحد كما تقدم في غزوة

أحد ومن اخباره صلى الله عليه وسلم بالغيب ما رواه مسلم انه صلى الله عليه وسلم قام يدر قبل قتالهم وقال هذا مصرع فلان ووضع يده على الارض ثم قال هذا مصرع فلان ووضع يده عليها وذكروهم واحداً واحداً مشيراً الى مصارعهم فصرعوا كذلك ما تجاوزوا أحد منهم موضعه الذي أشار اليه ومن اخباره صلى الله عليه وسلم بالغيب ما رواه الشيخان وغيرهما من قوله صلى الله عليه وسلم في الحسن بن علي رضي الله عنهما ان ابي هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فكان كذلك وذلك انه لما قتل علي كرم الله وجهه بايع الناس الحسن على الموت وكان الذين بايعوه أكثر من أربعين ألفاً كانوا أطوع له وأحب من أيه فبقي نحو سبعة أشهر خائفة بالعراق وخراسان وما وراء النهر ثم سار الى معاوية وسار معاوية اليه فلما راى الجمعان باحاجة الأتباع علم الحسن رضي الله عنه انه سيقع قتال يذهب فيه كثير من المسلمين وعلم معاوية رضي الله عنه مثل ذلك فمدى بينهما جماعة

كما تقدم الى قطن اى وهو جبل وقيل ما من مياها في أسد وبيها أنه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان طليحة وسلة ابني خويلد قد سارا في قومهما ومن أطاعهما الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اى أخبره بذلك رجل من طي فقدم المدينة لزيارة بنت أخيه بها فعدا رسول الله صلى الله عليه وسلم أباً لسلة المذكور وعقد له لواءاً وبعث معه مائة وخمسين رجلاً من المهاجرين والانصار وخرج الرجل الخبره صلى الله عليه وسلم دليلاهم وقال له صلى الله عليه وسلم سرحني تنزل أرض بني أسد فأغر عليهم قبل أن يتلاقى عليك جوعهم فأغذ السير اى بفتح الهمزة والغين المشددة والذال المهملة اى أسرع ونكسب اى بفتح الكاف الخفيفة عدل عن سيف الطريق وسار بهم ليلاً ونهاراً ليستبق الاخبار فانتهى الى ما من مياهاهم فأغار على سرح لهم وأسروا ثلاثة من الرعاة وأقتل سائرهم ففرق أبو سلة أصحابه ثلاث فرق فرقة بقيت معه وفرقتان أغارتا في طلب النعم والشاة والرجال فأصابوا ابله وشاة ولم يلقوا أحداً فالتحقوا أبو سلة بذلك كله الى المدينة قال وقيل انه أخرج صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك عبداً اى لانه صلى الله عليه وسلم كان يباح له أخذ الصبي وهو ما يختاره او يختاره له أمير المدينة قبل القصة من التي أو الغنمة من جارية أو غيرها كما تقدم وأخرج الخمس ثم قسم ما بقى بين أصحابه فأصاب كل انسان سبعة أبعرة اى وطليحة هذا كان يعد بالف فارس قدم عليه صلى الله عليه وسلم في بعض الوفود وأسلم ثم ارتد وادعى النبوة وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقويت شوكته ثم أسلم بعد وفاة أبي بكر رضي الله عنه وحسن اسلامه ورجح في زمن عمر رضي الله عنه ولم يعرف لآخيه سلة اسلام بعث عبد الله بن أنيس الى سفيان بن خالد الهذلي ثم الليثاني بكسر اللام وقصها وسبب ذلك أنه عليه الصلاة والسلام باقعه أن سفيان المذكور قد جمع الجوع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث عبد الله بن أنيس رضي الله عنه ليقتله فقال صغلي يا رسول الله فقال اذا رأيت هبته وفرقت اى خفت منه وذكرت الشيطان فقال عبد الله يا رسول الله ما فرقت من شيء قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى انك تجده قشعيرة اذا رأيت فقال عبد الله فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أقول اى ما أتوصل به اليه من الحيلة فأذن لي اى قال لي قل ما بدالك اى وقال اتسب الى خراعة قال عبد الله بن أنيس فسرت حق اذا كنت يظن عرنة وهو واد بقرب عرفة لقيته عشي اى متوكفا على عصا يهد الارض ويوراه الا حايض اى اخلاط الناس عن انضم اليه فعرقته بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني هبته وكنت لأهلب الرجال فقلت صدق الله ورسوله

بالصلح وأرسل معاوية رضي الله عنه رفاً يبصر وقال ا كتب فيه ما شئت وأنا التزمه فاصطلم على ان الحسن اى يقترض الامر بشرط أن لا يطلب أحد من أهل المدينة والجزاز والعراق بشيء كان في أيامه فأجاب معاوية رضي الله عنه بذلك واشترط أن يكون الامر بهد معاوية فالتزم معاوية بذلك كله وحقق الله ما للمسلمين وحقق الله قول نبيه صلى الله

عليه وسلم ان ابني هذا سيد و يصلح الله به وفي رواية ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمين من المسلمين فؤمن اخباره صلى الله عليه وسلم بالغيب مارواه الشيخان من قوله صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابى وقاص رضى الله عنه لعلك تخلف حتى يفتقع بك اقوام ويستضربك آخرون وذلك ان سعد رضى الله عنه مرض بمكة وكان ٢٣١ يكره ان يموت بالارض التي اخرج منها

واشته مرضه حتى اشفى اى اشرف على الموت فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعوده ولم يكن لسعد الابن فقال يا رسول الله اوصى بنالى كله قال لا الى ان قال الثلث والثلث كثير وهو حديث مشهور ثم قال له صلى الله عليه وسلم لعلك تخلف اى تعيش حتى يفتقع بك اقوام ويستضربك آخرون فشقاه الله من ذلك المرض وفتح الله العراق على يديه وهدى الله به انا ساسا سلوا على يديه وغنموا معه وأضر الله به ناسا من الكفار جاهدتهم وقتل منهم وسبي وكانت المدة التي عاش فيها بعد ذلك المرض نحو عشرين سنة قال النورى فهذا الحديث من المعجزات وقد تحقق ما أخبر به فيه ومن اخباره صلى الله عليه وسلم بالغيب مارواه البخارى عن أنس رضى الله عنه من اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل أهل مؤتة يوم قتلوا وبينهم مسيرة شهر أو يزيد وذلك انه بعث جيشا جهة الشام وقال أميركم زيد بن حارثة فان أصيب جعفر بن أبى طالب فان أصيب فجعده الله بن رواحة فان أصيب فن يرضيه المسلمون

اى وكان وقت العصر فخشيت ان يكون بينى وبينه محاولة يشغلقى عن الصلاة فصلبت وأنا ماشى نحو أمى برأى فلما انتهت اليه قال لى من الرجل فقلت رجل من خراعة سمعت بجمعك لعمرك فقلت لا كون معك قال أجل انى لاجع له فمشيت معه ساعة وحدثته فاستحلى حديثى اى وكان فيما حدثته به ان قلت له عجب لما حدث محمد من هذا الدين المحدث فارق الا باؤسة اسلامهم فقال لى انه لم يلق احدا يشبهنى ولا يحسن قتاله فلما انتهى الى خبائه وتفرق عنه أصحابه قال لى يا آخر خراعة هم فدوت منه فقال اجلس فجلست معه حتى اذا هدا الناس وناموا اغتررته ففتلته واخذت رأسه ثم دخلت غارا فى الجبل وصبرت العنكبوت اى نسجت على وجاء الطلاب فلم يجدوا شيئا فانهضوا راجعين ثم خرجت فكنت أسير الليل وأتوارى النمار حتى قدمت المدينة فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد فلما رأته قال قد أفلح الوجه قلت أفلح وجهك يا رسول الله فوضعت رأسه بين يديه وأخبرته خبرى فدفع لى عصا وقال تخضر به فى الجنة اى توكأ عليها فان المتخضرين فى الجنة قليل فكانت تلك العصا عنده فلما حضرته الوفاة أوصى أهله ان يدخلوها فى كفته ويجعلوها بين جلده وكفته ففعلوا اى وفى القاموس ذو الخصرة اى ككسبة بكسر الميم عبد الله بن أنيس وهذه القصة وقصة كعب بن الاشرف ترد على الزهرى قوله لم يحمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس الى المدينة قط وحمل الى أبى بكر رضى الله تعالى عنه رأس فكره ذلك وأول من حملت اليه الرأس عبد الله بن الزبير رضى الله عنهم وفيه أنه لما قتل الحسين وجماعة من أهل بيته بعث ابن زياد قبضه الله برؤسهم الى يزيد بن معاوية وابن الزبير رضى الله عنهم الم يابح بالخلافة الا بعد موت يزيد ومضى مدة خلافة ابنه معاوية رضى الله عنه الذى خلع نفسه وهى أربعةون يوما واهل ارسال رأس الحسين ومن معه كان قبل رأس عبد الله بن أبى الحنفى قول ابن الجوزى أول رأس حمل فى الاسلام اى من المسلمين رأس عبد الله بن أبى الحنفى وذلك أنه لدغ فانت فخشيت الرسل ان تتم قطعوا رأسه فملاوه ثم رأيت ابن الجوزى قال قال ابن حبيب نصب معاوية رضى الله عنه رأس عمرو بن أبى الحنفى ونصب يزيد بن معاوية رأس الحسين رضى الله عنه وقول الزهرى الى المدينة لا يخاف ما فى النورثة قدم فى غزوة بدركم من رأس حمل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لان تلك الرؤس لم تحمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة على ان فيه انه لم يحمل اليه ذلك اليوم الا رأس أبى جهل على ما تقدم

فلما التقوا مع المشركين كشف الله عن موضع قتلهم وجاء فى رواية انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله رفع لى الارض حتى رأيت معركم فنعاهم لاصحابه وقال أخذ الراية يزيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها ابن رواحة فأصيب وعيناهم صلى الله عليه وسلم تذر فان حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله يعنى خالد بن الوليد رضى الله عنه ففتح الله عليهم فلما أتاه يعلى بن أختبة

رضي الله عنه وكان فتى من الجيش قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت اخبرني وان شئت اخبرتك فقال اخبرني فاخبره ووصفهم له فقال والذي بمنك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحدا وروى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اخبر عورت النجاشي ٢٣٢ يوم مات وهو بارضه يعني أرض الحبشة وخرج بهم الى المصلى فصعبهم

• (سيرة الجميع) •

وفي الاصل بعث الر جبيع بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة و قبل ستة عيون الى مكة ينجب سون اخبار قرقر يش ابا توهبها وأمر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه ويقال له ابن ابي الاظلم بالقاء وقيل أمر عليهم مرثد الغنوي رضي الله عنه حليفه صلى الله عليه وسلم حزة رضي الله عنه ومرثد بنج الميم واسكان الراء وبالثلثة والغنوي بغين مبهمة أي وكان مرثد هذا يحمل الاسرى ليلامن مكة حتى يأتي بهم المدينة فوعد رجلا من الاسرى بمكة ان يجعله قال فبغت به حتى انتهت به الى حائط من حيطان مكة في ليلة مقمرة بغت عناق وكانت من جعله البغايا بمكة فقرأت ظلي في جائب الحائط فلما انتهت الى عرفتي قالت مرثد قالت مرثد قالت مرحبا وأهلا لم تبث عندنا الليلة فقلت يا عناق ان الله حرم الزنا فقلت على نخرج في أثرى ثمانية رجال فتواريت في كهف الظنمة فجاء حتى وقفوا على رأسي فاعلمهم الله عنى فلما رجوا رجعت لصاحبى فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهت الى محل فكسكت عنه فبده ثم جعلت أحمله حتى قدمت المدينة ثم استشرته صلى الله عليه وسلم ان أنكح عناقا فامسك عنى حتى نزلت الآية الزانى لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين فدعانى صلى الله عليه وسلم فقلها على ثم قال لي لا تتزوجها وفي قطعة التفسير للجلال المحلى ان الآية نزلت في بغايا المشركين لما هم فقراء المهاجرين أن يتزوجوهن وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل لهم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله وأنكحوا الايامى منكم الآية وفيه ان عند فقها ثانيا يحرم على المسلم نكاح من تعبد الاوثان وان لم تكن بغيا ومن جعله العشرة عبد الله بن طارق وخبيب بن عدى وخبيب تصغير خب وهو الماكر من الرجال الخداع وزيد بن الدثنة بفض الدال المهمل وكسر الراء المثلثة وقد تسكن ثم نون مفتوحة ثم تاء تانيه مقلوب من الدثنة والنذث استرخاء اللهم فخرجوا رضي الله عنهم اى يسرون الليل ويكمنون النهار حتى اذا كانوا بالرجيع وهو ماء اهذيل اقيم سفيان بن خالد الهذلي الذى قتله عبد الله بن أنيس وجاء برأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم وقومه وهم بنو لحيان فانهم ذكروا لهم فنقروا اليهم فيما يقرب من مائة رام اى ولا يصالح ما فى العصح قريبا من مائة رجل فاقفوا آثارهم حتى وجدوا نوى تمر أكلوه فى منزل نزلوه اى فان منهم امرأة كانت ترمى غنما قرأت النوى فقالت هذا تمر شرب فصاحت فى قومه اأتيتهم فتهوهم الى ان وجدوهم فى الهل المذكور فلما أحسوا

وصلى عليه وكبر اربع تكبيرات وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم اخبر رسول كسرى بموت كسرى يوم مات فلما تحقق ذلك أسلم وروى الماوردي فى اعلام النبوة أن النبي صلى الله عليه وسلم اخبر أصحابه بان فيروز الدبلي قتل الاسود الغنى الذى اذى النبوة بصنعا فكان كدلت وروى الامام احمد انه صلى الله عليه وسلم اخبر ابا ذر رضي الله عنه بخروجه من المدينة وانه يعيش وحده ويموت وحده فسكن الربذة فى آخر عمره حتى مات بها وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم اخبر ان اسرع زوجه طوقاه أطولهن يداى من الطول بفتح الطاء وهو الجود والانعام وكانت زينة بنت جهم رضي الله عنها أكثرهن صدقة فكانت اول الزوجات وتاوروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم اخبر بقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما بالطف وهو مكان بشاحبة الكوفة ويعرف بكر بلاه وأخرج صلى الله عليه وسلم بيده تربة وقال فيها مضجعه وفى رواية ان جبريل عليه السلام يابها

وروى ابن عدى والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال فى زيد بن صوحان العبدي رضي الله عنه يسبقه عضو من اعضائه الى الجنة فقطعت يده فى الجهاد وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال فى الذين كانوا معه على حرا حين تحرك بهم وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطهمة والزبير ابنت فما عليك الا نبى أو صديق أو شهيد فقتل على وعمر وعثمان وطهمة والزبير

رضي الله عنهم وعظمتهم سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وقد مات بالطاعون وهو نوع من أنواع الشهادة وروى البيهقي انه  
 صلى الله عليه وسلم قال لسراقة بن مالك حين تعرض له في طريقه وهو مهاجر الى المدينة كيف بك اذا لبست سواري كسرى  
 واقدمت قصة تعرضه فبني صلى الله عليه وسلم وانه اخذ ما تاتاهم اهل عام ٢٣٣ الفتح رضي الله عنه فاسلم الله

كسرى ملكه في خلافة عمر رضي  
 الله عنه افي سواريه لعمر رضي  
 الله عنه فالبسماسر اقرضى  
 الله عنه تحفيقا لما اخبر به صلى  
 الله عليه وسلم وقال الحمد لله الذي  
 سلمنا كسرى والبسماسر اقرضى  
 وكاتنا من ذهب وايس هذا من  
 استعمال الذهب المحترم لانه انما  
 فعل ذلك تحقيقا وتصديقا لقول  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 غير ان بقرها بعد ذلك ومثل ذلك  
 لا بعد استعمالها وروى ابو نعيم  
 في الدلائل والخطيب البغدادي  
 في تاريخه انه صلى الله عليه وسلم  
 قال تبقى مدينة بين دجلة والاصراة  
 (وهو نهر بالعراق مشهور) تجي  
 اليها خراش الارض يخسف بها  
 يعني تلك المدينة وهي بغداد وقد  
 وقع ما اخبر به صلى الله عليه وسلم  
 من بنائها في الدولة العباسية  
 وجباية الاموال اليها بقى امر  
 الخسف وسيظهر كما اخبر به صلى  
 الله عليه وسلم وروى الامام احمد  
 والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم  
 قال يكون في هذه الامة رجل  
 يقال له الوليد هو شر الامم من  
 فرعون لقومه قال الاوزاعي  
 فكانوا يرون انه الوليد بن عبيد

بهم لجوا الى موضع من جبل هناك اى سعدوا اليه فاحاطوا بهم وقالوا لهم انزلوا اولكم  
 الهدان لاقتل منكم احد ا فقال عاصم رضي الله تعالى عنه اما انا فلا انزل على ذمة اى  
 امان وعهد كافر فرمواهم بالنبل فقتلوا عاصم اى وستة منهم وصار عاصم يرميهم بالنبل  
 ويشد اياتها

الموت حق والحياة باطل • وكل ما قضى الاله نازل • بالمرء والمرء اليه آيل

ولا زال يرميهم حتى قويت نبله ثم طاعهم حتى انكسرت رجمه ثم سل سيفه وقال اللهم افي  
 حيث دينك صدور النهار فاحم لحي آخره ونزل اليهم ثلاثة على العهد وهم خبيب وزيد  
 وعبد الله بن طارق رضي الله تعالى عنهم فلما اسكوهم اطلقوا وتارقسيم فربطوا خبيبا  
 وزيدا وامتنع عبد الله وقال هذا اول الغدراى ترك الوفاء به هدا لله والله لا اصبكم ان لى  
 يوم ولا يعنى القتل اسوة فمالطوه فابى ان يصعبهم اى فقتلوه كما فى الصحيح وقيل صعبهم الى  
 ان كانوا بجر الظهران يريدون مكة اتزع عبد الله يده منهم ثم اخذ سيفه واستأخر عن القوم  
 فرمواهم بالجارح حتى قتلوه وانطلقوا بخبيب وزيدا واولاىهم مامكة في شهر القعدة  
 فباعوهما باسيرين من هذيل كانا بمكة اى وقيل يبع كل بضمه بين من الابل اى وقيل  
 يبع خبيب بامته سوداء فابتاع بنو الحرث بن عامر خبيبا قيل لانه قتل الحرث يوم بدر كما فى  
 البضارى وتعقب بان العزوف عندهم ان قاتل الحرث يوم بدر انما هو خبيب بن اساف  
 الخزرجى اى وقيل القاتل له على كرم الله وجهه وخبيب بن عدى هذا اوسى لم يشهد  
 بدر عند احد من ارباب المغازى اى وقيل فى هذا تضعيف الحديث الصحيح ثم رأيت  
 الحافظ ابن حجر رحمه الله ذكر انه لم من هذا رد الحديث الصحيح ولو لم يقتل خبيب بن  
 عدى الحرث بن عامر ما كان لاعتناء آل الحرث بشمر ابو وقتله به معنى الا ان يقال لكونه  
 من قبيلة قاتله وهم الانصار وابتاع زيدا صفوان بن امية رضي الله تعالى عنه فانه اسلم بعد  
 ذلك ليقته بايمه فحبسوهما الى ان تقضى بالاشهر الحرم واستعار خبيب رضي الله تعالى  
 عنه وهو محبوب موسى من بنت الحرث وفى الصحيح من بعض بنات الحرث يستخدمن اى  
 يهلقن اعاته فدرج ابن لها صغير وهي غافلة عنه حتى اتي الى خبيب رضي الله تعالى عنه  
 فأجلده خبيب رضي الله تعالى عنه على نخله والموسى يده فلما رأت ابنتا على تلك الحالة  
 فزعت فرزعة عرفها خبيب رضي الله تعالى عنه فقال أفضت من أن اقتله ما كنت لا فعل  
 ذلك ان شاء الله تعالى وذلك بكسر الكاف لانه خطاب للمؤث وروى انه رضي الله  
 تعالى عنه اخذ بيد الغلام وقال هل أمكن الله منكم فقاتت المرأة ما كان هذا ظن بك

٢٥ حل ث الملائكة ثم تبين انه ابن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك الجبار الذى كان مفتاح أبواب القنن على  
 هذه الامة وكان سفها من الغمرة فمات يوم فى المصنف فرج له واستغفروا وخاب كل جبار عند فرى المصنف بالسفها من حرقه  
 وأتوا يقولون أو مد كل جبار عند • فها أناذ الجبار عند اذا ما جئت بربك يوم حشر • فقل يا رب عزى الوليد



وفي هذا الحديث معنى لطيف وهو ان فرعون مصر الكافر كان اسمه الوليد بن محصب فشاركه في التسمية بالوليد ويبيع له بعد  
عنه هشام بن عبد الملك سنة خمس وعشرين ومائة ثم سلاط الله عليه الجند فقتلوه وحزقوه بالسلاح كما حرق المصحف واعذاب  
الاشرة اشدوا بقرى وروى الشيخان ٢٣٤ انه صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتل فتنان دعواهما

واحدة وقد وقع هذا في صفين في  
وقعة علي ومعاوية رضي الله عنهما  
وكانت دعواهما في اعتقادهما  
ودينهما واحدة وهو الاسلام  
وكل منهما كان مجتهدا وروى  
البيهقي والحاكم انه صلى الله عليه  
وسلم قال لعمر بن الخطاب رضي  
الله عنه في سبيل بن عمرو العاصري  
رضي الله عنه عسى ان يقوم  
مقاما يسرك يا عمر فكان كذلك  
فان سبيل رضي الله عنه قام في  
اهل مكة يوم بلغهم موت النبي  
صلى الله عليه وسلم وخطبهم وحثهم  
بخصو قيام ابي بكر رضي الله عنه في  
اهل المدينة وخطبته لهم وتبئته  
اياهم كما تقدم بيان قيام سبيل  
لاهل مكة عند ذكره في جله اسرى  
يدر وروى ابن اسحق والبيهقي انه  
صلى الله عليه وسلم قال لخالد بن  
الوليد رضي الله عنه حين ارسله  
لا كيدر دومة انك تجده يصيد  
البقر فخرج خالد بن الوليد ومعه  
اربعمائة وعشرون فارسا فأتوا في  
ليلة مقمرة فوجدوه يصطاد بقر  
الوحش هو واخوه حسان فشدوا  
عليها فقتلوا اخاه حسان واسروا  
اكيدر فقتلوا به على النبي صلى  
الله عليه وسلم فصالحه على الجزية

فرضي لها بالموسى وقال انما كنت مازحما كنت لا غدر وفي السيرة الشامية ان تلك  
المرأة قالت قال لي تعني خبيبارضي الله تعالى عنه حين حضره القتل ابغى الى جهنمية  
انظروا بها للقتل اي وقد كان رضي الله تعالى عنه قال لها اذا ارادوا قتلي فاذا ذيق فلما  
ارادوا قتله اذنته فطلب منها تلك الحديدية قالت فاعطيت غلاما من اهل الموسى فقتله  
ادخل به على هذا الرجل البيت قالت فوالله لما دخل عليه الغلام قلت والله اصاب  
الرجل ناره بقتل هذا الغلام ويكون رجل برجل فلما ناوله الحديدية اخذها من يده ثم  
قال امرتك ما خافت أمك غدري حين بهتتك بهذه الحديدية الى ثم خلى سيده ويقال ان  
الغلام ابناى ويرشد اليه قول خبيب رضي الله تعالى عنه ما خافت أمك وكانت بنت  
الحرث تقول والله ما رأيت اسرا خيرا من خبيب قالت والله اقدم وجدته يوما اي وقد  
اطاعت عليه من شق الباب يا كل قطاق من عنب في يده اي مثل رأس الرجل وانه لم يوثق  
بالحديد وما بمكة ثمرة (وفي رواية) ولا أعلم في ارض الله عنيا يؤكل اي واستدلنا  
بقصة خبيب هذه على انه يستحب لمن أشرف على الموت أن يتعهد نفسه بتقليم أظفاره  
وأخذ شعر شاربه وابطه وعاته واهل ذلك كان بلغ النبي صلى الله عليه وسلم وأقره فلما  
انقضت الاثمه الحرم بانقضاء الحرم خرجوا بخبيب من الحرم ليقتلوه في الحبل فلما  
قدم للقتل قال لهم دعوني أصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين وقال لهم والله لولا ان  
تصعبوا ان ما بي من جزع لذبت ثم قال اللهم احصمهم عددا واقتلهم بددا اي متفرقين  
واحد بعد واحد ولا تبق منهم أحدا اي الكفار وقد قتلوا في الخندق متفرقين قال  
ذكر أنهم لما خرجوا به ليقتلوه خرج النساء والصبيان والعبيد فلما انتهوا به الى التعمير  
أمروا بخشبة طويلة فخفروا لها فلما انتهوا بخبيب اليها وبعد صلواته للركعتين صلوه على  
تلك الخشبة اي ليراه الوارد والصارف فيه ذهب بخبره الى الاطراف ثم قالوا له ارجع عن  
الاسلام فخل سبيلا وان لم ترجع لنقتلك قال ان قتلي في سبيل الله اقبل اللهم انه ليس  
هنا احد يبلغ رسولك عن السلام فبلقه انت عن السلام وبلغه ما يصنع بنا وعن أسماء بن  
زيد رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع اصحابه فأخذ  
ما كان يأخذهم عند نزول الوحي فسمعناه يقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته فلما  
سرى عنه صلى الله عليه وسلم قال هذا جبريل عليه السلام يقرئني من خبيب السلام  
خبيب قتله قريش وقد جاءه ان المشركين دعوا اربعين ولما قتل آباؤهم يوم  
بدر فاعطوا كل واحد مائة وقالوا هذا الذي قتل آباءكم فطعنوه بتلك الرماح حتى قتله

وحقن دمه وخطى سيده ومات على نصر ايقته وقيل أسلم وعنه ابن منده وابو نعيم في الصحابة والله أعلم (ومن اخباره) ووكلا  
صلى الله عليه وسلم بالقيظ ما كان يخبر به اصحابه عن المنافقين مما اسروه واخفوه سواظنهم من النفاق والكفر ومن أقوالهم  
في صلى الله عليه وسلم وفي المؤمنين حتى ان بعضهم كان يقول لصاحبه اسكت فوالله لو لم يكن عندك من يخبره لا خير في الحياة

البطحاو تقدم في قصة فتح مكة أنه صلى الله عليه وسلم أمر بلا لارض الله عنه ان يعاون ظهر الكعبة ويؤذن عليها وابوسفيان بن  
 حرب وعتاب بن أسيد والحارث بن هشام رضى الله عنهم جلوس ببناء الكعبة قبل ان يتمكن الاسلام في قلوبهم فقال عتاب بن  
 أسيد لقد أكرم الله أسيدا اذ لم ير هذا اليوم وقال الحارث اما وجد محمد مؤذنا ٢٣٥ غير هذا الغراب الاسود فقال

ابوسفيان لا أقول شيئا ولو تكلمت  
 لا خبرته هذه الحسباء نخرج  
 عليهم النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقال علمت الذي علمت وذكر  
 مقاتم فقال الحارث وعتاب  
 تشهد انك رسول الله ما طلع على  
 هذا أحد كان معناه قول اخبرك  
 (ومن اخباره) بالغيب في العصيين  
 من اعلامه صلى الله عليه وسلم  
 بصفة الصحرا الذي صحره به ليد  
 ابن الاعصم اليهودى وانه في  
 مشط ومشاطة في جف طلع نخلة  
 ذكر وانه في بقرذروان والمشاطة  
 ما يسقط من الشعر والجف وعاء  
 الطلع الذي يكون عليه كالغشاء  
 فكان كما قال صلى الله عليه وسلم  
 ووجد على تلك الصفة فارسى  
 صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه  
 فاستخرجوه وصاروا البئر  
 كقاعة الحناء وروى البيهقي  
 وغيره أنه صلى الله عليه وسلم  
 أعلمه باطابى باكل الارضة  
 ما في صحيفة قريش التي تظاهروا  
 بها على نبي هاشم حين امتنعوا  
 من تسليم النبي صلى الله عليه وسلم  
 قريش يقتلونه وان الارضة بقية  
 نبي اسم الله تعالى فوجدوها كما  
 قال صلى الله عليه وسلم وتقدمت

روكوا ابتك الخشبة أربعين رجلا فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم المقداد والزبير بن  
 العوام رضى الله تعالى عنهم فى انزال خشبته وفى انقضاء قال صلى الله عليه وسلم  
 أيكم ينزل خشبته وله الخشبة فقال له الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه أنا  
 يا رسول الله وصاحبى المقداد بن الاسود فجاءا فوجداهما أربعين رجلا لکنهم سكارى  
 نيام فأتوا له وذلك بعد أربعين يوما من صلبه وموته - له الزبير رضى الله تعالى عنه على  
 فرسه وهو رطب لم يتغير منه شئ فشمه بهما المشركون اى وكانوا سبعين رجلا يتبعوه ما  
 فلما لحقوا بهما قذفه الزبير رضى الله تعالى عنه فابتلعته الارض اه ومن ثم قيل له ببيع  
 الارض اى وكشف الزبير رضى الله تعالى عنه العمامة عن رأسه وقال لهم أنا الزبير بن  
 العوام وصاحبى المقداد بن الاسود أسدان رايضان يذبان عن شياهما فان شتمت فاضلتكم  
 وان شتمت فاضلتكم وان شتمت انصرفتم فانصرفوا عنها وقدم على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم المدينة وكان عنده صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام فقال له جبريل يا محمد  
 ان الملائكة تباهى بهذين الرجلين من اصحابك فنزل فيهم - ما ومن الناس من يشرى نفسه  
 ابتغاء مرضات الله الآتية وتقدم أنه قبل ان تنزلت فى على كرم الله وجهه لما نام على  
 فراشه صلى الله عليه وسلم ليلة ذهبه الى الغار وقبل ان تنزلت فى حق صهيب لما اراد  
 الهجرة ومنعه من اقربش فجعل لهم ثلث ماله او كله كما تقدم ورأيت بعضهم هنا قال  
 ان تنزلت فى صهيب رضى الله تعالى عنه لما أخذه المشركون ليعذبوه فقال لهم اى شيخ  
 كبير لا يضركم أمنكم كنت او من غيركم فهل لكم ان تأخذوا مالى وتدعوني ودينى  
 ففعلوا وفى كلام ابن الجوزى رحمه الله أن عمرو بن أمية هو الذى انزل خشبها فعنه  
 رضى الله تعالى عنه قال جنت الى خشبة خشبته فركبت فيها فخلته فوقع الى الارض ثم  
 التفت فلم أر خشبها ابتلعته الارض وهذا هو الموافق لما فى السيرة الهشامية وأن ذلك كان  
 حين ارسله صلى الله عليه وسلم والانصار لقتل ابي سفيان بن حرب كما ساقى ان شاء الله تعالى  
 اى وكان خشب رضى الله تعالى عنه تحرك على الخشبة فانقلب وجهه من القبلة الى اى  
 الكعبة فقال اللهم ان كان لى دنيا خير فقول وجهى نحو قبلك فقول الله وجهه نحوها  
 فقال الحمد لله الذى جعل وجهى نحو قبلكم الذى رضى لنفسه ولنبيه عليه الصلاة والسلام  
 وللمؤمنين ودعا عليهم خشب رضى الله تعالى عنه فقال اللهم احصهم عددا واقتلهم  
 يدا ولا تغادر منهم أحدا قال معاوية بن ابي سفيان رضى الله تعالى عنه - ما فاتى  
 ابوسفيان بنفسه الى الارض على جنبه خوفا من دعوة خشب رضى الله تعالى عنه لانهم

القصة فى ابتداء البعثة بقامها هذا كله مع ما أخبر به من الطوالت لنى تكون بعدد بغاء كثير منها كما أخبر وبقى بعض سيظهر  
 كما أخبر صلى الله عليه وسلم لما أخبر به مما يكون بعده مارواه البخارى فى صحيحه عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضى أعناق الايل يصرى اى وهى مدينة مشرفة وقيل الشام

وهي مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل وفي كامل ابن عدي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يسيل وادمن اودية الحجاز بالنار رضي الله عنهما قال الحافظ ابن حجر في شرحه على البخاري وكذلك العلامة القسطلاني ٢٢٦ وهذا ينطبق على النار التي ظهرت بالمدينة في المائة السابعة

وتقدمها زلزلة وكان ابتداءها يوم الاحد مستهل جمادى الآخرة من سنة أربع وخمسين وسقانة وقيل ابتداء يوم الثالث ثالث الشهر المذكور ووجه بان الاقول نظر لابتداءها انطلق على بعض الناس والثاني نظر الى ظهورها للناس والعام واشتدت حركتها وعظمت رجفتها وارتجت الارض بن علمها ووجهت الاصوات لباريها تنوسل أن يتطرا إليها ودامت حركة بعد حركة حتى أيقن أهل المدينة بالهلكة وزلزلوا زلزالا شديدا فلما كان يوم الجمعة في نصف النهار ثار في الجلودخان متراكم أمره متفاقم ثم شاع شعاع النار وعلا حتى غشى الابصار ونقل العلامة القسطلاني عن القرطبي في تذكرته انه كان بدؤها زلزلة عظيمة ليلا الاربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وسقانة وان النار تزايدت الى ضحى يوم الجمعة فسكنت بقربطة عند قاع التميم بطرف الحرة ترى في صورة البلد العظيم عليها سور محيطة بها عليه شرايف كشراريف الحصون وابراج وما تذن ويرى رجال يقودونها لا تفر على جبل

كانوا يقولون ان الرجل اذا دعى عليه فاضطجع لجنبه زال عنه اي لم تصبه تلك الدعوة وقد ولي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه سعد بن عامر رضي الله تعالى عنه على بعض اجناد الشام فقيل له انه مصاب بدمعة غشي فاستدعاه فلما قدم عليه وجد معه مزودا وعكازا وقد انفقال له عمر رضي الله تعالى عنه ليس معك الا ما أرى فقال له وما أكثر من هذا يا أمير المؤمنين مزودي أضع فيه زادي وعكازي أحمل به ذلك وقد حى آكل فيه فقال له عمر رضي الله تعالى عنه أبئلم فقال لا فقال فاعشبهه بلغني أنها نصيبك فقال والله يا أمير المؤمنين ما بي من بأس وان كنت في من حضر خيب بن عدي حين قتل وسعت دعوتها فخر الله ما خطرت على قلبي وأنا في مجلس قط الاغشي على فزاده ذلك عند عمر رضي الله تعالى عنه ما خيرا وعظ عرف فقال له من يقدر على ذلك فقال انت يا أمير المؤمنين انما هو أن يقال قطعاع فقال له عمر رضي الله تعالى عنه ارجع الى عمات فأبي وناشده الاعفاء فأعفاه وكان خيب رضي الله تعالى عنه هو الذي سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة اي لانه صلى الله عليه وسلم بلغه ذلك عنه فاستحسنه فكان سنة وهذا يدل على أن واقعة زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه ما تأخرت عن قصة خيب رضي الله تعالى عنه لكن في النور والمعروف ان زيد بن حارثة صلاهما قبل خيب بزمن طويل وفي المنبوع أن قصة زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه ما كانت قبل الهجرة اي وكان ابن سيرين رحمه الله اذا سئل عن الركعتين قبل القتل قال صلاهما خيب رضي الله تعالى عنه وهجر وهما فاضلان وبه في مجر هجر بن عدي رضي الله تعالى عنه فان زيادا والى العراق من قبل معاوية رضي الله تعالى عنه وشي به الى معاوية فامر معاوية باحضاره فلما قدم على معاوية قال له السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال معاوية رضي الله تعالى عنه او أمير المؤمنين ان اضربوا عنقه فلما قدم للقتل قال دعوني أصلي ركعتين فصلاهما خفيفتين ثم قال رضي الله تعالى عنه لولا أن تطنوا بي غير الذي بي لاطمتم ما تم قتل هو وخمسة من اصحابه ولما حج معاوية رضي الله تعالى عنه وجاء المدينة زائر الاستاذن على عائشة رضي الله تعالى عنها فاذنت له فلما قعدت قالت له ما خشيت الله في قتل هجر واصحابه قال اتماقتلهم من شهد عليهم وقصة زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه ملأها اللبس بن سعد قال بلغني أن زيد بن حارثة اكرى به لامن رجل بالطائف فقال به ذلك الرجل الى خربة وقال له انزل فزل زيد رضي الله تعالى عنه فاذا في الخربة المذكورة قتلى كثيرة فلما اراد أن يقتله قال له دعني أصلي ركعتين اي لانه رأى ان الصلاة خير ما ختم به حل العبد

الادكة واذا به ويخرج من مجموع ذلك ثم رأه زرق له دوى كدوى الرعد ياخذ المصور والجبال بين يديه قال وينتهي الى محط الركب العراقي فاجتمع من ذلك بقوم صار كالجبل العظيم ولتمت النار الى قرب المدينة وكان باقي المدينة ببركة النبي صلى الله عليه وسلم نسيم ياروي وشاهد من هذه النار قليان كقليان البحر ولتمت الى قرية من قرى اليمن فاخرجها

قال القرطبي وقال في بعض اجابنا القدر ايضا هذه في الهوا من نحو خسة ايام من المدينة وصحت أنها رويت من مكروم من  
 جبال بصري وقال ابو شامة ووردت كتب من المدينة في بعضها أنه ظهرت نار بالمدينة انصبرت من الارض وسال منها وادمن  
 نار حتى ساذى جبل أحد وفي آخر سال منها واد مقداره أربعة فراسخ ٢٢٧ وعرضه اربعة اصبال يجري على

وجه الارض يخرج منها مهاد  
 وجبال صفار قال السيد  
 السهودي في تاريخ المدينة ان  
 النفوس حية تذهب ككرت من  
 الملول الوجمل وفيت من تزول  
 الاجل ومعج المجاورون بالجوادر  
 بالاستفكاره وعزموا على الاذلاع  
 عن الاصراره وعلى التوبة عما  
 اجترحوا من الاوزاره وفزعوا  
 بالصدقة بالاموال ونالهم من  
 الخوف والقرع ما لا يمكن ذكره  
 وحصره ثم صرفها الله عنهم ذات  
 اليمين وذات الشمال ونظر  
 حسن بركة نينا صلى الله عليه  
 وسلم في أمته وعين طلعته في  
 رفقه بعد فقرته وفي المواهب  
 ان مدة اقامة تلك النار اثنان  
 وخمسون يوما وكان انطناؤها في  
 السابع والعشرين من شهر  
 رجب ليلة الاسراء والمهراج وفي  
 شرح البخاري للعلامة القسطلاني  
 فقد ظهر أن النار المذكورة في  
 حديث الباب هي النار التي  
 ظهرت بنواحي المدينة كما فهمه  
 القرطبي وغيره وكذلك قال  
 انورى في شرح مسلم وكان  
 ظهورها في أيامه وقد تضمن  
 الحديث ثلاثة امور خروجهما من

قال صل فقد صلى قبلك هؤلاء فلم تنفعهم صلاتهم شيئا وهذا يدل على أن القتل كانوا  
 مسلمين قال فلما صليت أنا ليقتلني فقات بأروحم الراحين قال فسمع صوتا يقول  
 لا تقتله فها ب ذلك فخرج يطلبه فلم ير شيئا فرجع الى فناديت بأروحم الراحين ففعل ذلك  
 ثلاثا فاذا يقارس على فرس في يده حربة حديد في رأسه اشعله نار فطعنه بها فانفذها من  
 ظهره فوقع ميتا ثم قال للمادعوت الاولى يا أروحم الراحين كنت في السماء السابعة  
 فلما دعوت الثانية يا أروحم الراحين سكنت في سماه الدنيا فلما دعوت الثالثة أتيتك  
 (القول) وقد وقع مثل ذلك لرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار  
 يكنى أبا معلق وكان يجرب عمال له ولفه به يسافريه في الآفاق وكان ناسكاً ورعاً فخرج مرة  
 في بعض اسفاره فلقبه لص مقنع في السلاح فقال له ضع مامعك فاني قاتلك فقال ماتريد  
 من دمي فقاتك والمال فقال أما المال فلي ولست أريد الا دمك فقال ذرفني اصلي أربع  
 ركعات فقال صل ماشئت فتوضأ ثم صلى أربع ركعات ثم دعا في آخر سجدة فقال يا ودود  
 يا ذا العرش المجيد يا فعال لما تريد أسألك بعزك الذي لا يرام وملكتك الذي لا يضام ويترك  
 الذي ملا اركان عرشك ان تكفيني شر هذا اللص يا مغيب اغنني وكر ذلك ثلاث  
 مرات فاذا هو بفارس قد أقبل بيده حربة وضهها من أدنى فرسه فلما بصريه اللص  
 أقبل نحوه فطعنه الفارس فقتله ثم أقبل الى ابي معلق فقال قم فقال من أنت يا ابي أنت  
 وأمي فلقد اغتني الله بك اليوم قال انما لك من اهل السماء الرابعة دعوت بدعائك الاول  
 فسمعت لاجواب السماء فسمعت دعوت بدعائك الثاني فسمعت لاهل السماء ضجة ثم  
 دعوت بدعائك الثالث فقبل لي دعاء مكروب فسأت الله تعالى أن يوليقي قتله قال أنس  
 رضي الله تعالى عنه من فعل ذلك استجيب له مكروبا كان أو غير مكروب اى وقد وقع تطهير  
 هذه المسئلة اى من حيث اقراره صلى الله عليه وسلم على فعل غيره وهو أنهم كانوا يأتون  
 الصلاة قد سبهم النبي صلى الله عليه وسلم ببعضها فكان الرجل يشير الى الرجل كم صلى  
 فيقول واحد أو اثنين فيصلي ما وحده ثم يدخل مع القوم في صلاتهم فجامعنا رضي  
 الله تعالى عنه فقال لا أجده صلى الله عليه وسلم على حال أبدا الا كنت عليها ثم قضيت  
 ما سبته في جفا وقد سبته النبي صلى الله عليه وسلم ببعضها فثبت معه فلما قضى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم صلاته فقام فمضى ما عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه  
 قد سن لكم معاذ فكذا فاصنعوا اى وكان هذا قبل قوله صلى الله عليه وسلم ما أدركتم  
 فصولا وما فاتكم فاعوا واخرج صفوان بن أمية رضي الله تعالى عنه زيد رضي الله تعالى

الاجازة وسهلان وادمنه بالنار وقد وجدوا اما الثالث وهو اضافة أمناق الابل بصري قال العلامة القسطلاني فقد سبنا من  
 أخبر به فاذا ثبت هذا فقد صحت الامارات وقت العلامات ثم ذكر أنه جامن أخبرانه أبصره من نيام بصري على مثل ما هي  
 عليه بالمدينة فتبين أنها المراد بالفتح الشك والعدا لعل النار التي تسوق الناس الى أرض الحبشة فنادى آخرى لم تظهر الى الآن

وهي تخرج من قعر عدن ومن اخباره صلى الله عليه وسلم ما سبق ما رواه ابو داود في سننه من قوله صلى الله عليه وسلم هراث  
بيت المقدس شراب يثرب وشراب يثرب خروج الملمة وخروج الملمة فتح القسطنطينية ومن ذلك اخباره بشرط الساعة  
وظهور المهدي وخروج الدجال ٢٣٨ ونزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة

وذكر المشرك والشر وأخبار  
الابرار والنجار الجنة والنار  
ومحركات القسامة وغير ذلك  
وحسبك هذا الفصل أن يكون  
مؤلفا مقرودا يستعمل على أجزاء  
ومعاذ كرهية والله سبحانه  
وتعالى أعلم (ومن معجزاته)  
صلى الله عليه وسلم ما فعله الله به  
زائدا على غيره من كمال خلقته  
وجلال صورته ونهاية قوته ونزول  
نجاته ورفورعه وعظيم حله  
وكل ما أكرمه الله به وميزه به على  
غيره من الاخلاق الزكية  
والاوصاف المرضية ومعرفة ذلك  
كله من علم الايمان فان من  
الايمان التصديق بان الله تعالى  
جعل خلقه يدنه الشريف على هيئة  
لم ينفاه رقبته ولا بعد له خلق آدمي  
مثلة لكل ما يشاهد من بدنه صلى  
الله عليه وسلم آيات ومعجزات  
لم تشهد له وهي تدل على عظيم  
اخلاقه باطنه فان المشاهد  
التاهرة تدل على الباطن وذلك  
الباطن دليل على ما ورد في قلبه  
من الصلوات والمعارف وقدهد  
اليومى حيث يقول  
فهو الذي تم معناه وصورته

عنه الى الحل مع مولى له ليقتله واجتمع عند قلعه رطم من قريش فبعهم ابو سفيان بن حرب  
فلما قدم للقتل قال له ابو سفيان رضى الله تعالى عنه أشدك بالقمياري انصب محمد الا ان  
عندنا مكانك تضرب عنقه وانت في أهك فقال واقه ما أحب ان محمد الا ان في مكانه  
الذي هو فيه ثم يه شوكة تؤذيه وانى لطاص في أهلى فقال ابو سفيان رضى الله تعالى  
عنه ما رأيت من الناس احدا يحب احدا كبح اصحاب محمد محمدا وتقبل مثل ذلك عن  
خبيب رضى الله تعالى عنه اى قائم لم لا وضعوا السلاح في خبيب رضى الله تعالى عنه  
وهو مصلوب نادوه وناشدوه انصب ان محمد مكانك قال لا واقه ما أحب ان يؤذى بشوكة  
في قلعه ثم قتله ذلك المولى اى طعنه برمح في صدره حتى اقتذمه من ظهره وقيل رمى بالنبل  
وأرادوا فتنقه عن دينه فأربردا الايماننا ولما قتل عاصم رضى الله تعالى عنه الذي هو أمير  
هذه السرية على ما تقدم أرادت هذيل اخذ رأسه ليبيعه ومن سلافة وهي أم مسافع  
وجلاس ابني طلحة بن ابى طلحة بن عبد الدار وكلام بعضهم يقتضى انها ألبت بعد فان  
عاصم هذا كما تقدم قتل يوم احد ولديها كلاهما أشعره سم ما وكل يأتي اليها بعد اصابتها  
بالسهم ويضع رأسه في حجرها فتقول يا بنى من اصابتك فيقول سمعت رجلا يقول حين رماني  
خذها وانا ابن ابى الا فلع فذرت ان قدرت على رأسه لتشر بن في فخفه اثلر وجعلت لمن  
يجي برأسه مائة ناقة كما تقدم فحالت الدبر بفتح الدال المهملة وسكون الباء الموحدة  
وهي الزناير بينهم وبين عاصم رضى الله تعالى عنه كلما قدموا على فخفه طارت في وجوههم  
ولذغتهم فقالوا دعوه حتى يعسى فناخذته فبعث الله الوادى اى سال فاحتمل السيل عاصم  
فذهب به حيث أراد الله فسمى حى الدبر وبعث ناس من قريش ليلبثهم قتل عاصم في  
طلب جسده اوشى منه يعرفونه اى ليلبثوا به لانه قتل عظيما من عظامهم قال الحافظ بن  
حجر امه عقبه بن ابى معيط فان عاصم ما قتله صبرا باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد  
ان انصرفوا من بدرى كما تقدم قال وكان قريش لم يجزى له هذيل من منع  
الزنايرهم عن عاصم او شعره وبذلك ورجوا ان الزناير كته اى ولم يشروا بان السيل  
أخذته اى وقد كان عاصم رضى الله تعالى عنه دعا الله أن لا يس مشركا ولا يسه  
مشركا في حياته وتقدم هناك دعا الله ان يحمى لجه فاصحاب الله فلم يحصل له ذلك لاني  
حياته ولا بعد موته اى وفي كلام بعضهم لما قدر عاصم ان لا يس مشركا ووفى بنده  
عصمه الله عن مساس ما المشركين اياه فصار عاصم معصوما هذو وقيل ان هؤلاء العشرة  
لم يضر جوالياوا بغير قريش وانما خرجوا مع رطم من ضل والقارة وهما بطنان من

بجوهر الحسن فيه غير منقسم يعنى حقيقة الحسن الكامل كما فيه  
منه من غير تلك الهيئة  
وهي غير مشوية بغيره  
بأنه يشترك في ذلك بعض مشركا وكذا المسمى صلى الله عليه وسلم الذي لا يشرك به  
بغيره وشأنه في الايمان

والتفكره صلى الله عليه وسلم اعطى يوسف شطر الحسن فالمراد منه انه اوفى شطر الحسن النبي اوتيه فينا وفي الاثر ان خالد بن الوليد رضي الله عنه خرج في سرية من السير ياقتل بعض الاحياء فقال له سيد ذلك المني صف لنا محمد فقال اما الى افضل فلا اي لان صفاته لا يمكن الاطاحة بها فقال الرجل ارجل فقال خالد رضي الله عنه ٢٣٩ الرسول على قدر المرسل اي

على حالة تليق به وهو رسول الله  
بمنه لتبليغ احكامه فن لازمه انه  
بالغ الغاية فكل ما تصور فيه من  
كامل دون ما ثبت له فان الملك اذا  
بعث رسولا لقضاء ما يريد انما  
يرسل من يقدر على ذلك بحيث  
يكون ذا مرتبة شريفة وتصرف  
تام ولا يلزم منه مساواته بقية  
الرسول لان هوم رسالته ونسخها  
اشرايع من قبله يقتضى رتبة  
زايدة عليهم فن ذا الذي قبل قدرته  
الى معرفة ما اعطى صلى الله عليه  
وسلم ورفى المواهب تقلا عن  
القرطبي عن بعضهم انه قال لم  
يظهر لنا تمام حسنه صلى الله عليه  
وسلم لانه لو ظهر لنا تمام حسنه  
لما اطقت ايماننا بوثيقه صلى  
الله عليه وسلم ليجزنا عن ذلك  
ولقد احسن البوصيري رحمه  
الله حيث قال  
اعيا الورى فهم معناه فليس يرى  
في القرب والبعد منه غير منقسم  
كالشمس تظهر للمبين من بعد  
صغيرة وتكمل الطرف من اتم  
وهذا مثل قوله في الهمزية  
انما مثلوا صفاتك لئلا

بن الهون قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله ان فينا ساءلا ما  
قابت صفاتنا من اصحابك يفتقروا في الدين ويقرؤنا القرآن ويعلمون انما اتبع الاسلام  
فبعث صلى الله عليه وسلم معهم اولئك النفر فداروا حتى اذا سكا نوا على الرجيع  
استصرخوا عليهم هذيلا فلم يشعروا الا والرجال بايديهم السيف فذعروهم فاخذوا  
اسياقهم ليقتلوا القوم فقالوا لهم والله لا نريد قتلكم ولكننا نريد ان نصيب بكم شيامن  
اهل مكة ولكم هداية الله وميثاقه ان لا تقتلكم قابوا الحديث والحفاظ الذي ما طي رحمه  
الله اقتصر على هذا الثاني وان اميرهم كان مرثدا الغزوي رضي الله تعالى عنه فقال سرية  
مرثدا الغزوي الى الرجيع قال قدم رط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا  
اسلاما الحديث لكنه في ساق القصة قال وامر عليهم عاصم اقبل مرثدا رضي الله تعالى  
عنهما واخر هذه السرية عن السرية بعدها التي هي سرية القراء الى بئر معونة

سرية القراء رضي الله تعالى عنهم الى بئر معونة

لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو عامر بن مالك ملاعب الائمة اي ويقال  
له ملاعب الرماح وهو رأس بني عامر اي ويقال له ايضا ابو ابراهيم المدلاغي وهو عم  
عامر بن الطفيل عدو الله اي واهدي اليه صلى الله عليه وسلم ترسين وراحتين فقال  
له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اقبل هديته من مشرك (وفي رواية) نهيته عن  
عطايا المشركين (اقول) وفي كلام السهيلي انه اهدي اليه فرسا وارسل اليه في قد  
اصابني وجع فابعت الى بشي اتداوي به فارسل اليه صلى الله عليه وسلم بعكة غسل  
وامره ان يستشني به وقال نهيته عن زبد المشركين قال السهيلي والزبد مشتق من الزبد  
لانه نهي عن مدها عنهم واللين لهم كان المدها منه مشتقة من الدهن فرجع المعنى الى  
اللين كذا قال ولعل هذا كان بعد ما تقدم ويحتمل ان يكون قبله وهو الاقرب والله اعلم  
لما قدم عليه ابو عامر عرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ودعا اليه فلم  
يسلم ولم يعد من الاسلام اي وقال اني ارى امرك هذا امر احسن اشرفى ولم يسلم  
به ذلك على الصبح خلافا لن عدو في العصابة ثم قال يا محمد لو بعثت رجلا من اصحابك  
الى اهل نجد اي وهم بنو عامر بن تميم فذعوتهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخي اهل نجد عليهم قال ابو براء الهم جاز  
وهم في جوارى وهدى فابعتهم فليدعو الناس الى امرك وخرج ابو براء الى ناحية  
نجدوا خبرهم انه قد اجار اصحابه فبعث رسول الله عليه السلام المنذر بن عمرو رضي

من كما مثل الضمير للماء  
يعني ان واصله لم يلقوا حقيقته  
صلى الله عليه وسلم لانهم لم يسيطروا  
نورها الاخير من اشرع في ذلك  
الذين بنو بني تميم

صلى الله عليه وسلم لانهم لم يسيطروا  
نورها الاخير من اشرع في ذلك  
الذين بنو بني تميم

والامام أحمد والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه ومناه أن جريان الشمس في فللكها بجريان الحسن في وجهه أي أن شدة التور والبريق والمعان بيم وجهه الشريف ولا تخصص بعض منه لم لا يضيء بك الوجود وليه

فيه صباح من جملة مسفر  
فبشمس حسنك كل يوم مشرق  
ويدروجهك كل ليل منزه  
وفي البخاري مثل البراء بن عازب  
رضي الله عنهما ما كان وجه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مثل  
السيف فقال لابل مثل القمر  
فكانت السائل أرا مثل السيف  
في الطول فورد عليه البراء ردا بليغا  
فقال بل مثل القمر أي في  
التدوير أو ان السائل أرا مثل  
السيف في المعان والمقالة  
فقال بل فوق ذلك وعدل الى التشبيه  
بالقمر لوجه الصفتين من التدوير  
والمعان فهو ردلتوهم السائل  
أن المعان كلعان السيف بانه وان  
شاركه في المعان لكن لمعان  
الوجه الشريف لا يساويه شيء  
وقال بعضهم يحتمل أن السائل  
سأل عنهما جميعا في هذا  
الحديث اشارة الى أن التشبيه  
عن لا يحسنه لا يليق الاقرار عليه  
لان السائل شبه وجه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالسيف ولو  
شبهه بالقمر لكان أولى فلذلك  
رد عليه البراء فقال بل مثل القمر  
وأبدع في تشبيهه لان القمر يلا

الله تعالى عنه في اربعين وقيل في سبعين وعليه اقتصر الحافظ الدمياطي اي لانه الذي  
في صحيح البخاري وقيل في ثلاثين رجلا من اصحابه من خيار المسلمين أي وذ كر الحافظ بن  
حجران هذا القيل وهم وانه يمكن الجمع بين كونهم سبعين وكونهم اربعين بان الاربعين  
كانوا رؤساء وبقيّة العدة كانوا التابعوا ويقال لهؤلاء القراء أي للازمة منهم قراءة القرآن  
فكانوا اذا امسوا واجتمعوا في ناحية المدينة يصلون ويتدارسون القرآن فيظن اهلهم  
انهم في المسجد ويظن اهل المسجد انهم في اهلهم حتى اذا كان وجه الصبح استعدذوا من  
الماء واحتطبوا ووجأوا بذلك الى حجر النبي صلى الله عليه وسلم وفي كلام بعضهم أنهم كانوا  
يحتطبون بالنهار ويتدارسون القرآن بالليل وكانوا يبسون الحطب ويشترون به طعاما  
لاصحاب الصفة وقد يقال لامنافاة لحوار أنهم كانوا يفعلون هذا مرة وهذا أخرى  
او بعضهم يفعل أحد الاخرين وبعضهم يفعل الآخر وكان منهم عامر بن فهيرة رضي الله  
تعالى عنه (وكتب صلى الله عليه وسلم) لهم كتابا قساوا حتى نزلوا ابنة معونة وهي بين ارض  
بني عامر وسرة بني سليم والحرة أرض فيها جارة سود فلما نزلوا هاجموا حرام بالحاء المهملة  
والراء ابن ملجان وهو خال أنس بن مالك بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عدو الله  
عامر بن الطفيل لعنه الله اي وهو رأس بني سليم وفي افظ سيد بن عامر وابن اخي أبي براء  
عامر بن مالك كما تقدم فلما أتاهم نظر في كتابه حتى عد عليه فقتله اي بعد أن قال يا اهل بئر  
معونة اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم فآمنوا بالله ورسوله فجاه اليه رجل  
من خلقه قطعنه بالرمح في جنبه حتى نفذ من جنبه الاخر فقال الله اكبر نزلت ورب الكعبة  
وقال بالدم هكذا فنضضه على وجهه ورأسه ثم استصرخ عليهم اي استغاث بن عامر فأبوا  
أن يجيبوه الى مادعاهم اليه وقالوا انان نحقر بأبي براء اي لا نزيل خسارته وتقتض عهده  
وقد عدلهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم فبائل من سليم قال الحافظ الدمياطي عصية  
ورعلا وذ كوان زاد بعضهم وبني لحيان قال بعضهم وليس في محله (اقول) كان قاتله  
سرى اليه ذلك من كونه صلى الله عليه وسلم جمع بني لحيان في الدعاء عليهم مع من ذكر قبله  
وسياق أنه اغابهم معهم لان خبر اصحاب الرجيع واصحاب بئر معونة جاء صلى الله عليه  
وسلم في يوم واحد وبني لحيان اصحاب الرجيع فدعا عليهم دعاء واحدا والله اعلم فلما دعت تلك  
القبائل الثلاثة التي هي عصية ورعل وذ كوان اجابوا الى ذلك ثم خرجوا حتى أطاوا بهم  
في رحالهم فلما رأوهم اخذوا سبوقهم فقاتلواهم حتى قتلوا الى آخرهم الا كعب بن زيد رضي  
الله تعالى عنه فانه بقى به رمق وحل من المعركة فمات بعد ذلك حتى قتل يوم النخلة في شهيد

الارض بتور وبؤنس كل من يشاهد من نور من غير يفرغ ولا نقل في العين يصفها والنظر الى القمر متمكن من والا  
النظر بخلاف الشمس فان النظر اليه يحصل للبصر منه كلال وضعف وروى مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما أن رسول الله  
أ كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لابل مثل الشمس والقمر والامثال الشمس في اليها من لا تيراني

ومثل القمر في الاستدارة والنور فقد كان مستديرا اطويلا والمراد الاستدارة مع الاسالة كما في حديث ذواه أبو هريرة رضي  
 الله عنه كان صلى الله عليه وسلم أسبل الخدين وفي حديث عن علي رضي الله عنه كان في وجهه تدويرا لم يكن شديد تدوير  
 الوجه بل في وجهه تدوير قليل ولم يكن كثير السمن ولا خفيفا والمراد أنه ٢٤١ ما كان في غاية التدوير بل كان فيه

مهولة وهي أحلى عند العرب  
 وغيرهم من كل ذي ذوق سليم  
 وطبع قويم فالقعود تشبهه  
 بحسن ~~كل~~ حسن وروى  
 الترمذي عن جابر بن سمرة رضي  
 الله عنهم ما قال رأيت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في ليلة مقمرة  
 وعليه حلة حمراء فجعلت أقظر  
 إليه وإلى القمر فلم هو في عيني  
 أحسن من القمر (وفي رواية)  
 بعد قوله حمراء فجعلت أمائل بينه  
 وبين القمر فهو عندى أحسن  
 من القمر وروى البخاري عن  
 كعب بن مالك رضي الله عنه قال  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 إذا سراسنار وجهه كأنه قطعة  
 قمر وكان يعرف ذلك منه وقات  
 عائشة رضي الله عنها دخل على  
 النبي صلى الله عليه وسلم يوما  
 مسرورا تبرق أسارير وجهه وهي  
 جمع أسرار جمع سربكسر السين  
 وهي الخطوط التي في الجهة تبرق  
 عند القرح ولذلك قال كعب  
 كأنه قطعة قمر إشارة إلى موضع  
 الاستدارة وهو الجبين وهذه  
 الاستدارة التي تحصل عند السرور  
 زائدة على ما هو موجود قبل من  
 النور والبهاء المشبه بضياء الشمس

والاهمرو بن أمية العمري رضي الله تعالى عنه ورجلا آخر كانا في سرح القوم ولما أحاطوا  
 بهم قالوا اللهم اننا لنبعد من بلغ رسولك عنا السلام غيرك فقرأ منا السلام فأخبره جبريل  
 عليه السلام بذلك فقال وعليهم السلام اى وفي لفظ أنهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا صلى  
 الله عليه وسلم أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا فلما جاءه الخبر من السماء قام صلى  
 الله عليه وسلم لحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان اخوانكم قد لقوا المنبر كين وقتلواهم وانهم  
 قالوا ربنا بلغ قومنا أنا قد لقيناك بنا ورضينا عنه ورضى عنا ربنا وفي لفظ فرضى عنا  
 وأرضانا فأنا رسولهم اليكم انهم قد رضوا عنه ورضى عنهم وذكر أن رسول الله صلى الله  
 أن ذلك اى قولهم المذكور كان قرآنا يتلى ثم نسخت تلاوته اى فصارت ايسر له ~~كم~~  
 القرآن من التعبد بتلاوته وانه لا يسه الا الطاهر ولا يتلى في صلاة الى غير ذلك من أحكام  
 القرآن ولما رأى عمرو بن أمية والرجل الذي معه الطير تحوم على محل أصحابها اى  
 وكانا في رعاية أبل القوم كما تقدم فالوا الله ان لهذا الطير انما فأقبلا ينظران فاد القوم  
 في دسهم واذا الطير ل التي أصابهم واقفة فقال الرجل الذي مع عمرو ماذا ترى فقال  
 أراى أن نطق برسول الله صلى الله عليه وسلم فخبره الخبر فقال له اكنى ما كنت لا أرض  
 بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو فأقبلا فلحقا القوم فقتل ذلك الرجل وأسر  
 عمرو فأخبرهم أنه من مضر فأخذهم عامر بن الطفيل وجزنا صيته وأعتقه عن رقبة كانت  
 على أمه ففرج عمرو حتى جاء إلى ظل فجلس فيه فأقبل رجلان حتى نزلا به معه فسألهما  
 فأخبراه أنهما من بني عامر وفي لفظ من بني سليم وكان معهما عهد من رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لم يره لم يره عمرو فأمهلهما حتى ناما فعدا عليهم ما قتلها وهو يرى اى يقظ أنه  
 قد أصابهم ما نارا من بني عامر فلما قدم عمرو على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره الخبر  
 وأخبره بقتل الرجلين فقال له لقد قتلت قتيلاين لا دينهما اى لا دفن دينهما ثم قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم هذا عمل أبي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا ولما بلغ أبا براء أن  
 عامر بن الطفيل ولد أخيه أزال خقارته شق عليه ذلك وشق عليه ما أصاب أصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه فعند ذلك حل ربيعة بن أبي براء على عامر بن الطفيل  
 اى الذى هو ابن عمه فطمع بهار مع فوقع في فخذه ووقع عن فرسه وقال ان أنا مت فدى  
 لعمري يعني أبا براء وان أعش فسأرى رأى اى وفي لفظ نظرت في أمرى وفي الاصابة ان  
 ربيعة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال يا رسول الله أيفضل عن أبي هذه العذرة أن  
 أضرب عامر بن الطفيل ضربة أو طعنة قال نعم فرجع ربيعة ففرض عامر ضربة

٢٤١ حل ت ونور القمر وروى الطبراني عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال التقت بينا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بوجه مثل شقة القمر وهي بكسر السين قطعة القمر وهذا مجهول على صفة عند الالتفات أو أنه كان مثلما فلا  
 يتلقى أن وجهه كله يوصف بتلك الاستدارة وقد أخرج الطبراني حديث كعب بن مالك رضي الله عنه من طرق في بعضها كأنه



دارقطنى وزوى أبو نعيم عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه قال كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كدارة القمر وروى  
البيهقى عن امرأة من همدان نسي اسمها بعض الرواة قالت هجيت مع النبي صلى الله عليه وسلم فرائته على بهيمة يطوف بالكعبة  
بيده حجين عليه البردان بكاديس شعره ٢٤٢ منكبته اذا صر باطرا استلم بالحجين ثم رفعه الى نبيه نيقه قال أبو اسحق

البيهقى الراوى عنها فقلت لها  
شبهه فقلت كاتمر ليلة البدر  
لم أرقب له ولا بعدة مثله وروى  
الدارقطنى والبيهقى وأبو نعيم والطبرانى  
عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن  
ياسر قال قلت للربيع بنت معوذ  
رضى الله عنهما منى لئلا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قالت لورايت  
لقلت الشمس طالعة وروى مسلم  
عن أبي الطفيل عامر بن واثقه  
اللقبي الصحابى رضى الله عنه وهو  
آخر الصحابة موتا ولد عام الهجرة  
وفوتى عام مائة حدث يوم ما فى آخر  
عمره فقال رأيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وما بينى على وجه  
الارض أحدا رآه غيرى فقبل له  
صفا لئلا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال كان أبيض مليح الوجه  
وروى الترمذى عن الحسن بن  
على رضى الله عنهما قال سألت  
خالى هند بن أبى هالة وهو أخو  
السيدة فاطمة رضى الله عنهما من  
أمها خديجة رضى الله عنها وأبو  
أبو هالة واسمه التياش وقيل مالك  
وقيل زارة وكانت خديجة  
متزوجة به قبل النبي صلى الله عليه  
وسلم ثم مات عنها وأما هند ابنة  
فقد ابى رضى الله عنه أسلم وهاجر

أشواه منها فوثب عليه قومه فقالوا لعامر بن الطفيل اقتص فقال قد عفوت اى وعقب  
ذلك مات أبو براء أسقا على ما صنع به ابن أخيه عامر بن الطفيل من ازالته فخافته وعاش  
عامر بن الطفيل ولم يت من هذه الطعنة بل مات بالطاعون بدعائه صلى الله عليه وسلم كما  
سأق فى الوفودى وقد بنى عامر ٥ اى وقال بعضهم قد أخطأ المستغفرى فى عدة صحابيا  
ولما قتل عامر بن فهيرة رضى الله تعالى عنه رفع الى السماء قلداى فانه ذلك أسلم اى وهو  
جبار بن سلى اى لا عامر بن الطفيل كما وقع فى بعض الروايات كما علمت وقال صلى الله  
عليه وسلم اى لما بلغه قتل عامر بن فهيرة ان الملائكة وارتبته عامر بن فهيرة اى فى  
الارض اى بناء على أنه لما رفع الى السماء وضع كفى البخارى فقد جاء أن عامر بن الطفيل  
قال لعمر بن أمية رضى الله تعالى عنه وأشار الى قبيل من هذا فقال له عمرو هذا عامر بن  
فهيرة فقال لقد رأيت به بعد ما قتل رجع الى السماء حتى انى لا تنظر الى السماء ينه وبين الارض  
ثم وضع وفى بعض الروايات أن عامر بن فهيرة القس فى القتل يومئذ اى فلم يوجد فيرون أن  
الملائكة رفعتهم وظاهرها أن الملائكة لم تضعه فى الارض بل رفعته اى ويؤيده أن عامر  
ابن الطفيل لعنه الله دخل بعمر بن أمية رضى الله تعالى عنه فى القتل وصار يقول له  
ما اسم هذا ما اسم هذا ما اسم هذا ثم قال له هل من أصحابك من ليس فيهم قال نعم ما رأيت  
فيهم عامر بن فهيرة مولى أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ما قال له عامر اى رجل هو  
فيكم قال من أفضلنا وأولى اى ومن أولى المسلمين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال له عامر لما قتل رأيت رضى الله تعالى عنه ما قال له عامر اى رجل هو  
ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد على أحد ما وجد على أصحاب بئر معونة  
ومكث يدعو عليهم ثلاثين صباحا (أقول) وفى رواية الشيخين قنت شهرا اى تتابعا  
بدعو على قاتلى أصحاب بئر معونة اى بعد الاعتدال فى الصلوات الخمس من الركعة  
الاخيرة وحينئذ يكون المراد بالصباح اليوم وليتمة وذكريه أصحابنا أنه صلى الله عليه  
وسلم كان يرفع يديه فى الدعاء المذكور وقاس عليه رضى الله تعالى عنه فى قنوت الصبح وروى الحاكم  
أنه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه فى قنوت الصبح واستدل أصحابنا على  
استصحاب القنوت للنزلة فى سائر المكتوبات بقنونه ودعائه على قاتلى أصحاب بئر معونة  
وفى بعض السنن رضى الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم شهر عليهم فى صلاة الغداة وفى لفظ  
يدعو فى الصبح وذلك بدء القنوت وما كان يقنت روى الشيخان وقد مثل بالليل  
السيوطى هل دعاؤه صلى الله عليه وسلم على من قتل أصحابه كان عقب فراغهم من

وقتل سنة ست وثلاثين يوم الجمل وهو مع على رضى الله عنه وهو خال الحسن والحسين رضى الله عنهما قال القنوت  
الحسن بن على رضى الله عنهما كان خالى هند بن أبى هالة وصافا حلبة النبي صلى الله عليه وسلم وكنت أشبهى أن يصف لى حثما  
شيا أتعلقه فقال لى يوما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهما نهما اى عظيم الى نفس الاجرم معظما فى صدور الصدور

وعيون العيون تلالاً ووجهه تلالاً والقمر ليلة البدر وقامت أم عبد بن وصفته لزوجهما صلج الوجهه تعني مشرقه مضينه  
ومنه قيل الصبح اذا سقر قال في المواهب وما أحسن قول السيد علي وفي رضى الله عنه حيث قال  
ألا يا صاحب الوجه الملمح • سألنا لا تغيب فأتى روى ٢٤٣ متى ما غاب شخصك عن عمالي • رجعت فلا ترى الاضربى

بجفتك جدر قلبك يا حبيبي  
وداوى لوعة القلب الجريح  
ورق لمقرم في الحب أسى  
وأصبح في الهوى دنقا طريح  
عجب ضاق بالاشواق ذرعاً  
وأوى منك للكرم الصبح  
وفي المواهب نقلا عن النهاية لابن  
الاثير أنه صلى الله عليه وسلم كان  
إذا سرق كان وجهه المرآة وكان  
الجدر تلاحك وجهه والملاشكة  
شدة الموافقة والمراد انه يرى  
شخص الجدر في وجهه صلى الله  
عليه وسلم لشدة ضيائه وقول ابن  
أبي هالة رضى الله عنه في حديثه  
التقدم تلالاً ووجهه تلالاً  
القمر ليلة البدر فيه تشبيه وجهه  
الشريف بالبدر وهو أبلغ في  
العرف من التشبيه بالقمر لان  
البدر هو القمر وقت كماله وكان  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه كلما  
رأى النبي صلى الله عليه وسلم  
يتمثل بهذا البيت  
لو كنت من شئ سوى بشر  
كنت المنور ليلة البدر  
وقد صادف تشبيهه صلى الله عليه  
وسلم معناه الحقيقي أيضاً فمن  
أسماءه صلى الله عليه وسلم البدر  
فقد روى ان الله قال لموسى صلى

القتون المشهور أو سكان الدنيا هو قنوته فأجاب رحمه الله بأنه لم يقف على شئ من  
الاحاديث يدل على انه صلى الله عليه وسلم جمع بين القنوت والدعاء قال بل ظاهر الاحاديث  
انه اقتصر على الدعاء اى فيكون قنوته هو الدعاء وهو الموافق لقول أصحابنا ويستحب  
القنوت في اعتدال آخره صبح مطلقاً وآخر ساير الامكنة اى باقيه للنزلة وهو اللهم  
اهدنا الخ في أن ال في القنوت لله و الله أعلم (وفي رواية) انه يدعو على الذين أصابوا  
أصحابه في المرضعين اى بتر مونة والر جميع دعاء واحد الا انه صلى الله عليه وسلم جاءه  
خبره ما في وقت واحد كما تقدم وأدج البضاوى رحمه الله بتر مونة مع بعث الرجيع لقرب ما  
في الزمن اى فقيه مكث صلى الله عليه وسلم يدعو على أحياء من العرب على رمل وذ كوان  
وعصبة ربحى طيمان اى وهو يقتضى أنهم ماتى واحد وليس كذلك وقد علمت أن بن حليان  
قتلوا أصحاب الرجيع ومن قبلهم قتلوا أصحاب بتر مونة والله سبحانه وتعالى أعلم

• (سرية محمد بن مسلمة الى القرطاه) •

بالقاف منقوحة وبالطاء المهمله وهم بنو بكر بن كلاب بعث صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة  
الى القرطاه في ثلاثين راكباً اى وامره أن يسير الليل ويكن النهار وامره أن يشن  
عليهم الغارة فسار الليل وكن النهار قال وصادف في طريقه رجلاً كانا زليخ فأرسل اليهم رجلاً  
من أصحابه يسأل من هم فذهب الرجل ثم رجع اليه فقال قوم من محارب فقتل قريبا منهم  
ثم أمهلهم حتى عطوا اى بتر كوا الابل حول الماء آثار عليهم فقتل نقر منهم اى عشرة  
وهرب سايرهم واستاق نعماً وشاء ولم يتعرض للظن اى النساء انتهى ثم انطلق حتى اذا  
كان بموضع يطلعه على بني بكر بعث عابد بن بشير اليهم وخرج محمد بن مسلمة رضى الله تعالى  
عنه في أصحابه فشن عليهم الغارة فقتل منهم عشرة واستاقوا النعم والشاة ثم المهدر رضى  
الله عنه الى المدينة فخلص رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء به وعدل الجزور بعشرة من  
النعم وكان النعم مائة وخمسين بعيراً والنعم ثلاثة آلاف شاة وأخذت تلك السرية تمامة  
ابن أنال الحنفي من بني حنيفة اى سيد أهل الإمامة وهم لا يعرفونه وجى به الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال لهم أتدرون من أخذتم هذا تمامة بن أنال الحنفي فاحسنوا  
اساره اى قيده • فربط بسارية من سواري المسجد قال وقيل ان هذه السرية لم  
تأخذه بل دخل المدينة وهو يريد مكة للمرة قصير في المدينة وقد كان جاء الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم رسولاً من عند مسيلة وأراد اغتياها صلى الله عليه وسلم فدعا ربه ان  
يكنه منه فأخذ وجى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فربط بسارية من سواري

الله عليه وسلم ان محمداً هو البدر الباهر والجم الزاهر والبر الزاهر وهذا أشد نساء لانصار لما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة  
في الهجرة ومن غزوة تبوك • طلع البدر علينا • من ثبات الوداع • وجب الشكر علينا • فادع الله داعي  
ومن أحسن قول ابن الخلاوى في صفته صلى الله عليه وسلم

يقولون يحكى البدر في الحسن ووجهه • ويد رواه يحيى عن ذلك الحسن يهبط

كما شبهوا عن النقا بقوامه • لقد بالقوا في المدح للغصن واشتطوا

اي فقد حصل للبدر والغصن غاية في النقر ٢٤٤ بهذا التشبيه على أن هذه التشبيهات الواردة في صفاته صلى الله عليه

وسلم انما هي على عادة الشعراء  
والعرب والافلاكي في هذه  
التشبيهات المحدثات يعادل صفاته  
الخلقة والخلقية ولله درسيدي  
محمد وفي رضى الله عنه حيث قال  
كم فيه لاله ابرار حسن مدحش  
كم فيه لالارواح راح مسكر  
سبحان من انشاء من سبحاته  
بشر باسمر او الغيوب يبشر  
قاسوه جهلا بالفضال تغزلا  
هيئات يشبهه الفضال الاحور  
هذا وحقك ما له من شبه  
وأرى المشبه بالفضالة يكفر  
ياقى عظيم الذنب في تشبيهه  
لوالرب بحاله يستغفر  
طلب الملاح بحسنه وجماله  
وبحسنه كل الهاسن تقفر  
بجماله مجلى لكل جميلة  
وله منار كل وجه نير  
جنات عدن في جنى وحنانه  
ودليله ان المراتف كوتر  
هيئات الهوى من هواه بغيره  
والغبر في حشر الاجانب يحشر  
كتب القرام على في أسفاره  
كعبا نوقول بالهوى وتفسر  
قدح الدعوى وما ادعاه في الهوى  
قدع به بالهجر فيه تهمير  
وقوله بالهجر هو بضم الهاء الهذيان

المسجد فدخل صلى الله عليه وسلم على أهله فقال اجعوا ما كان عندكم من طعام فاقبلوا  
به اليه وأمره صلى الله عليه وسلم بناقة يأتيه لينها مساء وصباحا وكان ذلك لا يقع عند  
علمة موقعا من كفايته اى وجاء اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا تمام هل  
أمكن الله منك فقال قد كان ذلك يا محمد وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه فيقول  
ما عندك يا تمام فيقول يا محمد عندي خير ان تقتل تقتل ذا كرم وفي لفظ ذادم وان تعف  
تعف عن شاكر وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت ففعل ذلك معه ثلاثة أيام قال  
أبو هريرة رضى الله تعالى عنه فخطبنا أيها المساكين أي أصحاب الصفة فنقول نينا صلى  
الله عليه وسلم ما يصنع بدم غمامة والله لا كلمة جزور معينة من فدائه أحب اليها من دم  
غمامة وفي الاستيعاب انه صلى الله عليه وسلم انصرف عن غمامة وهو يقول اللهم كلمة طم  
من جزورا أحب الي من دم غمامة ثم أمر به فاطلق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم  
الثالث قال أطلقوا غمامة فقه دعوت عنك يا غمامة فاطلق فاطلق الى ما جاز قريب من  
المسجد فاعتسل وطهر ثيابه ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا  
عبده ورسوله اى وهذا يخالف ما ذكره فقهاءنا من الاستدلال بقصة غمامة على انه يستحب  
لمن أسلم أن يغتسل لاسلامه ثم رأيت بعض متأخري أصحابنا اجاب بأنه أسلم اولاً ثم لنا  
اعتسل أظهر لاسلامه وفي الاستيعاب فأسلم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يغتسل كما  
في رواية أخرى أنه قال يا محمد والله ما كان على الارض وجهه أبغض الى من وجهك فقد  
أصبح وجهك أحب الوجود كلها الى والله ما كان على الارض من دين أبغض الى  
من دينك فقد أصبح دينك أحب الدين كله الى والله ما كان من يلد أبغض الى من  
يلدك فقد أصبح يلدك أحب الابد الى ثم شهد شهادة الحق فلما أسوى جبهته بما كان  
يأتيه من الطعام فلم يزل منه الا قليلا ولم يصب من حلاب اللقمة الا يسيرا فحبب المسلمون  
قال وقال يا رسول الله أنى خرجت معتمرا وفي لفظ في الصحيح فان خيلك أخذتني وأنا أريد  
العسرة فماذا ترى فأمره ان يعقر فلما قدم بطن مكة أتى فكان أول من دخل مكة ملبيا  
فاخذته قريش فقالوا لقد اجترأت علينا أنت صبوت يا غمامة قال أسأت وتبعتم خير دين  
محمد والله لا يصل اليكم حبة من حنطة اى من الغمامة من أرض اليمن وكانت تدعى لاهل  
مكة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموه ليضر وبعثه فقال قائل منهم  
دعوه فانكم تحتاجون الى اليامة فخلوا سبيله فخرج غمامة الى اليامة فقتلهم ان يحملوا  
الى مكة شيئا حتى أضربهم الجوع وأكثت قريش العاهز وهو الذي يخلط بأوبار الابل

والخلط والتجبر الاذى والهلاك ويقال تهجر سار وقت الهاجرة اى شدة الحرق فكانه قال مدعى الهبة فيشوى  
بجهد القنطشيه بالسار في شدة الحرق فانتب نفسه واذها بالام عليه عاجلا و آجلا • وأما بصره الشريف صلى الله عليه وسلم فقد  
وصفه الله في كتاب العزيز بقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى اى لم يزل يصره عمار آه ليله الاميرى وما يتجاوز به بل أثبتة اثباتا

صحيحا أو ما عدل عن رؤية الجباب التي أمر برؤيتها وما جاوزها وقد قال تعالى في حله الأسراء لترهب من آياتنا فتقول له تعالى ما زاغ  
 البصر وما طغى فيدانه صلى الله عليه وسلم أعطى قوة البصر بحيث أنه لا يحصل له تضليل في شيء رآه حتى يكون على خلاف الواقع  
 بل متى تعلق بعصر أدركه على ما هو به في الواقع وإن كان في غاية الخفاء ٢٤٥ وروى البيهقي عن ابن عباس رضي

الله عنهما قال كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يرى بالليل  
 في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء  
 والمعنى أن رؤيته في النهار الصافي  
 والليل المظلم متساوية لأن الله  
 تعالى لما رزقه الاطلاع بالباطن  
 والاحاطة بآداب المدرجات  
 القلوب جعل له مثل ذلك في  
 مدرجات العيون (وروى البيهقي)  
 وابن عدي عن عائشة رضي الله  
 عنها قالت كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يرى في الظلمة كما  
 يرى في الضوء وضح أنه صلى الله  
 عليه وسلم كان يرى المحسوس  
 من وراء ظهره كما يراه من أمامه  
 فقد روى البخاري ومسلم عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله  
 عليه وسلم قال هل ترون قلبي  
 ههنا فوالله ما يخفى علي ركوعكم  
 ولا سجودكم (وفي رواية) ما يخفى  
 علي خشوعكم ولا ركوعكم اني  
 لأراكم من وراء ظهري (وفي  
 رواية) لمسلم عن أنس رضي الله  
 عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال  
 أيها الناس اني امامكم فلا  
 تسبقوني بالركوع ولا بالسجود  
 فاني أراكم من امامي ومن خلفي  
 وعن مجاهد أنه صلى الله عليه وسلم

فيشوي على النار كما تقدم فكنت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألتترع  
 أنك بعثت رحمة للعالمين فقد قلت الا يا رسول الله والابناء بالجوع أنك تأمر بصله الرحم  
 وانك قد قطعت أرحامنا فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمة رضي الله تعالى  
 عنه أن يخلى بينهم وبين الحمل وفي لفظ خل بين قومي وبين ميرتهم فعمل فانزل الله تعالى  
 ولقد أخذناهم بالعذاب الآية هذا والذي في الاستيعاب أن عمة لما دخل مكة وقد سمع  
 المشركون خبره فقالوا يا عمة صبوت وتركت دين آباءك قال لا أدري ما تقولون الا أي  
 أقسمت برب هذه البنية يعني الكعبة لا يصل اليكم من اليمامة شيء مما تنتقمون به حتى  
 تقبوا ومحمد من آخركم وكانت ميرة قريش ومنافعهم من اليمامة ثم خرج رضي الله تعالى  
 عنه فنع عنهم ما كان يأتي منها فلما أضر بهم ذلك كتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان عهدنا بك وأنت تأمر بصله الرحم وتحت عليا وان عمة قد قطع عناميرتنا وأضر بنا  
 فان رأيت ان تكتب اليه ان يخلى بيننا وبين ميرتنا فافعل فكتب اليه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ان خل بين قومي وبين ميرتهم ولما ذهب المسلمون من أكله بعد اسلامه  
 رضي الله تعالى عنه لكونه دون أكله قبل اسلامه قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثم نحبون أمن رجل أكل أول الثمار في معي كافر وأكل آخر الثمار في معي مسلم ان الكافر  
 لا يأكل في سبعة أمعاء وان المسلم يأكل في معي واحد انتهى اي وقد وقع له صلى الله عليه وسلم  
 ذلك مع جهجاه الغفاري رضي الله تعالى عنه فانه أكل مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو كافر  
 فأكثر ثم أكل معه وقد أسلم فأقل فقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن يأكل في معي واحد  
 والكافر يأكل في سبعة أمعاء والمراد بالاكل ما يشعل الشر به ثم رأيت في الجامع  
 الصغير ان الكافر يشرب في سبعة أمعاء والمسلم يشرب في معي واحد والمراد أنه يأكل  
 ويشرب مثل الذي يأكل ويشرب في سبعة أمعاء وكان رضي الله تعالى عنه مقبلا  
 باليمامة ولما ارتد أهل اليمامة ثبت غمته في قومه على الاسلام وكان ينههم عن اتباع  
 سبيله لعنه الله ويقول لهم اياكم وأمر اظلم الا نور فيه وانه لشقاء كتبه الله على من  
 اتبعه منكم

(سرية عكاشة بن محسن رضي الله عنه الى الغمر)

يقع الغين المجهة وسكون الميم والراماء ابني أسد اى جمع من بني أسد وجه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عكاشة بن محسن الاسدي رضي الله عنه في أربعين رجلا منهم ثابت بن أرقم  
 رضي الله عنه وقيل ان ثابتا رضي الله عنه هو الذي كان الامير على هذه السرية فخرج

كان يرى من خلقه من الصفوف كما يرى من بين يديه وهذه الرؤية رؤية ادراك وابصار حقيقة خاصة به صلى الله عليه وسلم  
 اختلفت له فيها المادة فهي من المجهزات والرؤية عند أهل السنة لا تتوقف عقلا على مقابلة ولا على اتصال أشعة من الراق  
 منه بل يرى في ذلك شيرط بسبب العادة وقد خرق الله العادة لئيبه صلى الله عليه وسلم كما يخرقه المؤمنون يوم القيامة فيرون

وهم من غير شرط من تلك الشروط (وعايدل على قوة بصره صلى الله عليه وسلم) وان الله اعطاه قوة خارقة للعادة انه كان يري في الثريا اثني عشر نجما لم يتفق للناس منها غير ستة اوسبعة فلم يرجعها غير النبي صلى الله عليه وسلم لقوة جعلها الله في بصره ومن قوة بصره صلى الله عليه وسلم انه ٢٤٦ كان يري الملائكة والشياطين ويرفع له الصايش حتى صلى عليه وراى بيت المقدس حين وصفه لقريش

يسرع في السير الى أن وصل الى الماء المذكور فوجد القوم على ايامهم فهرىوا ولم يجدوا في دارهم احدا فبعث شجاع بن وهب طلعة يطلب خبرا ويرى اثرا فاجبر انه رأى اثر نم قريسا فخر جوا فوجدوا رجلا فاسأله عن خبر الناس فقال واين الناس لقد سلقوا بعلميات بلادهم قالوا فالنم قال معهم فضربه احدىهم بسوط في يده فقال تؤمنون على دى واطلعتكم على نم ابني عم له لم يعلموا بسيركم اليهم قالوا نعم فامنوا فانطلقوا معه فامعن اى بالغ في الطلب حتى خافوا ان يصكروا ذلك غدا فامنوا الله تصدقنا او انضربن عنقك فقال تطلعون عليهم من هذا المجل قل اطلعوا منه وجدوا انه حارواتع فاعادوا عليها فاستاقوها فاذا هي مائة به برو شردت الاعراب في كل وجه ولم يطلبوهم وانحدروا الى المدينة بثلث الابل وأطلقوا الرجل الذي أمنوه والله أعلم

• (سرية محمد بن مسلمة رضى الله عنه لذي القصة) •

يقع القاف والصاد المهملة المشددة وهو موضع قريب من المدينة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة في عشرة نفر ليقبض ثعلبة وبنى عوال من ثعلبة بنى القصة فورد عليهم ليلان فكم القوم وهم مائة رجل لمحمد بن مسلمة وأصحابه وامهالوهم حتى ناموا واحدا فدقوا بجم اى فاشعروا الاوقد داخلهم القوم فوثب محمد بن مسلمة فصاح في أصحابه السلاح فوثبوا وتراموا ساعة ثم حمل القوم عليهم بالرمح فقتلواهم ووقع محمد بن مسلمة جرحا فاضربوا كعبه فلم يهرك فظنوا موته فجرده من الثياب وانطلقوا من محمد وأصحابه رجل من المسلمين فاسترجع فلما سمعه محمد رضى الله تعالى عنه يسترجع فتمرك له فاخذته وحمله الى المدينة فبعث ذلك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح في اربعين رجلا الى مصارعهم فلم يجدوا احدا وجدوا نعما وشاة فاقطعوا بها الى المدينة

• (سرية ابي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه الى ذى القصة أيضا) •

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنه في اربعين رجلا الى من بنى القصة فانه بلغه صلى الله عليه وسلم انهم يريدون ان يغربوا على مرج المدينة وهو يري يومئذ يحمل بينه وبين المدينة سبعة اميال فصلوا المغرب ومشوا اليهم حتى وافوا ذى القصة مع حياة الصبح فأتواهم فاهتزوهم هربا في الجبال وأسروا رجلا واحدا واخذوا نعما من نعمهم ورثة اى ما باخلقه من متاعهم ولقد موافقت الى المدينة فمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم الرجل فتركه صلى الله عليه وسلم

• (سرية

وأوسع للاعتبار لاشغاله بالباطن واعماله جنانه فيما بعث لاجله أول لكثرة حياته وأديه مع ربه أولاته بعث • (سرية لثرية أهل الارض لأهل السماء والأول أحسن وقوله جل نظره الملاحظة معناه أنه يلظا الشيء بمنزلة عينه من غير التفتت فلا يشاء في قوله وإذا التفت التفت جميعا وقيل المراد من الملاحظة المراقبة وقيل المراد أن نظره الى الأشياء لم يكن كظن

ورأى الكعبة من المدينة حين بنى مسجدته ورأى جبريل في صورته وه سقائه جناح وجاء في حديث ابن ابي حاتم رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض أكثر من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة فقوله اذا التفت التفت جميعا اراد أنه لا يسارق النظر ولا يباوى عنقه يمنة ولا يسرة اذا لا يفعل ذلك الا الطائش الخفيف ولكن صلى الله عليه وسلم كان يقبل جميعا ويدبر يهما وقوله خافض الطرف معناه أنه اذا نظر الى شئ خفض بصره ولا ينظر الى الاطراف والجوانب ولا يسبب بل لم يزل مطرفا متوجها الى العالم الغيب مشغولا بحاله متفكرا في أمور الآخرة لان هذا شأن المتواضع المتفكر المستقل بره وقيل هو كناية عن شدة حياته ولين جانيه أو عدم كثرة سؤاله واستقصائه وقوله نظره الى الارض أكثر من نظره الى السماء أى حال السكون وعدم التحدث لانه أجمع للفكرة

أهل الحرم على النبي لوزن فيها فلا يقوله تعالى ولا تعدن عينيك الآية وفي حديث الثمالي في وصف علي رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال كان صلى الله عليه وسلم أدمج العينين وهو شدة سود العين مع سمها أهدب الأشفار جمع شفر بالضم وهي حروف الأضغان التي نبت عليها الشعر والمراد أنه طويل شعر الأشفار ٢٤٧ مشرب العين بجمرة وهي عروق حمر رفاق (وفي رواية) بلابر بن سمرة

• (سرية زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه إلى بني سليم بالجوح) •

بفتح الجيم وهو اسم لناحية من اطن نخل بهت رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة إلى بني سليم بالجوح فسار حتى ورد ذلك المحل فأصابوا امرأة من خزينة فدلتمهم على محلة من محال القوم فأصابوا في تلك المحلة ابلاوشاء وأسروا منها جماعة من جلائم زوج تلك المرأة والمهدر وبذلك إلى المدينة فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتلك المرأة نفسها وزوجها

• (سرية زيد بن حارثة رضي الله عنهم إلى العيص) •

وهو محل بينه وبين المدينة أربع ليال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد القريش قد أقبلت من الشام فبعث زيد بن حارثة في سبعين ومائة راكب ليعترضها أي وكان فيها أبو العاص بن الربيع وقدم به وبثلك العير المدينة فاستجار أبو العاص بن زوجته زينب رضي الله عنها فأجارته ونادت في الناس - من صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر أي دخل في الصلاة هو وأصحابه فقالت أيها الناس اني قد أجزت أبا العاص بن الربيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لماسم وأقبل على الناس وقال هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال أما والذي نفسي بيده ما علمت بشئ من هذا أي ثم انصرف صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته وقال قد أجزت ما سمعت قال وقال صلى الله عليه وسلم المؤمنون يدعون من سواهم بغير عليهم أذناهم أي وفي الصحيحين ذمة المسكين واحدة يسعي بها أذناهم فن أذخر مسلما أي أزال خفارتة أي تقض جوارحه وعهده فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ثم دخلت عليه صلى الله عليه وسلم زينب رضي الله تعالى عنها فسأته ان يرد على أبي العاص ما أخذته فأجابها إلى ذلك وقال لها صلى الله عليه وسلم أي بنية أكره مشوا ولا يخلص اليك فانك لا تحلين له أي تحريم نكاح المؤمنات على المشركين أي كما تقدم في الحديثية وبهت صلى الله عليه وسلم للمرية فقال لهم ان هذا الرجل منا حيث قد علمت وقد أصبته ما لا فان تمسونا وتردوا عليه الذي له فانا نجذب ذلك وان أيمت فهو في الله الذي فاعليكم فانتم أحمق به فقالوا يا رسول الله بل نرد عليه فرد عليه ما أخذ منه وهذا السياق يدل على ان ذلك كان قبل صلح الحديبية ووقوع الهدنة لان بعد ذلك لم تعرض سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقريش وهو يخالف قوله صلى الله عليه وسلم لها لا يخلص اليك لان تحريم نكاح المؤمنات على المشركين انما كان في الحديثية وقد ذكر بعضهم ان ذلك كان قبيل الفتح سنة ثمان ومن ثم ذكر الزهري وتبعه ابن عتبة رجما الله

رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم أشكل العينين والشكلة هي الحفرة تكون في يابس العين وذلك محبوب بن محمود قال الحافظ المصراقي وهي إحدى علامات نبوته صلى الله عليه وسلم ولما سافر مع مبصرة إلى الشام سأل عنه الراهب فقال أفى عينه حجرة فقال ما تفارقه فقال الراهب هو (وفي رواية) عن علي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان أدمج العينين أهدب الأشفار مقرون الحاجبين (وفي رواية) أزج الحاجب سوايغ من غير قرن يعني ان طرفه حاجبيه قد سغى طال حتى كاد يلتقيان ولم يلتقيا وهذا هو مراد من قال مقرون الحاجبين فلا تثنى بين الرويتين (وفي رواية) بهمد قوله أزج الحاجب سوايغ من غير قرن بينهما عرق يدره العصب أي يحركه ويظهر ما يظهر ويرتفع عند القضب (وفي المواهب) عن علي رضي الله عنه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فممت لاخطب يوما أي أعظمت وذكرهم ليتمكن إيمان من آمن

وبؤمن من لم يكن آمن نخطبت ونحبر من أخبار اليهود واقف يسده سقراي كتاب كبير ينظر فيه فلما رأى قال لي صف لي أبا القاسم قلت ليس بالطويل البائن ولا بالقصير الحديث يعني المذكور فيه جملة من أوصافه صلى الله عليه وسلم قال علي رضي الله عنه ثم سكت فقال الخبر وماذا قلت هذا ما يحضر في الآن أي من صفته قال الخبر في عينه حرة حسن الهيئة فقال علي

قدّه والله صفة قال الخبر قال أجد هذه الصفة التي وصف بها علي والتي ذكرتها في سفر آياتي والتي أشهد أنه رسول الله إلى  
الناس كافة (وأما سمع الشريف صلى الله عليه وسلم) فحسبك أنه قال اني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أطبت السماء  
وحق لها أن تطالب في موضع أربع أصابع ٢٤٨ الاومات واضح جبينه ساجد الله تعالى رواه الترمذي والامام أحمد

وابن ماجه والحاكم وصحبه كلهم  
من رواية أبي ذر رضي الله عنه  
وقوله أطبت بفتح الهـ مزه وشد  
الطاء أي صاحت من ازدحام  
الملائكة وكثرة الساجدين فيها  
وروى أبو نعيم عن حكيم بن حزام  
رضي الله عنه قال يخطب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في أصحابه إذ  
قال لهم تسمعون ما أسمع قالوا  
ما نسمع من شيء قال اني لا أسمع  
أطبت السماء وما تلام أن تط  
وما فيها موضع شبر الا وعليه ملك  
ساجد أو قائم (وأما جبينه) صلى  
الله عليه وسلم فقد جاء في وصفه  
أنه كان واضح الجبين والمراد  
جفص الجبين لان لكل انسان  
جبينين وهما مكتنفان الجهة  
يمينا وشمالا (وفي رواية) صلت  
الجبين أي واسع الجبين والمراد  
بسهما امتدادهما طولا  
ومعرضا وسعتهما محبودة عند كل ذي  
ذوق سليم وذكر ابن أبي خيثمة أنه  
صلى الله عليه وسلم كان أجلى  
الجبين إذا طلع جبينه أي إذا طلع  
بوجهه على الناس تراعى جبينه  
كأنه السراج المتوقد يتلألأ  
وكانوا يقولون هو كما قال حسان  
رضي الله عنه

تعالى ان الذين أخذوا هذا العير وأسروا من فيها أبو بصير وأبو جندل وأصحاب حارثي  
الله عنهم لانهم كانوا في مدة صلح الحديبية من شأنهم ان كل عير هربت بهم لقريش أخذوها  
بغير معرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم فلما أخذوا هذه العير خلو سبيل أبي  
العاص لكونه صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل أجهزهم هربا وجاءت القليل  
فدخل على زوجته زينب رضي الله تعالى عنها فاستجار بها فأجارته ثم كلها في أصحابه  
الذين أسروا فكلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فخطب الناس وقال انا  
صاهرنا ابا العاص فتم الصهر وجدناه وانه قد أقبل من الشام في أصحابه من قريش  
فأخذهم أبو جندل وأبو بصير وأسروهم وأخذوا ما كان معهم وان زينب بنت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم سألتني ان أجيرهم فهل أنتم مجيرون ابا العاص وأصحابه فقال  
الناس نعم فلما بلغ ابا جندل وأبا بصير أصحابهم اقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا  
الاسرى وردوا عليهم كل شيء حتى العقال وصوب في الهدى هذا الذي ذكره الزهري  
أي لما علمت ان محابو بذلك قوله صلى الله عليه وسلم لبنته زينب ولا يخلص اليك فانك  
لا تخلين له لان تحريم ذكاح المؤمنات على المشركين انما كان بعد الحديبية وذكر ان  
المسلمين قالوا لابي العاص يا ابا العاص انك في شرف من قريش وانت ابن عم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اي لانه يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في جده عبد مناف فهل لك  
أن تسلم فتغنم مائة من أموال أهل مكة فقال بسم الله امرتوني أفقتع ديني بغير دية اي  
بالغدر وعدم الوفاء ثم ذهب أبو العاص الى أهل مكة فادى كل ذي حق حقه ثم قام فقال  
يا أهل مكة هل بقي لاحد منكم مال يأخذه هل وفيت ذمتي فقالوا اللهم نعم لجزاك الله خيرا  
فقد وجدناك وفيما كرمنا فقال اني اسمع ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والله  
ما منعني عن الاسلام عنده الا خشية ان تظنوا اني اغما أردت ان آكل أموالكم ثم خرج  
حتى قدم المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم فرد له رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب  
رضي الله عنها على النكاح الاول ولم يحدث نكاحا وذلك بعد سنتين وقيل بعد سنة  
واحدة انتهى (أقول) وفي رواية بعد سنتين والتبادر ان السنة أو السنتين من  
اسلامه مادونه وهو مخالف لما عليه أهل العلم من أنه لا بد أن يجتمع الزوجان في الاسلام  
والعدة ومن ثم قالت طائفة منهم الترمذي هذا حديث ليس باسناده بأس ولكن لا يعرف  
وجهه وفي كلام بعض الحفاظ يمكن ان يقال قوله بعد سنتين ولم يقل من اسلامها  
دونه صيره مجهول تاريخ الابتداء فلا يصح الاستدلال به وعن عمرو بن شعيب عن أبيه

عقيد في الليل الهم جبينه • بلغ مثل مصباح النجم المتوقد  
من كان أو من قد يكون كأجد • كلام خلق أو نكال للحد • وروى البيهقي عن رجل من الصحابة رضي الله عنهم ولا ضرر  
في إيهامه لان الصحابة صكاهم • دول قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا رجل حسن الجسم عظيم الجبهة دقيق

الحاجين ولقد روي في رضى الله عنه حيث يقول في وصفه صلى الله عليه وسلم

بينه مشرق من فوق طرته • تلاوا الضحى ليله والليل كافر • بالسك خلقت على كافر وجهته • من فوق نواتهم اسبنا ضفاره  
مكمل المطلق ما قصي خصائصه • منضرا الحسن قد قلت نظاره ٢٤٩ وعن مقاتل أوحى الله الى عيسى عليه السلام

اسمع وأطع يا ابن الطاهرة البتول  
انى خلقتك من غير مثل فجعلتك  
آية للعالمين فإياى فاعبد وعل  
فتوكل فسر لاهل سور أن انى أنا  
الله الحى القيوم لا أزول فصذقوا  
النبي الامى صاحب الجمل  
والمدرعة والعمامة والتعطين  
والهراوة الجعد الرأس الصلت  
الجبين المقرون الحاجبين الاهدب  
الاشفاق والادج العينين الاقنى  
الاتق الواضع الخدين اى سهل  
الخدين ليس فيها اتق ولا ارتفاع  
الكث اللحية عرقه فى وجهه  
كاللؤلؤ ووجهه كالمسك ينقع منه  
كان عنقه ابريق فضة وفى حديث  
عن ابي هريرة رضى الله عنه فى  
وصفه صلى الله عليه وسلم قال كان  
صلى الله عليه وسلم أبيض كأنما  
صبغ من فضة وفى حديث آخر  
من رواية هند بن ابي هالة رضى  
الله عنه كان عنقه جديدمية فى  
صفاء الفضة والمراد وصف عنقه  
بالدمية وهو العلاج فى الاشراف  
والاعتدال ونظرف الشكل  
وحسن الهيئة والكمال لان  
صورة العلاج يتائق الناس فى  
صنعتهما وبالفضة فى اللون  
والاشراق والجمال وقوله فى

عن جدم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رديته زينب على ابي العاص بن الربيع بغير  
جلد ونكاح جديد قال بعضهم وهذا فى استاده مقال وقال غيره هذا حديث ضعيف وقال  
آخر لا يثبت والحديث الصحيح انما هو أن النبي صلى الله عليه وسلم أقرهما على النكاح  
الاول وقال ابن عبد البر حديث انه صلى الله عليه وسلم أقرهما على النكاح الاول متروك  
لا يعمل به عند الجميع وحديث ردها بنكاح جديد عندنا صحيح بعنده الاصول وان صح  
الاول أريده به على الصداق الاول وهو حل حسن هذا كلامه قال بعضهم تصحيح ابن عبد  
البر حديث أنه ردها بنكاح جديد مخالف لكلام أئمة الحديث كالبخارى وأحمد بن حنبل  
ويحيى بن سعيد القطان والدارقطنى والبيهقى وغيرهم هذا كلامه وفى كون زينب رضى  
الله تعالى عنها ما كانت مشركة وأسئت قبل زوجها المشركه قول بعضهم ولم يقل من  
اسلامها نظر لانها اتعت ما بعث به أبوها صلى الله عليه وسلم من غير تقدم شرك منها الا يقال  
فكيف كانت مسلمة فكيف زوجها من ابي العاص وهو كافر لانا نقول على فرض أنه صلى  
الله عليه وسلم زوجها لبعث فقد زوجها قبل نزول قوله تعالى ولا تنكحوا  
المشركين حتى يؤمنوا لان تلك الآية نزلت بعد صلح الحديبية كما علمت على أن ابن سعد  
ذكر أنه صلى الله عليه وسلم زوجها فى الجاهلية اى قبل البعثة والله أعلم  
(سرية زيد بن حارثة رضى الله عنهم الى بنى نعلبة) •  
اى بالطرف ككتف اسم ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى بنى نعلبة  
فى خمسة عشر رجلا اى بالطرف فأصاب عشرين بعيرا وشاة واقصر الحافظ الديماطى  
على النعم ولم يذكر الشاة ولم يحدد انهم ظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار  
اليهم فصبح زيد رضى الله تعالى عنه بالنعم والشاة المدينة اى وقد خرجوا فى طلبه فأهزمهم  
○ وكان شعارهم الذى يتعارفون به فى ظلمة الليل أمت أمت  
(سرية زيد بن حارثة رضى الله عنهم الى جذام) •  
محل يقال له حسمى يكسر الحاء المهملة وسكون السين على وزن فعلى وهو موضع وراء  
وادي القرى يقال ان الطوفان أقام بذلك المحل بعد نضوبه اى ذهابه ثمانين سنة وسيبها  
أن دحية الكلبي رضى الله تعالى عنه أقبل من عند قيس مرثد الروم اى وكان صلى الله  
عليه وسلم وجهه اليه Q كذا قيل وله من تصرف بعض الرواة وأنه أرسله اليه بغير  
كتاب والافارسه اليه بالكتاب كان بعد هذه السرية لانه كان بعد الحديبية ولما وصل  
رضى الله تعالى عنه اليه أجازة بمال وكساء فأقبل بذلك الى أن وصل ذلك المحل فلقبه

٢٢ حل ت الحديث السابق ألقى الانف الضامى الانف طوله ودقة أرنبتة مع حذب فى وسطه وهو معنى قول ابن  
الأثير وهو السائل الاتق المرتفع وسطه ووصف صلى الله عليه وسلم بأنه دقيق العزيمه اى أعلى الاتق حيث يكون الثعم وهو  
تأخت مجتمع الحاجين وقال ابن ابي هالة رضى الله عنه ألقى العزيمه نور يعلوه يصعبه من لم يتأمله أشم اى وليس هو باسم والأشيم



الطوبى لصفة الاتساع استواء أعلاه (وأما رأسه الشريف صلى الله عليه وسلم) فقد نزل على وصفه قول غير واحد أنه صلى الله عليه وسلم سكان عظيم الهامة أى الرأس وفي رواية البيهقي عن علي رضي الله عنه ضم الرأس أى عظامه من غير افراط وهو محبوب مدح لانه أعون على الإدراكات ٢٥٠ ونيل الكلمات امامع الافراط في العظم فهو آية البلادة (وأما لفة الشريف)

صلى الله عليه وسلم في مسلم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان ضليع القم أى عظيمه أو واسع من غير افراط والعرب قدح به ونظم بصغر القم لالة السعة على الفصاحة والصغر على ضدها والمولودون من الشعراء يدحون صغره وهو خطأ منهم أوله في لا يلتفت اليه أو ان ذلك بالنسبة للسام وزاد في حديث ابن أبي هالة رضي الله عنه كان يفتح الكلام ويحتمه بأشداقهاى جوانب فة وفي حديث عن البراء والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسع القم أشنب مقلج الاسنان والشنب روثق الاسنان وماؤها وتعلبدها ومقلج الاسنان متفرقها وقال علي رضي الله عنه مبلغ النبايا الوحيدة أى براقها وجاء في رواية براق النبايا مضمين وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما كان صلى الله عليه وسلم أنبل الثنيتين أى بعيد ما بين النبايا والرابعيات اذا تكلم رؤى كالتور يخرج من بين ثناياه وكان صلى الله عليه وسلم قوى

الهنيد وابنه في ناس من جذام فقطعوا عليه الطريق وسلبوه ماله ولم يتركوا عليه الا توبيا خلقا فسمع بذلك نفر من جذام من بني الضبيب أى عن أم سلمة منهم فنفروا اليه واستنذوا له حتى رضي الله تعالى عنه ما أخذ منه وقدم دحية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر بذلك فبعث زيد بن حارثة في خمسمائة رجل ورد معه دحية وكان زيد رضي الله تعالى عنه يسير بالليل ويكتم بالنهار ومعه دليل من بني عذرة فأقبل حتى هجم على القوم أى على الهنيد وابنه ومن كان معهم مع الصبح فقتلوا الهنيد وابنه ومن كان معهم وأخذوا من النمل البعير ومن الشاة خمسة آلاف ومن السبي مائة من النساء والصبيان قال ولما سمع بنو الضبيب بما صنع زيد رضي الله تعالى عنه ركبوا ورجلوا الى زيد وقال له رجل منهم انا قوم مسلمون فقال له زيد اقرأ أم الكتاب اقرأ ما تم قدم منهم جماعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبروه الخبر وقال بعضهم يا رسول الله لا تحرم علينا حلالا ولا تحل لنا حراما فقال كيف أصنع بالقتل فقال أطلق لنا من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هاتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق فناولوا ابرهت معنار جلاز يدرى الله تعالى عنه فبعث صلى الله عليه وسلم معهم عليا كرم الله وجهه بأمر زيد أن يحل بينهم وبين حرمهم وأموالهم أى فقال علي يا رسول الله ان زيد الايطعي فقال خذسني هذا فأخذه وتوجه فلقى علي كرم الله وجهه رجلا أرسله زيد رضي الله تعالى عنه مبشرا على ناقه من ابل القوم فردها على كرم الله وجهه على القوم وارده خلفه ولقى زيدا بأبغاه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وعند ذلك قال له زيدا علامة ذلك فقال هذا سيفه صلى الله عليه وسلم فعرف زيد السيف وصاح بالناس فاجتمعوا فقال من كان معه شيء فليرده فهذا سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فردد الناس كافة كل ما أخذوه انتهى أقول وهذا السياق يدل على أن جميع ما أخذ من الدم والشام والسبي كان لمن أسلم من جذام من بني الضبيب وأن بعض من قتل مع الهنيد وابنه كان مسلما وفي ذلك من البعد ما لا يخفى والله أعلم

• (سرية أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله عنه لبني فزارة) •

كافي صحيح مسلم بوادي القري عن سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله تعالى عنه الى فزارة وخرجت معه حتى اذا صلنا لصبح أمرنا فقتلنا الغارة فوردنا الماء فقتل أبو بكر أى جيش من قتل ورأيت طائفة منهم الفرارى فخشيت أن يسبقوني الى الجبل فادركتهم ورصيت بهم بينهم وبين الجبل

للأسنان وهذا هو المراد من رواية عظيم الاسنان فالمراد شدتها وقوتها وقساها ولا يتوهم في سياق المصحح فلهذا غير هذا وكان عليه الصلاة والسلام أحسن عباد الله شفتين وألطفهم ختم نم وكان صلى الله عليه وسلم ضم الكراديس وهي ريش العظام وذلك لجيل على وفور الماتة وقوة الحواس وكثرة الحرارة وكمال القوى وفي رواية جليل المشاش والكتد وغير

برؤس المظلم كالرقيب والمرقبين أي عليه ما وفي الصحاح المشائر رؤس الأصابع البنية التي يمكن مصفها والكندية تصبين  
مجمع الكتفين وفي المراهب من أي قرصافة أي وهو جندرة بن خيشنة الكعالي الذي العصابي رضي الله عنه قال يا بعنا رسول  
الله صلى الله عليه وآله أو أي وخالق فلما رجعت قالت لأمي وخالق يا بني ما ٢٥١ رأيت مثل هذا الرجل أي خالقوا خلقا

لأحسن وجهها ولا أنتى تو بارولا  
أين كلاما ورأينا كالو ويخرج  
من فيه (وأما ريقه) صلى الله عليه  
وسلم فحسبك ما تقدم في قصة فتح  
خيبر لما بقى في عيني على رضى  
الله عنه وهو أريد بجي به يقاد  
فشق حتى كأن لم يكن به وجع  
وروى الطبراني أنه عليه الصلاة  
والسلام دخلت عليه عميرة بنت  
مسعود الانصارية هي وأخواتها  
يسألهن فوجدنه يأكل قديدا  
أي الحامض - فدأفخهن قديدا  
بأخذنها فمضت كل واحدة منهن  
قطعة منها فلقين الله أي متن وما  
وجد لافواهن خلوفاي أي تغير  
رائحة وتقدم في مهبته ظهور  
الانار الهجبة فيما لم يذ كر جملة  
من بركات ريقه صلى الله عليه  
وسلم وروى ابن صاكر أنه صلى  
الله عليه وسلم أعطى الحسن بن  
علي رضي الله عنهما السان وكان  
قد اشتد ظمؤه فمضه حتى روى  
وروى الطبراني ان امرأة يذبة  
السان جاءت صلى الله عليه وسلم  
وهو يأكل قديدا فقالت  
الآنطعني فناولها من بين يديه  
فقالت لا الا الذي في فمك  
فأخرجه فاعطاه لها فأكانه ظم

فلما رأوا السهم وقتوا وفيهم امرأة أي وهي أم قرفة عليها اتشح من آدم أي فروة خلفه  
معها ابنتان أحسن العرب فبخت بهم أسوة بهم إلى أبي بكر فمضى أبو بكر ورضي الله  
تعالى عنه ابنتاه لم أكشفها أو يافقه من المدينة فلقى في رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال يا سلمة هب لي المرأة فه أبوك أي أبوك لله خالصا حيث أنجب بك وأقربك يقال ذلك  
في مقام المدح والتهجيب أي وقد كان وصفه صلى الله عليه وسلم جمالها نقلت هي قالت  
يا رسول الله فبعثتم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة ففدى بهم الأسرى من المسلمين  
كانوا في أيدي المشركين وفي القطف فدى بهم الأسرا كان في قريش من المسلمين كذا ذكر  
الأصل أن أميره هذه السرية أي التي أصابت أم قرفة أبو بكر رضي الله تعالى عنه وأنه  
الذي في - لم يذ كر في الأصل قبل ذلك من ابن الصديق وابن سعد أن أميره هذه السرية أي  
التي أصابت أم قرفة زيد بن حارثة رضي الله عنه - ما وأنه لقي بني فزارة وأصيب بها ناس من  
أصحابه وانفلت زيد من بين القتلى أي أحقل بجريحا وبه رمق فأت قدم زيد رضي الله تعالى  
عنه نذرا أن لا يمس رأسه غسل من الجنابة حتى يغزوبني فزارة فلما عوف أرسله صلى الله  
عليه وسلم إليهم فكلموا التمار وساروا الليل - حتى أحاطوا بهم وكبروا وأخذوا أم قرفة  
وكانت أم قرفة في شرف من قوتها كان يملق في بيتها ونسبها كاهمها المحرم وكان لها  
اثنا عشر ولدا ومن ثم كانت العرب تضرب بها المثل في العزة تقول لو كنت أعز من أم  
قرفة وأمر زيد بن حارثة أن تقتل أم قرفة أي لأنها كانت نسب النبي صلى الله عليه وسلم وجاء  
أنهم جهزت ثلاثين راكبا ولدها وولدها وقالت لهم أغزوا المدينة واقتلوا محمد الكن  
قال بعضهم أنه خبر منكر ○ فربط رجلها حبيلين ثم ربطها إلى بهيرين وجرهما إلى وقي  
إلى قريش فركضان شقة هانم فمضت وقرفة ولدها هذا الذي تمكن به قتله النبي صلى الله عليه  
وسلم وبقية أولادها قتلوا مع أهل الردة في خلافة الصديق فلا خير فيها ولا في بناتها ثم قدموا  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بآبنة أم قرفة وذكروه صلى الله عليه وسلم جمالها فقال صلى  
الله عليه وسلم لابن الأكواع يا سلمة ما جارية أصبت ما قال يا رسول الله جارية رجوت أن أفدى  
بها امرأة صافي بن فزارة ما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلام - وتبين أولادها فاعرف  
سلة أنه صلى الله عليه وسلم لم يرها فوهبها له فوهبها النبي صلى الله عليه وسلم لخالد بن  
أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمة كان أحد الأشراف فولدت له عمة - دارح بن حزن واعم  
قبل حزن خاله لأن فاطمة أم أبي النبي صلى الله عليه وسلم هي بنت عائذ كما تقدم وعائذ جد  
حزن لآبيه وفي لفظ بنت عمرو بن عائذ وفي كلام السهلي أن رواية القدامى كان أسيرا

يعلم منها بعد ذلك شي مما كانت عليه من البذرة (وأما فصاحه لسانه) صلى الله عليه وسلم وجوامع كفه ويبيع يانه وحكته  
فكان صلى الله عليه وسلم أفصح خلق الله كلاما وأعظمهم تقاما وأسرعهم أداء حتى ان كلامه لما أخذ بمجامع العرب ففصاحة  
كلامه غاية لا يدرك مداها ومنزلة لا يداني منجها وكيف لا يكون كذلك وقيل جعل الله لسانه سبعا من سيوفه بين يديه

ويدعو اليه عباده ويكثف عن مراده بجملة ذكره وأصح خلق الله الذنوب وأنهم إذا دونه لا يقول هجرنا ولا يظن  
هذرا أي لا يخط في كلامه ولا يخطو على أذنيه لانه كان أشد حياء من العذراء في خدرها كلامه كله يفر على شرف طوبى  
لا يتقوه بشر بكلام أحكم منه في مقاله ٢٥٢ ولا أجر لمنه في عذوبته وخلق من عبر من مراد الله بلسانه وأقام الله

به الخطة على عباده بيانه وبين  
مواضع فروضه وأوامره  
ونواهيه وذواجره ووعده ووعيدته  
وإرشاده أن يكون أحكم الخلق  
حنانا وأفضلهم لسانا وأوضحهم  
بيانا وقد كان عليه الصلاة  
والسلام إذا تكلم تكلم بكلام  
مفصل بين يعله المتدليس بهذر  
مضرع لا يفظ وروى مسلم  
والبخاري عن عائشة رضي الله  
عنها قالت ما كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يسرد الحديث  
سردا وفي رواية إنما كان حديث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فهما تفهمه القلوب كان يحدث  
حديثا لو عدده العباد لحصاه  
والمراد المبالغة في الترتيل  
والتفهيم وزوى الترهذي عن  
أنس رضي الله عنه أنه صلى الله  
عليه وسلم كان يمد الكلمة ثلاثا  
حتى تعقل عنه وروى ابن عساکر  
وأبو نعيم أن عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه قال له يا رسول الله مالك  
أفصنا وإبخرج من بين أظهرنا  
فقال كانت لغة أصحبل قد درست  
بلغاني بها جبريل فتنظمتها وروى  
العسكري أن علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه قال لما قدم بيوتهم

بمكة أصح من رواية أنه صلى الله عليه وسلم وهبنا له حزن ووجع الشمس الشامي بين  
الروايتين حيث قال يحقل أنهم سريتان اتفق لسلة بن الاكوع فيهما ذلك أي احدهما  
لا يبي بكر والاخرى لزيد بن حارثة ويؤيد ذلك أن في سرية أبي بكر أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بعث بنت أم قرفة إلى مكة فنقدى بها أسرى كانوا في أيدي المشركين أي وفي  
سرية زيد وهبنا له حزن بمكة قال ولم أر من تعرض لتحرير ذلك انتهى أقول في هذا  
الجمع نظر لانه يقتضى أن أم قرفة تعددت وان كل واحدة كانت لها بنت جيلة وأن سلة  
ابن الاكوع أسرها وأنه صلى الله عليه وسلم أخذها منه وفي ذلك بعد الآن يقال لا تعدد  
لام قرفة وتسمية المرأة في سرية أبي بكر أم قرفة وهم من بعض الرواة ويندل عليه أن بعضهم  
أوردوا وليس اسم المرأة أم قرفة بل قال فيهم امرأتين في فزارته معهما بنتها من أحسن  
العرب فنقلني أبو بكر بنتها فقدمنا المدينة وما كشفت لها ثوبا فقلت لبي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في السوق مرتين في يومين فقال يا سلة هبني المرأة فقلت هي التي بعثت بها إلى  
مكة فنقدى بها ما سا كانوا أسرى بمكة ثم لا يخفى أن ما ذكره الاصل عن ابن اسحق وابن  
سعد من أنه صلى الله عليه وسلم أرسل زيد بن حارثة إلى وادي القرى أي غاريا لبي فزارته  
وأنه لقيهم وأصيب بها ناس من أصحابه وأقلت زيد من بين القتلى جريحاً يخالفه ما ذكره  
عن ابن سعد مما يقتضى أن زيد بن حارثة في هذه لم يكن غاريا بل كان تاجرا وأنه لم يرسل  
لبي فزارته وإنما اجتازهم فقاتلوه والمذكور عن ابن سعد ما نصه فالواخرج زيد بن  
حارثة في تجارة إلى الشام وبعه بضائع لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان دون  
وادي القرى أقبه ناس من فزارته فاضربوه وضربوا أصحابه أي قطنوا أنهم قد قتلوا  
وأخذوا ما كان معهم فقدموا المدينة ونذر زيد أن لا يمس رأسه غسل من جنابة حتى  
يعزوا في فزارته فلما خلاص من جراحته بعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية لهم  
وقال لهم اكنوا النهار وسيرا الليل فخرج بهم دليل من بني فزارته وقد نزل بهم القوم  
فكانوا يجعلون له ناظورا حين يصبحون فينظرون على جبل يشرف على وجه الطريق الذي  
يرون أن المسلمين يأتون منه فينظرون مسيرة يوم فيقول اسرحوا فلا بأس عليكم فإذا  
أمسوا أشرف ذلك الناظر على ذلك الجبل فينظر مسيرة ليلة فيقول ناموا فلا بأس عليكم  
في هذه الليلة فلما كان زيد بن حارثة وأصحابه على نحو مسيرة ليلة أخطأ بهم الليل الفزاري  
طريقهم فأخذتهم طريقا أخرى حتى أمسوا وهم على خطا فماتوا الحاضر من بني  
فزارته فخذوا خطاهم فكمن لهم في الليل حتى أصبحوا فأحاطوا بهم ثم كبر زيد بن حارثة

على النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الحديث المتقدم في المكاتبات وفيه ذكر حبيبهم وما أجابهم به النبي صلى الله  
عليه وسلم وكلمهم ما هو معروف من لغتهم قال علي فقلنا يا بني الله فمن ثواب واحد وثنا نافي بلد واحد وانك تكلم العرب بلسان  
بالحرف كره قال إن الله عز وجل أدي فاحسن تأدي وثنا في بني سعد بن بكر وتقدم في المكاتبات جبل كثير من غنابله

ومكاتبه صلى الله عليه وسلم لقبائل العرب وتكلم كل قبيلة بما تعرفه وذلك يدل على كمال فصاحته وبلاغته ومفرقة وسعة  
اطلاعه على لغات العرب قال في المواهب وبالجملة فلا يحتاج العلم بفصاحته الى مشاهد ولا يشكرها موافق ولا معاند وقد جمع  
الحل من كلامه الموحى بالبديع الذي لم يسبق اليه دواوين وفي كتاب الشفا ٢٥٣ للقاضي عياض من ذلك ما يشفي  
العليل ثم ذكر في المواهب جملة

من ذلك كقوله صلى الله عليه  
وسلم المرء مع من أحب وكقوله  
الذنب لا يفسى والبر لا يسلي  
والديان لا يموت فكن كما شئت  
وقوله جمال الرجل فصاحة لسانه  
وقوله انكم لن تسعوا الناس  
بأموالكم فسعوا بهم بأخلاقكم  
وفي رواية ولكن ليسعهم منكم  
بسط الوجه وحسن الخلق وقوله  
الخلق الحسن يذيب الخطايا كما  
يذيب الماء الجليد والخلق السيئ  
يفسد العمل كما يفسد الخل  
العسل وقوله الشتم ربيع  
المؤمن قصر مناره فصامه وطال  
ليه فقلمه وقوله القناعة مال  
لا ينفد ولا يغنى وقوله  
الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة  
والتودد الى الناس نصف العقل  
وحسن السؤال نصف العلم  
وحسن الخلق نصف الدين وقوله  
لا عقل كالتدبير ولا ورع كالسكفة  
عن الحرام ولا حسب كحسن  
الخلق وقوله المسلم من سلم المسلمون  
من لسانه ويده والمهاجر من هجر  
ما حرم الله وقوله التجار زعم  
الذنب لا يزيد العبد الا عزا وصنائع  
المسروف تقي مصارع السوء

اجابها الى آخر ما تقدم ولما تقدم زيد بن حارثة المدينة جاء اليه صلى الله عليه وسلم وقرع  
عليه الباب فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عريا ناجيا يجربوه واعتنقه وقبله وسأله  
فأخبره بما ظفروا الله تعالى به وحينئذ يشكل قوله في الاصل ثبت عن ابن سعد ان لزيد بن  
حارثة من تيتن بوادي القرى احدهما في رجب والاخرى في رمضان فانه بظاهره يقتضي  
انه ارسل حارثا في المرتين لبني فزارة بوادي القرى وقد علمت ان كلام ابن سعيد على ان  
زيد بن حارثة في السرية الاولى انما كان ناجرا اجتاز بين فزارة بوادي القرى فقائلاه  
هو واصحابه وأخذوا معهم ثم رأيت الاصل تبين في ذلك شيئا الحافظ الدماطي حيث  
قال سرية زيد بن حارثة الى وادي القرى في رجب قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه  
وسلم زيد ارضى الله تعالى عنه أميرا ثم قال سرية زيد بن حارثة الى أم قرفة في ناحية وادي  
القرى في رمضان وفيه ما علمت ثم لا يخفى أن في هذا اطلاق السرية على الطائفة التي  
خرجت للتجارة ولا يختص ذلك بمن خرج للقتال أو لتجسس الاخبار وقد تقدم  
(سرية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الى دومة الجندل)

بضم الدال المهملة وبفتحها وأنكره ابن دريد لبني كاذب بعث رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه فاقعده بين يديه وعمه يده قال اي بعدان  
قال له تجهز فاني باعنتك في سرية من يومك هذا أو من الغدان شاء الله تعالى ثم أمره أن  
يسري من الليل الى دومة الجندل في سبعمائة وعسكر واخرج المدينة فلما كان وقت  
الصبر جاء عبد الرحمن بن عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أحببت يا رسول  
الله أن يكون آخر عهدى بك وكان عليه عمامة من كرايس اى غلظة قد لقتها على رأسه  
فنتقضها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم عمه بعمامة سوداء وأرخص بين كتفيه منها  
أربع أصابع أو نحوها من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم فانه أحسن وأعرف ثم أمره  
صلى الله عليه وسلم بالان يدفع اليه اللواحق فدفعها اليه وقام صلى الله عليه وسلم فحمد الله  
ثم صلى على نفسه ثم قال خذها يا ابن عوف انتهى وقال اغز بسم الله وفي سبيل الله فقاتل  
من كفر بالله ولا تغل اى لا تغن في المغنم ولا تغسداى لا تترك الوفا ولا تغسل وليداوق  
رواية لا تغلوا ولا تغدروا ولا يتكثروا ولا تغلوا ولا تغلوا ولا تغلوا ولا تغلوا ولا تغلوا ولا تغلوا  
وسنة يبيكم صلى الله عليه وسلم فيكم ثم قال صلى الله عليه وسلم له اذا استجابوا للقتال فخرج  
ابنك منهم فسار عبد الرحمن بن عوف حتى قدم دومة الجندل فمكث ثلاثة أيام يدعوهم  
الى الاسلام وهم بأبون ويقولون لا نعطي الا السيف وفي اليوم الثالث أسلم رأسهم

والتواضع لا يزيد العبد الا رفعة وما نقص مال من صدقة وقوله أخسر الناس منفقته من أذهب آخره نبينا غيره وقوله ان من  
كثروا البر كثران المصاب وقوله لا تظهر الشماتة بأخيك فعافيه الله ويبتليك ومن غير أخاه يذنب لم يت حتى يعمله وتوله من ضمن  
له ما بين عليه ورجليه فميتته على الله الجنة وقوله لا يكمل إيمان المرء حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وقوله السبيل من وعظ

بغيره وقوله انما الاعمال بالنيات وقوله في المؤمن خير من الكافر شر من الكافر وامثال هذه الاحاديث الطواع من اطلاق  
 القلبي في شرحها ويان ما اشقت عليه من المعاني والاحكام روى الترمذي عن عطية بن عمرو السعدي رضي الله عنه قال قال  
 لي النبي صلى الله عليه وسلم ما اعنالك ٢٥٤ الله فلا تسأل الناس شيئا فان ابدا العاصي النطقة والسني هي النطقة وما

الله مسؤل ومنطى قال فكلمنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بلقنا وقد كان من مجزاته  
 وخصائصه صلى الله عليه وسلم ان  
 يكلم كل ذي لغة باقته على  
 اختلاف لغة العرب وتركيب  
 النطقها واساليب كلها وكان  
 احدهم لا يتجاوز لغته وان سمع  
 لغة غيره فكأنه يسميها بالعربي  
 وما ذلك منه صلى الله عليه وسلم  
 بالابوة الهية وموهبة ربانية لانه  
 يعث الى الكافة طرا الى الناس  
 سودا وجر اعله الله جميع اللغات  
 حال تعالى وما ارسلنا من رسول  
 الا بان قومه اى اهتم قلبه به  
 للجميع علمه بالجميع وكان كلامه  
 صلى الله عليه وسلم باى لغة يقع  
 في غاية البيان ولا يوجد غالبا  
 متكلم بغير لغته الا قاصرا في  
 الترجمة نازلا عن الاصيل في تلك  
 اللغة الا يتناصلى الله عليه وسلم  
 فانه زاده الله تكريما وشرفا اذا  
 تكلم باى لغة كان افصح به من  
 اهلها وهو جدير بذلك فقد اوفى  
 في سائر القوى البشرية المحمودة  
 زيادة وعزية على الناس مع  
 اختلاف الاصناف والاجناس  
 بما لا يضبطه قياس ولا يدخل في

ومكهم الاصبغ بن عمرو الكلابي وكان نصرانيا قال في التورم اجد احد اترجه والظاهر  
 انه ما وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فهو تاجي واولم معه ناس كثير من قومه واقر من  
 اقام على كفره باعطاء الجزية اى وارسل رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يعلم بذلك وانه يريد ان يتزوج فيهم فكذب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تزوج  
 بنت الاصبغ اى تتزوج بها رضى الله تعالى عنه وبن بها عندهم وقد تم بها المدينة وهي ام  
 ولده سلمة بن عبد الرحمن بن عوف روى اول كلبية نكحها قرشي ولم تلد غير سلمة وطلقاتها عبد  
 الرحمن في مرض موته ثلاثا وتمعها جارية سودا ومات وهي في العدة وقبل بعد انقضائه  
 العدة فورتم اعثمان رضى الله تعالى عنه قال وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله  
 تعالى عنه ما انه قال سرت لاسمع وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف  
 رضى الله عنه فاذا اتى من الانصار اقبل يلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس  
 فقال يا رسول الله اى المؤمنين افضل قال احسنهم خلقا ثم قال روى المؤمن بن ابي كعب قال  
 اكثرهم لاهوت ذكرا واحسنهم له استعداد اقبل ان ينزل بهم اولئك الا يكاس ثم سكت  
 القتي واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المهاجر بن خمس خصال اذا نزلت  
 بكم واعوذ بالله ان تدركوهن انه ان تطهر الفاحشة في قوم قط حتى يدنو بها لا يطهر  
 فيهم الطاعون والاوراجع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا وماتت قص الميكل والميزار  
 في قوم الا اخذهم الله بالسنين ونقص من الثمرات وشدة الموت وجور السلطان لاهم  
 يذكرون وما منع قوم الزكاة الا امسك الله عنهم قطر السماء ولولا انهم لم يسبقوا وما  
 ننقض قوم عهد الله ورسوله الا سلط الله عليهم عدوان غيرهم فاخذما كان في ايديهم وما  
 حكم قوم بغير كتاب الله الاجمل الله تعالى باسمهم بينهم وفي رواية الا البسهم الله شيئا  
 واذق بعضهم باس بعض وفي الاصل ذكر ابن ابي عمير ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا  
 عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنه لدمومة الجندل في سرية زادت في السيرة الشامية على  
 ذلك قوله كما ساقى

سرية زيد بن حارثة رضى الله تعالى عنهما الى مدين

قرية سيدنا شعيب صلوات وسلامه عليه وهي تجاه تبرك فاصاب سيبا وفرقوا في بيعهم  
 بين الامهات والاولاد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يكونون فقل مالهم فقيل  
 يا رسول الله فرق بينهم اى بين الامهات والاولاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا تبعوهم الاجمعا قال في الاصل وكان مع زيد رضى الله تعالى عنه في هذه السرية

فحقيقه الياس ومن تكلمه صلى الله عليه وسلم بلغة الحبشة ما رواه البخاري من قوله صلى الله عليه وسلم لادم خالدهى ضيرة  
 بنت خالد بن سعيد بن العاص سنه سنه وفي رواية سنه سنه يعنى حسنة يعنى لها خمسة اعطاها اياها وام خالد رضى الله عنها  
 ولدت يارضى الحبشة وترت بها فعرفت شيامن كلامهم وكقوله بكثرة الهرج وفبروه بالقتل على لغة الحبشة وتروى في اللغة طعام

نجل برضى الله عنه ان جابر القضيبي صنع لكم شورا ومعناه بالقافية الطعام الذي يدهى اليه وروى ابن ماجه من حديث ابي هريرة  
رضي الله عنه قال هجر النبي صلى الله عليه وسلم وهجرت وصليت ثم جلست فالتفت الي وقال شكتم درد فقلت نعم يا رسول الله فقال  
تم فصل فان في الصلاة شفاء وشكتم بكسر الشين وفتح الكاف وسكون الميم معناه ٢٥٥ بالفارسية البطن ودرود بن ابي مهملتين

مفتوحتين بينهما راء مهمله  
سا كنة ومعناه بالفارسية الوجع  
وهم يقدمون المضاف اليه على  
المضاف فقوله شكتم درد معناه  
وجع بطن والمعنى على الاستفهام  
اي ابلتك وجع بطن فقال ابو هريرة  
رضي الله عنه نعم فقال له قم فصل  
فان في الصلاة شفاء ورواه بعضهم  
درود بن زيادة ميم في آخره وهذه  
الميم في اللفظة الفارسية ضمير  
المتكلم قال العلامة منلا على  
القارى في شرحه على الشفاعة  
لا يظهر لي وجه خطاب ابي هريرة  
رضي الله عنه بهذه الكلمة اللهم  
الا ان يحمل على المزاح والحطاية  
في الخطابية بمعنى كما اذا رأيت  
انسانا يتكوشا فاطهرت له ان  
يلتصق ما به من الشكوى اظهارا  
للهطاية في الخطابية لزيادة المحبة  
وضبطه بعضهم اشكبت درود بفتح  
الهمزة وسكون الشين وفتح  
الكاف ونون سا كنة وباء موحدة  
سا كنة ومعناها عندهم الكرش  
وقد يزيدون لها هاء فية ولون اشكبه  
وذكر الكرش لا يناسب تفسيره  
بوجع البطن الا ان يقال ان  
الكرش قد تطلق ويراد بها البطن  
قال منلا على وحديث العيب

ضمير مولى على بن ابي طالب كرم الله وجهه وكذا أخوه رضى الله تعالى عنه وأخ له وهرا  
نابع في ذلك لابن هشام ورد بان مولى على هذا الذي هو ضمير لم يذكري في كتب الصحابة  
وكذا أخوه

• (سرية أمير المؤمنين على بن ابي طالب كرم الله وجهه الى  
بني سعد بن بكر بقدر)

وهي قرية ينتمى اليها بين المدينة ستة ليال اى وفي لفظ ثلاث مراحل وهي خراب الاث  
وفي الصحاح فذلك قرية بنو سبيها أنه صلى الله عليه وسلم بلغه أن ابني سعد جمعوا  
يريدون أن يدواهم ووخبروا أن يجهلواهم فترخيبوا ما يوجد من غلظة انبعث عليهم عليا  
كرم الله وجهه في مائة رجل فسار الليل وكن النهار الى أن نزلوا على بني خبيبر وذلك  
فوجدوا به رجلا فسألوه عن القوم اى فقال لا علم لي فسأله فقرأه عين اى جاسوس  
هم وقال أخبركم على أن تؤمنوني فأمنوه فدلهم فأغاروا عليهم وأخذوا خيما بهيمة وأتى  
شاة وهربت بنو سعد بالظن فنزل على كرم الله وجهه صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لقوامى - اوبيا - قرية عهد بتناج تدعى الحنطة بفتح الحاء وكسر الفاء وفتح الدال  
المهملة لسرعة سيرها ومنه في الدعاء اليك نسعى ونحفد ثم عزل الخيل وقسم الباقي على  
أصحابه أقول قوله يزيدون أن يدواهم ووخبروا بظاهره أن ذلك كان عند محاصرة  
خيبر وعند ارادة ذلك وفيه ما لا يخفى لما تقدم والله أعلم

• (سرية عبد الله بن رواحة رضى الله عنه الى أسير)

بضم الهمزة وفتح السين ويقال أسير بن رزام اليهودي بضم السين لما قتل الله أبارافع بن سلام  
ابن ابي الحقيق عظيم به ووخبر كما تقدم أمر وا عليهم أسير بن رزام قال ولد أمر وه  
عليهم قال لهم اى صانع محمد ما يصنعه أصحابى فقالوا له وما عيت أن تصنع قال أسير في  
عظمان فاجههم لحربه قالوا نعم ما رأيت وكان ذلك قبل فتح خيبر انتهى فسار في عطفان  
وغيرهم يجمعهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فباع ذلك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فوجه اليه عبد الله بن رواحة في ثلاثة نفر مر أسير بن رواحة فآخبر بذلك  
فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخبره فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس  
لذلك فآتت به ثلاثون رجلا وأمر عليهم عبد الله بن رواحة رضى الله تعالى عنه وقيل  
عبد الله بن عتيق فقدموا على أسير فقالوا نحن آمنون حتى نعرض عليك ما جئناك قال نعم  
ولى منكم مثل ذلك فقالوا نعم فقلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لنخرج

دود ويعنى اثنين اثنين والقرينان بمعنى واحدة واحدة فشم وروى على السنة العلية ولا أصل له عند الخاصة والله سبحانه وتعالى  
أعلم (وأما صوته) الشريف صلى الله عليه وسلم فقد روى ابن عساکر عن أنس رضى الله عنه قال ما بعث الله نيا قاط الأبعثه حسن  
الوجه حسن الصوت حتى بعث الله نبيكم صلى الله عليه وسلم فبعثه حسن الوجه حسن الصوت وروى نحوه عن على رضى الله

خبره وفي العهد يميز عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم في العشاء والتين والزيتون فلم أسمع صوتا أحسن منه وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم حسن النغمة رواه أبو الحسن بن الغضائري وزوي الطبراني والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ٢٥٦ أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا تكلم روى كأن نور يخرج من ثيابه وكان صوته

يلعب حيث لا يلفه صوت غيره وروى البيهقي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسمع العواتق في خدورهن وروى أبو نعيم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس يوم الجمعة على المنبر فقال للناس اجلسوا فسمع عبد الله ابن رواحة في بني غنم يجلس في مكانه وروى ابن سعد عن عبد الرحمن بن معاذ التيمي ابن عم طلحة ابن عبيد الله رضي الله عنه وكان من سلة الفتح قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فقتت أسما عن حقي كأنهم ما يتولون ونحن في منارنا وروى ابن ماجه عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت كأنهم قرأوا النبي صلى الله عليه وسلم في جوف الليل عند الكعبة وأنا على عريثي أي سريري قال العلامة الزرقاني فسمعها وهي على سريرها داخل بيتها البعيد عن محل القرا متدابل على قوته (وأما ضحك) صلى الله عليه وسلم في البضاري عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا قط ضاحكا أي ضحكا تاما

اليه فيستعمل على خبير ويحسن اليك قطع في ذلك أي واستشار يهود في ذلك فأشاروا عليه بعدم الخروج وقالوا ما كان محمد يستعمل رجلا من بني إسرائيل قال بل قد مل الحرب قال في الثور هذا الكلام لا يناسب أن يقال قبل فتح خيبر فالذي يظهر انهم بعد فتح خيبر وأقول يجوز أن يكون المراد باستعماله على خيبر المصالحه وترك القتال ومن ثم أجاب بقوله انه صلى الله عليه وسلم قد مل الحرب والله أعلم بظرفه وخروج معه ثلاثون رجلا من يهود مع كل رجل منهم رديف من المسلمين قال عبد الله بن أنيس كنت رديفا لآسير فكان أسير اندم على خروجه معنفا فاهوى بيده الى سمي ففطنت بشخ الطامة وقلت أعذر عدوا لله أعذر عدوا لله أعذر عدوا لله ثلاثا فاضربته بالسيف فأطعت عامة نخذه فسقط وكان بيده مخدش من شوحط فضر بني به على وأمسى فشحجني مأومة وملنا على أمه ايه فقتلناهم الارجلا واحدا أهزنا جريا ثم أقبلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثنا الحديث فقال صلى الله عليه وسلم قد نجحكم الله من القوم الظالمين وبصق في شعبي فلم تقم على ولم تؤذني قال وفي رواية زيادة على ذلك وهي وقطع لي قطعة من عصاه فقتل أمك هذه معك علامة بيني وبينك يوم القيامة أعرفك بها فانك تأتي يوم القيامة متخصرا فلما دقن عبد الله بن أنيس جعلت معه على جلده دون ثيابه انتهى أقول تقدم نظير ذلك لعبد الله بن أنيس هذا لما أرسله صلى الله عليه وسلم لقتل سفيان بن خالد الهذلي وجاء برأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحتمل أن هذا وهم من بعض الرواة ويحتمل تعدد الواقعة أي أعطاه صلى الله عليه وسلم عصاه أو لاني تلك وأعطاه أخرى ما ياتي هذه وجعل العصاتين بين جلده وكفنه ولا مانع منه لكن ربما تشوف النقص للسؤال عن حكمة تكرير ذلك لعبد الله بن أنيس وتخصيصه بهذه المنقبة دون بقية الصحابة والله أعلم

(سرية عمرو بن أمية الضمري وسلة بن أسلم بن حريس رضي الله عنهما)

بالهاء المهملة وكسر الراء وسين مهملة وكل ما في الانصار حريس بالسين المهملة الا الحريز فانه بالنسبة المجهمة وقيل بدل جبار بن مضر الى أبي سفيان بن حرب بمكة ليقناله وسبها أن أبا سفيان رضي الله عنه قال لنفر من قريش الا أحد يقناله لنا محمدا فانه عني في الاسواق وحده فأتاه رجل من الاعراب وقال يعني نفسه قد وجدت أجمع لرجال قلبوا وأشدهم بطشا وأسرعهم عدوا فاذا أنت قد يتني خرجت اليه حتى أعتاله فان معي خنجر ابيض الخاء المجهمة كمناح التسرواني عارف بالطريق فقال له أنت صاحبنا فأعطاه بعيرا ونفقة وقال له اطوا أمرنا وخروج ليلا الى أن قدم المدينة ثم أقبل يسأل

حيث يتفتح فحقي أرى لهواته انما كان يتبسم واللهوات يتفتح اللام جمع لها وهي الهمزة التي ياعلى الخبيرة من القمي عن القم وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي فيه فضلك حتى بدت نواجذه أي أضراسه فهذا كان منه نادرا ولم تره عائشة رضي الله عنها رواه أبو هريرة رضي الله عنه فرواه وقال ابن أبي هالة رضي الله عنه جل ضحكك التيسم ويشتغل عن مثل حب القمام

أي يمدى أسنانه خاسكا وعب القمام هو البرد يقتضين فثبته أسنانه بالبرد في الصفا والياض والسمان والرطوبة قال  
 الحافظ ابن حجر والذى يظهر من مجموع الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم كان معظم أحواله لا يزيد على التيسر وربما زاد على  
 ذلك فثبت أي ولم يقهقه والمكروه من الضحك إنما هو الاكثار منه أو الإفراط ٢٥٧ فيه لأنه يذهب الوطارة الذي ينبغي

أن يقتدى به صلى الله عليه وسلم  
 من أفعاله ما واطب عليه من ذلك  
 وهو التيسر فيقتصر عليه وضحه  
 كان لبيان الجواز وقد روى  
 البزار في الأدب المفرد عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم لا تكثر الضحك  
 فإن كثرة الضحك تميت القلب  
 وروى البيهقي عن أبي هريرة رضي  
 الله عنه وإذا ضحك على الله عليه  
 وسلم يتلأ لا أي يضيء في الجسد  
 بضم الجيم والدال جمع جدار أي  
 بشرق نوره عليها اشراقا كأن اشراق  
 الشمس عليها وكان صلى الله عليه  
 وسلم إذا سكن حديث عهد  
 بغير بل عليه السلام لم يتيسر  
 ضاحكا حتى يرتفع عنه اعضاؤه  
 بترك الاشتغال بشئ يشغله عنه  
 أو اعتبار أو تفكرا بما أتاه وكان  
 صلى الله عليه وسلم إذا خطب أو  
 ذكر الساعة اشتد غضبه وعلا  
 صوته كأنه منذر جيش يقول  
 صبحكم ومساكم ورواه مسلم من  
 حديث جابر بن سمرة رضي الله  
 عنهما (وأما بكاءه صلى الله عليه  
 وسلم) فكان من جنس ضحك  
 لم يكن بشهيق ورفع صوت كالم  
 بك ضحك بهقهة ولكن تسمع

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدل عليه وكان صلى الله عليه وسلم لم في مسجد بني عبد  
 الأشهل فعقل راحته وأقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه صلى الله عليه وسلم  
 قال إن هذا يريد غدرا والله سائل بينه وبين ما يريد فجاءه يبني على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بلحظه أسيد بن حضير رضي الله تعالى عنه بداخله أزاره أي بجاشيته من داخل فإذا  
 بالخصير فأخذ أسيد يصفقه خنقا شديدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أسدقني قال  
 وأنا آمن قال نعم فأخبره بأمره فغلى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم أي وقال  
 يا رسول الله ما كنت أخاف الرجال فلما رأيتك ذهب عقلي وضعت نفسي ثم اطلعت على  
 ما هممت به فعلت أنك على الحق فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم فعند ذلك بعث  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري ومن تقدم معه إلى أبي سفيان بركة أي  
 وذلك بعد قتل خبيب بن عدي رضي الله تعالى عنه وصلبه على الخشب ومضى عمرو بن  
 أمية رضي الله تعالى عنه يطوف بالبيت الملافرا معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى  
 عنهم فاعرفه فأخبره بربا كانه نفاقه لأنه كان فانتكفى الجاهلية وقالوا لم يأت عمرو  
 بغير واشتدوا في طلبه قال وفي رواية لما قدم مكة حبسوا عليه ما يعض الشعاب ثم دخلا  
 ليلا فقال له صاحبه يا عمرو لو طعنا بالبيت وصلينا ركعتين ثم طلبنا أبا سفيان فقال له عمرو والى  
 اعرف بركة من القرمس الأبلق أي وإن القوم إذا تشوا جلسوا على أفئتهم فقال كلان  
 شاة الله قال عمرو فطفنا بالبيت وصلينا ثم خرجنا لطلب أبي سفيان فلقين رجل من قريش  
 فعرفني وقال عمرو بن أمية أخبر قريشا في فهربت أنا وصاحبي انتهى أي وصعدنا الجبل  
 وخرجوا في طلبه فاندخلنا كهنا في الجبل ولقي عمرو رجلا من قريش فقتله أي قتل ذلك  
 الرجل عمرو فلما أصبحنا غدا رجلا من قريش يقول قد فرسنا ونحن في الغار فقلت لصاحبي ان  
 رأنا صاحبا نخرجت إليه وهي خنجر أعدته لابي سفيان فضرته على يده فصاح صيحة  
 أسمع أهل مكة فجاء الناس يشتدون فوجدوه بآخرومق فقالوا له من ضربك قال عمرو بن  
 أمية وغلبه الموت فاحرقوه فقلت لصاحبي لما أمسينا الصبح انظر جناب السلام مكة تريد  
 للمدينة فمرنا بالحرس الذين يهرسون خشبة خبيب بن عدي رضي الله تعالى عنه فقال  
 أسمعهم لولا أن عمرو بن أمية بالمدينة اقتلت أنه هذا الماشي فلما حذيت الخشب شددت  
 عليها الخملت واشتدت أنا وصاحبي فخرجوا ورواهنا فالتفت الخشب فغيبه الله عنهم كذا  
 في السيرة الهاشمية وتقدم أنه صلى الله عليه وسلم أرسل الزبير والمقداد لآزاله وان الزبير  
 آزره فأبطلته الأرض وتقدم عن ابن الجوزي مثل ما هنا من أن الذي آزره عمرو بن أمية

٢٢ حل ث عينه حتى تم بلار يسمع لصدوره أزي يسرى رحمة لبت وخوفا على أمته وشغفة من خشية الله  
 ويهدنماع القرآن وأحيانا في الصلاة وقد حفظه الله من التثاوب في تاريخ البصائر ومصنف ابن أبي شيبة عن يزيد بن الأصم  
 ابن أخت ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت ما تاب النبي صلى الله عليه وسلم قط وفي رواية ما تاب النبي صلى الله عليه وسلم قط وفي تاريخ البصائر



صرفوا ان الله يحب الصالحين ويكره التناوب (وأما عليه الشر فيتم على الله عليه وسلم) وقد وصفه غير واحد بأنه كان بين  
الكفين أي غلبتهما وظلما أصابعهما من غير كسر ولا خشونة وذلك بحال الرجل وقم في النساء وبأنه قيل اللذان أي  
لوجهما خضعهما راحب الكفين أي واسعهما ٢٥٨ ويكون بذلك من استقام الكرم وقد سمع على الله عليه وسلم يده

الشريفة خديجة بن مودة رضي  
الله عنهما تأمينا وشفقة خال جابر  
فوجدت ليد بردا ورجمها كأنها  
أخرجها من جونة عطار والبرد  
كأية من لين كفه ورطوبته وأهو  
يعني الراحة واللذة والطيب قال  
ابن الأثير كل محبوب عندهم يارد  
ويبرد القل طيب العيش والفتنة  
الباردة الهنية قال بعضهم ان برد  
اليد حقيقة مدوح عند العرب  
لا سيما في الزمن الحار ولا بد في  
أنه خاص به صلى الله عليه وسلم مع  
كامل حرارته الفريزية وروى  
الطبراني والبيهقي عن وائل بن حجر  
رضي الله عنه لقد كنت أسامخ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أو  
بمس جلدي جلده فأترقه بهد في  
يدي أي فأعرف أثره بهدم مقارنته  
لي وإنه لا طيب رائحة من المسك  
وقال يزيد بن الأسود رضي الله  
عنه فألقى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يده فاذا هي أبرد من  
الثلج وأطيب ريحاً من المسك  
رواه البيهقي وروى الطبراني عن  
المستوردين شاد من أي مرضي  
الله عنهما قال آيت النبي صلى  
الله عليه وسلم فأخذت يده فاذا  
هي أليمن من الحرير وأبرق من الثلج

رضي الله تعالى عنه فيحتاج الى الجمع على تقدير صحة الروايتين ويقال ان هرا قتل رجلا  
آخر معه يقول  
ولست بجل مادنت سباً • ولست أدن دين المسلينا  
واقى رجلين بعثتهما الفريش الى المدينة فحبسنا ان لهم الظير فقتل أحدهما وأسر الآخر  
ثم قدم رضي الله تعالى عنه المدينة وجعل يغير رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم بضمك

• (سرية سعيد بن زيد رضي الله تعالى عنه) •

وقيل كرز بن جابر رضي الله تعالى عنه وعليه الاكثر ومن ثم اقتصر عليه الحافظ  
المصطفى أي وقيل جرير بن عبد الله البجلي ورد بان اسلام جرير بن عبد الله المذكور كان  
بعد هذه السرية بنحو أربع سنين • الى العريين وسببها أنه قدم على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقرأ في ثمانية من عريته وقيل أربعة من عريته وثلاثة من عكل والثامن  
من غيرهما مسلمين فطوا بالمشاهدة كانوا يجهودين قد كدوا بهم لكون أي لشدة جهلهم  
وصفرة ألوانهم وعظم بطونهم وقالوا يا رسول الله آتنا وأطعمنا فإنهم صلى الله عليه  
وسلم عنده أي بالصفة ثم قال لهم أي بعد أن ذكر الله صلى الله عليه وسلم ان المدينة وية  
وخنة وانهم أهل ضرع ولم يكونوا أهل ريف لو خرجتم الى ذودنا أي القاح وكانت خمسة  
عشر فشربتهم من ألبانها وأبوالها أي لان في لبن القاح جـ لامة وتلينها وادرارها وتفتتها  
للسد فان الاستسقاء وعظم البطن انما يشأ عن السد واقفة في الكبد ومن أعظم منافع  
الكبد لبن القاح لاسيما ان استعمل بحرارة التي يخرج بها من الضرع مع بول القليل  
مع حرارته التي يخرج بها فعملوا ثم لما صحت أجسامهم كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعيها  
وهو يسار مولى النبي صلى الله عليه وسلم ومثاوبه أي قطعوا يديه ورجليه وغرزوا  
الشوك في اسنانه وعينيه حتى مات واستاقوا القاح وفي لفظ أنهم رخصوا بعضها  
واستاقوها فأدركهم يسار ودمه ففرقتا بهم فقطعوا يديه ورجله الحديث وبالله صلى الله  
عليه وسلم الظير فبعث صلى الله عليه وسلم في آثارهم عشرين فانه ما واستعمل عليهم من  
تقدم وأرسل معهم من يدهم في آثارهم فأدركهم فأساطوا بهم فأسروهم ورجلوا بهم  
المدينة فأمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطعت أيديهم وأرجلهم ومثلت أي بهم  
أي غورتهم سائر عجماء بالنار وألقوا بالحرة أي وهي أرض ذات حجارة ودكانها أحمرت  
بالتار يستقون فلا يدعون قال أنس رضي الله تعالى عنه والله رأيت أحدهم

وروى الامام أحمد من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم دخل على سعد بن أبي  
وقاص يعودده حينما استسقى فامهجة الوداع قال سعد فوضع يده على جبهتي فسمع وجهي وصدري ويطير عليما  
فانت حيل الى اني أجد يدي على كبدتي حتى الساعة وفي البخاري من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في نسخة التي تلي

الله عليه وسلم قال تأسست بر اولاد يا جبالين من تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تحت ربهما لانهما ارفع من راسه  
من ربح او مرفى النبي صلى الله عليه وسلم والمراد الذين في الجاهلية فلا ياتي الفلظ في اللطام الذي به الى وصف على وان الى حاله  
بعضها الله عنهما تحت فالأخيهما ما اى الكف في شوشة اى في اللطام اى ٢٥٩ فيكون قد جمع لغزوة البدن وقوة

فكثرت كفة صلى الله عليه وسلم  
مختلفة لما عظم انها مع خصامتها  
كانت لينة كفاي حديث أس  
رضى الله عنه وروى الطبراني  
والبراز عن معاذ بن جبل رضى  
الله عنه قال اردفتي النبي صلى الله  
عليه وسلم خلقه في سفر فاست  
شباظ األين من جلده صلى الله  
عليه وسلم وأصيب عائذ بن عمرو  
الزنى في وجهه يوم حنين فقال  
الدم على وجهه وصدره فسلت  
النبي صلى الله عليه وسلم الدم اى  
أزاله بيده عن وجهه وصدره ثم  
دعاه فكان آتريده عليه الصلاة  
والسلام الى منتهى ما سمع من  
صدره فغرسه في كفة القوس  
رواه الحاكم وابونعيم وغيرهما  
وقدمت جله من بركات يده صلى  
الله عليه وسلم في مجزة ظهور  
الا نادر فيعاليه (وأما ياض  
ابطه صلى الله عليه وسلم) فقد  
جاء في عدة أحاديث عن جماعة من  
العصابة قال الحافظ ابن حجر  
واختلف في المراد من قلت فقلت  
المراد ان لوتهما يكون جسده  
الشريف وانهم يكن تحت ابطه  
شعر البنت وقيل كان يهوى  
نحوه فلا يبق فيه شعر ويهدس

يحسبكم الارض بغيره من العاش اي بدها لما يجبه من شدة العاش حتى ما تواهلى  
حاله **○** وأزل الله قديم انما جبال الذين يجارون الله ورسوله الا يؤلمهم بعد ذلك  
انه صلى الله عليه وسلم جل عينا وفي لفظ أنهم لما أسروا وبطروهم وأردفهم على الخيل  
حتى قدموا بهم المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة فخرجوا بهم فهدوه فقتوه  
بجمع السبيل فأمر بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم وماتت أعينهم وصنبروا هنالك وانه  
صلى الله عليه وسلم قدم من القاح لثمة كدمى الحفاه فقال عنها قيل لمرورها كذا في سيرة  
الحافظ المصطفى وقد مر فيها هذه السرية على سرية عمرو بن أمية الضمري رضى الله  
تعالى عنه

○ (سرية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الى طائفة من هوازن)

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه في ثلاثين رجلا  
الى هجز بفتح العين المهلة وبضم الجيم وبالزاي على يمينه وبين مكة أربع ايام بطريق  
صنعاء يقال له تربة بضم المثناة فوق وفتح الراء ثم مودة مفتوحة ثم ناء تائيت وأرسل  
معه صلى الله عليه وسلم دليلا من بني هلال فكان يسير الليل ويكن النهار فأتى الخيرة  
لهوازن فخرجوا لجامع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه محالهم فلم يجد منهم أحدا  
فأخبروا بما جاء الى المدينة فلما كان جعل بينه وبين المدينة ستة أميال قال له الدليل  
هل لات فجمع آخر من ختم فقال له عمر رضى الله تعالى عنه لم يأمرني رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بقتال هوازن

○ (سرية أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه الى بني كلاب)

عن سلمة بن الأكوع رضى الله تعالى عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر  
وأمره عليتا فسي ناسا من المشركين فقتلناهم فقتلت يدي سبعة أهل آيات من  
التسكين وما زاد الاصل على هذا من قوله أن سلمة بن الأكوع قال بعث رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أبا بكر رضى الله تعالى عنه الى فزارة الخ نسب فيه للوهم لان ذلك كان في  
سرية بني فزارة بوادي القرى وقد تقدمت فوهما قضيتان مختلفتان جمع بينهما اى وهذا  
الذى في الاصل نسخ فيه شبه الحافظ المصطفى وفيه ما علمت

○ (سرية بشير بن سعد الانصاري رضى الله تعالى عنه الى بني مرة بحدك)

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد في ثلاثين رجلا الى بني مرة بحدك وتقدم

في حديث - ق را ياعترقا بطيولا تاتي يتحملان الاضربا ياضه ليس يتامع وهذا شأن المغان يكون لها في الياس صوت  
يتمه الجسد وقال الغزالي من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان لا يط من جميع الناس متغير اللون الا هو عليه الصلاة والسلام  
قال ابن العربي الصانع لا يتبجلا حمالا ولا يابعدن الجوع من الوجوه ولا يلزم من ذلك ان يغيره ياضه اى يلبس أن لا

يكون له شعر لاحق حالته كان يذمهم بهذه فان الشعر اذا تنبت في المكان ابيض وان بقي فيه آثار الشعر وقال عبد الله ابن ابي نعيم  
 الخزامي رضي الله عنه كنت اظن اني عفرة ابطيه والعفرة يياض ليس بالناصع فهذا الجبل على ان آثار الشعر هو الذي جعل  
 المكان اعشروا الا فلو كان المكان خاليا ٢٦٠ عن نبات الشعر حله لم يكن اعمق من الذي نهت عنه انه لم يكن لا يطعمها جهة

كريمة انتهى كلام الحافظ ولي  
 الدين العراقي قال العلامة  
 الزرقاني وقد يمنع دلالة على  
 ما قال بهما تقدم عن الحافظ ان  
 شأن المغابر كونها اقل يا ضامن  
 باقي الجسد وروى البزار عن  
 رجل من بني حريش وهم بطن  
 من الانصار قال رضي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال علي من  
 هرق ابطيه مثل ربح المسك  
 (وأمابطنه وتظهر) صلى الله  
 عليه وسلم فقد جاءه صلى الله  
 عليه وسلم كان مغاض البطن اي  
 مستوى البطن مع الصدر عظيم  
 مشام المنكين والمشام بضم  
 الميم ومهتين رؤس العظام  
 كل كبتين ووصف بعض الصحابة  
 ظهره صلى الله عليه وسلم بقوله  
 اعتر النبي صلى الله عليه وسلم من  
 الجعرة لبل فتظرت الى ظهره  
 كأنه سيكة فضة وروى البزار  
 عن البراء بن عازب رضي الله  
 عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان  
 بعيد ما بين المنكين اي حريش  
 الصدر فتدري ابن سلع عن ابي  
 هريرة رضي الله عنه انه صلى الله  
 عليه وسلم رجب الصدر اي ولحمه  
 (وأما قلبه الشريف صلى الله  
 عليه وسلم) فقد ثبت لمن الكمال

أن أقرية بينا وبين المدينة ستة أميال نخرج فاني رعا الشاة فقال من الناس فقيل في  
 بوادهم فاستاق النمل والشاة وانهدر الى المدينة فخرج الصريح اليهم فأدركهم منهم العدد  
 الكثير عند الليل فباتوا يترامون بالنبل حتى قتل أهل أصحاب بشراى فلما أصبحوا اجلوا على  
 بشير وأصحابه فقتلوا منهم من قتلوا وولى من ولى منهم وقابل بشير قتالا شديدا حتى  
 ارتشأ بجرح وصار ما به ردى وضربت كعبه اختيارا لحياته فلم يترك فقبيل مات  
 فرجوا بينهم وشياهم وجاء اليه صلى الله عليه وسلم خبرهم ثم جاء بشير رضي الله تعالى  
 عنه الى المدينة بعد ذلك اي فانه اقرب بين القتيلى الى الليل فلما أمسى فحمل حتى انتهى  
 الى فلك فاقام بقدمك عند يهودى اياما حتى قرى على المشى وجاء الى المدينة (اقول)  
 وهذا يدل على أن في مرة الذين توجه اليهم بشير لم يكونوا بقدمك بل بالقرب منهم فيكون  
 قوله أول الذي مرة بقدمك فيه تسع وأن بشيرا حملت له هذه الحالة مرتين فبما مثل

هـ (سرية غاب بن عبد الله الليثي رضي الله تعالى عنه الى بني عوال  
 وبني عبد بن ثعلبة بالمدينة اسم محل ورواه بطن نخل) هـ

بهت رسول الله صلى الله عليه وسلم غاب بن عبد الله الليثي رضي الله تعالى عنه في مائة  
 وثلاثين رجلا بنى عوال وبني عبد بن ثعلبة بالمدينة ودليلهم يسار رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فهجموا عليهم جميعا ووقعوا في وسط محالهم فقتلوا جمعا من أشرفهم  
 واستاقوا نعاما وشاة ولم يأسروا أحد اوفى هذه السرية بقتل اسامة ابن زيد رضي الله تعالى  
 عنهما الرجل الذي قال لا اله الا الله وهو مرداس بن نهيك وفي سيرة الحافظ الذي ما طي نهيك  
 ابن مرداس والاول هو الذي في الكشاف وقال له النبي صلى الله عليه وسلم هلا شقت عن  
 قلبه فنعلم اصادق هو أم كاذب فعن اسامة رضي الله تعالى عنه بعثنا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ففجنا القوم فهزمناهم ولحقت أنا ورجل من الانصار ورجل منهم فلما أعيناه  
 قال لا اله الا الله وكف الانصاري وطعنته برمحى حتى قتله فلما قلدنا على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال يا اسامة أمتلته بعد ما قال لا اله الا الله قلت انما قالها متهوذا فما زال  
 يكررها حتى غميت أنى لم أكن أسلت قبل ذلك اليوم اي غميت ان أكون أسلت اليوم  
 فيكفر عنى ما صنعت قال كذا وقع في الاصل ان قتل اسامة للرجل الذي قال لا اله الا الله  
 كان في هذه السرية وقد تبع في ذلك ابن سعد وانما كان ذلك في سرية اسامة بن زيد العزقة  
 بضم الحاء المهملة وفتح الراء وبالوقف ثم تاء تأيت بطن من جهينة وسأيت عن اسامة بعثنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اسارقه من جهينة ففجنا هانكا بن رجل يدعى مرداس

فالم يثبت لغيره وقد جعل الله القلوب على السرو والاشلاس الذي هو سراقة يودعه قلب من شام من مباديه فأول  
 قلب أودعه السر قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لانه أول مخلوق وصورة صلى الله عليه وسلم آخر صورة ظهرت من صور  
 الاجهيه فهو أولهم وجود صورته النورية الخالقة قبل الانبياء كلها وأخرهم ظهور رافى هذا العالم الذي بعده وقد جعل الله

صنائه وتعالى الخلاق القلوب أملا ما حل أسرار القلوب فمن تحقق قلبه بسر الله اتسعت أخلاقه لجميع خلق الله فيما ملهم برحق  
ولين على مقتضى الحال فيما مله لكل إنسان بما يليق به غاية الرفق حتى العصاة ينهاتهم عن معصيتهم ببيان ما يضرهم  
وما ينفعهم كما قال له الخليل لو كنت فظا غليظ القلب لا تقرضوا من حولك ٣٦١ فاذالم يصدق في كنههم عن المعاصي

الازجر الشديد عاملهم به وأقام  
عليهم الحدود ليكنهم عن العود  
الى ما صدرتهم وذلك من سعة  
الخلق لانه تقع لهم بل قتال  
الكفار والبغاة من سعة الخلق  
ولذلك جعل الله لئيمنا صلى الله  
عليه وسلم جثمانية اختص بهم امن  
بين سائر العالمين فتكون خواص  
جثمانية آيات دالة على أحوال  
نفسه الشريفة وعظم خلقه  
وتكون أحواله وأخلاقه العظيمة  
آيات على سر قلبه المقدس المظهر  
ولما كان قلبه صلى الله عليه وسلم  
أوسع قلب اطاع الله عليه كان هو  
الاولى أن يكون هو قلب العبد  
الذي يقول فيه تعالى ما رضى  
أرضى ولا يهوى ووسع قلب  
عبدى المؤمن ومعناه وسع قلبه  
الايمان به ومحبته ومعرفته والى  
من قال ان الله يجعل في قلبه  
الناس فهو أكرم من النصارى  
الذين تصوروا من ذلك بالمسح وجهه  
وقد روى الطبراني عن أبي عتبة  
الحوطاني يرفعه الى النبي صلى الله  
عليه وسلم ان الله آتيت من أهل  
الأرض وآية ربكم قلوب عباده  
الصالحين وأجها اليه ألبها  
وأرقها وكان صلى الله عليه وسلم

ابن نبيك اذا أقبل قوم كان من أشدهم علينا واذا أدبروا كان من حاسبتهم فهزمناهم  
فتبعته أنا ورجل من الانصار فرفعت عليه السيف فقال لا اله الا الله وزاد في رواية محمد  
رسول الله فكف الانصارى فطمعته برحى حتى قتله ثم وجدت في نفسي من ذلك موجدة  
شديدة حتى ما أقدر على أكل الطعام حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبلى  
وأعققتى قال بعضهم وكان صلى الله عليه وسلم اذا بعث اسامة بن زيد يسأل عنه أصحابه ويحسب  
ان يفتي عليه خيرا فلما رجعوا لم يسألهم عنه فجعل القوم يخذون رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ويقولون يا رسول الله لو رأيت ما فعل اسامة واقبه رجل فقال الرجل لا اله الا الله فشد  
عليه اسامة فقتله وهو صلى الله عليه وسلم يعرض عنهم فلما كثروا عليه صلى الله عليه وسلم  
رفع رأسه الشريف لاسامة فقال يا اسامة أقتله بعدما قال لا اله الا الله فكيف تصنع  
بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة فقال اسامة رضى الله تعالى عنه انما قالها خوفا من  
السلاح وفي رواية انما كان متعواذ من القتل قال اسامة رضى الله تعالى عنه ولا زال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرره على حتى تميت اني لم أسلم الا يومئذ انتهى والذي في  
الكشاف في تفسير قوله تعالى ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلام لتست مؤمنا أصله ان  
مرداس بن نبيسك رجل من أهل فندك أسلم ولم يسل من قومه غيره فغزتهم سرية لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم وكان عليا غالب بن فضالة اللبي رضى الله تعالى عنه فهاجر يواو بى  
مرداس لثقتة باسلامه فلما رأى الخليل ألباغفة الى عاقول من الجبل وصعد فلما لاحقوا  
وكبروا كبر ونزل وقال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد  
واستاق غنمه فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فوجد وجد اشديدا وقال قتلوه  
ارادة مامعه ثم قرأ الآية على اسامة فقال يا رسول الله استغفر لي قال فكيف بلا اله  
الا اله فما زال يكررها حتى وددت اني لم أكن أسلمت الا يومئذ ثم استغفر لي وقال أعتق  
رقبة وسياق نحو ذلك في سرية غالب بن عبد الله اللبي الى مصاب بيشير بن سعد وسعد  
تعدد هذه الواقعة صحافي واطن ثلاثة أو أربعة وكون يساره ولى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان دليلا في هذه السرية يقتضى انها متقدمة على سرية العريين فقد تقدم  
انهم قتلوه ثم رأيت في النور وقال ولعل هذا غير ذلك لكن لم أر له ذكر في الموالى الا أن  
يكون أحدم الى آثاره عليه الصلاة والسلام فنسب اليه ومن ثم لم ينم دأسامة رضى  
الله تعالى عنهم على كرم الله وجهه قتالا وقال له لو أدخلت يدك في خم تين لأدخلت يدي  
بهم ولو لم يكن قد سمعت ما قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قتلت ذلك

قبل الاجراء بمنزلة سائر النبيين يضيئ صدره من الشرك والظلم في القرآن والاسم زامه كما قال تعالى واقتنم انك يضيئ  
صدره ذلك ما يقولون فلما سري به زاده الله عز وجل فأتى قلبه ما اتسرح صدره وقد صرح ان جبريل عليه السلام شق قلبه صلى الله  
عليه وسلم واستخرج منه علقته وقال هذا حظ الشيطان منك أي هذا هو الموضع الذي يتوصل الشيطان منه الى الوسوسة

الناس ثم فعله في طست وانما خلقت هذا الملقه في ذمها المسمى بعمدة ثم استخرج منه لانه من جهة الاجراء الامسية التي اقتضت الحكمة وجودها في اللسان مخلقتها تكلمة للخلق الانساني فلا بد منها ونزعها أمر وبالطريق اجد خلقها فخرجها بعد خلقها أدل على مزيد الرقة والتعظيم ٢٦٢ وعظيم الاعتناء والراعى من خلقه يدونها وأما خلق سبلها من الين

الرجل الذي شهد ان لا اله الا الله وقلت له اعطى الله هذا ان لا يقتل رجلا يقول لا اله الا الله والله اعلم

• (سريته بن عبد الانصارى رضى الله تعالى عنه الى ابن) •

بفتح الياء آخر الحروف وقيل يظهلوي يقال امن بالله منة مفتوحة وسكون الميم وجبار بفتح الجيم وادقريب من خبير لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جثمان غطفان قد واعداهم عينة بن حسن أي قبل ان يسلم رضى الله تعالى عنه ليكون معهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد فقتله وامرهم بجمع ثلثمائة رجل فصاروا الليل وكنوا النهار حتى أتوا المثلث كور فاصابوا فاما كتبوا وتفرق الرعاء بكسر الراء والمد وذهبوا الى القوم وأنجزهم فمفرقوا ولحقوا بعلية بلادهم وعليها بنضم العين وسكون اللام مقصورا تقبض السفلى فلم يظفر بأحد منهم الا برجلين أسروهما فرجع بالتم والرجلين الى المدينة فأسلم الرجلان فأرسلهما صلى الله عليه وسلم قال والرجلان من جمع عينة فان المسلمين لما لاقوا جمع عينة انتم زوا امامهم وتبعوهم أخذوا منهم ذيتك الرجلين اكهسى أي وعينة بن حسن كان يقال له الاحق المطاع لانه كان يتبعه عشرة آلاف قتاله وقيل لعينة قال في الاصل لان عينة جعلت اي عظمت وكبرت فلما قبضت رضى الله تعالى عنه

• (سريته بن أبي العوجاه السلي رضى الله تعالى عنه الى بن سليم) •

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابي العوجاه رضى الله تعالى عنه السلي في تحسين رجلا الى بن سليم فكان لهم جاسوس مع القوم فخرج اليهم وسبق القوم وحذرهم لجمعوا لهم جمعا كثيرا فجاءوا بهم وهم معدون لهم فدعواهم الى الاسلام فقالوا أي حاجة لنا بما تدعوننا اليه فتراموا بالنبل ساعة وجعلت الامداد تأتيهم واحد قوا المسلمين من كل ناحية فقاتل المسلمون قتالا شديدا حتى قتل عامتهم وأصيب ابن ابي العوجاه بجروحها مع القتل ثم تحامل حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

• (سريته بن عابد بن عبد الله بن رضى الله تعالى عنه الى بن الملوح) •

بضم الميم وفتح اللام ونسب يد الواد وكسوة ثم حمله بله بكه يد بفتح الكاف وكسر الدال المهملة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن عبد الله بن رضى الله تعالى عنه بن من مشر رجلا قال وما مثل عن الواثقى انهم كانوا ثمانية وثلاثين رجلا فقتلوا قيس بن

لا تميمين اطلاع على حقيقته فأظهروه الله على يد جبريل ليتصقوا كمال باطنه كابر زاهم مكمل الظاهر وهذا الشق وقع له صلى الله عليه وسلم أربع مرات الاولى في بن سعد وهو ابن أربع سنين عند حليمة السعدية رضى الله عنها والثانية وهو ابن عشر والثالثة عند البعثة والرابعة عند المعراج وذكري بعضهم خامسة ولم تثبت فالاولى والثانية ليتقوى من صفوه وينشأ على قوة الايمان والرجة والثالثة ليتقوى ليعمل أعباء الوحي والرابعة ليتقوى على مشاهدة ما أراه الله اياه ليلة الاسراء من جهاب الارض والسموات الشق بأقسامه هو المراد بقوله تعالى ألم نشرح لك صدرك فانه لو لم يشرح لك كان ضيقا والقلب اذا ضاق لا يجد للطاعة قوة ولا للاسلام حلاوة واذا طرد العدو في الابتداء حصل الامن وزال الضيق وانشرح الصدر واتسع وتيسره القيام بأداء العبودية ووجد للطاعة قوة واللايمان حلاوة وهناتكة دقيقة لطيفة هي الله تعالى قال حكاية عن موسى عليه السلام

وبانشرح لي صدري وقال ليس بعد مني الله عليه وسلم ألم نشرح لك صدرك ما على بلا من قال لا تستأذني في شيء حتى يصح علي بن ابي طالب رضى الله عنه كان موسى عليه السلام يرى ان قاله بانشرح لي صدري فبينما صلى الله عليه وسلم في الصلاة إذ طال الله ألم نشرح لك صدرك وفرق بين المراد المراد • (وأما جامع صلى الله عليه وسلم) فقد كان ينور على نساءه

يهاجمون في الساعات الأولى من النهار والليل وهن أسدى حشرة قال قتادة بن دعامة لانس بن مالك رضي الله عنه أو كان  
 يلحقها في الدوران طين فقال أنس كاتعدت أنه أسدى قوة ثلاثين وقد روى أبو يعين جلازاد أبو نعيم عن مجاهد كل رجل  
 من رجال الجنة وروى أبو نعيم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ٢٦٣ صلى الله عليه وسلم قال أعطيت قوة

أربعين في البطش والجماع يعني  
 من أهل الجنة وروى الامام أحمد  
 والحاكم عن زيد بن أرقم أنه صلى  
 الله عليه وسلم قال ان الرجل من  
 أهل الجنة له على ما تقوته في  
 الاكل والشرب والجماع والشهوة  
 فاذا ضربت أربعين في مائة بلغت  
 أربعة آلاف وهذا ينسفع  
 ما امشك من كونه صلى الله  
 عليه وسلم أعطى قوة أربعين فقط  
 وسليمان عليه السلام أعطى قوة  
 مائة رجل أو أضعف رجل فان مئاة  
 الاشكال جعلها على رجال الدنيا  
 وليس كذلك بل ما ورد في سليمان  
 عليه السلام محمول على رجال  
 الدنيا لعدم ورود ما يخالف ذلك  
 وفي ثيننا عليه السلام على رجال  
 الجنة كما ورد ذلك بأربعة آلاف  
 فقد زاد على سليمان عليه السلام  
 بكثير وزال الاشكال وذو كرابن  
 العربي انه كان له عليه الصلاة  
 والسلام من القوة في الوفاء  
 الزيادة الطاهرة على الخلق وكان له  
 في الاكل القناعة فأكرا كلة  
 بلغة ليجمع الله الفضيلتين في  
 الامور الاغنيانية كما جمع له  
 الفضيلتين في الامور الشرعية  
 وهما ما شارك أمته من

قصة الله انتهى (أقول) وهي المقدمة التي توجهت لبق عوال وفي عبد بن ثعلبة  
 بلقمة واقه أعلم وأمر صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله وأصحابه ان يشنوا الغارة على  
 القوم فخرجوا حتى اذا كانوا قد سلبوا الحارث الليثي فأسروه فقال انما خرجت الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد الاسلام فقلوا له ان كنت مسلما يضرنا ربطنا لك  
 وبأولئك وان كنت غير ذلك استوتنا منك فشدوه وثاقا وشقوا عندهم سوا يد بن خضري  
 وفي لفظ شقوا عليه رجلا أسود منهم وقالوا له ان نازعك فاقترأه وساروا حتى أورا  
 عمل القوم ضد غروب الشمس فكمنوا في ناحية الوادي قال بنديب الجعفي وأرسلني  
 القوم جاسوسا لهم فخرجت حتى أنبت تلامشرا على الحاضر أرى القوم المقهين بمعلمهم  
 فلما استويت على رأسه انبسطت عليه لا تقدر اذ خرج رجل منهم فقل لا امرأته ان لا تنظر  
 على هذا الجبل سوادا ما رأيت قبل أن نظري الى أوميتك لا تكون الكلاب جرت منها شيا  
 فنظرت فقالت والله ما قصدت من أوميتي شيئا فقال فارين قوسي ونبي فناولته قوسه  
 وهو من فارس سهمان فوالله ما أخطأ بين عيني فانتزعته وثبت مكاني فأرسل آخر فوضعه  
 في منكبى فانتزعته وثبت مكاني فقال لا امرأته والله لو كان جاسوسا لتهرك لقد دخلته  
 سهمان لا أبالك اي بكسر الكاف اي لا كان لك غير نفسك وهو بهذا المعنى يذكري  
 من المدح ورجاء يذكري في معرض النهم وفي معرض التعجب لاجل هذا المعنى فاذا أصبحت  
 فانتظري ما لا تغضهما الكلاب ثم دخل فلما اطأوا وانا واثيننا عليهم الغارة واستقنا  
 النهم والشاه بعد ان قتلنا المقاتلة وسيننا الذرية اي ومررنا على الحارث الليثي فاحفلوا  
 واحفلوا صاحبهم الذي تركوه عنده فخرج صريح القوم في قومهم لاجل ما لا قبل لنا به  
 فصار بيننا وبينهم الوادي فأرسل الله صبايا فامطر الوادي مارا يامثله فقال الوادي  
 بحيث لا يستطيع أحد ان يجوزه فصاروا وقوا يتظرون الينا ونحن متوجهون الى  
 ان كادنا المدينة اي وفي لفظ آخر فقلنا القوم يتظرون الينا ان جاء الله بالوادي من حيث  
 شاه بلا جنبيه ما والله ما رأينا يومئذها بالامطار الجاه بما لا يستطيع أحد ان يجوزه  
 فوقوا يتظرون الينا وقد وقع تطير ذلك أي سبل الوادي اقطنه بن عامر حين توجه الى  
 بن شهم ناحية ببال كاسيان

(سيرة غالب بن عبد الله الليثي رضي الله تعالى عنه الى مصاب أصحاب  
 بشير بن سعد رضي الله تعالى عنه)

أي في حربه يفتدك لما قدم غالب من الكنديمؤيد منصور اربعة صلى الله عليه وسلم

الاشكال وبما من به من كل ما يقر به الى الله تعالى مما لم يطلع عليه أحد من الخلق حتى يكون حله كمالا في التوفيق  
 وروى ابن سعد عن أنس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم طاف على نسائه التسع في ليلة روى مرسلاته صلى الله عليه وسلم  
 قال اكلني يجرى على السلام بعدد ما كانت معها أعطيت قوة أربعين رجلا من رجال الجنة وروى أبو نعيم واليهي عن ابن

هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبعن فيه ما في التصدي وروى ابن سعد من حديث أبي هريرة رضى الله عنه  
شكرا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبريل قاله الجماع فتبسم جبريل حتى تلاه لا يجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم من يري  
تيا جبريل عليه السلام فقال له أين أنت ٢٦٤ من أكل الهريرة فان فيها قوة أربعين رجلا وأشد من هذا وما أشبهه

انه يستحب للرجل تناول  
ما يقوى شهوته لاستكثار  
الوقاع كالادوية المقوية للمعدة  
لتعظم شهوتها للطعام وكالادوية  
المثيرة للشهوة ورده الفزالي بأنه  
صلى الله عليه وسلم انما فعله لانه  
كان عنده من النساء عدد كثير  
ويحرم على غيره نكاحهن ان  
طلعن أو ماتت عنهن فكان طلبه  
القوة لهذا المعنى لا للقتح والتلذذ  
مع انه لا يشغل قلبه عن ربه شيء  
فلا تقاس الملائكة بالحدادين  
قال وما مثال من يفعل ما يعظم  
شهوته الا كمن يلبى بسباع ضارية  
ويهايم عادية فتنام عنه أحيانا  
فيضال لا تارتجها وتهيجها ثم  
يشغل بعلاجها أو اصلاحها فان  
شهوة الطعام والوقاع على  
التصديق الآم يراد التخلص منها  
وروى الدارقطني من حديث  
حذيفة رضى الله عنه بلفظ  
أطعمني جبريل الهريرة أشد بها  
ظهري وأقوى بها وروى مثل  
ذلك من حديث جابر بن مرة وابن  
عباس رضى الله عنهم وكلها  
أحاديث واهية أو وردها ابن الجوزي  
في الموضوعات بل صرح الحافظ

في ما تقي رجل الى حيث أصيب أصحاب بشير بن سعد وذلك في بني هريرة بقعدة وكان قبل  
قدوم غالب هيا صلى الله عليه وسلم الزبير لثنت وعقد لهوا فلما قدم غالب رضى الله تعالى  
عنه قال صلى الله عليه وسلم للزبير اجلس فسا ر غالب رضى الله تعالى عنه الى ان أصبح  
القوم فاعاروا عليه وم وكان غالب رضى الله تعالى عنه قد أوصاهم بعدم مخالفتهم له وآنح  
بين القوم فساقوا فماتوا وقتلوا منهم قال لما دنا غالب منهم ليلاقم فحمد الله وأثنى عليه بما  
هو أهله ثم قال أما بعد فاني أوصيكم بتقوى الله تعالى وحده لا شريك له وان تطيعوا  
ولا تخالفوا الى أمر افانه لا رأى لمن لا يطاع وفي رواية لا تعصوا فان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال من يطع أميري فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني وانكم متى ما تعصوني  
فانكم تعصون نبيكم صلى الله عليه وسلم ثم أنف رضى الله تعالى عنه بين القوم فقال يا فلان  
أنت وفلان ويا فلان أنت وفلان لا يفارق رجل منكم زميله فإياكم ان يرجع الرجل  
منكم فأقول له أين صاحبك فيقول لا أدري فاذا كبرت فكبروا فلما حاطوا بالقوم كبر  
غالب رضى الله تعالى عنه وكبر وامعه وجر دوا السيف فخرج الرجال فقاتلوا ساعة  
ووضع المسلمون فيهم السيف وكان شعار المسلمين أمت أمت وكان في القوم أسامة بن زيد  
رضى الله تعالى عنهمما وثقه غاب رضى الله تعالى عنه فلم يره وبه ساعة أي من الليل  
أقبل فلامه غالب وقال ألم تر الى ما عهدت اليك فقال خرجت في اثر رجل منهم  
جعل يتكلم بي حتى اذا دت منه وضربته بالسيف قال لا اله الا الله فقال له الامير بنسما  
فعلت وما جئت به تقتل أمر أيقول لا اله الا الله فندم أسامة وساق المسلمون الزم والشاء  
والذرية فكان سهم كل رجل عشرة أبعرة وعدل البعير بعشرة من الفم انتهى وتقدمت  
الحوالة على هذه وتقدم ما فيها وقوله هنا حتى اذا دت منه وضربته بالسيف قال  
لا اله الا الله يقتضى انه انما قال لا اله الا الله بعد ضربته بالسيف الا ان يحمل على الارادة  
وتقدم انه طعنه برمحه فليست

• (سرية شجاع بن وهب الاسدي رضى الله تعالى عنه الى بني عامر) •

بعشر رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب رضى الله تعالى عنه في أربعة وعشرين  
رجلا الى جمع من هوازن أي يقال لهم بنو عامر وأمره صلى الله عليه وسلم أن يغير عليهم  
فكان يسير بالليل ويكن بانهار حتى يصعبهم وهم غافلون أي وقد نسي أصحابه ان يعينوا  
في الطلب فأصابوا نهما وشاءوا واستاقوا ذلك حتى قدموا المدينة فكان سهم كل رجل  
خسة عشر بعيرا وعدل البعير بعشرة من الفم

ابن ناصر الدين أيضا بان موضوعات في جردته خاه رفع النسيسة بوضع حديث الهريرة وقد حقا الله • (سرية

النبي صلى الله عليه وسلم من الاستلام بل جاءه من ابن عباس رضى الله عنهما ما احتلم في قطأي لان من تلاعب الشيطان ولا سلطان  
له عليهم) (وأما قصة الشيرازي صلى الله عليه وسلم فقد وصفه شيرا واحد كمل وشدوا لس رضى الله عنهم بأنه كان ثلاث

القدمين اي غلبنا اصابعهم مع غاية التعمير واما الترمذي وغيره وفي رواية تضمن القدمين ويا من حديث جابر بن سمير رضي  
 الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم منهنوس القدمين اي قليل لحم المقب فيهما وعن ميمونة بنت كرم القتيبة رضي الله عنها قالت  
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نبت طول اصبع قدميه السبابة ٢٦٥ على سائر اصابعه واما الامام

أحمد والطبراني وعلى هذا يحمل  
 ما اشبه على الالسن ان سبابة  
 النبي صلى الله عليه وسلم كانت  
 أطول من الوسطى وربما يتوهم  
 بعض الناس ان ذلك في يديه قال  
 الحافظ ابن حجر لما سئل عنده وهو  
 غلط عن قوله وانما ذلك في اصابع  
 رجليه وعن عبد الله بن بريدة  
 رضي الله عنه قال كان صلى الله  
 عليه وسلم أحسن البشر قدما رواه  
 ابن سعد (واما طوله) صلى الله  
 عليه وسلم فقال علي رضي الله  
 عنه انه صلى الله عليه وسلم لا قصر  
 ولا طويل وهو الى الطول أقرب  
 رواه البيهقي ورواه الترمذي بلفظ  
 لم يكن بالطويل ولا بالقصير وروى  
 عبد الله بن الامام أحمد عن علي  
 رضي الله عنه كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ليس بالذهب  
 اي المقطر طولاً وفوق الرقبة اذا  
 جامع القوم غمرهم اي زاد عليهم  
 في الطول فكان فوق كل من معه  
 وروى البزار عن ابي هريرة رضي  
 الله عنه كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ربيعة وهو الى الطول  
 أقرب وفي رواية عند الترمذي  
 عن علي رضي الله عنه لم يكن  
 بالطويل المغطى اي المتناهي في

• (سرية كعب بن عير الغفاري رضي الله تعالى عنه) •  
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن عير الغفاري الى ذات اطلاق من ارض  
 الشام وراء وادي القرى في خمسة عشر رجلاً فوجدوا جماً كثيراً الى لانه لمادنا كعب  
 ابن عير رضي الله تعالى عنه من القوم ذهب عيناهم فاخذ بهم بقله المسلمين فدهمهم  
 الى الاسلام فلم يتحيبوا ورثوه وهم بالنبل فقاتلهم المسلمون أشد القتال حتى قتلوا عن  
 آخرهم الا كعب بن عير فانه ظن قتله فلما أسى تحامل حتى أتى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فشق ذلك عليه فهم بالبعث اليهم فبلغه انهم ساروا الى محل آخر فتركهم (اقول)  
 لم ألق على السبب الذي اقتضى البعث الى ذلك المحل والله أعلم  
 • (سرية عمر وبن العاص رضي الله تعالى عنه الى ذات السلاسل) •  
 أرض يها ما يقال له السلاسل بضم السين الاولى وكسر الثانية قال الحافظ ابن حجر  
 رحمه الله تعالى المشهور انهم ابفتح الاولى قيل سمي المكان بذلك لانه كان به رمل بعضه على  
 بعض كالسلسلة يقال ما سلسل وسلسال اذا كان سهل الدخول في الحلق لعذوته وصفاته  
 وتلك الارض وراء وادي القرى وقيل لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة أن يغروا  
 (اقول) وثالث ابن الوليد رضي الله تعالى عنه في زمن الصديق غزاة مع اهل فارس يقال  
 لها ذات السلاسل لكثرة من تسلسل فيها من الشجعان خوف القرار فقتلوا عن آخرهم لان  
 السلاسل منهم من الهزيمة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاسل الى الصديق  
 رضي الله تعالى عنه والله أعلم • بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جعاً من قضاة قد  
 تجمعو ا يريدون المدينة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص رضي الله تعالى  
 عنه اي وذلك بعد اسلامه بيته وعقد له لواءاً اي جعل معه راية سوداء وبه في ثلثمائة  
 من سراة المهاجرين والانصار ومعهم ثلاثون فرساً وأمره صلى الله عليه وسلم أن يستعين  
 بمن يزعجهم فسار الليل وكن النهار حتى قارب من القوم فبلغه ان لهم جماً كثيراً فبعث  
 رافع بن كعب الجهني رضي الله تعالى عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث اليه  
 ابا عبيدة بن الجراح في مائتين من سراة المهاجرين والانصار منهم ابو بكر وعمر رضي الله  
 تعالى عنهما وعقد له لواءاً امره ان يلق بهم مروان يكونا جعلاً ولا يختلفا ليقب بعضهم  
 ابو عبيدة واما ابو عبيدة ان يوم الناس فقال عمرو انما قدمت على مددا وانا الامير قال  
 وعند ذلك قال جع من المهاجرين الذين مع ابي عبيدة لعمر وائت امير اصحابك وهو امير  
 اصحابه فقال عمرو انتم مددنا فلما رأى ابو عبيدة الاختلاف قال لتهلم يا عمرو ان آخر شئ

٢٤ حل ث الطول ولا بالقصير المتردد كان دبعة من القوم وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها لم يكن يمشيه  
 أحد من الناس ينسب الى الطول الا طاله أو زاد عليه صلى الله عليه وسلم ولربما كنته الرجلان الطويلان فيطولهما اي يزيد  
 عليهما طولاً كما من الله حتى لا يزيد عليه أحد صورته اذا فاداه نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربيعة واه ابن



عساكروالبيهي واختفت في زيادة طوله صلى الله عليه وسلم هل هو باحداث الله لطولا حقيقة حيثذولا مانع منه أو ان ذلك يرى في أعين الناظرين فقط وجسده باق على أصل خلقته على حد قوله تعالى واذيركموهم اذا التقيتم في اعينكم قليلا ويقتلكم في أعينهم قال الزرقاني وهذا هو ٢٦٦ الظاهر فهو مثل تطور الولي وذلك كسكب لا يتناول عليه أحد صورة كما

لا يتناول مع في غزل ارتضاعه المعنوي في عين الناظر فرآه رفة حسية وهذا من مميزات صلى الله عليه وسلم وروى ابن سبويه في الخصائص أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا جالس يكون كقمة أعلى من جميع الجالسين وحكمته أن لا يزيد احد عليه صورة كما تقدم ووصفه ابن أبي هالة بأنه صلى الله عليه وسلم يادن مقلدك اي معتدل الخلق كأن أعضائه يسك بعضها بعضا من غير ترجيح وقصره بعضهم بأنه ليس يتخى البدن (وأما شعره) الشريف صلى الله عليه وسلم فعن قتادة قال سألت انس رضي الله عنه عن شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شعر بين شعرين لا رجل ولا يسط اي مسترسل والمراد ان شعره ليس بنهاية في الجمودة وهي تكسره الشديد ولا في السبوطه وهي عدم تكسره وتثنيه بالكلية بل كان وسطا بينهما وخيرا الامور واساطها قال الزمخشري الغالب على العرب جمودة الشعر وعلى الهجم سبوطه فقد أحسن الله بربوله صلى الله عليه وسلم الشماثل وجمع فيه ما تفرق في الطوائف من الفضائل وكان شعر رأسه صلى الله عليه وسلم يضرب الى المنكبيه وفي رواية الى أنصاف اذنيه وجمع بأنه تارة (سرية يكون الى نصف الاذن وتارة الى المنكب وفي رواية كان له شعر فوق الجمدة ودون الوفرة والجمدة هي الشعر الذي نزل الى المنكبين والوفرة ما نزل الى شحمة الاذنين وملخص ذلك ان شعره تارة يكون كذا وتارة كذا فلا تنافي بين الروايات وعن ابن عباس رضي

عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال ان قدمت على صاحبك فتطاولا ولا تفتنما وانك والله ان عصيتي لا طبع منك قال قاتل الامر عليك قال فدوتك اه اى لان أبا عبيدة رضي الله تعالى عنه كان حسن الخلق لين العريكة فكان عمرو يصلي بالناس اى وعن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاصرا في أن أخذ ثيابي وسلاحي فقال يا عمرو اني أريد أن أبعتك على جيش فيغفك الله ويسلك فقلت اني لم أسلم وغبته في المال قال نعم المال الصالح للرجل الصالح ورأوا جمعا كثيرا فحمل عليهم المسلمون فقتلوا قال وأراد المسلمون أن يتيهوهم فنههم عمرو رضي الله تعالى عنه وأرادوا أن يوقدوا نارا ليصطولوا عليهم من البرد فنههم عمرو اى وقال كل من أوقد نارا لا ذقنه فيها فشق عليهم ذلك لما فيه من شدة البرد فكلمه بعض سراة المهاجرين في ذلك فغاضه عمرو في القول وقال له قد أمرت أن تسبح لي وتطبخ قال نعم قال فافعل ولما بلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه غضب وهم أن يأتيه فنههم ابو بكر رضي الله تعالى عنه وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستعمله الا لعله بالحرب فسكت واحتمل عمرو رضي الله تعالى عنه وكانت تلك الدلية شديدة البرد جدا فقال لا صحابه ما ترون قد والله احتمت فان اعتسلت مت فدعا بآء فغسل فرجه ونوضا وتيمم ثم قام وصلى بالناس اه ثم بعث عمرو وعوف بن مالك بمشرا للنبي صلى الله عليه وسلم بقدمهم وسلامتهم قال قال عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه جئت صلى الله عليه وسلم وهو يصلي في بيته فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال عوف بن مالك فقلت نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال اخبرني فأخبرته بما كان من مسيرنا وما كان بين أبي عبيدة بن الجراح وبين عمرو ومطاعة ابى عبيدة لعمره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله أبا عبيدة بن الجراح وأخبرته بمنع عمرو رضي الله تعالى عنه للمسلمين من اتباع العدو ومن ايقاد النار ومن حملانه باصحابه وهو جنب فلما قدم عليه عمرو كله صلى الله عليه وسلم في ذلك قال كرهت ان يوقدوا نارا فيرى عدوهم قتلهم وكرهت أن يتبعوهم فيكون لهم مدد فيه طغفون عليهم فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره قال عمرو وسألني عن صلاتي فقال يا عمرو صليت باصحابك وأنت جنب فقلت والذي بعثك بالحق اني لو اغتسلت لم اجد بردا أقامه له وقد قال الله تعالى ولا تأقوا ايديكم الى التهلكة فغفك صلى الله عليه وسلم اه اى ويحتاج أعتنا الى الجواب عن صلاة العصابة خلقه فان لم أقتض على أنه صلى الله عليه وسلم امرهم بالقضاء

الفضائل وكان شعر رأسه صلى الله عليه وسلم يضرب الى المنكبيه وفي رواية الى أنصاف اذنيه وجمع بأنه تارة (سرية يكون الى نصف الاذن وتارة الى المنكب وفي رواية كان له شعر فوق الجمدة ودون الوفرة والجمدة هي الشعر الذي نزل الى المنكبين والوفرة ما نزل الى شحمة الاذنين وملخص ذلك ان شعره تارة يكون كذا وتارة كذا فلا تنافي بين الروايات وعن ابن عباس رضي

الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان يهيب موافقة أهل الكتاب فيما يؤمر فيه بشئ تألفا لهم ثم فرق صلى الله عليه وسلم رأسه قال القرطبي حبه لموافقهم كان اولافى الوقت الذى كان يستقبل فيه قبلتهم ليتألفهم حتى

يسغوا الى ما جاء به فلما غلبت عليهم الشقوة ولم ينفع فيهم ذلك امر بخالفهم في أمور كثيرة كقوله ان اليهود والنصارى لا يصبغون نخالقومهم وسدل الشعر ارساله والمراد أنه يتركه على حاله يشبه شعر الناصبية المقصوص وأما الفرق فهو فرق الشعر بعضهم بعض من بعض روى أبو داود عن عائشة رضى الله عنها قالت أنا فرقت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه أى شعر رأسه قال العلماء والفرق سنة لانه الذى يرجع اليه صلى الله عليه وسلم والصحيح جواز الفرق والسدل معا لكن الفرق أفضل وروى الترمذى عن أم هانئ بنت أبي طالب رضى الله عنها قالت قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمته توفى يوم فتح مكة وله أربع غدا ترى ذواته وفى رواية لها رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذافضا ترأربع قال فى شرح المصابيح لم يخلق رأسه صلى الله عليه وسلم فى سنى الهجرة الا عام الحديبية ثم عام القضاء فى حجة الوداع فليعتبر الطول والقصر منه بالمسافات الواقعة منه فى تلك الايام وأقصرها ما كان به حجة الوداع فانه توفى بعدها

• (سرية الخطب) •

وهو ورق السمر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح فى ثلثمائة رجل من المهاجرين والانصار فيهم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الى حى من جهينة فى ساحل البحر وقيل ليرصدوا عيرا قريش اى وعابه فتكون هذه السرية قبل الهدنة الواقعة فى الحديبية لما تقدم أنه صلى الله عليه وسلم بعد الهدنة لم يكن يرصد عيرا قريش الى الفتح وتعد سرية الخطب بعيد فلا يقال يجوز ان تكون سرية الخطب مرتين مرة قبل الهدنة ومرة بعدها ومن ثم حكم على هذا القول بانه وهم فاقاموا بالساحل نصف شهر فاصابهم جوع شديد حتى أكلوا الخطب اى كانوا يسألونه بالماء وما يكونه حتى تقرحت أسنانه اذ اقمهم فان ابا عبيدة رضى الله تعالى عنه كان يعطى الواحد منهم فى اليوم والليلة تمر واحدة يمصها ثم يصرها فى ثوبه اى وعن الزبير رضى الله تعالى عنه أنه قيل له كيف كنتم تصنعون بالقرية قال غصصها كما غصص الصبي ثدى أمه ثم تشرب عليها من الماء فتمت فبناؤنا الى الليل لانه صلى الله عليه وسلم لم زدوهم جرابا من تمر فعمل أبو عبيدة رضى الله تعالى عنه يفتوحهم اياه حتى صار يمددهم عدا حتى كان يعطى الواحد تمر كل يوم ثم بهد القرأ كوا الخطب ولما رأى قيس بن سعد بن عبادة رضى الله تعالى عنه ما ما بالمسلمين من جهد الجوع اى مشقته اى وقال قائلهم والله لو قينا عدوا ما كان منا حركة اليه لما بالناس من الجهد قال من يشترى منى فترا أوفيه له فى المدينة بجزر يوفى بها الى جهناه فقال له رجل من أهل الساحل أنا افعل لكن والله ما أعرفك فن أنت قال أما قيس بن سعد بن عبادة فقال الرجل ما أعرفنى بسعدان يبنى وبين سعدان له سيد أهل يثرب فاشترى خمس جزائر كل جزور يوسق من تمر والوسق بفتح الواو وكسر هاستون صاعا وجمع الاو سق والثانى أوساق فقال له الرجل أشهد لى فقال أشهد من تحب فاشهد فقرأ من المهاجرين والانصار من جملتهم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وقيل ان عمر رضى الله تعالى عنه امتنع من أن يشهد وقال هذا يذيان ولا مال له انما المال لايه فقال الرجل والله ما كان سعدا يضى بانه اى لا يوفى عن ابنه ما التزمه فكان بين قيس وعمر كلام حتى أغلظه قيس الكلام وأخذ قيس رضى الله تعالى عنه الجزر فصرها من ثلاثه فى ثلاثة أيام وأراد أن يصرها فى اليوم الرابع فتهاد أبو عبيدة وقاله عزمت عليك أن لا تصرا تريد أن تقهر ذمتك اى لا يوفى لك بما التزمت ولا مال لك فقال له قيس رضى الله تعالى عنه اترى أبابا تبغى والله سعدا يضى ديون

بثلاثة أشهر وأما شعره صلى الله عليه وسلم فقد كان صلى الله عليه وسلم أسودا لحيته حسن الشعر كما رواه البيهقي وروى مسلم من حديث ابن سيرين قال سألت أنس بن مالك رضى الله عنه هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فقال لم يبلغ الخضب كان فى لحيته عليه الصلاة والسلام شعرات بيض وفى رواية لم يرم من الشيب الا قليلا لو شئت ان أعد شعرات كنتى

رأسه فعدت وجا ان الذي ايمن في لحيته ورأسه كان سبع عشرة وثمانين شعرة وأربعون شعرة وقد وايشاشه الله  
 بيضاء وإنما كان كذلك لان النساء يكرهن الشيب غالباً ومن كره من النبي صلى الله عليه وسلم شياً كفر فرجهن الله بدم شبيه  
 ولان فيه ازالة طهية الشيب ٢٦٨ وروته والحاقه بالشيوخ الذين يكون الشيب فيهم والاعلى ضعف القوة

ومفارقة قوة الشيب والنشاط  
 واطلاق الشيب على الشيب يحمل  
 على هذه الاعتبارات فلا ينافي أنه  
 وقارون وروى ابن عساکر عن  
 أنس رضي الله عنه مرفوعاً الشيب  
 نور من خلخ الشيب فقد خلخ نور  
 الاسلام وروى الدبلي عن أنس  
 مرفوعاً أيلج رجل تسف شعرة بيضاء  
 متعمدا صارت ومحا يوم القيامة  
 يطعن به وروى ابن سعدان جها ما  
 أخذ من شاربه صلى الله عليه وسلم  
 فرأى شيبه في لحيته فأهوى إليها  
 فأمسك صلى الله عليه وسلم بيده  
 وقال من شاب شيبه في الاسلام  
 كانت له نوراً يوم القيامة وروى  
 البيهقي عن ابن عزمى رضي الله عنهما  
 مرفوعاً الشيب نور المؤمن لا يشيب  
 رجل شيبه في الاسلام الا كانت له  
 بكل شيبه حسنة ورفع به ادرجة  
 وقول أنس رضي الله عنه انه لم يبلغ  
 الخصب يبدل على انه صلى الله عليه  
 وسلم ما خضب لحيته ولا يعارضه  
 ما في الصحابين عن ابن عمر رضي  
 الله عنهما انه رأى النبي صلى الله  
 عليه وسلم يصبغ بالصفرة فانه  
 محمول عند العلماء على صبغ الشيب  
 لما في سنن أبي داود كان يصبغ  
 بالورس والزعفران حتى يحامته

الناس ويطم في الجماعة ولا يقضى ديناً استدته لقوم مجاهدين في سبيل الله وفي البخاري  
 أن قيساً رضي الله تعالى عنه فخرهم تسع جزائر كل يوم ثلاثاً ثم جاء أبو عبيدة أي ومعاوية  
 ما ذكر من أن الجزر كانت خمسة وأنه فخرهم ثلاثة أيام كل يوم جزوراً ما جاء في بعض  
 الروايات أنه بقي معه جزوران قدم بهما المدينة يتعاقبون عليه ما فليسترا الجح ثم ان البحر  
 ألقى لهم دابة هائلة يقال لها العنبر بحيث ان أبو عبيدة رضي الله تعالى عنه نصب لهم ضلعاً  
 من أضلاعها وفي لفظ من أضلاعه ومرقته أطول رجل في القوم أي وهو قيس بن  
 سعد بن عبادة را بكاء على أطول بعير يطأ رأسه وعن جابر رضي الله تعالى عنه أنه قال  
 دخلت بناور فلان وفلان وعديسة ففرع عينها ماراً نأ أحد أي وفي انظر ولقد أخذنا  
 أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلاً فاقدهم في وقت عيناها فكلوا منها أياما أي شهر وشهر وكانوا  
 ثلثمائة فعن بعضهم لما تفرحت أشد أقسام الخيط انطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا  
 كهيئة الكتيب الضخم فأتيناها فاذ هي دابة تدعى العنبر فقال أبو عبيدة رضي الله تعالى  
 عنه ميتة ثم قال اضطررتم فكلوا فاقنساء عليه شهراً ونحن ثلثمائة حتى سمنا ولقد رأينا  
 نفترق من وقت عينه الدهن بالقلال (وفي رواية) فخرجنا من عينه كذا وكذا قلنا  
 وذلك وهو ما من لجها الى المدينة أي وقيل لها العنبر لانها ابتلع العنبر فمن امامنا الشافعي  
 رضي الله تعالى عنه قال سمعت من يقول رأيت العنبر نابت في البحر ملقوا بمثل عنق  
 الشاة وفي البحر دابة تأكله وهو سم لها فيقتلها فيقذفها البحر فيخرج العنبر من جوفها  
 وقيل العنبر اسم لسحكة مخصوصة في البحر هائلة اطلقت طولاً وعرضاً وقد أخبرني بعض  
 السقاوا بجمادات على شاطئ البحر فالتقي في البحر فابتلعت سحكة فوقفت اخفاف يديه في  
 حلقها فخامت سحكة فابتلعت تلك السحكة وفي زمن الحيا كم بأمر الله وجدت سحكة بدمياط  
 طولها ما تذاذراع وعرضها مائة وستون ذراعاً وكان يقف في حلقها خمس رجال بالبحار يرف  
 يجرفون الشحم واقام أهل دمياط يأكلون من لجها خمسة أشهر ولما بلغ سعد بن عبيدة  
 ما حصل للمسلمين من الجماعة قبل قدومهم قال ان يكن قيس يعني ولده كأ عهد فليخبر لقوم  
 فلما قدم قيس قال له سعد ما صنعت في جماعة القوم قال فخرت قال أصبت قال ثم ماذا قال  
 فخرت قال أصبت قال ثم ماذا قال فخرت قال أصبت ثم قال ماذا قال ثم نبيت قال ومن  
 نزل قال أميري أبو عبيدة قال ولم قال زعم أنه لا مالي انما المال لا يترك فقلت له أي يقضى  
 عن الابعاد ويحمل انكل ويطم في الجماعة ولا يصنع هذا في فلان لموافق قاي عليه عورين  
 الخطاب الاتعميم على المنع فقال سعد ولده قيس ذلك أربع حوائط أي بساكن أدناها

وحله بعضهم على هوموه وقال يصبغ شعره واستدل بما في السنن انه كان يصفر به ما لحيته واجب باحتمال ما يتصل  
 انه كان مما يطيب به لانه كان يصبغ بهما والخامس انه اختلف العلماء على خضب النبي صلى الله عليه وسلم شيبه أم لا قال  
 القاضي عياض منه الإسكندر وهو مذهب مالك أي توافق أساهل الانكار وتأول حديث ابن عمر بحمله على الشيب

لا الشعر وكحال الثورى المختار انه صبغ شعره صبغة لان التاويل خلاف الاسل لكنه فعل ذلك في وقت توتر كفى معظم  
 الاوقات فاشير كل جبارى وكان صلى الله عليه وسلم اذ اذهى لم يبين شبيهة لتفرقه وكان كثير شعر اللحية وكان يكثر دهن يماسه  
 وتسرعه عليه بالمواد وصفه على بن ابي طالب رضى الله عنه بانه ذو

مسربة وفسرت بغيظ الشعر بين  
 الصدر والسرة ووصفه ايضا ابن  
 ابي هالة رضى الله عنه بانه كان  
 صلى الله عليه وسلم موصول ما بين  
 اللبة والسرة بشعر يجرى كأنه  
 عارى التدفين اى لم يكن عليه  
 شعرا شعر الذراعين والمنسكين  
 وأعلى الصدر وروى مسلم عن  
 أنس رضى الله عنه قال رأيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والحلاق يحلقه وأطاف به اصحابه  
 فما يريدون أن تقع شعرة الا يبد  
 رجل اى يجره او يركبها وجاءه صلى  
 الله عليه وسلم ليحلق رأسه في غير  
 نيك قتيبة الشعر في الرأس  
 وعدم ازالته الا لتسك اقتداه  
 صلى الله عليه وسلم سنة قال في  
 المواهب ومنكرها مع عليه يجب  
 تأديته ومن لم يستطع التيقية يباح  
 له ازالته وعن محمد بن سيرين قال  
 قلت لعبيدة السطاني عندنا شئ  
 من شعر النبي صلى الله عليه وسلم  
 أصبناه من قبل انس فقال لان  
 تكون عندي شعرة منه أحب الي  
 من الدنيا وما فيها (وأما مشيه)  
 صلى الله عليه وسلم فعن علي رضى  
 الله عنه قال كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اذا مشى تكفأ  
 تكفأ اى عميل الى تقدم كأنها

ما يتصل عنه خمسون وسقائم ان قيس رضى الله تعالى عنه وفي الرجل صاحب الجزر وجهه  
 اى أعطاه ما يركبه وكساه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل قيس فقال انى بيت  
 جودان الجودان شمة أهل ذلك البيت اى ومن ثم قال بعضهم لم يمسك في الاوس  
 والخزرج مطعمون يتوالدون في بيت واحد الا قيس وأبو سعد وأبو عباد وأبو دليم  
 كان في كل يوم يقف شخص على اطم ينادى من يريد الشهم واللحم فعليه بد اى دليم اى  
 وكان اصحاب الصفة اذا مسوا انطلق الرجل بالواحد والرجل بالانثى والرجل بالجماعة  
 وأما سعد فينطلق بالثمانين وعن سعد بن عباد زارنا النبي صلى الله عليه وسلم في منزلنا فقال  
 السلام عليكم ورحمة الله ثم قال اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عباد قال  
 ويذكر ان سعد اجاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال من عذري من ابن الخطاب يعض  
 على ابنى اه ويذكر عن سعد بن عباد انه كان شديد الغيرة لم يتزوج الابكرا وماطلق  
 امرأه وقد رأ حدان يتزوجها وعن جابر رضى الله تعالى عنه فلما قدمنا المدينة ذكرنا  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم امر العنيفة قال رزقه الله تعالى لكم لعل معكم من  
 لجه شئ فتطعمونا فامرسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فأكله اى ولم يكن أروح  
 بليل أنه صلى الله عليه وسلم قال لو تعلم ما نمركم لروح لاسينالو كان عندنا منه قال  
 ذلك ازدياد امنه

(سربة ابي قتادة رضى الله تعالى عنه الى غطفان)

أرض محارب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا قتادة في خمسة عشر رجلا الى غطفان  
 وأمره ان يشن الغارة عليهم فصار يسير الليل ويكمن النهار حتى هجم عليهم وأحاط بهم  
 وقتلوا من أشرف لهم واستاقوا الابل والغنم فكانت الابل مائة بعير والغنم أنى شاة  
 وسبوا ايا كثيرة فاصاب كل رجل بعد اخراج الخمس اثنى عشر بعيرا وعدل البعير بعشرين  
 من الغنم ووقع في سهم ابي قتادة رضى الله تعالى عنه جارية حسنة موضنة فاستوبها منه  
 صلى الله عليه وسلم فوهبها له ثم وهبها صلى الله عليه وسلم لشخص اى كان وعده بجارية  
 من اول في ميني الله به فجاء ذلك الشخص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول  
 الله ان ابا قتادة قد أصاب جارية وضيئة وقد كنت وعدتني جارية من اول في ميني الله به  
 عليك لأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي قتادة قال هب الى الجارية فوهبها له  
 الحديث

(سربة عبد الله بن ابي حدر الاسلى رضى الله تعالى عنه الى الغابة)

ينص من صيب اى كاتما تزل في موضع منحد والمرد ان مشيه ليس فيه يفترو ولا تصنع رواه الترمذى وروى البزار عن ابي  
 هريرة رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا وطئ بقلته وطئ بكها وعند الترمذى عن ابي هريرة رضى الله عنه ما رأيت  
 احدا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في الخمس تجرى في وجهه وما رأيت احدا أصرع في مشيه من رسول الله

صلى الله عليه وسلم كأنها الأرض تطوى لها أي كأنها تجميع وتجعل مطوية تحت قدميه مع كونه على غاب من التالى وعدم الجهة  
 أي بالنسبة له لالمن يماثيه بدليل قول أبي هريرة رضى الله عنه وأنا لنجهد أنفسنا والله خير من كثرت أي غير مال يجهداً وغير  
 صرع بحيث تلتقه مشقة أي ٢٧٠ فكان يثنى على هيئته ويقطع ما تقطع بالهدم من غير جهده منه وروى ابن

سعد بن يزيد بن مرثد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مشى أصرع حتى يهرول الرجل وراءه فلا يدركه قال الزمخشري أواد السرعة المرتفعة عن ديب المقاموت امتثالاً لقوله تعالى واقصد في مشيك أي اعدل فيه حتى يكون مشياً بين مشيين لا يدب ديب المقاموتين ولا يئيب وئيب الشياطين وروى أنه كان إذا مشى يمشى بجمجمة ما أي قوى الأعضاء غير مسترخ في المشى وعند ابن عباس كره ابن عباس رضى الله عنهما كان يمشى مشياً يعرف فيه أنه ليس بعاجز ولا كسلان وكان أصحابه صلى الله عليه وسلم يمشون بين يديه وهو خلة بهم ويقول خلوا ظهرى للملائكة ولم يكن له صلى الله عليه وسلم ظل في شمس ولا قمر لأنه كان نوراً رواه الترمذى الحكيم عن ذكوان وروى ابن المبارك وابن الجوزى عن ابن عباس رضى الله عنهما لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم ظل ولم يقيم مع الشمس قط الاغلب ضوءه ضوء الشمس ولم يقيم مع سراج قط الاغلب ضوءه ضوء السراج قال ابن سبع كان صلى الله عليه وسلم نوراً فكان

وهي الشجر الملتف قال عبد الله المذكو ر تزوجت امرأتين قومي فبخت رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينه على ذلك فقال كم أصدقت قلت مائتي درهم فقال سبحان الله لو كنتم تأخذون الدراهم من بطن واديكم هذا في انظروا كنتم تغرفوننا من ناحية بطمان ما زدتم والله ما عندي ما أعينك فلبت أيا ما يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رجلاً يقال له رفاعه بن قيس أو قيس بن رفاعه في جمع عظيم نزل بالغابة يريد حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين من المساهير فقال اخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأتوني منه بخبر ودفع لنا شارقاً هفواً أي ناقه مسنة وقال تلبغوا عليها واعتبوا هافر كما أحداً فوالله ما قامت به ضعفاً حتى ضربت نحر جناحاً ومعنا سلاحنا النبل والسيوف حتى إذا جئنا قريشاً من القوم عند غروب الشمس فكنت في ناحية وصاحبي في ناحية أخرى فقلت لهما إذا سمعتماني قد كبرت فكبروا لله أنا كذلك تنتظر غرة القوم الأورفاعه بن قيس أو قيس بن رفاعه المجمع للقوم خرج في طلب راع لهم ابطأ عليهم وتخوفوا عليه فقال له تقر من قومك نحن نكفهمك ولا تذهب أنت فقال والله لا يذهب إلا أنا فقالوا فمن معك فقال والله لا يتبعني أحد منكم وخرج حتى مر بي فلما أمكنني فعمته أي رميته بهم فوضعت في فؤاده فوالله ما تكلم ووثبت عليه فارتزت رأسه وشدت في ناحية العسكر وكبرت وشدت صاحباً وكبر أفهروا القوم واستقنا بالواغمة كثيرة فبختنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمت برأسه أحمله معي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الأبل بثلاثة عشر يوماً في صداتي قال وبعضهم جعل هذه السرية وسرية أبي قتادة إلى غطفان بأرض محارب التي قبل هذه واحدة أي ومن ثم ذكرتها عقبها خلاف ما صنع في الأصل قال ويدل لكونه ما واحة ما نقل عن عبد الله بن أبي حردرد قال لما طلبت منه صلى الله عليه وسلم الاعانة في مهرز وجئى قالى ما وافقت عندنا شيئاً أعينك به ولكن قد أجمعت أن أبعث أبا قتادة في أربعة عشر رجلاً في سرية فهل لك أن تخرج فيما فاني أرجو أن يعفك الله مهراماً أنك فقلت نعم فخرجنا حتى جئنا الحاضر أي وهم القوم النزول على ما يقيمون به ولا يرتحلون عنه أي كما تقدم فلما ذهبت غمة العشاء أي أقباله وأول سواده خطبنا أبو قتادة وأوصانا بقوى الله تعالى وألف بين كل رجلين وقال لا يشارق كل رجل زميله حتى يقبل أي يرجع ولا يهجم إلى الرجل فأسأله عن صاحبه فيقول لا أعلم به وإذا كبرت فكبروا وإذا جلت فاجلوا

إذا مشى في الشمس أو القمر لا يظهر له ظل لأن النور لا ظل له ويشهد به قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه واجلني ولا نوراً (وأما لونه) الشريف الأزهر صلى الله عليه وسلم فقد وصفه به رؤا أصحابه الواصفين له بالبياض منهم أبو بكر وعمر وعلي أبو جحيفة وابن عمرو وابن عباس وابن أبي هالة والحسن بن علي والطفيل بن وائلة وابن مسعود والبراء بن عازب وعائشة وأمس

رضي الله عنهم وروايتهم في الصحابين وغيرهما في بعضها كان ابيض مليحا وفي بعضها ابيض ملج الوجه وفي رواية لابن  
 الطيب ما أنسى شدة بياض وجهه مع شدة سواد شعره وفي شعره ابي طالب  
 وابيض يستسقى الغمام بوجهه \* شمال الباقى صفة الارامل

وفي رواية عن علي رضي الله عنه

ايض مشرب بجمرة وقال ابو  
 هريرة رضي الله عنه كان صلى الله  
 عليه وسلم ابيض كأنه صيغ من  
 فضة اى كأنه خلق منها واقتضيه  
 بالفضة باعتبار ما كان يعاين بياضه  
 من الاضائة ولعمان الانوار والبريق  
 الساطع فلا ياتي في انه مشرب بجمرة  
 وفي رواية لانس أزهر اللون وهو  
 بمعنى قول علي ايض مشرب  
 بجمرة وفي رواية لانس ازهر  
 اللون ليس بابيض امهق اى شديد  
 البياض كلون الجص وفي رواية  
 ولا آدم اى شديد السمرة قال  
 الحافظ ابن حجر مينا لمجموع  
 ما يؤخذ من الاحاديث المتفرقة  
 انه ليس بالبياض الشديد البياض  
 ولا بالآدم الشديد الادمه وانما  
 يحاط بياضه حرة والعرب قد  
 تطلق على من كان كذلك اسم  
 واهذا جاء في بعض روايات انس  
 رضي الله عنه كان اسم اللون  
 فالمراد ان بياضه يعيل الى السمرة  
 اى فيه حرة قليلة وفي الشفا من  
 قال ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان اسود يقبل (واما طبيب رحمه  
 وعرقه ودمه وفضلاته) صلى الله  
 عليه وسلم فقد كانت الرائحة  
 العلية صفته صلى الله عليه وسلم

ولا تمنوا في الطلب فأحطنا بالماض لجراد ابو قتادة سيقه وكبر وجراد ناسيوقنا وكبرنا معه  
 وقال رجال من القوم واذا فهم رجل طويل فأقبل علي وقال لي يا مسلم هل اى الجنة يتحكم  
 لي قلت اليه فذهب اى وصار يقبل علي بوجهه مرة ويدبر عني بوجهه مرة اخرى  
 فتبعته فقال لي ما حى لا تتبعه فقد من انا اميرنا ان تمنع في الطلب ولا زال كذلك وقال  
 ان صاحبكم لذو كبد وان امره هو الامر فادركه فرمته بسهم فقتله وأخذت سيقه  
 وبحثت صاحبى فأخبرني انهم جمعوا الغنائم وان ابا قتادة تقيظ علي وعليك فحقت ابا قتادة  
 فلامني فأخبرته ان لم يثرتم صقنا انتم وجمنا النساء وجفون السيوف معاقبة بالاقاب ثم لما  
 أصبحنا رأيت في السبي امرأة كأنها طيبت تكرا الالتفات خلفها وتبكي فقلت لها اى شئ  
 تتظنين قالت والله أتظن الى رجل اثنى كان حيا ليستقدنا منكم فوقع في نفسي أنه  
 الذى قتله فقلت لها والله قد قتله وهذا واقه سيقه معلق بالقتب فقالت فأتق فأتق الى غنمه  
 فقلت هذا غنم سيقه فلما رأته بككت ولبت أه ولا يخفى ان السباق في كل بعد  
 كونها واحدة

• (سرية ابي قتادة رضي الله تعالى عنه الى بطن اضم)

اسم موضع او جبل لما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بغز وأهل مكة بعث ابا قتادة  
 رضي الله تعالى عنه في عمارة نقر من جلتهم محكم بن جنانة الليثي الى بطن اضم ليظن  
 ظان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه الى تلك الناحية وتشرى تلك الاخبار فتر  
 عليهم عامر بن الأضبط الانجبي فسلم عليهم بجمعة الاسلام فأمدك عنه القوم وحمل عليه  
 محكم فقتله اى لشيء كان بينه وبينه وسلبه متاعه وبهره وعند وصولهم الى الجبل رجعوا  
 فبلغهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه الى مكة فقالوا اليه حتى اتوه قال وقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحكم أقتله بعد ما قال آمنت بالله (وفي رواية) بعد  
 ما قال اى مسلم اى اى بى باليات به الامؤمن آمن بالله وكان مسلما قال يا رسول الله انما  
 قالها اى جمعة الاسلام متعوذا قال أفلا شقت عن قلبه قال لم يا رسول الله قال تعلم  
 اصادق هو أم كاذب اى وفي رواية فقال يا رسول الله لو شقت عن قلبه أ كنت اعلم  
 ما في قلبه فقال له فلا أنت قبلت ما تكلم به ولا أنت تعلم ما في قلبه فقال استغفر لي يا رسول  
 الله فقل لا غفر الله لك فقام يلقى دمه بيرده اى وانزل الله تعالى فيه يا ايها الذين آمنوا  
 اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام لست مؤمنات فتعنون  
 مرض الحبلة الدنيا عند الله مغنايم كثيرة الى آخر الآية وذكر ابن اسحق في خبر محكم أن

وان لم يعس طياروى ابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسرى به ربه ربح عزوس  
 واطيب من ربح عزوس والمراد أنه ازداد طبيب ربه بعد الاسراء فلا ياتي أنه طبيب الرائحة من حين ولد كما رواه ابو قسيم  
 واخطيب ان امه آمنة لما ولدتها قالت ثم تطرت اليه فاذا هو كالة صر لي البدر ربه بسطع كالمسك الاذفر وروى الامام أحمد عن

انس رضى الله عنه شامته ربحا قط ولا سكا ولا خيرا الطيب من فرح رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية البخاري ومسلم  
 ولا شمت مسكة ولا خيرة الطيب من رائحة النبي صلى الله عليه وسلم واذا اودع اقبه بعض الحيوان محاسن بعض المشهورات  
 كملك من الغزال والزباد من الهرة فلا بدع في أن يدع في أشرف خلقه ما هو الطيب من ذلك في خمس

خلقه وفي رواية لترمذي  
 ولا شمت مسكا قط ولا عطر ا كان  
 ا طيب من عرق رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وروى ابو يعلى  
 والطبراني عن ابى هريرة رضى الله  
 عنه قال با مرجل الى النبي صلى  
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
 انى ذوقت ابنتى وانا اخب ان  
 تعينى بشئ فقال ما عندى شئ  
 وانى اذا كان غدا فأتنى  
 بشا وروى اسعة الرأس وعود  
 شجرة وآية ما بيني وبينك ان  
 أجفنا حاسبة الباب فلما كان  
 الغدا أتانا بذلك فجعل النبي صلى  
 الله عليه وسلم يسلط العرق من  
 ذراعيه حتى امتلأت القارورة  
 فقال خذها وأمر ابنتك ان تقمس  
 هذا المودى في القارورة فتطيب  
 به فكانت اذا تطيبت به شم اهل  
 المدينة ذلك الطيب فسموا بيت  
 المطيبين وروى الداريمى والبيهقى  
 وابو نعيم عن جابر بن عبد الله رضى  
 الله عنهما قال كان في رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم خصال اى  
 شارة للعبادة منها انه لم يكن يمر في  
 طريق فيتبعه احد الا عرف انه  
 ملكه من طيب عرقه وعرفه ولم  
 يكن يمر بجحر الا جعله وقلدر

النبي صلى الله عليه وسلم صلى بجنين ثم عمد الى نخل شجرة فجلس فتحها فقام اليه الاقرع  
 ابن حابس وعيينة بن حصن يحميهمان في عامر بن الاضبط عيينة بن حصن يطلب دمه اى  
 ويقول والله يا رسول الله اى لأدعه حتى أذيق نسا من الخمر مثل ما أذاق نساى  
 والاقرع يدافع عن محكم وارفعت الاصوات وكثرت الخصومة ورسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول لعينته ومن معه يل تأخذون المدينة خمسين فى سفرنا هذا وخمسين اذا  
 رجعنا وهو يابى عليه فلم يزل به حتى اتفقا على المدينة ثم قالوا ان محكما يستغفر لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقام محكم وهو رجل آدم طويل اى عليه حلة قد كان تها بالقتل فيها  
 حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه تدمعان فقال له ما اسمك قال  
 انا محكم قد فعلت الذى بلغك وانى اتوب الى الله تعالى واستغفر لى يا رسول الله فرفع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم لا تنف فر له محكم قالها ثلاثا بصوت عال  
 فقام يتلقى دمه بفضل رداه فامكت الاسبعا حتى مات فلنظته الارض مرات حتى  
 ضموا عليه الحجارة وواروه اى ولما اخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال لهم  
 ان الارض تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله يعظكم اى وفي رواية ان الله احب  
 ان يريكم تعظيم حرمة الا اله الا الله اى حرمة من يأتى به ولو لفظ الارض ليرد ما قيل ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر له بعد دعائه عليه الا ان يكون المراد استغفره  
 بعد موته وبواقفه ما فى بعض الروايات اراد الله ان يجعله موعظة لكم لكيلا يقدم رجل  
 منكم على قتل من يشهد أن لا اله الا الله او يقول انى مسلم اذهبوا به الى الشعب بنى فلان  
 فادفنوه فان الارض ستقبله ودفنوه فى ذلك الشعب فيجوز ان يكون استغفره حينئذ  
 وقيل ان الذى افظته الارض غير محكم لان محكمات بمصر ايام ابن الزبير رضى الله  
 تعالى عنه والذى لفظته الارض اسمه فليت

(سرية خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه الى العزى)

أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى حين فتح مكة خالد بن الوليد فى ثلاثين فارسا من  
 اصحابه الى العزى وهو صوم كان لقريش وكان معظما جدا ووق لفظ العزى فجلات اى  
 سمات محققة لانه كان يهدى اليها الكعبة لان عمرو بن لطي اخبرهم ان الرب  
 يشق بالطائف عند اللات ويهب عنده العزى فلما وصل اليها حملها اى وكان يشاه  
 على ثلاث سمات فقطع السمات وهدم ذلك المناء ثم رجع الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فاخبره بذلك فقال له هل رأيت شيئا قال لا لاطل فارجع اليه فخرج خالد وهو

من قال ولو أن رجلا يموت لأفلامه فيسلك حتى يستل به الركب وروى ابو يعلى والبخاري متفظ  
 عن انس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر في طريق من طرق المدينة تنبذوا منه اى الطريق رائحة  
 الطيب وقالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق قال بعض العارفين ان القلب الظاهر الذى يشم منه رائحة

الطيب كما أن القلب الخليل الميث يشم منه رائحة التين لأن تفتن القلب والروح تحصل باطن البدن أكثر من ظاهره والعرق  
يفيض من الباطن فالنفس الطيبة بقوى طيبها ويفوح عرف عرقها حتى يدوم على الجسد والخبيثة بضدها وما أحسن قول  
من قال يروح على غير الطريق اتق خدا • عليها فلا ينمى علائم آتاه ٢٧٣ تنفسه في الوقت أنفاس عطره

لمن طيبه طابت له طرقاته  
تروح له الأرواح حيث تنسوت  
له هرامن حبه نسماه  
وروى ابن عساكر وأبو نعيم  
والطبيب باسناد حسن عن  
عائشة رضي الله عنها قالت كنت  
قاعدة أغزل والتي صلى الله عليه  
وسلم يخفف نعله فجعل جبينه  
يعرق وجعل عرقه يتولد نورا  
فبهت فقال مالك جئت قلت جعل  
جبينك يعرق وجعل عرقك يتولد  
نورا ولوراك أبو كبير الهذلي  
لعمرك إنك أحق بشعره حيث يقول  
ومبرأ من كل غير حبيضة  
وفساد مرضعة وداعفيل  
واذا نظرت إلى أسر فوجهه

برقت بروق العارض المتلألئ  
هكذا اقتصر عليه العلامة  
الزرقاني في شرح المواهب وزاد  
في شرح النهاب الخفاجي على  
الشفاء قالت عائشة رضي الله عنها  
فقام النبي صلى الله عليه وسلم  
وقبل بين عيني وقال ما سررت  
بشيء كسروري بهذا وقوله غير  
حبيضة بضم الحين وشد الياء  
ومعناه إن أمه لم تحصل به في آخر  
الحبض بل بعد انقضائه وحصول  
الطهر وهو محمود مصلى لأوليه

متغلبا فرب سيفه نظرت إليه امرأة عريانة سوداء فآثرت الرأس أي شعرا رأسه امتنسر  
فحنوا التراب على رأسها فجعل السادن يصيح بها أي يقول يا عزي عوزيه يا عزي خبي  
فضر بها خالده فقطعها نصفين أي وهو يقول  
يا عز كفرانك لا سبحانك • اني رأيت الله قد أهانك  
ورجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناخبا بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم نعم تلك العزى

• (سرية عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى سواد) •  
بالعين المهملة أي سمى باسم سواد بن نوح عليه السلام وكان على صورة امرأة وكان  
اقوم نوح ثم صار له ذيل كالواهبون إليه أي قبل فتح مكة وبعد ذلك أرسل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في جماعة من أصحابه إلى سواد ليكسره ويهدم  
محلته قال عمرو رضي الله عنه فاتممت إلى ذلك الصنم وعند سواده أي خادمه فقال لي  
ما تريد فقلت أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهدمه قال لا تقدر قلت لم قال نعم  
فأت حتى الآن أنت على الباطل ويحك وهل يسمع أو يبصر فدنوت منه فكسرتنه  
وأمرت أصحابي فهدموا بيت خزائمه فلم يجد فيهما شيئا ثم قلت للسادن كيف رأيت قال  
أسلمت لله

• (سرية سعد بن زيد الأشملي رضي الله عنه إلى مناة) •  
صنم كان للأوس والخزرج أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الأشملي في  
عشرين فارسا إلى مناة لهدم محلته فلما وصلوا إلى ذلك الصنم قال السادن لسعد ما تريد  
قال هدم مناة قال أنت وذلك فأقبل سعد إلى ذلك الصنم فخرجت إليه امرأة عريانة سوداء  
فآثرت الرأس تدعو بالويل وتضرب صدرها فقال لها السادن مناة قدونك بعض عصبانك  
فضربها سعد رضي الله عنه فقتلها وهدم محلها

• (سرية خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى بني جذيمة) •  
بناحية يلم يدعوهم إلى الإسلام أي ولم يكن صلى الله عليه وسلم علم بالإمامهم ولم يأمره  
بقتالهم أي إذا لم يسألوا بعذر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله تعالى  
عنه في ثمانمائة وخمسين رجلا من المهاجرين والأنصار ومن بني سليم أي وهو عليه السلام مقب  
بمكة إلى بني جذيمة وكانوا في الجاهلية قد قتلوا أبا القحافة كعب بن الأشرف وكانوا  
الجاهلية وكانوا من أشركي في الجاهلية وكانوا يسعون لعقبة الهمة وقتلوا والد عبد الرحمن

٣٥ حل ت يكون صحيح الجبهة محكم البنية وحبيضة بكسر الحية وقوله وفساد مرضعة أي ولاجلته عليه  
في حال رضاعه فتفسد رضاعه والمقبل بوزن مكرم بالكسر من القبل بفتح المعجمة وسكون التميمية أي أن ترضعه وهي حامل  
وروى أبو نعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهًا وأزودهم لؤيًا



وامتدح الاشبهر بوجهه بل اقم عليه البسدر وكان هرقة في وجهه مثل اللؤلؤة اي في البياض والصفار وايطيب من المسك  
 الاذفر اي طيب الرائحة وروى مسلم عن انس رضي الله عنه قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذنا اي نام  
 وقت القائلة فخرق بلية من ابي ام ٢٧٤ سلم بن مطان الانصارية رضي الله عنهم باقرار وزنه فجلت نسيت العرق

وتجسد فيه اهل القاضى عياض  
 كانت هربا له من قبل الرضاع  
 فاستيقظ صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين  
 قالت هذا امره ان يجعل في طيننا  
 (وفي رواية) لطينا وهو ايطيب  
 الطيب (وفي رواية) كان صلى  
 الله عليه وسلم يدخل بيت ام سليم  
 وليست فيه فينام على فراشها اي  
 لعلمه برضاها وفرحها به قال لجاه  
 ذات يوم فنام على فراشها فتقبل  
 لها هذا النبي صلى الله عليه وسلم  
 فنام في بيتك على فراشك فقامت  
 وقد عرفت واستمتع هرقة على  
 قطعة اديم على الفراش فقتلت  
 عبيدتها فجعلت تنشف ذلك  
 العرق فتعصره في قواريرها  
 فتزجج صلى الله عليه وسلم فقال  
 ما تصنعين يا ام سليم قالت يا رسول  
 الله تزججوك كنه لصياتنا قال  
 اصببت والعبادة كالهندق  
 الصغير الذي تترك فيه المرأمة يمز  
 عليها من متاعها وقيل حقة  
 للمرأة تعدها للطيب (وفي رواية)  
 قالت هذا عرقك اذ عرف اي اخط  
 به طيب وروى ابو نعيم عن عائشة  
 رضي الله عنها قالت كتبت كفه  
 صلى الله عليه وسلم الي من الجوير

ابن عوف فلما علموا به وعلموا ان معه بنى سليم وكانوا قتلوا منهم مالك بن الشريدوا خوربه  
 في موطن واحد خافوه فلبسوا السلاح فلما انتهى خالد رضي الله عنه اليهم تلقوه فقال  
 لهم خالد اسلوا فقالوا نحن قوم مسلمون قال فالتقوا وسلاحكم وانزلوا قالوا لا والله ما بعد  
 وضع السلاح الا القتل ما نحن بائمين لك ولا لمن معك قال خالد فلا امان لكم الا ان تتزلوا  
 فزلت فرقة منهم فاسرهم وتفرقت بقية القوم (وفي رواية) لما انتهى خالد الى القوم  
 تلقوه فقال لهم ما انتم اي مسلمون ام كفار قالوا مسلمون قد صلينا وصدقنا بمحمد صلى  
 الله عليه وسلم وبنينا المساجد في ساحتنا اذ نافعنا وفي لفظ لم يحسنوا ان يقولوا ائمتنا  
 فقالوا اصبا انا صبا انا قال فما بال السلاح عليكم قالوا ان يتناوبين قوم من العرب عداوة  
 نخفنا ان نكفوناهم فاخذنا السلاح قال فضعوا السلاح فوضعوا فقال استأسروا  
 فامر بعضهم فكشفوا تخفيق بعضها وفرقهم في اصحابه فلما كان في السمر نادى حنادى  
 خالد رضي الله عنه من كان معه اسير فليقتله فقتل بنو سليم من سكان معهم وامتنع  
 المهاجرون والانصار رضي الله تعالى عنهم وأرسلوا أسراهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه  
 وسلم ما فعل خالد اي فان رجلا من القوم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبر بما فعل  
 خالد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل أسكر عليه احد ما صنع قال نعم رجل أصغر ربعة  
 ورجل طويل أحر فقال عمر رضي الله تعالى عنه واهل بيته يا رسول الله أعره ما أما الاول  
 فهو اخي فهذه صفته وأما الثاني فهو سالم مولى ابي حذيفة فعند ذلك قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم اللهم الى ابرأ اليك عما صنع خالد اي قال ذلك مرتين وبعث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فودى لهم قتلهم قال صلى الله عليه وسلم  
 يا علي اخرج الى هؤلاء القوم فانظروني أمرهم ودفن اليه صلى الله عليه وسلم ما لا اي ابل  
 وورق ايدى به قتلهم ويعطيهم منه بدل ما تلف عليهم من أموالهم فودى قتلهم وأعطاهم  
 عوض ما تلف عليهم حتى مبلغة الكاب لى الاناء التي يشرب فيها حتى اذا لم يبق لهم دم  
 ولا مال قال هل بقي لكم دم او مال قالوا لا قال أعطيتكم ما بقي من المال احتسابا  
 بدل ما لانعلون اي مما تلف من أموالكم ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره  
 ان خبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اصببت وا حسنت اي وزاد (وفي رواية) هو الذي  
 أتعبه ملهى أحب الى من حر انتم ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة  
 شاهرا يديه يقول اللهم الى ابرأ اليك عما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات انتهى ووقع  
 بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنهما شرب سبب ذلك فقال له

وكان كفه كعب عطاء مسها الطيب اول عيسها يصلح المصالح فيظل يومه يجرد يدها اي طيبا خليا خاصه عبد  
 الله مهيضة وذكره في موضع على رأس النبي فيعرف من بين الصبيان برمجها وروى الطبراني عن والى بن حجر رضي الله  
 عنه قال كتبت اصابح رسول الله صلى الله عليه وسلم ابرع من جللى جلده فالتعريفه صدى يدي وان لا طيب من يدع المستوفى

الثقاف المراهب له صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يتخوط انشقت الارض فابتلعت بولها فاطمعت فذلت واخبت  
 طيبة وليطلع على ما يخرج منه بشرط يعنى اذا بال او تقوط على الارض فلا ينشأ في ذلك ملو او الحما كقولهم ارضى والطبراني  
 وابو نعيم عن ابي بن رضى الله عنها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٧٥ من الليل الى خماره في باب البيت

فبال فيها فقتلت من الليل وانا  
 عطشاة فشربت ما فيها وانا  
 لا اشعر انه بولى لليب ريصه  
 فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال يا أم أيمن قومي فأهريق ما في  
 تلك القنجان فقلت قد والله شربت  
 ما فيه ففضت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حتى بنت نواجذه ثم قال  
 أما والله لا يصنعك بطسك أبدا  
 وروى عبد الرزاق وأبو داود و  
 أمية بنت مجاهد بن عبد الله التميمي  
 وأمه رقية بنت خويلد أخت  
 خديجة رضى الله عنها فرقية خالة  
 السيدة فاطمة رضى الله عنها  
 وسكاته أمية رضى الله عنها  
 صحابته من المبايعات قالت كان  
 للنبي صلى الله عليه وسلم قدح من  
 عيدان يبول فيه وعيدان يفتح  
 المهلة واسكان العنينة ومهلة  
 مقنونة جمع عيدانة بالها وهو  
 الطوال من الخسل وكان يوضع  
 تحت سريره فإذ القدح ليس  
 فيه شئ فقال لامرأته يقل لها  
 بر كذ كانت تقدم أم حبيبة بنت  
 أبي سفيان رضى الله عنها  
 وكانت أم حبيبة من أزواج النبي  
 صلى الله عليه وسلم أم هانئ  
 المؤمنة رضى الله عنها وكانت

عبد الرحمن همت بأمر الجاهلية في الاسلام فقال له إنما أخذت بشأرك فقال له عبد  
 الرحمن كذبت أنا قلت قال أبي أي (وفي رواية) كيف تأخذ من مسلمين يقتل رجل في  
 الجاهلية فقال خالد ومن أخبركم أنهم أسلوا فقال أهل السرية كلهم أخذوا بانك قد  
 وجدتهم بنو المساجد وأقروا بالاسلام فقال جاني أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أني  
 أخبر فقال له عبد الرحمن بن عوف كذبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما أخذت  
 بشأرك الفاكه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا خالد دع عنك أصحابي فوالله  
 لو كان لك أحد ذهبا فأنفقته في سبيل الله ما أدركت غدوة رجل منهم ولا روحته أي  
 والغدوة السير في أول النهار الى الزوال والروحة السير من الزوال الى آخر النهار والمراد  
 بأصحابه هنا السابقون الى الاسلام ومنهم عبد الرحمن بن عوف بل هو المراد كما تصرح به  
 الرواية الآتية فقد نزل صلى الله عليه وسلم العصابة غير السابقين الذين يقع منهم الرد على  
 العصابة غير السابقين لكون ذلك لا يلبق بهم منزلة غير العصابة قال ولما عاب عبد الرحمن  
 على خالد الفعل المذكور اعان عبد الرحمن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم ما وأن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أعرض عن خالد وقال يا خالد ذر أصحابي (وفي رواية) لا تسب أصحابي  
 لو كان لك أحد ذهبا فأنفقته في سبيل الله ما أدركت غدوة أو روحته من  
 غدوات أو روحات عبد الرحمن انتهى أي ولا ينبغي أن يبعد أن خالد بن الوليد رضى الله  
 تعالى عنه إنما قتلهم لقولهم صبا أنا ولم يقولوا أسلمنا إلا أن يقال يجوز أن يكون خالد فهم  
 أنهم قالوا ذلك على سبيل الانفة وعدم الانقياد الى الاسلام وأنه صلى الله عليه وسلم لم اعنا  
 أنكر عليه الجملة وترك التثب في أمرهم قبل أن يعلم المراد من قولهم صبا أنا ثم لا ينبغي أنه  
 جاء لا تسبوا أصحابي فلو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما أدرك مدأ أحدهم ولا نصيفه وقتل  
 الامام السبكي عن الشيخ تاج الدين بن عطاء الله فانه كان يحضر مجلس وعظه أن قوله  
 صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي كان خطبا لمن يأتي بعده من أمته لانه صلى الله عليه  
 وسلم كان له تجليات فرأى في بعضها سائر أمته الاتيين من بعده فقال خطبا بهم لا تسبوا  
 أصحابي وارضى منه هذا التأويل اه فالتمس وانطلب بلا تسبوا أصحابي لغير العصابة  
 تنزيلا للغائب الذي لم يوجد منزلة الموجود الحاضر وفيه ان هذا لا يساعده المقام وفي  
 الحديث من التنويه برفعة العصابة وعلو منزلتهم ما يقطع الاطماع عن مداناتهم فان كون  
 نواب اتفاق مثل جبل أحد ذهبا في وجه الخير لا يبلغ نواب الصدق بنفس المد الذي  
 اذا طعن ويمن لا يبلغ الرغيف المعتاد أمر عظيم (أقول) ووقع تلك الرضى الله تعالى

بر كذبت ههنا من الحبيشة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أين البول الذي كان في القدح قالت شربته فقال صه يا أم يوسف  
 انه جعل الله صهيا من تحت قط حتى صسكان مرصها التي ماتت فيموت مع ابن دحية انهما قستان احدها ما قصة أم أيمن  
 والثانية قصة بر كذ أم يوسف قال في المراهب والذو ضحان بر كذ أم يوسف في بر كذ أم أيمن لان أم يوسف كانت تقدم أم حبيبة

رضي الله عنهم وبارك معهم من الجنة وأم آية من مولانا صلى الله عليه وسلم وحاضته قال القاضي عياض والنووي حديث  
 شرب المرأة البول صحيح وفيه دلالة على طهارته وكذا ما تروى لانه صلى الله عليه وسلم وحديث شرب البول كلفني  
 الاحتجاج لكل للفضائل عياضاً ٢٧٦ وكذا حديث الدم الذي شربه عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وروى ابن

سعد بن عائشة رضي الله عنها  
 قالت يا رسول الله انك تأتي الخلاء  
 فلا ترى منك شئ من الذي فقال  
 يا عائشة وما علمت ان الارض  
 تبتلع ما يخرج من الانبياء فلا  
 يرى منه شئ وروى ابن سبع عن  
 بعض الصحابة رضي الله عنهم قال  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر  
 فلما أراد قضاء الحاجة تأملت قد  
 دخلت مسكناً ففرض حاجته  
 فدخلت الموضع الذي خرج منه  
 فلم أراه اثر غائط ولا بول ورأيت في  
 ذلك الموضع ثلاثة أبحار فأخذت من  
 فوجدت لها رائحة طيبة  
 وعطر اى طيبا وكانت الصحابة  
 رضي الله عنهم يتبركون بدمه صلى  
 الله عليه وسلم وشعره وماء وضوئه  
 وجميع آثاره وروى الميزاب  
 والطبراني والحاكم والبيهقي وأبو  
 نعيم عن عبد الله بن الزبير رضي  
 الله عنهم ما قال احتجم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فأعطاني الدم  
 بطرفاه من الطامة فقال اذهب  
 يا عبد الله فبنيه (وفي رواية)  
 اذهب به هذا الدم فوالله حيث  
 لا يراه أحد فذهب فشر به ثم  
 أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت  
 ما صنعت قلت فبنيه قال ائت

عنه تطير ذلك في زمن خلافة الصديق فان العرب لما ارتدت بعد موته صلى الله عليه وسلم  
 عين خالد القتال أهل الردة وكان من جللتهم مالك بن نويرة فأمره خالد هو وأصحابه وكان  
 الزمن شديد البرد فتأدى منادى خالد ان أذفتوا أسراكم فظن القوم انه أراد ان يذفتوا  
 أسراكم اى اقتلوهم فقتلواهم وقتل مالك بن نويرة فلما سمع خالد بذلك قال اذا أراد الله  
 أمرا أمضاه وترزق خالد رضي الله عنه زوجة مالك بن نويرة وكانت من أجمل النساء  
 ويقال ان خالد استدعى مالك بن نويرة وقال له كيف ترصد عن الاسلام وتجمع الزكاة  
 ألم تعلم ان الزكاة قرينة الصلاة فقال كان صاحبكم يزعم ذلك فقال له أهو صاحبنا وليس  
 هو بصاحبك يا ضرار اضرب عنقه وأمر برأسه فجعل ثالث جهرين جعل عليهما قدر يطبخ  
 فيه لحم فعمل ذلك اذ جاها لاهل الردة فلما بلغ سيدنا عمر ذلك قال للصديق رضي الله تعالى  
 عنهم ما عزله فان في سيفه رهقا كيف يقتل مالكاً ويأخذ زوجته فقال الصديق رضي  
 الله عنه لا أشم سيفه الله على الكافرين والمنافقين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول نعم عبد الله واخو العشرة خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله الله على الكافرين  
 والمنافقين وقال الصديق رضي الله تعالى عنه في حق خالد هزئت النساء ان يلدن مثل  
 خالد بن الوليد وفي كلام السهيلي انه روى عن عمر بن الخطاب انه قال لابي بكر الصديق ان  
 في سيف خالد رهقا فاقته وذلك حين قتل مالك بن نويرة وجعل رأسه تحت قدر حتى طبخ به  
 وكان مالك ارتد ثم رجع الى الاسلام ولم يظهر ذلك لخالد وشهد عند جلال من الصحابة  
 برجوعه الى الاسلام فلم يقبلها ما وتروج امرأته فلذلك قال عمر لابي بكر رضي الله عنه فقال  
 لا أفعل لانه من أول فقال اعزله فقال لا أعتمد سيفه الله تعالى على المشركين ولا أعزل واليا  
 ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وأصل العداوة بين خالد وسيدنا عمر رضي الله عنهم ما  
 على ما حكاه الشعبي انه ما وهما غلامان تصارعا وكان خالد ابن خال عمر فكسر خالد ساق عمر  
 فعوبلت وجبرت ولما ولي سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه الخلافة أول شئ بدأ به عزل خالد لما  
 تقدم وقال لا يلي في علائقك لالكلام بلغه عنه ومن ثم أرسل الى أبي عبيدة ان أكذب  
 خالد نفسه فهو أمر على ما كان عليه وان لم يكذب نفسه فهو معزول فأتزعع عمامته وقامه  
 ماله نصيبين فلم يكذب نفسه فقامه أبو عبيدة ماله حتى احدى نعليه وتركه الاخرى وخالد  
 يقول سمعنا وطاعة لامير المؤمنين وبلغه ان خالد أعطى الأشعث بن قيس عشرة آلاف  
 وقد قصده ابتغاه احسانه فأرسل لابي عبيدة ان يصعد المنبر بوقت خالد بين يديه ويترج  
 عمامته وقلق سونه ويقيده به امته لان العشرة آلاف ان كان دفعها من ماله فهو مسرف

شربته فانتشرته (وفي رواية) قلت جعلته في أخفى مكان ظنفت انه خاف عن الناس قال لعلي شربته  
 قلت شربته قال بول الحن للناس وويل للناس منك فقوله وويل لك لتيسر والتأم وذلك اشارة الى محاصرته وتصدية وقتله  
 وصلبه على الشاهج وويل للناس منك اشارة الى اصابعهم من حروبه ومحاصرته كما يشبه وقتل من قتل وما أصاب أجسامهم وأهل

من المسائب وما لحق قاتليه من الاثم العظيم وقصيريب الكعبة فهو بيان لما تسبب عن شرب دمه فانه بضمن التوبة ترواية  
 قوت قلبه حتى زادت شجاعته وعلت همته عن الاتقياء لغيره عن لا يصدق اماره فضلا عن الخلافة وفي رواية فقال لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لما حلت على ذلك قال قد علمت ان دمك لا تصيبه نار جهنم ٢٧٧ فشره له ذلك فقال لرسول الله صلى

الله عليه وسلم لا تمسك النار ومسح  
 على رأسه وجا في رواية ان ابن  
 الزبير رضى الله عنهما لما شرب  
 دمه صلى الله عليه وسلم فتسرع له  
 مسكا وبقيت رائحته في فمه الى  
 ان ملب بعد قتله رضى الله عنه  
 ستة ثلاث وسبعين من الهجرة  
 وكانت خلافة بمكة تسع سنين  
 قال الامام مالك رضى الله عنه  
 وكان أحق بها من عبد الملك  
 وأبيه مروان وروى الزبير بن  
 بكارة حين ولدته أمه رآه صلى  
 الله عليه وسلم فقال هو هو فسمته  
 أمه فأمسكت عن رضاعه فقال  
 أرضعوه ولو بجمهنيك كيس  
 كيس بين ذئب في ثياب لينعن  
 البيت وليقتلن دونه وهذا ما  
 أخبر به صلى الله عليه وسلم من  
 المنبيات ووقع كما أخبر بقصد  
 بويح له بالخلافة ستة خمس وستين  
 بعد وفاة معاوية فأطاعه أهل  
 الجاز والعين والعراقين وخراسان  
 وجميع الناس عان سنين حتى تارت  
 الفتنة بينه وبين عبد الملك بن  
 مروان فبعث اليه الجراح فحاصره  
 ستة أشهر وسبعة عشر يوما حتى  
 لم يبق معه أحد فقاتل حتى قتل  
 رضى الله عنه سنة ثلاث وسبعين

وان كان من مال المسلمين فهي خيانة فلما قدم خالد رضى الله تعالى عنه على عمر رضى الله  
 تعالى عنه قال له من أين هذا اليسار الذي تجيزه به بعشرة آلاف فقال من الاتقال  
 والسهمان قال ما زاد على التسعين اتقا فهو لك ثم قوم امواله وعروضه وأخذ منه عشرين  
 الفا ثم قال له واقه انك على لكريم وانك لحبيب ولم تهمل لي بعد اليوم على شي وكتب رضى  
 الله عنه الى الامصار اني لم أزل خالدا عن مجذبه ولا خيانة وان كان الناس قسوا به  
 فأحييت ان يعلموا ان الله هو الصانع اى وان نصر خالد على من قاتله من المشركين ليس  
 بقوته ولا بشجاعته بل بفضل الله فالصديق لم يعزل خالد بن الوليد مع فمه لما يكرهه بتأويل  
 له في ذلك كما انه صلى الله عليه وسلم لم يعزله مع فمه لما يكرهه صلى الله عليه وسلم حيث رفع  
 يديه الى السماء وقال اللهم اني أبرأ اليك عما فعل خالد لكونه كان شديدا على الكفار  
 لرجحان المصلحة على المقدرة وسيدنا عمر رضى الله تعالى عنه عزله لخوف اقتتان الناس به  
 فمزه وولى أبا عبيدة بن الجراح قال بعضهم كان الصديق رضى الله تعالى عنه لينا وخالد  
 ابن الوليد شديدا وعمر رضى الله عنه كان شديدا وأبو عبيدة لينا فكان الاصم اكل  
 منها أن يولى من ولاء يحصل التعادل والله أعلم وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه كان  
 في القوم رجل قال لهم انالست من هؤلاء ولكني عشقت امرأة فطقتهم فعدوني انظر  
 اليه ثم افعالوا بي ما بد لكم ثم أشار الى نسوة محجفات غير بعيد قال بعضهم فقلت والله  
 ليسر ما طلب فأخذته حتى أوقفته عليهن فأنشدا بيانا ثم جئت به فقدموه ففرضت عنقه  
 فقامت امرأة من بينهن فجاءت حتى وقفت عليه فشمته فبغض الها مشقة او شمتين ثم  
 ماتت اى وفي رواية قا كتبت عليه تقبله حتى ماتت انتهى اى وفي رواية فأنحدرت اليه  
 من هودجها فبغت عليه حتى ماتت فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما كان  
 فيكم رجل رحيم القلب

(سرية أبي عامر الأشعري رضى الله عنه الى أوطاس)

لما انصرف صلى الله عليه وسلم من حنين وانهمز المشركون هسكهم طائفة بأوطاس  
 فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عامر الأشعري عم أبي موسى الأشعري في جماعة  
 فيهم أبو موسى الأشعري ووقع في الاصل ان أبا عامر ابن عم أبي موسى الأشعري قال  
 في التور وهو غلط وانما أبو موسى ابن أخي أبي عامر فطغوا بالقوم وتناوشوا القتال اى  
 تكافؤ فيه وبارز أبو عامر تسعة ويقال انهم اخوة وهو يقتلهم واحدا بعد واحد اى  
 وصادهم بكل من برز لهم منهم يدعوهم الى الاسلام فيأبى فيقول اللهم اشهد ويحمل عليه

وعمره ثمان وسبعون سنة وأيام وروى الشعبي قال حاج الدم برسول الله صلى الله عليه وسلم فجمه أبو طيبة فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم اشككم وما طلوه دينارا وقال لابن الزبير وان يعنى الدم فتوارى ابن الزبير رضى الله عنه فما شرب الدم فبلغ  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فله فقال اما انه لا تصيبه النار ولا تمسه النار قال الشعبي فقتل لابن الزبير كفت وحدثت لهم

الدم فقال أما العلم قطع العسل وأما الرائحة فرائحة المسك وهذا من باب قلب الأحيان الذي عد من جهزاته على الله عليه وسلم  
 وروى ابن جبان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جهم النبي صلى الله عليه وسلم لم يلام ليض قريش ظالمين من جهنم  
 أخذ الدم فذهب به من وراء الحائط ٢٧٨ فظار يينا وشمالا فلم يأخذ الحياى شرب دمه حتى فرغ ثم أقبل فنظر صلى

الله عليه وسلم في وجهه فقال  
 ويحك ما صنعت فقلت غيبته لي  
 بطي فقال صلى الله عليه وسلم  
 اذهب فقد أحزنت نفسك لمن  
 النافول لا منافاة لاحتمال تعدد  
 الواقعة وفي سنن سعيد بن منصور  
 أن مالك بن سنان والدا أبي سعيد  
 الخدري رضي الله عنه لما جرح  
 النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه  
 يوم أحد مص جرحه حتى أنقاه  
 ولاح بعد المص أبيض فقال جبه  
 فقال لا والله لأجعه أبدأ ثم ازدوده  
 أي ابتلعه فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم من أراد أن ينظر إلى  
 رجل من أهل الجنة فليتنظر إلى  
 هذا فإنه تشهد يومئذ بأحد فظهر  
 صدق قوله صلى الله عليه وسلم أنه  
 من أهل الجنة (وفي رواية) أنه  
 قال من سره أن ينظر إلى رجل  
 خاطب دمي دمه فليتنظر إلى مالك  
 ابن سنان (وكان صلى الله عليه  
 وسلم) يتستر عند البراز وغيره فمن  
 تستر موحسن أدبه ما دل عليه  
 قول عائشة رضي الله عنها ما رأيت  
 فرج رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قط رواه ابن ماجه والترمذي  
 وعن صلى رضي الله عنه قال  
 أوصاني النبي صلى الله عليه وسلم

بقتله ثم برزه أسنوم العاشر فقتل أباعاصر أي قاته قال له أسلم فأي فقال اللهم اشهد  
 فقال اللهم لا تشهد وفرض بيديه فظن أبو عاصر أنه أسلم فكف عنه فعاد إلى أبي عاصر فقتله  
 ثم أسلم وحسن إسلامه رضي الله عنه وكان إذا أراد صلى الله عليه وسلم يقول هذا شرب أبي  
 عاصر قال وعن أبي موسى الأشعري قال جئت لأبي عاصر وفيه رمق فقلت يا عم من مالك  
 فقال ذلك وأشار إلى شخص من القوم فقصته فلهفته فلما رأني ولي فابتعته وبعثت  
 أقول له ألا تسخى الاتبت فثبت فاختلنا ضربتين فقتلته ثم قلت لأبي عاصر قد قتل الله  
 صاحبك قال فارتع هذا المسم فترعته فقال يا ابن أخي بلغ النبي صلى الله عليه وسلم مني  
 السلام وقل له يستغفر لي وقال ادفع قريش وسلاحه انتهى فليتامل الجمع بين هذا وما  
 قبله وقبل ان يموت أبو عاصر رضي الله عنه استخلف ابن عمه أبو موسى ودفع الراية وفي  
 لفظ ان أباعاصر رماه واحدا فأصاب قلبه ورماه آخر فأصاب ركبته فقتلاه ولى الناس  
 أبيه موسى فحمل عليه ما افتقله ما أي وفتح الله عليهم وانهم المشركون وظفر المسلمون  
 بالفنائم والسبايا ولما رجح أبو موسى رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وأخبره بموت أبي عاصر استغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اجعله من أعلى  
 أمي في الجنة أي وفي رواية اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس  
 ودعا لابي موسى أي فقال اللهم اغفر له ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما

• (سيرة الطقيل بن عمرو والدوسي رضي الله عنه إلى ذي الكفين

صنم عمرو بن حية الدوسي ليهدمه) •

لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم السير إلى الطائف بعث الطقيل رضي الله تعالى عنه  
 ليهدم ذي الكفين وأمره ان يسعد قومه ويؤايدهم بالطائف فخرج سريرا إلى قومه  
 فهدم ذي الكفين وجعل يحثي النار في وجهه وانحدر معه من قومه أربع مائة ثم اعا  
 فوافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف بعدد قومه بأربعة أيام فقال لهم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الأزد من يحمل رايتكم فقال الطقيل من كان يحملها  
 في الجاهلية التعمان بن الراوية قال أصبتم

• (سيرة عيينة بن حصن القزاري رضي الله تعالى عنه إلى بني تميم) •

أي وسبها أنه صلى الله عليه وسلم بعث بشر بن سفيان إلى بني تميم لاخذ  
 صدقاتهم وكانوا مع بني تميم على ماء فأخذ بشر صدقات بني كعب فقال لهم بنو تميم وقد  
 استكفروا ذلكم تعطوهم أموالكم فاجتمعوا واشهروا السلاح ومنعوا بشر من أخذ

ان لا يخذل بني تميم فانه لا يرى أحد عوريق الا طمست عينه وروى الحاكم وأبو عوانة عن عائشة رضي الله  
 عنها قالت ما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما منذ أنزل عليه القرآن (وفي رواية) قالت من حدثكم ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كان يبصر قائما فلا تصدقوها كل من يبصر الا قاعدا (وفي رواية) الا جليل القدر ان من حدثكم ان كان عاديا فلا

ينافي ما نضع من حديثه من العيان رضي الله عنهما قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بسياسة قوم فقال قاتلوا السباغة التي ربة  
 وموضع القمامة والايواخ فهذا كان منه صلى الله عليه وسلم للتشريع وبين الجوانا ولكونه لم يجد في السياسة المفكوة  
 وضعا خاليا عن الايواخ يجلس فيه وايضا عاتشة رضي الله عنهما اشاهدت ٢٧٩ هذه الحادثة فاشربت بها شاهدة

من أحواله المسقرة وعادته الدائمة  
 وقيل السبب في بوله قاتما ما روى  
 عن الامامين الشافعي وأحمد  
 رضي الله عنهما ان العرب كانت  
 تستقي لوجع الصلب بالبول  
 قاتما له كان به وجع صلب  
 وروى البيهقي والحاكم من أبي  
 هريرة رضي الله عنه قال اغتسل  
 صلى الله عليه وسلم قاتما لوجع  
 كان بماضيه والمابض به - مزة  
 ساكنة بعد همام وحده مكسورة  
 ثم ضاد مهيبة باطن الربة فكافة  
 لم يتمكن لاجله من القعود وكان  
 صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان  
 يدخل الخلاء قال اللهم اني أهوذ  
 بك من الخبث والنجاسات اى ذكر ان  
 الشياطين واناثهم وكان عليه  
 الصلاة والسلام يستعبدان ظاهرا  
 لعبودية والانفوس معصوم من  
 الشياطين كسائر الانبياء عليهم  
 الصلاة والسلام ويجهربك  
 للتعليم وصكان اذا اراد قضاءه  
 الحاجة لا يرفع نوبه حتى يدن من  
 الارض واذا خرج من الخلاء  
 قال غفرانك الحمد لله الذى  
 اذهب عني الاذى وعاقبني عنيه  
 وكان يقول اذا أتى أحدكم  
 الفائط فلا يستقبل القبلة

الصدقة فقال لهم بنوكب نحن اسلنا ولا بد في ديننا من دفع الزكوة فقال لهم بنونمى واقه  
 لا تدع يخرج بعير واحد ولما رأى بشر رضى الله تعالى عنه ذلك قدم المدينة واخبر النبي  
 صلى الله عليه وسلم بذلك فعند ذلك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عينه بن حسن  
 الفرارى الى بنى قينم في خمسين فارسا من العرب ليس فيهم مهاجرى ولا أنصارى فكان  
 يسير الليل ويكمن النهار فجمع عليهم وأخذ منهم احدى عشر رجلا واحدا حتى وعشرين  
 امرأة وفي لفظ احدى عشرة امرأة وثلاثين صيدا فجاءهم الى المدينة فامرهم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فحبسوا في دار رطبة بنت الحرث فجاء في اثرهم جماعة من رؤسائهم  
 منهم عطار بن حاجب والزبرقان بن بدر والاقرع بن حابس وقيس بن الحرث ونعيم بن سعد  
 وهر بن الاهم ورياح كسر الراء والمثناة فقتل بن الحرث فلما رأى بهم بكى اليوم النساء  
 والذرارى فجاءوا الى باب النبي صلى الله عليه وسلم اى بهدان دخلا المسجد ووجدوا  
 بلا لايوذن بالظهور والناس ينتظرون خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستبطوه  
 فجاءوا من وراء الجدران فنادوا اى بصوت جاف اخرج الينا فخرج الينا فخرج الينا فخرج الينا فخرج الينا  
 زين وذنمنا شين يا محمد اخرج الينا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اى وقد تاذى  
 من صاحبهم واقام بلال رضى الله تعالى عنه الصلاة وتعلقوا برسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يكلمونه فوقف معهم اى قالوا له من ناس من نعيم جئنا بشاعرنا وخطيبنا نشاعرك  
 وتفاخرت فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما بال شعربعتنا ولا بالفتار امرنا ثم مضى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر ثم جلس في محراب المسجد اى بهدان قالوا له  
 ما تقدم ومنه ان مدحنا لزين وان شتمنا لزين نحن اكرم العرب فقال لهم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كذبتكم بل مدح الله عز وجل الزين وشقه الشين واكرم منكم يوسف بن  
 يعقوب عليهم الصلاة والسلام ثم قالوا له تاذن خطيبنا وشاعرنا قال اذنت فليقم وفى  
 لفظ الى لم ابعث بالشعر ولم امر بالضر ولكن هاتوا فقدموا عطار بن حاجب وفى لفظ  
 قال الاقرع بن حابس لساب منهم قم يا ذلان فاذا كسر فضلك وفضل قومك فتكلم  
 وخطب اى فقال الحمد لله الذى له علينا الفضل وهو اهل الذى جعلنا ماو كاوهب لنا  
 أموالنا ما تشعل فيها المعروف وجعلنا من اهل المشرقوا كثرهم عددا فن مثلنا فى  
 الناس السناروس الناس وأولى فضلهم فن فاخر قلبه عددا مثل ما عدنا وانالوشتنا لا كثرنا  
 واقما قول قول هذا لان يا تو بعث قولنا و امرنا افضل من امرنا ثم جلس اى وفى رواية  
 انه قال الحمد لله الذى جعلنا خير خلقه واعطانا أموالنا ما تشعل فيها ما شاءت من خير اهل

ولا يولها ظهره وبقية الادب شهيرة فلا حاجة الى الاطراف بها والله سبحانه وتعالى اعلم (ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم  
 فلما تكلمه من الاخلاق الزكية والاصناف المرضية زيادة على ما كان في جبلته من كمال خلقته وجمال صورته وقوة  
 عقله وجملة فهمه وفصاحة لسانه وقوة حواسه وأعضائه واعتدال بركانه وسكانه فن ذلك ما خصه الله من كمال العلم والخلق

والصبر والشكر والعدل والتواضع والعفو والعفة والجرود والشجاعة والحياء والمروءة والصمت والتؤدة والوقار  
 والرحمة وحسن الادب والمهاشرة وغير ذلك من الاخلاق الجميلة التي جماعها حسن الخلق ولقد اتصفتم جميعها صلى الله عليه  
 وسلم ونحن اذا شاهدنا من الصف بصفة ٢٨٠ أو صفتين وجدناه يعظم قدره ويضرب به الامثال ويتقرر له بذلك

الوصف في القلوب مكرمة  
 يتقرب بها كما تراه في اسميت ارحام  
 بالكرم وكسرى بالعدل وحسان  
 بالفصاحة وعسقر بالشجاعة  
 فيقولون أجود من حاتم وأعدل  
 من كسرى وأفصح من حسان  
 وأنصح من عسقر فطانتك بعظيم  
 قدر من اجتمعت فيه كل الصفات  
 الجميلة الى ما لا يأخذ عذولا  
 احدها ولا يبر عنه مقال ولا  
 ينال بكسب ولا حيلة وانما يكون  
 يتفضل الكبير المتعال ومن تأمل  
 في صفاته صلى الله عليه وسلم  
 وجد ما تراه جميع صفات الكمال  
 محيطا بصفات محاسنها بالاخلاق  
 بين تفرد الاخبار من ثقات  
 الرجال بل بلغ ذلك مبلغ القطع  
 بالتواتر لا يشك فيه الاخذول  
 يستغرق في بهار الضلال ونهايك  
 بقوله تعالى له وانك لمصلى خلق  
 عظيم وقوله وعليك ما لم تكن تعلم  
 ويحسب ان فضل الله عليك عظيما  
 ولتشرع في ذكره من أخلاقه  
 العظيمة فتقول (أما وفور عقله)  
 وحله وذكائه صلى الله عليه وسلم  
 فلا مريمه انه كان اعقل الناس  
 واذكاهم فطنة وقهسا ومن  
 تمسك في تدبيره امر بواطن

الارضوا أكثرهم عددا وأكثرهم سلاطين أنكر علينا قولنا فليات بقول هو أحسن  
 من قولنا أو بفعال هي أفضل من فعالنا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس  
 ابن شماس أن يجيبه أي قال له قم فأجاب الرجل في خطبته فقام ثابت رضي الله تعالى  
 عنه فقال الحمد لله الذي السموات والارض خلقه قضى فيمن أمره ووسع كرسيه عليه  
 ولم يكن شيئا قط الا من فضله ثم انه كان من فضله ان جعلنا ما لو كواصطي من خير خلقه  
 رسولا كرمه نسيبا وأصدق قلبا وأفضل حسبا فانزل عليه كتابه واثقته على خلقه  
 فكان خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس الى الايمان فأمن برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 المهاجرون ومن قومه وذو ورحمه أكرم الناس احسابا وأحسن الناس وجوها وخير  
 الناس مقالا ثم كان أول الناس اجابة واستجابة لله حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فمن فطن أنصار الله ورسوله نقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله ورسوله فمن آمن بالله ورسوله  
 منع دمه وماله ومن كفر جاهدناه في الله وكان قتلنا عينا يسيرا أقول قولي هذا واستغفر  
 الله لي وللمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم اي وفي رواية انه قال الحمد لله فحمده  
 ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا  
 عبده ورسوله دعا المهاجرين من بني عمه أحسن الناس وجوها وأعظم الناس احلاما  
 فأجابوه والحمد لله الذي جعلنا أنصاره ووزراءه وعز الدينه ففطن نقاتل الناس حتى  
 يشهدوا أن لا اله الا الله فن قاله يمنع مناقسه وماله ومن أباهاتنا وكان رغبة في الله  
 علينا هينا أقول قولي هذا واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات ثم قال الزبير فانزل من  
 فقم يا فلانا فقل آياتنا ذكر فيها فضلك وفضل قومك فقال آياتنا منها

نحن الكرام فلاحى بعادتنا • نحن الرؤس وفينا يقسم الربع  
 اذا آيينا فلا يابى لنا أحد • انال ذلك عنده الغر تر ترفع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على جحسان بن ثابت فحضر فقال لعقم فأجبه فقال  
 يسمعني ما قاله فأسمعه فقال حسان رضي الله تعالى عنه آياتنا منها

نصرنا رسول الله والدين عنوة • على رغبم غات من بعد وحاضر  
 واحياؤنا من خير من وطئ الحصى • وأمواتنا من خير أهل المقابر

وثابت بن قيس هذا كان يعرف بخطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتضه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يوما فقال من يعلمي عمله فقال رجل أنا يا رسول الله فذهب فوجدته في  
 منزله جالساً منكسراً رأسه فقال له ما شأنك قال أخشى أن أكون من أهل النار لاني

انطلق وظواهرهم بحسن قصره وسياسة العامة والخاصة لم يشك في دهرهم من عقده وتقرب فهمه وقد  
 اطلمه الله على ظواهر اسرار انطلاقت وخفياتها حتى يصلحها ويرشدهم للاحسن منها وهو يبعث الى سائر العباد داع الى  
 الله وهذا انما يكون باصلاح بواطنهم وظواهرهم وهو يتوقف على معرفة ذلك فهو صلى عليه الصلاة والسلام كان يتطرق في احكام

ونعت

أتمه بالظاهر والخضر عليه السلام أعطاه الله العلم ياتكن الأمور والنظر إليه وتبيننا على الله عليه وسلم أعطاه الله العلم بالظاهر  
والباطن فكان ينظر إلى ظواهر الخلاق ويروا بنهم ويعامل كل إنسان بما يقتضيه حاله من رعاية ظاهره وأباطنه فكان يسوي  
الخلق على حسب اختلاف أسوأهم حتى أنه يأتبه الأعرابي الجلف ٢٨١ فيتلطف به ويسوسه حتى ينطق بالحكمة في

أقرب زمن وكانت الأعراب  
سكاك وحش الشارد فسامهم  
واحتل بجهلهم وصبر على أذاهم  
إلى أن اقتلوا إليه واجتمعوا  
عليه وكانوا يذرون أهلهم وأباهم  
وأبناءهم واختاروه على أنفسهم  
وهجروا في رضاه أو طاعتهم  
وأحباهم وكان صلى الله عليه  
وسلم يضطرب كل إنسان منهم على  
قدر عقله ويقضيه على حسب حاله  
وهذا مع ما أقاضه صلى الله عليه  
وسلم عليهم من العلم وقدر لهم من  
الشرع وكل ذلك دون تعلم سبقه

رفعت صوتي فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فرجع الرجل إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فأعلمه فقال أذهب إليه فقل له لست من أهل النار ولكنك من أهل الجنة وقال  
صلى الله عليه وسلم نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس قتل يوم العامة وكان عليه درع قبيصة  
فخر به رجل من المسلمين فأخذها فبينما رجل من المسلمين نائم أناه ثابت في منامه فقال له  
إني أوصيك بوصية فإياك أن تقول هذا حلم قضيه اني لما قتلت مررتي رجل من المسلمين  
فأخذ درعي ومنزله في أقصى الناس وعند خبائه فرس وقد كفا على الدرع برمته وفوق  
البرمة رجل فأت خالد امره فلما أخذها فاذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يعني أبا بكر رضي الله تعالى عنه فقل له إن علي من الذين كذوا وكذا وفلان من  
رفيقي عتيق فاستيقظ الرجل فأت خالد فأخبره فبعث إلى الدرع فأقبى بها بعدان وجدها  
على ما وصف وحدث أبا بكر رضي الله تعالى عنه بروايه فأجاز وصيته قال بعضهم ولا يعلم  
أحد حدثت وصيته بعد موته سواء ووقعت مفاخرة بين الزرقان بن بدر وبين حسان بن  
ثابت رضي الله تعالى عنه كل منهما يذكر قصيدته كرفيم الغرمان قصيدة الزرقان بن بدر  
وهو مطلعها

نحن الكرام فلاحى بعادنا • منا الملوك وفينا تصب البيع

ومن قصيدة حسان رضي الله تعالى عنه وهو مطلعها

انا أينا ولم يأتنا أحد • انا كذلك عند القمر ترتفع

وفيه أن هذا البيت من قول بعض بني عجم وقد أجمعه لحسان كما تقدم فليتأمل ووقعت  
مفاخرة بين الأقرع بن حابس وبين حسان رضي الله تعالى عنه فقال الأقرع بن حابس  
إني واقعه يا محمد قد قلت شعرا فاجمعه فقال له صلى الله عليه وسلم هات فانشد

أنتناك كما يعرف الناس فضلنا • اذا خالفونا عند ذكرك المكارم

وأناروس الناس من كل معشر • وأن ليس في أرض الحجاز كدارم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تم يا حسان فأجبه فقال

بني دارم لا تفخروا إن ظركم • يعود وبالاعتد ذكرك المكارم

هبلتم علينا تفخرون وأنتم • لنا خول من بين ظنركم وخدام

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأقرع لقد كنت غنيا يا أبا حابس دارم ان تذكر ما كنت  
تري أن الناس قد نسوه فكان هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسنهم  
من قول حسان رضي الله تعالى عنه وحيث قال الأقرع بن حابس نطيبه يعني النبي

من غيره ولا عارمة تقدمت لشي  
من ذلك ولا مطالعة للكاتبين  
تأمل ذلك كما تصحق انه صلى الله  
عليه وسلم اعقل العالين قال  
وهب بن منبه قرأت في أحد  
وسبعين كتابا من كتب الله المنزلة  
فوجدت في جميعها ان النبي صلى  
الله عليه وسلم أرح الناس عقلا  
وأفضلهم رأيا وفي رواية توجب  
في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع  
الناس من بده الدنيا إلى انقضائها  
من العقل في جنب عقله صلى الله  
عليه وسلم الا كبقية من بين  
رجال الدنيا أي لم يعطهم جميعا من  
شأنه إلى عقله الا كبقية حجة

٣٦ حل ت بالنسبة إلى رمالها ولما كان عقله عليه الصلاة والسلام أوسع العقول انعت أخلاق نفسه الكريمة  
لتساعا لا يضيق من شيء من ذلك اتساع خلقه في السلم والعقوم القدرة وصبره على ما يكره وغير ذلك من كرم أخلاقه (الناصرة)  
نطيبك فيه صبره عليه الصلاة والسلام على الكافرين وعضوه عن המתألمين المتألمين لمع ما ناله منهم من الجراح والجهود بحيث



كسرت رباعيته النبي السقلى وشيخ وجهه يوم أحد حتى صار الدم يسيل على وجهه الشريف فصارت شقته و يقول لو وقع شيء منه على الأرض لقتل عليهم العذاب من السماء وشق ذلك على أعضائه وقالوا دعوت عليهم فقال انى لم أبعث لعمانا ولكن بعثت داعيا ورحمة أي لمن أراد الله ان يخرج ٢٨٢ من الكفر الى الايمان ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وفي رواية

اللهم اغفر لقومي وهو المراد من قوله اللهم اغفر لهم فان المغفرة لا تكون الا بهداه الهداية فالهداية بالمغفرة متضمن للهداية بالمغفرة وفي الشفا عن عمر رضي الله عنه انه قال في بعض كلامه بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد دعيت انوح على قومك فقال رب لا تذرعني الارض من الكافرين ديارا ولو دعوت علينا لهلكنا من عند آخرنا فقد وطئ ظهرك وأدى وجهك وكسرت رباعيتك فأيت أن تقول الاخير افقت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وههنا دقيقة وهي ان الله صلى الله عليه وسلم وعقوبته انما هو فيها يتعاق بنفسه الشريفة وأما اذا انهم سكوت حرمان الله فكان يغضب أشد الغضب واهذا لما شغل المشركون عن الصلاة يوم التلوي قال اللهم املا بطونهم نارا وفي رواية ملا الله بيوتهم وعبودهم نارا فالصلاة عماد الدين فمن حج حقه ودعا على من شغل عن الصلاة في شغل وجهه فانه صلى الله عليه وسلم تعظا فالصبر على الأذى هو جهاد النفس على التلوي

صلى الله عليه وسلم أخطب من خطيبينا وشاعره أشعر من شاعرنا ولاصواتهم أعلى من أصواتنا أي ثم دعا من النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضرك ما كان قبل هذا ورأى النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الحسن رضي الله تعالى عنه فقال يا رسول الله لي من الولد عشرة ما قبلت واحدا منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم قال ابن دريد رحمه الله امهم الاقرع نواس وانما لقب الاقرع كان في رأسه والقرع الشخص الصخر وكان رضي الله تعالى عنه شريفا في الجاهلية والاسلام ونزل فيهم ان الذين يتنادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعلمون ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم ووقع أن عمرو بن الاثم مدح الزبير فان النبي صلى الله عليه وسلم انه اطاع في أندية سيد في عشيرته فقال الزبير فان لقد حسدني يار. ول الله لئن لم يردني في أفضل مما قال فقال عمرو انه لزم من المروعة فيق العطن لئيم الخمال وفي لفظ أن الزبير قال يا رسول الله أنا سيد عجم والمطاع فيهم والنجاب منهم أخذاهم بمحقوقتهم وأمنههم من الظلم وهذا يعلم ذلك يعني عمرو بن الاثم فقال عمرو انه لشديد العارضة مانع بلانته مطاع في ناديه مانع لما وراء ظهره فقال الزبير فان والله لقد كذب يا رسول الله وما منعه أن يتكلم الا الحسد فقال عمرو أنا أحسدك والله انك للثيم الخمال حديث المال أحق والدمية في العشرة فعرف عمرو الانكار في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله والله لقد صدقت في الاولى وما كذبت في الثانية رضيت فقلت أحسن ما علمت وصحطت فذلت أقمع ما علمت وفي رواية والله يا رسول الله لقد صدقت في ما أرضاني فقلت أحسن ما علمت واصحط في فقلت أسوأ ما علمت فخذ لك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسجرا وجاهان من البيان سجرا وان من العلم جهلا وان من الشعر حكاية وان من القول عيا قال بهضم أما قوله صلى الله عليه وسلم ان من البيان سجرا فان الرجل يكون عايبه الحق وهو الخن بالحج من صاحب الحق فيصير القوم بيانه فيذهب بالحق وأما قوله ان من العلم جهلا فان العالم يكلف ما لا يعلم فيجهل ذلك وأما قوله ان من الشعر حكاية فهو هذه المواظ والامثال وأما قوله وان من القول عيا فخرضك كلامك وحديثك على من ليس من شأنه هذا الكلام وفيه أن هذا يبين لسهر المذموم وليس المراد هنا وانما هو من الشعر الخلال ومن حلى الله عليه وسلم عمرو بن الاثم عايب ولم يخطئه منه قاله سهر المذموم أن يصور الباطل في صور الحق بيانه ويخدع السامع بحججه وهو المراد عند الاطلاق والشعر

بما جعل فيها وكان الكفار والنافقون به لا يرون صلى الله عليه وسلم كثيرا من الأذى فكان يصبر ويغير غير اذا كان في حق نفسه من جزيل ثواب الصابرين والعاقبة أحسن من الشدة كما قال تعالى يا أيها النبي صل على الكافرين والنافقين واخلف عليهم (وأما حله صلى الله عليه وسلم) وفيه مع القلعة فيبدل عليه ما يرواه المقلدون

وابن حبان والحاكم والبيهقي ان زيد بن سعة بفتح السين المهملة وسكون العين المهملة وفتح النون بعدها ما أحداً حبلوا اليهود  
الذين أسلموا قال البيهقي من علامات النبوة شيء في رواية ما بقي شيء من نعت محمد في التوراة الا وقد صرفته في وجه محمد حين نظرت  
اليه الا اتقنين لم أخبرهما منه بسبق حله وجهه ولا تزيد شدة الجهل عليه الا ٢٨٣ فكنت أتلطفه وتملأ لان أخالطه

فأعرف حله وجهه فابتعت أي  
اشترت منه عمرا إلى أجل وفي  
رواية لا ينعيم فأعطاه زيد بن  
سعة ثمانين منقلا ذهبا في عمر  
معلوم إلى أجل معلوم قال زيد بن  
سعة فلما كان قبيل مجيئ الأجل  
يومين أو ثلاثة أتته فأخذت  
بجميع قيمته وردائه على عنقه  
ونظرت إليه بوجه غليظ ثم قلبت  
الاتقنيني يا محمد حتى فواقه  
انكم يا بني عبد المطلب مطل  
فقال عمرو في رواية أبي نعيم فظفر  
إليه عمرو وعينا تدوران في وجهه  
كالفلك المستدير فقال أي عدو  
الله أقول رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما أسمع وتفعل به ما أرى  
فواقه لولا ما حاذر فوته أي من  
بقاء الصلح بين المسلمين وبين قومه  
لضربت بسيني بأحد رؤسك  
الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى عمر  
بسكون وقودة وتبسم ثم قال أنا  
وهو كالأحوج إلى خير هذا منك  
يا عمر إن تأمرني بحسن الأداء  
وتأمره بحسن التباعة وفي رواية  
تأمرني بحسن القضاء وتأمره  
بحسن التقاضي ثم قال لقد سبق  
من أجله ثلاث فتنكم من صلى الله  
عليه وسلم بالتبجيل والتعظيم

غير المذموم فما كان من البيان على حق لان البيان به عبادة مقبولة عدية لا شكر  
فيها اتقبل الغلاب كما يستقبل الساحر قلوب الحاضرين إلى ما موهبه ثم انه صلى الله عليه  
وسلم رده عليهم الاسارى والسبي وأحسن جوائزهم قال أي بعد أن أسلموا وأعطى كل  
واحد اثني عشر أوقية قيل الا عمرو بن الاهتم فان القوم خلقوا في ظهورهم لانه كان  
أصغرهم سنا فأعطاه خمس أواق وقد اختلف في عدد هذا الوقد فقيل كانوا سبعين  
رجلا وقيل كانوا ثمانين وقيل كانوا ثمانين انتهى أي والذي في الاستيعاب ثم أسلم  
القوم وبقوا في المدينة مدة يتعلمون الدين والقرآن ثم أرادوا الخروج إلى قومه  
فأعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم اسراهم ونساءهم وقال أما بقي منكم أحد وكان عمرو  
ابن الاهتم في ركابهم فقال قيس بن عامر وكان شاحنا له لم يسبق منا الاغلام في ركابنا  
وأزرى به فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطاهم وبلغ عمر وما قال قيس في  
حقه فأنشدا بيانا تضمن لومه على ذلك وكان عمرو شطيا باه غاشعا محسنا يقال ان شعره  
كان كاللأ منثور وكان رضى الله تعالى عنه جديلا يدعى الكليل لجماله وهو القائل  
لهمرك ماضفت بلادها هلهما • ولكن أخلاق الرجال تضيق  
هذا كلامه وأنزل الله تعالى لا تجعلوا دعة الرسول ينكم كدعاه بعضكم بعضا قيل معناه  
لا تجعلوا دعاه إياكم كدعاه بعضكم بعضا فتؤخر وأجابته بالاعذار التي يؤخر بها بعضكم  
اجابة بعض ولكن عقابوه صلى الله عليه وسلم بسرعة الاجابة

• (سرية قطبة بن عامر رضى الله تعالى عنه إلى حرم من ختم) •

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قطبة بن عامر في عشرين رجلا إلى حرم من ختم  
وأمره أن يشن الغارة عليهم فخرجوا على عشرة أبعرة يعتقبونها فاخذوا رجلا فسالوه  
فاستجيب عليهم أي سكت ولم يعلمهم بالامر فجعل يصيح بالحاضر أي وهم القوم الغزول على ما  
يقومون به ولا يرتحلون عنه كما تقدم ويحذروهم فضر برأعته ثم أمهلوا حتى نام الحاضر  
فشنوا الغارة عليهم فاقتلوا الأشد اشد حتى كثرت الجرحى في الفريقين وساقوا التزم  
والشاة إلى المدينة وجاء سبيل الحال بينهم وبين القوم فلم يجد القوم اليهم سبيلا وتقدمت  
الحوا إلى هذا

• (سرية الضمك الكلابي رضى الله تعالى عنه) •

في جمع إلى بني كلاب فاقومهم ودعاهم إلى الاسلام فاقبلوا منهم فمزموهم وكان من  
بجلة المسلمين شخص اتى أباه في بجلة القوم فدعاه إلى الاسلام فبسه وسب الاسلام فضرب  
يا عمر فاضه حقه وزده عشر من صاحبا مكان ما روعته أي في مقابلة ترويه لك لم فعل ذلك عمرو رضى الله عنه قال الذي يظن بغيره  
كل علامات النبوة قد صرفته في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اتقنين لم أخبرهما بسبق حله وجهه ولا تزيد  
شدة الجهل عليه الا ٢٨٣ فكنت أتلطفه وتملأ لان أخالطه

دينا وعمد على الله عليه وسلم فيها وفي رواية ما جلق على ما رأيت صنعته يا عمر الا الى كثر رأيت صفاته التي في التوراة كلها  
 الا الحلم فاختبرت حله اليوم فوجدته على ما وصف في التوراة وان أشهدك ان هذا النمر وشطر مالي في فقر المسلمين وأسلم هو وأهل  
 بيته كلهم الا شيئا غلبت عليه الشقوة ٢٨٤ وروى أبو داود والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم يوم مات قام فقمنا  
 حين قام فنظرنا الى اعرابي قد  
 أدركه لجزبه بردانه فخر رقبته  
 وكان رداءه خشنا فالتفت اليه  
 صلى الله عليه وسلم فقال له الاعرابي  
 اجلقت على بصري هذين اى  
 جملهم الى طعاما من مال الله  
 الذي عندك فانك لا تعلمني من  
 مالك ولا من مال أهلك فقال له  
 صلى الله عليه وسلم لا وأستغفر الله  
 لا وأستغفر الله لا وأستغفر الله  
 اى لا أحلك من مالي ولا من مال  
 أبى وفي رواية المال مال الله وأنا  
 عبده اى أتصرف فيه باذنه  
 واعطى من يأمرني باعطائه ثم  
 قال لا أحلك حتى تصيدني من  
 جذبتك التي جذبتني اى تمكيني  
 من القوم من نفسك فافعل معك  
 مثل ما فعلت معي من جذوداني  
 قال الاعرابي والله لا أقصد كما  
 قال لم قال لانك لا تمكيني بالسنة  
 السنة ففعلك صلى الله عليه وسلم  
 اى تطمينا القلب اذا بدى بالمسرة  
 بمقاتته وسرو زاجاراه من حسن  
 ظنه به وانه لم يفعل ذلك تقصاه  
 وهذا يقتضى انه كان مسلما غير  
 منافق غير ان قلبه جفاه البادية  
 ثم دعا صلى الله عليه وسلم رجلا

عرقوب فرس ابيه فوقع فأمسك اياه الى أن أفي بهض المسلمين فقتله اى وفي رواية انه  
 صلى الله عليه وسلم بعث لبيق كلاب وكتب اليهم في روق فلم ينقادوا للاسلام وغسوا انلط  
 من الرق وخاطوتمتحت دلوهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال ما لهم أذهب الله  
 عقولهم فصار لا يوجد احد منهم الا محتل العقل محتلط الكلام بحيث لا يفهم كلامه

(سرية علقمة بن مجز رضي الله تعالى عنهما) هـ

بضم الميم وفتح الجيم وزاين الاولى مكسورة مشددة المدبلي اى وهو ولد القاتق الذي  
 قاف في حق زيد بن حارثة وأسامة رضي الله تعالى عنهما وقال ان بعض هذه الاقدام من  
 بعض فهو وصحابي ابن صحابي الى جمع من الحبشة بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من  
 الحبشة تراهم أهل جدة اى في مراكب وجدة بضم الجيم وتشديد الال المهملة قريبة  
 سميت بذلك لابتائهم اعلى ساحل البحر لان الجدة شاطئ البحر فبعث اليهم علقمة بن مجز  
 رضي الله تعالى عنهما في ثلثمائة نفر من جهم البحر حتى أتوا الى جزيرة في البحر فمهرروا  
 اى ورجعوا ولم يلق كيدا ثم لما كانوا في أثناء الطريق اذن علقمة رضي الله تعالى عنه  
 لجماعة أن يجالوا وأمر عليهم أهدم منزلا لبعض الطريق وأوقدوا نار ايهطلون عليها  
 فقال لهم أميرهم عزمت عليكم الاتوا بتم اى وقعت في هذه النار فقام بعض القوم فنجزوا  
 حتى ظن أنهم واثبون فيها فقال اجلسوا انما كنت أضحك معكم فذكر واذلك لرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال من أمركم بمعصية الله فلا تطيعوه قال وعن علي كرم الله  
 وجهه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم رجلا من الانصار  
 وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا فأنغضوه في شئ فقال اجعوا الى حطب الجهم واله ثم قال  
 أوقدوا نارانا ووقدوها ثم قال ألم يأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسمعوا الى  
 وتطيعوا قالوا بلى قال فادخلوها فنظر بعضهم الى بعض وقالوا انافرنا الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من النار فكان كذلك حتى سكن غضبه وطمئت النار فلما رجعوا الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا لذلك فقال لودخلوها ما نرجوا منها ابدا وقال  
 صلى الله عليه وسلم لا طاعة في معصية الله وانما الطاعة في المعروف انتهى اى والضمير في  
 دخلوها لتار التي أوقدت والضمير في منها النار الاخرة لان الدخول فيها معصية  
 والمعاصي يستحق النار فالمقصود من ذلك الزجر وفي رواية من أمركم منهم اى  
 من الامراء بمعصية الله فلا تطيعوه في لفظ لا طاعة في معصية الله ولا مانع من تكبر هذه  
 الواقعة

وفي رواية دعا عمر فقال اجل له على بعيريه هذين على بعير قرا وعلى الاخر شعير او روى البخاري ومسلم (سرية  
 عن أنس رضي الله عنه قال كنت أسنى مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد فخر اى خيل الحاشية فأدركه اعرابي فجزبه بردانه  
 ببينة عذبة قال أنس رضي الله عنه فنظرت الى صفة طاقه فوجدت فيه شاة البر من شاة جنته ولدا يشبهه والشق

للبروز هبت ناشيته في عنقه ثم قال يا محمد شر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه فضحك ثم أمره ببطاوع العطاء المذكور  
 يحتمل انه تمصيل البعيرين المذكورين آثاره محتمل انه غيره وتكون هذه قصة أخرى وفي هذا بيان صلته صلى الله عليه وسلم وجبه  
 على الذي في النفس والمال والتجاوز عن جفا من يريد تائقه على الاسلام ٢٨٥ وروى الترمذي عن عائشة رضي الله

«سيرة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه»

الى هدم القلنس بضم القاء وسكون اللام صنع طين والغارة عليهم بعث رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم علي بن أبي طالب في خمسين ومائة رجل من الانصار على مائة بعير وخمسين  
 فرسانه راية سوداء ولواؤه أيضا الى هدم القلنس والغارة عليهم فشنوا الغارة عليهم مع  
 الفجر فهدموا القلنس وامرقوه واستاقوا النعم والشاة والسبي وكان في السبي أخت  
 عدى بن حاتم الطائي أي وامه اسفانة بفتح السين المهملة وتشديد القاء وبعد الاتفون  
 مفتوحة ثم فاه نأيت والسفانة في الاصل هي الدرقة وهذه أسلت رضي الله تعالى عنها  
 قال بعضهم ولا يعرف لحاتم بنت الاهدوه ووجدوا في خزانه الصنم ثلاثة أساف معروفة  
 عند العرب وهي رسوب والخذم والياني وثلاثة أدرع وجعل الرسوب والخذم صفا  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صار اليه الثالث الذي هو الياني قال وهو النبي صلى الله  
 عليه وسلم بأخت عدى فقامت اليه وكانت امرأة جذلة أي ذات وقار وعقل وكلمته صلى  
 الله عليه وسلم ان ين عليا ممن عليا فاست رضي الله تعالى عنها وخرجت الى أخيها عدى  
 فأشارت اليه بالقدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه كما سيأتي في الوفود  
 ويذكر أنها قالت له صلى الله عليه وسلم يا محمد أ رأيت ان تخلي عناء ولا تشمت بأصحاب العرب  
 فاني ابنة سيد قومي وان أبي كان يهني الذمار ويقتك العاني ويشبع الجائع ويكسو  
 العاري ويقري الضيف ويطعم الطعام ويقضي السلام ولم يرد طالب حاجة قط أنا ابنة  
 حاتم طيبي فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمنين حقوا لو كان أولك  
 مسلما لترجعنا عليه خلواعنها فان أباهما كان يجب مكارم الاخلاق أي وفي انقذ قالت له  
 صلى الله عليه وسلم يا محمد أ رأيت ان تمن علي ولا تفغضني في قومي فاني بنت سيدهم ان أبي  
 كان يطعم الطعام ويحفظ الجوار ويربي الذمار ويقك العاني ويشبع الجائع ويكسو  
 العريان ولم يرد طالب حاجة قط أنا بنت حاتم الطائي فقال لها صلى الله عليه وسلم هذه مكارم  
 الاخلاق وان الله يجب مكارم الاخلاق وفي رواية انها قالت يا رسول الله هلك الوالد  
 وغاب الوافذ فمق علي من الله عليك قال ومن وفدك قالت عدى بن حاتم قال القار من  
 الله ورسوله أي لانه هرب لما رأى الجيوش كما سيأتي في الوفود قالت ثم مضى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وتركني حتى اذا كان من الغد قلت له كذلك وقال لي مثل ذلك في  
 اليوم الثالث أشار الى رجل خلقه بان كميته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عنها وقلنس ثلث عن خلقه صلى  
 الله عليه وسلم فقالت لم يكن  
 فاحشا ولا متعشحا أي متكلفا  
 للفحش أي لبيعة به غش طبعها  
 ولا تكلفا ولا يجزئ بالسيئة  
 السيئة ولكن يعفو ويصفح  
 ومثل ذلك روى عن أنس وعبد  
 الله بن عمر رضي الله عنهم وروى  
 الحاكم وغيره عن عائشة رضي الله  
 عنها ما لعن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مسليبا كصرح اسمه  
 وما ضرب بيده شيئا قط الا ان  
 يضرب في سبيل الله ولا مثل شيئا  
 قط فنعاه الآن يستل ما عمو ولا  
 اتقم لنفسه الآن اتقك حرمت  
 الله فيكون لله يتقم وفي رواية  
 عن أنس رضي الله عنه فان  
 انتهكت حرمت الله كان أشد  
 الناس غضبا وقد وصفه الله  
 بحسن الخلق في قوله تعالى وانك  
 لعلى خلق عظيم وقال تعالى  
 بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال تعالى  
 ولو كنت فظا غليظ القلب  
 لانفضوا من حولك وأمر بقوله  
 ادفع بالتي هي أحسن الآية  
 روى أن امرأيا جاء الى النبي صلى  
 الله عليه وسلم وكان فصيح اللسان  
 قوى الجنان وكان قد صنع شعرا

مشقلا على حكمة ووطن أن أحدا لا يقدر أن يأتي عافيه من الحكمة فقال للنبي صلى الله عليه وسلم اصغ الى أوصيك ثم قال  
 غني ذوى الاضغان تسلي قومهم • تحببتك الحسنى فقد ترفع الثقل • فان هتقوا بالقول فاهت تكبريا  
 وان خنسوا عنك الكلام فلا تسلم • فان الذي يؤذونك منه اسقاه • كان الذي قالوا واطم لم يقل

فقرأ عليه صلى الله عليه وسلم ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي يدركه من الله وكما قال صلى الله عليه وسلم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا  
الذين صبروا العظيم فقال الاعرابي ليس هذا من كلام البشر وكان سبب اسلامه رضي الله عنه ومحايد على كمال حمله وصبره وعفوه  
صلى الله عليه وسلم اتساع خاله للمنافقين ٢٨٦ قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كان المنافقون من الرجال ثلثة ثمانية ومن

قد نعت فلا نجلى - حتى يجي من قومك من يكون لثقة يعلك الى بلادك فاذا نبي أي  
أعليق وآت عن الرجل الذي أشار على بكلامه فقبل انه على بن أبي طالب كرم الله  
وجهه قالت فصبرت حتى قدم على من أتى به فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت  
قدموه من قومي لي فيهم ثقة قالت فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلفني  
وأعطاني ثقة فخرجت حتى قدمت الشام على أخي انتمى

ه (سرية إلى رأى طالب كرم لله وجهه إلى بلاد مدنج) ه

بفتح الميم واسكان الذال المهجعة ثم حاء ه ه - له تكسورة ثم جيم ك مسجد أبو قبيلة من اليمن  
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه إلى بلاد مدنج من ارض اليمن في  
ثلثة مائة فارس وعقد له لواء وعمه بيده وقال امض ولا تلتفت فاذا نزلت بسا حتم فلا  
تقاتلهم حتى يقاتلوك فكانت أول حمل دخلت الى تلك البلاد ففرق أصحابه رضي الله  
تعالى عنهم فأولوا ابنه بفتح الزون وغنائم وأطفال ونساء ونم وشاء وغير ذلك وجعل على  
الغنائم بريدة بن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ثم اتى جمعهم فدعاهم الى الاسلام  
فأبوا ورموا بالنبل والحجارة فصف أصحابه ودفع لواءه الى سعد بن سنان ثم جعل عليهم  
فقتل منهم عشر من رجالهم فاقامهم فموا وتفرقوا فكف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام  
فامرهم الى اجابته ومتابعته ففر من رؤسائهم وقالوا نحن على من وراءنا من قومنا وهذه  
مدقاتنا فخذ منها حتى الله تعالى وجمع على كرم الله وجهه الغنائم جزأها على خمسة أجزاء  
فكتب في سهم منها الله وأقرع عليها فخرج أول السهام سهم الخس وقسم الباقي على  
أصحابه ثم رجع على كرم الله وجهه فوافق النبي صلى الله عليه وسلم بحكمة قدمها للعج أي حجة  
الوداع وذكر بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم بعث عليا كرم الله وجهه في سرية إلى  
اليمن فأسلمت همدان كلها في يوم واحد فكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما  
قرأ كتابه سجد ثم جلس فقال السلام على همدان واتباع اهل اليمن الى الاسلام  
قال في الاصل ان هذه السرية هي الاولى وما قبلها السرية الثانية

ه (سرية خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه) ه

الي ا كدر بن عبد الملك بدومة الجندل وكان نصرانيا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خالد بن الوليد في اربعمائة وعشرين فارما في رجب سنة تسع الى كيدر بدومة الجندل  
وقال له انك ستجد به بصيد البقر تفروج خالد حتى اذا كان من حصنه ينظر العين وكانت  
ليلة مقفرة صافية وهو على سطح له ومعها امرأته فجاءت البقر تحك بعرونها باب الحصن

التسعة مائة وسبعين وكانوا يؤذونه  
صلى الله عليه وسلم اذا تعجب  
وتحلقون اذا حضر وذلك مما  
تقرضه النفوس البشرية حتى  
يؤيدها العناية الربانية وكان صلى  
الله عليه وسلم كلما اذنه في التشديد  
عليهم ففتح لهم بابا من الرحمة لانه صلى  
الله عليه وسلم رحمة للعالمين فكان  
يستغفروا لهم ويدعوا لهم حتى انزل  
الله تعالى عليه استغفر لهم أولا  
تستغفروا لهم فقال عليه الصلاة  
والسلام خيرى ربي فاسترت أن  
استغفروا له ولما قال الله تعالى  
ان تستغفروا لهم سبعين مرة فلن  
يقفر الله لهم قال صلى الله عليه  
وسلم فوالله لا يزيد على السبعين  
وفي رواية فإنا أستغفر سبعين  
سبعين سبعين الى أن أنزل الله  
عليه في سورة المنافقين مائة  
عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر  
لهم لن يغفر الله لهم فترك  
الاستغفار وروى ابن مندة أن  
الطبيب بن عبد الله بن أبي ابن  
سلول جاء يستأذن النبي صلى الله  
عليه وسلم في قتل أبيه لما بافه  
بعض مقالته في النبي صلى الله  
عليه وسلم لتعاقبه وكان ابنه مهاجرا  
صالحا فأتى صلى الله عليه وسلم أن  
يأذنه في قتله وأمره بقتله وحسن  
رحمته وروى الطبراني عن ابن

عباس رضي الله عنهما لما عرض عبد الله بن أبي جهم النبي صلى الله عليه وسلم فكاهه فقال قد قهمت

بما تقول قائم على تركي في عيالك وصل على ففعل فكان طلب ذلك منه ففألا من حقيقة ايمان ولما سلمت كفتنه النبي  
صلى الله عليه وسلم في ثوب خلفه عن يده صلى الله عليه وسلم صلى عليه تطيبا لقلب ابنه وتألفا بحبة المنافقين ولما قيل له صلى الله

فقلت

عليه وسلم في ذلك قال وما ينفي عنه ليمسى والى لارجوان يسلم بذلك التمن من قوله في روى أن أقام من الخزرج أسلو الخراوة  
يستشفع بثوبه ويتبرقع اندفاع العذاب منه وجاء أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين أراد النبي أن يضي عليه منعه وصار  
يجذبه بثوبه ويقول يا رسول الله أنصلي على رأس المنافقين فنثر ثوبه من عمر ٢٨٧ رضي الله عنه أي جذبه منه بقوة

وقال اليك عن يا عمر وصلى عليه  
لخالفه مؤمناني حق عدو منافق  
كل ذلك درجة منه لامتة الكمال  
شفقته صلى الله عليه وسلم على  
من تعلق بطرف من الدين وليطيب  
قلب ولده العصابي الصالح ولتألف  
الخبزرج لرباسته فهم لانه لو لم  
يجب ايته الى ما مال وترك الصلاة  
عليه قبل ورود النبي الصريح  
لكان سببه على ايته وعار اعلى  
قومه فاستعمل صلى الله عليه  
وسلم أحسن الامرين في السبابة  
حتى كشف الله الغطاء أنزل ولا  
نصل الى أحد منهم مات أبدا ولا  
تقم على قبره الاية لما صلى على  
منافق بعد ولات قام على قبره وهذه  
من الايات التي جاءت موافقة  
لرأي عمر رضي الله عنه وقيل انما  
كفنه صلى الله عليه وسلم في قميصه  
مكافاة له لانه ألبس الدنيا مع  
النبي صلى الله عليه وسلم لم يصاحبه  
أسريوم بدر فكافاه بقميصه  
حتى لا يكون له على عهد منة بقاء  
ذلك كله بيان عظيم مكلف  
أخلاقه صلى الله عليه وسلم فقدم  
ما كان من هذا المناق من الاية  
كقوله ليخرج من الاجر منها الاية  
وقوله لا تتقوا على من عندنا

فقات له امراته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله قالت فن يترك هذه قال لا أحد قتل  
فامر بعمره فأسرج وركب معه نفر من أهله فيهم أخ له يقال له -سان فماتهم خيل خاله  
فاستأسرا كيدرو قاتل أخوه حتى قتل وأجار خاله كيدرو من القتل حتى يأتي به رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على أن يفخ له دومة الجندل وكان على كيدرو بناء من ديباح  
مخوصة أي فيها خوص ونسوجة بلذهب مثل خوص الخيل فاستلبه خالد اياها وأرسلها  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجبت الصحابة منها فقال صلى الله عليه وسلم للمساديل معد بن  
عاز في الجنة أحسن من هذا أي وقد تقيدم وصالح على أهل دومة الجندل بالتي بهر  
ونما عانة رأس وأربعة مائة درع وأربعة مائة ربح ثم خرج خالد بأ كيدرو أخيه مصاد  
فأقلا الى المدينة فقدم بالا كيدرو على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصالحه على الجنة  
وحتى دمه ودم أخيه وخلي سبيلهما وكتب له كتابا فيه امانهم وختمه يومئذ بظفره أي  
ومن جملة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لا كيدرو حين أجاب الى  
الاسلام وخاع الأنداد والاصنام مع خالد بن الوليد سيف الله في دومة الجندل وكانها  
الى آخره وهذا كما لا يخفى يدل على ان كيدرو أسلم أي وهو الموافق لقول أبي نعيم وابن  
منده باسلامه وانه معد ومن الصحابة وأهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم -له فوجهها  
صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب وذكر ابن الأثير أي في أسدا الغاية ان القول باسلامه  
غاط قاحش فانه لم يسلم بلا خلاف بين أهل السير أي وحينئذ يكون قوله في الكتاب حين  
أجاب الى الاسلام أي اتقاد اليه ويعد قوله وخاع الأنداد والاصنام فليتامل وانه صلى  
الله عليه وسلم للمصالحه عاد الى حبه وبقي فيه على نه رأيته ثم ان خالد رضي الله تعالى  
عنه حاصره في زمن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم فاقتله انقضه الهجد قال ابن  
الاثير وذكر البلاذري أن كيدرو لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم أسلم ثم بعد موته  
صلى الله عليه وسلم ارتدت ثم قتله خالد أي بهمدان عادم العراق الى الشام قال وعلى هذا  
القول لا ينبغي أن يذكري في الصحابة والا كان كل من أسلم في -انه صلى الله عليه وسلم ثم  
ارتد أي ومات مرتدا يذكري في الصحابة أي ولا قاتل بذلك ثم رأيت الذهبي قال في عمارة  
ابن قيس بن الحرث الشيباني انه ارتد وقتلى مرتدا في خلافة أبي بكر وجم -ذا خرج عن  
ان يكون صحابيا بكل حال

(سرية اسلمة بن زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهم) هـ

الى بن بضم الهمزة ثم موحدة ثم نون مفتوحة مقه ورة ايم موضع بين مسقلان والرهلة

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوا عليه كبر الالف ومع ذلك كله فابلهما بسحق وألبس قميصه كقوله صلى الله عليه وسلم واستغفره قال يجمع بين ما يري  
رضي الله عنه ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أطال الملائكة على جنازة قط ما أطال على جنازة ابن أبي ومشي معه حتى قام  
على قبره حتى فرغ منه وفي البخاري عن عمر رضي الله عنه لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن أبي قال فلبينا معه قال ابن نعيم

تعبه أن يرى الله عن مرتكز أي تقبضه وتابعه صلى الله عليه وسلم ومن مكابهم أخلاقه صلى الله عليه وسلم عن يدي بن  
الأعصم اليهودي حين صنع له صلى الله عليه وسلم حمرافا على الله به فأرسل واستخرجهم من يردروان ولم يماقيه وقال قد شقاني  
الله وكهت أن أتشرأض عن اليهودية ٢٨٨ التي سمته الشاة بالنسبة لنفسه صلى الله عليه وسلم فلا يثاني أنه قتلها

بعد ذلك لما مات بشر بن البراء  
قصاصا وتقدمت القصة بقامها  
في شذوذة خبير ورحم الله القتائل  
في حقته صلى الله عليه وسلم  
وما القتل الا حاتم آت نفسه  
وضوءك تقش القص فاختب به  
عذري

وحسبك ما نقل في كتب السنة  
العصبة تقلا متواتر ابلغ مبلغ  
اليقين من صبره على مقاساة  
قريش واذى الجاهلية ومصابرة  
الشدايد الصعبة الى أن أظفرو  
الله عليهم وحكمه فيهم عام الفخ  
وهم لا يشككون في استصاليه  
بجاعتهم وقطعه دابرهم فلما زاد  
على أن عفا وصفح وقال ما تقولون  
إني فاعل بكم قالوا خير أخ كريم  
وابن أخ كريم فقال أقول كما قال  
أخي يوسف لا تريب عليكم اليوم  
يفقر الله لكم وهو أرحم الراحمين  
اذهبوا فانتم الطلقاء فاطلقوا  
كأنما شروا من قبورهم وروى  
مسلم عن أنس رضي الله عنه قال  
لعبت مخاضون رجلا من التميم  
فأم الحدبية صلاة الصبح بقتلوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتة  
فأمشكهم أصحاب النبي صلى الله  
عليه وسلم ونجارهم البه صلى الله

وفي كلام السهيلي رحمه الله وهي قرية عند مؤنة التي قتل عندها زيد بن حارثة رضي الله  
عنا ما لي عنهما لما كان يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة من  
الهجرة أمر صلى الله عليه وسلم بالتمويل لغزو الروم فلما كان من القدد دعا صلى الله عليه وسلم  
أسامة بن زيد فقال سر الى موضع قتل أبيك فأوطئهم الطيل فقد وليتلك هذا الجيش فأقر  
صبا على أهل ابني وحرقت عليهم وأسرع السير لتسبق الاخبار فان ظفرك الله عليهم فأقل  
اللبث فيهم وخدمك الادلاء وقدام العيون والطلائع معك فلما كان يوم الاربعاء بدأ به  
صلى الله عليه وسلم ووجه لهم وصدع فلما أصبح يوم الخميس عقد صلى الله عليه وسلم لأسامة  
لواء يده ثم قال اغز باسم الله وفي سبيل الله وقاتل من كفر بالله فخرج رضي الله تعالى عنه  
بلوائه مع قودا فدفعه الى بريدة وعسكر بالجرف فلم يبق أحد ممن وجوه المهاجر بن  
والانصار الا اشتد ذلك منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص  
رضي الله تعالى عنهم فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الفلام على المهاجر بن الاولين  
والانصار أي لان سن أسامة رضي الله تعالى عنه كان ثمان عشرة وقيل تسع عشرة سنة  
وقيل سبع عشرة سنة ويؤيد ذلك أن الخليفة المهدي لما دخل البصرة رأى اياهم بن  
معاوية الذي يضرب به المثل في الذكاء وهو وصي وخلفه أربعين سنة من العلماء أصحاب  
الطبايسة فقال المهدي أف لهذه العنانين أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث  
ثم التفت اليه المهدي وقال كم سنك يا فتى فقال سني أطال الله بقاء أمير المؤمنين سن  
أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهم لما ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا  
فيه أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فقال تقدم بارك الله فيك وكان سنه سبع عشرة  
سنة ومعاوية ثر عنه من لم يعرف عيبه فهو أحق فقبيل له ما عيبك يا أبوانة قال كثرة  
الكلام وقيل كان عمر أسامة رضي الله تعالى عنه عشرين سنة ولما بلغ رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مقالهم وطعنهم في ولايته مع حدائه سنة غضب صلى الله عليه وسلم غضبا  
شديدا وخرج وقد عصب على رأسه صابونا عليه قطيفة وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه  
ثم قال أما بعد أيها الناس فإمقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة وثق طعنتم في  
تأميري أسامة لقد طعنتم في أمارتي أبا من قبله وإيم الله ان كان تخليقا بالامارة وان ابنه  
من بعده تخليق بالامارة وان كان لمن أحب الناس الى وانهم ما مظنة لكل خير فاستوصوا  
به خيرا فانه من خياركم وتقدم أمه رضي الله تعالى عنه كان يقال له الحب ابن الحب وكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع خشمه وهو صغير بشوبه ثم نزل صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم فاعتهم وأظفهم وأثرل الله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بيطن مكة من  
بعد أن أنظركم عليهم الآية وقد لطف صلى الله عليه وسلم بأصحابه فقال له ويحك يا أبا عبيان ألم يأن لك أن تعلم وتشم بأن لا اله  
الا الله فقال بآبي أنت وأبي رسول الله مالك وأوصلت فانظروا الى هذه الطائفة من صلى الله عليه وسلم لا يبي سعيان مع ما كان

نه من الهاربة وتخریب الاحزاب وغير ذلك مما صدر منه ففانعه ولاطفه بالقول والفعل ومن رحمته صلى الله عليه وسلم  
 ما رواه الدارقطني والحاكم وغيرهما من عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم كان يصفي ابي عبيد الى الهرة الا ما حتى  
 تشرب ثم يتوضأ بفضله ومن رحمته شفقتة على اهل الكافر من أمته ٤٨٩ وأمره اياهم بالستر حيث قال من ابتلى

بجذبة القاذورات فليستروا امر  
 أمته ان يستغفروا للحدود  
 ويترجوا عليه لما احتاطوا عليه  
 فببره وانصروه فقال قولوا اللهم  
 اغفر له اللهم ارحمه (وأما  
 فواضحه) صلى الله عليه وسلم  
 وحسن عشرته مع أهله وخدمه  
 وأصحابه مع ما خصه الله به من  
 الرفعة وطول المقام فأمره لا تدرك  
 له غاية كما يأتي وصفه حال بعضهم  
 ان العبد لا يبلغ حقيقة التواضع  
 الا عند السلطان المشاهدة في قلبه  
 وانما يحصل ذلك بريضة النفس  
 ومحبة الله تعالى في الاقبال على الله  
 تعالى بامتثال أوامره واجتناب  
 نواهيه فعند ذلك تنوب النفس  
 وتقتضي قواها عن ميلها الى  
 الشهوات وتيسرها استعمال  
 القوى والحوارج في الطاعات  
 كل الاوقات وعند ذلك تصفون من  
 غش الكبر وتطمس في ذكر الله  
 وتقبل عليه بجملة ما فلم ينق لها  
 تعلق بشئ من ما لو انها تعلق للعق  
 وانخلق لها آلهها وكون  
 وجهها وغبارها وقد كان الخط  
 الاوفر من التواضع لتعاضد  
 الله عليه وسلم فكما ان زاد قربا  
 ازداد تواضعا وحسبكم من

فدخل بيته وذلك في يوم السبت لعشر خاوند من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة  
 وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ويخرجون الى العسكر بالجرف وتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول ارسلوا  
 بعث اسامة اغي واستق صلى الله عليه وسلم ايا بكر وأمره بالصلاة بالناس اى فلامنافة بين  
 القول بان ايا بكر رضى الله عنه كان من جهة الجيش وبين القول بأنه تخلف عنه لانه كان  
 من جهة الجيش أولا وتخلف لما أمره صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وبهذا يقول  
 الرافضة طمنا في ابي بكر رضى الله عنه انه تخلف عن جيش اسامة رضى الله عنه لما علمت  
 ان تخلفه عنه فكان بأمر منه صلى الله عليه وسلم لاجل صلته بالناس وقول هذا  
 الرافضى مع انه صلى الله عليه وسلم لعن المتخلف عن جيش اسامة مردود لانه لم يرد الله  
 في حديث أصلا فلما كان يوم الاحد اشتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه  
 فدخل اسامة من عسكره والنبي صلى الله عليه وسلم مغرور فطأ رأسه فقبله وهو صلى  
 الله عليه وسلم لم لا يتكلم فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما على أسامة رضى الله عنه قال  
 اسامة فعرفت انه صلى الله عليه وسلم يدعولى ورجع اسامة رضى الله عنه الى عسكره ثم  
 دخل عليه صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فقال له صلى الله عليه وسلم اعد على بركة الله تعالى  
 فودعه اسامة وخرج الى عسكره وأمر الناس بالرحيل فبينما هم يريدون كعب اذا  
 رسول أمه أم أيمن رضى الله عنها اذ جاءه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت وفى  
 لفظ فسار حتى بلغ الجرف فأرسلت اليه امرأته فاطمة بنت قيس تقول له لا تفعل فان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قبيل فأقبل وأقبل معه عمر وأبو عبدة بن الجراح رضى الله  
 عنهم فأنهوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت فتوفى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حين ذاعت الشمس اى وفي لفظ انه رضى الله عنه لما نزل بذي خثب قبض النبي صلى  
 الله عليه وسلم فدخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بلواء اسامة  
 حتى أتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرزه عنده فلما يبيع لابي بكر رضى الله عنه  
 بالملرفة أمر بريدة أن يذهب باللواء الى بيت اسامة وأن يمضى اسامة لما أمر به فلما مات  
 صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب اى فانه لما اشهرت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ظهر  
 التناقض وتفرقت نفوس أهل النصرانية واليهودية وصارت المسلمون صنفانم المطيرة فى  
 الامة الشامية وارتدت طوائف من العرب وقالوا نصلى ولا ندفع الزكاة وعند ذلك كلم  
 ابي بكر رضى الله عنه فى منع أسامة من السفر اى قالوا له كيف يتوجه هذا الجيش الى

٣٧ حل ت فواضحه عليه الصلاة والسلام ان خير ربه بين أن يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا فاختار أن يكون  
 نبيا عبدا تواضعا به مع أنه لو كان نبيا ملكا ما ضره ولكن رأى التواضع يزيد قربا من ربه فأعطاه الله بتواضعه أن جعله  
 أول من تشق عنه الارض يوم القيامة وأول شافع وأول من دفع الزكاة وعند ذلك كلم



يقول الكل كما يستكمل العبد وأجلس كما يجلس العبد وقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه البزارى والترمذى وغيرهما  
 لا ترونى كأطرت التصارى عيسى بن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله الملقى لا تصبوا زواىا الملقى مدعى بأن تقولوا  
 ما يليق بى كما تجاورته التصارى ٢٩٠ ولكن قولوا الخ فأنبت لنفسه ما هو ثابت من العبودية والرسالة وسلمه

ما هو تعالى لا سواء (ومن  
 تواضعه) صلى الله عليه وسلم أنه  
 كان لا يتم خادما روى البزارى  
 وسلم والترمذى وغيرهم عن  
 أنس بن مالك رضى الله عنه قال  
 خدمت النبي صلى الله عليه وسلم  
 عشر سنين فما قال لى أفقط وفى  
 رواية لأبي نعيم فمما سبق قط وما  
 ضرب بى من ضرب بى فولا انتهرى ولا  
 عيسى لى وجهى ولا امرى بامر  
 فتواتت فيه فعاتبى عليه فان  
 عاتبى أحد قال دعوه ولو قدر شئ  
 كان لى رواية البزارى ولا قال  
 لى صنعت لى صنعت ولا لى  
 تركته لى تركته وفى رواية  
 ولكن يقول قدرا لله وما شاء الله  
 فعل ولو قدر الله كان ولو اتى  
 لكان وكذلك كان صلى الله عليه  
 وسلم مع عبده وامتة ما ضرب  
 منهم أحدا قط وهذا أمر لا تتع  
 له الطباع البشرية ولا تطعمه ولا  
 تقدر عليه لولا التأييدات الربانية  
 ومذاك الأكمال معرفته صلى  
 الله عليه وسلم انه لا فاعل ولا  
 معطى ولا مانع الا الله وان الخلق  
 آلات ووسائل فالغضب على  
 الخلق لى شئ فغضب كالاشراك  
 المتالى لتوحيد وقيل تبييض ذلك  
 انه كان يمشى بدمى يديه فبما هو  
 الحبيب محبوب يهدى مسلم بن أنس رضى الله عنه ما رأيت أحدا من رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمى مسلم  
 من فائتة رضى الله عنها قالت ما ضرب بى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط ولا ضرب امرأتا ولا نادى الا ان ينادى فى شيخ

الروم وقد ارتدت العرب - حول المدينة فآبى اى وقال والله الذى لا اله الا هو لو جرت  
 الكلاب بأرجل أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أردت جيشا وجهه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ولا - قلت لواء عقده وفى لفظ والله لان نقطه فى الطير أحب الى من أن  
 أبدا بشئ قبل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (أقول) ذكر بعضهم أن أسامة رضى  
 الله عنه وقف بالناس عند الخندق وقال لسيدينا عمر ارجع الى خليفة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فاستأذنه أن يأذن لى أن أرجع بالناس فان معى وجوه الناس ولا آمن على  
 خليفة ر - ول الله صلى الله عليه وسلم وثقله واقبال المسكين أن يخطفهم المتركون  
 وقالته الانصار رضى الله عنهم فان أبى بكر الا أن يحضى اى الجيش فأبلفه من السلام  
 واطلب اليه أن يولى أمرنا فبالا قدم سناس اسامة فقدم عمر على أبى بكر رضى الله  
 عنهما وأخبرهما قال أسامة فقال أبو بكر والله لو خطفنى الذئاب والكلاب لم أرد قصاه  
 قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضى الله عنه فان الانصار امرؤى أن أبلفك  
 أنهم يطلبون أن تولى أمرهم رجلا أقدم سناس أسامة فوثب أبو بكر وكان جالسا وأخذ  
 بطيخة عمر وقال شكنت أمك وعمتك يا ابن الخطاب اسنعه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وتامر لى أن أتزمه - فخرج عمر الى الناس فقال امضوا ان كانكم أمهاتكم ما لقيت  
 اليوم بسببكم من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ههنا كلامه وفيه انه لما  
 مخالفتما تقدم من صوده صلى الله عليه وسلم المنبر وانكاره على من طعن فى ولاية أسامة  
 اذيه عدم بلوغ ذلك للانصار رضى الله عنهم الا أن يقال اهل من قال لسيدينا عمر ههنا  
 القتال جمع من الانصار لم يكونوا - ههنا وذلك ولا بلقهم أو جوزوا أن الصديق رضى الله  
 عنه يوافق على ذلك حيث رأى فيه المصلحة وسيدينا عمر رضى الله عنه جوز ذلك حيث  
 لم يتكفل بالرد عليهم بأنه صلى الله عليه وسلم أنكر على من طعن فى ولاية أسامة رضى الله عنه  
 فليتأمل والله أعلم وكأم أبو بكر رضى الله عنه أسامة فى عمر رضى الله عنه أن يأذن لى  
 التصفى فعمل ولمل ذلك كان تطيبا لما طرأ أسامة ومن ثم كان عمر رضى الله عنه لا يلقى  
 أسامة الا قال السلام عليك أيها الأمير كما يلقى فلما كان هلال شهر ربيع الاخر سنة  
 احدى عشرة خرج أسامة رضى الله عنه اى فى ثلاثة آلاف فيهم ألف فرس وودعه سيدينا  
 أبو بكر رضى الله عنه بعد أن سارا الى جابه ساعة ماشيا وأسامه راكب وهو سيد لرحمن بن  
 عوف يقول ديرا حله الله تيق فقال أسامة يا خليفة رسول الله ما أنت تركبوا ما أنت أنزل

فقال  
 الحبيب محبوب يهدى مسلم بن أنس رضى الله عنه ما رأيت أحدا من رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمى مسلم  
 من فائتة رضى الله عنها قالت ما ضرب بى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط ولا ضرب امرأتا ولا نادى الا ان ينادى فى شيخ

الله وما قيل منه شيء فينتقم من صاحبه الا ان ينهك شيء من محارم الله فتتقم لله ثم يستغنى من ذلك ما رواه القاسم بن عجل  
 الاشعبي رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب فرسه لداره متخطفا عن الناس وقال اللهم بارك في مال طفيل فطفل  
 رأيتني ما أمك رأسها ولقد بدت من بطنها باقى عشر الفاي وذلك من بركة ٢٩١ قوله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك

فيما وركز رجل جابر رضى الله عنه  
 حتى سبق الناس بعدما كان  
 متاخرا عنهم وذلك بحجة فلا  
 بشكل على قول عائشة رضى الله  
 عنها ما ضرب شيئا قط وروى ابن  
 سعد وغيره عن عائشة رضى الله  
 عنها لوقد سئلت كيف كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
 خلا في بيته قالت كان آتيا الناس  
 بما ما ضحا كاليرط ما ذار جليه  
 بين اصحابه وروى أبو نعيم عن  
 عائشة أيضا رضى الله عنها ما كان  
 احدا من خلق من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لم مادعاه احد  
 من صحبه الا قال ليهنك وروى  
 أبو داود والترمذي عن أنس  
 والبخاري عن أبي هريرة رضى الله  
 عنهم ما ما التقم احد آذن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقص رأسه  
 عنه حتى يكون الرجل هو الذي  
 يرضى رأسه وما أخذ احد به  
 فيرل يده حتى يرسلها الا أخذ  
 وروى الامام أحمد وابن حبان  
 عن عائشة رضى الله عنها قالت  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يخط نوبه ويخصف نوبه ويترقع  
 دلوه ويقبلي نوبه ويصلب شانه  
 ويخدم نفسه ويغم اليه ويغسل

فقال والله ت بنازل ولدت براك ثم قال له الصديق رضى الله عنه استودع الله دينك  
 وأمانتك وخواتيم عملك وقد وقع نظير ذلك لمول الله صلى الله عليه وسلم لم يابست معاذ  
 رضى الله عنه الى اليمن شيئا صلى الله عليه وسلم وهو يمشي تحت راحله معاذ وهو يرضيه  
 ثم ان أسامة رضى الله عنه سار الى أهر أبق نفس عليهم العارة اى فرق الناس عليهم وكان  
 شعارهم يامنصورا ثم قتل من قتل وأسمر من أسمر ورتق نازلهم وسرق أرضها فأزال  
 نخلها وأجال الخيل في عرضاتهم ولم يستل من المسلمين احد وكان أسامة رضى الله عنه  
 على فرس أبيض وقتل قاتل أبيض رضى الله عنه ما وأسمهم للفرس منهم برون فارس مهما  
 وأخذ لنفسه مثل ذلك فلما مضى أمر الناس بالرحيل وأسرع السير وبعث مبشرا الى  
 المدينة بسلامتهم وخرج أبو بكر في المهاجرين والانصار عن لم يكن في تلك السرية  
 يتفون أسامة ومن معه وسروا بسلامتهم ودخل أسامة رضى الله عنه واللوايين يديه  
 حتى انتهى الى باب المسجد ثم انصرف الى بيته اى وكان في خروج هذا الجيش فعمدة  
 عظيمة فانه كان سيال دم ارتداد كثير من طوائف العرب أرادوا ذلك وقالوا لاقوة  
 أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ففتوا على الاسلام اى  
 وكان عرب من الخطاب رضى الله عنه حتى بعد ان وفى الخلافة اذا رأى أسامة رضى الله  
 عنه قال السلام عليك أيها الأمير فيقول أسامة غفر الله لك يا أمير المؤمنين تقول لى هذا  
 فيقول لا ازال أدعوك ما عشت الامير مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت على أمير  
 وفي السيرة الشامية سرايا آخر تركا ذكرها في الاصل وفي السنة الثامنة أمر صلى الله  
 عليه وسلم عتاب بن أسيد رضى الله عنه أن يهجم بالناس وهو بمكة وقد كان صلى الله عليه  
 وسلم استعمله عليها اذا نزلت الى حنين وقيل لما رجع من حنين واستقر أمير على مكة  
 حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقره الصديق رضى الله عنه الى أن توفى وكانت  
 وفاته يوم وفاة الصديق رضى الله عنه ما اى لانه أطعمهم سنة في اليوم الذي أطعم فيه  
 الصديق ذلك وكان ذلك الحج على ما كانت عليه العرب في الجاهلية من حج الكفار مع  
 المسلمين لكن كان المسلمون يعزل عنهم في الموقف ولما دخلت سنة تسع استعمل صلى الله  
 عليه وسلم أبابكر الصديق رضى الله عنه على الحج فخرج في ثلاثمائة رجل من المدينة وبعث  
 معه صلى الله عليه وسلم لم يبشر يذنه قلدها صلى الله عليه وسلم وأشعرها بيده الشريفة  
 وساق أبو بكر رضى الله عنه خمسينات ثم تبعه على كرم الله وجهه على ناقه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم القاصوا اى يفتح القاف والمد وقيل بالضم والقصر ونسب الخطاف قاله

الأمير وفتح القاصوا اى يفتح القاف والمد وقيل بالضم والقصر ونسب الخطاف قاله  
 ومع ذلك فهو المشرف بالوحى والنبوة المكرم بالرسالة والايات وتقبله التوب انما كانت الامم اوله تقيس الخوارج منه  
 ليرفعه ولما تلقى من شوكره اوسع لانه صلى الله عليه وسلم نور ولا عثرة تكسبه وا كذا القليل من العثرة ومن العثرى

وعرفه طيب فلا يلزم من التعليل مجرد القدر وقيل كان في قوله قال ولا يؤذيه وانما يقبله استخذا وهو قد اياه بظلمة نفسه  
 صلى الله عليه وسلم دليل على كمال تواضعه وهذا لا ينافي انه كان له خدم يقومون بخدمة فحصل قدامه بخدمته نفسه على  
 بعض الاوقات فكان تارة يخدم نفسه ٢٩٢ وتارة يخدمه غيره وتارة يشار كالتعليم اتمه وبيان تدب اللسان  
 الى خدمته نفسه وانه لا يضل

ابو بكر رضي الله عنه استعملت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحج قال لا ولا يكن جثنى  
 اقر ابراهيم على الناس وابتدأ الى كل ذي عهد وعهد وكان العهد بين رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وبين المشركين عاما خاصا فالعام ان لا يصدأ احد عن البيت جامع ولا يضاف احد  
 في الاشهر الحرم كما تقدم وانما صلى الله عليه وسلم وبين قبائل العرب  
 الى آجال معينة وفي كلام السهيلي رحمه الله تعالى لما اردف ابو بكر به صلى الله  
 عنهم ارجع ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله هل انزل في قرآن قال لا  
 ولكن اردت ان يبلغ عنى من هو من اهل بيتى فضى ابو بكر رضى الله عنه لمج بالناس اى  
 في ذي الحجة لاني ذى القعدة كما قيل من اجل التسي الذي كان في الجاهلية يؤخرون له  
 الاشهر الحرم اى فان برامة تزالت اى صدرها والاذقة نزل منها قبل ذلك في غزوة تبوك  
 انقروا خفافا وثقالا الايات وكان نزول صدرها بعد فقرأ ابو بكر رضى الله عنه فقيل له  
 صلى الله عليه وسلم لو بعثت بها الى ابي بكر فقال لا يؤذى عنى الارجل من اهل بيتى ثم دعا  
 صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه فقال اخرج بصدرة برامة يوم النصارى الذي هو يوم  
 اذا اجتمعوا عنى فقرأ على بن ابي طالب كرم الله وجهه برامة يوم النصارى الذي هو يوم  
 الحج الاكبر عند الجرة الاولى وقال لا يهجم بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان  
 وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال امرنى على كرم الله وجهه ان اطوف في المنازل من  
 منى بمرامة فكانت اصبح حتى جعل فقل له بماذا كنت تتادى فقال باربع ان لا يدخل  
 الجنة الاموس وان لا يهجم بعد العام مشرك وان لا يطوف بالبيت عريان ومن كان له  
 عهد فله عهد اربعة اشهر ثم لا عهد له واقل تلك الاربعة يوم النحر من ذلك العام  
 ومن لا عهد له فعهده الى انتضاء المحرم وكان المشركون اذا دعوا للتدايب اربعة يقولون  
 لعلى كرم الله وجهه سترون بعد الاربعة اشهر فانه لا عهد بيننا وبين ابن عمك لا الطمن  
 والضرب وانما امرنى الله عليه وسلم لم يخذلهم وكانوا يجعون مع المسابن  
 ويرفعون اصواتهم يقولون لا شريك لك الا شريكا هولك عليك وما ملك اى وتقدم  
 بسبب الايمان بذلك ويطوف رجال منهم عراة ليس على رجل منهم ثوب باليسل فيقول  
 الواحد منهم ا طوف بالبيت كما ولدتى اى ليس على شئ من الدنيا خالطة الظلم اى وفى  
 اقفا القى فارقتا فيها الذنوب وكان لا يطوف الواحد منهم بثوب الا بثوب من ثياب  
 الخس وهم قريش يستعبروا ويكفرونه واذا طاف بثوب من ثيابه اقام به سطوا فمظلا  
 بمسه هو ولا احد غيره ابا فكانوا يسمون تلك الثياب المعنى وفى الكشاف كان احد من

بمنه وان جمل وكان يركب  
 الحمار ثلثة موكفا وتارة عربا  
 ليس عليه شئ وفى ذلك غاية  
 التواضع وارشاد الله بآدو بيان  
 ان ركوبه كذلك لا يخل بعبادة  
 ولا روعة بل فيه غاية التواضع  
 وكسر النفس وكان يردف خلفه  
 الذكر والاتي فقد اردف صفة  
 أم المؤمنين رضى الله عنها فى  
 رجوعه من خيبر واركب معه  
 الصغار والذكارة فكان اذا قدم  
 من غزوة استقبله الصبيان فيركبهم  
 معه ويأمر اصحابه باركاب من  
 يقى وركب يوم بنى قريظة والنضير  
 وخبير على حمار مخطوم يحمل من  
 لفته عليه كاف من ليف وهذا  
 نهاية التواضع وادى تواضع اعظم  
 من هذا وقد ظهر له صلى الله عليه  
 وسلم من النصرة عليه م والظفر  
 بأموالهم ما هو معروف وروى  
 ابوداود وغيره عن قيس بن سعد  
 ابن عباد رضى الله عنه قال  
 زارنا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فلما رانا لانصراف قريته  
 سعد حمار البركة وطاعاه  
 بقطيفة وركب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ثم قال له يا قيس

اصحبه وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم اى كن معى خدمته قال قيس فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف  
 اركب فأتى ان اركب اى ناقيل به لا مخالفة لامره فقال اما ان تتركب واما ان تتصرف اى ترجع ولا تثنى منى فوافق على  
 الركوب فقال لمارك كيا اى صاحب الدابة اولى بخدمتها وفى رواية لابن منبته قال سئل ابنه سعد ليرد الجمار فقال صلى الله

عليه وسلم اجماله يزيد في حاله من ان الله انعم به بين يديك قال لم هو احق به رحمة قال هو لا يخبر رسول الله قال انما حاشا  
 اذن خلق وجا في بعض روايات هذه القصة انه صلى الله عليه وسلم جاء على حمار مر دقا اسامة خلقه لعل هذا اقرب بسند  
 رضى الله عنه الحمار لا يقدم دابة يركبها صلى الله عليه وسلم بل يربح عليه وحده ٢٩٢ وبق اسامة على الحمار الذي

جاء عليه وفي البخاري من حديث  
 انس بن مالك رضى الله عنه قال  
 اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من خيبر والى اريدف ابي  
 طلحة وهو يسير وبعض نساء  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 رديف رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يعني صفية رضى الله عنها  
 اذ عثرت الناقة فقلت المرأة اى  
 وقت اوارقتم الدابة فقال  
 صلى الله عليه وسلم انها امكم  
 تذكروا لهم بوجوب تعظيمها  
 فشددت الرحل وركب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وركبت  
 خلقه وصح من معاذ بن جبل  
 رضى الله عنه قال بينا انا رديف  
 النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني  
 وبينه الاخرة الرحل وروى  
 البخاري عن ابن عباس رضى  
 الله عنهما قال لما قدم النبي صلى  
 الله عليه وسلم مكة استقبلها خيلة  
 بنى عبد المطلب فجعل واحد ايمن  
 يديه واخر خلقه وروى البخاري  
 ايضا عن ابن عباس رضى الله  
 عنهما قال اتى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مكة وقد جعل ثمن بن  
 العباس رضى الله عنهما بين يديه  
 واتفضل خلقه لوقت خلقه

يطوف امر ياتو يدع ثيابه ورواء المسجد وان طاف وهي عليه ضرب وابتزعت منه لانهم  
 قالوا لا تعبد الله في ثياب اذنبنا فيم اوقبل تقاؤلا بان يعرفوا من الذنوب كما يعرفون من  
 الثياب وكانت النساء يظفن كذلك وقيل كانت الواحدة تلبس درعا مفرجا وقد طاعت  
 امرأة عريانة ويدعها على قبلها وهي تقول  
 اليوم يبدو بعضه او كله • فاما منته فلا اله  
 فانزل الله تعالى يا ايها آدم خذوا زينةكم عند كل مسجد قل من حرم زينة الله التي  
 اخرج لعباده والطيبات من الرزق فابطلت ذلك سورة براءة في تلك السنة اى وقيل  
 الزينة المشط وقيل الطيب وكان بنوعا من ايام الحج لا ياكلون الطعام الا قوتا ولا  
 ياكلون دسما يعظمون بذلك جهنم فقال المسلمون فانما احق ان تفعل ذلك فقيل لهم كلوا  
 واشربوا ولا تسرفوا ويحكى ان بعض الاطباء الخذاق من النصارى قال لبعض العلماء  
 ليس في كتابكم من علم الطب شئ والعلم علم الابدان وعلم الاديان فقال له قد جمع  
 الله الطب كله في بعض آية من كتابه قال له وما هي قال قوله لوكلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال  
 النصراني ولا يؤثر عن رسولكم صلى الله عليه وسلم شئ من الطب قال قد جمع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الطب في الفاظ يسيرة قال وما هي قال قوله المعدة بيت الداء والحمية  
 رأس كل دواء واعط كل بدن ما عودته فقال ذلك الطبيب ما ترك كتابكم ولا نبيكم  
 بل بالنسوس شيا وبينة براءة ان من كان له عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عهد فاجله  
 الى اربعة اشهر وفي لفظ لما لحق على كرم الله وجهه ابا بكر رضى الله عنه قال له ابو بكر  
 اميرا وما مور قال بل ما مور وزعمت الرافضة انه صلى الله عليه وسلم عزل ابا بكر عن امانة  
 الحج بعلى وبعبارة بعض الرافضة ولما تقدم ابو بكر بسورة براءة رده صلى الله عليه وسلم  
 بهد ثلاثة ايام بوحى من الله وكيف يرضى العاقل امامة من لا يرضيه النبي صلى الله عليه  
 وسلم بوحى من الله لاداء عشر آيات من براءة هذا كلامه قال الامام ابن تيمية وجه الله  
 وهذا ابين من الكذب فان من المعلوم المتواتر ان ابا بكر رضى الله عنه لم يعزل وانه حج  
 بالنس وكان على كرم الله وجهه من جملة رعيته في تلك السفارة صلى خلقه كسائر  
 المسلمين ولم يرجع الى المدينة حتى قضى الحج في ذلك العام وانما اردف صلى الله عليه وسلم  
 ابا بكر رضى الله عنه بعلى كرم الله وجهه لتبذ العهود وكان من عادة العرب لا ينبذ  
 العهد الا المطامع او رجل من اهل بيته اى فلو تلا ابو بكر رضى الله عنه مافيه تقضى عهد  
 عاهد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجرى التعلق وقال قائلهم هذا خلاف ما تعرف

والفضل بين يديه ذلك الراوى وذكر المذهب الطبرى في مختصر السيرة النبوية التي صنفها انه صلى الله عليه وسلم ركب حمارا  
 الى قبله ولو هو رضى الله عنه سبه قال يا باهريرة اأجلت قال ما ثبتت يا رسول الله اى فاقصده فقال اركب فركب ابو هريرة  
 رضى الله عنه فركب ثم يمشى فاستسكن اى تعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فركبها حينئذ ركب صلى الله عليه وسلم ثم قال

بأبهرية أسلمت فالتفتين رسول الله فقال ار كبر فم يقدراً وهو يرتضى الله عنه فتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثم قام جميعاً ثم كبر صلى الله عليه وسلم ثم قال يا أبهرية أسلمت قال لا والذي به مثلك بالحق لا ريبك ناناؤذ كرهت الطبى  
 أيضا في كتابه المذ كوراته عليه الصلاة ٢٩٤ والسلام كان في سفر وأمر أصحابه بإصلاح شاة أى تم بيتهم للا كل

فقال رجل يا رسول الله على ذهبها  
 وقال آخر يا رسول الله على  
 سلتها وقال آخر يا رسول الله على  
 طبعها فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على جمع الخطب فقالوا  
 يا رسول الله تكسك العمل فقال  
 قد علمت انكم تكفونى ولكن  
 أكره ان أتميز عليكم فان الله يكره  
 من عبده ان يراه مفضيا بين أصحابه  
 وروى ابن اسحق والبيهقى عن ابي  
 قتادة رضى الله عنه قال وفد وفد  
 الجاهلى فقام النبي صلى الله عليه  
 وسلم بخطبهم بنفسه فقال له  
 أصحابه فمن نكيتك قال انهم  
 كانوا الاصحابنا مكرمين وأنا أحب  
 اذا كانوا منهم وروى ابو الزبير  
 عامر بن ابي رضى الله عنه قال  
 رأيت النبي صلى الله عليه وسلم  
 بالجرانة وأنا غلام اذا قلت  
 امرأه حتى دنت مني فبسط لها  
 رداءي فجلست عليه فقلت من  
 عندهم من هذه قالوا أمه اتى  
 أرضته يرواه أبو داود وروى أيضا  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان يلبس اوما فقبل ابو من  
 الرضاع فوضع له بعض ثوبه ففند  
 عليه ثم ألبت أمه فوضع لها شق  
 ثوب من ثوبه الآخر فجلست

فأذاح الله لهم يكون ذلك على يد رجل من بني أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذى  
 اليه من لئذ به وهو عبد المطلب قال وهذا خبر بعيد من اقراء الرافضة وبهتانهم اى  
 وعلى عادة العرب بماذا كرجاء قوله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ عن الرجل من أهل بيتي  
 كما تقدم وفي لفظ الرجل منى اى لا يبلغ عن عقده القود ولا حلها الا رجل منى اى من  
 بني أبي الاذى ولا أب لهذ به أذى اليه صلى الله عليه وسلم من عبد المطلب ولا يجوز حل  
 ذلك على تبليغ الاحكام والقرآن اذ كل أحد من المسلمين مأذون له فى تبليغ ذلك عنه  
 صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة اتى هى سنة تسع تنابت الوفود على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حتى قيل لها سنة الوفود

(باب يذ كرنه ما يتعلق بالوفود اتى وفدت عليه صلى الله عليه وسلم)

اى غير من تقدم فقد تقدم انه قدم عليه صلى الله عليه وسلم وقده وازن بالجرانة وكذا  
 وفد عليه به امالك بن عوف النصرى وذلك فى آخر سنة ثمان اى ووفد نصارى نجران  
 اى قبل الهجرة ووفد بنى قميم فى سرية عبيدة بن حصص واذ ان ذلك كان فى  
 الحرم سنة تسع ووفد عليه ووفد نصارى نجران أيضا بعد الهجرة وكانوا ستمين را كما  
 دخلوا المسجد النبوى اى وعلمهم ثياب الهجرة وأردية الحرير مخمقين بصواتم الذهب اى  
 ومعهم هدية وهى بسط فيها تماثيل ومسوح فصار الناس ينظرون للتماثيل فقال صلى الله  
 عليه وسلم أما هذه البسط فلا حاجة لى فيها وأما هذه المسوح فارتعظون بها آخذها فقالوا  
 نعم فطيكها ولما رأى فقراء المسلمين ما طيبه هؤلاء من الزينة والزي الحسن تشوقت  
 نفوسهم الى الدنيا فأنزل الله تعالى قل أو نبشكم بغير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم  
 بنات تجرى من تحتها الأنهار الايات وأرادوا أن يصدوا بالصبية مدان حان وقت  
 صلاتهم وذلك بعد العصر فأراد الناس منهم فقال صلى الله عليه وسلم دعوهم فاستقبلوا  
 المشرك فصلاوا صلاتهم فعرض عليهم صلى الله عليه وسلم الاسلام وتلا عليهم القرآن  
 فامتنعوا وقالوا قد كنا مسلمين قبلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتهم ينحكم من  
 الاسلام ثلاث عبادتكم الصليب وأكلكم لحم الخنزير ورتبة لكم ان تقولوا اى لان  
 أحدهم قال له صلى الله عليه وسلم المسج عليه السلام ابن الله لانه لا أب له وقال آخر  
 المسج هو الله لانه أحيا الموتى وأخبر عن الغيوب وبرا من الادواء وكلها وخلق  
 من الطين طيرا وقاله أفضلهم فعلام تشبهه وتزعم انه عبد فقال صلى الله عليه وسلم هو  
 عبد الله ولكنه ألهاها الى مريم ففضيوا وقالوا انما يرضينا ان تقول انه الله وقالوا له صلى

الله صلى الله عليه وسلم فجلس بين يديه وفى الصحيفين انه صلى الله  
 الله عليه وسلم بيته امرأة كان فى عقلها شئ فقات ان لى اليك حاجة فقال اجلسى فى اى مكان المدينة فثبت اجلس اليك  
 زاد مسلم حتى أجلسي طينتك فلامها فى بعض الطريق حتى فرغت من حاجتها وروى التستالى عن عبد الله بن أبي أوفى رضى

الله عن ما قال كان عليه الصلاة والسلام لا يأتيه ان يمسي مع الارملة والمسكين فيبضي له الحطب ثم يروي بالبضاري كانت  
 الامة تأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنتطق به حيث شامت وفي رواية للامام أحمد ان كانت الرابضة من ولائها المدينة  
 تصي فتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنتطق به حاجتها فيأينزع ٢٩٥ يد من يدها حتى تذهب به حيث

الله عليه وسلم ان كنت صادقا فأرنا عبد الله يحيى الموق ويشتي الا كه والابرص ويخفق  
 من الطين طيرا فينتفع فيها فتطير فكت على الله عليه وسلم عنهم فنزل الوحي بقوله تعالى لقد  
 كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل  
 آدم خلقه من تراب ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم ان الله أمرني ان لم تنقادوا للاسلام  
 ان ابراهم لكم اي ندعوا ونهتهد في الدعاء بالعنة على الكاذب فقالوا له يا ابا القاسم نرجع  
 فننظر في امرنا ثم تأتيتك فخلا به ضمهم ببعض فقال به ضمهم والله علمت ان الرجل نبي مرسل  
 وما لعن قوم قط نبي الا استؤمروا اي أخذوا عن آخرهم وان اتمت آيتم الا دينكم  
 فوادعوه وصالحوه واربعوا الى بلادكم وفي ثقتانتم -م ذهبوا الى بني قريظة اي من بني  
 منهم وبني النضير وبني قينقاع واسهشاروهم فاشاروا عليهم ان يصالحوه ولا يلاعنوه وفي  
 لفظ انهم وادعوه على الفدق لما أصبح صلى الله عليه وسلم قبل ومعه حسن وحسين وفاطمة  
 وعلى رضي الله عنهم وقال اللهم هؤلاء اهلي اي وعند ذلك قال لهم الاستغفاني لا ترى  
 وجوهها لو سألوا الله أن يزيلهم -م جبال لازاله فلا تباهاوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه  
 الارض نصراني فقالوا لا تباهاك وعن هر رضي الله عنه انه قال لاني صلى الله عليه وسلم  
 لولا عنتم يا رسول الله يدي من كنت تأخذ قال صلى الله عليه وسلم أخذ يد علي وفاطمة  
 والحسن والحسين وعائشة وحفصة وهذا اي زيادة عائشة وحفصة في هذه الرواية دل  
 عليه قوله تعالى ونساء نانساءكم وصالحوه صلى الله عليه وسلم على الجزية صالحوه على  
 ان - له في صفرو ألف في رجب ومع كل - له أوقية من القضة وكتب لهم كتابا وقالوا له  
 ار لم معنا أمينا فأرسل معهم ابا عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه وقال لهم -م هذا  
 أمير هذه الامة اي وفي رواية هذا هو القوي الامين وكان لذلك يدعى في الصحابة بذلك  
 ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امار الذي تقبى يده لتتدلى اله -م ذاب على  
 أهل نجران ولولا عنوني لمضوا فردة وخنزير ولا نترم الوادي عليهم نار ارا لا -م تأصل الله  
 تعالى نجران وأهله حتى الأمير على الشجر ولا حال الحول على النصارى حتى يهلكوا  
 ووقد عليه صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة الداريون أبو هند الداري وعيم الداري وأخوه  
 نعيم وأربعة آخرون وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم أرضا من أرض الشام  
 فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا حيث شئتم قال أبو هند فنهضنا من عنده  
 فتشاور في اي أرض نأخذ فقال نعيم الداري رضي الله عنه نساله بيت المقدس وكورتها  
 فقال أبو هند هذا محل ملات الحجم وسيصير محل ملات العرب فأخاف أن لا يتم لنا قال نعيم

شامت والمقصود من الاستبدال  
 لازمه وهو الاتياد فقد اشقل  
 ذلك على أنواع من المبالغة في  
 التواضع لذكوره المرأتون الرجل  
 والامتدود الحيرة وحيث هم  
 الاماء اي أمة كانت وبقره  
 -م شامت اي من الامتدة  
 والتعبير بالبداء إشارة الى غاية  
 التصرف حتى لو كانت حاجتها  
 خارج المدينة والقست منه  
 -م اعدتها في تلك الحالة اساعدها  
 على ذلك بالخروج معها وهذا من  
 من يد تواضعهم وبراءة من جميع  
 أنواع الكبر صلى الله عليه وسلم  
 ومن ثم أورد البضاري في باب  
 الكبر إشارة الى براءته صلى الله  
 عليه وسلم منه وصحة صلى الله  
 عليه وسلم بعض أصحابه بأنه لم يزل  
 مقدمار كفيه بين يدي جلس له  
 وفي رواية وكان لا يهزج شيئا من  
 اطرافه وهو بين أصحابه اي  
 -م قطع ظفروه او قطع ونخه  
 او طرح بزاقه او مخطه وكان  
 كثير السكون لا يتكلم في غير  
 حاجة وكان يبدأ من لقبه بالسلام  
 ويبدأ أصحابه بالصالحين ويكرم  
 من يدخل عليه ويرعيتهم له فوي  
 وبؤثره بالوسادة التي تحتها ويعزم

عليه في الخلوص عليها ان امتنع وبسكن في أصحابه ويدعوهم بأحب اصنامهم تكريما لهم ولا يقطع على احد من خدمه وكان  
 لا يجلس اليه احد وهو يصل الا خلف صلاته وسأله عن -م فاذ فرغ عاد الى صلاته ودخل الحسن السبط ابن علي رضي الله  
 عنهم عليه صلى الله عليه وسلم وهو يصل وقد صعد فركب على ظهره فأبنا على الله عليه وسلم في جبهته حتى تزلزل الحسن من تحت

الله عنه قال في غير اصحابه يارسول الله قد اطلت بصرك قال ان اخي او يخلق فكرهت ان اجهل اي جاني كالرا حلة  
 فركب على ظهره و دخل عليه مرة جابر بن عبد الله رضي الله عنهم والحسن والحسين رضي الله عنهم على ظهره صلى الله عليه  
 وسلم واكبر فقال اهما جابر رضي الله ٢٩٦ عنه ثم الجبل جاكما فقال صلى الله عليه وسلم وتم الرا كان هما وتقدم

انه كان يحمل في الصلاة امامه  
 بنت ذئب ايمه من ابي العاص  
 رضي الله عنهما ومثل هذا  
 لا ينقل ارباب الكمال مما هم  
 فيه من حسن الحال حيث وصلوا  
 الى مرتبة جمع الجمع وهم الذين  
 لا تقوم حولهم التفرقة فلا  
 جمعهم الوحدة عن الكثرة  
 ولا الكثرة عن الوحدة فهم  
 كاثون باثون قريون غريون  
 عرشيون فرشيون بحسب  
 الارواح الطيفة والاشباح  
 الشريفة فالذي مازاغ بصره  
 وما طفي لم يدر أي من آيات ربه  
 الكبرى كيف يشغل قلبه قطعة  
 من نوره وهذا كله من شدة تواضعه  
 وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم  
 (ومن تواضعه) صلى الله عليه وسلم  
 انه كان يعود المرضى الشريف  
 منهم والوضيع والحر والعبد حتى  
 فادهم تغلاما يهوديا كان  
 يخدمه صلى الله عليه وسلم تقدم  
 عند رأسه فقال له اسلم فنظر الى  
 ايه فقال له ايه اطلع ابا القاسم  
 قاسم فخرج صلى الله عليه وسلم  
 وهو يقول الحمد لله الذي اخذني  
 من التراب واه البضاري عن انس  
 رضي الله عنه والعباد فيها مع

نساء بيت جبرون وكورثم انتم ضنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كراهنا فدا بقطعة  
 من ادم وكتب لهم كتابا به بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكركم ما وهب محمد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم للدارين اذا اعطاه الله الارض وهب لهم بيت عينون  
 وجبرون والمرطوم وبيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى ابد الابدي ثم بذلك عباس  
 ابن عبد المطلب وخزيمة بن قيس وشرجيل بن حسنة وكتب ثم اعطانا كتابنا وقال  
 انصرفوا حتى تسمعوا اني قد هاجرت قال ابو هند فانصرفنا فلما هاجر صلى الله عليه وسلم  
 الى المدينة قدمنا عليه وسألناه ان يحدد لنا كتابا آخر فكتب لنا كتابا به بسم الله الرحمن  
 الرحيم هذا ما انطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم الداري واصحابه الى اقطبتكم  
 بيت عينون وجبرون والمرطوم وبيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام برمتهم وجميع ما فهم  
 قطبة بت وثقت وسلمت ذلك لهم ولا عقابهم من بعدهم ابد الابدي في آداء الله شهيد  
 بذلك ابو بكر بن ابي قحافة وهر بن الخطاب وعمان بن عفان وعلي بن ابي طالب ومعاوية  
 ابن ابي سفيان وكتب نقل ذلك في المواهب واقره وخطب صلى الله عليه وسلم خطبة قال  
 فيها حدثني تميم الداري وذكر خبر الجساسة اي لان تيمار رضي الله عنه اخبره صلى الله عليه  
 وسلم انه ركب البصر قنات به سفينة فسد طرا الى جزيرة فخرجوا اليها يلقسون الماء  
 فلقى انسانا يجرشه فقال له من انت قال انا الجساسة قالوا اخبرنا قال لا اخبركم ولكن  
 عليكم بهذا الجزيرة فقد دخلنا هاها فاذا رجل مقيد فقال من انتم قلنا ناس من العرب قال  
 ما فعل هذا النبي الذي خرج فيكم قلنا قد آمن به الناس واتبعوه وصدقوه قال فان  
 ذلك خير لهم قال افلا تخبروني عن عين ذعر ما فعلت فاخبرناه عن انوث وبينة ثم قال  
 ما فعل نخل بيسان العرب هل اطعم بقرنا فخيرناه انه قد اطعم فوثب مثلها فقال امالو قد  
 اذن لي في الخروج لو طقت البلاد كلها غير طيبة فاخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فحدث الناس فقال هذه طيبة وذلك الدجال قال ابن عبد البر وهذا اول ما يخرج به  
 المحدثون في رواية الكبار عن الصغار اي كاتقدم ووفد عليه صلى الله عليه وسلم وهو  
 في خيبر الاشعريون صحبة ابي موسى الاشعري وصحابه فخر بن ابي طالب من المدينة  
 وقال صلى الله عليه وسلم فمهم كاتقدم انا كم اهل اليمن هم ارق ائمة والذين قالوا بالايان  
 يمان والحكمة يمانية وقال في حق اهل اليمن يريد اقوام ان يضعوهم ويأبى الله الا ان  
 يرفعهم والاشعري نسبة الى اشعروا حمة بنت بن ادد بن يشجب وانما قيل له اشعري لان حمة  
 ولدته والشعر على يده قال ولما وقعت مكة ودانت له صلى الله عليه وسلم فريش عرفته

التواضع رضا الله وسياقة التواضع في التواضع عرفوا من فادهم ايضا نادا مناد طبت وطاب مثلك  
 وتبرأت من الجنة متولا والابن داود من تواضعه من الوضوء وعاد اخاه المسلم محمد سببا بعد من جهنم سبه بن خريفا وانما كان  
 فيها تواضع لان فيها خروج الانسان من مقتضى جاهه وتفرقه عن مرتبته الى ما دون ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يشهد

البحر في سواها كانت تشرىف أو وضع قبا كد التامى صلى الله عليه وسلم وأمر قوم الغزاة فقامهم تحسيرا كثيرا وروى الشيخ  
 وابن اسحق عن أنس رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم لما فقت مكة ودخلها بجيوش المسلمين طأطأ رأسه على رجليه حتى كاد  
 يمر رجليه تراصاه تعالى وأخرج الترمذي من أنس رضي الله عنه ٢٩٧ أنه عليه الصلاة والسلام حج على رجل

رث وعلية قطختاى كسائه  
 نحل لا يساوى اربعة دراهم وذلك  
 لانه في أعظم مواطن التواضع اذ  
 الحج حاله تجرد وانقلاع وخروج  
 من المواطن وسفر الى الله الأ  
 ترى الى ما فيه من الاحرام فانه  
 اشارة الى ان المراد احرام النفس  
 من الملابس تشبها بالفارين الى  
 الله وليكون تذكرة للموقف  
 الحقيقى وقال في تليته صلى الله  
 عليه وسلم اللهم اجعله جلالا رياء  
 فيه ولا سمعة وهذا فانه قشعا  
 وتذلا وعدا لنفسه كواحد من  
 الاحاد فيكون دالا على عظيم  
 تواضعه لان الرياء لا يكون ممنوع  
 على رجل رث وانما يكون ممنوع  
 على من اكب تقيسة وملابس  
 فاخرة وانغسية محبوة كوار  
 مفضضة هذا مع انه صلى الله  
 عليه وسلم اهدى في هذه الحجة  
 مائة بنية واهدى اصحابه مالا  
 يسبح بثلثين جلة ما اهداه عمر  
 رضي الله عنه بغير اعطى فيه  
 ثلثمائة دينار في قبولها رواء ابو  
 داود ومن تواضعه صلى الله عليه  
 وسلم انه كان اذا صلى الصبح جاءه  
 خدم أهل المدينة يتبعهم فيها  
 الماء يريدون التبرك بأثره

العرب أنه لا طاقة لهم بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بعدا وانه لان قريشا كانت  
 قادة العرب ودخاوا في دين الله أفواجا قال في النهاية الوفد القوم يجمعون ويردون البلاد  
 واحدهم وافته والوفد رسول القوم يقدمهم وقد راد به ما هو أهم من ذلك فيشعل من  
 قدم غير رسول وحينئذ يكون من ذلك كعب بن زهير رضي الله تعالى عنه فانه قدم على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وسب ذلك ان أخاه جبير بن زهير خرج يوما هو وكعب في غنم  
 اهما فقال لاشيه كعب اثبت في الغنم حتى آتى هذا الرجل يعنى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فاسمع كلامه واعرف ما عنده فاقام كعب ومضى بجبير فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسمع كلامه وآمن به وذلك ان اباهما زهير كان يجالس أهل الكتاب ويسمع منهم انه قد آن  
 مبعثه صلى الله عليه وسلم ورأى زهير والده هارضى الله تعالى عنهما انه قد مذب بسبب من  
 السماء وانه مديد ليتناوله ففاته فآذنه بالنبي صلى الله عليه وسلم الذى يعث في آخر الزمان  
 وانه لا يدركه واخبرني بذلك وأوصاهم ان ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلموا ولما  
 اتصل خبر اسلام جبير ياخيه كعب اغضبه ذلك فلما كان منصرفه صلى الله عليه وسلم من  
 الطائف كتب جبير رضي الله تعالى عنه الى اخيه كعب بن زهير وكان ممن بهجور رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بغيره بنمخ مكة وانه صلى الله عليه وسلم قتل به اربالا ممن كان يهجو  
 من شعراء قريش وهرب به منهم في كل وجه كان الزبيرى وهيرة بن ابي وهب وانه صلى  
 الله عليه وسلم قال من اتى منكم كعب بن زهير فليقتله فان كان في نفسك حاجة فطر الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احدا جاتا ثابيا ولا يطالبه بما تقدم الاسلام وان  
 اتم فعل فابح الى نجاتك وفي تصحيح الانساب لابن ابي القوارس ان زهير بن ابي سلى  
 قال لا ولاده انى رأيت في المنام سبيالى الى من السماء فلدت يدي لا تناوله فقأتى فاولته  
 انه النبي الذى يبعث في هذا الزمان وانما لا أدركه فن ادركه منكم فليصدقه وليتبعه  
 ليتهدي به فلما بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم آمن به ابنه جبير واقام كعب ابنه  
 على الشرك والشيب بام هانى بنت ابي طالب رضي الله تعالى عنها فبلغ رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ذلك فقال ان وقع كعب في يدي لا قطعن لسانه الحديث اى ولا مانع ان يكون  
 ضم الى هذا هاجم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض  
 واربعه اعداؤه وصاروا يقولون هو مقتول لاشماله فلم يجد بدا من مجيئه الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فعمل التصديقه التي مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر  
 فيها ارجاف اعدائه به رضي الله تعالى عنه التي مطلعها بان سعاد قلبي اليوم مبتولة ثم

٢٨ حل ث النريقة صلى الله عليه وسلم فابو في باناه الاغس يده فيه فرعما جوزه في الغداة البار فغس يديه فيها  
 ولا يتبع لاجل البرود وهذا من مزيد لطفه وحسن خلقه وكال تواضعه صلى الله عليه وسلم رواه مسلم والترمذي وغيرهما وفي ذلك  
 دليل على بره وقنائه وقربه منهم ليعمل كل ذى حق لطفه ولعلم الجاهل وبتلى يا قاصد هكذا ينبغي للائمة بعده وروى ابو بصير



فلا لا كل من أنس بغير الله عنه كل صل الله عليه وسلم أشد الناس لقاؤه الله ما كان يتنعم في خدائه من عباده الأئمة  
تأنيب بالمناخيل ووجهه وقدره وما كلفه احد قط الا صفي اليه فلا ينصرف حتى يكون هو الذي ينصرف عنه وما تناول احد  
يده قط الا انه اياهما فلا يفرج حتى ٢٩٨ يكون هو الذي يفرجها ومن تواضعه على الله عليه وسلم انه كان حسن العشرة

مع أزواجه فكان يتم معهن في  
فرائض واحد ولو كانت حائضا  
مع موافقته على قيام الليل  
فيها مع احداهن فاذا أراد  
القيام لو طيقته قام فتركها  
فيجمع بين وتليقته من قيام الليل  
وإدائها للندوب وعشرتها  
بالعرف وقد علم من هذان  
اجتماع الزوج مع زوجته في  
فرائض واحد افضل من نوم كل في  
فرائض اذ التصد الانس لاجتماع  
لا سيما ان عرف من حالها حرصها  
على أن يتم معها فينا كسد  
الاستحياب ويكون تركه مكروها  
ولا يلزم من نومه معها الجماع  
ومن تواضعه على الله عليه وسلم  
ما رواه الشيخان انه صلى الله  
عليه وسلم كان يشرب اي يرسل  
لما نسه رضى الله عنها بنات  
الانصار يلعبن معها وذلك في أول  
تزوج جميعا لانها كانت صغيرة  
وروى مسلم انه صلى الله عليه  
وسلم اذا شرب شاة رضى الله  
عنها من الاناء ياخذ فيضعه  
على موضع فيها ويشرب اشارة  
الى من يشربها وهذا من شاة  
تواضعه على الله عليه وسلم واذا  
تعرفت مرقا بفتح العين والمكان

خرج رضى الله تعالى عنه حتى قدم المدينة فنزل على رجل كان يتهو بينه معرفة فغدا به  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح فاشارة له ذلك الرجل الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وقال هذا رسول الله فقم اليه واستامن فقام الى ان جلس الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ووضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ومن حضره  
لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير رجل يلبس ثامن منك ثانيا مسلما فهل أنت  
قابل منه ان اجثت بك به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال يا رسول الله انا  
كعب بن زهير فوثب رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدوا الله اضرب عنقه  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دع عنك فانه قد جاء ثانيا نازعا فلما انشد القصيدة  
المذكورة ومدح فيها المهاجرين ولم يتعرض للانصار قبل حمله على ذلك ما سمع من ذلك  
الاتصاري مما غاطه ولم يسمع من المهاجرين شيئا يغيظه وفيه ان هدا واضح اذا كان  
انشد ذلك في ذلك الوقت واما اذا كان عمله قبل مجيئه كما هو ظاهر ما تقدم انه عمل تلك  
القصيدة التي من جلتها ما ذكر فلا عند ذلك غضب الانصار فدعهم بالقصيدة التي مطلعها  
من سره كرم الحياة فلا يرزل • في مقب من صالحى الانصار  
اي ويقال انه صلى الله عليه وسلم هو الذي حرضه على مدحهم وقاله لما انشد بنات  
سعاد وراها صلى الله عليه وسلم مشغلة على مدح المهاجرين دون الانصار لولا اي حلا  
ذكرت الانصار بخير فان الانصار اهل لذلك اي ولما انشده صلى الله عليه وسلم بان سعاد  
وقال

ان الرسول لسيف يستضاه • مهن من سيوف الله معلول  
التي عليه صلى الله عليه وسلم بردة كانت عليه صلى الله عليه وسلم وقد اشترها معاوية بن  
ابى سفيان رضى الله تعالى عنهما من آل كعب بجعل كثيرى بعد ان دفع لكعب فيها  
عشرة آلاف فقال ما كنت لا توثب ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احد اقل مات  
كعب رضى الله تعالى عنه اخذها من ورثته بعشرين الفاً ووارثها خلفاء بني امية ثم  
خلفاء بني العباس اشترها السفاح اول خلفاء بني العباس بثلاث مائة دينار بعد  
انقراض دولة بني امية اي وكانوا يطرحونها على كافهم بلوسا وركوبوا وكانت على  
المقدر حينة تل وتلوث بالدم ويقال ان التي كانت عند بني العباس برده صلى الله عليه  
وسلم التي اعطاه لاهل ايلة مع كاهب الذي كتيه اهما مانا وذلك في خزنة تبوله وحينئذ  
تكون بردة كعب رضى الله تعالى عنه فقدت عند زوال دولة بني امية واما هذه البردة

البراه وهو العظم الذي عليه العلم اخذ من موضع فنه على موضع فها وكان يتكى في حجرها ويلبها وهو صائم فقل  
رواه الشيخان وهو روى اعطاه السن الستة صلى الله عليه وسلم كان يقبل نساء وهو صائم كل ذلك لا يفتن به ومن  
الشيرة ممن وهذا لا يكون الا من حنفيا خلاقه بكل تواضع وجاهته صلى الله عليه وسلم وقسمت شجرة بني ابيها

يسكرها وهي تنظر الى الجبهة يهبون بالحراب وهي منكشفة على منكبه قالت فقال لي اما تبيننا اما تبيننا فقلت انزل الالوان  
 القومى وقال حسن صحيح وروى الامام أحمد من عاتقته عرضي الله عنها مات خربت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض  
 أسنانه وانا جاريته ثم أحل السموم ابدن فقال صلى الله عليه وسلم ٢٩٩ للناس تقدموا وقتلتمو انتم قال فقال

حقى أسابك فسبته فسكت  
 من حقى حلت اللحم ودينت ومنت  
 خرجت معه في بعض أسنانه  
 فقال للناس تقدموا ثم قال تعالى  
 أسابك فسبقتي فجعل فضك  
 ويقول هذه تلك وانما قال ذلك  
 لها ناطقها بها وتطيبها ناطقها  
 رضى الله عنها وذلك من كمال  
 تواضعه صلى الله عليه وسلم وروى  
 الطبراني في الصغير والوسط عن  
 أنس رضى الله عنه انه سمع يعنى  
 العصابة رضى الله عنهم كانوا يوما  
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في بيت عائشة رضى الله عنها ثم أتى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بعصبة من بيتهم سلمة رضى الله  
 عنها فوضعت بين يدي النبي صلى  
 الله عليه وسلم فقال ضموا أيديكم  
 أي لا كل فوضع النبي صلى الله  
 عليه وسلم يده ووضعنا أيدينا  
 فاكلنا واثنته رضى الله عنها  
 نصنع طعاما بهتة حين رأت العصبة  
 التي أتى بها من بيت أم حطة وضحى  
 لثقتها فلما فرغت من طعامها  
 جاءت به فوضعت ورفعت صحيفة  
 أم سلمة فمكسرت ما فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كلوا باسم  
 الله أي من صحيفة عائشة غابت

فعل فقد ما كان في قسنة التناثر رأيت ابن كثر روجه الله قال ان معاوية رضى الله تعالى  
 عنه اشترى البردة التي كانت عند الخلفاء من أهل كعب بأربعمائة درهم ثم واثمها  
 الظفان الامويون والعباسيون حتى اخذها الترمذيين سنة اخذ بغداد وقال هذا من  
 الامور المشهورة بعد اول كنى لم أر ذلك في شيء من الكتب باستناد ارضيه وشاركه  
 رضى الله تعالى عنه من شعرائه صلى الله عليه وسلم الذين يذوبون عن الاسلام كعبه الله بن  
 رواحة وحصان بن ثابت الانصاريين رضى الله تعالى عنهما ولما قدم صلى الله عليه وسلم  
 المدينة من بكة في رمضان قدم عليه في ذلك الشهر وقد ثقيف وكان من خبرهم انه لما  
 انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محاصرتهم تبع اثره عمرو بن مسعود رضى  
 الله تعالى عنه حتى ادركه صلى الله عليه وسلم قبل ان يصل الى المدينة فسلم وسأله ان يرجع  
 الى قومه بالاسلام فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك فقال له عمرو قاتل رسول  
 الله تأأب اليهم من ابكارهم أي أول اولادهم (وفي رواية) من ابصارهم فخرج رضى  
 الله تعالى عنه يدع قومه الى الاسلام رجاء ان لا يخالفوه لم يرتبه فهم أي لانه رضى الله  
 تعالى عنه كان فهم محبباً طاماً فلما أشرف لهم على عليهم فدعاهم الى الاسلام وأظهر  
 لهم دينهم وموالاتهم من كل جانب فاصابه بهم فقتله وفي لفظ انه رضى الله تعالى عنه  
 قدم الطائف مشامخاً ثقيف يسلمون عليه فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم فعضوه  
 واسمعه من الاذى ما لم يكن يفشاء منهم فخرجوا من عنده حتى اذا كان السحر وطلع  
 القمر قام على غرفة في داره وتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله فقبل ان يموت  
 ماترى في دمك فقال مسكرامة أكرم في الله به وشهادة ساقها الله الى قبليس في الاماني  
 الشهداء الذين قتلا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يرحل عنكم فادفونى  
 معهم فدفنوه معهم وقال في حقه صلى الله عليه وسلم ان مثله في قومه كمثل صاحب يس  
 انه قال فتوحه اتبعوا المرسلين الايات فقتله قومه أي المذكورة في سورة يس وهو جيب  
 ابن بربى وقال السهيلي يحتمل ان المراد به صاحب الياس فان الياس يقال في اسمه يس  
 ايضا وقد قال صلى الله عليه وسلم مثل هذه المقالة في حق شخص آخر يقال له قرة بن حسين  
 أو ابن الحرث بنه النبي صلى الله عليه وسلم الى بنى هلال بن عامر يدعوه الى الاسلام  
 فقتلوه فقتل صلى الله عليه وسلم منه مثل صاحب يس ثم ان ثقيفا قامت بعد قتل عمرو  
 شهراً ثم انهم اتفروا بينهم وبدأوا انهم لا طاعت لهم بحرب من حولهم من العرب وقد اسلموا  
 فاجعروا ان يرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً فكلما وجدوا ليل بن عمرو

أحكم ثم اصلى صفتها سلمة رضى الله عنها وقال طعام مكان طعام وانما كان انما هو هذا الحديث رواد البخاري بلفظ كان صلى  
 الله عليه وسلم عندهم نساءه فلما طقت اسدى أسماء المؤمنة صحيفة فمضت الى النبي صلى الله عليه وسلم في  
 وقتها انما طقت الصحيفة فاطقت بلع النبي صلى الله عليه وسلم فلق الصحيفة ثم جعل يبيع فيها الطعام الذي كان

العصاة ويقولون اننا نكلمكم ثم تبس الخادم حتى اشد صمغتم عندي هو في بيتها فدمع العصاة الى اني كسرت عصيها  
وامسك المكسورة في بيت التي كسرت وانفقوا على ان التي كان في بيتها هي عاشت رضي الله عنها واختلفوا الى اني جاء الطعام  
من عندها فباني رواية انها ام سلمة ٣٠٠ وفي أخرى انها مسمية وحمل بعضهم ذلك على التعدد ولا مانع منه وفي

وكان في من عروة بن مسعود رضي الله تعالى عنه في ذلك فاني ان يشعل لانه خشى ان  
يفعل به كما فعل بمرودة وقيل كلوا مسعود بن عبد يليل ونسب قائله الى الفلأ فقال لست  
فأعلا حتى ترسلوا مني رجلا فبعثوا معه خمسة انصار منهم شرحبيل بن خيلاق احد اشراف  
ثقيف اسلم خيلاق بالعين المجهمة على عشرين سنة وعن اسلم على عشرين سنة أيضا مروية عن  
مسعود وكذلك مسعود بن معتب ومسعود بن عمرو وسفيان بن عبد الله وابو عجيل مسعود  
ابن عامر وكلهم من ثقيف ويقال وقد عليه صلى الله عليه وسلم تسعة عشر رجلا منهم  
اشراف ثقيف فيهم كنانة بن عبد يليل وهو رأسهم يومئذ وفيهم عثمان بن ابي العاص وهو  
أصغرهم فلما قربوا من المدينة تقوا المغيرة بن شعبه الثقفي فذهب مسرعاً ليشرح رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بقدمهم عليه فلقبه ابو بكر رضي الله تعالى عنه فآخرو فقال له  
ابو بكر رضي الله تعالى عنه أتحب عليك لانسبقتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حقاً كون انا امدته ففعل فدخل ابو بكر رضي الله تعالى عنه على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فأخبره بقدمهم عليه ثم خرج المغيرة اى وعلمهم رضي الله تعالى عنه كيف  
يحيون رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبوا الا تحية الجاهلية وهي عم صباحاً ثم قدم بهم  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب اهلهم قبة في ناحية المسجد اى ليسمعوا القرآن  
ويروا الناس اذا صلوا وكانوا يفتنون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم ويصنعون  
عثمان بن ابي العاص عند أسبأهم فكان عثمان اذا رجعوا ذهب الى النبي صلى الله عليه  
وسلم يسأله عن الدين ويستقره القرآن واذا وجد النبي صلى الله عليه وسلم ناعماً ذهب  
الى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكان يكتم ذلك عن اصحابه فاجاب ذلك رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فاحبه وكان فيهم رجل مجذوم فامر صلى الله عليه وسلم بقوله  
انا يا ايها الناس فارجع وفي المرفوع لا تدعوا النظر الى المجذومين وياكلهم المجذوم وينك  
وينه قد ربح أو ربحين وهذا معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وبما  
جاء في احاديث آخراته صلى الله عليه وسلم كل مع المجذوم طعاما واخذ يده وجعلها معه  
في القصعة وقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكل عليه واجيب بان الامر باجتناب المجذوم  
ارشادى وموا كته لبيان الجواز أو جواز المخالطة محمولة على من قوى ايمانه وهلم  
جوازها على من ضعف ايمانه ومن ثم باشر صلى الله عليه وسلم الصورقين ليقتدي به فباخذ  
القوى الايمان بطريق التوكل والضعيف الايمان بطريق الحفظ والاحتياط وعند  
انصرافهم قالوا يا رسول الله امر علينا رجلا يؤمننا فأمر عليهم عثمان بن ابي العاص لما

رواية عن عائشة رضي الله عنها  
قالت ثم رجعت الى نفسي وندمت  
فقلت يا رسول الله ما كفارته قال  
اناه كانه وطعام كطعام وجاء في  
بعض الروايات انه صلى الله عليه  
وسلم حين كسرت لم يقرب عليا اى  
لم يلها ولم يعيها فوسع خلقه  
الشريف آثار غيرتها ولم يتأثر  
من فعلها ذلك بحضوره وحضور  
اصحابه لزيد حله وعلمه بما تؤذى  
اله المغيرة وقضى عليه ايجكم الله  
في التخاصم يجعل المكسورة  
عندها ودفن العصية اضرتها  
وهكذا كانت احواله صلى الله  
عليه وسلم مع أزواجه لا يواخذ  
عليهن ويمسدهن ويرفع اللوم  
عنه وان أقام عليهن ميزان العدل  
من غير قلق ولا غضب فهو رؤف  
رحيم حريص عليهن وعلى غيرهن  
هز برطيه اى شديد عليه ما يعنتهم  
اى ما يشق عليهم وفي الحديث  
اشارة الى أن المرأة ينبغي ان لا تواخذ  
فيما صدر عنها من الفجرة لانها في  
ثلاث الحلة يكون عقلها محجوبا  
لشد الغضب الذي أفادته الفجرة  
وقد أخرج ابو يعلى عن عائشة  
رضي الله عنها عن النبي صلى الله  
عليه وسلم ان المغيرة اى المرأة

المغيرة لا تجر اسفل الوادي من أعلامه روى البراء بن العاص عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت

جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه اذ أقبلت امرأة منهم فقام اليها رجل فالتق عليها فوطئها اليه فتغير وجهه  
صلى الله عليه وسلم فقال لبعض جلسائه اى انظروا ما فعلت من الفجرة فقلت اني كنت انا من كسرت العصاة

على القصة وابلها على الرجال من صومئین كانه اجر شهيد في المواهب من عانت فرضي الله عنها قالت آيت النبي صلى الله عليه وسلم بنزيرة طينيم الموقلت لسود قام المؤمن رضی الله عنها والنبي صلى الله عليه وسلم من ربيها كلی فآيت فقلت لها كلی فآيت فقلت لها تا كان اول الجن بها وجهك فآيت فوضعت يدي ٣٠١ في الخسيرة فقلت بها وجهها

فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع رأسي على عنقه وقال لسودة الطنبي وجهها قصاصا فقلت بها وجهي فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم والخسيرة لحم يقطع صفارا ويصب عليه ماء كثيرا فاذ اضج ذر عليه العقيق وبالجملة فن تأمل سيرته عليه الصلاة والسلام مع اهله واصحابه وغيرهم من الفقراء والايام والارامل والاضباب والمساكين علم انه قد بلغ من رقة القلب ولبنة الغاية التي لا يمرى دواها ظنوق وان كان يشتر في حدود الله وحقوقه ودينه حتى قطع يد السارق وحد الزاني الى غير ذلك وقد كان صلى الله عليه وسلم يلاطف اصحابه ويواسطهم بالقول والفعال بما يوجب حبه في القلوب قطبينا لهم وتقوية لايمانهم وعلما لهم ان يسطروا بعضهم بعضا لانهم اذا رأوا ذلك من اكل الخلق وافضلهم وقد علوا قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اطاعتواهم على فعل ذلك مع بعضهم وروى عبد الرزاق والترمذي عن انس رضي الله عنه ان رجلا من البادية يسمى زهير وفي رواية

رأى من حرمه على الاسلام وقراءة القرآن وتعلم الدين وقول الصديق رضي الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الى رأيت هذا الغلام من احرمهم على التفق في الاسلام وتعلم القرآن (وفي رواية) ان عثمان بن ابي العاص قال قلت يا رسول الله اجعلني امام قري قال انت امامهم وقال لي اذا امت فاخفيم الصلاة واتخذوا ذنا لا ياخذ على اذناه اجر افكان خالد بن سعد بن العاص هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب لهم كتابا وكان الكاتب له نكاح المذكور ومن جلته بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المؤمنين ان عشاء ووجوه صيده حرام لا يعصد شجره ومن وجد يفتل شيئا من ذلك فانه يجاد وتترج ثيابه ووج واحد الطائف وقبل هو الطائف والعضاء كل شجر له شوك واحد عضة كشفه وشفاء وروى ابوداود والترمذي الا ان صيد ووج وعضاه حرام محرم وكانوا لا يطعمون طعاما ياتهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأكل منه خالدا حتى اسلوا وسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يترك لهم الصلاة فقال لا خير في دين لا صلاة فيه وفي لفظ لا ركوع فيه وان يترك لهم الزنا والربا وشرب الخمر باي ذلك وسالوه ان يترك لهم الطاغية التي هي صنمهم وهي اللات اي وكانوا يقولون لها الرية لا يدمها الا بعد ثلاث سنين من مقدمهم فآي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلا زالوا يسألونه سنة وهر بابي طينيم حتى سالوه شهر او واحد ابعدهمهم وارادوا بذلك ليدخل الاسلام في قومهم ولا يرتاع قها واهم واهم - دمها فآي عليهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اى وعند خروجهم قال لهم سيدهم كانه انا اهلكم بقتيل كما هو اسلامكم وخوفهم الحرب واقتال واخبروهم ان محمد صلى الله عليه وسلم لم سالنا امورا عظيمة ما ينهاها عليه سالنا ان نخدم الطاغية وان تترك الزنا والربا وشرب الخمر فلما جئتهم بقتيل وسالوهم قالوا اجتهدوا لافظنا غليظا قد ظهر بالسيف ودان له الناس فعرض علينا امورا شدا داودا وكراما تقدم قالوا والله لا نطيعه ولا نقبل هذا ابد فقالوا لهم اصفحوا السلاح وتبوا القتال ورموا حنكم فكتبت بقتيل كذلك يومين او ثلاثة ثم اتى الله الرعب في قلوبهم وقالوا والله ما نؤمن طاعة فارجعوا اليه واعطوه ما سال فنسند ذلك قالوا لهم قد قاضيناها واسلنا فقالوا لهم لم كتمونا قالوا اردنا ان ينزع الله من قلوبكم خيرة الشيطان قالوا ومكنوا ايا ما تقدم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اباخيان بن حرب والغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنهما لهدم الطاغية (وفي رواية)

زاهر بن حرام الاثبي وكان يهاذي النبي صلى الله عليه وسلم عوجود البادية اي بما يستطرف ويستطعم منها وكان صلى الله عليه وسلم يهاذيه ويكافئه عوجود الحاضرة اي بما يستطرف منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول زهير يا زهير يا زهير فآي وكان صلى الله عليه وسلم يهاذيه ويكافئه عوجود الحاضرة اي بما يستطعم منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول زهير يا زهير يا زهير فآي وكان صلى الله عليه وسلم يهاذيه ويكافئه عوجود الحاضرة اي بما يستطعم منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول زهير يا زهير يا زهير فآي

الى صدره فاحسن زهير يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال بخلت اسبح ظهرى في صدره جاء حصول بر مسكته وفي رواية فاحسنه صلى الله عليه وسلم من خلفه وهو لا يحصره فقال ارسلى من هذا فالتفت فعرف انه النبي صلى الله عليه وسلم فبخل في الصاق ظهره بصدري صلى الله عليه وسلم من عرفه تبركوا للنفخا

بجمل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ملاطفه تحبه من يشقى العبد فقال زهير يا رسول الله اذنت تجذبني كلسا فقال صلى الله عليه وسلم انت صدق الله خال وفي رواية لكن صدق الله لك يا كاسد فهذا من واصله صلى الله عليه وسلم وثمة طلقة باصابعه واخرج ابو يعلى عن زيد بن اسلم ان رجلا يلقب بعبدا قال لمار كان يهدى النبي صلى الله عليه وسلم المعكة من السمن تارة والعسل اخرى فاذا جا صاحبه يتقاضاه اى يطلبه الثمن جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعط هذا ممن متاعه فما يزيد النبي صلى الله عليه وسلم على ان يتبسم ويامر فيعطى الثمن وفي رواية وكان لا يدخل الى المدينة من طرفه الا اشترى منها ثم ياتي فقال يا رسول الله هذا اهديت لك فاذا جا صاحبه يطلب ثمنه بما يغفر ل اعط هذا الثمن فيقول انتم سدتم فيقول ليس عندي ما اعطه فيبخل صلى الله عليه وسلم ويامر لصاحبه يقنه ووقع فهو ذلك النعمان بالتصغير ابن هرون بن رفاعة الانصاري رضي الله عنه ذكر الزبير بن بكار

لما فرغوا من امرهم وتوجهوا الى بلادهم راجعين بعث صلى الله عليه وسلم معهم ابا سفيان والمغيرة بن شعبه لهدم الطاغية ففر جامع القوم حتى اذا قدموا الطائف اراد المغيرة رضى الله تعالى عنه ان يقدم ابا سفيان فابى ذلك ابو سفيان عليه وقال ادخل انت على قومك فلما دخل المغيرة علاها لضرير بالمول اى الناس العظيمة التي يقطع بها الضر وقام ثومه دونه خشية ان يرى كاري مروة وخرج فلما تقف حسرا اى معكشوفات الرؤس حتى العواتق من اطال يكين على الطاغية قال (وفي رواية) يظنون انه لا يمكن هدمها الا انها تمع من ذلك و اراد المغيرة رضى الله تعالى عنه ان يسخر بثقف فقال لا صحابه لاضحككم من ثقف فالتى نفسه لما علا على الطاغية ليهدمها وفي لفظ اخذ يرتكض فصاحوا صيحة واحدة فقالوا ابعدا الله المغيرة قتلتها الربة وقالوا والله لا يستطيع هدمها (وفي رواية) لما اخذ المول وضرب به اللات خربة صاح وخر لوجهه فارقع الطائف بالصياح سرورا وان اللات قد صرعت المغيرة واقبلوا يقولون كيف رأيت يا مغيرة دونكها ان استطعت لم تعلم انتم هلك من عادها فقام المغيرة يضحك منهم ويقول اهم يا خبيثا والله ما قصدت الا الهزؤ بكم (وفي رواية) فوثب وقال اهم فيحكم الله انما هي لكاع جبارة ومدد فاقبلوا عافية الله واحمدوه ثم اخذ في هدمها هدمها بعد ان بدأ بكسر يابها حتى هدم اساسها واخرج ترابها الماسح سادتها يقول ليضيق الاساس فليضفن بهم واخذنا لها وحليها فلما قطع على رسول الله صلى الله عليه وسلم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ان يقضى دين عمرو والاسود اخو من مال الطاغية فقضاه فان ابا ملج بن عمرو بن مسعود وقارب بن عمرو بن الاسود اخو عمرو بن مسعود ما لارسل الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وكانا قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلين لما قتلت ثقف عمرو بن مسعود قبل ان تسلم ثقيف كما تقدم وكان صلى الله عليه وسلم قد اجاب ابا ملج فقال له نعم فقال له ابن عمه قارب بن الاسود وعن الاسود يا رسول الله فان مروة والاسود اخوان لاب وام فقال صلى الله عليه وسلم ان الاسود مات مشركا فقال قارب يا رسول الله انما الدين على وانا الذي اطلب به (ومن الوفود وقد بنى قيم) وقد تقدم ذكره اى في الكلام على سرمة عينة بن حسن القرظي الى بنى قيم وفي ذلك الوفد عطارد بن حاجب ومرو بن لاهتم والاقرع بن حابس والزبير بن بدر وذكروا في الاستعاب انه كان مع وفد قيم قيس بن عاصم فسلم وذلك في سنة تسع فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا سيد اهل الوبر وكان عاللا حليما مشهورا بالعلم قيل

فه كمل القسامة والمزاج انه كان لا يدخل المدينة من طرفه الا اشترى منها ثم ياتي فقال يا رسول الله هذا اهديت لك فاذا جا صاحبه يطلب ثمنه بما يغفر ل اعط هذا الثمن فيقول انتم سدتم فيقول ليس عندي ما اعطه فيبخل صلى الله عليه وسلم ويامر لصاحبه يقنه ووقع فهو ذلك النعمان بالتصغير ابن هرون بن رفاعة الانصاري رضي الله عنه ذكر الزبير بن بكار

يخرج ولا يقول الا حقا وذلك ان الناس ما حورون بالاعتداء بيدهم فلورثوا الطلاق والبشاشة ورزق العيون من لا تحذ النكس  
 تقوم بينك على ما في مخالفة الفرقة والنهاية فخرجوا قال بعض السلف كان النبي صلى الله عليه وسلم مهابة  
 فلولا انه كان يتسلط لاصحابه ويذاعهم لما استطاعوا مكاتته ٢٠٢ ولا المقام معه كذا فانه الله عليه من

الهيبة والجلال روى الترمذي  
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال  
 قالوا يا رسول الله انك تدعينا  
 قال اني لا اقول الا حقا وروى  
 الترمذي وابوداود وغيرهما ان  
 رجلا كان يهوى غنله في امور  
 الدنيا قال يا رسول الله احل لي اي  
 امر لي يجير اركب عليه لا تخز معكم  
 فباسطه صلى الله عليه وسلم فقال  
 اني احملك على ابن الناقة فسبق  
 لظاهرة استخفارا ابن الناقة فقال  
 يا رسول الله ما صبي ان ينفق عن  
 ابن الناقة فقال صلى الله عليه  
 وسلم ويحك وهل يلد الجمل الا  
 الناقة اي لو تدبرت وتاملت  
 لادركت وفهمت ان ابن الناقة  
 يصدق على الجمل الكبير وجاءه  
 امرأته فالت يا رسول الله احل لي  
 على بعير فقال احلها على ابن بعير  
 فقالت وما اصنع به وما يحل لي  
 يا رسول الله فقال هل لي ببعير  
 الا ابن بعير وروى الترمذي  
 وغيره انه صلى الله عليه وسلم باسط  
 عن مصفة بنت عبد المطلب أم  
 الزبير بن العوام رضي الله عنه  
 حين قالت يا رسول الله ادع الله  
 ان يدخل الجنة فقال يا أم فلان  
 ان الجنة لا يدخلها جهور فبرعت

لا تخف بن قيس وكان من احلم الناس من تعات الحلم قال من قيس بن عاصم رأته يوما  
 فاعدا يقنا داره محتيا بصمائل سبقت قومه فاني برجل مكتوف واخر مقتول  
 فقيل لهذا ابن اخيك قد قتل ابنك قال فوالله ما حل حبوته ولا قطع كلامه فلما نقه التفت  
 الى ابن اخيه فقال يا ابن اخي بنس ما فعلت أمت بربك ونطمت دحك وقتلت ابن عمك  
 ودميت نفسك بسهمك ثم قال لابن له آخر قم يا بني فوارأخاك وحل كاف ابن عمك وسقى الى  
 أمك ما مائة فاقه دية ابنتها فاقه فريية وكان قيس بن عاصم رضي الله تعالى عنه من حرم الخمر  
 على نفسه في الجاهلية وسبب ذلك انه سكر يوما فغمزه عكنة ابنته وسبب ابو جهور اى القهر  
 فصار يخاطبه واعطى الخمر مالا كثيرا فلما افاق اخبر بذلك فخرمها على نفسه وقال في  
 فمها اياتنا كثيرة ولما حضرته الوفاة دعاه بنيه فقال لهم يا بني احفظوا عني فلا احد انصح  
 لكم مني اذا مت فسودوا بكاركم ولا تسودوا واصفاركم فيسفه الناس بكاركم وهم نوا عليهم  
 وعليكم باصلاح المال فانه منبهة للكرام ويستغنى به عن التيم واياكم ومسالمة الناس  
 فانها آخر كسب الرجل فاذا مت فلا تنوحوا على فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينح  
 عليه وقد قيل فيه من جله آيات علمونه

فما كان قيس هلكت واحد \* ولكنه بيان قوم تم دعا

وتقدم انهم نادوه صلى الله عليه وسلم من وراء الجدران يا محمد اخرج الينا ثلاث هرات  
 فخرج اليهم الى آخر ما تقدم (ومنها وفد بن عامر) فيهم عامر بن الطفيل وأبدي بن قيس  
 وجبار بن سلمي بضم السين وقصها وكانوا اى هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم وكان عامر بن  
 الطفيل عدوا لله سيدهم كان مناديه ينادى بسوق مكاذ هل من راجل فضيله أو بائع  
 فنطعه أو خائف فتمونه وكان من أجل الناس وكان مضرا القدر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال لا يريد وهو أخو لييد الشاهر اذا قدمنا على هذا الرجل فاني شاغل عنك  
 وجهه فاذا فعلت ذلك فاعله بالسيف وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد اسلوا فاسلم  
 فقال والله لقد كنت آليت اى حلفت ان لا انتهي حتى تتبع العرب عتي فانا أتبع عقب  
 هذا القوم من قريش فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر بن الطفيل  
 يا محمد جاني اى اجلني خيلا وصديقا قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له  
 قال يا محمد خاني وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم ويبتظر من أربدا ما كان أمره به  
 جهل اريد لا يفتيش (وفي رواية) لما أتاه صلى الله عليه وسلم عامر وسده اى الق له  
 وسادة ليجلس عليها قال صلى الله عليه وسلم اسلم يا عامر فقال له عامر ان لي اليك حاجة

فقال لها انك تعودين الى صورة النسب ابني الجنة ان الله تعالى يقول انما انشاها من اقم فعلنا من اكلوا وكان عليه الصلاة  
 والسلام يخرج اصحابه يقولوا اقبل للملاطمة ويخاطبهم ويحدثهم تايسالهم وجيز القلوبم وياخذهم به في تدبير امورهم  
 ويطلب من اهل بيته ويطلب من اهل بيته تايسالهم وجيز القلوبم وياخذهم به في تدبير امورهم

فداينا عنقصة ولم يقل شيئا هو صلى الله عليه وسلم مع ذلك لعله يجرى في المكوث حيث اراد الله به وظهور منه عليه الصلاة والسلام في النهي عن الغداصة محمول على الافراط لما فيه من الشغل عن ذكر الله وعن التفكير في مهمات الدين وغيرها كصوفة القلب وكثرة الصلوات وذهاب ٣٠٤ ما الوجه بل كثيرا ما يركب الايذاء والمقدور والمداد وجرعة الصغير

على الكبر قال عمر رضي الله عنه من سكر شمسك قلت ميتة ومن مزح استغفبه فكل ذلك محمول على الافراط ولذا قيل قباك اياك المزاح فانه يجرى عليك الطفل والرجل التذلا وينهب ما الوجه من كل سيد ويورثه من بعد عزه ذلا والذي يسلم من ذلك هو المباح الذي لا يؤدي الى حرام ولا الى مكروه فان صادف مصلحة مشي طيب نفس الخاطب كما كان يفعل صلى الله عليه وسلم فهو مستحب وروي البخاري وسلم عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ يقال له ابو جهير وكان يفتري به فقلت قد دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم حزنا فقال قلت له فقالوا ماتت فمقال يا ابا جهير ما فعل الخبر فاطمعت وانا ما لهوتسنة وذلك من حسن الخلق وكرم التمايل والتواضع وفي رواية لقرمذي عن انس رضي الله عنه قال ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ايضا لظنا حتى يقول لا تخليا يا ابا جهير ما فعل الخبر

قال اقرب مني فترى منه حتى سنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على ان قولنا في اي اجعل لي منك خاوة وهو المناسب لقول عامر لا ريداني اشاغل عنك وجهه قال وقد كان عامر بن الطفيل قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال له اسم يا عامر فقال اجعل لي الامر بعدك ان اسلمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك ولا تقوم اي انما ذلك الى الله يجعله حيث يشاء اي وقال له يا محمد اسم على ان لي الوبر ولك المدر فقال لا فقال مالي ان اسلمت فقال لما للمسلمين وعليك ما عليهم فقال املوا الله لاملانها عليك خيلا ورجالا (وفي رواية) خيلا جردا ورجالا مردا ولا ريدن بكل شملة فمرسا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عنك الله عز وجل قال السهيلي وجعل اسيد بن خضير رضي الله تعالى عنه يضرب في رؤسهم ما يقول اخر جا ابي الهسبريان اي القردان فقال له عامر ومن انت فقال اسيد بن خضير فقال اخبرني بحكاية قال نعم قال ابوك كان خيرا منك قال بلى انا خير منك ومن اي لان ابي كان مشركا وانت مشرك ومكث صلى الله عليه وسلم اياما يدعوا لله عليهم ويقول اللهم اكفني عامر بن الطفيل بما شئت وابعت لهداه يقتله اه اي ثم قال صلى الله عليه وسلم والنبي تضي يده لو اسلم واصلت بنو عامر لراحت قريشا على منبرها ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا قوم آمنوا ثم قال اللهم اهدني عامر واشغلني عامر بن الطفيل بما شئت واني شئت وفي البخاري انه قال النبي صلى الله عليه وسلم اخبرك بين ثلاث خصال يكون لك اهل السهل ولي اهل الوبر او اكون خليفتك من بعدك او اغزوك من غطفان بانك اشقر وانك اشقراء فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لا يريدونك يا اربدين ما كنت امرتك به واقه ما كان على وجه الارض من رجل اخافه على نفسي منك ابد او ايم الله لا اخافك بعد اليوم ابدأ فقال لا اياك لا تجعل على واقه ما هممت بالذي امرت به الا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما اري غيرك افاضت بك بالسيف اي وفي رواية الايات بيني وبينه سوران حديد (وفي رواية) لما وضعت يدي على قائم السيف يست فلم استطع ان احركها (وفي رواية) لما اردت سل سبني تطرت فاذا اخل من الابل فاغرقاه بين يدي جهوى الى فواقه لوسلته تلفت ان يتلع رأسي ويجكن الجمع بان ما في الرواية الاولى كل بعد ان تكرر منه الهم وما في الرواية الثانية كان بعد ان حصل منهم آخر وكذا يقال في الثالثة وخرجا وارجعنا الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه اي وفي لفظ حلقه اي واوى لبيت امرأته

والخبر تصغيره يوزن في طب وهو طار صغير كالصغور والجمع تفران كسر دو صردان ومع ذلك كله متولية كان صلى الله عليه وسلم قد رزق من الجنة والمكة والعظمة في القلوب قبل بعثته بعد ما قدما عليه من ان ترويه الذين كانوا يكتبونه بعد البعثة اذ ابا جهير ومضمون ما قيل ان علي بن الجلال والمهاج التي هي من القلوب وتسمى بها

أول جلالته بمهاجته عظمه وهو مشرف اعظم من مهاجته عظمه ملك عند رؤيته وهو حوش حكره وحشمه وقدمه على الله صلى الله عليه وسلم لم ير له جاحته كراما مقام بين يديه فاخذته مرده تسبحة ٢٠٥ ومهاجته فقال له هون عليك فاني لست بحت

ولا جبار واقفا نا ابا ابن امرئ القين  
عريش تا كل التقديس بك أي بالم  
المقه فتنطق الرجل بها جملته  
فقام صلى الله عليه وسلم فقال  
يا أيها الناس اني اوسى الى ان  
تواضعوا الاقواء ضدهوا حتى  
لا يبقى أحد على أحد ولا يفتخر  
أحد على أحد وكونوا عبدا لله  
اخشوا وانا واقفا قال ذلك لانه لما  
رأى واقعه كان حيا في تسكين  
روع الرجل حث للناس على  
التواضع ليتمكن الناس من  
قضاء حاجاتهم والتواضع انكسر  
القلب وخفض جناح الفخر والرجعة  
للسائق حتى لا يرى له عند أحد عفا  
بل يرى الحق له وقوله صلى الله  
عليه وسلم فاني لست بحت فصد به  
سلب صفة الملوك منه لما يقربها  
من الجبروتية والتكبر والاعتزاز  
وقال انا ابن امرئ القين تا كل التقديس  
فواضعوا لان التقديس طعام أهل  
المسكينة فكأنه قال انا ابن  
امرأة مسكينة تا كل من حضول  
الاكل فكيف يخالف في وروى  
أوداد وبقية ان قلبه بنت الحرمة  
التمهية را تبالس في الله صيد  
تار طنت من العرق أي القوي  
وانزع فقال لها من الله عليه

الولاية من بني سلول وكانوا موصوفين بالقوم في كلام السهلي انما اختصها بالذكر  
شبهه نسبه ما منه لانم انصوية الى سلول بن موصعة والطفيل من بني عامر بن صعصعة أي  
فهي تألف عليه وصار يلقب الذي كان موته يقيم او صار يمس الطامعون ويقول يا بني  
عامر فقلنا أي أخذنا كقصة البعير وموتنا في بيت امرئ القين في سلول انوني بفرس ثم  
بكبر فرسه وأخذ فرسه وصار يجول حتى وقع عن فرسه ميتا أي ويذكر انه صار يقول  
ارز يا موت الموت وفي لفظ ياموت ارز لي أي لا فاتك وهذا يدل على ان موت عامر  
لم يتأخر عنها وقلنا في رواية اخرى حتى اذا كان يظهر المدينة صدف امرئ القين قومه  
يقال لها سلولية فقل عن فرسه ونام في بيتها فاخذته غدة في حلقه فوثب على فرسه وأخذ  
رجمه وأقبل يجول وهو يقول غدة كغدة البكر وموت في ميتة سلولية فلم يزل على تلك  
الحالة حتى سقط عن فرسه ميتا ويحتاج الجمع بينه وبين قول الاوزاعي قال يحيى فمكت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على عامر بن الطفيل ثلاثين صباحا وقدم صاحباه على  
قومه سما فقالوا لا ربحنا وارادنا اربده فقال لا نرى واقعه لقد دعانا الى عبادة شيء لو ددنا  
الى عنده الا ان قاربه بالنبل حتى اقتله فخرج بعد مقالته هذه يوم أو يومين معه جمل  
يقبه فأرسل الله عليه وعلى جملته صاعقة احرقتهما أي وذلك في يوم صحو فأنظ وأرسل الله  
فماتى قومه ويرسل الصواعق فيصيبهم لمن يشاء وأما جبار بن سلى الذي هو نالتهم فقد  
أسلم مع من أسلم من بني عامر (ومنهم فود ضمهم بن ثعلبة) أي وقيل وفدي سنة خمس بينا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه متكئا جاسم رجل من أهل البادية قال فيه طلحة  
ابن عبيد الله جاءنا عرابي من أهل نجد فآثر الرأس نسمع دوى صوته ولا نفقه ما يقول  
التحدث أي جاء على جمل وأناخه في المسجد ثم عقله وقال أيكم ابن عبد المطلب أي  
وفي رواية أيكم محمد خالوا هذا الامر المرتفق أي الايض المشرب بصحة التكي على  
حرقه فدنا منه صلى الله عليه وسلم فقال اني ما نلت غدا عليك في المسئلة قال سل عما  
بداك أي وفي رواية لفظ عليك في المسئلة فلا تجدد على في نفسك ما لا أجد في نفسي فقال  
سل ما بدالك فقال يا محمد جاهد قومك فذكرنا أنك تزعم ان الله أرسلك قال صدق فقال  
أنشدك بفتح الهمزة برب من قبلت ورب من بعدك وفي رواية بالذي خلق السموات  
والارض ونصب هذه الجبال قال اللهم نم قال وفي رواية أنه قال قبل ذلك أنه أمرك  
ان تأمرنا ان نعبد محمد لا نشاركه بشاؤون خلق هذه الأعداد الذي كان أبانا يابسون  
قال اللهم انهم قال أنشدك بالله أنه أمرك ان تصلي خمس صلوات في كل يوم وليلة

٢٩ حل ت سلم يا مسكينة عليك المسكينة لما قال له ذلك ذهب منها ما كان يظلم من الرصيد وهو عظيم  
من عظيمه بن عمرو بن العاص بنى الله عظيمه قال عبيد بن عمير قال صلى الله عليه وسلم وما ملأت جبين منسفة عظيمه  
في يومه في كل يوم في جميع أرملة من الموت واذا كان هذا فلو لم يكن من هؤلاء العاصيات ما بقيت بين يديك



ووصف النبي صلى الله عليه وسلم كان فخر من صلاة الليل حدث عائشة رضي الله عنهن ان كانت مستظفرا لا  
 يطبخ بالارض ثم خرج بعد ذلك له صلاة ما نال الا انه صلى الله عليه وسلم كان يمشي ليلا ويشغل جباة من الله فيظهر  
 عليه حال حتى يظن انهم من البشر ٢٠٦ فخرج على تلك الحالة التي كان عليها وما حصل لمن القرو والذين في  
 منابها وما صنع كلامه وغيره

فلما من الاموال التي يملك  
 الصادق من وصف بعضها لما  
 استطاع بشر ان يتفاه فكان عليه  
 الصلاة والسلام يحدثن مع  
 عائشة ويضطجع بالارض حتى  
 يحصل التائبين فينهم وهو  
 التائبين بعائشة التي هي من  
 البشر ومن يفسر أصل الخلقة  
 التي هو الارض ثم يخرج اليهم  
 ليتسكن الناس من مخالفته  
 والتكلم معه وما كان يفعل  
 ذلك الاقرباء وكان بالمؤمنين  
 وقار جبارا في الحديث  
 انما اخبر على لسان اسرافيل  
 بن ان يكون نيا ملكا او نيا  
 بعد انظر عليه الصلاة والسلام  
 الى جبريل طيب السلام كالشهر  
 في نظر جبريل الى الارض يشير  
 الى التواضع وفي رواية اشار الى  
 جبريل ان تواضع قلت نيا عبدا  
 فاختار عليه الصلاة والسلام  
 العبودية تواضعا فلذلك اوردته  
 القائلين حتى دفع الى السماء  
 وأطعمه الله من المكوكات الاعلى  
 وفي البخاري ان هود بن الربيع  
 الاسدي تثرى بجزيرة رضي الله عنه  
 وقتل النبي صلى الله عليه وسلم

قال اللهم نم قال وانشدك بالله الله امرك ان تاخذ من أموال أضيافنا تترده على  
 فقراتنا قال اللهم نم قال وانشدك بالله الله امرك ان تصوم هذا الشهر من اثنى عشر  
 شهرا قال اللهم نم قال وانشدك بالله الله امرك ان يصح هذا البيت من استطاع اليه  
 سبيلا قال اللهم نم قال فاني قد آمنت وصدقت وانا ضمام بن ثعلبة (أقول) وهذا  
 السياق يدل على أن وفوده كان بعد فرض الحج وهو مخالفت ما سبق أنه كان في سنتين  
 ومن ثم استبعده ابن القيم قال والتاخر ان هذه القصة مدرجة من كلام بعض الرواة  
 وفيه ان الذي جزم به ابن امصق وأبو عبيدة انه وقد في سنة تسع وصوبه الحافظ ابن حجر  
 رحمه الله تعالى ومن ثم جاء ذكر الحج في مسلم ويؤيد ذلك قول ابن عباس رضي الله  
 تعالى عنهما بعثت بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة واذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقدم علينا الحديث لان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انما قدم المدينة بعد الفتح فلما  
 أنولى ضمام رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقم الرجل أي بضم  
 الفاق صارفتها او بكسر هاء فمهم وفي لفظ ان صدق لي دخلن الجنة وكان عمر رضي الله  
 تعالى عنه يقول ما رأيت أحدا أحسن منة ولا أوجز من ضمام بن ثعلبة أي وفي لفظ  
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فمضوا واقد وقد كان أفضل من ضمام ولم يرجع  
 ضمام رضي الله تعالى عنه الى قومه قال لهم ان الله تعالى قد بعث رسولا وأنزل عليه كتابا  
 استتذكم به مما كنتم فيه قال وفي رواية ان أول شيء تكلم به أن سب اللات والعزى  
 فقال له قومه ما بضمام اتق البرص اتق البهائم اتق الجنون فقال لهم ويلكم والله انهما  
 لا يضران ولا يتقمان ان الله قد بعث رسولا الى آخر ما تقدم وفي أشهد ان لا اله الا الله  
 وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده بما أمركم به  
 ونهاكم عنه فلم يبق من القوم رجل ولا امرأة الا أسلم (ومنها وقد عبد القيس) وفيهم  
 الجارود وكان نصرانيا أي قد قرأ الكتب فقال آياتنا مخاطبا لهم التي صلى الله عليه  
 وسلم منها

بقي الهدى انالك رجال • قطعت فهددا والآفاقا  
 تنق وقع شريوم عبوس • أو جل القلب ذكره ثم هالا  
 القصد للمقارنة والال ما يرفع النصوص في أول النهار وفي آخره وقيل السرابيل  
 وكانوا منة عشر فعرض عليهم صلى الله عليه وسلم الاسلام فقال يا محمد اني كنت على دين  
 والى تارك ديني لبيك ففضل في ذبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما ضامن ان كان

وهو ابن من سئل عن صلواته صلى الله عليه وسلم في وجهه مجتم من ما يعرف دارهم يمزجه بها فكان في ذلك  
 الحج من البركة انما كبر في ذمهم من ذكر روية النبي صلى الله عليه وسلم الاتك التي تطلب من الصلوات فعدت  
 ان عليه الصلاة والسلام كان مع اصحابه وأهل بيته ومع القريب والغريب في ما يتوجه اليه من سعة الصدقات وهوام البشر وحسن

اتفاق بين الجانبين حتى يفلت كل واحد من أصحابه أنه أحدهم اليه وكان يدا من اقيم بسلامه ويقدم من استر القوم من  
مع الصغرى والكبرى ما اذا اقتضاء المقام ويوجب الداهي وهذا المبدأ لا يجدي فيه الا واجبا أو مستحبا أو مباحا فكل ما يسط  
الخلق ولا يسمو يستخبروا به وهدايتهم ثلاث دياحي الجمل ويقتدوا ٢٠٧ جدي على الله عليه وسلم وكانت مجلسه

على الله عليه وسلم مع أصحابه  
رضي الله عنهم فاجلس مجلس  
تذكرياته تعالى وتر غير ترهيب  
اتاب تارة القرآن أو بها آتاه الله  
من الحكمة والمواظلة الحسنة  
وتعلم ما يتحس في الدين كالأمره  
الله أن يذكر ويعظو يقص وأن  
يدعو الى سبيل به بالحكمة  
والموعظة الحسنة وأن يشر  
وينتقد ذلك كانت تلك المجلس  
توجب لأصحابه رقة القلوب  
والزهد في الدنيا واللزوجة في  
الآخرة حتى قال ابن مسعود  
رضي الله عنه ما كنت أظن أحدا  
من الصحابة يريد الدنيا حتى نزل  
منكم من يريد الدنيا ومنكم من  
يريد الآخرة ومن فاضحه على  
الله عليه وسلم أنه ما طالب بذواتها  
ولا عاب طعاما قط ان اشتها ما كاه  
والا تركوا اعتدوا كاعتدوا لما  
رفع يده عن النبي بأنه لم يكن  
بأرض قومه وهذا من حسن  
الادب لان المرء لا يشحى  
النبي ويشبهه غيره وكل ما خون  
من جهة التشرع لا يجب فيها  
اذا كان حراما فانه يبيح ويحرمه  
وينهى عنه لمنع منه شر الا ان  
حيث ذاته فقد يكون حسن

له ذلك الى ما هو غيرك منه فاسم وأسم أصحابه ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أن يعلمهم فقال والله ما عندي ما أحلكم عليه فقال يا رسول الله يمال بيننا وبين بلادنا  
ضوال من ضوال المسلمين أي من الايل والبقر يعصم نفسه أفقتلغ عليها أي تركها  
الى بلادنا قال لا اياك واياها فانتما قلت حرق النار أي لهما كذا في الاصل وفي السيرة  
المشامة أن الجارودا غمافده حلفه يقال له سلة بن عباس الازدي وأن الجارود  
قال سلة ان خرجنا خرج بنهامة يزعم انه نبي فهل لك أن تخرج اليه فان رأيتنا خيرا دخلنا  
فيه وأما رجوان بكور هو النبي الذي بشر به عيسو بن مريم لكن يفسر كل واحد  
منه ثلاث مسائل يسأله عنها لا يجرم اصاحبه فلعمرى انه ان أخبرنا بها انه نبي يوحى  
اليه فلما قدم عليه صلى الله عليه وسلم قال له الجارود يم بعتك به ربك يا محمد قال بشهادة  
أن لا اله الا الله وأنى عبد الله ورسوله والبرائة من كل ذنوبين يعبد من دون الله وبإتمام  
الصلاة وقها وايتاء الزكاة لحقها وصوم رمضان ورج البيت من استطاع اليه سبيلا بغير  
الحاد من عمل صالحا فقتله ومن أساء فعلها وما ربك بظلام للعبيد قال الجارود يا محمد ان  
كنت نبيا فأخبرنا بما أضمرنا عليه خلقك رسول الله صلى الله عليه وسلم خفة كانت خاصة  
ثم رفع رأسه الشريف والعرق يتصد عنه فقال أما أنت يا جارود فانك أضمرت ان تسألني  
عن دماء الجاهلية وعن حلف الجاهلية وعن التهمة الأوان دم الجاهلية موضوع  
وحلقها مردود ولا حلف في الاسلام الأوان أفضل الصدقة ان تمنح أخاك ظهر دابة أولين  
شاة فانت تغدو برقده وتروح بمنله وأما أنت يا سلة فانك أضمرت على ان تسألني عن عبادة  
الأوثان وعن يوم السباسب وعن عقل الهجين فاما عبادة الأوثان فان الله تعالى يقول  
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون وأما يوم السباسب فقد  
أعقبه الله ليلة خيرا من ألف شهر فاطلبوها في العشر الاواخر من رمضان فانها ليلة بلب  
سبعة لارح فيما تطلع الشمس في صيحتها الاشماع لها وأما عقل الهجين فان المؤمن  
اخوة تشكافا دماؤهم بغير أقصاهم على أدناهم أكرمهم عند الله أنفاهم فقال انشهد أن  
لا اله الا الله وحده لا شريك له وأنت عبد الله ورسوله انتهى وذكري السيرة المشامية في  
وقد عبد القيس أنه كان قبل فتح مكة وذكري ما حصله أنه صلى الله عليه وسلم يفتخر يحدث  
أصحابه اذ قال لهم سطلع عليكم من هتار كرم خيرا هل المشرق وفي رواية ليستين  
ركب من المشرق لم يكرهوا على الاسلام قد انضوا أي اهزلوا الر كائب وأقنوا الزاد  
اللهم احقر عبد القيس فقام حمز رضي الله تعالى عنه فتوجه نحو مقدمهم فلقى ثلاثة

الله والصفة فالسب ان كان من جهة متعة الاكدين فقد يجوز واقام من حيث متعة الله فالعيب لا يجوز قال النووي  
ومن تدايب الطعام المتأكد ان لا يعاب كقولهم ما حاض قليل الملح قليل الطبق غير ناضج وهو ذلك ومن واختم على الله  
عليه وسلم ان هذه الدنيا شاح سباني الملائك قد يمارسها فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا نعمت على المؤمنين واليها

لشبهه ما خبرت في الشرايع وكان من سجونهم يظهرهم الاستنساخ منها وروى عن الأعرابي يروى أنه خلاف الواقع لأن الأعرابي  
 وسيد تصبيل الطبع فليس على الله عليه وسلم لها من تبه من سببها في الظاهر المستحق من استباح من فيها إلى أن جعل الله عليه  
 وسلم لا تصبر إلا هو وقد أوجبوا لا تصولوا ٢٠٨ شبة الدهر فإن الله هو الدهر أي هو الله على ما يحدث في بولاه من انكشافها

سبب الدهر وقع السب على الله  
 لأنه انفصل بطريقه لا الدهر بليل  
 الحوائث ومنولها هو الله لا غيره  
 وهو قد روى أن الله هو سيد  
 الليل والنهار أي ألقبها كيف  
 شئت وأدير ما فيها كلف أريد  
 فهو كالتصديق لقوله أنا الدهر ومن  
 تواضعه وحسن خلقه على الله  
 عليه وسلم أنه ما خير بين أمرين  
 إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن أحق  
 فأن كان أحق كان أيسر الناس  
 منه ومن تواضعه صلى الله عليه  
 وسلم أنه لم يكن له يواب راتبه  
 روى البخاري ومسلم عن أنس  
 رضي الله عنه قال مر النبي صلى  
 الله عليه وسلم بامرأة وهي تبكي  
 فمد يده فمسح لها التقي الله واصبري  
 فقالت اليك عنى فأنك خلوت من  
 مصيبي وفي رواية فأنك لم تصب  
 بمصيبتي وخطيبتك ولم تعرفه  
 صلى الله عليه وسلم بخوارها  
 ومضرتيها رجل وهو الفضل  
 ابن العياض رضي الله عنهما فقال  
 لها ما قال لك رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قالت سمعته قال لأنه  
 صلى الله عليه وسلم من تواضعه  
 لم يكن يستكبر الناس ولا ما إذا  
 مشى كصلاة المائدة والكبراء

عشروا كما وقيل كانوا عشرون كما وقيل كانوا أربعين جلا فقال من القوم قالوا من  
 بن عبد القيس فقال أما ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر كم أنه فقال خير انتم مني  
 معهم حتى أوتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو القوم هذا صاحبكم الذي ترون فرجنا  
 القوم بأنفسهم عن ركائبهم ياب السجد فيليب سفرهم وتبادوا يقبلون يد مصلى الله  
 عليه وسلم ورجله وكان فيهم عبد الله بن عوف الأشج وهو رأسهم وكان أصغرهم حنا  
 فتنفخ عند الركائب حتى أفاخها وجمع القناع وذلك عبر أي من النبي صلى الله عليه وسلم  
 وأخرج في بينا يمين بسهما ثم جات حتى أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقبلها وكان رجلا دما فظن لنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دماسته فقال  
 يا رسول الله انه لا يستقي أي يشرب في مسوك أي جلود الرجال وإنما يحتاج الرجل من  
 أصغره لسانه وقلبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك خلتين بهما الله  
 ورسوله الحلم والناة فقال يا رسول الله أخلق بهما أم الله جيلتي عليهما قال لا بل الله تعالى  
 جيلك عليه فقال الحمد لله الذي جعلني على خلتين بهما الله ورسوله صلى الله عليه وسلم  
 والناة على وزن قناة التؤدة وقد جاء التؤدة والاقمصا والسمت الحسن جر من أروسة  
 وعشرين جر من النبوة وقد روى أنه من لم يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال لهم من القوم قالوا من ربيعة أي وهو المراد بما في بعض الروايات ربيعة قانم  
 التعبير من البعض بالكل وفي البخاري في الصلاة ان هذا الحي من ربيعة أي ان هذا  
 الحي من ربيعة وهو في الأصل اسم لقول القبيلة سميت به القبيلة لان بعضهم يها  
 ببعض قال خير ربيعة عبد القيس مر حيا بالقوم أي صادفتم رجبا بنضم الراء أي سمعة  
 وأول من قال مر حيا سيف بن ذي يزن وقد تكررت هذه الكلمة منه صلى الله عليه  
 وسلم قالها لابنة عمه أم هانئ رضي الله تعالى عنها وقال امرأته بن أبي جهل رضي الله تعالى  
 عنه مر حيا بالراكب المهاجر وقال لا يته قاطمة مرضى الله تعالى عنها مر حيا باني وقيل  
 لشخص دخل عليه مر حيا عليك السلام ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم غير خزايا ولا نداءي  
 أي حالة كونكم ما لي من الخزي ومن التمدن ولي فقط مر حيا بالوفدا الذين جاؤا غير  
 خزايا ولا نداءي أنا هي من ظلم عبد القيس فقالوا يا رسول الله ما نأبئك من شقة بصلقة أي  
 من سفر بعيد لان مساكينهم باليمن وما والاها من أطراف الأعراب وانهم يقولون بيننا  
 وبينك هذا الحي من كفار مضروا فالصل اليك الا في شهر حرام أي وفي انظر الا في هذا  
 الشهر الحرام فهو كسجد الجملع ولسا مؤمنات وهو شهر رجب لتصريح به في بعض

روايات  
 وأيضا قد كنت في قريظة من الوجداء بكلا فقال للفضل المرأ فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لادسبيل لهدوا يتخاضف جامل المون من شقة الكرب التي أصاب للمصرفت أن يدسول الله صلى الله عليه وسلم بلحامت الحوام  
 فلو لم يكن من الأعراب التي هي لانهم المائل لهذا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم استمر تدفقوا وهي قلة تسبها تنبوت

الله كالموت في الجحيم يوجب دفع الناس من الوصول اليه فوبعد من الامور خلاف متصرون في شأنه من الله عليه وسلم  
 معتقدون ان امر ذلك لعل الله الصبر عند العسفة الاولى ويكون على القبطية وسلم ليس له بواب الشهادة باعتبار انظر الى الاحوال  
 فلا ينقل الله على القبطية، وعلم الناس على بتر اوير سسكان أو موسى ٢٠٩ الأشهر في رضى الله تعالى على باب  
 الحائط كالقواب لا يدخل أحد  
 عليه صلى الله عليه وسلم حتى  
 يستأذن له ويحجب عنهم جميعا  
 بأنه كان عليه الصلاة والسلام  
 اذا لم يكن في شغل من الله ولا  
 انفراد من امره يرفع يديه عنه  
 وبين الناس ويبرئ طالب الحاجة  
 اليه واذا اشتغل بامر نفسه  
 اقتضوا (وأما حياته) صلى الله  
 عليه وسلم لحسب ما في الضمير  
 من حديث أبي سعيد الخدري  
 رضى الله عنه كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أشد حياء من  
 العذراء في خدرها واذا كره شأ  
 عرف في وجهه وهو أشد حياء  
 أنه لم يكن يواجه أحد أبدا بكرهه  
 بل يتخبر وجهه فيهم أحياء  
 كراهته لئلا يخرج البراءة من  
 ابن عباس رضى الله عنهما قال  
 كان صلى الله عليه وسلم يفتل  
 من وراء الحرات وما رأى أحد  
 عورته قط أي وجهه من شدة  
 حياءه صلى الله عليه وسلم وروى  
 الترمذي عن أنس رضى الله عنه  
 قال كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا يواجه أحد أبدا بوجهه  
 بنى يكرهه فدخل عليه ووطأ  
 وجعل عليه أرمضة فلما قام

الروايات وقال بعضهم وفي هذا دليل على أن الاموال الصالحة تدخل الجنة اذا قبضت  
 وقبولها يقع برحمة الله لان مضر كانت تبالغ في تعظيم شهر رجب زيادة على بقية الأشهر  
 الحرم ومن ثم قيل رجب مضر فامرنا بامر فصل أى فاصل بين الحق والباطل قتلى  
 أمركم بأربع أى بمخال أربع أو رجل أربع ففى بعض الروايات قالوا حدثنا يميل من  
 الاصل وأنها كم من أربع أمركم بالايان بالله أحمدرون ما الايمان بالله شهادة أن لا اله  
 الا الله وأن محمدا رسول الله وأى وفيه أن القوم كانوا مؤمنين مقرين بكلمة الشهادة ووقع  
 فى البخارى فى الزكاة زيادة وواقبل شهادة وهى زيادة شاذة لم يتابع عليها واوهموا قام  
 المسئلة وايضا الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا من الغنم الخمس أى لانهم كانوا يصد  
 بحرية كغلام مضر وهذا زائد على الاربع ومن ثم قال بعضهم هو معطوف على قوله بأربع  
 أى أمركم بأربع وبأن تعطوا ومن ثم ظفر فى الاسلوب وفى مسلم أمركم بأربع اعبدوا  
 لله ولا تشركوا به شيئا وأقموا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان وأعطوا الخمس من  
 الغنائم ولهذ كرا لم يكن فرض على الصحيح كما قال الحافظ الدماطى رحمه الله وهو  
 بناء على الاصح أنه فرض سنتت وقول الواقدي ان قدوم وفد عبد القيس كان فى سنة  
 ثمان ليس بصحيح لكن ذكر بعضهم أن اعد القيس وفدتين واحدة كانت قبل فرض  
 الطلج وواحدة بعده ومن ثم جاز كرا لم يكن فى مسند الامام أحمد وهو ان فجعوا البيت وأنه  
 لم يتعرض فى هذه الرواية له دأى لقوله أربع ثم قال صلى الله عليه وسلم لهم وأما كم عن  
 أربع عن الدباء أى القرع أى ما ينفذ فيها والختم وهو جرم دهنونة يدهان أخضر أى  
 ما ينفذ فيها أى وقيل الختم جوار كانت تعمل من طين وشعر وأدم والقبه اصل النقلة  
 يترو ويندقيه القرأى ما ينفذ فى ذلك والمزفت ماطلى بالزفت أى ما ينفذ فيه وفى رواية  
 زيادة على ذلك والقبه ماطلى بالفار وهو نبت يجرق اذا يبس وتطلى به السفن كما تطلى بالزفت  
 زاد فى رواية وأخبروا بين من وراء كم أى من جنتهم من عندهم ومن يحدث من الاولاد  
 قالوا قم تشرب يا رسول الله قال فى أسقية الادم أى الجلود التى يلات أى يربط على  
 أفواهها قالوا يا رسول الله ان أرضنا كثيرة الجرذان أى القير ان أى لاتبى فيها أسقية  
 الادم قال وان أكلها الجرذان قال ذلك مرتين أو ثلاثا فقال له الأشع يا رسول الله ان  
 أرضنا قليلة وجمعة وانما لم تشرب هذه الاشربة عظمت بطوننا فمن لنا فى مثل هذه  
 بأوامر الله صلى الله عليه وسلم بكفيه وقال له يا أشع ان رخصت لنا فى مثل هذه شربته فى مثل  
 هذه فخرج يمشى به وبسطها بين أعظم منها حتى اذا غل أى سكر أحدكم من شربها نام الى

قال د حياءه لوقير أو زرع هذه الصنفين رواية لو أمرتم هذا أن يدخل هذه الصنفين فى حساب حياءه الطيبين فذلك هو سره  
 له صفة ويتسمى على الدارين تكون فيموت تنطق الحية وقاله الحيا من صوت الخيل أى من قنصه فالتسمية كالقول  
 كان حياء حيا كان الحيا الم وما اذا كان الحيا فى قلبى من قلبى وفى القيس ع الحيا

يحتج على استناب الشيخ ويخرج من التصديق حتى نرى الحق ولذا جازى الحديث بالحياة من الايمان والحياة خير لكم وانما لم يسمع  
 فاصبح ما تفتوا بالحياة اسماء كثيرة منها حياة الكبر كمن كبر على الله عليه وسلم من القوم الذين دعاهم الى ولايتهم فسدت بهت  
 رضى الله عنها المترجما وطولوا المقام ٢١٠ بعد الاكل فاستحبوا ان يقول لهم انصرفوا فقلتم فقاموا الثلاثة او اثنين

لمكثروا حتى الطلق على الله عليه  
 وسلم الى كثر واجبه فلم يلبس ثم  
 طسوا فاشبهه آمن رضى الله عنه  
 بغيرهم بل قد دخل على زيب  
 رضى الله عنها وانزل الله يا ايها  
 الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي  
 الا ان يؤذن لكم الى طعام غير  
 ناظرين اناه ولكن اذا دعيت  
 فادخلوا فاطعمتم فانتشروا  
 ولا مستأنسين لمديان ذلكم  
 كان يؤذي النبي فيسخطي منكم  
 والله لا يستحي من الحق ومنها  
 حياة العبودية وهو حياة يخرج  
 بحبة وخوف ومشاهدة صدم  
 صلاحية عبودية لمعبوده وان  
 قدر العبد على وابل عبوديته  
 لموجب استحياء منه لا عمالة  
 ومع اسباب المرء من نفسه وهو  
 حياة القوم الشريفة الرفيعة  
 من رضاها لنفسها بالتصديق وقناعها  
 بالله ونعيمه فتنه مستحياس  
 فتنه حتى لا تفتن فيسخطي  
 باحداهن الاخرى وهذا من  
 اكل فليكون من طيبات فان  
 العبد اذا استحيى من نفسه فهو  
 بان يستحي من غيرنا جده واسق  
 والحياة لا ياتي الا بغير لان من  
 استحيى ان يراه الناس ياتد جميع  
 ما تفتن الى ان يكون حيا ومن ربه  
 ان تدن لا يضيع فريضة ولا يرتكب خطيئة وهو من الايمان لانه

ابن عمه فضرب ساقه بالسيف وكان في القوم رجل وقع له ذلك اى وهو جهم بن قثم قال  
 لما سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت اسد لى لاطفى الضرية وقد  
 ابداه الله لنيه صلى الله عليه وسلم اى وفي كلام السهيلي فجهوا من علم النبي صلى الله  
 عليه وسلم بذلك واشارته الى ذلك الرجل هذا كلامه اى وفي رواية انهم سألوه عن التبيذ  
 فقالوا يا رسول الله ان أرضنا أرض رخصة لا يسطها الا التبيذ قال فلا تشربواى التغير  
 فكانت بكم اذا شربتم في التغير قام بعضكم الى بعض بالسيف فضرب رجل منكم  
 ضربة لا يزال يعرج منها الى يوم القيامة فعصوا فقال صلى الله عليه وسلم ما ينصركم  
 قالوا والله لقد شربنا في التغير فقام بعضنا الى بعض بالسيف فضرب هذا ضربة  
 بالسيف فهو اعرج كاترى ثم ذكر لهم صلى الله عليه وسلم انواع عقوبتهم فقال لكم حرة  
 تدعونها كذا وتمر تدعونها كذا فقال له رجل من القوم يا ابي أنت وامي يا رسول الله  
 لو كنت ولدت في جوف هجر ما كنت باعلم منك الساعة أشهد أنك رسول الله فقال لهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أرضكم رفعت الى من تقدمتم اى فتظرت من أدناها الى  
 أقصاها وقال لهم خيرتمكم البرى يذهب بالادامه ولا دامعه اى وانما انصرت صلى الله عليه  
 وسلم في المناهى على شرب الابذة في الاوعية المذكورة مع أن في المناهى ما هو أشد في  
 التصريم لكثرة تعاطيهم لها قال الحافظ ابن حجر رحمه الله ومعنى النهى عن الانتباذ في هذه  
 الاوعية بخصوصها أنه يسرع فيها الاسكار فرى ما يشرب منها من لا يشرب ذلك وكان  
 في عبد القيس أبو الوازع بن عامر وابن أخته مطرب بن هلال ولما ذكروا النبي صلى الله عليه  
 وسلم أنه ابن أخته قال ابن أخت القوم منهم وكان فيهم ابن أخى الوازع وكان شيئا كبيرا  
 مجنوناً جاءه الوازع معه ليدعوه صلى الله عليه وسلم فسمع ظهره ودعا له فبأ لحينه وكسى  
 شيئا وجالاحق كان وجهه وجه العذراء وجاء أنه صلى الله عليه وسلم زودهم الاراء  
 يستأكونه وذكر أنه كان فيهم غلام ظاهر الوضاعة أجلسه النبي صلى الله عليه  
 وسلم خلف ظهره وقال انما كان خطيئة داود عليه الصلاة والسلام النظره (ومنها وفد  
 بن حنيفة) ومهم مسيلة الكذاب قيل جانت بنو حنيفة الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ومعهم مسيلة الكذاب يسترونه بالثياب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا  
 في أصحابه رضى الله تعالى عنهم معه عيب من عيب النفل في رأسه نحو بصلان فلما  
 انتهى مسيلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه بالثياب كالمهوس باله أن يشرك  
 معه في النبوة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سألتني هذا المصيب ما أعطيتك

ويقال  
 يتبع حليته من ارتكابها المعنى وأكل الحياجوا ولاد الحياج من الله وهو ان لا يركب خطيئة ولا يقتدك حيث أمرك  
 وكان الحياج من المرفوعة واما البراقبة والحياج فريوى وكسب الحياج هو الذى جعله الشارع من الايمان وهو

المكشوف غير انهم كان فيهم من قام بعينه على المكشوب حتى يكاد يكون المكشوب خريزاً وكان على الله عليه وسلم  
 قد جمع له النوران فكان في الغزيرى أشد حيا من المنذرا حتى حضرها حتى ذوى الله على الله عليه وسلم كان من حياته لا يشهد  
 بصرفه وجه أحدى لا يدوم نظره فيه ولا يتأمل (وأما خرقه) صلى الله عليه وسلم ٢١١  
 من ربه جل وعلا فكان على طرفة  
 لا يسلموه أحد فيها وكان لقي  
 الناس وأشد لهم خشية وكان  
 صلى الله عليه وسلم يصلي ويلبسه  
 أزرقاً كزبرجذ من الرجل الخشية  
 وكان يصلي ويصلي ويسبل جموعة  
 من غير صوت ويصيح بلوفه  
 صوت حتى والرجل القدر من  
 الناس وفي رواية أن بين كاتين  
 الرجا وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول لو تعلمون ما أعلم لضحكتم  
 قليلا ولبكيتم كثيرا وخوفه صلى  
 الله عليه وسلم كان خوف هيبه  
 وتعظيم واجلال وهذا لا يكون  
 الا مع كمال المعرفة والمحبة فهو  
 تعظيم مقرون بالحب قال بعضهم  
 الخوف لعامة المؤمنين والخشية  
 للعلماء العاملين والهيبه للصين  
 والاجلال للمقربين فهو صلى الله  
 عليه وسلم اكل الحين المقربين  
 فكان خوفه مخوف هيبه وقبال  
 وقد جمع الله بين علم اليقين وبين  
 اليقين وحق اليقين فكان يشهد  
 الاشياء بما مع الخشية القلبية  
 واستحضار العظمة الالهية على  
 وجه لم يجمع لغيره صلى الله عليه  
 وسلم ولذا قال ان اتقاكم وأطيعوا  
 بالله أفلا تأمنوا به صلى الله  
 عليه وسلم قاله قد كان ان يجمع خلق

وقيل ان بن حنيفة جعلوه في رسالهم فلما أسلوا ذكروا مكانه فقالوا يا رسول الله ان الله  
 خلقنا صاحبنا في رحلتنا بظلمها لنا فأمره صلى الله عليه وسلم بمثل ما أمر به لو احد من  
 القوم وهو خس أو اذ من فضة وقال اما انه ليس بشركم مكانا فلما رجوا اليه أخبروه بما  
 قال عنه فقال انما قال ذلك لانه عرف أن في الامر من بعده فلما رجوا واتبعوا الى  
 اليمامة ارتد عدو الله وتباور وكذب وادعى أنه أشرك معه صلى الله عليه وسلم في النبوة  
 وقال لن وقد معه ألم يقل انكم حين ذكروا في له اما أنه ليس بشركم مكانا ما ذاك الا لما  
 كان يعلم أني أشركت معه في الامر أي وهو صلى الله عليه وسلم انما أراد بذلك أنه حفظ  
 ضيعة أصحابه وهذا في الصديقين أنه صلى الله عليه وسلم أقبل ومعه ثابت بن قيس بن  
 شعاس رضي الله تعالى عنه وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة من جريد حتى وقف على  
 مسيلة في أصحابه فقال ان سالتني عن هذه القطعة ما أعطيتكها أي فانه صلى الله عليه وسلم  
 بلفه عنه أنه قال ان جعل لي محمد الامر من بعده اتبعته وانى لاراك الذي منه رأيت وهذا  
 قيس عيبك عنى ثم انصرف والذى رآه منه صلى الله عليه وسلم أنه رأى في المنام أن في يده  
 سوارين من ذهب قال فاهم في شأنهما فأوحى الله الي في المنام ان اتخذهما فتنهما  
 فطارا فأتاهما كذا بين يفرجان من بعدى أي وهما طليحة العيسى صاحب صنعاء ومسيلة  
 الكذاب صاحب اليمامة فان كلامهما ادعى النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم وكان  
 طليحة العيسى يقول ان ملكا كان يقال له ذوالنون يأتيني كما يأتي جبريل محمد فلما بلفه  
 صلى الله عليه وسلم ذلك قال لقد ذكركم ملكا عظيما في السماء يقال له ذوالنون وجع بعضهم بين  
 هذا الذي في العيصين وما هنا بانه يجوز ان يكون مسيلة قدم مرتين الاولى كان تابعا  
 ومن ثم كان في حفظ الرجال والثانية كان متبوعا ولم يهضر أنفة منه واستكبارا وعامله  
 صلى الله عليه وسلم معاملة الاكرام على عادته صلى الله عليه وسلم في الاستتلاف فأتى الى  
 قومه وهو فيهم كذا قيل ولا يخفى ان قوله ولم يهضر يقتضى انه لم يهجر الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم في المرتين وتقدم انه جاء اليه صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه بالثياب وهذا أي  
 ستر ما بالثياب هو المناسب لكونه متبوعا ثم صار مسيلة لفضه الله يتكلم بالهديان يضاها به  
 القرآن فمن ذلك قوله فيبه الله لقد أتم الله على الجليلي أخرج معنا سمعة تسمى من بين شفاف  
 وحشا وقال والطاحسات طينا والماجنات هبنا وانظر لبريات خبزنا والشاردات تردا  
 واللائقات لغنا ووضع عنهم الصلوات أو حل لهم النحر والزنا وقيل ان فعله الله طلب منه ان

لقد وقد قرأت تلك الاحاديث والاخبار عن ذلك ما رواه البخاري ومسلم والترمذي وغيرهم من أس بن سنان عن النبي صلى الله  
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس وأصبح الناس لخدمته أهل للدين تذا من قبله فكانت  
 ناس قبل الصوت فشقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واجعلهم يستقيم اليها الصوت على فرس مري لابي طلحة والسبي حتى علقه

أخبرنا عن رأي من رأى نورا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة فقال ما أشبهت  
 فرأيت عليه الصلاة والسلام يلمع نور من بين يديه من غير أن يرى من يديه أي واسع الجري  
 قال الراوي وكان فرسا يطير أي لا يسرع ٤١٢ في شبهه وفي رواية إن أهل المدينة فرزوا مرة أي لا يفر كمن صلى الله

عليه وسلم فرس لا ي طلع كان  
 يتطرب أو غيره تطرف أي يده إلى  
 ربيع قال وجودنا فرمكم هذا  
 جهر فكان بعد لا يجاري وفي  
 رواية لما سبق بعد ذلك في هذا  
 الحديث بيان شفاعته صلى الله  
 عليه وسلم وذلك ما شوذ من شدة  
 جهته في الخروج إلى المدائن وقبل  
 الناس كلهم بحيث كشف الحال  
 ودرج قبل وصول الناس وفيه  
 بيان عظيم بركته ومجزته في  
 انقلاب القرمس برعبا بعد أن  
 كان يطينا قال القاضي عياض  
 وقد كان في أثره صلى الله عليه  
 وسلم فرس اسمه مندوب فلعله  
 صار إليه بعد وقال الثوري يحتفل  
 اتخاها فرسان ألقاها في الاسم قال  
 الزبير بن عدي أولها دورى الامام  
 لسعد والتسلي وكبيرهما عن ابن  
 عمر رضي الله عنهما أظلم ما رأيت  
 أن تصبح ولا أن يهد من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ونسلم والصدقة  
 الشجاعة والتأني والتبريد رواية ولا  
 تجود ولا أدنى عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وعن بعض أجدود  
 على الجسد لمناسبة يهسا  
 إذ لم يواد لا يعتدقا المقر

يتقل و بنزله كافضل فلع ماؤها ومع رأسه صارا كمرع قرعنا قاحشا وعلما جلا في  
 بنزله بالمرح فمع ما فرج جمع الرجل إلى منزله فوجد أدهما قد سقط في بئر أو الاتر  
 أ كله الذئب ومع على عين رجل للائتشاف جسه فايضت عيناه فغسل ذلك المشاهدة  
 للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا الساقير شدا إلى أنه كان برأس ذلك النبي قرع بسيف فرجع  
 عليه للائشاف ثم أظهر مهنز بزع، وهو أنه أدخل بيضة في قارورة وافتضح بأن البيضة  
 بنت يومها إذا ألقيت في النمل والنوشادر يوم الولد له قائم اعتماد ككأنه يط قبعل في  
 القارورة ويصب عليها ماء فجمد وجهه ذار دعي من رثله من بي حنيقة بقوله  
 لهني عليك أبا نعامه • كم آية للثفيمو

كالشمس تطلع من غمامه

فقاله كذبت بل كانت آياته معكوسة قال وكتب مسحة فعبه الله إلى النبي صلى الله  
 عليه وسلم كذا فقال من مسيلة رسول الله إلى محمد رسول الله أما بعد فاني قد أنكرت في  
 الأمر معك وإن لنا نصف الأمر وليس قریش قوما يعدلون وبعث جليل فكتب إليه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى مسيلة  
 الكذاب سلام على من اتبع الهدى أما بعد فان الأرض لله وورثتها من يشاء من عباده  
 والعاقبة للمتقين ثم قال للرجلين وانما تقولان مثل ما يقول قالانم قال أما واقعدولوا لأن  
 الرسل لا تقتل لضربت أعناقكم انتهى (ومنها وفد طي) وفيهم زيد الثقيل رضي الله تعالى  
 عنه وفد عليه صلى الله عليه وسلم وفيهم قيسمة بن الأسود وسيدهم زيد الثقيل قيل له ذلك  
 خمسة أفراس كانت لها أي لو كان وجه التسمية يلزم اطراده اقميل لزرقان ابن زبير  
 زبزان الثقيل فتدليل انه وفد على عبد الملك بن مروان وقاد إليه خمسة وعشر بين  
 فرسا ونسب كل واحدة من تلك الأفراس إلى آياتها وأما هم أو حلف على كل فرس مينا  
 غير الأمين التي حلف بها على غيرها فقال عبد الملك هي من اختلاف آياتها أشمن وهي  
 من معرفة بالنسب النجيل وسكان زيد الثقيل شاعرا خطيبا بليغا جولدا فعرض  
 عليهم صلى الله عليه وسلم الإسلام فأسلموا وحسن إسلامهم وقال صلى الله عليه وسلم  
 فحق زيد الثقيل منذ كلفه رجل من العرب بفضل ثم جازي الأيتام دونه ما قبيل  
 فيه الازيد الثقيل فإنه لم يبق أي ما قبل نبيه كل ما فيه وسجد صلى الله عليه وسلم زيد  
 الثقيل أي فإنه صلى الله عليه وسلم قال هو هو لا يعرفه الا بدقه التي أقر بين من جالت

والشجاع لا يعترف بلون ولا في التبت بوجدها النفس وهو أقصى مراتب الجود وروى ابن اسحق  
 ولبنة كتم فيهم سانه كذا حكى رجل يقال له كذا كان شعبة التزويعين المبراع وكان الناس يأتونهم فبعضهم  
 من خلفه حتى يرون في شعبة من صاحبها كذا في بيده صلى الله عليه وسلم فقال يا زكريا انك انما تسئل ما أدعوك

اليسنة فتؤمن بالله ورسوله فقال له كأنه يا محمد هل لك من شاهد يقول على صدقك فقال رأيت ان صرعتك انؤمن بالله ورسوله  
 قال نعم يا محمد فقال له تميا للمصارعة فقال تميات فدنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذه ثم سرعه فتعجب من ذلك وكلمة  
 ثم سأله الاقالة والعودة ففعل به ذلك فانيارثانا فوعد كأنه متعجبا وقال ان ٣١٣

في صباه وكانه بن عبد يزيد بن  
 هاشم بن المطلب بن عبد مناف  
 المطلبى روى البلاذرى انه قدم  
 من سفر فأخبر خبر النبي صلى الله  
 عليه وسلم اى دعواه النبوة وكان  
 أشد الناس بغاء الى النبي صلى  
 الله عليه وسلم وقال يا محمد ان  
 صرعتنى آمنت بك فصرعه فقال  
 أشهد انك ساحر ثم أسلم بعد  
 وأطعمه النبي صلى الله عليه وسلم  
 خمسين وسقا وقيل لقيه في بعض  
 جبال مكة فقال يا ابن أخي بلغنى  
 عنك شئ فان صرعتنى علمت انك  
 صادق فصارعوه فصرعه وأسلم  
 ركائة في فتح مكة وقيل عقب  
 مصارعة ومات في خلافة معاوية  
 رضى الله عنه وقيل في خلافة  
 عثمان رضى الله عنه وقيل عاش  
 الى سنة احدى وأربعين وجاهى  
 بعض روايات هذا الحديث انه  
 صلى الله عليه وسلم صارع بن يزيد بن  
 ركائة ففعل تلك المصارعة قد  
 تعددت فزمر ركائة ومرة مع  
 ابنه يزيد ولكل منهما صحبة رضى  
 الله عنهما وروى الخطيب  
 البغدادي عن ابن عباس رضى  
 الله عنهما قال جاء بن يزيد ركائة  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه

وحزنك وسلم فلبك للايمان ثم قبض صلى الله عليه وسلم على يده فقال من أنت قال أما زيد  
 الخليل بن مهلهل أشهد أن لا اله الا الله وأنت عبد الله ورسوله فقال له صلى الله عليه وسلم بل  
 أنت زيد الخير ثم قال يزيد ما أخبرت عن رجل قطشياً الا رأيتهم دون ما أخبرت عنه غيرك اى  
 وأجاز صلى الله عليه وسلم كل واحد منهم خمس أوقى وأعطى زيد الخليل اثنتى عشرة أوقية  
 ونشأى وأقطعه محابن من أرضه وكتب له بذلك كتابا ولما خرج من عند رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم متوجها الى قومه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينجوز زيد من الحمى اى  
 ما ينصبونها في أثناء الطريق أصابته الحمى اى وفي انقطاعه صلى الله عليه وسلم قال له يزيد  
 فقتلت أم ملامم ببنى الحمى (وفي رواية) ان زيد الخليل لما قام من عنده صلى الله عليه وسلم  
 وتوجه الى بلاده قال صلى الله عليه وسلم اى فتى ان لم تذكره أم كابة يعق الحمى والكلبة  
 الرعدة (وفي رواية) ما قدم على رجل من العرب بفضل قومه الا رأيتهم دون ما يقال فيه  
 الا ما كان من زيد فان ينجز يدين حتى المدينة فلا مرما هو قال ولما مات أقام قبيصة بن  
 الاسود الناحية عليه سنة ثم وجهه براحلته ورحله وفيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الذى أقطعه فيه محابن بأرضه فلما رأته امرأته الراحلة ضرمتم بالنار فاحترقت واحترق  
 الكتاب انتهى وفي كلام المهلبى وكتب له كتابا على ما أراد وأطعمه قري كثيرة منها  
 فذلك هذا كلامه وقيل بقى الى خلافة عمر رضى الله عنهما (ومنها نوادة بن  
 حاتم الطائي) حدث عدى رضى الله عنه قال كنت امرأ شريفانى قومي أخذ المرباع  
 من الغنائم كما هو عادة سادات العرب فى الجاهلية اى وهو ربيع الغنمية كما تقدم فلما  
 سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته ما من رجل من العرب كان أشد كراهة  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به منى فقاتت افسلام كان راعيا لابلى لا أبالك  
 اعزل من ابلى أجمالا ذللا مما نافعنا فاحتبسها قري يامنى فاذا سمعت يجيش لمحجد قوطى هذه  
 البلاد فاذنى ففعل ثم انه أتانى ذات يوم فقال يا عدى ما كنت صانعا اذا غشيتك محمد  
 فاصنعه الا ن فاني قد رأيت رايات فسات عنها فقالوا هذه جيوش محمد فقلت له قرب لى  
 أجمال فقر بها فاحقت أهل وولدى والتقت بأهل دينى من النصارى بالشام وخالفت  
 بتالحاتم فى الحاضر فاصيبت فممن أصيب اى سبيت فممن أصيب من الحاضر فلما قدمت  
 فى السبابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم هربى الى  
 الشام من عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساها وعلها وأعطاها نفقة ونجرت الى  
 ان قدمت على الشام فوالله انى انا عدى اهل اذ نظرت الى طعينة ثومنا ذقت ابنة حاتم

٤٥ حل ت ثلثائة من الغنم فقال يا محمد هل لك ان تصارعنى قال وما تصعب لى ان صرعتك قال ما ثمة من  
 بلغم فصارعه فصرعه ثم قال هل لك فى العود قال وما تصعب لى قال ما ثمة آخرى فصارعه فصرعه وذ كر الثالثة فقال يا محمد  
 ما وضع يمنى فى الارض احد قبلك وما كان احد أبغض الى منك ما أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله فقام مشكورة عليه



فنه فانضج هذا أنه صلى الله عليه وسلم صار غر كانه واينه جميعا وصار ع جماعة غيرهم منهم أبو الاسود الجهمي كما قاله السهيلي  
ورواه البيهقي وكان شديدا بلغ من شدته انه كان يقف على جلد البقرة ويخاذب أطرافه عشرة ليترهه من تحت قدميه فيفتري  
الجلد اى يتقطع ولم يتزح عنه ٣١٤ فدعا أبو الاسود رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصارعة وقال ان سر عتي

آمنت بك نصره رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مرارا فلم يؤمن  
به وقد حضر صلى الله عليه وسلم  
المواقف الصعبة كيدروا أحد  
وحين وفتر الكفا والابطال عنه  
وهو ثابت لا يعرج ومقبل لا يدبر  
ولا يتزح وما من شجاع الا  
وقد اصبحت له فزة وحفظت عنه  
جولة الا النبي صلى الله عليه وسلم  
روى البخارى عن البراء بن عازب  
رضي الله عنهما وقد سأله رجل  
أفررت يوم حنين عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لكن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لم يفر كانت هوازن رماة وانما  
حملنا عليهم انكشفوا وفي رواية  
انهمزوا فأكبنا على الغنائم  
فاستقبلنا بالسهم وقرت الاعراب  
ومن تعلم من الناس ولقد رأيت  
النبي صلى الله عليه وسلم على  
بغلة البيضاء وان أبا سفيان بن  
الحريث أخذ برامها وهو صلى الله  
عليه وسلم يقول

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب  
وهذا في غاية ما يكون من  
الشجاعة التامة لانه في مثل هذا  
اليوم في حومة الوحي وقد  
انكشف عنه جيشه وهو ع هذا

فاذا هي هي فلما وقعت على قالت القاطع الظالم احتمت بأهلك وولدتك وقطعت بقية  
والدين وعورتك فقات اي أخية لا تقولى الا خير ارفوا الله مالى من عذرو لولا قد صنعت  
ما ذكرنى ثم تزت وأقامت عندي فقلت لها وكانت امرأة حازمة ماذا ترى فى أمر هذا  
الرجل قالت أرى والله أن تطوق به سر يعاقب ان يكن نبيا فلا اساق اليه فضله وان يكن ملكا  
فأنت أنت فقات والله ان هذا للرأى اى ولعلمها لم تظهر له اسلامها الا لا ينقر طبعه من  
قولها لانه ان يكن نبيا اى على الفرض والتزل تضر يضاله على اللعوق به صلى الله عليه وسلم  
فخرجت حتى جثته صلى الله عليه وسلم بالمدينة فدخلت عليه فقالت من الرجل فقلت  
عدى بن حاتم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلق بي الى بيته فواقه انه لقا ندى اليه  
اذ لقيته امرأة كبرية ضعيفة فاستوقفته صلى الله عليه وسلم فوقف لها طويلا تكلمه  
في حاجتها فبات ما هو عاك ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا دخل بيته  
تناول وسادة بيده من آدم محشوة لينة فقدمها الى وقال اجلس على هذه فقلت بل أنت  
فاجلس عليها قال بل أنت جلست عليا وجرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارض  
فقلت والله ما هذا يا امرئك ثم قال لي ما معناه يا عدى بن حاتم اسلمت لم قاله انا لانا فقلت  
انى على دين قال أنا أعلم بدينك منك فقلت أنت أعلم بدينى قال نعم الست من الر كوسية  
الست من القوم الذين اهم دين لانه تقدم انه كان نصرانيا فقلت بلى فقال ألم تكن تسير  
في قومك بالرباع اى تأخذ ربع الغنمة كما هو شأن الاشراف من أخذهم فى الجاهلية  
ربيع الغنمة قلت بلى قال فان ذلك لم يكن يحل لك فى دينك فقلت أجل والله وعرفت أنه  
نبي مرسل يعلم ما يجول ثم قال صلى الله عليه وسلم له لك يا عدى انما اعلمك من الدخول فى  
هذا الدين ماترى تقول انما اتبعه ضعفة الناس ومن لا قوة له وقد رتهم العرب مع حاجتهم  
فوالله ايموشكن المال أن يفيض فيهم حتى لا يوجسد من يأخذه وله لك انما اعلمك من  
الدخول فيه ماترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم أن تعرف الحيرة قلت لم أرها وقد سمعت  
بها قال فوالله وفى لفظ فوالذى نفسى بيده ليقن هذا الامر حتى تخرج الظالمين من الحيرة  
تطوف بالبيت من غير جوارأ حد (وفي رواية) ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من  
القادسية اى وهى قرية بينما وبين الكوفة فحور حطين على بعيرها حتى تزور البيت اى  
الكعبة لانخاف واه لك انما اعلمك من الدخول فيه أنك ترى أن الملك والسلطان فى  
غيرهم وايم الله ايموشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد قصت عليهم قال  
عدى وقد رأيت المرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تسبح البيت وايم الله لتكوتن

على بغلة ليست بسر بعة ولا تصل لسكر ولا فز ولا هرب وليست من مراكب الحرب بل من مراكب الطعام اى الثانية  
فركوها دليل على النهاية فى الشجاعة والثبات وان الحرب عنده كالمسلم وهو مع ذلك يركضها الى وجوههم ويؤتم باسمه  
ليعرفه من لم يعرفه صلوات الله وسلامه عليه وكل ذلك مبالغة فى الشجاعة وعدم المبالاة بالعدو وروى مسلم من حديث البراء أيضا

رضي الله عنه قال كما اذا اهر الباس اي اشتد اقمينا برسول الله صلى الله عليه وسلم وان الشجاع منا الذي يجاذبه ومعنى قوله اقمينا به جعلناه قد امنوا واستقبلنا الهدى به وقنا خلقه وروري الامام اجد والساقى عن علي رضي الله عنه كما اذا سقى الباس وفي رواية اذا اشتد الباس واجرت الحد اقمينا برسول الله صلى الله عليه ٣١٥ وسلم فما يكون اهدا اقرب الى

العدو من ه واقدر اقبيا يوم بدر ونحن ناولد بالبي صلى الله عليه وسلم وهو اقرب بنا الى العدو وكان من اشتد الباس يومئذ باسا وروري ابو الشيخ في الاخلاق عن عمران بن حصين رضي الله عنهما وعناهما قال ما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان اول من يضرب اي يقبل على ضربهم ويتوجه الى حريمهم وبالجملة فقد كان صلى الله عليه وسلم اشجع الناس كما يوحى اليه قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغظ عليهم مع ما ورد من اعطائه قوة اربعين رجلا ورجلا يعايقوم بعض الرجال انما كبعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم اجمعين بل لمن القوة الالهية ما تنجز عنها القوى البشرية والملكية (واما كرمه) صلى الله عليه وسلم فكان لا يوازي ولا يباري فيه وقد وصفه بذلك كل من عرفه وشاع ذلك واشتهر حتى بلغ مبلغ التواتر وقد روى البصاري وغيره عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان أجود

الناس ليقبض المال حتى لا يوجد من يأخذه (وهنا وفود روية بزم بين المرادى) وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرورة مفارقة لملوك كندة وكان بين قومه مرادويين همدان قبيل الاسلام وقعة اصابته فها همدان من مرادما ارادوا في يوم يقال له الردم وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ساءلك ما اصاب قومك يوم الردم فقال يا رسول الله من ذاب صيب قومه مثل ما اصاب قومي يوم الردم ولا يسهوه فقبل له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا واسدتمه له صلى الله عليه وسلم على مرادويين يدوبعث معه خالد بن سعيد بن العاصي على الصدقة فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فرورة عند توجهه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما رأيت ملوك كندة أعرضت \* كالرجل خان الرجل عرف نسايتها  
فركت راحتي أوم محمدا \* أرجو فواضلها وحسن ثوابها

(ومن ما وفد بن زيد) \* بضم الزاي وفتح الموحدة وقد بنوز بيد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم عمرو بن معد يكرب الزبيدي وكان فارس العرب مشهورا بالشجاعة شاعرا مجيدا قال لابن أخيه قيس المرادي انك سيد قومك وقد ذكر لنا ان رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقول انه نبي فاطلق بنا اليه حتى نعلم علمه فان كان بيا كما يقول فانه لا يخفى عليك واذا اقمينا اتبعنا ه وان كان غير ذلك علمنا علمه فأبى عليه قيس ذلك وصفه رآه فركب عمرو رضي الله عنه حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه فاسلم فلما بلغ ذلك قيسا قال خائف وتركة أمرى ورأيت وتوعد عرف فقال عرف في قيس أيبانا منها

فن ذاعذرى من ذى سقاء \* يريد بنفسه شذذ المزاد  
أريد حياته ويريد قتلى \* عذرك من خيلك من مرادى

اي وبعدمونه صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو وهذا مع الاسود العباسي ثم أسلم وحسن اسلامه وشهد فتوحات كثيرة في أيام الصديق و أيام عمر رضي الله عنهما وعن ابن اسحق قيل ان عمرو بن معد يكرب لم يأت النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم قيس بعد ذلك قيل له صبة وقيل لا (ومن ما وفد كندة) \* اي وله صلى الله عليه وسلم جدته منهم وهي أم جدته كلاب وقد عليه صلى الله عليه وسلم ثمانون اى وقيل ستون من كندة فيهم الاشعث بن قيس وكان رجلا مطاعا في قومه وفي الامناع وهو اصغرهم فلما ارادوا الدخول عليه صلى الله عليه

الناس اي وذلك لانه صلى الله عليه وسلم لما كانت نفسه أشرف النفوس ومزاجه أعدل الامزجة وشكله أملح الاشكال وخلقته أحسن الاخلاق لا بد أن يكون فعله أحسن الافعال فلا شك يكون أجود الناس وأنداهم يداو كيف لا وهو مستغن عن القنانيط بالباقيات الصالحات ويرى مسلم عن انس رضي الله عنه ما مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا الا أعطاه في رجل

فأعطاه صلى الله عليه وسلم غنما بين جبلين فرجع إلى قومه فقال يا قوم أسلوها فإن محمدًا يهبط على عظام من لا يخاف الفقر أي وذلك  
آية لنبوته صلى الله عليه وسلم وهذا الرجل الذي أعطاه الغنم بين الجبلين قيل هو صفوان بن أمية وقيل غيره وروى مسلم  
والترمذي عن صفوان بن أمية ٣١٦ الجعبي رضي الله عنه قال أتدأ عطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطاني

وإنه لا يفيض الناس إلى فابرح  
يعطيق حتى أنه لا يحب الناس  
إلى قال ابن شهاب الزهري أعطاه  
يوم حنين مائة من الغنم ثم مائة ثم  
مائة وجاء أنه طاف معه صلى الله  
عليه وسلم يصفح الغنم وكان  
على دين قومه إذ مر بشعب عامر  
أبلا وغنما فأجبه وجعل ينظر  
إليه فقال صلى الله عليه وسلم  
أعجبك هذا الشعب يا أيها  
قال نعم قال هو لك بما فيه فقال  
صفوان أشهد أنك رسول الله  
ما طابت به ذنفس أحد قط  
الانفس نبي ثم أسلم وحسن إسلامه  
رضي الله عنه وعاش إلى سنة  
اثنين وأربعين من الهجرة وقيل  
توفي أيام قتل عثمان رضي الله  
عنه سنة خمس وثلاثين والحكمة  
في كونه أعطاه لم يكن دفعة  
واحدة بل تدريجاً إن هذا العطاء  
دواء لدائه والحكيم لا يعطي  
الدواء دفعة واحدة بل تدريجاً  
لأنه أقرب إلى الشفاة وقد علم  
صلى الله عليه وسلم أن داءه لا يزول  
إلا بهذا الدواء وهو الاحسان  
فعالج به حتى برئ من داء الكفر  
وأسلم رضي الله عنه وهذا من كمال  
شفقة صلى الله عليه وسلم ورحمته

ولم يربوا أي سرحو أوجههم أي شعور رؤسهم أي الساقطة على مناكهم وتركها  
وليسوا عليهم جيب الحبة أي بوزن عنبة برود العين المخططة قد كفوها أي صغفوها  
بالحرير فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وعنده ذلك قالوا أيت اللعن  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست ملكاً أنا محمد بن عبد الله قالوا لا نسئ بك يا  
قال أنا أبو القاسم فقالوا يا أبا القاسم أنا خباياك خباياها هو وكانوا يخبرون رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عن جراد في طرف من فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله انما  
يقول ذلك بالكاهن وان الكاهن والكهانة والمتكهن في النار فقالوا كيف نعلم أنك  
رسول الله فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كساً من حصباء فقال هذا يشهد أني  
رسول الله فحج الحصى في يده فقالوا انشده أنك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله بعثني بالحق وأزله على كمال آياته الباطل من بين  
يديه ولا من خلفه فقالوا أعمى مناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والصافات صفا  
حتى بلغ رب المشارق والمغارب ثم سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن بحيث  
لا يصرك منه شيء ودموعه تجري على لحية فقالوا انزلنا تبيكي أفن تخافه من أرسلنا  
تبيكي فقال صلى الله عليه وسلم إن خشيته مني أبتكتني بعثني على صراط مستقيم في مثل حد  
السيف إن زغت عنه هلكت ثم تلا صلى الله عليه وسلم وأنت ثمم الذهين بالذي أوحينا  
إليك الآية ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم ألم نسلوا قالوا بلى قال فما بال هذا الحرير في  
أعناقكم فمن ذلك شقوه منها وألقوه وفيه أن هذا يخالف ما قاله فقهاؤها ثم ما شمر  
الشافعية من جواز التصفيف بالحرير الآن يقال الجواز شخصي بأن لا يجاوز الحد  
اللائي بالشخص والعمل بحقوقهم جاوزت الحد لا تقبهم وقد قال الأشعث صلى الله  
عليه وسلم نحن بنو آل كل المرار وأنت ابن آل كل المرار يعني جدته أم كلاب فقد تقدم أنها  
من كندة وقيل إنما قال ذلك الأشعث لأنهم العباس بن عبد المطلب كان إذا دخل  
حيامن أحياء العرب لانه كما تقدم كان تاجر فاذا سئل من أين قال أنا ابن آل كل المرار  
لبعظمه في نسب إلى كندة لان كندة كانوا ملوكا فاعتقدت كندة أن قريش منهم  
اقول العباس المذكور فقال صلى الله عليه وسلم لان نحن بنو الضربين كأنه لا تنفقوا  
أمنوا ولا نتقي من آياتنا أي لا تتسبب إلى الامهات وتترك النسب إلى الآباء والأشعث  
هذان ارتد بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد إلى الاسلام في خلافة أبي بكر  
الصديق رضي الله عنه أي فانه حوضر ثم جرى به أسيراً فقال للصديق حين أراد قتله

وبأقته إذ عامله بكل الاحسان وأقدم من حر النيران إلى برد اطف الجحان وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
الله عنه وكرم وجهه إذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان أجود الناس كفاً وأصدق الناس لهجة ورواه الترمذي  
وورد في أبي يعلى عن أبي سريته رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم قال الأ خيركم من الإجود الله الإجود وأنا أجودهم

ادم واجودهم من بعدى رجل تعلم علم انشر عليه يبعث يوم القيامة امة واحدة ورجل جاهد في سبيل الله حتى يقتل فهو صلى الله عليه وسلم بلا ريب اجود بنى آدم على الاطلاق كما انه افضلهم واعلمهم وانجبرهم وكلهم في جميع الارصاف الجيدة وكان جوده بجميع انواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله في انظار دينه ٣١٧ وهدايتة عبادته وايصال النفع اليهم

بكل طريق من اطعام جاتعه - م  
 ووعظ جاهلهم وقضاء حوائجهم  
 وتحمل افعالهم قال في المواهب  
 ويرحم الله ابن جابر حيث قال في  
 وصف كرمه صلى الله عليه وسلم  
 هذا الذي لا يتقى فقر اذا  
 اعطى ولو كثر الا نام ودماوا  
 وادمن الانعام اعطى آملا  
 فقصيرت اعطائه الا وهام  
 (وقال ابن جابر ايضا في وصفه  
 صلى الله عليه وسلم)  
 يروى حديث التمدى والبشر عن يده  
 ووجهه بين منهل وفضه  
 من وجهه احمدي بدر ومن يده  
 يجر من فقه درلن نظم

يم نبياتبارى الريح امله  
 والمزن من كل هامى الودق صرتكم  
 لوعامت الفلاك فيما فاض من يده  
 لم تلق اعظم بجرامنه ان تم  
 تحيط كفاه بالبحر المحيط فلذ  
 به ودع كل طامى الموج ملتطم  
 لولم تحط كفه بالبحر ماشتم  
 كل الانام ورتوت قلب كل ظمى  
 سبهان من اطلع انوار الجلال من  
 افق جبينه وانسا اطار الصحائب  
 من غمام يمينه وروى الترمذى  
 انه صلى الله عليه وسلم حل اليه  
 ثمانون ألف درهم قال بعضهم

استبق في طرو بكنوز جنى ائمتك فزوجه ائمته ام فروت فدخل سوق الابل بالمدينة  
 واختلط سبغه فجعل لا يرى جلا الا عرقبه فصاح الناس كفر الا شعث فلما فرغ طرح  
 سبغه وقال والله ما كفرت الا ان الرجل يعنى ابا بكر رضى الله عنه تزوجنى اخته ولو كنا  
 يبلادنا لكات لنا ولجمة غير هذه وقال يا اهل المدينة المحروا واكلوا واعطى اصحاب الابل  
 ائمتها قال وقال صلى الله عليه وسلم لا لا شعث هل للثمن ولان فقال لى غلام ولد لى عند  
 مخرجى اليك لو ددت ان لى به لسبعة فقال انهم لجهنة مجذلة مخزنة وانهم لقررة العين وقررة  
 اخواد انتهى ومنها وقد ازدشونة وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من الازد  
 وفيهم صرد بن عبد الله الازدى اى وكان افضاهم فامرهم صلى الله عليه وسلم عنى من اسلم من  
 قومه وامره ان يجاهد بين اسلم من كان يديه من اهل الشرك من قبائل الين نخرج  
 حتى نزل بجيش بضم الجيم وفتح الراء وبالسين المجهمة وهى مدينة يقال لها شكر بالسين  
 وحاصرها المسلمون قريسا من شهر ثم رجه واعن حتى اذا كانوا يجبل يقال له شكر بالسين  
 المجهمة والكاف المقنوتين وقيل باسكان الكاف فلما وصلوا ذلك المحل ظن اهل  
 جرش ان المسلمين رضى الله عنهم اعمارجه واعنهم من مزمن نجر جوا فى طلبهم حتى اذا  
 ادر كورهم عطوة واعلمهم فتناولهم قنلا شديدا وقد كان اهل جرش بعنوا رجلين منهم  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يرتادان اى يتظران الاخبار فيبئها ما عند  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياى بلاد الله شكر  
 فقام اليه رجلان فقالا يا رسول الله يبلادنا جبل يقال له كسكر فقال انه ليس بكسكر  
 ولكنه شكر قالوا فاشأنه يا رسول الله قال ان بدن الله تنصر عنده الا ان واخبرهما انطبر  
 نجرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى قومه ما فوجدا قومهما قد  
 اصيبوا فى اليوم والساعة التى قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وعند  
 اخبارهم القومهما بذلك وقد وفد بجوش على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلوا فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم احسن الناس وجوها وصدق لقاءه واطيبه  
 كلاما واعظمه امانة اتمنى فى واما انكم وحى اهم حى حول بلدهم ومنها وفد رسول  
 بلوك جبروحامل كتابهم اليه صلى الله عليه وسلم وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 رسول ملون جبروحامل كتابهم اليه صلى الله عليه وسلم باسلام الحرث بن عبد كلال بضم  
 الكاف وقد اختلف فى كون الحرث له وفادة فهو صحابى اولوالنعمان ومعافى بانفاء  
 مكسورة وهمدان اى باسكان الميم وفتح الدال الميم وهى قبيلة واماهه دان بفتح الميم

هى التى جاتته من البحرين وقيل غيرهما فوضعت على حصير ثم قام اليها يقسمها امارتسا تلاحى فرغ منها وروى الترمذى عن  
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رجلا ياه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله ان يعطيه فقال ما عندى شىء ولكن ابيع على  
 اى اشتريه حسب على الشراى روى روايتا عندى شىء اعطيتك ولكن استقرض حتى يايتنا شىء فنعطيك وفى رواية فاذا يايتنا شىء

فضيانه فقال له عمر رضي الله عنه ما كلفك الله ما لا تقدر اى ما ليس حاصل عندك فكره النبي صلى الله عليه وسلم قول عمر رضي  
الله عنه لما فيه من حرمان السائل فقال رجل من الانصار حين رأى كراهة النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنع يا رسول الله اثنى  
ولا تخش من ندى العرش اذ لا تقبى ٣١٨ صلى الله عليه وسلم وعرف البشر في وجهه وقال بهذا امرت وقيل ان

القائل لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما ذكره هو بلال رضي الله  
عنه وامل القصة تعدت وانما  
قال عمر رضي الله عنه ما كلفك  
الله ما لا تقدر شفقة عليه صلى الله  
عليه وسلم لعله بكثرة السائلين له  
وتم انتم عليه والانصارى راى  
حال صلى الله عليه وسلم فلما سره  
كلامه فقوله بهذا امرت اشارة  
الى انه امر خاص به وبين عيشى  
على قدمه وذكر ابن قايىس انه  
صلى الله عليه وسلم جاءته امرأة  
يوم حنين فانشدت شعرا تذكر  
فيه ايام رضاعه في هوازن فرد  
عليهم ما أخذ المسلمون من السبايا  
فكان ذلك عطاء كثيرا حتى قوم  
ما أعطاهم ذلك اليوم فكان  
خمسة الف ألف قال ابن دحية  
وهذا نهاية الجود الذي لم يسمع  
مثله في الوجود وفي البخارى من  
حديث أنس رضي الله عنه انه  
صلى الله عليه وسلم أتى بمال من  
خراج البحرين فقال اتروه يعنى  
صبوه في المسجد وكان أكثر مال  
أتى به صلى الله عليه وسلم اى من  
الديارهم أو الخراج فلا ينفى انه  
غني في حنين ما هو أكثر منه من  
اموالهم وقسمه ورد عليهم سبعم

والذال المهجة فقبيله باجم فكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن  
الرحيم من محمد رسول الله الى الحرث بن عبد كلال والى النعمان وهما قريه وهما دان اما  
بعد فاني أجد الله اليكم الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قد وقع بشا رسواكم مقفلا من  
أرض الروم اى رجوعنا من غزوة تبوك فلقد بناه بالدينه فبلغ ما أرسلتم به وخبر ما قبلكم  
وانيا نأبى بسلامكم وقتلكم المشركين وأن الله قد هداناكم به لئلا تكونوا من الضالين  
ورسوله وأقم الصلاة وآتيم الزكاة وأعطيت من الغنائم خمس الله وسهم النبي صلى الله عليه  
وسلم ووضيه وما كتب على المؤمنين من الصدقة اما بعد فان محمدا النبي أرسل الى زرة  
ذى يزن وفى الاستيعاب زرة بن سيف ذى يزن وفى كلام الذهبى زرة بن سيف ذى  
يزن ان اذا اتانا كم رسل فأوصيكم بهم خيرا معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة  
وعقبة بن نمر ومالك بن مرارة وأصحابهم وان أجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من  
مخالفكم بالعلم المهجة جمع مخلاف وأبلغوا رسل وان أميرهم معاذ بن جبل فلا يتقبن  
الاراضيا اما بعد فان محمدا يشهد ان لا اله الا الله وأنه عبده ورسوله ثم ان مالك بن كعب  
ابن مرارة قد حدثني أنك قد أسأت من أول خبر وقات المشركين فأبشروا خبركم  
بجمع خبرا ولا تخونوا ولا تتخذوا بضم التاء المثناة الفوقية وكسر الذال ويجوز ان يكون  
بفتح المثناة وفتح الذال محذوف احدى التاءين فان رسول الله هو مولى غنيكم وفقيركم وان  
الصدقة لا تصل لفضل نحمد ولا لاهل بيته انما هي زكاة يزكى بها على فقراء المسلمين وابن السبيل  
وان مال كاد يبلغ الخبر وحفظ الغيب وأمركم به خيرا والسلام عليكم ورحمة الله  
وبركاته ومنها وفد رسول فروة بن عمرو بالجذامى وفد رسول فروة الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بخبره بالسلامه وأهدى له صلى الله عليه وسلم بقلة بيضاء اى يقال لها فضة وجمارا  
يقال له يعفور وفرسا يقال له الطرب وثما باوقباة امرسه ما بالذهب وكان فروة رضي الله  
عنه عاملا للروم على ما يليهم من العرب فلما بلغ الروم اسلامه أخذوه وحبسوه ثم ضربوا  
عنقه وصلبوه اى بعد ان قال له الملك ارجع عن دين محمد ونحن نعبدك الى ما لك قال  
لا افارق دين محمد صلى الله عليه وسلم فانك تعلم أن عيسى عليه الصلاة والسلام يشربه  
ولكنك تضن بك كذبك ومنها وفد بنى الحرث بن كعب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خالد بن الوليد رضي الله عنه الى بنى الحرث بن كعب بنجران وأمره ان يدعوهم الى  
الاسلام قبل ان يقاتلهم وقال له ان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج  
خالد رضي الله عنه حتى قدم عليهم فبعث الركب ان يضربون في كل وجهه وبدعون الى

الاسلام الى المسجد ولم يفت اليه فلما قضى الصلاة جاءه الخاس  
قال انس رضي الله عنه فخرج صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أعطى فاني قادت نفسي يوم  
اليه اى عند ما كان يرى أحد الأعمام أذ جاءه العباس عمه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أعطى فاني قادت نفسي يوم  
يؤر وفاديت عقيل فقال له خذني في ثوبه ثم ذهب يقبله فلم يستطع فقال يا رسول الله من يعطيهم يرفعني على فارقهم

أنت على فقال لا وإنما فعل ذلك تنبيها على الاقتصاد وترك الاستكثار من المال فنثر العباس رضى الله عنه منته ثم ذهب بقوله فلم يستطع فقال يا رسول الله مر بضمهم رفعه على قال لا قال فارفعه أنت على قال لا فنتر منه ثم أحمله فألقاه على كاهله قال ابن كثير كان العباس رضى الله عنه شديدا طويلا قليلا فاحتمل شيئا يقارب ٣١٩ أره من القصار انطلق وهو يقول انما

أخذت ما وعد الله فقد أنجز يشير الى قوله تعالى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم قال أنس رضى الله عنه لما قام صلى الله عليه وسلم من ذلك المجلس وثم اى هناك منها درهم واشترى صلى الله عليه وسلم من جابر رضى الله عنه جلاثم أعطاه ثمنه وزاده عليه ثم قال له اذهب بالجمل والتمن بارك الله لك فيها وقد كان جوده صلى الله عليه وسلم ككلاه في ابتغاء مرضاته فتارة كان يذل المال لفقير أو محتاج وتارة ينقصه في سبيل الله وتارة يتألف به على الاسلام من يقوى الاسلام بالامهم وتارة يؤثر على نفسه وأولاده فيعطى ما يده للضعفاء ويتصل المشقة هو وعياله فيأتى عليه الشهر والشهران لا توقد في بيته نار ورجاء بط الجرح على بطنه الشريف من الجوع حتى ان ابتسه فاطمة رضى الله عنها جاءه تشكو ما نائق من الرعي وخلعة البيت وكانت سمعت بسبى جاءه فطلبت منه خادما فقال لا أعطيك وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع

الاسلام ويقولون أيها الناس أسلوا أسلوا فاسلوا فاقام فيهم خالد بن الوليد رضى الله عنهم يعلمهم الاسلام اى شرائعه وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فكتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبل ويقبل معه وفدهم فأقبل رضى الله عنه ومعه وفدهم وفيهم قيس بن الحصين ذوالقصة بالفين المجعة اى لانه كان في حلقه عصاة لا يكاد بين الكلام منها وهي صفة لايه الحصين وربما وصف به ما قيس قال في النور يحتمل ان يقال له ذوالقصة وابن ذى القصة لانه واباه كانت به ما القصة وفيه بعد وحين اجتمعوا به صلى الله عليه وسلم قال لهم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية قالوا كونا نجتمع ولا تتفرق ولا نبدا احدنا ظلم قال صدقتم أمر عليهم صلى الله عليه وسلم زيد بن الحصين ولم يمكنوا بعد رجوعهم الى قومه الا أربعة أشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها انه وفد عليه صلى الله عليه وسلم رفاعة بن زيد الخزاعي وفد رفاعة بن زيد الخزاعي بالحاء الجمة والزاي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما فاسلم وحسن اسلامه وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى قومه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاعة بن زيد اثنى بعفته الى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوهم الى الله والى رسوله فمن أقبل منهم ففى حزب الله وحزب رسوله ومن أدبر فله أمان شهرين فلما قدم رفاعة رضى الله عنه على قومه أجابوا وأسلوا ومنها وفد همدان وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من همدان فيهم مالك بن نعط وكان شاعرا مجيدا فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعه من قبولك عليهم مقطعات من الحبرات بكسر الحاء المهمله ثياب قصار وقيل مخاططة من برد الين والعمائم العدينية نسبة الى عدن مدينة باليمن سميت بذلك لان تبعها كان يجلس فيها أرباب البحر ثم وفدوا اليه صلى الله عليه وسلم على الرواحل المهريية والارحبية والمهريية نسبة الى قبيلة يقال لها مهرة باليمن والارحبية نسبة الى أرحب وصار مالك بن نعط يرتجز اى يقول الرجز بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول

إليك جاوزنا سواد الريف • في هبوات الصيف والخريف • مخاطمات بمجال اليف (ومن شعره)

خلفت بزب الرقصات الى حق • صوادربال بكان من هضب تردد  
بأن رسول الله فينا مصدق • رسول أقي من عند ذى العرش مهتد  
فما حلت من ناقة فوق رحلها • أشد على أعدائه من محمد

وأمرها ان تستعين بالتسبيح والتكبير والتحميد ففتح أحب أهل شفقة على الفقراء وهذه القصة رواها الامام أحمد وغيره عن علي رضى الله عنه انه قال فاطمة رضى الله عنها اقدس سنوات حتى اشتمت صدري وقد جاء الله أبالك بسبى فأذهبى فاستخدميه فقالت وأنا والله لقد طغيت حتى مجلت بدى بفتح الجيم وكسرها اى تقطعت من كثرة الطعن فأتى رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال ما جاء بك اي بنية قالت جئت لاسلم عليك واستصيت ان تسأله وير جئت فقال ما فعلت قالت استصيت ان أسأله فأتينا  
 جميعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال علي يا رسول الله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري وقالت فاطمة انه دخلت حتى مجلت  
 يداي وقد جاء الله بسبي وسعة فأخذ منا ٣٢٠ فقال والله لا اعطيككم وأدع أهل الصفة تطوي بطونهم من الخوع

لا أجد ما أنفق عليهم ولكن  
 أيهم وأنفق عليهم أنعمهم  
 فرجعنا فأتاهما النبي صلى الله  
 عليه وسلم وقد دخلا في قطيقتما  
 اذا غطت رؤسهما ككشفت  
 أقدامهما واذا غطت أقدامهما  
 كشفت رؤسهما فماتوا فقال  
 مكاتبا ثم قال ألا أخبركما بخير  
 ما قاله النبي قال لا بلى قال كلمات  
 علي بن جبريل عليه السلام  
 تسبحان في دبر كل صلاة عشرة  
 وتسبحان عشرة وتسبحان عشرة  
 فإذا أوتى بها إلى فراشكما فسبحا  
 ثلاثا وثلاثين واحدا ثلاثا وثلاثين  
 وكبيرا أربعين وثلاثين والحديث في  
 البخاري ومسلم عن علي رضي الله  
 عنه وفي شرح الزرقاني على  
 المواهب ان من واظب على هذا  
 المذكور عند النوم لم يصبه اعياء  
 لان فاطمة رضي الله عنها اشكت  
 التعب من العمل فأحاطها عليه  
 وفي الصحيحين عن علي رضي الله  
 عنه انه مات ترك هذا الذكر منذ  
 سبعه قبل له ولا يوم صفيين قال ولا  
 يوم صفيين ومن كرمه صلى الله  
 عليه وسلم ما رواه البخاري ان  
 امرأة أتته صلى الله عليه وسلم  
 ببرد فقالت يا رسول الله أكلت

وقد أمره صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وأمره بقتال ثقيف فكان لا يخرج لهم  
 سرح الا أثار عليه كذا في الاصل وفي الهدى روى البيهقي باسناد صحيح ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه الى من ذكر يدعوهم الى الاسلام  
 بأقام ستة أشهر يدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوه ثم انه صلى الله عليه وسلم بعث عليا كرم الله  
 وجهه وأمر خالد بالرجوع اليه وأن من كان مع خالد ان شاء بقي مع علي وان شاء رجع  
 مع خالد فلما دنا من القوم خرجوا اليه فصف على كرم الله وجهه أصحابه صفوا واحدا ثم  
 تقدم بين أيديهم وقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا جميعا وكتب بذلك  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب خرسا جذا ثم  
 رفع رأسه ثم قال السلام على همدان السلام على همدان وهذا أصح لان همدان لم  
 تكن تقاتل ثقيفا فان همدان باليمن وثقيفا بالطائف اي وجاء أنه صلى الله عليه وسلم  
 قال نعم الحى همدان ما أمرها الى النصر وأصبها على الجهد وفيهم أبدال وفيهم أوتاد  
 ومنها وقد تجيب اي بضم المنة فوق وبحسبة ويجوز الفتح وهي قبيلة من كندة وقد على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد تجيب وقد كانوا ثلاثة عشر رجلا وقد ساقوا معهم  
 صدقات أموالهم التي فرض الله عليهم فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم وأكرم  
 مشواهم وقالوا يا رسول الله اناسقنا اليك حق الله في أموالنا فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ردوها فانهم هاهنا على فقرائكم قالوا يا رسول الله ما قدمنا عليك الا بما فضل عن  
 فقرائنا اي وفضل بقع الضاد وكسرهما قال أبو بكر يا رسول الله ما قدم علينا وقد من  
 العرب مثل هذا الوفاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الهدى بيد الله عز وجل فمن  
 أراد به خيرا شرح صدره للإيمان وجعلوا يد الونه عن القرآن والسنن فاذا رد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وسلم فيهم رغبة وأرادوا الرجوع الى أهلهم فقبل له ما يجعلكم قالوا نرجع  
 الى من وراءنا فغضبهم برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقينا اياه وما ورد علينا ثم  
 جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعوه فأرسل اليهم بلالا فأجازهم بارفع ما كان  
 يجزيه الوفاء ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل بقي منكم أحد قالوا غلام  
 خلقناه على رحانا وهو أجدنا فقال فأرسلوه اليه فأرسلوه فأقبل الغلام حتى أتى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله أنا من الرهط الذين أتوك آتفا فقضيت  
 حوائجهم فاقض حاجتي قال وما حاجتك قال نال الله عز وجل أن يغفر لي ويرحمني  
 ويجعل غنماي في قلبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر له وارحمه واجعل غنما

هذه قال نعم فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا اليها لبسها فراها عليه وجل من الصحابة فقال يا رسول  
 الله ما أحسن هذه البردة فاكسنيها فقال صلى الله عليه وسلم نعم جلس ما شاء الله في المجلس ثم رجع فطواها فأرسل بها اليه فلام  
 الناس السائلين وقالوا ما أحسن ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذها محتاجا اليها ثم سأله اياها وقد عرفت انه لا يستل

شيئا فبقيته وفي رواية لا يرقسا الا فقال رجوت بر كتمان لبسم النبي صلى الله عليه وسلم اعلى ا كفن فيها وفي رواية فقال الرجل  
 والله ما سألها الا لتكون كفن يوم اموت قال سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه فكانت كفنه وروى الطبراني انه صلى  
 الله عليه وسلم امر ان يصنع له غير هاتين قبل ان يفرغ منها والرجل ٣٢١ الذي سألها فكانت كفنه هو عبد الرحمن

ابن عوف اوسه بن أبي وقاص  
 كما قيل بكل ويحتمل تعدد القصة  
 لكن استبعده بعضهم واستنيط  
 السادة الصوفية من هذه القصة  
 جواز استدعاء المرید خرقه  
 التصوف من المشايخ تبر كاجهم  
 ولباسهم كما استدولوا لباس  
 الشيخ المرید بحدیث انه صلى  
 الله عليه وسلم ابي أم خالد بنت  
 سعيد بن العاص رضي الله عنهما  
 خمسة سوداء ذات علم رواه  
 البخاري قال في الشفاء وهذه  
 الخصال المدوحه كانت حاله  
 صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث  
 اي لان هذه الفضائل والتمائل  
 طبعت في أصل فطرته ومادة  
 خلقته قبل بعثته بل قبل حصول  
 ولادته كما ورد كنت نبيا وآدم  
 بين الروح والجسد وقد قالت له  
 خديجة رضي الله عنها وكذا ورقة  
 ابن نوفل وهو ابن عم خديجة  
 رضي الله عنها انك تحمل الكل  
 وتكسب المهروم وروى الترمذي  
 عن معوذ بن عفره قال أتيت  
 النبي صلى الله عليه وسلم بقناع  
 من رطب بعضي بقوله قناع طبعا  
 وأجر زغب اي قناه صفاد  
 فأعطاني مله كفه حليا وذهبا

في قلبه ثم أمره صلى الله عليه وسلم بمثل ما أمر به لرجل من أصحابه ثم انهم بذلك وانوا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عني في الموسم الا ذلك الغلام فقال لهم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ما فعل الغلام الذي أتاني معكم قالوا يا رسول الله ما رأينا مثله قط ولا حدثنا بأقنع  
 منه بما رزقه الله لولا ان الناس اقتسموا الدنيا ما نظر نحوها ولا التفت اليها فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله اني لا رجوان يموت جميعا فقال رجل منهم ا وليس يموت  
 الرجل جميعا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشعب أهواؤه وهمومه في  
 أودية الدنيا فعمل الاجل يدركه في بعض تلك الأودية فلا يبالى الى الله عز وجل في أي عالمات  
 ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع من رجوع من أهل اليمن عن الاسلام قام  
 ذلك الغلام في قومه فدكرهم الله والاسلام فلم يرجع منهم أحد وجعل أبو بكر الصديق  
 رضي الله عنه يذكر ذلك الغلام ويسأل عنه ولما بلغه ما قام به كتب الى زياد بن الوليد اى  
 وكان واليا على حضرموت يوصيه به خيرا (ومنها وفد بني ثعلبة) وقد على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مرجعه من الجعرانة أربعة نفر من بني ثعلبة اى مقرين بالاسلام فاذا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج من بيته ورأسه يتظرماء قال بعضهم فرمى بصره  
 اليها فأسرنا اليه وبالل يقيم الصلاة فسلمنا عليه وقد ايا رسول الله انارسل من خلقنا من  
 قومنا ونحن مقررون بالاسلام وقد قبل لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اسلام  
 لمن لا هجرة له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما كنتم واقفين الله فلا يضركم اى  
 ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا الظهر ثم انصرف الى بيته فلم يلبث ان خرج اليها  
 فدعاها فقال كيف بلادكم فقلنا مخصمون فقال الحمد لله فأقنا ايا ما وضايقته صلى الله  
 عليه وسلم تجرى علينا ثم لما جاز اودة عونه صلى الله عليه وسلم قال لبلال أجزهم فاعط كل  
 واحد منهم خمس أواق فضة اى والاوقية أربعون درهما (ومنها وفد بني سعد هذيم من  
 قضاة) عن النعمان رضي الله عنه قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم واقدنا  
 في نفر من قومي وقد أوطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاد اى جعلها موطأة قهرا  
 وغلبة وأزاح العرب اى استولى عليها والناس صنفان اما داخل في الاسلام راغب فيه  
 واما خارج السيف فنزلنا ناحية من المدينة ثم خرجنا نؤم المسجد حتى انتهينا الى باب  
 فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصل على جنازة في المسجد اى وهو سهيل بن البيضاء  
 لانه صلى الله عليه وسلم لم يصل في مسجده على جنازة الا عليه رضي الله عنه وما وقع في مثل  
 انه صلى الله عليه وسلم صلى فيه على سهيل وأخيه نظرفيه مع أن قتها ناد كروه وأقروه

٤١ حل ت وفي مسند الامام أحمد عن ابنة الربيع بالتصغير قالت بعثني معوذ بن عفره بقناع من رطب  
 وعليه أجر زغب من قناه وكان صلى الله عليه وسلم يحب القناه فأعطاني مله كفه حليا وذهبا وروى الترمذي عن أنس رضي  
 الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذخر شيئا الا لى سماحة نفسه ومحتاجه كفه وثقته بربه وهذا بالتسبة لتسامحة



تسه لقوة حاله فلا ينافيه انه كان يدخر قوت سنة ليعاياه اي تشكينا القلوبهم وهذا وقع في بعض السنين ذون بعض وفي الشفاء  
 عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم يسأله أي شيء من العطايا ستأبى له نصف وسق فلما بطأ رجل  
 أي رب الدين يتقاضاه أي يطالب النبي ٣٢٢ صلى الله عليه وسلم بوفاء الثمن أعطاه وسقا بكاء وهو قال له منه قضاؤه ومنعه

فما خلقه ناحية ولم يدخل مع الناس في صلاتهم وقلنا حتى يصلي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ونبايعه (ثم انصرف) رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليه فنادى فقال عن أنتم  
 فقلنا من نحن هههههههه فقال أسلمون أنتم قلنا نعم فقال هل أصليتم على أخيكم قلنا  
 يا رسول الله قلنا أن ذلك لا يجوز لنا حتى نبايعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما  
 أسلمتم فأنتم مسلمون قال فأسلمنا وبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيدينا على الإسلام ثم  
 انصرفنا الى رحلتنا وقد كلفنا عليها أصغرنا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبنا  
 فأقربنا اليه فتقدم صاحبنا فبايعه صلى الله عليه وسلم على الإسلام فقلنا يا رسول الله انه  
 أصغرنا وانه خادمنا فقال صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم بارك الله عليه قال  
 النعمان رضي الله عنه فكان والله خيرنا وأقرأنا القرآن لدعاء رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عابنا فكان يؤمننا فلما أردنا الانصراف أمر  
 صلى الله عليه وسلم بلالا فأجازنا بأواق من فضة لكل رجل منا فرجعنا الى قومنا ومنها  
 وفد في فزارة) وقد عليه صلى الله عليه وسلم بضعة عشر رجلا من بني فزارة فهم خارجة بن  
 حصن أخو عيينة بن حصن وابن أخيه الجدي بن قيس بن حصن وهو أصغرهم مقرين  
 بالإسلام وهم مستنون أي توالى عليهم الجدي على ركائب عجاف أي هزال فسألهم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عن بلادهم فقال رجل منهم أي وهو خارجة أسنقت بلادنا  
 وهالك مواشينا وأجدب جنابنا أي ما حولنا وغرثت أي جاءت عيالنا فادع لنا  
 ربك يغيثنا واشفع لنا الى ربك وليشفع لنا ربك اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سبحان الله ويلك هذا أنا شفيع الرب عز وجل فمن ذا الذي يشفع ربنا اليه لا اله الا هو  
 العلي العظيم وسع كرمه أي علمه كذا قيل وقيل موضع قدميه السموات والارض أي  
 أحاط بالسموات والارض وهو دون العرش كما جاءت به الآثار هي تخط أي تصوت من  
 عظمته وجلاله كما يخط الرجل بالحاء المهملة الحديث أي من ثقل الحمل (وقال) رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان الله ليضحك من شغفكم وأزلكم أي شدة ضيقكم وجدبكم وقرب  
 غيائكم فقال الاعرابي ان نه دم من رب يضحك خيرا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من قوله وصعد صلى الله عليه وسلم المنبر فتكلم بكلمات وصعد ان لا يرفع يديه الى الرفع  
 البالغ في شيء من الدعاء الا في الاستسقاء فرفع صلى الله عليه وسلم يديه حتى روى يابض  
 ابطنه أي وفي النور وقد جوزت وجهها وهو أنه عليه الصلاة والسلام كان يرفع يديه في  
 الاستسقاء يعني ظهور كفيه الى السماء كما في مسلم أي فيكون التقدير لا يرفع ظهور

فما خلقه ناحية ولم يدخل مع الناس في صلاتهم وقلنا حتى يصلي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ونبايعه (ثم انصرف) رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليه فنادى فقال عن أنتم  
 فقلنا من نحن هههههههه فقال أسلمون أنتم قلنا نعم فقال هل أصليتم على أخيكم قلنا  
 يا رسول الله قلنا أن ذلك لا يجوز لنا حتى نبايعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما  
 أسلمتم فأنتم مسلمون قال فأسلمنا وبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيدينا على الإسلام ثم  
 انصرفنا الى رحلتنا وقد كلفنا عليها أصغرنا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبنا  
 فأقربنا اليه فتقدم صاحبنا فبايعه صلى الله عليه وسلم على الإسلام فقلنا يا رسول الله انه  
 أصغرنا وانه خادمنا فقال صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم بارك الله عليه قال  
 النعمان رضي الله عنه فكان والله خيرنا وأقرأنا القرآن لدعاء رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عابنا فكان يؤمننا فلما أردنا الانصراف أمر  
 صلى الله عليه وسلم بلالا فأجازنا بأواق من فضة لكل رجل منا فرجعنا الى قومنا ومنها  
 وفد في فزارة) وقد عليه صلى الله عليه وسلم بضعة عشر رجلا من بني فزارة فهم خارجة بن  
 حصن أخو عيينة بن حصن وابن أخيه الجدي بن قيس بن حصن وهو أصغرهم مقرين  
 بالإسلام وهم مستنون أي توالى عليهم الجدي على ركائب عجاف أي هزال فسألهم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عن بلادهم فقال رجل منهم أي وهو خارجة أسنقت بلادنا  
 وهالك مواشينا وأجدب جنابنا أي ما حولنا وغرثت أي جاءت عيالنا فادع لنا  
 ربك يغيثنا واشفع لنا الى ربك وليشفع لنا ربك اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سبحان الله ويلك هذا أنا شفيع الرب عز وجل فمن ذا الذي يشفع ربنا اليه لا اله الا هو  
 العلي العظيم وسع كرمه أي علمه كذا قيل وقيل موضع قدميه السموات والارض أي  
 أحاط بالسموات والارض وهو دون العرش كما جاءت به الآثار هي تخط أي تصوت من  
 عظمته وجلاله كما يخط الرجل بالحاء المهملة الحديث أي من ثقل الحمل (وقال) رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان الله ليضحك من شغفكم وأزلكم أي شدة ضيقكم وجدبكم وقرب  
 غيائكم فقال الاعرابي ان نه دم من رب يضحك خيرا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من قوله وصعد صلى الله عليه وسلم المنبر فتكلم بكلمات وصعد ان لا يرفع يديه الى الرفع  
 البالغ في شيء من الدعاء الا في الاستسقاء فرفع صلى الله عليه وسلم يديه حتى روى يابض  
 ابطنه أي وفي النور وقد جوزت وجهها وهو أنه عليه الصلاة والسلام كان يرفع يديه في  
 الاستسقاء يعني ظهور كفيه الى السماء كما في مسلم أي فيكون التقدير لا يرفع ظهور

عليه وسلم وانه الخ لا يغيث في السماء أو أمين في الارض وروى الترمذي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه كفيه  
 ورضي عنه ان أباهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تكذبك أي لا تنسبك الى الكذب ثبوت صدقك ولكن تكذب بما  
 جنته فأزل الله فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون وفي رواية لا تكذبك يوم أنت فيها تكذب وروى البيهقي

والطبراني وغيرهما أن الاخنس بن شريق فتح الشين المجهة وكسر الراء لقي ابا جهل يوم قد فرقة اللميا ابا الحكم ليس هنا خبري  
 وغيرك يسبح كلامنا فيما اخبرني عن محمد صادق أم كاذب فقال ابو جهل والله ان محمد الصادق وما كذب محمد قط زاد  
 فدرواية ولكن اذا ذهب بنوقصي باللوا والسقاية والحجابة والسدوة ٢٢٢ والنسوة فلماذا يكون لسائر قريش فهذا

يدل على انه ما منه عن توحيد  
 الله الاطلب الجاه فطلب الجاه  
 عجاب عظيم عن الحق والاخنس  
 ابن شريق اختلف فيه فقيل له  
 اسلام وصحبة وقيل قتل كافرا  
 يوم يدرو قيل الذي قتل كافرا  
 شريق لا الاخنس وجاء ان هرقل  
 لمسأل ابا سفيان رضي الله عنه  
 فقال له هل كنتم تهمونه بالكذب  
 قال لا وروى البيهقي عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما ان النضر  
 ابن الحرث العبدي قال تقرئش  
 قد كان محمد فيكم غلاما حدثا  
 أرضا كم فيكم اي أكثر كم أنفالا  
 مرضية وأصدقكم حديثا  
 وأعظمكم أمانة حتى اذا رأيتم  
 في صدغيه الشيب وجاءكم بما  
 جاءكم قلتم انه ساحر لا والله طاهو  
 بساحر وسب قومه ذلك ان ابا  
 جهل أراد أن يرضخ رأس رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بحجر وهو  
 يصلي تحت الكعبة فقتل له جبريل  
 في صورة قفل ففرها ربا ويست  
 يده على الحجر فلما سمع ذلك النضر  
 ابن الحرث قال يا معشر قريش  
 والله قد نزل فيكم امر ما أتيتم فيه  
 بجملة قد كان محمد الى آخر ما تقدم  
 زاد في رواية وقد رأينا السحرة

كفيه الى السماء الا في الاستسقاء (وأقول) فيه أن هذا يقتضي أنه يفعل ذلك وان كان  
 استسقاؤه لطلب حصول شيء كما في دعائه صلى الله عليه وسلم في هذا الاستسقاء فانه متضمن  
 للحصول (وقد ذكر في التور) ان ما كان الدعاء فيه لطلب شيء كان يبطون الاستسقاء الى  
 السماء والظاهر أن مستند ذلك استسقاء حاله صلى الله عليه وسلم في الدعاء في الاستسقاء  
 وغيره فلينأمل والله أعلم (ومما حفظ من دعائه) صلى الله عليه وسلم اللهم اسق بقطع الهمزة  
 وصلها باللام وجهاتك وانشر رحمتك وأحي بلسانك الميت اللهم اسقنا غيثا أي مطرا  
 مغيثا مر بها بضم الميم واسكن الراء بالموحدة مكسورة وبالعين المهملة مسرعا لخراج  
 الريح مر تعاليتا المثناة فوق من رعت الدابة اذا آكلت ماشا من طبقات مستوعبا  
 للارض منطبعا عليها واسعا عاجلا غير آجل فاعف عيرضار اللهم اسقنا رحمة ولا نسقنا  
 عذابا ولا هدماء ولا غرقا ولا محمقا اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعداء انقسام أبو لبابة  
 رضي الله عنه فقال يا رسول الله التمر في المرابداي وتكر ذلك منه صلى الله عليه وسلم ومن  
 أبي لبابة ثلاث مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا الغيث حتى يقوم  
 أبو لبابة عربا يا سيد ثعلب مر بده اي المجل الذي يخرج منه ما المطر بازاره فطلعت من وراء  
 سلع سهاية مثل الترس فلما توسطت السماء اتشربت ثم أمطرت فواقه مارا بنا الشمس  
 سبتا أي من السبت الى السبت الاخر وقام أبو لبابة رضي الله عنه عربا يا سيد ثعلب مر بده  
 بازاره لئلا يخرج القمر منه (وفي بعض الروايات) فأمطرت السماء وصلى بنا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ثم طاف الانصار بأبي لبابة رضي الله عنهم يقولون له يا أبا لبابة ان  
 السماء واقلم نفلح حتى تقوم عربا يا سيد ثعلب مر بده بازارك كما قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقام أبو لبابة رضي الله عنه عربا يا سيد ثعلب مر بده بازاره فاقلمت السماء  
 وحينئذ يكون قول الراوي لئلا يخرج منه القمر بحسب ما فهمه ويكون قول الصحابة  
 فوالله مارا بنا الشمس سبتا كان في قصة غيرها يخلط بعض الرواة فجاء ذلك الرجل أو غيره  
 والذي في الصحيح أنه الرجل الاول وذكر بعض الحفاظ أنه خارجة بن حصن فقال  
 يا رسول الله هلك الاموال وانقطعت السبل فصدر رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر  
 فدعا ورفع يديه حتى رؤى بياض ابطيه وهو ابيض الابطى هود من خصائصه صلى  
 الله عليه وسلم ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام بكسر الهمزة جمع الكه  
 وهي التل المرتفع والقراب بكسر القاء المشابه جمع ظرب بقضها الروابي الصقل  
 ويطون الاودية ومنابت الشجر فالجابت السهاية أي اقلعت عن المدينة انجباب النوب

فتمهم وعقدهم وقلتم انه كاهن والله ما هو بكاهن وقد رأينا السحرة وهمنا صعبهم وقد قامت شاعر والله ما هو بشاعر وقد  
 رأينا السحرة وهمنا أصنافه هزجوه ورجوه وقلتم مجنون والله ما هو مجنون فها هو بخفته ولا تخلطه ولا وسوسه فانظر واني  
 شئتكم والله قد نزل فيكم أمر عظيم وهذا غاية منه في الانصاف وكان من شياطين قريش ومن أشد الناس عداوة لبي صلى الله

عليه وسلم وكان يقول في القرآن أساطير الازلين فاخذنا سير يوم بدر فامر النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضي الله عنه  
 فقتله بالهزارة عقيب الواقعة وأما النضر بالتميز فهو أخوه وقد أسلم عام الفتح وكان من المؤلفة وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم  
 يوم حنين مائة من الابل فاحذر أن يتخلف ٣٢٤ ويلبس عليك ومن أماته صلى الله عليه وسلم ما رواه البصري

وسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت  
 ما استبى به صلى الله عليه وسلم يد  
 امرأة قط لا يملك رقها أي لا يملكها  
 نكاحاً وملكها فان التزوج يسمي  
 رقاً قال صلى الله عليه وسلم لا أسماء  
 رضي الله عنم التزوج يبيع رق المرأة  
 فلتنظر أين تضع رقبها ومن عدل صلى  
 الله عليه وسلم قوله أبلغوا عنى حاجة  
 من لا يتطوع ابلاغه فانه من ابغ  
 حاجة من لا يستطيع ابلاغها آمنه  
 الله يوم القزع الا كبر وفي رواية  
 ثبت الله قدميه على الصراط يوم  
 القيامة وكان صلى الله عليه وسلم  
 لا يخبرني أمرين الا اختار أيسرهما  
 ما لم يكن اثماً فان كان اثماً كان  
 أبعد الناس منه وكان لا يؤخذ  
 أحداً بدين أبداً ولا يصدق أحداً  
 على أحد رواه أبو داود عن  
 الحسن البصري مرسل ومن  
 عفته صلى الله عليه وسلم ما رواه  
 البيهقي عن علي رضي الله عنه عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 ما هممت بشئ مما كان أهل  
 الجاهلية يعملونه غير مرتين  
 يحول الله بيني وبين ما أريد من  
 ذلك ثم ما هممت بسوء حتى  
 أكرمني الله برسالته فقتله  
 لعلام كان مني يرمى لو أبصرت لي

(أقول) اهل هذا المطر كان عامال المدينة وما حولها حتى وصل الى محل هؤلاء فوجدوا لانهم  
 انما طلبوا حصول المطر لمحلهم ولا يلزم من وجوده بالمدينة وجوده بمحلهم الا اذا كان  
 قريبا بالمدينة بحيث اذا وجد المطر بها يوجد بمحلهم غالباً وقد أشار صاحب الهزينة  
 رحمه الله تعالى الى هذه القصة بقوله

ودعا لانام اذ دهه — تمم \* سنة من محولها شهباء  
 فاستبقت بالغيث سبعة أيا \* م عليهم مهابة وطفاء  
 تحرى مواضع الرعي والسقش وحيت العطاش توهي السقاء  
 وأق الناس يشتكون أذاها \* ورخا يؤذي الانام غـ لاء  
 فدعا فاجل الغمام فقل في \* وصف غيث اقلعه استقواء  
 ثم أترى السرى وقرت عيون \* بقـ راها وأحيت أسماء  
 فترى الارض عنده كسما \* أشرفت من فجومها الظماء  
 ينجل الدر والياقوت من نو \* ررباها البيضاء والحمراء

ثم رأيت في الحدائق لابن الجوزي رحمه الله عن أنس رضي الله عنه (قال) أصابت الناس  
 سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على  
 المنبر يوم الجمعة فقام اعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله أن  
 يسقينا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وما في السماء قزعة سحاب فدار السحاب  
 أمثال الجبال ثم لم ينزل صلى الله عليه وسلم عن المنبر حتى رأى سائلا المطر يتعاهد على لحينه  
 الشريفة قال فطربنا يومنا ذلك ومن الغدوم من بعد الغد والذي يليه الى الجمعة الاخرى  
 فقام ذلك الاعرابي أو غيره فقال يا رسول الله تم البناء وغرق المال ادع الله لنا فرفع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم والينا ولا علينا قال فما جعل يشير يديه  
 الى ناحية من السماء الا انقربت حتى جارت المدينة في مثل الجونة حتى سال الوادي  
 شهرا فلم يجي أحد من ناحية الا حدث بالجوهر (ثم رأيت بعضهم) قال أحاديث الاستسقاء  
 ثابتة في الصحيحين وظاهرها أنه تعدد في بعضها أنه وقع وهو في خطبة الجمعة وفي بعضها  
 أنه صعد المنبر حين شكى اليه فخطب ودعا في بعضها أنه خرج الى المصلى بعد أن وعد  
 الناس يوما يخرج فيه ونصب له منبرا واستسقى وأجيب دعوته وزل المطر وجاء اليه صلى  
 الله عليه وسلم اعرابي وقال له يا رسول الله أتيناك وما لنا بغير مطر ولا صغير يفظ ثم أنشد  
 شعرا يقول فيه

عني حتى أدخل مكة فاسهر بها كاسهر الشباب فخرجت لذلك حتى جئت أول دار من مكة سمعت عزفاي وليس  
 لعبا بالمازف وهي الملاهي من الدفوف والمزامير لم يرس بعضهم فجلست أنظر فضرب على أذني أي أنا مني الله ففت لما يبتلى  
 الإيمس السهبس فخرجت ولم أخص شيئا ثم مررت في مرة أخرى مثل ذلك أي مثل ما هي سمعت في المرة الأولى فصعدت الله ثم لم أهد

فكنا بسوطه وكان صلى الله عليه وسلم يرض عن تكلم بغير تحمّل وكان مجلسه مجلس حكم وعلم وخير وأمانه لا ترفع فيه الأصوات ولا تنعك فيه الحرم إذا تكلم أطق جساؤه كأنه على رؤسهم الطير (وأما زهده صلى الله عليه وسلم في الدنيا) فقد تقدم من الأخبار ما يكفي وحسبك من نقله منها وأعراضه عن ٢٢٥ زهرتها وقد سبقت إليه بهذا غيرها

فأعرض عنها ولقد توفي وورعه  
مرهونة عند يهودى في ثقة  
عياه وسكان يقصد بذلك  
التشريع لامتة كي لا يرغبوا فيها  
فتشغلهم عن الله تعالى وكان  
يقول في دعائه اللهم اجعل رزق  
آل محمد في الدنيا قوتا وفسر  
القوت بما يسبك رفق الانسان  
والمراد قدر الكفاية وروى مسلم  
عن عائشة رضی الله عنها قالت  
ما شبع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثلاثة أيام تباعا حتى مضى  
سيله وفي رواية ما شبع من خبز  
شهرين من متنابعين ولو شاء  
لاعطاء ما لم يخطر بباله وفي رواية  
أخرى ما شبع آل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من خبز حتى لقي الله  
وروى مسلم عن عائشة أيضا رضی  
الله عنها ما ترك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم دينار أو لادره أو لاشاة  
ولا بعيرا وفي رواية البخاري عن  
جويرية أم المؤمنين رضی الله عنها  
ما ترك صلى الله عليه وسلم إلا  
سلاحه وبقلته وأرضا جعلها صدقة  
وروى الشيخان عن عائشة رضی  
الله عنها ولقد مات وما في شيء  
يا كله ذوكيد الا شطر شعير في فوف  
لي فاكت منه حتى طال على

وليس لنا الا اليك فرارنا \* وابن فرار الناس الا الى الرسل  
فقام صلى الله عليه وسلم بجزءه حتى صعد المنبر فدعاه حتى ثم قال صلى الله عليه وسلم  
لو كان أبو طالب حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله فقام على كرم الله وجهه فقال يا رسول  
الله كأنك تريد قوله

وأيض يستحق الغمام بوجهه \* شمال اليتامى عصمة للارامل  
الايات فقال صلى الله عليه وسلم أجل وفي رواية لما جاءه صلى الله عليه وسلم المسلمون  
وقالوا يا رسول الله خط المطر وييس الشجر وهلكت المواشي وأسنت الناس فاستحق لنا  
ربك نخرج صلى الله عليه وسلم والناس معه يشرون بالسكينة والوقار حتى أتوا المصلى  
فتقدم صلى الله عليه وسلم فصلي بهم ركعتين يجهر فيهما بالترأة وكان يقرأ في العبدین  
والاستسقاء في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب وسبح اسم ربك الاعلى وفي الركعة الثانية  
بفاتحة الكتاب وهل ألك حديث الغاشية فلما قضى صلاته استقبل الناس بوجهه وقلب  
رداه لكي ينقلب القسط الى الخصب ثم جنى صلى الله عليه وسلم على ركبته ورفع يديه وكبر  
تكبيرة ثم قال اللهم استقنا وأغننا غنما غير حيا واسعا وجد اطباق ما غدا فاعا ما هنا مريا  
مرىعا مرتعا وابلا سا تلامس ابلا مجللا داعمادارانا فاعا غير ضار عاجلا غير واب غنا اللهم  
قصي به البلاد وتفتت به العباد وبعده بلاغا للحاضر منا والباد اللهم أنزل في أرضنا  
زيتنا وأنزل علينا سكننا اللهم أنزل علينا من السماء ماء طهورا حتى به بلاد تميتا واسعة  
ما خلقت أنعاما وأنا مني كثيرا فابرحوا حتى أقبل قزع من السحاب فالتأم بهضه  
الى بهض ثم أمطرت سبعة أيام لا تطلع عن المدينة فأناء صلى الله عليه وسلم المسلمون فقالوا قد  
غرقت الارض وتم ذمت البيوت واقطعت السبل فادع الله يصر فيها عناقك رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر حتى بدت نواجذه تنجب السرعة ملاة ابن آدم ثم رفع  
يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على رؤس الطراب وصدت الشجر ويطون الاودية  
وظهور الاكام فتشعت عن المدينة ثم قال صلى الله عليه وسلم قد رأي طالب لو كان  
حيا لقرت عيناه من الذي ينشدنا قوله فقام على كرم الله وجهه فقال يا رسول الله كأنك  
أردت قوله فقال الايات ومنها وقد بنى أسد وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم رط  
من بنى أسد منهم ضرار بن الازور وابنة بن معبد وطلحة بن عبيد الله الذي ادعى التبوّة  
به ذلك ثم أسلم وحسن اسلامه ومهم معاذة بن عبيد الله بن خلف وقد استهدى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم منه ناقة تكون جديدة لركوب والحلب من غبر أن يكون

فكلته ففني قبا ليني لم أكله وقال لي اني عرض على ان تجعل لي بطنا مكة ذهبا فقلت لا يارب أجوع وما فاصبر واشبع يوما  
فاشكر فاما اليوم الذي أجوع فيه فأنضرع اليك وأما اليوم الذي أشبع فيه فاجدك وأثنى عليك وفي حديث آخر ان  
جبريل عليه السلام نزل عليه فقال ان الله يقرتك التسليم ويقول لك ان يجب أن اجعل هذه الجبال ذهبا وتكون معك حيشما

كنت فاطمة ساعية ثم قال يجبر على ان الدنيا دار من لا دار له وما من لا مال له فليجمعها من لا عقل له اي الله معرفته حقيقة  
الدينا من سرعة فتنها وكثرة مضاهاها وقله غنائم او خسة شر كآملها فاجتنبها الاخر بما عتبار در جاتها فاعلم له جبريل ثبنت الله  
يا محمد بالقول الثابت وفي رواية لليبي ٢٢٦ انه صلى الله عليه وسلم قال يوم الجبريل ما أحسى لآل محمد كفة سويق

ولاسفة دقيق فأتاه امرائهم  
فقال ان الله تعالى مع ما ذكرت  
فبعث اليك بمساجيح الارض  
وأمرني ان أعرض عليك ان  
أحييت ان أسير معك جبال  
تهلته زمرادوا يا قونا وذها  
وقضة فعلت وفي رواية للامام  
أحمد والله لو شئت لأجري الله  
معى جبال الذهب والفضة وفي  
رواية لابن عساكر لو شئت  
أسارت معى جبال الذهب وفي  
أخرى للطبراني لو سألت الله أن  
يجعل لي تهامة كلها ذهباً فعل  
وروى الشيخان عن عائشة رضي  
الله عنها قالت ان كآل محمد  
لم يكتشتم اماناً متوقداً ناراً ان  
هو الا القرواء ما روى الترمذي  
عن عبد الرحمن بن عوف رضي  
الله عنه توفي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ولم يشبع هو وأهل بيته  
من خبز الشعير وروى ابن ماجه  
والترمذي عن عائشة وابي امامة  
وابن عباس رضي الله عنهم كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بيت هو وأهل البيت المتسابعة  
طأوا لا يجردون عشاء وروى  
البخاري عن أنس رضي الله عنه  
قال ما كل رسول الله صلى الله

لها ولجميعها فطلبها فلم يجدها الا عند ابن عم له فاجمها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فطلبها فشرب منها ثم سقاها ثم قال اللهم بارك فيها وفي من مضىها فقالت يا رسول الله وفي من  
جاءها فقال وفي من جاءها ومنهم حضري بن عامر ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يالس  
في المسجد مع أصحابه فسئلوا عليه وقال شخص منهم يا رسول الله صلى الله عليك وسلم أشهد  
أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأنت عبده ورسوله وجنتك يا رسول الله ولم تبعث  
النبيا بعدنا ونحن لمن وراءنا اي وفي لفظ ان حضري بن عامر قال أتيناك تدرع الليل  
البهيم في سنة شهباء اي ذات حط ولم تبعث النبيا وفي رواية يا رسول الله أسأنا ولم  
تقاتلك كما قاتلك العرب فانزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم لم يمتون عليك ان  
أسئلوا قلا لا تنوعوا على اسلامكم بل الله عين عليكم ان هذا لكم للايمان ان كنتم صادقين  
وسألوه صلى الله عليه وسلم عما كانوا يفعلونه في الجاهلية من العياقة وهي زجر الطير  
والخرص على الغيب والكهانة وهي الاخبار عن الكائنات في المستقبل وضرب  
الحصبا منها هم صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالوا يا رسول الله خصله بقيت فقال وما هي  
قالوا الخط اي خط الرمل ومعرفة ما يدل عليه قال صلى الله عليه وسلم لم علمه نبي من صادق  
مثل علمه علم اي وفي رواية لمسلم فن وافن خطه اي علم موافق خطه فذلك اي يساح له والالا  
فلا يساح له الا بتبيين الموافقة اي وفي شرح مسلم ان يحصل مجموع كلام العلماء فيه  
الاتفاق على النهي عنه اي لانه لا طريق لنا الى العلم اليقيني بالموافقة وكأنه صلى الله عليه  
وسلم قال لو علمت موافقته لكن لا علم لكم بها وأقاموا أياماً مائة بلون الفرائض ثم جأوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعوه وأمرهم بيجوا ثم انصرفوا الى أهلهم (ومنها وفد  
بن عذرة قبيلة باليمن) وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلاً من بني عذرة  
اي وسئلوا بسلام الجاهلية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من القوم فقال قائمهم  
من بني عذرة أي أخوقصي لانه نحن الذين عضدوا قصباً وأزاحوا من بطن مكة ونزاحة  
وبني بكر فلنا قرايات وأرحام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم وأهلاً  
اي اقمتم رحبوا وأتيتم أهلاً فاستأنسوا ولا تستوحشوا ما أعرق بكم قال ثم قال صلى الله  
عليه وسلم لم لهم فبايعكم من تحية الاسلام قالوا يا محمد كآلى ما كان عليه آباؤنا فقدمنا  
مر نادين لا تنفسنا ولقومنا وطالوا الام تدعو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الى  
عبادة الله وحده لا شريك له وأن تشركوا بالله فادعوا الى الناس كافة فقال متكلمهم  
فأوراء ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس فحسني ظهورهن

عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة ولا خيرة مرتقى ولا رأى شاتيم طاقطوا الخوان ما يترك كل عليه كالكرمي وتفصيلين  
على مادة المترفين لا يجتاجوا الى الا لهناسال أسكلمهم فالعصا بما كانوا يا. كلون على السفر المبسوطة في الارض  
والسكر جفتل بنى عرب وهو بضم الثلاثة وشدا لراه انا صغير يؤكل فيسه القليل من اللحم وكثير ما يوضع فيسه أو أمثاله

مبايعته المترهون من احضار الخلات ونحوها من المهضمت والمرضيات في اطراف الماكولات والمرق الرغيف الايض  
اللين الواسع والسهيط بمعنى السهوط المشوي بجلده بعد اخراج ما فيه من القذورات والنجاسات فان لم تخرج كان حراما وكذا  
حكم الرأس والدجاج وانما يحسن السهط في سفار القم وروى الشيخان عن ٣٢٧ عائشة رضي الله عنها قالت انما

كان قرأه صلى الله عليه وسلم  
الذي يشام عليه أدم أي جلدا  
مدبوغا وروى الترمذي عن  
حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها  
قالت كان فرأى النبي صلى الله  
عليه وسلم في بيتي مسحا أي من  
شعر أبيض وقيل أسود تثنيه  
ثنتين فينام عليه فثنيه له ليلة  
بأربع طافات فلما أصبح قال  
ما فرستم لي الليلة فذكرنا ذلك له  
فقال رقدوه بحاله فان وطأته أي  
لنته منعته أي كمال حضوري  
في طاعتي أو شغلتنني عن القيام  
لصلاحي وقرأ في ولم يسألهم صلى  
الله عليه وسلم في ابتداء آياته  
لاستفراقه في شهود يوره ووجود  
حضوره وروى الشيخان  
والترمذي انه صلى الله عليه وسلم  
كان ينام أحيانا على سرير  
مرمول أي مفسوج بشريط  
مقول من سعف حتى تؤثر  
خشونة الشريط في جنبه لكونه  
يرقد عليه من عبر حائل بينه وبينه  
وعن عائشة رضي الله عنها قالت  
لم يمتلي جوف النبي صلى الله عليه  
وسلم شعا قط ولم يمت شكوى  
لا حد قط أي لا حد من اصحابه  
وزوجاته وكانت القاقية أحب

وتصليين لمواقبتين فانه أفضل العمل ثم ذكر لهم صلى الله عليه وسلم باقي القرائن من  
الصيام والزكاة والحج انتهى فاسلوا وبشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الشام  
عليهم وهرب هرقل الى مئتن بلاده ومنهاهم صلى الله عليه وسلم عن موال الكاهنة أي فقد  
قالوا يا رسول الله ان فينا امرأة كاهنة قريش والعرب ينحسوا اليها فتنسأ لها عن أمور  
فقال صلى الله عليه وسلم لا تنسأوا لها عن شيء ونهاهم صلى الله عليه وسلم من الذبايح التي كانوا  
يذبحونها الى أصنامهم وقالوا نحن أعوانك وأنت أربابنا ثم انصرفوا وقد أجيزوا أي وكسى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهم برداه (ومنها وفد بني بلي) على وزن على مكبر وهو حسي  
من قضاء وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم من بني منهم وهو شيخهم أبو الضيب  
تصغير الضب الداية المعروفة نزلوا على ربيعة بن ثابت البلوي وقدم بهم على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال له هو لا تقوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بك  
وبقومك فاسلوا وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا لم كنا  
لنا منكم على غير الاسلام فهو في النار قال وفي رواية عن ربيعة رضي الله عنه قال  
قدم وفد قومي فأنزاهم على ثم خرجت بهم حتى انتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
جالس في أصحابه فسلمنا عليه فقال صلى الله عليه وسلم ربيعة فقات ليبيك قال من هؤلاء  
القوم قلت قومي يا رسول الله قال مرحبا بك وبقومك قلت يا رسول الله قدموا وافتدوا  
عليك مقربين بالاسلام وهم على من وراءهم من قومهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من يرد الله به خيرا يجده للاسلام فتقدم شيخ الوفد أبو الضيب فجلس بين يدي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا وعدنا اليك تصدقت ونشهد أنك نبي حق ونخلع  
ما كنا نعبدو كان يعبد آباؤنا فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا لم كنا  
لنا منكم على غير الاسلام فهو في النار انتهى وقال له أبو الضيب يا رسول الله ان لي رغبة في  
الضيافة فهل لي في ذلك أجر قال نعم وكل معروف صنعته الى غنى أو فقير فهو صدقة فقال  
يا رسول الله ما وقت الضيافة قال ثلاثة أيام فابعده ذلك صدقة ولا يهل للضيف أن يقم  
عندك فيخرجك أي يضيق عليك أي وفي لفظ فيؤتمك أي يعرضك للاثم أي تتكلم  
بشيء القول قال يا رسول الله أرايت الضالفة من الثمن أجدها في القلا من الارض قال  
هولك ولا خيبك أو لذئب قال قاله قال مالك وله دعه حتى يجده صاحبه قال  
روى في ثم قاموا فخرجوا الى منزلي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي منزلي يحمل  
تمرافصال استمن بهم ذا القر فكانوا يأكلون منه ومن غيره فاقاموا ثلاثة أيام ثم ودعوا

السهم من القن وان كان ليقل جات طول ليلة فلا يمنعني اي جوعه صيام يومه وهذا كله كمال زهده واقبال قلبه على ربه ولوشاء  
سأل ربه بجمع كنوز الارض وغلها وورغده عيشها قالت عائشة رضي الله عنها لقد كتبت ابكي لدرجة مما رى به من الجوع  
وأسمع بطنه وأقول تسمى لك الصدرة التي بلغت من الدنيا بما يقوتك فيقول يا عائشة مالي والدنيا اخواني من أولي العزم من

الرسول صبروا على ما هو أشد من هذا فاصبروا على حالهم ففقموا على ربهم فأصبركم ما بهم وأجرل نوابهم فأجذبني أسعى ان  
ترفت في معيشتي ان يقصر في عدادونهم وما من شيء هو أحب الي من العروق باخوالي واخلاقى قالت رضى الله عنهما أأطام  
اى فى الدنيا بعد اى بعد قوله ذلك الاشهر ٢٢٨ حتى توفي صلى الله عليه وسلم وفي رواية لابن ابي حاتم عن عائشة رضى

الله عنها قالت ظل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم صائمًا طواه ثم ظل  
صائمًا ثم طواه ثم ظل صائمًا  
طواه وقال يا عائشة ان الدنيا  
لا تتبعي لمجد ولا لآل محمد يا عائشة  
ان الله لم يرض من اولى العزم من  
الرسول الا بالاصبر على مكروهها  
والصبر عن محبوبها اولم يرض منى  
الا ان يكافى ما كلفهم فقال اصبر  
باصبر اول العزم من الرسول وانى  
والله لا يصبرن كما صبروا جهدى  
ولا قوة الا باقته قال العلاء من قال  
على صدقة على عقل الناس  
يعطى للزهاد لان العاقل من طلق  
الدنيا كاقبل  
طلق الدنيا ثلاثا

واطاب من زوجا سواها  
انها زوجة سوء  
لا تبالى من اناها  
ايت تعطيا مناها  
وهى تعطيك قفاها  
فاذا قالت مناها  
منك ولتلك وراها  
روى الطبراني عن ابن عباس  
رضى الله عنهما قال قال صلى الله  
عليه وسلم ان اهل الشيع في الدنيا  
هم اهل البلوع غذا فى الآخرة  
اى لان من كفر بشيعة ورغب فيه

رسول الله صلى الله عليه وسلم واجازهم ورجعوا الى بلادهم ومنها وفد بنى مرة وفد عليه  
صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر رجلا من بنى مرة رأسهم الحرث بن عوف فقال يا رسول الله  
انا قومك وعشيرتك فمن قوم من بنى لوى بن غالب فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقال للحرث أين تزكت أهلك فقال بسلاح وما ولاها فقال ككيف البلاد فقال والله  
انا لستون وما فى المال مع أى صوت يردده قاعد الله لنا فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اللهم اسقهم الغيث فأقمو اياما ثم أرادوا الانصراف الى بلادهم فجاءوا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقد عين له فاهر بلا لآن يجيزهم فأجازهم بعشر اواق من فضة وفضل  
الحرث بن عوف فأعطاه اثني عشر اوقية اى وهذا يقيدان كل واحد اعطى عشر اواق  
ورجعوا الى بلادهم فوجدوا البلاد مطيرة فسألوا قومهم متى مطرت فاذ هو ذلك اليوم  
الذى دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخصبت اهلهم بعد ذلك بلادهم ومنها وفد  
خولان) وهى قبيلة من اليمن وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من خولان  
فقالوا يا رسول الله نحن على من وراة نامن قومنا ونحن مؤمنون بالله عز وجل مصدقون  
برسوله وقد ضرت بنا اليك اباط الابل وركبنا حزون الارض ومهولها وحزون كفلوس وهو  
ما غلط منها والمنة لله ولرسوله علينا وقد منازا ترين لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أما ما ذكرتم من مسيركم الى فان لكم بكل خطوة خطاها بعير احمدهم حسنة وأما  
قولكم زائرين لانه من زارنى بالدينة كان فى جوارى يوم القيامة فقالوا يا رسول الله  
هذا السفر الذى لا توى عليه اى والتوى بفتح المثناة فوق وفتح الواو مقصورا هو هلاك  
المال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ما فعل عم أنس وهو من خولان الذى كانوا  
يعبدونه قالوا بشر بد لنا الله تعالى ما جئت به وقد بقيت منا بعد بقايا شيخ كبير ويجوز  
كبيرة مفسكون به ولو قدمنا عليه هدمناه ان شاء الله تعالى فقد كلفناه فى غرور وقتنة  
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أعظم ما رأيتم من فتنة قالوا القدر ايتنا بضم  
المثناة فوق واستننا حتى اكانا الرمة لجمعنا ما قدونا عليه وابتهنا مائة ثور وفهرناها لم  
أنس قربانا فى غداة واحدة وتر كذا يردد ها السباع ونحن أحوج اليها من السباع فجاءنا  
الغيث من ساعتنا ولقد درأينا الغيث يوارى الرجال ويقول قائلنا أتم علينا عم أنس  
وذكر والرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانوا يقسمون لهذا المسمى من أموالهم من  
أنعامهم وحرثهم فقالوا كآزرع الزرع فنبه لوسطه قسمه له ونسعى زرعنا آجر  
بحرة اى ناحية لله فاذا مالت الريح بالذى سيناها اى لله جعلناه لم أنس واذا مالت الريح

ويعاصل مايا كله من غير وجهه فيما زى بالجرع فى الآخرة ما فى الموقف وفى النار ان دخلها للتطهير بالذى  
لا بعد دخول الجنة اذ لا عذاب فيها والجرع عذاب وروى ابن ماجه والحاكم عن سلمان التامى رضى الله عنه ان النبي صلى  
الله عليه وسلم قال ان أكثر الناس شيعا فى الدنيا أطولهم جوعا فى الآخرة وذلك لان شأن المؤمن الكامل أن يشتد خوفه

ويكفر فذكره ثبت في حق علي نفسه من استقامته ونهيقه لآكله كما ورد في حديث لابي امامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من كثرة تفكره في خلقه مطعمه ومن قل تفكره كثر مطعمه وقسا قلبه اي لان كثرة المطم توثق قسوة القلب وقال جمع من الصائغ منهم هرون بن العاص رضي الله عنه البطنة تذهب القطنه ومن قل طعامه ٣٢٩ قل شر به وخف نومه ومن خفا

منامه ظهرت بركة حمرة اي لما يباشره من الطاعات في يقظته ومن امتلا بطنه كثر شر به ومن كثر شر به ثقل فؤده ومن كثر نومه محقت برصه ولا يدخل الحكمة معدة تملئت طعاما فاذا اكتفى بدون الشبع حسن اقتداء بذه وصلح حال نفسه ومن امتلا جوفه من الطعام ساء غذا مبدنه وبطرت نفسه وقسا قلبه فلا تصبح فيه موعظة ولا تدخله حكمة روى ابو نعيم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لم يمتلئ جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعما قط كان اذا تقذى اي اكل في غدوة النهار وبكرته لم يحش اي لم يأكل في المساء واذا تعشى لم يتخذ وكان في أهله لا يسألهم طعاما ولا يشتماه ان اطعموه اكل اي ان قدموه لياكل اكل وما اطعموه قبله منهم وما سقوه ماى من الاشر به ليز او غيره مشرب وروى مثل هذا عن عائشة رضي الله عنها ثم ان ما استفيد من كراهة الشبع محمول على الشبع الذي يشغل المعدة ويبتط عن القيام بالعبادة ويطعن الى النوم والكسل والبطر والاشرو وقد تفهيم كراهة الشبع

بالذي سميناه لم أنس لم يجعله الله فذ كراههم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أتزل الى في ذلك وجهه لوجهه مما ذرأ من المارث والانهام نصيبا الاية قالوا وكانوا كما هم اليه فينكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الشياطين تكلمكم وسألوه صلى الله عليه وسلم عن فرائض الله فأخبرهم بها صلى الله عليه وسلم وأمرهم بالوفاء بالهدوء والامانة وحسن الجوار ان جاؤوا وان لا يظلموا اذ اذ ان الظلم ظلمات يوم القيامة ثم ودعوه صلى الله عليه وسلم بعد ايام وأجازهم اي أعطى كل واحد اثنتي عشرة أوقية ونشأ ورجعوا الى قومه فلم يجلوا عقده حتى قدموا على أنس بن مالك (ومننا وفد بنى محارب) وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من بنى محارب وفيهم خزيم بن سواد وكانوا أغلظ العرب وأشدهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام عرضة نفسه على القبائل في المواسم يدعوهم الى الله تعالى فجلسوا عنده يوما من الظهر الى العصر وأدام صلى الله عليه وسلم النظر الى رجل منهم وقال له قد رأيتك فبال ذلك الرجل اي والله لقد رأيتني وكنتك بأفجع الكلام ووردت بك بأفجع الرد بعكاظ وأنت تطوف على الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أنم ثم قال يا رسول الله ما كان في أمهاني أشد عليك يومئذ ولا أبعد عن الاسلام في فأجد الله الذي جابني حتى صدقت بك ولقد مات أولئك الكفر الذين كانوا معي على دينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الذلوب بيء ما الله عز وجل فقال يا رسول الله استغفر لي من صراجه حتى اياك فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الاسلام يجب ما قبله يعني الكفر اي ومسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه خزيم بن سواد فصارت له غيرة يضا وأجازهم كما يجيز الوفود ثم انصرفوا الى أهلهم (ومننا وفد صداء) حتى من عرب اليمن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلا من صداء وسبب ذلك أنه صلى الله عليه وسلم هيا بئنا أربعمائة من المسلمين استعمل عليهم قيس بن سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنهم ودفع لهم لواءا يرض ودفع اليه رواية سوداء وأمره ان يطأ ناحية من اليمن كان فيه اصدا فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل منهم وعلم باليهيش فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جئتك واقفدا على من ورائي فاردد اليه ورائي فأناك بقوى فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد رضي الله تعالى عنهم وخرج الصداق الى قومه فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب باؤئك القوم فقال سعد بن عبادة يا رسول الله دعهم يزولوا على قتلوا عليه فبأهم بالوحدة أعطاهم وأكرمهم وكساهم ثم ذهب بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فبأبوه على الاسلام وقالوا اللهم انزل علينا من وراءنا من قومنا فرجعوا الى

٤٢ حل ت الى التصريح بحسب ما يترتب عليه من التمسد قروى البضارى ومسلم ان عائشة رضي الله عنها كانت تقول لعروة بن الزبير تصد على التامى بالنبي صلى الله عليه وسلم والاقدماء في التقتل والله يا ابن أخي انك كنت تنظر الى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أولئك في آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار قال قلت يا خالتي ما كان يبيتكم



قالت الاثوقان القرواني وروى مسلم عنها رضى الله عنها القدمات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شجع من خبز وزيت في يوم واحد ثم خضت الزيت لانهم كانوا ياتون به كثيرا ومع ذلك لم يأكله في اليوم الا مرة زهدا في الدنيا وعن ابي حازم سلمة بن دينار انه سأل سهل بن عبد الساعدي ٣٣٠١ رضى الله عنه هل رأيت في زمان النبي صلى الله عليه وسلم النبي بعد في الخبز

الحواري قال لا قلت كنتم تظنون الشهير قال لا ولكن كما تفننه رواء البخاري وفي رواية هل أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي من حين ابتعثه الله حتى قبضه فقلت هل كان لكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مناخل فقال ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مناخلا من حين ابتعثه الله حتى قبضه قلت كيف كنتم تأكلون الشعر غير منقول قال كنا نطبخه وننقعه فيه ما يرطبا وما يبق ثم نأه ما كانه أي نأه وليناه ثم خبزناه ما كانه وروى مسلم والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في ساعة لا يخرج فيها أحد ولا يلقاه فيها أحد فاذا هو بابي بكر وهو رضي الله عنهما فقال ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قال كل منهما ما أخرجنا الجوع يا رسول الله قال وأنا والنبي نفسي بيده أخرجني الذي أخرجكما وهذا له تسدية وتأيسا لهما فانطلقوا الى منزل أبي الهيثم ابن التيمان الانصاري رضي الله

فرمهم فمشافهم الاسلام فوافي رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ما تفرج في جهة الوداع ومعنى ذلك الزجل الذي كان يبني في رد الجيش ويحيى الوفد بن ادين الطرف الصدائي أي وقد كرز بادائه صلى الله عليه وسلم قال له يا خاصدا انك اطاع في قومك قال قلت بلى من من الله عز وجل ومن رسوله قال وفي رواية بل الله هداهم للاسلام فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلا أوامرنا عليهم فقلت بلى يا رسول الله فكتب لي كتابا بذلك فقلت يا رسول الله مر لي بشيء من صدقاتهم قال نعم فكتب لي كتابا آخر انتهى (قال زياد) رضي الله تعالى عنه وكنتم معه صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وكنتم رجلا قويا فلزمت غرزه أي ركابه ووجه أعضابه يتفرون عنه فلما كان الصبح قال صلى الله عليه وسلم أذن يا خاصدا فأذنت علي را حلتني ثم مرنا حتى نزلنا فذهب صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم رجعت فقال يا خاصدا هل معك ما قلت معي شيء في ادواقي أي وهي انا من جلد صغير (وفي رواية) لا الا شيء فليس لا يكفينك قال هاته له فقلت به قال صب فصبيت ما في الاداوة في القعب أي وهو القدر الكبير ووجه أعضابه صلى الله عليه وسلم يتلاحقون ثم وضع صلى الله عليه وسلم كفه في الاناء فرأيت بين كل اصبعين من أصابعه عينا تقو رتم قال يا خاصدا لولا أني أمتي من ربي عز وجل أسقينا وأسقينا أي من غير أصل ثم توضأ وقال أذن في اصحابي من كانت له حاجة في الوضوء بفتح الواو فليد قال فورد الناس من آخرهم ثم جاء بلال يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خاصدا أذن ومن أذن فهو يقيم فأتت ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بنا فلما سلم يعني من صلواته قام رجل يشكو من عامه فقال يا رسول الله انه أخذنا بحول كانت بيننا وبين قومه في الجاهلية أي وفي رواية أخذنا بكل شيء كان بيننا وبين قومه في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في الامارة لرجل مسلم ثم قام رجل آخر فقال يا رسول الله أعطني من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لم يكل قسمتها الى ملأه مقرب ولا نبي مرسل حتى جزأها غمانية أجزأ فان كنت جزأ منها أعطتك وان كنت غنيا عنها فاعطاهي صداع في الرأس وداء في البطن فقلت يا رسول الله هذان كتابك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم قلت الي سمعتك تقول لا خير في الامارة لرجل مسلم وأنا رجل مسلم وسمعتك تقول من سأل الصدقة وهو غني فاعطاهي صداع في الرأس وداء في البطن وأنا غني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان الذي قلت كما قلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دلتني على رجل من قومك أستعمله فقلت صلى الله عليه وسلم على رجل منهم فاستعمله قلت

عنه وكان رجلا كثيرا الضل والسياء واداهو ليس في بيته طيلات امراته النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله جبا وأهلا وفي رواية جبا بنو النبي صلى الله عليه وسلم ابن فلان يعني زوجته قالت ذهب يستحب لنا الهاء أي يستحق لنا ما عذبنا من بر بعيدة وكانت أكرميا ما لم يتعاطه فينا لهم على ذلك انبياء الانصاري فوضع

القربة ثم جاء بلترم النبي صلى الله عليه وسلم ويديه بايديهم وفي رواية فتطار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه فقال  
الجلدة أي على هذه التي لم ينظر بها غيري في هذا اليوم ما أحد اليوم أكرم أيضا فامني فانطلق بهم الى بيته فاجابهم بقنوقيه  
بسرو ورتب فقال كلوا واخذ المدينة أي السكين ليذبح لهم فقال له النبي ٢٣١ صلى الله عليه وسلم اياك والخبوب أي

يارسول الله ان لنا بئرا اذا كان الشتاء كما ماؤها وان كان الصيف قل علينا فمقرنا على  
المياه والالام فينا قليل ونحن نخاف فادع الله عز وجل لنا في بئرا فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ناولني سبع حصيات فناولته ففر كهن في يده الشريفة ثم دفعه الى وقال  
اذا انتهت اليها فالتق فيها حصاة حصاة وسم الله قال ففعلت فادركناها فمقرنا حتى  
الساعة (ومنها وفد غسان) اسم ما نزل عليه قوم من الازد فقبوا اليه ومنهم بنو  
حنيفة وقيل غسان قبيلة وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة قمر من غسان  
ذا سلوا وقالوا الاندري هل يتبعنا قومنا ام لا وهم يجوبون بقنا عملكم وقرهم من قبصر  
فاجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيوا تزوا نراهم فوارا جعين الى قومه فلما قدموا  
عليهم ولم يستجيبوا لهم كتموا اسلامهم (ومنها وفد سلامان) بفتح السين وتخصيف اللام  
وفي العرب بطون ثلاثة مندوبون اليه بطون من الازد و بطون من طي و بطون من قضاة  
وهم هؤلاء وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة قمر من سلامان فيهم خبيب بن عمرو  
السلاماني فاسلوا (قال) وعن خبيب رضي الله تعالى عنه صادفنا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خارجا من المسجد الى جنازة دعي اليها فقلنا السلام عليك يا رسول الله فقل وعليك  
السلام من ائمتنا نحن من سلامان قدمنا اليك لتبايعك على الاسلام ونحن على من  
وراءنا من قومنا فالتفت صلى الله عليه وسلم الى ثوبان غلامه فقال انزل هؤلاء وسألنا عن  
اشيائهم انتهى (قال) خبيب رضي الله تعالى عنه قلت يا رسول الله ما افضل الاعمال قال  
المسلاة في وقتها وصلواتها صلى الله عليه وسلم يومئذ الطهور والعصر ثم شكوا له صلى الله  
عليه وسلم جدي بلادهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسئهم الغيث في دارهم  
فقات يا رسول الله ارفع يدك فانه اكثر واطيب فقبس رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع  
يده حتى رأيت يابض ابطيه ثم قام صلى الله عليه وسلم وقام معه واقتنا ثلاثة ايام وضافته  
صلى الله عليه وسلم تجرى علينا ثم ودعنا وأمرنا ان يجيوا تزنا علينا خمس اواق فنه اكل  
واحد واعتذر لنا بلال رضي الله تعالى عنه وقال ليس عندنا اليوم مال فقلنا ما اكثر  
هذا واطيبه ثم رجعنا الى بلادنا فوجدناها قد مطرت في اليوم الذي دعافه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم (ومنها وفد بني عيس) وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة  
من بني عيس فقالوا يا رسول الله قدم علينا اقراؤنا ما خبرونا انه لا اسلام لنا لا هجرة لنا ولنا  
أموال يوموش هي معاشنا فان كان لا اسلام لنا لا هجرة لنا بعناها وهاجرنا من آخرنا  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حيث كنتم قلن يا نبيكم أي بقصكم من

باعدت نفسك عن ذات اللين فلا  
تذبحها فذبح له ثم نشوى نصف  
العم وطبخ نصفه وانامهم به فلما  
وضع بين يديه صلى الله عليه وسلم  
أخذ من ذلك بغيره في رشف  
وقال لا نصارى ابغى من ذاق طعمه  
رضي الله عنها فانما تصب منه  
منذ أيام فذهب به اليها فاكلوا  
من الشاة ومن القنوق وشربوا من  
ذات الماء العذب فلما ان شبعوا  
وروا قال صلى الله عليه وسلم  
لا يبي بكر وعمر رضي الله عنهما  
والذي قضى بيده لكستان عن  
هذا النعيم يوم القيامة أحر جكم  
من يوتكم الجوع ثم ترجعوا  
حتى أصابكم هذا النعيم وفي رواية  
انه قال هذا والذي قضى بيده من  
النعيم الذي تستلون عنه يوم  
القيامة ظل بارد ورطب طيب  
وما بارد ثم انطلق أبو الهيثم بصنع  
لهم طعاما وهذه تدل على انه قال  
لهم ذلك قبل اكلهم من الشاة  
وفي رواية فكبر ذلك على أصحابه  
أي كونه - هذا من النعيم الذي  
يستلون عنه فقال اذا أصبتم مثل  
هذا فاصاروا بيديكم فقولوا باسم  
الله فاذا شبعتم فقولوا الحمد لله  
الذي أشبعنا وأتم علينا والفضل

فان هذا كما قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله انما المسؤولون عن هذا يوم القيامة عالم الامن ثلاث كسرة يدهم في الرجل  
جوعته أو ثوب يدهم عورته أو يهر يدخل فيه من التمر والحز وفي هذه القصة فوائد منها ان اتيانهم دار ابي الهيثم رضي الله عنه  
لا يتأني شرفهم فقد استظم قلبهم موسى والخضر عليهما السلام لارادة التمسكية انطلق بهم وان يستنوا بهم ففعلوا فقلت فشرعنا

لامته وفي قول امرأته أبي الهيثم يستعذب لنا ما يدل على ان طلب الماء العذب لا يابس به ولله لا يتاني الرضوان السبب لا يتاني  
التوكل اذ التوكل اعطاء القلب على الله وان لا يكون للعبد وثوق بسوى ربه فالحرمة الظاهرة لا تتأنيه وقد صدق صلى الله عليه وسلم  
بت الانصاري رضي الله عنه من هذا ٢٢٢ القيل ومن زهد صلى الله عليه وسلم ما رواه مسلم عن جابر بن عبد الله رضي

الله عنهما قال اخذ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يدي ذات يوم  
الى منزله فاخرج اليه فاق من خبز  
فقال ما من آدم اى هل عندكم شئ  
من الادم آكل الخبز به قالوا لا  
الاشئ من خل قال نعم الادم الخل  
قال جابر فارتأت أحب الخل منذ  
سمعت من نبي الله صلى الله عليه  
وسلم وروى ابن أبي النسيان ابن  
يحيى برضى الله عنه قال اصاب  
النبي صلى الله عليه وسلم الجوع  
يوما فعمد الى حجر فوضه على  
بطنه ثم قال الارب نفس طاعة  
فاهمة في الدنيا جائمة عارية يوم  
القيامة الارب مكرم لنفسه وهو  
لهامهين الارب مهين لنفسه  
وهوله امكرم وروى الترمذي  
عن أنس بن مالك رضي الله عنه  
عن أبي طلحة زوج امره رضي الله  
عنه ما قال شكرونا الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا  
عن بطوننا عن حجر حجر فرفع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه  
حجرين وانما رفع لهم ليعلم ان  
ليس عندنا ما يستأثر به عليهم  
وتسليتهم لاشكيتنا ما هم  
من الجوع أصابه فرقه حتى احتاج  
الى حجرين وفي قصة جابر رضي

أعمالكم شيا وسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خالد بن سنان هل له عقب فأخبروه أنه  
لا عقب له كانت له ابنة فاتقرضت وأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث أصحابه عن  
خالد بن سنان وقال انه نبي ضربه قومه وجاءه ليس يقو وبين عيسى عليه الصلاة والسلام  
نبي اى واذا صح شئ من الاحاديث التي ذكرها خالد بن سنان أو غيره يكون معناه لم يكن  
بينه صلى الله عليه وسلم وبين عيسى عليه السلام نبي مرسل اى وقد تقدم ما في ذلك (ومنها  
وقد التضع) اى يفتح النون وانحاء المهمة قبيلة من اليمن وهم آخر الوفود وكان وفودهم  
سنة احدى عشرة في النصف من المحرم وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تنازل  
من التضع مقرين بالاسلام وقد كانوا ايامه ما ذن جبل رضى الله تعالى عنه فقال رجل  
منهم يقال له زرارة بن عمرو يار رسول الله ادر رأيت في سفري هذا عجبا اى وفي رواية  
رؤياها التنى قال وما رأيت قال رأيت أنا نازكهما في الحى ولدت جدبا اى وهو ولد العز  
أقع أحوى اى والاسقع الذى سواده مشرب بمسرة والاحوى الذى ليس شديدا  
السواد ومن ثم فسر بالاخضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ترصت أمة لان  
مصرة لك على حمل قال نعم قال فانها تلد غلاما وهو ابنة قال يا رسول الله فما له اسقع  
أحوى قال اذن منى فدنا منه فقال هل بك من برص تكفه قال فوالذى بعثك بالحق ما علم  
به أحد ولا اطاع عليه غيرك قال هو ذلك قال يا رسول الله ورأيت النعمان بن المنذر اى وهو  
ملك العرب وعليه قرطان والقرطما يكون في شحمة الاذن ودملجان بضم الدال المهملة  
وضم الادم وفصها ومسكان بضم الميم ومكون المهملة قال ذلك ملك العرب يرجع الى  
أحسن زبه وهو جهنم قال يا رسول الله ورأيت عجوزا شطأ اى يخالط شعر رأسها الايض  
شعرا سودا خرجت من الارض قال تلك بقية الدنيا قال ورأيت نارا خرجت من الارض  
لخالت بينى وبين ابنى يقال له عمرو روى تقول لطفى لطفى بصير رأعى أظعمونى أكلكم  
أهلكم ومالككم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تلك فتنة تكون في آخر الزمان  
قال يا رسول الله وما القصة قال يقتل الناس امامهم ويشجرون اشتجار أطباق الرأس  
ويشجرون بالشين المهمة وبالجم اى يشجبكون في الفتنة اشتباك أطباق الرأس وخالد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أسبعية بحسب المسى فيها أمة محسن ويكون دم المؤمن  
عند المؤمن أدم اى وفي لفظ أحلى من شرب الماء البارد وان مات بينك أدركت الفتنة  
وان مات أنت أدركها البسك فقال يا رسول الله ادع الله انى لأدركها فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركه افاقت وبقى ابنه عمرو ولم يجمع به صلى الله عليه وسلم فهو تاجي

الله عنه في حرا الخندق قام صلى الله عليه وسلم الى الكدية ويطنه معصوب بحجر وطأ حسن قول البوسري رحمه الله وكان  
وشتم من عقب أحشاء موطوى تحت الجلالة كشما من رف الادم والكشح ما بين الناصرة والقرض طم وانما حصل له  
الجوع في بعض الاوقات ليصل له تضعيف الاجرم حفظ قوته ونشارة جسمه حتى ان من رأه لا يظن به جوعا ولا يظن به عطشا

انطواض كافي طلبة باصوت وبقوة لان جسمه صلى الله عليه وسلم كان يري ان تقصيره وحسن ان اجام المترين المتلذذين  
 بالنعم في الدنيا وهذا المعنى هو الذي قصده البوصيري رحمه الله بقوله مترف الا دم اي حسن الجادنا معه وهو من باب الاحترام  
 والتكامل لانه لما ذكر انه شتم من سب اي جوع خاف ان يتوهم ان جسمه ٣٣٣ الشريف يظهر فيه أثر الجوع وهو

الشهف فاحترس ورفع ذلك  
 الاتهام بقوله مترف الا دم  
 وحصول الجوع في بعض الاوقات  
 لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم  
 حين سألوه عن مواسلته في الصوم  
 است كما حدكم ان ربى يطعمني  
 ويسقيني لان كلامهما حصله  
 في وقت فأحاديث الوصال تدل  
 على انه يستغنى عن الطعام  
 والشراب في بعض الاوقات وان  
 الله يعطيه قوة الاكل الشارب  
 فيها وفي بعض الاوقات يحصل له  
 شئ من الجوع حتى يظهر له بعض  
 أعضائه ويكون حكمة ذلك  
 حصول الاجر والثواب وليقتدوا  
 به ويتصبروا اذا حصل لهم شئ من  
 ذلك فهو وتشرع لهم ولين بعدهم  
 ليزهدوا في الدنيا ويتفلقوا عنها  
 وقيل ان عصب الخمر على البطن  
 ليس لاجل الجوع بل لان عادة  
 العرب أو أهل المدينة أن يفعلوا  
 ذلك اذا خلت أجوافهم وعانيت  
 بطونهم ففعل ذلك صلى الله عليه  
 وسلم تطييبا لقلوبهم بفعل  
 ما يعقدون فله وليعلموا انه ليس  
 عنده ما يستأثر به عليهم ومن زهد  
 صلى الله عليه وسلم انه أوفى مفااتيح  
 خزائن الارض فأعرض عنها ورفع

وكان ممن خلع عثمان رضي الله تعالى عنه (قال) وفي رواية ان الخلع بعثت رجلين منهم الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لياسلامهم أرطاة بن شرحبيل من بني حارثة والارقم من بني  
 بكر فلما قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض عليهما ما الا سلام فقبلاه  
 فبايعاه على قومههما وأجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تأتنيما واحسن هينتمما  
 وقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل خلفتما وراكم من قومكم كما منكم كما قال  
 يا رسول الله قد خلفتما ورانا من قومنا سبعة بعين رجلا كلهم أفضل منا وكمهم  
 يقطع الامر وينفذ الاشياء ما يشاء فدعا لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم واقومهما  
 بخير وقال اللهم بارك في الخلع وعنده صلى الله عليه وسلم لا رطاة لواء على قومه فكان  
 في يده يوم الفتح وشهده القادسية وقتل يومئذ رضي الله تعالى عنه اه وقوله وكان  
 في يده يوم الفتح لا يناسب ما تقدم أن وفد الخلع كان قومه في سنة احدى عشرة الا ان  
 يقال ان هذين وفدا قبل وفود ذلك الجمع ولم تترك الاصل التعرّف بجملة من الوفود  
 وذكري في السيرة العراقية والسيرة الشامية تركا ما تبع الاصل منها ان عمرو بن سلا  
 وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم ثم رجع الى قومه فدعاهم الى الاسلام فقالوا حتى  
 نصيب من بني عقيل مثل ما أصابوا منا فكان بينهم وبين بني عقيل مقتله وكان عمرو بن  
 مالك هذا من جملة من قاتل معهم فقتل رجلا من بني عقيل قال عمرو فشددت يدي في غل  
 وتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغه ما صنعت فقال صلى الله عليه وسلم ان اتاني  
 لا ضرب ما فوق الغل من يده فلما جئت سلمت فلم يرده الى السلام فأعرض عن فأتيته عن  
 يمينه فأعرض عن فأتيته عن يساره فأعرض عن فأتيته من قبل وجهه فقالت يا رسول الله  
 ان الرب عز وجل يترضى فيرضى فأرض عنى رضى الله تعالى عنك فالرضى وتقدم انه  
 قد جاء في الصحيح لأحد أحب اليه العذر من الله من أجل ذلك أرسل الرسول مبشرين  
 ومنذرين ولأحد أحب اليه المدح من الله من أجل ذلك مدح نفسه ولأحد أعز من الله  
 من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن والله أعلم  
 (باب بيان كنية صلى الله عليه وسلم التي أرملها الى الملوك يدعوهم الى الاسلام)  
 أي في الغالب والافتقار ما ليس كذلك وهذا غير كنية صلى الله عليه وسلم التي كتبها بالامارة  
 التي تقدم ذكرها أي وانما أراد صلى الله عليه وسلم ان يكتب للملوك قيل له يا رسول الله انهم  
 لا يقرؤن كتابا لا اذا كان محتوما أي يكون في ذلك اشعار بان الاسوال المعروضة عليه  
 معني ان تكون مما لا يطالع عليهم غيرهم وفيه ان هذا واضح اذا كان المنتم عليها به مطعها

كبير من البلاد في حياته صلى الله عليه وسلم وجانته اموالها معهما من احد به رما اسائر بنى منها ولا أمسك دينار او لادرها  
 بل صرفها في مصالح قومه بالجله تاسن خلق كريم الا وانصف صلى الله عليه وسلم باكله وأعلامه في الشفاء عن علي رضي الله  
 عنه قال سلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنتها أي طريقتها المبتدعة على شريعته وحقه فقالت العرفقرا س حالي والعقل

أصل ديني والحب أساسه والشوق مركبه وذكر الله ايسر والثقة بالله كثرى والحزن رفيق والعلم سلاح والمبرراتى والرعى  
عقيق والفتن نظرى والزهدي حرقى واليقين قوت روحى والصدق شفىعى والطاعة حسبي والجهد اخلقى وقرعة عيني لى الصلاة  
وفى رواية وثمرة فتواى فى ذكرى ٢٢٤ ونحى لاجل أمى وشوقى الى ربى قاله لاعلى القارى فى شرحه على الشفا

والصنف ثبت ثقة حجة لحسن  
الظن به انه ما رواها اى هذه  
الالفاظ الا عينه اهـ (ومن  
مجهزاته) صلى الله عليه وسلم  
التي اختص بها امداد الملائكة  
ورؤية اصحابه اهم وقت اهم معه  
ومع اصحابه يوم بدر حتى هزوا  
المشركين وكانوا زهاء ألف  
والمسلمون ثمانمائة وثلاثة عشر  
حتى سمع بعض الحاضر بن زجر  
الملائكة خيلها وبعضهم رأى  
تطير الرؤس من الكفار ولا يرون  
الضرب ورأى أبو سفيان بن  
الحرف بن عبد المطلب وكان  
يومئذ على دين قومه رجالا ايضا  
على خيل يلق بين السماء والارض  
وأرى النبي صلى الله عليه وسلم  
مرة بجبريل لعمدة حمزة رضى الله  
عنه مغرم فمشى عليه من عظمته  
وهيئته وحديثه رواه البيهقى  
وفى مسلم ان الملائكة كانت  
تسلم على هيران بن حمزة رضى الله  
عنه ما وعناهم ما وروى ابن سعد  
انها كانت تصالحه (ومن  
دلائل نبوته) صلى الله عليه وسلم  
ما تقابعت به الاسرار من الرهبان  
والاخبار وعن الكهان على  
السنة الجان وعلى غير السننهم

ويجعل عليه الموضع ويختم فوق ذلك والتا هرا ن ذلك لم يكن وحيثما يكون الفرض من  
ذلك أمن التزوير لبعده مع الختم فاتخذ صلى الله عليه وسلم خاتما من فضة أى بهد أن اخذ  
خاتما من ذهب فاقتدى به صلى الله عليه وسلم ذوا اليسار من اصحابه فصنعوا خواتيم من  
ذهب ولما لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لبس اصحابه رضى الله تعالى عنهم  
خواتيمهم فجاء جبريل عليه السلام بعد من الغد بان لبس الذهب حرام على ذكورا متنا  
فطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الخاتم فطرح اصحابه خواتيمهم وكان نقش  
خاتمه القصة ثلاثة أسطر محمد سطور ول سطر والله سطر (وفى حديث موضوع) كان  
نقش خاتمه صدق الله وفى رواية شاذة أنه بسم الله محمد رسول الله والاسطر الثلاثة تقرأ من  
أسفل الى فوق فمحمد آخر الاسطر ورسول فى الوسط والله فوق كذا قال بعض أئمتنا قال  
فى التور والذى يظهر لى ان هذه الكتابة كانت مقلوقة حتى اذا ختمت بها يختم على الاستواء  
كفى خواتم الكبراء اليوم وختم صلى الله عليه وسلم بذلك الخاتم الكتب وكان فى يده  
الشريعة ثم فى يداى بكر ثم فى يده عثمان رضى الله تعالى عنهم حتى وقع فى بئر اريس  
فى السنة التى توفى فيها عثمان رضى الله تعالى عنه فالتسوه ثلاثة أيام فلم يجدوه وذكر ان  
هذا الخاتم الذى كان فى يده صلى الله عليه وسلم ثم فى يداى بكر ثم فى يده عثمان رضى  
الله تعالى عنهم كان الخاتم الحديد الذى كان له لو باع عليه القصة وانه الذى كان فى يد خالد بن  
سعيد فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما نقش هذا الخاتم قال محمد رسول الله قال  
اطرحه الى فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قلبه فكان فى يده ثم فى يداى بكر الحديث  
(ومن أنس) رضى الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم لبس خاتم فضة ففصه حبشى أى من  
بذع لانه يؤتى به من بلاد الحبشة وقبل صنف من الزبرجد وانه الذى نقش فيه محمد رسول  
الله وفى لفظ نصه منه وفى لفظ فصه من عقيق اى ولا ينافى ذلك وصفه بانه حبشى لان  
العقيق يؤتى به من بلاد الحبشة ولم يرد أنه صلى الله عليه وسلم لبس خاتما كله عقيق (وفى  
الحديث) تحتها وبالعقيق فانه مباركة تحتها وبالعقيق فانه يتقى الفقر (قيل) وكان خاتمه  
صلى الله عليه وسلم فى خنصر يده اليسرى وهو المروى عن عامة اصحابه والتابعين رضوان  
الله عليهم أجمعين وقيل كان فى خنصر يمينه صلى الله عليه وسلم وهو قول ابن عباس رضى  
الله تعالى عنهم وطائفة ومنهم عاتثة رضى الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى الله عليه  
وسلم يختم فى يمينه وقبض والخاتم فى يمينه (قال بعضهم) وهذا رواه عبيدة بن القاسم وهو  
كذاب اى وهو مخالف ما جمع به بغوى بأنه ختم أولافى يمينه ثم ختم به فى يساره وكانت

وما جمع من الهواتم من بعض الوحوش وما جاء من علماء أهل الكتاب من صفته وصفه آمنه وامه ذلك  
وعلاماته كما تقدم بسطه أول الكتاب فى مواضعه قال كتب الاخبار فى التوراة محمد رسول الله عيسى المختار مولود ميمكة  
وهيرى بطيبة وملكها بالشام وامه الحامدون محمدون الله تعالى فى السرا والاضرام وقال وهب بن منبه فى الزبور ياد اوله يانى

من يصدقني يسمي أحدهم إماماً فاسد الأغضب عليه أباؤة قد غفرت له قبل أن يعصيني فأتقدم من ذنبه وما أنا خرواً منته  
 مرحومة وأعطيتهم من التوافل مثل ما أعطيت الأبياء وأترضت عليهم الفرائض التي افترضت على الأنبياء والرسل حتى يأتيوا  
 يوم القيامة نورهم مثل نور الأنبياء وروى البيهقي أنه لما قدم الجارود بن الهذلي ٢٣٥ وكان أسقفاً للنصارى على النبي

صلى الله عليه وسلم راه وتفتق  
 صفاته قال والله لقد حدثت بالحق  
 ونطقت بالصدق والذي بعثت  
 بالحق نبياً لقد وجدت وصفك في  
 الأنجيل وبشر بك ابن البتول  
 فأقول التصلة والشكر لمن  
 أكرمك لا أتربعد عين ولا شك بعد  
 يقين مديك فاني أشهد أن لا إله  
 إلا الله وأنت محمد رسول الله (وفي  
 دلائل النبوة) للبيهقي أن ثلاثة من  
 اليهود أسلموا على يد النبي صلى الله  
 عليه وسلم بغيره وأخبروا أن حبرا  
 من يهود الشام يقال له ابن  
 الهيان قدم المدينة قبل بعثة  
 النبي صلى الله عليه وسلم بستين  
 فأقام عند اليهود فكأنوا  
 يستسقون به فحضرتة الوفاً تجارته  
 فقال يا معشر يهود ما ترونه أخرجني  
 من أرض الرخا إلى أرض البوس  
 قالوا أنت أعلم قال إنما خرجت  
 أوقع مبعث نبي قد أظلم زمانه  
 ومهاجرة هذه البلاد فاتبعوه فلا  
 يسبقكم إليه أحد فانه يبعث  
 بسفك دماء من خالفه وسبى  
 ذرارهم ثم مات فلما تفتت شخير  
 قال أولئك الفراعنة الثلاثة وكانوا  
 شياناً أحداً فلما بعث يهود الله  
 انه لاني كان يذركم ابن

ذات آخر الامرين وروى أشعب الطامع عن عبد الله بن جعفر أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان يفتخ في اليوم (قال الامام النووي) رحمه الله التخم في العين أو اليسار  
 كلاهما صحيح قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم اكنه في العين أفضل لانه ترينة واليمين بها  
 أولى هذا كلامه أي ولان ابن أبي حاتم نقل عن أبي زرعة انه كان في عينه صلى الله عليه  
 وسلم أكثر منه في يساره وكان يجعل فسه مما يلي كفه وتقدم ان الخاتم الذي لبسه صلى الله  
 عليه وسلم يوم ما واقاه كان من الذهب وقيل كان ذلك الخاتم من حديد (وقد قال) صلى الله  
 عليه وسلم لا لبس خاتم الحديد ما لي أرى عليك حلية أهل النار فطرحة واه له لكون سلاسل  
 أهل النار وأغلامهم وقبورهم من حديد أي ثم جاءه وعليه خاتم من صفر أي نحاس فقال  
 ما لي أجد فيك ربح الاصنام واهل الاصنام كانت تتخذ من نحاس غالباً ثم أتاه وعليه خاتم  
 من ذهب فقال ما لي أرى عليك حلية أهل الجنة أي المختصين بها ثم أباهل الجنة في الجنة  
 قال يا رسول الله من أي شيء أخذته قال من ورق ولا تتهمه متقالاً أي وزن متقال لكن في  
 رواية أبي داود ولا تتهمه متقالاً ولا قيمة متقال وهي تقيد أن الخاتم اذا كان دون مثقال  
 وزناً لكن يافع بالسنعة قيمة متقال كان من يباعه (وفي الحديث) ما طهر الله كفافيه خاتم  
 من حديد وهو يفيد كراهة لبس الخاتم الحديد (وفي كلام) الشمس العلقى ولا يكره كونه  
 من نحو حديد ونحاس لحديث الشيخين القمى ولو خاتم من حديد فليأتمل (وعند عزمه)  
 صلى الله عليه وسلم على ارسال الكتب وتكلم مع أصحابه في ذلك خرج على أصحابه يوم ما فقال  
 أيها الناس ان الله بعثني رحمة وكافية فادعوا في رحمتكم الله ولا تختلفوا علي كما اختلف  
 الحواريون على عيسى بن مريم عليه السلام فقال أصحابه رضي الله تعالى عنهم وكيف  
 اختلف الحواريون على عيسى عليه السلام يا رسول الله قال دعاهم لمثل ما دعوتكم له فأما  
 من بعثه مبعثاً فرياً فرضي وسلم وأما من بعثه مبعثاً بعباد افكره وأبي فشكى ذلك عيسى  
 عليه السلام الى ربه عز وجل فأصعبه او كل رجل منهم يتكلم بلفظة القوم الذين وجه اليهم  
 (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى قيصر) ٥

المدعو هرقل ملك الروم على يد دحية الكلبي رضي الله تعالى عنه والدحية بلسان العين  
 الرقيس وقيصر معناه في اللغة البقير لانه شق عنه لان أم قيصر ماتت في المخاض فشق عنه  
 وأخرج فسمي قيصر وكان يقصر بذلك ويقول لم أخرج من فرج اي لان كل من ملك  
 الروم يقال له قيصر كتب صلى الله عليه وسلم كتاباً لقيصر يدعو الى الاسلام وبعث به  
 دحية الكلبي رضي الله تعالى عنه وأمره أن يقدمه الى قيصر ففعل كذلك أي بهد ان قال

الهيان قالوا ما هو به قالوا ابي ثم نزلوا واسلوا واخلوا أمر الهم وأولادهم وأهلهم في الحسن فدعاهم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم (وعما ذكر في التوراة) من صفاته وصفات أمته قال موسى رب اني أجد في التوراة أمة خير أمة أخرجت للناس يا حورون  
 بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله فاجعلهم أمتي قال تلك أمة محمد قال اني أجد فيها أمة لهم الآخرون الساجدون يوم

القبيلة فاجعلهم أمي قال تلك أمة محمد قال أمة محمد (ولو الزبور)  
 يذاود بأن به ذلك أي يسي الله و محمد اصدوقا سيد أمة مرحومة أقرضت علمهم أن يتطهروا الكحل صلاة كما قرضت على  
 الاجماع وأمرتهم بالنفسل من الجنة ٢٣٦ كما أمرت الأجرأمرتهم بالخج والجهاد باداوداي فضلت محمد وأمة

على الأم كلها أعطيتهم ستقام  
 أعطوا خيرهم لا وأخذهم بالخطا  
 والقسمان وكل ذنب فلهوه جدا  
 اذا استغفروني منه غفرت لهم  
 وما قدموه لا تخرتهم طيبة به  
 انفسهم بهتاهم ام اضعاها  
 مضاغنة ولهم في المنخور عندي  
 اضعافه ضاعفة وأعطيتهم على  
 المصائب اذا صبروا وقالوا ان الله  
 واناليه راجعون الصلاة والهدى  
 والرحمة الى جنات النعيم فان  
 دعوتني استجبت لهم فاما ان يروه  
 عاجلا أو أصرف عنهم سوء أو  
 أخره لهم في الاخرة (وعما أخبر  
 اقمه في القرآن) انه مذكور في  
 التوراة والانجيل من صفاته على  
 الله عليه وسلم قوله تعالى الذين  
 يجمعون الرسل النبي الامي الذي  
 يهدونه مكتوبا عندهم في التوراة  
 والانجيل يا مريم يا معروف  
 وينهاهم من المنكر ويحل لهم  
 الطيبات ويحرم عليهم الخبائث  
 ويضع عنهم اصرهم والاغلال  
 التي كانت عليهم فالذين آمنوا به  
 وعزروه ونصروه واتبعوا النور  
 الذي ازل معه ازلناهم المظلمون  
 ولولم يكن هذا مكتوبا عندهم في  
 التوراة لكان الاخبار به على

صلى الله عليه وسلم من ينطق بكلامي هذا فيدبر الى هرقل وله الجنة (وقيل) أمر صلى الله  
 عليه وسلم دحية أن يدفعه الى عظيم بصرى وهو الميرث فلما غسان ليدفعه الى قيصر ولما  
 انتهى دحية رضى الله تعالى عنه الى الميرث أرسل معه عدى بن حاتم رضى الله تعالى عنه  
 ابوصلة الى قيصر فذهب به اليه فقال قومه لدحية رضى الله تعالى عنه اذا رأيت الملك  
 فاسجد له ثم لا ترفع رأسك أبدا حتى يا ابنك (قال) دحية رضى الله تعالى عنه لا أفضل هذا  
 أبدا ولا أسجد لغير الله قالوا اذا لا يؤخذ كتابك فقال له رجل منهم أما أدلك على أمر يؤخذ  
 فيه كتابك ولا تسجد له فقال دحية رضى الله تعالى عنه وما هو فقال ان له على كل عتية منبرا  
 يجلس عليه فضع صهبة لتجاء المنبر فان أحد الايصر كها حتى يأخذها هو ثم يدهو صاحبها  
 ففعل فلما أخذ قيصر الكتاب وجد عليه عنوان كتاب العرب فدعا الترجمان الذي يقرأ  
 بالعربية ثم قال انظر والنامن قومه أحد انسا له عنه وكان أبو سفيان بن حرب رضى الله  
 عنه بالشام اي بغزة مع رجل من قريش في تجارة زمن هدنة الحديبية اي وكان أولها في  
 ذي القعدة سنة ست وقيل كتب اليه صلى الله عليه وسلم من ثوبك وذلك في السنة  
 التاسعة وجمع بينهما أنه صلى الله عليه وسلم كتب اقبصر مرتين والاول ما هو في الصحيحين  
 والثاني قاله السهيلي واستدل به بخبر في مسند لامام أحمد اي وأغرب من قال ان الكتابة  
 له كانت سنة خمس (قال) أبو سفيان فانا ما رسول قيصر اي ودو الى شرطته فاطلق بنا  
 حتى قدمنا عليه اي في بيت المقدس فاذا هو جالس وعليه التاج وعظمااء الروم حوله  
 فقال ترجمانه اي وهو العبر عن لغة باغة وهو عرب وقيل اسم عربي سبهم أي هم أقرب  
 نسبا لهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي اي وفي قصة هذا الرجل الذي خرج بأرض العرب يزعم  
 أنه نبي فقال أبو سفيان أما أفريهم نسبا اليه لانه لم يكن في الركب يوه ثم من نبي بل مناف  
 غيري أي لان عبد مناف هو الاب الرابع له صلى الله عليه وسلم وكذا الابي سفيان أي وزاد  
 في لفظ ما قرأتك منه قلت هو ابرع فيقال له ادن مني ثم امر بأصحابي فجلسوا خلف  
 ظهري ثم قال ترجمانه قل لاصحابه انما قدمت هذا امامكم لانه من هذا الرجل الذي  
 يزعم أنه نبي وانما جعلتكم خلف ظهره لتردوا عليه كذبا ان قاله أي حتى لا تنصروا ان  
 نشاهو وبالتركيب اذا كذب قال أبو سفيان فواقه لولا انما هو مشفق ان يرتدوا على  
 كذبا لكذب ولكني استصيت فصدقت وأما كاره أي ولي رواه لولا عاقبة ان يقرع عن  
 الكذب لكذب أي لولا خفت ان يتقل عن الكذب الى القوي يقرع قوله في بلادى  
 لكذب عليه لبغضى اياه ومحبت نفسه وبه يعلم ان الكذب من القبايح يا حلبة واسلاما

خلاف الواقع من اعظم المنقرات كما هو والنصارى من جعلوا دعوتهم على الله عليه وسلم لان الكذب  
 واليه تنان من اعظم المنقرات والمساقل لا يسي فيما يوجب نقصان خلقه يتقر النسخ من قبول منناه الما طال له هذا بل ان  
 قلت التعت كان مذكور في التوراة والانجيل والذين من اعظم الله لا تمل على حصة تيقنه ولكن أهل الكتاب كالنصارى يكتفون

الحق وهم يظنون ويحرفون الكلم عن مواضعه والافهم فالتهم الله قد عرفوا محمد صلى الله عليه وسلم كما عرفوا ابياسهم  
 وحر فوا وجدوه في التوراة والاحجيل وبدلوه ليطغوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وفي  
 البضارى عن عطاء بن يسار قال اقيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضى ٣٢٧ الله عنهما اى وكان عبد الله عن قرا

التوراة قلت اخبرني عن صفة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 اجل والله انه لموصوف في التوراة  
 ببعض صفته في القرآن يا ايها  
 النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا  
 ونذيرا وحرز اللامين انت عبدى  
 ورسولى سميتك المتوكل ليس بفظ  
 ولا غليظ ولا مضطرب في الاسواق  
 ولا يجزى بالسينة السيئة ولكن  
 بهفو وبصغح ولن يقبضه الله حتى  
 يقيم المسئلة العوجاء بان يقولوا  
 لا اله الا الله ويخضع به اعنسا جميعا  
 واذ انا صما وقلوبنا غما وفي رواية  
 لابن اسحق ولا مضطرب بالاسواق  
 ولا متزين بالقش ولا قوال للثنى  
 اسدده لكل جميل واهب له كل  
 خلق كريم ثم اجعل السكنية  
 لباسه والبرشعاره والتقوى  
 ضميره والحكمة معقوله والصدق  
 ولوفا طبيعته والعفو والمعروف  
 خلقه والعدل سيرته والحق  
 شريعته والهدى امامه والاسلام  
 ملته واحدا معه اهدى به بهد  
 الضلالة واعلم به بهد الجاهلة  
 وارفع به بهد الخلة واسعى به بهد  
 النكرة واغنى به بهد العيلة  
 واجمع به بهد الفرقة واوقف به  
 بين قلوب محتانته واهوا امتثنته

ثم قال لترجمانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم قلت هو منا ذون نسب قال قل له هل قال  
 هذا القول احد منكم قبله قلت لا قال قل له هل كنتم تهمونه بالكذب على الناس قبل ان  
 يقول ما قال قلت لا اى وفي رواية هل كان حلافا كذا باخذ عاى امره له بطلب ملكا  
 وشرفا كان لاحد من اهل بيته قبله قال هل كان من آياته لك قلت لا اى وزاد في رواية كيف  
 عنه ورواية قال لم نعب عليه عقلا ولا رأيا فاط قال فاشرف الناس يتبعونه ام ضعاؤهم قلت  
 بل ضعاؤهم اى والمراد باشرف الناس اهل الضوة واهل التكبر فلا يرد مثل ابي بكر  
 وحرور حوزى رضى الله عنهم عن سلم قبل هذا السؤال وعند ابن اسحق رجحه الله تعالى تبعه  
 منا الضعفاء والمساكين والاحداث واما ذو الانساب والشرف فاتبه منهم احد  
 وهو محمول على الاكثر الاغلب اى الاكثر والاغلب ان اتباعه صلى الله عليه وسلم ضعفاه  
 قال فهل يزيدون او ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد منهم سخطة لدينه اى  
 كراهة له وعدم رضاه بعد ان يدخل فيه قلت لا ولا يقال هذا منقوض بما وقع اجد  
 الله بن جهم حيث اراد ان يولد الحبيثة لانه لم يرتد كراهية للاسلام بل لغرض نفساني كما  
 تقدم قال فهل يفسد اذا عاهدت لا ونحن الا ان منته في ذمة لاندري ما هو فاعل فيها  
 قال فهل فاتفقوه قلت نعم قال فكيف حرك بكم وحر به قلت دول وسجال نذال عليه مرة اى  
 كما في احد ويدال علينا اخرى اى كما في بدروقة تقدم في احد ان ابا سفيان رضى الله عنه  
 قال يوم احد يوم بدر والحرب سجال اى نوب وهو في لفظ قال ابو سفيان اتصرع علينا من  
 يوم به روايا غائب ثم غزوتهم في يوتهم يقرر البطون ويجدع الاذان والانوف والقروح  
 وأشار بذلك الى يوم احد قال فما يا امركم به قلت يا امرنا ان نعبد الله وحده ولا نشرك به  
 شيئا اى والذي في البضارى يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا وبينها ما هما  
 كان يعبد آباؤنا ويا امرنا بالصلاة والصدقة وفى انفق والزكاة وفى انفق جمع بين الصدق  
 والصدقة والغنائم اى ترك المحارم وخوارم المرواة ويا امرنا بالوفاء بالهدوء اداء الامانة  
 فقال لترجمانه قل له انى سالتك من ذميه فزعمت انه فيكم ذون نسب وكذلك الرسل تبعه  
 في نسب قومها وسألتك هل هذا القول قاله احد منكم قبله فزعمت ان لا فلو كان احد  
 منكم قال هذا القول قبله لقلت هو يا تم بقول قيل قبله وسألتك هل كنتم تهمونه  
 بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فقد عرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس  
 ويكذب على الله تعالى وسألتك هل كان من آياته ملكا فقلت لا لو كان من آياته ملك لقلت  
 ر جل بطاب لك ايه وسألتك اشرف الناس يتبعونه ام ضعاؤهم فقلت ضعاؤهم

٤٣ حل ث واهم منفردة واجعل آتمه خيرا مة أخرجت للناس وأخرج ابن سعد عما عومذ كور في بعض  
 الكتب المنزلة ان ابراهيم عليه السلام لما أمر باخراج هاجر حاهما على البراق فكان لا يمر بارص عذبة سهل الا قال أنزل ههنا  
 يا جبريل فيقول له لاسق انى مكة فقال جبريل انزل يا ابراهيم قال حيث لا ضرع ولا زرع قال نعم ههنا يخرج النبي الفى من ذميه



ابنك الذي تم به الكلمة العليا في التوراة مما هو محتار بعد الخذف والتصرف والتبديل ما ذكره ابن ظفر وابن قتيبة في أعلام  
 النبوة تجلي الله من سيناهم أو شرق من ساعير واستعلن من جبال فاران قسبناه هو الجبل الذي كلم الله فيه موسى عليه السلام وساعير  
 هو الجبل الذي كلم الله فيه عيسى ٣٣٨ فظهرت فيه نبوته وجبال فاران هي جبال بني هاشم التي بمكة التي كان

التي صلى الله عليه وسلم يقصت  
 في أسدها وفيه فأنجحة الوحى وهو  
 حرا قال ابن قتيبة ولا أشكال في  
 هذا لان تجلي الله من سيناهم انزله  
 التوراة على موسى عليه السلام  
 بطور سيناهم ويجب أن يكون  
 اشراقه من ساعير انزله على المسيح  
 الا انجيل وان يكون استعلانه من  
 جبال فاران انزله القرآن على  
 محمد صلى الله عليه وسلم وهي  
 جبال مكة وليس بين المسابين  
 وأهل الكتاب في ذلك اختلاف  
 فان قال قائل منهم ان جبال فاران  
 ليست بمكة قلنا له أليس في التوراة  
 ان الله أسكن هاجر واسماعيل  
 فاران وقتلنا دلونا على الموضع  
 الذي استعلن الله منه واسمه  
 فاران والنبى الذى أنزل عليه  
 كتابا بعد المسيح أو ليس  
 استعلن وعلن به في واسد وهو  
 مظهر وانكشف فهل تعلمون  
 ديننا ظهر ظهور الاسلام ونشأ في  
 مشارق الارض ومغارها فاشوه  
 قال في المواهب وفي التوراة  
 أيضا ما ذكره ابن ظفر في اثنائه  
 خطاب لموسى عليه السلام والمراد  
 به الذين اختارهم لمبقات ربه  
 مانصه وساقم لهم نبيا مثلك من

رهم اتباع الرسل اى لان الغالب ان اتباع الرسل اهل الاستكانة لأهل الاستكبار وسألتك  
 هل يزيدون أو يتقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل يرتد  
 احد منهم مضطه لا يمه بعد ان يدخل فيه فزعمت ان لا وكذلك الايمان حين تضابط  
 بشاشته القلوب اذا حصل به انشراح الصدور والفرح به لا يضطه احد وسألتك هل  
 قاتلوه وقتلتم وان حرككم وحرك به دول وسجال يدال عليكم مرة وتدلون عليه أخرى  
 وكذلك الرسل تبلى ثم تكون له العاقبة وسألتك ماذا يأمركم به فزعمت انه يأمركم  
 بالصلة والصدقة والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة اى وفي البخارى وسألتك هل  
 يغدر فذكرت أن لا وكذلك الرسل لا تغدر اى لانهم الانطاب حفظ الدنيا الذى لا يناله طاله  
 الا بالعدل وفعلت انه نبى وقد كنت أعلم انه خارج ولكن لم اظن انه فيكم وان كان  
 ما حدثتني به حقا فيوشك اى يقرب ان يملك موضع قدمي هاتين اى وذكروا بعضهم ان هذا  
 يدل على ان هذه الاشياء التي سألت عنها هل كانت عنده في الكتب القديمة من علامات  
 نبوته صلى الله عليه وسلم وفيه ان هذا لا يأتى مع قوله ما تقدم اذ هو يقتضى ان ذلك  
 علامة على رسالة كل رسول ثم قال قبصر ولو أعلم انى أخاص اى اصل اليه تجسمت اى  
 تكلفت مع المشقة لقيه اى وفي لفظ آخر لا استطيع ان أفعل ان فعلت ذهب ما يحى  
 وقتلنى الروم قال الامام النووي رحمه الله تعالى ولا عذر له في هذا لانه قد عرف صدق  
 النبى صلى الله عليه وسلم ولم وانما شاع بالمك فطلب الرياسة وآثرها على الاسلام ولو اراد الله  
 هدايته لوفقه كما وفق النجاشي وما زالت عنه الرياسة قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى  
 لو تظن هرقل لقوله صلى الله عليه وسلم في الكتاب اليه أسلم وسلم وحل الجزاء على مومه  
 في الدنيا والاخرة لسل لواء لم من كل ما يخافه ولكن التوفيق بيد الله ثم قال ولو كنت  
 عنده لغسلت عن قدميه اى بالغة في خدمته والتعبه ولا اطلب منه ولاية ولا مناصا  
 قال أبو بصير ان ثم دعا بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه فاذا فيه بسم الله الرحمن  
 الرحيم من محمد بن عبد الله الى هرقل اعظم الروم سلام على من اتبع الهدى اى ومن  
 لم يتبع الهدى فلا سلام عليه فليس في هذا بدعة الكافر بالسلام اما بعد فاني ادعوك  
 بدعاية الاسلام اى بالكلمة الداعية للاسلام وهي كلمة التوحيد اى اليها فالبا لموضع  
 الى آل لم تسلم بوثك الله أجرك مرتين اى لا يمانك به عيسى ثم محمد صلى الله عليه وسلم  
 أو لا يمان اتباعك بسبب ايمانك فان قوليت فانما عليك انتم الاربسة اى فلاحين  
 القرى اى ومن ثم جاء في رواية انتم الفلاحين (وفي رواية) انتم الاكارين والاكابر الفلاح

اخوتهم واجعل كلامي في فقه فيقول لهم كل شئ أمرته وأيمارجل لم يطع من تكلم باسمي فإى اتقم منه وفي  
 لان هذا الكلام أدلة على نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لقوله انيما من اخوتهم وموسى وقومه من بني اسحق واخوتهم بنو  
 اسحق ولو كان هذا النبي الموعود به من بني اسحق لكان من أنفسهم لان اخوتهم ولقوله انيما من بني اسحق واخوتهم بنو

لا يقوم في بني اسرائيل أحدهم مثل موسى عليه السلام وفي ترجمة أخرى مثل موسى لا يقوم في بني اسرائيل أبدا فذهبت اليهود الى ان هذا النبي الموعود به هو يوشع بن نون وذلك باطل لان يوشع لم يكن كقول موسى عليه السلام بل كان خادما له في حياته ومؤكدا لدعوته بعد وفاته فتعين أن يكون المراد به سيدنا محمد صلى الله عليه ٢٢٩ وتسلم فانه كتب موسى لانه ما ناله

في نصب الدعوة والتهدى بالمهجرة وشرح الاسكام واجراء النسخ على الترائع السالفة وقوله تعالى اجعل كلاي في نهي واضع في ان المقصود به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لان معناه أرحى اليه بكلامي فينطق به على ما سمعه ولا أنزل صفا ولا الواحلا أنه أي لا يحسن ان يقرأ المكتوب وفي الانجيل عن عيسى عليه السلام اني أطلب الي ربّي فأردت ان يكون معكم الى الابد وفيه أيضا على لسانه فارقليط روح القدس الذي يرسله ربّي باسمي أي بالنبوة يعطكم جميع الاشياء ويذكركم ما قلته واني قد أخبرتكم بما ذا قل ان يكون حتى اذا كان تؤمنوا به وفيه أيضا أقول لكم الان حقا انطلق عنكم خبير لكم فان لم انطلق عنكم الى ربكم لم يأتكم الفارقليط وان انطلقت أرسلت به اليكم فاذا جاء يقبض العالم ويؤتيمهم ويؤبدهم ويوقفهم على الخطيئة والبربروح اليقين يرشدكم ويعلمكم ويدبر لجميع انطلق لانه ليس يتكلم بدعة من تلقاء نفسه وفيه أيضا محذره ابن ظفر بيان في الدر المنظم عن

لان أهل السواد وما واولادهم أهل فلاحه والمراد منهم رعاياك الذين يتبعونك ويتقادون لا همك وخص هؤلاء بالذكور لانهم أسرع انقيادا من غيرهم لان الغالب عليهم الجهل والجهلاء وقلة الدين والمراد عليهم مع انك انهم رعاياك لانه اذا سلم لم أسأروا واذا امتنع امتنعوا فهو متبعب في عدم اسلامهم والقاعل لمصيبة التسبب لارتكاب غيره لها عليه الاثم من جهتين جهة فعله وجهة تسميه وبأهل الكتاب تعاملوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون والوا في قوله صلى الله عليه وسلم وبأهل الكتاب عاطفة على مقدرمعطوف على قوله أدعوك والتقدير ادعوك بدعاية الاسلام وأقول لك ولا تباعك بأهل الكتاب قبل وهذه الآية كتبها صلى الله عليه وسلم قبل نزولها لانها انما نزلت في وفد فخران وذلك في سنة تسع وهذه القصة كانت في سنة ست وقبل بعد نزولها لان نزولها كان في أول الهجرة في شأن اليهود قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وجوز بعضهم نزولها مرتين وهو بعيد كذا قال فليتنامل قال أبو سفيان رضي الله عنه فلما قضى مقالته وفرغ من الكتاب علت أصوات الذين حولوه وكثر لغظهم أي أصواتهم التي لا تنهم وفي البضاري كثر عنده الغضب وارتفع الاصوات والغضب اختلاط الاصوات عند الخصامة زاد البضاري فلا أدري ما قالوا أو ما ربهنا فأخرجنا فلما خرجت أنا واصحابي وخلصنا قلت لهم لقد أمر امرأ من أبي كبشة أي عظيم أمره هذا ملائكة في الاصفر يخافه فماتت موتنا ان سيظهر حتى ادخل الله على الاسلام أي فأنظرت ذلك اليقين لانه ارتفع وفي لفظ فماتت مرهوبان من محمد حتى أسلمت وقد تقدم الكلام على كبشة وهو ان جسده وهب لاهه أبو آمنه أم النبي صلى الله عليه وسلم كان يكنى ابا كبشة قال في شرح مسلم وهو الذي كان يعبد الشعري وأبو سلمة أم جده عبد المطلب كان يكنى ابا كبشة وزوج مرضعته صلى الله عليه وسلم كان يكنى ابا كبشة وتقدم الكلام ايضا على بني الاصفر ويروي ان ابا سفيان رضي الله عنه قال اقبصر لما سأله هل كنتم تهمونه بالكذب فقال لا لكن أخبرك عنهما الملائكة خبرا تعرف به انه كذب قال وما هو قلت انه يزعم لنا انه خرج من أرضنا أرض الحرم في ليلة فاجتمعوا في مكة فخرجوا في تلك الليلة قبل الصباح فقال بطريق أي قائد من قواد الملائكة كان واقفا عند رأس قصر صدق أيها الملائكة فنظر اليه قصر فقال ما أعلمك بما ذا قال اني كنت لا أنام ليلة أبدا حتى أغلق أبواب المسجد فلما كانت تلك الليلة أغلقت الابواب كلها غير باب واحد غلقت فاستغنت

المسيح عليه السلام انه قال اما اطلب لكم من الله ان يعطيكم فارقليط آخر يلبس معكم الى الابد روح الحق الذي ان يطبق العالم ان يقتلوه فهذا نصريح بان الله سمعتم اليهم من يقوم مقامه ونوب منه في تبليغ رسالته به وسياسة خلقه وتكون بهر بقية باقية مخلدة أبدا فهل هذا الامجد صلى الله عليه وسلم وقد اختلقت البضاري في تفسير الفارقليط فقيل هو الحامد وقيل

المخلص فان وافقتاهم على انه المخلص اذنى بنا الامر الى ان المخلص رسول ياتي بمخلص العالم وذلك من غرضنا لان كل من  
 مخلص لامتهم الكفر ويشهد قول المسيح في الاقبيل اني جئت لمخلص العالم فاذا ثبت ان المسيح هو الذي وصف نفسه بأنه  
 مخلص العالم وهو الذي سأل الله ان يهبطكم ٢٤٠ فارقليط آخر فن مقتضى اللفظ ما يدل على انه قد تقدم فارقليط اول

حتى ياتي فارقليط آخر وان نزلنا  
 معهم على القول بأنه الحامد فاي  
 لنظ أقرب الى أحد وعجم من  
 هذا وفي بعض تراجم الانجيل ان  
 الفارقليط هو رسول يرس له الله  
 وهو روح القدس وهو مصدق  
 بالمسيح ويهلم انطلق كل من  
 ويذكرهم وفي الانجيل الفارقليط  
 اذا جاء وبع العالم على الخطيئة  
 ولا يقول من تلقا نفسه ما يسمع  
 بكلمهم به ويوسمهم بالحق  
 ويخبرهم بالحوادث وفيه أيضا  
 فاذا جاء روح الحق ليس ينطق  
 من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع  
 من الذي أرسله وهذا كما قال  
 تعالى في حقه صلى الله عليه وسلم  
 وما ينطق عن الهوى ان هو  
 الاوحى يوحى قال ابن ظفر من ذا  
 الذي وبع العالم على كتم الحق  
 وتعريف الكلم من مواضعه  
 ويصح الدين بالثمن البض ومن ذا  
 الذي أتد بالحوادث وأخبر  
 بالقبوب الامجد صلى الله عليه  
 وسلم ولقد رددت أبي محمد الشتراطي  
 حيث قال  
 تورا موسى أنت عنه فصدقها  
 انجيل عيسى بحق غير مقتعل

عليه بهما لي ومن يحضرن فلم نستطع ان نحره كما نماز اول جبلا فدعوت الصلبيين  
 فنظر واليه فقالوا لا نستطيع ان نحره حتى صبح فلما أصبحت جئت اليه فاذا انظر  
 الذي في زاوية المسجد مشقوب قال في النور الذي يظهر لي انه العصرة اي المراد بالعصرة في  
 بعض الروايات كما قد مضى واذا فقه اتر مر ببط الدابة فقلت لاصحابي ما حبس هذا الباب  
 الدابة الا هذا الامر فقال قيسر اقومه يا قوم ألم تسمع تعلمون ان بين يدي الساعة نبي ياتي  
 به عيسى بن مريم تزجون ان يبعه له الله فيكم فالوايلي قال فان الله قد جعله في غيركم وهي  
 رحمة الله عز وجل يضعها حيث يشاء اي وأمر بانزال دحية واكرامه وذكرا ان ابن أخي  
 قيسر أظهر الفيتا الشديدا وقال لعنه قد ابتداء بنفسه ومالك صاحب الروم الق به يعني  
 الكتاب فقال له والله انك لضعيف الرأى اترى ارمى بكتاب رجل ياتيه الناموس الا كبر  
 هو أحق ان يبدأ بنفسه واتد صدق انا صاحب الروم والله مالكي ومالكه اي وفي انظر  
 ان خاقصير لما سمع الترجمان يقرأ من محمد رسول الله الى قيسر صاحب الروم ضرب في  
 صدر الترجمان ضربة شديدة ونزع الكتاب من يده وأراد ان يقطعه فقال له قيسر ما شانك  
 فقال تنظر في كتاب رجل قد بدأ بنفسه قبلك ومالك قيسر صاحب الروم وما ذكرك ان ملكا  
 فقال له قيسر انك أحق صغيرا ومجنون كبير اتر يدان تنزق كتاب رجل قبل ان  
 انظر فيه ولعمري ان كان رسول الله كما يقول لنفسه أحق ان يبدأ بامني ولئن سماني  
 صاحب الروم لقد صدق ما أنا الا صاحبهم وما أملكهم ولكن الله حضرهم لي ولو شاء سلطهم  
 علي كما سلط فارس علي كسرى فقتلوه وما جاءه صلى الله عليه وسلم الخبر عن قيسر قال ثبت  
 ملكه وفي انظر سيكون لهم بقية ولقد صدق الله ورسوله فقد ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله  
 تعالى ان الملك المنصور قلاوون ارسل بعض أمرائه الى ملك المغرب بمدينة قار له ملك  
 المغرب الى ملك القرنج في شفاعته فقبله وأكرمه وقال له لا تخفنا بفضة سنية فأخرج له  
 صندوقا مصفحا بالذهب وأخرج منه مقلدا وفي لفظ تصبئة من الذهب فوعن السهيلي رحمه  
 الله تعالى قال بلغني ان هرقل وضع الكتاب في قسبة من ذهب تعظيمه فأخرج منها كتابا قد  
 زالت أكتروفه وقد الصق عليه شرقة حرير فقال هذا كتاب نبيكم لجدى قيسر ما زلنا  
 تتوارثه الى الآن وقد كرنا بأبوانا عن آياتهم انه مادام هذا الكتاب عندنا لا يزول الملك  
 عنا فمن تحفظه غاية الحفظ ونعظمه ونكفنه عن النصارى ليسدوم الملك فينا اي ولا  
 ينافه ما جاء اذا هلك قيسر فلا قيسر بعده لان المراد اذا زال ملكه عن الشام لا يخطفه فيه  
 أحد وكان كذلك لم يبق الا يولد الروم اي ويروي ان قيسر لما رجع من بيت المقدس

أخبار أخبار أهل الكتب قد وردت • عماد أو دروي الا عصر الاول  
 ويصحب قول العارف الرباني أبي عبد الله بن النعمان  
 وكذلك اقبيل المسيح موافق • ذكر لاجلهم عربهم وذكر  
 هذا النبي محمد جات به • تورا موسى للامام بنشر  
 وفي اللاتل المينق عن ايليا كم يسند لا بأس به عن أبي امامة

الباهلي عن هشام بن العاص الاموي قال بعثت انا ورجل آخر الى هرقل صاحب الروم ندعوه الى الاسلام فذكر الحديث وانه  
 ارسل اليهما ليلا قال فدخلنا عليه فدعا بشئ كهيئة اربعة العظيمة مذمومة فيها يون صفار عليها ابواب ففتح واستخرج حورية  
 سوداء فشرها فاذا فيها صورة حمران فاذا رجع ضم العينين عظيم الاليتين ٣٤١ لم ير مثل طول عنقه واذاله ضميرتان

احسن ما خلق الله تعالى قال  
 اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا آدم  
 عليه السلام ثم فتح بابا آخر  
 فاستخرج حورية سوداء فاذا فيها  
 صورة بيضاء فاذا رجع لاجر  
 العينين ضم الهامة حسن البنية  
 فقال اتعرفون هذا قلنا لا قال  
 هذا نوح عليه السلام ثم فتح بابا  
 آخر واخرج حورية فاذا فيها  
 صورة بيضاء فاذا فيها والله رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال  
 اتعرفون هذا قلنا نعم محمد رسول  
 الله ونينا قال والله انه لهو ثم قام  
 فاعلم جلس وقال انه لهو قلنا نعم  
 انه **ك** كانه ينظر اليك فامسك  
 ساعة ينظر اليها ثم قال اما والله  
 انه لا آخر البيوت ولكن بعلمه  
 لكم لانظر ما عندكم الحديث  
 وفيه ذكر صور الانبياء ابراهيم  
 وموسى وعيسى وسليمان وغيرهم  
 عليهم السلام قال قلنا له من اين  
 لك هذه الصور فقال ان آدم عليه  
 السلام سأل ربه ان يريه الانبياء  
 من ولده فانزل الله عليه صورهم  
 فكانت في خزانه آدم عليه  
 السلام عند مغرب الشمس  
 فاستخرجها ذوالقرنين ووضعها  
 عند دانيال عليه السلام وفي

الى محل دار ملكه وهي **ص** اي فانه لما ظهر على القوس واخرجهم من بلادهم نذر ان يأتي  
 بيت المقدس ما شيا شكر الله فلما اراد الذهاب الى بيت المقدس ما شيا بسطة اليه  
 وطرح له عليه الرياحين ولا زال يمشي على ذلك الى ان وصل الى بيت المقدس كما ساقى فلما  
 رجع الى حصن كان له فتح قصر عظيم فاغلق ابوابه وامر مناديا ينادي الا ان هرقل قد  
 آمن بعمد واتبعه فدخلت الاجناد في بلادها وطافت بقصره ثم يدقوله فارسل اليهم اني  
 اردت اختبار صلابتكم في دينكم فقد رضيت فرضوا عنه والذي في البخاري ان قصر  
 لما سار الى **ص** اذن لعظماء الروم في دسه **ك** رة ثم امر بابوابها فغلقت ثم اطلع فقال  
 يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي لخاصوا  
 حبيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد اغلقت فلما رأى قصرهم تفرتهم وايس من  
 الايمان منهم اي وقالوا له اتدعوننا ان نترك النصرانية ونصير عبدا لالعربى فقال ردوهم  
 على وقال اني قلت مقاتلي اختبر بجهادكم على دينكم فقد رايت فسجدوا لله ورضوا  
 عنه وعند ذلك كتب **ك** كتابا وارسله مع حمية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 فيه اني مسلم ولكنني مغلوب وارسل به مدينة فلما قرئ عليه صلى الله عليه وسلم الكتاب قال  
 كذب عدو الله ليس بمسلم وقبل صلى الله عليه وسلم هديته وقسمها بين المسلمين ومصدق  
 قوله صلى الله عليه وسلم ان يقصر بعد هذه القصة بدون سنتين قاتل المسايين بغزوة قمزنة  
 وفي صحيح ابن حبان عن ان ررضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب اليه ايضا من  
 تبوك يدعو وانه قارب الاجابة ولم يجيب وفي مسند الامام احمد انه كتب من تبوك الى  
 النبي صلى الله عليه وسلم اني مسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب انه على نصرانيته  
 وفي لفظ **ك** كذب عدو الله والله انه ايس مسلم قال الحافظ بن حجر رحمه الله فملى هذا  
 الطلاق صاحب الاستماب انه آمن اي اظهر التصديق لكنه لم يستقر عليه ولم يعمل  
 بمقتضاه بل شخ بملكه واثرا العافية على العاقبة لعنة الله عليه اي لانه تحقق كفره اي وقد  
 ذكر حامل كتابه اليه صلى الله عليه وسلم قال جئت تبوك فاذا هو جالس بين يديه فتناولته  
 محبتيا فقلت اين صاحبكم قيل هو هـ ذا فاقبلت امشي حتى جلست بين يديه فتناولته  
 كتابي فوضعه في حجره ثم قال من انت قلت انا احد تنوخ قال هل لك في الاسلام دين  
 الخليفة مله ابراهيم قلت اني رسول قوم وعلى دين قوم لا ارجع عنده حتى ارجع اليهم  
 فضحك صلى الله عليه وسلم وقال انك لاتهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو  
 اعلم بالمهدين فلما فرغ من قراءة كتابي قال ان لك حقوا وانك رسول فلو وجدت عندنا

الزبور في مزبور اربعة واربعة فاست النعمة من شفتيك من اجل هذا باركك الله الى الابد تقديرا لاجل الجبار السيف فان  
 شر اهلك وسنتك مقرنة بيبيه يمينك وسمالك مسنونة ترجيع الامم يفترون بصيكت فهذا الزبور يتوجه بمحمد صلى الله عليه وسلم  
 والنعمة التي فاضت من شفتيه هي القول الذي يقوله وهو الكتاب الذي انزل عليه والسيئة التي سنها وفي قوله تقديرا لاجل الجبار

دلالة على انه النبي العربي اذ ليس يتقصد السيوف امة من الامم سوى العرب فكلهم يتقصدونها على موافقتهم وفي قوله فان شرانك وستنك نص صريح انه صاحب شريعة وسنة وانما تقوم بسيفه والجار هو الذي يجبر الخلق بالسيف على الحق ويصرفهم عن الكفر جبراً وعن وهب ٣٤٢ بن منبه قال قرأت في بعض الكتب القديمة قال الله تبارك وتعالى

جائزاً جزوا ذلك بهم اقوم - فرفق قال رجل انا اجوزة فاني بجهل فوضهها في حجرى فسالت عنه فقيل لي انه عثمان بن عفان رضي الله عنه

• (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك فارس) •

على يد عبد الله بن حذافة اي لانه كان يتردد عليه كثيرا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة السهمي وقيل اخاه خنيسا وقيل اخاه خارجة وقيل شجاع بن وهب وقيل عمر بن الخطاب رضي الله عنهم الى كسرى وبعث معه كتابا مختوما فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد امده ورسوله ادعوك بدعاية الله فاني انا رسول الله الى الناس كافة لا تدر من كان - حيا ويحق القول على الكافرين اسلمت - لم فان آبيت فعليك اثم الجوس اي الذين هم اتباعك قال عبد الله بن حذافة رضي الله عنه فانت الى بابه وطلبت الاذن عليه حتى وصلت اليه فدعت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه فآخذوه وعزقه اي وفي رواية ان كسرى لما علم بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن بجمال الكتاب ان يدخل عليه فلما وصل امر كسرى ان يقبض منه الكتاب فقال لا - حتى ادفعه اليك كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كسرى ادنه فدنا فناولته الكتاب فدعا من يقرؤه فقرأه فاذا فيه من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى عظيم فارس فاغضب به حين بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وصاح ومزق الكتاب قبل ان يهلم ما فيه وامر بانخراج حامل ذلك الكتاب فاخرج فلما رأى ذلك قعد على راحته وسار فلما ذهب عن كسرى سورة غضبه بهت فطلب حامل الكتاب فلم يجده فلما وصل اليه صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر قال صلى الله عليه وسلم - لم مزق كسرى ملكه وكتب كسرى الى بعض امرائه بالين يقال له باذان انه بلغني ان رجلا من قريش خرج - كفة يزعم انه نبي فسر اليه فاستبته فان تاب والا فابعث الى برأسه يكتب الى هذا الكتاب اي الذي بدأ فيه بنفسه وهو عبيد بن ربيعة ان تكفيني رجلا خرج بارضك يدعوني الى دينه والافهلت فيك كذا يتوعده فابعث اليه برجلين جلدين فبانبا في به فبعث باذان بكتاب كسرى الى النبي صلى الله عليه وسلم مع قهرمانه وبعث معه رجلا آخر من القرس وبعث معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امره ان ينصرف معهما الى كسرى فخرجا وقدما الطائف فوجدوا رجلا من قريش في ارض الطائف فسالاه عنه فقال هو بالمدينة فلما قدم عليه صلى الله عليه وسلم

وعزني وجلالي لا تزلن على جبال العرب نورا يجلو ما بين المشرق والمغرب ولا يخرج من ولد ادم عيل نبياعر بيا اميا يؤمن به عدد نجوم السماء ونبات الارض كله - م يرضى باقه ربا وبه رسولا يكفرون بجلل آبائهم ويقرون منها قال موسى سبحانه وتقدس است اسماؤك لقد كرمت هذا النبي وشرفته قال الله يا موسى اني اتقم من عدوه في الدنيا والاخرة وأظهر دعوتيه على كل دعوة وأذل من خاف شريعته بالعدل ريتك ولانك طأخر جنة وعزني لا متفقذن به اعمان النار فحت الدنيا ابراهيم وأخوها محمد صلى الله عليه وسلم فمن أدركه ولم يؤمن به ولم يدخل في شريعته فهو من الله بري فقه في المواهب عن ابن ظفره (ومن دلائل نبوته) صلى الله عليه وسلم خبر ورقة بن نوفل ابن أسد فانه عرف نبوته عن الرهبان وقد أخبرته خديجة بنت خويلد رضي الله عنها بما رأته منه من اعلام النبوة وبما أخبرها به غلامها ميسرة من قول الراهب وانه رأى ملكين يظلاله فقال ان كان هذا حقاً فمدني

هذه الامة وقد عرفت ان لها نبيا ينتظر وهذا زمانه ثم انه كان يستبطن الامر حتى قال

تكرام انت العشي رايح • وفي الصدر من اضمارك الحزن فادح لقرقة قوم لا احب فراثهم • كانتك عنهم بعد يومين فادح فاخبار صدق خبرت عن محمد • يخبره اعنه اذا غاب تاهج فذلك التي يعتمها خيرة • بقو وبالعبد من حيث الصامح

المدينة

الى سوق بصري والى كاتب التي حدث • وهن من الاحمال لبعض ذوايح • يخبرنا عن كل خبر به • ولحق ابوابهن منقح  
 بان ابن عبد الله اجد مرسل • الى كل من ختم عليه الاباطح وظن به ان سوف يبعث صادقا • كما بعث النيدان هو ووصاح  
 وموسى وابراهيم حتى يرى • به ارمب - وور من المذكور واضح ٢٤٣ وتبعها احبالوى جماعة • شبابهم والاشيون بالجماع  
 فان ابقى حتى يدرك الناس دهره  
 فاني به مستبشر الودفارح  
 والا فاني ياخذ بجمعة فاعلى

من أرضك في الارض العريضة سامح  
 وهذه شواهد صدق بايمانه مع ما  
 ذكره بعضهم من انه صحابي بل هو  
 اول الصحابة يشاء على انه اجتمع به  
 بعد الرسالة اذ صرح انه انا بعد  
 حجي - جبريل عليه السلام اليه  
 واخباره عن ربه بأنه رسول  
 هذه الامة به - اذ انزل اقرأ باسم  
 ربك الذي خلق عليه وبعد قول  
 ورقلة اأبشر فانا أشهد انك الذي  
 بشره ابن مريم وانك على  
 ناموس عيسى وانك نبي مرسل  
 قد ورد انه صلى الله عليه وسلم رآه  
 في الجنة وعليه ثياب خضر وفي  
 مستدرك الحاكم انه صلى الله  
 عليه وسلم قال لا تسبوا ورقة فاني  
 رأيت في الجنة وعليه جبة أو  
 جبتان قال ملا صلى القاري في  
 شرح الشفا وما مات له الذهبي  
 عن ابن منسدة انه قال الاظهر انه  
 مات بعد النبوة قبل الرسالة قواه  
 جدد او برده ما في صحيح البخاري  
 عنه صريحاً وبالجملة فأخبار  
 الاحبار والرهبان الواردة في  
 ذكره صلى الله عليه وسلم وشهادتهم

المدينة قال له شاهنشاه ملك الملوك كسرى بعث الى الملك باذان يامر به ان يبعث اليك من  
 ياتي بك وقد بعثنا اليك فان ايت هلكت واهلكت قومك وخربت بلادك وكان على  
 زى القرم من حلق ساهم واعفا شواربهم ففكره صلى الله عليه وسلم النظر اليهما ثم قال  
 اهما وليكما من امر كما به هذا فالامر نار بنابغينان كسرى فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ولكن امرني ربي باعفا لطبق وقص شاربي ثم قال لهما ارجعا حتى تاتياني  
 غدا واقي رسول الله صلى الله عليه وسلم الطير من السماء بان الله قد ساط على كسرى ابنه  
 يقتله في شهر كذا في ليلة كذا فلما كان الغد دعاهما واخبرهما الخبر وكتب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الى باذان ان الله قد وعدني ان يقتل كسرى يوم كذا من شهر كذا فلما اتى  
 الكتاب باذان توقف وقال ان كان نبيا فيكون ما قال فقتل الله كسرى في اليوم الذي  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على يد ولده شيرويه قيل قتله لاي بعد ماضى من الليل  
 سبع ساعات فيكون المراد باليوم في تلك الرواية مجرد الوقت اى وفي رواية قال صلى الله  
 عليه وسلم لرسول باذان اذهب الى صاحبك وقتله ان ربي قد قتل ربك الليلة ثم جاء الخبر  
 بان كسرى قتل تلك الليلة فكان كما أخبر صلى الله عليه وسلم فلما جاء صلى الله عليه وسلم  
 هلا كسرى قال لعن الله كسرى اول الناس هلا كافارس ثم العرب وعن جابر بن سمرة  
 رضى الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال لتفخن عصاة من المسلمين والمؤمنين اورط  
 من أمي كنوز كسرى التي في القصر الايض فكنت انا وابي فيهم وأصبنا من ذلك ألف  
 درهم وقد علم على باذان كتاب ولد كسرى شيرويه فيه اما بعد فقد قتلت كسرى ولم اقتله  
 الا غضبا لعارس فانه قتل أشرفهم ففرق الناس فاذا جاءك كتابي هذا اخذني الطاعة ممن  
 قبلك وانظر الرجل الذي كان كسرى يكتب اليك فيه فلا تزججه حتى ياتيك امرى  
 فيه فبعث باذان باسلامه واهلام من معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا (وفي  
 رواية) انه قيل له صلى الله عليه وسلم ان كسرى قد استخاف ابنته فقال لا يقلع قوم  
 تلكهم امرأة

• ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للتجاشى ملك الحبشة •

على يد عمرو بن أمية الضمري رضى الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن  
 أمية الضمري رضى الله عنه الى التجاشى وبعث معه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من  
 محمد رسول الله الى التجاشى ملك الحبشة سلمت اى انت سالم لان السلم ياتي بمعنى السلامة

بأنه النبي الموعود به لا تمكاد تنصير وانما امتنع من امتنع منهم من المخول في الاسلام حسدا وعناد واختيار البقاء على  
 الشقاء وقد فرغ أحباهم بأنه مذكور في كتبهم وان صفتهم كذا وصفة أصحابه كذا كتوة تعالى محمد رسول الله  
 والذين معه أشهد على الكفار الى قوله ذلك مثلهم في التوراة ثم قال ومثاهم في الانجيل كزرع الاية فقد احتج عليهم صلى الله

عليه وسلم بما اطلوت عليه منهم وذمهم بغير ذلك وكتابه عليهم السلام بيان امره وتبين ذكره ودعاهم الى المباحة فما منهم الا من قرأ من معارضته وعن اداء ما ألزمهم باظهاره من نكبتهم كآية الرجم وغيرها ولو وجدوا خلاف قوله لكان اظهاره أهون عليهم من قتل النفوس ٣٤٤ وضرب الديار وبذل القتال (ومن دلائل نبوته) صلى الله عليه وسلم

ما سمع من أجواف الاصنام وما وجد من اسم النبي صلى الله عليه وسلم والشهادة بالرسالة مكتوبا في الطيارة والقبور بالخط القديم وأكثر ذلك مشهور وتقدم جملة من ذلك أول هذا الكتاب وكان ذلك سببا لسلام كثير من شاهده (ومن دلائل نبوته) صلى الله عليه وسلم ما ظهر من خوارق العادات عند مولده وفي أيام رضاعه عند جلوسه رضي الله عنها وما حكته أمه آمنة في مدة حملها وعند ولادتها وما حكاها من حضر مولده من العجائب كما تقدم ذلك كله مبسوطا في باب ذكر الخوارق التي ظهرت في رضاعه وقبله وبعده أيضا فارجع اليه ان شئت (ومن دلائل نبوته) صلى الله عليه وسلم انه كان لا تظلم له في شمس ولا قرانه كان نورا وكان لا يقع الظباب على جسده ولا ثيابه قال القاضي عياض قد أثنى في هذا الباب على نكت من معجزاته واضحة وجل من علامات نبوته مقنعة في واحد منها الكفاية والغنية وتركها الكثير وي ناذرنا وبه حسب هذا الباب لوقتي أن يكون ديوانا جامعاً

فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلته القها الى مريم البتول الطيبة الحصينة اى العفيفة اى المنقطة عن الرجال التي لا شهوة لها فيهم او المنقطة عن النساء وينتها ومن ثم قيل اقاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم البتول حملت بعيسى حملته من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاته على طاعته وان تلبقى وتوقن بالذي جاني فالى رسول الله واني ادعوك وجنودك الى الله عز وجل لوقته بلفت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى فلما وصل اليه الكتاب وضعه على عينيه ونزل عن سريره فجلس على الارض ثم اسلم ودعا بحق من عاج اي وهو عظيم القبول وجعل فيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان تزال الحبشة بخير ما كان هذا الكتاب بين اظهريهم اى وفي كلام بعضهم وبعث صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى النجاشي فكان اول رسول وكتب اليه كتابين يدعو به في احدهما الى الاسلام وفي الاخر يامر ان يزوجه صلى الله عليه وسلم ام حبيبة فاخذ الكتابين وقبلهما ووضعهما على رأسه وعينيه ونزل عن سريره فوضعهما ثم اسلم وشهد بشهادة الحق وكتب اليه صلى الله عليه وسلم النجاشي اى جواب الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من النجاشي اهممة السلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته الذي لا اله الا هو زاد في لفظ الذي الذي هداني للاسلام اياه قد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى عليه الصلاة والسلام فوردب السماء والارض ان عيسى عليه الصلاة والسلام لا يزيد على ما ذكرت وقد عرفنا ما بهت به الشاوق قد قرنا بن عمك واحصايه يعني جدهم من ابى طالب ومن معه من المسلمين رضي الله عنهم فاشهد انك رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق قاصد قار قد بايعتك وبايعت ابن عمك اى جعفر بن ابى طالب واسلمت على يده لله رب العالمين اى وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم اترى كوا الحبشة ما تر كوكم وذكر ان عمرو بن امية رضي الله عنه قال للنجاشي اى عند اعطائه الكتاب يا اهممة ان على القول وعليك الاستماع انك كانت في الرقة علينا منا وكان في الثقة بنك لانك نطق بك خبرا قط الا لتناء ولم تحفظك على شر قط الا اناء وقد اخذنا لجة عليك من قبل آدم والانجيل بيننا وبينك شاهد لا يرد وقاشر لا يجوز وفي ذلك موقع الخبر واصابة الفصل والانانت في هذا النبي الامي صلى الله عليه وسلم

يشتمل على مجلدات عديدة ومجرات نينا اظهر من معجزات سائر الال بوجهين احدهما كثرة اوتانها كالمود انه لم يوت نبى معجزة الا وعند نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها او باهوا بلغ منها اما كثرة افها القرآن وكلمه معجزة او قصر سورته معجزة وكل آية منه كذلك وقال بعضهم كل جيلة من معجزة وفي القرآن نحو من سبعة وسبعين ألف كلمة وثم وايجاز من

طريق بلاغته وطريق قلته فصار في كل بر صهرتان تضاهي العدد ثم فيموجها بجاز آخر من الاخبار بصاحب السبب  
 يكون في السورة الواحدة تلخيص من اشياء من الفيب كل خبر منها يتنفسه مهجرتنا حاف المدونان نظرت الى قضية وجوه الالهة  
 التسمية اوجب ذلك التضعيف الى ما لا يكاد يهوى ولا يستقيم هذا في حق ٢٤٥ القرآن فلا يكاد ياخذ العدة مهجراته

ولا يصحى الحصر براهينه ثم ان  
 الاخبار والاحاديث الواردة عنه  
 صلى الله عليه وسلم في ابواب  
 خوارق العادات والاخبار  
 بالمقبيات تبلغ نحو ثلث من  
 التضعيف مع ما في مهجراته صلى  
 الله عليه وسلم من الشهرة  
 والوضوح وكانت مهجرات الرسل  
 على حسب طئ اهل زمانهم فلما  
 كان زمن موسى عليه السلام  
 كان غاية علم اهل الصحرة فيمت  
 الله اليهم موسى عليه السلام  
 بمهجرة تشبه ما يدعون قدرتهم  
 عليهم فبما هم من ساجدين عابدين  
 ولم يكن في قدرتهم وباطل معرهم  
 وكان في زمن عيسى عليه السلام  
 او فرما كانوا عليه الطب بلعهم  
 باحر لا يتدبون عليه وانما هم بما  
 لم يحسبوا من احبائه الموفى  
 وبراء الاكه والابرص دون

كاليهودي عيسى بن مريم عليه السلام وقد فرقا النبي صلى الله عليه وسلم رسوله الى الناس  
 فربما السلام يرحمهم له وامنتك على ملأفهم عليه نغير ساقصوا جري فتنظر فقال التجاشي أشهد  
 بالله انه لنبي الذي ينتظره اهل الكتاب وان بشارة موسى عليه الصلاة والسلام براكب  
 الجاد كيشارة عيسى عليه الصلاة والسلام براكب الجبل وان العيان ليس بأشئ من الخبر  
 زاد بعضهم ولكن أعوانى من الحبشة قليل فانظرني حق أكثر الأعوان والذين القلوب  
 أقول كذا في الاصل وهو صريح في أن هذا المكتوب اليه هو الذي هاجر اليه  
 المسلمون سنة خمس من النبوة ونعماء النبي صلى الله عليه وسلم يوم توفي صلى الله عليه بالمدينة  
 منصرفه صلى الله عليه وسلم من بؤك وذلك في السنة التاسعة والذي قاله غيره كابن حزم  
 أن هذا التجاشي الذي كتب اليه صلى الله عليه وسلم الكتاب وبعث به عمرو بن أمية  
 الضمري لم يسلم وأنه غير التجاشي الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم الذي آمن به  
 واكرم أصحابه وفي صحيح مسلم ما وافق ذلك فقبه عن أنس رضي الله عنه أن التجاشي الذي  
 كتب اليه ليس بالتجاشي الذي صلى عليه ويرد بأنه يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم  
 كتب للتجاشي الذي صلى عليه والتجاشي الذي تولى بعده على يد عمرو بن أمية فلا مخالفة  
 ومن ثم قال في النور واظهار أن هذه الكتابة متأخرة عن الكتابة لاصحمة الرجل الصالح  
 الذي آمن به صلى الله عليه وسلم واكرم أصحابه هذا كلامه وفيه أن رد الجواب على  
 النبي صلى الله عليه وسلم بالكتاب المذكور ورد على عمرو بن أمية بقوله أشهد بالله انه  
 النبي الذي ينتظره اهل الكتاب الى آخره انما يناسب الاقول الذي هو الرجل الصالح  
 ويكون جواب الثاني لم يعلم وقد تقدم عن ابن حزم أنه لم يسلم وقال بعضهم انه الظاهر  
 وحينئذ يكون الراوي خلط فوهم أن المكتوب اليه ثانيا هو المكتوب اليه أولا كما أشهد  
 اليه في الهدى والله أعلم

(ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للمقوقس ملك القبط) هـ

وهم اهل مصر والاسكندرية وليسوا من بني اسرائيل على يد حاطب بن أبي بلتعة رضي الله  
 عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه الى القوقس اى  
 خاتمه صلى الله عليه وسلم عند منصرفه من المدينة قال أيها الناس أيكم نطلق بكتابي هذا  
 الى صاحب مصر وأجره على الله فوثب اليه حاطب رضي الله عنه وقال أنا يا رسول الله  
 قال يا ربك الله فبك يا حاطب قال حاطب رضي الله عنه فأخذت الكتاب وودعته صلى الله  
 عليه وسلم وسرت الى منزلي وشدت على راسي وودعت اهل وسرت زاد السهلي وأنه

معالجة الطب وهكذا سائر مهجرات  
 الامية عليهم الصلاة والسلام  
 كانت بقدر علم اهل زمانهم ثم ان  
 الله بعث سيدنا محمد صلى الله  
 عليه وسلم ووجه معارف العرب  
 وعلومها اربعة البلاغة القرية  
 بالقصاحة والشعر والاخبار  
 بانساب العرب واليهما اوزنهما

٤٤ حل ث والكهانة وهي من اولة النبي من الكائنات واظهارها واقفا معرفة أسرارها فانزل الله القرآن  
 اتفاق لهذه الاربعة بسبب ما فيهم من القصاحة والبلاغة الظاهرة من خط كلامهم ومن السبك الغريب والاسلوب العجيب  
 القليل يتداول المنظوم الى طريقه ولا يلو في اساليب الابدان منهم يسمون من الاخبار من الجواد شيئا الا بمرادها انما يتلقى



كانت على وفق ما أخبرنا بطل الكهانة التي تصدق حمزة وتكذب مشرا ثم اجتمعا من أصلها برجم الشياطين بالشهب وبما من  
الاخبار من القرون السابقة وآباء الايمان والامم البائدة والحوادث المخصصة ما يجهز من قس غل هذا العلم من بعضه ثم طبت  
هذه الخبر تأمى القرآن بما فيه ثابتة الى ٢٤٦ يوم القبلية بينة الجدل لكل أمة تأتي لا تفتي وجوز ذلك على من نظر فيه

وتأمل وجوه اعجازة منضالى  
ما أخبر به من الفيوب فلا يمر عصر  
ولا زمن الا ويظهر فيه صدقه  
بظهور ما أخبر به على وفق  
ما أخبر فيتمدد الايمان ويظهر  
البرهان وليس التبر كالعيان  
والمشاهدة زيادة في اليقين  
والنفس أشد طمأنينة الى من  
اليقين منها الى علم اليقين وان  
كان كل عند حقا وجميع  
مجزات الرسل اقرضت  
باقرانهم وعمدت باتقالمهم  
ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم  
لا يبدو ولا تنقطع وآياته تجدد ولا  
تضمحل والى هذا أشار صلى الله  
عليه وسلم بقوله فيما رواه البخارى  
عن أبي هريرة رضى الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من  
الايمانى الا أعطى من الآيات  
ما يشله آمن عليه البشر وانما  
كان الذى أوتيت وحيا أو ما  
الله الى قارجواى اكثرهم تابعا  
يوم القيامة وقوله ما من الايمانى  
الى الا أعطى ما يشله آمن عليه  
البشر معناه ليس نبي منهم الا أعطاه  
الله من المعجزات شيا ابدا من  
شاهده الى الايمان به يخص كل  
نبي بما أوتيت دعواه من شوارف

على الله عليه وسلم أرسل مع حاطب جبير امولى أبي رهم الفقارى فان جبير هو الذى جبه  
بما رين من عند المقوقس واعترض بأن هذا لا يلزمه أن يكون صلى الله عليه وسلم أرسل  
جبير امع حاطب للمقوقس بل واز أن يكون المقوقس أرسل جبير امع حاطب والمقوقس  
لقب وهو لغة المطول للبناء واسمه جريج بن مينا وبعت معه صلى الله عليه وسلم كتابا فيه  
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع  
الهدى أما بعد فاني أدعوك بدعاية الاسلام أسلم تسلم يؤتاك الله أجرك مرتين فان توليت  
فانما عليك ثم القبط اى الذين هم رعابك ويا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا  
و بينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا آربابا من دون الله فان  
تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون وختم الكتاب وجاء به حاطب رضى الله عنه حتى دخل  
على المقوقس بالاسكندرية اى بعد ان ذهب الى مصر فلم يجده فذهب الى الاسكندرية  
فأخبر أنه فى مجلس مشرف على البحر فركب حاطب رضى الله عنه سفينة وحازى مجلسه  
وأشار بالكتاب اليه فلما رآه أمر باحضاره بين يديه فلما جرى به نظر الى الكتاب وقضه وقرأه  
وقال لحاطب ما منعك ان كان نبيا ان يدعو على من خالفه اى من قومه وأخرجوه من بلده  
الى غيرها أن يسلط عليهم فاستعاد منه الكلام مرتين ثم سكت فقال له حاطب ألسنت تشهد  
أن عيسى بن مريم رسول الله فله حيث أخذ قومه فأرادوا أن يقتلوه أن لا يكون دعا  
عليهم أن يهلكهم الله تعالى حتى رفعه الله اليه قال أحسنت أنت حكيم جاء من عند حكيم  
ثم قال له حاطب رضى الله عنه انه كان قبلك رجل يزعم أنه الرب الاعلى يعنى فرعون فأخذه  
الله نكال الآخرة والاولى فاتقم به ثم اتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر غيرك ان هذا  
النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس فكان أشدهم عليه قريش وأعداهم له يهود وأقر بهم  
منه لنصارى ولهمرى ما يشارة موسى بعيسى عليهما الصلاة والسلام الا كيشارة عيسى  
بمحمد صلى الله عليه وسلم وما دعاوا نايك الى القرآن الا سكك دعائك أهل التوراة الى  
الانجيل وكل نبي أدرك قوماتهم فخلق عليهم أن يطبعوه فانت من أدرك هذا النبي  
ولسنا نهاك عن دين المسج عليه السلام ولكننا نمرك به فقال الى قد نظرت فى أمر هذا  
النبي فوجدته لا يأمر بجهود فيه ولا ينهى عن مرغوب عنه ولم أجده بالساحر الضال  
ولا الكاهن الكذاب ووجدت معه آلة النبوة باخراج الخب وبفتح انشاء المعجزة وهمز  
فى آخره اى النبى الغائب المستور والاخبار بالجووى اى يخبر بالغيبيات وسألتهم وأخذ  
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وجعلنى حتى طاب وختم عليه ودفعه الى جارية

العامة التي أعطاهم ولا في زمانه وبعد اقراضه اختفى شأنه ولم يبق سلطان له ولم يلع رهاه كقلب العاصم موسى حيث نسى  
وانما كان الذى أوتيت وحيا معجزاتى اى على طبقات البلاغة وأخصى غايات الفصاحة كريم القائمة هم العامة على الساجدين  
واللاستين من هذه الامتيازات بغير من على مرور الازمنة فلذا ارتب عليه قريش ما جوارى بسبب بقائه وظهوره فيها الى كل وجه

تأيدوا قبل المرافعة وهو كلام لا يمكن فيه التفضيل ولا التصيل فان غير مجهزة تيسر على الله عليه وسلم قد تمسكوا بالظواهر  
 بأشياء طمعه والى التصيل بها على الضعفاء كالقاء السمرة على الهموم وعصيم وما أشبه ذلك مما فيها السحر أو تصيل فيها الترتيب  
 كلام ليس لينة ولا التصيل فيه عمل فكان من هذا الوجه عندهم أظهر من ٣٤٧ غير من المهرزات كالأيم لشاعر

وخطيب أن يصكون شاعرا  
 أو خطيبا يضرب من الجليل  
 والتقوية ثم ان عجز العروب عن  
 معارضة من أكراباته وهو من  
 جنس مقدورهم ورضوا بالبلاء  
 والعناء والجلاء من أوطانهم  
 والسبي والاذلال وتفسير الحال  
 وسلب النفوس والاموال  
 والتقريع والتوبيخ والتجيز  
 والهديد والوعيد فذلك أيقن آية  
 وأظهر علامة وأبهر دلالة للجز  
 عن الاتيان بعثله والذكول عن  
 معارضة فجزهم مما هو من جنس  
 مقدورهم أبلغ من خرق العادة  
 بالافعال البديعة في أنفسها  
 كقلب العصاحبة وهو ما قد  
 يسبق الى بال المناظر مبادرة قبل  
 التأمل ان ذلك من الاختصاص  
 بزيد المعرفة في ذلك الفن كما توهم  
 فرعون حيث قال انه لكبيركم  
 الذي علمكم السحر بخلاف  
 ما لا يعرف انه مجيز الا بالتأمل  
 والتكرفانه حيث تصدق الفهم  
 ويضمحل الوهم ويتبين القلب  
 الحى ان قلب العصاحبة وهو  
 مما لا يدخل تحت طوق البشراد  
 هو فعل القاعل القوى القادر  
 والتعدى للثلاثون التي من السنين

ثم دعا كاتبه يكتب بالعربية فكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم  
 محمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك أما بعد فقد قرأت كتابك  
 وفهمت ما ذكرته فيه وما عدت عواليه وقد علمت ان فينا قديقي وقد كنت أظن انه يخرج  
 بالشام وقد اكرمت رسولك اى فانه قد دفع له مائة دينار وخمسة آتواب وبعتك  
 بياريتين له مما كان في القبط عظيم اى وهما مارية وسيرين بالسين المهملة مكرورة  
 وبيتاب اى وهى عشرون ثوبا من قباطى مصر قال بعضهم وبقيت تلك الثياب حتى  
 كفن صلى الله عليه وسلم في بعضها وفى كلام هذا البعض وأرسل له صلى الله عليه وسلم  
 هاتم وقباطى وطيبا وعودا وندا وسكامع أفم مثقال من الذهب ومع قدح من قوارير  
 فكان صلى الله عليه وسلم يشرب فيه اى لانه سأل حاطبا رضى الله عنه فقال اى طعام  
 أحب الى صاحبكم قال البيا يعنى القرع ثم قال له فى اى شئ يشرب قال فى قعب من  
 خشب ثم قال وأهديت اليك بغلة لتركها والسلام عليك ولم يرد على ذلك ولم يسلم ولا يفتى  
 أنه ساقى أنه أهدى اليه صلى الله عليه وسلم زيادة على الجاريتين جارية أخرى اسمها قيسر  
 وهى أخت مارية ولعلها انما اقتصر على ذكر الجاريتين دون هذه الثالثة مع أنها أخت  
 مارية لانها دونهما فى الحسن وذكر بعضهم ان سيرين أيضا أخت مارية فالثلاثة  
 أخوات وفى يبيع الحياة لابن ظفر فهدى اليه صلى الله عليه وسلم المقوقس جوارى  
 أربع اى ويوافق قول بعضهم وأرسل اليه صلى الله عليه وسلم جارية سوداء اسمها بريرة  
 وفى كلام بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم أهدى احدى الجاريتين لابي جهم بن قيس  
 العبدى فهى أم زكريا بن جهم الذى كان خليفة عمرو بن العاصى على مصر وأخرى  
 أهداها الحسن بن ثابت وهى أم عبد الرحمن بن حسان كما تقدم فى قصة الافك وأهدى  
 اليه المقوقس زيادة على ذلك خصياى محبوباى غلام أسود يقال له ماور بآيات الراء  
 وقيل بهذا وقيل هاواى بالهام بدل الميم وابقاط الراء ابن عم مارية وكونه كان محبوبا  
 عند ارماله وسكان المهدي له المقوقس هو المشهور وفى كلام بعضهم ان المهدي له  
 جريج بن مينا القبطى الذى كان على مصر من قبل هرقل وأنه لم يكن حال الارسل  
 محبوبا وأنه قدم مع مارية فأسلم وحسن اسلامه وكان يدخل عليها وأنه رضى من مكانه  
 من دخوله على مارية التى صلى الله عليه وسلم أن يجب نفسه فقطع ما بين رجله حتى لم يبق  
 منه شئ فلينامل وسباقى ما وقع له وأهدى اليه المقوقس زيادة على البغلة وهى اللبل  
 وكانت شبيها واللبل فى اللغة اسم للفتة العظيم وكانت آتى ولا يستدل بطوق التسلها

كلامهم من جنس كلامهم لى اني اشتهر بخلوا مع نوفر العواصى على المنازعة أبلغ وأظهر من خرق العادة بغيره ولما كتبوا لتقدير  
 العرب وتوغرت عقولهم وكان لهم من الادراك ما ليس لديهم باحتهم الايات المحتاجة لتدقة النظر وحسن المعرفة بوجود الاله  
 وأما غيرهم من القبط قوم فرعون بن اسرائيل قوم موسى عليه السلام وغيرهم فاعدا العرب فانهم لم يكونوا ليدهم الخرجة

على كثرة اهلها من القبلة والله العظمة حيث جرد عليهم فرعون الله ربيهم فاستقبلوه فاطاعوا وانشأوا لغيرهم من  
هدى ربه وظهر عليهم السلام في هزيمة الجمل فبعد وبعثوا بجانهم وبعثت طائفة من بني اسرائيل المسيح عيسى عليه السلام فاجابهم  
من الآيات الظاهرات التي تلاصق ٢٤٨ بقدر غلظ انهامهم بالاشكون فيه ومع هذا قالوا موسى ان تؤمن بالحق نرى

الله صهرة وليصبر واهل المن  
والسايه واستبدلوا الذي هو  
ادفيا الذي هو خير والعرب مع  
جهلها بالموالاة والشرية والحيانة  
أكثرها يعترف بوجوب الصانع  
وانما كانت تشرك معه غيره  
ومنها من آمن بالله وحده قبل  
بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم  
كزيد بن عمرو بن نفيل وقس بن  
ساعة وغيرهم من أدرك بعثته  
صلى الله عليه وسلم فلما جاءهم بكتاب  
الله فهموا حكمته لحدة فظنهم  
وتينو بفضل ادراكهم لاول  
وحده هجرتهم فآمنوا به وازدادوا  
كل يوم ايمانوا كتبوا احسانا  
واجتانا ورضوا النسا كاهاني  
صبيحون همته وبركة متابعتهم  
وهجروا ديارهم وأموالهم وقتلوا  
آبائهم وأبائهم في نصرته فجميع  
هذه الاشياء لم توجد في غير  
القرآن من بقية الهجرات ولم تكن  
لغير نبي صلى الله عليه وسلم عن  
أول خوارق العادات وأما كونه  
لم يزل من الدنيا شيئا من  
المجرات الا عند نبينا مثلها  
أول بلغ منها فقد تصدق الله  
ليان فقلت فقالوا انه صلى الله  
عليه وسلم اعطى ما اعطى جميع  
الانبياء عليهم الصلاة والسلام

لانهم اللوحدة وفي كلام بعضهم أجمع أهل الحديث على ان بخله انبي صلى الله عليه وسلم  
كانت ذكر الآتي وأقول من استنخ البغال فارون قالوا والبغل أشبه بأه منه بأه يقبل  
ولم يكن يمشى في العرب بغلة غيرها وقد قال له سيدنا علي رضي الله عنه لو حملنا البحر على  
الذيل لكان لنا مثل هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون  
قال ابن حبان اي الذين لا يعلمون النبي عنه وفيه ان الله امتقن بها كتليل والخيول ولا يطع  
الامتنان بالمكروه وجمادا أشبه يقال له يهقورا وعقير بالعين المهملة مضمومة متوضطة  
القاضي عياض بالهجة وغلط في ذلك ما خوذ من العفرة وهي لون التراب وفرسا وهو  
اللزاري فان المقوقس سأل حاطبا رضي الله عنه ما الذي يجب صاحبك من الخيل فقال له  
حاطب الاشقر وقدير كعبه فرسا يقال له المرقيز فاتعبه صلى الله عليه وسلم فرما من  
خيل مصر الموصوفة فأسرج وألجم وهو فرسه صلى الله عليه وسلم المعون وأهدى له صلى  
الله عليه وسلم مسلاما من عمل بنينا بكر الباه الموحدة قرية من قرى مصر وأهبط به صلى  
الله عليه وسلم ودعاني عمل بنينا بالبركة لانه حين اكل منه قال ان كان عسلكم أشرف فهذا  
أحلى ثم دعاني بالبركة وأهدى اليه مربعة يضع فيها المكحلة وقارورة الدهن والمنشط  
والقصب والسواك والمكحلة من عبدان شامية ومرتأة ومسطا أي فان المقوقس سأل  
حاطبا عن النبي صلى الله عليه وسلم هل يكمل فقال له نعم ويتطرق للمرأة ويرجل شعره ولا  
يضارق خفافا سفر كان أوفى حضر وهي المرأة والمكحلة والمنشط والمدرى والسواك  
والمدرى شيء كالسنة يفرقه بين شعر الرأس ويحمله لان حكاها بالاصبع يشوش الشعر  
ويؤذي به اقرون شعر الرأس وعن عائشة رضي الله عنها سبعت لم تفارق رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في سفر ولا حضر القارورة التي يكون فيها الدهن والمنشط والمكحلة والقراض  
أي القصب والسواك والمرأة زاد بعضهم والابرة والخيط ولعل عدم ذكر ذلك في الكتاب  
انه لم يره شيئا ينبغي ذكره اي وقد قال بعضهم ان المقوقس أرسل مع الهدى يطيبا فقال له  
النبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى اهلك فمن قوم لانا كل حتى نجوع واذا كنا لا نجمع  
واعترض كون الحمار الذي أرسله المقوقس يسمى بعفورا بان الحمار الذي يسمى بعفورا  
اهداه لفروة بن عمر والجد الذي عامل قبصر واهدى اليه ايضا بغلة شبيهة يقال لها فاضة  
وفرما يقال له الطرب كما تقدم ثم رأيت بعضهم سمي الحمار الذي اهداه عامل قبصر بعفورا  
أي اهداه فسميته حمار المقوقس عفورا ايضا كما في الاصل ان الحمار الذي اهداه المقوقس  
يقال له بعفورا وعفورا من خلط بعض الرواة فلا منافاة وفي هذا قول هدينا لشر كين وقد

واشخص بشيء لم يستطعوا استخبر من ذلك انه أوفى جوامع الكلم وكان نبي آدم تقدم  
تتم الرمن وليستد وغيره من الانبياء لم يكن نبي الا في حال نبوته أي بعد بعثته وزمان رسالته ولما اعطى صلى الله عليه وسلم هذه  
الغلة حياها للمقبل اليه كليل مبعوث منه فأفاض الله على جميع من تقدم من الانبياء والمرسلين من الايام والاعمال والاعمال

عن حافظهم من حيث لا يشعرون رحم الله الأوصياء حيث يقول وكل آية في الرسل الكرام بها . قالنا انك من نورهم  
 قاله شمس فضلهم كواكبها . يظهرن أو أرواح الناس في الظلم يعني ان كل مهيمنة في بها كل واحد من الرسل الكرام انك  
 كل واحد من نورهم صلى الله عليه وسلم النبي أجمعه انما قيل وجوده ٢٤٩ في هذا العالم وما أحسن قوله لا انك انك

من نورهم فانه يعطي أن نوره  
 صلى الله عليه وسلم لم يرزل فاقبله  
 ولم يتقص منه شي ولو ظل فاقنا  
 هي من نورهم انهم انهم عظيم  
 وقد لا يتقص منه شي وانما كانت  
 آيات كل واحد من نورهم صلى الله  
 عليه وسلم لانه شمس فضلهم  
 كواكب تلك الشمس يظهرن اي  
 تلك الكواكب أو ان تلك  
 الشمس للناس في الظلم فالكواكب  
 ليست مضيئة بالذات وانما هي  
 مستفدة من الشمس فهي هندسية  
 الشمس تظهر نور الشمس فكذلك  
 الانبياء عليهم الصلوات والسلام  
 قبل وجوده عليه الصلوات والسلام  
 كانوا يظهرن فضلهم بالصفت  
 التي اشرفوا عليها أو صلوا اليها  
 أهمهم فانهم صلوا اليهم من نوره  
 صلى الله عليه وسلم والحاصل  
 ان جميع ما ظهر على أيدي الرسل  
 عليهم الصلوات والسلام الذين قبله  
 صلى الله عليه وسلم من الاوان  
 فانما هو من نوره القاطن الكثير  
 الذي عم المشرق والمغرب  
 ومدده الواسع من غير ان يتقص  
 منه شي فيكون ذلك مستنورا  
 السراج انا أو قد من شوهة  
 نورها لم يتقص منه شي وقول

تقدم رجع صلى الله عليه وسلم لهداياهم وقال لا اقبل زبد المشركين وعمايت كل طية ايضا  
 انك صلى الله عليه وسلم في هدنة المدينة اهدى صلى الله عليه وسلم لاي سببان عبوة  
 واستمداه ادمافاهداه اليه أبو سببان وهو على شركه وذكر ان المقوقس قال لحاطب رضى  
 الله عنه القبط لا يطاوعوني في اتباعه ولا أحب أن تعلم معارفي اياك وأنا أضن اي أجهل  
 بملكك أن أأدركه وسيظهر على البلاد وينزل بساحتها هذه أصحابه من بعده اي وكان كذلك  
 فان المسلمين قهروا مصر سنة ست عشرة ونزلها العصابة فارجع الى صاحبك وارجل من  
 عندي ولا تسمع منك القبط سرقا واحدا قال حاطب رضى الله عنه فرحلت من هذه اي  
 وبعث مع جيشا الى أن دخل جزيرة العرب ووجد قافلة من الشام تزيد المدينة فرد  
 الجيش وارتفق بالقافلة قال حاطب وذكر قوله للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ضن  
 انك بملكك ولا بقاء الملكة ومن ثم ذكر بعضهم ان هرقل لما علم ميل المقوقس الى الاسلام  
 عزله ويحالفه قول بعضهم وبعث أبو بكر رضى الله عنه حاطب هذا الى المقوقس بمصر  
 فصالح القبط الآن يقال يجوز أن يكون المقوقس عاد لولايته بعد عزله وذكر بعضهم أن  
 باقى الاسكندرية لما أراد بناها قال أبو حنيفة فقيرة الى الله غنية عن الناس فدامت وبقي  
 أخوه مدينة قال عند اعادة بنائها أبو حنيفة فقيرة الى الناس غنية عن الله فسلط الله  
 عليها الخراب في أسرع وقت ولم يفتح عمرو بن العاص رضى الله عنه مصر وقف على بعض  
 ما بقي من آثار تلك المدينة فسأل عن ذلك فأخبر بهذا الخبر

(ذكر كآبه صلى الله عليه وسلم للمندرين ساوى العبدى بالبحرين  
 على يد الملا من الحضرمي)

بخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الملا من الحضرمي الى المندرين ساوى وبعثه  
 كتابه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المندرين ساوى سلام عليك فاني  
 احده الله الذي لا اله الا هو وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله أما بعد  
 فاني أذكر لك الله عز وجل فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه وان من يطع ربي ويتبع أمرهم  
 فقد أطاعني ومن نصحهم فقد نصح لي وان ربي قد أتوا عليك خيرا والى قد شفقت في  
 قومك فترك للمسلمين ما أسلوا عليه وعفوت عن أهل الذنوب فاقبل منهم وانك مهما تصلح  
 فلن نزلت من علمت من أقام على يهوديته أو مجوسيته فعليه الجزية اي وهذا جواب  
 كتاب ارسله المندرجوا بالكتاب ارسله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك يدعو الى الاسلام  
 فاسلم وبعث اسلامه . أقول ولم أنصف على ذلك الكتاب ولا على حملته والتظاهر به الملا

السراج فسان نورها مع هاهم نورها بحمله وأول ما ظهر ذلك في آدم عليه السلام حيث جعله الله تعالى خليفة وأما الملا من الحضرمي  
 مقام جوامع الحكم التي محمد صلى الله عليه وسلم ظهر بسم الاماء كلها على الملائكة القائلين أن جعل فيهم من عند فيهم من عند  
 السلام والى تلك العظمة على الارض التي تابعت الرجل بعد آدم عليه السلام الى يحيى عليه السلام فلما أيا الله في أرضه في جميع

تتناول الله عليه وسلم لاظهاره وتتم شرفه عندنا يظهر اندراج كل نور في نورته وانظري تحت عنشور كياته كل آياتكم من  
الآيات من تحت الرسلات كلها في صلب نبوته والتبوات كلها تحت لوامر ماله فليسط احد منهم كرامة أو فضيلة الا وقد اعطى  
صلى الله عليه وسلم مثلها لجمع فيه ما فرق ٢٥٠ فيهم فآدم عليه السلام اعطى ان الله خلقه يده فاعطى سيدنا محمد صلى

الله عليه وسلم شرح صدره وخلق فيه  
الايقان والحكمة وهو الخلق  
النبوي قال تعالى لم تشرحت  
صدرك فتولى من آدم عليه  
السلام الخلق الوجودي ومن  
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
انطلق النبوي مع ان المقصود  
من خلق آدم خلق نبياني صلبه  
فسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
المقصود وادم الوسيلة والمقصود  
سابق على الوسيلة واما وجود  
اللائكة لا دم فقال الامام غفر  
الله عن الرازي في تفسيره ان الملائكة  
أمرها بالعبود لا دم لاجل ان  
نور نبينا صلى الله عليه وسلم كان  
في جبهته ظاهرا وقره در القائل  
تجلت جل الله في وجه آدم  
فصلى له الاملاك حين نوسل  
وقه المواهب عن الامام سهل بن  
محمد قال هذا التبريف الذي  
شرف الله به سيدنا محمدا صلى الله  
عليه وسلم بقوله ان الله وملائكته  
يصلون على النبي الاية أم  
وأجمع من تشرىف آدم عليه  
الصلاة والسلام بأمر الملائكة  
لما بالعبود لانه لا يبوران يكون  
الجميع الملائكة في خلقه التشرىف

المذكور فقد ذكر السبيل رحمة الله أن الصلاة تقدم على المنذر بن حاوي فقال له ما منذر  
انك عظيم العقل في الدنيا فلا تصغر من الآخرة ان هذه الموسسة مشردين يسبح فيها  
ما يستصيان من نكاحه ويا كلون ما يتكبر من اكاه وتعبسون في الدنيا ما راتا كلكم يوم  
القائمة ولست بديم عقل ولا رأي فانتظر هل ينبغي لمن لا يكذب في الدنيا ان لا تصدقه ولن  
لا يظنون أن لا تأتته ولن لا يخاف أن لا تبق به فان كان هذا هكذا فهذا هو النبي الامي الذي  
واقه لا يستطيع ذو عقل ان يقول ليت ما أمر به نبي عنه أو ما نهى عنه أمر به فقال المنذر  
قد نظرت في هذا الذي في يدي فوجدته لا دينادون الآخرة ورأيت في دينكم فرأيت  
للآخرة والدنيا فابعدني من قبول دين فيه أمانة الحياة وراحة الموت ولقد هبت أمس  
من يقبله وعجبت اليوم من يردء وان من اعظام من جاءه أن يعظم رسوله وساعتظر واقه  
أعلم ومن جلف كتاب المنذر أي هذا الكتاب جوابه أما بعد يا رسول الله فاني قرأت  
كتابك على اهل البصرين فنتهم من احب الاسلام واعبجه ودخل فيه ومنهم من كرهه ويراضى  
بجوس ويهود فاحدث لي في ذلك امرك وذكر ابن قانع أن المنذر المذكور قد على النبي  
صلى الله عليه وسلم فهو من العصابة قال ابو الريح ولا يصح ذلك

(ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى جيفر وعبد ابن الجندى ملكي عمان)

أي بضم العين المهملة وتخفيف الميم بلدة من بلاد اليمن على يد عمرو بن العاص رضي الله  
عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص رضي الله عنه الى جيفر وعبد  
بن الجندى وبعث معه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الى جيفر  
وعبد ابن الجندى سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني ادعوكم بالعبادة بالاسلام اعلموا  
تسلفاني رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين  
وان كان اقررتما بالاسلام وليس كما وان ايقنا ان تقر بالاسلام فان ملككنا انا انا  
وخيلي فعل اي تنزل بساحتكم وتظهر نبوتى على ملككمنا وختم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الكتاب قال عمرو ثم خرجت حتى انتهت الى عمان فعددت الى عبدوك كان احبم  
الزبلين واسهلها خلقا فقلت اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك والى اخيك  
فقال اخي المقدم على بالسنة والملائكة وانا اوصلت به حتى يقرأ كتابك ثم قال وما تدعو اليه  
قلت ادعوك الى الله وحده ونخلع ما عبد من دونه وتشهد ان محمدا عبده ورسوله قال  
يا عمرو انك ابن سيد قومك فكيف صنع ابوك يعني العاص بن وائل فان لنا فيه مقبولة قلت  
ما تولى يوم من محمد صلى الله عليه وسلم ووددت لو كان آمن وصنق به وقد كنت قبل على

لاستحسانه في حبه صدقه اذا بالعبود من صفات الاجسام التي يشرىفها الذي يصد عنه تعالى وعن الملائكة والمؤمنين ابلغ مثل  
من تشرىف فتمت به الملائكة وهو بالعبود وأما تعليم آدم الاجسام فله في مسند القريدي من حديث أبي رافع  
والطائفة من حديث أبي حنيفة رضي الله عنهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثلني أي في الامور الطيبة وملت الاجسام كلها

كأن آدم الاستخار كإبيل هو صلى الله عليه وسلم علم الاسماء والمسمايات وحقائقها وشواهدها وأضرارها ومنافعها ومضرتها فثبت  
العلوم وحقائقها على الله عليه وسلم والذي لا آدم من ذلك بالتسبيته صلى الله عليه وسلم الاسماء فقط وقد رواه أبو بصير حيث  
يقول الثقات العلوم من عالم القلوب بوعدها لآدم الاسماء ولأرب ٢٥١ أن المسمايات أعلى من الاسماء لأن الاسماء

يؤقفا لها لتبين المسمايات فهي  
المقصودة بالذات والسم بالاجزاء  
بقوله لذات الصلوات والاسماء  
مقصودة لتفسيرها وهو المسمايات  
فهي دونها أفضل العالم بحسب  
فضل معلومه فتبيننا صلى الله عليه  
وسلم أفضل من آدم عليه السلام  
وأما ادريس عليه الصلاة والسلام  
فرفضه الله مكانا عليا وأعطى  
لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
المعراج ورفع الى مكان لم يرفع اليه  
غيره لاسيما ولأما فتح  
عليه الصلاة والسلام فضاء الله  
ومن آمن مع من الفرق وأعطى  
سيدا محمد صلى الله عليه وسلم أنه  
لم تهلك أمته بعد ذاب من السماء  
قال الله تعالى وما كن الله لحنهم  
وأنت فهم وأما إبراهيم عليه  
الصلاة والسلام فكانت عليه نار  
ترو بردا وطلا ما فأعطى سيدنا  
محمد صلى الله عليه وسلم تطيق ذلك  
وهو أطقا نار الحرب عنه عليه  
الصلاة والسلام أي أبطال مكائيد  
الكفار التي كانوا يدبرونها للحرب  
وناهيك تارحطها بالسيف  
وحرها الخوف وموعدا الجسد  
ومطلبها الروح والجسد قاله  
تعالى كتابا وقدوا لظالمين  
أطفاها الله فكم أراها أن

مثل رايه حتى هداني الله للإسلام قال فقي تبعته قلت قريبا فسألني ابن كان إسلامي نقلت  
عند الجاشي وأخبرته أن الجاشي قد أسلم قال فكيف صنع قومك بملكك قلت أقرره  
واتبعوه قال والاساقفة أي رؤساء التصراية والرهبان قلت نعم قال انظر يا عمر وما تقول  
أنه ليس من خصله في رجل أفضح له أي أكثر فضيحة من كذب قلت وما كذبت وما استحل  
في ديننا ثم قال ما أرى هرقل علم بالإسلام الجاشي قلت له بلى قال بأي شيء علمت ذلك يا عمر  
قلت كان الجاشي رضى الله عنه يخرج له خراجا فلما أسلم الجاشي وصدق بمحمد صلى الله  
عليه وسلم قال لا والله لو سألتني درهم واحد ما أعطيته فبلغ هرقل قوله فقال له أخوه  
أندع عبدك لا يخرج لك خراجا ويدين ديننا محمدنا فقال هرقل رجل رغب في دين واختاره  
لنفسه ما أصنع به والله لولا الضمن على لصنعت كما صنع قال انظر ما تقول يا عمر وقلت والله  
صدقتك قال عبدك فأخبرني ما الذي يأمر به وينهى عنه قلت يأمر بطاعة الله عز وجل  
وينهى عن معصيته ويأمر بالبر وصلة الرحم وينهى عن الظلم والعدوان وعن الزنا  
وشرب الخمر وعن عبادة الحجر والوثن والصليب فقال ما أحسن هذا الذي يدعو اليه  
لو كان أخي يتابعني لرب كبريا حتى تؤمن بمحمد ونصدق به ولكن أخي أضن بملكه من أن  
يدعه ويصيرونبا أي تابعنا قلت أنه ان أسلم ملكك رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه  
فأخذ الصدقة من غنيمهم فردها على فقيرهم قال ان هذا الخلق حسن وما الصدقة فأخبرته  
بما فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقات في الاموال أي ولما ذكرت المواشي  
قال يا عمر ويؤخذ من مواشي مواشينا التي ترحى في الشجر وترد المباد فقلت نعم فقال والله  
ما أرى قومي في بعد دارهم وكثرة عددهم يطعمون بهذا قال عمر ونكثت أيا ما ياب  
جيفر وقد أوصل اليه أخوه خبري ثم انه دعاني فدخلت عليه فأخذ أعوانه بضبي أي  
عندي قال دعوه فأرسلت فذهبت لاجلس فأبوا أن يدعوني فاجلس فنظرت اليه فقال  
تكلم بما جئت فدفعته اليه كتابا محتوما فقص غائمه فقرأ حتى انتهى الى آخره ثم دفعه الى  
أخيه فقرأ ثم قال ألا تخبرني عن قريش كيف صنعت فقلت تبعدوا ما راغب في الدين  
وأما راهب مقهور بالسيف قال ومن معه قلت التام قدر خبروا في الاسلام واختاروه  
على غيره وعرفوا بقولهم مع هدى الله يا هم انهم كانوا في ضلال مبين فما أعلم أحد ابق  
غيرك في هذه الخريجة وأنت ان لم تسلم اليوم وتبذره تطولك الخيل وتبذرها الخيل  
بجاصتك فاسلم وتسلم يستعملك على قومك ولا تدخل عليك الخيل والرجال قال دعني بومي  
هذا وارجع الى عندنا كنا كنا آتيت اليه فأبى أن يأذن في فريحت الى أخيه فأخبرته

بمقتوا التور بالنار واني الجبابرة الان يتم نوره وان يصعد شرورهم ويحفظ محمد صلى الله عليه وسلم سرورهم ونوره وفي المواهب  
انه صلى الله عليه وسلم ليه المعراج مر على جبرائيل الذي دون عنه النبي صلى الله عليه وسلم وروى التماسان محمد بن الحسين بن  
الله عليه وسلم كنت ظلالا فالتفت للقدوس واخذني بطانتي كانه غلبي أي يوفد ابني الى دسوق الله صلى الله عليه وسلم

عليه الصلاة والسلام في جلدى وسمع يدعى الحق وقال أذهب إليكم يا بني الناس حضرت جميعا إلا يا بني ورواها لأحمد  
أيضا والبخاري في تاريخه وقد خدعت نار قال من ليسنا صلي الله عليه وسلم وكان لها القسط لم تصدوروى ابن سعد عن عمرو بن  
معيون قال أحرقت المشركون عمارة بن ياسر ٢٥٢ رضى الله عنهم أبا التائب كان صلي الله عليه وسلم يمر به ويمر يده على رأسه

فيقول يا نار كوني بردا و سلاما على  
محمد كما كنت على إبراهيم وروى  
أبو نعيم عن عبد بن عبد الصمد  
قال أتينا أبا الحسن بن مالك رضى الله  
عنه فقال يا جارية هل هي المائة  
تفدى فأتتها ثم قال هل  
التمديد فأتها بتجديل وسمع فقال  
أجبرى النور فاوقده فامر  
بالتجديل فطرح فيه فخرج أيضا  
كأنه المن فقلنا ما هذا قال هذا  
تمديد كان رسول الله صلي الله  
عليه وسلم يجمع به وجهه فاذا  
التخ من غابه هكذا ان النار  
لا تأكل شأما على وجوه الانبياء  
عليهم الصلاة والسلام وقد أتى  
غير واحد من أمته صلي الله عليه  
وسلم في النار فلم تؤثر فيه روى ابن  
وهب عن ابن لهيعة أن الأسود  
الغنى لما أتى التوبة وغلب  
على صنعا أخذوا يرب بن كعب  
فألقوا في النار تصدقهم بالنبي  
صلي الله عليه وسلم فلم تضرم النار  
فذكر ذلك النبي صلي الله عليه  
وسلم لأصحابه بالدينة فقال هر  
بعض الله عنه الجنة الذي جعل  
في امتنا مثل إبراهيم الخليل وروى  
ابن عباس أن الأسود بن قيس  
الغنى بعث المهاجرين إلى النبي  
فألقوا في النار فمد رسول الله

أنى لم أصل إليه فوصلنى إليه فقال انى فكرت فيما دعوتنى إليه فاذا أنا أضف العرب  
ان ملكك تدجى لمانى يدى وهو لا تبلغ خيله ههنا وان بلغت خيله أقتضى ويحدث قتالا  
ليس كقتال من لاقى قات وأنا خارج غدا فلما أيقن بغير حى خلا به أخوه فاصبح فارسى  
الى قاجاب الى الاسلام هو وأخوه جميعا وصداقا وخليباين وبين الصدقة وبين الحكم  
فيما بينهم وكانالى عوناعلى من خالفى

«(ذكر كآبه صلي الله عليه وسلم الى هودة)»

بالذال المهمة وقيل بالذال المهمة قال في التورولا أنه الاسبق ثم صاحب الجامعة اى وفاد  
بعضهم والى عمارة بن اثال الحنفية من ملكي الجامعة وفيه نظر لان عمارة رضى الله عنه كان  
مسلم حينئذ على يد سلبط بفتح السين المهمة بن عمرو العامرى اى لانه كان يصتلف الى  
الجامعة ودمت معه كآبائه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم الى  
هودة بن على سلام على من أتبع الهدى واعلم أن ديني سيظهر الى منتهى الخلف والخافر  
اى حيث تقطع الابل والخيول فاسلم تسلم وأجعل لك ما تحت يديك فلما قدم عليه سلبط  
بكتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم محتوما أنزله وحياه وقرأ عليه الكتاب فردة أدون رد  
فكتب الى النبي صلي الله عليه وسلم ما أحسن ما دعوا اليه وأجله وأنا شاعر قويم وخطيبهم  
والعرب تهيب مكانى فاجعل الى بعض الامر أبعك وأجاز سلبط رضى الله عنه هجرة  
وكساء أو ابان نسج هجر فقدم بذلك كله على النبي صلي الله عليه وسلم فاخبره وقرأ اى  
صلى الله عليه وسلم كآبه وقال لوسا لى سيا بة اى بفتح السين المهمة وتخفيف المثناة من  
تحت وموحدة مفتوحة اى قطعة من الارض ما فعلت باد وباد ما فى يديه فلما انصرف  
رسول الله صلي الله عليه وسلم من الفتح جاءه جبريل عليه السلام فاخبره بان هودة قد مات  
فقال صلي الله عليه وسلم أما ان الجامعة سيخرج بها كذاب يتبأ يقتل بعدى اى فقال قاتل  
يا رسول الله من يقتله فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم أنت وأصحابك فكان كذلك  
«أقول هذا يدل على ان القاتل له صلي الله عليه وسلم ذلك هو خالد بن الوليد رضى الله عنه  
فان أبا بكر رضى الله عنه وجهه أمير اعلى الجيش الذى أرسله لقاتله مسيلة لانه الله  
وتقدم الخلاف فى قاتله والمنهور آه وحشى قاتل حزة رضى الله عنهم ما وكان من هودة  
مائة وخمسين سنة ويذكر أن هودة هذا كان عنده عظيم من عظماء التمارى حين قال  
لنبي صلي الله عليه وسلم ما قال فقال لم لا تجيبه قال أما لى قويم ولىق اتبعته لما ملك فقال  
بلى والله لئن اتبعته ليلكنك وان ائذيرة لئن اتبعته وان الله الذى بشر به عيسى

فألقوا في النار فمد رسول الله  
تضرمه فقلنا لا سودان لم تصدقك أنتك أفيد عليك من اتبعك فامر جبريل فقدم المدينة وقد قبض النبي صلي الله عليه وسلم  
فأضربوا بركر رضى الله عنه فقالوا بركر الجنة الذى ألقى حتى أيا نبي في أمته محمد صلي الله عليه وسلم من مشرك ولا مشرك

بإبراهيم عليه الصلاة والسلام وأماماً أعطيه إبراهيم عليه السلام من مقام الخلة فقد أعطيه نبينا صلى الله عليه وسلم وزاد بتمام  
 المحبة وهي أعطيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام انفراداً في الأرض بعبادة الله وتوحيده والالتصاف بالانصاف والكسر والقصر  
 وقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كسرها بمحض من أولى نصرها عام ٣٥٣ الفتح وهم إذ لا يستطيعون نصرها

وكان كسرها بقضيب ليس مما  
 يكسر الأبقرة بياضة ومادة الهمة  
 اجترأ فيها بالانصاف عن القاص  
 وما عول على العول ولا عرض  
 في القول بل قال جهراً غير سرياً  
 الحق وزهق الباطل ان الباطل  
 كان زهوقاً وقد دخل صلى الله  
 عليه وسلم مكة عام الفتح وحول  
 البيت ثمانمائة وستون صفحا فجعل  
 يطعنها بعود في يده ويقول ذلك  
 حتى سقطت رءواة الشيطان وتقدم  
 بسط ذلك ومما أعطيه الخليل  
 عليه السلام بناء البيت الحرام  
 الذي بوأه الله له ولا خفاء ان البيت  
 جسد وروح الحجر الأسود بل هو  
 سويداء القلب بل جاءه من يمين  
 الرب وذلك على التمثيل وقه المثل  
 الاعلى روى الحديث عن أنس  
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم الخبيرين الله من مسحه  
 فقد بايع الله ومسحه كبايعه عن  
 استلامه كما تستلم الأيمان بفتح  
 الهـمزة جمع عين وهو العضو  
 الفصوص عند عقد العهود  
 والمعنى انه يستلم باليد كما يستلم من  
 أراد عهداً أو يميناً بين صاحبه  
 عند المعاهدة والحلف كما كانت  
 عادتهم وقد أعطى الله سيدنا محمداً

ابن مريم عليه الصلاة والسلام وانه لما كتب عند نافي الاخيال محمد رسول الله الحديث  
 أي وذكر النبي صلى الله عليه وآله ان سلبطاً قال له يهودة انه سؤدتك أعظم حائله أي بالية  
 وأرواح في النار يعني كسرى لانه الذي كان توجه وانما السيد من متع بالايمن ثم تزود  
 بالتقوى وان قوماسعد وبراءيك فلا تشقين به وأنا امرك بخير ما موربه وانهاك عن شر  
 منهي عنه امرك بعبادة الله وانهاك عن عبادة الشيطان فان في عبادة الله الجنة وفي عبادة  
 الشيطان النار فان قبلت نلت ما رجوت وأمنت ما خفت وان آيت فينا وبينك كشف  
 الظاهر هول المطلع فقال هو ذقنا سلبط سؤدتني من لوسؤدتك تشرفت به وقد كان لي رأى  
 اختبر به الامور فقد نته فاجعل لي فحصة ايرجع الى رأي فأجيبك به ان شاء الله تعالى  
 (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى الحرث بن أبي شهر الغساني) \*

أي وكان يدمشق أي بغوطتها أي وهو محل معروف كثير المياه والشجر بعث رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب الى الحرث بن أبي شهر الغساني وبعث معه كتاباً فيه بسم  
 الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحرث بن أبي شهر سلام على من اتبع الهدى  
 وآمن به وصدق وانى ادعوك أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك وختم  
 الكتاب قال شجاع رضى الله تعالى عنه فخرجت حتى انتهيت الى يابه فأقت يومين أو ثلاثة  
 فقلت لحاجبه انى رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال لا تصل اليه حتى يخرج  
 يوم كذا او جعل حاجبه يسألني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدعوا اليه فكنت  
 أحذنه فيرق حتى يغلبه البكاء ويقول انى قرأت في الاخيال واجد صفة هذا النبي بعينه  
 فكنت أراه اى أظنه يخرج بالشام فأراه قد خرج بأرض القرظ أي وهو ورق أو غمر السلم  
 فأنأومن به وأصدقه وأنا أخاف من الحرث بن أبي شهر ان يقتلني فكان هذا الحاجب  
 يكرهنى ويحسب ضيائنى ويخبرنى عن الحرث باليأس منه ويقول هو محاف قيصر فخرج  
 الحرث يوماً وجلس وعلى رأسه التاج وأذن لي عليه فدفعته اليه كتاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقرأه ثم رى به ثم قال من ينزع منى ملكي أما سائر اليه ولو كان باليمن جنته على  
 بالناس فلم يزل جالساً يرض عليه حتى الليل وأمر بالليل ان تتعل ثم قال لي أخبر  
 صاحبك بما ترى وكتب الى قيصر يخبره الخبر وصادف ان كان عند قيصر دحية الكلبي  
 رضى الله عنه بعينه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ قيصر كتاب الحرث كتب اليه  
 أن لا تسر اليه واله عنه اى لا تذكره واشتغل باليلياء اى بيت المقدس ومعنى ايلياء بالعبيرانية  
 بيت الله والمراد باستغاله بذلك أن يهني لقبصر الانزال بيت المقدس فانه نذر المشى من

٤٥ حل ت صلى الله عليه وسلم أن وضعه بيده كما تقدم قبيل باب ما جاء من شأنه من أخبار اليهود وأماماً أعطيه  
 موسى عليه الصلاة والسلام من قلب العصا حين ناطقة فقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حين الجذع وقد صرت قصته  
 مفصلة وكذا مشى الاشجار بين يديه وتكلمها الخان ذلك أعجب من العصا ولما اراد أبو جهل أن يرميه عليه الهلاك والسيلام



بالجر رأي عند كتيبه صلى الله عليه وسلم ثعبانين فالصرف مرهوباً كما انصرف فرعون مرهوباً عند لقاء العصا وأماماً أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام من اليد البيضاء النورانية من غير سوء أي بر من فقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انهم يزل ثورا ينتقل في أصلاب الآباء ويطون ٣٥٤ الامهات من لدن ادم الى أن انتقل الى عبد الله أيه ثم منه الى أمه آمنة وكان

بيننا ظهرا في جباههم وتقدم تفصيل ذلك وأعطى النبي صلى الله عليه وسلم قتادة بن النعمان وقد صلى العشاء في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلق به فانه سيضيء لك من بين يديك عشر اومن خلقك عشرا فاذا دخلت بيتك فسترى سوادا فاضربه حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق فاضناه العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد وضربه حتى خرج رواء أبو نعيم والامام أحمد والطبراني وأخرج البيهقي وصححه الحاكم عن أنس رضي الله عنه قال كان عباد بن بشر وأسيد بن حضير رضي الله عنهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فهدأنا عنده حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا ويدي كل واحد منهما عصا فأضأت لهما عصا أحدهما فثبنا في ضوءها أكراما لهما ببركة نبيهما صلى الله عليه وسلم حتى إذا افتردت بهما الطريق أضأت للآخر عصاه فثبنا كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ مقصده رواء البخاري وغيره وأخرج البخاري

حسن وقيل من قسطنطينية الى بيت المقدس ماشيا شكريا لله تعالى حيث كشف عنه جنود فارس وأظهر الله تعالى الروم على فارس ففرشوا له بسطا وثقروا عليها الياجين وهو يمشي عليها حتى لمخ بيت المقدس فجاء اليه كآب قيصراً الذي فيه انه يلهو عنه ولا يذكره وأما مقيم فدعاه وقال متى تريد أن تخرج الى صاحبك قلت غدا فأمر لي بجائة مثقال ذهباً ووصلني حاجبه به صدقة وكسوة وقال لي ذلك الحاجب اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وأخبره أني متبع دينه قال شجاع فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما كان من الحارث قال بادأي هلك ملكه واقراءه السلام من الحاجب وأخبرته بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق وفي كلام به ضمهم وبعض أهل السير على أن الحارث أسلم ولكن قال أخاف أن أظهر اسلاي فيقتلني قيصراً وذكر ابن هشام وغيره أن شجاع بن وهب انما توجه الى جيلة بن الايهم ويقال ان شجاع بن وهب أرسل الى الحارث والى جيلة بن الايهم وأن شجاعا قال له يا جيلة ان قومك نقلوا هذا النبي من داره الى دارهم يعني الانصار فأرآوه وضعوه ونصروه وان هذا الدين الذي أنت عليه ليس بيدى آياتك ولكنك ملكك الشام وجاورت الروم ولو جاورت كسرى دنت بيدى الفرس فان أسلت أطاعتك الشام وهابتك الروم وان لم يفعلوا كانت لهم الدنيا وكانت لك الآخرة وقد كنت استبدلت المساجد بالبيع والاذان بالناقوس واجمع بالشعائين وكان ما عند الله خيرا وأبني قال جيلة اني والله لوددت ان الناس اجتمعوا على هذا النبي اجتمعهم على من خلق السموات والارض وقد سرتني اجتماع قومي له وقد دعاني قيصراً الى قتال أصحابه يوم موقعة فأبيت عليه ولكني لست أرى حقا ولا باطلا وسأنتظر وفي كلام به ضمهم انه أسلم ورد جواب كآب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلمه باسلامه وأرسل الهدية وكان ثابتاً على اسلامه لزم من عمر رضي الله عنه فانه حج في خلافته أي وفي كلام به ضمهم لما أسلم جيلة بن الايهم في أيام عمر رضي الله عنه كتب اليه يخبره باسلامه ويستأذنه في القدوم عليه فسر عمر بذلك وأذن له فخرج في خمسين ومائتين من أهل بيته حتى اذا قارب المدينة عمده الى أصحابه فعملهم على الخيل وقلدها بقلائد الذهب والفضة وألبسها الديباخ وصرف الحرير ووضع تاجه على رأسه فلم يبق بكر ولا عانس الا خرجت تنظر اليه والى زيه وزينته فلما دخل على عمر رضي الله عنه رحب به وأدنى مجلسه وأقام بالمدينة مكرمان فخرج عمر رضي الله عنه حاجا فخرج معه وحين تطوف بالبيت وطى رجل من فزاره ازاره فالحمل فلطم الفزارى لطمه هشم بها أنه وكسر ثيابه أي ويقال فقاعينه فشكى الفزارى ذلك

في تاريخه والبيهقي وأبو نعيم عن حمزة بن عمرو الأسدي رضي الله عنه قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر الى فتقرقاني ليلة فلما أضأت أصابعي حتى جعلوا عليا ظهرهم أي ركابهم وما سقط من متاعهم وان أصابعي لتتير أي تضي ومما أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام أيضا انفلاق البحر فأعطى نبينا صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر فهو تظليل انفلاق البحر

بلى أعظم موتى تصرف في عالم الارض بضر به البحر بعضاء فاتفاق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تصرف في عالم السماء كما قال  
 انه اشفاق القمر حين طلبوه منه والفرق بينهما واضح فاذا عرضت الايتين على العقول حق العرض سميت آية السماء على آية  
 الارض وذكر ابن حبيب ان بين السماء والارض بحر يسمى المكفوف تكون ٣٥٥ بحارا الارض بالنسبة اليه كالقطرة

فعلى هذا يكون ذلك البحر اتفق  
 لئيبا صلى الله عليه وسلم ليلة  
 الاسراء حتى جاوزه وهو أعظم  
 من اتساق البحر لموسى عليه  
 السلام لان بحارا الارض قد يقع  
 فيما زال الماء في مواضع منها  
 بحيث يمكن المشي في الارض التي  
 بينها والبحر الذي بين السماء  
 والارض لا مقفوله من الارض  
 حتى يسلك فيه بل هو على صفة  
 الله أعلم بها وعماء عليه موسى  
 عليه الصلاة والسلام اجابة دعائه  
 في قوله رب اشرح لي صدري  
 ويسر لي أمري واحلل عقدة  
 من لساني يقصها و اقولي الآية  
 قال تعالى قدأوتيت سؤلتي يا موسى  
 وقال ربنا طمس على أموالهم  
 واشدد على قلوبهم قال الله تعالى  
 قدأجبت دعوتكما وأعطى نبينا  
 صلى الله عليه وسلم من ذلك أعنى  
 اجابة الدعاء ما لا يحصر كما تقدم  
 كثير من ذلك وعماء عليه موسى  
 عليه الصلاة والسلام تغيير الماء له  
 من الحجارة كما قال تعالى واذ  
 استنى موسى لقومه فقلنا  
 اضرب بعصاك الحجر فانفجرت  
 منه اثنتا عشرة عينا وأعطى  
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان  
 الماء تغير من بين أصابعه وهذا  
 يبلغ في المعجزات لان الحجر من  
 يتغير منه الانهار وان منها ما يشق  
 فيخرج منه الماء ولم يتجر العادة  
 بنبع الماء من العمل بل لم يتجر  
 لغير المصطفى صلى الله عليه وسلم  
 ويرحم الله القائل وكل معجزه لرسول  
 قدسلت واني بأجوب منها عندنا  
 ظهورها الصاحبة تسمى بأجيب من

الى عمر رضى الله تعالى عنه فاستدعاه وقال له همت أنفه أو قال لم فقات عينه فقال  
 يا أمير المؤمنين نعم وحل ازارى ولولا حرمة البيت لضربت عنقه بالسيف فقال له عمر أما  
 أنت فقد أقررت أما أن ترضيه والاقدمته منك وفي رواية وحكم انا بالقرأ وبالقصاص  
 فقال جيلة فتصنع في ماذا قال مثل ما صنعت به وفي رواية أنتقص لمنى سوا ما ناملت  
 وهذا سوق فقال له عمر رضى الله عنه الاسلام سوى ينسكوا ولا فضل لك عليه الا بالتقوى  
 فقال ان كنت أنا وهذا الرجل سواء في الدين فأنا أنصرف فاني كنت أظن يا أمير المؤمنين  
 أنى أكون في الاسلام أعز منى في الجاهلية فقال له عمر رضى الله عنه اذا ضرب عنقك  
 فقال فأهلكى اللبلة حتى أنظر في أمرى قال ذلك الى خصه فقال الرجل أمهله يا أمير  
 المؤمنين فأذن له عمر رضى الله عنه في الانصراف ثم ركب في بني عمه وهرب الى  
 القسطنطينية أى فدخل على هرقل وتصر هنالك ومات على ذلك وقبل عاد الى الاسلام  
 ومات مسلما وكان جيلة رجلا طولا طوله اثني عشر شبرا وكان يجمع الارض برجليه  
 وهو راكب فسر هرقل به وزوجه ابنته وقاسمه ملكه وجعله من سمارة وبني له مدينة بين  
 طرابلس والاذقية سماها جيلة باسمه يقال ان فيها قبر ابراهيم بن أدهم وقيل الهاكمة  
 كانت عند أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه أى فقد ذكر بعضهم أن جيلة لم يزل مسلما  
 حتى كان في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فبينما هو في سوق دمشق اذ وطئ رجلا من  
 مزينة فوثب المزني فلطم خد جيلة فأرسله مع جماعة من قومه الى أبي عبيدة بن الجراح  
 فقالوا هذا الطم جيلة قال فليطمه قالوا ما يقبل قال لا يقبل قالوا انما تقطع يده قال لا انما  
 أمر الله بالقود فلما بلغ جيلة ذلك قال أتروني أنى جاعل وجهى ند الوجهه بنس الدين هذا  
 ثم اذ نصرانيا وترحل بقومه حتى دخل أرض الروم على هرقل

(وجه الوداع)

ويقال لها جهة البلاغ ووجه الاسلام لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها ولم يجمع بعدها  
 ولانه ذكر لهم ما يحل وما يحرم وقال لهم هل بلغت ولانه صلى الله عليه وسلم لم يجمع من المدينة  
 غير هاقيل لانجراج الكفار الحجج عن وقته لان أهل الجاهلية كانوا يؤخرون الحجج في كل  
 عام أحد عشر يوما حتى يدور الدور الى ثلاث وثلاثين سنة فيعود الى وقته ولذلك قال عليه  
 الصلاة والسلام في هذه الحججة ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات  
 والارض فان هذه الحججة كانت في السنة التي عاد فيها الحج الى وقته وكانت سنة عشر  
 قال الجمهور فرض الحج كان سنة ست من الهجرة اى وصحبه الرافي في باب السير وتبعه

الماء تغير من بين أصابعه وهذا يبلغ في المعجزات لان الحجر من يتغير منه الانهار وان منها ما يشق فيخرج منه الماء ولم يتجر العادة بنبع الماء من العمل بل لم يتجر لغير المصطفى صلى الله عليه وسلم ويرحم الله القائل وكل معجزه لرسول قدسلت واني بأجوب منها عندنا ظهورها الصاحبة تسمى بأجيب من



احياء الانسان لانه جرحه و ان دون بقية فهو مجزئ لو كان متصلا بالبدن فكيف وقد احياء الله وحده منفصلا عن بقية مع موت البقية فصار الجرح حيا قادرا على النطق ولم يكن حيوانه يتكلم فهو ابلغ من احياء الموق لعيسى عليه السلام و احياء الطيور لبراهيم عليه السلام وكذلك كله الظبي والضب وشكاليه البعير ٢٥٧ وتقدم كل ذلك منفصلا وروى ان طيرا

فجع بولده فجعل يرفرف على رأسه صلى الله عليه وسلم ويكلمه فقال أيكم فجع هذا بولده فقال رجل أنا فقال اردده رواه أبو داود والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه وقصة كلام الذئب مشهورة وقد تقدمت وأما الريح التي مخرها الله لسليمان عليه السلام فكان غدقها شهرا ورواحها شهرا وكانت تحمله أيضا أراد من أقطار الأرض فقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم البراق الذي هو أسرع من الريح بل أسرع من البرق الخاطف فحمله من القرش إلى العرش في ساعة زمانية وأقل مسافة ذلك سبعة آلاف سنة وتلك مسافة السموات وأما إلى المستوى والرفرف فذلك ما لا يعلمه إلا الله وهذا كله ينأ على ان العروج إلى السموات كان على البراق والذي اختاره السوطي ان العروج كان على المعراج الذي تخرج عليه أرواح بني آدم والاسراء على البراق انما كان لبيت المقدس وأيضا فالريح مضرت لسليمان عليه السلام لتمسكه لتواصي الأرض ونينا

ذلك اليوم بذى الحليفة ركعتين وطاف تلك الليلة على نسائه أي فانهن كن معهن صلى الله عليه وسلم في الهواجج وكن تسعة ثم اغتسل ثم صلى السجدة أي والظهر ثم طيبته عائشة رضي الله عنها بذريرة هي نوع من الطيب مجموع من اخلاط الطيب ويطيب فيه مسك ثم أحرم صلى الله عليه وسلم أي وذلك بعد ان اغتسل O لاحرامه غير غسله الاوّل وتجرد في ازاره وردانه أي فقد روى الشيخان أنه صلى الله عليه وسلم أحرم في رداءه وازار ولم يغسل الطيب بل كان يرى ويص المسك في مفارقة وحلته الشريفة أي فانه صلى الله عليه وسلم أبدشهر رأسه بالزق بهضه يعض فلا يشعث به وعن عائشة رضي الله عنها طيبته صلى الله عليه وسلم لحرمه وحله وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنها قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لآحرامه قبل أن يحرم وحله قبل أن يطوف بالبيت رواه الشيخان وعنها قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يطوف على نسائه ثم يصبح محرما ينضح طيبا و به رد على ابن عمر رضي الله عنه ما قوله لان أصبح مطيبا بقطران أحب إلى من أن أصبح محرما أنضح طيبا ويؤيد ما قاله ابن عمر رضي الله عنه ما ما تقدم في الحديث من أمره صلى الله عليه وسلم من تطيب قبل آحرامه بغسل الطيب وتقدم ما فيه أي وصلى كافي العيصين عن ابن عمر رضي الله عنهما ركعتين أي قبل أن يحرم و به رد قول ابن القيم رحمه الله تعالى لم يتقل عنه صلى الله عليه وسلم أنه صلى للاحرام ركعتين غير فرض الظهر O وأهل حيت انبعثت به راحلته أي وهي القسواء O أي وهو يرد ما روى عن ابن سعد رحمه الله تعالى حج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه مشاة من المدينة إلى مكة وقد ربطوا أوساطهم ومن ثم قال ابن كثير رحمه الله تعالى انه حديث منكر ضعيف الاسناد وانما كان صلى الله عليه وسلم راكبا وبعض أصحابه مشاة ولم يعقر صلى الله عليه وسلم في عمره ماشيا وأحواله صلى الله عليه وسلم أشهر من أن تخفى على الناس بل هذا الحديث منكر شاذ لا يثبت مثله وكان على راحلته صلى الله عليه وسلم رجل رث يساوي أربعة دراهم وفي رواية حج صلى الله عليه وسلم على رجل وقطيفة تساوي أولان تساوي أربعة دراهم وقال اللهم اجعله حجامة ورايا فيه ولا مهمة وذلك عند مسجد ذي الحليفة وأحرم بالحج والعمرة معا فكان قارنا قال وقيل أحرم بالحج فقط فكان مفردا وقيل بالعمرة فقط أي ثم أحرم بالحج بعد فراغه من أهال العمرة فكان مقتمعا أخذ من قول بعض الصحابة انه صلى الله عليه وسلم أحرم مقتمعا وقيل أطلق آحرامه وفي كلام المهدي رحمه الله واختلفت الروايات في آحرامه صلى الله عليه وسلم هل كان مفردا أو قارنا أو مقتمعا وكلها

صلى الله عليه وسلم زويته الأرض حتى رأى مشارقها ومغاربها وفرق بين من يسرى إلى الأرض ومن تسرى إليه الأرض وأما ما أعطيته من تسخير الشياطين فقد روى ان أبا الشياطين إبليس اعترض سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فأمكنه الله منه وربه بسارين من سوارى المسجد وهذا أمكن ومما زاد به صلى الله عليه وسلم على سليمان إيمان الجن به صلى الله عليه وسلم

فليمان عليه السلام استخدمهم ولم يؤمنوا به والي صلى الله عليه وسلم استسلمهم ولا شيء أهل من الاسلام وأما عبد الجن والطير  
من جنود سليمان عليه السلام في قوله تعالى وحشر لسليمان جنود من الجن والانس والطير تغير منه عد الملائكة كما جبريل ومن  
معه في جهه أجناده باعتبار الجهاد في بدر ٣٥٨ العظمى وباعتبار كثير السواد في غيرها الارهاب العدو على طريقة

الاجناد وقشيش حمامة الفار  
وتو كبرها في الساعة الواحدة  
وجايتهم الله من عدوه اذ الغرض  
من استكثار الجند انما هو الحماية  
من الاعداء وقد حصلت حمايته  
صلى الله عليه وسلم منهم بذلك  
التعشيش وأما ما أعطيه سليمان  
عليه السلام من الملك فبينما صلى  
الله عليه وسلم خيرا بل طلب بين أن  
يكون نبيا ماسكا أو نبيا عبدا  
فاختار صلى الله عليه وسلم أن  
يكون نبيا عبدا والله در القائل  
يا خير عبد على كل الملوك ولي  
اي جعلت له الولاية عليهم وكفى  
بفلاح شرفا وأما ما أعطيه عيسى  
عليه الصلاة والسلام من ابراه  
الاكبه والابرس واحياء الموق  
بأذن الله فقد أعطى سيدنا محمد  
صلى الله عليه وسلم انه رد العين  
لقتاد مرضى الله عنه الى مكانها  
بعد ما سقطت فعادت أحسن  
ما كانت وروى أن امرأة معاذ  
ابن صفر مرضى الله عنه كانت  
برصا فشكت ذلك الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فمسح عليه ابصا  
فأذهب الله عنها البرص ولم يمسحها  
بشيء لانها اجنبيه وتقدم تسبيح  
الخصي في كفه وتسلم الحجر

صالح الامن قال كان مقتعا وأراد انه أهل بعمرة • قال الامام النووي وطريق الجمع  
أي بين من يقول انه أحرم قارنا ومن يقول انه أحرم مفردا ومن يقول انه أحرم مقتعا  
أحرم أو لا مفردا أي بالحج ثم أدخل العمرة أي وذلك أي دخول الاضعف وهي العمرة على  
الاقوى الذي هو الحج من خصائصه صلى الله عليه وسلم فصار قارنا • ويدل لذلك حديث  
البخاري انه صلى الله عليه وسلم أهل بالحج فلما كان بالعمرة أتاه من ربه فقال له صل  
بهذا الوادي المبارك وقل ليك بجمعة وعمرته معافصار قارنا بعد ان كان مفردا • فن روى  
القران اعمد آخر الامراي ومنه قول سيدنا أنس رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول ليك بجمعة • ومن روى القمع أراد التمتع الغوى وهو الاتضاع  
والارتضاع بالقران انتهى أي بالقران المذكور الذي هو ادخال العمرة على الحج لانه  
يكفي فيه الاتضاع على عمل واحد في النسكين أي فلا يأتي بطوافين ولا يسعين أي وليس  
مراده التمتع الحقيقي بأن أحرم بعمرة فقط ثم بعد فراغه من أعمالها أحرم بالحج كما هو  
حقيقة التمتع ومن قال بعضهم كثر السلف يطلقون التمتع على القران • ومن روى  
الافراد اعمد اول الامر ومنه قول ابن عمر رضي الله عنهما وقد استدل عن ذلك ابي بالحج  
وحده أو أن ابن عمر سمعه يقول ليك بجمعة ولم يسمع قوله وعمرته فلم يحك الامام مع وأنس  
رضي الله عنه سمع ذلك أي سمع الحج والعمرة أي فان ابن عمر رضي الله عنه قيل له عن أنس  
ابن مالك انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يلبي بالحج والعمرة فقال ابن عمر ابي بالحج وحده  
فقبل لأنس عن ابن عمر ذلك فقال أنس رضي الله عنه ما بعدونا الا صبيا ناسمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول ليك بجمعة • وبها أي يصرح بهما جميعا وقال اني لاريد اني لابي  
طلحة وان ركبتي لتمر ركبته رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلبي بالحج والعمرة وذلك  
مثبت لما قاله ابن عمر وزائد عليه فليس مناقضه أي ودليل من قال انه أحرم مطلقا  
مارواه امامنا الشافعي رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم خرج هو واصحابه رضي الله  
عنهم مهلين أي محرمين احراما مطلقا ينتظرون القضاء أي نزول الوحي لتعيين ما يصرقون  
احرامهم المطلق اليه أي بافرااد وتمع او قران أي فجاءه صلى الله عليه وسلم الوحي ان يأمر  
من لا هدى معه أن يجعل احرامه عمرة فيكون مقتعا ومن معه هدى أن يجعله حجا فيكون  
مفردا لان من معه هدى افضل من لا هدى معه والحج افضل من العمرة • ويدل ان يكون  
الحصاة اطلقوا احرامهم مارواه الشيطان عن عائشة رضي الله عنها خرجنا لبي لاند كر  
بها ولا عمرة لكن اجيب عن ذلك بانهم لا يذرون ذلك مع التلبية وان كانوا موه حال

عليه وحينئذ الجذع لفرقه وذلك ابلغ من تكليم الموق لان هذا من جنس ما لا يتكلم بحلول الحياة والادراك الاحرام  
والعقل في الحجر الذي كان يحاط به صلى الله عليه وسلم ابلغ من حياة الحيوان لانه كان محللا للحياة في وقت بخلاف الحجر لاحيائه فيه  
قبل ذلك بالكلية قال ابو نعيم وتطير خلق الطين طيرا جعل العيب سيفا كما تقدم وفي دلائل النبوة ما يبين قصة الرجل الذي قال

لنبي صلى الله عليه وسلم لا ومن بك حق يحيى لى ابنتي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنى قبرها فأرأى ما به فاتاه فقال يا قلانة  
فقال ليديك وسديك وتعلمت القصة بتمامها والحاصل ان النبي صلى الله عليه وسلم شارك عيسى في ابراه الا كما والابن  
واحياه الموتى وزاد بشكيم الجادة واحياه الجز من الميت بعد ان قصاه كما ٣٥٩ في كلام ذراع الشاة المسومة ولم يهد

مثله لغيره صلى الله عليه وسلم وأما  
نزول المائدة فكانت محنة لبنى  
اسرائيل لانهما ولاصحة ولذلك لعنوا  
بسبب ما كفروا بها وعلى تقدير  
الكرامة فهي اجابة دعوة لعيسى  
عليه السلام فنظير ذلك لنبينا  
صلى الله عليه وسلم اجابته حين  
خنت ازواد القوم فجمعها  
فكانت كرضة العنز ولاخفاء  
انه طعام اقل من العشرة فدعا  
بالبركة فغلا الناس او عيتم  
والطعام بحاله وهم زهاء الف  
ونيف فهذه مائدة نزلت من  
السماء وطعام مبارك قال الله  
كن فساكن بدون تهديد ولا وعيد  
ولا تشديد ولا محنة ولا قننة ولا سد  
باب التوبة بتقدير كثران النعمة  
بل كانت نعمة محضة وروى  
البيهقي عن أبي هريرة رضى الله  
عنه قال انى رجل اهل فرأى  
ما بهم من الحاجة فخرج الى  
البرية يلتمس شيا فقات امرأته  
اللهم ارزقنا ما نرجو ونحجز فاذا  
الحقنة ملأى فخرا والرحى نطن  
والتنور علو مشوا فخرا زوجها  
ومع الرحى فقامت اليه لتفخه  
السبب فقال ماذا كنت تطنين  
فاخبرته وان رحاهم حال تنود

الاحرام \* ٥ - ذوا في مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال من اراد منكم أن يهل بحج وعمره فليعمل ومن اراد أن يهل بعمره فليعمل  
فلينظر الجع بين هذا وما قبله \* وجاء انه صلى الله عليه وسلم قال لهم من لم يكن معه هدى  
واحب أن يجعلها عمرة فليعمل ومن كان معه هدى فلا يجعلها عمرة بل يحج  
احرامه بها ولم يذكر القران \* وجاء في بعض الطرق انه أمر من كان معه هدى أن يهرم  
بالحج والعمره معا \* وفي بعض الروايات خرج صلى الله عليه وسلم من المدينة لا يسمى حجا  
ولا عمرة ينتظر القضاء فنزل عليه القضاء وهو بين الصفا والمروة فأمر أصحابه من كان منهم  
أهل بالحج ولم يكن معه هدى أن يجعله عمرة \* وفي الهدى الصواب أنه صلى الله عليه  
وسلم أحرم بالحج والعمره معا من حين أنشأ الاحرام فهو قارن ولم يحل حتى حل منهما  
جميعا وطاف اهما طوافا واحدا وسعى واحدا كما دلت عليه النصوص المستفيضة التي  
تأثرت وتأثر ابعاله أهل الحديث \* وما ورد أنه صلى الله عليه وسلم طاف طوافين وسعى  
سعين لم يصح \* قال وغلط من قال ابي بالحج وحده ثم أدخل عليه العمرة اى الذى تقدم  
في الجمع بين الروايات عن النووي رحمه الله \* ومن قال لبي بالعمرة ثم أدخل عليها الحج اى  
وهذا لم تقدم \* ومن قال أحرم احراما مطلقا لم يبين فيه نسكاً ثم عينه بعد احرامه اى وهو  
ما تقدم عن امامنا الشافعى رضى الله عنه \* ومن قال أفرد الحج أراد به أنه أتى بأعمال الحج  
ولم يرد للعمرة اعمالا وهذا محمل ما في بعض الروايات وأفرد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الحج ولم يعتمر على ان بعض الحفاظ قال انه حديث غريب جدا وفيه نكارة شديدة \* ثم لبي  
صلى الله عليه وسلم اى بعد ان استقبل القبلة \* فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك  
لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك \* وروى انه زاد على ذلك لبيك اله الخلق  
لبيك \* اى وروى انه زاد لبيك حقا تعبد اورقا على تليته المذكورة والناس معه يزيدون  
فيها وينقصون لم ينكر عليهم وبه استدلالا على عدم كراهة الزيادة على تليته المشهورة  
المتقدمة \* فكان ابن عمر رضى الله عنهما يزيد فيها لبيك وسديك والخير في يديك  
لبيك والرياء لبيك والعمل \* وأناه صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام وأمره أن يأمر  
أصحابه أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية من شعائر الحج فعن زيد بن خالد الجهني رضى الله عنه  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا لى جبريل عليه السلام فقال مر أصحابك فليرفعوا  
أصواتهم بالتلبية فانهم من شعائر الحج \* واستعمل صلى الله عليه وسلم على المدينة أبادجانه  
رضى الله عنه وقيل سباع بن عرفطة رضى الله عنه \* وولدت أسماء بنت عميس زوج أبي

وتسبب دقيا فلم يبق في البيت وعاء الاملى فرقع الرسى وصك كس ما حولها فذ كرفلث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما فطحت  
بالرحى قال رفتهم اوتفضت ان قال صلى الله عليه وسلم لوتر كفوها ما زلت كما هي لكم حياتكم وفي رواية لوتر كفوها لادرت الى يوم  
القيامة وأما ما أعطيه عيسى عليه السلام من انه كان يعرف ما تخفيه الناس في بيوتهم كما قال تعالى وأبشكم بما تآكلون وما

تدخرون في بيوتكم اي بالمغيبات من احوالكم التي لا تكون فيها فكان يخبر الشخص بما كل وجبايا كل بعد فقد اعطى نبينا  
صلى الله عليه وسلم من ذلك ما لا يحصى وتقدم جله من اخباره بالمغيبات واما ما اعطيه عيسى عليه السلام من رفعه الى السماء  
وهو حق فقد اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ٣٦٠ ذلك ليله المعراج وزاد في الترتيب لمزيد الدرجات وسماح المناجات ويزيادة

الهيبة ورفعة المنزلة في الحضرة  
المقدسة بالمشاهدات فهذا  
تفصيل بعض ما اوتيه في نظير  
ما اوتيه الانبياء بالجملة فقد  
خص الله سيدنا محمد صلى الله  
عليه وسلم من خصائص التكريم  
بما لم يعطه احد من الانبياء عليهم  
الصلاة والسلام وتفصيل ذلك  
متعسرا ومتعذروا روى الامام  
احمد والبخاري وغيرهما عن جابر  
ابن عبد الله رضي الله عنهما عنه  
صلى الله عليه وسلم انه قال  
اعطيت خمسة لم يعطهن احد قبلي  
كان كل نبي يعث الى قومه خاصة  
وبعثت الى كل احمر واسود  
واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد  
قبلي وجعلت لي الارض مسجدا  
وطهورا فاعلم رجل من امتي  
ادركته الصلاة فليصل حيث  
كان زاد في رواية وكان من قبلي  
انما يصلون في كتابتهم وفي رواية  
ولم يكن من الانبياء احد يصلي  
حتى يبلغ محرابه ونصرت بالرعب  
مسيرة شهر زاد في رواية يتصدق في  
قلوب اعدائي الرعب من مسيرة  
شهر وهذه الخصوصية حاصله له  
مطلقا حتى لو كان وحده بلا  
عسكر واعطيت الشفاعة اي

بكر الصديق رضي الله عنهما وادها محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم في ذى الحليفة واورست  
اليه صلى الله عليه وسلم فامرها ان تغتسل وتستغفر اي بخرقة عريضة بعد ان تحشوا بصر  
قطن وتربط طرفي تلك الخرقة في شئ تشده في وسطها فتقع بذلك سيلان الدم كما تفعل  
الحائض وتحرمه ثم حاضت سيدتنا عائشة رضي الله عنها في اثناء الطريق فعمل يقال له  
سرف بكسر الراء وكانت قد احرمت بعمره فتي البخاري انها قالت وكنت فبين اهل بعمره  
فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وتدخل الحج على العمرة اقول وقد جاء  
انها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقال ما يبكيك يا عائشة وفي  
لفظ ما يبكيك يا هنته لعك نفسي اي حضرت قلت نعم والله لو ددت اني لم اخرج معكم عامي  
هذا في هذا السفر قال لا تقولين ذلك فهذا شئ كسبه الله على بنات آدم • اي واستدل  
البخاري رحمه الله به هذا على ان الخبيض كان في جميع بنات آدم وانكسره على من  
قال ان الخبيض اول ما وقع في بني اسرائيل وفي لفظ قال ما شأنك قلت لا اصلي قال  
لا ضرب عليك انما ات امر ائمن بنات آدم كتب الله عليك ما كتب عليهن اهل بالحج  
وفي رواية ارفض عمرتك اي لا تشرعي في شئ من اعمالها واخرى بالحج فانك تقضين كل  
ما يقضى الحاج اي تفعلين كل ما يفعله الحاج وانت حائض الا انك لا تطوفين بالبيت  
ففعلت ذلك اي ادخلت الحج على العمرة ووقفت المواقف فرفقت بعرفة وهي حائض  
حتى اذا طهرت اي وذلك يوم النحر وقيل عشية عرفة طافت بالبيت وبالصفا والمروة فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حلت من حجك وعمرتك جميعا • وذكر بعضهم ان في  
هذه الحجية كان جعل عائشة رضي الله عنها سريع المشي مع خفقة جعل عائشة وكان جعل  
صفية بطي المشي مع ثقل حملها فصار يتأخر الركب بسبب ذلك فامر صلى الله عليه وسلم ان  
يجعل جعل صفية على جعل عائشة وان يجعل جعل عائشة على جعل صفية فجاء صلى الله عليه  
وسلم لعائشة رضي الله عنها يستعطف خاطرها فقال اها يا ام عبد الله جعلت خفيف وجعلت  
سريع المشي وجعل صفية ثقيل وجعلها بطي فابطل ذلك بالركب فنقلنا جعلت على جعلها  
وجعلها على جعلت اسير الركب فقالت له انك تزعم انك رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم  
ان في شك اني رسول الله انت يا ام عبد الله قالت فما لك لا تعدل قالت فكان ابو بكر رضي  
الله عنه فيه حجة فطمع في علي ويجهي فلامه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما سمعت  
ما قالت فقال دعها فان المرأة الفيرا لا تعرف اعل الوادي من اسفله قال ولم تزلوا يعمل  
يقال له العرج فقد البعير الذي عليه زاملته صلى الله عليه وسلم وزامله ابي بكر اي زادها

العلمي في اراحة الناس من هول الموقف وفي رواية واعطيت الشفاعة فاخترتم الامتي فهي لمن لا يشرب الله شيئا وكان  
وفي رواية فهي لكم ولن يشهد ان لا اله الا الله في هذا المراد بالشفاعة الشفاعة الخاصة وليس المراد حصر خصائصه في هذه  
التحسين المذكورة لان العدد لا مفهوم له فلا ينافي ما ورد من خصائصه صلى الله عليه وسلم بل جاء في بعض روايات الحديث بما تقدم

وكان ذلك البعير مع غلام لابي بكر فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه للغلام ابن بعيرك  
قال ضلته البارحة فقال ابو بكر وقد اعترته حدة بعير واحد تضله واخذ يضرب به بالسوط  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انظروا الى هذا الهرم ما يصنع ويتبسم لا يزيد على ذلك  
فما بلغ بعض الصحابة ان زامله رسول الله صلى الله عليه وسلم ضات جاء بجويس ووضع بين  
يديه صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضى الله تعالى عنه وهو يقتناظ  
على الغلام هو ن عليك يا ابا بكر فان الامر ليس لك ولا لنا وقد كان الغلام حريصا  
على أن لا يضل بعيره وهذا اعذاء طيب قد جاء الله به وهو خائف مما كان معه نأ كل صلى الله  
عليه وسلم وأبو بكر ومن كان يأكل معهما حتى شبعوا فأقبل صفوان بن المعطل رضى  
الله تعالى عنه وكان على ساق القوم اى لان هذا كان شأنه كما تقدم في قصة الافك والبعير  
معه وعليه الزايلة حتى أن اخذ على باب منزله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لابي بكر انظر هل تفقد شيئا من متاعك فقال ما فقدت شيئا الا قعبا كنا نشرب  
فيه فقال الغلام هذا القعب معي وما يبلغ سعد بن عباد وابنه قيس رضى الله تعالى عنهما  
ان زاملته صلى الله عليه وسلم قد ضلت جا آبزامله وقال اى كل واحد منهما ما يارسل الله  
باغنان زاملتك ضات الغداة وهذه زامله مكانها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قد جاء الله بزاملتنا فارجعنا بزاملته كما بارك الله لكما اه ثم نزل صلى الله عليه وسلم  
بذي طوى فبات بها تلك الليلة وصلى بها الصبح اى بعد ان اغتسل بها اى ثم  
سار صلى الله عليه وسلم ونزل بالمسلمين ظاهرا مكة ودخل مكة ثم اراى وقت الضحى من  
الثنية العليا التي هي ثنية كداء بفتح الكاف والمد قال ابو عبيدة لا ينصرف وهي التي  
ينزل منها الى المعلاة مقبرة مكة وهي التي يقال لها الا ن الحجون التي دخل منها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة كما تقدم ودخل المسجد الحرام صجعا من باب عبد مناف  
وهو باب بني شيبه المعروف الا ن ياب السلام وكان صلى الله عليه وسلم اذا ابصر  
البيت قال اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما ومهابة وبراء وزد من شرفه وكرمه وعن  
جمه أو اعقره وتشريفا وتشريفا وتعظيما وبرا وفي مسند امامنا الشافعي رضى الله تعالى  
عنه أخبرنا سعيد بن سالم عن ابن جريج أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى البيت  
رفع يديه وقال اللهم زد هذا البيت الخ وفي رواية كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل مكة  
فراى البيت رفع يديه وكبر وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام  
اللهم زد هذا البيت الخ وعند دخوله صلى الله عليه وسلم المسجد طاف بالبيت اى سبعا  
ماشيا فعن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه ما قال دخانا مكة عند ارتفاع الشمس  
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم باب المسجد فأناخر راحته ثم دخل المسجد فبدأ بالحجر  
الاسود فاسلمه وقاضت عيناه بالبكاء ثم رمل ثلاثا رمثى أربعا فلما فرغ صلى الله عليه وسلم  
قبل الحجر ووضع يديه عليه ومسح بهما وجهه رواه البيهقي في السنن الكبرى باسناد جيد  
وقيل طاف صلى الله عليه وسلم على راحته الجذعا اى لانه صلى الله عليه وسلم قدم مكة  
وهو يشكى فعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم

زيادة على الخمس فقد روى مسلم  
من حديث أبي هريرة رضى الله  
عنه صروف عاضات على الانبياء  
بست أعطيت جوامع الكلم  
ونصرت بالرحب وجعلت لي  
الارض مسجدا واطهورا وأرسلت  
الى الخلق كافة وختمت النبيون  
وفي رواية وأعطيت خواتيم  
سورة البقرة من كزنت العرش  
وفي رواية وأعطيت مفاتيح  
الارض وجعلت أمي خيرا لام  
وعقر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر  
وأعطيت الكور وفي رواية وان  
صاحبكم لصاحب لواء الحمد يوم  
القيامة فحسه آدم فمن دونه والحاصل  
ان خصائصه صلى الله عليه وسلم  
كثيرة فكان كلما أعلمه الله بشيء  
منها أعلم أمته به وقد أفردت



مكة وهو يشكى فطاف على راحلته لما أتى على الركن استلمه بمسبح فلما فرغ من طوافه  
 أتاه فصل ركعتين رواه أبو داود ودوران هذا الحديث تفرد به يزيد بن أبي زياد وهو  
 ضعيف على أن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لم يذكرا ذلك كان في جهة الوداع ولا في  
 الطواف الأقل من طوافاتها الثلاثة التي هي طواف القدوم وطواف الأفاضة  
 وطواف الوداع فينبغي أن يكون ذلك في غير الطواف الأقل بان يكون في طواف  
 الأفاضة أو طواف الوداع فلا ينافي ما تقدم من جابر ولا ما في مسلم عنه أنه قال طاف  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في جهة الوداع على راحلته بالبيت ليراه الناس فيسألوه وقوله  
 ورمل في ثلاث منها أي يسرع المشي مع تقارب الخطاومشي أي على هيئة في أربع  
 يستلم الركن اليماني والجزر الأسود في كل طوفة وابتداء الرمل كان في عمرة القضاء لما قال  
 المشركون غدا يقدم عليكم قوم قد وهنتهم حتى يقرب فأمرهم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بذلك يرى المشركون جلددهم ومن ثم قال بعضهم لبعض هؤلاء الذين زعمتم أن الحى  
 قد وهنتهم هؤلاء أجلد من كذا وكذا كما تقدم فلما كانت هذه الحجة فعلموا كذلك فصارت  
 سنة قال وثبت أنه صلى الله عليه وسلم قبل الجزر الأسود وثبت أنه استلم يده ثم قبلها  
 وثبت أنه استلم بجمعه فتقبل الحجن ولم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم قبل الركن اليماني  
 ولا قبل يده حين استلمه **هـ** وعند امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه يستحب أن يقبل  
 ما استلمه به روى امامنا الشافعي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال استقبل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الجزر فاستلمه ثم وضع شفتيه عليه طويلا وكان صلى الله عليه وسلم  
 اذا استلم الجزر قال بسم الله والله أكبر وقال بينهما أي بين الركن اليماني والجزر بنا آتينا  
 في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم شيء  
 من الأذى كإحدى غير ذلك المثل حول الكعبة ولم يستلم الركنين المقابلين للجزراي لانهما  
 ليسا على قواء سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقال صلى الله عليه وسلم لعمر رضي  
 الله تعالى عنه انك رجل قوى لاتزاحم على الجزراي الأسود فتؤذي الضعيفان ووجدت  
 خلوة فاستلمه والافاستقبله وهال وكبر **و** وأخذ منه بعض فقهاءنا أن من شق عليه  
 استلام الجزر الأسود يسئل أن يهمل ويكبر ثم بعد الطواف صلى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ركعتين عند مقام سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام جعل المقام بينه وبين الكعبة  
 أي استقبل جهة باب المثل الذي به المقام الآن وهو المراد بجناب المقام قرأ فيها مع أم  
 القرآن قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ودخل صلى الله عليه وسلم زمزم فترجعه  
 دلوقشر بيضه ثم حج فيه ثم أفرقهما في زمزم ثم قال لولا ان الناس يتخذونه نسكا لترجت  
 أي وتقدم في فتح مكة أنه صلى الله عليه وسلم قال لولا ان تغلبني وعبد المطلب لاتترجت  
 منها دلوا واترجعه العباس ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى الجزر الأسود فاستلمه ثم خرج  
 الى الصفا وقرأ أن الصفا والمروة من شعائر الله ابدوا بجمادى الله به فسي بين الصفا  
 والمروة سبعا راكبا على بعيره وعن امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه ان سبعية النبي  
 طاف اقدمه كان على قدميه لا على بصيراي فذكر البعير في هذا السبي غلط من بعض

خصائصه صلى الله عليه وسلم  
 بالتأليف وقيام ذكر كفاية والله  
 سبحانه وتعالى اعلم  
 (باب في وجوب طاعته ومحبته  
 وتباعد طريقته وسنته) \*  
 قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا  
 أطيعوا الله ورسوله وقال تعالى  
 وأطيعوا الله واطيعوا الرسول اطيعكم  
 ترعون وقال تعالى من يطع  
 الرسول فقد أطاع الله ومن تولى  
 فما أرسلناك عليهم حفيظا يعني  
 من اطاع الرسول لكونه سولا  
 مبلغا الى انطلق احكام الله فهو  
 في الحقيقة ما أطاع الا الله وذلك  
 في الحقيقة لا يكون الا توفيق  
 الله ومن أعماه الله عن الرشد  
 وأضله عن الطريق فان أحدا  
 لا يقدر على ارشاده وهذه الآية

الرواة ثم رأيت بعضهم قال بعض الروايات عن جابر وغيره يدل على أنه صلى الله عليه وسلم  
 كان ما بين الصفا والمروة ولعل بين الصفا والمروة مدرجة أو أنه صلى الله عليه وسلم  
 سعى بين الصفا والمروة بعض المرات على قدميه فلما ازدحم الناس عليه ركب في الباق  
 ويدل لذلك أنه قيل لابن عباس رضي الله تعالى عنهما إن قومك يزعمون إن السعي بين  
 الصفا والمروة بكاسنة فقال صدقوا وكذبوا فكيف صدقوا وكذبوا فقال صدقوا  
 في أن السعي سنة وكذبوا في أن الركوب سنة فإن السنة المشي فإن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مشى في السعي فلما كثرة عليه الناس يقولون هذا محمد هذا محمد حتى خرج  
 العواتق من البيوت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضرب الناس بين يديه فلما  
 كثرة عليه الناس ركب وبهذا يحصل الجمع بين الأحاديث الدالة على أنه صلى الله عليه وسلم  
 مشى بين الصفا والمروة والأحاديث الدالة على أنه صلى الله عليه وسلم ركب فيه وصار  
 صلى الله عليه وسلم في السعي يجب ثلاثا ويمشي أربعين في الصفا ويستقبل الكعبة  
 ويوحده الله ويكبره ويقول لا اله الا الله والله أكبر لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر  
 عبده وهزم الأحزاب وحده أي من غير قتال ثم يفعل على المروة مثل ذلك واعترض بان  
 كونه مكان يجب ثلاثا ويمشي أربعين كان في الطواف بالبيت لافي السعي بين الصفا  
 والمروة وهذا السياق يقتضي أنه صلى الله عليه وسلم سعى بعد طواف القدوم وقد جاء  
 أنه صلى الله عليه وسلم حج فأقول شيء بدأ به حين قدم مكة أنه توضع ثلاثا ثم طاف بالبيت ولم  
 يذكر السعي أي وفي مسلم في سبب نزول قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله ان  
 المهاجرين في الجاهلية كانوا يهلون بصنمين على شط البحر يقال لهما اساف وناتله ثم  
 يمشون فيطوفون بين الصفا والمروة ثم يهلون فلما جاءهم الاسلام كرهوا أن يطوفوا  
 بين الصفا والمروة فيرون أن ذلك من أمر الجاهلية فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من  
 شعائر الله وقيل ان سبب نزولها ان الانصار كانوا في الجاهلية يهلون لذناة وكان من أحرم  
 بمنة لا يطوف بين الصفا والمروة وانهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك حين  
 أسلوا فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية ثم أمر صلى الله عليه وسلم  
 من لا هدى معه بالاحلال أي وان لم يكن أحرم بالعمرة بان لم يكن مع أمره صلى الله عليه  
 وسلم بان من لا هدى معه يحرم بالعمرة فأحرم بالحج قارنا أو مفردا قال السهيلي رحمه الله  
 ولم يكن ساق الهدى معه من أصحابه رضي الله تعالى عنهم الاطلحة بن عبد الله وكذا على  
 كرم الله وجهه ما من العين وقد ساق الهدى معه ويأتي ما فيه أي وأمره صلى الله عليه  
 وسلم من ذكر بالاحلال كان بعد الحلق والتقصير لانه أن يعمل العمرة فحل له كل ما حرم  
 على المهرم من وطء النساء والطيب والختين وان يبقى كذلك الى يوم التروية الذي هو اليوم  
 الثامن من ذي الحجة فيحل أي يحرم بالحج وقيل له يوم التروية لانهم كانوا يتروون فيه  
 الماء ويحملهون معهم في ذهابهم من مكة الى عرفات لعدم وجدان الماء في ذلك الزمن  
 وأمر صلى الله عليه وسلم من معه الهدى أن يبقى على إحرامه أي بالحج قارنا أو مفردا  
 حتى قال بعضهم لو استقبلت من أمرى ما استدرت ما سقت الهدى قال ويروي أن

من أقوى الأدلة على أن الرسول  
 معصوم في جميع الأوامر  
 والنواهي وفي كل ما يلقيه من الله  
 تعالى لانه لو أخطأ في شيء من أمر  
 تكن طاعته طاعة الله تعالى  
 وقال تعالى ومن يطع الرسول  
 فأتى مع الذين أنتم الله عليهم  
 من النبيين والصدّيقين والشهداء  
 والصالحين الآية وهو ذاعام في  
 المطيعين لله من أصحاب الرسول  
 صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم  
 وعام في المعية في هذه الدار وان  
 فات فيها معية الأبدان وقد ذكرنا  
 في سبب نزول هذه الآية ان ثوبان  
 مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان شديد الحب لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قبل الصبر عنه فأناه  
 يوما وقد تغير وجهه وفعل جسمه

قائل ذلك هو صلى الله عليه وسلم فعن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ما أنه صلى الله عليه وسلم لما تم سعيه قال لو اني استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي وجعلتها عمرة قال ذلك جوابا لقول بلغة عن جع من الصحابة تنطلق الى منى وذكر أحدنا يقطرو في لفظ وفرجه يقطرنيا اي قد جامع النساء اي وفيه اثم لا ينطلقون الى منى الا بعد الاحرام بالحج لانهم يهرمون من مكة الا ان يقال مرادهم انا كيف تجامع النساء بعد احرامنا بالحج وكيف يجعلها عمرة بعد الاحرام بالحج كما سألني في بعض الروايات وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غضبان فقلت من أغضبك يا رسول الله أدخله الله النار فقال أو ما شعرت اني أمرت الناس بأمر فاذا هم يترددون وقوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت الخ تأسف على فوات أمر من أمور الدين ومصالح الشرع كذا قال الامام أحمد رضي الله تعالى عنه لانه يرى أن القمع أفضل ورد بأنه لم يتأسف على التبع لكونه أفضل وانما تأسف عليه لكونه أشق على أصحابه في بقائه محرما على احرامه وأمره لهم بالاحلال وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لو فتخ عمل الشيطان محمول على التأسف على فوات حاف من حظوظ الدنيا فلا تخالف ويروى أنه صلى الله عليه وسلم لما بلغه تلك المقالة قام خطيبا حمد الله تعالى فقال اما بعد فتعلمون أي الناس لانا والله أعلم بكم باقوه وأتقاكم له ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت هديا ولا حلت وفي رواية قالوا كيف يجعلها عمرة وقد سمي الحج فقال صلى الله عليه وسلم اقبلوا ما أمرتكم به واجعلوا الهلال لكم بالحج عمرة فلا اني سقت الهدي فعملت مثل الذي أمرتكم به ففعلوا وأهلوا ففعلوا بالحج الى العمرة وكان من جملة من ساق الهدي أبو بكر وعمر وطلحة والزبير وعلى رضي الله تعالى عنهم فان عليا كرم الله وجهه قدم الى مكة من اليمن ومعه هدي وعن جابر رضي الله تعالى عنه لم يكن أحدهم هدي غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه انطلق وطف بالبيت وحل كما أحل أصحابك فقال يا رسول الله أهلت كما أهلت فقال له ارجع فاحل كما أحل أصحابك قال يا رسول الله اني ذات حين أمرت اللهم اني أهل بما أهل به نبيك وعبيدك ورسولك محمد فقال هل معك من هدي قال لا فشركت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هديه وثبت على احرامه وهذا صريح في أن احرامه صلى الله عليه وسلم كان بالحج ويمكن الجمع بين رواية أن عليا قدم من اليمن ومعه هدي وبين رواية أنه لم يكن معه هدي بأن الهدي تأخر مجيئه بعد ذلك لانه تجمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف على الجيش رجلا من أصحابه ويؤيد ذلك قول بعضهم كان الهدي الذي قدم به على كرم الله وجهه من اليمن والذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة اي والا فالذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وستين بدنة والذي قدم به من اليمن لعلي كان سبعة وثلاثين بدنة ولا يخالف ذلك امر اكه في الهدي لانه يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم فعل ذلك لاحتمال تلف ذلك الهدي وعدم مجيئه والذي في البخاري لما قدم على كرم الله وجهه من اليمن قاله النبي صلى الله عليه وسلم

وعرف الحزن في وجهه فآله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حاله فقال يا رسول الله ما بي وجع غير اني اذ لم أرك اشتقتك واستوحشت وحشة عظيمة حتى ألقاك فذكرت الآخرة حيث لا أراك هناك لاني ان دخلت الجنة فأنت تكون في درجات النبيين فلا أراك فترت هذه الآية وروى ايضا عن عكرمة مرسل لا قال اني تقي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ان لنا منك نظرة في الدنيا ويوم القيامة لا نراك فانك في الجنة في الدرجات العلا فانزل الله هذه الآية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت معي في الجنة والعبدة في الآية به يوم القتل لا بخصوص السبب

بم أهلت يا علي قال بما أهل به النبي صلى الله عليه وسلم قال فاهلوا مكث حراما كما أنت  
 اي فانه تقدم انه صلى الله عليه وسلم كان ارسل خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه الى  
 اليمن لهمدان يدعوهم الى الاسلام قال البراء رضي الله تعالى عنه فكنت ممن خرج مع  
 خالد فافانسة أشهر ندعوهم الى الاسلام فلم يجيبوا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بعث علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فأمره أن يقتل خالد بن الوليد ويكون مكانه وقال امر  
 أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فذهب من شاء فقتل ففكنت ممن أعقب  
 مع علي كرم الله وجهه فلما دنوا من القوم خرجوا الينا وصلى بنا على كرم الله وجهه ثم  
 صفنا صفا واحدا ثم تقدم بين أيدينا وقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسمهم  
 فأسلمت همدان جميعا فكتب علي رضي الله تعالى عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 باسمهم فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب خرسا جذا ثم رفع رأسه فقال السلام  
 علي همدان السلام علي همدان وكان من جملة من لم يسبق الهدى أبو موسى الأشعري رضي  
 الله تعالى عنه فانه لما قدم من اليمن قال له بم أهلت قال أهلت كاهلال النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال له هل معك من هدى قال قلت لانا مني فطقت بالبيت والصفاء والمروة ورواية  
 الشيخين عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال له بم أهلت فقلت  
 لبيت باهلال كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال فقد أحسنت طف بالبيت وبالصفاء  
 والمروة واحل اي بعد الملق أو التقصير وفيه أنه صلى الله عليه وسلم كان مهلا بالحلج فقط  
 أومع العمرة الا أن يقال جوز لا في موسى الفسخ من الحلج الى العمرة كما فعل ذلك مع  
 غيره من الصحابة الذين احرموا بالحلج ولا هدى معهم ومن جملة من لم يسبق الهدى أمهات  
 المؤمنين رضي الله تعالى عنهم فاحلن اي لانهن احرمنا مطلقا ثم صرفنه للعمرة  
 أو احرم من متمعات اي بالعمرة الاعاشة رضي الله تعالى عنها فانها لم تحل اي لانها أدخلت  
 الحلج على العمرة كما تقدم وعن احل سيدتنا فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم اي لانها  
 لم يكن معها هدى واسمها بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنها وشك على كرم  
 الله وجهه فاطمة رضي الله تعالى عنها النبي صلى الله عليه وسلم اذا حلت اي فانه وجدها  
 ليست صديقا واكتعت فأنكر عليها فقالت رضي الله تعالى عنها امرني أبي بذلك فذهب  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم محرثا له عليها رضي الله تعالى عنها فصدقها عليه الصلاة  
 والسلام في أنه امرها بذلك اي فانه صلى الله عليه وسلم قال له صدقت صدقت صدقت  
 انا امرتهم بذلك يا علي وسألهم ائمة بن مالك رضي الله تعالى عنه فقال يا رسول الله  
 متعتنا هذه لعامنا هذا أم لا بد فنبشك صلى الله عليه وسلم لم أصابه فقال بل لا بد الا بد  
 دخلت العمرة في الحلج هكذا الى يوم القيامة اي وفي رواية تشبك بين أصابعه واحدة  
 في أخرى وقال دخلت العمرة في الحلج هكذا امرتني بل لا بد الا بد بالاضافة اي الى آخر  
 الدهر وهذا الجواب بقوله دخلت العمرة في الحلج يدل على ان مراد السائل بالتمتع  
 القران لاحقيقته الذي هو الاحرام بالحلج بعد الفراغ من حل العمرة لكن قول بعضهم  
 لما كان آخر سعيه صلى الله عليه وسلم على المروة قال لو أني استقبلت من امرى

في الآية الحلت على الطاعة  
 والترغيب فيها وهي عامة لجميع  
 المكلفين وهو ان كل من أطاع الله  
 وأطاع الرسول فقد فاز بالدرجات  
 العالية والمراتب الشريفة عنده  
 تعالى وليس المراد الطاعة في شيء  
 واحد أو شيئين والادخل الفساق  
 والكفار بل المراد الطاعة بفعل  
 الامور وترك المنهيات حسب  
 الاستطاعة وليس المراد ان الكل  
 في درجة واحدة لانه لا يجوز ان  
 يسوى بين الفضول والفاضل بل  
 المراد كونهم في الجنة مع التمكن  
 من الرؤية والمشاهدة وان بعد  
 المكان لان الحجاب اذا زال شاهد  
 بعضهم بعضا واذا ارادوا الرؤية  
 والتلاقي قدروا على ذلك وقد قال  
 صلى الله عليه وسلم المرء مع من

ما استدرت لم أسق الهدى وجعلتها هرة لمن كان منكم ليس معه هدى فليصل وليجعلها  
 هرة فقام سراقه فقال يا رسول الله ألعانها هذا أم للابد الحديث يدل على أن مراده بالتمتع  
 حقيقة لكن لا يحسن الجواب بقوله دخلت العمرة في الحج إلا أن يقال المراد حصلت  
 العمرة مع الاحرام بالحج لقلب الاحرام بالحج الى العمرة لان هذا كله يدل على انه أمر من  
 احرام بالحج بمن لا هدى معه ان يقلب احرامه هرة واجاب عنه أئمتنا بان ذلك اى مسح الحج  
 الى العمرة كان من خصائص العصاة في تلك السنة أيضا لقوا ما كان عليه الجاهلية من  
 تحريم العمرة في اشهر الحج ويقولون انه من أجز الفجور وبهذا قال ابو حنيفة ومالك  
 وامامنا الشافعي وجاهر العلماء من السلف والخلف رضى الله عنهم وفي مسلم عن ابي ذر  
 رضى الله تعالى عنه لم يكن مسح الحج الى العمرة الا لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وخالف  
 الامام أحمد رضى الله عنه وطائفة من اهل الظاهر فقالوا بل هذا ليس خاصا بالعصاة في  
 تلك السنة اى بل باق لكل أحد الى يوم القيامة فيجوز لكل من احرم بالحج وليس معه هدى  
 ان يقلب احرامه هرة ويصل باعمالها وبهضمهم قال ان قول سراقه رضى الله تعالى عنه  
 معناه ان جواز العمرة في اشهر الحج خاصة هذه السنة او جازة الى يوم القيامة وفيه أنه  
 لا يحسن الجواب عنه بما تقدم من قوله دخلت العمرة في الحج ثم نض صلى الله عليه وسلم  
 ونضض مع الناس يوم التروية الذى هو اليوم الثامن الى منى واحرم بالحج كل من كان  
 احل فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر معنى والعصر والمغرب والعشاء وبات  
 يوم تلك الليلة اى وكانت ليلة الجمعة وصلى بها الصبح ثم نضض به بطاوع الشعر الى  
 عرفة واحرم صلى الله عليه وسلم أن تضرب له قبة من شعر بخرقة فأتى عليه الصلاة والسلام  
 عرفة ونزل في تلك القبة حتى اذا زالت الشمس امره شاقته القصا بفتح القاف والمد  
 وقبل بضم القاف والقصر وهو خطأ كما تقدم وفي كلام الاصل ان القصا والعضاء  
 والجدعاء اسم لناقة واحدة وفيه ما لا يخفى فرحلت ثم أتى بطن الوادى فخطب على راحلته  
 خطبة ذكر فيها تحريم الدماء والاموال والاعراض ووضع ذبا الجاهلية واقول رب اوضع  
 رباعه العباس رضى الله تعالى عنه ووضع الدماء فى الجاهلية واقول دم وضعه دم ابن عمه  
 ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قتلته هذيل فقال هو اقول دم ابدأ به من دماء الجاهلية  
 موضوع فلا يطالب به فى الاسلام وأوصى صلى الله عليه وسلم بالنساء خيرا وابعض من  
 غير المبرح ان أتى بما لا يحل وقضى له من الرزق والكسوة بالمعروف على أزواجهن  
 وأمر صلى الله عليه وسلم بالاعتصام بكتاب الله عز وجل اى وسنة رسوله صلى الله عليه  
 وسلم وأخبر أنه لا يضل من اعتم به واشهد الله عز وجل على الناس أنه قد بلغهم  
 ما يلزمهم فاعترف الناس بذلك وامر أن يبلغ ذلك الشاهد الغائب ومن ذلك قوله صلى  
 الله عليه وسلم ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى بلدكم  
 هذا الاكل شئ من أمر الجاهلية تمت قدسى موضوع وربا الجاهلية موضوع واقول  
 رب اضع ربا العباس بن عبد المطلب فاتقوا الله فى النساء فانكم أخذتوهن بأمانة الله  
 واستحلتم فروجهن بكلمة الله ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وانكم

أحب والهمة والعصبة الحقيقية  
 اعلمى بالروح لا يجرد البدن  
 فهى بالقلب لا بالقاب ولهذا كان  
 الجماشي معه صلى الله عليه وسلم  
 ومن أقرب الناس اليه وهو بين  
 التصارى بأرض الحبشة  
 وعبد الله بن أبي من بعد الخلق  
 عنه وهو معه فى المدينة وذلك ان  
 العبد اذا أراد بقلبه أمرا من  
 طاعة أو معصية او نضض من  
 الاشخاص فهو بارادته ومحبته  
 معه لا يفارقه فالارواح تكون  
 مع الرسول صلى الله عليه وسلم  
 وأصحابه رضى الله عنهم وبينها  
 وبينهم من المسافة الزمانية  
 والمكانية بعد عظيم قال بعض  
 السلف ادى قوم محبة الله فأزل  
 الله قل ان كتبتم فحيون الله

لتستلون في ما انتم قائلون قالوا انشهد أنك قد بلغت واديت ونصحت فقال يا صبيحة  
 السباية يرفعها الى السماء وينكتم الى الناس اللهم فاشهد ثلاث عزرات وجاءه صلى  
 الله عليه وسلم امر من ابا صابر بن ابي بركل ما قال من ذلك اى وهو ربيعة بن أمية بن خلف  
 اخو صفوان بن أمية وكان صينا وصار صلى الله عليه وسلم يقول لنيار ربيعة قل يا أيها  
 الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا كما تقدم في صرخ به وهو واقف تحت  
 صدره فاقته صلى الله عليه وسلم وربيعة هذا الرمد في زمن هجره صلى الله تعالى عنه فانه شرب  
 الخمر فهرب منه الى الشام ثم هرب الى قيصر فتنصر ومات عنده وعن عبد الرحمن بن  
 عوف رضى الله تعالى عنه انه طاف ليلة هو وهر رضى الله تعالى عنهم بالمدينة  
 فراءوا نورا في بيت فانطلقوا يؤمنونه فاذا باب مجاف على قوم لهم فيه اصوات مرتفعة واظط  
 فقال عمر رضى الله تعالى عنه لعبد الرحمن اتدري بيت من هذا قال لا قال هذا بيت ربيعة بن  
 أمية وهم الا ان شرب فأتري قال ارى انا قد اتينا ما نهي الله عنه ولا نجسسوا فانصرف  
 عمر ثم ان عمر رضى الله تعالى عنه غريب ربيعة الى خيبر فكان ما تقدم وقد رأى ربيعة  
 قبل ذلك في المنام كأنه في ارض معشبة مخضبة وخرج منها الى ارض مجذبة كالخمر ورأى  
 ابا بكر رضى الله تعالى عنه في جامعة من حديد عند سرير الى الحشر فقص ذلك على ابي  
 بكر رضى الله تعالى عنه فقال ان صدقت رؤياك يخرج من الايمان الى الكفر واما انا  
 فان ذلك ديني جمع لي في أشد الناس الى يوم الحشر وبعثت اليه صلى الله عليه وسلم ام  
 الفضل زوجة العباس ام عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم لينا في قدح شربه  
 امام الناس فعملوا انه صلى الله عليه وسلم لم يكن صائما ذلك اليوم الذي هو يوم التاسع  
 اى لانهم تماروا عندها في صيامه صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم الذي هو يوم عرفة  
 وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهي عن صوم  
 يوم عرفة بعرفة اى وبهذا استدلل ائمتنا على انه لا يستحب للعاج صوم يوم عرفة الذي  
 هو التاسع من ذي الحجة فلما صلى الله عليه وسلم خطبته امر بالافاذن ثم اقام فصلى  
 الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا فصلاهما مجموعتين في وقت الظهر باذان  
 واحد واقامتين اى لانه صلى الله عليه وسلم لم يقم بمكة اقامة تقطع السفر لانه دخلها في  
 اليوم الرابع وخرج يوم الثامن فقد صلى بها احدى وعشرين صلاة من اول ظهر يوم  
 الرابع الى عصر الثامن يقصر تلك الصلوات فالجمع للسفر كما يقول امامنا الشافعي رضى  
 الله تعالى عنه كالجوه ولا للنسك كما يقول غيرهم (اقول) وفيه ان فقهاء انا ذكر والله صلى  
 الله عليه وسلم لم يصل الجمعة في حجة الوداع مع عزمه على الاقامة ايا ما اى تقطع السفر لعدم  
 استيطانه ويرداه من اين انه صلى الله عليه وسلم عزم على الاقامة بمكة المدة التي تقطع  
 السفر هذه دعوى تحتاج الى دليل وايضا عزمه على ذلك انما هو بعد عودته الى مكة بعد  
 فراغه من الوقوف والرمي ولا ينقطع سفره الا بوضوئه الى مكة والاولى استدلال فقهاءنا  
 على وجوب الاستيطان في اقامة الجمعة بعد امد صلى الله عليه وسلم لاهل مكة باقامة الجمعة  
 مع انهم غير مسافرين امد استيطانهم للمحل فما ذهب اليه امامنا الشافعي رضى الله

فاتبعوني بحبيكم الله ويفضل لكم  
 ذنوبكم فجعل سبحانه وتعالى اتباع  
 الرسول عليه الصلاة والسلام  
 مشروطا بحببهم لله وشرط المحبة  
 الله لهم ووجود المشروط متنع  
 بدون تحقق شرطه فعلم اتقاء  
 المحبة عند اتقاء المتابعة فاتقاء  
 محبتهم لله لازم لاتقاء محبة الله  
 لهم الكائن بقوله المتابعة لرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ولا يكتفى  
 في العبودية بوجود أصل المحبة  
 حتى يكون الله ورسوله أحب  
 اليه مما سواهما وحق كان عنده  
 شيء أحب اليه منهما فهذا هو  
 الشرك الذي لا يفقر لصاحبه  
 البتة ولا يهدى الله قال الله تعالى  
 قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم

تعالى عنه من ان اجمع للقران للثبوت في محله وقد رأيت ان ماكارضى الله تعالى عنه  
سأل ابا يوسف وقد كان يجمع مع هرون الرشيد وذلك بهضرة الرشيد فقال له ما تقول في  
صلاة النبي صلى الله عليه وسلم يعرفات يوم الجمعة اصلها صلى ظهر امه صورة فقال  
ابو يوسف صلى الجمعة لانه خطب لها قبل الصلاة فقال مالك اخطأت لانه لو وقف يوم  
السبت تلطب قبل الصلاة فقال ابو يوسف ما الذي صلى فقال مالك صلى الظهر مقصورة  
لانه امر بالقراءة فصوره هرون في احتجاجه على ابي يوسف والله اعلم ثم ركب صلى الله  
عليه وسلم راحته الى ان في الموقف فاستقبل القبلة ولم يزل واقفا للدعاء من الزوال  
الى الغروب وفي الحديث افضل الدعاء يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلي  
اي في يوم عرفة كما في بعض الروايات لانه لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الحمد وهو  
على كل شيء قدير وجاء أن من جملة دعائه في ذلك اليوم اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر  
ومن وسوسة الشيطان ومن وسوسة الصدر ومن شتات الاهرو من شر كل ذي شر وعن  
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان فيما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة  
الوداع اللهم انك تسبح كل ايام وترى مكاني وتعلم سرى وعلايتي ولا يخفى عليك شيء من  
امرئ انا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر المعترف بذنبيه اسألك  
مسألة المسكين وابتهل اليك ابتهال الذليل وأدعوك دعاء الخائف الضريع من  
خضعت لك رقبته وفاضت لك عبرته وذل لك جسده ورغم لك أنفه اللهم لا تجعلني بدعا لك  
رب شقيا وكن لي روقا رحيميا يا خير المستواين ويا خير الماطين وامر كذلك صلى الله عليه  
وسلم حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة اى وخطب صلى الله عليه وسلم على ناقته في ذلك  
اليوم فبن شهر بن حوشب عن عمرو بن خارجة رضى الله تعالى عنهم قال بعثني عتاب بن  
اسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف  
بعرفة فبلغته ثم وقفت تحت ناقته رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لعابم بالقع على رأسي  
فسمعته يقول أيها الناس ان الله قد ادى الى كل ذي حق حقه وانه لا تجوز وصية  
لوارث والولد للقراش وللعاقر الجحرو من ادعى الى غير ابيه او مولى غير مواله فعليه  
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله له صرفا ولا عدلا وجاء صلى الله عليه  
وسلم جماعة من نجد فسأله كيف الحج فامر مناديا بنادى اجمع عرفة من جاء ليلة جمع اى  
المزدلفة قبل طلوع القمر فقد ادرك الحج وجمع بفتح الجيم وسكون الميم ايام منى ثلاثة  
فمن تجمل في يومين فلا ثم عليه ومن تأخر فلا ثم عليه اى وقال صلى الله عليه وسلم  
وقفت ههنا وعرفة كلها موقف زاد مالك في الموطا وارفعوا عن بطن عزة وفي كلام  
بعضهم نزلت اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي يوم الجمعة بهد  
العصر والنبي صلى الله عليه وسلم واقف يعرفات على ناقته العضا بمفكاد عضد الناقة  
يندق من ثقل الوحي قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اتفق في ذلك اليوم اربعة  
اعباد عبد للمسلمين وهو يوم الجمعة وعبد لليهود وعبد للنصارى وعبد للجوس ولم تجتمع  
اعباد لاهل الملل في يوم قبله ولا بعده ولما نزلت بكى عمر رضى الله تعالى عنه فقال له

واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم  
وأموال اقترفوها وتجارة  
تخشون كسادها ومساكن  
ترضونها أحب اليكم من الله  
ورسوله وجهاد في سبيله فترهبوا  
حتى يأتي الله بأمره والله لا يمدى  
القوم القاسقين فكل من قدم  
طاعة أحد من هؤلاء على طاعة  
الله ورسوله أو قول أحد منهم  
على قول الله ورسوله ومرضاة  
أحد منهم على مرضاة الله ورسوله  
أو خوف أحد منهم ورجاه  
والتوكل عليه على خوف الله  
ورجائه والتوكل عليه أو معاملة  
أحد منهم على معاملة الله ورسوله  
فهو بمن ليس الله ورسوله أحب  
اليه مما سواه ما وان قال بلسانه

النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر فقال رضي الله تعالى عنه أبكاني أنا كل في زيادة ما إذا  
 كل فانه لا يكمل شي الا تنصر فقال صدقت فكانت هذه الآية تنبى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فانه لم يعش بعدها الاثلاثة أشهر وثلاثة ايام ولم ينزل بعدها شي من الاحكام ثم  
 اورد رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه خلقه ودفع الى  
 مزدلفة وقد ضم زمام رحلته القسواء التي خطب عليها في غرة حتى ان دأسم اليصيب  
 طرف رجله يسير العنق حتى اذا وجد فسهمة سارالتص وهو فوق العنق وهو يأمر  
 الناس بالسكينة في السير فلما كان في الطريق عند الشعب الا بتنزل فيه فبال وتوضأ  
 وضوا خفيفا ثم ركب حتى افي المزدلفة التي هي جمع اى وتقدم ان وقوفه صلى الله عليه  
 وسلم بعرفات وفاضته الى مزدلفة قبل ان يبعث كان مخالفا في ذلك لقوله وصلى المغرب  
 والعشاء مجوع وعثري في وقت العشاء اى مقصودتين باذان واحد واقامتين ثم اضطلع واذن  
 للقساء والضعفة اى الصبيان ان يرموا اليلاى ان يذهبوا من مزدلفة الى منى بعد نصف  
 الليل بساعة ايرموا بجرة العقبة قبل الزحمة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قبل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يوصيهم ان لا يرموا بجرة العقبة حتى تطلع الشمس فليعامل ذلك  
 فعن عائشة رضي الله عنها ان سودة رضي الله عنها افاضت في النصف الاخير من مزدلفة  
 باذن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأمرها بالدم ولا النقر الذين كانوا معها وعن ابن  
 عباس رضي الله عنهما قال انما قدم النبي صلى الله عليه وسلم في ضعفة اهل وروى ذلك  
 الشيطان ولم ياذن صلى الله عليه وسلم للرجال في ذلك لاضعفتهم ولا لغيره فقامت اى  
 فالمراد بالضعفة الصبيان كما تقدم وبهذا استدللنا على انه يستحب تقديم القساء  
 والضعفة بعد نصف الليل الى منى اى وان يبقى غيرهم حتى يصلوا الصبح مغسلين وفي  
 البخارى عن عائشة رضي الله عنها انما قالت فلان اكون استاذنت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كما استاذنت سودة اى من مفروح به اى لارمى الجرة قبل ان يأتى الناس  
 وفي افظ قبل حطمة الناس لان سودة رضي الله عنها كانت امرأة ضخمة ثقيلة فاستاذنت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تفيض من مزدلفة مع النساء والضعفة وفي مسلم مضت  
 أم حبيبة من جمع بليل اى في نصف الليل وعن ابن عباس رضي الله عنهم اقال ارسلى  
 صلى الله عليه وسلم مع ضعفة اهلنا الصبح معى ورمينا الجرة فلما كان وقت الفجر قام  
 صلى الله عليه وسلم وصلى بالناس اى بالمزدلفة الصبح مغسلين اى المشعر الحرام فوقف به  
 اى وهو راكب ناقته واستقبل القبلة ودعا الله وكبر وهلل ووجد ولم يزل واقفا حتى اسفر  
 جدا وبعده صلى الله عليه وسلم دعيا بالمغفرة لامة بمعرفة فاجيب بان يغفر لها ما عدا  
 المظالم ثم دعا بذلك اى بالمغفرة لامة بمزدلفة فاجيب الى ذلك اى عنقران المظالم فجعل  
 ابليس لعنه الله يمشو التراب على رأسه فضحك صلى الله عليه وسلم من فعله وجاء ما بين ان  
 المراد بالامة من وقف بمعرفة ثم انه صلى الله عليه وسلم دفع اى من المشعر الحرام قبل ان  
 تطلع الشمس اى قال جابر رضي الله تعالى عنه وكان المشركون لا يتقرون حتى تطلع  
 الشمس واردف خلقه الفضل بن العباس وجاءته امرأة تسأله فقالت يا رسول الله ان

فهو كذبيعتة واخباره باليس  
 هو عليه وقال تعالى قال آمنوا بالله  
 ورسوله النبي الامى الذى يؤمن  
 بالله وكلماته واتبعوه لعلكم  
 تهتدون فحصل رجاء الهداء اثر  
 الامر من الايمان بالرسول واتباعه  
 تنبى اعلى ان من صدقه ولم يتابعه  
 بالتزام شره فهو في الضلالة وكل  
 ما اتى به الرسول عليه الصلاة  
 والسلام يجب علينا اتباعه فيه  
 الا ما خصه الدليل ثم ان محبته  
 صلى الله عليه وسلم هي المنزلة التي  
 يتنافس فيها المتنافسون والى ما  
 يشخص العاملون والى علمها شهر  
 السابقون وعليها اتغالى المحبون  
 وبروح نسيها تروح العابدون  
 فهي قوت القلوب وغذاء الارواح  
 وقرّة العيون وهي الحياة التي من



لم يرضه الله على عباده الخ أدر كتب أي شيئا كبيرا لا يستطيع ان يثبت على الراحة  
فأج عنه فالتم جعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه لجعل على الله عليه وسلم يصرف وجه  
الفضل الى الشق الاخر وفي لفظ آخر فوضع صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل  
فحول الفضل وجهه الى الشق الاخر وفي لفظ آخر انه صلى الله عليه وسلم لوى عنق  
الفضل فقال له أبوه العباس رضي الله عنهما يا رسول الله لويت عنق ابن حنك قال رأيت  
شبا وشابة فلم آمن عليهما الشيطان فلما وصل صلى الله عليه وسلم الى محسر حرك ناقته  
قليلًا وسلك الطريق التي تسلك على جرة العقبة فرمى بها من أسفلها سبع حصيات  
التقطها له عبد الله بن عباس رضي الله عنهما من موقفه الذي رمى فيه مثل حصا الخذف  
بفتح الخاء المجهمة واسم كان الذال المجهمة وهذا الاحتاف ما عليه أعتن من ان الاولى ان  
يلتقط حصي الرمي من مز دافعة ويكره أخذ من الرمي بلوازان يكون التقط لذلك من  
مز دافعة ثم سقط منه عند جرة العقبة فامر ابن عباس بالتقاطه لكن الذي في مسلم انه  
صلى الله عليه وسلم لما دخل محسرا الى الوادي المعروف وهو اوله في قال عليكم بصي  
الخذف الذي ترمي به الجرة وهو يدل على ان أخذ الحصى من ذلك أولى الا ان يقال يجوز  
ان يكون قال ذلك الجماعة تركوا أخذ ذلك من مز دافعة وأمر صلى الله عليه وسلم بمثلها  
ونهى عن أكبر من اقطع صلى الله عليه وسلم التلبية عند الرمي وصار يكره عند رمي كل  
حصاة وهو راكب ناقته (وفي رواية) على بغلة قال به منهم وهو غريب جدا وبلال  
واسامة احدهما أخذ بخطامها والاخر يظله بثوبه لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك  
(وفي رواية) فرأيت بلال راى الله عنه يقود براحلته واسامة برز يدري الله عنه رافع  
عليه ثوبه يظله من الحر حتى رمى جرة العقبة وخطب صلى الله عليه وسلم على بغلة شهباء  
وقبل على بعير حتى خطبة قرر فيها تحريم الزنا والاموال والاعراض وذكروا يوم  
النصر وحرمة مكة على جميع البلاد فقال يا أيها الناس اي يوم هذا قالوا يوم حرام قال فأى  
بلد هذا قالوا بلد حرام قال فأى شهر هذا قالوا شهر حرام قال فان دماءكم وأموالكم  
واعراضكم عليكم حرام بكرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا اعادها مرارا  
ثم رفع صلى الله عليه وسلم رأسه وقال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت فليبلغ الشاهد  
منكم الغائب لا ترهبوا بئدي كفار يضرب بعضهم رقاب بعض وأمرهم صلى الله  
عليه وسلم بأخذ مناسكهم عنه لئلا يجهل به دعامة ذلك وكان وقوعه صلى الله عليه وسلم بين  
الجرات والناس بين قائم وقاعد وجاءته صلى الله عليه وسلم خطب في اليوم الاول واليوم  
الثاني من أيام التشريق وهو أوسطها ويقال له يوم النحر الاول بلوازان المرفقه كما يقال  
اليوم الثالث في أيام التشريق يوم النحر الاخر ثم انصرف صلى الله عليه وسلم الى المنصر عن  
منصر ثلاثون سبعة أي وهي التي قدم بها من المدينة وذلك بيده الشريفة لكل سنة بدنة  
قال به منهم وفي ذلك اشارة الى منعه من عمره صلى الله عليه وسلم لان عمره صلى الله عليه وسلم  
كان في ذلك اليوم ثلاثون سنة فصر صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة لكل سنة بدنة  
وطبخ له اللحم من لحمهاوا كل منه اي اخذ من كل بدنة بيضة فجعل ذلك في قدر وطبخ فأكل

حرمها فهو من جلة الاموات  
والتور التي من فقله فوجه  
اطلقت والثفاء الذي من عدمه  
جئت بقلبه جميع الاستقام والذمة  
التي من لم يظفر بها فعيشه كله  
هموم وآلام وهي روح الايمان  
والاحمال والمقامات والاحوال  
التي في حلت منها فهي كالجسد  
الذي لا روح فيه فعمله أثقال  
السايرين الى بلدهم يكونوا بالفيه  
الابتن الاقص وتوصلهم الى  
منازل لم يصكروا بدونها أبدا  
واصلها وتبؤمهم من مقاعد  
المدق الى المقامات لم يكونوا لولا  
هي داخلها وهي مطايا القوم  
سراهم في ظهورها داف الى  
الحبيب وطريقتهم الاقوم الذي  
يلفهم الى منازلهم الاول من

من ذلك المسم وشرب من مرته ثم أمر صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه فصر  
 مابق وهو قمام المائة أي ولعله الذي أتى به على كرم الله وجهه من العين هذا وهاهنا  
 ابن عباس رضي الله عنهما قال أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع مائة  
 بدنة فحرم منها ثلاثين بدنة ثم أمر صلى الله عليه وسلم عليا فحرم ما بقى منها وقاله أقسم  
 لحومها وجلودها وجلالها بين الناس ولا تهطجزا رما منها شيئا وشذ لنا من كل بعير جفنة  
 من لحم واجعلها في قدر واحدة حتى نأكل من لحمها ونشتمون من لحمها ففعل واخبر صلى  
 الله عليه وسلم ان منى كلها منصر وان لحاج مكة كلها منصر ثم خلق رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم رأسه الشريف أي خلقه مع عمر بن عبد الله وقاله هنا وأشار بيده الى الجانب  
 الايمن فبدأ بشقه الايمن فخلق ثم بشقه الايسر وقسم شعره فأعطى نصفه لابي طلحة  
 الانصاري أي شعر نصف رأسه الايسر بعد ان قال ههنا ابو طلحة وقبل اعطاه لام سليم  
 زوج ابي طلحة رضي الله عنهما وقيل لابي كريب واعطى من نصفه الثاني أي الذي هو  
 الايمن الشعر والشعرتين للناس (وفي رواية) ناول صلى الله عليه وسلم الحلاق شقه  
 الايمن فخلق ثم دعا ابو طلحة الانصاري فأعطاه اياه ثم ناول الحلاق الشق الايسر فخلق  
 وأعطاه ابو طلحة وقال اسمه بين الناس (قال) في النور والحاصل ان الروايات اختلفت  
 في مسلم ففي بعضها انه أعطاه الايسر وفي بعضها أنه أعطاه الايمن ويرجع ابن القيم ان الذي  
 اختص به ابو طلحة هو الشق الايسر أقول الذي في مسلم قال للحلاق ها وأشار بيده  
 الى جانبه الايمن فقسم شعره بين من يليه وفي رواية فوزعه الشعر والشعرتين ثم أشار الى  
 الحلاق والى جانبه الايسر فخلق فأعطاه لام سليم (وفي رواية) قال ههنا ابو طلحة وفي انظر  
 أين ابو طلحة فدفعه الى أبي طلحة (وفي رواية) ناول الحلاق شقه الايمن فخلق ثم دعا ابو  
 طلحة فأعطاه اياه ثم ناوله الشق الايسر فخلق فأعطاه ابو طلحة فقال أقسم بين الناس  
 والجمع ممكن بين هذه الروايات والله أعلم وعن بعضهم قال شقت قلبي وخالدي الوليد  
 رضي الله عنه يوم اليرموك وهو في الحرب فسقطت فطلبها طلبا حثيثا فعوتب في ذلك  
 فقال ان فيها شيئا من شعر ناصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وانها ما كانت معي في  
 موقف الانصرت بها وعن أنس رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والحلاق يخلق له وقد طاف به أصحابه ما يرى يدون ان تقع شعرة الا في يد وجعل ثم تطيب  
 صلى الله عليه وسلم طيبته عائشة رضي الله عنها بطيب فيه مسك قبل أن يطوف طواف  
 الافاضة ويقبل له طواف الركن ويقال له طواف الصدر والاشهر ان طواف الصدر  
 طواف الوداع وخلق بعض أصحابه وقصر بعض آخر وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم  
 اللهم اغفر للمطئتين قلوا واقصرين فأعاد صلى الله عليه وسلم وأعادوا ثلاثا ثم قال في  
 الراجة والمقصرين والصحيح المشهور انه قال ذلك في هذه الحجة التي هي حجة الوداع كما  
 قال ذلك في الحديبية كما تقدم وقيل لم يقله الا في الحديبية وبه جزم امام الحرمين  
 في النهاية وقال النووي ولا يبعد أن يكون وقع ذلك منه صلى الله عليه وسلم في الموضوعين  
 قال في فتح البدر بل هو الذي يتظاخر الروايات بذلك في الموضوعين أي فان في مسلم في حجة

قريب ناله فقد ذهب أهلها بشرف  
 النيا والآخر أذلهم من مصبة  
 محبوبهم أو فرصيب وقد قدر الله  
 يوم قدر مقادير الخلائق عيشته  
 وحكمته البالغة أن المرء مع من  
 أحب فيا لها من نعمة على الصبي سابقة  
 لقد سبق القوم السعادة توهم على  
 القرش نائمون ولقد تقصده موا  
 الركب جراحل وهم في سيرهم  
 واقفون

من له مثل سيرك المذلل

تمشى رويدا وهي في الاول  
 أجابوا مؤذن الشوق اذ نادى بهم  
 حتى على القلاح وبذلوا أنفسهم في  
 طلب لوصول الى محبوبهم وكان  
 بذلهم براضا والسماح وواصلوا  
 اليه السير بالادلاج والفسد  
 والرواح ولقد جدوا عند الوصول

قوله لتظاكر كذا في النسخ بقاء  
 مشالة وهو وان اشهر خطأ  
 والصواب كما في القاموس وكاتب  
 لبعض المحققين تضائر بصاد مبهمة  
 اه معصية

الوداع عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر  
 للمؤمنين قالوا يا رسول الله والمؤمنين قال اللهم اغفر للمؤمنين قالوا يا رسول الله  
 والمؤمنين قال اللهم اغفر للمؤمنين قالوا يا رسول الله والمؤمنين قال والمؤمنين  
 ثم نهض صلى الله عليه وسلم راكبا إلى مكة فطاف في يومه ذلك طواف الافاضة قبل الظهر  
 وشرب من نبيذ السقاية فمن ابن عباس رضي الله عنهما امر النبي صلى الله عليه وسلم على  
 راحته وخلقها اسامة رضي الله عنه فاستسقى فأثنيما بانا من نبيذنا من سقاية العباس  
 رضي الله عنه فانهم كانوا يضعون في السقاية التمرا والزبيب كما تقدم فشراب صلى الله عليه  
 وسلم سقى فضله اسامة رضي الله تعالى عنه وقال أحسنتم وأجلمتم كذا فاصنعوا ثم شرب  
 صلى الله عليه وسلم من ما زمرم بالذوقيل وهو قائم وقيل وهو على بعير والذي نزع له الدلو  
 معه العباس بن عبد المطلب أي وفعل ذلك عند فتح مكة أيضا كما تقدم وقيل لما شرب  
 صلى الله عليه وسلم منه على رأسه الشريف وعن ابن جريج أنه صلى الله عليه وسلم نزع  
 الدلو لئلا يسقط وقيل ان هذا يخالف ما تقدم من قوله لولا ان الناس يخذونه نسكا لآزمت  
 ومن قوله يوم فتح مكة لولا ان قلب بنو عبد المطلب آزمت منها ثم رجع صلى الله عليه وسلم  
 إلى منى فملى بها الظهر كما اتفق عليه الشيخان وقيل صلاة بمكة ربه انقز مسلم ورجع بأمر  
 ورجع بينهما بأنه يجوز ان يكون صلى الظهر بمكة أول الوقت ثم رجع إلى منى فصلاهما مرة  
 أخرى بأصحابه أي الذين تخلقوا عنه بنى فانه صلى الله عليه وسلم وجرهم يتنظرونه فهي له  
 صلى الله عليه وسلم معادة قال بعضهم وهذا مشكل على من لم يجوز الاعادة وعورض هذا  
 بأنه صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم رمى بجره العقبة وفجر ثلاثا وستين بدنة وفجر على كرم  
 الله وجهه بقية المائة وأخذ من كل بدنة بضعة ورضعت في قدر ويطبخ حتى نضجت فاقبل  
 من ذلك اللحم وشرب من مرقه وحلق رأسه ولبس وتطيب وخطب فكيف يمكن أن  
 يكون صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بمكة أول الوقت ويهود إلى منى في وقت الظهر على  
 ان عائشة رضي الله تعالى عنها قالت أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من آخر يومه  
 حين صلى الظهر ثم رجع إلى منى رواه أبو داود واجيب بأن النهار كان طويلا فلا يضر  
 صدوره اذ صلى الله عليه وسلم كثيرة في صدر ذلك اليوم على ان ابن كثير رحمه الله  
 قال لست أدري ان خطبته صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم كانت قبل ذهابه أو بعد  
 رجوعه إلى منى واما رواية عائشة رضي الله عنها المقتضية لكونه صلى الله عليه وسلم صلى  
 الظهر بمنى قبل ان يذهب إلى البيت فأجاب بعضهم عنها بأنها ليست فصافي ذلك بل تشمل  
 فليتامل فان قيل روى البخاري وأهل السنن الاربعة أن النبي صلى الله عليه وسلم أخر  
 الزيارة إلى البيت وفي لفظ زار لئلا قلنا المراد بالزيارة مجيئه لا طواف الزيارة الذي  
 هو طواف الافاضة فقد روى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت كل ليلة  
 من ليالي منى وهو قول عمرو بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخر الطواف يوم  
 النحر إلى الليل فقد أخذ من قول عائشة المتقدم وقد علمت ما فيه وقد قال بعضهم الصحيح  
 من الروايات وعليه الجمهور انه صلى الله عليه وسلم طاف بيوم النحر بالبيت كما لا شبهة انه كان

سراهم وانما يجهد القوم السرى  
 عند الصباح وقد وضعوا للحبة  
 رسوما باختيار أسابجها وعلاماتها  
 وخراتمها قول بعضهم المحبة  
 موافقة الحبيب في المشهد والمغيب  
 وقال آخر هي محو المحبة ما فاتة  
 واثبات المحبة لذاته وقال آخر هي  
 استقلال العسكر من نسيك  
 واستكثار القليل من حبيبك  
 وقال آخر هي استكثار القليل من  
 جناتك واستقلال الكثير من  
 طاعتك وقال آخر هي معانقة  
 الطاعة ومباينة الخفاقة وقال آخر  
 أن تمب كالك لمن أحببت فلا تبقى  
 لأن منك شيئا وقال آخر أن تمع من  
 القلب ما سوى المحبوب وقال آخر  
 غرض طرف المحب عما سوى المحبوب  
 وقال آخر هي ميلك إلى الشيء

قبل الزوال هذا كلامه وطافت أم سلمة رضى الله عنها في ذلك اليوم على بعيرها من وراء  
الناس قالت وطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعلى الى جانب البيت وهو يقرأ  
بالطور ويكاتب مسطور اى وعرض ذلك بأنه صلى الله عليه وسلم أرسل أم سلمة رضى الله  
عنها ليلة النحر فرمت جرة العقبة قبل النحر ثم مضت فافاضت فكيف يلتئم هذا مع  
طوافه قبل الظهر لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن ذلك الوقت بمكة ويوجب بأنه يجوز ان  
تكون أم سلمة آخرت طوافها ذلك الوقت وان كانت قدمت مكة قبل النحر وعرض  
بأنه صلى الله عليه وسلم لم يقرأ في ركعتي الطواف بالطور ولا بهر بالقرعة في النهار  
بهيث سمعه أم سلمة من وراء الناس هذا من المجال ويوجب بأن كونه صلى الله عليه  
وسلم لم يقرأ في ركعتي الطواف بالطور شهادة نتي على من يثبت وام سلمة رضى الله عنها  
لم تدعى انها سمعت قرآنه صلى الله عليه وسلم ثم رأيت ابن كثير رحمه الله قال والتظاهر  
عليه الصلاة والسلام صلى الصبح يومئذى عند قدمه مكة اطواف الوداع عند الكعبة  
وأصحابه وقرأ في صلاته بالطور بكلماته ويؤيد ذلك ما روى عن أم سلمة قالت شكوت الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اى أشكى قال طوفى من وراء الناس وانت راكبة ومضت  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعلى حينئذ الى جنب البيت وهو يقرأ بالطور ويكاتب  
مسطور اى وحينئذ يكون ما تقدم من قول الراوى وطافت أم سلمة في ذلك اليوم الذى  
هو يوم النحر وقوله في الرواية الاخرى أرسل أم سلمة ليلة النحر فرمت جرة العقبة قبل  
النحر ثم مضت فافاضت اى طافت طواف الافاضة وما جاء عن أم سلمة أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أمرها أن توفى معه صلاة الصبح يوم النحر بمكة قال بعضهم ذكر يوم النحر  
غلط من الراوى او من الناسخ وانما هو يوم النحر ويقال بمثل ذلك فيما قبله فليست أم سلمة  
سابق في بعض الروايات انه طاف طواف الوداع صبرا قبل صلاة الصبح الا ان يقال انه  
صلى الله عليه وسلم مكث بعد الطواف صلاة الصبح حتى صلاها وفيه ان بعضهم ذكر انه  
صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت اى طواف الوداع بعد صلاة الصبح والله أعلم وطافت في  
ذلك اليوم الذى هو يوم النحر عائشة رضى الله عنها بعد أن طهرت من حيضها وكانت  
حائضا يوم عرفة اى كانت تقدم وطافت أيضا صغية رضى الله عنها في ذلك اليوم وسئل صلى  
الله عليه وسلم في ذلك اليوم عما تقدم بضمه على بعض من الرى والخلق والنحر والطواف  
فقال لا حرج اى لا اثم في مسلم من عمرو بن العاص رضى الله عنه قال وقف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في جهة الوداع حتى على راحته للناس يسألونه بخمار جل فقال يا رسول  
الله أشعران التهلل قبل النحر خلقت قبل ان أنحر فقال ارفع ولا حرج ثم جاءه رجل  
آخر فقال يا رسول الله أشعران الرى قبل النحر فخرت قبل ان أرى فقال ارم ولا حرج  
وجاء آخر فقال اى أفضت الى البيت قبل ان أرى فقال ارم ولا حرج قال فما سئل  
عن من تقدم ولا آخر الا قال ارفع ولا حرج ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ايضا في تقديم  
السعى من الصفا والمروة قبل الطواف بالبيت اى من شانهم السعى عقب طواف  
المنعم ومن شانهم غيره من طواف الافاضة وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم أتى بالسعى

بكتبتك ثم ابارك له على تقسك  
وروحك وماك ثم موافقتك له سرا  
وجهر اثم ملك بتقصيدك في حبه  
وقال آخره سكر لا يصح صاحبه  
الا بشاهدة محبوبه وقال آخره  
الامل طب الصورا الجيلة أو لوجود  
احسان او انعلم وهذا تعريف  
بيان أسباب المحبة فقد جلت  
القلوب على حب من أحسن اليها  
فاذا كان الانسان يحب من منة  
من دنياه مرة أو مرتين معروفة قانيا  
منقطعا أو استنقذه من هلك أو  
مضرة لا تدوم لما بالك من منة  
منه الا تبيد ولا تزول ووقاه من  
الذناب الاليم ما لا يفي ولا يحول  
واذا كان المرء يحب غيره لما فيه من  
صورة جميلة وسيرة جيدة فكيف  
بهذا النبي الكرم والرسول العظيم

الجامع لها من الاخلاق والتكريم  
 المانع لتاجوامع المكارم والفضل  
 العميم ولقد اخرجنا الله به من  
 ظلمات الكفر الى نور الايمان  
 وخاصنا به من نار الجهل الى جنات  
 المعارف والايقان فهو السبب في  
 وصولنا للبقاء الابدى في التميم  
 السرمدي فأي احسان أجل قدرا  
 وأعظم خطرا من أحسنائه الينا  
 فلأمنة لاحد بعد الله كاله علينا  
 ولا فضل ابشر كفضله لدينا  
 فكيف نهض ببعض شعركه  
 أو تقوم من واجب حقه بعدار  
 عشره فقد ضلنا الله به ضل الدنيا  
 والاخرة واسبغ علينا نعمه  
 باطنه وتظاهره فاستحق ان يكون  
 حظه من محبتنا له أو في واز كمن

عقب طواف القدوم وأقام صلى الله عليه وسلم عنى ثلاثة أيام يرمى الجمرات في ذهابه  
 وإيابه وأمر صلى الله عليه وسلم شخصان ينادى في الناس عنى انها أيام أكل وشرب وبان  
 ورمى لكل جرة من الجمرات الثلاث بعد الزوال أى قبل الصلاة للظهر سبع حصيات  
 يبدأ بالتي تلى مسجدتى أى التليف ويقف عندها للدعاء ثم التلي وهو الوسطى ثم  
 يقف للدعاء ثم جرة العقبة ولم يقف عندها للدعاء أى وكان أزواجه صلى الله عليه وسلم  
 يرمين بالليل وخطبهم أى الناس فى اليوم الاوّل من أيام منى كما تقدم ويقال لذلك اليوم  
 يوم القر لانهم يقرون فيه فى منى وهو يوم الرؤس لا كلهم الرؤس فى ذلك اليوم وفى اليوم  
 الثانى من أيام منى وهو يوم النفر الاوّل أى ويقال له يوم الاسكار أى لا كاهه  
 الاسكار فى ذلك اليوم وأوصى بنى الارحام خيرا فقد خطب صلى الله عليه وسلم فى الحج  
 خمس خطب الاوّل يوم السابع من ذى الحجة بمكة والثانية يوم عرفة والثالثة يوم النحر فى  
 والرابعة يوم القر فى والثامس يوم النفر الاوّل فى ايضا ثم نهر صلى الله عليه وسلم  
 من منى فى اليوم الثالث الذى هو يوم النفر الاخر وتفرغ معه المسلمون بعد الزوال أى  
 وبعد الرى واستأذنه عمه العباس رضى الله عنه فى عدم المبيت عنى فى الية الى الثلاث من  
 أجل السقاية فرخص له فى ذلك وضربت له صلى الله عليه وسلم قبة بالمحصب وهو الابطح  
 أى ضرب به أبو رافع رضى الله عنه وكان على نعله ولم يأمره صلى الله عليه وسلم بذلك  
 فعن أبى رافع رضى الله عنه لم يأمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أزل بالابطح ولكنى  
 بنت فضربت قبة بجا قزل وكان صلى الله عليه وسلم قال لا سامة رضى الله عنه غدا تغزل  
 بالمحصب وهو المحل الذى تخالف فيه قريش وكانه على منابذة بنى هاشم وبني المطلب حتى  
 يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم لا يتلوه أى وكان ذلك سببا لكاتبه العصفى وفيه انه  
 تقدم فى فتح مكة أى صلى الله عليه وسلم نزل بالحبون عند شعب أبى طالب المسكان الذى  
 حصرت فيه بنو هاشم وبني المطلب وانه خيف بنى كنانة لذى قضاست قريش فيه جلاتهم  
 وفى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلنا ان شاء الله  
 اذا فتح الله التليف حيث تقام هو على الكفر ولما نزل صلى الله عليه وسلم بالمحصب صلى به  
 الظهر والعصر والمغرب والعشاء وقد رقدت ثم ان عاتقة رضى الله عنها قالت لما رسول  
 الله أوجع بجمعة ايسر معها عمرة فدعا عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهم فقال اخرج  
 باحثك من الحرم ثم افرغنا من طوافك كما حتى كاتبا فى هونا بالمحصب قالت فتضى الله العمرة  
 وفى لفظ فاعقرنا من التميم مكان عرقى التى قاتنى وفرغنا من طوافها فى جوف الليل  
 فأتينا صلى الله عليه وسلم بالمحصب فقال فرغنا من طوافك فلناهم قلن فى الناس  
 بالرسيل (وفى رواية) قلن فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مصعد من مكة وأما منبطة  
 اليها أو آناه صعدة وهو منبسط منها ولصوت من كيف يأتى قولها عرقى التى قاتنى مع قول صلى  
 الله عليه وسلم قد حلت من جهنم وهو ترك وكيف أقروا صلى الله عليه وسلم على ذلك  
 وأجيب بانهم المخرات مواجها آيين بصرة ثم حجج وهو لم تلت الا بهج أجبستان فى بصرة  
 أخرى زلت على الحج وان كانت العمرة قد حلت منبسطا على الله عليه وسلم على

تلاطرها

تلاطرحالاته صلى الله عليه وسلم كان معها اذا هويت الشيء الذي لا مخالفة فيه للشرع تابعها عليه وبهذا استدلل أئمتنا على جواز الاحرام بالعمرة قبل طواف الوداع وأمر صلى الله عليه وسلم الناس ان لا ينصرفوا الى بلادهم حتى يكون آخر عهدهم الطواف بالبيت اى الذى هو طواف الوداع ويخص صلى الله عليه وسلم في ترك المؤمن ذلك للمناض الذى قد طافت طواف الافاضة قبل - ايضا كصفة أم المؤمنين رضى الله عنها فانها حاضت بعد طواف الافاضة ليه التفرغ من منى اى وفات ما أرانى الا حباستكم لا تنظروا طهرى وطواف الوداع فقال لها صلى الله عليه وسلم أو ما كنت طفت يوم النحر اوفى اقفما كنت طفت طواف الافاضة يوم النحر قالت بلى قال لا يابس اقرى معنا (وفى رواية) قال يكنىك ذلك اى لانه هو طواف الركن الذى لا يترك كل أحد منه بخلاف طواف الوداع لا يجب على الحائض ولا يلزمها الصبر لتطهر وتاق به ولادم عليها فى تركه قال الامام النووي رحمه الله وهذا مذهب العلماء كافة الا ما حكى عن بعض السلف وهو شاذ مردود ثم انه صلى الله عليه وسلم دخل مكة فى تلك الليلة وطاف طواف الوداع صبرا قبل صلاة الصبح ثم خرج من التنية الى تنية كدى بضم الكاف والقصر وهو عند باب شيكة متوجها الى المدينة اى الذى خرج منها لمناخ مكة كما تقدم وكان خروجه صلى الله عليه وسلم من المسجد من باب الخزورة ويقال له باب الخناطين رجاء عن جابر رضى الله عنه أن خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة كان عند غروب الشمس فلم يصل حتى أقسرف قال بعضهم اهل هذا كان فى غير حجة الوداع فاه صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت بعد صلاة الصبح فلذا أخر الى وقت الغروب هذا غريب جدا كلامه وما روى ان صلى الله عليه وسلم رجع بعد طواف الوداع الى المحصب غير محظوظ (أقول) هذا جرح به الامام النووي رحمه الله بين الروايات المتقدمة عن عائشة حيث قال ووجه الجمع انه صلى الله عليه وسلم بعث عائشة مع أخيها بعد نزول المحصب وواعدها ان تلحقه بعد اعتمارها ثم خرج هو صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فذهبها فصد البيت ليطوف طواف الوداع ثم رجع بعد فراغه من طواف الوداع فلقيا وهو صادروا هى داخله لاطواف هرتهما ثم لما فرغت لحقته وهو فى المحصب قالوا ما قولها فاذن فى أصحابه فخرج وهو بالبيت وطاف فمأول بأن فى الكلام تقدم ما وتأخرا والافطوافه صلى الله عليه وسلم كان به - دخر وجهها الى العمرة وقبل رجوعها وانفرد قبل طوافها بالعمرة هذا كلامه قليلا من فكانت مدة دخوله صلى الله عليه وسلم الى مكة وخروجه منها عشرة ايام وهذه السياق يدل على انه صلى الله عليه وسلم لم يأت به مرة بعد حجه وهو لا يناسب القول بأنه أحرم مفسردا بالجمع بل يدل للقول بأنه أحرم فارنا أو فواهما بعد اطلاق الاحرام أو ادخل الحج على العمرة وفى كلام بعضهم لم يعمر صلى الله عليه وسلم تلك السنة هرة مفسردا قبل الحج ولا بدحولا جعل به مفسردا كان خلاف الافضل اى لانه لم يقل أحد ان الحج وحده من غير اعتماد فى سنته أفضل من القران وفى كلام بعض آخر اجماع على انه لم يعمر بعد الحج فتعين أن يكون مقتطع غير ان مقتطع الاثر على الاتيان بأصل الحج فتداول كان قد أحرم بهما معا كان

محبتنا لا تنسنا واولادنا واهلنا  
 وأموالنا والناس أجمعين بل لو كان  
 فى كل منبت شعرة منا حبة نامة له  
 صلوات الله وسلامه عليه لكان  
 ذلك بعض ما يستحقه علينا وقد روى  
 الضارى عن أبي هريرة رضى الله  
 عنه أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى  
 يكون أحب اليه من والده وولده  
 وفى رواية عن أنس رضى الله عنه  
 والناس أجمعين وفى رواية أخرى  
 ان يؤمن أحدكم حتى يكون  
 أحب اليه من نفسه قال القرطبي  
 كل من آمن بالتي صلى الله عليه وسلم  
 ايماناً صحيحاً لا يتخلوه من وجدان  
 شئ من تلك الهبة الراجعة غير انهم  
 متفاوتون فممن من أخذ من تلك

القرار قد يطلق على الاتيان بطواين وسعين فمن روى عنه صلى الله عليه وسلم انه امر  
 الملح اراد به انه اقي باعمل الملح ولم يفرده للعمرة اعمالا ولم اقف على انه صلى الله عليه وسلم  
 دخل الكعبة في هذه الجهة التي هي جهة الوداع ولما طاف صلى الله عليه وسلم بها وقف  
 في المتزيم بيزر كن الجرو بين باب الكعبة فدعا الله والزق جسده اى صدره الشريف  
 ووجهه بالمتزيم اى ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى محل بين مكة والمدينة يقال له خدير خم  
 بقرب رابغ جمع العصاية وخطبهم شباية بين فيما فضل على كرم الله وجهه وبرائة تعرضه  
 مما تكلم فيه بعض من كان معه بأرض اليمن بسبب ما كان صدر منه اليهم من الهدية  
 التي ظنوا بعضهم جورا وبغلا والى وارب كان معه كرم الله وجهه في ذلك فقال صلى الله  
 عليه وسلم يا ايها الناس انما ابشر مثلكم بوشك ان ياتيني رسول ربى فاجيب اى وفى لفظ  
 فى الطبراني فقال يا ايها الناس انه قد نبأني الاطف الخبير انه لم يبع مرتبى الا نصف عمر الذى  
 يلبه من قبله واني لاظن ان بوشك ان ادى فاجيب واني مسؤل وانكم مسؤلون فلما اتتم  
 قائلون قالوا انشهد انك قد بلغت وجهت ونصحت فجزاك الله خيرا فقال صلى الله عليه وسلم  
 اليس تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق وناره حق وان  
 الموت حق وان البعث حق بعد الموت وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى  
 القبور قالوا بلى تشهد بذلك قال اللهم اشهد الحديث ثم حض على التمسك بكتاب الله  
 ووصى باهل بيته اى فقال انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى ولن تفرقا  
 حتى تردا على الحوض وقال فى حق على كرم الله وجهه لما كرم عليهم اilst اولى بكم من  
 افسكم ثلاثا وهم يجيبونه صلى الله عليه وسلم بالتصديق والاحتراف ورفع صلى الله عليه  
 وسلم يد على كرم الله وجهه وقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من  
 عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واخذل من اخذل من  
 خذله وادرا الحق معه حيث دار وهذا اقوى ما تمسكت به الشيعة والامامية والرافضة  
 على ان عليا كرم الله وجهه اولى بالامامة من سكل احد وقالوا هذا نص صريح على  
 خلافة سبعة ثلاثون صحابيا وشهدوا به قالوا فاعلى عليهم من الولا ما كان له صلى الله عليه  
 وسلم عليهم بدليل قوله صلى الله عليهم وسلم اilst اولى بكم وهذا حديث صحيح ورد باسانيد  
 صحاح وحسان ولا التقات لمن قدح فى صحته كائى داود وابى حاتم الرازى وقول بعضهم  
 ان زيادة اللهم والقرن والاه الى آخره موضوعة مردودة وقد ورد ذلك من طرق صحیح  
 الذهبى كثيرا منها وقد جاء ان عليا كرم الله وجهه قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال  
 انشد الله من ينشد يوم خدير ثم الاقام ولا يقيم رجل يقول انبت اوبلقى الارجل سمعت  
 اذناه ووحى قلبه فقام سبعة عشر صحابيا وفى رواية ثلاثون صحابيا وفى المعجم الكبيرة  
 عشر (وفى رواية) اثنا عشر فقال هاوا ما سمعت فذكروا الحديث ومن جهته من كنت  
 مولاه فعلى مولاه وفى رواية فهذا مولاه وعن زيد بن ارقم رضى الله عنه وكنت عن كتم  
 فذهب الله يصترى وكان على كرم الله وجهه دعا على من كتم قال بعضهم ولما شاع قوله  
 صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه فى سائر الامصار وطارت جميع الاقطار  
 بلغ الحرث بن النعمان القهري فقدم المدينة فاناخ راحته عند باب المسجد فدخل

المرتبة بالخط الاوفى ومنهم من اذا  
 ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اشتاق  
 الى رؤيته بحيث يوترها على اهل  
 وماله وولده ويقتل نفسه فى الامور  
 الخطيرة ويجسد رجحان ذلك من  
 نفسه وجسدانا لا ترد فيه وقد  
 شوهد من هذا الجنس من يوتر  
 زيارة قبره صلى الله عليه وسلم ورؤية  
 موضع آتلة على جميع ما ذكر  
 لما قرى قلوبهم من محبته فخران  
 ذلك سريع الزوال توالى الفتلان  
 وتفاوت الحسين فى محبته صلى الله  
 عليه وسلم بسبب استحضار ما وصل  
 اليهم من جهته من النفع الشامل  
 بطرد الازين والفتنة من ذلك ولا  
 شك ان حظ العصاية رضى الله عنهم  
 فى هذا المعنى اتم لان هذا عمرة

واتى

والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله اصحابه فجاءه حتى جتا بين يديه ثم قال يا محمد انك  
امرئ تانا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلنا ذلك منك وانك امرئ تانا ان نصلي في  
اليوم واليلة خمس صلوات ونصوم شهر رمضان ونزكي أموالنا ونهجع البيت فقبلنا ذلك  
منك ثم لم ترض به هذا حتى رفعت بضبي ابن عمك ففضلته وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه  
فهذا شيء من الله أو منك فاحرت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال واقه الذي لا اله  
الا هو انه من الله وليس مني قالها ثلاثا فقام الحرت وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق  
من عندك وفي رواية اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فأرسل علينا جارية من السماء وأتتنا  
به ذاب اليم فوالمع ما بلغ باب المسجد حتى رماه الله بمجر من السماء فوقع على رأسه فخرج  
من دبره ثمات وأنزل الله تعالى سأل سائل به ذاب واقع للكافرين ليس له دافع الآية  
وكان ذلك اليوم الثامن عشر من ذي الحجة وقد اتخذت الروافض هذا اليوم عيدا فكانت  
تضرب فيه الطبول يفقد أدنى حد ود الاربع مائة في دولة بني بويه وما جاء من صام يوم غماني  
عشرة من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهرا قال بعضهم قال الحافظ الذهبي هذا  
حديث منكر جدا أي بل كذب (فقد ثبت في الصحيح) ما معناه ان صيام شهر رمضان  
بهشرة أشهر فكيف **ب** ون صيام يوم واحد يعدل ستين شهرا هذا باطل هذا كلامه  
ذاتأمل وقدرت عليهم في ذلك بما بسطة في كتابي المسمى بالقول المطاع في الرد على اهل  
لا بداع الخلف في الصواعق للعلامة ابن حجر الهيتمي وذكر ان الرد عليهم في ذلك من  
وجوه (أ - دها) ان هؤلاء الشيعة ورافضة اتفقوا على اعتبار التواتر فيما يستدلون به  
على الامامة من الاحاديث وهذا الحديث مع كونه آحادا طعن في صحته جماعة من أئمة  
الحديث كابي داود وأبي حاتم الرازي كما تقدم فهذا منهم مناقضة (ومن ثم قال) بعض اهل  
السنة ياسعدان الله من أمر الشيعة والرافضة اذا استدللنا عليهم بشي من الاحاديث  
الصحيحة قالوا هذا خبر واحد لا يفي واذا أرادوا أن يستدلوا على ما زعموا أو باخبار  
باطلة كاذبة لا تصل الى درجة الاحاديث الضعيفة التي هي أدنى مراتب الاتحاديث منها  
أنه قال لعل أخي ووصي وخليف في ديني يكسر الدال وخبر أنت سيد المرسلين وامام  
المؤمنين وقائد الغر المحجلين وخبر سلوا على علي باصرة الناس فانما الاحاديث كاذبة موضوعة  
مفترا عليه عليه أفضل الصلاة والسلام (ثانيا) ان اسم المولى يطلق على عشرين معنى  
منها انه السيد الذي ينبغي محبته ويحجب بغضه ويؤيد ارادة ذلك ان سبب ارادة ذلك  
ان عليا كرم الله وجهه تكلم فيه بعض من كان معه باليمن من الصحابة وهو يريد تقديم  
هو اياه عليه صلى الله عليه وسلم في تلك الحجة التي هي جهة الوداع وجعل يشكوه صلى الله  
عليه وسلم لانه **ص** ل له منه جفوة فجعل يتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
يا بريدة لا تقع في علي فان عليا مني وانما نسألت أولى بالمؤمنين من أنفسهم قال نعم يا رسول  
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه فقال ذلك لبريدة  
خاصة ثم لما وصل صلى الله عليه وسلم الى هدير خم أحب أن يقول ذلك للصحابة عموما أي  
فكأعلمهم أن يحبوني **ف** كذلك ينبغي أن يحبوا عليا وعلى تسليم أن المراد انه أولى

المعرفة وهي فهم أمر روى ابن اسحق  
ان امرأة من الانصار قتل أبوها  
وأخوها وزوجها يوم أحد فأخبرها  
بذلك فقالت ما فعل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قالوا هو يجهده الله كما  
تصين فقالت أرونيه حتى أظنوه فلما  
رأته قالت كل مصيبة بعدك جلل  
نه في صغيرة ورواه البيهقي في  
الدلائل وفي بعض روايات هذا  
الحديث لما كثرت الصوارخ  
بالمدينة خرجت امرأة من الانصار  
فاستقبلت بأخيها وابنها وزوجها  
وأبيع اقلتي لا تدري بأيم استقبلت  
وكلمت بواحد منهم صريحا  
فالت من هذا قالوا أخوك وأبوك  
وزوجك وابيك قالت فما فعل  
النبي صلى الله عليه وسلم فيقول  
أمامك حتى ذهبت الى رسول الله



بالامامة فالمراد في المآكل لافي المال قطعا والالكان هو الامام مع وجوده صلى الله عليه وسلم والمآكل لم يعين لموقت فمن أين انه عقب وقاته صلى الله عليه وسلم ويجاز أن يكون بعد أن يعقد له البيعة ويصير خليفة ويبدل لذلك أنه كرم الله وجهه لم يتخج بذلك الا بعد ان آلت اليه الخلافة وداعلى من نازعه فيها كما تقدم فسكونه كرم الله وجهه عن الاحتجاج بذلك الى أيام خلافة قاض على كل من له أدنى عقل فضلا عن فهم بأنه لانصر في ذلك على امامته عقب وقاته صلى الله عليه وسلم (ثالثها) أنه فواتها النقل عن علي كرم الله وجهه أنه صلى الله عليه وسلم لم ينص عند موته على خلافة أحد الا هو ولا غيره فقد قيل له كرم الله وجهه كما يأتي حديثان الموقوف به والمأمون على ما سمعت فقال لا والله ان كنت أول من صدق به لا أكون أول من كذب عليه لو كان عندي من النبي صلى الله عليه وسلم عهد في ذلك ما تركت القتال على ذلك ولو لم أجد الا برد في هذه (وفي رواية) ما تركت أخا بني تميم وعدي يعني أبي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما يتوبان على منبره صلى الله عليه وسلم ولقائتا تم ما يبدي (رابعها) انه لو كان هذا الحديث نصا على امامته لم يسهه الامتناع من متابعة همه العباس رضي الله تعالى عنه لما قال له العباس اذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان هذا الامر فينا علمنا وايضا لو كان الحديث نصا للكان لما فات الانصار مما أمر ومنكم أمرير واحج عليهم أبو بكر رضي الله تعالى عنه بان الأئمة من قر يش قالوا له قد ورد النص بخلافة علي كرم الله وجهه ولم يكن بين ذكر الحديث في غير خم وبين ذلك الا نحو شهرين فاحتمل النسيان على علي والعباس وعلى جميع الانصار رضي الله تعالى عنهم من أبعاد البعيد على انه ورد أنه لما قيل لعلي ان الانصار قالوا اننا أمير ومنكم أمير قال كرم الله وجهه هلا ذكرت الانصار قول النبي صلى الله عليه وسلم يقبل من محمد منهم ويتجاوز عن مسيئتهم فكيف يكون الامر فيهم مع الرضاية بهم ودعوى الرافضة والشيعه ان العصاة رضوان الله عليهم علوا هذا النص ولم يعملوا به عداا غير مسجوعة اذ هي ظاهرة البطلان لان في ذلك تضليلا لجميع العصاة وهم رضي الله تعالى عنهم معه وون عن ان يجتمعوا على ضلالة ومن العجب العجيب ان بعض غلاة الرافضة يقول بتكفير العصاة بسبب ذلك وان عليا كرم الله وجهه كفر لانه أعان الكفار على كفرهم وأمدعوهم ان عليا انما ترك التزاع في أمر الخلافة تقية وامتنالا لو صيته صلى الله عليه وسلم ان لا يوقع بعده فتنة ولا يسلبه ما فاكذب واقتراء اذ كيف يجعله اماما على الامة ويمنعه ان يسلب سيفا على من امتنع من قبول الحق وكيف يمنع من السيف على أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم مع قلة أتباعهم وكثرة أتباعه وسله على معاوية رضي الله تعالى عنه مع وجود من معه من الألوف والمساغ له أن يقول كما تقدم لو كان عندي من النبي صلى الله عليه وسلم عهد في ذلك ما تركت أخا بني تميم وعدي يتوبان على منبره صلى الله عليه وسلم ولما بين سبب تركه لما تله أبي بكر وعمر وعثمان ومقاتلته لمعاوية بان أبي بكر اختاره صلى الله عليه وسلم لذي ذنبا يعينه فولاها عمر فبايعناه وأعطيت ميثاق لعثمان فلما مضوا بايعني اهل الحرمين وأهل مصرين البصرة والكوفة فوثب فيها من ليس مثلي ولا قرابته كقرابتي ولا علمه

صلى الله عليه وسلم فاخذت بناحية فوبه ثم جعلت تقول بأبي أنت وأمي يا رسول الله لا أبالي اذا سلمت من علي وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه ما كان أحد أحب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الي من أباي من أموالنا وأولادنا وأبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على اظطما (ولما أخرج) أهل مكة يزيد بن الدثنة من الحرم ليقتاوه قال له أبو سفيان بن حرب أشدك بالله يا يزيد أقرب أن محمد الآن عندنا مكانك فضرب عنقه وأنت في أهلك فقال زيد والله ما أحب ان محمد في مكانه الذي هو فيه نصيبه شوكة والى بلال في أهل فقال أبو سفيان

كلمى ولا سابقته كسابقى وكنت أحق بمأمنه يعنى معاوية رضى الله تعالى عنه كما  
 سياتى ومن ثم لما قيل الحسن المثنى بن الحسن السبط ان خبر من كنت مولاه فعلى مولاه  
 نص فى امامة على كرم الله وجهه قال أما والله لو يعنى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك  
 الامارة والسلطان لا تفصح لهم واقال لهم بأجها الناس هذا والبعدي والقائم عليكم  
 بعدى فاصعوا له وأطعوا والله لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد اليه فى ذلك  
 ثم تركه كان أعظم خطيئة (وقد سئل الامام النووى رحمه الله) هل يستفاد من قول النبي  
 صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه أنه كرم الله وجهه أولى بالامامة من أبي بكر  
 وعمر رضى الله تعالى عنهم فأجاب أنه لا يدل على ذلك بل معق ذلك عند العلماء الذين هم  
 أهل هذا الشأن وعليهم الاعتماد فى تحقيق ذلك من كنت ناصرهم ومواليهم ومجاوبهم  
 فعلى كذلك وقد قيل فى سبب ذلك ان أسامة بن زيد رضى الله تعالى عنهم قال لعلى كرم الله  
 وجهه لست مولاي وانما مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ذلك ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى ذى الحليفة بات بها اى لانه صلى الله عليه  
 وسلم كان كره أن يدخل المدينة لئلا (ولما رأى المدينة) كبر ثلاث مرات وقال لا اله الا الله  
 وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير آيئون تائبون عابدون ساجدون  
 لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دخل عليه الصلاة  
 والسلام المدينة فها من طريق المعروض بفتح الراء المشددة  
 (باب ذكر عمره صلى الله عليه وسلم)

قد اعتمر صلى الله عليه وسلم أى بعد الهجرة أربع عمر فقد قال بعضهم لا خلاف ان عمره  
 صلى الله عليه وسلم لم تزد على ربيع أى كاهن فى ذى القعدة مخافة المشركين فانهم كانوا  
 يكرهون العمرة فى أشهر الحج ويقولون هى من أجفر الفجور أى كانت قد أتت وأول تلك الأربعة  
 عمرة الحديبية أى وكانت فى ذى القعدة التى صدق فيها المشركون عن البيت وثانيها عمرة  
 صلى الله عليه وسلم من العام المقبل أى وهى عمرة القضاء وكانت فى ذى القعدة كانت قد  
 وعن قتادة رضى الله تعالى عنه كان المشركون يجروا عليه صلى الله عليه وسلم حيث ردوه  
 فى الحديبية وكان فى ذى القعدة فاقص الله منهم وأدخله مكة فى ذلك الشهر الذى هو ذى  
 القعدة وأنزل الله الشهر الحرام بالشهر الحرام وثالثها عمرة صلى الله عليه وسلم حين قسم  
 غنائم حنين وكانت من الجمرة وكانت فى ذى القعدة ودخل صلى الله عليه وسلم مكة ليلا  
 فقصى عمرته ثم خرج من ليته فأصبح بالجمرة كانت بها ومن ثم خفت على الناس كانت قد  
 ورداها عمرته صلى الله عليه وسلم مع حجة الوداع أى التى دخلت فى الحج بناء على أنه أحرم  
 فأرنا وألقى أدخلها على الحج بناء على أنه أحرم بالحج خصوصية له أو عينها بعد ان أحرم  
 مطلقا على ما تقدم فانه أحرم بنفسه يقين من ذى القعدة (وقد طالت عائشة رضى الله تعالى  
 عنها اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا سوى التى قرن بها حجة الوداع) وأخرج  
 البزارى ومسلم) أنه صلى الله عليه وسلم أقر أربع عمر كلها فى ذى القعدة الا التى فى جنته  
 أى فانه لم يوقعها فى ذى القعدة بل أوقعها فى ذى الحجة بها الحج وأما امرأه ما كان فى ذى

مارأيت أحدا من الناس يجب  
 أحدا يحب أصحاب محمد محمد أوفى  
 المواهب ان عبد الله بن زيد الانصارى  
 رضى الله عنه كان يعمل فى جنته  
 فأتاه ابنه فأخبره ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم توفى فقال اللهم أذهب  
 بصرى حتى لأرى بعد حبيبي محمد  
 أحدا فكف بصره وفى العصبين  
 عن أنس رضى الله عنه ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث  
 من كن فيه وجد حلاوة الايمان  
 أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما  
 سواه ما وأن يحب المرء لا يحبه  
 الا الله وان يكره أن يعود فى الكفر  
 كما يكره أن يقذف فى النار وقال  
 صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان  
 من رضى بالله ربا وبالاسلام ديننا  
 وعمه رسولا فعلق ذوق الايمان

القعدة في خمس بقين منه كما تقدم (وأخرها أيضا) أن عمرو بن الزبير رضى الله تعالى  
 عنهما قال سكنت أنا وابن عمر مستندين الى حجرة عائشة رضى الله تعالى عنها وأنا نسمع  
 صوتها بالسواك تسقى فقلت يا أبا عبد الرحمن اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب  
 قال نعم فقلت لعائشة أى أمته ألاتسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن قالت وما يقول قلت  
 يقول اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب فقالت بغفر الله لابي عبد الرحمن ما اعتمر  
 عمرة الا وهو شاهدا وفي رواية الا وهو معه وما اعتمر في رجب قط أى وانما اعتمر في ذى  
 القعدة (ولكن روى الدارقطني) رحمه الله عن ارضى الله تعالى عنها انها قالت خرجت مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة في رمضان فافطروصمت وقصروا وتمت (قال في  
 الهدى) انه غلط عليها وهو الاظهر فانه صلى الله عليه وسلم ما اعتمر في رمضان قط أقول  
 وزاد بعضهم -م أنه اعتمر أيضا عمرتين عمرة في رجب وعمرة في شوال فيكون اعتمسته الا أن  
 يقال يجوز أن يكون مستندا القائل بأنه اعتمر في رجب قول ابن عمر رضى الله تعالى  
 عنهما المتقدم وقد تقدم رده وجاز أن يكون قوله اعتمر في شوال أى خرج للعمرة في شوال  
 وهى العمرة التى كانت فى ضمن حجة الوداع واقفه أعلم

• (باب ذكر بئذ من معجزاته صلى الله عليه وسلم) •

التى يمكن التحدى بها سواء تحدى بها بالفعل كالقرآن وعنى اليهود الموت أو لا وتلك المعجزة  
 اصطلاحى الحاصلة له صلى الله عليه وسلم بعد البعثة الى وفاته وأما الامور الحاصلة له بين  
 يدي أيام مولده وبعثته وقبل ذلك من الامور الخارقة للعادة الغريبة الموهنة للكفراتى  
 يعجز عن بلوغها قوى البشر ولا يدركها الا خالق القوى والقدرة لانها فى الاصطلاح  
 يقال لها ارهاصات وتاسيسات للرسالة ولا تسمى فى الاصطلاح معجزات وهى اذا قلت  
 على قلب المؤمن زادته ايمانا واذا تكبر فيها ذوالبصيرة واليقين زادته ايمانا فان كل من  
 أرسله الله عز وجل لم يجعله من آية ايدى معجزة للامانة لتكون ما يدعيه من الرسالة  
 مخالفا لها نيتا بل تلك الآيات على صدقه فيما يدعى لان اقتنائها بدعواه الرسالة تصديق له  
 فيها (وقد كانت للانبياء) أى الرسل معجزات مختلفة أى وهو صلى الله عليه وسلم أكثر الرسل  
 معجزة وأعظمهم آية وأظهرهم برهاناً أى فقد جاءهم من الانبياء من نبى الا وقد أعطى من  
 الآيات ما آمن عليه البشر أى آمنوا بسبب اظهاره وانما كان الذى أوتيت وحيا أو وحى  
 الله عز وجل وهو القرآن لانه الذى تحدد لهم به فادجوا أن كون أكثرهم يتعارفون  
 القيامة أى فانه لما غلب السهر فى زمن موسى عليه الصلاة والسلام جاءهم بمعجزة فى  
 معجزاته فالتى العصا وقلق البحر ولما غلب الطب فى زمن عيسى عليه الصلاة والسلام  
 جاءهم بمعجزة فأحيا الموتى وأبرأ الاكف والابرص ولما غلبت الفسحة وقول الشعر فى  
 زمن نبينا عليه الصلاة والسلام جاءهم بالقرآن وهذا السبب اى يدل على أن المعجزة خاصة  
 بالرسل عليهم الصلاة والسلام ويوافق ذلك قول صاحب الواقف وشرحه وهى أى المعجزة  
 بحسب الاصطلاح عبارة عما تصد به اظهر صدق من ادعى أنه رسول الله لكنه قال فى  
 شروط المعجزة الرابع أن يكون أى الامر الخارق للعادة ظاهرا على يد مدعى النبوة ليعلم

بالرضا بالله وبالخ وعلق وجدان  
 - لاونه بما هو موقوف عليه ولا يتم  
 الاب وهو كونه سبحانه هو ورسوله  
 أحب الاشياء الى العبدومه فى  
 سلامة الايمان استلذا الطاعات  
 وتعمل المشقات فى الدين ويؤثر  
 ذلك على اغراض الدنيا ومحبة  
 العبد لله فحصل بفعل طاعته وترك  
 مخالفته وفى قوله عليه الصلاة  
 والسلام سلامة الايمان استعارة  
 تخيلية فانه شبه رغبة المؤمن فى  
 الايمان بنسب - لو واثبت له لازم ذلك  
 وقال المنار فى قوله ابن ابي عمير  
 اخلف فى الخلاوة المذكورة هل  
 هى محسوسة أو معنوية حملها  
 قوم على المعنى وهم الفقهاء وحملها  
 قوم على المحسوس وأبقوا اللفظ  
 على ظاهره من غير أن يتأولوه وهم

أنه تصديق له انتهى فيقول أنه أراد بالنبوة الرسالة ويحتمل أنه أراد بها ما يرمي الرسالة  
 للشخص نفسه لأن النبي غير الرسول مرسل لنفسه ودعواه النبوة متضمنة لدعواه الرسالة  
 لنفسه فهو رسول إلى نفسه فتكون المعجزة عامة في حق الرسول والنبي الذي ليس برسول  
 وما يؤيد هذا الثاني قول النسفي رحمه الله في عقائده وأيدهم قال السعدي رحمه الله أي  
 الانبياء بالمعجزات الناقضات للعادات (ثم قال) وقد روي بيان عدددهم في بعض الاحاديث  
 قال السعدي على ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن عدد الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام فقال مائة ألف واربعة وعشرون ألفا وفي رواية مائتا ألف واربعة وعشرون  
 ألفا ويؤيده أيضا قول الامام السنوسي في شرح عقيدته الكبرى ان معجزة النبي غير  
 الرسول يجوز ان تتأخر به مدة وتختلف بمعجزة الرسول فان فيها خلافا إلى آخر ما ذكر  
 وما يؤيد هذا الثاني أيضا ما نقله في الخصائص الصغرى عن بعضهم وأقره فرض الله على  
 الانبياء اظهار المعجزات ليؤمنوا بفرضه على الاولياء كتمان الكرامات لثلاية فتنبوا  
 به انتهى فقد قابل بين المعجزة والكرامة وفيه تصريح بأنه يجب على النبي غير الرسول  
 اظهار المعجزة (وعن الفراءى المالكي) رحمه الله أنه يجب على النبي أنه يصغر نبوته وذكروا  
 الاصل أن الغرض ذكره نبذتم من معجزاته صلى الله عليه وسلم والافحجزاته صلى الله عليه  
 وسلم كالبحر المتدافق بالامواج (وقد ذكر بعض العلماء) أن معجزاته صلى الله عليه وسلم  
 لا تتكثروا في كلام بعض آخر أنه صلى الله عليه وسلم أعطى ثلاثة آلاف معجزة أي غير  
 القرآن فان فيه سبعين وقيل سبعين ألف معجزة تقريرا (قال في الخصائص) قال الحلبي  
 وليس في شيء من معجزات غيره ما يتعوهه واختراع الاجسام فان ذلك من معجزات نبينا  
 صلى الله عليه وسلم خاصة هذا كلامه (وفيه) أن هذا معارض بقول الله تعالى حكاية عن  
 عيسى عليه الصلاة والسلام اني اخلق لكم من الطين كهيمة الطير الالوية والغرض ذكر  
 تلك النبوة مجموعة وان كان أكثرها قد سبق ولكنه مفرق أي وأبته على ما تقدم بقولي أي  
 كما تقدم وأسكت عن ذلك فيجاء بتقديم (فن معجزاته) صلى الله عليه وسلم وهو أعظمها  
 القرآن أي لأنه تعالى أتى به مستقلا على أخبار الامم السالفة وسير الانبياء الماضية التي  
 عرفها أهل الكتاب وهو صلى الله عليه وسلم أي لا يقرأ ولا يكتب ولا يعرف بحالته  
 الكهان والاحبار لانه صلى الله عليه وسلم قد نشأ بين أظهرهم في بلد ليس بها عالم يعرف  
 أخبار القرون الماضية والامم السالفة التي اشتمل عليها أي ومن كان من العرب يكتب  
 ويقرأ ويجالس الاحبار لم يدرك علم ما أخبر به القرآن خصوصا عن المغيبات المستقبلية  
 الدالة على صدقه لوقوعها على ما أخبر به وقد أعجز الفصحاء باللقاء أي لحسن تأليفه والتأتم  
 كلانه بمزجه العقول بلاغته وظهرت على كل قول فصاحته أحكام آياته وفصلت  
 كلماتها فارت فيه عقولهم وتبلدت فيه أحلامهم وهم رجال النظم والنثر وفرسان السجع  
 والشعر وقد جاء على وصف مبين لا وصف كلامهم النثر لان نظمهم يمكن كنظم  
 الرسائل والخطب ولا الاشعار واجماع الكهان وقد هداهم ودعاهم إلى معارضته  
 والايان بالحرص سورة منه أي وهو دايل قاطع على أنه صلى الله عليه وسلم لم يقل لهم ذلك

الصوفية ويشهد الى ما ذهبوا اليه  
 احوال العصابة والسلف الصالح  
 وأهل المعاملات مع الله فانه حكى  
 عنهم انهم وجدوا الخلاوة محسوسة  
 فن ذلك حديث بلال رضي الله عنه  
 حين صنع به ما صنع في الرضا  
 اكرها على الكفر وهو يقول أحد  
 أحلف فزج سرارة العذاب بخلاوة  
 الايمان وكذلك أيضا عند موتته أهله  
 يقولون واكرباه وهو يقول  
 وطرباه غدا أتى الاحبه محمدا  
 وحببه فزج سرارة الموت بخلاوة  
 اللقاء وهي حلاوة الايمان ومنه  
 حديث العصامي الذي سرق فرسه  
 بليل وهو في الصلاة قرأ السارق  
 حين أخذه فلم يقطع لذلك مسلاته  
 فقيل له في ذلك فقال ما كنت فيه  
 الا ذلك وما ذلك الا حلاوة

الاول هو واقف مستيقن أنهم لا يستطيعون ذلك لكونه من عند الله اذ يستحيل أن يقول  
صلى الله عليه وسلم ذلك وهو يعلم أنه الذي تولى نظمها ولم ينزل عليه من عند الله اذ لا يامن  
أن يكون في قومه من يعارضه وهم أهل فصاحة وشعر وخطابة قد بلغوا الدرجة العلية في  
البلاغة وهو من جنس كلامهم فيصير كذا باولو كان في استطاعة أحد منهم ذلك لمساعدوا  
عن ذلك الى المحاربة التي فيها قتل صناديدهم ونهب أموالهم وسبي ذرارهم أي لان  
النقوس اذا قرعت بمنزل هذا استقرغت الوسع في المعارضة فهو ممنوع في نفسه عن  
المعارضة خلافا لمن قال انما تقع المعارضة منهم لان الله تعالى صرفهم عنها مع وجود  
قدرتهم عليها لانه وان كان صرفهم عنها فيه اعجاز لكن الاعجاز في الاقول اكل وآتم وهو  
اللاتق بعظيم فضل القرآن (ومن ثم لم يجاءه الوليد بن المغيرة) وكان المقدم في قريش بلاغة  
وفصاحة وكان يقال له يحسانه قريش كما تقدم وقال له صلى الله عليه وسلم اقرأ على فقرأ  
على الله عليه وسلم ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاه ذى القربى وينهى عن الفحشاء  
والمنكر واليحيى يعظكم لعظمتكم تذكرون وقال له أعدوه فأعاد ذلك قال والله ان له خلوة  
وان عليه اطلاوة وان أعلامنا من وان أسدله لغدق وما يقول هذا بشرواته له ولو لا يعلى  
عليه وفي رواية قرأ عليه حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب الاتبات  
فانطلق حتى أتى منزل أهله بنى مخزوم فقال والله كلام محمد ما هو من كلام الانس ولا من  
كلام الجن الى آخر ما تقدم ثم انصرف الى منزله فقصت قريش قد صعبا الوليد والله  
تصعبان قريش كلها فقال أبو جهل لعنه الله أنا أكتيكوه ففقد على هيئة الخنزير فخر به  
الوليد فقال له مالي أراك كئيبا قال وما يعنى ان أحزن وهذا قريش قد جمعوا لك نفقة  
ليعينوك على أمرتك وزعموا انك اعجازت قول محمد لتصيب من فضل طعامه فغضب  
الوليد وقال أوليس قد علمت قريش أي من أكثرهم مالا وولدا وهل يشبع محمد وأصحابه  
من الطعام فانطلق مع أبي جهل حتى أتى مجلس بنى مخزوم فقال هل تزعمون أن محمدا  
كذاب فهل رأيتموه كذبتكم قط قالوا اللهم لا قال فتزعمون أنه مجنون فهل رأيتموه ترفكم  
قط أي أتى بانحرافات من القول قالوا لا قال تزعمون أنه كاهن فهل سمعتموه يصير بما تخبر  
به السكينة قالوا لا فقد ذلك قالت له قريش فما هو يا أبا المغيرة فقال ان هذا الاسير يؤثر  
وقد سمع اعرابي رجلا يقرأ فاصدع عجمان مؤمر فصدف قيل له في ذلك فقال سمعت لفصاحة  
هذا الكلام ومع آخر رجلا يقرأ فلما استبأسوا منه خاصوا نجيا فقال اشهد ان مخلوقا  
ان يقدر على مثل هذا الكلام أي ولما سمع الاصحى من جارية خاسية أو سداسية فصاحة  
فحبب منها فقالت له أو تعد هذا فصاحة بعد قوله تعالى وأوحينا الى أم موسى أن أرضعه  
الاية فجمع فيما بين أمرين وتبيين وخبرين وبشارتين ولما أراد بعضهم معارضة بعض  
سوره وقد أوفى من الفصاحة والبلاغة الخط الاوفى فسمع صياحى المكتب يقرأ وقيل  
يا أرض ابلى ما طء ويا سماه ألقى وغضب الماء وقضى الامر رجوع عن المعارضة ومحا  
ما كنيه وقال والله ما هذا من كلام البشر (قال بعضهم) ولم يتعد صلى الله عليه وسلم بشئ  
عن معجزاته الا بالقرآن قال بعضهم كل جملة من القرآن مجزئة وتحتفظ من التبديل

الايان التي وجدها محسوسة في  
وقته ذلك وأما ذلك كثير قال  
المعارف بالله تعالى تاج الدين بن  
صطاء الله ان القلوب السليمة من  
أمراض الغفلة والهوى تنم  
بما زودت الممانى كما تنم النقوس  
بمذوا ذات الاطعمة وانما ذاق  
طعم الايمان من رضى بالله رب الاله  
لمارضى بالله رب الاستسلم له وانقاد  
تلكمه وألقى قياده اليه فتوجد  
لذة العيش وراحة التقويض ولما  
رضى بالله رباً كان له الرضا من  
الله وأوجده الله لاوله ذلك ليعلم  
ما من الله به عليه وليعرف احسان  
اقد عليه ولما سبقت لهذا العبد  
العناية عوفى قلبه من المرض فأدرى  
لذاتة الايمان وحلاوته لخصه

والصريف على عمر الدهور وقارة لايلة وسامعه لايلة بل لا يزال منع تكريره وترديده  
 غضا طريا يتزايد حلاوته وتعاظم محبته وغزير من الكلام ولو بلغ الغاية بل مع الترداد  
 ويماذي اذا أعيد يوتس به في التلاوات ويستراح بتلاوته من شدائد الأزمات واشتغال على  
 جميع ما اشقت عليه جميع الكتب الالهية وزيادة (وقد قال بعض بطارقة الروم) اما  
 أسلم العمر رضي الله تعالى عنه ان آية ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقوه جعلت جميع  
 ما أنزل على عيسى عليه الصلاة والسلام من أحوال الدنيا والآخرة (قال الحلبي) في  
 منهاجه ومن عظم قدره ان قرآن ان الله خصه بأنه دعوة وحجة ولم يكن هذا النبي قط انما  
 يكون لكل منهم دعوة ثم يكون له بجهتها وقدمها الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم  
 في القرآن فهو دعوة وحجة دعوة بهما في حجة بالفاظه وكفى الدعوة شرفا ان تكون هاتين  
 معها وهكفي مجتها شرفا أن لا تنفصل دعوتها عن أوجع كل شيء أي خصوصا الاخبار  
 بالغيبيات وتوجد على طبق ما أخبر به والاخبار عن القرون السالفة كقصة موسى  
 والخضر عليهم الصلاة والسلام وقصة أهل الكهف وقصة ذي القرنين والام الماضية  
 كقصة الانبياء مع أمهم وينسره للعقظ ولا تنضي عجائبه ولا تشيع منه العلماء ولا  
 تزيد به الا هوأه (ومنها شق صدره الشريف) صلى الله عليه وسلم اي والتامة من غير  
 حصول أدنى ضرر ولا مشقة مع تكرر ذلك أربعا أو خمسا كما تقدم (ومنها اخباره) صلى  
 الله عليه وسلم عن صفة بيت المقدس أي لما أخبر قريشا بأنه أسرى به الى بيت المقدس كما  
 تقدم (ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم بعوت النجاشي) يوم موته وصلاته عليه مع أصحابه  
 فقال المنافقون انظروا هذا يصلي على علي نصراني أي لم يره قط فأنزل الله تعالى وان من  
 أهل الكتاب من يؤمن بالله وما أنزل اليكم الآية (ومنها انشقاق القمر) كما تقدم (ومنها)  
 أن الملا من قريش لما تعاقدوا على قتله صلى الله عليه وسلم في دار الندوة وجأوا الى منزله  
 صلى الله عليه وسلم وقعدوا الى بابته فخرج عليهم وقد خففوا ابصارهم وسقطت ذقونهم في  
 صدورهم وأقبل صلى الله عليه وسلم حتى قام على رؤسهم فقبض قبضة من تراب والقبضة  
 بضم القاف الشيء المقبوض ويقضها المرة الواحدة وقال شامت الوجوه أي قبضت  
 وألقاها على رؤسهم فكل من أصابه شيء من ذلك قتل يوم بدر كما تقدم (ومنها أنه صلى الله  
 عليه وسلم هزم القوم يوم -نين) بقبضة من تراب رمى بها في وجوههم كما تقدم له في بدر مثل  
 ذلك (ومنها شج العنكبوت) عليه صلى الله عليه وسلم في الغار أي وعلى بعض أتباعه كما  
 تقدم (ومنها ما وقع لسراقة) رضي الله تعالى عنه من غوص قوائم فرسه في الارض الجلد  
 كما تقدم في خبر الهجرة (ومنها در الشاة) التي لم ينزل الفعل عليها كما تقدم في قصة شاة أم معبد  
 وفي قصة أخرى عن أبي العالية قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى آياته التسعة  
 يطلب طعاما وعنده ناس من أصحابه فلم يجد فنظر الى عناق في الدار ماتت قط فسمع مكان  
 ضرها فدفقت بضرع مدني بين رجلها فدفقت عليه فلبس في قبعتها الى آياتها فبعثت  
 فبعثت بضرع فشرى وشربوا (ومنها دعوتها صلى الله عليه وسلم) بعير رضي الله تعالى عنه أن  
 يمزقه الاسلام فكان كذلك كما تقدم (ومنها دعوتها صلى الله عليه وسلم) اعلى أن يذهب

ادراكه وسلامته ذوقه وقوله صلى  
 الله عليه وسلم وبالاسلام ديننا معناه  
 ان من رضي بعارضه المولى فقد  
 رضي بالاسلام ديننا ولازم لمن رضي  
 بمحمد نبياً أن يكون له ولياً وان  
 يتادب باآدابه ويتخلق باخلاقه  
 زهد في الدنيا وخروجها عن صغما  
 عن جن عليه وعفوا عن أساءاته  
 الى غير ذلك من تحقيق المتابعة قولاً  
 وفهلاً وأخذاً وتركا وحياً وبغضاً  
 فمن رضي بالله استسلم له ومن رضي  
 بالاسلام عمل له ومن رضي بمحمد  
 صلى الله عليه وسلم تابعه ولا يكون  
 واحداً منها الا بكلها اذ محال أن  
 يرضى بآقه وبالارضى بالاسلام

دينا أو يرضى بالاسلام ديننا ولا  
 يرضى بمحمد نبيا وتلازم ذلك بين  
 لاخفايه ومحبة الله على قسمين  
 فرض وندب فالفرض المحبة التي  
 نهت على امتثال الاوامر والانتها  
 عن المعاصي على حسب الاستطاعة  
 فمن وقع في معصية من فعل محرم  
 أو ترك واجب فلتقصيره في محبة الله  
 تعالى حيث قدم هوى نفسه  
 والتقصير يكون مع الاسترسال في  
 المباطات والاستكثار منها فيورث  
 الغفلة المقتضية للتوسل في الرجاء  
 فيقدم على المعصية والندب أن  
 يراغب على التوافل ويحبتب  
 الشبهات والمتصف بذلك في يوم

عنه الطرو البرد فلم يشك واحدا منهم ما كان كرم الله وجهه يلبس ثياب الشتاء في الصيف  
 وثياب الصيف في الشتاء ولا يتأثر كما تقدم (أي ومن ذلك ما حدث به بلال) رضي الله تعالى  
 عنه قال أذنت في غداة باردة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلم ير في المسجد أحدا فقال أين  
 الناس فقلت حسبهم البرد فقال اللهم أذهب عنهم البرد قال فظفروا بيهم يترقون في  
 الصلاة (ومنها دعاؤه صلى الله عليه وسلم) له في كرم الله وجهه وقد أصابه مرض واشتد به  
 وسمعه يقول اللهم ان كان أجلى قد حضر فأرسلني وان كان متأخرا فاشفق وان كان  
 بلا فاصبر في فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف قلت فأعاد ذلك عليه فخرج صلى الله عليه  
 وسلم بيده المباركة الشريفة ثم قال اللهم اشفه فلما حدث ذلك المرض إليه (أي ومنها دعاؤه  
 صلى الله عليه وسلم لحذيفة) رضي الله تعالى عنه في الخندق قال له اللهم إني أراهم الاحزاب بأن الله  
 يذهب عنه البرد فكان كأنه يمضي في حمام كما تقدم (ومنها أنه صلى الله عليه وسلم) نقل في عيني  
 على كرم الله وجهه وهو أرملة فوفى من ساعته كما تقدم في خيبر (أي ومنها أنه صلى الله عليه  
 وسلم) بصق في خمر كلثوم بن الحصين وقد رمى فيه بسهم يوم أحد فبأ كما تقدم (ومنها أنه صلى  
 الله عليه وسلم) نقل على أثر سهم في وجه أبي قتادة في غزاة ذي قرد فمضرب عليه ولا فاح كما  
 تقدم (ومنها أنه صلى الله عليه وسلم نقل) على شعبة عبد الله بن أبيس فلم تؤله كما تقدم (ومنها  
 أنه صلى الله عليه وسلم) نقل على ضربة بساق سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه يوم  
 خيبر فبرئت كما تقدم (أي ومنها أنه صلى الله عليه وسلم نقل) على رجل ورأس زيد بن عذ  
 رضي الله تعالى عنه حين أصابها بالسيوف عند قتل كعب بن الأشرف فبرئا كما تقدم (ومنها  
 أنه صلى الله عليه وسلم نقل) على ساق علي بن الحكم يوم الخندق وقد انكسرت فبرأ مكانه  
 ولم ينزل عن فرسه كما تقدم (ومنها أنه صلى الله عليه وسلم) نقل على يدهم وذا بن عقرام وقد  
 قطعها بكرمة ابن أبي جهل يوم بدر وجاء يجمها نال الصغار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فالتصقت كما تقدم (ومنها أن محمد بن حاطب) يحدث عن أمه أنها ولدت به بارض الحبشة  
 وانها خرجت به قالت حتى إذا كنت من المدينة على ليله أوليلتين طبخت لك طعاما ففني  
 الحطب فذهبت اطلب فتناوت القدر فانكفأت على ذراعك فقدمت المدينة فأتيت بك  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا محمد بن حاطب وهو أقول من معي بك  
 أي بعد الاسلام قالت فتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبلك ومسح على ذراعك ودعا  
 لك ثم نقل على يلك ثم قال أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاؤك  
 شفاء لا يغادر سقما قالت فماتت من عندهم لي الله عليه وسلم حتى برئت بلك (ومنها أنه صلى  
 الله عليه وسلم) نقل على عاتق خبيب وقد أصيب يوم بدر بضربة على عاتقه حتى مال شقه  
 فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانه فالتصق كما تقدم (ومنها رده عن قتادة بعد ان سالت  
 على قدمه فكانت أحسن عينيه) كما تقدم (ومنها أن ضري) شيكا إليه صلى الله عليه وسلم  
 ذهاب بصرمه وان لا قائد له فقال له صلى الله عليه وسلم فوضأ وصلد كتمن ولقنته ما عند ما  
 قابصر لوقته أم (ومنها أن رجلا أبيض عينيه) فكان لا يبصر بها شيئا فنزل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في عينيه فأبصر (قال بعضهم) رأيتوه وهو ابن ثمانين سنة على الدنيا الأبر

ومنها

ومنها ان عتبة بن ربيعة السلي كان يشتم منه راحة الطبيب ولا يس طيبا لكونه صلى الله عليه وسلم  
 وسلم قس في بيته الشريفة وهو من اهل بيته صلى الله عليه وسلم على جسده قال بعض نساء عتبة كما  
 اربع لسوة ما مننا امرأة الا وهي تجهد في الطبيب لتكون اطيب من ما جبتا وما يس  
 عتبة الطبيب واذا خرج الى الناس قالوا ما شتمنا راحة اطيب من راحة عتبة فقلن له يوما  
 انك جهد في الطبيب ولانت اطيب راحة من انك فقال اخذني السرا على عهد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فتكوت اليه فقلت فامرني ان اتجرد فجردت وقعدت بين يديه صلى  
 الله عليه وسلم واقبت ثوبي على فرجى ففتحت صلى الله عليه وسلم في يده الشريفة وذلك  
 بها الاخرى ثم مسح ظهري وبطن يدي فبعق هذا الطبيب من يديه يومئذ والى ذلك أشار  
 صاحب الاصل بقوله رجه الله ورجناه

وقية للمسهراح اطرا • بضع الشذامنه باعطر ما يحوى

• ومنها دعوتُه صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما بان الله بعله التأويل  
 والفتحة في الدين فعن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
 صدره وقال اللهم علمه الكتاب وفي لفظ الحكمة وعنه رضي الله عنه قال ابي النبي صلى  
 الله عليه وسلم ان الله افوضت له وضوا فلما خرج قال من وضع هذا فاعلم فقال اللهم  
 فقهم في الدين وعلمه التأويل وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال دعا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس قال اللهم بارك فيه وانشر منه فكان كادعا • ومنها  
 دعاؤه صلى الله عليه وسلم لبل جابر رضي الله عنهما ما فصار سابقا بعد ان كان مسبوقا كما  
 تقدم • ومنها دعاؤه صلى الله عليه وسلم لانس بطول العمر وكثرة المال والولد فكان كادعا  
 فقد ذكر انه عاش فوق المائة واخبر عن نفسه انه اكثر الانصار مالا ولم يتحق رأى مائة  
 ولعن صلبه وقد كان دفن مائة وعشرين من اولاده حين قدم الحجاج البصرة وولده بعد  
 ذلك • اى ومنها دعاؤه صلى الله عليه وسلم لام ابي هريرة رضي الله عنهما بالاسلام فاحلت  
 فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنت اذ دعواى للاسلام وهى مشركة فدعوتهم ايوما  
 فاستحق في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكره فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وانا ابكي فقلت يا رسول الله قد كنت ادعواى الى الاسلام فتأبى على فدعوتها اليوم  
 فاستحق فيك ما اكره فادع الله ان يهدى أم ابي هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اللهم اهد أم ابي هريرة للاسلام فخرجت مستبشرة بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم فلما  
 بحت فصدت الى الباب فاذا هو يحاف اى سرود فسمعت اى سر قدي فقالت على  
 وسلياً يا اهر برتوسعت خضضت الما فاقبلت ولبست درعها وبعثت عن خلعها  
 فتحت الباب ثم قالت يا اهريرة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله  
 فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته وانا ابكي من الفرح فقلت يا رسول الله  
 ابشر فقد استجاب الله دعوتك وهدى أم ابي هريرة فقد اذعوتك خيرا • ومنها دعاؤه  
 صلى الله عليه وسلم في قرابة جابر رضي الله عنه بالبركة فأتته في منعه عليه وهو ثلاثون  
 وسطي بيدين استداموا الممن جهودي وفضل بعد ذلك ثلاث عشرة سنة • ومنها دعاؤه

الاقوات والاحوال نادى في  
 الضارى من حديث ابي هريرة  
 رضى الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم في ابراهيم بن زهير  
 انه قال ما تقرب الى عبدى بمثل  
 اذاما اقترضت عليه وفي رواية  
 بنى احب الى من اذاما اقترضت  
 عليه ولا يزال عبدى يتقرب الى  
 بالواقف حتى احب فاذا احبته  
 كنت معه الذى يسع به ويصره  
 الذى يصبره ويده التى يطش  
 بها ورجله التى يمشى بها فبى يسع  
 وبى يصبر وبى يطش وبى يمشى  
 ولئن سألنى لاعطينه ولئن استعاض  
 لى لاعطينه وما ترددت في شيء انا  
 فاعله تردى عن قبض نفس  
 صلى المؤمن بكرة الموت واكره  
 سانه ففى الحديث دلالة على



سبعة عشر ومقالى مع الله بما كان فيمن أقر حتى حال بامر رضى الله عنه كنت أو كان  
 يؤدى الله دينه والى ولا يرجع الى آخره فخره واستدقان النقل في ذلك المعلم يصل  
 الا القليل وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم اليهودى في أن يصبر الى عام قابل وهو  
 يابى ويقول يا ابا القاسم لا أظنك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف في القبل ثم  
 قال يا بابر جذاى اقطع واقصر فأخذت في الجذائف وفتنه ثلاثين وسقاو فضل سبعة  
 عشر وسقا بختمه صلى الله عليه وسلم فأخبرته فضحك وقال أخبر بذلك هر بن الخطاب  
 رضى الله عنه فذهبت فأخبرته فقال لقد علمت حين منى فيل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ليساركن فيها وفي أقط آخر عن جابر بن وقى أبى وعليه دين فعرضت على غرمانه أن يأخذوا  
 الفضل بما عليه فأبوا ولم يروا أن فيه وفاء فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك  
 فقال إذا جذفته ووضعته في المردي فأعاني لجذوته فلما وضعته في المردي أدت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بقاء ومعه أبو بكر وعمر جلس عليه ودعا بالبركة اى وهذا عمل رواية  
 ودعا صلى الله عليه وسلم في قريار بحدف حائط وقد يقال يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم  
 طاف في القبل أولا ودعا ثم لما قطع القرو وضع في المرديا وجلس عليه ودعا فلا محالة  
 ثم قال صلى الله عليه وسلم ادع فمر ما طافوا فوهم فتركت أحدا له دين الاقضته وفضل منته  
 فبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبشرته فقال أشهد أنى رسول الله ومنها استسقاؤه  
 صلى الله عليه وسلم فأمطرت السماء أسيرة ثم شكى لهم من كثرة المطر فاستصحب لهم فالحجاب  
 السحاب كما تقدم ومنها أنه صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بالتصغير بن أبى لهب بأن  
 يسلط عليه كلب فاقتره الاسد من بين القوم كما تقدم اى والاسد انما يسمى كلبا لانه  
 يشبه الكلب في أنه اذا بال ورفع رجله ومن ثم قيل ان كلب أهل الكهف كان أسدا وحى  
 انه كان رجلا يسمى بالكلب لازمه للراسة ويرد ما جاء لبس في الجنة من الدواب الا  
 كلب أهل الكهف وجماد العزيز وناقصة صالح وتقدم ذلك مع زيادة وأما عتبة مكبرا  
 فقد أسلم يوم فتح مكة هو وأخوه معتب هذا هو المشهوره وبعضهم عكس فقال عتبة الكبر  
 هو عقير الاسد وعتبة المصغر هو الذى أسلم يوم الفتح ومنها شهادة الشجرة له صلى الله  
 عليه وسلم بالرسالة في خبر الاعرابى الذى دعاه الى الاسلام فقال هل من شاهد على ما تقول  
 قال نعم هذه الشجرة اذعها فدها فاقبلت فاستشهدها فشهدت انه كما قال ثلاثا ثم رجعت  
 الى منبتها ومنها امره صلى الله عليه وسلم للشجرتين التين كاتب شاطى الوادى أن يجتمعا  
 ليستترجا ما عند قضاء الحاجة فاجتمعا ثم افرقتا وذهبتا الى محلها كما تقدم في خبر  
 ومنها امره صلى الله عليه وسلم انسا أن يلفظ الى خلفه يقول لمن أمر كثر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أن يجتمع من ليقضى حاجته منكثرة فلما قضى حاجته أمرهم أن يأخذوا  
 بالعود الى أما كمن فعلت كما تقدم ومنها بقى الشجرة اليه صلى الله عليه وسلم بقوله  
 وسلم عليه فقدها فانه صلى الله عليه وسلم نام اى في الشمس فطارت شجرة تسمى الارض  
 حتى طابت عليه فلما انتقل ذكره في القتل هي شجرة استأذنته في ان يسلم على من  
 على خاتن لها ثم وجها حتى الجذع الى رسول الله عليه وسلم كما تقدم ومنها السجى الحسا

أن العبد اذا أدى الترائض  
 ودام على ايمان التواضع من  
 صلاة وصوم وغيرهما أفضى به  
 ذلك الى محبة الله تعالى وقد  
 استشكل قوله كنت مع الخ  
 بانه كيف يكون البارى جل  
 وعلا مع العبد وبصر الخ  
 وأجيب بأجوبة منها انه ورد على  
 سبيل التنبيل والمعنى كنت  
 كسعه وبصره في ايشار امرى  
 فهو يجب تخلفنى ويوتر طاعتى  
 كما يجب هذه الجوارح ومنها أن  
 المعنى ان كلبته مشغولة بى فلا  
 يصفى بصره الا الى جلي رضىنى ولا  
 يرى بصره الا امرته به ومنها  
 ان المعنى كسبه في النصرة  
 كسعه وبصره ويده ورجله في  
 المعاونة على عاقبه ومنها انه على

في كفه صلى الله عليه وسلم كما تقدم • أي ومنها تلميح أسكنة البلب وهو أقط البيت على  
دعائه صلى الله عليه وسلم آمين آمين كما تقدم • ومنها تسبيح الطعام بين أصابعه  
الشريفة صلى الله عليه وسلم • ومنها أعلام الشاة المسمومة صلى الله عليه وسلم بأنها  
مسمومة كما تقدم • ومنها سكوى البعير صلى الله عليه وسلم لقه العلف وكثرة العمل كما  
تقدم • أي ومنها سكوى بعض الطيور صلى الله عليه وسلم بسبب أخذ بيضه أو فراقه  
فقد جاء أن حرة جاءت فوق رأسه فقال صلى الله عليه وسلم أيكم نجح هذه فقال رجل من  
القوم أنا أخذت بيضها فقال ردود رجعة لها وفي لفظ من نجح هذه بفرخها فلما نحن  
فقال صلى الله عليه وسلم ردودها إلى موضعهما ولا مانع من وجود البيض مع الفراخ  
• ومنها سجود البيرة صلى الله عليه وسلم الذي استصعب على أهله وصار كالكلب الكلب  
لا يقدر أحد أن يقرب إليه كما تقدم • ومنها سجود القم صلى الله عليه وسلم في بعض  
حوادث الانصار كما تقدم • ومنها تكليم الجمل صلى الله عليه وسلم كما تقدم • ومنها تكليم  
الحمار صلى الله عليه وسلم في خيبر وهو إليه مفور كما تقدم • ومنها شهادة الجمل عنده صلى  
الله عليه وسلم أنه لصاحبه الاعرابي دون من ادعاه في الهجوم الكبير للطبراني عن زيد بن  
نابت رضي الله عنه قال كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبصرنا بعرابي أخذ يضطام  
بغيره حتى وقف على النبي صلى الله عليه وسلم ونحن حوله فقال السلام عليك أيها النبي  
ورحمة الله وبركاته فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم السلام وجاز رجل آخر كأنه حرمي  
فقال الحرمي يا رسول الله هذا الاعرابي سرق سرب البعير فرغا بالبعير ساعة ونحن فأنصت  
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة فسمع رغاءه ونحن غلامه بدأ البعير أقبل على النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال للرجل انصرف عنه فان البعير شهد عليك أنك كاذب فالصريف  
وأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الاعرابي فقال أي شيء قلت حين جئت قال قلت  
يا بني أنت وأمي يا رسول الله اللهم صل على محمد حتى لا يبقى صلاة وبارك على محمد حتى لا يبقى  
بركة اللهم سلم على محمد حتى لا يبقى سلام اللهم وارحم محمد حتى لا يبقى رحمة فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل أبدأه والي والبعير ينطق بعذرک وان الملائكة قد  
سبوا الاقبح • أي ومنها سؤال التلبية صلى الله عليه وسلم أن يجلسها لترضع ولها وتعود  
نظامها وعادات وتلفظت بالشهادتين فمن أبي سعيد ان تدرى رضي الله عنه مر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على غيبة مربوطة الى خيابة فقالت يا رسول الله خلقت حتى أذهب  
فأرضع خبثي ثم أرحم فترطني فقال لها صيد قوم وريطة قوم ثم استخلفها أن ترجع  
فماقت لها فلما فكتت قليلا ثم جاءت وقد نفقت ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثم أتى خيابة أصحابها فاستوهبها منهم فوهبوا لها فلما وعن زيد بن أرقم فهو هذا  
ويزاد فاما واقهرا يتما تسبيح في البرية وتقول لا اله الا الله محمد رسول الله وذكر بعضهم ان  
• ومنها انزاله موضوع • أي ومنها شهادة الذئب صلى الله عليه وسلم برسالة كما تقدم  
• ومنها الشهادة للضبي صلى الله عليه وسلم برسالة كما تقدم • ومنها اخباره صلى الله عليه  
وسلم عن مصارع البشير كزيد بن عمرو مدينا حين منهم مصرعه كما تقدم • ومنها اخباره صلى

• حذف مضاف أي كت ماقت  
• معه الذي يسمع بفلا يسمع  
الاما يجعل معاه وماقت بصرة  
كذلك ومنها ان المعنى كت  
معونه كقولهم فلان امل  
بمعنى مامل والمعنى انه لا يسمع  
الا ذكرى ولا يتلذذ الا بتلاوة  
كأبي ولا يأنس الا بجنابتي ولا  
ينظر الا في عجايب ملكوتي ولا  
يعتبه الا فيما فيه رضاي ولا يبنى  
برجله الا لما فيه رحتي وبالجمل  
فالكلام كناية عن نصرته العبد  
وتأييده واعايتة حتى كأنه  
سجده تنزل عنده منزلة الآلات  
التي يستعين بها ويدخل في ذلك  
سرعة اجابته في الدعاء ومخضفة في  
الطلب قال أبو عثمان الحسبي  
معناه أسرع الى قضاء حوائجه

الله عليه وسلم بأن طائفة من أمته يفزون العروان أمهرا بيار المهمة بنت سلطان منهم  
فكان كذلك كما تقدم . ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم لعمان بن عثمان رضي الله عنه  
بأنه نصيبه بلوى شديدا فاصابته وقتل فيها . ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا نكحكم  
ستلقون بهدى أثر قاصبروا حتى تلتقوا والاثم بضم الهجره وسكون التاء الثالثة اى  
يستأثر عليكم غيركم بأمر الدنيا فكان ما وقع في زمن معاوية في وقعة الجبل وصفين وفي  
زمن ولده يزيد في وقعة الحرة كما تقدم . ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم بأنه لا يبق أحد  
من أصحابه بعد المائة اى من الهجرة والذي ينبغي أن تكون المائة من حين وفاته صلى  
الله عليه وسلم لان أبا الطويل رضي الله عنه آثر من مات من الصحابة فكان موته بعد المائة  
من الوفاة وعن أبي الطويل رضي الله عنه قال وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على  
رأسى وقال يعينر هذا الغلام قرنا فعاشر مائة سنة . ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم  
بالمغيبات وهو باب واسع جدا من ذلك أنه جى إليه صلى الله عليه وسلم رجل سرق فقال  
اقتلوه فقبل له انه سرق فقال اقطعوه ثم أتى به بهدالى أبى بكر رضي الله عنه وقد سرق  
فقطع ثم ثلثة ورابعة الى أن قطعت قوائمه ثم جى به الى أبى بكر وقد سرق فقال له أبوبكر  
رضي الله عنه لا أجعلك شيئا الا ما قضى به فيك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أمر بقتل  
فانه كان أعلم بذلك ثم أمر بقتله . ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لقيس بن خزيمة العيسى  
رضي الله عنه وقد قال له يا رسول الله أبايعك على ما جئ من الله وعلى ان أقول الحق يا قيس  
عسى ان امر بك الدهران يليك ولادة لا تستطيع أن تقول معهم الحق فقال قيس لا والله  
لا أبايعك على شئ الا وفتيت به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لا يضرك شئ وكان  
قيس رضي الله عنه يعيب زيادا وابنه عبيد الله بن زياد ومن بعده فبلغ ذلك عبيد الله بن  
زيد فارسل اليه فقال له أنت الذى تقتري على الله وعلى رسوله فقال لا والله ولكن ان  
شئت اخبرتك بمن يقتري على الله وعلى رسوله قال ومن هو قال من ترك العمل بكتاب الله  
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قال ومن ذلك قال أنت وأبوك ومن أمر بك قال وأنت  
الذى تزعم أنك لا يضرك بشر قال نعم قال لتعلن اليوم أنك كذاب اتتوني بصاحب  
المداب فلقيت قيس عند ذلك فقلت . ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لزوجه أيتها  
نفسها كلاب الحبوب وأنتى كساحبة الجمل الأديب بالذال المهمة والفك لغتى الأديب  
بالادغام وهو كثير الشعر يقتل حولها قتلى كثير وتجبو بعد ما كادت فانت تلك عائشة  
رضي الله عنها فاقبلت لقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه كانت عائشة بمكة لانها خرجت الى  
مكة وهو محاصر وكلها مروان بن الحكم في عدم الخروج وقال لها لا تخرجي يا أم سلمة  
اليها طلحة والزبير رضي الله عنهما بعد ان بايعا على كره واستاذنا عليا كرم الله وجهه  
في العمرة فاذن لهما فصد ما مكة وخربت بنو أمية من المدينة ولحقن بمكة قبل المباشرة  
لعل يخرج مروان وغيره من أهل المدينة وجه الى عائشة رضي الله عنها على بن أمية  
رضي الله عنه وكان عملا لعثمان باليمن فلما بلغه حصار عثمان تقدم لئصره فاستطاع من على  
بعبه في اثنا الطريق فكسر خلفه وبلغه قتل عثمان فلا زالوا باعائشة حتى وافقت على

من سهمى الاستماع وعينه في  
التكروية في اللس ورجله في  
المنى والمراد بالحديث حصر  
أسباب محبة في أمرين اداء  
فراقضوا القرب اليه بالتواقل  
وان المحب لا يزال يحسب من  
التواقل حتى يصير محبوا لله فاذا  
صار محبوا لله أوجبت محبة الله  
له محبة أخرى فوق المحبة الاولى  
فتقلب هذه المحبة قلبا يفتكر  
ولا يهتم بغير محبوه وتقلب عليه  
روحه وليحق فيمتنع لنفسه  
محبوه البتة فصارت كرمحبه  
مال الكالزم قلبه مستويا على  
روحه استيلاء المحبوب على محبه  
الصادق في محبته الذى قد  
اجتمعت قوى قلبه كلها ولا  
ربيبان هذا المحبان مع مع

انطروج الى العراق في طلب دم عثمان رضي الله عنه ودفع لها ذلك اجل يعلى بن ابيسة  
 اشتراه بجاشي دينار و امان الزبير باربع مائة اقد دينار وصار يقول من خرج في طلب دم  
 عثمان فملى بجهازه لحمل سبعين رجلا من قريش وطلبت عائشة رضي الله عنها عبد الله بن  
 عمر رضي الله عنهما ان يكون معها فقال معاذ الله ان ادخل في القتلة ويقال ان طلحة  
 والزبير دعوا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الى الخروج معهم فقال لهم اما تصافون الله  
 ابي القوم وتدموا هذه الاباطيل عنكم وكيف اضرى في وجهه على بن ابي طالب كرم الله  
 وجهه بالسيف وقد عرفت فضله وسابته ومكاته من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 واتكلم بالبعثه وساتاه الصيام بهذا الامر ثم تكلم بعد ان جعل الله عليكم شهيدا وانه  
 ما يدل ولا غير والقاتل لعثمان رضي الله عنه اخوز عيقتكم ووثبستكم به في عائشة واخوها  
 محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم فانه اخذ بلمسته فضر بها حتى تفلقت اضراسه وضره  
 بالمنقص فلما كانت عائشة رضي الله عنها في اثناء الطريق سمعت كلابا تنبح فسالته عن ذلك  
 المثل فقيل لها هذا الطوابق ارادت الرجوع لما تذكرت ما قال لها رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اي فاتها صرخت واناخت بغيرها وقالت والله انما صاحبة الطوابق ردوني ودفوني  
 ردوني ففعل ذلك يقال ان طلحة والزبير احضرا خمسين رجلا شهدا وان هذا ليس بجاه  
 الطوابق وان الخبر لها كذاب قال الشعبي وهي اول شهادة تزويرت في الاسلام وقال لها  
 الزبير رضي الله عنه ولعل الله ان يصلح بك بين الناس فلما بلغ علما كرم الله وجهه نوجه  
 عائشة ومن ذكر معها الى العراق توجه الى العراق بعد ان كان اراد الذهاب الى الشام  
 وقام في الناس وقال الا ان طلحة والزبير وام المؤمنين قد تمالوا على مضط اطارق والى  
 خارج اليم ثم جاء الخبر ان ستين الف شيخ تسكى تحت قبص عثمان وهو منصوب على منبر  
 دمشق ومعلق فيه اصابيح زوجة عثمان فقال امنى يطلبون دم عثمان ولما اراد الخروج  
 جاءه عبد الله بن سلام رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين لا تخرج منها الى المدينة فوالله  
 اني خرجت منها لارجع اليه اسلطان المسلمين فسبوه وقالوا لها ابن اليهودية ملك ولهذا  
 الامر فقال لهم على كرم الله وجهه دعوا الرجل فقم الرجل من اصحاب محمد صلى الله عليه  
 وسلم ثم ان طلحة والزبير وام المؤمنين وصلوا الى البصرة ووقع بينهم وبين اهل البصرة  
 مقتله كبيرة بعد ان اقرقوا فرقتين احدهما تقول صدقت وبرت يعني عائشة وجاءت  
 بالمعروف وقالت الاخرى كذبت ثم الهزت الاخرى الى عسكر ام المؤمنين وقهروا اهل  
 البصرة ونادى منادى الزبير وطلحة الامن كان عنده احد من غزا المدينة فليات به حتى  
 بهم كلابا بالكلاب وكانوا اسقاة فقتلوا فلما قلت منهم من اهل البصرة الاحرقوس بن  
 زهير وكتب طلحة والزبير الى اهل الشام انا خرجنا لوضع الحرب واقامة كتاب الله فواقنا  
 خيار اهل البصرة فوالله اننا شرارهم ولم يفلت من قتل امير المؤمنين عثمان من اهل البصرة  
 الاحرقوس بن زهير والله مقببه ان شاء الله وكتبوا لاهل الكوفة فبعثوا وكتبوا الى اهل  
 المدينة فبطل ذلك وصعدوا الى اهل المدينة فبطل ذلك ثم سار على كرم الله وجهه الى  
 البصرة ثم ارسل الى اهل الكوفة يستقرهم اليه ففقدوا اليه بعد ما ورطوا لذكورها

بمحبوه وان ابصر ابصره وان  
 نظر نظره وان منى منى  
 فهو قلبه وتفسه وان ينمو ما حبه  
 فالباء في قوله نبي يسمع الخ  
 للمصاحبة وهي مصاحبة لا نظير  
 لها ولا مدلول بمجرد الاشارة  
 والعلم بها فالمسئلة حالة لا علمية  
 محضة ولما حلت الموافقة من  
 العبد له في محابه حصلت  
 موافقة الرب له بله في حوائجه  
 ومطالبه فقال ولتسألني لا طيبه  
 ولتسألتني لا عينه اى كما  
 واقف في امر ادى باستمال امرى  
 والتقرب الى محاسني قالوا واقفه  
 في رغبته وقوى امر هذه  
 الموافقة حتى اقتضى رد الرب  
 سبحانه في اماتته لانه يكره الموت  
 والرب يكره ما يكره ويكره

وكانوا سبعة الاقرباء التي الجيوشان جيش على كرم الله وجهه وجيش عائشة وام المؤمنين  
رضي الله تعالى عنهما بعد ان كتب طلحة والزبير ما سجدوا به عاتقها فلم ارد للمسيح حتى  
اكرهت عليها واتما من رضي بيدي والزمي لياها فان كتبها ببيعة اطاعتين فغضب الله  
وارجماعا مما تعاطيه فانها طلحة شيخ المناشرين وانت ياز بين فارس عريش لودعها هذا  
الامر قبل ان تدخله لكان اوسع الحامن خروجك منه والسلام وكتب لعائشة  
رضي الله عنها ما بعد فانك قد خرجت من بيتك تزعمين انك تريد اصلاح بين المسلمين  
وطلبت بزعمك دم عثمان وانت بالامن تؤلمين عليه فتقولين في ملا من اصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اقتلوا فقتلوا فقد كفر قتل الله واليوم تطلبين بانه فاقى الله وارجمي  
الى بيتك واسبى عليك سترك قبل ان يفهمك الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
فلما قرؤا الكتاب عرفوا انه على الحق وعند ذلك خرج طلحة والزبير رضي الله عنهما  
على فرسين وخرج اليهما على كرم الله وجهه ودنا كل واحد من الآخر فقال لهما على  
له مري لقد اعدت ما خاها لاورجالا وسلاما فاقبما الله ولا تكونا كاتني نقضت عزها من  
بعد قوة انك انما تكونا اخوي في الله تحرمان دمي واحرم دمك ان قال له طلحة رضي الله  
عنه البت الناس على عثمان فقال له على كرم الله وجهه انما اخذتكم حتى قتل في سلطانه  
اليوم على اشرنا على عثمان ما يكره ثم توافقوا على الصلح وقتل من كان له دخل في قتل عثمان  
رضي الله عنه ويات القريقان على ذلك ويات الذين اتاروا امر عثمان بشريسة وياتوا  
يتشاورون ثم اتفقوا على انشاب الحرب فلما كان وقت الفلح ناروا ورضعوا السلاح  
فتار الناس فخرج طلحة والزبير في وجوه الناس وقالوا ما هذا قالوا اطرقنا جيش على فقالا  
علنا ان علمنا غر برفيه حتى يسفك الدماء وبهزل الحرمة فقام على كرم الله وجهه في  
وجوه الناس وقال ما هذا قالوا اطرقنا جيش عائشة فقال لقد علمت ان طلحة والزبير غير  
سقيمين حتى يسفك الدماء ويستحل الحرمة ونشبت الحرب قالوا واهودج عائشة رضي  
الله عنها الدر وع ووقف على الجمل وصار كل من اخذ زمامه قتل وقتل طلحة رضي الله عنه  
باجههم غرب يقال ارسله مروان بن الحكم وهو كان في جيش ام المؤمنين وفر الزبير  
رضي الله عنه لما قال له على كرم الله وجهه ياز براء نذ كر لما قال للرسول الله صلى الله  
عليه وسلم انك تقاطق وانت ظالم لي فقال واقه لود كرت ذلك ما فانك ولا صرت سيري هذا  
ولكن رجوعي عين العار فقال له على كرم الله وجهه ترجع بالعار ولا ترجع بالنار فترك  
بواهب وصار الهودج مثل القنفذ من كثرة النشاب فعند ذلك عفر والجمل ووقع الهودج  
على الارض وجعلت تقول عائشة رضي الله عنها اي اي بعنه اتبعه وعند ذلك قال على كرم  
الله وجهه لمحمد بن ابي بكر رضي الله عنه ما انظر اختك هل اصابتني فلما جابهاوا دخل  
اليه قالت من انت قال ابن الخثعمية قالت هو فقال نعم قالت يا ابن امة وامي الحمد لله التي  
ما قال ولد رواية قال لها اخولك محمد بن عبد الله فقال بل مذم العاق فضرب على افسطالما  
لما كان من آخر الليل خرج بها وادخلها للبصر فوار لها في دار صغيرة بنت الحرب ام طلحة  
فطلحات وسكنت عائشة رضي الله عنها انكاه كثير لموات يودت له من قبل هذا اليوم

سأنته من هذه الجهة يقتضى  
ان لا يئنه ولكن مصلته في  
اماته فانه ما اياها الا ليعيه وما  
أمره الا ليطه وليرجيه  
من الجنة في صلب ابي العبد  
الها على احسن احواله فهذا  
هو الطيب في الحقبة لا سواء  
والقصد بقوله وما ترددت الخ  
بان صلب الله على العبد وطلحة  
هو مقتضى طه والجله فلا حياة  
للقاب الا ليعيه الله وعبه رسوله  
صلى الله عليه وسلم ولا عين الا  
عين العين الذين قوت اعينهم  
بهم وسكنت نفوسهم اليه  
واطمات به قلوبهم واستأسوا  
بقربه وتعموا بحبه في  
القلوب طمته لا يندها الا ليعيه  
الله رسوله ومن ان يفسر ذلك

بشتر من ستة وقد قال في كرم الله وجهه مثل ذلك لما رأى من كثرة القتل فقد قيل ان  
القتلى بلغت عشرة الاف وقيل ثلاثة عشر الاثم ان عليا كرم الله وجهه صلى على القتلى  
من القريتين ثم دخل البصرة على بقلته متوجها لعائشة ورضي الله عنها فلما دخل عليها  
سلم عليها وقد عندها تم جهزها بكل شيء فبقي لها واختار لها أربعين امرأة من نساء  
أهل البصرة المعروفات وأمرهن بلبس العمائم وتقليم السيوف ثم قال لهن لا تعلمن  
بأمكن نسوة وتلحن مثل الرجال وكن حوله من بعيد ولا تقربنها وقال لاختها محمد تجهز  
معها وفي رواية جهز معها أختها عبد الرحمن في جماعة من شيوخ العصاة فلما كان يوم  
خروجها جاء اليها علي كرم الله وجهه ووقف الناس وخرجت فودعها وودعهم وقالت يا بني  
والله ما كان بيني وبين علي في القدم الا ما يكون بين المرأة وأخواتها وانه على معتق عليه  
عندي لمن الاخذار فقال علي أيها الناس صدقت والله وبرت ما كان بيني وبينها الا ذلك  
وانما اذوجة نبيكم في الدنيا والاخرة وذهب معها نحو سبعة أميال ثم ذهبت الى مكة حتى  
جئت ثم رجعت الى المدينة وعلمت عند وصولها الى مكة ان هؤلاء الرجال حولها نساء  
فانهن كشفن عن وجوههن وعرفن حالها فشكرت وقالت والله لا يزيد اذن أي طالب  
الاكرام وقيل ان كعب بن سعد أتى عائشة رضي الله تعالى عنها وقال لعل الله أن يصلح بك  
والاولى الصلح والسكون والنظر في قتله عثمان به صدق ذلك فوافقت وركبت هودجها وقد  
ابوه الادراع ثم بعثوا بجلها وذهب الى علي كرم الله وجهه وقال له مثل ذلك فقال له قد  
أحسن وأشرف القوم على الصلح فمات قتله عثمان رضي الله عنه فاشار عليهم ابن  
السوداء الذي هو السبائي الذي هو أصل الفتنة أن يترقا فرقتين تكون كل فرقة في  
عسكر من الهـ كرين فاذا جاء وقت الصر ضربت كل فرقة منهما الى العسكر الذي  
فيه الفرقة الاخرى فمادت كل فرقة في العسكر الذي هو فيه غرورا ففعلوا ذلك فثبت  
الحرب وحصل ما تقدم ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحسن رضي الله عنه ان  
ابن هذاسيد وامل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فصالح معاوية رضي الله  
عنه ما وحسن دماء القتين من المسلمين أي فان الحسن رضي الله عنه لما يودع له بالخلافة  
يوم مات أبوه فكان في الخلافة سبعة أشهر وقيل ستة أشهر ولما سار الى قتال معاوية  
كان معه أكثر من أربعين ألفا فلما سار عدا عليه شخص وضربه بمنجبر في غنذه ليقتله  
فقال الحسن قتلتم أي بالامس ووثبتم على اليوم تريدون قتلي زهدا في العادلين ورغبة  
في القاسطين لتعلن تباؤا بصدحين أي ويذكر أنه يفتاهاه يوصل اذوثب عليه شخص فطعنه  
بمنجبر وهو ساجد ثم خطب الناس فقال يا أهل العراق اتقوا الله فينا فاننا امرؤكم ونحن  
أهل البيت الذين قال الله فيهم المبارك يوم الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم  
تطهيرا ثم زال يقولها حتى مات أحدهم من أهل المسجد الا وهو يحيى ثم كتب الى معاوية  
رضي الله عنهم ما يسلم الامر أي بعد ان أرسل اليه معاوية يفتي الله عنه رجلين بكلمته  
في الإصلاح فان عمرو بن العاصي لما رأى الكتاب مع الحسن ثم قال الجبال قال معاوية  
الي كرم الله وجهه الكتاب لا تولى حتى يقتل أقرانك الخليل الحسن رضي الله عنه نفسه ونسلك

غيباه كلها هموم وغموم وآلام  
وحسرات ولن يضل العبد الى  
هذه الميزة العلية والمرتبة السنية  
حتى يعرف الله ويهتدى اليه  
بطريق توصله اليه ويهتدى  
فلمات الطبع باشعة البصيرة  
فيقوم بقلبه شاهد من شواهد  
الآخرة فيقبل عليها بكلية  
ويبدأ في تصحيح التوبة والقيام  
بالمأمورات الظاهرة والباطنة ثم  
يقوم حارسا على قلبه فلا يسامحه  
بخطوة يكرها الله ولا يخطئ  
فيصفو لآثار قلبه بذكر الله ومحبه  
والانابة اليه ويخرج من بين  
بيوت طبعه ونفسه الى قضاء  
الخالوة بربه وذكره لحيته يجمع  
قلبه وخواطره وحديث نفسه  
على ارادته وطلبه والشوق

الامر الى معاوية تورعا وزهد او قطع الشر واخطا لثرة التثنية وقد يدعى الرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في قوله المتقدم وغير منه شيعة حتى قال لبعضهم يا عمار المؤمنين  
 سودت وجوه المؤمنين فقال العار خير من النار وقال بعضهم السلام عليك يا محمد  
 المؤمن فقال له لا تقل ذلك كرهت ان اقولكم في طلب الملك وعند ذلك ايما انتم الصلح  
 طلبت معاوية رضي الله عنهما ان يتكلم بجمع من الناس ويعلمهم انه سلم الامر الى  
 معاوية فاجابه الى ذلك وصعد المنبر وحمد الله الى ان قال في خطبته ايها الناس فان الله  
 هداناكم باوتنا وحقن دماءكم بما نخرنا الا ان اكبس الكيس التي وأهجز الهز القبور  
 وان هذا الامر الذي اختلفت انا ومعاوية فيه اما ان يكون اسحق به مني او يكون حتى  
 فان كان حتى فقد تركته لله واصلح امة محمد صلى الله عليه وسلم وحقن دماهم ثم اتفقت  
 رضي الله عنه الى معاوية وقال وان ادرى لعله تتنه لكم ومناج الى حين اي ثم اتقل من  
 الكوفة الى المدينة واقام بها وسكان من جلة ما اشترطه على معاوية يرضى الله عنه  
 ان يكون الامر شورى بين المسلمين بعده ولا يهدى الى احد من بعده هذا وقيل على ان  
 يكون الامر للحسن بعده فلما سم الحسن انهم بذلك زوجته بنت الاشعث بن قيس  
 وان ذلك بنسبته من يزيد لمعاوية ووعدها ان يتزوجها وقيل لها مائة الف درهم  
 حرصا على ان يكون الامر له فان معاوية عرض بذلك في حياة الحسن ولم يكشفه الا بعد  
 موته ولما جاء الخبر لمعاوية بموته رضي الله عنه قال يا عجب من الحسن بن علي شر به شريعة  
 من عمل بما امر وممة يعني يقرر وممة فقضى ثوبه واقى ابن عباس رضي الله عنهما معاوية  
 وهو لا يعلم الخبر فقال لمعاوية هل عندك خبر المدينة قال لا فقال معاوية يا ابن عباس  
 احسب الحسن لا يهزلك الله ولا يسولك فاظهره دم التشوش وقال اماما ايقاك الله لي  
 يا امير المؤمنين فلا يصرفني الله ولا يسوفني فاعطاه على تلك الكلمة الف الف درهم  
 قال كما عند الحسن رضي الله عنه ومعنا الحسين رضي الله عنه فقال الحسن لقد سقيت  
 السم مرارا وما سقيته مثل هذه المرة ولقد لفظت طائفة من كيدي فقال له الحسين  
 اي اخي ومن سقاك قال وما تريد ان تقاتله قال نعم قال لئن كان الذي اظن قاله اشد  
 قتلة ولئن كان غيره ما احب ان يقتل بي بري يا وكان الحسن رضي الله عنه رجلا حليما لم  
 ينزع منه كلمة غش وكان مروان وهو والي المدينة يسبه ويسب عليا كرم الله وجهه  
 كل جمعة على المنبر فقبل له في ذلك فقال لا أعصوا عنه شيئا ان اسبه ولكن موعدى  
 وموعدة الله فان كان صادقا جازاه الله بصدقه وان كان كاذبا قاله اشد قتلة واخطط عليه  
 رضي الله تعالى عنه مروان يوما وهو ساكت ثم احتض مروان بيته فقال له الحسن رضي  
 الله تعالى عنه افك اماعتك ان العيين لها شرف فنجيل مروان وبني مروان في جنازته  
 فقال له الحسين ابيك وقد كنت تجرحه ما يجرحه فقال اني كنت اقول ذلك الى اسلم من هذا  
 وأشار الى الجبل ومن ثم لما وقع بين الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما بعض الشبهة  
 فنهبا را ثم قبل الحسن على الحسين فاكب على رأسه يقبله فقال له الحسين ان الذي  
 منعني من ابتداء قتلي هذا انك احق بالفضل مني وكرهت ان انا نازعك انت اسحق به مني

اليه فاذا صدق في ذلك فذوق عيبة  
 الرسول واستولت دوايته على  
 قلبه فحمل النبي صلى الله عليه  
 وسلم امامته واستأنمو معلم وشيخه  
 كما جعله الله نبيه ورسوله وهداه  
 فيطالع مبتدئ امور وكيفية  
 نزول الوحي اليه ويعرف صفاته  
 واخلاقه وآدابه ومعاشرته لاهله  
 واصحابه الى غير ذلك مما خصه الله  
 حتى يصير كانه معه من بعض  
 اصحابه فاذا رجع في قلبه ذلك فتح  
 عليه بفهم الوحي المتزل عليه من  
 ربه بحيث اذا قرأ السورة شاهد  
 قلبه ما اذا انزلت عليه وماذا  
 اريد بها أو حظه المختص به منها  
 من الصفات والاخلاق والافعال  
 المدسومة فيصير في التخص منها  
 كما يصير في الشفا من الامراض  
 (ولهجة الرسول عليه الصلاة  
 والسلام علامات) اعظمها

وقد تقدم ذلك ومن شعر الحسن رضى الله تعالى عنه

من ظن أن الناس يفتونهُ • فليس بالرحمن بالوائق

ومن ذلك اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل الاسود العنسى الكذاب اى الذى ادعى النبوة ليلة قتله بصنعه او بمن قتله كما تقدم اى ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم بأن رجلا من أمته يتكلم بعد الموت فكان كذلك وهو زيد بن حارثة وتكلم غيره ايضا فمن ابن المسيب أن رجلا من الانصار توفى فلما كفن أمه القوم يحملونه تكلم فقال محمد رسول الله فلهل المراد بالرجل جنس الرجل ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم بأن أمته تضذ الصبيان وأمرهم صلى الله عليه وسلم أن يستوصوا بهم خيرا فقال سيكون قومنا لهم الاخصاء<sup>٢</sup> فاستوصوا بهم خيرا وهو يقتضى أن الاخصاء لم يكن في غير هذه الامة ومن ذلك اخباره صلى الله عليه وسلم بذهاب الامانة والعلم والخشوع وعلم القرائض اى قرب قيام الساعة ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس تعيش حيدا وتقتل شهيدا فقتل رضى الله تعالى عنه يوم اليمامة فى قتال مسيلة الكذاب لعنه الله واخباره صلى الله عليه وسلم بالمقيبات باسرع من الاخبار بالحوادث الكائنة بعده الى آخر الزمان والاخبار من أحوال يوم القيامة من القضاء والحشر والحساب والاخبار عن الجنة والنار فمن حذيفة رضى الله تعالى عنه اتفق حديثى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يكون حتى تقوم الساعة وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح يوما وصعد المنبر فخطب حتى حضرت الظهر فنزل فصلى الظهر ثم صعد المنبر فخطب حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى العصر ثم صعد المنبر فخطب حتى غربت الشمس فأخبر بما كان وما هو كائن ومن ذلك ايضا قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ لما بعثه الى اليمن فى جماعة من المهاجرين والانصار يا معاذ انك تسمى أن لا تلقانى بعد اعماى هذا ولعلك أن تجز بمجدى غدا وتجرى وكان كذلك توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ باليمن ولم يقدم الا فى خلافة ابي بكر رضى الله تعالى عنه ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ستفتح عليكم مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم رجاء وصهر او المراد بالرحم أم اسمعيل بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام جدته صلى الله عليه وب. لم قاتها كانت قبضية والمراد بالصهر أم ولده ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانها كانت قبضية كما علمت ومنها اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم غير ما تقدم فمن ذلك دعاؤه صلى الله عليه وسلم ثعلبة بن حاطب الانصارى اى غير البدرى لان ذلك قتل بأحد وهذا تاخر الى زمن عثمان رضى الله تعالى عنه كما سياتى خلافا لمن وهم فى ذلك لان من شهد بدرا لا يدخل النار وكثيرا ما يقع الاشتراك فى الاسم واسم الاب كما قال بعض الصحابة وهو طلبة بن عبيد الله ثم مات محم. صلى الله عليه وسلم لاتزوجين عائشة من بعده فأنزل الله تعالى وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله الا ان يظن بعضهم أن المراد بطلبة هذا أحد العشرة المبشرين بالجنة وحاشاه من ذلك وهو أجل مقاما من أن يصدر منه مثل ذلك ولما قال ثعلبة بن حاطب لى رسول الله ادع الله ان يرزقنى مالا فقال صلى الله عليه وسلم ويحك يا ثعلبة قليل تؤذى شكره خير من كثير لا تطيقه ثم

الاعتدابه واستعمال سنته  
وسلوك طريقته والاهتداء بهديه  
وسيرته والوقوف على ما حدثنا  
من شريعته قال الله تعالى قل ان  
كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم  
الله فجعل تعالى متابغة الرسول  
صلى الله عليه وسلم آية محبة العبد  
لربه عز وجل ورجل جزاء العبد  
على حسن متابعة الرسول صلى  
الله عليه وسلم محبة الله تعالى اياه  
قال الشاعر

نعصى الاله واننت تظهر حبه  
هذا العمري فى القياس بديع  
لو كان حيك صادقا لاطعته  
ان المحب لمن يحب مطيع  
وهذه المحبة تنشأ من مطالعة  
العبد منة الله عليه بنعمه  
التظاهرة والباطنة فيقدر

٢ قوله الاخصاء هكذا فى النسخ  
ولعله الاخصاء فان فعله خصى



آناه مرة اخرى فقال يا رسول الله اذع الله أن يرزقني مالا فقال صلى الله عليه وسلم  
 ويحك يا نعلبة اما ترضى أن تكون مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي  
 بيده لو سألت ربي أن يسير الجبال معي ذهابا وقضاة لسايرت فقال والذى بعثت بك بالحق ان  
 دعوت الله أن يرزقني مالا لا وتين كل ذي حق حقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم  
 ارزق نعلبة مالا فاخذت مما نصارت تني كما يني الدود وضاعت عليه المدينة فتضى عنها  
 فكلت واديا من أوديتهما فكان يصلي الظهر والعصر في جماعة ويترك الجماعة فيما سواهما  
 ثم تفت وكثرت حتى ترك الجماعة فيما سوى الجمعة فانه كان يشهد مع النبي صلى الله عليه  
 وسلم ثم ترك الجمعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل نعلبة فأخبروه بغيره فقال صلى الله  
 عليه وسلم يا ويح نعلبة قاتلها ثلاثا ما نزل قوله تعالى خذ من أموالهم صدقة الآية بعث  
 النبي صلى الله عليه وسلم رجلين على الصدقة وكتب لهما مائة الف الصدقة وأسألهما  
 وقال لهما صرايب نعلبة فخرجا حتى أتيا نعلبة فسألاه الصدقة وأقرأه كتاب النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال انطلقا حتى تفرغتما ثم تعودا الي فاطلقاتهم مر عليه فقال أرياني كتابك  
 أنظر فيه فنظر فيه فقال ما هذه الأختية الجزية انطلقا حتى أرى رأيي فاطلقات حتى أتيا  
 النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأها قال قبل أن يكلمها يا ويح نعلبة فلما أخبراه بالذي  
 صنع نعلبة أنزل الله تعالى ومنهم من عاهد الله الايات وكان عند النبي صلى الله عليه وسلم  
 رجل من أقارب نعلبة فأرسل اليه بأن الله قد أنزل فيك قرآنا وهو كذا وكذا فخرج  
 نعلبة حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يقبل منه الصدقة فقال ان الله منعني  
 أن اقبل صدقتك فجعل يحتمل التراب على رأسه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هذا عملك  
 وقد أمرتك فلم تطعني واني أن يقبل منه شيئا فأتى ابا بكر رضي الله تعالى عنه حين  
 استخلف فسأله قبول صدقه فقال لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنالا أقبلها  
 ثم فعل كذلك مع عمر رضي الله تعالى عنه ثم مع عثمان رضي الله تعالى عنه وكل يأتي ان  
 يقبل صدقته ومات في خلافة عثمان ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في رجل  
 ارتد وخلق بالمشركين اللهم اجعله آية فمن أنس رضي الله تعالى عنه قال كان منا رجل  
 من بني النجار حفظ البقرة وآل عمران وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فارتد وخلق  
 باهل الكتاب وكان يقول ما يدري محمد الا ما كتب له فقال صلى الله عليه وسلم اللهم  
 اجعله آية فاماته الله فدفنوه فاصبح وقد لفظته الارض فقالوا هذا فعل محمد واصحابه  
 لما هرب منهم يشوهوا له ومغفروا له واغفروا ما استطا عوا فاصبح وقد لفظته الارض  
 فقالوا مثل الأول فغفروا واغفروا فلفظته الارض في المرة الثالثة فلعوا أنه ليس من فعل  
 الناس ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لرجل يأكل بشعالة كل يمينك فقال لا استطع اي  
 قال ذلك تكبرا وعنادا فقال له صلى الله عليه وسلم لا استطعت فلم يطق أن يرفعها الي  
 فيه بعد أي ومن ذلك المرأة التي خطبها صلى الله عليه وسلم فقال له أوهان أن يهاجرنا  
 ولم يكن يهاجر من وانما قال ذلك امتناعا من خطبته صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله  
 عليه وسلم هل تسكن كذلك لم يردت فمن ذلك أن ناطمة رضي الله تعالى عنها جاءت اليه

مطالعة ذلك تكون قوة المحبة  
 ومن أعظم منسة الله على عبده  
 منته عليه بأهله لمحبه ومعرفة  
 ومتابعة حبيبه صلى الله عليه  
 وسلم وأصل هذا نور يتدفقه الله  
 في قلب العبد فاذا دام ذلك النور  
 اشرفت لذاته فرأى ما أهلت له  
 نفسه من الكمالات والمحسن  
 فتعلوه منته وتقوى عزيمته  
 وتتشبع عنه ظلمات نفسه وطبعه  
 لان النور والظلمة لا يجتمعان  
 الا ويأرح أحدهما الآخر  
 فوعدت الروح حيث تدب في الهيبة  
 والانس الى الحبيب الاول  
 نقل فؤادك حيث تثبت من الهوى  
 جالط الالسبب الاول  
 كم منزل في الارض يا الله القوي  
 وسنيه أبدأ الاول منزل

صلى الله عليه وسلم فنظر اليها وقد ذهب الدم من وجهها وغلبت اصفرة على وجهها  
من شدة الجوع فقال لها صلى الله عليه وسلم ادن مني يا فاطمة فدننت منه فرفع يده  
فوضعها على صدرها وفتح بين اصابعه وقال اللهم شجع الجماعة ورافع الوضعية ارفع  
فاطمة بنت محمد فذهبت الصفرة عنها حالا ولم تشك بعد ذلك جوعا ومن ذلك ما حدث به  
وانه بن الاسقع قال حضر رمضان ونحن في اهل الصفة فعضنا فكا اذا افطرنا اقي كل  
رجل من اهل الصفة فاحذنه فانطلق به فعشله فانت علينا ليلة فلم ياتنا احد  
فاصبنا صببا ما ثم اتت علينا ليلة القابلة فلم ياتنا احد فانطلقنا الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاجبرناه بالذي كان من امرنا فامرنا رسول الى كل امرأ من نساته يسألها هل  
عندك هاشي فاجابت امرأة الارسلات تقسم ما اوسى في بيتها ما يا كل ذكوب فقال لهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم  
اني اسألك من فضلك ورحمتك فانم ما ييدك لا يملكهما احد غيرك فلم يكن الامستادن  
يستأذن فاذا ابتداء مصلبة ورطب قامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت بين  
ايدينا فكلنا حتى شبعنا ومنها اسقط الاصنام التي حول الكعبة باشارته صلى الله عليه  
وسلم اليها او طعنه فيها بقضيب كان في يده فالتلجاء الحق وزهق الباطل كما تقدم ومنها  
تكثير الطعام وقد وقع له ذلك في مواطن كثيرة فمن ذلك اطعام اقم من صاع شعير في  
حفر الخندق فشبعوا والطعام اكثر مما كان كما تقدم ومن ذلك اطعام اهل الخندق من  
قرب يسير كما تقدم ومن ذلك جمع ما فضل من الازواد ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها  
بالبركة وقسمها في العسكر فضلت بهم كما تقدم في المدينة وتبوك ومن ذلك دعاؤه صلى  
الله عليه وسلم لابي هريرة في غمرات قد صفهن في يده وقال ادع لي فيمن بالبركة اي فدعاه  
صلى الله عليه وسلم بذلك قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه فانخرجت من ذلك الفركذا  
وكذا وسقاني سبيل الله وكان كل منه ونظم حتى انقطع في زمن عثمان رضي الله تعالى  
عنه اي بانقطاع المزود الذي امره صلى الله عليه وسلم ان يكون به القرو والمزود وعامن  
جلد يوضع فيه الزاد وقاله اذا اردت شيئا فادخل يدك ولا تكفأ فكفأ عليك قال  
ابو هريرة رضي الله تعالى عنه وكان لا يفارق حقوى فلما قتل عثمان انقطع حقوى فسقط  
وفي رواية كان معلقا خلف رحلي فوقع في زمن عثمان اي في زمن محاصرته وقتله فذهب  
وفي رواية فلما قتل عثمان اتسب بتيق واتسب المزود اي بعد سقوطه من حقوه فلا  
يخالق ما سبق وقد جاء في بوض الروايات عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي  
صلى الله عليه وسلم تغيرت فقلت يا رسول الله ادع لي فيمن بالبركة فبعهن ثم دعاهن  
بالبركة وقال خذهن واجعل في من ودك ما اردت فمن اي اذا اردت اخذني ممن  
ادعني يدك في يدي ولا يثم تورا اي وفي لفظ اخر وبامع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ايه التيسر جماعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابي هريرة هل من نبي قلت نعم نبي  
من عمر في المزود فقال النبي صلى الله عليه وسلم فادخل يده فخرج في حبة فبسطها ثم طلى ادم على  
عشرة فخرجت عشرة ما كجوا حتى شبعوا فزال بسنخ فقلت حتى اطعم الجيش كلهم

وبحسب هذا الاماع توجد المحبة  
والحبوية فمعها ولا يتم الا من  
الايهما فليس للشأن ان تصيب  
الله بل الشأن ان يصيبك الله ولا  
يصيبك الا اذا اتعت حيبه  
ظاهر او باطنا وصدقته خيرا  
وأطعته أمرا أو أجنبه دعوة  
وأثرته طوعا وقنيت عن حكم  
غيره بحكمه وعن محبة غيره من  
الخلق بحبته وعن طاعة غيره  
بطاعته قال الجاسبي سلامة  
المحبة لله اتباع مرضاة الله  
والتسكيب سنة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فاذا ذاق العبد  
حلاوة الايمان ووجد طعمه  
ظهرت عمرة ذلك على جوارحه  
ولسانه فاستحلى اللسان ذكر الله  
ته الى وما والاها وسرعت الجوارح

ثم قال صلى الله عليه وسلم عندما جئت به ادخل يدك فاقبض ولا تكفاه قال قبضت على  
 اكثر ما جئت به ثم اكلت منه حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياة ابي بكر  
 واطعمت وحياة عمر واطعمت وحياة عثمان واطعمت فلما قتل عثمان اتتهب مني ومن  
 ذلك تكثير الطعام الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصابعه فقد جاءه انه صلى  
 الله عليه وسلم دعا اهل الصفة لقصعة تريدنا كلوا حتى لم يبق الا اليسير في واحة بالجمعة صلى  
 الله عليه وسلم فصار لقمته فوضهها على اصابعه وقال لابي هريرة رضي الله تعالى عنه اى  
 لانه كان من اهل الصفة كل بسم الله قال ابو هريرة فوالذي نفسي بيده ما زلت آكل  
 منها حتى شبعت كما تقدم قيل وكان اصحاب الصفة حينئذ ثمانين وقيل مائة وثمنا  
 وقيل اربع مائة ومن ذلك تكثير الطعام الذي جاء به انس رضي الله تعالى عنه للنبي  
 صلى الله عليه وسلم فعنه رضي الله تعالى عنه قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فدخل بأهله فصنعت اى ام سليم - يسا لجملة في ثور فقات يا انس اذهب به الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقل بعثت بهذا اليك اى وهى تقرتك السلام وتقول لك ان هذا  
 لك منا قليل قال فذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت له ان اى تقرتك  
 السلام وتقول لك ان هذا منا لك قليل فقال ضعه ثم قال اذهب فادع لى فلانا وفلانا  
 وفلانا ومن اقيت فدعوت من سعى ومن اقيت قيل لانس كم كانوا قال زهاء ثلثمائة وقال  
 لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس هات التور ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ليعلق عشرة عشرة وليا كل كل انسان مما يليه فا كلوا حتى شبعوا كلهم ثم قال يا انس  
 ارفع فما ادرى حين وضعت كانا كما وحين رفعت ومن ذلك تكثير الطعام الذي  
 صنعته ابو ايوب الانصارى فعنه رضي الله تعالى عنه قال صنعت لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم و ابي بكر رضي الله تعالى عنه طعاما قدرا ما يكتفي به اذ اتيتم ما به فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اذهب فادع لى ثلاثين من اشراف الانصار قال فشق ذلك على  
 ما عندى ما ازيد فقال اذهب فادع لى ثلاثين من اشراف الانصار قال ابو ايوب رضي الله  
 تعالى عنه فدعوتهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموا فانا كلوا حتى  
 صدروا ثم شهدوا انه رسول الله قبل ان يخرجوا ثم قال اذهب فادع لى ستين من اشراف  
 الانصار فدعوتهم فا كلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه رسول الله قبل ان يخرجوا ثم قال  
 اذهب فادع لى تسعين من الانصار فدعوتهم فا كلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرجوا فانا كل من طعامى ذلك ما تموتون رجلا كلهم  
 من الانصار قال ومنها تكثير اللبن في الصدح فمن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه  
 اشتد به الجوع يوما قال فرعى ابو بكر رضي الله تعالى عنه فقمته اليه وسألته عن آية  
 من كتاب الله يشبهه في فزولم يفعل ثم مر على عمر فقلمت معه وفعل معى كذلك ثم مر على  
 الله عليه وسلم فتبسم - حين رآني وعرف ما في نفسي ثم قال يا ابا هريرة وفي لفظ يا ابا هر  
 قلت ليك يا رسول الله قال الحق قبضت على الله عليه وسلم الى ان دخل بيته واذن لى  
 فدخلت فوجدت لبنا في قدح فقال صلى الله عليه وسلم اى لاهل بيته من اين هذا اللبن

الى طاعة الله لحيث يدخل حب  
 الايمان في القلب كما يدخل حب  
 الماء الشديد البرد في اليوم  
 الشديد الحار لظمان الشديد  
 العطش فيرتفع عنه تب الطاعة  
 لاستلغازه بها بل تبقى الطاعة  
 غذاء لقلبه وسرور له وقرينة  
 في حقه ونعيم لروحه يلتذ بها  
 اعظم من اللذات الجسمانية فلا  
 يجد في الاوراد والاذكار وبقية  
 الاعمال كقمة روى الترمذي  
 عن انس رضي الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم من احب استقى  
 فقد احبني ومن احبني كان معي  
 في الجنة قال ابن عطاء من اكرم  
 نفسه آداب السنة نور الله قلبه  
 بنور المعرفة ولا مقام اشرف من  
 مقام متابعة الحبيب في اواخره

فقبل اهدى لك فقال يا باهريرة قلت لبيك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادع لي  
اهل الصفة فماتني ذلك فقلت ما هذا الذي في اهل الصفة وما ظن ان ينالني من هذا  
البن شئ اى لانهم كانوا اربعة مائة على ما تقدم فدعوتهم فاقبلوا واخذوا بحبالهم من  
البيت فقال يا باهريرة قلت لبيك يا رسول الله قال خذ فاعطهم فاخذت القدر فجلعت  
اعطيه الرجل فيشرب حتى يروى حتى لم يبق الا انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال لي اقم فاشرب فشربت فقال لي اشرب فشربت فما زال يقول لي اشرب فاشرب  
حتى قلت لا والذي به شئت بالحق ما اجد له مسلكا فاعطيته القدر فحمد الله عز وجل  
وسمى وشرب النضلة اه اى وقد تقدم ذلك وفي لفظ حتى اذ لم يبق الا انا وهو  
فاخذ القدر على يده ونظر الى وتبسم فقال يا باهريرة قلت لبيك يا رسول الله قال بقيت  
انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقم فاشرب الحديث وقد جاء انه صلى الله  
عليه وسلم لما قال لابي هريرة يا باهر قال انما انا ابو هريرة فقال صلى الله عليه وسلم  
الذكر خير من الاتى ولما وقع القتال بين علي ومعاوية رضى الله تعالى عنهما كان  
ابو هريرة رضى الله تعالى عنه يصلى خلف على كرم الله وجهه ويحضر طعام معاوية  
وعند القتال يصعد على تل فقيل له في ذلك فقال الصلاة خلف على اقوم وطعام معاوية  
ادسم والقعود على هذا التل اسلم ومن ذلك ما حدثت به بنت خباب بن الارت رضى  
الله تعالى عنهما قالت خرج خباب في سرية فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يتعهدنا وكان لنا عزق فكان يحملها فيملا حلابها اجفنت لنا فلما جاء خباب عاد حلابها  
لما كان عليه اول فقلت لابي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملها فتمتلى بحفتنا  
فلما حلبت ارجع حلابها ومن ذلك ما حدثت به بعض الصحابة انه قال كان اربعة مائة  
رجل فترلسنا في موضع ليس فيه ماء فشق ذلك على اصحابه صلى الله عليه وسلم فجاءت  
شويبة اها قرنان فقامت بيزيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلبها فشرب حتى  
روى وسقى اصحابه حتى روي ثم قال لي صلى الله عليه وسلم املكها اللسلة وما اراد  
قلبكها فاخذتها فوترت لها ووترت لها ووترت لها فربطتها بحبل ثم فقت في بعض الليل فلم ارا الشاة ورأيت  
الحبل مطروحا فجلت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ذهب بها الذي جاء بها  
ومنها ان امرأة كانت اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم سمانا في عكة فقبله وترك في العكة  
قليلاً ونفخ فيه ودعا بالبركة فكان ياتيها بنورها يسألونها الادم فتعمد الى تلك العكة فتجد  
فيها سمانا فزال تقيم بها ادم بينا بقية حياتها صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان  
حتى كان من امر علي ومعاوية رضى الله تعالى عنهما ما كان وفي رواية انها عصرتها  
فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها عصرتيما قالت نعم قال لو تركتنيما زال دما  
ويحتمل ان الواقعة تعددت وعن ام سليم ام انس رضى الله تعالى عنهما قالت كان لي  
شاة فجمعت من سمنها مالا تبه عكة وارسلت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقبلها وامر ففرغوها ورددوها فارغة وكنت غائبة عن المنزل فلما جئت رأيت العكة  
مملوءة سمناً قالت فقلت لتي ارسلتها معها كيف الخبر فاخبرتني الخبر فاصدقتها وذهبت

واذمها واخلاقه وقال ابو اسحق  
الرقى وكان من اقران الجنيد  
علامة محبة الله ايشارطاعته  
ومتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم  
وقال بعضهم لا يظهر على احد  
شئ من نور الايمان الا يتبع  
السنة ومجانبة البدعة فاما من  
اعرض عن الكتاب والسنة ولم  
يتلق العلم من مشكاة الرسول  
عليه الصلاة والسلام فان ادعى  
علما لدنيا اوتيه فهو من لدن  
النفوس والشيطان وانما يعرف  
كون العلم ليسار وحاتيا بما وافقته  
لما جاء الرسول به من ربه تعالى  
والافه من الشيطان والنفوس  
فاتبع هذا الرسول الكريم عليه  
افضل الصلاة والتسليم هو حياة  
القلوب وروضة البصائر وشفاه

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأته وقلت له يا رسول الله وجهي ليس بك حكمة سميت  
قال قد وصلت فضلت بالذي بعثت بالهدى ودين الحق لقد وجدت ما لم يوجد منا اختيار قال  
انتهجيين أن أطمعك الله كما أطمعت نبيه صلى الله عليه وسلم اذهب فكلني وأطعمني  
الحديث اى ومنها دعائه صلى الله عليه وسلم لفرس جليل الاثعبي فعنه رضى الله تعالى  
عنه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وأنا على فرس بهما ضعيفة  
فكنت في آخر الناس فلقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي صاحب الفرس  
فقات يارسول الله عفاضة عيفة فرفع محمته كانت معه فضر بهاها وقال اللهم بارك له  
فيها فلقد رأيتني ما ملكت ألسنتها قدم القوم ولقد بعثت من بطنها باثني عشر ألفا ومنها  
أن جليبيسا على وزن قنيديل الانصاري وكان قصيرا دميأرا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أن يزوجه فقال يارسول الله اذ تجدني كاسد افضال انك عند الله است بكاسد  
لخطبه صلى الله عليه وسلم جارية من اولاد الانصار فذكره أبو الجارية وأما ذلك  
فسمعت الجارية بما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قبلت وما كان لمؤمن  
ولامؤمنة اذ اقضى الله ورسوله امر أن تكون اهل الخسيرة من امرهم وقالت رضيت  
وسلت لما رضى لى رسول الله صلى الله عليه وسلم به فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقال اللهم اصعب الخدير عليها صابوا ولا تجعل عيشها كداف كانت من اكر الانصار زينة  
ومال مع كونها أيمافانه رضى الله تعالى عنه قتل عنها في بعض غزواته معه صلى الله عليه  
وسلم بعد ان قتل سبعة من المشركين ووقف عليه صلى الله عليه وسلم ودعا له وقال هذا  
مق وانامنه وجله صلى الله عليه وسلم على ساعديه ماله امرير غير ساعديه صلى الله عليه  
وسلم ثم حفروا له موضعه في قبره ولم يغسله ولم يصل عليه ومنها تبع الماء من بين أصابعه  
الشريفة صلى الله عليه وسلم حتى شرب القوم وتوضؤوا وهم ألف واربعمائة قال وفي  
رواية ألف وخمسةائة وفي رواية نشر بواضعه واوملوا قربهم وكان في العسكر اثنا عشر  
الف بعير وانليل اثنا عشر ألف فرس اى وهذه في غزوة تبوك وقد تكرر ذلك منه صلى  
الله عليه وسلم في عدة مواطن عظيمة تقدمت وتكررت الروايات بحسب تكرار الوقائع  
وهو أشرف المياه كما قاله السراج البلقيني ولم يسمع بمثله هذه المهيضة التي هي خروج الماء  
من بين الاصابع من غير نينا صلى الله عليه وسلم وهي أبلغ من نبع الملبان الجرا الذي  
ضربه موسى عليه الصلاة والسلام لان خروج الماء من الجرمع هو وديفلا في خروج  
من بين اللحم والدم والعظم والعصب اه كما تقدم ومنها أن الماء يفرز من  
كأته صلى الله عليه وسلم في محله وقع لذلك في الحديبية وفي تبوك فقد جاءه أنه وردني  
منصرفه من غزوة تبوك على ما قيل لا يروي واحد او شكوا اليه صلى الله عليه وسلم  
العطش فاخذ منهم لمن كآته وامر أن يفرز فيه ففاز الماء واروى القوم وكانوا  
ثلاثين ألفا كما تقدم قال ومنها ما تقدم له صلى الله عليه وسلم مع هه ابي طالب في  
الجاز من ضربه على الأرض اى خيرة برجله حين عطش فخرج الماء كما  
تقدم ومنها ركوبه صلى الله عليه وسلم القمل الذي قطع الطريق على من يخرج الى سفر

الصدور ورياض النفوس ولثة  
الإرواح وانس المستوحشين  
ودليل الصبرين ومن علامات  
محبه ان يرضى مدعيها بما شرعه  
الله حتى لا يجد في نفسه حرجا مما  
قضى قال الله تعالى فلا وربك  
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر  
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا  
مما قضيت ويسلوا تسليما سب  
اسم الايمان عن وجد في صدره  
حرجا مما قضاه ولم يسلم له قال  
العارف بالله تاج الدين بن عطاء  
قه الشاذلي رضى الله عنه واذا كنا  
حلاوة مشربه في هذه الآية دلالة  
على ان الايمان الحق لا يحصل  
الا لمن حكم الله ورسوله صلى الله  
عليه وسلم على نفسه فولاؤه لا  
واخذوا تزكوا وحبا وبغضا

صلى الله عليه وسلم مع همة الزبير بن عبد المطلب الى العين كما تقدم ومنها انقلاب  
 الماء الملح عذبا ببركة ريقه الشريف فقد ساء ان قوما شكروا اليه صلى الله عليه وسلم  
 ملوحة في ماء بقرهم فحاصل الله عليه وسلم في نفر من اصحابه حتى وقع على ذلك البئر  
 فتغل فيه فتغير بالماء العذب المعين ومنها انه كان باليمن ماء يقال له زعاق من شرب  
 منه مات فلما بعث صلى الله عليه وسلم وجه اليه ايها الماء اسلم فقد اسلم الناس فكان  
 بعد ذلك من شرب منه حم ولا يموت ومنها زوال القراع بمرور يده الشريفة صلى  
 الله عليه وسلم فقد جاء ان امرأة اتته بصبي لها اترع فمسح صلى الله عليه وسلم رأسه  
 فاستوى شعره وذهب داؤه ومنها احياء الموتى له صلى الله عليه وسلم وسامع كلامهم  
 عن ذلك انه صلى الله عليه وسلم دعا رجلا للاسلام فقال لا اؤمن بك حتى تحيى لي بنتي  
 فقال صلى الله عليه وسلم ارني قبرها فاراه قبرها فقال صلى الله عليه وسلم يا فلانة فقالت  
 لبيك وسعديك فقال صلى الله عليه وسلم احيين ان ترجي الى الدنيا فقالت لا والله  
 يا رسول الله اني وجدت الله خيرا لي من ابوي ووجدت الاخرة خيرا من الدنيا ومنها  
 ابراء الابرض فقد روي ان امرأة معاوية بن عفراء كان بها برص فشكت ذلك الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فمسح عليه بعصا فاذهب الله ومنها ابراء الرثة والقوة  
 والفرحة والسعة والحرارة والديلة والاستسقاء فان ابن ملاءب الاسنة اصابه  
 استسقاء فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ صلى الله عليه وسلم يده الشريفة  
 حثوة من الارض قفل عليها ثم اعطاها رسوله فاخذها متجيبا يرى انه قد هزى به فانا  
 به او هو على شفا فشره بافسقاه الله وقد اشار الى ذلك صاحب الاصل بقوله

وبكف من تربة الارض داوى • من تشكى من مؤلم استسقاء

ومنها ان اخذت اصق الغنوى هاجر ثمن مكة تريد المدينة هي واخوها اصق  
 المذكور حتى اذا كانت في بعض الطريق قال لها اخوها اجلسي حتى ارجع الى مكة  
 فاخذ نفقة انسيما قالت له اني اخشى عليك القاسق ان يقتلك تعنى زوجها فاذهب  
 اخوها الى مكة وتركها فتره ليم نارا كب جاء من مكة فقال لها ما يقعدك ههنا قالت  
 استظراخي قال لا اخ لك قد قتل زوجك بعد ما خرج من مكة قالت فقممت وانا استرجع  
 وابني حتى دخلت المدينة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضا في  
 بيت حفصة فاخبرته الخبر فاقبله فاقبله كفه ماء فضر في به فن يومئذ لم ينزل من عيني دمع  
 وكانت تصيبني المصائب العظام غايته ان يتقر الدمع على مقلتي ولا يسيل على وجنتي  
 ومنها ابراء الجراحة كما تقدم ومنها ابراء الكسر فقد مسح صلى الله عليه وسلم على  
 رجل ابن عتيك رضي الله تعالى عنه وقد انكسرت فكأنها لم تنكسر قط كما تقدم  
 ومنها ابراء الجنون اي ومنها ان امرأة جاءت صلى الله عليه وسلم بان لها الايتام  
 وقد بلغ او ان الكلام فاني بما لا يرضى وغسل يديه ثم اعطاها صلى الله عليه وسلم اياه  
 واخرها ان تسقيه وتغسه به ففعلت ذلك فبرئ وعقل عقلها فضل عضول الناس ومنها  
 ان بغض العصاة بقت في كفه سلعة تمنعه القبض على السيف وعن الدابة فشكا

ويشغل ذلك على حكم التكليف  
 وحكم التعريفات والتسليم  
 والاقتضاد على كل مؤمن في  
 كايها فاحكام التكليف الاوامر  
 والنواهي المتعلقة باكتساب  
 العبد واحكام التعريف هو  
 ما اوردته عليك من فهم المراد  
 فتبين لك من هذا انه لا يحصل  
 لك حقيقة الايمان الا بامر من  
 الامثال لامره والاستسلام لعهده  
 ثم انه سبحانه لم يكتف بتبني الايمان  
 عن لم يحكمم او حكم ووجد المخرج  
 في نفسه حتى اقسام على ذلك  
 بالربوبية الخاصة برسول الله صلى  
 الله عليه وسلم رافة وعناية  
 وتخصيصا ورعاية لانه لم يقبل فلا  
 الرب انما قال فلا وربك لا يؤمنون

ذلك له صلى الله عليه وسلم لما زال صلى الله عليه وسلم يطبخها بكفه الشريفة حتى زالت  
 ولم يبق لها أثر ومنها انه صلى الله عليه وسلم اعطى جدلان من الحطب فصار سيفا وقع ذلك  
 امكاشة بن مخنف رضي الله تعالى عنه يوم بدر كما تقدم ووقع ذلك لعبد الرحمن بن بهش ايضا  
 يوم أحد كما تقدم اي ومنها انقلاب الماء اية وزيدا ومنها انه عرضت كدية بالخندق  
 ولم يقدر احد على ازالته شي منها فضربها فصارت سكتيا كما تقدم اي ومن اجابة  
 دعائه صلى الله عليه وسلم ماروي عن النابغة الجعدي رضي الله تعالى عنه قال اشدت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اياتها

فلا خير في حلم اذا لم يكن له \* بوادر تحمي صفوه ان يكذرا  
 ولا خير في جهل اذا لم يكن له \* حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجدت لأفرض الله قاله من هذه اشارة الى اسنانه  
 قال النابغة رضي الله تعالى عنه فلقد أتت علي نيف ومائة سنة وما ذهب لي سن قبيل  
 عاشر مائة واثني عشرة سنة وقيل مائة وثمانين سنة اي كما تقدم وفي لفظ كان من  
 أحسن الناس نفرا وكان اذا سقطت له سن نبت له أخرى اي وعلى هذا الاخير فالمراد  
 لا أخلى الله قاله من الاسنان ومن ذلك ان امرأتها جاءت بابن لها صغير فقالت يا رسول الله  
 ان ياتي هذا جنونا وان يأخذه عند غدا انا وعشائنا فيمسه دعينا مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم رأسه ودعاه فخرج من جوفه مثل الجمر والاسود فشق ومنها ابراهيم  
 الضرم فقد جاء ان بعض الصحابة شكوا اليه صلى الله عليه وسلم وجمع ضرره فقال له صلى  
 الله عليه وسلم ادن مقفوالذي بعثني بالحق لادعون لك بدعوة لا يدعو بها مؤمن مكروب  
 الا كشف الله عنه كربه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على الخد الذي فيه الوجع  
 وقال اللهم اذهب عنه سوء ما يجرد وفخسه بدعوة نبيك المبارك المكين عندك سبع مرات  
 فشفاه الله تعالى قبل أن يبرح هذا ما يتعلق ببعض معجزاته صلى الله عليه وسلم التي يمكن  
 التصدي بها والحمد لله وحده

(باب نبذة من خصائصه صلى الله عليه وسلم)

اي ما اختص به صلى الله عليه وسلم عن سائر الناس من الانبياء وغيرهم وما اختص به  
 عن غير الانبياء وفيما اختصت به أمته صلى الله عليه وسلم عن سائر الناس من الانبياء  
 وغيرهم وفيما اشتركت فيه مع الانبياء دون أمهم لا يخفى أن ذكر خصائصه صلى الله  
 عليه وسلم مندوب قال في الروضة ولا يعد القول بوجود ذلك لي عرف فلا يتأسى به  
 جاهل في ذلك ثم لا يخفى ان الذي من خصائصه صلى الله عليه وسلم عن سائر الناس  
 اما أن يكون اختص بوجوده عليه لان الله علم أنه صلى الله عليه وسلم أقوم به  
 واصبر عليه من غيره ولان نواب القرض أفضل من نواب النخل غالبا وقد جاء ما تقرب  
 الى عبدي بشي أحب الي مما اقترضته عليه او اختص بصره عليه لان الله علم أنه  
 صلى الله عليه وسلم اصبر على تركه ولز يفضل تركه او اختص بايحه له تسهلا  
 عليه او اختص باتصافه به ليز يفضله وشره فمن القسم الاول صلاة الغني اي جاهو

حتى يحكموا فيما شجر بينهم حتى  
 ذلك تا كيدا القسم وتأ كيد في  
 القسم به على منه سبحانه بما  
 القوم من مطوية عليه من حب  
 الغلبة والنصرة سواء كان الحق  
 عليها اولها وفي ذلك اظهار  
 لعنايته برسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اذ جعل حكمه حكمه  
 وقضاه قضاءه فوجب على العباد  
 الاستسلام لحكمه والالتقياد  
 لامرء ولم يقبل منهم الايمان حتى  
 يتعمرو الاحكام رسوله صلى الله  
 عليه وسلم ثم انه تعالى لم يكتف  
 بالصكيم الظاهر بل اشترط ان  
 لا يوجد الحرج في قلوبهم من  
 احكامه صلى الله عليه وسلم سواء  
 كان الحكم موافقا لابي أو لهم

٣ وحذف نسخة بعد قوله غالبا  
 ومن غير الغالب ابراء المعسر  
 فانه سنة وانظاره واجب ونواب  
 الابرأ افضل والتطهير قبل الوقت  
 سنة وبعد الوقت واجب والاول  
 افضل وابتداء السلام سنة وورده  
 واجب والاول افضل اه

أقلها وهو ركعتان ركعتا القبر وملاة الوتر قال صلى الله عليه وسلم ثلاث على فرائض  
ولكم تطوع الوتر وركعتا القبر وركعتا الضحى أى وفي الامتاع ان هذا الحديث ضعيف  
من جميع طرقه ومع ذلك ففى ثبوت خصوصية هذه الثلاثة برسول الله صلى الله عليه وسلم  
تلقوا ان الذى يبنى ولا يعلل عنه الى غيره ان لا تثبت خصوصيته الابدليل صحيح وفى  
البخارى عن عائشة رضى الله تعالى عنها ما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسجدة الضحى  
قطوا فى لاسجدها فى الترمذى عن أبي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال كان النبي  
صلى الله عليه وسلم يصلى الضحى حتى تقول لا يدعها ويدعها حتى تقول لا يبصليها وهذا يدل  
بظاهره ويقتضى عدم الوجوب اذ لو كانت واجبة فى حقه صلى الله عليه وسلم لكان  
مداومته عليها أشهر من أن تحق هذا كلامه وفيه أنه صلى الله عليه وسلم لما صلى الضحى  
يوم القح فى بيت أم هانئ واظب عليها الى أن مات وأنه صلى الله عليه وسلم صلى ثمان  
ركعات وجامع حديث مرسل كان صلى الله عليه وسلم يصلى ركعتين وأربعاً وستاً وثمانياً  
وهل المراد بالوتر أقله أو أكثره أو أدنى كماله والسؤال فى الامتاع وهل هو بالنسبة  
الى الصلاة المقرضة أو فى كل الاحوال المؤكدة فى حقنا أو فيها أو عام من ذلك وغسل  
الجمعة والاضحية واستدل لوجوبها بقوله تعالى ان صلواتى وسكنتى ومحياى ومماتى الى  
قوله وبذلك أمرت قال فى الامتاع والامر على الوجوب هذا كلامه وفيه نظر لان امر  
للوجوب والندب والذى للوجوب انما هو صيغة الفعل قال فى الامتاع ان الاتمى وابن  
الحاجب رحهما الله عدا ركعتي القبر من خصائصه صلى الله عليه وسلم ولا سلف لهما  
فى ذلك الا حديث ضعيف عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما واعترض كون الوتر واجبا  
عليه صلى الله عليه وسلم بأنه صلى الله عليه وسلم كفى الصعيصين صلاة على البعير اذ لو كان  
واجباً للمصلاة على الراحلة وأجاب النووى رحمه الله بأن جواز هذا الواجب على  
الراحلة من خصائصه صلى الله عليه وسلم وأجاب القرأى المالكى رحمه الله بأن الوتر  
لم يكن واجبا عليه صلى الله عليه وسلم الا فى الحضر وواقعه على ذلك من أئمتنا الحلبي  
والعزبن عبدالسلام والعقبة وأنه صلى الله عليه وسلم يجب عليه أن يؤدى فرض  
الصلاة كلمة لا تخل فيها وأنه يجب عليه صلى الله عليه وسلم أن يصلى فى كل يوم وليلة  
خمين صلاة على وفق ما كان فى ليلة الاسراء ذاقى الخصائص الصغرى للسيوطى  
والمشاور فى أمر الدين والدين النبوى الاسلام من الامور الاجتهادية وعن أبي هريرة رضى  
الله تعالى عنه ما رأيت أحداً أكثر مشورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لما نزلت هذه الآية وشاورهم فى الامر قال النبي  
صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله غنيان عنها ولكن جعلها الله رحمة فى أمتى فمن شاور منهم  
لم يعدم رشداً ومن ترك المشورة منهم لم يعدم غيا وقد قيل الاستشارة حصن من الندامة  
ومصبرة العدقوان كثر فى الخلوى لما وردى أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا بارز رجلاً  
لا يتك منه قبل قتله هذا كلامه ولم أفق على انه صلى الله عليه وسلم بارزاً مداً وقضامين  
من مات مصر من المسلمين وأداء الجنائيات والكفارات عن من لم يمتعه وهو مصر وتخيير

أو مخالفا لها وإنما تضيق  
النقوس لتقدان الأنوار ووجود  
الاغيار فقبه يكون المخرج وهو  
الضيق والمؤمنون ليسوا كذلك  
اذ نور الايمان ملا قلوبهم فانسعت  
وانشرفت فكانت واسعة بنور  
الواسع العليم عدودة بوجود فضله  
العظيم مهياة لواردات أحكامه  
مقوضة له فى تقضه وابعاده وقال  
سهل ابن عبد الله رضى الله عنه من  
لم يروى لاية الرسول صلى الله عليه وسلم  
فى سائر الاحوال ويرى نفسه فى  
ملكه ليدق حلاوة سنته لانه صلى  
الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم  
حتى أكون أحب اليه من نفسه  
قال العارف بالله أبو عبد الله



نساءه صلى الله عليه وسلم بين الدنيا والاخرة أي بين زينة الدنيا ومفارقة ورين اختيار  
 الاخرة والبقاء في صحته وان من استأثرت الدنيا يفارقتها ومن اختارت الاخرة عيسكها  
 ولا يفارقتها أي لان الله تعالى قال لذنيه صلى الله عليه وسلم يابها النبي قل لا زواجك ان  
 كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعن وأسرحكن سراحا جيلا وان كنتن  
 تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله أعلم ذلك للصنات منكن أجز اعظيما قبل  
 اختلاف سلف هذه الامة في سبب نزول هذه الآية على تسعة اقوال فقد قيل نزلت لما طلق  
 منه صلى الله عليه وسلم زيادة في النفقة فاعتزلهن شهر ثم أمر بتضيدهن فيما ذكر كما تقدم  
 عن جابر رضي الله تعالى عنه قال جاء أبو بكر رضي الله تعالى عنه بتأذن على النبي صلى  
 الله عليه وسلم لم يوجد الناس جلوسا يابها لاذن لهم قال فاذن لابي بكر فدخل ثم أقبل عمر  
 فاستأذن فاذن له ووجد النبي صلى الله عليه وسلم جالسا حوله نساؤه أي قد سأله النفقة  
 وهو حاجم ساكت لا يتكلم فقال عمر رضي الله تعالى عنه لا قولى شيئا أخفك النبي صلى  
 الله عليه وسلم لم فقال يا رسول الله لو رأيت فلانة يعصى زوجها سألني النفقة فقلت اليها  
 فوجأت عنقها ففصك النبي صلى الله عليه وسلم لم وقال من حولى كما ترى بسألني النفقة  
 فقام أبو بكر رضي الله تعالى عنه الى عاتقه فوجأ عنقها وقام عمر رضي الله تعالى عنه الى  
 حفصة فوجأ عنقها وكل يقول تسألن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماليس عنده ثم أقسم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يجتمع بين شهر افعن عمر رضي الله تعالى عنه أنه ذكر أن  
 بعض أصدقاؤه من الانصار جاء اليه ليل اودق عليه يابه وناداه قال عمر فخرجت اليه فقال  
 حدث امر عظيم فقات ماذا أجابت غسان لانا كنا حدثنا ان غسان تغل الخيل لغزونا  
 فقال لابل أعظم من ذلك وأطول طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لى نساء فقلت خابت  
 حفصة وخسرت كنت أظن هذا كائننا حتى اذا صليت الصبح شددت على ثيابي ودخلت  
 على حفصة وهى تبكى فقات اطلقك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقات لا أدري هو هذا  
 معتزلا في هذه المشربة اي لان نساءه صلى الله عليه وسلم لما اجتمعن عليه في طلب النفقة  
 أقسم أن لا يدخل عليهن شهر من شدة موجده عليهن قال عمر رضي الله تعالى عنه لا قولى  
 من الكلام شيئا أخفك به النبي صلى الله عليه وسلم فأتيت غلاما له أسود فقلت استأذن لعمر  
 فدخل الفسلام ثم خرج فقال قد ذكرك له فصمت فانا طقت حتى أتيت المسجد فجلت  
 قليلا ثم ظفني ما أجد فأتيت الفلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج الى فقال قد  
 ذكرك له فصمت قليلا ثم ارجع في المرة الرابعة وقال لي مثل ذلك ولت مدبرا فاذا الفلام  
 يدعوني فقال ادخل قد أذن لك فدخلت فسلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو  
 منكئ على زمل حصر قد أتني جنبه فقات اطلقت يا رسول الله نساءك قال فرقع رأيه  
 الى وقال لا فقلت الله أكبر ثم قلت كما معاشر قريش بمكة فطلب على النساء فلما قدمنا المدينة  
 وجدنا قوموا تغلبهم نساؤهم فطلق نساؤنا ونايتعلن منهن فكلمت فلانة يعصى زوجها  
 فراجحة حتى فأنكرت عليها فقات تنكر على أن أراجحك فوالله ان أزواج النبي صلى الله  
 عليه وسلم تراجمه وتمجده احداهن اليوم الى الليل فقلت قد خاب من فعل ذلك وخسر

القرشي حقيقة الهمة ان تم بكلك  
 لمن أحببت ولا سبق للثمنك شيئا فن  
 آثر هذا النبي الكريم على نفسه  
 كشف الله له من حضرة قدسه ومن  
 كان معه بلا اختيار ظهرت له خبايا  
 صفائق أسرار انسه (ومن  
 علامات محبته صلى الله عليه وسلم) ه  
 نصر دينه بالقول والفعل والنبي  
 من شريعته والتخلق باخلاقه في  
 الجود والايثار والحلم والصبور  
 والتواضع وغيرها فمن جاءه نفسه  
 على ذلك وجد حلاوة الايمان ومن  
 وجدها استلذ الطاعات وتحمل  
 الشاق في الدين وآثر ذلك على  
 اعراض الدنيا (ومن علامات  
 محبته صلى الله عليه وسلم) ه اتسلى

أمان من احداهن أن يغضب الله عليها بغضب زوجها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فذهبت الى حفصة فقلت أتراجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم وتبهره احدانا  
 اليوم الى الليل فقلت قد شاب من فعل ذلك منكنت وخسر أمان احدنا كئن أن يغضب  
 الله عليها بغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترأجي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا  
 تسألينه شيئا وسليق ما بدالك ولا يفرنك ان كان جارتك أحب الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم منك يه في عائشة فتبسم أخرى فقلت استأنس يا رسول الله قال ثم جلست وقلت  
 يا رسول الله قد أتر في جنبك زميل هذا الحصر وفارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون  
 فاستوى جالسا وقال أفى شك أنت يا ابن الخطاب أولئك قوم جعلت لهم طبيبا تم في الحياة  
 الدنيا فقلت أستغفر الله يا رسول الله ◦ فلما مضى تسع وعشرون يوما أنزل الله تعالى  
 عليه أن يخبرنساءه في قوله تعالى يا أيها النبي قل لازواجك الآية فترزل ودخل على عائشة  
 رضی الله تعالى عنها فقالت لها رسول الله أقمت أن لا تدخل علينا شهر او قد دخلت وقد  
 مضى تسع وعشرون يوما أعددهن قال ان الشهر تسع وعشرون وفي رواية يكون هكذا  
 وهكذا وهكذا يشير بأصابع يديه وفي الثالثة حبس ابهامه ثم قال يا عائشة اني اذا كنت  
 أمرا فاعليك أن لا تهجلي فيه حتى تستأمرى أبويك فقالت وما هو يا رسول الله فقرا  
 يا أيها النبي قل لازواجك الآية قلت أفى هذا استأمر أبوي بل أريد الله ورسوله والدار  
 الآخرة وفي رواية أفيدك يا رسول الله أشئت يرأبوي بل أريد الله ورسوله والدار الآخرة  
 قالت ثم قلت له لا تخبر امرأت من نسائك بالذي قلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا تسألني امرأت منهن الا أخبرتم ان الله لم يعثق متعتا ولكن بعثني معلما ليشرا ثم فعل  
 أزواجه صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت عائشة رضی الله تعالى عنهن وقد ذكر الأقوال  
 التسعة في الامتاع وذكر فيه أن التخيير كان بعد فتح مكة لان ابن عباس رضی الله تعالى  
 عنهما لم يقدم المدينة الا بعد الفتح مع آية العباس رضی الله تعالى عنهما وذكر أنه حضر  
 الواقعة ومن القسم الثاني تحريم كل الصدقة واجبة أو مندوبة وكذلك الكفارة  
 والمندوبة والموقوف عليه الاعلى جهة عامة كالأبار الموقوفة على المساكين ويشارك في  
 الصدقة الواجبة له دون صدقة التطوع على الجهة الخاصة دون الجهة العامة والصدقة  
 الواجبة هي العنية بقوله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تتبعي لآل محمد انما هي أو ساخ  
 الناس ولما سأله عمه العباس رضی الله تعالى عنه أن يستعمله على الصدقات قال صلى الله  
 عليه وسلم ما كنت لاستعلمك على غسالات ذنوب الناس ولما أخذ الحسن بن علي رضی  
 الله تعالى عنهما عمرة من عمر الصدقة ووضعها في فيه قال له النبي صلى الله عليه وسلم كخ كخ  
 ارمهم اما علمت انانا كل الصدقة وفي رواية أن آل محمد لا يأكلون الصدقة واختلف  
 علماء السلف هل الانبياء عليهم الصلاة والسلام تشاركه النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك  
 فذهب الحسن بن رحمه الله تعالى الى أن الانبياء تشاركه في ذلك وذهب سفيان بن عيينة  
 الى اختصاصه بذلك دونهم وأن يعطى شيئا لاجل أن يأخذ شيئا كقرمونه وان يحتم الكتابة  
 أو الشعر وان شاء وروايته لا تقتل به وأنه اذا لبس لامته للقتال لا يضعها حتى يحكم الله

عن المصائب ولا يجبد من مسها  
 ما يجبه غيره حتى كأنه اكتسى  
 طبيعة تالية ليست طبيعة الخلق بل  
 بقوى سلطان الهبة حتى يتسلف  
 بكثير من المصائب أعظم من  
 التسذ اذا نطلي يهظوظه وشهواته  
 والذوق والوجود شاهد بذلك  
 فكرب الهبة ممزوجة بالحلاوة  
 فاذا قد تلت الحلاوة اشتاق الى  
 تلك الكرب كما قيل  
 تشكى المحبون المصائب ليتنى  
 لمحت بما يلقون من بينهم وحدي  
 فكانت لظني لذة الحب كلها  
 فلم يلقها قبلي محب ولا بعدى  
 ومن علامات محبته صلى الله  
 عليه وسلم كثرة ذكره وكثرة

بينه وبين مدونه وهذا الاخير مما اشار فيه الانبياء عليهم الصلاة والسلام وخاتمة الاعين  
وهي الائمة الى مباح من قتل او ضرب على خلاف ما يظهر كما تقدم وامساك من كرهه  
ونكاح الكفاية قبل والتسرى بها والزاج خلافه ونكاح الائمة المسئلة لانه لا يثنى  
العتق اى الزناه ومن القسم الثالث القبله في الصوم مع وجود الشهوة فقد كان صلى الله  
عليه وسلم يقبل عاشته ورضى الله تعالى عنها وهو مساتم ويحسن لسانها ولعله صلى الله عليه  
وسلم لم يكن يبلغ ريقه المختلط بريقها والخلاوة بالاجنية وانته صلى الله عليه وسلم اذا رغب  
في امر انخلية كان له ان يدخل بها من غير انقضاء نكاح او هبة ومن غير طهر ولا شهود كما  
وقع له صلى الله عليه وسلم في زيب بنت جهش رضى الله تعالى عنها كما تقدم ومن غير رضاها  
وانه اذا رغب في امر امة تزوجه يجب على زوجها ان يطلقها له صلى الله عليه وسلم وانته اذا  
رغب في امة وجب على سيدها ان يهبها له ان يزوجه المرأتان يشاء بغير رضاها وله ان  
يتزوج في حال احراره ومن ذلك نكاح ميونة على ما تقدم وان يصطفي من الفتنه ماشاء  
قبل القسمة من جارية او غيرها ومن صفياه صلى الله عليه وسلم صفة وذو الثمار كما تقدم  
وان يتزوج من غيره مهر كما وقع له فبعض رضى الله تعالى عنها وقد قال المحققون معنى ما في  
البخارى وغيره انه صلى الله عليه وسلم جعل عتقها صداقها صلى الله عليه وسلم اعتقها بلا  
عوض وتزوجها بلا مهر فقول انس رضى الله تعالى عنه امره انته سهام عنها انه لم  
يسدها شيئا كان العتق كانه المهر وان لم يكن في الحقيقة كذلك وان يدخل مكة بغير  
احرام اتقاها وان يقضى بعلمه ولو في حدود الله تعالى قال القرطبي في تفسيره اجمع العلماء  
على انه ليس لاحد ان يقضى بعلمه الا النبي صلى الله عليه وسلم قال الجلال السيوطي في  
الخصائص الصغرى وجمع له صلى الله عليه وسلم بين الحكم بالظاهر والباطن معا وجمت  
له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبياء الا احدهما بدليل قصة موسى مع الخضر عليه  
الصلاة والسلام وقوله انى على علم لا ينبغي لك ان تعلمه وانت على علم لا ينبغي لى ان اعلمه  
هذا كلامه وكتب عليه الشهاب القسطلاني رحمه الله هذه مغزلة كبيرة وجراة على  
الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذ يلزم منه خلو بعض اهل العزم عليهم الصلاة والسلام من  
علم الحقيقة الذي لا يجوز خلوه بعض آساد الاولياء عنه واخلاء الخضر بل بيقية بعض  
الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن علم الشريعة وأهلب من ذلك انه بين له وجه الخطا  
فأجاب بقوله مرادى الجمع بين الحكم والقضاء هذا كلامه (واقول) ذكر السيوطي في  
كاتبه الباهر في حكم النبي بالباطن والظاهر هل يقول مسلم ان الذى خص به نبينا صلى الله  
عليه وسلم اى عن سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام يورثه نقصا في حق سائر الانبياء صلا  
الله وكل مسلم يعتقد ان نبينا صلى الله عليه وسلم افضل من سائر الانبياء على الاطلاق وذلك  
لا يورث نقصا في حق احد منهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وهذا الاعتراض كان  
لا يحتاج الى جواب عنه لكن خشيت ان يسعه جاهل فتوديه ذلك الى انكار خصائص  
النبي صلى الله عليه وسلم التي فضل بها على سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فوهامنه  
ان ذلك يورث نقصا فيهم فيقع والعيان بالله في الكفر والزندقة هذا كلامه وعلمكم

الصلاة عليه لمن أحب شيئا أكثر من  
ذكره قال بعضهم المصيبة دوام الذكر  
للمسبوب وقال آخر ذكر المسبوب  
على عدد الاقسام وقال آخر  
للمسب ثلاث علامات أن يكون  
كلامه ذكر المسبوب وصحته فكمرا  
فيه وعلم طاعة له (وقال المحاسب)  
علامة المهيمن كثرة الذكر للمسبوب  
على طريق الدوام لا ينقطعون ولا  
يملون ولا يفترنون وقد اجمع الحكماء  
على ان من أحب شيئا أكثر من ذكره  
فذكر المسبوب هو الغالب على  
قلوب المحبين لا يريدون به بدلا ولا  
يغفون عنه حولا ولو قطعوا عن ذكر  
محبوبهم تسلسل عيشهم وما تلذذ  
التلذذون بشئ الا نمن نكسر

فيه بالظاهر والباطن معا قوله صلى الله عليه وسلم في ولده وليد تزعمه والسودة أم المؤمنين  
رضي الله تعالى عنها لما اختصم فيه سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه وعبد بن زمعة  
فقال سعد يا رسول الله هذا ابن أخي عهد الى أمه ابنه انظر الى شبهه وقال  
عبد بن زمعة هذا أخي ولعل على فراش أبيي من ليدته فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
شبهه فرأى شيئا يينا بعتبة ثم قال هو لك يا عبد الوالد انظر اراش واخصي منه يا سودة فقت زمعة  
زاد في رواية فليس يا خلك فقد جعل صلى الله عليه وسلم أسا لسودة هلا بظاهر الشرع وفي  
اخره عنها بمقتضى الباطن فقد حكم في هذا المقصة بالظاهر والباطن معا واتما حكمه  
صلى الله عليه وسلم لبالباطن فقد جاء في أمور متكررة من ذلك قسله الحرب بن سويد بقتله  
الجذري بن زياد غيلة من غير دعوى وارث ولا قيام بينة ولا قبل الدية كما تقدم ومن ذلك  
أنه صلى الله عليه وسلم قال لرجل مات أخوه ان أهلك محبوس بدينه فاقض عنه فقال  
يا رسول الله قد أدبت عنه الا دينارين ادعتهما امرأة وليس لها بينة قال اعطها فانها محقة  
ومن ذلك أن امرأه جاءت الى أخرى وقالت لها فلانة تستعرك حليك وهي كاذبة فاعارها  
ايام فبعلستة جاءت للمرأة تطلب حليها فقالت لم اطلب حليك فجاءت للمرأة التي أخذته  
فأنكرت أخفه فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته القصة فدعاها فقالت والذي بعثك  
بالحق ما استعرت منها شيئا فقال صلى الله عليه وسلم اذهبوا فخذوه من تحت فراشها فأخذ  
وأمرهم انقطع وان يقضى لنفسه ولولده وان يشهد لنفسه ولولده وان يقبل الهدية ممن  
يريد الحكومة عنده وان يقضى في حال غضبه وان يقطع الارض قبل أن يقصها وما  
شاركه فيه الا نبياء عليهم الصلاة والسلام في هذا القسم أن له صلى الله عليه وسلم أن يصلي  
بعد نومه غير متكن أي في النوم الذي تمام فيه عينه وقلبه بناه على أنه صلى الله عليه وسلم  
كان له قومان وحينئذ يكون قوله فمن معاشر الا نبياء تمام أعيننا ولا تمام قلوبنا المراد به  
غالبا اذ يجهد أن يكون بقية الا نبياء عليهم الصلاة والسلام ليس لهم الا نوم واحد وله صلى الله  
عليه وسلم نومان وابسة ترك اخراج زكاة المال لانه كبقية الا نبياء لانه لم يجمع الله وما في  
أيديهم من المال ويضعه عندهم يذلونه في محله ويمنعونه في غير محله ولان الزكاة تطهرة  
وهم مبرون من النفس كذا في الخصائص الصغرى فقلنا عن سيدي الشيخ تاج الدين بن  
سطاء الله وفيها بعد ذلك أنه صلى الله عليه وسلم اختص بأن ماله باق بعد موته على ملكه  
يتقن منه على أهل في أحد الوجهين وصحة امام الحرمين والذي صححه النووي الوجه  
الآخر وهو خروجه عن ملكه لكن صدقة على المسلمين لا يختص به الورثة وما قاله ابن  
سطاء الله بناء على مذهب امامه سيدنا مالك ومذهب الشافعي رحمه الله تعالى خلافه في  
الخصائص الصغرى قبل هذا وقد كرم الله تعالى عنه من خصائصه صلى الله عليه  
وسلم أنه كان لا يملك الاموال انما كلن له التصرف واخذ قد كفايته وعند الشافعي رضي  
الله تعالى عنه وغيره أنه يملك هذا كلام الخصائص وهو من القسم الرابع أنه صلى الله عليه  
وسلم أول من أخذ عليه الميثاق يوم أستبركم وأنه أول من قال بلى أي وأنه خص بالبسطة  
وفيها تقدم ان ذلك على وجهه وان الاصح خلافه لما في القرآن في سورة النمل وفي المرفوع

المحبوب فاقصرون قد اشتقت  
قلوبهم بلزوم ذكر المحبوب عن  
الذات واتقطعت اوهامهم من  
عارض دواعي السموات ورقت  
الى معادن النخار وبغية الطلبات  
وربما تزايد وجد الحب وهاج  
الحسين وباح الاتين وتحركت  
المواجيد وتغير اللون وقتر البدن  
واقشع الجلد وربما صاح وربما  
بكي وربما شق وربما وله وربما  
سقط وربما زاد الوجد على الحب  
فقتله (ومن علامات محبته صلى  
الله عليه وسلم) تعظيحه عند ذكره  
واظهار الخشوع والخضوع  
والانكسار مع جماع اسمه فكل  
من أحب شيئا خضع له كما كان كبير

أُنزل على آية لم تنزل على نبي بعد سليمان فيرى بسم الله الرحمن الرحيم وبما بعث الله قاطنة كل كتاب وفيه أن الأجيل من جلتها وهو كلب عيسى ابن مريم وهو بعد سليمان عليه ما السلام وقد قدمنا ذلك عند الكلام على أوائل البعث وشافحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة آمن الرسول إلى ختامها وآية الكرسي أعطيها من كثرت العرش وكذا الشافحة والكوتر فقد جاء أربع زلات من كثرت العرش لم ينزل منه شيء غير من أم الكتاب وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والكوتر وذو كلال السيوطي رحمه الله في الخصال الصغرى أن مما خص به أنه أعطى من كثرت العرش ولم يهبط منه أحد غيره والسبع الطوال والمفصل وأن دار هجرته التي هي المدينة آخر الدنيا وأنها أن جميع ما في الكون خلق لاجله وأنه تعالى كتب اسمه على العرش وعلى كل ماء وماءها كما تقدم وعلى بعض الأجار ورق الانجار وبعض الحيوانات كما تقدم قال بعضهم بل وعلى سائر ما في الملكوت وذو كلال الملائكة صلى الله عليه وسلم في كل ساعة وذو كلال صلى الله عليه وسلم في الأذان في عهد آدم والملكوت الأعلى كما تقدم وما اختص به صلى الله عليه وسلم من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أنه يحرم نكاح أزواجه صلى الله عليه وسلم بعد موته حتى على الأنبياء بخلاف زوجات الأنبياء بعد موتهم لا يحرم نكاحهن على المؤمنين قال شيخنا الشمس الرملي والأقرب عدم حرمتهن على الاتقياء من أمهم وفيه أنه إذا لم يحرم من على أحد المؤمنين فعلى الاتقياء بطريق الأولى إلا أن يقال الفرق بينهما أن يدل عليه قوله والأقرب والأقرب مما يتوقف فيه على النقل وقيل ومن ذلك أنه يجب على أزواجه صلى الله عليه وسلم لم من بعدهما الجلوس في بيوتهم ويحرم عليهن الخروج منها ولو لرجل أو امرأة والراجح خلاف ذلك فقد حجج مع عمر رضي الله تعالى عنه وعن ابن مسعود وزينب فخر بن في الهوادج عليهن الطيبات النظر وعثمان رضي الله تعالى عنه بسيرامهون يقول إن أراد أن يمر عليهن البك البك وعبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه خلفهن يقول إن أراد أن يمر عليهن مثل ذلك ولا ترى هوادجهن إلا المد البصر ولما ولي عثمان رضي الله تعالى عنه حججهن أيضا الأسود وزينب وأنه يحرم أيضا رؤية أشخاص زوجاته صلى الله عليه وسلم في الأزروسو الهن مشافهة أي من غير حجاب ولا يجوز كشف وجوههن لشهادة بلا خلاف وأن الله سبحانه وتعالى أخذ الميثاق على ما راثنين آدم فمن بعده أن يؤمنوا به صلى الله عليه وسلم وينصروه إن أدركوه وإن يأخذوا العهد على أمهم بذلك كما تقدم وأنه صلى الله عليه وسلم يحضر على البراق فقد جاء تحت الأنبياء عليهم الصلاة والسلام على الدواب ويعت صالح على ناقته ويحضر إنا قاطنة رضي الله تعالى عنهم على ناقته الضيابة والقصوى ويعت بلال رضي الله تعالى عنه على ناقته من فوق الجنة وأن في كل يوم ينزل على قبره الشريف صلى الله عليه وسلم سبعون ألف ملك يضربونه بأجنحتهم ويهتفون به ويستغفرون له ويصلون عليه إلى أن يسوا عرجوا وهبط سبعون ألف ملك كذلك حتى يصحون لا يعودون إلى أن تقوم الساعة وأنه شق صدره الشريف صلى الله عليه وسلم عند ابتداء الوحى وأنه تكبره ذلك خمس مرات على ما تقدم وإن خاتم النبوة يظهر ما تراه

من العصابة رضي الله عنهم إذا ذكروه خشعوا واقتضرت جلودهم وبكوا وكذلك كان كثير من التابعين فمن بعدهم يقولون ذلك بحجة وشوقا أو تهييبا وتوقيرا قال بعض السلف واجب على كل مؤمن متى ذكره أو ذكره عنده أن يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ من هيبته واجلاله بما كان يأخذ به لو كان بين يديه ويتأدب بما أدبنا الله به وكان أيوب السخيتاني رحمه الله إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى ترجمه وكان جعفر بن محمد رضي الله عنه كثيرا المزح والدعابة فإذا ذكره عند النبي صلى الله عليه وسلم اصفر لونه

قلبه حيث يدخل الشيطان لغيره وخاتم الانبياء كلهم عليهم الصلاة والسلام كان في عيّنهم كما  
تقدم وتقدم ما فيه وان صلى الله عليه وسلم آتف اسم وتقل عن تفسير القمر الرازي ان له  
صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف اسم وانه صلى الله عليه وسلم تسمى من أسماء الله تعالى بنحو  
سبعين اسما وانه صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام على الصورة التي خلق عليها  
مرتين كما تقدم وغيره لم يره كذلك وانه عليه الصلاة والسلام يحكم بالظاهر والباطن كما  
تقدم وانه صلى الله عليه وسلم أحاط له مكة ساعة من نهار وانه حرم ما بين لابقى المدينة كما  
تقدم وانه لم تره ورثه قط وان من رآها طمست عيناه كما تقدم وانه اذا مشى في الشمس  
أو في القمر لا يكون له صلى الله عليه وسلم ظل لانه كان نورا وانه اذا وقع شيء من شعره في  
النار لا يحترق وان وطأ ما ترفى الحضر على ما تقدم وان الذباب لا يقع على ثيابه فضلا عن  
جسده الشريف ولا يتنص فهو البعوض والقمل دمه كما تقدم وهذا لا ينافي كون القمل  
يكون في ثوبه ومن ثم جاء كان صلى الله عليه وسلم يقبل ثوبه وان عرقه أطيب من ريح  
المسك كما تقدم وكان صلى الله عليه وسلم اذا ركب دابة لا يتبول ولا تروث وهو راكبا ولو بوي  
مسجده الى صنعاء العين كان مسجده أي في المضاعفة خلا فالجمع منهم ابن حجر الهيثمي وقد  
قال الحافظ السيوطي نص العلماء على ان المسجدين أي المكي والمدني ولو وسعوا لم يختلف  
أحكامهما الثابتة لهما وروى عن ابن جرير رضي الله تعالى عنهما أنه قال لو مد مسجد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذى الحليفة لكان منه فهذا الاثر مصرح بان أحكام  
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابتة فالتوسعة لا تمنع استمرار الحكم وتقدم ما في  
ذلك وانه يجب على أمته صلى الله عليه وسلم ان تصلي وتسلم عليه في الشهادتين والآخر وعند كل  
ما يدكر عند بعضهم وأن القمر شرق له صلى الله عليه وسلم كما تقدم وان الحجر والشجر ساء عليه  
صلى الله عليه وسلم وشهادة الشجر له صلى الله عليه وسلم بالنبوة وأجابته دعوته وكلام  
الصبيان المرأض وشهادتهم بالنبوة كما تقدم وان الجذع اليابس حتى اليه صلى الله عليه  
وسلم كما تقدم وانه صلى الله عليه وسلم أرسل للناس كافة الانس والجن اجماعا معلوما من  
الدين بالضرورة فيكفر جاحد ذلك وقد يتوقف في كفر الهامى بجملة رساله صلى الله عليه  
وسلم للجن والى الملائكة على ما هو الراجح كما تقدم قال بعضهم والقول بمقابلته مبنى على  
تفضيل الملائكة على الانبياء وهو قول مرجوح ذهب اليه المعتزلة والفلاسفة وجماعة  
من اهل السنة الاشاعرة واستدلوا بأماورد كلها مردودة وتقدم عن البارزي رحمه الله  
أنه صلى الله عليه وسلم أرسل الى الحيوانات والجمادات لكن استدله بشهادة الضب  
والشجر له بالرسالة صلى الله عليه وسلم لم وقد يتوقف في الاستدلال بذلك وتقدم عن الحافظ  
السيوطي رحمه الله انه صلى الله عليه وسلم أرسل لنفسه وتقدم الفرق بين عموم رسالته  
عليه الصلاة والسلام وخصوص رساله نوح صلى الله عليه وسلم وانه صلى الله عليه وسلم بعث  
رحمة للبر والفاجر ورحمة للكفار بتأخير العذاب وعدم معاجلتهم بالعقوبة بنحو الخسف  
والمسخ والفرق كسائر الامم المكذبة كما تقدم وان الله تعالى لم يخاطبه باسمه كما خاطب غيره  
من الانبياء عليهم الصلاة والسلام بل خاطبه صلى الله عليه وسلم بيا أيها النبي يا أيها

وكان عبد الرحمن بن القاسم بن محمد  
ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم  
اذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه  
وسلم ينظر الى لونه كأنه قد نزل منه  
الدم وقد جفلساته في فقه هيبه  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان  
عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما  
اذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه  
وسلم بكى حتى لا يبقى في عينه دموع  
وكان الزهري اذا ذكر عنده النبي  
صلى الله عليه وسلم يتغير وكان  
ما عرفته ولا عرفك وكان صفوان بن  
حكيم من المتعبدين المجتهدين فاذا  
ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم  
فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس  
عنه ويتكلمون (ومن علامات  
محبتة صلى الله عليه وسلم) كثرة  
الشوق الى لقائه اذ كل حبيب يحب  
لقاء حبيبه قال بعضهم المحبة  
الشوق الى المحبوب وعن معروف

الرسول يا أيها المذتريا أيها المزمول وقال يا آدم يا نوح يا إبراهيم يا داود يا زكريا يا يحيى  
 يا عيسى وان الله أقسم بحياته صلى الله عليه وسلم قال له اني لعمرتك انهم لني محسكروتم  
 يعمهون وروى ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ما سئف الله تعالى بهياة أحد  
 الا بهياة محمد صلى الله عليه وسلم وأقسم الله على رسالته بقوله ليس والقرآن الحكيم انك  
 لمن المرسلين وان اسرافيل عليه السلام اهبط اليه صلى الله عليه وسلم ولم يهبط اليه قبله كما  
 تقدم وانه صلى الله عليه وسلم أكرم الخلق على الله وانه يحرم نكاح موطوءاته صلى الله عليه  
 وسلم من الزوجات والسراري الامن باعه أو وهبه من السراري في حياته ان فرض ذلك  
 وذهب الماوردي الى تحريمها وفي كلام بعضهم وتحريم زوجاته صلى الله عليه وسلم على غيره  
 ولو قبل الذخول ولو عتارة للقراق خلافا لما في الشرح الصغير للراقي من حل المختارة  
 للقراق وانه يحرم التزويج على بناته صلى الله عليه وسلم وقيل على فاطمة خاصة رضي الله  
 تعالى عنها وأما التسري عليهم فلم أقف على حكمه وما علل به منع التزويج عليهم حاصل  
 في التسري الا أن يفرق وأوفى صلى الله عليه وسلم قوة أربعين رجلا من أهل الجنة في الجامع  
 وقوة الرجل من أهل الجنة كما تضمن أهل الدنيا فيكون أعطى صلى الله عليه وسلم قوة أربعة  
 آلاف رجل وسليمان صلوات الله وسلامه عليه أعطى قوة مائة رجل وقيل ألف رجل اي  
 من رجال الدنيا وان فضلاته صلى الله عليه وسلم طاهرة كما تقدم وانه كان له صلى الله عليه  
 وسلم ان يخص من شاء بما شاء من الاحكام كجعله شهادة خزيمة بشهادة رجلين لان النبي صلى  
 الله عليه وسلم ابتاع فرسا من اعرابي فاستبقه النبي صلى الله عليه وسلم ليقتضيه عن فرسه  
 فأسرع النبي صلى الله عليه وسلم وبتباطا الاعرابي والقرص معه فساومه في القرص رجال  
 لا يعرفون أن النبي صلى الله عليه وسلم اشتراه بزيادة عما اشتراه به صلى الله عليه وسلم فقال  
 الاعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت مبتاعا لهذا القرص فابتعه والابتعه فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم وقد سمع نداه الاعرابي أو ليس قد ابتعتك فقال الاعرابي لا فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم بلى قد ابتعتك فقال الاعرابي شاهدان يشهدان أني بعثك فلما  
 سمع خزيمة رضي الله تعالى عنه ذلك قال أنا أشهد أنك بعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 لخزيمة كيف تشهد ولم تكن معنا فقال يا رسول الله انا صدقتك بخير السماء أفلان صدقتك  
 بما تقول فجعل صلى الله عليه وسلم شهادته رضي الله تعالى عنه في القضايا بشهادة رجلين  
 ومنه أخذ جواز الشهادة صلى الله عليه وسلم بما ادعاه وترخيصه صلى الله عليه وسلم  
 لامطية رضي الله تعالى عنها ونطولة بنت حكيم رضي الله تعالى عنها في النياحة قبل جماعة  
 مخصوصين وترخيصه صلى الله عليه وسلم لامعاء بنت عيسى رضي الله تعالى عنها في عدم  
 الاحداد لما قتل زوجها سيدنا جعفر بن أبي طالب حيث قال لها تسلي ثلاثا ثم اصنعي  
 مائتت وتجويز الغضبية بالصاق لابي بردة ولعقبة بن عامر رضي الله تعالى عنهم وما زاد  
 بعضهم ثلاثة آخرين وتزويجه صلى الله عليه وسلم لشخص امرأة على سوبق من القرآن  
 وقال لا تكون لاحد غيرك مهرا وامل المراد سورة مجهولة تلاها عند ذلك لما عندنا

انكر حتى رضي الله عنه المحبة الشوق  
 المشاهدة الصفات أو مشاهدة أسرار  
 الصفات قيرى بلوغ التوال ولو  
 بمشاهدة الرسول واهذا كانت  
 العصاة اذا استنجمت الشوق  
 وأرجعهم لواجب المحبة قصدوا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم واستشفوا  
 بمشاهدته وتلذذوا بالجلوس معه  
 والنظر اليه وان تبرك به صلى الله عليه  
 وسلم وعن عبدة بن خالد بن معدان  
 ما كان خالد يأوي الى فراش الا وهو  
 يذكر من شوقه الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم والى أصحابه من  
 المهاجرين والانصار يسمعون ويقول  
 هم أصلي وفصلي واليه بين قبي  
 طال شوق الهم مهمل رب قبضي  
 اليك فالقلب اذا ذاق طعم المحبة  
 اشتاق وتأججت نيران الحب  
 والطلب فيه ويجد صبره عن محبوبه  
 من أعظم كآثره كما قيل

من جواز ذلك على معيز من السور القرآنية وتزويجه صلى الله عليه وسلم أم - لم ياباطحة  
رضي الله تعالى عنهم على اسلامه كما تقدم واعادة امرأة ابى ركاة اليه بعد ان طلقها ثلاثا  
من غير محال وتخصيه صلى الله عليه وسلم نساء المهاجرين بأن يرثن دورا زوجهن دون  
بقية الورثة وقد ألف في ذلك بعضهم بقوله

سلم على مضي الانام وقله \* هذا سوال في القرائن مبهم  
قوم اذا ما تو القموز ديارهم \* زوجاتهم بلغ غير الاتقسم  
وبقية المال الذي قد خلفوا \* يجرى على أهل التوارث منهم

وانه صلى الله عليه وسلم اول من ينشق عنه القبر فمن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول من تنشق عنه الارض ثم يوبكر ثم عمر ثم أهل  
البقيع فيخرجون معي ثم انتظر أهل مكة اى وفي رواية وأنا اول من تنشق عنه الارض  
فأكون اول من رفع رأسه فاذا التاجوسى عليه الصلاة والسلام آخذ بقائمة من قوائم  
العرش فلا ادري أرفع رأسه قبلى او كان من استثنى الله وفيه ان الاستثناء انما هو من  
نفخة الفزع التى هى النفخة الاولى التى يفرع بسببها أهل السموات والارض وتجزأ الجبال  
من السحاب وترفع الارض بأهلها رجا فتكون كاسقية فى البحر تضر به الامواج  
المعنية بقوله تعالى يوم ترجف الراجحة تتبعها الرادفة والمعنية بقوله تعالى يا أيها الناس  
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم الآية قال صلى الله عليه وسلم والاموات يومئذ  
لا يعلمون بشئ من ذلك قلنا يا رسول الله فمن استثنى الله فى قوله الامن شاء الله قال أولئك  
الشهداء او انما يصل الفزع الى الاحياء وهم احياء عند ربهم يرزقون وقاهم الله فزع ذلك  
اليوم وآمنهم منه وفيه ان هذا يقتضى أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام يفرعون لانهم  
احياء ولم يذكروهم صلى الله عليه وسلم مع الشهداء والقياس قديم لانه يوجد فى المقبول  
مالا يوجد فى الفاضل وأنه اول من يكسى فى الموقف أعظم الخلل من الجنة وأنه صلى  
الله عليه وسلم يقوم فى المقام المحمود على عيين العرش وأنه الذى يشفع فى فصل القضاء بين  
أهل الموقف وانه له صلى الله عليه وسلم شفاعات فى ذلك اليوم وهى احدى عشرة شفاعه  
ذكرها فى ميزان الخفاء وأنه صلى الله عليه وسلم صاحب لواء الحمد فى ذلك اليوم آدم فى دونه  
تحت لوائه صلى الله عليه وسلم وأنه خطيب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وامامهم فى ذلك  
اليوم كما تقدم واقول من يؤذله فى السجود واقول من ينظر الى الرب عز وجل وأنه يسجد  
اولا فيقول له الرب جل جلاله ارفع رأسك يا محمد قل تسمع وسل تعط واشفع تشفع ثم  
ثانيا ثم ثالثا كذلك فيشفع وانه اول من يفيق من الصعقة وفيه ان نفخة الصعقة هى  
النفخة الثانية التى هى نفخة الموت لاهل السموات والارض الآن يقال المراد بالصعقة  
هنا نفخة رابعة أثبتها ابن حزم فقد قال الحافظ الجلال السيوطى رحمه الله وأغرب ابن  
حزم رحمه تعالى الله فادعى ان النفخ فى الصور يقع أربع مرات فعليه تكون هذه النفخة  
ليست هى المذكورة فى القرآن وانها تكون فى الموقف بعد النفخة الثالثة التى هى نفخة  
البعث التى بسببها يكون القياس من القبور الى المحشر المعنى بقوله تعالى ثم نفخ فيه

الصبر يقهذ في المواطن كلها  
الاعلى كانه لا يهمد  
وعن زيد بن اسلم قال خرج عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه ليلته  
يهرس فرأى مصابحا فى بيت واذا  
بجوز تنشق صوفا وتقول  
على مجلس صلاة الابرار  
صلى عليه الطيبون الاخبار  
قد كنت قواما بكا بالاصار  
يا ليت شعري والمتسايا اطوار  
هل تجبه معنى وحبيبي الدار  
تعنى النبي صلى الله عليه وسلم  
بفلس عمر ييكى ثم قام الى باب  
خيمتها فقال السلام عليكم ثلاث  
مرات وقال لها اعبدي على قولك  
فأعادت بصوت حزين فبكى وقال  
وعمر لا تنبيه برحمتك الله فقالت  
وعمر فاعتفله يا غفار  
(ويجى كى) انه رؤيت امرأة  
بعد موتها وقد كانت مسرفة على  
نفسها فقبل لها ما فعل الله بك



أخرى فاذا هم قيلم يتظرون وهذه النفخة الرابعة تسمى نفخة الصعق ايضا لان جبا  
يحصل لجميع أهل السموات والارض في ذلك الوقت غشي وهو شبيه بالموت ويكون أول  
من يفيق من تلك الصفة هو صلى الله عليه وسلم وحينئذ يجي موسى عليه السلام  
أخذاً بقائمة من قوائم العرش ويكون قوله أنا أول من تنشق عنه الارض فأكون أنا أول  
من رفح رأسه فاذا أنا موسى أخذ بقائمة من قوائم العرش من تخليط بعض الرواق حينئذ  
لا يحتاج الى الجواب بأنه صلى الله عليه وسلم أخير بقوله لا أدري قبل ان أعلمه الله تعالى بأنه  
أول من تنشق عنه الارض على الاطلاق وأن موسى عليه الصلاة والسلام سبقه الى  
العرش لانه صلى الله عليه وسلم بعد خروجه من الارض ينتظر خروج أهل البقيع ومجي  
أهل مكة فليتام ذلك وأول من يمر على الصراط وأول من يدخل الجنة ومعه فقراء  
المسلمين وأنه الوسيلة وهي أعلى درجة في الجنة وقيل انه في الجنة لا يصل لاحد من  
الابواب اسقطته صلى الله عليه وسلم وانه لا يقرأ في الجنة الا كتابه ولا يتكلم في الجنة الا بلسانه  
ومما اشار اليه الانبياء في هذا القسم ان من دعاه صلى الله عليه وسلم في الصلاة اقتجب  
عليه الاجابة قولاً وفعلاً ولو كثيراً ولا تبطل صلواته بالنسبة لغيره صلى الله عليه وسلم بخلاف  
غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانها تبطل ومنه ايضا العصمة من الذنب مطلقاً  
كبيراً أو صغيراً عمداً أو سهواً وعدم التناوب والاحتلام لان كلام من الشيطان ولم ير  
أثر قضاء حاجته صلى الله عليه وسلم بل كانت الارض تبلعه ويشم من مكانه رائحة المسك  
قال وانه صلى الله عليه وسلم لم كان يتظر بالدليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء واستشكل  
بجاءه أنه صلى الله عليه وسلم لما اتى بأمر سلمة رضى الله تعالى عنها دخل عليه في الظلمة فوطئ  
صلى الله عليه وسلم على اية تزييف فبكت فلما كانت الليلة القابلة دخل صلى الله عليه وسلم  
في ظلمة ايضا فقال انظر واربابك لا أطأ عليها وزينب هذه ولدتها من أبي سلمة بالحبشة  
ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل وهي اذ ذلك طفلة فتضع صلى الله  
عليه وسلم وجهها بالماء فلم يزل ماء الشباب يوجهها حتى عجزت وقاربت المائة سنة وكان  
صلى الله عليه وسلم يتظر من خلفه كما يتظر امامه اى وعن يمينه وعن شماله فقد جاءه  
انى لا تظر الى ما وراء ظهري كما انظر الى امامي فويل كان له صلى الله عليه وسلم بين كتفيه  
عينان كسم الخياط يصير بهما الاثني عشر الثياب وقيل كانت تطبع صورة الحسوسات  
التي خلقه في حائط قبلته كما تطبع الصور في المرآة وهذا يدل على ان ذلك خاص بالصلاة  
وهو ظاهرها كثر الروايات اى وكانت تلك الصلاة الى حائط فليتامل وكان صلى الله عليه  
وسلم يرى القبايا اثني عشر نجماً وغيره لا يزيد على تسعة ولو آمن النظر واختصت هذه  
الامة المحمدية بأمر ولم يشاركها فيه من قبلهم من الامم وهي أنها خير الامم وأكرم الخلق  
على الله قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وفي الحديث ان الله اختار امة على  
على سائر الامم وان الله ينظر اليها في أول ليلة من رمضان وأعطيت الاجهاد في الاحكام  
وأظهر الله ذكرها في الكتب القديمة كالتوراة والانجيل وأثني عليها وأعطيت  
الصلاة الخمس اى جعلت لهم على ما تقدم وأعطيت صلاة العشاء فقد أخرج ابو داود

قالت حفرة قبل عاذا قالت جوي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وشهوى النظر اليه فنوديت من  
اشتهى النظر الى حبيبتنا نسبي  
ان قد به ناسبا بل نجتمع فيه  
وبين من يعبه  
(ومن علامات محبته  
صلى الله عليه وسلم) •  
حب القرآن الذي أتي به وتخلق  
به واذا اردت ان تعرف ما عندك  
وعند غيرك من محبة الله ومحبة  
رسوله صلى الله عليه وسلم فانظر  
محبة القرآن من قلبك فانه من  
الله يوم ان من احب محبوا كان  
كلامه وحديثه احب شي اليه  
وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه  
قال لو طهرت قلوبنا لما شبعنا  
من كلام الله تعالى وكيف يشبع  
المحب من كلام محبوبه وهو غاية  
مطلوبه قال النبي صلى الله عليه

والبيهقي عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال إنكم فضلتم  
 بها أي صلاة العشاء على سائر الأام ولم تصلها أمة قبلكم وفيه ما تقدم وأعطيت افتتاح  
 الصلاة التكبير وأعطيت التأمين أي قول آمين عقب الدعاء فذهب أعطيت آمين ولم  
 يعطها أحد من كان قبلكم إلا أن يكون الله اعطاها هرون فان موسى كان يدعو ويؤمن  
 هرون عليه ما الصلاة والسلام وتقدم أن آمين عقب الفاتحة ليس من القرآن اتفاقا  
 وأعطيت الاقتصار بالجهر وأعطيت الاذان والاقامة والركوع في الصلاة وأما قوله  
 تعالى لمريم واركني مع الرا كمين فالمراد بالركوع الخضوع كما تقدم ويلزمه أنه أعطيت  
 في الرضع منه سمع الله من جده وفي الاعتدال اللهم ربنا لك الحمد إلى آخره وأعطيت تحريم  
 الكلام في الصلاة دون الصوم عكس من قبلهم وأعطيت الجماعة في الصلاة وأعطيت  
 الاصطاف فيها كصوف الملائكة وأعطيت صلاة العيدين والكسوفين والاشواق  
 والوتر وأعطيت قصر الصلاة في السفر والجمع بين الصلوتين فيه على ما تقدم وفي المطر  
 ولمرض على قول اختلاف جمع من العلماء ومنهم والذي رحمه الله وأعطيت صلاة التطوف  
 وصلاة شدة وأعطيت شهر رمضان على ما تقدم وأعطيت فيه أمور أهمها تصفد  
 الشياطين وقد سئل ما فائدة تصفد الشياطين في رمضان مع وجود الفساد والشر  
 رقيل النفس فيه وقد أجبت عنه بأربعة أجوبة حاصلها ان فائدة ذلك قلة الشر لان فيه  
 بالكلية وقد ذكرت ذلك في كتابي اسعاف الاخوان في شرح غاية الاحسان وهو كتاب  
 الفتى في الصوم وما يتعلق به ومنها صلاة الملائكة عليهم بين يقطروا ومنها ان ربيع لهم  
 بعد الزوال أطيب عند الله من ربيع المسك وفيه ان هذا لا يختص بصوم رمضان ومنها  
 ان الجنة تزين فيه من رأس الحول إلى رأس الحول وتفتح ابواب الجنة وتغلق ابواب  
 النيران وتفتح ابواب السماء في أول ليلة منه ومنها انه يغفر لهم في آخر ليلة منه وأعطيت  
 العقيقة عن الاثني وأعطيت العذبة في العمامة وأعطيت الوقف والوصية بالثلث عند  
 الموت وأعطيت عقران الذنوب بالاستتفاد وجعل الدم توبة وأعطيت صلاة الجمعة  
 وأعطيت ساعة الاجابة في يومها وأعطيت ليلة القدر وأعطيت السجود وتجميل  
 الفطر وأعطيت الاسترجاع عند المصيبة وأعطيت الحوقة أي لاحول ولا قوة الا بالله  
 وأعطيت رفع الاصراع منها ومنه وجوب القصاص في الخطا والمواخنة بحدث النفس  
 والنسيان وما وقع عليه الاكراه وان اجاعها حجة لانها لا تجتمع على ضلالة أي محرم  
 وأعطيت ان اختلاف علمائها حجة وكان اختلاف من قبلهم عذبا والمراد بعلماء الامة  
 المجتهدون كما ان المراد ذلك بما رواه البيهقي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف أهالي رجة أي ويقاس بأهاليه غيرهم عن بلغ  
 رتبة الاجتهاد قال بعضهم وما ذكره بعض الأصوليين والفقهاء أنه صلى الله عليه وسلم  
 قال اختلاف أمي رجة لا يعرف من خرج به بعد البعث الشديد وانما يعرف عن القاسم  
 ابن محمد بانها اختلاف أمة محمد رجة قال الحافظ السيوطي ولعله خرج في بعض كتب  
 الحافظ التي لم تصل اليها أن الطاهون لهم رجة وكان على من قبلهم عذبا وأعطيت

وسلم لعبد الله بن مسعود روى  
 الله عنه اقرأ على كل اقرأ عليك  
 وعليك انزل قال ثاني احب ان  
 اسمعه من قيرى فاستفتح وقرأ  
 سورة النساء حتى بلغ فكيف اذا  
 جئت من كل امة بشهيد وجئت بك  
 على هؤلاء شهيدا قال حسبك  
 فرفع رأسه فاذا بعين رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم تذرقان من  
 البكا رواه البخاري وهذا يجده  
 من استنار قلبه ورق عند سماع  
 الكتاب العزيز قال تعالى واذا  
 دعا ما أنزل الى الرسول ترى  
 اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا  
 من الحق قال صاحب عوارف  
 المعارف اذا قنا الله حلا وقشر به  
 هذا السماع هو السماع الحق  
 الذي لا يختص فيه اثنان من اهل  
 الايمان محكوم لصاحبه بالهداية  
 وهذا سماع تودس ارته على برد

الاسناد الحديث قال أبو حاتم الرازي رحمه الله لم يكن في أمت من الأمم منذ خلق الله آدم  
 عليه الصلاة والسلام يحفظون آثار الرسل أي ويأخذها واحد عن الآخر إلا في هذه  
 الأمة أي حتى إن الواحد منهم يكتب الحديث الواحد من ثلاثين طريقاً أو أكثر وإن فيها  
 الاقطاب والاشجاب والافاتاد ويقال لهم العمدة والابدال والاختيار والعصب فالابدال  
 بالشام واختلفت الروايات في عددهم فأكثر الروايات أنهم أربعون رجلاً وفي بعض  
 الروايات أربعون رجلاً وأربعون امرأة كلمات رجل أبدل الله مكانه رجلاً وكلما  
 ماتت امرأة أبدل الله مكانها امرأة فإذا جاء الأمر قبضوا كلهم فعند ذلك تقوم الساعة  
 وعن الفضل بن فضالة قال الأبدال بالشام في حصن نخعة وعشرون رجلاً وفي دمشق  
 ثلاثة عشر وفي نيسابان اثنان وفي رواية عن حذيفة بن اليمان الأبدال بالشام ثلاثون  
 رجلاً علي منهاج إبراهيم عليه الصلاة والسلام وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال أربعون رجلاً قلوبهم على قلب إبراهيم عليه  
 الصلاة والسلام يدفع الله عنهم عن أهل الأرض يقال لهم الأبدال وعن الحسن البصري  
 رحمه الله إن مخلوق الأرض من سبعين صديقاً وهم الأبدال أربعون بالشام وثلاثون في سائر  
 الأرض وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثلاث من كنت فيهم فهو من الأبدال الذين بهم قوام الدنيا وأهلها الرضا بالقضاء والصبر  
 عن محارم الله والغضب في ذات الله وجاء في وصف الأبدال أنهم لم ينالوا ما نالوا به كثرة  
 صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكن بسطاء النفس وسلامة القلوب والنصيحة لا يتم  
 وفي لفظ الجميع المسلمين وعن أبي سليمان الأبدال بالشام والنجباء بمصر وفي لفظ الأبدال  
 من الشام والنجباء من أهل مصر وفي رواية عن علي كرم الله وجهه أيضاً والنجباء بالكوفة  
 والعصب باليمن والاختيار بالعراق وفي لفظ والعصب بالعراق وعن بعضهم النجباء  
 ثلاثمائة وسبعون والبديلاء أربعون والاختيار سبعة والعمدة أربعة والغوث أي الذي  
 هو القطب واحد فسكن النجباء الغرب ومسكن النجباء مصر ومسكن الأبدال الشام  
 والاختيار سائحون في الأرض والعمدة في زوايا الأرض ومسكن الغوث مكة فإذا  
 عرضت الحاجة من أمر العامة ابتدل في النجباء ثم النجباء ثم الأبدال ثم الاختيار ثم العمدة  
 فان أجيوا والابتدال الغوث فانتهم مسئلة حتى يجاب وجاء عن علي كرم الله وجهه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن نبي قط إلا أعطى سبعة شيئا ووزراء رفقاء والى أعطيت  
 أربعة عشر حجة ويعتبر وأبو بكر وعمر وعلي والحسن والحسين وعبد الله بن مسعود  
 وسلمان وعمار بن ياسر وحذيفة وأبوذر والمقداد وبلال ومصعب وأسقط الترمذي  
 حذيفة وأبذر والمقداد وأنهم أي أمتهم صلى الله عليه وسلم يخرجون من قبورهم  
 بالأذنوب يمحصها الله عنهم باستغفار المؤمنين لهم وإنما أول من تنشق عنها الأرض وأنها  
 في الموقف تكون على مكان عال مشرف على الأمم وإنما أول من يمحص وأنها أول من  
 يدخل الجنة من الأمم وأن لكل منها نورين كالنبياء عليهم الصلاة والسلام وأنها مقر على  
 الصراط كالبرق الخاطف وأنها تنشق في بعضها وأن لها ما سمعت وما سئلتها وأنها

اليقين فتعقب العين بالدمع لانه  
 تارة يشير حزنا والحزن حار وتارة  
 يشير شوقا والشوق حار وتارة يشير  
 ندماً والندم حار فإذا آثار النمام  
 هذه الصفات من صاحب قلب  
 ملو به برد اليقين يكي وأدمع لان  
 الحرارة والبرودة إذا اضطربا  
 عند المام السماع بالقلب ظهر اثر  
 ذلك في الجسد واقتصر منه الجلد  
 قال الله تعالى تقتصر منه جلود  
 الذين يخشون وجهه وتارة يعظم  
 وقعته وير تقع اثره نحو السماع  
 فتندفق منه العين بالدمع وتارة  
 يصل اثره الى الروح فتخرج منه  
 الروح موجات كاد تنسبق منه  
 فيكون من ذلك الصياح  
 والاضطراب وهذه كلها احوال  
 يجدها اربابها من اصحاب  
 الاحوال وكان عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه رجلاً يتراباً من

اختصت عن الامم ما عدا الانبياء بوصف الاسلام على الرابع كما تقدم لانه لم يوصف  
 بالاسلام احد من الامم السالفة سوى الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقد شرفت بان  
 توصف بالوصف الذي توصف به الانبياء تشرىفها وتكرىمها فقد قال زيد بن اسلم احد  
 أئمتنا اسلفنا لعالمين بالقرآن والتفسير لم يذكروا الله بالاسلام غير هذه الامة اى وما ورد مما  
 يوهم خلاف ذلك مؤول وقد خصت هذه الامة بخصوصا لم تكن لاحد سواها  
 الا للانبياء فقط فمن ذلك الوضوء فانه لم يكن احد يتوضأ الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
 فمن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه من فوعا في التوراة والانجيل وصف هذه الامة  
 أنهم يوضون أطرافهم وفي بعض الآثار افترضت عليهم أن يتطهروا في كل صلاة كما  
 افترضت على الانبياء لكن تقدم في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم توضأ مرة فسال  
 هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به ثم توضأ مرة فسال هذا وضوء الامم من  
 قبلكم من توضأ مرتين أتاه الله أجره مرتين ثم توضأ ثلاثا ثلاثا فسال هذا وضوء ووضوء  
 الانبياء من قبلى ووضوء خليلي ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهذا الحديث  
 كما ترى يقتضى مشاركة الامم مع هذه الامة في صل الوضوء والاختصاص انما هو  
 بالتمثيل وتقدم الكلام على ذلك اى والغسل من الجنابة ففيم اوحى الله الى داود عليه  
 الصلاة والسلام في وصف هذه الامة وأمرتهم بالغسل من الجنابة كما أمرت الانبياء  
 قبلهم وأن منها سبعين الفا ومع كل واحد من هؤلاء السبعين ألفا سبعون الفا يدخلون  
 الجنة بغير حساب اى وباجلال الله تعالى توفيرا للمشايخ منهم وأنهم اذا حضروا القتال  
 في سبيل الله حضرتهم الملائكة لنصرة الدين وأن الملائكة تنزل عليهم في كل سنة ليلة  
 القدر تسلم عليهم وأكل صدقاتهم في بطونهم وانابتهم عليها وتجميل الثواب في الدنيا مع  
 اقتضائه في الآخرة كصلة الرحم فانها تزيد في العمر ويثاب عليها في الآخرة وما دعوا به  
 استحسب لهم روى الترمذى رحمه الله اعطيت هذه الامة ما لم يعط احد بقوله تعالى ادعوني  
 أستجب لكم وانما يقال هذا للانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وأوحى الله تعالى الى داود  
 عليه الصلاة والسلام في وصف هذه الامة ان دعوى استحسبت لهم فاما ان يكون عاجلا  
 واما ان أصرف عنهم سوا واما ان ادخلهم في الآخرة ومخالطة الخائن سوى الوطاء  
 وما ألقوه وهو مباشرة ما بين سرتهم اورسكتها وتقدم وصفهم في الكتب القديمة  
 بما لا ينبغي اعادته هنا الطول

ورده فخصته العبرة وبسطة طول يلزم  
 البيت اليوم واليومين حتى يعاد  
 ويحسب أنه مريض وكان العصاة  
 رضى الله عنهم اذا اجتمعوا يقولون  
 لابي موسى رضى الله عنه ذكرا  
 ربنا فقرا وهم يسمعون فكانوا  
 يحدون في السماع القرآنى من  
 الوجد واللذة والحلاوة والسرور  
 اضعاف ما يجدها اهل السماع  
 الشيطانى فاذا رأيت الرجل ذوقه  
 وطربه ونشأته في سماع الايات  
 دون سماع الايات وفى سماع  
 الاالحان دون سماع القرآن فتقرأ  
 عليه الخلة وهو جاهد كالجور اذا  
 انشد بين يديه شئ من الشعر يميل  
 كالنشوان فاعلم ان هذا من اقوى  
 الادلة على فراغ قلبه من محبة الله  
 ورسوله اذ ادم الله لنا حلاوة محبته  
 ولا سالك ما غير سبيل سنته ورحمته

• (باب ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم) •

ولده صلى الله عليه وسلم من خديجة رضى الله تعالى عنها قبل البعثة القاسم وهو اول  
 اولاده صلى الله عليه وسلم وبه كان يكنى قيسل عاش سنتين وقيل سنة ونصفا وقيل  
 حتى مشى وقيل بلغ ركوب الدابة وقيل عاش سبع ليال وهو اول من مات من ولده  
 قبل البعثة ثم ولدت قبل البعثة ايضا زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم رضى الله  
 تعالى عنهن وقيل اول بناته صلى الله عليه وسلم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم رضى الله  
 تعالى عنهن وقيل أكبر بناته صلى الله عليه وسلم رقية ثم زينب ثم أم كلثوم ثم فاطمة

وقبل أول بناته صلى الله عليه وسلم زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة وبعض الناس  
ذكر رقية بعد فاطمة وبعد البعثة ولله صلى الله عليه وسلم عبد الله ويسمى الطيب  
والطاهر وقيل الطيب والطاهر غير عبد الله المذكور ولدا في بطن واحدة قبل البعثة  
أى وقيل اللذان ولدا في بطن واحدة قبل البعثة الطاهر والمطهر وقيل ولده أيضا قبل  
البعثة في بطن واحدة الطيب والمطيب وقيل ولده قبل البعثة عبد مناف مات هؤلاء  
قبل البعثة وهم يرثون وأما عبد الله الذى ولده بعد بعثته صلى الله عليه وسلم فكان  
آخر الأولاد من خديجة رضى الله تعالى عنها وبهذا يظهر التوقف في قول السهيلي رحمه  
الله كلهم ولدا وبعده النبوة واجاب بعضهم بان المراد بسد ظهور دلائل النبوة وفيه ان  
دلائل النبوة وجدت قبل تزوجه بخديجة رضى الله تعالى عنها وعند موت عبد الله  
هذا قال العاص بن وائل والدمعرون العاصى وقيل ابولهب قد انقطع ولده اى لا ولده  
ذكر لان ماءه الذى كره عند العرب لا يذ كرهوا بترقاتل الله تعالى ان شئتك هو الا بتر  
اقول في مسلم عن أنس رضى الله تعالى عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذا غنى اغشاء ثم رفع رأسه متبسم ما قلنا ما أمحك لك يا رسول الله فقال انزل على  
آنفس سورة فقرأ اسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر فصل لربك وانصر ان شئتك  
هو الا بتر ولا يفتى ان هذا يقتضى ان السورة المذكورة مدينية ثم رأيت الامام النووي  
رجح ذلك ما ذكر وقد يقال يجوز ان يكون ان شئتك هو الا بتر نزل بمكة وما عداه نزل  
بالمدينة وقد يعبر عن معظم السورة بالسورة ثم رأيت في الاتقان ذكر ان مما نزل دفعة  
واحدة سورة منها القحة والاخلاص والكوثر ثم رأيت الامام الرافعى رحمه الله  
قال فهم فاهمون من الحديث ان السورة نزلت في تلك الاغشاء وقالوا من الوحي ما كان  
يأتيه فى الايام ورواها الانبياء وحى وهذا غير صحيح لكن الاشبه ان يقال القرآن كله  
نزل يقظة وكان صلى الله عليه وسلم خطره فى النوم سورة الكوثر المنزلة عليه فى اليقظة  
أى قبل ذلك وفيه ان قوله آنفسا لينا سبه قال او يحمل الاغشاء على الحالة التى كانت  
تعتبره عند نزول الوحي ثم رأيت الجلال السيوطى فى الاتقان نظرا فى جواب الرافعى  
الاول بما ذكرته واستحسن الجواب الثانى. وفى المواهب ان العاصى بن وائل اجتمع  
هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى باب من أبواب المسجد قصدوا وصناديد قریش  
ببؤس فى المسجد فلما دخل العاص المسجد قالوا له من ذا انى كنت تصعد معه قال  
ذاك الا بتر يعنى النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان توفي اولاد صلى الله عليه وسلم من  
خديجة رضى الله تعالى عنها اى المذكور ففرد الله سبحانه وتعالى عليه وتولى جوابه بقوله  
ان شئتك هو الا بتر اى عدوك ومبغضك هو النبل الحقيقى اى بانخصك هو الا بتر اى  
المقطوع عن كل خيرا والمقطوع رحمه بينه وبين ولده لان الاسلام يهزم عنه فلا توارث  
بينهم فلا يقال العاصى وأبولهب اهما اولاد كور فالاول له عمر وهشام رضى الله  
تعالى عنهما والثانى له عتبة ومعتب رضى الله تعالى عنهما قيل وكان بين كل ولدين  
خديجة بنته وكانت رضى الله تعالى عنها فحق عن الغلام بشاتين وعن الجارية بشاة

«(ومن علامات محبته  
صلى الله عليه وسلم)»  
محبته سنته وقرآته حديثه فان من  
دخلت حلاوة الايمان فى قلبه  
اذا سمع كلمة من كلام الله تعالى  
او من حديث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تسر منها روحه وقلبه  
ونفسه ونعمه تلك الكلمة حتى  
تصير كل شعرة منه بها وكل ذرة  
بصر ابيض مع الكحل بالكلى ويصير  
الكحل بالكلى ويقول  
لى حبيب خيالته نصب عيني  
وسره فى ضمائرى مدفون  
ان تذكره فكلى قلوب  
او تأملته فكلى عيون  
فمن شذبت تنير قلبه ويظهر سره  
وتتلاطم عليه أمواج التحقيق  
عند ظهور البراهين وبروى  
برى عطف محبوبه الذى لا شئ  
أروى لقلبه من عطفه عليه ولا شئ

وكانت تسترضع لهم وذو كرا بن عباس رضى الله تعالى عنهما وغيره في قوله تعالى يهب لمن يشاء آفانا كلوط عليه الصلاة والسلام كان له اناث ولم يكن له ذكور ويهب لمن يشاء الذكور كما يهب علىه الصلاة والسلام فانه لم يكن له بنت او يزوجهم ذكرا واناما كنيننا صلى الله عليه وسلم ويجهل من يشاء عقيبا كيهي وعيسى عليهما الصلاة والسلام فانهما لم يولد لهما ولد اما زينب رضى الله تعالى عنها فتزوجها ابن خالتها بنت خويلد اخت خديجة شقيقتها وهو العاصي بن الربيع كما تقدم وذكر بعضهم بدل هالة هند قال وهالة صحابية وعندنا لعرف لها اسلاما ويحتمل أن يكون احدهما اسما والاخر لقبها واحدة وفي سنة ثمان من الهجرة اى من ذى الحجة ولدت له صلى الله عليه وسلم مارية القبطية رضى الله تعالى عنها وكان صلى الله عليه وسلم محبا بها لانها كانت ايضا جميلة وولد ابراهيم وعق عنه صلى الله عليه وسلم بكشين يوم سابعه وعلق رأسه وتمسك بزنة شعره فضة على الساكن وأمر بشعره فدفن في الارض اى وغارت نساؤه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن من ذلك ولا كعائشة رضى الله تعالى عنها حتى انه صلى الله عليه وسلم قال لها انظري الى شبهه فقالت ما ارى شيئا فقال ألا ترى الى يياضه ووجهه وكانت قابليا سلى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اى وكانت قبل ذلك مولاة عمته صلى الله عليه وسلم صفة رضى الله تعالى عنها وبعث اليه صلى الله عليه وسلم وسلى زوجته ابي رافع رضى الله تعالى عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له امه العباس رضى الله تعالى عنه قبل ذلك وهبه له صلى الله عليه وسلم واسمه ابراهيم وكان قبطيا وقيل غير ذلك اذ صلى الله عليه وسلم لما اخبره بالسلام العباس وزوجه مولانه سلى المذكورة وقيل كانه ولى لسعيد بن العاص فوره بنوه وهم ثمانية فاعتقوه كلهم الا ولده خالد فانه لم يعتق نصيبه منه فكله صلى الله عليه وسلم ان يعتق نصيبه او يبيعه او يهبه منه فوهبه منه صلى الله عليه وسلم فاعتقه قيل بعد ان سأل صلى الله عليه وسلم ابو رافع في ذلك وبقي عقبه من اشراف المدينة وكان ولده عبد الله كاتبا وخازنا لعلى كرم الله وجهه ايام خلافته فخرجت الى زوجها ابي رافع فاشيرته أن مارية قد ولدت غلاما جاءه ابو رافع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشره فوهبه له عبد اوروى ابو رافع رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف على نساءه واعتزل عند كل واحدة منهن غسلا قال ابو رافع فقالت لما رسول الله لوجهه غسلا واحدا قال هذا أزكى واطيب وسمى صلى الله عليه وسلم اياه يومئذ اى يوم ولادته وقيل سماء سابع ولادته ودفعه لام بردة خولة بنت المنذر بن زيد الانصارى زوجة البراء ابن اوس ارضعه واعطاها قطعة فحل فكانت ترضعه في بني مازن وترجع به الى المدينة وكان صلى الله عليه وسلم يطلق اليها فيدخل البيت ويأخذها فيقبله ثم يرجع ولما احتضر جاء صلى الله عليه وسلم فوجدته في حجر أمه فأخذته صلى الله عليه وسلم في حجره وقال يا ابراهيم ان الله نفعي عنك من الله شيئا ثم زرفت عيناه صلى الله عليه وسلم وقال انابك يا ابراهيم لحزونون تبكي العين ويحزن القلب ولا تقول ما يسهط الرب ونساء عن

اشد للهية وسريته من اعراضه عنه ولهذا كان عذاب أهل النار باحتجاب ربهم عنهم أشد عليهم من العذاب الجسماني كما أن نعيم أهل الجنة برؤيته تعالى وسماع خطابه ورضاه واقباله اعظم من التميم الجسماني لآحسان الله ذوق حلاوة هذا المشرب  
 (ومن علامات محبته) صلى الله عليه وسلم أن يلتذ بحبه بذكره الشريف ويضطرب عند سماع اسمه المنيف وقد يوجب له ذلك سكر يستغرق قلبه وروحه وسمعه وسبب هذا السكر اللذة القاهرة للعقل وسبب اللذة ادراك المحبوب عليه الصلاة والسلام فاذا كانت المحبة قوية وادراك هذا المحبوب قويا كانت اللذة بادراكه تابعة لقوة هذين الاخرين فتعز في نفسك حال فقير معدم

الصباح اى وفي لفظ تدمع العين ويحزن القلب ولا تقول ما يسيخط الرب ولولا انه وعد صادق وموعود جامع فان الاخر من ايتبع الاول وجدنا عليك يا ابراهيم وجدنا شديدا ما وجدناه اى وفي لفظ ولولا انه امر حق ووعد صادق وانها سبيل مائة لحننا عليك حزنا شديدا الشمن هذا وانا بك يا ابراهيم لهزونون وفي لفظ وانا بفرانك يا ابراهيم لهزونون وعن سيرين لما نزل يا ابراهيم الموت صرت كلما صحت انا واخوتي نهانا صلى الله عليه وسلم عن الصباح اى ولما بكى صلى الله عليه وسلم قال له ابو بصير وعمر رضى الله تعالى عنهما انت احق من علم الله حقه قال تدمع العين وقال له صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه اولم تكن نهييت عن البكاء قال لا ولكن نهييت عن صوتين احقين واخرين صوت عند مصيبة وخش وجوه وشق جيوب ورنه شيطان وصوت عند نفثة له وهذرة من لا يرحم ولا يرحم ولا يرحم ولا يرحم كان صلى الله عليه وسلم مستقبلا لليل فقال يا جبل لو كان بك مثل ما بي له تلك ولكن انا لله وانا اليه راجعون وصرخ اسامة رضى الله تعالى عنه فتماء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رأيتك تبكي فقال له صلى الله عليه وسلم البكاء من الرحمة والصراخ من الشيطان ولما مات ولد سليمان بن عبد الملك التفت الى ولي عهده عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه وقال له انى اجدنى كبدي جرة لا يطعمها الا عبدة فقال له عمر رضى الله تعالى عنه اذ كر الله يا امير المؤمنين عليك بالهجر والتفت الى وزيره وجاء فقال له ارجاء اقم يا امير المؤمنين فما بذلك من بأس فقد دعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم فارسل سليمان عينه فبكي حتى قضى اربا ثم اقبل عليهما فقال لولم اترزف هذه العبدة لانصعدت كبدي ثم لم يبك بعدها ولذا قيل

في افاضة الكتيب لامعته ما يذهب من لوعته وفي ارساله لغيرته ما يعينه على سلوته ومات سنة عشرة من الهجرة واختلف في سنة فقيل سنة وعشرة أشهر وستة ايام وقيل ثمانية عشر شهرا مات عند ظنهم بمرودة وغسلته وجلته بين يديها على سرير وفي رواية غسله الفضل بن العباس رضى الله تعالى عنهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم على سرير وفي كلام ابن الاثير رحمه الله قيل ان الفضل بن العباس رضى الله تعالى عنه ما غسل ابراهيم وزل في قبره هو واسامة بن زيد وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير القبر قال الزبير ورش على قبره ماء وعلم على قبره بعلامة وهو اول قبر رش عليه الماء وفيه انه رش على قبر عثمان بن مظعون بالماء وهو سابق على سيدنا ابراهيم كما تقدم وصلى عليه صلى الله عليه وسلم وكبر اربعا اى وقيل لم يصل عليه اى لم تقع الصلاة عليه من احد وفي كلام النووي رحمه الله القول بالصلاة عليه هو قول جمهور العلماء وهو الصحيح وما جاء من عائشة رضى الله تعالى عنها انه لم يصل عليه قال ابن عبد البر رحمه الله انه غلط فقد اجمع جماهير العلماء على الصلاة على الاطفال اذا استهلوا اعلاما مستقيضا عن السلف والخلف وقال الامام احمد رحمه الله في خبر عائشة رضى الله تعالى عنها انها خبر

عاشق الدنيا شد العشق طغز  
بكرة عظيم فاستولى عليه آمنة  
مطمئنا كيف يكون سكره من  
القرح او من غاب عنه غلامه  
بسال عظيم مدة ستين حتى اضربه  
العدم فقدم عليه من غير انتظاره  
بجلاء كاه وقد كسب اضعافه وما  
يقوى هذه اللذات مع الاصوات  
الحسنة المطربة بالانشادات  
بالصفات النبوية اذ صادفت محلا  
قابلا فلا تسأل عن سكرة السامع  
وسب ذلك اجتماع لذة الالمان  
ولذة الاشجان فسكر الروح سكر  
عجيبا انوارا طيبا من سكر الشراب  
وفي الحديث ان داود عليه السلام  
يقوم يوم القيامة عند ساق  
العرش ويعبد الله فاذا سمع اهل  
الجنة صوته اقمعت لذة همهم في  
لذة السماع واعظم من ذلك اذا  
سمعوا كلام الرب جل جلاله

منه كره جدا اي وقد صرح عنه صلى الله عليه وسلم الطفل يصلي عليه وجامعوا على  
 اطفالكم فانه من افراطكم وقد جاء في المرفوع اذا استهل المولود صلى عليه  
 وورث وورث و جاء الحق ما صليتم على اطفالكم ومن المقرر انه اذا تعارض الاثبات  
 والنقي قدم الاثبات على النقي ولما كسفت الشمس في ذلك اليوم قال قائل كسفت  
 موت ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكسفن موت احد ولا حياته  
 وفي لفظ ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يخوف الله بهما عباده فلا ينكسفان  
 لموت احد ولا حياته الحديث ودفن بالبيع وقال الحق بسلفنا الصالح عثمان بن  
 مظعون رضي الله عنه واقنه صلى الله عليه وسلم قال الامام السبكي وهو غريب  
 وقد احتج به بعض ائمتنا على استحباب تلقين الطفل وفي التسمية للمتولي من ائمتنا  
 والاصل في التلقين ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دفن ابراهيم قال قل الله ربي  
 ورسول الله أبي والاسلام ديني فقيل له يا رسول الله أنت تلقنه فن تلقنه فانزل الله تعالى  
 يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة اي وفي رواية انه صلى  
 الله عليه وسلم لما دفن ولده ابراهيم وقف على قبره فقال يابني ان القلب يحزن والعين  
 تدمع ولا تقول ما يعضط الرب انا لله وانا اليه راجعون يابني قل الله ربي والاسلام ديني  
 ورسول الله أبي فبكت العصاة رضوان الله عليهم ومنهم عمر رضي الله عنه بكى حتى ارتفع  
 صوته قالتت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يبكيك يا عمر فقال يا رسول الله هذا  
 ولدك وما بلغ الحلم ولا جرى عليه القلم ويحتاج الى تلقين مثلك يلقنه التوحيد في مثل هذا  
 الوقت فما حال عمر وقد بلغ الحلم وجرى عليه القلم وليس له ملقن مثلك فبكي النبي صلى الله  
 عليه وسلم وبكت العصاة معه ونزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى يثبت الله الذين  
 آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة يريد بذلك وقت الموت اي عند وجود  
 الفتاين وعند السؤال في القبر فتلا النبي صلى الله عليه وسلم الآية قطابت الانفس  
 وسكنت القلوب وشكروا الله وفيه ان هذا يقتضي انه صلى الله عليه وسلم لم يلقن احدا  
 قبل ولده ابراهيم وهذا الحديث استند اليه من يقول بان الاطفال يستلون في القبر فيسن  
 تلقينهم وذهب جمع الى انهم لا يستلون وأن السؤال خاص بالمكف وبه أفق الحافظ ابن  
 حجر رحمه الله فقال والذي يظهر اختصاص السؤال بمن يكون مكفقا وبواقفه قول  
 النووي رحمه الله في الروضة وشرح المذهب التلقين انما هو في حق الميت المكف أما  
 الصبي ونحوه فلا يلقن قال الزركشي وهو مبني على ان غير المكف لا يستل في قبره وذكر  
 القرطبي رحمه الله أن الذي يقتضيه ظواهر الاخبار ان الاطفال يستلون وان العقل  
 يكمل لهم وذكر ان الاحاديث مصرحة بسؤال الكافر اي من هذه الامة ويخالفه  
 قولهم حكمه السؤال تمييز المؤمن من المنافق الذي كان يظهر الاسلام في الدنيا وأما  
 الكافر الجاهل فلا يسئل قال الفاكهاني ان الملائكة لا يستلون قال بعضهم ووجهه  
 ظاهر فان الملائكة انما يعنون عند النعنة الاولى اي فلم يبق منهم من يقع منه السؤال  
 وأما عذاب القبر فعام للمسلم والكافر والمنافق فعمل القرقي بين قننة القبر وعذابه وهو ان

وخطابه لهم فاذا انضاف الى ذلك  
 روية وجهه الكريم التي تقنيهم  
 من الجنة ونعيمها فأمرهم حيثنذ  
 لا تدركه العبارة ولا تصطب  
 الاشارة وهذه صفة لا تبلغ كل اذن  
 وصيب لا ينجي به كل أرض وعين  
 لا يشرب منها كل وارذ وسامع  
 لا يطرب عليه كل سامع ومائدة  
 لا يجلس عليها طغلي والله سبحانه  
 ورمالى اعلمه (ومن علامات محبة)  
 صلى الله عليه وسلم محبة أصحابه  
 واهل بيته وذريته وقرابته وذلك  
 ان الله تعالى الماصطنى سيدنا محمدا  
 صلى الله عليه وسلم على جميع من  
 سواه ونصه بما فضل به وحياه  
 أعلى بركته من اتقى اليه نسبيا  
 او نسبا ورفع قلده من اطاعه وكان  
 معه نصرة وصحة الزم الله مودة  
 قرابه كافة بركته وفرض المحبة



ان القسنة تكون باختيار الميت بالسؤال وأما العذاب فتمام يكون ناشئا عن عدم جواب  
السؤال ويكون من غير ذلك وقد اختلفنا فيما صلى الله عليه وسلم يسأل أمته عنه  
بخلاف بقية الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وما ذاك الا ان الانبياء قبل نبينا كان الواحد  
مهم اذا أتى أمته وأبوا عليه اعترافهم وهو جلا بالعذاب واما نبينا صلى الله عليه وسلم فبعث  
رحمة بتأخير العذاب ولما أعطاه الله السيوف دخل في دينه قوم يخافون من السيوف فقبض  
الله تعالى قتلى القبر ليستخرجوا بالسؤال ما كان في نفس الميت فثبت الله المسلم ويرزق  
المنافق وفي بعض الآيات ذكر تكرار السؤال في المجلس الواحد ثلاث مرات وفي بعض الآيات  
المؤمن يستل سبعة أيام والمنافق اربعين يوما اي قد يقع ذلك وفي بعض الآيات أن قتلى  
القبر أربعة منكر ونكير ونا كور وسيدهم رومان وفي بعضها ثلاثة أنكر ونكير ورومان  
وقيل أربعة منكر ونكير يكونان للمنافق ومبشر وبشير للمؤمن ونقل الحافظ السيوطي  
عن شيخه الجلال البلقيني رحمه الله ان السؤال يكون بالسريانية واستغربه وقال له أنه  
لغيره وفي كلام الحافظ السيوطي لم يثبت في التلقين حديث صحيح ولا حسن بل حديثه  
ضعيف باتفاق جمهور الحديثين ولهذا ذهب جمهور الأمة الى ان التلقين بدعة وآخر من  
افق بذلك العزيز عبد السلام وانما استحسنه ابن الصلاح وتبعه النووي نظر الى ان  
الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال ويستند فقول الامام السبكي حديث  
تلقين النبي صلى الله عليه وسلم لم لا يثبت له أصل اي صحيح أو حسن وقال صلى الله عليه  
وسلم في حق ابراهيم انه نظر انتم رضاعه وفي رواية ان له نظرين يكملان رضاعه في الجنة  
وقال لوعاش لوضعت الجزية عن كل قبلي وفي لفظ لا تعقت القبط وما استرق قبلي قط  
وفي لفظ ما رقه خال قال بعضهم معناه لوعاش فرأى اخواله القبط لاسلووا فرحبه وتمكرمة  
له فوضعت الجزية عنهم لانها لا توضع على مسلم ومعنى الثاني اذا اسلووا وهم احرار  
لم يجبر عليهم الرق لان الحر المسلم لا يجبر عليه الرق وقد ذكر ان الحسن بن علي رضي الله  
عنهما كام معاوية في أن يضع الخراج عن اهل بلاد مارية وهي حقة بالحاء المهملة  
واسكان الفاء وبالنون فريتم من قري الصعيد ففعل معاوية بذلك رعاية لمريم اي وقال  
النووي رحمه الله وأما ما روى عن بعض المتقدمين لوعاش ابراهيم لكان نبيا فباطل  
وجارية على الكلام في المغيبات ومجازفة وهجوم على بعض الزلات قال الحافظ ابن حجر  
رحمه الله وهو عجيب مع ورود عن ثلاثة من الصحابة وكأنه لم يظهر له وجه تأويله وهو ان  
القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع اي وكان اللائق به ان يكون نبيا وان لم يكن ذلك ثم  
رأيتنا لجلال السيوطي رحمه الله نقل عن الاستاذ أبي بكر بن فورك وأقره انه صلى الله  
عليه وسلم لم يمدفن ولله ابراهيم وقب على قبره وقال يا بني ان القلب يحزن والعين تدمع ولا  
تقول ما يسطو الرب ان الله وانما اليه راجعون وكفى به صلى الله عليه وسلم فقديا ان  
جبريل عليه السلام قال له السلام عليك يا ابا ابراهيم ان الله قد وهب لك ظلاما من أم  
ولذلك ما ريتك واحرك ان تسمي ابراهيم قبلك الله لتفيمه وجعله قرعة عين في الدنيا  
والآخرة زاد الحافظ المصطفى رحمه الله فاطما رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث

لاهل بيته المظلم وفديته فقال  
تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا  
الا المودة في القربى وقال تعالى  
انما يريد الله ليذهب عنكم  
الرجس اهل البيت ويطهركم  
تطهيرا وهذه الآية نزلت في نساء  
النبي صلى الله عليه وسلم بسبب  
سبائ الآيات التي قبلها والتي  
بعدها ولكنك ناديت على ذلك فان  
ذلك انه صلى الله عليه وسلم جاء  
ومعه علي وفاطمة وحسن وحسين  
أخذ كل منهما بيده حتى دخل  
فأدنى عليا وفاطمة وأجلسهما بين  
يديه وأجلس حسنا وحسينا كل  
واحدة منهما على فخذه ثم تم عليهم  
قوبه او قال كسبه ثم تلا هذه  
الآية انما يريد الله ليذهب عنكم  
الرجس اهل البيت ويطهركم  
تطهيرا وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي  
وأهل بيتي أحق رواه الامام أحمد

(أقول) وبسبب اطمئناؤه صلى الله عليه وسلم بذلك ان ما رواه كان يأوى اليه او ياتي اليها باله  
والطلب فاتهم به وقال المنافقون عجل يدخل على علي يتفليح ذلك النبي صلى الله عليه وسلم  
فبعث عليا كرم الله وجهه ليقتله فقال له على كرم الله وجهه يا رسول الله اقتله أو أرى  
فيه رأي فقال بل ترى ما يلقى فيه فلما رأى السيف يد على كرم الله وجهه تكشف وفي  
لفظ فاذا هو في ركابته تبرده فقال على كرم الله وجهه اخرج فمنا وله يمد فخر به فاذا  
هو محبوب اي عسوح فكف عنه على كرم الله وجهه ورجع الى النبي صلى الله عليه  
وسلم فاخبره فقال أصبت ان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب اي وتكون هذه القضية  
مقدمة على قول جبريل عليه السلام المذكور فالمراد هز يد الاطمئنان وفي كلام  
بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مارية رضي الله عنها وهي حامل بولده ابراهيم  
فوجد عندها من ذكر فوقع في نفسه شي تخرج صلى الله عليه وسلم وهو متغير اللون فلقيه  
عمر رضي الله عنه فعرف الغبط في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فاخبره فاخذ  
عمر بالسيف ثم دخل على مارية رضي الله عنها وهو عندها فاهوى اليه بالسيف فلما رأى  
ذلك كشف عن نفسه فاذا هو محبوب فلما رآه عمر رضي الله عنه مرجع الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فاخبره فقال ألا اخبرك يا عمر ان جبريل عليه السلام أتاني فاخبرني ان الله  
برأها ونزهها عما وقع في نفسي وبشرني ان في بطنها غلاما مني وانه اشبه الخلق بي وامرني  
ان أسميه ابراهيم وكلفني بابي ابراهيم ولولا اني اكره ان أحول كنيتي التي كتبت بها  
لكنيت بابي ابراهيم والله اعلم اي وفي النوراني لأعرف في العصابة خصيا الأهدا  
وخصيا آخر يقال له سدر آجولاه يقبل جارية له ثم ما وجدعه واتي النبي صلى الله  
عليه وسلم فاعتقه سيده وفي كلام بعضهم عد ابن منده وابو نعيم ما رواه في العصابة وقد  
خاطب في ذلك فانه لم يسلم وما زال نصرانيا ومنه اي بسببه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر  
رضي الله عنه

(باب ذكر اعمامه وعلمته صلى الله عليه وسلم)

اعمامه صلى الله عليه وسلم اثناء شروهم الحارث وهو اكبر اولاد جدده عبد المطلب وبه  
كان يكنى وشقيقه قثم وقد هلك صغيرا وابوطالب والزبير وعبد الكعبة وهؤلاء الثلاثة  
اشقاء لعبد الله النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الحارث لا شقيق له وحزبه وشقيقاه المقوم  
بفتح الواو وكسرهما مشددة وبجمل بتقديم الجيم على الطاء واسمه المشيرة وبجمل السقاء  
المنضم اي وقيل بتقديم الحاء مفتوحة على الجيم وهو في الاصل اللطال والعباس  
وشقيقه ضرار وقد تقدم ان ام العباس رضي الله عنه أول من كت الكعبة الحارث  
وابولهب واسمه عبد العزى والغيداق واسمه مصعب وقيل نوفل ولقب بالفيداق لكثرة  
جوده اي لانه مسكان أجود قريش واكثرها طعما لولا ما وذكري بعضهم في اعمامه  
العوام وعلمته صلى الله عليه وسلم ست وهن أم حكيم وعاتكة وبرة وأروى وأميمة  
وهؤلاء الخمسة اثناء لعبد الله والده صلى الله عليه وسلم وصفية اي وهي شقيقة حمزة  
ولم يسلم من اعمامه صلى الله عليه وسلم الذين أدر كوا البعثة الاجزة والعباس وحكي

عن وائلة بن الاسقع زاد في رواية  
كان وائلة وأنا يا رسول الله من  
أهلك قال وأنت من أهل نال روايته  
وانهم من أرجي ما روي وروي  
الامام أحمد أيضا عن ام سلمة رضي  
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان في بيتها اندجست خالطة  
رضي الله عنها بيوضة فيها خزيمة  
فدخلت عليه فقال يا دعي فخرجت  
وابنيك قالت فاعلى وجهي  
وحسين فدخلوا عليه فجلسوا  
يا كلون من تلك الخزيمة وتجنسه  
كساء قالت وانا في الهجرة أصلي  
فأنزل الله عز وجل هذه الآية انما  
يريد الله لذهب عنكم الرجس  
أهل البيت ويظهركم تطهيرا فاخذ  
فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج  
يده فأومأ بها الى السماء ثم قال اللهم  
هؤلاء اهل بيتي وطمئني اي خاصتي  
فأذهب عنهم الرجس وطهرهم

تطهرا قالت ام سلمة رضی الله عنها  
 فادخات رأسی من البیت فقلت  
 وانا معکم یارسول الله قال انک الی  
 سیرانک الی خیر وروی مسلم عن  
 زید بن أرقم رضی الله عنه قال قام  
 فینا رسول الله صلی الله علیه وسلم  
 خطيبا لحمد الله وأثنی علیه ثم قال  
 اما بعد أيها الناس انما أنا بشر  
 مثلکم یوشک ان یأتینی رسول ربی  
 عزوجل فأجیبه وانی تارک فیکم  
 الثقلین اولهما کتاب الله عزوجل  
 فی الهدی والنور فحسبوا کتاب  
 الله وخذوا به وحذ عنه وریب  
 فیہ ثم قال وأهل بیتی اذ کرا لله  
 عزوجل فی اهل بیتی ثلاث مرات  
 فقیل لزید من اهل بیته الیس نسأوه  
 من اهل بیته قال بلی ان نساء من  
 اهل بیته ولکن اهل بیته  
 من حرم علیهم الصدقة بعد فقيل  
 ومن هم قال هم آل علی وآل جعفر  
 وآل عقيل وآل العباس قبل کل

٢ قوله لم تحرزینک هكذا فی بعض  
 النسخ وفي بعضها لم تحضرت بذلك  
 ویبرر

٣ قوله لانها بنت أخي سلی بن عبد  
 المطلب النبی فی الزرقانی صلی  
 المواهب بنت أخي سلی بنت عمرو بن  
 زید أم عبد المطلب وهي ظاهرة

اسلام ابی طالب وقد تقدم مناقبه ولم یسلم من عسانه الا فی أحد کن البعثة من غیر خلاف  
 الاصفیة ای وهی أم الزبیر بن العوام اسلت وهاجرت ای ونامت فی خلافة عمر رضی الله  
 عنه قبل واسلت طائفة التي هي صاحبة الرؤیا يوم بدر وقيل واری قال بعضهم والمنهور  
 ان طائفة لم تسلم

(باب ذكر أزواجه وسراريه صلی الله علیه وسلم)

لا یحیی ان أزواجه صلی الله علیه وسلم المدخول بین اثنا عشر امرأة خديجة رضی الله  
 عنها وهی اول نساءه صلی الله علیه وسلم وكانت قبله تحت ابی هالة بن زرارة السبي وقيل  
 كانت تحت عتيق بن عائذ المخزومي أو لانت تحت ابی هالة كما تقدم وجاء ان رسول الله صلی الله  
 علیه وسلم أمر ان یشرها بیت فی الجنة من قصب لا صعب فيه ولا نصب ای لیس فیہ رفع  
 صوت ولا تعب ای من درة مجوفة فقد جاء أنها قالت له یارسول الله هل فی الجنة قصب فقال  
 انه من لؤلؤ مجبی بالیم وبالموحدة مشددة ای مجوف وجوزیت رضی الله عنها بهذا  
 البیت لانها أول من بیعت فی الاسلام بتزوجها برسول الله صلی الله علیه وسلم كما جاء من  
 کسی مسلما علی عمری كسأه الله من حلال الجنة ومن سقى مسلما علی ظمأه سقاء الله من  
 الریحق جزاء وفاقا وعن عائشة رضی الله عنها ما غرت علی احد ما غرت علی خديجة  
 رضی الله عنها ولقد هلكت قبل ان یتزوج فی رسول الله صلی الله علیه وسلم وقالت له صلی  
 الله علیه وسلم يوما وقلمدح خديجة رضی الله عنها ما تذکر من مجوز حراء الشدقین قد  
 بذلك الله خيرا منها فغضب رسول الله صلی الله علیه وسلم وقال والله ما أیدنی الله خيرا  
 منها آمنت بی حین کذبی الناس واستثنی بمالها حین حرم فی الناس ووزقت منها الولد  
 وحرمته من غیرها واتفق له صلی الله علیه وسلم انه أرسل لجالس امرأة تناوله صلی الله علیه  
 وسلم ودفعه لا تحریقها فالت لعائشة رضی الله عنها لم تحرزینک فقال ان خديجة  
 أو صتی بها فقات عائشة لکما نعالیس فی الارض امرأة الا خديجة فقام رسول الله صلی  
 الله علیه وسلم مغضبا فلبت ماشاء الله ثم رجع فاذا أم رومان أم عائشة رضی الله عنها  
 فقالت یارسول الله مالک ولعائشة انها حدیثة السن وأنت أحق من یتجاوز عنها فاخذ  
 شدق عائشة رضی الله عنها وقال ألسنت الغائلة کما نعالیس علی وجه الارض امرأة  
 الا خديجة والله لقت آمنت بی اذ کفرتی قومک ووزقت منها الولد وحرقوه ثم سودت بنت  
 زمعة ای وأمه من بنی النجار لانها بنت أخي سلی بن عبد المطلب كما تقدم ثم أم عبد الله  
 عائشة رضی الله عنها بنت أبي بكر الصدیق رضی الله عنهما اکتفت باین أختها أسماء عبد  
 الله بن الزبیر رضی الله عنهم یاذن من رسول الله صلی الله علیه وسلم فی ذلك قصاصا يقال لها  
 أم عبد الله كما تقدم وقال صلی الله علیه وسلم لعائشة هو عبد الله وأنت أم عبد الله قالت  
 فإزالت أکتفی به ای وكان یدعوها أم لانه رضی الله عنه تربی فی حجرها ويقال انها آمنت  
 منه صلی الله علیه وسلم بسقط ای وهی عبد الله قال الحافظ الدمياطي ولم یثبت كما تقدم  
 وتزوجها صلی الله علیه وسلم بکفة فی شوال وهی بنت سبع سنین وبنی صلی الله علیه وسلم  
 بها وهی بنت سبع سنین ای فی شوال علی بانر ثمانية أشهر من الهجرة علی الصحيح كما تقدم

وروى البزارى عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها أرىتك  
فى النوم مرتين أرى ملكا يحمل فى سرقه أى شقة سرى فىقول هذه امرأتك فاكشف  
فأرأى فأقول ان كان من عند الله يحضه وقبض صلى الله عليه وسلم عنها وهى بنت عثمان  
عشرة ولم يتزوج بكر غيرها وقبض صلى الله عليه وسلم ورأسه فى حجرها ودفن فى بيتها كما  
سابق وماتت وقد فاربت سبعاً وستين سنة فى شهر رمضان سنة عثمان وخمسين وصلى عليها  
أبوهريرة رضى الله عنه بالبقيع وقيل سعيد بن زيد ودفنت به ليلاً وذلك فى زمن ولاية  
سروان بن الحكم على المدينة فى خلافة معاوية وكان مروان استخلف أباهريرة رضى  
الله عنه لما ذهب الى العمرة فى تلك السنة ثم حصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما  
وهى شقيقة عبد الله بن عمرو أسن منه وأمه ازبنب أخت عثمان بن مظعون وكانت قبله  
صلى الله عليه وسلم بنت خنيس بن حذافة رضى الله عنه فتوفى عنها بجرحة أصابته يدر  
وقيل بأحد وهو خطأ لما سأل من أن تزوجه صلى الله عليه وسلم لها فى شعبان على رأس  
ثلاثين شهراً من الهجرة قبل أحد شهرين أقول وكانت ولادتها قبل النبوة بخمسة  
سنين وقرىش بنى البيت وماتت بالمدينة فى شعبان سنة خمس وأربعين وصلى عليها  
سروان بن الحكم وهو أمير المدينة يومئذ وجعل سريرها وحمل أيضاً أبوهريرة رضى الله عنه  
وقد بلغت ثلاثاً وستين سنة وقيل ماتت بأبويج معاوية سنة إحدى وأربعين وواقعه أعلم  
وطلقها صلى الله عليه وسلم وقيل فى سبب طلاقها أنه صلى الله عليه وسلم كان فى بيتها  
فاستأذنت فى زيارة أبيها اى وقيل فى زيارة عائشة لأنهما كانتا متصادقتين اى بينهما  
المصافة فأتت لها فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مارية وأدخلها بيت حفصة  
وواقعهما فرجحت حفصة فأبصرت مارية مع النبي صلى الله عليه وسلم فى بيتها فلم تدخل حتى  
خرجت مارية ثم دخلت وقالت له اى رأيت من كان معك فى البيت وغضبت وبكت اى  
وقالت يا رسول الله لقد دبت الى بنتى ما حثت به الى أحد من نسائك فى بوى وفى بيتى  
وعلى فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وجهها الغيرة قال لها سكتى  
فهى جرام على أبتى بذلك رضالك (وفى رواية) ما ترضين أن أحرما على نفسى ولا أقربها  
أبداً قالت بلى وحلف أن لا يقربها اى قال انها جرام (وفى رواية) قد حرمتها على ومع ذلك  
أخبرك أن أباك الخليفة من بعد أبى بكر فاكتمى على (وفى رواية) قال لها لا تخبرى بما أسررت  
الك فأكبرت بذلك عائشة رضى الله عنهما فقالت قد أراحنا الله من مارية فان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قد حرمتها على نفسه وقصت عليها القصة وقيل خلاصاً صلى الله عليه وسلم  
بمارية فى يوم عائشة وعلمت بذلك حفصة فقالت لها اكتمى على قد حرمت مارية على نفسى  
فاخبرت بذلك عائشة وكانتا متصادقتين بينهما المصافة كما تقدم فطلقها وأرسل الله تعالى عند  
تصريح مارية قولها اى النبي لم تحرم ما أحل الله لك فتبغى مرضاة أزواجك الى  
قوله قد فرض الله لكم فصله أيمانكم اى أوجب عليكم كفارة أيمانكم لأن  
الله كفارة فصل ما عده ايماناً لان هذا ليس من الايمان اى وأطلع الله رسوله صلى الله  
عليه وسلم على أن حفصة قد نبأت عائشة بما أمرها من أمر مارية وأمر اخلافة فلما

هو لا يصح عليهم الصلوة طالما  
والثقلان تثبتت على التصريح كما  
فى القاموس وهو كل شئ تقبض  
معون ومراد زيد بن أرقم ان لا  
يقصر على الأزواج فقط بل من  
مع آل ولأيشك من تدبر القرآن  
ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم  
داخلات فى الآية الكريمة اى  
انما يريد الله ليهب عنكم الرجز  
أهل البيت لان سياق الكلام  
معون ولهذا قال بعد هذا كله  
واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من  
آيات الله والحكمة وروى الامام  
احمد أيضاً عن ابي سعيد الخدرى  
رضى الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم اى أوثك ان أذى  
فأجيب وانى تارك فيكم الثقلين  
كتاب الله وعتري كتاب الله جعل عمود

أخبر صلى الله عليه وسلم عائشة ببعض ما أسرته لها وهو أمر مارية وأمر من هما أسره  
 إليها من أمر الخلافة خوفاً أن يتشر ذلك في الناس قالت عائشة من أباك هذا قال نبي  
 العلم الخبير ومن ثم كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول والله ان خلافة أبي بكر وعمر  
 لني كتاب الله ثم يقرأ هذه الآية ولما أنشئت حفصة رضي الله عنها سره صلى الله عليه وسلم  
 طاقها كما تقدم فجامع جبريل عليه السلام بأمره بجماعها لانه صوامع قوامه وانها  
 احدي زوجاته صلى الله عليه وسلم في الجنة (وفي رواية) تأتي راجعها راحة لمر وقيل هم  
 صلى الله عليه وسلم بتطبيقها ولم يفعل فقد جاء عن عمار بن ياسر رضي الله عنه أنه صلى  
 الله عليه وسلم أراد أن يطلقها فقال له جبريل عليه السلام انما صوامع قوامه وانها  
 زوجتك في الجنة وعليه فيراد بالجماع المصالحة والرضاعها كما سيأتي قال في النبوع  
 وهذا هو المشهور فسيأتي ما يدل على صحته اي والذي سيأتي قول عمر رضي الله عنه لثبي  
 صلى الله عليه وسلم لما اعتزل نساء ميار رسول الله أطلقهن قال لا وفيه أر هذا كان عند  
 طلبن منه صلى الله عليه وسلم النفقة وهذه الواقعة غير تلك وقيل في سبب نزول الآية غير  
 ذلك وفي البخاري في سبب نزول الآية عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند زينب ابنة جحش ويمسكك عندها فتواطى أنا  
 وحفصة على أن يدخل عليهما فقل له صلى الله عليه وسلم أكلت مغفيراى أجد منك  
 ربح مغفيراى فدخل على حفصة رضي الله عنها ففان ذلك فقال لها الا ولكني كنت  
 أشرب عسلا عند زينب ابنة جحش فلن أعود له وقد حقت لا تخبري بذلك أحد الا لأنه  
 صلى الله عليه وسلم لا يجب أن يظهر منه ربح كريمة لان المغفيراى مع العوسج من شجر  
 التمام كريمة الریح وعمر رضي الله عنه أن امرأته راجعته في شيء فأنكر عليها امرأعتها  
 فقالت له عيال يا ابن الخطاب ما تريد ان تراجع وان ابتك لتراجع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان فقام عمر رضي الله عنه فدخل على حفصة رضي الله عنها  
 فقال لها يا بنية انك لتراجعى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان فقالت له  
 حفصة والله انما لتراجعى فقلت تعلين انى أحذرك عقوبة الله وغضب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يا بنية لا تغررك هذه التي أعجبها حسنها وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها يريد  
 عائشة قال ثم دخلت على أم سلمة لقرابتي منها فكلمتها فقالت يا ابن الخطاب دخلت في كل  
 شيء حتى تبقى أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه فأخذتني والله أخذنا  
 كسرني عن بعض ما كنت أجد تغربجت من عندها فأنا في منزلي فجاءني صاحب لي من  
 الانصار وأخبرني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اعتزل نساءه فقلت رحم الله حفصة  
 وعائشة فأجذت ثوبي وجمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذاهوني مشربة لم يرق  
 إليها بهيمة وهو جذع يرق عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشربة ويحذر منها  
 عليه وغلام له أسود يقال له رياح على رأس الجملة فقلت له قل لها هذا عمر بن الخطاب  
 فأذن لي اي بعد ان قاله يا رياح استأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات  
 وفي كل مرة يتلمز رياح الى المشربة ولا يرد له جوابا وفي الثالثة رفع له عمر رضي الله عنه

من السماء الى الارض وصرف  
 أهل بيته وان اللطيف الخبير أخبرني  
 انهم حالن يشترطوا حتى يردوا الى  
 الحرم من طهورا وبما يتخلفون فيهما  
 وعقود الرجل أهله ورهله اي آثاره  
 روى البخاري عن أبي بكر الصديق  
 رضي الله عنه انه قال أيها الناس  
 ارقبوا محمدا في أهل بيته اي  
 احتظروهم فلا تؤذوهم وروى  
 البخاري أيضا عن أبي بكر الصديق  
 رضي الله عنه انه قال لقرابة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم احب الي  
 ان اصل من قرابتي وروى  
 الترمذي انه صلى الله عليه وسلم  
 قال اجبوا الله لما يفتدوكم به  
 واخبروني بحب الله وحبوا أهل  
 بيتي محبي وقال صلى الله عليه وسلم  
 من احبهم فحبي احبهم ومن

صوته فأوما إليه أن ارق قال فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصت عليه  
القصة فلما بلغت حديث أم سلمة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم ويأتي ان هذا  
كان عند اجتماعهم عليه في الثقة لا لاجل معاقبة الله اياه بسبب الحديث الذي أفشته  
حفصة ويحتمل انه لا جفاح الامرين (وفي رواية) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال  
لم أزل حربا على ان أسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن المرأتين من أزواج رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله تعالى فيهما ان تتوبا الى الله فقد صفت قلوبكما  
واحببنا لك يا ابن عباس هاتين وحفصة اي فان الله خاطبهما بقوله ان تتوبا الى الله اي  
فهو خير لكما فقد صفت قلوبكما اي ما لتا عا يجب عليكما من طاعة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وابتغاه مرضاته ثم استقبل الحديث قال كما مشر قريش فغلب النساء فلما  
قدمنا المدينة على الانصار اذ قوم تغلبهم نساؤهم فطلق نساؤنا ياخذن من أدب نسايتهم  
فصعبت على امرأتى فراجتني فأنكرت أن تراجعني فقالت ولم تنكر أن أراجعك  
فوالله ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وان احدا من لتهجره اليوم حتى الليل  
فأفرغني ذلك منهن فدخلت على حفصة فقالت لها أنغاض احدا كن النبي صلى الله عليه  
وسلم اليوم حتى الليل قالت نعم فقلت قد صبت وخسرت أفأمنين ان يغضب الله بغضب  
رسوله صلى الله عليه وسلم فتهلكي لا تنكرى النبي صلى الله عليه وسلم ولا تراجعيه في شيء  
ولا تهجره وسليق ما بدالك ولا يفرنك ان كانت جارتك أو ضامتك وأحب الى النبي صلى  
الله عليه وسلم يريد عاتشة فاخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم طلق نساءه فقلت قد خابت  
حفصة وخسرت قد كنت أظن هذا فدخلت على حفصة فاذا هي تبكي فقلت ما يبكيك الم  
أكن حذرتك هذا أطلقكن النبي صلى الله عليه وسلم قالت لا ادري ها هو معتزل في المشربة  
اي الغرفة فانه صلى الله عليه وسلم لما عاتبه الله سبحانه بسبب الحديث الذي أفشته حفصة  
على عاتشة - حلف لا يدخل على نساؤه شهر انصار صلى الله عليه وسلم يتغذى ويتعشى وحده  
في تلك المشربة فبغت المشربة فقلت للبلاد اسود استأذن لعمر فدخل الغلام فكلم النبي  
صلى الله عليه وسلم ثم رجع فقال كلمه وذكرك له فصحت فأنصرفت ثم غلبني ما أجدت  
فقلت للغلام استأذن لعمر فدخل ثم رجع الى فقال ذكرك له فصحت فرجعت ثم غلبني  
ما أجدت الغلام ثم قلت استأذن لعمر فدخل ثم رجع الى فقال ذكرك له فصحت فلما  
وليت منصرفا اذا الغلام يدعوني فقال قد أذن لك النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطجع على ومال - صبر ليس بينه وبينه فراش قد  
أثر الرمال يجنبه متسكنا على وسادتين آدم حشوها ليف فسلت عليه ثم قلت له وأياها تم  
يا رسول الله أطلقت نساءك فرقع بصره الى فقال لا فقلت الله أصبر كما مشر قريش  
فغلب النساء فلما قدمنا المدينة فاذا قوم تغلبهم نساؤهم تبسم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثم قلت يا رسول الله لو أيقن ودخلت على حفصة فقلت لها لا يفرنك ان كانت جارتك  
او ضامتك وأحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم النبي صلى الله عليه وسلم تبسم  
أخرى جلست حين رأيته صلى الله عليه وسلم تبسم (وفي رواية) ان عمر رضي الله عنه لما

انضمهم فيبغض بعضهم وروى  
الامام احمد عن صلى الله عليه وسلم  
من ابغض اهل البيت فهو منافق  
وروى ابن سعد عن صلى الله عليه  
وسلم من منع الى احدهم من اهل بيتي  
معروفا فجز عن مكافاته في الدنيا  
فانا المكاتب له يوم القيامة والله در  
القاتل  
بال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فرض من الله في القرآن انزل  
يكفيكم من عظيم العنبر انكم  
من لم يصل عليكم لاصلاته  
وقد أحسن القائل  
رأيت ولأى آل طه فريضة  
على رغم اهل البعد ورتق القربا  
فما طلب المبعوث أبرا على الهدى  
يتلغفه الا الموقفة في القربى  
وروى الترمذي عن اسامة بن زيد

رضي الله عنهما انه صلى الله عليه  
 وسلم قال في حسن وحسن اللهم  
 اني احبهما فاحبهما واحب من  
 يصحبهما وروي الترمذي من احبني  
 واحب هذين وأشار الى حسن  
 وحسين وابيها وأمهما كان مسمى  
 في درجتي يوم القيامة وروي  
 الامام أحمد عن علي بن ابي حمزة  
 من آدى عليا فقد آذاني وأخرج  
 الذهبي عنه صلى الله عليه وسلم من  
 احب عليا فقد احبني وقال صلى  
 الله عليه وسلم العباس بن عبد  
 المطلب مفي وأمانته لا تؤذوا  
 العباس فتؤذون من سب العباس  
 فتدسني وروي الترمذي انه صلى  
 الله عليه وسلم قال العباس والذي  
 نفسي بيده لا يدخل قلبه رجل  
 الايمان حتى يحبكم فهو رسوله

بلفه ان النبي صلى الله عليه وسلم طلق حفصة حنثا على رأسه التراب وقال ما يعيب الله  
 بعمر وابنته بعدها قتل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم من الغدو قال ان الله يأمرك  
 أن تراجع حفصة وحمة لعمر وقد يراد بالراجحة المصالحة والرضا فلا ينافي ما تقدم انه  
 لم يطلقها وانما أراد ذلك ويدل له ما جاء عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه  
 وسلم أراد ان يطلقها فقال له جبريل عليه السلام انها صوامع قوامة وانما زوجت في  
 الجنة ومن هذا وما يأتي يعلم انه صلى الله عليه وسلم آلى من نسائه واما الظهار فلم يظهر  
 أبدا خلافا لمن زعمه اى وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما في سبب اعتزاله صلى الله عليه  
 وسلم لنسائه في المشربة أنه شجر بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين حفصة أمر فقال لها  
 اجعلي بيني وبينك رجلا طالت نعم قال فأبوك اذا فأرسلت الى امرجاء فلما دخل عليها قال  
 لها النبي صلى الله عليه وسلم تكلمي فقالت بل أنت يا رسول الله تكلم ولا تقل الاحقا  
 فرفع عمر رضي الله عنه يده فوجأها في وجهها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كفي يا عمر  
 فقال عمر يا عدو الله النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول الا الحق والذي بعثه بالحق لولا  
 مجلسه ما رفعت يدي حتى تموتى فقام النبي صلى الله عليه وسلم فصعد الى القرفة فكث فيها  
 شهرا لا يعرف شيئا من نسائه ونزلت آية التخيير يقال لا مانع من اجتماع هذا السبب  
 مع ما تقدم وروي أن سبب نزول آية التخيير ان نساء صلى الله عليه وسلم اجتمعن عليه  
 فسألته النفقة ولم يكن عنده شيء قال لى أن لا يجتمع بين شهر او صعد المشربة الحديث وعن  
 جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال جاء أبو بكر يستأذن على النبي صلى الله  
 عليه وسلم فوجد الناس جلوسا يبايه ليؤذن لهم قال فأذن لابي بكر رضي الله عنه فدخل ثم  
 أقبل عمر ماشيا فأذن له فدخل فوجد النبي صلى الله عليه وسلم حولهن ساؤء اى قد سألته  
 النفقة وهو واجهم ما كت لا يتكلم فقال عمر رضي الله عنه لا قولن شيئا أضعتك به النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لورايت فلانة يعنى زوجته سألتني النفقة فتمت اليها  
 فوجأت عنقها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال هن حولي كما ترى بسألتني النفقة فقام  
 أبو بكر رضي الله عنه الى عائشة فوجأ عنقها وقام عمر رضي الله عنه الى حفصة فوجأ  
 عنقها وكل يقول نسألن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده ثم أقسم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان لا يجتمع بين شهرا (وفي رواية) أخرى عن عمر رضي الله عنه انه ذكر  
 ان بعض أصدقائه من الانصار جاء اليه لافدق عليه بابه وناداه قال عمر فخرجت اليه  
 فقال حدث أمر عظيم فقلت ماذا أجابته غسان لانما كأحدثنا ان غسان تنعل الخيل لغزونا  
 فقال لا بل أمر أعظم من ذلك وأطول طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء فمقتت ثابت  
 حفصة وخسرت كنت أظن هذا كاتنا حتى اذا صليت الصبح شددت على ثيابي ودخلت  
 على حفصة وهي تبكي فقلت أطلقكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا أدري هو هذا  
 معتزلا في هذه المشربة اى لان نساء صلى الله عليه وسلم لما اجتمعن عليه صلى الله عليه وسلم  
 في طلب النفقة اقسام ان لا يدخل عليهن شهرا من شدة موجده عليهن قال عمر رضي الله  
 عنه لا قولن من الكلام شيئا أضعتك به النبي صلى الله عليه وسلم فأيت غلاما صلى الله

عليه وسلم اسود فقلت له استاذن امر فدخل الاسلام ثم خرج و قال قد ذكرتك فقلت نعم  
فانطلقت حتى آنت المسجد فلبست قفلا ثم قلبي ما ابطقت الفلام فقلت استاذنك  
امر فدخل ثم خرج الى فقال قد ذكرتك فقلت نعم فلما كان في المرة الرابعة وقال لي مثل ذلك  
رايت حديرا فاذا الاسلام يدعوني فقال ادخل قد اذن لك فدخلت فسلمت على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فاذا هو متسكى على رمل حصر قد اثر في جنبه فقلت اطلقت يا رسول الله  
نساءك قال فرجع رأسه الى وقال لا فقلت الله أكبر ثم قلت كما عاشر قريش مكة فطلب على  
النساء فلما دعنا الذي يتوجهنا فورا فطلبهم نساءهم فطفق نساؤنا يتلعن منهن فكلت  
ولانه يعني زوجته فراجتني فانكرت علي فقلت تتكران راجعتك فواقه لقد رايت  
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يراجنونهم بغيره احدا من اليوم الى الليل فقلت قد  
خاب من فعل ذلك وخسر أنا من احدا من أن يغضب الله علي غضب زوجي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فذهبت الى حفصة فقلت أتر ارجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقلت نعم وتمجبه احدا في اليوم الى الليل فقلت قد خاب من فعل ذلك منكرت وخسر  
أنا من احدا كن أن يغضب الله علي غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تراجعين  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسألينه شيئا وسألي ما بدالك ولا يفركك أن كانت سيارتك  
أحب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم منك يعني عائشة رضی الله تعالى عنها فقبسبم أخرى  
فقلت استانس يا رسول الله قال نعم بغلست وقلت يا رسول الله قد اثر في جنبك رمل هذا  
الحصير وفارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون الله فاستوى صلى الله عليه وسلم  
جالسا وقال أفي شك انت يا ابن الخطاب أو انك قوم قد جهت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا  
فقلت استغفر الله يا رسول الله فلما مضى تسع وعشرون يوما أنزل الله تعالى عليه أن يغضب  
نساءه في قوله تعالى يا أيها النبي قل لا زواج لك الاية فتنزل ودخل على عائشة رضی الله  
تعالى عنها فقالت يا رسول الله ألمحت أن لا تدخل علينا شهر او قد دخلت وقد مضى تسع  
وعشرون يوما أعددهن فقال صلى الله عليه وسلم ان الشهر تسع وعشرون وقد رواه  
يكون هكذا وهكذا وهكذا يشير باصابع يديه وفي الثالثة حبس ابهامه ثم قال صلى الله  
عليه وسلم يا عائشة افيذا كرات امر افلا عليك أن لا تهمل وفي رواية الى أمرض عليك امرأ  
وأحب أن لا تهمل فيه حتى تسأمرى أبو بكر قالت وما هو يا رسول الله فقراء على يا أيها النبي  
قل لا زواج لك الاية قلت أفي هذا استأمر أبو بكر قال يا رسول الله ورسوله والدار الآخرة  
وفي رواية أنك يا رسول الله استأمر أبو بكر بل أريد الله ورسوله والدار الآخرة قالت رضی  
الله تعالى عنها فقلت لا تغضبا من آمن نساءك بالذي قلت لك فقال صلى الله عليه وسلم  
لا تسألني امرأ فتمن الا أخبرتها ان الله لم يعنى متعتها ولكن يعنى معلاء يسرا ثم قبل  
بجانبه ازواج صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت عائشة رضی الله تعالى عنها ثم زني بكت  
من يترضى الله تعالى عنها وهي أنت ميمونة لامها مسكات تدعى أي في الجاهلية ثم  
الحسا كينز أفعالها احسانها اليهم أي كاسي صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابى طالب رضی  
الله تعالى عنه يا أيها السالكين صلوا عليهم وجاهدوهم عند موتهم وقلوا لهم واحسانهم اليهم

وأخرج البغوي انه صلى الله عليه  
وسلم قال لعقيل بن أبي طالب اني  
أحبك حين حبنا لقرابتنا  
وحبنا لكنا طمعه من حب  
ك دورى العار فطلق انه صلى الله  
عليه وسلم قال أبو سفيان بن حرب  
ابن عبد المطلب خير اهل أوس من خيم  
أهل وأخرج الحاكم وصححه من  
ابى عبد الله رضي الله عنه  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لا يغتصب أهل البيت احد الا  
أدخله الله النار وأما أحبابه  
رضوان الله عليهم فليسبهم من عيبه  
صلى الله عليه وسلم وتوبيخهم من  
توبيخه وتبرهم من يره فالؤمن  
الكامل هو الذي يصبهم ويقرهم  
ويقتدي بأفعالهم وألما لهم  
ويحسن التماس عليهم ويعسكها  
حبل من الاختلاف بينهم ويصادي  
من يعاديهم ولا يلتفت الى أخبار



رضي الله تعالى عنه كانت قبله تحت الطليل بن الحرث لظنوا ان تزوجها انشوه حبيسة بن  
الحرث فقتل يوم يده شهيد ان خطبها صلى الله عليه وسلم بخطبت امرها اليه فتزوجها صلى  
الله عليه وسلم واصدقها اتقى عشرة اربعة وثلاثين سنة على ذلك على رأس احد وثلاثين شهرا من  
الهجرة قبل احد بشهر وفي لفظ ان حبيسة بن الحرث قتل منها يوم احد فخطبت عليها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ انها كانت تحت عبد الله بن جهش قتل معها يوم احد  
فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في المواهب وهو اصح ومن انس رضي الله  
تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يروى عن نبي فهدت أم سليم الى قبر  
ومن واقط فهدت - يسا فهدت في توفقات يا انس اذهب بم فدا الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقتل بعثت بهذا اليك أي وهي تترك السلام فقتل صلى الله عليه وسلم ادع الى  
فلا ناوقلا نار جالاسهم وادع الى من لقيت فدعوت من معي ومن لقيت فرجعت فاذا  
البيت خاص بأهل قبيل لانس ما عددهم قال كانوا ثلثا فقرأت النبي صلى الله عليه وسلم  
وضع يده النثر يفة على تلك الحبيسة وتكلم بما شاء الله ثم جعل يدع عنده عشرة يأكون منه  
ويقول لهم اذكروا الله وليأكل كل رجل مما يليه فاكوا حتى شبعوا كلهم ثم قال صلى الله عليه  
وسلم يا انس ارفع فرقت لما درى حين وضعت كانتا كثيرا حين رفعت ففكت عنده  
صلى الله عليه وسلم ثمانية اشهر وقيل شهران أو ثلاثة ثم توفيت وصلى عليها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ودفنت بالقيح وقد بلغت ثلاثين سنة أو نحوها وليت من أزواجه صلى الله  
عليه وسلم في حياته الأهي وخديجة رضي الله تعالى عنها ثم تزوج صلى الله عليه وسلم بعد  
زني حذيفة أم سلمة واهما خندقا كانت قبله صلى الله عليه وسلم عند أبي سلمة رضي الله تعالى  
عنه عبد الله بن عبد الاسد بن عمته صلى الله عليه وسلم برة بنت عبد المطلب وأخوه صلى الله  
عليه وسلم من الرضاحة وكانت هي وهو أول من هاجر الى الحبشة على ما تقدم فللمامات أبو  
سلمة رضي الله تعالى عنه قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله أن يزوجك في  
مصيبتك ويخلصك خيرا فقالت ومن يكن خيرا من أبي سلمة ولما صدقت أم سلمة رضي الله  
تعالى عنها أرسل صلى الله عليه وسلم يخطبها مع حاطب بن أبي بلتعنة رضي الله تعالى عنه أي  
وكان خطبها أبو بكر رضي الله تعالى عنه فأبت وخطبها عمر فأبت فلما جاءها حاطب قالت  
مر حيا برسول الله صلى الله عليه وسلم تقول لها في امر أم سلمة واني أم أيتام أي لانها  
رضي الله تعالى عنها كان معها أربع بنات برة وسلمة وجريرة ودرة واني شديدة الغيرة فأرسل  
صلى الله عليه وسلم يقول لها أما قولك اني امر أم سلمة فانا أسن منك ولا يصيب على المرأة  
ان تزوج أم مني وأما قولك اني أم أيتام فان كلهم على الله وعلى رسوله وأما قولك اني  
شديدة الغيرة فانا في ادعوا الله أن يذهب ذلك عنك أي وفيه انهم قالوا لرسول الله لا تزوج  
من نساء الانصار قال ان فيهن خير شديدة ولي لفظ أنما كانت زيادة على ما تقدم ليس لي  
هونا أحسن أوليائي فزوجني فاناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل لها أناسا  
ذكرت من غيرك فاني ادعوا الله أن يذهب عنك وأما ما ذكرته من مصيبتك فان الله  
سيكفيهم وأما ما ذكرته من أوليائك فليس أحسن أوليائك يكرهني فقلت لا يها تزوج

المؤرخين وبهذه الرواة ولا الى  
ما يحكيه الرافضة والمبتدعة مما  
يقدر في احد منهم بل في نبي له ان  
ياقن لما كان بينهم من الفتنة  
أحسن التاويلات ويحمله على  
اصوب المخرج لانهم اهل ذلك  
ولا يذكروا احد منهم بسو لان الله  
قد آتى عليهم في كثير من الآيات  
قال الله تعالى محمد رسول الله  
والذين معه أشد على الكفار  
رحمة بينهم الخ السورة ومن الامام  
مالك قال بلغني ان النصارى كانوا  
اذا رأوا الصلاة الذين قصوا الشام  
يقولون والله لهؤلاء خير من  
الطواغيت واستبط الامام مالك  
من قوله تعالى ليخطبهم الكفار  
تكفير الرافض الذين يفتنون  
الصلاة قال لانهم يفتنونهم ومن  
قاله الصلاة فهو كافر وواقعه على  
فان جماعة من السلف قال تعالى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجه أي على متاع من حرج وجنته وفرأش حشوه ليف  
وقية ذلك المتاع عشر قدياهم ولبس أربعون درهما طالت فتزوجني رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأدخني بيت زيب أم المساكين رضي الله تعالى عنها بعد أن ماتت فاذا جوة  
فيها شيء من شعير وإذا رسي وبرمة وقدر وكعب أي ظرف الأدم فأخذت ذلك الشجر  
فطعته ثم عصدته في البرمة وأخذت الكعب فادمتها فكان ذلك طعام برسول الله صلى  
الله عليه وسلم وطعام أهل بيته عرسه وماتت أم سلمة رضي الله تعالى عنها في ولاية يزيد بن  
معاوية وكان عمرها أربعين سنة وماتت بالبقيع وصلى عليها أبو هريرة رضي الله  
تعالى عنه وقبيل سعيد بن زيد وخطب قائله وذكري بعضهم أن تزويج ولد هاله رضي الله  
تعالى عنهما إنما كان بالصورة لانه كان ابن ابنهما ثم تزوج صلى الله عليه وسلم بعد أم  
سلمة رضي الله تعالى عنها زيب بنت جهم رضي الله تعالى عنها وكان اسمها برة فسمها صلى  
الله عليه وسلم زيب أي خشي أن يقال خرج من عند برة وهي بنت عمته صلى الله عليه وسلم  
أمية بنت عبد المطلب وكانت قبله صلى الله عليه وسلم عند مولانا يزيد بن حارثة رضي الله تعالى  
عنهما ثم طافها فلما انتقضت عدتها زوجه الله أباها أي لانه صلى الله عليه وسلم أرسل زيد  
ابن حارثة يضطهاه صلى الله عليه وسلم قال زيد فذهبت إليها الجعات ظهري إلى الباب فقلت  
يا زيب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك فقلت ما كنت لأحدث شيئا حتى أواصر  
ربي عز وجل فأثرن الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا بها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بغير إذن فكانت رضي الله تعالى عنها تغفر بذلك على نساءه صلى الله  
عليه وسلم وتقول إن الله أنسى أيامه من فوق سبع سموات وهذا يردهما قبل أن أحاهما أبا  
احمد بن جهم زوجها منه صلى الله عليه وسلم قال في التوروي يمكن تأويل تزويج أخيها أباها  
أي وقد ذكر مقاتل رحمه الله أن زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهما لما أراد أن يتزوج  
زيب جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ما خطب على قال له من قال زيب  
بنت جهم قال لا أراها فعل إنما أكرم من ذلك فقَالَ يا رسول الله إذا قلت أنت وقلت  
زيداً أكرم الناس على فعلت فقال صلى الله عليه وسلم إنما أمرت أن أسأف فذهب زيد رضي الله  
تعالى عنه إلى علي كرم الله وجهه فحمله على أن يكلمه النبي صلى الله عليه وسلم فأنطلق  
معهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكلما فقَالَ أي فاعل ذلك وعمره ملك يعلى إلى أهلها  
تسكلمهم ففعل ثم عاد يأمره بكرامها وكرامها أخيه لذلك فأرسل إليهم النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول قد وضيت لكم وأقضى إن تسكلموه فأنسكوه وساق لهم عشرة دنانير وستين  
دورهما ودورها وخاروا ولحفة وإذا راو خمسة من مد من الطعام وعشرة أمداد من القر  
إعطاه ذلك كله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول عليها وأطم المساكين خيرا وبمسألى  
وتزوجها صلى الله عليه وسلم ثلاثين سنة أربع من الهجرة على الصحيح وهي  
بنت خمس وثلاثين سنة وقيل نزلت في ذلك اليوم آية الجلب فأنه صلى الله عليه وسلم لم يلدع  
القرم وطعموا آتيا صلى الله عليه وسلم بالقيام ظهر قومه فلبسوا ذلك قام وقام من قام  
وقعد ثلاثة ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل فاذا القوم جلوس فلم يدخل فأثرن الله

والسابقون الأولون من المهاجرين  
والانصار والذين تبوءوا الصلوة  
رضي الله عنهم ورضوانه وأعد  
لهم جنات تجري من تحتها الأنهار  
خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم  
وقال تعالى للقراء المهاجرين الذين  
أخرجوا من ديارهم وأموالهم  
يبتغون فضلا من الله ورضوانا  
ويتصرفون الله ورسوله أولئك هم  
الصادقون والذين تبوءوا الهادي  
والإيمان من قبلهم يبعثون من  
أحبارهم ولا يبغون في حديدهم  
حاجة مما أوتوا ويؤثرون على  
انفسهم ولو كان بهم خصاصة  
من يوق شح نفسه فأولئك هم  
الفلحون ويكنى ثناء الله عليهم  
ورضاه عنهم وقد وعدهم الله  
مغفرة وأجر عظيما ووعده الله  
حق وصدق لا ينقضه  
لا يبذل لكلماته وهو الصحيح  
العلم وقال تعالى لقد رضي الله عن

قوله عاد يأمره في بعض النسخ  
يأمره بمشاة تخشية وفي بعض  
بموجده وكلاهما الصلة بحرف عن  
يخبره اه

تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدنوا بيوت النبي الا يظنكم في ذلك المنافقون وقالوا هدم  
 حرم نساء الاولاد وقد تزوج امرأة ابنه اي لان زيد بن طرفة كان يقال لزيد بن محمد اي  
 لا تصلي الله عليه وسلم كان جناء كما تقدم فانزل الله تعالى ما كان محمدا ابا احد من رجالكم  
 وانزل ادموهم لا ياتهم فمن حيث كان يقال فهدى الله تعالى عنه زيد بن طرفة كما تقدم  
 وهي اول نساء صلى الله عليه وسلم لحوقه ما ترضى الله تعالى عنها بالدين سنة ستة  
 عشر من ودفنت بالبقيع واهل من العمر ثلاث وخمسون سنة وصلى عليها من انطلق  
 رضى الله تعالى عنه اي فان حرم رضى الله تعالى عنه ارسل الى زيد بن رضى الله تعالى عنها  
 بالذي اها من العطاء فستره بثوب وامرته بفرقة فكان خمسة وعشراين درهما ثم قالت  
 اللهم لا تمركني عاملا عمر بعد ما هي هذا فماتت وهي اول من جعل على نعشها بية اي بعد  
 فاطمة رضى الله تعالى عنها فلا يخالف ما سبق مما تظاهره انه فعل لهاذلك وفي كلام  
 بعضهم ان زيد بن هذه اول من جعل على نعش وقيل اول من جعل على نعش فاطمة رضى الله  
 تعالى عنها وكانت عاتقة رضى الله تعالى عنها تقول في حقها هي التي كانت تساوي في  
 المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رايت امرأة قط خيرا في الدين والحق لله  
 واصدق في حديثه واصل للرحم واظم صدقة من زيد بن رضى الله تعالى عنها وقاله صلى  
 الله عليه وسلم في حقها انها لا واهة فقل لرجل يا رسول الله ما الا واه قال الخنازير  
 المتضرع وهي اول نساء صلى الله عليه وسلم لحوقه ما تقدم وقال له صلى الله عليه وسلم  
 بهن نساءه اي ناسر مع بك لحوقه قال اطولكن يدا فاقخذن قسبة يدونها وفي لفظ عن  
 عاتقة رضى الله تعالى عنها فكان اذا اجتمعنا في بيت احدنا بعد وفاة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فخذ ايدينا في الجدار تطاول فكانت سودت رضى الله تعالى عنها اطولهن فلما  
 ماتت زيد بن رضى الله تعالى عنها اي وصص كانت امرأة قصيرة حملوا ان المراد طول اليد  
 بالمدقة لانها كانت تعمل وتمتدق فلا الجارحة وما في البخاري من انها سودة قال ابن  
 الجوزي غاظم من بعض الروايات والجهين من البخاري رحمه الله كيف لم يبعه عليه ولا علم  
 بقسا ذلك الخطا فانه قال لحوق سودت به صلى الله عليه وسلم من اعلام النبوة وكل خلقهم  
 والماهي زيد قائمها كانت اطولهن يد بالعطاء موجه الطيب رحمه الله بانه يمكن ان يقال  
 ان سودت رضى الله تعالى عنها اول نساء صلى الله عليه وسلم موتا التي اجتمعن عنده  
 وكانت زيد بن رضى الله تعالى عنها غائبة وفيه ان في رواية ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم  
 اجتمعن عندهم يشادون من واحد اي فقد قاله بعضهم وفي لفظ قلن لما يتل امرع  
 لحوقه ما يارسول الله وقد قال الامام النووي اجمع اهل السير على ان زيد بن رضى الله  
 تعالى عنها اول من مات من أزواجه صلى الله عليه وسلم بعد ثم جاوز رضى الله تعالى  
 عنها بنت الحرة من بنى المطلق سبت في شروعة بنى المطلق وبعث في مهم ثابت بن قيس  
 فكانت ما على نسح او اوقى فاذى عليه الصلاة والسلام عنها فالتزوا بها وقيل يا ايها  
 فانتم دعاهم نكسها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم وقيل انها كانت بنت ابي  
 لا حتمها صلى الله عليه وسلم وتزوجها وكان اسمها برة فيهما ما رسول الله صلى الله عليه وسلم

المؤمنين اذ يبعثت تحت الشجرة  
 وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا  
 الله عليه وسلم من نفس يحبهم  
 من يتقوا وما يبدلوا بسيد لا روى  
 عبد بن حديد عن عبد الله بن عمر  
 روى الله عنهم ما من النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال اصحابي كالنجوم  
 باجم السديم اهديتهم وروى  
 الترمذي وابن ماجه وابن حبان  
 والحاكم عن - سذقة بن اليان  
 رضى الله عنها قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اتقوا الذين  
 من بعدى اثم بكم ورواه الحاكم  
 ايضا عن ابن مسعود رضى الله عنه  
 وزوج الهزار وابو يعلى عن انس  
 رضى الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي  
 كمثل الخمر في الطعام لا يصلح الطعام  
 الا به وقال صلى الله عليه وسلم الله  
 اقلني اصحابي لا تصدوهم فرضا

جو يرية أي لما تقدم وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند صالح بن مسعود  
 وتقدم عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت كانت جو يرية عليها ملاحه وسلاخه  
 لا يكبر أحدا لا وقت نفسه وكانت بنت عشر بنسنة أي وثوقتها المدينة سنة  
 ستون وخمسين وصلى عليها مروان بن الحكم وهو والي المدينة يومئذ وقد بلغت سبعين سنة  
 وقيل ثمانون سنة ثم بجماعة بنت يزيد بن بن النضير وقيل من بن قريظة وكانت قبل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رجل من بن قريظة يقال له الحكم قال الحافظ المصاطي  
 رحمه الله ولأنك ينسبها بعض الرواة إلى بن قريظة وكانت جملة تسمى وقتت في بن  
 قريظة فكانت حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم غيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين  
 الاسلام ودينها فاختارت الاسلام فاعتقها وتزوجها وأمه أم هانئ بنت أمية ونشأ  
 وقيل كانت مطومة له صلى الله عليه وسلم يملك العيون أي فقد ذكر بعضهم أنه صلى الله عليه  
 وسلم غيرها بين أن يعتقها وتزوجها وبين أن تكون في ملكه وعليه فتكون من السراي  
 لأن الزوجات قال الحافظ المصاطي والاول أي أنها زوجة آتت عند أهل العلم وقال  
 العرق أن الثاني أي كونها سرية اضبط ودخل بها صلى الله عليه وسلم بعد أن حاضت  
 حيضة أي وذلك في بيت أم المنذر صلى بنت قيس النخارية سنة ست من الهجرة وتزوجت عليه  
 صلى الله عليه وسلم غير شديدة فطلقها فأكثرت الكافة فاجمعها صلى الله عليه وسلم وهذا  
 مؤيد للقول بأنها كانت زوجة قبل ماتت مرجعه صلى الله عليه وسلم من جهة الوداع  
 ودفنها بالبقيع ثم أم حبيبة رضي الله تعالى عنها وهي ربيعة بنت أبي سفيان بن حرب رضي  
 الله تعالى عنهما وهي بنت عمه عثمان بن عفان هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جهم إلى  
 أرض الحبشة الهجرة الثانية فولدت له حبيبة وبها كانت تكفي وهي ربيعة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وكانت في هجره رضي الله تعالى عنها وتصر عبيد الله بن جهم هنا الثوبت  
 هي على الاسلام رضي الله تعالى عنها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية  
 الضمري إلى الحبشة رحمه الله فزوجه صلى الله عليه وسلم إياها وأصدقها النخاشي عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة دينار والذي تولى عقد النكاح خالد بن سعيد  
 ابن العاصي على الأصح وكلته في ذلك وهو ابن عم أبيها وقيل الذي تولى عقد النكاح عثمان  
 ابن عفان رضي الله تعالى عنه وقيل كان الصداق أربعة آلاف درهم وبهزها النخاشي  
 من عنده وأرسلها مع شريبي بن حسنة في سنة سبع وقيل تزوجها رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بالمدينة وعليه يعمل ملكي كلام العاصمي أن النبي صلى الله عليه وسلم جند  
 نكاح أم حبيبة رضي الله تعالى عنها بنت أبي سفيان رضي الله تعالى عنه تطيبا لظاهره  
 ثم مضى رضي الله تعالى عنها بنت أبي بن أخطب سيد بن النضير قتل مع بن قريظة كما تقدم  
 وكانت عند سلام بن مشكم ثم خلف عليها كأنه بن أبي الخثيق وقتل عنها يوم خيبر وتقدمت  
 فمستترة في خيبر ولم تلد له ولها صفة ما رواه رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه  
 فأفكها وتزوجها رجل بنتها بعد الهة لأنه لما حج بني خيبر جاءه حبة الكلب رضي  
 الله تعالى عنه فقال يا رسول الله أصلى جبر من السبي فقال أذهب فخذ برة فأخذ

بعدى من أحيم فهي أسيم بن  
 أسيم بن أسيم بن أسيم بن  
 إذا هم قدا آذ اليوسن آذ  
 آذى الله من آذى الله وشلتان  
 ياخذ ويرى سلم وكذا لا يسروا  
 أصلي فلو أخطق أسلم ثم ملأ حده  
 ذهب ما بلغ متبا حدهم ولا تحسبه  
 وروى أبو يعقوب عن جابر رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من سب أصلي فعليه  
 لعنة الله والملائكة والناس أجمعين  
 لا يقبل الله عنه صرفا ولا عدلا  
 وروى الطبراني عن ابن مسعود  
 رضي الله عنه إذا ذكر أصلي  
 فأسكروا وروى الترمذي عن جابر  
 رضي الله عنه من النبي صلى الله  
 عليه وسلم إن الله اختار أصلي  
 على جميع العالمين سوى النبيين  
 والمرسلين واختار لي منهم أربعة  
 آبا بكر وعمر وعثمان وعليهم

مغبة رضى الله تعالى عنها فقيل يا رسول الله انما سيدة بني مريضة والنضير لا تعلم الا ذلك  
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خذ يارب من النبي خبيرها فخبها ووجهها فخبها فخبها فخبها  
 رضى الله تعالى عنها وأهدتها من الليل وكان عمرها لم يبلغ سبع عشرة سنة فأولم صلى  
 الله عليه وسلم عليها بقرو سويق وفي لفظ لما أصبح صلى الله عليه وسلم قال من كان عند مني  
 فليجي بي فبسط قطعا جعل الرجل ياق بالاقط وجعل الرجل ياق بالتر وجعل الرجل ياق  
 بالسمن فلبسوا حياض كانت ولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أنس قال كانت  
 مغبة مائة فاضله ودخل عليها صلى الله عليه وسلم وبما هو يبكي فقال لها في ذلك فقالت  
 بلقي أن مائة وحصة يئالان مني وبضولان فمن خير من مغبة نحن بنات عمر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولن لي من كيف تكن خيرا مني واني  
 هرون وعي موسى عليه ما الصلاة والسلام وزوي محمد صلى الله عليه وسلم اي فهي بنت نبي  
 وزوج نبي ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتراف وجهها فسالها عن ذلك فقالت رأيت  
 كأن القمر وقع في بحري فذكر ذلك لابي وتقدم في رواية أنه ذكر ذلك لزوجها كأنه  
 فضرب وجهي ضربة أثرت في هذا الاثر وقال انك لتقدمين عنك الى أن تكوفي عندك  
 العرب ولا مانع من تعدد الواقعة فقد قال في النوراعلمها فاعلمها ذلك وتقدم في رواية  
 انها رأيت الشمس وقعت على صدرها وتقدم أنه يجوز تعدد الرؤيا وانما رأيت الشمس  
 والقمر في وقت واحد وفي زمن خلافة عمر رضى الله عنه أتت جارية لها الى عمر رضى الله  
 عنه فقالت يا أمير المؤمنين ان مغبة قب السبت وتصل اليهود فسالها عمر رضى الله عنه  
 فقالت أما السبت فاني لا أحبه منذ أبداني الله به الجمعة وأما اليهود فاني فيهم رحما فانا  
 أصلها ثم قالت الجارية ما جعلك على ما صنعت قالت الشيطان قالت اذهبى فانت حرة قال  
 الحافظ البساطى وجهه الله ماتت في رمضان سنة خمسين وقيل سنة اربعين وخمسين ودفنت  
 بالبقيع وخطت ما قيمته مائة ألف درهم من أرض وعرض وأوصت لابن اشها بثلاثها وكان  
 يهوديا وذكر الراهب رحمه الله عن امامنا الشافعى رضى الله عنه انها أوصت لاشها وكان  
 يهوديا بثلاثين ألفا أي وهذا لا يعارض ما ذكرناه لانه يجوز أن يكون من روى عنه امامنا  
 لم يعتبر ما زاد على الثلاثين الذي هو خمسة الثلث وهو ثلاثة وثلاثون لان ثلث المائة ثلاثة  
 وثلاثون وثلث أو ان القائل أوصت بثلاثها تجوز وأطلق على الثلاثين ثلثا مائة رضى  
 الله عنها بنت الحرث وكان اسمها رة فسالها صلى الله عليه وسلم ميوثة تزوجها صلى الله  
 عليه وسلم هم العباس رضى الله عنه وهي خالة ابنه عبد الله بن عباس وأنها اسماء بنت  
 عيسى وسلي بنت عيسى وزينب بنت خزيمة أم المؤمنين وسالته خالد بن الوليد رضى الله عنه  
 وكانت في الجاهلية عند مسعود بن عمرو فقارها فخطب عليها أبو درهم فتوفي عنها فتزوجها  
 صلى الله عليه وسلم وهو محرم أي كما عليه جهور على المدينة في حرة القضاة في الهدي  
 يشبه أنه صلى الله عليه وسلم تزوج ميوثة وهو محرم خلافا لابن عباس ورواه في ذلك قال  
 لان السفير يشبه في النكاح وهو أبو واقع اعلم بالقصة وهو رجل بالغ وابن عيسى كان سنة  
 هو عشر سنين قال ولا يخفى أن مثل هذا الترجيح موجب للتقدم وكان ذلك سنة سبع

خيرا صاحبها رضى الله تعالى عنهم  
 وهو رضى الطبراني عن أبي سعيد  
 الخدري رضى الله عنه مرفوعا  
 من أحب عمر فقد أحبني ومن  
 أحبني فقد أحبني قال الامام  
 مالك رضى الله عنه وخبر من  
 أحب الصابية وسبهم فليس له في  
 المسلمين حق وقال عبد الله بن  
 المبارك نسلتان من كاتبا فيهما  
 السدوق وسبب اصحاب محمد صلى الله  
 عليه وسلم وقال أبو بصير السدوق  
 رحمه الله من أحب أبا بكر فقد أقام  
 الدين ومن أحب عمر فقد أوضح  
 السبل ومن أحب عثمان فقد  
 استقام نور القوم من أحب عليا  
 فقد أخذ بالعمرة الوثقى ومن  
 أحسن التناهي على اصحاب محمد  
 صلى الله عليه وسلم فقد برئ من  
 الفساق ومن أحبهم فقد برئ  
 من بدع مخالفة السنة والسلف

وأقام صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا ثم فرغ منها بسرف بعد أن أحل على ما تقدم وما تيسر سنة  
 إحدى وخمسين على الأصح وبافتت غنائم سنة ودقنت بسرف التي هو عمل المدخول بها  
 والمخاض أن بجة من خطبه صلى الله عليه وسلم من النساء ثلاثون امرأة ممن لم يقبل  
 عليه ومنهن من صدق عليه وهذا القسم أيضا من دخل به ومنه من لم يدخل به وفي  
 لفظ بجة من صدق عليه ثلاث وعشرون امرأة والذى دخل به ممن اثنتا عشر فتغير  
 المدخول بها غزيرة وهي أم شريك العامرية وهذه قبل دخوله بها طلقها ولم يراجعها  
 وهناك أم شريك السلية أخرى وهي خولة أو خويلدة ولم يدخل بها وهناك أم شريك  
 ثلاثة وهي الفخارية وأم شريك وابنة وهي الانصارية واختفى الواهبة نفسها قبل  
 ميونة وقيل أم شريك غزيرة وقيل أم شريك خولة التي لم يدخل بها ورجع القول الثاني  
 الحصري حيث اقتصر عليه في كتاب المؤمنات فقال ومنهن أم شريك واسمها غزيرة وهي  
 التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها على ما قاله الأزهري فلم تزوج حتى  
 مات عليه الصلاة والسلام قال ابن عباس رضي الله عنهما وقع في قلب أم شريك الإسلام  
 وهي بمكة فأسلمت ثم جعلت تدخل على نساء قريش ثم اتفقوا على الإسلام وترغبن فيه  
 حتى ظهر أمرها لاهل مكة فأخذوها وقالوا لولا قومك لعنتنا لك وفعلنا وكان سرورنا  
 إليهم قالت لما فرغ من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة فأتوا  
 إذا نزلوا من مكة أو قفوا في الشمس واستظلوا فيها هم قد نزلوا من مكة أو قفوا في الشمس  
 إذا أنا بآبديتي على صدرى فتناولته فاذا هو دولون ما فسررت فليلا ثم زرع في ورفع  
 ثم عاد فتناولته فسررت منه ثم رفع ثم عاد ثم رفع مرارا فسررت منه حتى رويت ثم أفضت  
 سائرته على جسدى ونياى فلما استيقظوا إذا هم بأثر الماء على ثيابي فقالوا اللهم لك فأخذت  
 سقايا فسررت منه فقلت لا والله ولكنه كان من الأمر كذا وكذا فقالوا الحق كنت صادقة  
 لديك خير من ديننا فلما نظروا إلى أسقيتهم وجدوها كجائر كوهنا فأسلموا عند ذلك وأقبلت  
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوهبت نفسها له بغير مهر فقبلها ودخل عليها قال وفي ذلك  
 أن من صدقني حسن الاعتقاد على الله وقطع طمعه عما سواه جاءته الفتوحات من الغيب  
 هذا كلامه وقد كان صلى الله عليه وسلم أرجا من نساءه خماسودة وصفية وجويرية  
 وأم حبيبة وميونة وآرى إليه أربع عاتشة وزينب وأم سلمة وخمسة وهؤلاء التسع مائة  
 ممن صلى الله عليه وسلم وقد نظهن بعضهم فقال

توفي رسول الله عن تسع نسوة • الين لعزى المكرمات وتنسب  
 فعاتشة ميونة وصفية • وصفة تلوهن هند وزينب  
 جويرية مع أم سلمة ثم سودة • ثلاث وستذكرهن مهذب

ومن بجة التي لم يدخل بها النبي صلى الله عليه وسلم التي ماتت من الفرح لما علمت أنه صلى  
 الله عليه وسلم تزوج بها وهي عز بنت حبة الكلبى رضي الله عنهما التي ماتت قبل  
 دخولها ومن بجة من مودة القرظية التي خطبها صلى الله عليه وسلم فاعتذرت بينها  
 وكالواحدة وقيل سنة فقتلها أخيرا ومن بجة التي تزوجت منه صلى الله عليه وسلم

الصالح وأخفى أن لا يصعد له عمل  
 إلى السما حتى يصعب جوار ويكون  
 قلبه سلبا ويرى الطيراني من حوله  
 ابن يوسف بن سهل ابن أخي كعب  
 ابن مالك من أبيه من جده خلها  
 قدم النبي صلى الله عليه وسلم من  
 حجة الوداع المدينة سعدا المسير  
 لحمد الله وأخى عليه ثم قال يا  
 الناس افراض عن أبي بكر  
 فاعرفوا ذلك أيها الناس أي  
 راض عن عمر وعثمان وعلى وطيلة  
 والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن  
 ابن عوف وأبي عبيدة فاعرفوا لهم  
 ذلك أيها الناس إن الله يفضي لاهل  
 بدر والمدينة اختلوني في أحوالي  
 وأصهارى وأختاني لا يظالبكم

فقال أعود بالله منك فقال لها لقد عدت بما ذوقنا ذلك الله حتى وفي لفظ عدت بكلمة  
 وفي لفظ ماذا الله وفي كلام بعضهم أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم نحن أن نطلب من عليه  
 بما لنا نفلن لها أنه صلى الله عليه وسلم يصيبه إذا دنا منك أن تقول في أعود بالله منك قلنا  
 منها طالت أعود بالله منك وفي رواية قلن لها إن أردت أن تعطيني عنده فتعودي بالله منه لما  
 دخل عليها قالت له أعود بالله منك فصرف صلى الله عليه وسلم وجهه عنها وقال ما تقدم  
 وطلقتها وأمر أسامة رضي الله عنه بتعمها بثلاثة أبواب وفي لفظ أنى أبو أسيد إلى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بالجوية أي اسم بنت النعمان بن أبي الجون الكندية فلما دخل  
 عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاها فقالت تعال أنت وفي رواية فقال هي تفسك  
 فقالت تهب الملكة نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليها التسكت فقالت  
 أعود بالله منك قال عدت بما ذوقنا ذلك فقال يا أبا أسيد أكسها رازقك وألحقها بأهلها  
 وهذا هو المشهور وروى هذا الخبر عن أسيد بن أبي أسيد قال بعثني رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إلى امرأة يتر وجهان بلون أي من بني الجون بنتهم فأقرنهما بالشعب في  
 أجم ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول جئتك بأهلك فأناها صلى الله  
 عليه وسلم فأهوى إليها ليقبلها فقالت أعود بالله منك الحديث ومن جملتهن قبيلة بضم القاف  
 الدنيا وقيل اتى كانت تلتقط البعري المستعينة منه ومن جملتهن قبيلة بضم القاف  
 وقع التاء المثناة فوق بفت قيس أخت الأشعث بن قيس الكندي زوجها أياها أخوها وهي  
 بضم ميم ومات صلى الله عليه وسلم قبل قدومها عليه وأرضى صلى الله عليه وسلم بيان  
 تخبر فان شامت ضرب عليها الجباب وكانت من أمهات المؤمنين وان شامت القرأى فتتكح  
 من شامت فاخترت القرأى فتزوجها بكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه بضم ميم فبلغ  
 ذلك أبا بكر رضي الله عنه فقال هممت أن أحرق عليها بيتها فقال له هر رضي الله عنه ما هي  
 من أمهات المؤمنين ما دخل بها صلى الله عليه وسلم ولا ضرب عليها الجباب وقال صلى الله  
 عليه وسلم ما تزوجت شيئا من نسائي ولا زوجت شيئا من بناتي الا وحى جاني به جبريل  
 عليه السلام من ربي عز وجل أي وعنه صلى الله عليه وسلم ان خديجة رضي الله عنها  
 تزوجها قبل نزول الوحي أي وقد ألف في أزواجه صلى الله عليه وسلم الحافظ الهميطي  
 جراً فليطلب وكذا ألف فيهن الشمس الشامي وأما سراية صلى الله عليه وسلم فأربع  
 مارية القبطية أم ولد سيدنا ابراهيم وريحانة على ما تقدم وجارية هبة صلى الله عليه  
 وسلم زينب بنت جهم رضي الله عنها وأخرى اسمها زينبة القرظية

احد منهم بطيخة ظنم امثلة لا توجب  
 في القسامة غدا وقوله اصهارى هم  
 آباء من قبيلة كافي بكر وهو رأي  
 سديان رضي الله عنهم وقوله  
 وأخفافهم اقروا جنانه كعمان  
 وعلى ولها العاصم بن الربيع رضي  
 الله عنه وروى ابو نعيم عن انس  
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انظروني في اصحابي  
 واصهارى فانه من حنظلي قيسم  
 حنظله الله في النساء والاخرة  
 ومن لم يحنظلي فميم حنظلي الله عنه  
 ومن حنظلي الله عنه يوشك أن يأخذه  
 وروى محمد بن منصور عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم من حنظلي  
 في اصحابي كنته سخطا يوم القسامة

(باب ذكر المشاهير من خدمه صلى الله عليه وسلم من الاحرار)

عن الرجال أنس بن مالك الانصاري رضي الله عنه كان من أخص خدامه صلى الله عليه  
 وسلم خدمه من حين قدم المدينة اليه وقامه صلى الله عليه وسلم عشر سنين كما تقدم فمن أنس  
 رضي الله عنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أخذ أبو طلحة يصنع ذوات  
 يسرى فانطلق بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انك يا رسول الله

فلقد تمكّن بعدتمسلي الله عليه وسلم في السفر والحضر وتقدم في بعض الروايات  
 أن ابتداء خدمته صلى الله عليه وسلم فكان عند خروجه صلى الله عليه وسلم  
 إلى خيبر ومات وقد تجاوز المائة وعبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه كان صاحب  
 سواكه وفضل صلى الله عليه وسلم إذا قام صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة أو إذا جلس  
 جعل يديه في رعايته حتى يقوم وكان رضي الله تعالى عنه يثنى بالصلاة عليه صلى الله عليه  
 وسلم حتى يدخل الحجر أي ومعية ييب الروي رضي الله تعالى عنه كان صاحب خاقه صلى  
 الله عليه وسلم وعقبه بن عامر الجهني رضي الله تعالى عنه كان صاحب بقلته صلى الله  
 عليه وسلم يقولها في الأسفار وكان عالما بكتاب الله عز وجل وبالقرآن فضيها شعرا  
 فيها ما يأتي أنه ولي مصر لما وده رضي الله تعالى عنه ما توفي بها وصرف عنها بسلة بن  
 محمد رضي الله تعالى عنه وأسقع بن شريك صاحب راحته صلى الله عليه وسلم كان  
 رضي الله تعالى عنه يرسل ناقته صلى الله عليه وسلم وعنه أنه صلى الله عليه وسلم قاله  
 ذات يوم يا أسقع قم فارحل فقال يا رسول الله اصابني جنابة ولأما نسكت صلى الله عليه  
 وسلم وجاء جبريل عليه السلام بآية التيمم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا أسقع  
 فتميم فأراني التيمم ضربة للوجه وضربة للدين إلى المرفقين فتممت وتيممت ثم رحلت  
 ثم حار صلى الله عليه وسلم حتى مر بعباءة فقال لي يا أسقع اسم هذا جبلك وتقدم أن سب  
 نزول آية التيمم في سب عذرة رضي الله تعالى عنها في بعض الفترات وبلا مؤقته  
 صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله تعالى عنه على ثقافته وهو مولد أبي بكر رضي الله تعالى  
 عنه أي لانه الذي اشتراه وهو يمدب في الله واعتقه كما تقدم ومن النساء أمهات  
 زينة وخولة ومارية أم الرباب ومارية جدّة النبي بن صالح وقيل التي قبلها  
 (باب ذكر المشاهير من مواله صلى الله عليه وسلم الذين اعتقهم) هـ  
 فن الرجال زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنها كما تقدم ان خديجة رضي الله تعالى عنها  
 وهبته له صلى الله عليه وسلم قبل النبوة فبناه صلى الله عليه وسلم وكان يقال له ابن محمد  
 فلما نزل ادعوهم لا يتهم أي وقوله تعالى ما كان محمداً أباً أحد من رجالكم الآية قيل له  
 زيد بن حارثة كما تقدم وكان حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنه أسامة وأخوه  
 أسامة لأمه أمين بن أم امة بن بركة الحبشية رضي الله تعالى عنهم وابورافع كان قبطيا وكان  
 لعباس رضي الله تعالى عنهم فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم ولما سلم العباس وبشر  
 ابورافع رضي الله تعالى عنه النبي صلى الله عليه وسلم بإسلام العباس اعتقه وشقران  
 كان حبشيا وقيل فارسيا وكان لعبد الرحمن بن موف رضي الله تعالى عنه فوهبه للنبي  
 صلى الله عليه وسلم وقوبان وابنة اشتراه صلى الله عليه وسلم منصرف من المدينة  
 واعتقه وكان رضي الله تعالى عنه يهدو بالنساء طاله صلى الله عليه وسلم وقد جداه من  
 روي في الرواية المشددة في التواريخ يعني السلطان الحديط المسمى بالبل أسمر عشق  
 المشي قرحم الراغب والنساء يصفن من شدة المحبة وشبههن صلى الله عليه وسلم في  
 منتهن بالتواريخ وهي الأوائف من الزباج ودراج كان نسوي وهو كان خرايا

وروي الطبراني من خلق في  
 أصحاب ورد على الخوض ومن لم  
 يفتن في أصحاب لم يدخل  
 الخوض ولم يزل الأمن بعد ذلك  
 من كتب الأحبار ليس أحد من  
 أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم  
 الا وله شفاخ يوم القيامة قال  
 سهل بن عبد الله القسري رضي  
 الله عنه ليعون بالرسول من لم يور  
 أصحابه فقال الله دوام محبتهم  
 والترقي لطريقهم والتور  
 بشفاخهم والله سبحانه وتعالى اعلم  
 (باب في ذكر وفاة) هـ  
 صلى الله عليه وسلم وهذا الباب  
 مضمون بكتب المدامع من  
 الاخوان وطلبه القبايع لانه  
 الاسرار وله بنيران الموجدة  
 على أكادقوى الايمان ولما كان  
 الموت مكروها بالطبع لم يلبه



فتاح رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي قلده النبيون وقد تقدم ان هذا الخبر  
يسار الذي كان دليلا لسيرة غالب بن عبد الله النبي الى الميمنة وسيفه وكان اسود وكان  
لام سلة رضى الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقته وانتزعت عليه ان  
يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاش وكان اسمه يهران وقيل رومان وقيل خيزرانت  
وانما سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم سفينة لانه حمل امتعة اصحابه رضى الله تعالى  
عنه فقلت عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعل فانما انت سفينة طال رضى  
الله تعالى عنه فاجلحت ومثذوقه بعدوا بعيرين الى ان عطسه ما نزل على وقيل لانه  
انكسرت به السفينة في البحر فركب لوحا من ألواحها قنبا وذكر ان البحر القله على  
اجتسبع فاقبل فهو فقال لها بالحرث انما مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء الى  
وضربني بمنكبيه ثم مشى امامي حتى اتاني على الطريق ثم همهم وضربني بذنبه فرأيت  
انه يودعني وقيل انما وقع لذلك لما اضل الجيش الذي كان فيه بأرض الروم وسلمان  
الفارسي رضى الله تعالى عنه اى لانه صلى الله عليه وسلم هو الذي اذى عنه يوم كاتبه  
وفي كونه مسكنا رقيقا مائة دم اى واتخصى الذي اهداه المقوقس الذي هو ما بور  
المتقدم ذكره واخرى قاله سندروفي كلام بعضهم أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في حره اربعين رقبته من التسايم ايمن وأمية وسيرين التي اهديت له صلى الله عليه  
وسلم مع مارية اى وتقدم انها اختها وذكر بعضهم ان سيرين هذه وهما رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لحسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه وتقدم ان المقوقس اهدى معها  
ففسروا انها اخت مارية وسيرين فهن الثلاثة اخوات وتقدم انه اهدى اليه صلى الله عليه  
وسلم رابعة

(باب ذكر المشاهير من كتابه صلى الله عليه وسلم)

فقد ذكر بعضهم ان كتابه صلى الله عليه وسلم كانوا ستة وعشرين كتابا على ما ثبت عن  
جماعة من ثقات العلماء وفي السيرة للعراقي انهم كانوا اثنين واربعين منهم عبد الله  
ابن سعد بن ابي سرح العامري وهو اول من كتب صلى الله عليه وسلم من قرش مكة  
ثم ارتد وصار يقول كنت اصراف عمدا حيث اريد ان يلى على عزيز حكيم فاقول او طيم  
حكيم فيقول نعم كل صواب وفي لفظ كان يقول اكتب كذا فاقول اكتب كذا فيقول  
اكتب كيف شئت ونزل فيه فن اعلم عن اقترى على الله كذا اى ثم لما كان يوم القح  
وامر صلى الله عليه وسلم بقتله فرأى عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه لانه كان اخاه  
من الرضاة ارضت امه فثمان فقيه عثمان رضى الله تعالى عنه ثم جاء به بعد ما اطمان  
الناس واستامن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
طويلا ثم قال نعم فلما انصرف عثمان قال النبي صلى الله عليه وسلم لن حوله ما حفت عنه الا  
لقتلوه اى آخر ما تقدم ثم اسلم وحسن اسلامه وودعا الله تعالى ان يحطمه حرب بالاسلحة  
سابتا الى صلاة السج وقيل بعد القسطنطينة الاولى وقيل الثانية وابو بكر وعمر وعثمان  
وعلى وعاصم بن فهيرة رضى الله تعالى عنهم اى وعبد الله بن الزبير كان يكتب الرمان

من الشدة والشفقة العظيمة لم يمت  
نبي من الانبياء حتى مضى وقد  
عرف الله الجرم صلى الله عليه وسلم  
القراب ابله بنزل سورة اذا جاء  
فصر الله والقح فان المراد من  
عنه السورة التي يا محمد اذا فتح  
الله عليك البلاد ويحل الناس  
في دينك الذي دعوتهم اليه  
اقول يا فقد اقرب اجلت فعيها  
للقائلا التمسيد والاستغفر فانه  
تجسس مقصودا امرته من  
أداء الرسالة والتبليغ وما عندنا  
لث خير من الدنيا فاستعد للثقة  
النا وروى الطبراني عن جابر  
وروى الله عنه قال لما نزلت هذه  
السورة قال النبي صلى الله عليه  
وسلم بل جعلت نصت الى نفسي فقال  
له جبريل وللاخرة خير ان من  
الاول وروى البخاري ومسلم عن  
ابي سعيد الخدري رضى الله عنه

الملائكة وغيرهم قال هجر في حقه ملائكة آتوا حتى قصصه وابي بن كعب وشيخا قتل  
 عنه وهو اول من كتبه صلى الله عليه وسلم من الامم بلادية كان في اغلب اجزائه  
 يكتب الوحي وهو احد القتها الذين كانوا يكتبون في عهد علي عليه الصلاة والسلام  
 وثابت بن قيس بن شماس وزيد بن ثابت ومعاوية بن ابي سفيان اهل بيته من بني هاشم  
 بعضهم كان معاوية وزيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهم ملازمين للكتابة بين يدي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في الوحي وغيره لاهل بيته غير ذلك قال زيد بن ثابت رضي الله تعالى  
 عنه امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعلم بالسريانية قال اني لا آمن به ودعني  
 كماي لما صر في نعل شهر حتى تعلمت وحدثت فيه فكتبت كتابا صلى الله عليه وسلم  
 اليهم واقراه كتبهم والمغيرة بن شعبة والزبير بن العوام وخالد بن الوليد والملازم  
 الحضرمي وهرو بن العاصي وعباد بن رواحة وحقاوي محمد بن مسلمة وعباد بن عباد الله  
 ابن ابي ابن ساول

(باب يذكر فيه حراسه صلى الله عليه وسلم قبل ان يفرط  
 عليه لونه تعالى والله يصعقك من الناس)

سعد بن معاذ حرسه صلى الله عليه وسلم ليلة يوم بدر اى الليلة التي صيغت اذك اليوم وفي  
 ذلك اليوم لم يهرسه صلى الله عليه وسلم الا ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه شاعرا  
 سبعة من نام بالعرش وفي كلام بعضهم ان سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه كان مع  
 ابي بكر رضي الله تعالى عنه في العرش يحرسه صلى الله عليه وسلم في بدر ومحمد بن  
 مسلمة رضي الله تعالى عنه حرسه صلى الله عليه وسلم يوم احد والزبير بن العوام رضي الله  
 تعالى عنه حرسه صلى الله عليه وسلم يوم الخندق والمغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه  
 حرسه يوم الحديبية وابو ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه حرسه صلى الله عليه وسلم  
 ليلة بن بضعية يحض طرق خيبر وبالل وسعد بن ابي وقاص وذكوان بن جندب رضي  
 الله تعالى عنهم حرسوه صلى الله عليه وسلم يواذي القرى اى وحرسه صلى الله عليه وسلم  
 ابن ابي مرثد الغنوي في الليلة التي كانت في صيغها وقعة حنين حيث قال صلى الله عليه  
 وسلم لا رجل يهرسنا الليلة فقال انما رسول الله قد عاله صلى الله عليه وسلم وبعد نزول  
 الآية وهي والله يصعقك من الناس ترك الحرس

(باب يذكر فيه من ولي السوق في زمنه صلى الله عليه وسلم)

وقصد هذه الولاية الا ان بالحسبة ومتوليها المحاسب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 استعمل سعد بن سعيد بن العاصي بعد الفتح على سوق مكة واستعمل عمر بن الخطاب رضي  
 الله تعالى عنه على سوق المدينة

(باب يذكر فيه من كان يصفك صلى الله عليه وسلم)

منهم خيمان كان صلى الله عليه وسلم اذا نظر الى خيمان لا يتكلم معه ان يمشي لا يتكلم  
 من سائر قومه ويرى ان ايضا ساقع بنوه بين سبيد اوس وبنوهم الذي كان يهدى  
 انظر واسم عبد الله بن ابي طالب

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 جلس على المنبر فقال ان عبدا  
 خيرا لله بين ان يترجى زهرا الدنيا  
 وبين ما عنده فاختر ما عنده فيكي  
 ابو بكر رضي الله عنه قال يا رسول  
 الله قد بينا لك يا ابا تانا وامهاتنا قال  
 فحييتا وقال اتاس انظر والى  
 هذا الشيخ يصف رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من عهد شريفه  
 بين ان يؤتية من زهره الدنيا  
 ما تاسو بين ما عند الله وهو يقول  
 فدينك يا ابا تانا وامهاتنا قال  
 فكان رسول الله هو الخير وكان  
 ابو بكر اعلم به فقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم ان امن الناس على  
 في صفتي وما ابا بكر رضي الله  
 عنه فلو كنت قد آمن اهل  
 الارض خطيبا لا لخصت ابا بكر  
 ولكن اخوة الاسلام لا يبق في  
 المسجد خوفا الاسد الا خوفا

• (باب يذ كرفيه امتناء رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

منهم عبد الرحمن بن حوف رضى الله تعالى عنه كان أمينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على نسائه وكذا أبو أدين أسيد الساعدي كان أمينا على الله عليه وسلم على نسائه وهو آخر من مات من أهل بدر رضى الله تعالى عنهم وكان عن أبصر للاشكة يوم بدر وكف بصره وبلال اللؤذن رضى الله تعالى عنه كان أمينا على الله عليه وسلم على نفاقه وصيقب كان أمينا على الله عليه وسلم على نفاقه الشريف

• (باب يذ كرفيه شعراؤه صلى الله عليه وسلم) •

الذين كانوا يناضلون عنه بشعرهم ويحبون كقارقر يش حسان بن ثابت ومبداق بن راحة وكعب بن مالك رضى الله تعالى عنهم أجمعين

• (باب يذ كرفيه من كان يضر بالاعتناق بين يديه صلى الله عليه وسلم) •

وهم على كرم الله وجهه والزيرو المقداد ومحمد بن مسلمة رضى الله تعالى عنهم وعاصم ابن ثابت اى والنضلاء بن سفيان رضى الله تعالى عنه ولعل المراد من كان يتكره منه ذلك فلا ينافى ما تقدم في قصة الحرث بن سويد انه قال لعويمر بن ساعدة رضى الله تعالى عنه اضرب عنقه

• (باب يذ كرفيه مؤذنه صلى الله عليه وسلم) •

وهو بلال وابن ام مكتوم رضى الله تعالى عنهم اباء المدينة وسعد القرظ مولى هبار بن ياسر رضى الله تعالى عنهما يقام وقيل له القرظ لا تجار فيه ومن قال القرظى نقداً خناً وأبو محذورة رضى الله تعالى عنه بمكة اى وأذن بين يديه صلى الله عليه وسلم زياد بن الحرث السدائى كما تقدم وقد يقال هو ادا الاصل من تكرر أذانه فلا يرد هذا وكذا الاير عبد العزيز ابن الاسم فانه أذن ايضا بين يديه صلى الله عليه وسلم مرة واحدة

• (باب يذ كرفيه العشرة المبشرون بالجنة رضى الله عنهم) •

وهم الخلفاء الاربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطهمة والزبير وسعد بن أبي وقاص وسعد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة عامر بن الجراح رضى الله تعالى عنهم أجمعين وقد نظم ذلك بعضهم في بيت فقال

لقد بشرت بعد النبي محمد • بجنة من زمرة بعده

سعد وسعد والزبير وعاصم • وطهمة والزهرى والخلفاء

أبو رجاء أسقط بعضهم أبو عبيدة عامر بن الجراح وذ كرفيه عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه وهو قريب جدا

• (باب يذ كرفيه حواريه صلى الله عليه وسلم) •

بالهاء المهمة اى أسماء الذين اشتهروا بهذا الوصف وهم الخلفاء الاربعة متوزعة وبعثهم وأبو عبيدة وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطهمة والزبير وهو كثر شهرتهم بهذا الوصف بل هو المراد منه بالطلاق هو اير عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أبي بكر وشيخه الله عنه وما زال صلى الله عليه وسلم عرض بالقراب أنزلنى آخر عمر حتى مرض وكان مرضه في أوخر شهر صفر وكانت حقه مرضه ثلاثة عشر يوما وكان ابتداء مرضه يوم السبت وقيل الاثنين وقيل الاربعاء في ميتة أم المؤمنين رضى الله عنها وقيل في ميتة ذئيب بنت جش رضى الله عنها وكان يقتل في يوم تزوجته رضى الله عنها حين على حبسها كان في حقه ثم لا استلوجه استأذن أنواجه أن يرضى لي ميت عائشة رضى الله عنها فأنفذت فخرج بها إلى بين الميلى بن عبد المطلب على بن أبي طالب رضى الله عنهما حتى دخلت ميتة عائشة رضى الله عنها على الميلى من عائشة رضى الله عنها فالت لم يدخل بيتي واستند

(باب في كرمه سلاحه على اقله عليه وسلم)

كان له على الله عليه وسلم من السيوف تسعة ومن الدروع سبعة ومن القوس سبعة  
ومن الاتراس ثلاثة ومن الرماح اثنتان ومن الحراش ثلاثة ومن الخوذ اثنتان فاما  
السيوف فخمسة يقال لها قوديم مزة ساكنة ثم ثمانية وثلاثة وثلاثة وثلاثة وثلاثة  
من ابيه وقدمها المدينة اي ويقال انه من عمل الجن وسيف يقال له العنابي اي  
القاطع ارسل به اليه سعد بن عباد بن قيس الله تعالى عنه عند توجهه على الله عليه  
وسلم الي بدر وسيف يقال له ذو القفار كان في وسطه مثل فقرات الظهر غنمه على الله عليه  
وسلم يوم بدر كان للعاص بن وائل قتل يوم بدر كافرا وكانت قائمته وقبضته بفتح القاف  
وكسر الواو حدة ثم مشاة قتيبة ساكنة ثم مع موهلة مفتوحة وحلقته باسكان اللام  
وقصها وعلاقته بكسر العين فضة وكان لا يفارق على الله عليه وسلم في حرب من الحروب  
ويقال ان اسلم من حدينة وجدت مدفونة عند الكعبة وسيف يقال له العملاقة  
بفتح الصاد المهملة واسكان الميم كان مشهورا عند العرب وهو سيف عمرو بن معد يكرب  
أهداه على الله عليه وسلم خالد بن سعد بن العاص حيث استعمله على الله عليه وسلم  
على اليمن وسيف يقال له القلي بفتح اللام نسبة الى برج القلعة موضع بالبادية وسيف  
يقال له الحليف بفتح الحاء المهملة ثم مشاة تحت ساكنة وهو الموت وهذه الثلاثة من  
سلاح بني قينقاع مثلث النون وسيف يقال له الرسوب بفتح الراء وضم السين المهملة ثم  
واو ساكنة ثم موحدة اي يرسب ويستقر في الضربة وهو احد السيوف التسعة التي  
اهتمها بقتيس سليمان عليه الصلاة والسلام وسيف يقال له الهذم بكسر الميم ثم حاء  
ساكنة ثم ذال مبهمة مفتوحة القاطع وهما كما معلقين على منطى الذي يقال له الفليس  
وسيف يقال له القضب من قضب الشيء قطعه فعمل معنى قاطع اي قاطع واما الدروع  
فدرع يقال لها ذات الفضول بهم القامو بالصاد المعجمة لطولها ارسل به اليه على الله  
عليه وسلم سعد بن عباد بن قيس الله تعالى عنه حين سار الى بدر اي وكانت من حديد وهي  
التي ردها على الله عليه وسلم عند ابي النعمان اليهودي على ثلاثين صاعا من الشعر وكان  
الدين الى سنة ودرع يقال لها ذات الوشاح بكسر الواو والسين المعجمة مخففة وفي آخوه  
حاصه حدة ودرع يقال لها ذات الحواشي ودرع يقال لها السقرية بالقاء والسقر  
موضع يصنع به الدروع قال في النور والذى احتفظ في هذه الدرع السقرية بضم السين  
المهمله وبالسين المعجمة الساكنة ثم ذال مهملة مفتوحة ودرع يقال لها القمصة ويقال  
لها السعدية بالعين المهملة مفتوحة حدة مامن دروع بني قينقاع يقال انها بدرع داود  
عليه الصلاة والسلام التي ايسها لقتال الجالوت كما تقدم ودرع يقال لها البسترا بفتح  
الموحدة ثم مشاة فوق ساكنة حدة وقيل لها ذلك لقصه ما ودرع يقال لها الترقى بالطاء  
المهمله بكسورة ثم راء ساكنة ثم نون مكسورة ثم قاف قيل لها ذلك لتعومتها واما القوس  
فقوس يقال لها البيضاء من شوحه وهو من نجر الجبال تعظم منه القوس وهو من سلاح  
بن قينقاع ولوس يقال لها الرواح وهو قوس يقال لها السفر من سبع وهو من قوس

وجوه قال امر فواعلى من سبع  
قرب لقتلى او كيمه على اهد  
الى الناس فاجتهد على منسوب  
لخصه زوج النبي صلى الله عليه  
وسلم ثم طقتا نسيب عليه السلام  
تلقا القرب حتى طقتو نسيب البنا  
عمان فدفنوا في الحديث وفيه  
آته قال ما زال اجد أم الطعام  
النجوا كان بغيره هذا اول  
انقطاع ابي حري من ذلك الميم  
واما ته على الله عليه وسلم من  
شعره روى ابن ماجه والحاكم  
عن ابي سعيد الطخري عن ابي  
عنه انه صلى الله عليه وسلم كانت  
عليه عليه وسلم فكانت الحى كسب  
من يضع يده عليه من فوقه وقيل  
له في ذلك فقال انما ناسر الاطباء  
كفاليش لا يطعن الا بالامور وشعره  
لنا الاجور من من سداقه بن  
سجود في القصة قال لا تخط

منه القسي ومن أخصاه السهام كسرت يوم أحد وقوس يقال لها الزوراء ويقال لها  
الكتوم لان تقاض صوتها اذا رمى منها قيل وهي التي اذقت سبعها يوم أحد اي وقوس  
يقال لها السداد وأما الأتراس فترس يقال لها الزلوق لان السلاح يرتقي منه وترس  
يقال لها تقق بضم القاء وفتح التاء المتناقضون وبالضاد وترس يقال لها تققال مقاب  
او كيش فوضع على الله عليه وسلم بيده الشتر فيخطفه فذهب وأما الرماح فخرج يمشي له  
المنقى ورمح يقال لها المتوى بضم الميم واسكان التاء المتثنية وكسر الواو من التوى وهو  
الاقامة لان الطعور به يقيم موضعه ولا ينتقل اي وثلاث دماح أصابع لمن سلاحه بني  
فينقاع يقال لاحدها المنقى بضم الميم واسكان التاء المتثنية ثم نون مفتوحة وفي الاصل  
المنقى بتقديم النون على التاء وأما الخراب فخرية يقال لها التبعة وخرية يقال لها  
البيضاء وخرية صغيرة تشبه العكاز يقال لها العنزة قال جابها الزبير رضي الله تعالى عنه  
من أرض الحبشة اعطاهاه النجاشي رحمه الله وقتل بها بين يدي النجاشي عدوا للعباشي  
وظهر النجاشي على ذلك العدو وشهد بها الزبير رضي الله تعالى عنه بدر أو أحد او خيبر ثم  
أخذها منه صلى الله عليه وسلم منصرفه من خيبر فكانت تحمل بين يديه صلى الله عليه  
وسلم يوم العيد يحملها بالليل رضي الله تعالى عنه فترس كز بين يديه صلى الله عليه وسلم  
ويصلى اليها وكذا كان يصلى اليها في أسفاره اي وكان صلى الله عليه وسلم يمشي بها وهي  
في يده وراية يقال لها المهر وخامسة يقال لها النمر وكان صلى الله عليه وسلم يحسن  
طوله قدر ذراع أو أكثر يسير يمشي به ويعلق بين يديه على بهيمة يسمى الذقن كان له  
رأس معقمة كالصوليحان وكان صلى الله عليه وسلم تضيب من شوحي يسمي المشوق  
قيل وهذا الضيب هو الذي كانت تتداوله الملقاه اه اي وكان له صلى الله عليه وسلم  
مخصرة بضم الكسر الميم واسكان اثناء المجهمة وفتح الصاد وهي ما يسلك يسه من عصى  
أو مقرعة تسمى العرجون ويقال لها العسيب وأما الخود جمع خودة وهي ما يجعل  
على الرأس من الزرد مثل القلسوة وخودة يقال لها الموشح بالميم وبالسين المجهمة متددة  
مفتوحة والحاء الممهلة وخودة يقال لها السبورغ بالسين الممهلة وبالسين المجهمة  
أوقات السبورغ

على النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
يوحك اي يصوم ويصوم كما شديد اقلقت  
يا رسول الله انك توعدك وعكا  
شليدا قال اني اؤعدك كما  
يوحك ورجلان منكم قلت ذلك  
انك لا جبرين قال لا جبريل ذلك  
كذلك وفي البخاري عن عائشة  
رضي الله عنها قالت دعا النبي  
صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي  
الله عنها في شكواه الذي قبض  
فيه فزارها بشي فبكت ثم دعاها  
فزارها بشي ففصكت فسالها  
بعد ذلك عن ذلك فقالت سألني  
النبي صلى الله عليه وسلم انه  
يتغير فوجه الذي توفي فيه  
فبكت فزارها فأنشرفني اني أول  
أهل بيت يتبعه ففصكت ولما  
استدبه صلى الله عليه وسلم من الله  
وتعد عليه انلروج الصلاة كان  
يسروا بابك فليصل بالناس فقالت

• (باب يذ كرفيه خيله وبغاله ومجره صلى الله عليه وسلم) •

كان له صلى الله عليه وسلم سبعة أفراس وكان له بقال مست وكان له من المهر اثنتان وكان له  
من الابل الممثلة لركوب ثلاثة فاما أفراسه صلى الله عليه وسلم فترس يقال له السكب  
شبه بسكب المما وانصابه لشدة جريته وهي اول فرس ملكه صلى الله عليه وسلم اشتراه  
من أعرابي بعشرة أواق وكان اسمه عند الأعرابي الضرس اي بفتح الصاد وكسر الواو  
وبالسين الممهلة الصب السبي الخلق وكان أعز أي له غزوة وهي ياض في وجهه مجتلا  
طلق العين كيتا اي بين السواد والحرة وقال ابن الأثير كان أسود أدهم فرس يقال له  
المرقجز اي حتى به لحسن صفة ما خوذ من الرجز الذي هو ضرب من الشعر وكان يبيض  
وهو الذي شهد به في حربه صلى الله عليه وسلم اشتراه من صاحب بعلبانا بكونه جدي

وقال له انت بين شهادتك بفعل شهادة خزيمه بشهادتين بعد ان قال صلى الله عليه وسلم  
 كيف شهدت ولم تحضر فقال تصديق اياك يا رسول الله ان قولك قولك كلفاينة فقال له  
 صلى الله عليه وسلم أنت ذو الشهادتين فسمى ذا الشهادتين ثم قال صلى الله عليه وسلم من  
 شهد مني يوما شهد عليه فهو حبيبي لكن جاءه صلى الله عليه وسلم رد القوس على  
 الامر ايقول لا بارك الله لك فيها فاصبحت من الفدسات له برجلها وقرس يقال له الصيف  
 بطاء المهمله واللام المضمومه متصل بمعنى قاعل لانه كان يطف الارض بذيته لطوله اى  
 بظليها وقيل لانه كان يلمص معرفته وقيل هو بضم اللام مصغرا وقيل بانحاء المهمله  
 مع فتح اللام وهو الاكثر وهذا القوس اهداه صلى الله عليه وسلم فروة بن عمرو من  
 ارض البلقاء بالشام وقرس يقال له الزراى اهداه المقوقس كاتقدم ما خوف من قولهم  
 لازنه اى لاصفته فكان يلق بالمطلوب لسرعه وقيل غير ذلك وقرس يقال له الطرف  
 اى بكسر الطاء المهمله وسكون الراء وبالقاء الكريم الجليل من الخليل وقرس يقال له  
 الورد وهو بين الكمية والاشقر اهداه صلى الله عليه وسلم قيم الدارى رضى الله  
 تعالى عنه واهداه صلى الله عليه وسلم لعمير رضى الله تعالى عنه وقرس يقال له سبعة اى  
 بفتح السين واسكان الموحدة وفتح الحاء المهمله اى سبيع الجري هذا هو المشهور وعد  
 بعضهم في خيله صلى الله عليه وسلم غير ذلك فاوصل جملتها الى خمسة عشر بل الى عشرين وقد  
 ذكر الحافظ الميالى أسماء الخمسة عشر في سيرته وقال فيها وقد ذكرناها وشرحناها في  
 كتابنا كتاب الخليل وكان سرجه صلى الله عليه وسلم دقتان من ليف قال لا يمكن شى أحب  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد القاسم من الخليل وجاءه صلى الله عليه وسلم مسح  
 وجه فرسه ومخزبه وصنبيه بكم قبضه فقيل له يا رسول الله تمسح بكم قبضك فقال صلى الله  
 عليه وسلم ان جبريل عليه السلام عاتبني في الخليل وفي رواية في القوس اى في امتها  
 وفي رواية في سياستها وقال الخليل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة وأهلها معان  
 عليها خلفوا بنواصيها وادعوا بالبركة اه اى وقد ذكر آتته صلى الله عليه وسلم في منزلة  
 نبوة قام الى فرسه الطرف فعلق عليه شعره وجعل صلى الله عليه وسلم يمسح ظهره  
 برداه فقبل له يا رسول الله تمسح ظهره برداتك فقال نعم وما يدريك لعل جبريل عليه  
 السلام أمرني بذلك وعن بعضهم قال دخلت على قيم الدارى رضى الله تعالى عنه وهو  
 أميريت المقدس فوجدته يتق لفرسه شعر اقلت أيها الامير ما كان لهذا غيرك فقال  
 اني حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تق لفرسه شعرا ثم يمسح به حتى يعلقه  
 عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة وكان صلى الله عليه وسلم يضم الخليل لسباق قيام  
 بالصلوات بالشيش الياش شيأ بعد شى ويأمر بسقيها خدوة وعشا ويأمر ان يتوضأ  
 كل يوم مرتين ويؤخذ منها من الجري الشوط والشوطان وأما فضله صلى الله عليه وسلم  
 فيله شهاب يقال له اهل اهداه المقوقس كاتقدم والاصل في الاصل التقفد وقيل  
 ذكر التقفد وقيل عليها ومنه أول بقلة ركبت في الاسلام وفي لفظ رؤيت في الاسلام  
 وكان صلى الله عليه وسلم يركبها في المدينة وفي الاسفار وطاشت حتى ذهبت اسنانها فكان

قوله المضمومة لعل المتسوحة اه

لعمامة رضى الله عنها يا رسول  
 الله ان ابا بكر رجل رقيق اذا قام  
 مقامك لا يسمع الناس من البكاء  
 قال مروا ابا بكر فليصل بالناس  
 فعاودته مثل مقالها فقال انكن  
 صواحبات يوسف مروا ابا بكر  
 فليصل بالناس وفي بعض روايات  
 الحديث ان عائشة رضى الله  
 عنها قالت لقد راجسته وواجهني  
 على كفة من اجنته الا انه لم يقع  
 في قلبي ان يحب الناس به رجلا  
 ثم مقامه ابدأ ووجه الصلوات  
 بالتي صلى فيها السائق بالناس  
 سبع عشر صلاة فكان في تقديم  
 السائق رضى الله عنه الصلاة  
 اشارة الى انه اطلق لقبه صلى  
 الله عليه وسلم فقالوا ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم رضى الله عنه اقلنا  
 نرضاه لنينا ولداوات الانصار  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم

يدقها الشعو حيت وقاتل عليا على كرم الله وجهه انزلوا رج بسندان ركبها حتى  
 دعى الله تعالى عنه وركبها بعد على ابنه الحسن ثم الحسين رضي الله تعالى عنهما ثم هبط  
 الخليفة رجه الله وسئل ابن الصلاح روجه الله هل كانت اتي او ذكرا والله للوحدة  
 فاجاب بالاول قال بعضهم واجماع اهل الحديث على انها كانت ذكرا وربما حارب  
 بسهم فقتلها وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بعثني الى زوجته ام سلمة فاتيته بصوف وليف ثم قلت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انزل برسنا وعدارا ثم دخل البيت فانخرج بمساة فثناها ثم ربهما على ظهرها ثم سعى  
 وركب ثم اردفني خلفه وبغلة يقال لها فضة اهداه له عمرو بن ميمون الجندابي كما تقسم  
 ووهبها صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله تعالى عنه اي واصلها بعضهم الى سبعة وفي  
 مزيل النخاء وفي سيرة مغلطاي كان له صلى الله عليه وسلم من البغال دبل وفضة والقي  
 اهداه له ابن العلاء اي بفتح العين المهسلة واسكان اللام وبالقي في غزوة تبوك والابلية  
 وبغلة اهداه له كسرى واخرى من دومة الجندل واخرى من صند الجاشي هذا كلامه  
 وعقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه كان صاحب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوده  
 في الاسفار ووقفي بعصر ودفن بقرانها وقبره معروف بها وكان واليها من قبل معاوية بعد  
 عتبة بن ابي سفيان ثم صرف عنها بسلة بن مخلد وعن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه  
 قال قدمت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحته مدتمن الليل فقال اخرج فالتفت  
 فنزل عن راحته ثم قال اركب فقلت سبحان الله اعلى مركبتك يا رسول الله وعلى راحتك  
 فامرني فقال اركب فقلت لم تسئل ذلك وردت ذلك امر اراحتي خفت ان اعصى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فركبت راحته ذكره في الامتاع واما حرمه صلى الله عليه وسلم  
 فخمار يقال له يعقور وحمار يقال له عقير والعين المهسلة وقيل بالهجة وغلام طائله وكان  
 اشهب ومات في حجة الوداع والاول اهداه له فروة بن عمرو والجذابي وقيل المقوقس  
 والثاني اهداه له المقوقس وقيل فروة بن عمرو وكذا في سيرة الخافظ النيسابطي رجه  
 الله والعفرة هي الفبرة اي واصل بعضهم حرمه صلى الله عليه وسلم الى اربعة وتقدم ان  
 يعقور او جعله صلى الله عليه وسلم في خير وانه يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم طرح  
 نفسه في بئر جرعاعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت وتقدمت قصته وما فيها  
 واما الجمل صلى الله عليه وسلم التي كان يركبها فنافقة يقال لها القسواء ونافقة يقال لها  
 الجذعاء ونافقة يقال لها العصابة وهي التي كانت لا تسبق فسبقت فشق ذلك على المسلمين  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حق على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه  
 وفي رواية ان الناس لم يرفعوا شيئا من الدنيا الا وضعه الله عز وجل ويقال ان هذه العصابة  
 لم تأكل بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تثر يد حتى ماتت وقيل ان التي  
 كانت لا تسبق ثم سبقت هي القسواء وكانت العصابة يسبق بها ما سبقتها التي كانت عنده  
 الحاج ومن ثم قيل لها سبعة الحاج وقيل ان هذه الثلاثة لم تسبقوا احد من القسواء  
 من الاصل وهو موافق في ذلك لابن الجوزي رجه الله حيث قال ان القسواء هي العصابة

يزداد وجعا اطافوا بالمسجد  
 فدخل العباس رضي الله عنه على  
 النبي صلى الله عليه وسلم فاعله  
 بكتانهم واتفاقهم ثم دخل عليه  
 الفضل فاعله بمثل ذلك ثم دخل  
 عليه صلى الله عليه فاعله فاعله  
 بمثل ذلك فخرج صلى الله عليه  
 وسلم متوكئا على الفضل  
 رضي الله عنهما وتقدم العباس  
 امامهم والنبي صلى الله عليه وسلم  
 مصوبا الراس يخط بوجه حتى  
 جلس في أسفل مرتاة من المنبر  
 وثار الناس اليه فهدا قهوا حتى  
 ضلوه وقال ايها الناس بلغني  
 انكم يخافون من موت نبيكم  
 هل خفت نبي هليلي فمن بعث  
 اليه فاطللكم الا الى لا حتى  
 يري وانكم لا تجرونه فاورسكم  
 يا ايها من الاولين خيرا واورسكم

وهي الجدهاء وقيل الفصراء واحدة والعضباء والجدهاء واحدة وفي كلام بعضهم وما  
 البقر فلم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم ملك شيئا منها أي للقنية فلا ينافي أنه صلى الله عليه وسلم  
 ضحي عن نساها بالبقر وأما غنمه صلى الله عليه وسلم فقبل مائة وقبل سبعة أعنة كانت  
 ترهاها أم أيمن رضي الله عنها وجاءت أخذوا الغنم فأنها بركة وكان له صلى الله عليه وسلم  
 شيئا يصنع بشر بلبنها وماتت له صلى الله عليه وسلم شاة يقال ما فعلتم بها هيما قالوا أنها  
 ميتة قال دباغها طهورها واقتفى صلى الله عليه وسلم الديك الأبيض وكان يبيت معه في  
 البيت وقال الديك الأبيض وصديق صدقي وعدو عدوي والله يحرس دار صاحبه  
 وعشرا عن عيينها وعشرا عن بسارها وعشرا من بين يديها وعشرا من خلفها وقد جاء  
 أخذوا الديك الأبيض فان دار فهديك الأبيض لا يقربها شيطان ولا ساحر ولا دويرات  
 حواها واتخذوا هذا الحمام المقاصيص في بيوتكم فانها تلهي الجن عن صيدانكم وفي  
 العرائس ان آدم قال يارب شغلت بطلب الرزق لا اعرف ساعات التسبيح من ايام الدنيا  
 فأهبط الله ديكاً واهمه اصوات الملائكة بالتسبيح فهو اول داجن اخذته آدم عليه السلام  
 من الخلق فكان الديك اذا سمع التسبيح عن في السماء سمع في الارض فيسبح آدم بتسبيحه

• (باب يذكر فيه صفة صلى الله عليه وسلم الظاهرة وان شاركه في غيره) •

قال قد خلق الله تعالى اجساد الانبياء عليهم الصلاة والسلام سليمة من العيب حتى  
 صلت لحول الاشم الكاملة وهم في ذلك متفاوتون وتبيننا صلى الله عليه وسلم اصح  
 الانبياء من اجاواهم جسدوا عن انس رضى الله عنه ما بعث الله نبيا الا حسن  
 الوجه حسن الصوت وكان نبينا صلى الله عليه وسلم احسنهم وجها وصوتا انتهى وكانت  
 صفاته صلى الله عليه وسلم الظاهرة لا تدرى حقاقتها والى هذا يشير صاحب الهزبية رحمه  
 الله تعالى بقوله

انما ملأوا صفاتك لانا • من كمثل نجوم الماء

وتقدم بعض صفة صلى الله عليه وسلم في خبر ام عبد رضى الله عنها ووصف صلى الله عليه  
 وسلم بانه كان ضخم الهامة أي الرأس ووصف صلى الله عليه وسلم بانه كان نخمه مغمضا أي  
 عظيما في الصدور والعيون يتلا لا وجهه كالمقر ليلة البدر قال كان في وجهه تدوير ليس  
 بالمظلم ولا المكلم وعن ابي هريرة رضى الله عنه ما رأيت احسن من رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان الشمس تجرى في وجهه وفي روايت تجرى من وجهه وعن ابن عباس رضى  
 الله عنهما لم يقم صلى الله عليه وسلم مع شمس قط الا غاب ضوءه ضوء الشمس ولم يقم مع سراج  
 قط الا اظلم ضوءه ضوء السراج انتهى اقصر من المشذب بضم الميم وفتح السين والذال  
 المجهتين مشددة ثم وحدة على وزن معظم البائن الطويل في تخافة واطول من المربع  
 قال وعن علي كرم الله وجهه لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل الممغط ولا  
 بالتصير المتردد وكان ربة القوم والممغط المتناهي في الطول والمتردد المجتمع الخلق أي  
 التصير جدد الم يكن يماثيه احد من الناس ينسب الى الطول الاطاله رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فاذا افارق رسول الله صلى الله عليه وسلم نسب للربعة أي لا طويل ولا قصير عظيم

المهاجرين فيما بينهم فان الله  
 تعالى يقول والعصران الانسان  
 لاني خسر الا الذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا  
 بالصبر وان الامور تجري باذن الله  
 ولا يحملنكم استبطاء امره على  
 استجماله فان الله عز وجل لا يعجل  
 به حيلة احد ومن غالب الله غلبه  
 ومن خادع الله خذعه فهل عسيتم  
 ان توليتم ان تفسدوا في الارض  
 وتقطعوا ارحامكم واوصيكم  
 بالانصار خيرا فانهم الذين تبوءوا  
 الدار والايمان من قبلكم ان  
 تهنسوا اليهم لم يشاطروكم في  
 الثمار لم يوسسوا لكم في الديار  
 لم يوثروكم على انفسهم ويومئ  
 انحصارهم الا ان ولي ان يحكم بين  
 رجلين فليقبل من محسنهم  
 وليجاز من مسيئهم الا ولا تستأثروا  
 عليهم الا ولى فرط لكم واتم  
 لا تحنون الي الا فان جوعكم



الهامة اي وفي رواية تضم الرأس رجل الشعر اذا انفرقت عقيته وفي لفظ عقيته وهي  
الشعر المقصوص فرق اي اذا انفرقت من ذات تقصيرها اي بما يقامه من وقتها والا  
تركها مقصوصة اي تركها على حالها لم يفرقها لم يجاوز شعر منصفه اذ هو وفرة قال  
اي جعله وفرة وحاصل الاحاديث ان شعره صلى الله عليه وسلم وصف بانته حتى وصف بانته  
وفرة ووصف بانته لوقفت الامة بالشعر الذي ينزل على نعمة الاذن والجملة بالذي ينزل على  
المنكبين قال بعضهم كان شعره صلى الله عليه وسلم يقصر ويطول بحسب الاوقات فلذا  
غسل عن قعره وصل الى منكبيه واذ قصره تارة ينزل عن شحمة اذنه وتارة لا ينزل عنها  
وجاء في وصف شعره صلى الله عليه وسلم ليس يجعد قط اي بالغ في الجعود ولا رجول  
سبط اي بالغ في السبوطه فلا ينافي ما جاء عن علي كرم الله وجهه كان شعرا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم سبطا وعن ام هانئ رضي الله عنها كل له صلى الله عليه وسلم اربع خدات ترى  
ضفا ترتجح اذنه اليمنى من بين ضفيرتين واذنه اليسرى كذلك قال ابن القاسم رحمه الله لم  
يخلق صلى الله عليه وسلم رأسه الشريف الا اربع مرات انتهى ازهر اللون اي ابيض  
مشرب بحمرة اي وهي المراد بالسهرة وفي رواية كان احمر ومن ثم جاء في رواية كان  
بياضه صلى الله عليه وسلم الى حمرة لان العرب قد تطلق على من كان كذلك اي ياضه الى  
حمرة احمر ومن ثم جاء ليس بالايض الامهق اي شديد البياض الذي لا يخالطه حمرة كلون  
الخص وعن علي كرم الله وجهه ليس ايض شديد الوضع وفي رواية شديد البياض ولا  
معارضه لانه محمول على ما كان من جسد تحت الثياب ومن ثم جاء انور المتجود وهو  
ما كشف عنه الثوب من البدن وقبل المراد بالامهق الاخضره قد قيل ان المهق خضرة  
الماء ولا بالا دم اي شديد الادمه واسع الجبين اي وفي رواية مفاض الجبين اي واسع وفي  
رواية كان جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم صلتا اي امس وفي رواية كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اجلي الجبين كله السراج المتوقد تلالا اريج الحاجبين سوانج من  
غير قرن اي بين حاجبيه فرجة وهو البليج اي والترن بالتحريك اتصال شعر الحاجبين  
وورده قرون الحاجبين اي شعرهما متصل بالآخر لا حاجبينهما ولا منافاة لان ذلك يجوز  
ان يكون بحسب الرائي لان الفرجة التي كانت بين حاجبيه بسيرة لا بين اللين دقيق  
النظر بينهما عرق يدره الغضب اي اذا غضب امتلا ذلك العرق قدما فيظهر ويرتفع القين  
المرتين اي سائله مرتفع وسطه اي وفي وسطه احديدا وفي رواية قد بقي العرنيين له نور  
يعلوه بحسبهم لم يتأمله اشم اي مرتفع الدرع العينين اي شديد سواد العينين وفي كلام  
بعضهم الدرع سواد العينين ويقال له الانسهول وهو من في سواد عينيه حمرة وقد جاء اشهل  
العينين واشهل العينين اي في بياض عينيه صلى الله عليه وسلم حمرة وكاتب في الصكيب  
القديمة من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم كانت قدم اي وفي رواية اشهل العينين اي  
واسعهما الهدب الاشفار اي طويل هذب شعر العينين اي وعن ام هانئ رضي الله عنها  
اكل العينين والكحل سواد هذب العين خلقة وعن جابر رضي الله عنه اذا نظرت الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اكل اي في عينيه كليل وليس بالكحل سهل البلدين اي

الحوض الاثن احب ان يرد على  
غدا فلنكف يديه ولسانه الا يمينا  
ينبغي وفي رواية للبخاري عن انس  
رضي الله عنه في ذكر هذه القصة  
قال مر ابو بكر والعباس رضي  
الله عنهما ما يجلس من مجالس  
الافكار وهم يكون فقالا ما يكميكم  
فقالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله  
عليه وسلم منا قد دخل احداهما على  
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره  
بذلك فخرج النبي صلى الله عليه  
وسلم وقد عصب رأسه بحاشية برد  
فهذا المنبر لم يصعد به ذلك  
اليوم فحمد الله واثن عليه ثم قال  
اوصيكم بالانصار فانهم كرضي  
وعبيتي وعلقتوا الذي عليهم وبق  
الذي لهم فاقبلوا من ههنا منهم  
وتجاوزوا عن ههنا منهم وقوله كرضي  
وعبيتي اراد انهم بطائفة وموضع  
سره واماته وانهم الذين يعقد  
عليهم في امورهم وقيل اراد بالكرش

وقد رواه اسيل الخلدري اي لبس في خديه توموارتفاع ضليح القم اي واسعه اشقي اي  
 في يديه وعضو به مضجج الاسنان اي مفرق ما بين الشايات كما في رواية اقلج النيشين لان  
 الفلج تباهد ما بين الشايات والرابعيات وفي رواية براق الشايات كان اذا تكلم روى كالنور  
 يخرج من بين ثناياه يقترع من مثل حب الغمام اي اذا ضحك بانت اسنانه كالبرد وعن ابي  
 هريرة رضي الله عنه حسن الثغور عن ابي هريرة رضي الله عنه شمعت العطر كما فلم اسم فكهة  
 اطيب من فكهته صلى الله عليه وسلم صكت اللحية اي كثير شعرها وفي رواية كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم كثيف اللحية وكان يسرحها بالماء وكان له صلى الله عليه وسلم  
 مشط من العاج وهو الذيل وقيل شي يتضمن ظهر السفحاة البحرية ويقال اعظم القبل  
 عاج ايضا اي وليس مرادنا اي وكان له مقراض اي مقص يقص به اطراف شاربه  
 وفي المشكاة عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم  
 ياخذ من شاربه فليس منا اي وكان صلى الله عليه وسلم ياخذ بالمقراض من عرض لحيته  
 وطولها وقد لا ينافي ذلك ما جاء امرني ربي باعها لمسيق وقص شاربي وقال من القطرة  
 قص الاظفار والشارب وحلق العانة وكان صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه حتى كان  
 ثيابه ثياب زيات اودهان اي وفي لفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر التقنع حتى  
 يرى حاشية ثوبه كأنه ثوب زيات اودهان وليس في شعر رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء  
 وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان شيب لحيته صلى الله عليه وسلم كان في منقته وصدغيه متقرا  
 قال الحافظ ابن حجر رحمه الله عرف من مجموع الروايات ان الذي شاب في عنقه صلى الله  
 عليه وسلم اكثر ما شاب في غيرها وقال صلى الله عليه وسلم شيبني هودوا وخواتم فقال له ابو  
 بكر رضي الله عنه ما اخواتها يا رسول الله قال الواقعة والقارعة وسال سائل واذا الشمس  
 كورت واقتربت الساعة وفي رواية شيبني هودوا الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وادا  
 الشمس كورت واقتربت الساعة وقال صلى الله عليه وسلم من شاب شيبته في الاسلام كانت  
 له نورايوم القيامة ولعل شيبه صلى الله عليه وسلم لم يهضب وقيل كان يهضب بالحاء  
 والكم وقال صلى الله عليه وسلم احسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكم ونهى صلى الله  
 عليه وسلم عن الخضب بالسواد وقد تقدم ضليح القم اي واسعه وهو مما تدرج به العرب  
 وتعلم بصرف القم غاص اطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جعل نظره  
 الملاحظة دقيق المسرى بضم الميم واسكان السين ثم راح مضمومة وهو الخيط الشعر الذي  
 بين الصدر والسرة كان عقه جيد مية هي صورة تتضمن العلاج في صفاء القضة اي  
 وعن علي كرم الله وجهه مسكان عقه ابريقضة معتدل الخلق يادنا ماسكا اي ذوعلم  
 حقاك يمسك بعضه بعضا ليس مسترخي القم سوا البطن والصدراى مستوي ما عرض  
 الصدر بعيد ما بين التكتين خضم الكراديس وهي رؤس العظام اي ملتحق كل  
 عظمين كالمرفقين والتكتين والر كبتين موصول ما بين اللبة بفتح اللام وتشدية الموحدة  
 المقنوعة هو الشعر والسرة شعر يجرى كالخيط وهو المصبر عنه في السابق بدقيق المنبرية  
 تلمس للثوبين والبطن وما سوى ذلك الشعر المزاجين والمنا كما هو حال الصدر طوير

الجماعة اي جاعق وجماعتي وفي  
 المواهب عن الواحدى بسند  
 وصله الى عبد الله بن مسعود رضي  
 الله عنه قال نبي رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم نفسه قبل موته  
 بشهر فلما دنا القراق جعلنا في بيت  
 عائشة رضي الله عنها فقال حياكم  
 الله بالسلام وحكم الله جبركم الله  
 وزقكم الله نصركم الله رفعكم الله  
 آواكم الله اوصيكم بتقوى الله  
 واستخفافه عليكم واحذركم الله  
 اني لكم تيرمين ان لا تعالوا على  
 الله في بلاده وعباده فانه قال  
 وانكم تلك الدار الاخرة فعملها  
 للذين لا يريدون علوا في الارض  
 ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال  
 ايس في جهنم منوى لامتكبيرين  
 قلنا يا رسول الله متى اجلت قال  
 دنا القراق والمزلق الى الله والى  
 جنة الماوى قلنا يا رسول الله من

الزئذين اى عظيم الذراعين رجب الراحة اى واسعها قال انس رضى الله عنه مامست  
 حريرا ولاديا جالين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم سائل الاصابع اى طويها  
 شئ الكفين والقدمين اى يميلان الى الغلظ وذلك مدوح في الرجال مذموم في النساء اى  
 وكانت سبابة يديه صلى الله عليه وسلم اطول من الوسطى قال ابن ذحية رحمه الله وهذا باطل  
 يقين ولم يقله احد من ثقات المسلمين اى وانما كان ذلك في اصابع قدميه صلى الله عليه وسلم  
 وهو في ذلك كغيره من الناس وفي رواية من موسى بالهـ ملة والمهجة العقب اى قليل لحم  
 القدمين سبط العظام اى عمدتها لا تتورقها وفي رواية سبط العصب وهو كل عظم فيه مخ  
 خصان الاخصين ينبوعهما الماء اى يتجافى اخص القدم وهو وسطه اى شديد التجافى  
 عن الارض مسح القدمين اى أمطسهما وهذا يوافق ما جاء في رواية اذا وطئ بقدمه  
 وطئ بكها ليس له اخص اذا زال زال ثقلها اى يرفع رجله بقوة ويخطو انكسما اى يتايل  
 الى قدماه وقيل يمينا وشمالا كالخنثال ولا يذم الا من تكلفه لا من كان ذلك جبلة له  
 ويعشى هونا اى يرفق ووقار دون عجلة ذريع المشية اى واسعها اذا مشى كأنها تهب من  
 صيب اى وذكرفى سفر السعادة ان هذه المشية مشية اصحاب الهم العلية ومن قلبه حى  
 وان هذا النوع من المشى يسمى مشى الهوننا المذكور فى قوله تعالى وعباد الرحمن الذين  
 يمشون على الارض هونا وهو اعدل انواع المشى لان الماشى امامتهاون بالمشى كالخشبة  
 او طائش ينزعج وهذا النوعان فى غاية القبح لان الاول يدل على الخمول وموت القلب  
 والثانى يدل على خفة الدماغ وقلة العقل ثم قال وانواع المشى عشرة هذه الثلاثة منها  
 وذكرا فيها وكان صلى الله عليه وسلم اذا التفت التفت جميعا اى بسائر جسده ولا يلوى  
 عنقه كما يفعله اهل الخسفة والطيش يفتح الكلام ويحتمه باثـ داقه لا يقال قد ذم صلى الله  
 عليه وسلم المتشددين لانا نقول المراد بهم من يكثركلامه من غير احتياط ولا احتراز ومن  
 يلوى اشد اقه استهزاء بالناس وكان صلى الله عليه وسلم يتكلم بجوامع الكلم اى بالكلام  
 القليل الالفاظ الكثير المعانى فصلا لافضل فيه ولا تقصير قال صلى الله عليه وسلم اعطيت  
 جوامع الكلام واختصر فى الكلام اختصارا قال ومن تلك الكلمات لا خير فى صحبتها  
 لا يرى لك مثل ماترى له ما هلك امر وعرف قدر نفسه رحمه الله عبدا قال خير انتم اوسكت  
 فلم ذوالوجهين لا يكون عند الله وجهيا خيرا لامورا واساطها السعيد من وعظ بغيره  
 انتهى اذا اشار اشار بكفه كاهوا اذا تعجب قلبه او اذا تحدث قارب يده اليمنى من اليسرى  
 فضرب بايمام اليمنى راحة اليسرى اى وربما يسبح عند التعجب وربما حر لراسه وعض  
 شفته وربما ضرب بيده على فخذه وربما سكت الارض يعود واذا غضب اعرض بوجهه  
 اى وكان صلى الله عليه وسلم اذا غضب احمر وجهه الشريف وكان اذا اشتد وجده اكثر  
 من مس لحيته وفي رواية اذا اشتد غم مسح يده على راسه وطبخته وتنفس السعداء اى  
 تنفس طويلا وقال حسبي الله ونعم الوكيل جعل اى معظم ضحكك التيسم وكون معظم  
 ضحكك ذلك لا ينال اى صلى الله عليه وسلم ضحك غير ما ردت حتى يدت نواجذهم وكان صلى الله  
 عليه وسلم اذا جرى به الضحك وضع يده على فيه قال وكان اكثر اسرارهم صلى الله عليه وسلم

بفسلك قال رجال من اهل بيتي  
 الادنى قال ادنى قلنا يا رسول الله  
 فيما نكته قال فى ثيابي هذه وان  
 شئت فى ثياب مصر او حلة عينية  
 قلنا يا رسول الله من يعلى عليك  
 قال اذا انتم غفلتموني وكفتموني  
 فضعنوني على ربري هذا الى  
 شقير قبري ثم اخرجوا فى ساعة  
 فان اول من يعلى على جبريل ثم  
 ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت  
 ومعه جنود من الملائكة ثم ادخلوا  
 على افواجا افواجا فسلوا على  
 وسلوا تسليما وابدأ بالصلاة على  
 وجال اهل بيتي ثم اؤهم ثم انتم  
 واقروا السلام على من غاب من  
 اصحابي ومن تبعني على ديني من  
 يوم هذا الى يوم القيامة قلنا  
 يا رسول الله من يدخل قبرك قال  
 اهل بيتي مع ملائكتي وكذا  
 رواه الطبراني واهل عائشة رضى

بشيء متعلو ورع علمني صلى الله عليه وسلم حافيا وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل من هدية أهديت إليه حتى يأكل منها صاحبها أي بعد أن أهديت إليه صلى الله عليه وسلم الشاة المسهومة وكان صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث أصابع ويلعقهن إذا فرغ يلعق الوسطى ثم التي يليها ثم الأبهام وقال إن لعق الأصابع بركة وكان صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه يلعق العصفه ويقول انكم لا تدررون في أي طعامكم البركة ٥١ ونحن نوضح بعض هذه الصفات الظاهرة بعبارة واضحة قريبة للافهام فنقول كان صلى الله عليه وسلم عظيما عظيما في الصدور والعيون كبير الرأس لان كبار الرأس يدل على كثرة العقل غالباً ووجهه كالقمر ليلة البدر لون جسده الذي ليس تحت الثياب أبيض مشرب بصحرة طويل الحجابين مع دقة ما بينهما خال من الشعر وهو الجلب وضده القرن وهو ان يتصل شعرا حدهما بالأخرين حاجبيه عرق اذا غضب انتفخ طويل الأنف مع حذب في وسطه ودقة في طرفه ليس في حذبه ارتفاع لان العرب تذبهم في عينيه شكله وهي يياض وحررة شديد سود العين مع اتساعها واسع الفم لان سعة الفم تدل على الفصاحة بين ثنائيا والرابعات فرجة ويقال لها الفلج كثير شعر اللحية شبيه قليل عنقه كالأبريق القضة اذا مشى مال الى امامه

• (باب يذكر فيه صفته صلى الله عليه وسلم الباطنة وان شاركه فيها غيره) •

كان صلى الله عليه وسلم سهل الخلق ابن الجانب ايس يخط ولا غليظ ولا ضباب ولا لحاش ولا عياب ولا مزاج اي كثير المزاج فلا ينافي ما روى كان صلى الله عليه وسلم يمازح اصحابه قال وقد جاء الى لا مزح ولا قول الاحمالكن جاءه من عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مزاحا وكان يقول ان الله تعالى لا يترأخذ المزاح الصادق في مزاحه وجاء عن بعض الصحابة رضى الله عنهم ما رأيت احدا اكثر مزاحا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضى الله عنهما كانت في النبي صلى الله عليه وسلم دعابة وعن بعض السلف كان للنبي صلى الله عليه وسلم مهابة فكان يبسط الناس بالدعابة قال صلى الله عليه وسلم لعنته صفة لا تدخل الجنة فهو زفبكت فقال لها وهو يضحك الله تعالى يقول انا انشأناهم انسا في علمناهم اباكارا عربا اترابا وهن العجماء الرمص اي والعروب المقصبة لزوجها التي تقول وتفعل ما تمجج به شهوته اياها واترابا كانوا في يوم واحد لانهم يكن نبات ثلاث وثلاثين سنة وجاء صلى الله عليه وسلم وجل وطاب ان يجعله على وجهه فقال له اني جاه لك على ولد الناقة فقال يا رسول ما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الا ابل الا النوق وقد اتى ازيمه وفي لفظ زاهر وكان يمدى النبي صلى الله عليه وسلم الهدية من البادية فكان كلما قدم من البادية يأتي معه بطرف وهدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيجهره رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج وكان صلى الله عليه وسلم يقول زاهر باديقتا ونحن حاضره وفي اقل لكل حاضر بادية وبادية آل محمد زاهر وكان صلى الله عليه وسلم يهجه بياض ما وهو يبيع متاعه في السوق وكان دجلاد ميا فاستغنه من خلقه فقال ارسلني من هذا فلما عرف انه رسول الله صلى الله عليه وسلم صار

الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده في الجنة ثم يقبض قلبا اشسكي وحضرة القبض ورأسه على نغذي غشي عليه فلما افاق شخص بصرة فهو سقف البيت ثم قال اللهم الرقيق الاعلى فقلت اذا لا يختارنا معرفت انه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح وفي رواية انها اصغت اليه قبل ان يموت وهو مستند الى ظهره وهو يقول اللهم اغفر لي وارزقني والحقني بالرقيق الاعلى وروى عبد الرزاق عن طاوس رفته الى النبي صلى الله عليه وسلم قال خبرت بين ان ابني حتى ارى ما يخرج على امتي وبين التجميل فاخترت التجميل وروى ابن حبان عن ابني موسى الاشعري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اسأل الله الرقيق الاعلى الاسعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل

يمكن ظهره من صدره الكثر يف عليه الصلاة والسلام و جعل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول من يشترى العبد فقال يا رسول الله تعبدني كما تعبدني رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ولكن عند الله لست بكاسدا وقال انت عند الله غال ويحوز ان يكون على الله عليه  
 وسلم جمع بين هذين القطين وكل روى ما سمع منهم ما وعن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وانا بارية ثم احمل الحميم فقال صلى الله عليه  
 وسلم للناس تقدموا فقدموا ثم قال لي تعالي حتى اسابقك فسايقته فبقتة فبقت حتى  
 اذا جلت الحميم وكفا في سفرة اخرى قال صلى الله عليه وسلم للناس تقدموا فقدموا ثم قال  
 لي تعالي حتى اسابقك فسايقته فبقتي فجعل صلى الله عليه وسلم يضحك ويدول هذه بفتك  
 وعن انس رضي الله عنه قال دخل صلى الله عليه وسلم على ابي خريجة بن ابي عمير حزيننا  
 فقال يا مسلم ما بال ابي عمير حزيننا فقال يا رسول الله سمعت نغزيرت في طيرا كان يلعب به  
 فقال صلى الله عليه وسلم يا عمير ما فعل النغير وكان كما رآه قال له ذلك وعن عائشة رضي الله  
 عنها قالت اتت النبي صلى الله عليه وسلم بجزيرة طبخها فقلت لودعوا النبي صلى الله عليه  
 وسلم بين يدي وبينها كلى فابت فقلت لها كلى كلى اول الطبخن وجهك فابت فوضعت يدي فيها  
 فطلبت وجهها فاضحك صلى الله عليه وسلم وارخى ثغره لسودق وقال الطبخن وجهها  
 فلطخت وجهي فضحك النبي صلى الله عليه وسلم اى وقال صلى الله عليه وسلم لربو ما عاتية  
 ما اكل يامن عينك انتهى وكان صلى الله عليه وسلم يتفائل عما لا يشتهي قد ترك نفسه  
 من ثلاث الريا والاكبار وما لا يهنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم اخذ او لا يعبه ولا  
 يطلب صورته وكان صلى الله عليه وسلم يقابل السيئة بالحسنة ولا يذم ذوا فاولا يمدحه  
 والمذواق الشيء يقال ما ذقت ذواتا اى شيامن طعام او شراب وعن عبد الله بن ابي بكر  
 رضي الله عنه ما من رجل من العرب قال ذبحت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين  
 وفي رجلى نعل كريمة فوطئت بها على رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبهمني بهجة  
 بسوط في يده وقال بسم الله اوجعتني قال فبت اننسى لاشما اقول اوجعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما اصعبنا اذا رجل يقول ابن فلان فانطلقت واما منخوف فقال لى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انك ووطئت بعتك على ريسى بالامر فاجعتني فبهجتك  
 بالسوط فهذه ثمانون تهجة فخذها بم اول ما نزل قوله تعالى نخذ الضفورا من بالعرف واعرض  
 عن الجماعين قال له جبريل عليه السلام اى جسد ان سألته صلى الله عليه وسلم في ذلك ان  
 ربك عز وجل يا امرئ ان لسئل من قطعته وتعلم من عوملت وتعلم من ظلمت وفي  
 الحديث لا ينال جسد صريح الايمان حتى يكون كذلك وفي الحديث ان ذلك افضل اهل  
 الدنيا والاخرة وكان صلى الله عليه وسلم لا يتكلم الا بجمادى يوفوا به ويصبر القريب على  
 الجفوتى المنطق والمسئلة لا يقطع على احد حديثه ولا يتكلم في غير ما يسمعه ينظم النعمة  
 وان دلت لا يفتن نفسه ولا يقصر لها وانما يفتن اذا عرض له شئ وحده فتنسبه  
 لذلك لا يفتن من الاتصاف وهو بكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويتخذ اصحابه ويؤمل  
 منهم فان سئل ان غابا عن العوان كان شاهدا ان غاب وان كان من سائله وسأل الناس

وظاهره ان الرقيق الاعلى المكان  
 الذى تحصل فيه المرافقة مع  
 المذكورين وقال ابن الاثير اراد  
 جماعة الانبياء الذين يسكنون  
 اعلى عليين وقيل المراد به الله تعالى  
 يقال الله الرفيقي به باد من الرقيق  
 والرحمة والرافقة وقيل المراد به  
 حضرة القدس قال فى المواهب  
 لما تجلى له الحق ضعفت الصلابة  
 بينه وبين المحسوسات والمخلوط  
 الضرورية فكانت احواله صلى  
 الله عليه وسلم في زيادة اتزق ولذات  
 روى عنه صلى الله عليه وسلم انه  
 قال كل يوم لا ازيد فيه قريبا من  
 الله فلا يورثنى في طلوع شمس  
 وكل فاروق مقام ما واصل بهما هو  
 اعلى منه لمع الاول بين النقص  
 وسار على ظهر المحبة ونعمت  
 المحبة لتطامع هذه المراحل  
 والمقامات والاحوال والسفر الى  
 حضرة ذى الجلال الذى كل شئ

عما الناس فيه افضل الناس عده اهلهم صيغة واعظمهم لقبهم والاسم هو اسماء  
لا يجلين ولا يقوم الا من ذكر واذا انتهى الى القوم جلس حيث انتهى به المجلس ويامس يديه  
ويصلي كل واحد من جلسائه له يديه حتى لا يصيب جلسائه ان احدا كرم عليه منه من  
جانبه او تاديه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من سلكه حاجة لم يرد الا بها او  
يسود من القول عنده الناس في الحق سواء جلسه مجلس علم وسياه لا ترفع فيه الاصوات  
ولا يتنازعون عنده الحديث اذا تكلم طريق جلسائه كما على رؤسهم الطيراي على غاية  
من السكون والوقار لان الطير لا تكاد تقع الا على ساكن واذا تكلم عنده احد انصتوا له  
حتى يفرغ من حديثه اي لا يقطع به ضمهم على بعض حديثه بضحك مما يضحكون ويحجب  
بما يجهلون فقد ذكر ان ابا بكر رضي الله عنه خرج تاجرا الى بصري ومعه نعيمان بن عمرو  
الانصاري وسويط بن حرملة وكلاهما مديري وكان سويط على زاد ابي بكر بخامه نعيمان  
وقال له اطعمني فقال لا حتى ياتي ابو بكر وكان نعيمان رجلا مضطرا كافر اجابته دعابة وله  
اخبار نظريفة في دعابته فقال لسويط لا غنظتك فذهب الى الناس وفي رواية قروا يقوم  
فقال لهم نعيمان تشترون مني عبدا الى قالوا نعم قال انه عبده كلام وهو قاتل لكم  
لست به بدمه انا رجل حرفان كان اذا قال لكم هذه تركتوه فلا تشتروه ولا تصدوا على  
عبدي قالوا لا بل نشتره ولا نتظر في قوله فاشتروه منه بعشرة قلائص فاقبل به يسوقها  
واقبل بالقوم حتى عقلها ثم قال دونكم هو هذا اجاء القوم وقالوا المقد اشترينا لثقال  
هو كاذب انا رجل حرد في رواية انهم وضعوا اعمامه في عنقه فقال لهم انه يهزأ ولست  
بعبده فقالوا قد اذخرنا بضميرك فطرحوا الخيل في عنقه وذهبوا به ولم يسمعوا كلامه فجا  
ابو بكر رضي الله عنه فاخبره خبره فذهب هو واصحابه واتبعوا القوم واخبروه انهم خرج  
ورددوا عليهم القلائص وردوا سبطا منهم فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اخبروه الخبر فضحك من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حولا كاملا لان يفرابي بكر  
رضي الله عنه كان قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بهام ووقع لنعيمان هذا امر محرمة بن  
نوفل رضي الله عنه وقد كف بصره وهو يقول الارجل يقولني حتى ابول فاجذ يده  
نعيمان فلما بلغ مؤخر المسجد قال له ههنا فيال فصاح الناس به فقال من تادني قبل  
نعيمان فقل له على ان اضربه بعصاي هذه فبلغ نعيمان قائما فقال له هل لك في نعيمان  
قال نعم قال فقم فقام معه فاتي به عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو اذ ذاك امير المؤمنين  
وهو يصلي فقال دونك الرجل فجمع يديه في العصا ثم ضربه فقال الناس امير المؤمنين فقال  
من تادني قبل نعيمان قال لا اعود الى نعيمان ابدا وجاء اعرابي الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فدخل المسجد واتخرا جلته فبنايه فقال لبعض الصحابة انه يمان لو لم يترها  
فما سكتنا ما فانادى من االى اليم ويقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتما فصرها  
نعيمان فخرج الاعرابي فترأى احوالته فصاح واعتصم اذ يمد يده فخرج النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال من فعل هذا قالوا نعيمان فاتبه النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عنه فوجد على  
دار ضيعة بنت الزبير بن عبد المطلب قد اختفى في خندق وجعل عليه الحجر يدق اشار اليه

هالك الاوجهه قال السهيلي  
الحكمة في اختتام كلامه صلى  
الله عليه وسلم بهذه الكلمة كونه  
تضمن التوحيد والذكر بالقلب  
حتى يستفاد منه الرخصة فبصره انه  
لا يشترط ان يكون الذكر باللسان  
لان بعض الناس قد غلبت  
الانطق مانع فلا يضرب اذا كان قلبه  
عاسا بالذكر قال الحافظ بن رجب  
وقد يروي ما يدل على انه قبض ثم  
رأى مقعده في الجنة ثم ردت اليه  
فنهى ثم خير في المسند من عائشة  
رضي الله عنها قالت كان النبي  
صلى الله عليه وسلم يقول لمن نبي  
الات قبض نفسه ثم يرى النوازل ثم  
ترد اليه فخير فيكنت عليه فقلت  
ذلك فاني لم استند اليه الى صدره  
فظفرت اليه حين لو تقع ونظير  
فقلت اذا وافقه لا يعتد بظلاله مع  
الرفيق الاعلى في الجنة مع الذين انعم  
الله عليهم من النبيين والصديقين  
والشهداء والصالحين وجيوش  
اولئك رفيقا وفي صحيح ابن حبان

رجل ورفع صوته ما رأته يا رسول الله وأشار بأصبعه حيث هو فأمر جبرئيل أن يمسح على  
 الله عليه وسلم وقد تعفروا وجهه بالتراب فقال لها ما جئت على ما صنعت قال الذين ذلك على  
 يا رسول الله هم الذين امروني فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عن وجهه التراب  
 ويحك ثم غرم صلى الله عليه وسلم عنها وكان رضى الله عنه اذا دخل المدينة تطرفه اشتراها  
 في ذمته ثم جاءها الى النبي صلى الله عليه وسلم ويقول يا رسول الله هذه هدية فاذا جاء  
 صاحبها يطلب عنها جاءه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له اعط هذا ممن ماجت به اليك  
 فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم اولم تهذ ذلك فيقول يا رسول الله لم يكن عندي عنه  
 وأحييت أن يكون لك فيحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأمر لصاحبه بئنه وكان  
 صلى الله عليه وسلم دائم البشر ضحوا السن أى أكثر أحواله ذلك حصار آه هذا الخبر  
 فلا يناق أنه صلى الله عليه وسلم كان متواصلا لاهل الحزان دائم الصكرة ليست له واحة فانه  
 بهب ما كان عند ذلك الخبر وفى كلام ابن القيم رحمه الله قد صانه الله عن الحزن فى الدنيا  
 وأسبابه وانها عن الحزن على الكفار وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فمن أين ياتيه  
 الحزن بل كان دائم البشر ضحوا السن كذا قال وفى كلام الامام أبى العباس بن تيمية  
 رحمه الله ليس المراد الحزن الذى هو الالم على فوات مطلوب أو حصول مكروه فان ذلك  
 منهي عنه وانما المراد به الاهتمام واليقظة لما يستقبله من الامور وهذا مشترك بين القلب  
 والعين وسئل عائشة رضى الله عنها عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت خلقه القرآن أى  
 ما ذكره القرآن وانك لعلى خلق عظيم وانه نادى بآدابه وتخلق بحماسة وقد قال صلى الله  
 عليه وسلم بهت لاقم مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال قال وذكر فى عوارف المعارف ان  
 فى قول عائشة رضى الله عنها خذته القرآن سراغا مضاجبت عدت الى ذلك عن قولها  
 كان متضلعا باخلاق الله مترا للعمال بلطف المقال استصيا من سبحات ذى الجلال اه اى  
 فكان صلى الله عليه وسلم متصفا بما فيه من الاجتهاد فى طاعة الله والخضوع له والالتزام  
 لامره والشدة على اعدائه والتواضع لاوليائه ومواساة عباده واردة لتخيلهم والحرص  
 على كمالهم والاحتمال لاداهم والقيام بمصالحهم وارشادهم الى ما يجمع لهم خيرا فى الدنيا  
 والاخرة مع التعفف عن اموالهم الى غير ذلك من الاخلاق القاضية والمفات الكاملة  
 التى انصف بها صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وكان صلى الله عليه وسلم أشد الناس خشية  
 وخوفا من الله أى ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يقول أنا أتقاكم لله وأخوفكم منه  
 وعن عائشة رضى الله عنها قالت أتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلى قد دخل معى فى  
 لحافى ثم قال ذريق أتعد لى فقام صلى الله عليه وسلم لم تتوضأ ثم قام فصلى فبكى حتى سال  
 دمه على صدره ثم ركع فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع رأسه فبكى فلم يرزل كلفا حتى جاءه  
 بلال رضى الله عنه فاذنه بالصلاة فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفرت لك ما تقدم  
 من ذنبك وما تأخر قال أفلا كون عبدا شكورا ولم لأفعل وقد أنزل الله تعالى على فى هذه  
 الليلة ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب الى  
 قوله سبحانه فتناعذاب النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول أو اومن عذاب الله قبل

عن عائشة رضى الله عنها قالت  
 انمى على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ورأسه فى جبري فجات  
 اسم وادعوا له بالثناء فلما افاق  
 قال اسأل الله الرفيق الاعلى مع  
 جبريل وميكائيل واسرافيل ولما  
 احضر صلى الله عليه وسلم واشتد  
 به الامس قالت عائشة رضى الله  
 عنها ما رأيت الوجع على احد اشد  
 منه على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فانت وكان عنده قدح من  
 ماء فدخل يمدى القدح ثم يمسح  
 وجهه بالماء ويقول اللهم أعف  
 على سكرات الموت وقدر اية  
 وجعل يقول لا اله الا الله ان  
 لموت لسكرات قال العلم موكلات  
 تلك السكرات من شدة الوجع  
 لرفعة منزلته ولتقتدى به امته فى  
 الصبر وروى الحافظ ابن دجب  
 انه عليه الصلوات والسلام قال

أن لا يتبع أوامه أي وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 أنه قال أول من صنعت له النورة ودخل الحمام سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام فلما  
 دخله وجد حره ونحوه قال أوامه من عذاب الله أوامه أوامه قبل أن لا يكون أوامه أي وفي  
 سفر السعادة لم يدخل صلى الله عليه وسلم الحمام أبدا والحمام الموجودة الآن بمكة شرفها الله  
 تعالى المشهورة بصمام النبي صلى الله عليه وسلم لعله ابنت في موضع اقتبل فيه صلى الله  
 عليه وسلم مرة هذا كلامه وأرسل صلى الله عليه وسلم وصيفة فأطبات عليه فقال لها لولا  
 خوف القصاص لا وجعتك بهذا السواك وما ضرب صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة  
 امرأت ولا خادما من أهله قال وعن خادمه أنس رضي الله عنه ما أمر في رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بأمر فتوانيت عنه أو ما صنعت فلامني ولا ما مني أحد من أهله صلى الله عليه  
 وسلم إلا قال دعوه وفي لفظ خدمته في السفر والحضر عشرين سنة واقه ما قال لي في شيء  
 صنعت لم صنعت هذا هكذا ولا شيء لم أصنع لم تصنع هذا هكذا وهذا يدل على أنه رضي  
 الله عنه خدمه صلى الله عليه وسلم عند قدومه المدينة وتقدم أن في بعض الروايات ما يدل  
 على أن ابتداء خدمة أنس له صلى الله عليه وسلم في فتح خيبر وتقدم ما فيه ووصف صلى الله  
 عليه وسلم في الكتب القديمة بأن حله صلى الله عليه وسلم يسبق غضبه ولا تزيد شدة الجهل  
 عليه الاحلام وقد تقدم قصته صلى الله عليه وسلم مع اليهودي الذي طلب منه وقاهما اقترض  
 منه صلى الله عليه وسلم قبل حلول الاجل وتظيها وعن عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله  
 عليه وسلم لم يكن غاشا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم رجل فلما رآه صلى الله عليه وسلم  
 قال بئس أخو العشرة وبئس ابن العشير فلما جلس تعلق النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه  
 وانبط إليه فلما انطلق الرجل قالت له عائشة رضي الله عنها يا رسول الله حين رأيت  
 الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلعت في وجهه وانبطت إليه فقال صلى الله عليه وسلم  
 يا عائشة متى عهدتني غاشا ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء  
 شرمه قال ابن بطال رحمه الله ان هذا الرجل هو عيينة بن حصن لانه كان يقال له الاحق  
 المطاع وهو صلى الله عليه وسلم انما تطلق في وجهه تألفا له ليلم قومه لانه كان المطاع فيهم  
 وأما مذهب صلى الله عليه وسلم له فلا تعلم ما يقع منه بعد فانه ارتد في زمن الصديق رضي  
 الله عنه وحارب ثم رجع وأسلم أي وقد قيل ان سبب نزول قوله تعالى ولا تطع من أخفانا  
 قلبه عن ذكرنا الآية ان عيينة هذا قال للنبي صلى الله عليه وسلم وقد قال له اسلم قال على أن  
 تبني مقصورة في مسجدك هذا كون أو قومي فيها وتكون أنت معي ومن تأمل سيرته  
 صلى الله عليه وسلم مع أهله وأصحابه وغيرهم من الفقراء والايتم والارامل والضعفاء  
 والمساكين علم أنه صلى الله عليه وسلم بلغ الغاية في التواضع ورقة القلب ولين الجانب  
 وعن أنس رضي الله عنه أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة وما فظت واقه  
 لا أذهب وفي نفسي أني أذهب فخرجت على صبيان يلعبون في السوق وإذا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قد قبض ثيابه من ورائي فنظرت إليه صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فقال  
 يا أنيس اذهب حيث أمركن فقلت نعم أنا أذهب يا رسول الله انتهى وكان صلى الله عليه

اللهم لك ناخذ الروح من بين  
 القصب والعصب والانامل  
 فاعني عليه وهوته على والقصب  
 عظام الديدن والرجلين ونحوهما  
 قالت عائشة رضي الله عنها ولما  
 تغشا الكرب قالت فاطمة  
 رضي الله عنها واكرب ابتداء  
 فقال لها الاكرب على ايك بعد  
 اليوم والمراد بالكرب ما كان  
 يجلبه من شدة الموت (وفي البخاري)  
 من حديث أنس رضي الله عنه  
 ان المسلمين بيناهم في صلاة النجر  
 من يوم الاثنين وابو بكر يصلي  
 لهم ليغياهم الا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قد كشف تصف  
 بجزء عائشة رضي الله عنهم فنظروا  
 اليهم وهم في صفوف الصلاة  
 ثم تبسم بضحك فكس أبو بكر  
 رضي الله عنه على عقبه ليصل  
 الصف وثق ان رسول الله صلى



ومسلم احسن الناس خلقا وارج الناس حيا واعظم الناس صفوا واحسن الناس كفا  
 وكان صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسفة وقال صلى الله عليه وسلم  
 برع الصحابة ولقد اضطرطوه الى شجرة نخل فت رداه الشريف فوقف ثم قال اعطوني  
 زداى لو كانى عده هذه العصابة ما قسمته بينكم وفي رواية لو أنى مثل جبال  
 تهامة ذهباً القسمته بينكم ثم لا تجدونى كذوبا ولا بخلا ولا جباناً كما تقدم وكان صلى  
 الله عليه وسلم أن يجمع الناس قلباً وأشد الناس بأساً وأشد الناس حياءً وكان أشد حياءً  
 من البنت البكرى في خدرها أى بيتها وسترها وكان اذا فرح غض طرفه واذا أخذ  
 العطاس وضع يده أو فوه على فيه وخفض صوته وربما غطي وجهه يده أو فوه به وكان  
 يحب الفأل الحسن ويغير الاسم القبيح بالحسن كما تقدم وربما غير الحسن بالقبيح كما تقدم  
 وكان يقول لاصحابه اذا أرسلتم لى رسولاً فليكن حسن الاسم حسن الوجه من ذلك أن  
 شخصاً كان سداى خادم الصتم وكان يسمى غاوى بن ظالم فبما هو عنده من ذلك أن  
 نطبان الى الصتم ورفع كل واحد منهم جده وبال على رأس ذلك الصتم فلما رأى ذلك  
 كسر ذلك الصتم وأشد

أرب يبول الثعلبان برأسه • لقد ذل من بال عليه الثعالب

وأق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كيف اسمك فقال غاوى بن ظالم فقال صلى الله  
 عليه وسلم له بل أنت راشد بن عبد ربه • ومن هذا السياق يعلم أن الثعلبان بفتح التاء  
 المثلثة مشق ثعلب لابعضها ذكر الثعالب كاقبل • ومن تعبير الاسم القبيح بالحسن ما وقع له  
 صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر أنه مر على ما فسأل عنه فقيل لهذا اسمه بفسان وهو  
 ما لح فقال لا بل اسمه نعمان وهو طيب فأنقلب عنده واشتراه طلحة بن عبيد الله رضى الله  
 عنه ثم تصدق به فلما جاء اليه صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك قال له رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ما أنت يا طلحة الا قباض نسى طلحة القباض • وكان صلى الله عليه وسلم يشاور  
 أصحابه في الامور قالت عائشة رضى الله عنها ما رأيت رجلاً أكرم مشاورة لرجال من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم • وكان صلى الله عليه وسلم اذا حلف قال لا ومقلب القلوب وربما  
 قال في عيونه واستغفر الله واذا اجتهد في العيى قال لا والذى نفس أبى القاسم بيده وربما  
 قال والذى نفس محمد بيده وربما قال في عيىه لا واستغفر الله والذى نفسى بيده • وكان  
 صلى الله عليه وسلم أكثر الناس انخفاً عن العورات وكان اذا كرم شيئاً عرفنى وجهه ولم  
 يشافه أحد أبكره حتى اذا بلغه عن أحد ما يكروه لم يقل ما بال فلان يقول أو يطعل كذا  
 بل يقول ما بال أقوام يقولون أو يفعلون كذا لا يعجزى بالسببة السببة ولا يصطنع يعضو  
 ويصنع أوسع الناس صدوا وأصدق الناس لهجة وألينهم عريكة وأكرمهم مشيرة  
 ماداماً حتمن أصحابه أو أهل بيته الا طال لم يبد بمخالط أصحابه ويحدثهم في ما يحب  
 ياتح صبيانهم ويحلبهم في حجره اشترى ماى فقه كان صلى الله عليه وسلم يصفى أولاده  
 العباس عبد الله وعبيد الله وغيرهما من صلى الله عليه وسلم يصفى أولاده  
 فيسبغون اليه فيعتنون على حمله الشريف فيقبلهم ويقرهم ويحببهم بطرفة البصر

الله عليه وسلم يريد أن يخرج الى  
 الصلاة قال انس وهم المسلمون  
 ان يقتنوا في صلواتهم فرما  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فاشركوا بهم يده صلى الله عليه  
 وسلم ان اقوا صلواتكم ثم دخل  
 الجيرة وأرخى الستراذ في رواية  
 فتولى من ومه فورا لم يخرج  
 اليها صلى الله عليه وسلم ثلاثاً  
 فاقبت الصلاة فذهب أبو بكر  
 يتقدم فقال نبى الله صلى الله عليه  
 وسلم بالجباب فرقعها فلما وضع لنا  
 وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما نقرنا منظر اقط كان اعجب البنا  
 من وجه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حين وضع لنا قاما ومارسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الى ابى بكر ان  
 يتقدم وارخى الجباب وروى مسلم  
 ان ابا بكر رضى الله عنه كان  
 يصل لهم في وجع النبي صلى الله

والعبد والامة والمسكين ويعود المرضي في أقصى المدينة ويشهد الجنائز ويقبل عند  
المعتذر ما وضع أحد في أذنه الا استمر ما غلبه حتى يفرغ من حديثه ويذهب وما أخذ  
أحد يديه فيرسل يده صلى الله عليه وسلم منه حتى يكون الاخذ هو الذي يرسلها وكان يحمل  
الله عليه وسلم يبدأ من لقيه بالسلام ويبدأ أصحابه بالصالحه لم يرقط ما دار عليه بين أصحابه  
يكرم من يدخل عليه وربما سطر له رداءه وآثره بالسادة التي تحته ويمزم عليه بالملوس  
عليه ان أبي ويعدوا أصحابه بأحب أعمامهم ويكنهم ولا يجلس اليه أحد وهو يصلي  
الا تخفف صلواته وسأله عن حاجته فاذا فرغ عاد الى صلواته وطعن في الحديث الذي ورد  
بذلك واذا سمع بكاء الصغير وهو يصلي تجوز فيه اى تخففها أكثر الناس شفقة على خلق  
الله تعالى وأراهم بهم وأرحمهم بهم قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ومن ثم  
رغب صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى أن يجعل سبه واهنه لاحد من المسلمين ورحمة له اى  
اذا كان لا يستحق ذلك السب في باطن الامر ويستحقه في ظاهر الامر اى وقار صلى  
الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم أو صل الناس للرحم وأقومهم بالوقار وحسن العهد  
وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما أنا عبد آكل كبايا كل العبد وأجلس كما يجلس العبد  
وكان يركب الجمار اى ويربما يركبه عريا ما ويردف خلقه فعن أنس رضي الله عنه رأيت  
صلى الله عليه وسلم يوما على حمار خطاه ليف اى وقد جاءه أن ركوب الجمار يراهم من الكبر  
وكان يجلس على الارض وكان يشرب قاعا قاعا او يتعل قاعا قاعا او يصلي متملا  
ورافقا وفي لفظ كان أكثر صلواته صلى الله عليه وسلم في نعليه وكان يحب التيامن في شأه  
كله في ظهوره وترجله وتنعله وكان يحب السواك حتى اقدأ حتى اتته وكان يتكلم بالاعتد  
عند النوم ثلاثي كل عين وفي لفظ ثلاثي العين ومرتين في اليسرى وقال صلى الله  
عليه وسلم عليكم بالاعتد فانه يجلو البصر ويثبت الشعروانه من خيرا كالكلم وكان يعود  
المساكين ويجلس بين أصحابه ورجع صلى الله عليه وسلم على رجل دث عليه قطعة ماتساوى  
أربعة دراهم وقال اللهم اجعلها جبريا وبر الأريافيه ولا سمعة كما تقدم وأهدى في وجهه  
ذات مائة بدنة كما تقدم وكان يظن ثوبه اى وان كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن  
القمل لا يؤذيه ويحبب شأه ويخفف نعله ويرقع ثوبه ويخدم نفسه ويهلق ناضحه وهو  
الجل الذي يسقى عليه الماء ويقم البيت قال وعن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يعمل عمل البيت وأكثر ما يعمل الخياط معايرى فارخاط في بيته اما  
يخفف منه لرجل مسكين أو يخطب ثوبا لارمله انتهى ويا كل مع انطدام ويحمل بضاعة  
من السوق ويحب الطيب ويأمر به وكان يطيب بالمسك والغالبه ويتضر بالعود والضمير  
والكافور ويأمر أصحابه بالشي امامه ويقول خلو ظهري للملائكة زاهد في الدنيا  
ما ترك درهمه حاولا دنارا توفي ودرهه مرهونة وتقدم أنه لاقى القبول عند جودي  
وتقدم أنه أبو النجم على تخفة عياله وتقدم أن ذلك كان ثلاثين صباحا من شعب وكان  
الاجل سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعل رزق آل محمد قونا ماشيح ثلاثة  
ألم يتعلم من خير البرحق فارق الدنيا وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال لقد بدأيت

عليه وسلم الذي توفي فيه حتى كان  
يوم الاثنين وهم في صفوف الصلاة  
تشف رسول الله صلى الله عليه  
و لم ترا جيرة فنظرنا اليه وهو  
فانم كأن وجهه ورقة مصف  
ثم تبسم صلى الله عليه وسلم ضاحكا  
اى فرحا باجتماعهم على الصلاة  
وانضاق كلمتهم وانطق شربته  
(وروى البيهقي) عن جعفر بن محمد  
عن أبيه قال لما نفي من أجل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثلاث نزل عليه جبريل فقال  
يا محمد ان الله قد أرسلني اليك  
اكراماتك وتفضلات وخاتمة  
يسالك مما هوأ طرفه منك يقول  
كف قبلك قال أجدني يا جبريل  
مغموما رأ جسدني يا جبريل  
مكروبا ثم أتاه في اليوم الثاني  
فقال لمثل ذلك ثم أتاه في اليوم  
الثالث فقال له مثل ذلك ثم

نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من القتل ما يلا بطنه وفي رواية ما شبع يومين من شرب  
 الشعير أي ومعلوم أن ذلك انما هو لتأسي به أمته في الاراضى عن الدنيا قالت عائشة  
 رضى الله عنها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انى مرض على أن يجعل لي بطما مكة  
 ذهباً فقلت لا يا رب أجوع يوماً وأشبع يوماً فاما اليوم الذى أجوع فيه فأضرع البك  
 وأنعوك وأما اليوم الذى أشبع فيه فأخذت وأثنى عليك قال صلى الله عليه وسلم  
 ما لي ولدنيا انما أتاني الدنيا كرجل سارق في يوم صائف فاستظل تحت شجرة حتى مال التي  
 فتر كها ولم يرجع اليها وقال صلى الله عليه وسلم ما أبالي بما رددت به منى الجوع ولم يضره  
 صلى الله عليه وسلم دقيق الشعير قال وعن عائشة رضى الله عنها أنها قالت والذى بعث  
 محمد بالحق ما رأيت مثلاً ولا أكل خبزاً من قبله ان الله تعالى الى أن قبض فقبل لها  
 كيف كنتم تصنعون بالشعير قالت كأنقول أف أف انتهى اى فطير ما طار وما يئى  
 بعناه ولا خبز له صلى الله عليه وسلم مرقت ولا اكل التقي من الخبز وعن أنس رضى الله عنه  
 قال جاءت فاطمة رضى الله عنها بكسرة خبز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه  
 الكسرة فاطمة قالت قرص خبزته فلم تطبق نفسى حتى أتيتك بهذه الكسرة فقال صلى  
 الله عليه وسلم أمانه أول طعام دخل فم أيك منذ ثلاثة أيام اى فانه صلى الله عليه وسلم  
 كان يبيت الليالى المتتابعة طاروا ولا اكل على خوان انما كان يأكل على السفره  
 وربما وضع صلى الله عليه وسلم طعامه على الارض اى وخطب صلى الله عليه وسلم يوماً  
 فقال والله ما أسمى في بيت محمد صاع من طعام وانها تسعه أيات قال الحسن والله  
 ما قالها استقلالاً للرفق الله ولكن أراد صلى الله عليه وسلم أن تتأسي به أمته وعن أبي  
 هريرة رضى الله عنه كان يمر هلال ثم هلال لا يوقد في بيت من بيوت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ناراً للخبز ولا لطبخ فقيل له بأى شئ كانوا يعيشون يا أبا هريرة فقال بالاسودين  
 الماء والقر وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال والله لقد كان يأتي على آل محمد صلى الله  
 عليه وسلم الايبالى ما يجدون فيها عشاء وعن عائشة رضى الله تعالى عنها أهدى لنا أبو بكر  
 شاة قالت انى لا قطعها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظلة البيت فقال لها فائل  
 أما كان لكم سراج فقالت لو كان لنا ما نسرج به أ كناه وكان صلى الله عليه وسلم  
 لا يجمع في بطنه بين طعامين ان أكل لحماً يزد عليه وان اكل تمرالم يزد عليه وان اكل خبزاً  
 لم يزد عليه ولم يكن له صلى الله عليه وسلم الاقرب واحد من قطن قصير الكمين كه الى الرسغ  
 وطوقه مطلق من غير اذراى وفي لفظ كان قصير رسول الله صلى الله عليه وسلم قطناً قصير  
 الطول قصير الكمين كه الى الرسغ وسكان له صلى الله عليه وسلم جبة ضيقة الكمين  
 وكان له رداء مطو له أربعة أذرع وعرضه ذراعان وشبر من فسخ عان وكان له صلى الله  
 عليه وسلم ردة عمانية طولها ستة أذرع في عرض ثلاثة أذرع وشبر كان يلبسها في يوم  
 الجمعة والصيدين ثم يطويان وكان له صلى الله عليه وسلم رداء أخضر طوله أربعة أذرع  
 وعرضه ذراعان وشبر تد اولته الخلفاء وكان له صلى الله عليه وسلم عامية تسمى المسجاب  
 كساه على بن أبي طالب كرم الله وجهه فكانت دجما طلع عليه على كرم الله وجهه فيقول

استاذن ملك الموت فقال جبريل  
 يا أحمد هذا ملك الموت يستأذن  
 عليك ولم يستأذن على آدمي قبلك  
 ولا يستأذن على آدمي بعدك قال  
 انك لهدخل ملك الموت فوقف  
 بين يديه فقال يا رسول الله ان الله  
 عز وجل أرسلني اليك وأمرني ان  
 أطعمك في كل ما تأمرني به ان  
 أمرتني ان أقبض روحك قبضتها  
 وان أمرتني ان أتزكها تزكها  
 فقال جبريل يا محمد ان الله قد  
 اشتاق الى لقاءك قال صلى الله  
 عليه وسلم فاهض يا ملك الموت الى  
 ما أمرت به فقال جبريل يا رسول  
 الله هذا آخر مواعق من الارض  
 انما كنت حاجتني من الدنيا  
 فقبض روحه فلما توفي صلى الله  
 عليه وسلم جمعوا صوتاً من ناحية  
 البيت السلام عليكم أهل البيت  
 ورحمة الله وبركاته بكل نفس

صلى الله عليه وسلم أتاكم على في السحاب يعني عمامته التي وهبها صلى الله عليه وسلم  
 وكان إذا هم برخي عمامته بين كتفيه وكان يلبس القنسوة اللاطئة أي اللاصقة  
 بالرأس وذات الأذن كان يلبسها في الحروب والقلائس الطوال إنما حدثت في أيام  
 الخليفة المنصور وكان صلى الله عليه وسلم يقول فرقي بيننا وبين المشركين العمام على  
 القلائس أي فانه صلى الله عليه وسلم كان يلبس القلائس تحت العمام ويلبس القلائس  
 بغير عمام ويلبس العمام بغير قلائس وكان له صلى الله عليه وسلم عمامة سوداء دخل يوم فتح  
 مكة لا يلبسها وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم عمامة  
 سوداء يلبسها في العيدين ويرخيها خلفه وجاءه ان جبريل عليه السلام كانت عمامته يوم  
 غرق فرعون سوداء ومقدار عمامته الشريفة صلى الله عليه وسلم لم يثبت في حديث قال  
 بعض الحفاظ والظاهر انها كانت نحو العشرة أذرع أو فوقها يسير وكانت له صلى الله  
 عليه وسلم خرقه اذا توضأ مسح بها اذا وفي سفر السعادة لم يكن صلى الله عليه وسلم ينشف  
 أعضائه بعد الوضوء بمندبل ولا منشفة وان أحضر والمشيأ من ذلك أبعد والحديث  
 المروي عن عائشة رضي الله عنها صككت له صلى الله عليه وسلم ثمانية ينشف بها بعد  
 الوضوء وحديث معاذ رضي الله عنه في معناه كالأصمغ والكل تشفى الاغصان  
 الوضوء لم يصح فيه حديث وكان له صلى الله عليه وسلم ملحفة موروثة اذا أراد أن يدور  
 على لسانه رشها بالماء أي لتظهر رائحتها وكان يصبغ قميصه ورداءه ومامته بالزعفران  
 أي وفي لفظ كان يصبغ ثيابه كلها بالزعفران حتى العمامة وعن أبي هريرة رضي الله عنه  
 قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قميص أصفر ورداء أصفر ومامة  
 صفراء وعن ابن أوفى رضي الله عنه كان أحب الصبغ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الصفرة قال الحفاظ الدمياطي رحمه الله يعارض هذه الاحاديث ما روى في الصحيح أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن المزعفر في لفظ نهي عن ان يزعفر الرجل أي  
 وقد يقال على تقدير صحة تلك الاحاديث فهي منسوخة أو كان ذلك من خصوصياته صلى  
 الله عليه وسلم وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم اشترى السراويل واختلف هل لبسها فليل  
 نعم في الاوسط للطبراني ومسنود أبي يعلى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال دخلت يوما  
 السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس الى برازير فاشترى سراويل بأربعة  
 دراهم وكان لاهل السوق وزان فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوزن وارح وأخذ  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم السراويل فذهبت لاجلها عنه فقال صاحب الشيء أحق  
 بشيئه ان يحمه الآن يكون ضعيفا بهزمنه فيصينه أخوه المسلم قلت يا رسول الله انك  
 تلبس السراويل قال أجل في السفر والحضر وبالليل وبالنهارة في أمرت بالستر فلم أجد  
 شيئا أستتر منه ومخزجه هو وشيئه ضعيفان وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم توفني  
 فقيرا ولا توفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين وفي لفظ آخر اللهم أحيني مسكينا  
 وأحني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين فان أشق الاشقياء من اجتمع عليه فقر  
 الدنيا وطاب الآخرة أتتني الدنيا خضرة حلوة وذهبت الى رأسها وترتبت في خلقتني

ذائقة الموت وانما توفون أجوركم  
 يوم القيامة ان في الله عزامن كل  
 مصيبة وخلفامن كل حال وجركا  
 من كل فائت فبالله فتقوا واياها  
 فارجوا فانما المصاب من حرم  
 الثواب والسلام عليكم ورحمة  
 الله وبركاته فقال على رضي الله  
 عنه أنكروا من هذا هو الخضر  
 عليه السلام ورداء ايضا غير  
 البيق كالحاكم في المستدرک  
 وابن أبي الدنيا ولقنله من أنس  
 رضي الله عنه قال لما قبض  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اجتمع أصحابه حوله يكون قد دخل  
 عليهم رجل طويل كثير شعر  
 المنكين في ازار ورداء يقطي  
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حتى أخذ بضاد في باب البيت  
 فبكي على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ثم أقبل على أصحابه

لا أريدك لأجاجة لي فبذلك لو كانت الدنيا تن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها  
 شربة ماء انتهى وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يبيت هو  
 وأهله على المتابعة طاروا بالأيدي من مشاء قال وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلمون  
 ما أعلم لغضكم قليلا وليكنتم كثيرا الفساقه أحب الي من البسار ومن فائسة نفي الله عنها  
 قالت كنت أرق له صلى الله عليه وسلم من الجوع وأقول تقسى لك القدام لو تبطنتم  
 الدنيا بقدر ما يقولون ويجمع عنك الجوع فيقول يا عائشة ان اخواني من أولي العزم من  
 الرسل قد صبروا على ما هو أشد من هذا الخضوا على حالهم فقد صبروا على ربهم فما كرمهم  
 وأجرل قواهم أخشى ان ترفعت في معيشتي ان يقصر بي دونهم فأصبر يا ما بسيرة أحب  
 الي من ان يتقصر حظي غدائي الاخرى وما من شيء أحب الي من العوق يا اخواني قال  
 وقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان الدنيا لا تنبغي لمجد ولا لاكل محمد يا عائشة ان الله لم ير من  
 من أولي العزم من الرسل الا بالصبر وقال قاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل والله لا يبرهن  
 جهدي ولا قوة الابا لله انتهى وهو كان صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني كما تطرت  
 النصارى عيسى بن مريم فانما أعبد فقروا عبد الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم على  
 غاية من الاعراض عن الدنيا وكان يصلي على الحصيرو على القروة المدبوعة ورجع انام على  
 الحصيرو فارت في جسده الشريف وكان يتام على شيء من آدم محشوليا فاقبل له في ذلك  
 فقال مالي وللدنيا وعن عائشة رضي الله عنها دخلت امرأ من الانصار فرأت ذلك الادم  
 وفي لفظ رأت فرأش رسول الله صلى الله عليه وسلم عباة ثمقنية فانطلقت فبعثت اليه  
 بفراش حشو مصوف فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلت يا رسول  
 الله فلانة الانصارية دخلت على فرأت فراشك فذهبت فبعثت هذا فقال رديه فلم أره  
 وأجبتني أن يكون في بيتي حتى قال ذلك ثلاث مرات فقال والله يا عائشة لو شئت لاجرى  
 الله معي جبال الذهب والفضة ومنه رضى الله عنها انها كانت تقريش تلك العباة ثمقنية  
 طاقين في بعض الليالي ربه ما فنام صلى الله عليه وسلم عليها ثم قال يا عائشة ما القرشي الليلة  
 ليس كما يكون قلت يا رسول الله ربهما قال فأعبد به كما كان وكان صلى الله عليه وسلم اذا  
 استجد ثوبا قال اللهم لك الحمد أنت كسوتني أسألك من خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك  
 من شره وشر ما صنع له وكان يقول لأصحابه كلهم رضى الله عنهم اذا لبس أحدكم ثوبا فليقل  
 الحمد لله الذي كساني ما أودى به هورقي وأنجمل به في حياتي قال وكان أرجع الناس  
 عقلا والعقل ما تبهرت فتممة وتسعون في النبي صلى الله عليه وسلم لم يوجر في سائر الناس  
 وعن وهب بن منبه قرأت في أحد وسبعين كتابا انه صلى الله عليه وسلم أرجع الناس  
 برأفضلهم رأيا وفي رواية وجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا  
 الي انبئهم من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا حبة بين رمال الدنيا وما يتفرغ  
 على العقل اقتناء الفضائل واجتناب الرذائل واصابة الرأي وجودة القطنة وجين  
 السياسة والتدبير وقد بلغ من ذلك صلى الله عليه وسلم الغاية التي لم يبلغها بشر سواه وهي  
 حكاية نفي منه العجب حسن تدبيره صلى الله عليه وسلم للعرب الذين هم كالوجوش

فقال ان في الله عزامن كل  
 مضية وهو ضامن لكل فانت  
 الحد يشوقه نذهب الرجل  
 فقال أبو بكر على الرجل فنظروا  
 عينا وشما لا ظهروا أحدا فقال  
 أبو بكر رضى الله عنه لعل هذا  
 الخضر يا بعزينا قالت عائشة  
 رضى الله عنها توفي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي  
 يدي وبين حجري وحجري واليه  
 موضع القلادة من الصدر  
 والمراد انه صلى الله عليه وسلم توفي  
 وأسه بين حنكها وصدرها قال  
 السهيلي ان أول كلمة تكلم بها  
 التي صلى الله عليه وسلم وهو  
 صترضع عند حلية الله اكبر  
 وآخر كلمة تكلم بها الرفيق الاعلى  
 وفي رواية جلاله رب الرفع  
 ويمكن انه تكلم بهما ولما توفي  
 صلى الله عليه وسلم كان أبو بكر

الشاردة كيف ساسهم واحتل جفاهم وصبر على أذاهم الى أن اقتادوا اليه صلى الله عليه وسلم واجتمعوا عليه واختاروه على أنفسهم وقائمه وادونه أهلهم وأباؤهم وأبائهم وهم يروون في رضاه وأوطانهم انتهى والله أعلم

باب في مدة مرضه وما وقع فيه ووفاته صلى الله عليه وسلم التي هي مصيبة الأولين والآخرين من المسلمين

ذكر أنه صلى الله عليه وسلم خرج الى البقيع من جوف الليل فاستغفر لهم فمن أتى موهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في جوف الليل اني قد أمرت أن أستغفر لاهل البقيع فانطلق معي قال فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم قال السلام عليكم يا أهل المقابر لئن لكم ما أصبتم فيه مما أصبنا الناس فيه لو تعلمون ما نجاكم الله منه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها وأهل الآخرة شرم من الأولى قال ثم أقبل على وقال يا أمو هبة هل علمت اني قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة وخيرت بين ذلك وبين لقاربي فاخترت لقاربي والجنة اى وفى رواية ان أمو هبة قال له يا أبى أنت وأى نخدم مفاتيح خزائن الارض والخلد فيها ثم الجنة قال لا والله يا أمو هبة لقد اخترت لقاربي والجنة ثم رجعت صلى الله عليه وسلم الى أهله فلما أصبح ابتدئ بوجه من يومه ذلك اى ابتداء السداع اى وفى رواية يذهب بعد ذلك الى قتل أحد صلى عليهم فرجع معه وب الرأس فكان ذلك بدء الوجع الذى مات فيه وفى رواية يرجع من جنازة بالبقيع قالت عائشة رضى الله عنهما المارح من البقيع وجدنى وأنا أجد صداعا فى رأسى وأنا أقول وارأساه فقال صلى الله عليه وسلم بل أنا وارأساه قال لو كان ذلك وأنا حى فاستغفر لك وأدعوك وأكفك وأدقك وفى لفظ وما يضرنا لو مت قبلى فميت عليك وكفنتك وصليت عليك ودقنتك فقلت وانشكلاه والله انك لأصب موقى فلو كان ذلك لظلمت يومك عرسا يعض أزواجك قالت فقبس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم بل أنا وارأساه لقد هممت ان أرسل الى أهلك وأخذك فأقص أمرى واعدده سدى فلا يطعم فى الدنيا طمع وفى لفظ ثم قلت يا أبى الله ويدفع المؤمنون أو يدفع الله ويأبى المؤمنون وفى رواية انها قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه ادى لى أبى بكر وأخطى حتى اكتب كتابا فى اخاف أن يخفى منى أو يقول قائل أنا أولى وبأبى الله والمؤمنون الا يا بكر وفى رواية لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما اتفق بكتفى وألوح حتى اكتب لى بكر كتابا لا يصتلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال لى الله والمؤمنون ان يصتفت عليك يا بكر قال ابن كثير رحمه الله وقد خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة بين فيها فضل السدي بنى رضى الله عنهما من بين الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وأهل خطبته صلى الله عليه وسلم هذه كانت عوضها اراد صلى الله عليه وسلم ان يكتبه فى الكتاب وفى رواية انه اجتمع عند صلى الله عليه وسلم رجال فقال صلى الله عليه وسلم هلوا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال بعضهم اى وهو سيدنا هجر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله

رضى الله عنه نأبى السخ يعنى  
العالمة وهى مازل بن الحوث  
ابن الخزرج عند زوجته حبيبة  
بنت خارجة بن زيد الخزرجى  
رضى الله عنهم وكان عليه الصلاة  
والسلام قد اذنه فى الذهاب  
الى افسس عمر بن الخطاب رضى  
الله عنه سقه ووقه من يقول  
مات رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقال انما ارجع اليه كما ارجع  
الى موسى فلبث عن قومه اربعين  
ليلة والله انى لا رجوان يقطع  
ايدي رجال وارجلهم فاقبل ابو  
بكر رضى الله عنه من السخ حين  
بلغه الخبر الى بيت عائشة رضى  
الله عنها فكشف عن وجه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فحشا يقبله  
ويكسى ويشول ثوبه والذى تسمى  
بيده صلوات الله عليك يا رسول  
الله ما أطيبك حيا وميتا يا بى

عليه وسلم قد غلبه الرجوع وعندكم القرآن اي وانما قال ذلك رضي الله عنه تحقيرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتفعت اصواتهم قاصرونهم بانلروج من عنده وجاء ان العباس رضي الله عنه قال لعلي كرم الله وجهه لا اري رسول الله صلى الله عليه وسلم يصح من مرضه هذا فاني اعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت اى وفي رواية تخرج علي بن ابي طالب كرم الله وجهه من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مرضه الذي مات فيه فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بصحة الله بارئنا فاخذ بيده العباس رضي الله عنهما وقال له والله انت بعد ثلاث عبد العصى والى لا اري رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه هذا بعد ثلاث الامتتاقاني رأيت في وجهه ما كنت اعرفه في وجوه بني عبد المطلب عند الموت فاذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله فبين هذا الامر فان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا فكلناه فاوصى بنا فقال علي كرم الله وجهه والله لا اسألهار رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها وصار صلى الله عليه وسلم يدور على نساءه فاشتد به المرض عند ميمنة رضي الله عنها وقبيل في بيت يزيد بن ابي وقيل في بيت ربيعة رضي الله عنها قالت عائشة رضي الله عنها فادعاصلى الله عليه وسلم نساءه فاستأذنين ان عرض في بيتي فاذن له وفي رواية صار يقول وهو في بيت ميمنة ابن اناغدا ابن اناغدا يريد يوم عائشة رضي الله عنها وفي البخاري يقول ابن اناغدا اليوم ابن اناغدا استبطاء ليوم عائشة رضي الله عنها فاذن له ازواجه ان يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة وفي رواية عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى النساء في مرضه فاجتمعن فقال اني لا استطيع ان ادور ينسكن فان رأيتن ان تاذن لي فاكون في بيت عائشة فعلن فاذن له قالت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عشي بين رجلين من اهله معقدا عليهما الفضل بن العباس ورجل آخر وفي رواية بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل آخر وفي رواية بين اسلمة ورجل آخر عاصبارسه الشريف بخط قدماء الارض حتى دخل بيتي قال ابن عباس رضي الله عنهما الرجل الذي لم نسمه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اى فانه كان بينهما وبين علي ما يقع بين الاحياء وقد صرحت بذلك لما اردت ان توجه من البصرة بعد انقضاء وقعة الجمل وخرج الناس ومن جعلهم علي كرم الله وجهه لتوديعها حيث قالت والله ما كان بيني وبين علي في القديم الا ما يكون بين المرأة واهلها فقال علي ايها الناس صدقت والله بورت ما مسكان يننا وبينها الا ذلك وانها لوجه نبيكم في الدنيا والاخرة وقد تقدم ذلك ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجهه فقال هر يقوا علي من سبع قريص آبار شق حتى اخرج الى الناس فاعهد اليهم فاقعدناه صلى الله عليه وسلم في خضب انامن حجر ثم صينا عليه الماء حتى طفق يقول حسبكم حسبكم وفي لفظ حتى طفق يشير اليها يده ان قد فعلت اى وصب الماء المذكورة له دخل في دفع السم اى فانه صلى الله عليه وسلم صار يقول لعائشة يا عائشة ما زال اجد ألم الطعام الذي اعمته بصير في هذا وانما تقطع اي يرمى من ذلك السم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصبا رأسه الشريف

انت و اى لا يجمع الله عليك موتين وأشار بذلك الى الرد على من يزعم انه سيجي فقطع ابدى رجلى لانه لو صح ذلك لزم ان يموت موتة اخرى فاخبر بانه اكرم على الله ان يجمع عليه موتين وقيل انه اراد لا يجمع الله عليك موت نفسك وموت شريكك وعن عائشة رضي الله عنها ان عمر رضي الله عنه قام يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجاء ابو بكر رضي الله عنه فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلبه وقال ما بي انت و اى طبت حسا وميتا والذى نفسى بيده لا يذيقنك الله موتين ابدانم خرج فقال ايها الخائف على رسلك فلما تكلم ابو بكر رضي الله عنه جلس عمر لعنه الله ابو بكر واتى عليه ثم قال الامن كان

حق جلس على المنبر ثم كان أول ما تكلم به أن صلى على اصحاب احدى دعواتهم فأكبر الصلاة عليهم واستغفر لهم ثم قال ان عبدا من عبدا لله خير منه الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله ففهمها أبو بكر رضي الله تعالى عنه وعرف أن نفسه يريد أي غيبي أبو بكر فقال قد يدك بأنفسنا وأبنا تنا فقال على رسلك يا أبا بكر أي وفي رواية قال يا أبا بكر لا تيك أيها الناس ان أمن الناس على في صحبته وماله أبو بكر وهذا حديث صحيح جاء عن بضعة عشر صحابيا ولكثرة طرقه عدم التواتر وفي أخرى ان أعظم الناس على منافي صحبته وذات يده أبو بكر وفي أخرى فاني لأعلم أمرا أفضل عنك يداني العصابة من أبي بكر وعن عائشة رضو الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي يموت حتى يخبر بين الدنيا والآخرة أي وفي الحديث حيا في خير لكم ومما في خير لكم فعرض على أعمالكم فان رأيت شر استغفرت لكم أي وهذا بيان للثاني لاستغناء الأول عن البيان ومعلوم أن خيرا وشرا هاتين الساتين أفضل الذي يوصل به عن حق يلزم التناقض بل المراد أن ذلك فضيلة ثم قال صلى الله عليه وسلم انظروا هذه الابواب الملاصقة في المسجد أي وفي لفظ هذه الابواب الشوارع في المسجد تدورها الابواب أبي بكر أي وفي لفظ الاما كان من باب أبي بكر فاني وجدت عليه منورا وفي لفظ سدوا عن كل شوخة في هذا المسجد الا شوخة أبي بكر فان المراد بالابواب الطوخ فاني لأعلم ان أحدا كان أفضل في العصابة عندي يدامنه أي وفي لفظ أبو بكر صاحب مؤمن في الفارسدوا كل شوخة في المسجد غير شوخة أبي بكر وفي لفظ لا تؤذوني في صاحبي ولو لا ان الله سماه صاحبا لا اتخذته خليلا لأفسدوا كل شوخة الا شوخة ابن أبي خنيفة أي وجاء في الحديث لكل نبي خليل من أمته وان خليلي أبو بكر وان الله اتخذ صاحبكم خليلا وفي رواية وان خليلي عثمان بن عفان وجاء لكل نبي خليل و خليلي سعد بن معاذ وفي اسباب النزول للثعالبي عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذني خليليا كما اتخذ ابراهيم خليليا وانه ليكن نبي الاولة خليل الا وان خليلي أبو بكر وفي رواية الجامع الصغير ان الله اتخذني خليليا كما اتخذ ابراهيم خليليا وان خليلي أبو بكر وفي رواية الجامع الصغير خليلي من هذه الاقمة اويس القرني ولعل هذا كان قبل ان يقول صلى الله عليه وسلم في مرض موته قبل موته بجمعة أيام اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليليا كما اتخذ ابراهيم خليليا ولو كنت متخذ اخليل من أمتي لا اتخذت ابا بكر خليليا لكن شئت الاسلام أفضل وفي رواية ولكن اخوة الاسلام ومودته وفي رواية ~~له~~ كن أخي وصاحبي وجمع بان الاقول اي اثبات الخلة لفريقه محمول على نوع منها ونهيا عن غير الله محمول على كمالها ثم لا يفتي أن قوله صلى الله عليه وسلم ولو كنت متخذ اخليل غيري لا اتخذت ابا بكر خليليا يدل على ان مقام الخلة أدنى من مقام المحبة وان المحبة والخلة ليسا سواءا خلافا لما زعم ذلك أي ولا مانع أن يوجد في القبول ما لا يوجد في الضائل فلا حاجة الى ما تكلفه بعضهم مما يدل على أن مقام المحبة أفضل من مقام الخلة أي الذي يدل عليه ما جاء الا تامل قولنا غير هير ابراهيم

بعبد محمد فان محمد اقدمات ومن كان يعبد الله فان الله لا يموت وقال تعالى انك ستواتهم مستون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الا يتفصح الناس يكون رواء البصري يقال نشج البياكى اذا غص بالبكاء في حلقه من غير اتصاب وعن سالم بن عبيد الاشجبي رضي الله عنه قال للملحان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اجزع الناس كلهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأخذ بقائم سقاه وقال لا اسمع احدا يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ضربته بسيفي هذا قال فقال الناس يا سالم اطلب صاحب رسول الله



صلى الله عليه وسلم قال نخرجت  
 الى المسجد فاذا بابي بكر رضى الله  
 عنه فلما رأته اجهشت بالبكاء فقال  
 يا سالم امانت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقلت ان هذا امر بن الخطاب  
 رضى الله عنه يقول لا اسمع احدا  
 يقول ما نزل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الا ضربته بسيفي هذا فاقبل  
 ابو بكر رضى الله عنه حتى دخل  
 على النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
 مسجى فوضع البرد عن وجهه  
 ووضع فاه على فيه واستنشى الريح  
 ثم صاموا التفت الينا وقال وما عهد  
 الا رسول قد دخلت من قبله الرسل  
 افا نمت او قتل اتقلبتم على  
 اعقابكم ومنقلب على عقبيه

خليل الله موسى صلى الله وآنا حبيب الله وآنا سيد ولد آدم يوم القيامة وحسد ذلك اى  
 اخلاق الابواب قال الناس افاق ابونا وترك باب خليفه فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 قد بلغني الذي قلتم في باب ابى بكر وانى ارى على باب ابى بكر نور اوارى على ابى بكر غلظة  
 لقد قلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وامنتم الاموال وجاهدوا بماله وخذلقوني  
 وواساني اى ولعل قولهم وترك باب خليفه لا ينافى ما تقدم من عدم اتخاذ خليفه لا وروى  
 انه صلى الله عليه وسلم لما امر بسد الابواب الا باب ابى بكر قال عمر يا رسول الله عنى افخ  
 كوة انظر اليك حيث تخرج الى الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وقال  
 العباس بن عبد المطلب يا رسول الله ما بالنا فقتت ابواب رجال فى المسجد بهى ابى بكر  
 وما بالنا سدت ابواب رجال فى المسجد فقال يا عباس ما ققت عن امرى ولا سدت عن  
 امرى وفى لفظ ما انا سدتم اولكن الله سدها وجاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بسد الابواب الا باب على قال الترمذى حديث  
 غريب وقال ابن الجوزى هو موضوع وضعه الرافضة ليقابلوا به الحديث الصحيح فى  
 باب ابى بكر وجمع بعضهم بان قصة على متقدمة على هذا الوقت وان الناس كان كل بيت  
 بابان باب يفتح للمسجد وباب يفتح خارجه الايت على كرم الله وجهه فانه لم يكن له الاباب  
 من المسجد وليس له باب من خارج فامر صلى الله عليه وسلم بسد الابواب اى التى تفتح  
 للمسجد اى بتضييقها واصير دورتها خوفا الاباب على كرم الله وجهه فان عليا لم يكن له  
 الاباب واحديس له طريق غيره كما تقدم فلم يأمر صلى الله عليه وسلم بجمعه خوفا ثم بسد  
 ذلك الامر صلى الله عليه وسلم بسد الخوخ الا خوفا ابى بكر رضى الله تعالى عنه وقول  
 بعضهم حتى خوفا على كرم الله وجهه فيه نظر لما علمت ان عليا كرم الله وجهه لم يكن له  
 الاباب واحدا فالباب فى قصة ابى بكر رضى الله تعالى عنه ايس المراد به حقيقة بل الخوخة  
 وفى قصة على كرم الله وجهه المراد به حقيقة اقول وعمل على تقدم قصة على كرم  
 الله وجهه ما روى عنه قال ارسى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابى بكر ان سد بابك  
 قال سمعنا وطاعة فسد بابيه ثم ارسى الى عمر ثم ارسى الى العباس بمثل ذلك ففعلوا وامرت  
 الناس ففعلوا وامتنع حزة فقلت يا رسول الله قد فعلوا الاجزة فقال صلى الله عليه وسلم قل  
 لحزة فليقول بابي فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امرئ ان تقول بابك فلو وعند  
 ذلك قالوا يا رسول الله سدت ابونا كلها الاباب على فقال ما انا سدت ابوابكم وانكن الله  
 سدها وفى رواية ما انا سدت ابوابكم وفتت باب على ولكن الله فتح باب على وسد  
 ابوابكم وجاء انه صلى الله عليه وسلم خطب الناس فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد قال  
 امرت بسد هذه الابواب غير باب على فقال فيكم فالتكلموا الى والله ما سدت شيئا ولا  
 قمته ولكنى امرت بنى قاطنة انما انا عبد مأمور ما امرت به فعلت ان اسمع الاما  
 يوحى الى وروى عن ارسى ان حزة رضى الله تعالى عنه قتل يوم احد فقصة على كرم الله وجهه  
 متقدمة جدا على قصة ابى بكر رضى الله تعالى عنه وعلى كون المراد بسد الابواب  
 تضييقها وجعلها خوفا بشكل ما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب كلها

غير باب علي فقال العباس يا رسول الله قد مرما أدخل أنا وحدي وأخرج قال ما أمرت بشيء من ذلك فبها كلها غير باب علي فعلى تقدير صحة ذلك يحتاج إلى الجواب عنه وعلى هذا الجمع يلزم أن يكون باب علي كرم الله وجهه اسقرف مقنوحا إلى المسجد مع خوفاة أبي بكر رضى الله تعالى عنه لما علم أنه لم يكن له إلى باب آخر من غير المسجد وحينئذ قد يتوقف في قول بعضهم في سدا الخوخ الا خوفاة أبي بكر اشارة إلى استخلاف أبي بكر لانه يحتاج إلى المسجد كثيرا دون غيره لكن في تاريخ ابن كثير رحمه الله وهذا اى مدجيع الابواب الشارعة إلى المسجد الاباب على لابن ماثبت في صحيح البخارى من أمره صلى الله عليه وسلم في مرض الموت بسدا الابواب الشارعة إلى المسجد الاباب أبي بكر لان في حال حياته صلى الله عليه وسلم كانت فاطمة رضى الله تعالى عنها تحتاج إلى المرور من بيتها إلى بيت ابيها صلى الله عليه وسلم فأبقى صلى الله عليه وسلم باب علي كرم الله وجهه ذلك رفقاً بها وأما بعد وفاته صلى الله عليه وسلم نزلت هذه الآية فاحتج إلى فتح باب الصديق رضى الله تعالى عنه لاجل نرووجه إلى المسجد ليصل بالمسلمين لانه الخليفة بعده عليه الصلاة والسلام هذا كلامه وهو يفيد أن باب علي كرم الله وجهه سدا الخوخ ولم يبق الا خوفاة أبي بكر رضى الله تعالى عنه وجعل لبيت علي كرم الله وجهه باب من الخارج وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى يا على لا يجل لاحد جنب مكث في المسجد غيرى وغيرك وعن أم سلمة رضى الله تعالى عنها أنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه حتى انتهى إلى صرحه المسجد فنادى يا على صوتة انه لا يجل المسجد لجنب ولا لخاص الا الحمد وأزواجه وعلى وفاطمة بنت محمد الأهل منت لكم ان لا تضلوا قال الحافظ ابن كثير وهذا أى الثانى اسناده غريب وفيه ضعف هذا كلامه والمراد المكث في المسجد لا المروبه والاستطراق منه فان ذلك لكل أحد ثم رأيت الحافظ السيوطى رحمه الله أشار إلى ذلك وذكر ان مثل علي كرم الله وجهه فيما ذكر ولداه الحسن والحسين حيث قال وصكذاه على بن ابي طالب والحسن والحسين اختصوا بجواز المكث في المسجد مع الجنابة والله أعلم ثم قال صلى الله عليه وسلم يا مدشر المهاجرين استوصوا بالانصار خيرا انهم كانوا عيتى التي أويت اليهم فاحسنوا إلى محسنهم وتجاوروا من مسيئهم ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال في خطبته هذه أيها الناس من أحسن من نفسه شيئا فليقم أذع الله له مقام إليه رجل فقال يا رسول الله انى لناق والى لكذوب والى تؤوم فقال له عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ويحك ايها الرجل لقد سترك الله لو سترت على نفسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة اللهم ارزقهم صدقا وإيمانا وأذهب عنهم النوم اذا شاء ظل ابن كثير في اسناده ومثله غرابية شاذية وأمر صلى الله عليه وسلم في مرضه أبا بكر أن يجل بالناس قال وكانت تلك الصلاة صلاة المشاء وقد أذن بلال فقال ضعو إلى ما على الخضب اى وهو شبه الاجانة من لها من فاعسلى فيه أى وهذا مع ما سبق يدل على أنه صلى الله عليه وسلم كان له مخضب من حجر ومخضب من

فلن يضرقه شب وسجيزى الله  
 الشاكرين وقال أظلمت وانهم  
 ميتون يا أيها الناس من كان يعبد  
 محمد فان محمد اقدمات ومن كان  
 يعبد الله فان الله حى لا يموت قال  
 عرفوا الله لكانى لم أقل هذه الآية  
 قط وروى الامام احمد عن عائشة  
 رضى الله عنها قالت بصيت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فوالجاءه  
 والمغيرة بن شعبة رضى الله عنهما  
 فاستأذنا فاذنت لهما وجذبت  
 الحجاب فنظر عمر إليه فقال واغشياء  
 ثم قاما فقال المغيرة يا عمر مات قال  
 كذبت ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا يموت حتى يلقى الله المناذقين  
 ثم جاء أبو بكر رضى الله عنه فرفعت

فحس ثم اراد صلى الله عليه وسلم ان يذهب فانعى عليه ثم انا فقال صلى الناس قلنا لا هم  
 ينتظرونك اى وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم الى ما فى الخضب فاعتسل ثم اراد ان يذهب فانعى  
 عليه ثم افاق فقال صلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم الى ما فى  
 الخضب فاعتسل ثم اراد ان يذهب فانعى عليه ثم افاق فقال صلى الناس قلنا لا هم  
 ينتظرونك يا رسول الله والناس ملومة فى المسجد ينتظرون النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة  
 العشاء الاخرة فارسل الى ابي بكر رضى الله تعالى عنه بان يصلى بالناس فأتاه الرسول  
 فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره ان تصلى بالناس فقال ابو بكر رضى الله  
 تعالى عنه امرى يا عمر صلى بالناس فقال له عمر رضى الله تعالى عنه أنت اذن ذلك وفى  
 رواية ان بلال رضى الله تعالى عنه دخل عليه صلى الله عليه وسلم فقال الصلاة يا رسول الله  
 فقال صلى الله عليه وسلم لا أستطيع الصلاة خار جاومر عمر بن الخطاب فليصل بالناس  
 فخرج بلال رضى الله تعالى عنه وهو يركب فقال له المسلمون ما وراثة يا بلال فقال ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع الصلاة خار جا فبكوا بكاء شديدا وقال لعمر ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره ان تصلى بالناس فقال عمر رضى الله تعالى عنه  
 ما كنت لا تقدم بين يدي ابي بكر ابدأ فادخل على نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ان ابا  
 بكر على الباب فدخل عليه صلى الله عليه وسلم بلال رضى الله تعالى عنه فاخبره بذلك فقال  
 نعم ما وراى حرا يا ~~بكر~~ فليصل بالناس فخرج الى ابي بكر فامر ان يصلى بالناس فعلى  
 بالناس وفى رواية فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة رضى الله تعالى  
 عنها فقلت ان ابا بكر رجل أسيف اى رقيق التلب اذا قام مقامك لم يسمع الناس من  
 البكاء فقال صلى الله عليه وسلم مروا ابا بكر فليصل بالناس فعادته فقال مروا ابا بكر  
 فليصل بالناس فقلت لفضة قولى له ان ابا بكر اذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء  
 فرهر فليصل بالناس ففعلت قصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفضة انك  
 صواحب يوسف عليه الصلاة والسلام وفى لفظ انك لا تفق صواحب يوسف عليه  
 الصلاة والسلام فقالت قصة رضى الله تعالى عنها العائشة ما كنت لاصيب منك خيرا  
 مروا ابا بكر فليصل بالناس اى منىل صاحبة يوسف عليه الصلاة والسلام وهى زليخا  
 اظهرت خلاف ما يظن اظهرت للنساء اللاتي يجهنن انهن اتريدا كرامهن بالضيافة وانما  
 قصدها ان ينظرن لحسن يوسف عليه الصلاة والسلام فبعذنهن فى حبه والنبي صلى الله  
 عليه وسلم نهم عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها تظهر كراهة ذلك مع محبة العاطفان هكذا  
 يقتضيه ظاهر اللفظ والتقول عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها انما صدت فبات خوف  
 ان يقشام الناس ابا بكر فيكرهونه حيث قام مقامه صلى الله عليه وسلم فقد جا عنهم رضى  
 الله تعالى عنها انها قالت ما خلق على كثرة مراجعتى له صلى الله عليه وسلم الا ان لم يقع  
 فى قلبى ان يصيب الناس بعده رجلا قام مقامه ابد ولا كنت ارى انه يقوم احد مقامه  
 الاتشام الناس منه وفى رواية ان الانصار رضى الله تعالى عنهم لما رأوا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يزدادو به عطفوا بالمسجد واشفقوا من موته صلى الله عليه وسلم قد دخل

الجباب فنظروا اليه فقال انا لله وانا  
 العبراجعون مات رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وفى رواية للبخارى  
 عن ابن عباس رضى الله عنهما ان  
 ابا بكر رضى الله عنه خرج وعمر بن  
 الخطاب رضى الله عنه يكلم الناس  
 فقال اجلس يا عمر فابى عمر ان يجلس  
 فاقبل الناس اليه وتركوهم فقال  
 ابو بكر رضى الله عنه انا بعد من  
 كان يعبد محمدا فان محمدا اقدمت  
 ومن كان يعبد الله فان الله جى  
 لا يموت قال الله عز وجل وما محمد  
 الا رسول قد خلت من قبله الرسل  
 الآية قال واقه لكان الناس  
 لم يعلموا ان الله أنزل الآية حتى  
 تلاها ابو بكر فتلقاها الناس كلهم

عليه افضل رضى الله تعالى عنه فاخبر بذلك ثم دخل عليه على كرم الله وجهه فاخبره  
بذلك ثم دخل عليه العباس رضى الله تعالى عنه فاخبره بذلك فخرج النبي صلى الله عليه  
وسلم متوكئا على علي والفضل والعباس امامه والنبي صلى الله عليه وسلم مصوب  
الراس يضرب عليه حتى جلس على اسفل مرقات من الثبر وثار الناس اليه لحمد الله واثق  
عليه وقال ايها الناس بلغني انكم تخافون من موت نبيكم هل خلدتني قبلي فحين بعث  
اليه فاخذ قبلكم الا راى لاسق ربي وانكم لا تقومون به فاورسبكم بالمهاجرين الاولين  
خيرا واورسب المهاجرين فيما بينهم بخير فان الله يقول والعصران الا ان انى خسر السورة  
وان الامور تجري باذن الله ولا يملككم استبطاء امر على استجماله فان الله عز وجل  
لا يهمل لعبلة احد ومن غالب الله غلبه ومن خلدع الله خدعه فهل عسيتم ان توليتم ان  
تقدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم واورسبكم بالانصار خيرا فانهم الذين توثقوا بالدار  
والايمان من قبلكم ان نجسنا اليمم ألم يشاطروكم في الغار ألم يوسعوا لكم في البيار  
الم يوثقوكم على انفسهم ووجهم الخاصة الا ان ولي ان يحكم بين رجلين فليقبل من  
مخسبهم وليتجاوز زمن مدينتهم الا ولا تستأثروا عليهم الا في فرطكم وانتم لا تقومون في الا  
وان موعدكم الحوض الا ان أحب ان يرد على غدا فلكف يده ولسانه الا فيما ينبغي  
بايها الناس ان الذنوب تغير اسم فاذا بر الناس برتهم أعتهم واذ اجبر الناس عقوا  
أعتهم وفي الحديث حياتي خير لكم ومماتي خير لكم وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى  
خيرية الموت بأنه فرط غير صفة لا أفضل تفضيل حتى يشكل بأنه يقتضى ان حياتي خير  
لكم من مماتي ومماتي خير لكم من حياتي كما مر ثم لزال أبو بكر رضى الله تعالى عنه يصلي  
بالتاسع سبع عشرة صلاة وصلى النبي صلى الله عليه وسلم مؤتمرا ركعة ثانية من صلاة  
الصبح ثم قضى الركعة الثانية أى اتي بها منفردا وقال صلى الله عليه وسلم يقبض نبي حتى  
يوثمه رجل من قومه اى وقد قال ذلك صلى الله عليه وسلم للمصلى خلف جسد الرحمن بن  
عوف كما تقدم في تولى قال وفي رواية عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وجد خلفه اى وابو بكر في الصلاة فخرج بين رجلين أحدهما العباس لصلاة  
الظهر فللمرأة ابو بكر رضى الله تعالى عنه ذهب ليتأخر فأومأ اليه ان لا يتأخر وأمرهما  
فاجلسا الى جنب ابي بكر عن يساره وفي رواية عن عبيدة وأمه صلى الله عليه وسلم دفع في  
ظهر ابي بكر وقال صل بالناس اى وضعه من التأخر جعل أبو بكر رضى الله تعالى عنه  
يصلي قائما كبقية الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قاعدا انتهى وهذا  
صريح في أنه صلى الله عليه وسلم صلى مقتديا بابي بكر رضى الله تعالى عنه وحينئذ لا يحسن  
التخريف على ذلك بما جازى في لفظ فكان أبو بكر رضى الله تعالى عنه يصلي وهو قائم بصلاة  
النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ ياتم بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة  
أبي بكر وفي لفظ يقتدى ابو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون  
بصلاة ابي بكر وهذا يدل على أن الصلاة رضى الله تعالى عنهم صلوا خلف ابي بكر وابو بكر  
يصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم ولا يسمع الصلاة التكبير ويحبوب البخارى على

فاسمع بشر من الناس الا يتلوها  
وروى ابن ابي شيبة عن عبد الله بن  
عمر رضى الله عنهما ان ابا بكر مر  
به مر رضى الله عنهما وهو يقول  
مامات رسول الله ولن جوقة حتى  
يقبل الله المتأقين فلو كانوا  
أظهروا الاستبصار ورفعو اذانهم  
فقال ايها الرجل ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قدمنا أم تسمع الله  
تعالى يقول انك مستورا منهم مبثوث  
وقال وطجنا لبشر من قبلك  
انك لثم الله المنبر الحديش وروى  
الطبراني ان العباس رضى الله عنه  
لم يسمع عمر رضى الله عنه يقول من  
قال ان محمدا قدمنا خسرته بسبني  
قال له هل عندكم عهد من رسول الله

ذلك باب من أسمع الناس تكبير الامام وقال بعد ذلك باب الرجل يأتي بالامام ويأتي الناس  
 بالاموم فان منعه صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله تعالى عنه من التأخر مع صلته على  
 يسار ابي بكر أو على يمينه يطل على أن ابا بكر رضي الله تعالى عنه لم يقتد بالنبي صلى الله عليه  
 وسلم بل استرا ماما اذ لا يجوز عندنا ان يقتدى أبو بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم مع تقدم  
 ابي بكر عليه صلى الله عليه وسلم في الموقف وسينثني في ذلك قول فقهاء تان الصلاة  
 رضي الله تعالى عنهم اقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اقتدائهم بابي بكر وجعلوه  
 دليلا على جواز الصلاة بالمامين على التعاقب اذ لا يحسن ذلك الا ان يكون ابو بكر رضي  
 الله تعالى عنه تأخروا في الاقتداء به صلى الله عليه وسلم الا ان يقال يجوز ان تكون صلته  
 صلى الله عليه وسلم خلف ابي بكر تكررت في مرتبته صلى الله عليه وسلم من التأخر  
 واقتدى به وفي مرة تأخر أبو بكر رضي الله تعالى عنه عن موقعه واقتدى بالنبي صلى الله  
 عليه وسلم واقتدى الناس بالنبي بعد اقتدائهم بابي بكر وصار أبو بكر يسمع الناس  
 التكبير ولا ينافي ذلك قول البخاري الرجل يأتي بالامام ويأتي الناس بالاموم بلوزان  
 يكون المراد يقتدون ويتبعون تكبير الاموم ثم رأيت الترمذي رحمه الله تعالى صرح  
 بتعدد صلته صلى الله عليه وسلم خلف ابي بكر رضي الله تعالى عنه حيث قال ثبت أنه صلى  
 الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر مقتديا به في مرضه الذي مات فيه ثلاث مرات ولا ينكر  
 هذا الا جاهل لا علم له بالرواية هذا كلامه وبه يرد قول البيهقي رحمه الله والذي دلت عليه  
 الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلفه في تلك الايام التي كان يصلي بالناس فيها  
 مرة وصلى أبو بكر رضي الله تعالى عنه خلفه صلى الله عليه وسلم مرة وقال صلى الله عليه  
 وسلم في مرضه ذلك يوم العبد الله بن زهرة بن الاسود من الناس فلبسوا أي صلاة الصبح  
 وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه غائبا فقدم عبد الله رضي الله تعالى عنه يصلي بالناس  
 فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته أخرجه رأسه الشريف حتى أطلعته للناس من  
 هجرته ثم قال صلى الله عليه وسلم لا لا ثلاث مرات ليصل بهم ابن ابي خنافة فاتقضت  
 الصفوف وانصرف عمر رضي الله تعالى عنه أي من الصلاة فابرح القوم حتى طلع ابن  
 ابي خنافة فقدم صلى بالناس الصبح وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم لما سمع صوت عمر  
 رضي الله تعالى عنه قال أليس هذا صوت عمر فقالوا بلى يا رسول الله فقال يا ابي ان ذلك  
 والمؤمنون وفي لفظ يا ابي الله والمسلمون الا ابا بكر قال ذلك ثلاثا قال في السيرة المشتملة  
 فبعت صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر فجاء بعد ان صلى عمر رضي الله تعالى عنه تلك الصلاة  
 فصل بالناس وقد يقال المراد يصلي عمر تلك الصلاة فوي دخل فيها فلا يضاف  
 ما تقدم من اتقاض الصفوف وانصرف عمر رضي الله تعالى عنه من الصلاة وقال عمر  
 رضي الله تعالى عنه لعبد الله بن زهرة ويصطفا ما صنعت يا ابن زهرة واقضت حين  
 أمرتني الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بهذا فقال عبد الله بن زهرة رضي الله  
 تعالى عنه ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ولكن حين لم أرا ابا بكر ولا  
 أحق من حضر بالصلاة في آخر يوم أخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من المسجد

صلى الله عليه وسلم في ذلك قال لا طال  
 فانه قد مات ولم يمت حتى حارب وسام  
 ونكح وطلق وتر ككم على محبة  
 يشاء وهذا من موافقة العباس  
 للمصديق رضي الله عنهما وفي  
 المواهب لابي توفى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم طاشت العقول منهم من  
 خبل ومنهم من اقعدهم لم يطق القيام  
 ومنهم من أخرس فلم يطق الكلام  
 ومنهم من أضحى وكان عمر رضي الله  
 عنه عن خبل وكان عثمان رضي  
 الله عنه عن أخرس فكان  
 لا يستطيع ان يتكلم وكان على  
 رضي الله عنه عن اقعدهم لم يستطيع ان  
 يصرك وأضحى عبد الله بن ابيس فأت  
 كذا وكان أجمعهم أبو بكر المصديق رضي

والناس خلف أبي بكر فأراد الناس أن يضرفوا فاشاد اليهم صلى الله عليه وسلم أن امكنوا  
وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من هيئة المسلمين في صلاتهم سرورا منه صلى  
الله عليه وسلم بذلك وذلك يوم الاثنين يوم موته صلى الله عليه وسلم ثم التي الستارة وفي السيرة  
الهشامية لما كان يوم الاثنين قبض الله تبارك وتعالى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وخرج إلى الناس وهم يصلون الصبح فرجع السترة فخرج الباب فخرج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقام على باب عائشة رضی الله تعالى عنها فكاد المسلمون يقتلون في صلاتهم  
برسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه فرجابه فأشار اليهم ان اثبتوا على صلاتكم ثم  
رجع وانصرف الناس وهم يرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أفاق من وجعه  
فرجع أبو بكر رضی الله تعالى عنه إلى أهله بالسبخ وفيها في رواية أنه لما كان يوم الاثنين  
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصبا رأسه إلى صلاة الصبح وأبو بكر يصلي بالناس فلما  
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فرح الناس فعرف أبو بكر رضی الله تعالى عنه أن  
الناس لم يصيبوا ذلك الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنكص عن مصلاه فدفع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في ظهره وقال صل بالناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إلى جنبه على عيني أبي بكر رضی الله تعالى عنه فجلس قاعدا فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من  
الصلاة أقبل على الناس رافعاً صوته حتى خرج من باب المسجد يقول أيها الناس سعرت  
الذمار وأنبأت الفتن كقطع الليل المظلم أفواقه ماتسكون على بشي إلى الم أهل الاما صل  
القرآن ولم أحرم الاما حرم القرآن ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه قال  
له أبو بكر رضی الله تعالى عنه يا رسول الله قد أراك أصبحت بنعمة من الله وفضل كما كتب  
واليوم يوم ذنات خارجة آقا آتيا قال نعم ثم دخل صلى الله عليه وسلم وخرج أبو بكر رضی  
الله تعالى عنه إلى أهله بالسبخ فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أشد الغضى من  
ذلك اليوم فليتامل الجع بين هذه الروايات وقد أمر صلى الله عليه وسلم بأبي بكر رضی الله  
تعالى عنه ان يصل بالناس قبل مرضه فاته صلى الله عليه وسلم خرج إلى قباه بعد ان صلى  
الظهر وقد وقع بين طاقتين من بني عمرو بن عوف تشاجر حتى تراموا بالطجارة ليصل بينهم  
فقال صلى الله عليه وسلم لبلال رضی الله تعالى عنه ان حضرت صلاة العصر ولم آتك قرأيا  
بكر فبصل بالناس فلما حضرت صلاة العصر اذن بلال ثم أقام ثم أمر بأبي بكر رضی الله  
تعالى عنه فتقدم وصلى بالناس فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشق الناس حتى قام  
خلف أبي بكر فصغ الناس أي صغقوا فلما كثر ذلك التقت أبو بكر رضی الله تعالى عنه فرأى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه فأراد التأخر فأمر اليه صلى الله عليه وسلم ان يكون  
على ساه وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل بالناس فلما قضى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صلاته قال يا ابا بكر ما يمنك اذ أوطأت اليك ان لا تصككون ثبت فقال أبو بكر  
يا رسول الله لم يكن لابن أبي حنيفة ان يؤمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للناس اذا  
تابكم في صلاتكم بشي فلتسبح الرجب وتمسق النساء وهذا استدله المشافى عياض  
وجه الله على انه لا يجوز ان يستأجر منته صلى الله عليه وسلم لانه لا يصلح لتقدم من غيره على

الله عنه جاء وعيناه تملاان وزفراته  
تتردد وضصه تصاعد وترتفع  
فدخل على النبي صلى الله عليه  
وسلم فأكب عليه وكشف الثوب  
عن وجهه وقال طبت حيا وميتا  
واقطع لوتك ما لم تقطع للايمان  
قبلك فغلقت عن الصفة وجلت  
عن البصا كمولوان موتك كان  
اختيار الجدا لوتك بالنفوس  
اذكرنا يا محمد عند ربك وانك  
على بالثوبى رواية قبل جبهته وقال  
واصقباه واخيلاه وفي رواية ففعل  
يقبله ويصكي ويقول بأبي  
انت وأبى طبت حيا وميتا ثم خرج  
إلى الناس الحديث قال القرطبي  
وهذا أول خليل على كمال شجاعة

الله عليه وسلم في الصلاة ولا في غيرها لا المذرو ولا غيره وقد نهي الله المؤمنين عن ذلك  
ولا يكون أحد شافهه صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم أتتكم شفتواكم  
وحينئذ يحتاج الجواب عن صلواته صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن موفد رضي  
الله تعالى عنه ركعة وسبق الجواب عن ذلك ولعل هذه المرة كانت في اليوم الثاني  
فيه صلى الله عليه وسلم فقد جاءه صلى الله عليه وسلم صلى بالناس الغداة ورأى المسلمون  
أنه صلى الله عليه وسلم قد برئ ففرحوا فرحا شديدا ثم جلس صلى الله عليه وسلم في الصلاة  
بعدتهم حتى أضحى ثم قام صلى الله عليه وسلم إلى بيته فلم يترق الناس من مجلسهم حتى  
صعدوا صباح الناس وهب قلب الماء ظنا أنه غشي عليه وايتدر المسلمون الباب فبعثهم  
العباس رضي الله تعالى عنه فدخل وأغلق الباب دونهم فلم يلبث أن خرج إليهم فنهى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا عباس ما أدرى كتمت من صلى الله عليه وسلم فقال  
أدر كتمه وهو يقول جلال ربي الرفيع قد بلغت ثم قضى فكان هذا آخر نهي تكلم به  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رأيت في الامتاع نقل هذا القول الذي قدمته عن النبي  
وذكري في رواية أخرى لم ير أبو بكر رضي الله تعالى عنه يصلي بالناس حتى كانت ليلة  
الاثنين فأقاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعد وأصبح مضيقا فعد إلى صلاة الصبح  
يتوكأ على الفضل وعلى غلام له يدعى ثوبان ورسل الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقد  
شهد الناس مع أبي بكر رضي الله تعالى عنه ركعتين صلاة الصبح وقام لياقي بالركعة  
الأخرى فجاء إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ينفرجون له حتى قام إلى  
جنب أبي بكر رضي الله تعالى عنه فاستأخر أبو بكر رضي الله تعالى عنه عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فقدمه في الصلاة وجلس  
صلى الله عليه وسلم فلما فرغ أبو بكر رضي الله تعالى عنه من صلواته أتم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الركنة الأخيرة ثم انصرف إلى جذع من جذوع المسجد فجلس  
إلى ذلك الجذع واجتمع إليه المسلمون يملون عليه ويدعون له بالعافية ثم قام صلى الله  
عليه وسلم فدخل بيت عائشة ودخل أبو بكر رضي الله تعالى عنه على عائشة رضي الله تعالى  
عنها وقال الحمد لله قد أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم معافي وأرجو أن يكون الله عز  
وجل قد شفاه ثم ركب رضي الله تعالى عنه فلق باهلا بالسخ وانقلت كل امرأتين  
نساء صلى الله عليه وسلم إلى بيته فلما دخل صلى الله عليه وسلم أتته عليه الوعد  
فرجع إليه من كنانة ذهب من نساءه وأخذ في الموت فصارت في عليه ثم يثيق  
ويشخص بصره إلى السماء فيقول في الرقيب الأعلى الاله وكان عند صلى الله عليه  
وسلم وقد استنجد الأمر قد فيه ما وفي لفظ جلد قدح طبا وفي لفظ ركوة في بابها  
فلما شد عليه صلى الله عليه وسلم الأمر صلا يدخل بين الشريفة في القسح ثم يرفع  
وجهه الشريف إلى السماء فيقول اللهم اعني على سكرات الموتى ثم يركب ومن قال  
رضي الله تعالى عنهم صلوات الله عليه وسلم لم يظن الكربة ويقولوا كربة أبي الله  
يقول لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على أيك حسكر يبعد اليوم أول وجه

المستيق رضي الله عنه لان  
الشجاعة هي ثبوت القلب عند  
سلول المائب ولا مصيبة اعظم من  
موت النبي صلى الله عليه وسلم  
فظهرت عنده شجاعة الصديق  
وعلمه رضي الله عنه وذكري الوالي  
أبو عبد في كتاب الانابة عن أنس  
رضي الله عنه انه مع عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه حين يبيع أبو بكر  
رضي الله عنه في مسجد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم واستوى إلى  
منبره عليه الصلاة والسلام فشهد  
ثم قال أما بعد فاني قلت لكم أس  
مقالة وانها لم تكن كما قلت واني

له صلى الله عليه وسلم قال واكرهه وقال لا اله الا الله ان الموت لسكرات اللهم اعني على  
سكرة الموت وفي رواية اللهم اعني على كرب الموت والحكمة في ذلك أي فماتوه لمن  
شدة ما أتى من الكرب عند الموت نسبية امته صلى الله عليه وسلم اذا وقع لاحد منهم شيء  
من ذلك عند الموت ومن ثم قالت فانترضى الله عنها لا كره شدة الموت لاحد ابدا بعد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية لا زال أعظم المؤمن بشدة الموت بعد شدة صلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصل لمن شاهده من أهله وغيرهم من المسلمين التوابط  
يلتصقون من المشقة عليه كما قيل يمثل ذلك في حكمة ما يشاهد من حال الاطفال عند الموت  
من الكرب الشديد ثم رأيت الاستاذ الاعظم الشيخ محمد البكري رحمه الله ونفعنا به  
سئل عن ذلك فأجاب بأجوبة منها هذا الذي ذكرته ومنها أن مزاجه الشريف كان  
أعدل الامزجة فاحساسه صلى الله عليه وسلم بالالم أكثر من غيره ومن ثم قال صلى الله  
عليه وسلم اني لا وعك كما يوعدك وجلان منكم ولان تشب الحياة الانسانية بيده  
الشريف أقوى من تشبهها بيد غيره لانه أصل الموجودات كلها أي كما تقدم أي وعن  
عائشة رضي الله عنها انها قالت ما رأيت الوجع على أحد أشد منه على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم في مرضه ليس أحد أشد بلاء من الانبياء كان النبي من  
أنبياء الله يسلط عليه القمل حتى يقتله وكان النبي صلى الله عليه وسلم ليعرى حتى ما يجرد  
نوايا ربه عورته الا العباءة يدرعها وان كانوا يفرحون بالبلاء كما فرحون بالرخاء  
وقال صلى الله عليه وسلم ما يبرح البلاء على العبد حتى يدعه يمشي على الارض ليس عليه  
خطيئة وقال ليس من عبد مسلم يسيبه اذى فليسوا الا سطع عنه خطايا كما تحط الشجرة  
ورقها وفي لفظ لا يصيب المؤمن نكبة من شوكة مما فوقها الا رفع الله له به درجة وحط  
عنه بها خطيئة وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل يشكي  
ربه قلب على فراشه وكان يعوذ به من الكلمات اذا اشكى أحد من الناس أذهب الباس  
رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء الا شفاءك لا يغادر سقما فلما نزل على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه أخذت بيده اليمنى وجعلت أمصمها  
فأعوذ به تلك الكلمات فاتزع صلى الله عليه وسلم بيده الشريف من يده وقال اللهم  
اشقري واجعلني في الرفيق الاعلى مرتين وفي رواية يلم يشك صلى الله عليه وسلم شكوى  
الاسأل الله العافية حتى كان مرضه الذي مات فيه فانه لم يكن يدعو بالشفاء وطفق صلى  
الله عليه وسلم يقول يا نفس مالك تلونين كل ملاذأي وعن عائشة رضي الله عنها دخل على  
مهد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما ومعهما النبي حتى أتته من عيب النخل وكان  
احب السوائل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فربح الاربال وهو قضيب يتوى من  
الاراك حتى يبلغ التراب فيق في ظلها فهو الغنم فرعها فنظر اليه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ففرقت امره لانه كان يصب السوائل فقلت أخفتك فأشار برأيه ان  
تساركت ففهم ثم شتم ثم رواه بشاؤله وبارك الله في ذلك عليه وسلم  
اذاه برأيه ان يصب السوائل في العليل الذي يصب السوائل فاستبره وهو مستدلى

واقه ما وجدت المقالة التي قلت  
لكم في كتاب الله ولا في عهد  
عهد النبي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ولكن كنت ارجو  
ان يبش رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حتى يدبرنا ويكون  
آخرنا موتا فاختار الله لرسوله  
صلى الله عليه وسلم الذي عنده  
على الذي عندكم وهذا الكتاب  
الذي هدى الله رسوله به فخذوا  
به تهتدوا والمقالة التي قالها  
شجع عنها هي ان النبي صلى الله  
عليه وسلم لم يمت ولن يموت حتى  
يقطع أيدي وارجل الناس من  
المتافقين وكان ذلك لعظيم ما ورد  
عليه وان يكونه حتى القنته



صدري وكانت رضى الله عنها تقول ان من نم الله على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 نزل وهو في بيتي وبين صحري ونخري أي والصحرا الرية وفي رواية بل جمع الله بيني وبينه في آخر يوم  
 من الدنيا وقل يوم من الآخرة وجاءتهم لدعوة صلى الله عليه وسلم في هذا المرض أي  
 سقوه لدودا من أحد جانبي كنه وجعل يشير إليهم وهو صلى الله عليه وسلم مضمي عليه ان  
 لا يفعلوا به وهم يظنون ان الحمل له على ذلك كراهة المرض للدواء فلما أفاق قال ألم  
 أنكم ان تلدوني لا يبقى أحد في البيت الا لودانا انظره الا العباس فانه لم يشهدكم وهذا  
 رد عليهم فانه قد جاء أنهم قالوا له عك العباس امر بذلك ولم يكن له في ذلك رأى انما  
 قالوا ذلك تعلا وخوفاً منه صلى الله عليه وسلم قالوا وتخوفنا ان يكون ذات الجنب فان  
 الحاصرة أي وهو عرق في الكلية اذا تحرك وجع صاحبه كانت تأخذ رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فاخذته ذلك اليوم فأغشى عليه حتى ظنوا انه قد هلك فلذدوه أي لذده  
 أسماء بنت عميس رضى الله عنها فلما أفاق وأراد ان يلد من في البيت لد جميع من  
 في البيت حتى ميمونة رضى الله عنها وكانت صائفة هذا وفي رواية انه لما اشتد عليه صلى  
 الله عليه وسلم المرض دخل عليه عه العباس رضى الله عنه وقد أغشى عليه فقال لأزواج  
 النبي صلى الله عليه وسلم لو ابدته قلن اننا نجترى على ذلك فأخذ العباس يلد به فأفاق  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من لدني فقد اقسمت ليلدن الا أن يكون العباس  
 فانكم لدتوني وانما تم قلن فان العباس هو قد لدك وقالت له أسماء بنت عميس رضى الله  
 عنها انما فعلنا ذلك ظننا أن بك يا رسول الله ذات الجنب فقال لها ان ذلك لداء ما كان الله  
 ليعذبني به وفي رواية أنا أكرم على الله من ان يعذبني بها وفي أخرى انها من الشيطان  
 وما كان الله ليلسطها على قال بعضهم وهذا يدل على أنها من سبي الاسقام التي استعاذ  
 صلى الله عليه وسلم منها بقوله اللهم الى أعوذ بك من الجنون والبدام وسبي الاسقام  
 وفي السيرة الهشامية لما أغشى عليه صلى الله عليه وسلم اجتمع عليه نساء من نساءه منهم  
 أم سلمة وميمونة ومن نساء المؤمنين منهم أسماء بنت عميس وعنده صلى الله عليه وسلم  
 العباس عه واجتمعوا على ان يلدوه فلذدوه فلما أفاق صلى الله عليه وسلم قال من صنع  
 هذا بي قالوا يا رسول الله عك فقال عه العباس رضى الله عنه حينما يا رسول الله  
 أن يكون بك ذات الجنب فقال ان ذلك داء ما كان الله ليعذبني به لا يبقى في البيت أحد  
 الا لا داعي فلدا حتى ميمونة وكانت رضى الله تعالى عنها صائفة عقوبة لهم بما صنعوا  
 واعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه هذا أربعين نفساً وكانت عنده صلى الله  
 عليه وسلم سبعة نائم أو ستة فامر عائشة رضى الله عنها ان تصعد فيها بعد ان وضعا  
 صلى الله عليه وسلم في كفه وقال ما نكح محمد بره ان لواقى الله وهذه عندك صدقت بها  
 وفي رواية أمرها ان يسالها الى على كرم الله وجهه ليتدفق بها فبعثت بها اليه تصدق  
 بها بعد ان وضعت في كفه وقد كان العباس رضى الله عنه قبل ذلك يسير رأى ان الله  
 قد دفع من الارض الى السماء فتصهل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو ابن أخي

وظهور المناقن فلما شاهد قوة  
 يقين الصديق الأكبر وتفوهه  
 بقول الله عز وجل كل نفس  
 ذائقة الموت وقوله انك ميت  
 وانهم ميتون وخرج الناس يتلوها  
 في سلك المدينة كأنها لم تنزل قط  
 الا ذلك اليوم رجوع عن مقاته  
 المذكورة وروى البخاري ان  
 فاطمة رضى الله عنها لما توفي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قالت يا ابتاه أجايب ادعاء يا ابتاه  
 من الجنة ألردوس ماواه يا ابتاه  
 من الى جبريل تتعاه زادني رواية  
 رواها الطبري يا ابتاه من ربه  
 ما أدناه وقد عاشت فاطمة  
 رضى الله عنها بعد صلى الله عليه  
 وسلم ستة أشهر فما ضحكك تلك

وجاء صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام مصيبة ملك الموت وقال لها أجدان الله قد اشتاق اليك قال فاقبض بامك الموت كما امرت فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ انا جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله ارسلني اليك تكريما لك وتشريفا يسألك عما هو اعلم به منك يقول لك كيف تجردك قال أجدني يا جبريل مغموما وأجدني يا جبريل مكر وباتم جاءه اليوم الثاني والثالث فقال له ذلك فرد عليه صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك وجاءه في اليوم الثالث ملك الموت فقال له جبريل عليه السلام هذا ملك الموت يستأذن عليك ما استأذن على احد قبلك ولا يستأذن على آدمي بعدك انا اذن له فاذن له فدخل فسلم عليه ثم قال يا محمد ان الله ارسلني اليك فان امرتني ان اقبض روحك قبضت وان امرتني ان اتركك تركت قال او تفعل قال نعم وبذلك امرت فتظفر النبي صلى الله عليه وسلم بطير بل عليه السلام فقال له يا محمد ان الله قد اشتاق الي لقائك اي وفي رواية انا جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام وورحة الله ويقول لك ان شئت شفيتك وكفيتك وان شئت توفيتك وعقرت لك قال ذلك الى ربي يصنع بي ما يشاء وفي رواية الخلد في الدنيا ثم في الجنة احب اليك ام لقاء ربك ثم الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاء ربي ثم الجنة اي وجاءه ان جبريل عليه السلام قال هذا آخر وطى بالارض وفي لفظ آخر عهدى بالارض بعدك وان اهبط الى الارض لاحد بعدك قال الحافظ السيوطي رحمه الله وهو حديث ضعيف جدا ولو صح لم يكن فيه معارضة أي لما ورد انه ينزل ليله القدر مع الملائكة يصلون على كل قائم وقاعد يذكرك الله لانه يعمل على انه آخر نزوله بالوحى وفيه انه ذكر ان حديث يوحى الله الى عيسى عليه السلام اي بعد قتله الجبال صرح على انه يوحى اليه بعد النزول والظاهر ان الجاني اليه عليه السلام بالوحى جبريل عليه السلام بل هو الذي يقطع به ولا يتردد فيه لان ذلك وظيفته لانه السفير بين الله ورسوله عليهم الصلاة والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك الموت امض لما امرت به فقبض روحه الشريفة وعند اشتداد الامر به صلى الله عليه وسلم ارسلت عائشة رضی الله عنها خلف أبي بكر رضی الله تعالى عنه اي لانه كما تقدم لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم مضيقا وقال له قدر الله بك علينا عقولا وقد اصعبت بنعمة من الله وفضل فقال له ابو بكر يا رسول الله اليوم يوم بنت خراجه يعنى زوجته وكانت بالسبخ قال له ائت اهلك فقام ابو بكر وذهب وارسلت حفصة خلفه وارسلت فاطمة خلفه على كرم الله وجهه فلحقه حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في صدر عائشة وذلك يوم الاثنين حين زافت الشمس لا تبقى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول هكذا ذكر بعضهم وقال السهيلي لا يصح أن يكون وفاته يوم الاثنين الا في ثالث عشرة او رابع عشرة لاجماع المسلمين على ان وقته معرفة كانت يوم الجمعة وهو ناسخ ذى الحجة وكان الحرم اما بالجمعة واما بالسبت فان كان السبت فيكون اول صفر لما الاحد والاثنين فعلى هذا لا يكون الثاني عشر من شهر ربيع الاول بوجه وقال الكلبى انه توفي في الثالث من شهر ربيع الاول قال الطبري وهذا القول وان كان

المدون حق له اذك وأخرج ابو نعيم عن علي رضی الله عنه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد ملك الموت باكي الى السماء والذي بعثه بالحق لقد سمعت صوتا من السماء ينادى يا محمد اه وهذه مصيبة أصيبت المسجون لم يصابوا قط بمثلها كل مصيبة تمون عندها روى ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال في مرضه أجمع الناس ان أحد من الناس أو من المؤمنين أصيب بمصيبة فليتعز مصيبتة بي عند المصيبة التي تصيبه بغيري فان أحدا من امتي لن يصاب بمصيبة بعدى أشد عليه من مصيبتى قال ابن الجوزى كان

الرجل من أهل المدينة إذا  
 أصابه مصيبة جاء أخوه فصاحه  
 وقال يا عبد الله اتق الله فان  
 في رسول الله أسوة حسنة ورحم  
 الله القاتل  
 أصبر لكل مصيبة وتجد  
 واعلم بان المرء خير مخلد  
 وأصبر كما صبر الكرام فانها  
 توب توب اليوم تكسب في غد  
 وإذا أتت مصيبة تشجى بها  
 فاذ كر مصابك بالتي محمد

خلاف الجاهل ورفلا يعبدان كانت الثلاثة اشهر التي قبلها كلها سنة وعشر من يومها وفيها  
 قاله تطاربتا بعة أمس بن مالك فيما حكاها البيهقي والواقدي وقال الخوارزمي توفي اول شهر  
 ربيع الاول وفي رواية ان سالم بن عبيد ذهب وراء الصديق الى السبخ فاعلم بموت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ولا يخالف ما قبله لانه يجوز ان يكون ذلك ذهب الى الصديق بعد  
 الرسول الذي أرسلته عائشة رضي الله عنها قبل موته صلى الله عليه وسلم وأخر ما تكلم به  
 عليه الصلاة والسلام الصلاة والسلام وما ملكت أيمانكم - في جعل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يترعرخ بها في صدره ولا يبيض بيم السانه وأخر ما هود به رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا يترك بجزيرة العرب دنان وكان مدة شكواه صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة  
 ليلة وقيل اربع عشرة ليلة وقيل اثنتي عشرة ليلة وقيل عشر اوقبل ثمانية وقالت فاطمة  
 رضي الله عنها لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبناؤه أجاب دعاء يا أبتاه  
 القردوس ماواه يا أبتاه الى جبريل تعاه قال ابن كثير رحمه الله وهذا لا يهدى صاحبه بل هو  
 من ذكرفضائل الحق عليه عليه أفضل الصلاة والسلام قال وانما قلنا ذلك لان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم نبي عن النياحة وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت من سفاهة نأبي  
 وحدائه سقى اني أخذت وسادة فوسدت بها رأسه الشريف من هجرى ثم فتح مع النساء  
 أبكي وأتدم والأتدم ضرب بالخط اليد عند المصيبة وسعوا فأنلوا ولا يرون شخصه يقال  
 انه الخضر عليه السلام أي قال علي كرم الله وجهه أتدرون من هذا هذا الخضر عليه  
 السلام وفي أسناده متر ولا يقول السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته كل  
 نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلقنا  
 عن كل هالك ودر كامن كل فانت فباقة فتقروا واياء فارجو فان المصاب من حرم الثواب  
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال ابن كثير رحمه الله هذا الحديث مرسل وفي  
 اسناده ضعف ومجيب صلى الله عليه وسلم بنوب حبرة أي بالاضافة بر من برود اليمن ولم  
 أقف على ان ثيابه صلى الله عليه وسلم التي كانت عليه قبل الموت نزعته عنه ثم مجيب الان  
 كلام فقها تبايش عرف ذلك حيث جعلوا ذلك دليلا لئلا يترفع ثياب الميت وسنوه بنوب وعند  
 ذلك دهش الناس وطاشت عقولهم واختلقت أحوالهم فأما هر رضي الله تعالى عنه  
 فقبيل وأما عثمان رضي الله تعالى عنه فأمرس واما علي كرم الله وجهه فأنشد وياه  
 أبو بكر وعيناه تهملان فقبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني انت وأبي طبت حيا  
 وميتا وتكلم كلاما يليغاسكن به نفوس المسلمين وثبت جاشهم أي فان هر رضي الله تعالى  
 عنه صار في ناحية المسجد يقولوا الله مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يموت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حتى يقطع أيدي ناس من المنافقين كثير وأرجلهم وصار رضي الله  
 عنه يتوعد من قال انه مات بالقتل او القطع وقتل عنه رضي الله عنه انه قال ان درجالا من  
 المنافقين يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات ولكن ماتت ولكن ذهاب اليه  
 ربه كاذب موسى بن عمران عليه السلام ثم رجع الى الوراء بعد ان ربي ليلة بعد ان قيل  
 قدمتوا قلبي حين رسول الله صلى الله عليه وسلم كارجح موسى بن عمران عليه السلام

فليطعن أيدي ربال وارجلهم ولا زال رضى الله عنه يتوعد المنافقين حتى ازهد شدقاه  
فقام ابو بكر رضى الله عنه وصعد المنبر وقال كلاما بليغا ثم قال ايها الناس من كان  
يمد يدها فان محمد اقدمت وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الفاتن مات او قتل  
اقبلتم على اعتابكم ومن يتقلب على عقبه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين  
فقال عمر رضى الله عنه هذه الآية في القرآن وفي لفظ فكأني لم اسمع بهاى كتاب الله  
تعالى قبل الا ان لما نزل بنا ثم قال اتا الله وانا اليه راجعون صلوات الله وسلامه على رسوله  
صلى الله عليه وسلم وعند الله تختب رسوله قال يعنى ابا بكر رضى الله تعالى عنه وقال الله  
تعالى الحمد صلى الله عليه وسلم انك ميت وانتم ممتون وقال تعالى كل شئ حالك الا وجهه  
له الحكم واليه ترجعون وقال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام  
وقال تعالى كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فلما يبيع ابو بكر  
رضى الله عنه باخلافة كما ساقى اقبوا على جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا  
هل يغسل في نياحه او يجرد منها كما تجرد الموقى قالنى الله عليهم النوم وسعوا من ناحية البيت  
فالتاب يقول لا تغسلوه فانه كان طاهرا فقال اهل البيت صدق فلا تغسلوه فقال العباس  
رضى الله عنه لاندع سنة لصوت لاندري ما هو فغشيم النعاس ثاية فناداهم ان غسلوه  
وعليه نياحه اى وزاد في رواية فان ذلك ابليس وانا الخضر وفي رواية لا تزغوا عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قيصة قال الذهبي حديث منكر فقاموا الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فغسلوه وعليه قميصه وفي لفظ وعليه قميص وهو مل مقتوح يصبون عليه الماء  
ويدل كونه والقميص دون ايديهم على والعباس وكذا ولد العباس الفضل وقم فكان  
العباس وابناء الفضل وقم يقبلونه مع على وفي لفظ غسله على والفضل محتضنه والعباس  
يصب الماء وجعل الفضل رضى الله عنه يقول ارحمى قطعت وتبقى واسامة وشقران مولاه  
وفي لفظ وصالح مولاه صلى الله عليه وسلم يصبان الماء وتلقى على كرم الله وجهه على يده خرقة  
وأدخلها تحت القميص يغسل بها جسده الشريف وعن على كرم الله وجهه ذهبت  
القم من منه ما يلقى من الميت اى ما يخرج من بطن الميت فلم ار شيئا فكان صلى الله عليه  
وسلم طيبا حيا وميتا وما تناولت منه صلى الله عليه وسلم عضوا الا كما يلقبهمى ثلاثون  
رجلا اى ويحتاج الى الجمع بين هذا وما تقدم عن الفضل رضى الله عنه قبل ونفسيل  
على كرم الله وجهه صلى الله عليه وسلم كان بوصية منه صلى الله عليه وسلم له فمن على  
كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى ان لا يغسل احد غيره وقال  
لا يرى احد هو رضى الا طمست عيناه خيرا اى على فرض وقوع ذلك فلا يتالى ما تقدم  
وادعى الذهبي ان هذا الحديث منكر وفي رواية فكان الفضل واسامة رضى الله  
عنهما يتاولان الماء من وراء الستور اعينهما معصوبة وفي لفظ كان العباس واسامة  
يتاولان الماء من وراء الستراى لان العباس رضى الله عنه نصب على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كلمة اى خيمة رفيعة من ثياب بيانية في جوف البيت وادخل عليها الهزاز  
بعضهم والفضل والبيهقيان بن لثرون ابن عم صلى الله عليه وسلم ونصب الكفة

وقال آخر  
تذكرت لما فرقت الدهر بيننا  
فغزيت قسى بالتي همد  
وقلت لها ان التاليا ميلنا  
فمن لم يمت في يومه مات في غد  
كادت الجمادات تصدع من ألم  
مفارقته صلى الله عليه وسلم  
فكيف يتلوبه المؤمنون  
ولما فقدته الجذع الذى كان  
يغضب اليه قبل ان تحاذ المنبر حتى  
الموصاح وكان الحسن البصرى  
اذا حدث بهذا الحديث يبكي  
ويقول هذه خشبة تقن الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فانتم آحق ان تشاقروا اليه  
(وروى) أن بلالا رضى الله عنه

دليل لقول فقها ثلثتهم اقه والاكل وضع الميت عند الغسل بوضع خال من الناس  
 مستور عنهم لا يدخله الا الفاسل ومن يمينه والذى رواه ابن ماجه رحمه الله انه تولى غسله  
 صلى الله عليه وسلم على والفضل واسامة بن زيد يتاول الماء والعباس واقف أى لا يغسل  
 ولا يتاول الماء أى ويحتاج للجمع بين هذه الروايات وقيل ان العباس لم يشاهد غسله  
 صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه لما غسلت النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع ماء  
 في قويه فرفقته بلساني واوردته فأورثني ذلك قوة حفظي ويروي انه كرم الله وجهه  
 رأى في عينه صلى الله عليه وسلم قذاة فادخل لسانه فأخرجها عنها وعن عائشة رضي الله  
 عنها لو استقبلت من أمرى ما استدرت ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نساءه  
 أى لو ظهر لها اقولها المذكور وقت غسله صلى الله عليه وسلم ما غسله صلى الله عليه وسلم الا  
 نساءه وغسل ثلاث غسلات واحدة بالماء القراح وواحدة بالماء والسرأى والغسل  
 التي كانت بالماء القراح كانت قبل الغسل التي بالدرية هي الزيلة وواحدة بالماء  
 مع الكافور أى وهذه هي الجزئية في الغسل هذا (وفي كلامه سبط ابن الجوزي رحمه الله)  
 وغسل صلى الله عليه وسلم في المرة الاولى بالماء القراح وفي الثانية بالماء والسرأى  
 وفي الثالثة بالماء والكافور وفي لفظه فغسل بالماء القراح وطيبوه بالكافور وفي مواضع  
 سجوده ومفاصله وغسل من ماء بئر غرس وهي بئر بقباء قال صلى الله عليه وسلم نعم البئر  
 بئر غرس هي من ميون الجنة وماؤها أطيب الماء وكان صلى الله عليه وسلم يشرب منها  
 ويؤتيه بالماء منها وعند ابن ماجه رحمه الله أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه  
 اذا ما مت فاغسلني بسبع قرب من بئر بئر غرس (وكفى صلى الله عليه وسلم) بثلاثة  
 أبواب مصولة أى يفيض من القطن من عمل حمولة قريبة من قرى العين وفي رواية  
 الشيعين عنها كفى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أبواب يفيض بماء ليس فيها  
 قميص ولا عمامة قبل ازار ورداء ولقافة وقوله ليس فيها قميص ولا عمامة أى لم يكن في  
 كفته صلى الله عليه وسلم ذلك كما فسر بذلك امامنا الشافعي رحمه الله وجهور العلماء قال  
 بعضهم وهو الصواب الذي يقتضيه ظاهر الحديث وما قيل ان معناه ان القميص  
 والعمامة اذ ان على الابواب الثلاثة ليس في محلها لانه لم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم كفى  
 في قميص وعمامة وهذا يدل على أنه نزع عنه صلى الله عليه وسلم القميص الذي غسل فيه  
 قبل تكفينه في الابواب الثلاثة وقيل كفى في ذلك الثوب بعد صبره وفيه أنه لا يخلو  
 عن الرطوبة وهي تصد الاكفان ويؤيد كونه صلى الله عليه وسلم كفى في ذلك الثوب  
 ما جاءه في رواية كفى صلى الله عليه وسلم في ثوبه الذي مات فيه وحده شجر اتيه واطاله ثوب  
 فوق ثوب قال ابن كثير وهذا غريب جدا وفي كلام بعضهم أنه حديث ضعيف لا يصح  
 الاجتهاد به وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم كفى في الابواب الثلاثة المتقدمة وزيادة  
 برحمة آخر وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت أتى بالبرد والقوم فيهم ولكنهم روه أى  
 نزع عنه صلى الله عليه وسلم ولم يكن في ثوبه وفي رواية ثوبه وردا به وهذا ما قبل  
 ما ليسا قننا من كفى في ثلاثة أبواب يفيض أن تكون القميص كل منها يفيض

كان يؤذن بعد وفاته صلى الله عليه  
 وسلم وقبل دفنه فاذا قال أشهد  
 أن محمدا رسول الله ارجع المسجد  
 بالبكا والتعيب فلما دفن صلى الله  
 عليه وسلم ترك بلال الاذان ما أص  
 يبس من فارق الاحباب خصوصا  
 من كانت رؤيته حياة الالباب  
 لوذاق طعم القراق رضوى  
 لكان من وجده عبيد  
 قد جاوز عذاب شوق  
 بهجز من حله الحليد  
 (وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم)  
 حين زافت الشمس في الوقت  
 الذي دخل فيه المدينه حين هجرته  
 صلى الله عليه وسلم وكانت يوم  
 الاثنين بلا خلاف وكان دفنه يوم

البدن وفي رواية كفن في سبعة أثواب وبعد تكفينه صلى الله عليه وسلم وذلك يوم  
الثلاثاء وضع على سريره وفي لفظ آخر صلى الله عليه وسلم في أكتافه وجرحه وعودا وهذا  
ثم احتلوه حتى وضعوه على سريره وسجوه وذكر أنه كان عند علي كرم الله وجهه مسك  
وقال أنه من فضل جنود رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه صلى الله عليه وسلم  
الناس أنفذ الم يومهم أحد وفي لفظ آخر صلى الله عليه وسلم في أكتافه وضع على  
سريره ثم وضع على شفة فخrote ثم صار الناس يدخلون عليه رفقا رفقا لا يومهم أحد  
(وذكر) أنه دخل عليه صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر ومعهما نفر من المهاجرين  
والانصار بقدر ما يسع البيت فقالوا السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وسلم  
المهاجرون والانصار كما سلم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ثم صفا صفا فقالوا يومهم أحد  
وكان أبو بكر وعمر في الصف الأول الذي حبال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أنا  
شهدنا أنه صلى الله عليه وسلم قد بلغ ما أنزل اليه ونصح لأمته وجاهد في سبيل الله حتى  
اعزاه دينه وتمت كلمته فاجعلنا الهنا من تبع القول الذي أنزل معه واجمع بيننا وبينه  
حتى تعرفه بنا وتعرفنا به فإنه كان بالمؤمنين رؤفا رحاما لا يفتي بالاجمان به بدلا ولا يشتري به  
ثمنا أبدافية قول الناس أمين وهذا يدل على ان المراد بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم  
الدعاء لا الصلاة على الجنائزة المعروفة عندهم والصحيح ان هذا الدعاء كان ضمن الصلاة  
المعروفة التي ياربع تكبيرات فتكبيرات فتكبيرات ان أبي بكر رضي الله عنه دخل عليه صلى الله عليه  
وسلم فتكبير أربع تكبيرات ثم دخل عمر رضي الله عنه فتكبير أربع ثم دخل عثمان رضي الله  
عنه فتكبير أربع ثم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضي الله عنهما ثم تتابع الناس  
أرسالا يكبرون عليه أي وعلى هذا النسخ والدعاء بالذكر لأنه الذي يليق به صلى الله عليه  
وسلم ومن ثم استشاروا كيف يدعون له فأشهر بمثل ذلك قال وقال ابن كثير رحمه الله وهذا  
الامر أي صلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم فرادى من غير امام يومهم مجمع عليه ولا يقال  
لان المسلمين لم يكن لهم حينئذ امام لانهم لم يشعروا في تجهيزه عليه الصلاة والسلام الا بعد  
تمام البيعة لابي بكر رضي الله عنه لانه لما تحقق موته صلى الله عليه وسلم واجتمع غالب  
المهاجرين بن علي أبي بكر وعمر وانضم اليهم من الانصار أسيد بن حضير بنى عبد الأشهل  
ومن معه من الاوس وتختلف على الزبير أي ومن كان معهما من المهاجرين كالعباس  
وطهية بن عبيد الله والقصداد وجمع من بني هاشم في بيت فاطمة رضي الله تعالى عنها  
وتختلف الانصار باجمعهم واجتمعوا في سقفة بني ساعدة أي وفي دار سعد بن عبادة وكان  
عدهم أيضا من ملاحبها يومهم أي اجتمعوا أولا ثم تفرق عنهم أسيد بن حضير رضي الله عنه  
ومن معه من الاوس فلا يخالف ذلك ما تقدم من انضمام أسيد بن حضير رضي الله عنه ومن  
معه من المهاجرين رضي الله عنهم مع أبي بكر رضي الله عنه ولا يخالف ذلك ما في بعض  
الروايات من عمر رضي الله عنه وتختلف الانصار بنا بجمعهم في سقفة بني ساعدة واجتمع  
المهاجرون واليها ي بكر رضي الله عنه الاطبا والزبير ومن معهم ما تخلفوا في بيت فاطمة  
رضي الله عنها فقال عمر رضي الله عنه لابي بكر رضي الله عنه اطلق بنا الى شجرة التمام

الثلاثاء وقبل ليلة الاربعاء وقبل  
يوم الاربعاء ورثته عنه صفة  
رضي الله عنها بمراتي كثيرة منها  
قواها  
الايا رسول الله كنت رجاها  
وكتبت بنابر اولم نك باقيا  
وكتبت رجاها هاديا ومعلما  
ليسك عليك اليوم من كان باقيا  
لعمرك ما أبكى النبي اتقده  
ولكنني أخشى من الهجر آتيا  
كان على قلبي لذكرك حمد  
على جنت امسى يترب ناريا  
فدى رسول الله احيى وخالتي  
وعسى وخالتي ثم تقضى وماليا  
فلوان رب الناس ابقى فينا  
سعدنا ولكن أمره كان ماضيا

الانصار اى فانه اتاهم ات فقال ان هذا الحى من الانصار مع سعد بن عباد رضى الله  
 عنه في سقيفة بني ساعدة قد انازوا اليه فان كان لكم يا امرئ الناس طيبة فادركوا الناس  
 قبل ان يتفارق امرهم اى فمن عمر رضى الله عنه يتناقم في بيت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اذ رجل ينادى من وراء البدار ان اخرج الى بابي ان الخطاب ثقلت اليك حتى فانا نك  
 متشاغل يعنى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد حدث امر ان الانصار قد  
 اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة فادركهم قبل ان يهدوا امر اى يكون فيه حرب قال  
 فانطلقنا توهمهم اى تقصدهم حتى رأنا رجلين صالحين اى وهما عو يمر بن ساعدة ومعدة  
 ابن عدى وهما من الاوس فالأين ترى دون فقلت نريد اخواتنا من الانصار فقال لا لا عليكم  
 ان تقر بوجههم واقضوا امركم يا معشر المهاجر بنينكم فقلت واقه لنا انينهم فانطلقنا حتى  
 جئناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا هم مجتمعون واذا بيننا ظهرهم رجل مزمل فقلت من  
 هذا قالوا سعد بن عباد فقلت ما له قالوا انه وجع فلما بسنا قام خطيبهم فأتى على الله بما  
 هو اهل ثم قال اما بعد فمن انصار الله وكية الاسلام وانتم يا معشر المهاجر بن رها منا  
 وقد ذقت ذاقه منكم اى دب قوم بالاستعلاء والترفع علينا تريدون ان تحتزلونا من اهلتنا اى  
 تصوناعنه تستبدون به دوتا فلما سكت اردت ان اتكلم وقد كنت زورت مقالة اعجبني  
 اردت ان اقولها بين يدي أبي بكر فقال ابو بكر رضى الله عنه على رسلك يا عمر فكرهت ان  
 اغضببه وكنت ادى منه بعض الخلة فسكت وكان أعلم منى واقه ما ترك من كلمة أجهتني  
 في تزويرى الا قالها في يديته وأفضل فقال اما بعد فماذا كرت من خير فانتم له اهل ولم تعرف  
 العرب هذا الامر الا لهذا الحى من قريش هم اوسط العرب بنسب وادار يعنى مكة ولدتنا  
 العرب كلها فليست منها قبيلة الا لقريش منها ولادة ودار وكما معشر المهاجر بن اول  
 الناس اسلاما ونحن عنده صلى الله عليه وسلم وآثاره وذو ورجه فمن اهل النبوة  
 وأهل الخلافة ولم يترك شيئا انزل في الكتاب بايديهم الا قاله ولا شيئا قاله رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في شأن الانصار الا ذكره ومنه لو سلكت الناس واديا وسلكت الانصار واديا  
 سلكت وادى الانصار وقال لقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 وانت قاعد قريش ولا تهذا الامر فقال سعد لرضى الله عنه صدقت فقال اى الصديق  
 رضى الله عنه من الامراء وانتم الوزراء اى وفقر رواية انه اى الصديق رضى الله  
 عنه قال لهم انتم الذين آمنوا ومن الصادقون انما امركم الله ان تكونوا من الصادقون فقال تعالى  
 يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكوفوا مع الصادقين والصادقون هم المهاجرون قال الله  
 تعالى فلقوا المهاجرين الى قوله اولئك هم الصادقون وفى رواية ان ابي بكر رضى الله عنه  
 احتج على الانصار بنسب الامم من قريش وهو حديث صحيح ومعنى المهاجرين هم المهاجرون  
 وانتم يا معشر الانصار انتم اتاني كلب القوم كقولنا فى الله وانتم اى بالرسالة فاجابوا  
 وقد رضيت لكم اسديهم الذين را جليناهم ما نكتم واخذ يسديهم يد ابي حبيبة بن الجراح  
 فلما كرمنا مال خبرها وكان واقه ان اقدم فتضرب عنق ولا يرضى ذلك من انتم اى اهل  
 من ان اتامر على قومهم ابو بكر فقال كل من عمر وابي حبيبة تلاذبا بنى لا جدان يكون

عليك من الله السلام قصبة  
 وأدخلت جنات من عدن راضيا  
 ارى حسنا ايتته وتركة  
 يكي ويدعو جده اليوم تانيا  
 ورواه ابو يحيى بن الحرث بن عبد  
 المطالب رضى الله عنه فقال  
 ارقت فبت ليلي لا يزول  
 ولبيل اخى المصيبة فيطول  
 واسعدني البكاء وذاك فيما  
 اصيب المسلمون به قليل  
 لقد عظمت مصيبتنا وجلت  
 عشية قبل قلبض الرسول

فوقك يا ابى بكر اى وفي لفظ بل نيابعك وانت سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من عمر رضى الله عنه كان بعد ان اتى ابا عبيدة وقال انك امين هذه الامة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما رأيت بك ضعف اى قبلها منذ اسلمت اما بنى فبصركم الصديق وثلقى اثنين وفي رواية ان ابا بكر رضى الله عنه قال لعمر ايسا يدك لا يا بصك فقال له انت افضل منى فاجابه بابت اقوى منى ثم كر ذلك فقال لعقاب بن قوفى مع فضلك واعترض قول ابى بكر المذكور بانه كيف يقول ذلك مع علمه بانه احق بالخلافة وكيف يقدم ابا عبيدة على عمر مع انه افضل منه واجيب باه رضى الله عنه قال ذلك لانه استخفى ان يقول رضى الله عنكم نفسى مع علمه بان كلام من هو رابى مبيدة لا يتبل وان ابا بكر رضى الله عنه كان يرى جواز تولية الفضول على من هو افضل منه وهو الحق عند اهل السنة لانه قد يكون اقدر من الافضل على القيام بمصالح الدين واعرف بتدبير الامر وما فيه انتظام حال الرعية وعند قول ابى بكر رضى الله عنه ما ذكره قال قائل من الانصار اى وهو الحباب بن ابي عمير مضمومة فوه قد رضى الله عنه ابن المنذر انا جذيلها المحكك وهديقها المرجب بالحميم والجذيل تصغير الجذول وهو عود ينصب للابل الجربا فخصتك به ليزول جربها والمحكك الذى كثرة الاحتكاك حتى صار امس والعذيق تصغير العذق بفتح العين وهو النخلة والمرجب المسند بالرجبة وهى خشبة ذات شعبتين يستلجم النخلة اذا كثر جلها اى ناذ والرأى والتدبير الذى يستثنى به فى الحوائث لاسيما هذه الحادثة منا امير ومنكم امير يا معشر قريش وتنايعت خطباؤهم على ذلك وقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل الرجل منكم قرن معه رجلا منا فبرى ان يلى هذا الامر رجلا منا ومنكم فقام زيد بن ثابت رضى الله عنه وقال للانصار اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وكالمهجن انصاره فمحن انصاره فمحنه كما كان انصاره ثم اخذ يد ابى بكر رضى الله عنه وقال هذا صاحبكم فقال الحباب بن المنذر رضى الله عنه يا معشر الانصار لا اسمعوا مقالة هذا فذهب قريش بنصيبكم من هذا الامر فان ابوا عليكم تاجلواهم من بلادكم فانتقم احق به منهم اما والله ان شتمت لقيمها جذعة فقال له عمر رضى الله عنه اذا جنتك الله فقال بل اراى تقتل فقام بشير بن سعد ابو النعمان بن بشير رضى الله عنهم فقال يا معشر الانصار انا كنا اول من سبق الى هذا الدين وجهاد المشركين مالا صدقنا الا اننا ارضنا الله ورسوله فلا يبقى لنا ان نستطيع على الناس ولا نطلب عرض الدنيا وان قريشا اولى بهذا الامر والاتنازحهم فقال له الحباب القيت على ابن عمك بهنى سعد بن هبادة فقال لا والله ولكنى كرهت ان انازع قومنا حياض الله لهم وفى رواية قال عمر رضى الله عنه يا معشر الانصار اسم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ابا بكر يوم الناس واپيكم فليطلب نفسه ان يتقدم ابا بكر وفى لفظ ان يتقدم من مقامه الذى اقامه به رسول الله صلى الله عليه وسلم فتالت الانصار نعم فبانه ان تقدم ابا بكر رضى الله عنه وفى لفظ قالوا استغفر الله لا تطيب أنفسنا ولعل المراد قال معظمتهم فلا يخال ذلك ما جاء عن عمر رضى الله عنه ولما كثر اللفظ وعادت الاصوات حتى خشيت الاختلاف وقلت

واضحت ارضنا مع اراها  
 فكاد بنا جواتها تميل  
 فقد نال الوحي والتزبل فينا  
 بروح به ويقدم جبرئيل  
 وذلك احق ما سالت عليه  
 نفوس الناس او كادت تسيل  
 نبي كان يجيوا والشك عنا  
 بما يوحى اليه وما يقول  
 وهم ديننا فلا تخشى خلا لا  
 علينا والرسول لنا دليل  
 افاطم ان جريعت فذاك عذر  
 وان لم تجزى ذلك السيل  
 فقبرا ييكسب كل قبر  
 وفيه سيد الناس الرسول  
 ورتاء الصديق رضى الله عنه  
 بقوله



سيفان في غدوا وحلا يكرنان وفي رواية هيات لا يجتمع خلجان في حفرة فقلت بسط يده  
يا ابا بكر وكذا قال لمن الانصار زيد بن ثابت واسيد بن حضير وبشير بن سعد رضي الله  
عنهم بسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار اي حتى سعد بن عباد رضي الله  
عنه خلا فمن قال ان سعد بن عباد ابي ان يبايع ابا بكر حتى اتى الله اي فانه رضي الله تعالى  
عنه توجه الى الشام ومات بها قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والعذر له في ذلك انه رضي الله  
عنه تأول ان للانصار في الخلافة اسعة فاقتضى على ذلك وهو معذور ان لم يكن ما اعتقده  
من قلت حقا هذا كلامه ولا ينافيه ما جاء عن هر رضي الله عنه وثبتنا على سعد بن عباد  
فقال قائل منهم قلت سعد بن عباد اي فعلتم مع من الاعراض والاذلال ما يقبله فقلت  
قتل الله سعد بن عباد فانه صاحب قسنة ثم ساقه ما حكاه ابن عبد البر ان سعد بن عباد  
رضي الله عنه ابي ان يبايع ابا بكر حتى اتى الله قال بعضهم ورضه ما جاب في بعض الروايات  
ان ابا بكر رضي الله عنه لما قال لسعد قد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
وانت قاعد قرين ولاة هذا الامر قال له سعد صدقت نحن الوزراء وانتم الامراء و  
يظهر التوقف فيما تقدم عن ابن حجر رحمه الله هذا وفي كلام سبط بن الجوزي رحمه الله  
فانكروا على سعد امره وكادوا يطون سعدا فقال ناس من اصحابه اتقوا سعدا لا تطوه  
فقال هر رضي الله عنه اقتلوا سعدا قتله الله ثم قام هر رضي الله عنه على رأس سعد وقال  
قدمت ان اطالك حتى تدر عيونك فاخذ قيس بن سعد رضي الله عنهما بطية هر رضي  
الله عنه وقال والله لو خفضت منه شعرة ما رجعت وفيك جرحه فقال ابو بكر ما ياهر  
الرقى الرقى ما هنا ابلغ فقال سعد اما والله لو كان لي قوة على النهوض لالحقتك بقوم  
كنت فيهم تاها غير متبوع فلما عاد ابو بكر وهر رضي الله عنهما الى مكة ما أرسله لبايع  
فقد بايع الناس فقال لا والله حتى اريكم بما في كائني من نبل واخشب من دماءكم  
سنان رعي واضربكم بسيني ما ملكت يداي والله لو اجتمع لكم الجن والانس لما بايعتكم  
فلما عاد الرسول واخبرهم بما قال قال له هر لا بد مني حتى يبايع فقال له قيس بن سعد  
فقد بلغ فاذكوه فتر كوه وكان سعد رضي الله عنه لا يجر معهم ولا يبعلي في المسجد ولا  
يسلم على من اتى منهم فلم يزل يجابنا لهم حتى اذا كان بعرفة يقف ناحية عنهم فلما ولي هر  
رضي الله عنه الخلافة اقبه في بعض طرق المدينة فقال له يا سعد فقال له يا هر فقال له  
هر انت صاحب الخالة قال نعم انا ذلك وقد اقبى الله اليك هذا الامر وكان واقه صاحبك  
خير الناس واحب البنات من جوارك وقد اصبت كارها لجوارك فقال له هر رضي الله عنه  
ان من كره جوارك تصول عنه فقال لسعد اني متقول اني جوارك من هو خير من جوارك  
فخرج رضي الله عنه الى الشام واسقر بها الى ان مات في السنة اربع مائة من الهجرة  
الهجرة وذكرا الطبري رحمه الله ان سعد اقبى الله منه يبايع مكرها وهو ردهم حقا كلام  
سبط بن الجوزي رحمه الله قال هر رضي الله عنه وانما يبايعت ابا بكر خشية ان تارقتا الامم  
ولم تكن يعبه ان يجلتوا به فاما ان يبايعهم على ما لا يرضون واما ان يبايعهم  
فيكون فيه فساد وذلك كان في يوم موته صلى الله عليه وسلم الذي هو يوم الاثنين فلما كان

ودعنا الوحي اذا وليت عنا  
فودعنا من الله الكلام  
سوى ما قد تركت لنا رهينا  
تضمنه القراطيس الكرام  
ورثاه الصديق رضي الله عنه  
ايضا بقوله  
لم اريت نبينا متجنبا  
ضاقت على بعضهن الدور  
فارتاع قلبي عند ذلك الهلكة  
والعظم مني ما حيت كبر  
استبق ويحك ان حبت قدوى  
فالمسبر عنك لما تعبت به  
بالتقى من قبلك ما حبي  
غبت في جدت على حضور  
فلتحدثن بدائع من يده  
يعق بين جوارح وصدور  
ورثاه حسان رضي الله عنه  
بمراقب كثيرة منها قوله

القدر كانت البيعة العامة مع ابي بكر رضي الله عنه المنبر وقام هر رضي الله عنه بين يدي  
 ابي بكر محمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ونال اثنى اذ هم ما في الفارق قوموا فبايعوه فبايعوه فبايع الناس ابا بكر  
 رضي الله عنه بيعة طاعة ببيعة السقيفة ثم تكلم ابي بكر رضي الله عنه فقال في خطبته  
 بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت  
 فامشيتوني وان اسأت فقوموني الصدق امانة والكنز خيانة والضعيف فيكم قوي حتى  
 ارجع عليكم حتى ان شاء الله والقوي فيكم ضعيف حتى آخذ الخن منه ان شاء الله لا يدع قوم  
 الجهاد في سبيل الله الا ضربهم سم الله بالنبل ولا اشيعت القاحسة في قوم قط الا هم الله  
 بالبلاء اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فاطاعة لي عليكم فقوموا  
 الى صلاتكم ورحمكم الله وشن الفارة بعض الرافضة على قول الصديق رضي الله عنه  
 فقوموني بانه كيف تجوز امامة من يستعين بالبيعة على تقويمه مع ان الرعية تتنازع اليه  
 ويريد بان هذا من اكبر الدلائل على فضله لقوله لا تجروا طيعوني ما اطعت الله فان عصيته  
 فاطاعة لي عليكم لان كل احد ما عدا الانبياء عليهم الصلاة والسلام تجوز عليه المعصية  
 ولم يوجب بالخلافة اصبح رضي الله تعالى عنه على ساعده قماش وهو ذاهب به الى السوق  
 فقال له عمر ابن يزيد قال السوق قال تصنع هذا وقد وليت امر المسلمين قال فن آين اطم  
 عيالي فقال انطلق يفرض لاني ابي عبيدة فانطلق اليه فقال افرض لثقتك رجل من  
 المهاجرين ليس بافضلهم اى في سعة النفقة ولا باوكسهم وكسوة الشتاء والصيف واذا  
 ابليت شيا رددته واخذت غيره ففرض له كل يوم نصف شاة وفي رواية جعل له اثنين فقال  
 زيدوني فان لي عيالا وقد شغلت عن السفارة فزادوه خمسمائة وهو رضي الله تعالى عنه اول  
 من جمع القرآن ومعه مائة او اقل من ذلك من اوليات هر رضي  
 الله تعالى عنه ولما تخلف على الزبير ومن معه ما كالعباس وطلمة بن عبيد الله والمقداد  
 وجمع من بن هاشم في بيت فاطمة كما تقدم عن المبايعة استروا على ذلك مدة لانهم رضي  
 الله عنهم وجدوا في أنفسهم حيث لم يكونوا في المشورة اى في سقيفة بني ساعدة فجمع ان لهم  
 فيها حق وقد اشار سيدنا هر رضي الله عنه الى ان بيعة ابي بكر رضي الله تعالى عنه كانت فلتة  
 اى بقتة لان استمدادها ولو كن وفي الله شرها اى لم يقع فيها مخالفة ولا منازعة ولما لم  
 اجتمعوا اى على الزبير والعباس وطلمة بن عبيد الله ومن تخلف عن المبايعة منهم اى بكر  
 رضي الله عنه قام خطيبا وقال ولما كتبت برضا على الامارة يوما ولا ليلتها قط ولا كت  
 راضيا فيها ولا سألها الله في سر ولا علانية ولكن اشتقت من الفتنة اى لو اخوت الى اجتماعكم  
 وانتم على ان شئتم اقال لابي بكر رضي الله عنه صلوات على ان تلى امر الناس وقد سبقت ان  
 انتم على اثنين فقال لهم اجتمعوا فبايعوا فبايعوا فبايعوا فبايعوا فبايعوا فبايعوا فبايعوا  
 وقال على الامارة من راحة لقد طلقت امرها فبايعوا فبايعوا فبايعوا فبايعوا فبايعوا فبايعوا  
 الله فبايعوا فبايعوا فبايعوا فبايعوا فبايعوا فبايعوا فبايعوا فبايعوا فبايعوا فبايعوا فبايعوا  
 الفاروق والله خير من غيره وهذا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلامة من بين الناس

كت الواد انما طري  
 نعى عليك التناط  
 من شاه بعدك فليت  
 فعلك كنت احذر  
 واما تحقق عمر بن الخطاب رضي  
 الله عنه وقاته صلى الله عليه وسلم  
 بقول ابي بكر الصديق رضي الله  
 عنه ورجع الى قومه قال وهو  
 يبكي باي انت واى يا رسول الله  
 لقد كان لك جذع تخطب الناس  
 عليه فلما كبروا اتخذت منبرا  
 لتسمهم فمن الجذع لتفراقك  
 حتى جعلت عليك عليه فسكن  
 فامتك اولى بالثنين عليك حين  
 فارقتهم باي انت واى يا رسول الله  
 لقد بلغ من فضيلتك عند ربك ان

وهو حي فلم يكن تأخرهم رضى الله عنهم فقدح في خلافة ابي بكر رضى الله عنه ومن ثم قال  
 امامنا الشافعي رضى الله عنه اجمع الناس على خلافة ابي بكر رضى الله عنه لانهم لم يجدوا  
 تحت اديم السماء خيرا من ابي بكر فولوه وقابهم اى قالامة اجعت على حقيسة امامة ابي  
 بكر رضى الله عنه وهذا اى اجتماع على كرم الله وجهه اى بكر رضى الله عنه كما كان بعد  
 ما ارسل اليه على كرم الله وجهه في الاجتماع به واجتمع به كاسيا في لكن سياتى ان ذلك  
 كان بعد موت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عن اوساقي غيره احدليل على  
 ان اجتماع على والزبير وما بعدهم ابا بكر رضى الله عنه كان قبل موت فاطمة رضى الله عنها  
 وهو ما صححه ابن حبان وغيره ويؤيده ما حكاه بعضهم ان الصديق رضى الله عنه خرج يوم  
 الجمعة فقال اجعوا الى المهاجرين والانصار فاجتمعوا ثم ارسل الى علي بن ابي طالب كرم الله  
 وجهه والنقر الذين كانوا يتخلفوا معه فقال له ما خلفك يا علي عن امر الناس فقال خلقني  
 عظيم المعنبة ورأيتمكم استقلتم برأيكم فاعتذرا اليه ابي بكر رضى الله تعالى عنه بنحوف  
 الفتنة لو انتم اشرف على الناس وقال اياها الناس هذا علي بن ابي طالب لا يعصى في  
 عنقه وهو بالخيار من امره الا وانتم بالخيار جميعا في بيعتكم فان رأيتم لها غم فمري فانا اول  
 من يبايعه فلما سمع ذلك على كرم الله وجهه زال ما كان قد داخلة قال اجل لا ترى لها  
 غيرك امدد يدك فبايعه هو والنقر الذين كانوا معه فان هذا دليل على ان عليا كرم الله  
 وجهه بايع ابا بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام وفي كلام المسعودي  
 لم يبايع ابا بكر احد من بني هاشم حتى ماتت فاطمة رضى الله عنها وقال رجل للزهري لم  
 يبايع على كرم الله وجهه ابا بكر ستة اشهر فقال لا والله ولا احد من بني هاشم حتى يبايعه على  
 كرم الله وجهه فلينامل الجمع على تقدير العصة وقد جمع بعضهم بان عليا كرم الله وجهه  
 بايع اولا ثم انقطع عن ابي بكر لما وقع بينه وبين فاطمة ما وقع اى وبدل لهذا الجمع ان في  
 رواية ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه لما صعد المنبر ونظر في جوه القوم فلم ير الزبير رضى الله  
 عنه فدعا به فجاء فقال قلت ابن عمه رسول الله حو او به اريدت ان تشق عصا المسلمين فقال  
 لا تريد يا خليفة رسول الله فقام فبايعه ثم نظر في جوه القوم فلم ير عليا كرم الله وجهه  
 فدعا به فجاء فقال قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخنته على اجته اريدت ان تشق  
 عصا المسلمين فقال لا تريد يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فبايعه ووجد هذا  
 الجمع مالى البخاري عن مائسة رضى الله عنها فلما توفيت فاطمة رضى الله عنها التمس اى على  
 كرم الله وجهه مصالحة ابي بكر رضى الله عنه ولم يكن بايع ثلث الا شهر فأرسل اليها ابي بكر  
 الحديث والسبب الذي اقتضى الوطوع من فاطمة واى بكر رضى الله عنها ان فاطمة  
 رضى الله عنها جاءت الى ابي بكر تطلب ارضها مما انقضت الاصله صلى الله عليه وسلم من  
 ارضهم وما اوصى به اليه صلى الله عليه وسلم وهو وصية خبي بن عبد السلام وهي بيعة  
 حوائط في بن النضير قال بسط بن الجوزي وهو اول وقت كان في الاسلام وما كان في  
 على رسول صلى الله عليه وسلم من ارض بن النضير فليلوا يصيب على الله عليه وسلم من  
 خبير وما حصن ان من حصونها الوطوع وسلام فانه صلى الله عليه وسلم اخذها صلحا كما

اجعل طاعتك طاعته فقال من  
 يطع الرسول فقد اطاع الله باي  
 انت واهى يا رسول الله لقد بلغ من  
 فضيلتك عنده ان بعثك آخر  
 الانبياء وقد كنت في اولهم فقال  
 تعالى واذا اخذنا من النبيين  
 ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية  
 يا ايها رسول الله لقد بلغ  
 من فضيلتك عنده ان اهل النار  
 يردون ان يكونوا اطاعوك وهم بين  
 اطاعتها يعذبون يقولون يا ليتنا  
 اطعنا الله واطعنا الرسول يا ايها  
 واهى يا رسول الله لقد اتيتك في  
 قصرهم لم يمتدح نوحا في كفة  
 سبه وطول عمره فقد آمن بك

تقدم ووصفته صلى الله عليه وسلم مما اقتضى منها عن قوله هو الخس فان ذلك كله كان النبي صلى  
الله عليه وسلم خاصة فكان صلى الله عليه وسلم تحقق من ذلك على اهل بيته سنة وما بقي جعله  
في الكرام اي الخليل والسلاح في سبيل الله فربما احتاج صلى الله عليه وسلم الى شيء ينفعه  
قبل فراغ السنة فيقترض واهذا اقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند  
اليهودى على اصح من شمر وافتكها ابو بكر وتلك الدرع كانت ذات الفضول التي  
اهداه الله صلى الله عليه وسلم بعد من عبادتنا توجه الى بدر كما تقدم ولم يشبع هو ولا اهل  
بيته ثلاثة ايام تباعا اي متتابعة كما تقدم فقال لها ابو بكر رضى الله عنه لست بالذي اقسم  
من ذلك شيئا ولست تارك شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به فيها الا علمته وانى  
اشئى ان تركت امره او شيئا من امره ان ازبغ وفي رواية قال لها قد سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول انما هي طعمة اطعم مني الله فاذا امت عادت على المسلمين فان  
اتهمتني فلي المسلمين يضربونك بذلك وقال لها قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لانورث ما تركناه صدقة ولكن اقول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوله وانفق  
على من كان يتفق عليه وقوله صدقة هو بالرفع كما هو الرواية اى الذي تركناه فهو صدقة  
وقدمت ذلك عائشة وبقية أزواجه صلى الله عليه وسلم لاجل الله يظلمن عنهن وزعت  
الرافضة ان الصديق رضى الله تعالى عنه كان ظالما لفاطمة رضى الله عنها بانه اياها من  
مخلف والدها وانه لا دليل له في هذا الخبر الذي رواه لان فيه احتجابا بخبر الواحد مع  
معارضته لآية الموارث وروايته انما حكم بما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
عنده قطعي فساوى آية الموارث من قطعة المتن وكان مخصصا لآية الموارث وذكر عن  
الرافضة انهم زعموا ان صدقة بالنسب وان ما نقيه ويرده صدر الحديث انما معاشر الانبياء  
لانورث وما رواه في من معاشر الانبياء لم يجزى في كتاب من كتب الحديث كما قاله غيره احد  
ومن رواه بذلك رواه بالحق لا ما نحن وانما فادهما واحدا ولا يعارض ذلك قوله تعالى  
ورث سليمان داود وقوله تعالى حكاية عن زكريا فهب لك من ذلك وليا يرثك ويرث اذا  
المراد وراثته العلم والحكمة وفي لفظ انها رضى الله عنها قالت له من يرثك قال اهل رولى  
فقلت فالى لا يرث ابي فقال لها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لانورث  
فثبت رضى الله عنها من ابي بكر رضى الله عنه وهجرته الى ان ماتت اى فانها عاشت بعد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة اشهر على ما تقدم ومعنى هجرته الى ابي بكر رضى الله تعالى  
عنه انها لم تطلب منه حاجة ولم تضطر الى لقائه اذ لم يتقل انها رضى الله عنها لقينه ولم تسلم  
عليه ولا كتبه وروى ابن سعد ان ابا بكر رضى الله عنه باع الى بيت على لما مرضت فاطمة  
فاستأذن عليه فقال على كرم الله وجهه هذا ابو بكر على الباب يستأذن فان شئت ان  
تأذنه فاذن قالت واذن حب اليك قال نعم فاذنت له رضى الله عنه قد دخل واعتمر  
الحاج فوضعت عنه وان ابا بكر رضى الله عنه صلى عليه او قال الواقدي ووثبت عندنا ان عليا  
كرم الله وجهه دفعت رضى الله عنها اليك رضى الله عنها اليك رضى الله عنها اليك رضى الله عنها اليك  
ولم يزلوا يهاجروا قال بعضهم كما تبنا وتاولت قوله صلى الله عليه وسلم لانورث وسمعت ذلك  
على الاموال اى الداجم والبنان سير كما جازى في بعض الروايات لا تقسم ورتقى دينار او لا

الكثير وما آمن معه الا قليل  
واخرج ابن صاكر عن ابي ذؤيب  
الهمذلي رضى الله عنه قال بلغنا ان  
النبي صلى الله عليه وسلم عليل  
فاوجس اهل الحى خفة وبث  
بليلة طويلة حتى اذا كان قريبا  
السمعت ففتفتى هاتف يقول  
خطب اجل اناخ بالاسلام  
بين الفضيل ومعه الاطام  
قبض النبي محمد فميتا  
تذرى الدموع عليه بالتسليم  
فوثبت من نوى فزعا فنظرت الى  
السماء فلم ارا لاسعد الذابج فقلت  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قبض  
او هويت اى قريبا الموت

تقدمت المدينة ولاهلها ضجج  
 بالبكاء كضجج الطبع اذا اهلوا  
 بالاجرام قفلت منه قبيل قبض  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 عيب ما اتفق انهم حين ارادوا  
 غسل النبي صلى الله عليه وسلم قالوا  
 لاندى ان يجرد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من ثيابه كما يجرد موتانا  
 ام نفسه وعليه ثيابه فلما اختلفوا  
 الى الله عليهم النوم حتى ماتهم  
 وجل الاودقته في صدره ثم كلهم  
 مكلم من ناحية البيت لا يدرون  
 من هو اغسلوا النبي صلى الله عليه  
 وسلم وعليه ثيابه فقاموا الى اتجهوا  
 من النوم ففساوه وعليه قميصه  
 يضعون الماء فوق القميص

درهما بخلاف الاراضي واصل طلب ارضهم من فذلك كان منها يستدان اقمته رضى الله  
 عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاها فذكا وقال لها هل لك بيعة فبذلتها على كرم الله  
 وجهه وام امين فقال لها رضى الله عنه ابرجل واحد ان تستطينا واخر من طبعه الراضنة  
 بان فاطمة معصومة بنس انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وطهر فاطمة  
 بضعة مني فدعواها امدقة لعصمتها واياضها بلها بالثامن الحسن والحسين وام كلثوم  
 رضى الله عنهم ورد عليهم بان من حلة اهل البيت ازوجهم صلى الله عليه وسلم وليس  
 بمعه ومات اثنا فافك ذلك بنية اهل البيت واملكوا كونهما بضعة منه فباز قتلها وانما  
 كبضعة فبما رجح الخبر والشقة واما زعم انه شتم بلها الحسن والحسين وام كلثوم  
 فباطل لم ينقل عن احد من بعده عليه على ان شهادة القرع للاصل غير مقبولة وفي كلام  
 سبط بن الخوزي رحمه الله انه رضى الله عنه كتبها بافلك وادخل عليه عمر رضى الله  
 عنه فقال ما هذا فقال كتاب كتبه لفاطمة بمراثمها من اسيها فقال هذا اتفق على  
 المسلمين وقد حاربك العرب كثيرا ثم اخذ عمر الكتاب فشقه وقد جاء ان به دموت فاطمة  
 رضى الله تعالى عنها اي وذلك بعد ستة اشهر من موته صلى الله عليه وسلم الا ليل على  
 ما تقدم ارسال على كرم الله وجهه وقد اجتمع على وبنوها شتم الى ابي بكر وقالوا لا تناولا  
 بات معك احد كراهة ان يحضر عمر رضى الله عنه لما علوا من شدته فحاقوا ان يقتصر  
 لابي بكر رضى الله عنه فيستكلم بكلام يوحى فلو يسم على ابي بكر رضى الله عنه فقال  
 عمر رضى الله عنه لا ابي بكر ولا والله لا تدخل عليهم وحدهم قال ذلك خوفا عليه ان  
 يغلطوا عليه في المعاشة وربما كان ذلك سببا لتغير قلبه فيترتب عليه ما لا ينبغي فقال ابو  
 بكر رضى الله عنه وما يقبلون بي والله لا يتهم اي قد دخل عليهم ابو بكر رضى الله  
 عنه وحده فقال له على كرم الله وجهه انك تعرفنا لك فضلك وما اعطاك الله ولم تنفس  
 عليك خيرا ساقه الله اليك اي لا تحسدك عليه وانما سكن استبدت علينا بالامر اي لم  
 تشاورنا فيه وكثرتي لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك الصياح في  
 المشاورة ففاضت عينا ابي بكر رضى الله عنه وقال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم احب الي من قرابتي فقال له على كرم الله وجهه موعداك المشيئة  
 البيعة فلما صلى ابو بكر رضى الله عنه الظهر اى وقد حضر عنده على كرم الله وجهه رضى  
 الله عنه بكر القائل تشهد وذكرا ثمان على كرم الله وجهه وعذرتي في حلقه عن البيعة  
 ثم ان عليا رضى الله عنه بايعه اى بعد ان عظم ابا بكر رضى الله تعالى عنه وذكرا فضيسته  
 وسابقتة وذكرا انه لم يمهله على الذي صنع ففاضت على ابي بكر فاقبل الناس على على  
 كرم الله وجهه وقالوا اصبت واحسنت وقد علمت الجمع بين من قال بايع بعد ثلاثة ايام من  
 موته صلى الله عليه وسلم ومن قال لم يبايع الا بعد موت فاطمة رضى الله عنها بعد ستة اشهر  
 وهو انه يبايع اولادهم انقطع عن ابي بكر رضى الله عنه من تاريخ بيعة فاطمة ما وقع ثم  
 بايعه مبايعة اخرى فتوهم من ذلك بعض من لا يعرف باطن الامر ان فاطمة ماتت وهو لم  
 رضاه بيعة فاطمة من اطلقه ومن ثم اظهر على كرم الله وجهه مبايعة ابي بكر لاني  
 بعد ثبوتها على النبي لانه هذه السببوتها يعلم ما وقع في جميع مسلم عن ابي بكر

فأخبرني علي بن هرون بن هاشم بن هاشم إلى موت فاطمة ومن ثم حكم بعضهم عليه بالضعف  
وغيره يد الضعف ما جاء أن علياً وأبا بكر رضي الله عنهما جازاً بارة قبر النبي صلى الله عليه  
وسلم بعد وفاته بستة أيام فقال علي كرم الله وجهه تقدم يا خليفة رسول الله فقال أبو بكر  
رضي الله عنه ما كنت لا تقدم رجلاً سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه علي مني  
بغير نبي من ربي وصلاة أبي بكر رضي الله عنه بالناس لم تختص بالمرض فقد جاء أنه وقع قتال  
بين أبي هرون بن عوف فيبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فأتاهم بعد الظهر ليصلح بينهم فقال  
يا بلال إن حضرت الصلاة ولم أت مرة أبابكر فيصل بالناس فلما حضرت صلاة العصر أقام  
بلال الصلاة ثم أمر أبابكر فصلى كما تقدم وفي شرح مسلم للإمام النووي رحمه الله وتاخر  
على كرم الله وجهه أي ومن تأخر معه عن البيعة لابي بكر ليس قادحاً فيها لأن العلماء  
اتفقوا على أنه لا يشترط اجتماع مائة كل أهل العقد والحل بل مبايعة من تيسر منهم  
وتأخره كان العذر أي الذي تقدم وكان عذراً أبي بكر وعمر وبقيّة الصحابة واضح لأنهم  
رأوا أن المبادرة بالبيعة من أعظم مصالح المسلمين لأن تأخرها ربما يلزم عليه اختلاف  
فيشأ عنه مفاسد كثيرة كما أفصح به أبو بكر رضي الله عنه فيما تقدم وجاء كما تقدم أنه قيل  
لعلي كرم الله وجهه هل عهد إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخلافة فقلت أنا فقلت  
الموقوف به والمأمون على ما سمعت فقال لا والله لئن كنت أول من صدق به لأكون أول  
من كذب عليه لو كان عندي من النبي صلى الله عليه وسلم عهد في ذلك ما تركت القتال  
على ذلك ولو لم أجد الأبرق في هذه وما تركت أخا بني عجم وعمر بن الخطاب ينوبان على منبره  
صلى الله عليه وسلم ولقاتلت ما بين يدي والنبي صلى الله عليه وسلم لم يمت فجأة بل مكث في مرضه  
أي ما ولد إلى أبيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة فيأمر أبابكر فيصلي بالناس وهو يرى مكاناً فلما  
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اخترنا له نبياً من رضى النبي صلى الله عليه وسلم لديننا  
فبإيعانه وكان ذلك اهلاماً يختلف عليه منا اثنان لما قبضت لولاها عمر رضي الله عنه  
بإيعانه وأقام فيها لم يختلف عليه منا اثنان وأعطيت ميثاقاً لعثمان رضي الله عنه فلما  
ضوى أبا يعنى أهل الحرميين وأهل هذين المصرين أي الكوفة والبصرة فوثب فيهما من  
ليس مثلي ولا قرابته كقرابتي ولا علمه كعلمي ولا سابقته كسابقتي وكنت أحق بهما منه يعني  
معاوية فهو رأي رأيت وفي لفظ لكن شيء رأيته من قبل انفسنا فهذا انصرح منه كرم الله  
وجهه بأنه صلى الله عليه وسلم لم ينص على امامته وأما قوله صلى الله عليه وسلم يوم غد يرخم  
عند مرجعه من حجة الوداع بعد أن جمع الصحابة وكرروا عليهم الست اولى بكم من انفسكم  
ثلاثاً وهم يجيبونه بالتصديق والاعتراف ثم رفع يده على كرم الله وجهه وقال من كنت  
مولاه فعلي مولاه الحديث فتقدم الكلام عليه وان ذلك لا يدل على الخلاف وإنما قال  
سيدنا عمر رضي الله عنه ان بيعة أبي بكر رضي الله عنه كانت فلتة أي من غير استعداد  
ولاشورة كما تقدم رد على من بلغه عنه أنه قال إذا مات عمر يا بيت فلانا والله ما كانت  
بيعة أبي بكر عشيرة فالبيعة لا تتوقف على ذلك فغضب فليرجع من آخر حجة حجها  
المدينة قال علي التبريد يفتي ان فلانا قال والله لو مات عمر بن الخطاب لتهبنا بيت فلانا

ويدل كونه بالقصيص رواه البيهقي  
في دلائل النبوة بسند جيد وغسله  
صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب  
رضي الله عنه وكان العباس وأبيه  
الفضل رضي الله عنهما يعيناه  
في قلب جسمه الشريف وقثم بن  
العباس واسامة بن زيد وشقران  
مولي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يصبون الماء واعيّنهم كلهم  
معصوبة حتى لا يطرأ جسده  
الشريف وهو يفسل خيفة ان  
يبدوا ما يؤذن في النظر اليه وقوله  
واعينهم كلهم معصوبة أي الا  
عبار رضي الله عنه فكان يقول  
وهو يقبله بأي ات وأي طبت

حياومينا وروى ان عليا رضى  
 الله عنه نودى وهو يغسله ان  
 ارفع طرفك نحو السماء نحو فان  
 يدبم النظر اليه وروى البيهقي  
 عن علي رضى الله عنه قال غلته  
 صلى الله عليه وسلم فذهبت انظر  
 ما يكون من الميت اى من  
 الفضلات الخارجة فلم ار شيئا كان  
 طيبا حياومينا وسطعت دج طيبة  
 لم يجيدوا مثلها قط وعن جعفر  
 الصادق رضى الله عنه قال كان  
 الماء يستنقع اى يجتمع فى جنون  
 النبي صلى الله عليه وسلم فكان  
 على رضى الله عنه يحسوه اى  
 يشربه وكفوه صلى الله عليه

ان يبعثه اى بكر كانت فلتة من غير مشورة فلا يسترنا امر وان يقول ان يبعثه اى بكر  
 كانت فلتة فتم وانما كانت كذلك الا ان الله قد وفى شرها وليس فيكم من تتقطع  
 الاضاق اليه مثل ابي بكر فمن بايع رجلا من غير مشورة المسلمين فانه لا يحته ولا الهى  
 بايعه ولما نقل المرض على الصديق رضى الله عنه دعا عبد الرحمن فقال اخبرني عن امر  
 ابن الخطاب فقال انت اعلم به منى فقال الصديق وان فقال عبد الرحمن هو والله افضل  
 من رايت فيه ثم دعا عثمان بن عفان رضى الله عنه فقال اخبرني عن امر فقال انت اخبرنا  
 به ثم دعا عليا كرم الله وجهه وقال لمثل ذلك ثم قال على كرم الله وجهه اللهم على بن  
 سريره خير من علانيته وانه ايسر فينا مثله ودعا جعابا من الانصار فيهم اسيد بن حضير  
 وسألهم فقال اللهم اعلمه رضى للرضا ويسط للسط الذي يسر خير من الذي يعلن ولن  
 يلى هذا الامر احد اقوى عليه منه فعند ذلك دعا عثمان رضى الله عنه فقال اكتب باسم  
 الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة فى آخره عند ما الدنيا خارجتها  
 واول عهد به بالاخرة داخلها حيث يؤمن ويؤمن الفاجر ويصدق الكاذب اى  
 استخلفت عليكم بعدى عز بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا فان عدل فذلك نطقى به وعلى  
 به وان بدل فلنكل امرئ ما اكتب وان لم يردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اى  
 منقلب يتقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم امر بالكتاب فتم ثم دعا عمر خالبا  
 فاوصاه بالمسلمين وقبل ان يظهر اليه الصديق رضى الله عنه هذا الامر اطاع على الناس من  
 كوة وقال ايها الناس اى قد عهدت بهذا اقرضون به فقال الناس رضينا يا خليفة  
 رسول الله فقام على كرم الله وجهه فقال لا ترضى الا ان يكون عمر قال فانه عمر قال وكانت  
 صلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم كصلاتهم على غيره اى بتكبيرات اربع لا مجرد الدعاء من  
 غير تكبيرات اه وهو يخالف ما تقدم المقيدان صلاتهم انما كانت مجرد الدعاء  
 لا الصلاة المعهودة وقد يقال لا مخالفة وانما تصواعلى الدعاء لكونه مخالفا للدعاء  
 المعروف فى صلاة الجنائز على غيره صلى الله عليه وسلم وفى شرح مسلم عن القاضى عياض  
 واختلف هل صلى الله عليه صلى الله عليه وسلم فقبل لم يصل عليه احد اصلا وانما كان الناس  
 يدخلون ارسالا يدعون ويتضرعون والصحيح الذى عليه الجمهور انهم صلوا عليه افرادا  
 فكان يدخل عليه فوج به لون فرادى ثم يخرجون ثم يدخل فوج آخر فيصلون كذلك  
 وعن ابن الماجشون صلى الله عليه صلى الله عليه وسلم اثنان وسبعون صلاة كتمزة رضى الله  
 الله عنه قبل له من اين لك هذا قال من الصندوق الذى تركه كمالا رحمة الله تعالى يحظه  
 عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما صلى الله عليه الرجال الاحرار اولاد ثم النساء الاحرار  
 ثم الصبيان ثم العبيد ثم الاماء واختلفوا الى الموضع الذى يدفن فيه من قائل يدفن فى  
 البقيع ومن قائل يتقل ويدفن عند ابراهيم الخليل فقال ابو بكر رضى الله عنه اعفوه  
 فى الموضع الذى قبض فيه فان الله لم يقبض روحه الا فى مكان طيب اى في قبره  
 انه رضى الله عنه قال ان عندي فى هذا خبر اسعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 لا يدفن نبي الا حيث قبض وفى لفظ لا يقبض الله روح نبي الا فى الموضع الذى يحب ان

يدفن فيه وعن أبي بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبض  
النبي الا في أحب الامكنة اليه قال بعضهم ولا شك أن أحبها اي الامكنة اليه أحبها الى  
ربه تعالى فان حبه صلى الله عليه وسلم تابع لحبه به جل وعلا وفي الحديث ما مات نبي  
الا دفن حيث قبض غول فراشه وحفره ودفن في ذلك الموضع الذي توفاه الله فيه  
واختلفوا هل يجعل له صلى الله عليه وسلم لحدا ويجعل له شق وكان في المدينة شخصان  
أحدهما يصنع الحد والآخر يصنع الشق والاول هو أبو طلحة زيد بن سهل والثاني  
أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وفي لفظ كان أبو عبيدة يصفر حينئذ لاهل مكة وكان  
أبو طلحة زيد بن سهل يحفر لاهل المدينة فكان يلدف فقال عمر رضي الله عنه ترسلوا الهما  
وكل من حضر منهما نزلناه فأرسلوا خلفهما رجلين وقال عمر رضي الله عنه اللهم خر  
لرسولك وقبل المرسل والقائل ما ذكر العباس رضي الله عنه فسبق أبو طلحة رضي الله  
عنه فصنع له صلى الله عليه وسلم لحدا وأطبق عليه بتسع لبنات ثم أهبل التراب وقد جاء  
في الحديث الحد والحدوات والحد لنا والشق اغبرنا وقد روى مسلم عن سعد بن أبي  
وقاص رضي الله عنه أنه قال في مرض موته الحد والى الحد وانصبوا على اللين نصبا  
كما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم وسل صلى الله عليه وسلم من قبل رأسه كما رواه  
البيهقي وصحبه عن ابن عباس رضي الله عنهما اي وضع سريره صلى الله عليه وسلم  
عند مؤخر القبر فكان رأسه الشريف عند المهل الذي يكون فيه رجله فلما أدخل القبر  
سلك من قبل رأسه ودخل قبره العباس وعلي والفضل وقثم وشقران واقتصر ابن حبان عن  
ابن عباس رضي الله عنهما على الثلاثة الاول وفرش شقران في اللدف فنه صلى الله عليه  
وسلم قطيفة حمراء (وفي رواية) بيضاء كان يجعلها على رجليه اذا سافر لان الارض كانت  
ندية وقال والله لا يلبسها أحد بعدك فدققت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل  
أخرجت اي على ارجلته صلى الله عليه وسلم فقد روى البيهقي عن أبي موسى رضي الله عنه  
انه صلى الله عليه وسلم اوصى ان لا تتبعوني بصارخة ولا بجمرة ولا بجملاوا بيني وبين الارض  
شيئا لئلا يظن في رواية الجامع الصغير افرشوا لي قطيقتي في لحدي فان الارض لم تسلط على  
أجساد الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكان دفنه صلى الله عليه وسلم ليلة الاربعاء وعن  
أم سلمة رضي الله عنها كما يحتمل نبي تلك الليلة لم يتم فسمعنا صوت المساحي فصرنا وصاح  
أهل المسجد فارتجت المدينة صيحة واحدة فأذن بلال بالقبر فلما ذكر النبي صلى الله عليه  
وسلم بكى واتعب فزادنا حزنا فبالها من مصيبة ما أصابنا بعدها من مصيبة الاهانت اذا  
ذكرنا مصيبتنا صلى الله عليه وسلم وعن قاطمة رضي الله عنها لما دفن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قالت لانس يا انس كيف طبابت قوسكم أن تحنوا على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم التراب وفي لفظ أطابت قوسكم أن دفنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في التراب  
ودجتم (وفي رواية) أنها قالت لعل كرم الله وجهه يا أبا الحسن دفنتم رسول الله صلى

وسلم في ثلاثة أبواب يعني  
في الكفن يعني ولا عمامة  
وقال آخرون منهم الامام أبو  
حنيفة رضي الله عنه معناه كفن  
في ثلاثة أبواب غير التسمية  
والعمامة ثم لما فرغوا من جهانه  
صلى الله عليه وسلم وضع على سريره  
في بيته ثم دخل الناس عليه صلى  
الله عليه وسلم أو سالا اي جماعات  
متابعتين يصلون عليه ولم يؤم على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد  
وفي رواية ان أول من صلى عليه  
اللائكة أفواجا ثم أهل بيته ثم



الله عليه وسلم قال نعم قالت كيف طابت قلوبكم ان تحنوا التراب عليه كان في الرحمة  
قال نعم ولكن لا واد لامر الله وقد جاء ان الانسان يدفن في التربة التي خلق منها وهو يدل  
على انه صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله عنهم ما خلقوا من تربة واحدة لانهم  
دفنوا ثلاثهم في تربة واحدة فقد روى ان ابا بكر رضي الله عنه لما حضرته الوفاة قال لمن  
حضره اذا اُمامت وفرغتم من جهازي فاحملوني حتى تقفوا ياب البيت الذي فيه قبر النبي  
صلى الله عليه وسلم فقفوا بالباب وقولوا السلام عليك يا رسول الله هذا ابو بكر يستأذن  
فان اذن لكم بان فتح الباب وكان الباب مغلقة قل فادخلوا وادفنوني وان لم يفتح  
الباب فاجزوني الى البقيع وادفنوني به فلما وقفوا على الباب وقالوا ما ذكره سقط القفل  
وانفتح الباب وسرع هاتف من داخل البيت ادخلوا الحبيب الى الحبيب فان الحبيب الى  
الحبيب مشتاق ولما حضر عمر رضي الله عنه قال لابنه عبد الله رضي الله عنه يا عبد  
الله انت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقل لها ان عمر بقرتك السلام ولا تغفل امير  
المؤمنين فاني لست اليوم بامير المؤمنين وقل يستأذن ان تدفنيه مع صاحبيه فان اذنت  
فادفنوني وان ابيت فردوني الى مقابر السابق فانها عبد الله وهو يمسك فقال ان عمر  
يستأذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت لقد كنت ادخرت ذلك المكان لنفسى ولا وترته  
اليوم على نفسي فلما رجعت عبد الله الى ابيه واقبل عليه قال عمر اعدوني ثم قال لعبد الله  
ما وراك قال قد اذنت لك قال الله اكبر ما شئ اهم الي من ذلك المصعب وقد لم ذكر ان  
الحسن رضي الله عنه لما سقى السم ورأى كبده تقطع أرسل الى عائشة رضي الله عنها ان  
يدفن عند جده صلى الله عليه وسلم فاذنت له فلما مات منع من ذلك مروان وبنو امية  
فدفن بالبقيع ويذكر انه رضي الله عنه قال لاخته الحسين رضي الله عنه قال كنت بلغت  
الى عائشة اذ ماتت ان تاذن لي ان ادفن في بيت امير رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم  
ولا ادري لعلها كان ذلك منها حياء فاذا اُمامت فاطلب ذلك منها فان طابت نفسها فادفنني  
في بيتي او ما اظن القوم الا سيئون فلو ان تراجمهم في خلقت وادفنني في بقيع القرقيذ  
فان لي فيمن فيه اسوة فلما مات الحسن رضي الله عنه جاء الحسين رضي الله عنه الى عائشة  
رضي الله عنها فطلب منها ذلك فقالت نعم وكرامة فبلغ ذلك مروان فقال كتب وكذبت  
والله لا يدفن هناك ابد امنوا عثمان من دفنه هناك ويريدون دفن حسن فبلغ ذلك  
الحسين رضي الله عنه فليس الحديدهو ومن معه وكذلك مروان ليس الحديدهو ومن  
مع فبلغ ذلك ابا هريرة رضي الله عنه فاطلق الى الحسين وناشده الله وقال فاما ليس  
أخوك قد قال لك ما قال فلم يزل به حتى رضي بدفنه بالشعب فدفن بجانب امير رضي الله  
عنها ولم يشهد جنازته احد من بني امية الا معبد بن العاص لانه كان اميرا على المدينة  
فدفعه الحسين فصلى عليه اماما وقال هي السنة قال ابن كثير رضي الله عنه والي من خلفه  
غير واحد من الاقضية فخلقوا له من الله عليه وسلم في التراب الذي خلقوا منه

الناس فوجبا فاجتم الناس واختلفوا  
في موضع دفنه فقال اناس عنده  
المنبر وقال اناس بالبقيع فقال ابو  
بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول ما مات نبي  
قط الا يدفن حيث تقبض روحه  
فقال علي وانا ايضا سمعته رواه  
الترمذي وابن ماجه وفي رواية  
الموطا ما دفن نبي قط الا في مكانه  
الذي توفي فيه فحضر صلى الله عليه  
وسلم في المكان الذي توفي فيه وكان  
المباشر للضر أبو طلحة زيد بن سهل  
الانصاري رضي الله عنه حفر لها  
في موضع فراشه حيث قبض صلى  
الله عليه وسلم واختلف الناس

التهادود فن يوم الثلاثاء قبل وقت الضحى والقول بأنه مكث ثلاثة أيام لا يفن قريب  
والصبح أنه صلى الله عليه وسلم مكث بقية يوم الاثنين ولبه الثلاثاء ويوم الثلاثاء ما يوهض  
لبه الأربعاء وكان السبب في تأخر صلى الله عليه وسلم ما علمت من اشتغالهم ببيعة أبي  
نكر رضي الله عنه حتى تمت وقيل لعدم اتفاقهم على موته صلى الله عليه وسلم وكان آخر  
من طلع من قبره الشريف قثم بن العباس رضي الله عنهما وقيل المغيرة بن شعبه رضي الله  
عنه لأنه أتى خاتمه في القبر الشريف وقال له صلى الله عليه وسلم يا أبا الحسن خاتمي وانما طرحتني -  
لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكون آخر الناس عهدا به قال أنزل فلهذه وقيل  
أنى القاص في القبر وقال القاص القاص فنزل وأخذها ويقال إن عليا كرم الله وجهه لما  
قال له المغيرة ذلك نزل ونأوله الخاتم أى أو القاص أو أمر من نزل ونأوله ذلك وقال له انما  
فعلت ذلك لتقول أنا آخر الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا واعترض بأن  
المغيرة رضي الله عنه لم يكن حاضر الدين وقدرى ان جماعة من العراق قدموا على  
علي كرم الله وجهه فقالوا يا أبا الحسن جئناك لتسألنا عن أمر نحب أن نخبرنا عنه فقال  
اهم أظن أن المغيرة بن شعبه يمدنكم انه كان آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله  
عليه وسلم قالوا أجل من هذا جئناك قال كان آخر الناس عهدا برسول الله صلى  
الله عليه وسلم قثم بن العباس رضي الله عنهما وقام الاجماع على ان هذا الموضع الذى ضم  
أعضاء الشريفة صلى الله عليه وسلم أفضل بقاع الارض حتى موضع الكعبة الشريفة  
قال بعضهم وأفضل من بقاع السماء أيضا حتى من العرش وعن أنس بن مالك رضي  
الله عنه ما نفضنا الايدي من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنكرونا قالوا بنا قال  
بعضهم وأظلمت الدنيا حتى لم ينظر بعضنا الى بعض وكان أحدنا يبسط يده فلا يراها  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا فرط لأمق لن يصابوا بعثلى وفي مسلم انه صلى الله عليه  
وسلم قال ان الله سبحانه وتعالى اذا أراد بامة خيرا قبض فيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا  
يدجها فيا له من خطب بجل من الخطوب ومصاب علم مع العيون كيف يصوب وطلوق  
هم هبوم الليل وسادت هلك القوى والحبل ولشد أسف جاره عليه صلى الله عليه وسلم  
الذى كان يركبه أتى نفسه في خفيته فكانت تقدم وترصحت ناقته صلى الله عليه وسلم  
الاكل والشرب حتى ماتت وأشد الحافظ المصطفى من غيره

- ألا يا ضريحنا ضم قمر زكينة • عليك سلام الله في القرب والبعد
- عليك سلام الله ما هبت السبا • وما نأج قسرى • على البان والرند
- وما أصبحت ورق وضنت جامنة • وما اشتاق ذو وجدا الى ساكني نجد
- وما لي سوى مني لكم إلا جحد • أمرغ من شوقى على بلبكم خدى

• (بابي بيك ما وقع من الحوادث من علم ولادته صلى الله عليه وسلم الذى من وقته  
نصلي الله عليه وسلم على ميل الاجال بيك من ولادته عالمي وما شهر او مكانا) •

فمن أدخله قبره وأصح ما روى انه  
نزل في قبره عه العباس وعلى والتفضل  
وقثم بن العباس رضي الله عنهما  
ويقال دخل معهم أوس بن خولى  
رضي الله عنه وكان آخر الناس  
عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم  
قثم بن العباس رضي الله عنهما لأنه  
تأخر في القبر حتى خرجوا قبله  
وروى انه بنى في قبره تسع لبنات  
وفرش تحته قطعة شجرانية كان  
ينفطو به صلى الله عليه وسلم فرشها  
تقران رضي الله عنه وقال والله  
لا يلبسها أحد بعدك وهذا القبر  
خصوصية له أما غيره فالجهور على  
كراهية القبر ولما دفن

اعلم ان الاكثر على انه صلى الله عليه وسلم ولد عام القيل وحكى بعضهم الاجماع عليه قال  
 وكل قول خالفه فهو وهم وقيل بعد القيل بخمسين يوما وقيل بزيادة خمسة ايام وقيل بشهر  
 وقيل بأربعين يوما وقيل بشهرين وعشرة ايام وقيل بعشرين سنة وقيل بعشرين سنين وقيل  
 بخمسة عشرة سنة وكانت ولادته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين في شهر ربيع الاول لعشر  
 خلون منه وقيل للبتين وقيل لثمان خلوت واختاره الحميدي تبع الشافعي بن حزم وحكى  
 القضاة رحمه الله عن عيون المعارف اجماع اهل التاريخ عليه وقيل لا تقي خمسة ليلة  
 وهو المشهور وقيل لسبع عشرة وقيل لثمان بقين منه وذلك في النهار عند طلوع القمر  
 وقيل وليلة لا وعليه هل اهل مكة في زيارة موضع مولده الشريف صلى الله عليه وسلم  
 وكونه في شهر ربيع الاول هو قول الجمهور ومن العلماء وحكى ابن الجوزي رحمه الله  
 الاتفاق عليه وقيل في صفر وقيل في ربيع الآخر وقيل في رجب وقيل في شهر رمضان  
 واختلف في مكان ولادته صلى الله عليه وسلم فقيل بمكة وعليه قبل بالدار التي كانت لمحمد  
 ابن يوسف أخي الخجاج وقيل بالشعب بنعيب بن هانم وذلك المثل يزار الا ان وقيل بالردم  
 وقيل ولد صلى الله عليه وسلم بعسفان وبالسنة الثالثة من مولده صلى الله عليه وسلم شق  
 صدره الشريف عند ظهره حليلة رضى الله عنها وقيل كان في الرابعة وفيها ولد ابو بكر  
 الصديق رضى الله عنه يعني في السنة السادسة من مولده صلى الله عليه وسلم كانت وفاة  
 أمه آمنة ودفنت بالابواء وقيل بشعب أبي ذئب بالجحون محل مقابر اهل مكة وقيل في دار  
 راتمة بالمعلاة وفيها ولد عثمان بن عفان رضى الله عنه وفي السنة السابعة من مولده صلى  
 الله عليه وسلم استقل بكفاته جده عبد المطلب وفيها أصابه صلى الله عليه وسلم رمد شديد  
 وفيها استسقى عبد المطلب وهو صلى الله عليه وسلم معه بسبب رؤيا دقيقة وفيها خرج عبد  
 المطلب المهنه سيف بن ذي يزن الجعري بالملك وفي السنة الثامنة من مولده صلى الله عليه  
 وسلم كانت وفاة جده عبد المطلب وكفاله عمه أبي طالب له صلى الله عليه وسلم وفي هذه  
 السنة مات حاتم الطائي الذي يضرب به المثل في الجود والعكرم ومات كسرى  
 أنوشروان وفي السنة التاسعة من مولده صلى الله عليه وسلم قيل سافر به عمه أبو طالب  
 الى بصرى من أرض الشام وهي مدينة هوازن وفي السنة العاشرة من مولده صلى الله  
 عليه وسلم كانت حرب الفجار الاولى وفي السنة العاشرة وقيل الحادية عشر من مولده  
 صلى الله عليه وسلم كان شق صدره الشريف وفي السنة الثانية عشر من مولده صلى الله  
 عليه وسلم كان حرب الفجار الثانية وكان سفره أبي طالب به صلى الله عليه وسلم الى بصرى  
 من أرض الشام على ما عليه الاكثر وفي السنة الثالثة عشر من مولده صلى الله عليه  
 وسلم ولد هير بن الخطاب رضى الله عنه وفي السنة الرابعة عشر من مولده صلى الله عليه  
 وسلم كانت حرب الفجار الثالثة وقيل كان سفره صلى الله عليه وسلم عشرين سنة في  
 السنة السابعة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم كان سفره الزبير بن عبد المطلب

صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة  
 رضى الله عنها أطابت نفوسكم أن  
 تحضوا على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم التراب وأخذت من تراب القبر  
 الشريف ووضعت على عينها  
 وأنشأت تقول  
 ماذا على من شمس تربة أحمد  
 ان لا يشم مدى الزمان غواليها  
 صبت على معائب لو أنها  
 صبت على الايام عدن ليا ليا  
 وقالت رضى الله عنها ترثيه  
 اغرب آفاق السماء وكورت  
 شمس النور وأظلم العصر ان  
 والارض من بعد الذي كتمت  
 اسفاه عليه كثيرة الرجفان

والعاشور من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وفي السنة الخامسة  
والعشر من مولد علي القم عليه وسلم كان سفره صلى الله عليه وسلم الى الشام مع ميسرة  
فلام خديجة رضي الله عنها وتزوج صلى الله عليه وسلم خديجة وفي سنة ثلاثين من مولد  
صلى الله عليه وسلم ولد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الكعبة وفي سنة أربع وثلاثين  
من مولد علي القم عليه وسلم ولد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما معاذ بن جبل رضي  
الله عنه وفي سنة خمس وثلاثين من مولد علي القم عليه وسلم هدمت قريش الكعبة  
وجنتها وفي سنة سبع وثلاثين رأى صلى الله عليه وسلم الضوم والنور وكان صلى الله عليه  
وسلم يسمع الاصوات وفي السنة الاولى من النبوة كان نزول الوحي عليه صلى الله عليه  
وسلم في اليقظة بعد ان مكث صلى الله عليه وسلم ستة اشهر يوحى اليه في المنام وفي السنة  
الثالثة من النبوة قيل توفي ورقة بن نوفل وفي السنة الرابعة من النبوة كان اظهار  
الدعوة وفي السنة الخامسة من النبوة ولدت عائشة رضي الله عنها وقيل ولدت في الرابعة  
وفي السنة الخامسة كانت الهجرة الاولى الى ارض الحبشة وفيها ماتت سمية أم عمار بن  
ياسر رضي الله عنهم وهي اول شهيدة في الاسلام وفي السنة السادسة من النبوة أسلم  
حزبة بن عبد المطلب رضي الله عنه وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل أسلم رضي الله  
عنهما في سنة خمس وكان اسلام حزبة رضي الله عنه قبل اسلام هر رضي الله عنه بثلاثة  
أيام وفي السنة السابعة من النبوة تقاسمت قريش وتعاهدت عليه معاداة بني هاشم وبني  
المطلب وقيل كان ذلك في السادسة وقيل في الخامسة وذلك في خيف  
بني كنانة بالابطح ويسمى محسبا وهو ياء على مكة شرفها الله عند المنى في السنة السابعة  
من النبوة كان اتفاق القمر له صلى الله عليه وسلم وفي السنة العاشرة من النبوة  
مات أبو طالب وماتت خديجة رضي الله عنهما وكان صلى الله عليه وسلم يسمى ذلك العام عام  
الحزن وفيها جاء صلى الله عليه وسلم جن نصيبين وأسلموا وفيها تزوج صلى الله عليه وسلم  
سودة رضي الله عنها بمائة ودرهم ودخل عليها في مكة وفيها عقد صلى الله عليه وسلم عقده على  
عائشة رضي الله عنها ولم يدخل صلى الله عليه وسلم عليها الا في المدينة وفي السنة الحادية  
عشرة من النبوة كان ابتداء اسلام الانصار رضي الله عنهم وفي السنة الثانية عشرة  
من النبوة كان الاسراء والمعراج وفيها وقعت بيعة العقبة الاولى وفي السنة الثالثة عشرة  
من النبوة كانت بيعة العقبة الثانية التي هي الكعبة وبعضهم يسميها العقبة الثالثة  
ويسمى اسلام الانصار عقبة مع أنه لا مبايعة فيه وفي هذه السنة أراد أبو بكر رضي الله  
عنه أن يهاجر للبيشة فلما بلغ مكة الغادرتهم ريعة بن المصنف سيد القارة وفي السنة  
الرابعة عشرة من النبوة هي السنة الاولى من الهجرة الى المدينة فكانت الهجرة فيها  
في حفر أوى غرنديج الاولى وفيها كان بناء المسجد كما صلى الله عليه وسلم ومسجد  
ليام المواخاة بين المهاجرين والانصار رضي الله عنهم قيل وكان ابتداء خلافة أنس

فليس كشرق البلاد وغربها  
وليبيك مضر وكل عيلان  
ورث قبره صلى الله عليه وسلم بلال  
بقربة بدأ من قبل رأسه وجعل  
عليه من حياء العرصة حرا  
ويضاور قبره عن الارض قدر  
شبر ولما قبض صلى الله عليه وسلم  
تزينت الجنان ليوم قدوم روحه  
المقدسة وأظلت الدنيا قال أنس  
رضي الله عنه ما رأيت يوما كان  
أحسن ولا أضوأ من يوم دخول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا  
أظلم من يوم مات رسول الله صلى

رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم فتبعها انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة اتصلت  
 الانصار يمشون اليه صلى الله عليه وسلم بالهدايا والرجالهم ونسأوهم وكنت ايام انس رضي  
 الله عنهما لاشي لهما تديبه صلى الله عليه وسلم فكانت تناسف فاخذت يديا من رضى  
 الله عنه وقالت رسول الله هذا خدمك وجاء ان زوجها اباطلة رضى الله عنه جابه  
 القصر صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان انسا غلام كيس فليخدمك ووجه  
 بان الله جبهته ولا تهبه اباطلة ثانيا لانه وليه وصنعه قال في التيس وهذا خبر  
 بحبته عليه السلام صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر وفيها كافي الاصل وقيل في السنة  
 الثانية زيد في صلاة الحضر ركعتان وترت صلاة القجر وصلاة القرب لانها وتر النهار  
 واقرب صلاة السفر وترت على القرية الاولى كذا قيل وفي هذه السنه مات من  
 مشرك مكة الوليد بن المغيرة ولما احتضر جزع فقال له ابو جهل اعنه اقبام  
 ما جزعك فقال وا لله ما لي من جزع من الموت ولكن اخاف ان يظهر دين ابن ابي كبشة  
 بمكة فقال ابو سفيان رضى الله عنه لا تخف اني ضامن ان لا يظهر وفيها مات العاص بن  
 اائل وفيها مات اسد بن ذر رضى الله عنه وفيها ابتدئت الغزوات فكان فيها غزوة  
 الارباء وغزوة مؤدبان كافي الاصل وفي هذه السنة بن صلى الله عليه وسلم بعثت رضى الله  
 عنها وفيها شرع الاذان وفيها صلى الله عليه وسلم الجمعة في طريقه حيث ارتحل صلى  
 الله عليه وسلم من قباء الى المدينة وهي اول جمعة صلاها واول خطبة خطبها في الاسلام  
 وفيها اسلم عبدالله بن سلام رضى الله عنه وكان فيها بعثت معه حزة رضى الله عنه يمتد  
 عبر القريش وبعث ابن عمه صبيدة بن الحرث رضى الله عنه الى بطن رابغ وبعث سعد بن ابي  
 وقاص رضى الله عنه الى الطرار يعترض عبر القريش وفي السنة الخامسة عشرة من  
 النبوة والثانية من الهجرة تزوج على كرم الله وجهه بفاطمة رضى الله عنها وتكنيته  
 باي تراب وغزوة بواط وغزوة العشرة موسومة عبدالله بن عيسى رضى الله عنه الى بطن قحطان  
 وتحويل القبلة وتجديد بنا مسجد قبا موفرض رمضان وغزوة بدر الكبرى ووفضة رقيب  
 بنت النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وقتل عصام موفرض ذكاة القطار وشروع صلاة  
 عليه موفرض ذكاة الاموال وغزوة قرقر الكلدوسر ية سالم بن عبيد رضى الله عنه وغزوة  
 بني قينقاع وغزوة السويق وموت عثمان بن مظعون رضى الله عنه والتضحية وصلاة  
 عبدها في السنة السادسة عشرة من النبوة والثالث من الهجرة سر ية محمد بن مسلم رضى  
 الله عنه اقتل كعب بن الاشرف لعنه الله وتزوج عثمان رضى الله عنه أم كلثوم رضى الله  
 عنها وغزوة مغلطان وغزوة بصران وسر ية يزيد بن سارة رضى الله عنها الى طردة وتزوج  
 حفص رضى الله عنها وتزوج زينب بنت خزيمة رضى الله عنها ولادتا الحسن وغزوة اجد  
 وغزوة حراء الاسد وولود فاطمة الحسين رضى الله عنها على البنت النسيبة عشر من  
 النبوة والرابع من الهجرة سر ية علي بن ابي طالب رضى الله عنه المظلم ووفاته وسر ية جبهة

الله عليه وسلم وفي رواية لما كان  
 اليوم الذي دخل فيه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء  
 منها كل شيء قبل كان اليوم الذي  
 مات فيه أظلم منها كل شيء وما قضنا  
 أيدينا من التراب وانالقي دفته حتى  
 أنكرنا قلوبنا بباريد انهم وجدوها  
 فقبرت عما عهدوه في حياتهم من  
 الاثمة والصفاء والرقعة لفقدان  
 ما كان يبدهم به من التعليم  
 والتأييد (ومن آياته) صلى الله عليه  
 وسلم به مونه ما ذكر من حزن حارة  
 يعفور عليه حتى ترقى اى القى نفسه

ابن ابي نيس رضى الله عنه الى هرة تقتل ستان بن خالد وسرية القرع رضى الله عنهم الى بن  
 مونة وقصة الرجيع وسرية هرو بن امية الضمري رضى الله عنه الى مكة تقتل ابي  
 شيان رضى الله عنه وغزوة بن النضير ووفاة زينب بنت خزيمة وغزوة ذات الرقاع  
 وصلاة الخوف وولادة الحسين رضى الله عنه وغزوة بدر السفري وتزوج أم سلمة رضى  
 الله عنها وتحريم الخمر عند بعضهم وفي السنة الثامنة عشرة من النبوة والخلمسة من  
 الهجرة غزوة دومة الجندل وغزوة المريسيع ونزول آية التيمم وتزوج جويرية رضى الله  
 عنها وقصة الافك وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وقصة أولاد جابر رضى الله عنهم  
 وتزوج زينب بنت جحش رضى الله عنهم ونزول آية الجلب وفرض الحج وفي السنة التاسعة  
 عشرة من النبوة والسادسة من الهجرة سرية محمد بن مسلمة رضى الله عنه الى القرطبة  
 وقصة عمالة وغزوة بني الحليان وغزوة الغابة وسرية عكاشة رضى الله عنه الى القصر  
 وسرية محمد بن مسلمة رضى الله عنه الى ذي القصة وسرية أبي عبيدة بن الجراح رضى الله  
 عنه الى مصارع أصحاب محمد بن مسلمة رضى الله عنهم وسرية يزيد بن حارثة رضى الله  
 عنهما الى بن سليم بالجوم وسرية يزيد بن حارثة رضى الله عنهم الى العيص وسرية يزيد بن  
 حارثة رضى الله عنهم الى الطرف وسرية يزيد بن حارثة رضى الله عنهم الى وادي  
 القرى وسرية زيد بن حارثة رضى الله عنهما الى ام قرفة وسرية عبد الله بن عتبة رضى  
 الله عنه اقتل ابي رافع وسرية عبد الله بن رواحة رضى الله عنه الى أسير بن رزام اليهودي  
 بخيبر وسرية يزيد بن حارثة رضى الله عنهم الى حسمى وغزوة الحديبية ونزول حكم الظهار  
 وتحريم الخمر وتزوجه صلى الله عليه وسلم ام حبيبة رضى الله عنها وفي السنة العشرين  
 من النبوة والسادسة من الهجرة كان اتخاذ الخيام وارسال الرسل الى المشركين وتوقيع  
 الصحيفة صلى الله عليه وسلم وغزوة خيبر وفتح وادي القرى والدخول بأم حبيبة رضى الله  
 عنها وسرية هرون الخطاب رضى الله عنه الى طائفة من هوازن وعمره القضاء وتزوج  
 ميمونة رضى الله عنها وسرية ابن أبي العوجاء رضى الله عنه الى بن سليم وفي السنة  
 الحادية والعشرين من النبوة والثامنة من الهجرة كان اسلام خالد بن الوليد رضى الله  
 عنه وهرو بن العاص رضى الله عنه وهمان بن طلحة رضى الله عنهم وسرية غالب بن  
 عبد الله التي رضى الله عنه الى بن الملوحة وسرية الى صاحب أصحاب بشير بن سعد رضى  
 الله عنه بفتح مكة واتخاذ المنبر الشريف وسرية شعاع بن وهب رضى الله عنه الى بن عامر  
 وسرية كعب بن عمار الشقري الى ذات اطلاق وسرية ميمونة وسرية هرون بن العاص  
 رضى الله عنهم الى ذات السلاسل وسرية الى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه الى سيف البحر  
 وسرية الى قتادة رضى الله عنه الى بطن أضم وسرية يحيى بن أبي حذو رضى الله عنه  
 الى الخندق وغزوة فتح مكة ثم فيها الله تعالى وسرية خالد بن الوليد رضى الله عنه الى القرى  
 بفتح مكة وسرية هرون بن العاص رضى الله عنه الى سواح ثم خذيل وسرية سعد بن زيد

في بنوكذا ناقته فانهم لم تاكل ولم  
 تشرب حتى ماتت (ومن ذلك)  
 ظهور ما أخبرناه كائن بلمونة  
 عمالنهاية له ولاعدبجسبه وقد  
 تقدم في المجهزات كثير من ذلك  
 روى مسلم عن ابي موسى رضى الله  
 عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ان  
 الله اذا اراد بامة خيرا قبض فيها  
 قبلاها فجعله لها قرطا وسلقا بين  
 يديها واذا اراد هلكة امة عندها  
 ونسبها حتى فاهلكها وهو يتفرقا  
 عنه يهلكها حين كذبوه وصوروا  
 امره اى كما وقع لامتنوح وهو

الانه لي رضي الله عنه الى مناة ثم للاوس وسريته بن الوليد رضي الله عنه الى بن  
 جذبة وغزوة حنين وسرية ابي عامر رضي الله عنه الى اوطاس وسرية القليل الذي  
 الكفين وغزوة الطاقم ولادقوله ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقدم اول الوفود عليه  
 صلى الله عليه وسلم وهو وفد هوازن ووفاء زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي  
 عنها في السنة الثانية والعشرين من النبوة وهي التاسعة من الهجرة بعث عيينة بن حسن  
 الفزاري الى بني تميم وبعث الوليد بن عقبة بن ابي معيط الذي المطلق وسريته عطية  
 ابن عامر رضي الله عنه الى ختم وسرية الفضل الكلابي رضي الله عنه الذي بنى كلاب  
 وسريته علقمة بن محرز رضي الله عنه الى اهل الجبنة وبعث علي بن ابي طالب كرم الله  
 وجهه الى القنس وبعث عكاشة بن محسن رضي الله عنه الى الجباب واسلام كعب بن زهير  
 وهجره صلى الله عليه وسلم لسانه وغزوة تبوك وسريته خالد بن الوليد رضي الله عنه من تبوك  
 الى ابي كيد وارسال كتابه من تبوك الى هرقل وهدم مسجد الضرار وقصة كعب بن مالك  
 وصاحبه رضي الله عنهم وقصة العمان واسلام تقيف ورجم القامدية ووفاء العجاشي  
 ووفاء ام كلثوم رضي الله عنها وموت عبد الله بن ابي لؤلؤ ووج ابي بكر الصديق رضي  
 الله عنه وفي السنة الثالثة والعشرين من النبوة وهي العاشرة من الهجرة قدم عدى بن  
 حاتم رضي الله تعالى عنه وبعث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ومعاذ بن جبل رضي الله  
 عنه الى اليمن وبعث خالد بن الوليد رضي الله عنه الى بني الحارث بن كعب بغير ان وبعث  
 علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الى اليمن وبعث جرير بن عبد الله البجلي الى تخريب ذي  
 الخلصة وبعث جرير بن عبد الله ايضا رضي الله عنه الذي الكلاخ وبعث ابي عبيدة بن  
 الجراح رضي الله عنه الى اهل نجران وقصة بديل وقيم الداري ووفاء ولده ابراهيم صلى الله  
 عليه وسلم وخروجه صلى الله عليه وسلم للحج وفي السنة الرابعة والعشرين من النبوة  
 وهي الحادية عشرة من الهجرة تقدم وفد الضع وسرية اسامة بن زيد رضي الله عنهم الى  
 ابي وقصة الاسود العنسي ومسيلة الكذاب ومصباح وطلحة وما وقع في ابتداء مرضه  
 به وسلم ومئة مرضه ووقت مرضه صلى الله عليه وسلم ومروءة وعنه وتكفينه  
 والصلاة عليه ودفنه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم والله اعلم اللهم اغنا على شكر لثود كرك  
 وحسن عبادتك اللهم افخ افضل قلوبنا بك كرك واقم علينا نعمتك من فضلنا واجعلنا  
 من عبادك الصالحين اللهم استعروا تسلا وامن روعاتنا اللهم اللهم المهار شذنا واخذنا من  
 شر قومنا اللهم ارزقنا تقاسم طمئنة تو من بقلاتك وترضى بقضائك وتفتح بمطانتك  
 اللهم فانمصرفون في طلب رضاك فاعنا طيبه بهرولك ولولتك والحمد لله الذي هدانا لهذا  
 وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك  
 النبي الامي وعلى آل محمد وآزواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم  
 وبارك على محمد وعلى آل محمد وآزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم

وضاع ولو ط عليهم السلام وانما  
 كان قبض النبي قبل اتمه خيرا  
 لانهم اذا قبضوا قبله انقطعت  
 اعمالهم واذا اراد الله بهم خيرا  
 جعل خيرهم مستقرا يبتاعهم محافظين  
 على ما امروا به من العبادات  
 وحسن المعاملات نسل بعد نسل  
 وعقباء بعد عقب هذا ما يسره الله  
 من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم  
 ونسال الله ان يجعلنا من التابعين  
 له المتسكين بشريته المتقين  
 لا تبارهم المتسدين به وان يحسننا

في زمرة وزمرة أصحابه وأهل بيته  
 وأن يخلصنا من المدد المحدي فامتحه  
 عباده الصالحين وأن يعتنا بلذة  
 النظر إلى وجهه الكريم من غير  
 عذاب يسبق وصلي  
 الله على سيدنا محمد  
 وعلى آله  
 وصحبه  
 وسلم  
 آمين

في العالمين انك حميد مجيد واختم لنا بخير وأصلح لنا شأنا ككله وان عمل ذلك باخواتنا  
 وأحياننا وسائر المسلمين واستغفر الله من قول بلا عمل واستغفره من كل خطأ وزلل وأساله  
 على تافعا ووزقا واسعا وقلبا خائعا وعلامتقبلا وثقانا من كل داء وان يجعل ذلك حجة  
 لنا ولا يجعله حجة علينا انه جواد كريم رؤوف وحيم لطيف خبير والمجد لله  
 وحده اللهم صل على من لا نبي بعده عبدك ورسولك سيدنا  
 محمد الذات المكلمة والرحمة المنزلة من عندك اللهم  
 احشرنا في زمرة واجعلنا من خدام سنته  
 آمين وحسبنا الله ونعم الوكيل  
 ولا حول ولا قوة الا بالله  
 العلي العظيم  
 آمين

بعد حمد الله على الآله والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه يقول المتوسل إلى الله بالقطب  
 الحقيق ابراهيم عبد الغفار المسوق معصم دار الطباعة بجل الله طباعه  
 تمهون مبدع البرية طبع السيرة الطلية من زينة الهوامش البهية بكتاب السيرة  
 النبوية على ذمة الصمدة القاضل حاوي شتى القضايا رب الذكاء والعفة  
 والصيانة الحاج منصور أحمد شبانة بالمطبعة العامرة الزاهرة المتوفرة دواعي  
 مجدها المشرقة كواكب سعدا في ظل من تعطرت بثناه الأودية واخضرت بين  
 ذكاه الأودية سيد ولادة الانام بهجة اليبالي والايام رب المآثر الشهيرة والمتزوجة  
 الغزيرة صاحب الهم القيصرية والمآثر الكسروية من اجتمعت القلوب  
 على وده واجعت الملوك على انه كالسدر في سعد الرافي بهمه الى كل مقام معتلى  
 جناب اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على لازالت الايام منسيرة بطاعة وجوده والاهالي  
 مقتعة بضائض كرمه وجوده ولا يرح مقتعيا بشجالة الكرام واشباله الغمام لاقتت  
 الايام ضيقة بشموس ملاحم واليبالي منيرة يسد دور حلالهم مشغولا بآدارة رب المهارة



والطائفة معادتين بك حسن مدير الطبعة والكافة من طبعها من  
 أخلاقه تفتي حشرة محمد آتني حسن وملاحظة على التوراة السيد  
 حضرة أبي العنين آتني أحد وهو وافق قلمه في كل  
 تشكده أوائل شهر رمضان التي أزل فيه القرآن  
 من سنة التسوية سن وأتني القوم من هجرة  
 خاتم الأنبياء والرسل حتى التوسل عليه  
 وعلى آله وكل منسب إليه  
 ما قبل غسق السلام  
 ولا يخفى إلا في  
 يدقلم  
 تم



١٩١٢  
 أوائل رمضان  
 المطبع العامرة الزا  
 مصر

Skala  
 1-5-95